



فَاعْبُدْ خُلَاصَةَ الدِّينِ يَا كَلْبُ اللَّهِ

الْخَالِصُ
الدِّينِ

طَبَعَ فِي مَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدين الخالص

جميع المطبعات والناشر
في القاهرة

فهرست مقاصد النصيب الاخر من كتاب الديباج

صفحه	مقصد	صفحه	مقصد
۲	باب في الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة	۲۳۱	منقب سعد بن معاذ رضي الله
۴۱	باب في ذكر حقيقة الايمان	۲۳۳	منقب انصار رضي الله
۷۵	باب في ذكر الايمان بالقدر	۲۳۴	منقب اهل بدو الحجة واهل بدو
۱۰۹	باب في بيان العلم وانواعه	۲۴۵	منقب فاطمة رضي الله
۱۴۷	باب في وجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم	۲۴۶	منقب الاماميين الميامين الحسن والحسين
۱۹۱	باب في ذكر الصحابة واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين	۲۵۱	منقب العباس بن عبد المطلب
۲۱۶	منقب في بكر الصديق رضي الله عنه	۲۵۲	منقب عبد الله بن عباس رضي الله
۲۱۹	منقب عمر الفاروق رضي الله عنه	=	منقب جعفر رضي الله عنه
۲۲۳	منقب عثمان رضي الله عنه	=	منقب زيد بن حارثة رضي الله
۲۲۶	منقب علي كرم الله وجهه	۲۵۳	منقب اسامة بن زيد رضي الله
۲۳۷	منقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه	۲۵۵	منقب خديجة عليها السلام
=	منقب الزبير رضي الله عنه	=	منقب عائشة الصديقة رضي
۲۳۸	منقب ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	۲۵۷	منقب اهل البيت الكرام ع
=	منقب سعد بن مالك رضي الله عنه	۲۶۲	منقب الصحابة رضي الله
۲۳۹	منقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	۲۶۰	منقب العرب
۲۴۰	منقب العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم	۲۶۲	منقب اهل الحديث النبوي رضي
=	منقب ابي ذر ومقداد وسلمان رضي الله عنهم	۲۶۹	منقب الفقهاء رحمهم
=	منقب الفتية الاربعة عشر ر	۲۸۲	باب في ذكر ديداعات
۲۴۱	منقب والدجا بر رضي الله عنه	۳۲۹	باب في سؤال عن زيادة القبور

مقصد	صفحة	مقصد
فصل في تفصيل القول في التقليد	٣٤٢	فصل
فصل في بيان الافتاء والحكم في دين الله الخ	٥٣٣	فصل
باب في رد بدعات الرسوم	٥٣٥	باب
باب في بيان الاضطرار في التزيت	٥١١	باب
خاتمة كتاب وتوفية الحساب	٦٢	باب في رد بدعات التقليد
		باب في تفصيل القول في الرد

٢٠٨٥	واحد
الف ٢٥	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النَّصِيبُ الْآخِرُ

في بيان الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة وهو معنى أشهد أن محمداً رسول الله وأنتك اذ اجتمع هذين النصيبين وأسفر لك الصبح في العينين عرفت أن هذا الكتاب كالشرح لكلمة الطيبة التي هي لا اله الا الله

محمد رسول الله اللهم احيننا على هذه الكلمة واقنا عليها

باب في الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وهو الحبل لفظ مشترك وأصله في اللغة السبب الذي يتوصل به الى البغية وهو إما قسيل أو استعارة مصححة أصلية لتحقيقية أمرهم سبحانه بأن يحققوا على التمسك بدين الإسلام أو بالقرآن وقد وردت أحاديث بأن كتاب الله هو حبل الله وإن القرآن هو حبل الله المتين قال أبو العالية يا أخلص الله وحدة وعن الحسن بطاعته وعن قتادة بعبادة وأما عن ابن زيد يا إسلام ولا تفرقوا بعد الإسلام كما تفرقت اليهود والنصارى أو كما كنتم في الجاهلية متدابرين

وقيل لا يقدروا ما يكون منه التفرق ويذول معه الاجتماع والمعنى لها ضم عن التفرق الناس شيء عن
الاختلاف في الدين وعن الفرقة لان كل ذلك عادة الجاهلية والاني اصل في التفرق وقد خالف
أكثر الناس هذا النبي وتفرقوا فرقا وتفرقوا حزبا وتحنفوا وتشفعوا وتكلموا وتحنبلوا واحد ثواب دعاء
واقبته زال معها الاجتماع والاختلاف وجلس موضعما التباين والاختلاف وقد كانوا اسمين
بأهل السنة والجماعة فصاروا اسمين بأهل البدعة والفرقة وذكر وانعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
قالفت بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا امرهم بان يذكر وانعمة الله عليهم لان الشكر على الفعل يبلغ
من الشكر على اثره وبين لهم من هذه النعمة ما يناسب المقام وهو انهم كانوا اعداء مختلفين يقتل
بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا فاصبحوا بسبب هذه النعمة اخوانا في الدين والولاية قال ابن عباس كانت الجماعة
بين الاوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام واطفأ الله ذلك والف بينهم قلت وسياق
الآية الشريفة يشير الى ايتار الاختلاف والكون على صفة الاخوة ويرشد سياقها الى الاعتصام بالكتلة
والسنة في حكمه وينهى عن الافتراق وكل افة جاءت في الاسلام وكل بلاء شغل المسلمين فانما هو
من هذه الفرقة وتولد الاعتصام بالقرآن والحديث وصار أهل الملة الاسلامية اليوم يضل
بعضهم بعضا ويبدع احدهم الآخر ويكفر بعضهم بعضا ويرد بعضهم على بعض في التاليفات من غير قرآن
ولا يوهان وعاد الزمان كما كان في الجاهلية الا من رحمه الله تعالى وهذا من اشراط الساعة واسباب
غربة الاسلام واهله فان الله وانما اليه راجعون وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
هم اليهود والنصارى عند جهنم المضمرين فقد تفرق كل منهم فرقا واختلف كل منهم باستخراج
التاويلات الزائفة وكنتم الايات النافعة وتفرقوا لما اخذوا اليه من حطام الدنيا ويدل له
حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على
ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وفي رواية احمد وابي داود عن معاوية
ثنتان وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي الجماعة الخ وهذا الحديث نص في محل النزاع فانه
يدل على ان الفرقة المناجية هي التي يقال لها اتبعوا أهل السنة والجماعة وفي حق هذه الجماعة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبدأ الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار أخرجه الترمذي

عن ابن عمر وقالوا يا كرو والشعاب وعليكم بالجماعة والعامية رواه احمد عن معاذ بن جبل وروى
ايضا احمد وابوداود عن ابي ذر مرفوعا من فاروق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه
وفي الباب احاديث كلها تدل على ان الجماعة هي عصاة اهل الكتاب والسنة وان الفرق غيرها
هي الشعاب كانت ما كانت وان هذه الفرقة دخلت في هذه الامة من جهة تقليد بني اسرائيل فان
اصل الداء من عندهم والناس مقتدون به وفيه اشارة الى ان القذهب بالمازهاب المتفرقة خلا
مفهوم الجماعة وانه يخرج اهلها من الاجتماع الذي هو النور الى الظلمات التي هي الشعاب والمذاهب قليل
في الامة المبتدعة من هذه الامة والبدعة تخالف الاعتصام بالقرآن والحديث لان في الامسيات
بها رفعها كما في حديث عتيق بن الحارث يرفعه ما احدث قم بدعة الرفع مثلما من السنة تمت
بسنة خير من احدث بدعة رواه احمد في شرحه ان قال ما احدث قم بدعة في دينه كما ان رفع الله من سنة
مثلا ثم لا يبدوا انهم الى يوم الفياضة رواه الدارمي وقيل المراد بالاية الضرورية والاوان الظاهر
وكذا الثاني قال بعض اهل العلم هذا الذي عن التفرق والاختلاف يختص بالمسائل الاصولية واما المسائل
الفروعية والاجتهادية فالاختلاف فيها جائز وما زال العصاة فمن بعدهم مختلفين في احكام الحديث
انتهى وتعقبه في فتح البيان وقال فيه نظره فانه ما زال في تلك العصور من الاختلاف موهوبا او قسما
بعض المسائل بخلافها دون البعض الاخر ليس بصواب فاما مثل الشرعية متساوية الاقدام
في انتسابها الى الشرع انتهى ووجهه ان المذاهب في الاصول ثلاثة لا غير مذهب الماتر بينه وبين المذهب الشرعية
وسبب الحنابلة ولا اختلاف فيما بينهم الا في مسائل قليلة عادية لا تليق عشرة مسائل او نحوها
وافاء الاختلاف في كثير من المسائل الفروعية التي لا يجرها صارت الامة جفوة متفرقة واحزابا
مقابلة وهذا هو الذي عن المذموم على لسان الله ولسان رسوله وكره من اباي احاديث كثيرة في الامر
بالكون في الجماعة والنهي عن الفرقة من بعد ما جاء في البينات اي الحجج الواضحات المبيحات للحق الموجبات
لعدم الاختلاف والفرقة فلهذا لما نزلوا هذه الامة الاسلامية اليوم فاما علمت ما ورد
من الله تعالى ورسوله في ذمها والنهي عنها ثم خالفت او امرت بها ووافيه وقسكت بتقليدات الرجال
وزاء الاحبار والروايات فكان اختلافها اشد كراهة لان المصيان بعد العلم اتبع منه على الجهل هذه
دراوان السنة المطهرة من كتب الصحاح الستة ونحوها قد صحت وطابت وهي في ايدي اهل الزمان

عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الآية قال هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة والصحيح
 أنه من قوت وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة يا عائشة إن الذين
 فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ليست لهم
 حجة وهم مني براء رواه الطبراني والبيهقي وابن نعيم وغيرهم قال ابن كثير هو غريب لا يصح رفعه يعني أنه موقوف
 ولكن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع ويدل أنه أحاديث أخرى مرفوعة وعلى كل حال المراد
 بهذه الآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وأن لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع المصلحة
 روى أبو داود والترمذي عن معاوية قال قام فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا من كان
 قبلكم من أهل الكتاب افرقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين شعبة
 وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي الجماعة وعن ابن عمر بن العاص يرفعه أن بني إسرائيل تفرقت على
 ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي
 يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي في قد بين أصحاب كتاب خيبة الأمل أن في افتراق
 الأسم على المذاهب والأديان وكتاب حجج الكرامة حال هذه الفرق الثلاث والسبعين وسماهم وعين الفتنة
 الناجية منهم ومن هذا التفرق هذه المذاهب الأربعة في أهل السنة وهذه البينات الأربعة
 الحرام الشريعت نص على ذلك جماعة من أهل السنة في مثلها تجد وكانوا شيعا أي فرقا وأحرشا فيصدا
 على كل قوم كان أمرهم في الدين وأحد المجتمع فتراجع كل جماعة منهم رأي كبير من كبارهم شيئا من الصواب
 ويباين الحق وما يبلغ هذه الآية فأنها تشير إلى ذم التشيع وصحة إطلاق هذه اللفظة على كل مخالف للجماعة
 وأهل السنة لست منهم أي من تفرقوا ومن السؤال عن سبب تفرقهم والبيان عن من يجب تحريمهم
 في شيء من الأشياء فلا يلزمك من ذلك شيء ولا تخاطب به إنما عليك البلاغ والمعنى أنت بريء منهم و
 قال الفراء لست من حقابهم في شيء وإنما عليك الإنذار إنما أصم إلى الله في الجزاء والمكافأة على تشيعهم
 وتشيعهم ثم يبينهم يوم القيامة ويخبرهم بما ينزل بهم من المجازاة بما كانوا يفعلون من الأعمال التي تحل
 ما شرعه الله لهم وأوجب عليهم من اتباع الكتاب والسنة واجتناب البدع والضلالة وإبنا راجع
 على الشرك والتنديد واختيار الاعتصام وترك التقليد وقال تعالى ولا تدنا من المشركين
 أي ممن يشرك به تعالى غيرة في العبادة من الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا

الشيع الغرق أي لا تكون من الذين تغرقوا في الدين تشايح بعضهم بعضا من أهل البدع والأهواء فيصل
بعضهم في مصلى الخنقية وبعضهم في مصلى الخنيلية وبعضهم في مصلى المالكية وبعضهم في مصلى
الشافعية في الحرم الشريف المكي حيث اختار كل ذي مذهب معين شخص مقلداً لأمامه مصلحة خاصاً
له ولاهل جلدته وهذا من أقيع البدعات وكذا حال من لا يصلي في مسجد أهل الحديث ولا يترك
أهل الحديث يصلون في مساجدهم وقرئ فاروقاً ينهراي الذي يجلب تباعه وهو التوحيد وهي قراءة
سبعية كل حزب أي كل فريق من فرق الضلال والبدع والأهواء والأشرار والافرنج بالذم
من الدين المبني على غير الصواب وجاءهم من الأمهات والأباء والأخبار والرهبان الذين هم لهم أرباب
فحون أي مسرورون متعجبون يظنون أنهم على الحق وليس بأيد يهيم منه شيء ومعيار ذلك يظهر
عند عرض التجتهدات والأقيسة الباطلات والآراء الفاسدات والتأويلات الكاسدات على نص
الكتاب العزيز وأدلة السنة المطهرة وهذا التجيل من الله عز وجل وفقيع منه سبحانه لتارك القرآن
والحديث على أن ظنهم هذا أو فهمهم بذلك باطل وليس لهم من أصل الحق والصواب شيء ولنعم ما قيل
دكل بدعي وصلاً للميل
وإياي لا تنظر لغيري بذاتك

وقال تعالى وإن هذا صراطي مستقيماً أي ما ذكر في هذه الآيات من الأوامر والنواهي قاله حقاً
وقيل الإشارة إلى ما ذكر في السورة فإنها بأسرها في إثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة والأصل
هو طري دين الإسلام والمستقيم المستوى الذي لا أعرج فيه وقد تشعبت منه طرق فمن سلك
الجمادة فجا ومن خرج إلى الطرق أفضت به إلى النار فاتبعوا أمرهم باتباع جملة وتفصيل ولا تتبعوا السبل
فها هم عن اتباع سائر الأديان المتباعدة طرقها والمذاهب المستحدثة سبلها والأهواء المضلة والبدع
والآراء المختلفة فتفرق بكم عن سبيله أي فقليل بكم من سبيل الله المستقيم الذي هو اتباع الكتاب والسنة
قال ابن عطية هذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلال
من أهل الأهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل التعمق في الجدول والنحوض في الكلام وهذه كلها
عرضة للزلل ومضة لسوء العتقد قال قتادة أعلموا أن السبيل واحد جماعة الهدى ومصيرة الجنة وإن البليغ مستقيم سبيل
متفرقة جماعة الضلالة ومصيرة إلى النار ثم ذكر حديث خط رسول الله ﷺ عليه السلام خطأ وسياقي قال ابن عباس السبل الضلال
قال ابن مسعود من سرة أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فليقرأ

[illegible]

وان حصل اهل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يصح لاحد ان يحب الله الا بايتاعه وان من
تعلق به غير كتابه وسنة رسوله فهو عن الاتباع المطلوب منه بعزل وفي هذا وعيد عظيم لا يقا در
قدرة ولا يبلغ مداه **وقال تعالى** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اي يجعلوك حكام بينهم
في جميع امورهم لا يحكمون احد غيرك فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت الحرج الضيق وقيل الشك وقيل الاثر والاول اظهر ويسلموا تسليما اي ينقادوا
لامرك وفضاياه اذ قيار الايتاع لغوته في شيء بظاهريهم وباطنيهم والظاهر ان هذا شامل لكل فرد
في كل مكان ما يؤمن بالله وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله فلا يختص بالمقصود
بقوله يريدون ان يتفكروا الى الطائفت وهذا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد حياته
فتحكيم الكتاب والسنة فتكلم الحاكم بما فيها من الائمة والقضاة اذ كان لا يحكم بالرأي المخرج مع وجود
الدليل في القرآن والحديث او في احدهما وكان يعقل ما يريد عليه من حجج الكتاب والسنة بان يكون
عالم بالغة العربية وما يتعلق بها من فني وتصرف ومعان وبيان عارفا بما يحتاج اليه من علم الاصول
بصرا بالسنة الطاهرة بمنزلة البر العجيب وما يلحق به والضعيف وما يلحق به من صفا غير متعصب لمن
من اهل الهدى ولا تشاور من الخيرة ورعا لا نجيف ولا يميل في حكمه فمن كان هكذا فهو قائم مقام النبوة
متخرج من سنده امر باخذ بها وفي هذا العبد المتدين ما تقشعر له الجلود وترجف له الافئدة فان اولا
اقسم سبعا بانه بنصبه وان كان لهذا القسم حرج في نفسي بانضم لاي منون فتفي عنهم الايمان الذي هو راس مال
صالح عباد الله حتى حصل اوجه غايته هي التحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يكن ذلك
حتى قال اسم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فضم الى التحكيم امر اخر هو عدم وجود حرج اي حرج في
صدرهم فلا يكون حرج التحكيم والاذا عان باللسان كافا حتى يكون من جميع القلب عن رضا خاطر
واطمينان قلب واستلاجه فذلك هو عليه نفس ثم لم يكن بعد ذلك بل ضم اليه قوله ويسلموا اي يتخفوا
وينقادوا وانما هذا ما اذا لم تكن ذاتك بل ضم اليه المصدر التوكيد فقال تسليما فلا يثبت الايمان
لغيره حتى يقع منه هذا التحكيم ثم لا يجد الحرج في صدره بما قضى عليه ويسلم لحكمه وشرعه تسليما
لا يتخاطبه رد ولا تشوبه مخالفة وهذا السير لمن وفقه الله باخلاص الدين وانه تكبي على المنافقين
وقد ذهب هذا التحكيم من بين الامم منذ زمن طويل عريض لقرب اشراط الساعة منها فلا ترى احدا

يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شيء من الأمور المختلفة فيما بينه وبين غيره بل قصوى جهدهم في دفع بعضهم دليل بعض في المسائل الاختلافية والأحكام الفروعية والأصولية الاستدلال بأقوال الأحبار والرهبان والأئمة والتابعين الذين يقلدون هؤلاء أيامهم والاحتجاج بالأراء والأهواء المتداولة في كتب الفروع والفقهيات وجر الروايات منها وهي لا دليل عليها من كتاب ولا سنة بل هي مجرد اجتهادات من أهلها وخيالات واستحراجات وقياسات لا تستند إلى نص من الله ولا من رسوله ولم ينزل الله بها من سلطان قال الإمام فخر الدين الرازي المتكلم الواحد في تفسيره التكميل: الأمر لا يدل على أنه لا يجوز تخصيص النص بالقياس لأنه يدل على أنه يجب متابعة قوله وحكمه على الإطلاق وأنه لا يجوز العدول منه إلى غيره ومثل هذه المبالغة المذكورة في هذه الآية قد لا يوجد في شيء من الآثار العرفية. وذلك يجب تقديم عموم القرآن والتجبر على حكم القياس وفي له ثم لا يجد وإلى آخره مشعر بذلك لأنه متى خطر بباله قياس يفضي إلى نقض مدلول النص فذاك يحصل المحرج في النفس فبين تعالى أنه لا يكيل إيماناً به إلا بعد أن لا يلتفت إلى ذلك المحرج ويسلم النص سليماً كلياً قال في فتح البيان وهذا الكلام قوي حسن لمن أنصف انتهى ثم ذكر حديث الأنصاري في شرح المحرقة في قصة الزبير وأنها سبب نزول الآية وحدت رد رجل خصومته إلى عمر بعد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وقتل عمر إياها وكانت منافقة وهذا يدل على أن المختلف والفرج عن حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفاق من النفاقات منافق لا يمانع بالبله ونعوذ بالله منه

فليح كل قول دون قول محمد وسأأمرن في دينه كالحافظ

والآيات الشريفة في هذا الباب كثيرة جداً

وحسن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحدث في أمري هذا ما ليس منه فهو رد متفق عليه قال بعض أهل العلم في وصف الأمر بغير هذا الأسرار إلى أن أمر الأمر إلى راسخين فمن رام الزيادة عليه فقد حاول أمراً غير مرضي انتهى وفي رواية أخرى بالفظ من محل لا ليس عليه أمرنا فهو رد هذا استغنى عليه أيضاً من حديث شيوخنا ولا حسد من يمنع أمراً على غير أمرنا فهو مردود قال في نيل الأوطار المراد بالأمور الواحدة والامور وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والرد اسم بمعنى اسم المفعول كما نبهته الرواية الأخرى قال في النسخة شتيبه في إبطال



جميع العقود المنهية وعدم وجود ثرائها المترتبة عليها وان النبي يقتضي الفساد لان النجاسات كلها
 ليست من امر الدين فيجب ردها وليستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغيرها في باطن الامر قوله ليس
 عليه امرنا والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد منقوض والمأخوذة عليه مستقاة الرد انتفى وهذا
 الحديث من قواعد الذين لانه يتدرج تحتها من الاحكام ما لا ياتي عليه الحصر وما اصرحه وادله
 على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم البيع الى اقسام وتخصيص الرد ببعضها بلا تخصيص من عقل
 فعليك اذا سمعت من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مسند ابهذه الكلية وما يشابهها
 من قول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة طالع الدليل التخصيص تلك البدعة التي وقع النزاع في شأنها بعد الاتفاق على انها بدعة
 فان جاء لك قبلته وان كان كنت قد القمت بحجوا واسترحت من الجهاد لم تكن مواطن الاستدلال لهذا الحديث كل فعل او ترك
 وقع الاتفاق بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفك في اقتضائه البطلان والفساد متسكا
 بما تقر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك لا عدم امر في شرعه في عدم كاشط او وجود امر يؤثر وجوده في عدم كاشط فعليك
 بمنع هذا التخصيص اني لا دليل عليه لا وجودا في شرعه في عدم كاشط فعليك بمنع هذا التخصيص اني لا دليل عليه لا وجودا في شرعه في عدم كاشط فعليك
 افراد الامور التي ليست من ذلك القليل فانه لا هذا الامر ليس من امره وكل امر ليس من امره وهذا رد باطل فانه لا صلة مثلا التي
 فيها ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعل فيها ما كان يتركه ليست من امره فتكون باطلة بنفس هذا الدليل
 سواء كان ذلك الامر المفعول او المتروك مانعا يا مطلق اهل الاصول او شرط او
 غيرهما فليكن منك هذا على ذكر قال في الفقه وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة
 من قواعده فان معناه من اخترع من الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه قال النووي
 هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك وقال
 الطوفي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصفا ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب
 بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان
 منظومه مقدمة كلية مثل ان يقال في الوضوء مما يخبر عن الدين من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا
 العمل مردود في المقدمة الثانية فانه بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل
 عملا عليه امر الشرع فهو صحيح فلو اتفق ان يوسد حديثا يكون مقدمة اولى في اثبات كل حكم شرعي
 ونفيه لاستقبل الحديثان بجمع ادلة الشرع فكن هذه الثانية لا يخفى فان حديث الباب نصف ادلة الشرع

وكل امر ليس من امره

فلا يحرم معارضته بروايات أخرى على أي حال الخامس أن حديث الباب قضى بشرية الأمور المحذورات
وليس في الشرح ولا حسن أبدا والمحدث يعي البدع الاعتقادية والفعلية والاعتقادية أساسا من الحكم
بالضلالة على كل بدعة ينادي بأعلى صوت أنه ليس فيها هدى أصلا والضلالة لا يكون فيها الحسن والجملة
الحديث على إطلاقه لم يرد راحة التخصيص ويزيده أيضا أحاديث عائشة للتقدم وما ورد في معناه
من الأحاديث الدالة على ذم البدع وأهلها وكون كل ضلالة في النار وكل مأوى في النار لا يكون من الإسلام
في صدر ولا ورد فتأمل في هذا النص الصريح الصحيح والنصف انضاف الفقيه الفحل النبي ولا تكن من المقربين
ولا من أبناء المبتدعين وانظر هذا الحديث في كتاب هداية السائل إلى أدلة المسائل فقيه شفاء العليل و

أرواء الغليل إن شاء الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم الأحكام في اللغة الميل ولهذا يقال للحفرة التي تكون في جانب من القبر
أحد بعد المعنى وفي الشرع ميل من الحق إلى الباطل والمراد به في الحرم ارتكاب الأمور المنهي عنها في أرضه
المحترمة كالقتل والجور والصيد وفعل المعاصي مطلقا وإلى ذهب ابن عباس وقال كما إن الطاعة
تضعف في الحرم كذلك حكم العصية أيضا يعني في المضاعفة لأن أساءة الأديب في مقام القرب أشنع و
واقبح منافي غيره ولينظر آراء رضي الله عنه إقامة مكة صونا لحرمها وتعظيمها وتوطن بالطائفة تكن لأمر
أن المضاعفة خاصة بالطاعات وإن السيئات لا تضاعف فيه لسبق الرحمة على الغضب ولغير ذلك
من الأدلة الدالة على ذلك فالأول أولى ومبتدع في الإسلام سنة الجاهلية أي شعارها كالنوجة وضرب
الوجه وخرق الحجب على الميت والطبقة ونحوها من كل ما يصدق عليه أنه من سنن الجاهلية كأنما كانت
أوثبت في الشرع كونه منها ويدخل فيه كل بدعة ومحدث ليس عليه أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فإنما سنة الجاهلية في الإسلام المخالف لها ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليمسك دمه لأن أهراق الدماء
مطلقات مذمومة ومنع وإذا كان يقصد بجر الأثخان فهو أشد ذما واقبح كراهة كان المقصود منه نفس
العصية وذاتها قال بعض العلماء فإذا كان هذا حال طالب العصية وهو لم يفعل فكيف بمن أتى بها
وفعلها رواه البخاري استدلل بهذا الحديث على أن ابتغاء البدع في الإسلام موجب لبغض الله تعالى
لمبتغيه والبدعة هي ما كان من سنة الجاهلية وكان خلاف السنة المطهرة وعن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي وفي رواية في أمة

بالتقنين الايمان له من امته حارون الحواري في اللغة المحب والخلص والناصر والمعين المبرأ من
 الكذب والخلاف والنفاق مشتق من الحق وهو البياض الخالص وهذا المعنى قيل لاحصاء عيسى بن
 مريم عليه السلام ومخلصه الحواري وقيل هم الاصل في تسمية الانصار والمخلصين بذلك وكانوا قاصدين
 والقصاص يقال له حواري لانه يبيض الثياب وقيل لانهم صنفوا نفقهم من دنس الجمل والمعصية بالعلم
 والطاعة ثم انهم اختلفوا في عدم خلوف جميع خلف بسكون اللام وجمع خلف بفقهها اخلاف والخلف
 في الاصل من جاء بعد احد وجلس مجلسه والغالب في الاستعمال اطلاق الخلف بسكون اللام في الشر
 والفساد وبفتحها في الخير والصلاح كما يقال فلان خلف صدق لاتبه وفلان خلف سوء له والمعنى ان
 لكل نبي اصحابا بالمخلصين انصارا محبين ثم ياتي من بعدهم من صفتهم كما قال يقولون ما لا يفعلون اي فعلهم
 خلافت قلوبهم وهذا انفع من النفاق ويفعلون ما لا يأمرون وهذا انفع من الفسق قال بعض العلماء هؤلاء
 هم علماء السوء وامراة احاذنا الله من ذلك انتفى ومن كان هذا وصفه فهو خلف سوء لسلف صالح فمن
 جاهد هم بيده فهو مؤمن والجهاد باليد هو تغيير المنكر وكسر النظام وهضم الفساد الواقع من البدع والخرافات
 ومن جاهد هم بلسانه اي ينفعهم ويبيتهم ويقبحهم وينصحهم بفضله نصيب من الايمان كامل ومن جاهد
 بقلبه فهو مؤمن اي ينكره بجهنمه ويحزن ويتألم ويتغير فؤاده بمشاهدته فله ايضا نصيب من الايمان
 ان كان نازلا بالنسبة الى الثاني والاول ولهذا قيل ان الاول فعل الولاة والامراء والرؤساء والملوك
 والسلاطين والثاني صنيع العلماء والعرفاء والصالحين والشيخ واجبار الاسلام ورهبانه الرادين على اهل
 البدع بتأليف الكتب وتقرير الادلة في الصحف والثالث عمل ضعفاء المسلمين الذين لا يقدر ورون على شيء من اليد
 واللسان فهذه ثلاث درجات للايمان قوة وضعفا وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وفي حديث
 اخر وذلك ضعف الايمان رداء مسلم وفي هذا النقي من الوعيد ما تقشعر له القلوب رجف الا فائدة
 والحديث دليل على ذم الخلف المبتدعين المحدثين وافعالهم واقوالهم وصدق السابقين السابقين المتبعين
 الصالحين وفيه اشارة الى حدوث المحدثات وشر الامور والبدع المنكرات بعد القرون الثلاثة المشهورة
 بالخير ومن جملة هذه البدع تقليد الرجال وترك النصوص والتسكت بالفقه المصطلح عليه اليوم ورفض
 الاتباع للكتاب والاعتصام بالاسنة وهذا مشاهد في هذه الامة منذ زمن طويل عريض وقد حدثت
 بعض هذه البدع في زمن الصحابة والتابعين ونابعهم بالاحسان فما ظنك يا زمان بعده وبالله التوفيق

وهو المستعان وعن العرياض بن سارية قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ثم
اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة وصل مدلولها الى المقصود والبالغ ما يصل عبارة الى الضمير
ذرفت منها العيون اى دمعت والذرفت جرى الدمع من العين ووجلت منها القلوب اى خافت
والوجل الخوف والمراد تأثيرها في النفوس فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع بالاضافة
فان المودع بكسر الدال عند المودع لا يترك شيئا مما لهم المودع بفتح الدال اى كانك قد دعنا بها قال لما
راى من مبالغة صلى الله عليه وآله وسلم في الموعظة فأوصينا اى اذا كان الامر كذلك فمونا بما فيه كمال
صلاحنا وقام فلاحنا فقال اوصيكم بتقوى الله هذا من جماع الحكم لان التقوى امثال المامورات واجتناب
المنهيات والسمع والطاعة اى بول حكم الامراء واطاعتهم فيما يوافق الشرع لانه لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ولكن لا يجوز محاربه وان كان عبدا حبشيا قيل هذا مبالغة في اطاعة الامراء وولاية الامور
لان من شرائط الامارة الحرية وهذا كما في حديث آخر من بنى مسجد الله بنى الله له بيتا في الجنة وان كان
كفص قطة او كحافان او المراد ان يكون العبد ناشب السلطان فيحيط طاعته بامرء ويحتمل ان يكون المعنى اذا
تسلط عبد حبشى حقيرة دليل على حكمة لا يجوز المحاربة معه بل يجب سمعه وطاعته لانه لا يجوز تأمير العبد
ابتداء من اهل الحل والعقد بل لابد من ان يختاروا لها قوسيا متصفا باوصاف الامامة وفي هذا الباب
كتاب اكليل الكرامة قال علي القاري في المرقاة معناه ان كان المطاع يعنى من ولاية الامام عليكم عبدا
حبشيا فاطيعا ولا ينظر الى نسبه بل اتبعه على حسبه قيل هذا على سبيل المثل اذ لا تصح خلافته لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش قلت لكن تصح امامارته مطلقا وكذا خلافته تسلطا كما هو في
زماننا في جميع البلاد انتهى واقول ولي كثير من العبيد وارقاء الملوك على كثير من الممالك الاسلامية
قدما وحديثا كما يشهد لذلك كتب التاريخ واطاعهم العامة تبعاً لهذا الحديث ويقع مثله في اكثر
الرياسات والممالك من جهة ولاية الامور فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا في الناس
يذهب كل واحد منهم الى مذهب ويكسح كل واحد من مشرب ويقع تناقض الاراء وتضاد الاهواء في ولاية
الامور واهل العلم المشهور وهذا علم من اعلام النبوة فانه وقع كما اخبر ووجد مصداقه من بعد القرون
المشهور لها بالخبر كما دلت عليه السنين وفي اطاعة الامراء ومعهم من من الفتنة التي تنشأ من اختلافا
الناس ثم اشار الى حفظ التقوى في الدين وقال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين الرشاد

والشك خلاف الغي والمراد بهؤلاء الخلفاء الأربعة ومن هو على سيرة محمد وعامل بالسنة لا من يذهب
مع هوى نفسه ويحدث البدع وسنة الخلفاء هي في الحقيقة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي لم تكن
أشهرت في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم ثم راجت بعد زمان في عصر هؤلاء واضيف إليهم فلما كانت
هذه الإضافة مظنة أن يرغم أحد أتباعه ويدها أو يكرها وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بأتباعها قال في أشعة اللغات وعلى هذا فكل ما حكم به الخلفاء الراشدون وإن كان اجتهدا امتهم أو قياسا
هو موافق السنة ولا يجوز إطلاق البدعة عليه كما تقول الفرقة الثالثة انتهى وفي هذا نظر لأن الخلفاء
نفسهم أطلقوا على اجتهداتهم وقياسهم لفظ البدعة هذا أمر الغاروق رضي الله عنه أطلق على صلوة
الترابيع في ليالي رمضان أنها نعت البدعة فكل اجتهد وقياس منه يخالف السنة الصحيحة لا ينبغي
أن يفسك به قال في سبيل السلام ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين إلا طريقهم الموافقة بطريقته
صلى الله عليه وآله وسلم من جهاد الأعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها فإن الحديث عام لكل خليفة
راشد ولا يخص الشيخين ومعلوم من قواعد الشريعة أنه ليس للخليفة راشد أن يشرع طريقة غيرها كان عليه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم إن هذا أمر بنفسه الخليفة الراشد سمي ما رآه من جميع صلواته ليالي رمضان
بدعة ولم يقل أنها سنة فامل على أن الصحابة خالفوا الشيخين في مواضع ومسائل فدل أنهم لم يحملوا
الحديث على أن ما قالوه أو فعلوه حجة وقد حقق البراهي الكلام في شرح الفيتة في أصول الفقه وقال
إنما الحديث يدل على أنهم إذا اتفقوا على قول كان حجة لا إذا اختلفوا واحدا منهم أو منها وفي حديث
الخرائط وأبناؤهم من بعدهم أبي بكر وعمر إخراج الترمذي وحسنه واحد وابن ماجه وابن حبان
وله طرق فيها مقال لأنه يقوى بعضها بعضا قال والتحقيق أن الاقتداء ليس هو التقليد بل هو غيرهما
حققناه في شرح نظم الكافل في بحث الإجماع انتهى كلام السبل متساويا بها وعضوا عليها بالنواجز جمع ناجزا
بالن إلى المجمة قيل هو الضرر الأخير وقيل هو مرادف السن وقيل بمعنى مطلق الأنياب وعلى كل حال
هو كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها وأيا كرومحدثات الأمم التي لم تكن في عصر النبوة و
لا في زمن الخلفاء الراشدين فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة هاتان الكلمتان على إطلاقهما
وهما تعمان كل فرد من المحدثات وكل حقيرة كبرى من البدعات لا دليل على تخصيص شيء منها وقية رد
على القائل بتقسيم البدعة إلى أقسام وهو نص في محل النزاع عند من يدرك مدارك الشرع ويعلم بكيفية

الاستدلال وأما من شاعل التقليد وليس له حلاوة الإيمان وذوق الاتباع المأمورة فلا يكفيه
 الفدليل رواية أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة إلا أن لم يذكروا الصلاة أي لم يوردوا أول
 الحديث وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 خطا ثم قال هذا سبيل الله أي هذا الخط المستقيم الذي خطه هود بن الله الغوث الذي لا أعرج فيه
 ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه وهذه
 صورته  وقرأ أن هذا أصراط مستقيما فاتبعوه الآية وهي
 قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وأما أراد بالسبل الأديان المختلفة والطرق الزائغة ومجالات
 الأمور وبدعات القبور ونحوها مما لم يجهى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل الله به
 من سلطان والحديث تفسيرا لقوله تعالى هذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين فتقر به أن سبيل الله والصراط المستقيم هو اتباع ظواهر القرآن والحديث صريحها
 وأن ما خالفها كاشفا ما كان من سبل الشيطان رواه أحمد والنسائي والدارمي قال في أشعة المذاهب
 أعلم أن في هذا الحديث وسأورد في معناه في كتب الأحاديث لم يأت عدد هذه الخطوط إلا في تفسير المصنف
 فإنه روى في تفسير هذه الآية حديثا معناه أنه صلى الله عليه وآله وسلم خط خطا مستويا وقال هذا سبيل
 الرشاد وسبيل الله اتبعوه ثم خط في كل جانب منه ستة خطوط مائلة وقال هذه سبل على كل سبيل منها
 شيطان يدعو إليه فاجنبوه وقرأ الآية قال ثم يعبر كل خط من هذه الخطوط إلا سبعة خطوط فقط
 السبل الثمانية وسبعين سبلا قال صاحب الأشعة وقع افتراق هذه الأمانة على هذا العدد في الحديث
 الصحيح لكن لا بهذا الطريق الذي ذكره صاحب المدارك بل بما قال في الموافقات كبار الفرق الإسلامية فمانية
 فوق المعتزلة والنسبية والخارج والمرجئة والجبرية والمشيبة والناجية والخارجية ثم قسم المعتزلة
 إلى عشرين فرقة والشيعة اثنتين وعشرين طائفة والخارج عشرين فرقة والمرجئة خمس فوق والخارجية
 ثلث فوق ولم يفرق الجبرية والمشيبة والناجية وقال الفرقة الناجية هي أهل السنة والجماعة ومجموع
 ذلك ثلث وسبعون فرقة انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في نتيجة المشكوك أن قيل
 كيف علم أن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة وهذا السبيل هو الصراط المستقيم وسبيل الله وسأ
 السبل غير سبل النار مع أن كل فرقة تدعى أنها على الطريق السوي وأن مذهبها هو الحق فالجواب أن هذا

شيء لا يتم بحجة الدعوى بل لا بد عليه من البرهان وبرهان ذلك ان دين الاسلام جاء نقلاً وليس بحجة
 العقل واضحا به وقد ثبت بالأخبار المتواترة ونتج الأحاديث وتقص الأناس ان السلف الصالح من هذه
 الأمة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم كانوا على هذا الاعتقاد وعلى هذا الطريق
 ولما تحدث هذه البدع والأهواء في المذاهب والأقوال إلا بعد الصدر الأول ولم يكن أحد من السلف
 والسلف المتقدمين عليها بل كانوا متبرئين منها وقطعوا رابطة المحبة والصحبة التي كانت معهم
 وردوا عليهم وقد دج على هذا الأمر المحدثون أصحاب الكتب الستة وغيرهم من الكتب المقتدة عليها
 التي وقع مبنى الأحكام ومدارها عليها وهكذا الأمة الفقهاء أرباب المذاهب الأربعة وغيرهم ممن
 كان في طبقتهم كلهم كانوا على هذا المذهب والأشاعرة والماتريدية الذين هم أئمة الأصول أي دوا
 مذهب السلف وثبوتهم بالدلائل العقلية وأكدوه بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجماع
 السلف فسموا بهذا الوجه أهل السنة والجماعة وإن كانت هذه التسمية حادثة فكن مذهبهم واعتقادهم
 قديم وطريقهم لا يتغير لاء اتباع الأحاديث النبوية والاقتداء بأئمة السلف وحل النصوص على الظاهر لا على
 الضرورة وعدم الاعتقاد على العقول والأشراء والأهواء بخلاف المعتزلة والشيعة ومن هو على
 طريقهم في الاعتقاد استعان هؤلاء تشبوا بالفلسفة واسترسلوا بأرائهم وأوهامهم وكذلك
 مشايخ الصوفية من المتقدمين ومحققهم من المتأخرين الذين هم أساتذة الطريقة ونزهة الأئمة عباد
 وارتاضوا وتواضعوا وانقادوا وتوجهوا إلى جناب الحق وتبرؤا من حول أنفسهم وقويت كلهم مضوا على هذا
 المذهب كما علم من كتبهم المعتبرة عليها أو ذكر في كتاب التعريف الذي هو من الكتب المقتدة لهذا القوم وقال
 في حقه شيخ الشيخ شهاب الدين السهروردي لا تعرف ما عرفنا التصوف حقاً إلا أهل السنة والجماعة
 بلا زيادة ولا نقصان ومصادف ما قلنا أظهرنا أنه لم يجمع كتب الحديث والتفسير والكلام والعقائد والنسب
 والسير والتواريخ المعتبرة بها المشهورة في متارق الأرض ومقابرها وفحص فيها رأينا في المختار أيضاً
 بكتبهم ظهر الحال وضح حقيقة الدلائل وبالحجة قالوا لا عظم في دين الاسلام من مذهب أهل السنة
 والجماعة عرفت ذلك من أنصف بالانصاف ونجسب عن التعصب والاعتساف والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل انتهى وترجموا قول هذا البيان من هذا الشيخ الرفيع الشأن ما أحسنه وسنذكر ما كان
 على تفصيل هذا الكلام ويحرم الفهم من حيث لا يوافق قلبه جميع أو لا إلى كتاب خفية الأئمة ثانياً

الـحجـج الكرامة فان في الاول ذكر الفرق الاسلاميه كلها المغترقة على الاديان المختلفة الخالفة للسنة
 الصحيحه وفي الثاني تعيين الفرقه الناجية بما يسقط معه كل شبهة وشك ويؤول كل قيد فضيل ومصل
 الكلام هنا ان كل سبيل يخالف سبيل الله وسبيل نبيه صلى الله عليه وآله الذين هما عياران عن اتباع الكثر في السنة
 واقتداء الحديث والقرآن فانه سبيل النار وعليه شيطان ظاهرا وخفي يدعوا اليها ومعيار ذلك
 عرض المحجولات والقياسات من كل مذهب مسمى بأي اسمها اشتهر او لم يشتهر على هذين الاصلين اللذين لا ثالث لهما فضلا عن
 الرابع فما وافق منها صريح الكتاب والسنة وظواهر القرآن والحديث فهو الحق بالاختصاص والاتباع والاهتداء والاقتداء وما
 خالفها فهو دغل على صاحب مضروب في وجهه كاشا مكررا في اي محل من الارض قام وانما حصننا الاصول في كتاب الله تعالى
 وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لان اامة مأمورة بما في الكتاب والسنن لا يجوز في انظاره واول اهل العلم والعصمة عدم وجوه
 مع الامكان كما حققه في ارشاد الفحول وحصول الماصول وغيرهما ولهذا انكر امام اهل السنة والجماعة
 محمد بن حنبل رحمه الله عنه فما ظنك بالقياس الذي قاسه واحد من اهل العلم من احاد اامة الذي هو
 ايضا متعبد بها كسائر اامة فمن قوم اجتهاد افقيها او قياسا فقيها او رأيا فلسفيا او هوى بدعيا او اعتقادا
 شوكيا على ادنى سنة جاءت من صاحب السنة وشارعها عند اهل السنة فليس هو من الفرقه الناجية
 وما أتى سبيل الله في ورده ولا صدر لان من خالف كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 فدار اس شعرة فقد ضل ضلالا بعيدا وخبر من دائرة الاسلام خروجا شديدا وكيف يجمع ان يطلق
 عليه اسم اهل السنة والجماعة وهو تاركة السنة ونادى الجماعة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وجماعة الصحابة والتابعين ومن بعدهم وانما صدق هذا الاسم من هو على سيرة السلف من اتباع القرآن
 والحديث بموجب الله ومينص في الله ولا يخاف في ذات الاله لومة لائم ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يقلل احدا
 في خلاف الشارع عليه السلام وليس في مدينة قلبه راية الا راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ولا لواء الا لواء كتاب الله فما احق به هذا الاسم الشريف واللقب المذيت وفوقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الايمان عن لا يكون هو امة من امة جاء به والذي جاء به هو القرآن ومثله حبه بل اكثر منه وما يطق
 عن الهوى الا وحى يوحى روى محي السنة في شرح السنة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الاله في الامم من احكامه حتى يكون هو الله تعالى اجبت به اي من الدين الصادق والشريعة الحق لا من
 الاكرام وخوف انبياء كائنات فقيين والهوى هو ميل النفس من الحق الى الباطل قال في اشعة المعاني

ان كان المراد بالتابعة الاتباع في الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات على وجه الكمال والتسليم
 والرضا بالحكام صلوات الله عليه وآله وسلم عند معارضة دلتجية الحق وبإعانة الهوى فالمراد حق الإيمان
 الكامل وان كان المراد بعبارة التبعيه في اعتقاد دين الاسلام وحقيقته فالمراد نفي اصل الايمان وقال تعالى
 ولم يقل منتفيا ولا منعدما لان انتفاء ما لا يمكن مطلقا غير ممكن وايضا ليس بكمال ولا موجب اجبر
 وثواب بل الكمال ان يكون الهوى وادب نابع للحق منقاد الامرة قال الفروي في اربعينه هذا
 حديث صحيح رواه في كتاب الحجة ناسدا صحيح وعن بلال بن الحارث المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر
 النون رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب سنته من سنتي قد امتيت بعدي شيء
 تركت وهجرت وضيعت والمراد باحياها اظهارها واشاعتها بالقول والعمل كما في المرقاة وفيه ان سنته
 صلى الله عليه وآله وسلم تروى بعد ٢ وقد وقع كذلك في هذا الحديث علم من اعلام الفتوة فان له من الاجرا
 مثل اجور من عمل بها من غير ان يفتخر بها اجورهم شيئا يعني يجر العاملون بها اجرا كاملا تاما ووجر محييا
 ايضا اجرا سابغا كاملا لا ينظر في الى ١ ثم واجره فضائل وذلك من آثار رحمة الله على عباده المتبعين
 وقد سبقت رحمة على غلبة السبل للرحلين وهذه بشارته لوانفق عليها الا لنفس الاموال لكان
 حقيقا بذلك اللهم وفقنا في سالك مسالك وابتدع بدعة ضلالة لا يرضاه الله ورسوله قال في المرقاة قيد
 به لا يخرج البدعة المحسنة ويزاد في عدة النعمان لان بها مصلحة الدين وتقويته وترويضه اسي واقول
 هذا غلط فاحش من هذه القائلين ان الله ورسوله لا يرضيان بدعة اي بدعة كانت ولو اراد النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اخراج البدعة المحسنة من افعال فيما ندم من الاحاديث كل بدعة ضلالة وكل محدثة بدعة
 وكل ضلالة في النار كما ورد في الحديث في حديث اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاصل هو اخبار
 عن الابتكار على البدع وانها مما لا يرضاه الله ولا رسوله ويؤيده قوله تعالى اذهبوا ما كنتم تعملون
 عليهم واماطوا بطرحة الدين وتقويته فيها فمن ادي قوله سبحانه ان بعض الظن اثم ولا ادري ما معنى
 قوله سبحانه ان بعض الظن اثم ولا ادري ما من قوله اني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم يعني
 ورضيت لكم الاسلام دنيا كانت تلك المعاني في زوابع البدعات يا الله العجب من امثال هذه القائلين
 انهم يعلمون ان في اشاعة البدع امانة السنن في ما ضاها لجناء الدين وعلومه والذي نفسي بيد الله ان دين
 الاسلام كامل تام غير ناقص لا يخرج الى شيء ولا ياله وتمامه وبصره مع ادلة السنة المطهرة كافية

صلى الله عليه وآله وسلم فردهم القبايل عن البلاد فأصبحوا غرباء ثم رجعوا آخرها إلى ما كان عليه لا يكد في جدد
 من العاملين به إلا أفراد انتهى قلت وهكذا حال أهل السنة في هذا العصر فأصبحوا غرباء يرسم كل
 مشرك ومجتهد بكل حجر ومد في كل قطر إلا ما شاء الله وبيننا لون منهم كل نيل يتألف الكتب الواردة عليهم
 وتبقيهم باللسان والقدر فيجرح على إصلاح قاسم السن وأمانة البيع ودفع الفتن وعن عبد الله
 بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليا تبن على امتي كما أتى على بني إسرائيل حد والنعل
 بالنعل استعارة في التناوي كطريقة النعل بالنعل وأصل هذا التركيب أنهم إذا انحصغون النعلين
 يفرصون طاقاتهم بعضها على بعض لتساوي ويقولون حدوت النعل بالنعل والحد وبمعنى الخصر حتى وقطع
 النعل ويقال أيضاً طاب النعل بالنعل أي صارت مثل أخرى في الموافقة والمعنى أن هذه الأسماء توافق
 الأسماء المذكورة في كل شيء حقيق فضلاً عن جليل وتساوي به كمتساوي إحدى النعلين بالأخرى حتى
 أن كان منهم من أتى أمه علانية فكان في امتي من يصنع ذلك قيل المراد بذلك زوج الأب لأن هذا
 الفعل مع الأم العينية يمنع الطبع ويمكن هذا في زوج الوالد التي ليست بأم للقاء العمد
 المنافع الطبيعي من ذلك والله أعلم بما هنالك وهذا علم من أعلام النبوة وجد مصدر آخر في بعض هذه الأسماء
 في هذا الزمان وقبله ونعوذ بالله منه وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرق امتي على ثلاث
 وسبعين ملة أي في أصول العقائد أو مع الفروع كلها في النار أي يستحقون لها سوء العقيدة وأما من جهة
 العمل فيمكن أن تدخل الفرقة الناجية أيضاً في النار أو ما القول بأن ذنوب الفرقة الناجية مغفورة كلها فقول
 لأدليل عليه الأسماء واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي وفي رواية
 أحمد وإبي داود عن معاوية ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أي لاجتماعها على كلمة الحق
 وعلى ما أجمع عليه السلف من سواء السبيل والصرط المستقيم وأخرج إمام الأئمة وأبو داود والنسائي والترمذي وابن
 ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفت اليهود على أحد
 وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وعن معاوية
 مرفوعاً عنده عند أبي داود والحاكم وزاد كلها في النار الواحدة وهي الجماعة وأخرج الحاكم أيضاً من
 ابن عمر وهو وزاد كلها في النار الواحدة واحدة فقتيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي وأخرج
 ابن ماجه عن عوف بن مالك نحوه مرفوعاً وفيه في واحدة في الجنة وثنان وسبعون في النار فيل يا رسول الله

فمنهم قال الجماعة واخرجه اجمل من حديث انس وفيه قيل يا رسول الله من تلك الفرقة قال
الجماعة ولحديث الفاظ وطرق بعضها يفرى بعضها وهذه الاحاديث افادت ان الجماعة عبارة عن جماعة
رضي الله عنهم والفرقة الناجية هي التي على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة اصحابه ودل قيد اليوم ان الغم
من شرائع الدين ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان بعدة عليه السلام اختلف الصحابة
ايضا في مواضع ومساائل فالتفتي تستحق للاخذ والتمسك بما هي السنة الصريحة الصحيحة الصرفة المحضة التي
لا يشوبها اجتihad ولا رأي ولا قياس ولا شيء ولا حصد اقول لك الا طريقة الائمة للحدثين
السابقين اصحاب الاممات الست ومن حذوا عنهم في التقوى واصلاح الدين واما
من سلك السبل ودخل في فج عميق واستنجد بغير ما لا يرضاها الله ولا رسوله وقلد الكبار من الائمة و
تمسك باقوال الاخبار والرهبان وخاض في التفرع الحداث وبنى عليه مذهبه واتخذة قدوة وتزكيات
الثابتة في دواوين الاسلام اذ اولها وحرفها وانزلها على قواعد المذهب صونا للمذهبه وحماية لاهلها وانصافا
لبن قلده وقدم القياس والاجتihad على نصوص الكتاب والسنة ونشبت باذيال اهل العلم من الصحابة ومن
بعد عمر الى عهد اليوم تقديما للجمعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فقه الاحكام وفهم معاني الكتاب
والسنة فقد سدرم حلاوة الايمان وخرج من احاطة الغفلة الناجية بلاشت وارتباب وقد انشربا
المصدق صلى الله عليه وآله وسلم عن حال هذا القوم في هذا الحديث بقوله الشريف وانه يخرج في الحق
اقوام يتجأري بجمعة تلك الاهواء اي تدخل وتشرى والمراد بالاهواء البينع ومحذرات الامور ودخل الاراء
في الدين ونشأ رقة تليد الرجال بلا برهان ولا سلطان قال بعض العلما واحدا الاهواء هو معنى ردة النفس
وشحونها الداعية الى تلك المذاهب والمشارب كما يتجأري الكلب بصاحبه الكلب يفتقر الى الماء داء يعرض
الادوي من عرض الكلب فيصير مجذونا ويعتقلى عليه ويسرى فيه فلا يستطيع ان ينظر الى الماء وانظر
يصبح وربما عودت من العطش ولا يتمكن من شرب الماء وهو شبيه لما يخيلنا لا يبقى منه عرق ولا مفصل
الادخله قال بعض اهل العلم تشبيه اهل الهوى بصاحب هذه العلة لاستيلائها عليه وقولنا الاعراض
الرديّة منها وتعدى ضلها الى عقيم كما تعدى علة البعد علة في اهل الاهواء وكان صاحب الكلب
يفر من الماء ولا يتمكن من شربه وبعت عطشنا فكذا اهل الاهواء يفر من علم الدين الذي هو متاع
الكتاب والسنة ولا يفلحون من الاستعدادة منها ويحورون في نادية الجهل وهابية البلاء

نسأل الله العاقبة فكان في أشعة اللغات وإذا عرفت هذا عرفت أن كل مخالف للسنة الصحيحة مغفلاً
 كان أو مجتهداً صاحباً في الخصص ما ذود الكلد في الأراء خلافاً لما من أوتيلغه السنة ولم يعلم لها ونيته الأتباع والقرار
 من الابتداع فارجح أن لا يكون من هذه الأقيل ولكن عليه أن يذهب في ذلك الاحتكام على الوجه الثاني
 من القرآن والحديث بالكاتب العلم من الثقات العارفين بها أو ليسوا منهم أصحها وأدلتها حتى لا يتوهم
 إليه احتراض ومقتضى ما من الأتباع بمضاهيه والأبناء الخامسة في ذلك القول يشق والقرار بالمشكل
 فذهب على الألسان بخلافه: كسبب التبرع بالجدل والاحتكام بما في مسامحة ما خلاها منفسطة وجعلوا
 وفيها من الأقوال المتعددة والآراء المتباينة مما لا يأتي عليه الحصر وتوهم من غير الله أي من وافيه
 اختلافاً كثيراً وإذا عرفت أن اجتهاد من أهله ومشايرهم وحديث العمل كل من ذهب إلى ذلك على ما هو
 أخروي صله وما به بل يتفرع وأما بالانحياز إلى فئات الله تعالى يستدلون بأدلة على ما في قوله تعالى
 ليست البقاء على شيء إنما يرجع العمل عما يكاد الخلفون وإن الله شافهم إذا انتزعت من أعينهم وإن الخلف إذا
 تشفع بعضهم وإن اللائحة بالحنفي أن بعض تداره في أمره وأمره وهو ذهب في ذلك ما يحكي الله تعالى في ذلك
 يعمل غير الحنفي في حق غيره وكل ذلك بمنزلة من لا يرون في عقيدته أحد من أهل الدين وأهله السنة
 والجماعة المسماة بالفتية الناصية بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 ما شاء الله تعالى ظهر في قوله تعالى لا بل أوفيه وهو الذي تدارك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى
 ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ويحكم ما بين أيديهم من غير حجة يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا
 أممي أو قال أمة حجة على عدالة القريبين به على الجماعة ومن صدق ذلك المأثور في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 هذه الأمة أحد ذلك أن المراد بالجماعة من أوفيه وهو الذي تدارك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى
 وحول مسدود هذا الحديث بوجوده في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 والله الجبل وتلك هذه الجماعة التي تكلم الله بها في سبب ذلك من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 بذي القعدة وأخبر به صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 خير من ذلك من جهة من خلفه جاء أهلاً بالجماعة من أوفيه وهو الذي تدارك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى
 صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 الحمد الذي هو أدلة على صحة ما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

السنة وطريقتي الرضية ومن احبني فقد احبني لان حب طريقة احد وسيرة
 انما ينشأ من محبته وهو الباعث عليها وعلى النفسك بها ومن احبني كان معي في الجنة كما في حديث آخر
 مع من احب واذك مع من احببت قال في اشعة المعاني في الحديث اشارة الى ان حب سنته صلى الله
 عليه وآله وسلم يورث محبته عليه السلام وموافقته فكيف اذا عمل بها ايضاً انقضاء الله انتهى رواية
 الترمذي قلت وفي الحديث ايضاً دلالة على ان علامة حبه صلى الله عليه وآله وسلم اتباع سنته و
 من ابتدع شيئاً خلاف السنة وادعى انه محمد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو كاذب لان فعله يكذب قوله
 وانك ترى اكثر الناس حاكم كنك في دعوى الوداد هؤلاء اهل البدع يختلفون في شتى من بيع الاول لمولاه
 صلى الله عليه وآله وسلم ول هؤلاء المقلدة يدعون محبته صلى الله عليه وآله وسلم وهم واقعون في شرك
 الابتداع والاراء كمن يدع احد نوها ويصدق بها في كل زمن وكمن داعية اليها في كل قطر وبلد فبانه
 عليك هل المحبة تكون كذلك ام المودة تدعو الى ما هنا لك ام المحبة ان لا يتخالف المحب محب به في تقرير
 قطيس ولا يسلك بضد مسلك تاويل وتقريف وتفسير والله رب الكعبة لا يقول بهذا جاهل بل افضل
 عن عاقل فاني اذنت يا هذا امر الله وما هذا الصنيع منك الاعين القصور فنتب الى الله تعالى اصل البدع
 والنقليات ومحدثات الامور وفصل نفسك الامارة بالسر على اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة
 الواضحة الضياء والنور وبالله التوفيق وحسن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من تمسك بسنتي عند فساد اممي ومروجها عن دائرة السنة والتقصر في العمل بها فله اجر ما
 شهيد كناية عن غاية الجهد والمشقة في هذا وحصول كمال الفضيلة والثواب عليه رواية البيهقي في
 كتاب الزهد له من حديث ابن عباس وبيح له في المشقة وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للعامل بالحق
 لان التمسك عبارة عن الاعتصام والمإد بالفساد غلبة البدع والمجالات وابتلاء الناس بها واذ كان
 احقر شهيد واحد يزيد على اجر غيره فكيف بمن يعطي احرماناً شهيداً واطلاق الشهيد يشير الى ان المراد
 به الشهيد في سبيل الله أي الشهادة الكبرى دون الصغرى لان في العمل بالسنة من الاوقات والاحتقانات
 ما لا يساويه الا منقعة الجهاد في سبيل الله تعالى والله اعلم بحسن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم حين اتاه عمر رضي الله عنه فقال انا نسمع احاديث من يهود تنجيها افتري ان تكتب بعضها
 فقال اي زجرا وانكارا وبقيا وتقريرها تمهلون انتم اي متحيزون في كتابكم وفي دينكم حتى تأخذوا العلم

من غير كتابكم وتستفادوا منهم كما هو كذا اليهود والنصارى ووقعوا في تيه الحيرة ووادى الاشتباه
 حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظنهم واتبعوا أهواء أحابرهم ورهبانهم وقد موها على التوراة والإنجيل
 لقد جشتم بها أي بالمدلة الخفيفة بقربينة الكلام بيضاء نقية أي واضحة ظاهرة صافية خالصة خالية
 عن المشك والشبه والغصور والفتور فيها مبرأة من الاشتباه والالتباس ولو كان موسى حيا ما وسعه
 إلا اتباعي فكيف بقومه وعامة الناس من غيرهم لأن الشرائع كلها قد نسخت بشرى نبيكم هذه فكيف يجزيكم
 أن تطلبوا فائدة أو عائدة من قومه عليه السلام مع وجودي ووجود ملني التي هي اتباع القرآن واتخذ
 رواه أحمد والبيهقي في شعب الأيمان وهذا الحديث نص قاطع وبرهان ساطع على رد التقليد لأنه إذا لم
 يسع لموسى النبي صلى الله عليه وسلم إلا اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذلك الذي يجب تفيذه
 واتباعه في الدين وفي لفظة البيضاء النقية إشارة إلى أن أحكامها لا تحتاج إلى مزيد إيضاح بالحقائق
 الأقبسة والآراء وضم التقاريع المبنية على الأهواء لأنها إذا تكون محتاجة إلى ذلك فلا يصح التقصر عليها
 وإنما يستقيم اتباعها إذا ثبت كونها كاملة تامة واضحة غير خفية وهي كذلك والله المحمد ويؤيده قرأتني
 اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فضنه المدلة الخفيفة السهلة
 البيضاء النقية ادلتها وافية كافية شافية لفصل جميع الخصومات وقطع المنازعات وقضايا الحوادث
 الآتيات بعموماتها وخصوصياتها لا يلحق لها ريباً إلى أدراك ما فررة أهل الرأي وحرره أصحاب السبع والأهواء
 ولو لا ذلك لما قال تعالى وإذا تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ثم قيدة بقوله أن كنتم قومون بأنه اليوم
 الآخر فإذ أن الرد عند التنازع إلى غيرهما مناف للآيمان ولهذا قال ذلك أي الرد خير وأحسن تأويلاً لأنك
 يا مسكين إذا تأملت في صنائع أهل الرأي والهوى أدركت أن كل أفة وقعت في الإسلام وكل غربة جاءت فيه
 إنما نشأت من عدم الرد إلى الله ورسوله والرد إلى الأحابر والرهبان وتقديم الحق لله على الآيات البيّنات
 والأحاديث الصحيحة لا ينبوع من التحريف والتأويل والانتحال اللهم وفقنا لمصالح الأهمال وجنبنا عما يهلكنا في الحال
 أوفى المال وفي حديث جابر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسخة
 من التوراة فقال يا رسول الله هذه نسخة من التوراة فسكت فجعل يقرأ أو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 له وسلم يتغير فقال أبو بكر ككذلك التواكل ما ترى ما وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر عمر إلى
 وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله رضي الله عنه ربنا

وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو بدلتكم مني
فانتعقوه وتركتموني لضللتكم عن سواء السبيل ولو كان حياً وادركت نبوتي لاتبعتني رواه الدارمي وهذا واضح
من الاول وفيه القصد بالضللال على من تبع غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان في اعلى مرتبة
من النبوة فكيف باتباع من ليس بنبي ولا رسول بل من احاد الامة ومتعبد بكتاب الله وسنة رسوله كغيره
من العباد مثل ائمة الملة الاربعة وغيرهم من الاحبار والزهاد وهذا يعني ان تقليد الرجال واتباع
القبيل والقال ضلال وجمل ووبال ولا يجوز لاحد ان يقلد احدا في شيء حتى يوافق قوله قول الرسول المعصوم
عن الخطأ فيكون اتباعه له في الحقيقة اتباع الدليل لا تقليد ذلك الامام الجليل وحيث ان اكثر الناس الجملة
لا يعلمون الفرق بين التقليد والاتباع يطعنون في العاملين بالحدِيث على قبول الدليل الذي ذكره احداً من
ائمة الحديث وفقه السنة ولا يدرون ان بين قبول الرأي وقبول الرواية يونا بعيداً ومن لم يفرق بينهما
فليس اهلاً للخطاب والله اعلم بالصواب **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
والسليم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوقوا الجدال الجدال يفتحان الشدة في الخصومة والعناد والتعصب
والمرء لن يزوج المذنب من غير ان يكون له نصرة على ما هو الحق وذلك محرم تفرق رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم هذه الآية الشريفة الواردة في جدل الكفار وسبب منعهما ما ضربوه لك الا جدل بل هم قوم خصمون
قال في اشعة المعاني سبب نزولها انه لما نزل في له سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فجح المشركون وصاحوا ان ائمتنا ليست بخير من السيئ فاد اكان عيسى مودة النصارى والنار يحكم هذه الآية فمن
راضون يكون المنصفين يعني

شاورم که از قریبان و امن فشان گزشتے گوشت خاک ما ہم برابر رفعتے باشند
فانزل الله ما ضربوه لك الخ يعني جهنم هذا معك متبى على الجدال والخصام والا ليس قوله تعالى وما
تعبدون شاملاً لعيسى عليه السلام لان كلمة ما تغير ذوى العقول كما ان كلمة من لهم وان هؤلاء الكفار
يعلمون ان لغة العرب هكذا فجهنم بعد هذا العلم محض الجدال والتعصب الصفت قيل ان ابن الزبير
من المشركين بحث في ذلك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اجمالك بلسان قومك انتى رواه احمد
والترمذي وابن ماجه والحديث دل على ذم الجدال وقبحه وفيه استدلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالآية النازلة في شأن المشركين والكفار على اهل هذه الامة تحذيرهم عن مثل هذا الصنيع لان هذه

الأمة هي التي أوّيت هذا سرى فيها الجدل والخصام ومثل هذا استدلال العلماء الموحدين بالآيات
 التي وردت في حق الكفار والمشرّكين من أهل الكتاب وغيرهم واحتجاجهم بها على مشرّكي هذه الأمة وعابها
 القبور والاموات فكان هذا ايضا حجة على صحة هذه الطريق الاستدلالية وكيف والعبرة بعصم اللفظ لا بخصوص
 السبب كما تقر في الأصول وقال به جماعة من الاعلام الفحول فمن زعم ان الاحتجاج بها مقصور على من وردت
 في حقه ولا يتعدى حكمها الى غيره من مشرّكي هذه الأمة الذين يدعون الاسلام ويقولون بالكلمة ويصدون
 ويصومون ويحجون ويتركون وهم اهل البدع المضلة والاهواء الموبغة فاعلون لا فاع الاشواق في العبادات
 والعادات فموجب لهذا الحديث الشريف ان الذي جاء الدنيا بالقرآن جاء بهذا البيان وليست قرية
 وراء عتاد ان وايضا افاد هذا الحديث ان الجدل خلاف الهدى وحكم الضلالة وصاحبه ضال
 غير مهدي وهذا نص في محل النزاع ولكن سؤل ابليس لكثير من الناس حتى زعموا ان العلم هو هذا الحديث
 وظال ذلك منه الى ان دونت طوامير كثيرة ودقات عظيمة حتى دخل في الأصول والفروع كلها وبشر اهل
 الحق عن اهلها ان يؤمنوا بالله ورسوله وليخذوا الهدى من الكتاب والسنة ومن عظام العاهات ان هذا
 الجدل يزداد كل يوم في كل جيل وقبيل الا شرذمة قليلة متبعة للاخبار وهم غرباء الاسلام اصحاب
 الحديث والقرآن فطوبى لهم وحسن ما نب وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك المراء وهو يحق
 بني له بيت في ربض الجنة او كما قال فتقر ان تارك الجدل من اهل الجنة ان شاء الله تعالى وصاحب
 الجدل من ارباب الضلال اللهم وفقنا و عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان يقول لا تشددوا على انفسكم اي بارتكاب الرياضات الصعبة والمجاهدات الشاقة التي لا تنطبقها
 النفس ربنا لقرايمها عليها وتحريم ما اناجه الله واحله وبيرة قال في المرقاة كصوم الدهر واحياء الليل كله و
 اعتزال النساء انتهى قلت وكما يحل عن اكثر اهل السالك المتصوفة البهجة من هذه الأمة وكما يحكيها اهل
 المذاهب عن الائمة فقد ذكر وا في مناقب بعضهم انه كان يعبد كذا وكذا في السر والليله وكان يمسلي
 الجمر بوضوء العشاء الى غير ذلك من اشباه هذه الفضائل مع انه ليس بذلك سند متصل اليه حتى يغفل
 عليه والظاهر ان ذلك حسن ظن من مقلد بغير وعار بافواه العامة فيهم وان ثبت انهم كانوا كذلك
 في هذه الصانع فبالله عليك قل لي هل هذا التشديد مستحسن يدل عليه دليل من الكتاب والسنة
 ام هو معنى عنه على لسان الشارع عليه السلام في هذا الحديث وفي القرآن والاصل في النبي المصطفى

تقرر في الاصول وكيف يسوغ لاحد من اهاد الامة ان يتجرأ على الله ورسوله ويأتي بما في عنه فضلا عن
ان يرتكبه من هو في العلم مرتبة من العلم والعمل والتقوى فإين أنت يا قاض العفل من اعتقاد مثل هذه
الخرافات بل في ذكر هذه المناقب نقص على اصحابها موقع ضحك لا عداة الاسلام والله اعلم بما كنا
يعملون فيشد الله عليهم ويفرض عليهم فتقوا في الشدة او كان يفوت عنكم بعض اوجب عليكم بسبب ضعفكم من نقل المشاق
ويجمل ان يكون الحق فيشد عليكم في العقاب على ابتداء هذه البدع في العبادات والرياضات لانها
زيادة على كان ان بن قان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فذلك بقا باهم في الصوامع والديار
الصومعة بنفهم اليه بعيد النصارى والذين يمعبد الرهبان ونظيرها في الاسلام المأجد والمخافة في الاول
سعيد الاحبار والثاني معبد الرهبان من هذه الملة وما اشبه الليلة بالبارحة ربما نبهت بتعويها انكبتا
عليهم المراد بها المبالغة في العبادات والرياضة وفي الانقطاع عن الناس وليس المسوح وتعليق السلاسل
في الايمان وفتح المذالك والفرار الى الادوية والجمال ونحوها مما كان يفعلها رهبان اهل الكنائس في هادهم
فقالوا ان هذه الاشياء اغترعها هؤلاء وادعوا عنها من تلقا منهم من غير ان كنا كتبنا ما عليها ثم قال في
الآخر الايزيد ارسى ما جرد ايضا هكذا اني الاشتملة اقول قد احدث رهبان هذه الامة وذهابها
مبادها وسناتهم ارباضات اخرى ربدنا - كبيرة كاصتة الها في شيء من الفرائض والحديث وتفتونها
مرداهم ومضاهيهم وبها الغوا في ذلك حتى خرجوا من الحد الاوسط وقصروا في الافراط ونابذوا هذه
الارادة ففقدوا في ذلك حتى رددوا ان السمع يارة عن الحد والكلام والرد على اهل العلم لاسيما على المعاصرين
منهم والافق ام في المداظر في كتاب روي في سبب هذه العاهة عن اهل كان العفل عندهم هذا العمل
وفى الله تعالى صابغة من امر النبي في اوقاف العبادات بتعريضه للمعادين ونصروا عليها ونسبوا لقوا في الشدة وادعوا
يرسو بالرياضات واقا في العلوم بنزل الجود والانتة ان والمنظرات والمكابرات احذنا ما عند الله ولا
هم حاله الكبار - رواه ابو داود قال في ترجمة المشكوة - ماء سمع من البخاري الى انه ناذه اني
سألت ابا عبد الله عن رجل من اصحابنا قال في رواية في البيهقي في تاريخه في النسبة روي في تاريخه
ليس رتبة له - رواه ابن ابي شيبة في تاريخه في النسبة روي في تاريخه في النسبة روي في تاريخه في النسبة
اعلم يا ابا عبد الله اني قد سمعت ابا عبد الله يقول في حديثه في النسبة روي في تاريخه في النسبة روي في تاريخه في النسبة
فيه خيرا - رواه ابن ابي شيبة في تاريخه في النسبة روي في تاريخه في النسبة روي في تاريخه في النسبة

ومن لم يكن للوصال أهلا فكل إحسانه ذنوب

انتهى وبالحجة مراد الله سبحانه من عبادة في عبادة إخلاص النية وصواب العمل والإخلاص أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا والصواب أن تعمل بالسنة المطهرة ولا تتبع شيئا ولا تأخذ من بدع غيرك شيئا

عن مالك بن أنس مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم

بهما كتاب الله وسنة رسوله رواه في الموطأ هو اسم كتاب الإمام مالك قرئ به قصود أو معدود أو كلاهما صحيح و

هو كتاب قدیم مبارك سابق على جميع الكتب الإسلامية وصاحبه إمام من أئمة السنة والجماعة والمرسل

في الاصطلاح المشهور رواية التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى أن يقال تعليقاً

مرسلاً والحديث دليل على أن عدم الضلال معلق بتمسك الكتاب السنة وعلى أن التمسك بالله عليه وآله وسلم

تركه آلة للهداية والرشاد في الأمة وليرتأش شيئاً سواهما يفسد به أمته بعد ذلك فقرر أن أصول الإسلام

هي هذان الأصلان لأنهما الأساس ولا رابع لهما وإن التمسك بهما على هدى وإن خيرا التمسك بهما على ضلال

وهذا الحق ليس به مخفأ فدعني عن بنيات الطريق

ومن قال إن الأصل الثالث الإجماع والرابع القياس فقد عارض حكمة صلى الله عليه وآله وسلم برأيه وإساء

الآداب معه عليه السلام وكيف يكون ما لم يأت عن الله ولا عن رسوله أصلاً للأمة وقد أتى به من هو من

أحاديثها ومتعبد بها كثيرة في الله العجيب من أقام قالوا إن الإجماع والاربعة والسنة تفتقر بخلاف قولهم وترد

في مواضع كثيرة إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وفي القرآن والأحاديث من ذلك كثير طيب لا يفسد

المقام وقد وصف الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لا يعلم الكتاب والحكمة والبر بالحق في

الكتاب السنة كما نص عليه جمع جم من المفسرين وتبعهم جماعة من محدثين وقد قال سبحانه العزيز الحكيم

انزلنا عليك الكتاب وهذا صريح في أن الكتاب يكفي الأمة وبؤيدة رواية ابن عباس رضي الله عنه من

تعلم كتاب الله شئ ما فيه هداية الله من الضلالة في الدنيا وبقائه يوم القيامة سوء الحساب في رواية قال من

أقترى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلى هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا

لا يشقى رواه رزين وفي الحديث من رغب عن سنتي فليس مني وعن غضب بن السمار قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلوا من السنة فتمسك بسنة خير من

أحدث بدعة رواه أحمد قال في الترمذي في قوله فتمسك بسنة أي صغيرة أو قليلة كالحياة أو أرب الخلاء

ب

مثلا على ما ورد في السنة افضل من حسنة كبناء عداط ومدرسة انتهى وقال في ترجمة المشكوة
 القساقب السنة وان كانت قليلة خير من ابتداء بدعة وان كانت حسنة لان باتباع السنة يتوالى النفع
 وبالابتلاء في البدعة تآخي الظلمة مثلاً رعاية اداب الخلاه والاستجاء على الوجه الحسن خير من بناء
 الرباط والمدرسة كيف والسالك برعاية اداب السنن يترقى بمقام القرب ويتركها يتنزل عند ذلك
 يؤدي الى ترك الافضل منه حتى يصل الى مرتبة قساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والحتم ينفذ بالله
 من ذلك انتهى قلت وما اجل نضاف هذا الترتيب في هذا الموضع الذي هو منزلة الاقدام من كثرة الاعلا
 لما نص في هذا الكلام على ان البدعة الحسنة موروثة لقساوة القلب مؤدية الى الرين والطبع والخمر
 ان ايسر السنة وادها ما موجبة لغد الايمان وترقى الانسان الى مقام القرب من الرحمن والرين اشارة الى
 قول سبحانه بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون والطبع اشارة الى قول طبع الله على قلوبهم والخمر الى قول الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم غشاوة فاذا ثبت ان هذه الثلاثة مرسية على العمل بالبدعة الحسنة فلا ضرورة تدعو الى تفسير البدع الى
 السيئة والحسنة بل الذي ينبغي ان يقال ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا ريب ان الخمر والطبع
 والرين من اوصاف الكفار والمشركين فاذا حصلت ونعوذ بالله منها لاحد من المسلمين فكأنه خرج عن
 حجة الاسلام ودخل في زمرة الكفرة والفجرة وايضا في هذا الحديث دليل على ان احداث البدعة سبب في
 السنة مثلها وهذا موجود مشاهد انظر الى هذه الفتاوى الفقهية المتولدة من خالص الرأي وآراء الفرعية
 الخالصة من اجتهادات العلماء كيف حدثت فترفع مثلها من دواوين السنة وتجمع الاحاديث وكما
 ياتي عليه المحصر الى ان فقد رس الخواص والعوام وقام مقامه سبق الوقاية راجداية والبرهان فهذا
 الحديث علم من اعلام النبوة جامع للكلم والحكم الكثيرة شامل للجميع البديع المشومة مخبر برفع المن عن الامنة
 وقد قال حسان رضي الله عنه ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها اثر لا بعيد ما اليهم الى يوم
 القيامة رواه الدارمي ونظيره اليوم بدعة التقاليد فانه منذ احداثه الاقوام نزع الله منهم سنة الاتباع الذي
 امروا به ثم لم يجدوا اليهم الى الآن ولا صفة بشرية غلبت من القبائل الناذلة انفاذ فان الحكم لا اكثر ولا اكثر
 حكم الكل ولا شك ان المقلدين اكثر والمحدثين اقل وقليل من عباد الشكور ولا تعجبك كثرة الحديث **وعن**
 ابن مسعود رضي الله عنه قال من كان مستتابا يريد السلوك على الصراط السوي وسواء السبيل والطريق
 القويم والهدى المستقيم فليستن بمن قد مات اي يقتدى بالماثين عن الدنيا على الاسلام والعلم والعمل

فان الحق من عليه الفتنة قال في الاشعة هذا القول قاله ابن مسعود في زمانه للتابعين ونخصهم وبارك
 من مات الصحابة وبالحق اهل زمانه غير الصحابة او ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم كانوا افضل هذه
 الامة من سواهم وابرها قلوبا واعقها اهل اي الكثر ما غدا من حجة العلم النافع وادقها فهم في اتباع الدين والسياسة
 واقلها تكلفا اي بتساعا ورياء وسمعة ومراعاة للرسم والعادات المتعارفة بين الناس قال تعالى عن رسول
 صلى الله عليه واله وسلم وما انا من المتكلفين اختارهم الله لخصبة نبية ولاقامة دينه وهذا يدل على افضليتهم و
 اكملتهم لان الله لما اصطفاهم من بين الخلق اجمعين وجعلهم اصحاب نبية صلى الله عليه واله وسلم علم انهم
 افضل الخلائق واختار الامة وجواهر نفوسهم ائمة واخرى بانعكاس في اثار الهداية والايم ان كما قال تعالى
 في القرآن والذين هم على التقوى وكان الحق بيما واهلها وقد اوردت احاديث في اصفى العلماء والعباد واختيارهم
 عن سواهم لخصبة نبية صلى الله عليه واله وسلم قال في كل الويل لمن يسبهم ويشتمهم ولا يعرف منهم شيئا فاضته
 ومن ضامهم في مدن الصفة الملعونة فاحرقهم فاضلهم واتبعهم على انهم اي في العلم النافع والدين السليم
 واخذوا من التوحيد ومحبة الله الاتباع السديد وبتكرار ما استلحقهم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا اهل الله
 المستقيم كما هم كانوا انبياء الرسول الذي اجري كل نقيس وانه عليه وحقيق وجليل ورضيع وعظيم سراوا في ذنوبهم
 من الحديث دليل على اثار الصحابة والتابعين باخلاقهم المرضية بسيرهم السموية المبنية على مراقبة الله
 والنجية الماتقة ولا شك انهم ائمة في ذلك بعد الانبياء ام بادلة الكتاب والسموية ثم ائمة في فاكهة العلم والدين
 غير التقليد ائمة واصدق ائمة وكذلك ائمة في العلم والدين ائمة في العلم والدين ائمة في العلم والدين ائمة في العلم والدين
 على قولنا لم يعتقد عليه انه نفس هذه ائمة فاعطوا بانه ائمة في العلم والدين ائمة في العلم والدين ائمة في العلم والدين
 حصر التسلسل فيهم ولم يرد شئ الى انهم تسلسل من بعدهم من ائمة الامة فيخرج بذلك تقليد ائمة الامة
 الفقهاء الكاشين بعد عصر الصحابة في هذا المعنى الذي ذكره في قوله تعالى فيهم ولا سيما اعظمهم انفقهم
 كيف وهو يقتدى روايات ابن مسعود في انهم من فساد ولا ينبغي له ان يخالفه في حديثه في قوله تعالى فيهم ولا سيما
 عنه دقة الله تعالى انه قال ما جاء من الصحابة في هذا المعنى الذي ذكره في قوله تعالى فيهم ولا سيما اعظمهم انفقهم
 رجال يخرج رجال وهذا الذي لم يرد في الكاشين انهم اعظم اهل دليل علم فيهم ولا سيما اعظمهم انفقهم
 وهو الاثنى بعظمة امامته بل هذا من علماء ائمة الامة وعلى هذا اخرج سلف هذه الامة وائمتها
 فاطمة ولم يخرجهم احد الا من لا يعتد به ولا يلتفت اليه من ائمة الامة وائمتها فيهم ولا سيما اعظمهم انفقهم

وأرباب الجمل ومقلدة دينهم الأحرار والرهبان عافانا الله منه **وعن سهل بن سعد** قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **إني فطركم على الحوض الفارط فيقتحمين الفارط المتقدم إلى المنزلة**
الحياض والدلاء والكرشية أي أناساً بقتلهم انتهى لكم من شرب من ماء ذلك الحوض ومن شرب من شاة
أبد اليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني قيل لعليهم الذين قال فيهم أصحابي ثم يحال بيبي وبينهم فأقول
أنهم مني فيقال أنا لا تدري ما أحد فو بعد لك فأقول صفاً صفاً من غير يعدي أي بعد أو هلاكه ثم نقول
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات
النهار أي التي يذهبون بالعصاة إليها فأقول أصحباً أصحباً على صيغة جمع القلة والتصغير لقلة عددهم
فيقول أي الله سبحانه أنهم لم ير المرء من علي أعقاباً بعد منذ فارقته فأقول كما قال العبد الصالح أي علي
عليه السلام معتزراً واستغلاًصاً لقومه وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم إلى قوله العزيز الحكيم متفق عليه
وقام الأئمة منذ فقتلني كنت أنت الرفيق عليهم وانت على كل شيء شهيداً ان تعذبهم فأنصر عبداً ذلك وإن
تعفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم قال في استعارة البعات قالوا ليس المراد بهذا إخراج أصحابي لأننا نعلم
يقيناً أنه لم يرد أحد منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا قوم من حفاة العرب من أصحابي مسلمة
الكتاب وأسود العنسى أو بعض مؤلفة القلوب الذين لم تكن لهم بصيرة بالدين ولا قوة في الأيمان والمراد
بالردة خروج عن حد الاستقامة في بعض الحقوق وأصلاح السرية في بعض الأمور والرجوع عن مرتبة حسن
الأخلاق وصدق النية والتقصير في بعض الحقوق ورعاية أهل البيت في التاديب معهم لا ابتلاء بالدين
والفتن لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخاف عليكم الكفر وعباداً الأوثان إنما أخاف عليكم الدنيا
وأفاتها كذا قال الأصبهاني عرج بن الإسلام انتهى وبأنجمله دل الحديث على نفي علم الغيب عنه صلى الله
عليه وآله وسلم لقوله لا تدري ودل على وقوع الأحداث بعده صلى الله عليه وآله وسلم في الأمة وأي
أمة هي أفضل الأمة لأن الحديث الثاني زاده أيضاً جابغوله أصحباً وحيث أن كل من رأى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لحظة في الإسلام يطلق عليه لفظ الأصحاب جميعاً أن بعض من كان صاحباً بهذه الصفة أحدث
شيئاً بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعدم رسوخه في الإسلام وهذا خاص بمثل هذه الأصحاب ومن
عمم الحديث فيهم فقد غلط غلطاً بيناً لأن نفس الحديث يريد عليه مراده هذا كما لا رافضة فالتعليم الله فأنهم
تعدوا بهذا الحديث في إثبات ردة أكابر الصحابة لاسيما الراشدين منهم ولا حجة لهم في ذلك والحديث

دل أيضا على ذلك على اهل الاحداث وهو ضد الاتباع وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
 في النار ودل الاستنباط في الحديث الثاني بقول العبد الصالح المذكور على ان عيسى عليه السلام كان عبدا
 ولم يكن يعلم الغيب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتي يدخلون
 الجنة اولا من ابي امتنع من قبول ما جئت به كاهل البدع من التقليد وغيره فانهم اوالا ان يتبعوا الكتاب
 والسنة وتيسروا في مقابله بالانفريعات المحدثات والتهريجات المبتدعة واتخذوا ديننا قبيلا ومن ابي قال
 من اطاعني باتباع سنتي والاعتصام بكتاب الله دخل الجنة ومن عصاني ولم يعمل بما جئت به من القدران
 والحديث فقد ابي رواه البخاري قال في الترجمة ابي عصاني بايثار البدعة واتباع هوى النفس فقد عني ولا
 يدخل الجنة انتفى هذا ظاهر في عدم دخول المبتدعة في الجنة وفي ذلك من الوعد وما لا يقادر قدره
 بهذا انفراد ابا عبد الله عصيان الرسول كان الاماع اظاعة له عليه السلام وعد قال تعالى ادعوا الله بالخير
 الرسول وفي حديث اخر مرفوعا في فضله ثلثة رهط اما والله ابي لاحسن اكرمه واتقوا له ليه تكفى اصدوم وافعل
 واصلى وارقدوا فخرج ثلثا فخرج عن سنتي فايدى حتى متفق عليه ابي من اعرج من سبي اسماء في نه
 زهد افليس من اشياي وكل من لا ينجح السنة فانه مستهجن بها زاهد فيها وعن ابي صهبي قاتا قال رويته
 صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث اصاب ارضا فكل ما سبها
 طائفة طيبة قبلت الماء فانبثت الكلا والحداب الكثر زمانا منها اسداب مسكت - - - - -
 الناس فشربو وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى فذهاب فيبعان لا تملك ماء ولا تملك زبلا - - - - -
 من فقه في دين الله ونعمه ما بعثني الله به دعاء وعلم وشمل من ارفع بذلك اسما ولربيعا ومن ناس لا يراى
 به متفق عليه في اجادب روايات اجمعها انما جمع جرد وهو الارض الصلبة الماسكة للثبات والاسماء الكلا
 والكلا بالهمز واللام المنفتحان مقصود على رقة جبل يقع على الويب والي اسما رقيقة في انحاء الارض
 مختصان بالرطب والقيعان جمع فاع وهي الارض السطوية ذكر في هذا الحديث اسما رقيقة في انحاء الارض
 غير منفع به وكذلك الارض على قسمين منفعه بالماء وغيره منفعه به والمنفعة ساقطان صديقه - - - - -
 المنفع بالدين على صنفين احدهما عالم عادلا متفقه به ثم معلم كالطائفة العالمة من الارض التي في ذل الماء
 وانبتت الكلا ونفعت غيرها والثاني عالم معلم غير منسدا بالثواب ليرفعه فيما جمع من العلم والارض الجيدة التي
 اسكت الماء وانتفع به الناس واما من لم يرفع اسما لم ينبت الى العلم قطعا او له - - - - -
 لم يعمل به مطلقا

وبالتأمل فيه تظهر العوائد الغريبة لمن رزق الله فيها صهيحاً وقلبا سليماً والحق السميع وهو شخصي
وعن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا الفين أحدكم أي لا أحد منكم على الله
أي سيرة الذين يأخذون بالحل والاثاب يأتيه الأمر من أمري ما أمرت به أو نهيت عنه وهو الأمر والنهي
المردونة في الصحيح الستة وغيرها من دواوين الحديث ومسانيد الأخبار فيقول لا أدري ما أريدت
كتاب الله اتبعناه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في دلائل النبوة قال في المرقاة
المنيرة لا يجوز الاعتراض عن حديثه صلى الله عليه وآله وسلم لأن المعترض عنه معرض عن القرآن وأنه في القرآن
في الأشعة أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حال بعض أهل الجهل والغرغ والتمكانه بتفاعد
ويترك أسل عن العمل بالحديث في الأمر الذي لا يوجد حله في القرآن ويظن أن الأحكام تخص في العرب
فقط وهو جاهل من أن أكبر الأحكام في الأحاديث وليس في الكتاب وكان من أراد حجة فدل بالحديث
أيضا حجة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى القرآن فكل ذلك أعطى أيضا الأحاديث وكلها
وحكي كما في حديث المدايم بن معد يكرب يروى أنه أتيت القرآن ومثله معه إلا يؤمنك رجلا يبعث
على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فممنه
وأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما حرم الحديث رواه أبو داود وروى المدايم في منزهة
ابن ماجه قال والمثالة هي في كتمانها حيا فكأن القرآن وحكي منزل من جناب القدس الألهي فكل ذلك
الأحاديث وحكي من جانب الحق تعالى والشيطان كناية عن بلادة العقل وسوء الفهم لأن الانبعاث وسوء الظن
سبب لذلك أو كناية عن الكبر والحماقة التي يوجبها النعم والترفه انتهى قلت قصر القسك على التناهي
شعبة من الخروج ونوع من النفاق والتخارجية هم القائلون في مقابلة علي عليه السلام أن الحكم الألهي
لا يقبل شيئا إلا ما في القرآن والمراد بهذا النكاح الحديث والقرآن عن أنبأه فمن لم يقبل السنة وصر
على القرآن ففيه شائبة بل شبهة الخارجية بلائها وتولاها أيما أن أحد حتى تابع الدين كما ينبغي العرب
كيف وقد جاءنا بهذه من جاء بالقرآن ولم يعلم بالقرآن إلا ببيان الرسول فإذا لم يقبل أحد بيان الله
عليه وآله وسلم فانه غير قابل للقرآن أيضا وقد روى العرياض بن سارية رضي الله عنه أنه قام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحسب أحدكم متكئا على أريكته يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن
الأواني والله قد أمرت وعظمت ونهيت عن أشياء أنما هذا القرآن أو الخراي بل أنزل منه الحديث

رواه ابو داود وفي اسناده اشعث بن شعبة المصيصي قد تكلم فيه ولكن يشهد له الحديث المتقدم و
ورد في معناه وهذا انص في ان الحديث مثل القرآن وحكم كلام الرسول هو حكم كلام الله وان الاعتصام
والعمل بهما جميعا واجب على الامة لا يجوز لاحد ان يترك حديثا قناعة بالقرآن وكذلك القرآن قناعة
بالحديث بل الذي يجب ان لا يخذل بهما جميعا ولا يخذل بغيرهما فان اصل الاصول اسلامية هو هذا ان
الاصول لا ثالث لها ولا رابع وانما يستأنس بالاجماع وبالقياض المتابعة والشهادة لا انهما اصلان
مستقلان يبنى عليهما شيء من احكام الاسلام فانه لا قائل بذلك احد من يعتد به من العلماء الاعلام

والله اعلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كل

طيبا وعطرا سنة وامن الناس بواثقهم دخل الجنة الباقية الداهية وهي الجنة العظيمة والمراد هنا الشرع
والعنى من اكل الحلال واجتناب الحرام وعلى وفق الحديث والقرآن والناس من شرة في امان فهو مستحق

لدخول الجنة قال في الترجمة اي عمل به كونه سنة وان كان قليلا فقال رجل يا رسول الله ان هذا

اليوم لكثير في الناس قال سيكون في قرون بعدي المراد بالقرن اهل العصر وكل عصر بعد من زمان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان الصالحاء فيه اقل من قبلهم ولينذا اقل نبي القرون قني ثم الذين يليهم ثم

الذين يليهم والمراد بقوله سيكون زمان العمل بالحديث من غرباء الاسلام وفيه اخبار بان الخير لا ينقطع

من امته صلى الله عليه وآله وسلم مطلقا وان تفاوتت بالقلّة والكثرة وانه يكون في آخر الزمان جماعات

تقوم على طريقة التقوى والسنة الطاهرة كافي الترجمة **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

والرسول انكم في زمان من ترك منكم عشرها امر به هلك وعوقب عليه ثريا في زمان من عمل منهم بعشرها

امر به فخر واه الترمذي اي نجاة من العذاب وانيب عليه قال في الترجمة وهذا في السنن ونوافل الخير

والالاوجه للترك في الغرائض والواجبات وقال في المرواة ما امر به اي من المعروف والنهي عن المنكر اذ

لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المأمورات لانه عرفت ان مسلما لا يعذر فيما يعمل من الفضل الذي يتعلق

بخاصة نفسه والمراد بهلك ان الدين اليوم عزيز والحق ظاهر وفي انصارة كثرة فالترك يكون تقصيرا منكم

فلا يعذر احد منكم في التهاون ثريا في زمان يضعف فيه الاسلام من عمل منهم بعشر ما امر به فخره انتفاء

تلك المعاني المذكورة انتهى والحاصل ان قليل العمل في زمان كثير الفتن يوجب النجاة ثريا في زمان

والله وسلم في حديث اخر رواه ابن عباس صرفا عما امر ثلاثة امرين رشدا فاتبعه وامرين غيه

فاجتنبه وامر باختلاف فيه فكله الى الله عز وجل رواه احمد والمراد بالامر المبين رشد وغيا طاعت كونه حقا
 بالنص من الكتاب والسنة وما لم يثبت حكمه به فلا تقبل فيه شيئا وفرض امره الى الله والمراد بالامر
 المختلف ما اشتهر وخفي حكمه او ما اختلف الناس فيه من تلقاء انفسهم قال السيد والاولى ان يفسر
 هذا الحديث بما ورد في حديث ابي ثعلبة الخشني يوقعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحرم حرمات
 فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن اشياء من غير تسيان اي بل من رحمة واحسان فلا
 تفتنوا عنها اي لا تفتشوا عنها رواه الدارقطني والحاصل ان الامر المشتبه ينبغي الاحتراز عنه استبراء
 للدين والعرض والحكم منه واجب العمل وينبغي ايضا احاديث النعمان بن بشير مرفوعة عن ابي الحسن
 بن عليهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ الى الله وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع
 في الحرام الحديث وهو متفق عليه وسياتي لهذا الحديث شرح مستوفى استقله ان شاء الله تعالى
 وسنن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان الجماعة شبرا اي ولو ساعة او شيئا
 قليل من الاحكام فقد خلع ربة الاسلام من عنقه رواه ابن وايد اؤد الربة بكسر الراء وفهمه اصيل فيه
 خلق يجعل كل حلقة منها في عنق الغنم ويقال لكل حلقة منها ربة والمراد بالجماعة كما مرفوعة عن جماعة الصحابة
 ومن على طريقتهم وسيرهم في الاتباع وترك الابتداع وهي المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
 ابن عمر اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ في النار رواه ابن مساحبة عن حديث انس قال في النار كما يعبر
 به اي بالسواد الاعظم عن الجماعة الكثيرة والمراد ما عليه اكثر المسلمين انتهى ونعم اصل السنة والجماعة كلام
 كثير من بالنسبة الى سائر الفرق الاسلامية اليوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان
 ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاذة والقاصية والمناحية واياكر والشعاب وعليكم بالجماعة والعمامة
 رواه احمد عن معاذ بن جبل مرفوعة والشعاب من الشعب وهو الوادي تجمع فيه طرق وتفتق منه طرق وقال
 ان الله لا يجمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ اي انفرد عن الجماعة وخرج عن طريقتهم المأثورة
 شذ في النار رواه الترمذي عن ابن عمر مرفوعة وفي هذه دلالة واضحة على الاختصاص بالكتاب والسنة وترك
 الشعاب المختلفة والطرق المتباعدة الحادثة في دين الاسلام التي ابتداعها اهل البدع والاشراك واصحاب الأهواء
 والضلالات وفيه ان الامة لا تفضل جميعا بل يكون فيها من يعمل بالهدى وهذا صحيح موجود بوجود اهل الحديث
 والسنة في كل زمن وقطر واقف وان كانوا اقليد وان يد الله عليهم لا يصبرهم من خالفهم او خذ لهم ومن

سواد الاعظم

حل لفظ الجماعة على غير أهل السنة فقد أبعد الجعرة ولم يدرك معنى الحديث والحديث يفسر ببعضها
 فتمل **وعن** إبراهيم بن منيرة يرفعه من وقته صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام رواه البيهقي
 في شعب الإيمان مرسل قال في النتيجة لأن في تقييد استهانة السنة وهذا الجهر إلى هدم بناء الإسلام
 وبالقياص على ذلك عمارة بناء في تقييد السنن وتجيده لتعظيم السنة وتزيحها انتهى والحديث يعم
 كل صاحب بدعة سواء كانت البدعة صغيرة أو كبيرة حسنة عند من يقول بها أو سيئة عند من لا يقبلها
 وبالجملية فالبدعة تقيض السنة والميتع ضد السنن وفي تقييد أحدها تنقيص بالآخر وقد أخبرنا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عن حال البدع وحال صاحبها وحذرنا منها وأرشدنا إلى اتباع الكتاب والسنة
 فكان هذا علما من أعلام النبوة ولكن نقاوت الناس في ذلك وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي
 الناس فانفسكت القضية إلى أن صارت السنة بدعة والبدعة سنة والعرف منكرا والمنكر معروفا
 وعاد إلا باللام غريبا يهرب العلماء بالسنن وظهور الجمل والفتن حتى أنهم يتجهون من يعمل بالسنة ويتراكم
 التقليد ويرونه مبتدعا في زعمهم الباطل فيرمونه بكل حج ومذرو كان أمرا لله قدرا مقدر أفاق ذلك
 باطلا ليس الحق ومخاصا في الدين ما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أياكم والشعاب وعليكم بالجماعة
 وبالله التوفيق ومما يدل على مزيد الأهتمام بشان السنة واتباعها حديث ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بلغوا عني ولو آية ومن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار رواه البخاري
 والأسحقيقة في الدجوب فيكون تبليغ السنن واجباً محققاً والبلاغ انوار تصدى له بجمع مع صابغة السنة
 فمنهم من جمع الصغير ومنهم من جمع السنن ومنهم من جمع المسانيد والسايم ومنهم من أفرد أحاديث الترمذي
 والترتيب ومنهم من أفرد أحاديث الأحكام كملوك المرام ومنهم من أفرد أخبارهم من جمع الجوامع كتنسيق
 والجامع الصغير والكبير وأحسن المختصرات في هذا الباب كتاب مشكوة المصابيح لاسيما مع فصل الرابع
 وقد عارضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبلغين كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه نضر الله
 عبداً معهما في حفظها وعماها وإذا ما الحديث رواه الشافعي والبيهقي في المدخل وأحمد والترمذي
 وأبو داود وابن ماجه والدارمي عن زيد بن ثابت وفي حديث أخرجه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سمع أي يحفظ
 الحديث وأفضلوا نقرن له رواه الترمذي وابن ماجه ورواه الدارمي عن أبي الدرداء وقد نضر على

هو كلاء بالتعديل في حديث ابراهيم العذري فقال لجل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقي في المدخل ومرسلا والعدول والثقات والنسب الطرح
 والغالين المبطلين الذين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيحرفون فيها من جهة كما يحرف
 اهل الكتاب الكلم عن مواضع الانتحال ادعاء قول او شعر قاله غير بانسبائه الى نفسه قيل هو كناية
 عن الكذب والمعنى ان المبطل اذا انتحل في كلامنا ليستدل على باطله او عزمى اليه ما لم يكن منه نقول
 قيل له عن هذا السلم ونزهة عما يظن والتاويل صرف معنى القرآن والحديث الى ما ليس بصواب كذا في الرقعة
 واول الحديث يحتمل ما يخالف صريح الكتاب والسنة كائنا ما كان وبينا قضا طريق السلف من الصدور
 الاول ومن الغلو القول بوحدة الوجود والعقائد التي لم يأت بها من الله ولا من رسوله برهان كاساطرة
 وفي هذا التحريف للدلالة والمراد بالانتحال اتخاذ المذاهب المخالفة للسنة فظة له كمداهب الحكماء والفلاسفة
 ومنحرفا في الاسلام واستعمالها في كتب الاصول والفروع وبناء الاجتهاد والقياس على براهين العقل والتجربة
 اهله والمراد بالجاهلين المقردة والمتصوفة الجاهلة لان اهل العلم تصادفوا انهم ليسوا بعلماء ولا شاكوا من
 هاتين الفرقتين في الاسلام اشد من ضرب الذي اب على قطاع الغنم وكل بلاد يرى في الدين قائما هو من جهة
 هو كلاء المبطلين الجاهلين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة آية محكمة او سنة
 قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو
 بن العاص رضي الله عنه قال في الترجمة الآية اشارة الى كتاب الله وتخصيصه بالحكمة لانها ام الكتاب واصله
 محفوظة عن الاحتيال والاشتباه وما سواها مشتبها محمول عليها والمراد بالقائمة الثابتة بحفظ المتن واسانيد
 والمراد بالفريضة الاجماع والقياس المستندان بكتاب السنة وانما قيل لها عادلة لتكون تما مساوية لهما
 في وجوب العمل فتحصل من ذلك ان اصول الدين اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس انتهى اقول
 تفسير الفريضة بالاجماع والقياس خلاف ظاهر الحديث بل المراد بالفريضة انصاء الورثة وانما خصها
 بالذكر مع كونها داخلة في الآية والسنة لاضاعة اكثر الناس لها ولهذا قال في حديث اخر تعلموا الفرائض
 والقرآن وعلو الناس قاني مقبوض رواه الترمذي عن ابي هريرة فذكر الفرائض مع القرآن دليل على ان المراد
 بالفريضة في حديث الباب ايضا هذه الفرائض التي امر بتعليمها وتعليمها لا اجماع ولا قياس ولم يأت في
 لغة ولا شرع اطلاق لفظ الفريضة على هذين اللفظين فلا تدرى من اين جاء هذا التفسير الذي هو

بالقرينة والتأويل أشبه منه وعندني أن تفسيرها بمثل هذا الكلام من وادي المغالطة المنهي عنها على
لسان الشائع عليه السلام فقد روى معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن الأغلوطة
رواه أبو داود ويزيد بن أبي عمير أيضا أحد يثرب ابن مسعود يرفعه تعلموا العلم وعلوكم الناس تعلموا القرآن
وعلموا الناس تعلموا القرآن وعلوكم الناس قاتني امرء مقبوض والعلم سينقبض ويظهر الفتن حتى يختلف اثنتان
في فريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما رواة الدارمي والدارقطني والمراد بالفريضة في هذا الحديث
هي فريضة الأهرث والمراد بالاختلاف فيها عدم العدل فنص على أن الفريضة العادلة السوية التي لا ضرر
فيها ولا ضرار هي إحدى أنواع العلم ولا شك أن العلماء بهذه الفريضة أقل قليل في الدنيا بالنسبة إلى
سائر العلوم وقد ذهب هذا العلم من أكثر الخلق ولم يبق منه إلا في أفراد شاذة لا سيما العمل بها الذي
هو عبارة عن العدل فيها على وفق الكتاب والسنة وقد ظهر صدق قوله صلى الله عليه وآله وسلم
على ما رواه علي بن مرفع عايشه أن الناس نعمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن
إلا اسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماء وهم شر من تحت أديم السماء من عند ثم خرج القسمة
وفيهم تعد رواة أبي بصير في شعب الإيمان تأمل يا هذا في هذا الحديث وانظر في اسم الإسلام وسم القرآن
فإن الإسلام الاسم كثير في هذا الزمان وكذلك طبع القرآن في مطابع شتى من العرب والعجم ويزداد كل يوم
طبعة الذي هو الرسم والعامل به أقل قليل وكذلك وجد مصدر آتي في الحديث في هذا الزمان المحاضر وكثر
رفع المساجد وبنائها وزخرفها بالجدران المنقشة والنياب المنلوثة والآلات المملعة وعمت البلوى
والفتن من الذين يسمون علماء فضلاء فقهاء وعادتهم فهم فهم كما في الحديث شر من تحت أديم السماء

والله المستعان وبه التوفيق وعليه التكلان

باب في ذكر حقيقة الأيمان

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت وسيلوا تسليما تقدم تفسير هذه الآية في النصيب الأول من هذا الكتاب والمراد بها وهذا
الموضع أن الأيمان عبارة عن تحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل امرئ شجر بين الأمة ويختلف
فيه الناس مع عدم حرج النفس وضيق الصدر وتسليمه بصميم القلب وذلك عبارة عن اتباع السنة
وتقدمها على تحكيم كل إنسان كما شأ من كان وإن في خلاف هذا الشان نفى الأيمان فمن حكم غيره وقلد سواه

فقد خرج عن دائرة الايمان وفي هذا العهد الشديد ما تقتضيه الحلود وتوجب له الاثبات كما سبق
 به اشارة اليه في موضعه فليجمع **وقال تعالى** انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 اي فرغت وخضعت وخافت ورقت استعظاما له وهيبة عن جلاله والمراد ان حصول الخوف
 من الله والتفرغ منه عند ذكره هو شأن المؤمنين الكاملين اليقين المخلصين له الذين قال لهم اعتنا
 كما قال ايمان لان اعتنا راصله والظاهر ان مقصود الآية هو اثبات هذه الزيادة لمن يحيا بالله
 بحال دون حال ولا يرد دون وقت ولا يوافقه دون واقعه وعن ام الدرداء ثمانية ايمانهم لا يوافق
 كما حذر ابي السفة يا شعيرين حاسب اما فقدت عنيرة قال بل قال فابعد عن محمد بن ابي ذر الله له قها ببيتها
 ذلك فخرجوه عن اثنية قال السيد ابو الرجل يريد ان يدخلوا اوجهم بمحمد بن ابي ذر الله له قها ببيتها
 البتاني قال فلا تبي لا علمه ليس يجب ان يكون من اهل البيت اربعة ايمانهم لا يوافق
 عيناى فلن حين يستجيبون واذا لم يسمع منهم اربعة ايمانهم لا يوافق
 بن النس قال حشية واما اربعة ايمانهم لا يوافق
 وقيل زيادة اهل ان الايمان شيئا واحدا لا يزيد ولا ينقص رتبة ايمانهم لا يوافق
 المتواترة تروى وقد دفعه وكأية التبريقه صحيحة في زيادة الايمان اربعة ايمانهم لا يوافق
 الايمان بضع وسبعون شعبا اهل اشياء اربعة الايمان الله وارادها ما اربعة ايمانهم لا يوافق
 شعب من الايمان اخرجبه الشيطان وفي عند اعظم دليل على ان الايمان فيه اربعة ايمانهم لا يوافق
 قابلا للزيادة والنقصان ولان بعد بيان اربعة ايمانهم لا يوافق
 ان من كانت الدلائل عند الكثرة يراى ان كان ايمانهم اربعة ايمانهم لا يوافق
 غير غفها بالزيادة للفرق المميز بين يقين الانبياء وارباب المتكبر فان رتبة ايمانهم لا يوافق
 قول علي عليه السلام لو شئت الغلام ان زدته يفتيا وكذا امر زام عليه دليل وان عدوا من انما رتبة ايمانهم
 اربعة ايمانهم لان قطاه اربعة ايمانهم لا يوافق
 انه يقبل الزيادة والنقصان انتهى وارجع على القارى الحفي هذا الاختلاف من النزاع المألفين وقد الزيادة
 والنقصان وهذا هو الذي عليه من اربعة ايمانهم لا يوافق
 الكتاب والسنة اربعة ايمانهم لا يوافق من ايات المفاد بين الفرحين لزيادة العلم والا دلة عندهم وقد اربعة ايمانهم

ومن لم يحشر قلبه لذكر الله فهو قاسي القلب أعادنا الله من ذلك ورحمنا وغفر لنا ما هنالك لهم درجات
 يعنى فضائل ودرجة وقيل أعمال رفيعة وقيل الجنة وقيل منازل كرامة وخير شرف في الجنة كأنه عند
 ربهم وفي كونه عنده زيادة تشريف لهم وتكريم وتعظيم وتقدير وتبجيل ومغفرة لأنهم صيغة الجمع
 إلى غفران الصفات منها وأنكبا أثر مع التوبة وهو الظاهر مع عدمها خرقا للعادة من الكرم الرحيم الرحمن على
 عباده المبشرين بالآثام والعصيان والطغيان أن شاء الله تعالى وعن ابن زيد قال مغفرة بترك الذنوب
 ورزق كريم دائم مستقر يكرمهم الله تعالى به من واسع فضله وفائض جوده وعن ابن زيد قال هو كمال
 الصالحة وعن محمد القرظي قال إذا سمعتم الله يقول ورزق كريم فهو الجنة انتهى وأقول العبارة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب فيدخل فيه كل درجة خارجة الجنة ودخلها وفضل الله أوسع من ذلك والحمد لله
 فضلك ولا تجعل آمن تعدل فيهم نيلك **وقال تعالى** والذين آمنوا وأجرها جردوا واجاهدوا في
 سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا أي الكاملون في الإيمان لأنهم حققوا تحصيل
 مقتضياتهم من هجرة الوطن ومفارقة الأهل والسكن والانسلاخ من المال والدنيا والوطن لأجل الدين
 والعقبى والآخرة الحسنى لهم مغفرة لأنهم في الدنيا رزق كريم خالص عن التكدس طيب
 مستلذ والاولى تفسير الرزق بالجنة وما يليها في العقبى من النعم ورحمة الله تواسعة كما تقدم ولفظ الحق
 يدل على زيادة الإيمان ويشير إلى أن من ليس متصفا بهذه الأوصاف في وقت الفرض عليه فإما بالنقص
 ضعيف غير قوي بخلاف المتصفت بها فإنه كامل في إيمانه قوي في إيقانه صميم في أذعانه صادق بضمه جاد
 عامل بأركانه والمطلوب الأول من جميع العباد وتتمام الأمة هو هذا الإيمان الكامل الذي لا يشوبه نقص ولا
 لا زوال والآية الشريفة دلالة على أن الهجرة والجهاد في سبيل الله وإيلاء المسلمين ونصر المؤمنين من فضائل الإيمان
 الكامل والمؤمنون عاملون بها طالبون لها راغبون فيها زائدون على أنفسهم في تحصيلها وعلى صدور
 الذنوب منهم وبهذا استحقوا المغفرة والرزق الكريم اللهم اغفر لي وتب علي أنك أنت التواب الرحيم
قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشع جعله بعضهم من أفعال القلوب
 كالخوف والرهبة وبعضهم جعله من أفعال الجوارح كالسكون وترك الأكل والشرب وهو في اللغة السكون
 والتواضع والخوف والتذلل واختلف هل هو من تراش الصلوة أو من فضائلها وأدعى ابن زيد أجماع
 العلماء على أنه ليس للعبادة إلا ما عقل من صلاته ومما يدل على صحة هذا القول قوله تعالى أولادنا تدبروا

وادوا اذا تمتنعوا حفظوا قلوبهم وعصوا ابصارهم وكانوا يكرهوا احدوا البيهقي فيشبه الايمان من
 المعاصي المتعلقة باللسان الغيبة والكذب وشهادة الزور وعين الفجور وخلف الوعد ونقض العهد ^{الغيبية}
 واقتداء السركون الرجل ذا وجهين والشعير القبيح والبيع والتكلف فيه والبذاء والسلطة والسخرية واللعنة
 والتكفير والتدرييع والتفصيل والسب والشتم والفحش والمقاحش واساءة الاداب مع الاولين وغيرهما والاطراء
 والمدح الباطل والقلق والتهخر والجذل والمراء والكابرة والمباينة والخطا والكلمات الكفرية ومن المعاصي
 المتعلقة بالفرج الزنا والراطة والساحقة والحلق ووحى العجبة واما النظر المسرع والتقبيل والمعاقبة ^{حظية}
 الرقص ومعاينة النساء في منى لو اتي السراح ومنها عدم ستر العورة فهذه افعال من جاء باحد منها فهو
 عاص ومن حفظ فرجيه - ينافيه من صلوات المؤمنين الكمال - ادين وخلافه من جهة انقص الايمان
 والاذير ^{لما نال} في عهدنا من اي حادظون والراعي هو اقام على الشيء به حفظ واصلاح كراعي العجم والمعنى
 ما باعهم دون عليه من جهة عبادته واهل مناهة ما يؤمنون عليه وقد جمع العهد والامانة كل ما
 يتحمله الانسان من امر الدين والدنيا والذين هم على صلواتهم ^{لما نال} الحارطة عليها هي اقامتها في اوقاتنا بتمام
 ركنها وببجدها وقراءتها واشرب من اذكارتها افرادها ^{لما نال} اذكارتها ^{لما نال} اذكارتها ^{لما نال} اذكارتها ^{لما نال} اذكارتها
 هؤلاء فقال اولئك هم الوارثون اي الاحقاء بان يبعوا بهن الاسماء الشريفة ودون غيرهم معن ليس فيه هذه الاوصاف
 وفيه الفصل دل على التخصيص المحصر ايضا في الاحقيق لانه تنبى ان الجسد يدينه اياها ^{لما نال} اذكارتها ^{لما نال} اذكارتها
 والحور والطلان ويدخلها الغساق من اهل القبلة بعد المقبول انهم ان لقوله تعالى ويغفرها دون ذلك لمن يشاء
 قاله الكرخي الذين يرون الفردوس لغترومية معربة رقبيل دارسبة وتتلحشية وقيل عرسية وهو وسط الجنة
 واعلى الجنات كما صح تفسيره بذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمسمى ان من جعل بها ذكر في هذه الآيات
 فهو الوارث الذي يرث من الجنة ذلك المكان وهذا بيان لما يرونه ونفسيه لا وراثة بعد اطلاقها وتفسيرها
 بعد اتمامها ونفسيه لها ورفع الجاهل هي اسفارة لا استحقاقهم الفردوس وانما لهم نسبا يقتضيه ^{لما نال} اذكارتها ^{لما نال} اذكارتها
 للمباينة فيه رقبيل المعنى انهم يرون من انكفار من انزلهم فيها حيث فرقها بين انفسهم لانه سبحانه
 لكل انسان منزلا في الجنة ومنزل في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال يرون مساكنهم ومساكن احوالهم
 التي اعدت لهم لما طاعوا الله وعملوا في النار وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان
 منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار وورث الله له الجنة سرته فلذلك قال اولئك هم الوارثون

استرجعوا من مأجبة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي وغيرهم وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح
 وعنه بن حزم بن النضر قد ذكر قصة وفيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفردوس ربوة الجنة وأوسطها
 وأتمها لها ويدل على هذه الرواية المذكورة هنا قوله تعالى تلك الجنة التي قربت من عبادنا من كان تقيا
 وفيه تلك الجنة أو رثقوها بما كنتم تعملون وشهد له ريثا أبي هريرة هذا ما في صحيح مسلم عن أبي موسى عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين رزقوا أمثال الجبال فغفرها الله لهم ويغفرها على
 والنصارى في لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كل مسلم يورث
 أو نصرا ما يقول من ذلك ككاف من النار وفيها خالد بن الوليد وموت منها لا يخرج جوار منها لا ثم ترون وتأتي
 الضمير مع أنه راجع إلى الفردوس لا بمعنى الجنة اللهم إن عبدك هذا جاءك بذنوب أعظم من الجبال وأكثر من
 دود الرمال فاعف عنه يا ذا العرش العظيم والجلال واسترها في الآخرة كنيسة تقا في الدنيا يا صاحب الفضل والفضل
 وأني مستغفر بك من كل ما علمت وعلمت وما لم أعلم ولا أعلم وأسألك التوفيق والعون والمغفرة
 قد روى الأمل وقال تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله وبرسوله أما أن تصحوا صادقا فأنها الصالحات من طاعة
 القلب واللسان والسر والعلانية لا يفرق بين ذلك من الرية لا إذا علمهم شد من التوكل التي يتم للتداني
 للإشارة أن أنسى الربب عنهم البس وقت استسوانة الإيمان غير معروف... راء سئل بل من مستقر بعد ذلك
 فيما ينطاول من الآخرة سنة فكانه قال ثمردا موعا على ذلك وجاءه وراسوا له... وانفسهم في سبيل الله أي في
 طاعته وابتغاه سرجهاته ويصل في السجود إلى السجدة التي امر الله بها من سجدة ما يهاكل المرء نفسه
 حتى يقيم به ويؤديه كما أمر الله سبحانه والطعامات كلها هي ثلثة في سبيل الله وحبته وأفضلها القتال الجاهل
 بالأموال عبارة عن العبادات المالية كالزكاة والصدقة وقدم الاموال لخصوص الإنسان عليها فإن ما له
 شقيق روحه وسجده وأبعثه بذل الجهد والمجاهدة بالإنسان مباشرة عن العبادات البدنية والكم
 الغزو في سبيله سبحانه أو ثلث أي الجاهل معبود بين الامور المذكورة هم الصادقون في الاتصاف بصفة
 الأيمان والدخول في عباده لا من عداهم من جهة لا لسلام لسانه وادعى أنه مؤمن لم يطمئن لايمان
 قلبه ولا وصل الله به هذه الامور لا عمل باعماله فله وهم سائر أهل النفاق وأهل البدع وبدخل في الآية أيضا
 من آمن وعمل ولكن لم يجمع بين ثلث... أنه ضرب ثلث كانت هذه النصوص غفلة منه وتسلط من النفس لا ما رقى
 بالسوء والشيطان للهوى عليه فانه في قدره عليه والباقي منه كفا كما أن الامن منه كفا أيضا وان كان

ارتياها او عناد او قدرا او حجة على الله فهو من الكاذبين المستحقين للعلاك اما اذا نال الله منه برحمته ومثله
 وجعلنا من لهم ثمان صدق في الآخرين **الصلحامين** **وقال تعالى** وتكن الدبر من امن بالله واليوم
 الآخر ذلك لان عبدة الاوثان كانوا يستكرون البعث بعد الموت والملائكة اي الايمان بهم كلهم
 لان اليهود قالوا ان جبريل عدونا والكتاب اي القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة لسياق ما بعده وهو قوله
 والنبيين يعني اجمع وانما خص لايمان بهذه الامور الخمسة لانه يدخل تحت كل واحد منها اشياء كثيرة
 مما يلزم المؤمن ان يصدق بها واتى المال على حية أي مع حميم او على حب الله ذوى القرى يعني امرؤ
 تكون دفع المال اليهم صدقة وصلة اذا كانوا فقراء واليتامى وهم اولى بالصدقة من الفقراء الذين
 ليسوا ببناتى لعدم قدرتهم على الكسب اليتيم هو الذي لا اب له مع الصغر والمساكين وهواله ان الى ما في
 ايدي الناس كونه لا يجد شيئا وابن السبيل المسافر المنقطع والمساكين اي الطالبين للاحسان المستطعمين
 ولو كانوا اغنياء وفي الرقاب يعني المكاتبين وقيل هو فاك النسمة وعرق الاقية وفداء الامارى ونام صلبة
 واتى الزكاة المفترضتين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله والناس نيل المراد بالاحمد القيام بعد واداره
 والعمل بطاعته وقيل المنذر وقيل الوفاء بالمواعيد والابر في الخلف واداء الامانة والاولى بالذلة بار
 عموم اللفظ فكل امرئ يصدق عليه انه عهد او نفع منه نأه لانه لشرقة ثمة له والوفاء به من يتقنه آثاره
 بالاساء الشدة والفقير والضراء المرض والزمانة وهين الياس اي وقت الحرب وشدة القتال يسهل
 الله قالوا الآية جامعة للجامع الكمالات الانسانية وهي محنة كادتها وحسن المعاشرة وبقية النفس او يثبت
 الذين صدقوا اولئك هم المتقون قال الحسن هذا اعلام في الايمان بحقيقة العمل فان لم يكن مع التقى
 على فلا شيء قال الواحدى ان الروايات في هذه الاوصاف تدل على ان من شر انك البراسنة امار جمعها
 فمن قام بواحدة منها الا يستحق الموصف بالبرادة لا سيما في جميع المتقين في قوله تعالى من اخلص
 الصالحين اي لطفه او هي الضرائر وقال الطبري من زائد عند قوم وهو ربيته ٢٠ المتقون
 عمل كل الصالحات من ذكر او انثى وهو من رجب استخراط الاجابة في كتابنا على سائرنا ونسب يد
 الجنة ولا يظلمون نفي اي قدر النفس وهو المنة في نظهر المنة وهذا على سبيل التباينة في الظهور
 بتوفية جزاء اعمالهم من غير نقصان كبرت امارى ارحم الراحمين واكرم الاكرام وما يخلو الاية من
 ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله رغبته ٢١ اي اخلص نفسه ربه ٢٢ الحمد لله تعالى

هو محسن يريد موحد الله عز وجل لا يشرك به شيئاً واتبع ملة ابراهيم حنيفاً أي ما تلاعن الاوثان الباطلة
الى دين الحق وهو الاسلام وخص ابراهيم عليه السلام للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى
والمجوس، واليهود **وقال تعالى** اقام يصبر ساجداً لله من امن بالله واليوم الآخر و اقام الصلوة و
اتى الزكاة ولم يجش الا الله فعسى و لئلا ان يكونوا من المهتدين قال ابن عباس كل حسي في القرآن
هي واجبة لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً وهي
الشماعة قال بقول من وحده الله وامن بما انزل الله و اقام الصلوات الخمس و لم يتعبد الا الله فهو من
المهتدين و اقصر على ذكر الصلوة و الزكاة و الخشية نبيها بما هو اعظم امور الدين على ما عداها مما افتر
الله على عباده لان كل ذلك من لوازم الايمان وصفات المؤمنين **وقال تعالى** والذين آمنوا
بعضهم اولياء بعض اي قلوبهم متحدة في التقادد و التعاقب و التقاطع الكلمة والعون
و النصير يدبوا جميعهم من امور الدين وما ضلوا من الايمان بالله ثم بين اوصافهم فقال يا مرون بالمعروف
اي بساعت من الشرع غير منكرو ومن ذلك تحبب الله سبحانه وترك عبادة غيره و باطناً و لا
الاتباع الحديث وترك تقليدات الرجال و ينفون عن المنكر اي عما هو منكرو في الدين غير معروف ومنه
ايثار التقليد و الابتداع على الاتباع و العمل بالسننة و المراد جنس المعروف و جند المنكر الشاغلين لكل
خبر و شرو قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الامر الذي من الاحاديث ما هو معروف
و يقيمون الصلوة و يؤتوا الزكاة المفروضة الواجبة خصص بالذكر من جملة العبادات لكونها الركنين
العظمين فيما يتعلق بالابدان و الاموال و يطيعون الله و رسوله في جميع ما امرهم بقضائه و نهاهم عن الاتيان
به و لا يطعون احداً من سواها كما شئوا من كان و ايقاعات و من اطاع غيرهما من الاحبار و الرهبان و الائمة
و الشيخ فلا يستحق ما ذكره الرحمن في هذه الآية و لئلا المتصفون بهذه الاوصاف سيرهم الله السنين
للبالغة و الدلالة على تحقق ذلك و تقريره بمعونة المقام و التأكيد في تجاوز الوعد لكونه بشارة امتحضت
لتأكيد الواقع اي وقوع ما وعد به من الرحمة و الرضوان و ما اعد لهم من النعيم المقيم في الجنان ان الله عز وجل
فيه تعريب و تزهيب و تغليل لقوله سيرهم الله فيمليف و نشر مشوش **وقال تعالى** ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان يعطوا الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون و عدا عليه
حقاً في التوراة و الانجيل و القرآن فيه دليل على ان الامر بالجهاد موجد في جميع الشرائع و مكتوب على

جميع اهل الملل وكل امة وعدت عليه بالجنة وقيل المعنى وعد امن ذكر اكاشا في التوراة وعلى هذا
 يكون التوحد بالجنة لهذه الامة المذكورة في كتاب الله المنزلة ومن اوفى بعهد من الله فيه تأكيد الترغيب
 للمجاهدين في الجهاد والتفويض لهم على بذل الانفس والاموال ما لا يخفى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
 فيه دليل على سنية بيعة الجهاد على يد امام من ائمة الدين وخليفة من خلفاء المسلمين وذلك امي
 الجنة وانفس البيعة التي رجعوا فيها الجنة هو الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب التائبون اي هم التائبون
 يعني المؤمنين والمتائب الرجوع الى طاعة الله عن الحالة المخالفة لاطاعة العابدون
 اي القائمون بما امروا به من عبادة الله مع الاختلاص الحامدون اي الذين يجدون الله على كل حال
 في السراء والضراء ويقومون لشكره على جميع نعمه في الدنيا والاخرة السائقون السياحة في اللغة اصلها
 الذهاب على وجه الارض وهي ما يهرب العبد على الطاعة لادق طاعة عن الخلق ولما يحصل له من الاجابة
 بالتفكير في مخلوقات الله سبحانه فالسياحة لربا انية تنظيم في نفس يب النفس وتحسين اخلاقها وقبل السباحة
 الصائم واليه ذهب جمهور المفسرين وبه قال ابن مسعود وفيل السائقون هم الغزاة والمجاهدون وقال
 عبد الرحمن بن زيد هم المجاهدون وقال ابن مسعود هم الذين يسافرون لطلب الحديث وفيل هم الحائرون
 يا فكاكهم في توحيد ربهم ومملكتهم وعاجاه من العبدون هم طلبة العلم مطلقا المنزهة لولد من ياروا
 في تحصيله والتسابه يسبحون في الارض وسبحانه صريح طائفة ويدخل فيه طالب العلم والسنه في
 اوليا وقل حصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم في ثلثة القرآن والحديث والمراد به وادرجه
 ذلك زيادة الراكون الساجدون اي المسلمون المحار ظن على الصلوات وبعبارة اخرى انما هو
 انكافيا وبما تار المصلي من غير كبر لانت خبر هذا كنعانم والنعوذ اليها حال المصلي وغيره انكافون
 بالمعروف اي القائمون بأمر الناس اي هو معروف في التشريعية الحقة والتأخرات عن المكرات (اي
 بالانكاف على من فعل شيئا بمكره الشريع الشريفة والمراد جنس الامر والنهي من كل من هو
 اتباع القرآن والحديث وترك الابتداع والتقليد فان الاول معروف والثاني مكره من ابتداع المنة
 والمخالفون للحدود الله اي القائمون بحفظ شرائع الله التي انزلها في كتابه وعلى لسان ربه ومن ساءت
 الخدثين خاصة فانهم قاموا بذلك في كل عصر وقطر واما من هم فانه مضيع لها يا ايها الاراء على الروايات
 وتقديم المجتهدات على الآيات البينات وقبل المراد طاعة الله وقال الحسن فانص الله وهم اهل الوفاء

بالبيعة وقيل حدودة أو أصرة وفراصيه أو معالم الشريعة وبشر المؤمنين الموصفين بالصفات السابقة ^{للمحنة}
 قال ابن عباس من مات على هذه التسعة فهو في سبيل الله ومن مات وفيه تسعة فهو شهيد والأظهار
 في مقام الأضفار للتنبيه على علة الحكم أي سبب استحقاق قسم الجنة هو إيمانهم وحدثت البشرية الخروجه
 من حد البيان والستة الأولى من هذه التسعة تتعلق بمعاملة الخالق والسابع والثامن يتعلقان بمعاملات
 المخلوق والتاسع يعم القبيحتين قاله الحفناوي وأما بتتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو
 ظاهر بالتأمل فإنه قدم النوبة أولاً ثم بالعبادة ^{إلى آخرها} وقال تعالى أن الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات واخترناهم إلى ربهم حرام أي إذا بنو الله ربكوا وقيل خشعوا وقيل خضعوا وقيل خافوا وقيل أطاعوا
 والمعاني متقاربة وهذه إشارة إلى أعمال القلوب أولئك الموصوفون بتلك الصفات الصالحة ^{أصحاب}
 الجنة هم فيها خالدون لا انقطاع لنعيمها ولا زوال لأهلها وقال تعالى من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى
 وهو من عمل الخير من جعل الإيمان قيداً في الجزاء المذكور لأن عمل الكافر لا يعتد أحده لفضله سبحانه وقد منّا إلى ما
 عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً فلتصبيه حيوة طيبة قبل المراد بها الرزق الحلال في هذه السيرة الدنيـ^ا
 ا وإنه أصار الله به بما زاء بالحسن ما كان يعمل ونمل النورين إلى الطائفة وقيل هي حياة البسطة وقيل هي السعادة
 وقبل هي المعرفة بالله وقيل هي خلاوة الطاعة وقيل هي العيشة الطاهرة وقيل رزق يوم يسرهم وقيل إنما هي قصص
 في القبر لأن الله من يستخرج ما يوت من تلك الدنيا وتعبها وقيل هي أن يرجع عن العبد تدبير نفسه ويرد تدبيره
 إلى الحق وقبل هي الاستغناء عن الخلق والأفناء إلى الحق وأكثر الغشور على أن هذه الميعة في الدنيا لا في الآخرة
 لأن حبة الأحرار قد تكثر بغيرهم ولا يخرجهم من مكانهم بل يحسن ما كانوا يعملون ولا ما مع من عمل الآية الشريفة على
 جميع هذه المعاني وفيها أن العمل الصالح صنيع المؤمن وله من الجزاء الحسن ما ذكر وقال تعالى أن الذين
 هم من خشيته ربي هم شفيقون الاستغفار الخوف والمعنى حاثون من عذاب ربهم ويومر غير فعل خطية وقيل
 داثون على طاعتهم والذين هم بابارتهم عريق منون أي الآيات التنزيلية وقيل هي التكوينية وقيل مجموعها
 وهو الأولى لأن الأضفار بعجم اللفظ وقبل ليس المراد بالإيمان بها هو التصديق بوجدها فقط فان ذلك معلوم
 بالضرورة ولا يجب المدح بل المراد التصديق بكونها دلائل وأن مدلولها حق والذين هم بربهم لا يشركون
 معه غيره أي لا يحدون الله باسمائه العليا وصفاته الحسنى ويتركون الشرك الجلي والحقى تركاً كلياً ظاهراً و
 باطناً والذين يثقون ما أتى أي يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة حائفة استدلوا من قبل ذلك لأخطاء

يظنون ان ذلك لا ينبغي من عذاب الله انهم الى ربهم راجعون سبب الرجل هو ان يخاف ان لا يقبل
 منهم ذلك على الوجه المطلوب لا يجد رجوعهم اليه سبحانه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
 قول الله والذين يؤمن ما اتوا به من الحق هو الرجل يسرق ويذوق ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكن
 الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم
 وصححه وغيرهم اولئك اي المتصفون بهذه الصفات يسارعون في الخيرات اي يبادرون بها ويرغبون
 فيها اشد الرغبة وقيل ينافسون فيها وقبل يسابقون وهم لها سابقون قال ابن عباس اي سبقت لهم السعادة
 من الله وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى كتاب الله وسنة رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا هذا القول لا قول الاخر وهذا اذا كان على الطريقة
 الخيرة فليس المراد به ذلك بل المراد به تعليم الادب الشرعي عند هذه الدعوة من احد المتقاعين والاخر هذه
 الآية على ايجازها حاوية لكل ما ينبغي للمؤمنين ان يفعلوه واولئك هم المفلحون اي الناجون الفائزون
 بخيري الدنيا والاخرة وفيه ان قبول هذه الدعوة من الايمان وامارتته وفيه فلاحهم وان من لم يقبل هذه
 الدعوة وجد على التقليد وتحكيم الغير فليس عظيم ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتق الله هذه الجملة مقربة
 لما قبلها من حسن حال المؤمنين وزخيب من عذابهم الى الدخول في عذابهم والمناجعة لهم في طاعة الله ورسوله
 في كتابه وسنته والخشية من الله فيما مضى والتقوى له فيما يستقبل فاولئك هم الفائزون بالنعيم الدنيوي
 والاخروي لا من عذابهم وعن بعض الملوك انه سأل عن آية كافية فتليت له هذه الآية وهي جامعة لاسباب
 الفوز والفلاح الكاملة الشاملة لجميع انواع الخير والصلاح فانه ليس وراء الكتاب العزيز والسنة المطهرة شيء
 والنجاح بما على الوجه المطلوب فاثربكل نعمة وكل الصيد في جوف الغراء وقال تعالى انما المؤمنون
 الذين آمنوا بالله ورسوله اي لا يقيم الايمان ولا يكسل حتى يؤمن بهما واذا كانوا اسعد اي مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم على امر جامع اي طاعة يحققون عليها فهو الجماعة والجماعة والضم الفطر والجمع
 تشاوري امر واشباه ذلك لم يذمها حتى يستأذنه اي لم يفتقر ولا لم ينصرفا عما اجتمعوا له لعروضه
 وهذه الآية الشريفة تشتمل اتباع القرآن والحديث بغضى الخطاب واسارة النص لا نه يصدق على ذلك
 انه امر جامع وقد دلت الاحاديث على فضيلة الجماعة وختم الفرق والجماعة هي جماعة من كان مع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم من اصحابه وعدته فلا ينبغي لاحد من المؤمنين ان يذهب عن طريقة تلك الجماعة

الآية الأولى

الجماعة

حتى يذهب به نص في شيء **وقال تعالى** من المؤمنين المخلصين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي وفوا بعهدهم مع الرسول عليه السلام في مقاتلة من قاتلهم فمنهم من
 قضى نحبه أي فرغ من نذره وود في بعده وصبر على الجهاد حتى استشهد ومنهم من ينظر قضاء نفسه
 حتى يحصر أجله وما بد له أن يبذل أي ما غير ما عاهدوا الله ورسوله عليه كما غير المتنافقون
 عهدهم بل ثبتوا عليه ثبوتاً مستقراً وهذه الآية وإن وردت في أمر الجهاد والثبات فيه ولكنها بعض ما
 تشمل كل عهد عهد المؤمنين مع الله ورسوله ومنه عهدهم باتباع الكتاب والسنة واطاعة كل واحد
 منهما في كل أمر في المنشط والمكروه ووصفهم بعدم التبديل مشعرات من شأن المؤمنين المخلصين أن لا يستبدل
 الذي هو أدنى بالذي هو خير كما بد الال اتباع بتقليد رأي وإيثار البدعة في مقابلة السنة الصحيحة و
قال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والثقاتين والثقاتات أي المطيعات
 العابدات الدائمات على العبادات والطاعات والصادقين والصادقات هما من يكلم بالصدق ويتجنب
 الكذب ويحیی بما عاهد عليه وبما وعده والصابرين والصابرات هما من يصبر عن الشهوات وعلى مشاق
 التكليفات والتخاشعين والتخاشعات أي المتواضعين لله الخاضعين له في عباداتهم
 والمتصدقين والمتصدقات هما من صدق من ماله بما أوجبه الله عليه وقيل ذلك نعم من صدق الله
 والنفل والصائمين والصائمات قيل ذلك ليخص بالفرض ولا وجه له بل هو يعم الفرض والنفل والخاضعين
 فوجهم والخاضعات عن الحرام بالتعفف والتنزه والاقتصار على الحلال وذاكرين الله كثيراً والذاكرات
 هما من يذكر الله على جميع أحواله وفي ذكر الكثرة دليل على مشروعية الاستكثار من ذكره سبحانه بالقلب
 واللسان والخبر الجميع ما تقدم هو قوله أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم التي اذنبوها وأجر عظيم على طاعتهم
 التي فعلوها من الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم والعفاف
 والذكر وودعت الأجر بالعظم للدلالة على أنه بالغ غابة المسوغ ولا شيء أعظم أجراً من الجنة ونعيمها الدائم
 الذي لا ينقطع ولا ينقضي **وقال تعالى** لا ينفذ الله غفرته نبياً وأعظم أجراً **وقال تعالى** لا ينفذ الله غفرته نبياً
 من ديارهم وأموالهم قال النسفي فيه دليل على أن الكفار يمكن أن يكونوا بالاستيلاء أموال المسلمين لأن الله
 سمى المهاجرين فقراء مع أنه كانت لهم ديار وأموال يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً أي حال كونهم بطليق
 منه أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا وبالرضوان في الآخرة ويضرون الله ورسوله بالجهاد للكفار

ايضا كاحد يث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيته قال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال الاسلام شهادان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتجي البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فجبنا له يسأله ويصدق قال فاجبت عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاجبتني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك الحديث وفيه قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم واصله في الصحيحين متفق عليه وفيه بيان الاسلام والايمان والاحسان وهذا هو الاصل الاصيل في التفرقة بين هذه الثلاثة المراتب الدينية والاسلام هو انقياد الخوارج والامر بكان والاعضاء للشريعة الشريفة الايمان هو تصديق القلب والجان والضمير والخلق بما ذكر من الاملاك والعباد وغيرها والاحسان هو اخلاص الباطن الصادق في الجوارح وافعال القلوب من جمع بين هذه الثلاثة فقد استكمل الايمان ومن اخل بشيء منها فهو من الايمان في خسران او نقصان واصعب هذه الثلاثة اتمام الاسلام ثم الاحسان لان العاصي غير منافق وغير المنافس صاحب رياء او نفاق والاصل بالاول والاني بالثاني قليل جدا عند الله عز وجل او المؤمنون بالله ورسوله وكتبه وملائكته وغيرهما كبرون وكان منكر القدر في زمن سالف واما اليوم فحسم في المسلمين اقل وفي غيرهم اكثر قال في اشعة المعاني الاسلام اسم نظام الاعتقال والايمان انهم ساطون الاعتقاد والدين عبارة عن مجموعهما وما قيل في الشقائد ان الاسلام والايمان شي واحد في معنى ان كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن لا يجزئ نفي احدهما عن المسلم في الحقيقة الاسلام ثمرة الايمان وفروعه وهو في المعنى بمعنى الانتقاد وامتنان الامر وتسليم الحكم ولا امر من واعتزل عن الاعتقاد بالنعيم والرشية وفي التبرع عبارة عن الاعتقاد والانيان باوامر الله تعالى وانه اسبغ والاعتقاد بالادراك والحمد والثناء والاعمال في ثلاث كلام طميلي الحقيقة وما ذكره ان قالوا ان من ردد الحديث في الاعمال بالعبادة التي هي في كلامه فان لم ينفظ بالعبادة وليد ان اعلم لا يكون مسارا في كل علم من الصلوة والاعتقاد ان يقول لا اله الا الله ثم سجد رسول الله يصبر دسما او حدث ان محمدا انهم قد وردت في الاعتقاد يستلزم ان يكون السامع بها اولي واصوب

بيان الاسلام والايمان والاحسان

كن اقلوا انتهى ولا بد في الاسلام من خمسة اركان الركن الاول التلطف بالشهادتين والركن الثاني للاسلام
 هو الصلوة وكونها ركنا وبناء له يعني ان تاركها غير مسلم والمراد باقامتها نقد بل الاركان ومحافظتها شروطها
 ورعاية اداؤها وسننها وقراءة الفاتحة فيها عقيب الامام والبحر بالتأمين والرفع لليدين وغيرها مما جاءت به
 السنة الصحيحة المطهرة بالحكمة الصريحة والركن الثالث الزكاة المفروضة على كل ذي نصيب هي في اللغة
 بمعنى التظهير وايتاؤها سبب التوالد وزيادتها والبركة فيها وطهارة صاحبها عن رذيلة البخل والامساك
 وتاركها فاسق بالاتفاق على الاطلاق بل هو من اعظم الفساق لان الله ذكرها مع الصلوة في مواضع كثيرة
 وجعلها ركنا من اركان الدين وفريضة من فرائض الشرع المبين والركن الرابع صوم رمضان وهو في اللغة
 امساك مطلق وفي الشرع عبارة عن امساك النفس عن الطعام والشراب والجماع وقال سفيان الثوري
 وخيرة من اهل العلم انه يدخل فيه حفظ اللسان عن غيبة الانسان وعند الغيبة مفطرة له وتارك الصوم
 له حكم الفاسق والصوم الكامل ان يصون جميع اعضائه وحواسه مما نفى عنه الشرع او كرهه والركن الخامس
 الحج وهو قصد بيت الله الكعبة وتاديه مناسكه ووجوبه على المستطيع لا سواه والاستطاعة عند اكثر
 اهل العلم بل عند جمهورهم عبارة عن الزاد والراحلة وعند مالك من يتقوى على المشي فعليه الحج وأما
 الرابع هو انه لو ورد الاحاديث بهذا التفسير قالوا ويدخل فيها من الطريق ايضا واعتبر في ذلك
 غالب الاحوال وعلى هذا لا يكون وجوب الحج المحيط صافيا لامن الطريق فان الغالب فيه السلامة من
 في المركب في الزم وقد كتب الصحابة رضي الله عنهم الحج لجلسوا في السفينة للغزو فكان لا يجزيهم الحج ولا يسقط وجوبه وفي الحديث ان افضل
 الشجر اذ من حرق في السفينة وورد ان الله تعالى يقبل رواحهم بلا واسطة الملك وكما قال صلى الله عليه وسلم ولا يستتر في الايمان بالملك
 والرسول والكتب معرفة عددهم وعددها بل يكفي الايمان بالحلي لان الله تعالى قال ومنهم من لم نقصص عليك
 وقال ولا يعلم جنود ربك الا هو ولا يسبيل الى معرفة ذلك الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
 وآله وسلم وهما ساكنان صامنان عن بيان هذا المرام فعليهما ان يؤمن ولا يقول كيف وكما واعتبار
 روية العبد ربه في العبادات يرشد الى هاية العبادة والتعظيم والاجلال والتخضوع والتخشع والاحسان والعبادة
 والشوق والذوق والمحبة والاحتجاب ادب هذا هو مقام المشاهدة والاستغراق في جهر الاذواق والحضور دون
 هذا المقام مرتبة المراقبة وهو ادراك صلاحية الرب تعالى اليه والاطلاع على علمه سبحانه بفعالته وهذه
 الحالة ايضا تستلزم الخشوع والتخشع والاحتياط في المحركات والسكنات والاضبط ورعاية الافعال

والا يأتى الله

استطاعة الحج

معرفة عباد الرسل والملك تارك في الايمان

للاختبار ويخبر في التكاليف والمراد بالاحبية ترجيح الجانب النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في ادائه
 بالترام دينة واتباع سنته ورعاية ادب جنابه واثار رضائه على كل شيء وكل بشر وكل ما سواه من النفس
 والولد والوالد والاهل والمال والمال والعيال وعلامة هذا ان يرضى بهلاك نفسه وفقد كل محبوبه
 لا بقوات حقه صلى الله عليه وآله وسلم كما كان حال الاصحاب الكمل وكريد كرهنا النفس كما ذكرها في الآراء
 بقوله اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومالي ولدي لان في محبة الولد ^{والوالد} مدخلا للاختبار بخلاف
 محبة النفس فان في تكليف الامة بها وفي احبيته شدة وحرماً فلم يكلف بذلك خلافا لمحبة الحق جلّ و
 علا ولهذا ورد في بعض الروايات ومن الماء البارد للعطشان ولا مدخل في هذا الاختبار اصلاً وقطعاً
 ومجتهد ان يكون راعى التدرج والترتيب في التعليم والتربية ليحصل او لا مرتبة الاحبية بالنسبة الى الولد
 والوالد ثم يكلف بها بالنسبة الى الله كما في قصة عمر الفاروق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قال يا عمر هل تحبني فخط ام تعجب غيري ايضاً فقال المحبة مشقة تركه احبك واحب نفسي وولدي
 وانا اني من الله فترى صلى الله عليه وآله وسلم بدءاً على صدره وقال ما ذا الخال الآن وكيف تجدك
 قال سنة لم يحبته الا الله انما اوتى محبة النفس راقية فضم يده على صدره مرة اخرى وسأله
 فقال سقطت المحبة احبها يا رسول الله ^{سنة} ثم مرة اخرى وفايت يا رسول الله جان دول دين
 من فدايت يا رسول الله محبوس من ازجان ول وعمر توفى ^{سنة} برحمتك يا ارحم الراحمين ومنته المحبة و
 باعت المودة اما حسن واما احسان وهاتان الصفتان على وجه النساء والتمام منصرفتان في ذاتية
 الكائنات من بين جميع المخلوقات فانه صلى الله عليه وآله وسلم اجمل الخلق واكملهم وهما في الحقيقة
 مقصورتان على ذات الكمال وصفتان ذات واهر ^{سنة} العبادات جل جلاله وعظم ناله والنبى صلى
 الله عليه وآله وسلم مرآة الجمال والكمال عز وجل فالاحبة سراد ^{سنة} تسببت الى حصة العزة او الى جناب
 الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه وهما في الحقيقة واحدة ^{سنة}

هم حسن زجالح به نوايت دارى
 هم حسن ترا سليم ست هم اسان
 هم جو وكرم بحد فدايت دارى
 هم به توفى كه هر دو آيت دارى

قال في المعاني ليرد بالحجب الضيق لان حجب الانسان عنه وندرة ضيق مركب غير يزي خارج
 عن حد الاستبادة بل اراد به حجب الدنيا لا متد الى الايمان بالحاصل من الاعتقاد الذي حاصله

واستسلم لغضائه وعبوديته وبالإسلام ديناً وعمل بما فيه محسباً فخلصه الله الدين ونجح صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً وسلك طريق اتباعه رواه مسلم قال في الترجمة فيه الإشارة إلى أن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تذوق وتنعم بلذائذ المعاني كما تنعم النقيس بلذائذ الاطعمة وسلامة القلب وعافيته عن هذه الأمراض إنما تكون بهذه الأشياء الثلاثة ومن ليس كذلك فليس بواجد للحلاوة الإيمانية ولا ذاتي للذة الإسلام بل تنعكس له القضية ويتفرع عن ذلك كما أن المريض يجد السكر انتفى اللحم إن خضبت بك رياً غفيراً وبالإسلام صلة حنيفة تسحة سهلة بيضاء ليلاً كنهارها وبرسولك خاتم الرسل

وسيد الكل نبياً مرسلها دياً مهدياً شقيقاً **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى صلواتنا التي في الإسلام المأثورة عن النبي عليه الصلوة والسلام واستقبل قبلتنا التي هي كعبة الإسلام وبيت الله الحرام الواقعة في مكة المباركة وأكل ذبيحتنا التي هي على الصفة المسنونة ^{في الهيئة}

المأثورة فذلك المسلم الذي له ذمة الله أي عهده وأمانه وضمانه وحرمة وحقه والمعاني مستقرة ^{مستقرة} بتوحيده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تخفروا الله في ذمته أي لا تنقضوا عهده سبحانه والإخفاء بمعنى الغدو ونقض العهد رواه البخاري قال في المرقاة أي لا تخفوا الله في عهده ولا تتعرضوا في حق من ماله ودمه وعرضه انتفى وقال في الترجمة انتفى بذكر هذه الثلاثة ولم يذكر أركان الإسلام من الشهادتين وغيرها لأن هذه الثلاثة هي أركانها الصحيحة الدالة على تمييز المسلم من غير المسلم لأن صلوة الرجل تدل على اعتناقه بنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبوله لما جاء به من عنده وأفراد ذكر القبلة مع كونها داخلية في الصلوة لأن أمرها مشهور وهي مخصوصة بصلواتنا بخلاف القيام والقراءة والركوع فإنه يفعلها أهل الكتاب أيضاً وأكل ذبيحة المسلمين أيضاً خاص بأهل الإسلام واليهود لا يأكلون ذبيحتنا انتهى قلت إضافة الصلوة والقبلة والذبيحة إلى ضمير جمع المتكلم تدل دلالة واضحة على أن المراد به من هو على طريقة السنة لأكل من صلى واستقبل وأكل ذبيحتنا فإن أهل الشرك والبدعة صرحوا بأنهم أيضاً يصلون ويستقبلون ويأكلون الذبائح وهم عن الإسلام مارقون واللسان الصحيحة وآيات الكتاب تكون فلا يخل في مدلول هذا الحديث إلا أهل الاتباع الذين ليست فيهم بدعة موجبة للكفر ولا شرك يخرج عن الدين وهم سالكوا مسالك القرآن والحديث ولا يباينون بما هو خلاف ذلك ولا يقلدون أحد غير من رضوا به رسولاً ولا تأخذوا ديناً وبالله التوفيق **وعن** أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انكان الدين ناقصا كما قيل

مباش در پی آزار و هر چه خواهی کن + که در شریعت ما غیر ازین گناهی نیست

وفي الحقيقة المراد ان من يؤدى حقوق الخلق بعد اداء حقوق الخالق فهو المسلم الكامل انتهى قلت نقلي
امثال هذا الحديث بالايان الكامل والاسلام الكامل كما يقع من كثير من علماء الحقبة فهم الله تعالى
دليل واضح ان الايمان يكون كاملا وناقصا وهذا هو المراد بقول غيرهم الايمان يزيد وينقص وهذا موضع
الاجاب من القائلين بهذا القول فانهم يفتون زيادة الايمان ونقصانه في العقائد والاصول ويقيدون
الآيات والاحاديث الواردة بذلك في كل موضع من حيث لا يشعرون فكان هذا مقبيل المثل الساخر متني
يدانها وانسلت والمؤمن من امنه الناس على دماءهم واموالهم قال في الترجمة اي المؤمن الكامل هو
الذي امن الناس من تصرفه في الدماء والاموال بالباطل الذي لم يأت به الشرع قال وظاهر الحديث يبينهم
تغاير الاسلام والايمان والمسلم والمؤمن واختلاف حكمهما ولكن المراد بهما ههنا شي واحد والجملة الثانية
مؤكددة مقررة للاولى رتب على الاسلام سلامة الناس وعلى الايمان امن الناس تفننا ورعاية للمناسبة
واقصر في الثاني على معاصي اليد ولزميد كمعاصي اللسان لان افة اللسان ظاهر شأنه لاحتجاج الى التكرار
والتكاد و افة اليد محتاجة الى البيان والمقرير كذا ذكر الطيبي ويمكن ان يقال لما كان الايمان الذي هو عبارة عن
التصديق وعمل القليل قوي اكمل من الاسلام الذي هو لا تقيا دوا الاستسلام في النظام من خصوص الاجار بالامن الذي هو قوى من اسلامه
لان فيها عدم اصابة الضرر مع توهم اصابته واحتمال وفي الامن قطع هذا التوهم والاحتياط ضاعا وايضا دليل الامن من خوف في الدماء
والاموال يخفى باليد بل فيه دخل اللسان ايضا بالسعاية والقيمة وغيرهما ولزميد كرا الاخر اض مع الدماء
وغيرها التقاء بد كرا الدماء فانها في حكمها فافهم وبالله التوفيق رواه ابن زمزني والنسائي وزاد البيهقي في
شعب الايمان برواية فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله قال في الترجمة اي المجاهد الحق الكامل
من يقاتل مع نفسه الآيية الامارة بالسوء في اسره ويحجبه الى طاعة الله ورسوله بالغفر والمجاهد

شیر آن باشد که خود را بشکند

سل شیری وان که صفها بشکند

والمجاهد من هجر الخطايا والذي فب صفاتها وكبائر اعمالها وخطاياها قال في الترجمة المجاهد في الشرع بمعنى الخروج
من دار الكفر الى دار الاسلام والفرار من فتنه الدين وهذا هو المجرة الطاعة مرة واما المجرة الباطنة فهي
الخروج من الطبيعة ومما تدعو اليه النفس والشيطان والفرار منه ونزكه وفي الحقيقة شرعت المجرة

لهذه الغرض ومن حصل منه هذا فهو مهاجر في المعنى وإن كان في الوطن إلا أن تحب صورة الهجرة وظاهرها
كما اتفق في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها وجبت على المسلمين من مكة إلى المدينة والقصد
من هذا الحديث التحث وتغيب المهاجرين في ترك المناهي لتلايكتها بغير الأسماء والصورة ويغترابها
أو تسلياً للهجرة من غير ما لم يجد وأصوارة الهجرة وجدوا فأبها بترك المنهيات انتهى قلت ويشترط في الهجرة
الظاهرة من دار الكفر إلى دار الإسلام من الهجرة حتى يعبد الله بهاراً ويبتغى الكتاب والسنة بلا تكم عليه
كذلك ينبغي أن يكون في الهجرة المعنوية أمن القلب من الوقوع في الموبقات باعتقال الحسنات وترك السيئات
وفي حديث ابن عمر ويرفع المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وهذا
لفظ البخاري ومسلم إن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من
لسانه ويده وعن أنس رضي الله عنه قال قلنا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا قال لا إيمان أي
على وجه الكمال لمن لا أمانة له أي في النفس والأهل والمال ولادين لمن لا عهد له أي على طريق اليقين
بأن غدر في العهد واليمين قال في المرقاة هذا الكلام وأمثاله وعيد لا يراد به الانقطاع بل الزجر ونفي الفضيلة
دون الحقيقة انتهى رواه البيهقي في شعب الإيمان قال في الترجمة الظاهر أن المراد بالأمانة معناها المتعارف
من حفظ الأموال والمجالس وترك الحياطة وبالعهد حفظ الأقرار وصدق الوعد فنفي الإيمان والدين
تخليط وتشديد والمراد بهما الدين والإيمان الكاملان وإن أريد بالأمانة التكليف الشرعية التي هي منطوقة
فيها تعالى أنا عرضنا الأمانة وبالعهد عهد الميثاق في يوم ^{القيامة} قال تعالى الست بربكم قالوا بلى فلا إشكال فإن ذلك
يشمل تمام الدين والآيات ورواها وأصولاً وعلى هذا التقدير فالتكرير والتأكيد في الكلام لتحقيق والتفريق
والله أعلم انتهى قلت وعندى الأول هو الأول والثاني فيه بعد وعلى كل حال الحديث دليل على أن حفظ
الأمانة والوفاء بالعهد من صفات الإيمان أن المحرم منها محرم عن حلاوة الإسلام ورفعها من علامات
الساعة وأشرط القيامة كما في أحاديث أخرى وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثنتان موجبتان قال رجل يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات يشارك بالله شيئاً دخل النار ومن مات
لا يشارك بالله شيئاً دخل الجنة رواه مسلم تقدم شرح هذا الحديث في الحصة الأولى من هذا الكتاب
وفيه دلالة على كون المشارك في النار وكون الموحدة في الجنة على الإطلاق فيحصل من ذلك أن المشارك
وإن كان في أعلى رتبة من العبادة والطاعة والخيرات والحسنات فما قبله جهنم وضاع ما أتى به الجنة

كما قال تعالى عاملة ناصبة وان الموحد وان كان عاصيا مرتكباً للكبائر فعاقبتة الجنة ان شاء الله تعالى
كما قال سبحانه ويعفو عن كثير وما اعظم هذه البشارة بالبعد الحسن عاقبتنا في الامور كلها وانجزنا من غير
الدنيا والاخرة وعن ابي امامة ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الايمان قال
اذا سرتك حسنتك وساءتلك سيئتك فانت مؤمن اي ايمانك صحيح لان هذه علامة وجود التصديق
واليقين بالله واحكامه وامارة الايمان باليوم الآخر وجزاء الاعمال ومن مواضع اليقين الذي يجلي الايمان
به التصديق بجزاء الاعمال قال الشيخ عبد الوهاب المتقي في كتابه جمل المتين في تقوية اليقين اربعة اشياء
لا بد لسالك هذا السبيل ان يتقنها الاول التوحيد فيعتقد ان الاله تعالى شانه واحد متصف بجميع
صفات الكمال وكل ما يقع في العالم ويجري فيه من النفع والضر والخير والشر والمنع والعطاء كل ذلك يتقديراً
وارادته ومشيئته وفائدته عدم الالتفات الى المخلوقات في هذه الامور اثباته في العوكل على الله وعلى خلقه
في الرزق وفائدته الاجمال في الطلب وعدم التردد والاضطراب عند فقد الاسباب الثالث اليقين
بجزاء الاعمال ثانياً وعقاباً وفائدته الاقدام على الطاعات والبعد عن المعصية الرابع اليقين باطلاع الله
تعالى على احوال العباد في كل حال وفائدته السعي في اصلاح الظاهر والباطن والمبالغة فيه قال ابو عطاء الله
الاسكندري في الحكم علامة موت القلب عدم التمسر والحزن على فوات الطاعة وعدم الندامة والنجاة
على وجود الزلات قال يا رسول الله فما الاثم قال اذا حال في نفسك شيء فدعه يعني ان هذه الحياكة
امارة لكونه معصية واثماً وجريمة وجريرة وهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم استغثت قلبك
ولو افتاك المغنون قال في الترجمة المراد بهذا القلب الفقد القدسي المقتل بحلية التقوى المنور بنور الايمان
الصافي بصفاة اليقين فمثل هذا القلب اذا تردد في فعل شيء ويختلج فيه فذلك علامة ان في هذا شيئاً
من الاثر وليس المراد به قلب عامة المؤمنين المشوبطة بالمعصية والكدورة الذي يكره معروفه ويعرف
منكره وقال وتعتبر فتوى القلب في موضع فقدت او تعارضت فيه دلائل الشرع كما لا يوجد نص من
النسرين والحدِيث والاجماع وكانت احوال العلم هناك متعاضدة متخالفة فتعتبر فتوى القلب و
شرح الصدر لترجيح قول على قول انتهى قلت وهذا الحديث ايضاً من احاديث التبشير والترغيب
والتسلية رواه احمد ويؤيده حديث ابي هريرة مرفوعاً اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها
تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى لقي الله متفق عليه **وعن**

اربعه اشياء لا بد لسالك

في احوال العباد

عمر بن عتبة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله من
 في هذه الامم قال حرو عبد يعني ابا بكر وبلال وويل اراذ بالعبد زيد بن حارثة والاول اصح لما في رواية
 اخرى عند مسلم ومعه ابي بكر وبلال وويل المراد كل الناس من العباد والاحرار كانه اخبر من مستقبل
 الامر وفيه تكلف قلت ما الاسلام اي خصاله وعاداته قال طيب الكلام واطعام الطعام الظاهر
 ان المقصود ذكر مكارم الاخلاق وحائذ الصفات تكن اتبع من جملة ما يذكره الذين الوصفين هما التواضع
 والسخاء فانما اصل او هما ادخل واصح بحال المسائل وكذلك الكلام في قوله قلت ما الايمان اي شعبه
 قال الصبر والسماحة قيل يحصل جملة خصال الايمان هاتان الصفتان لان في الاولى اشارة الى ترك المشي
 كلها وفي الثانية ايماء بفعل المأمورات جميعها كما فسرها الحسن البصري بقوله الصبر عن معصية الله
 والسماحة على اذنه ان الله قال قلت اي الاسلام افضل اي اي خلق من اخلاقه واي صفة من صفاته
 خير واي السلم افضل قال من سلم مسلون من لسانه ويده تقدم شرحه قريباً قال قلت اي الايمان افضل
 اي اي خصلة من خصاله وشعبه من شعبه خير قال خلق حسن فانه اصل الاعمال واصعبها على النفس
 وانفعها للخلق قال قلت اي الصلوة افضل اي اي ركن من اركانها واي فعل من افعالها خير قال طيب القصد
 قال في الترجمة لمعان متعددة انما اعتدوا بالشرح والصلوة والدعاء والقيام والسكوت والمراد به هذا القيام والاعتدال والقيام
 في ان طول القيام افضل ام الطول في السجدة فلهذا يخصصهم الى الاول واخرون الى الآخر وقال بعضهم شغل القيام افضل في
 صلوة الليل وطول السجود افضل في النهار ولا مثل الفريقين مذكورة في شرح سفر السجدة واداة بعضهم على ان
 هذين الركنين كلاهما مساويان في الفضل ففضيلة القيام بقراءة القرآن وفضيلة السجود بالهيئة صحت
 ان تدل على الحينج ومن سبب اعتقاده ان القيام افضل لكثرة المشقة وزيادة السجدة من ثبته انتهى قلت هذا
 تحليل عقلي الحكم شرعي والاولى الله عز وجل ما ورد من خبره في وجه حكمته وتقديره امثال هذه المسائل
 الى عالمها وهو الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت اي الهجرة افضل قال ان الهجرة مآكره ربك وامر من
 وهذا في حق من لم يحب عليه الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام واما من وجبت عليه مع وجوبه وشراؤها
 فعليه ان يجمع بين هذين النوعين ولا يترفع له هجرته قال قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده اي
 قتل نفسه واهريق دمه ولا بد انه سعى غاية السعي واجتهد غاية الاجتهاد حتى وصل الى هذه المرتبة العليا
 وايضا استحق ثواب الاخرة فقط ولم يزل غنيمة ولا مالا كاسن الله نبال ذهب ظاهراً من ان يأكل الدنيا بالدين

قال قلت اي الساعات افضل اي لصلاة الليل قال حجت الليل بالآخر اي الحصة الرابعة او الخامسة منه
 فان ضمن اليه الحصة السادسة كان شاملا للسدس والاخير ايضا رواه احمد هذا الحديث قد اشتمل على
 اوصاف حسنة عديدة ينبغي تحصيلها لكل مسلم مؤمن حق يكون ايمانه كاملا واسلامه تاما ويسقى
 من هذه الصفات من الاجور والثوابات **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب الله وتغض الله تقدم شرح هذه الجملة قريبا وتعمل بالسالكات
 في ذكر الله قال وماذا اصنع بعد ذلك يا رسول الله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره
 لنفسك رواه احمد وهذا من اصعب الامور عند الجهد الامن وفقه الله ورحمه ولكن ينبغي لكل مؤمن
 ان يجهد في الاتصاف بهذه الصفة مهما امكن ولا يتركها سدى وفيه دلالة على افضلية هذه الخصلة
 وبين فضيلة الذكر والبحث على نفع المؤمنين بحب ما يحب له وكراهة ما يكره له في حقه **وعن** ابن عمر رضي
 عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا وان لا اله الا الله و
 ان محمد رسول الله المراد بالشهادة هنا الاقرار بهذه الكلمة او بما هو في حكمها كقبول الجبرية والصلح والدخول
 في الامان او كان صدور هذا القول قبل شرعية تلك الاحكام ويقوم الصلوة ويؤتي الزكاة فيه ان جازي
 يشهد بالشهادة وذكر هذه السبابات للاشارة الى تمامها وكما لها بايات اركان الاسلام وقال بعض اهل
 العلم ان القتال ثابت على ترك الواجبات والغرائض والاصرار عليه بالتأويل الفاسد كما قال ابو بكر رضي
 الله عنه مع ما نفي الزكاة بل قالوا ان ترك قوم سنة من شعائر الاسلام كالاذان والختان ويصرون عليه
 فلا امام ان يقا تلحده على ذلك وانما خص الصلوة والزكاة بالذكر لانها اصل العبادات الفاضلة والاشارة
 الى فسخ العبادات البدنية والمالية وهما تذكران في القرآن في موضع واحد كثيرا ولعله لم يفرض في ذلك الوقت
 الا هاتان العبادتان فاحفظوا ذلك اي الشهادة والصلوة والزكاة عصوا مني دماءهم واموالهم الا الحق الاملا
 وحكم الشريعة كالقصاص في القتل والحد في الزنا وكما خذ شطير المال ممن لا يؤدى الزكاة وحسابهم على الله
 اي فيما يسترون من الكفر والمعاصي بعد ذلك يعني فكم بظواهر الاسلام وتترك دماءهم واموالهم معصية
 فان كانوا باطنوا الكفر او المعصية فانه حسيبهم يحكم بينهم في الآخرة على حسب باطنهم متفق عليه لان مسلما
 لم يذكر الا الحق الاسلام قال في الترجمة هذا الحديث دليل على قبول توبة المحدثين والزنادقة فان جاؤا
 وتابوا قبل منهم لم يقتصروا ولا يقتلوا وكل باطنهم الى الله وللعلماء في هذه المسئلة اقوال ذكرها الطيبي

القبول وأظهرها أن الحد أحد وقال قبيحا ثم رجع عنه قريبا وتاب رغبة في الإسلام تقبل قبته وإن أصرا
 ومترد من خوف الريح ودفع الوقت لا تقبل قبته والله أعلم ومن قال إن قبة هولاك ليست بمقبولة فمردم
 أنه يقتل فإن كانت قبته صحيحة في الواقع تنفع في الآخرة انتهى **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال أتني
 أعرابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال دلتني على عمل أفعلته دخلت الجنة قال نعم الله ولا تشرك شيئا
 ثم يذكرها الشهادتين لشهرتها والسؤال عن عملها والمراد بالشرك إما عبادة الأوثان أو الرياء فإن فيه
 تشريك المخلوق بالخالق ولهذا ورد في الأحاديث أنه شرك أصغر قال في الترجمة والظاهر من الحديث هو
 هذا المعنى انتهى قلت النكرة في سياق النفي وهو يعم كل شيء يصدق عليه شرعا أنه شرك ويدخل فيه الرياء فلا
 أوليا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة قال في الترجمة الزكاة اسم لهذه الفريضة والمراد بها
 الصدقة وتقوم رمضان أما خص الفرائض لأنها في الأصل تكفي للنجاة من النار والدخول في الجنة ولعل الفرائض
 لم تكن في ذلك الوقت زائدة على هذا القدر وحيث أن الأعرابي كان طالبا لأصل دخول الجنة قال والذي نفسي
 بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه أي لا أزيد عليه شيئا من النوافل ولا أنقص من هذه الفرائض وصاحب
 هذه الحال ناج بلا شك وشبهة وإن كان مسيئا بترك السنن وترك النوافل محروما من المراتب والدرجات
 أو المراد الزيادة على الحد المشروع والنقصان منه كزيادة الركعة ونقصاها أو المراد لا أزيد في السؤال ولا
 أنقص في القبول أو كان هذا السائل رسولا قوم فحلفت على عدم الزيادة والنقصان في تبليغ الأحكام إليهم
 أو هذا الكلام كناية عن المبالغة والشدقة في الأخذ والاهتمام بامر الشارح والأول أولى فلما أولى قال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة يعني الذي يريد أن ينظر رجلا من أهل الجنة فلينظر
 إلى هذا الرجل ويصبر بشرة صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة بآراء من صدقه وبيّنه وعقيدته بأحكام
 الدين متفق عليه وهذه البشارة تشمل كل من يعمل مثل عمل هذا الرجل وينتفع بسيد الرسل في أوامره
 ونواهيه ولا يزد عليه ولا ينقص منها ومن زاد أو نقص فهو عن هذه البشارة بمعزل لأنه افطر وفطر
 كحال سائر الفرق غير الفرقة الناجية فمنهم من زاد ومنهم من نقص خيرهم من تبع ولم يزد ولم ينقص
وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحد بعده
 وفي رواية غيرك قال قل أمت بالله أي يجيب ما يبيح به الأيمان ثم استقم رواه مسلم يعني أشهد بالتوحيد
 وصدق بالله وبأسماؤه وصفاته وأفعاله وبما أخبر به وأقبل أمرة وحبه ثم التزم القيام بذلك كله والأسف

هي ملازمة الإنسان للصراط السوي والمراد بها هنا الدوام والثبات والاعتدال من دون زيغ وقوس
قال في القاموس استقام الأمر اعتدل وقال في شمع الحكم هي الاستحكام في اتباع الحق على منج السداد بلا انواط
وتقريب وفي قواعد الطريقة انما بعث النفس على اخلاق الكتاب والسنة وجعلها مرتاضة معتادة بتجصيل
الملكات الراسخة لها من الفضائل والفواضل وهي مرتبة عظمى قل من يصيبها من المسلمين ولهذا قيل الاستقام
فوق الكرامة والحديث مقتبس من قوله سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني على مثال الكواكب
واجتناب الزواجر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وعن طلحة بن عبيد الله** قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من اهل نجد في الأصل ما ارتفع من الارض وبه سميت الاراضى الواقعة بين تهامة
والعراق والعور ضدة فأتى الرأس أي منتشر شعر رأسه شعاع دوي صوته وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء
من دوي الذباب والنخل ولا نفقه ما يقول أي لا نفقه من جهة البعد فضعف صوته حتى دنا من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاذ هو يسأل عن الاسلام أي عن فرائضه لا عن حقيقته ولهذا المريد ذكر الشهادتين
وتكون السائل متصفا به فلا حاجة الى ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل على غيرهن فقال لا الا ان تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيام شهر رمضان
فقال هل على غير قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزكاة فقال هل على غيرها
قال لا الا ان تطوع قال طلحة فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم افلم الرجل ان صدق أي في هذا القول والعمل به او في هذه الرغبة والاهتمام بشأن الاسلام
المفهوم من كلامه فالغزو والفلاح على هذا المعنى بصدق النية متفق عليه وفي رواية البخاري لا تطوع شيئا
ولا انقص مما فرض الله على شيئا قال في الترجمة سأل الرجل عن الفرائض فذكرها له صلى الله عليه وآله وسلم
وكانت الحج لم يكن فرض في ذلك الوقت او لم يكن الرجل من اهله وكان له ثمرين التروجب في ذلك الزمان
او التريس بفرض قطعي فلم يذكره لذلك انتهى واقول الظاهر ان هذا الحديث غير حديث أبي هريرة المتقدم
وان الرجل السائل غير الرجل وفي هذا ذكر التطوع وليس ذلك في الاول وفي هذا تصريح بكونه من اهل نجد
وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالفلاح فهذا يدل بغير الخطاب على فضيلة اهل نجد
وانهم من مبغى الاسلام ومتبعيه وفيه بيان كفاية الاستقامة على الفرائض للخفاة من النار والدخول في الجنة
ذات الانهار **وعن عباد بن الصامت** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

نعمة غفران مثل هذا العصيان على ربح انتف أبي ذر الرخم مشتق من الرغام بفتح الراء وهو الغراب ورخم
 الانتف هو الصاقه بالارض والمراد هنا الذلة والافتقار مع الكرامة قال السيد يستعمل مجازا بمعنى كره او
 ذل وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال تفاخروا ان ربح انتف أبي ذر متفق عليه قال في الترجمة
 يقول ابو ذر ذلك تدكار تلك الحالة وتأكيد او تحقيق لها والتناز بها **س**
كره وشنام من آن محبوب جاني كيشه **عمر گزشت وبنوزم لذت آن در دل است**
 قال هذا الحديث وامثاله يدل على ان المؤمن وان فسق وارتاب الكبيرة فانه يدخل الجنة ان شاء الله تعالى
 اما به هو الله وبغفرته وكرمه وفضله واما بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بعد التعذيب
 بولج النار على قدر العصيان واما حديث معاذير فعه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 صدق من قلبه الا حرمه الله على النار فاوله ان الخلود فيها حرام له او المراد بالنار التي اعتل الكافر
 وقال ابن السيب كان هذا الحكم قبل ان تنزل الفرائض وتنفذ الاوامر النواهي وقال الحسن المراد قول هذه
 الكلمة باداء حقها وفرضتها وقال بعضهم المراد تحريمه عليها عند الندم والتوبة ثم مات عليها انتهى في الترجمة
 واقول يا بني هذه التاويلات اخر الحديث وهو قوله قال معاذ يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا
 قال اذا بكروا فاحبر بها معاذ عند موته تاشا متفق عليه فهذا يفيد ان هجر التهادتين من صدق القلب
 واخلاص النية بين حرمه النار على الفائل بها ولكن هذا عسير جدا الا من يسر الله عليه لان الصدق
 والاخلاص في آل الناس مفعولان وليس في هذا ان العاصي لا تقبل لان عدم الصدق معصية عظيمة
 وعدم الاخلاص يحجر الى التبرؤ فلا ينفع القول بها بحجة الانسان اذا لم يكن معه تصديق القلب باخلاص
 الجحان نعم من اتى بها مخلصا وصدرت منه الذنوب فان عرفه ابيها في الدنيا فقد صار مطهرا وان لم يعاقب
 عليها وبقت مستورة فحق في مشيئة الله تعالى والله لا يهلك ان شاء الله تعالى ما فوس ستره في الدنيا فرحمته
 اوسع من ذنوبنا ومغفرته ارحم عند امرائنا والله اعلم قال في الترجمة مذهب اهل السنة والجماعة ان
 الفاسق مؤمن ومال المؤمن اخر الجنة والاحاديث الصحيحة في هذا الساب كثيرة طيبة جدا وعليه
 اجماع سلف الامة من الصحابة والتابعين وكذلك اعتقاد الامة قبل ظهور اهل البدعة التي تنزلت فيها هم
 ومنه به هو لا ان الفاسق ليس بمؤمن هو مغل في النار وان العمل داخل في حقيقة الايمان قالوا ان
 قلنا ان العبد يبدل الجنة بهجر لا اله الا الله بكون هذا ناعنا له على الاعمار والغرور وانكار المعاصي

والفجور وهذا الاعتقاد يخرج الناس عن رتبة الملة وفيد الشريعة وليس هذا من هؤلاء الصالحين لأن الله تعالى
والوعيدات الواردة في شأن العصاة تكفي للانتذار ولا تنجز وإن شاء يعذب على معصية واحدة
عذابا غير مجنون وإن شاء عفا عن معاصي لا تنتهي وقد ورد أن مدة عذاب المسلمين الأثني سبعة
الآلاف سنة مثل عمر الدنيا وفي بعض الروايات سبعون ألف سنة قال وصدر هذه الكلمة بالصدق
والإخلاص والثبات والدوام عليها من غير عروض منافع ومخالفات لها من الشك والتردد ليس بسهل
لأسيما من أهل الفسق والفجور المملوءة قلوبهم بالظلمات المحشوة بواطئهم من الشهوات وهم واقعون في وسوسة
الاستغفافات والاستغفالات فإن حصل التصديق اليقيني مع وجود الفسق ويكون صدور المعصية بفعل الشهوة
والنفس وكان الخوف والنجس والعزم على التوبة مقارنا بها فالرجاء من الله سبحانه بمقتضى وعدة الصادق
وكرمه الواقف أن يغفر له ويعفو عنه ويدخله الجنة آخر أو لو بعد الجزاء والعذاب والعقاب لمن يشاء
فانه يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد انتهى قلت لا سريب أن الأيمان بين الخوف والرجاء ولكن ينبغي أن يكون خائفا
غير أيسر وأرجيا غير آمن وأن الله عند ظن عبده به كما ورد بذلك الحديث الصحيح ولا بد من أن يحسن الظن
بالله عند الاختصار خاصة اللهم بلغت ذوق في عنان السماء فأغفر لي كل ما يارب الأرض والسماء فانه لا يغفر

الذنوب إلا أنت ولا رب ولا اله سواك وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلواته عليه وآله وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد

ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل حسنا اوسيا قليلا او كثيرا متفق عليه قال في الترجمة هذا الحديث صحيح في مذهب أهل السنة
والجماعة انتهى يعني يدل على ان الفساق يعفى عنهم ويغفر لهم ويدخلون الجنة بفضل الله ورحمته قلت لو

ذلك لم ينج احد قط من النار فان الحال كما قبل

من الذي ما ساء فظ ومن له الحسن فقط

بل الى الامر منذ زمن طويل الى قلة أهل التقوى وكثرة اصحاب الفتوى فان لم يغفر الله لعبادة وامثالها
والذنوب فمن ذا الذي يغفر لهم ويعفو عنهم وهذا الكلام فيمن تصدر منه الأثام بشامة الأعمال والنفس
وغلبة الهوى واغواء الأبالسة ثم يندم ويتوب ويقطع من الذنوب ويخاف ويستحيي وامام من فسق وقرء واستغف
ولم يبال بشئ من الوعيدات والزواجر وتجهى على الله فحكمه آخر وامر الى الله والله اعلم وفق الحديث دلالة

حق الفساق الجنة بفضل الله

على اخلاص التوحيد ونفي الشرك والتدين وفي الشهادتين يكون المسيح عبد الله سبحانه وابنا لامته رد على
النصارى لا يضر يقولون ان عيسى ابن الله وانه الله وفي اثبات الرسالة لم رد على اليهود ايضا في انكارهم الرسالة
قال في الترجمة يقال للمرأة امة الله كما يقال للرجل عبد الله لان الرجال كلهم عباد الله والنساء كلهن اماء الله
انتهى واقول ما احب هذه الالقاب وما اصدقها عند اولي الابواب اللهم حققنا بهذه واجعل ذكرنا
من عبادك الصالحين وانثانا من امائك الصالحات آمين يا سرب العالمين **وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه**

قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بسط يمينك فلا ياعك فبسط فقبضت يدي فقال ما لك
يا عمرو قلت اردت ان اشترط قال تشترط ما ذا قلت ان يعفري قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم
ما كان قبله من المظالم وغيرها وان الحجرة تهدم ما كان قبلها من الذنوب صغائرها وكبائرها وان الحج يهدم
ما كان قبله من المعاصي والاثام قال السيد هدم الاسلام ما كان قبله مطلق مظلمة كانت او غيرها
صغيرة او كبيرة واما الحجرة والحج فانما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيما بغضان الكبار التي بين الصلوات
فيتنزل المرد بدنه على هدم الصغائر انتهى وفي الترجمة هدم الحجرة والحج مخصوص بغير المظالم وورد في
الحج قول هدم المظالم ايضا وجب - فيه حديث ايضا والله اعلم انتهى قلت سياق الحديث في الاسلام وفي
الحجرة والحج واحد فاقول بصوم الهدم في الاول لافي الاخيرين من باب تقيمت واسعا ليس رحمة الله واسع
من ذلك لاسيما من سلم اوها جزا رجع تابا نادما قائما فيما يستقبل وان كان لا يد من التائب مثل هذا الحديث
قالذي يستحسن ان يارل ما ورد خلاف هذا الحديث لاهذ الحديث حجة بجانب توسيع الرحمة ورعاية
لسبقها في غضبه سبحانه وقد دلت على ذلك دلائل من الاحاديث الصحيحة كما دلت الادلة على عدم عفو
الكبائر وهدمها بماه مثلا والله اعلم **رواه مسلم وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله

اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم اي شيء عظيم او سؤال عظيم وان البسبر
على من يسيرة الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوفي الزكاة وتصوم رمضان وتجي البيت
هذه خمس اعمال اذا عمل بها احد من بشهد بالشهادتين قاله يدخله الجنة ويباعده من النار ولكن لحفظ
من الشرك اكمال خفاؤه ودقته عسير جدا فكد الاتيان بسائر ما ذكر على وجه الاتباع يعسر جدا فان النقص
فبها قد سري منذ ضعف الاسلام وصار اهله غرباء في الاثام ودخلت فيها اقسام البديع والفسادات
ولم يعصم منها الا من رحمه الله وعصمه ووفقه لاسوة الكتاب والسنة وترك الأراء واهواء الرجال الشديدين ^{المنتهى}

ثم قال ألا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة من إصابة سم المعصية إلى الصائم تمنعه الشهوات وسد
 طريق الشيطان والصدقة تطفى الخطيئة وتضيئ نار العصيان كما يطفى الماء النار لقوله تعالى إن الحسنة
 كمثل حسنة السيئات ذلك ذكرى للذكريين وتسميت صدقة لئلا تتها على صدق دعوى الإيمان وعجبة
 تعالى لصاحبها وفيها إيصال النفع إلى الغير وخير الناس من ينفع الناس وصلوة الرجل في جوف الليل لأنها طريق
 لدخول الغيوض والأفار وسبب لإطفاء نار الخطيئات **س** الليل للعاشقين ستر ياليت وقاته
 تدوم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية استشهاده بها على فضيلة صلاة الليل
 والصدقة تتجافى عنها عن المضاجع حتى يبلغ يعملون وحاصلها إن الله تعالى أثنى على الذين يقومون
 من مضاجعهم فيصلون في الليل ليكون الراحة ويؤثرون الخفة لرضاء الله تعالى وينفقون المال في سبيله
 ثم قال ألا ادلك براس الأمر وعموده وذروة سنامه الذروة بكسر الهمزة والفتح المكان المرتفع وعلى
 الشيء والسنام بفتح السين والنون ما ارتفع من ظهر الجبل قريب عنقه قلت بلى يا رسول الله قال راس الأمر
 الإسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله الملاك بكسر الميم
 وفتحها في اللغة وفي الرواية بكسر الميم وهو ما به أحكام الشيء وتقويته قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه فقال
 كف عليك هذا أي عالا يعني فقلت يا نبي الله وأنا لمؤاخذون بما تتكلم به قال تكلمت كما أمرك وما زاد
 يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد السنتهم أي محصودا تماشبه ما يتكلم به الإنسان
 بالزور المحصود بالمخل وهو من بلاغة النبوة أي كما أن المخل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والحيد والردي
 فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسنا أو قبيحا كذا في المراقبة وقال في الترجمة هذا باعتبار
 الأكثر والأغلب فإن غالب البلايا التي تصيب الإنسان في الدنيا والآخرة تأتي من طريق اللسان **س**
 بربر آدمي رززيان * **هـ** از آفت زبان پش
 انتفى قلت وفي التنزيل الكريم وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وإذا كتبت كل لفظ ملفوظ من
 كل إنسان وأخذ عليه فإلهلاك قريب من شراك فعله إلا من رحمه الله وحفظه من تلك الحصائد
 رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وهذا الحديث من جماع الحكم وفيه من الفوائد ما لا يأتي عليه المحصر
 إن ذهبنا شوحة الجماع مؤلف مستقل فإن كل جملة من جملة دفتر من دفاتر الحكمة الإيمانية وباب واسع
 من أبواب الخيرات الأحسانية والله أعلم بمن يوفق لذلك ومن يحرم ما هنالك وعن عثمان

يعني الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله اي
علم يقيناً سواء قدر على الاقرار باللسان او لم يقدر عليه واكتفى بالقلب او جهل وجوبه او لم يطلب به
او اتق به اذ ليس فيه ما يعني تلفظه كذا في المرواة والمراد القول بالشهادتين لا بواحدة منهما كما هنا لان
التوحيد لا بد له من الاقرار بالرسالة والكلمة الاولى عنوان للشهادة الاخرى وهي مشهورة شائعة
فالذا قد يكفي بذكر احدهما ويكون المراد كليهما ادخل الجنة وان دخل النار في مقابلة المعاصي ويرى
العذاب ويمكن ان يعني عنه بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يدخل النار اصلاً قاله
في الترجمة وعلى كل تقدير الحديث بشارة عطشى لمن يوحد الله بقلبه ولسانه او بقلبه فقط عند عدم
القدرة على اللسان والتلفظه من خرس وفي حالة حضور الموت ونحوهما رواه مسلم وفي رواية حديث
ابي هريرة الطويل مرفوعاً وفيه من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقناً بما قلبه بشرة بالجنة اخبره مسلم
ايضاً وفي اخره خلاصه يعنون ان العامة اذا ابشروا بهذه البشارة يتركون العمل بخلاف الخاصة
فانفردوا بالبشر وازدادوا وعلا وبالبجالة حاصل الحديث ان الجنة حصولها موقوف على التوحيد و
اخلاصة على الشهادة بالرسالة وليس موقفاً على العمل حتى يظن ان من ليس له عمل صالح لا يدخل الجنة
وان كان مستيقناً بما قلبه بل مقتضى رحمة الله ان يدخل اهل التوحيد فيما على ساكن من مقام من العمل
وهذه بشارة لا تساوياً وبها نعمة وفضيلة رحمانية لا تاذيها مزية اللحم احياناً على اخلاص التوحيد و
امتثال على صالح العمل فان الاعتبار بالخيرات وفي حديث معاذ بن جبل يرفعه مفتاح الجنة شهادة ان لا اله
الا الله رواه احمد يعني مع محمد رسول الله والمعنى ان مفتاح كل احد من المسلمين والمسلمات لدخول الجنة
وقع يا بهامي هذه الشهادة لكن قيل لو هب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بل وكل ليس مفتاح
الاوله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والامر يفتح لك رواه البخاري في ترجمة الباب ويزيد
ايضاً حديث اخر من معاذ بن جبل مرفوعاً من لقي الله لا يشرك به شيئاً ويصلي الخمس ويصوم رمضان يغفر له
قلت افلا ابشروهم يا رسول الله قال دعهم يعملوا رواه احمد اي يجتهدوا في زيادة العبادة ولا يكلوا على
هذه الاعمال ولا يرتكبوا قبايح الافعال

باب في ذكر الايمان بالقدر

قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر اي خلقنا كل شيء من الاشياء متلبساً بقدر قدرناه وقضاه

قضينا في سابق علمنا مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه والقدر التقدير قال الخطي وفد يحسب سبب
 من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله العبد وقهره اياه على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يظن
 وانما معناه الاختيار عن تقديم علم الله بما يكون من اسباب العباد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها
 خيرها وشرها والقدر اسم لما صدر من قدر راعن فعل القادر والقضاء معناه الخلق كقولهم قضوا سبب
 سموات ابي خاتم قلنا وهو بمعنى الحكم ايضا قال النوني ان مذهب اهل الحق انما هو التقدير ومعناه ان الله
 قدر الاشياء في القدم وعلم انما يستتبع في اوقات معلومة عنده سبحانه على صفات مخصوصة فيقع كل
 حسب ما قدرها الله وانكرت القدرة هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانما استتبع
 العلم اي انما بعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذا بواعلى الله تبارك وتعالى عن اقل الهم الباطنة والأكبر انتهى قال
 في فتح البيان قد تظاهرت الادلة القطعية من الكتاب والسنة والاجان الصحابة واهل العجل والعقد من
 السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وقدر ذلك اثمة الحديت واهل السنة احسن تقرير
 بذلك القطعية السمعية والعقلية ليس هذا موضع بسطها والله اعلم قال النوني اعبدوا ما تقنون
 والله خلقكم وما تعلمون ما امو صولة اي وخلق تذيي صوته على الصوة ويذكر ربه من ثم الله
 تقون فجاد خولا اوليا ويكون معنى هذا التصوير والنحت ونحوها علم انسان في سوار من ربه وبخده ما قبله
 اي تعبدون الذي تقنون او مصدرية اي خلقكم وخلق عبادكم وجعلها كاشع به دنبل على خاتمة افعال
 العباد لله تعالى وهو الحق فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان مفعولهم ان وقع على فعلهم اولي ذلك و
 يرجع على الاول بعدم الحذف والمجاز وليجوز ان تكون ما استغفامية اي اي في تعلمون ومعنى الاستغفار
 التوبخ والتقييع وليجوز ان تكون نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس كمر فاقم لا يعملون شيئا وقد طول
 الزحشي في الكشف في رد قول من قال انها مصدرية ولكن بما لا ظاثل تحته وجعلها موصولة اولي
 بالمقام وادق بسياق الكلام كذا في فتح البيان والمقصود هنا من ايراد هذه الآية الرد على القدرة والعزة
 القائلين بان اعمال السباد مخلوقة لهم لا الله سبحانه ولا في اصريح من هذه على هذا المراد في الايات الاخيرة
 تدل له كقوله تعالى يقولون هل لنا من الامور شيء قل ان الامر كله لله اي ليس لكم ولا لغيركم منه شيء
 وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله اي الامر انييه سبحانه لا انبيكم واخيروا لغيركم لا يبيدكم لا يافع
 لما اعطى ولا منع لما منع فمشيئة العبد مجردة لا تاتي بخير ولا تدفع شر وان كان بنا على المشيئة الصالحة

ويؤجر على قصد الخير كما في حديث انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما فرى قال الزجاج اي لستم تشاءون
 الاعيشية الله والآية الشريفة حجة على المعتزلة والقدرية النفاة لشيعة الله المثبتة لشيعة العباد وما ^{جمله}
 بكلام الله وكلام رسوله وابعدهم عن مدارك الشرع وفهم الكتاب والسنة **وقال تعالى** واعلموا ان الله ^{يحول}
 بين المرء وقلبه قال ابن جرير هذا من باب الاخبار من الله عز وجل بأنه املك لقلوب عباد منكم وانته ^{يحول}
 بينهم وبين الافئدة اذ شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئته عز وجل قال ابن عباس يحول بين المؤمن
 وبين الكفر ومعاصي الله وبين الكافر وبين الايمان وطاعة الله وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه
 فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه وارادته قيل وهذا القول هو الذي دلت عليه البراهين العقلية
 لان احوال القلوب اعتقادات ودواعي وارادات وتلك الارادات لا بد لها من فاعل مختار وهو الله ^{تعالى}
 فثبت بذلك ان المتصرف في القلب كيف شاء هو الله فالعنى انه يحول بين المرء وخواطر قلبه او اذرك قلبه
 بمعنى انه يمنع من حصول مرادة او يمنع من الادراك والفهم كما منع المقلدين عن درك الكتاب وفهم الحقائق
 المستطاب قال مجاهد يحول حتى يتركه لا يعقل فهم لا يجادون يفقهون حديثا وبأي حديث بعده يؤمنون
وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد ورد في الكتاب
 العزيز ما يفيد مفاد هذه الآية كثير كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
 كثير وغيرها وقد يظن ان هذه الآية تنافي قوله سبحانه قل كل من عند الله وليس كذلك فالجمع ممكن بان
 اضافة الاشياء كلها الى الله حقيقية والى فعل العبد مجازية **وقال تعالى** وخلق كل شيء من الموجهة
 مما نطق عليه صفة المخلوق فقدره تقديرا اي قدر كل شيء مما خلق بحكمته على ما اراد وهياها ما يصلح له و
 سواء تسوية لا اعوجاج فيه ولا زيادة على مقتضيه حكمته ومصلحته ولا نقص عن ذلك في باب الدنيا والآخرة
 قال في فتح البيان وهذا اوضح دليل على المعتزلة في خلق افعال العباد انتهى **وقال تعالى** وكل شيء فعلوه
 في الزبراي في اللوح المحفوظ اودوا وين الحفظة البررة وكل صغيرة وكبير مستطرا اي كل شيء من اعمال الخلق
 واقوالهم وافعالهم وما هو كائن منهم مسطور في اللوح المحفوظ صغيرة وكبيرة جليلة وحقيقة **وقال تعالى**
 ما اصاب من مصيبة في الارض من زلزلة وفحط مطر وجذب وضعف نبات وقلته ونقص قار وموت
 زرع وقيل اراد بها جميع الحوادث من خير وشر ولا في انفسكم من الاوصاب والاسقام قاله قتادة وقال
 مقاتل اقامة الحدود وقال ابن جرير يضيق المعاش وقيل موت الاولاد وقيل غير ذلك واللفظة اوسع

مما هنالك الا في كتاب ابي مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل ان تدبرها اي فخلقها قال ابن عباس هو
 شيء قد فرغ منه قبل ان تدبر الا لنفس وهذا يدل دلالة واضحة على ان القدر خيرة وشرة وحلوة ومرة
 وقليلة وكثيرة من الله لا فعل للعبد فيه ولا عمل بل العبد وعمله وفعله وقوله وكل شيء يصدر عنه
 فانه خالق جميع الارب سواه ولا فاعل الا اياه **وقال تعالى** الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى
 الاولى عدم تعيين فرد او افراد ما يصدق عليه قدر وهدي الا بدليل يدل عليه ومع عدم الدليل
 يحل على ما يصدق عليه معنى الفصلين اما على البدل او على الشمول وعلى كل حال الآية دليل على ان
 الخالق لكل شيء والمقدر له والهادي اياه هو سبحانه لا فعل في ذلك لاحد من مخلوقاته وهو المبدأ

علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بربيع خصال يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله اي يقر بالتوحيد والرسالة وهو اصل الايمان وعموده الذي لا يستقيم
لاحد الايمان الا بالاعتراف به لسانا وبالصديق جنانا بعنى بالحق اي الى كافة الخلق ويؤمن بالموت
اي بفناء الدنيا وهلاكها بجميع اجزائها والمراد ان يعتقد ان الموت ياتي بحكم الله لا باطبيعة وفساد
الزجاج والمراد العمل على مقتضى الايمان بالموت والبعث بعد الموت اي احياء الله الموتي بعد الموت
وحشره اياهم من القبور وغيرها ويؤمن بالقدر اي بتقدير الله الذي قدر الجواهر والاعراض والذوات
والصفات وجميع الكائنات وعيتمها رواية الترمذي وابن ماجه قال في اشعة المعاني في الاماموس
القدر بالتحريك القضاء والسك وفي النهاية القدر ما قضى الله وحكم به من الامور وقد سكت ^{الفيد} لبيان
هي التي تقدر وتقضى فيها ارادة العباد واعمالهم وفي الصراح القدر بالسكون وبالحرنة تقدير الله الحكم
على العبد وبهذا الظاهر ان القضاء والقدر بمعنى واحد وقد يفرق بينهما فيقال القضاء هو الحكم الازلي القدر
وقوعه في الازل وبهذا المعنى يكون القضاء سابقا على القدر كما قال سبحانه يحيي الله ما يشاء وينبت وعنده
ام الكتاب فالحوادث عباره عن القدر وام الكتاب عباره عن القضاء وقد يطلق على عكس ذلك
فيراد بالقدر التقدير الازلي وبالقضاء اللاحق وفقه كما قال فقضاها من سبع سموات اي خلقهم على
هذا فقوله جفت النعم بها هو كائن عباره عن التقدير وكل يوم هو في شأن عباره عن القضاء قال ابن تيمية
في المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى ان الحكم والقضاء والقدر قود جده الامم بفتح السين استنباط الحكم
مطلق والله سبحانه مسبب لجميع الاسباب مجملها ومفصلها وينبت بفتح السين بفتح السين القضاء والقدر

فالتدبير الالهي لاصل وضع الاسباب حتى تنوجه الى جانب المستباعد له واقامة الاسباب الكلية
وايجادها كخلق الارض والسموات والكواكب مع حركتها المنتظمة لها ونحوها مما لا يتغير ولا يتبدل
ولا يعدم الى اجل مسمى هو القضاء وتوجيه هذه الاسباب بالاحوال الدائمة والحركات المنتظمة المحركة
القدرة المحسوسة الى جانب المسببات وحدوثها انما فانها القدر فالحكم هو التدبير الكلي لجميع الامور وكل
البصر القضاء هو وضع الكل للاسباب الكلية الدائمة والقدر هو توجيه هذه الاسباب الكلية بالمسببات المعدلة
بعدد معين لا يزيد ولا ينقص ومن هنا انه يخرج شي من الاشياء من قضاءه تعالى وقدره ولا يقبل الزيادة
والمقصود بمكانه ما اعظم شأنه والمراد بالامان بالقدر ان في من يان كل ما يقع في العالم من الخير والشر
واعمال العباد وغيرها جميعها بتقدير الله وانه تعالى قدر الكائنات في ازل الازل الى ابد الاباد وكلها بخلافه
وارادته ومشيئته لا يخرج ذرة من تقديره ومع هذا للعباد في افعالهم اختيار ما يترتب عليه الثواب
والعقاب وتصور هذه المسئلة وتقديرها والجمع بين قضية التقدير والاختيار وترتب الجزاء الحسن والقيبي
عليها ذواشكال وصعوبة تامة والذي ينبغي ان يقال في هذا المقام هو ان في الادي صفة يقال لها الاختيار
وانه على بصيرة منه يرجح احد جانبي الفعل او الترك على الجانب الاخر باعتبار الشوق او النفرة بخلاف
حركة الاربعين فان الاختيار له فيه اصلا فذهب الجبرية القائلة بان حركات الادي مثل حركات
الجمادات فاسد من ابطال الباطلات وهذا معلوم بالمشاهدة وقد علم من الكتاب والسنة ان الاشياء
كلها قد رتب في الازل وكلها ارادة الله ومشيئته وسرته وايجادا ففسد ايضا من ذهب القدرية ^{على} القائلين
ان الادي خالق لا فعال مستقل في احواله وحقيقة الحال انه بين الجبر والقدر كما قال امام العرفاء
جعفر الصادق سلام الله عليه وعلى آياته الكرام لا جبر ولا قدر ولكن امرين وان الله سبحانه خلق
الاسباب والشرائط في ايجاد الاشياء على طريق جريان العادة كما خلق النار للاحراق والنفخين والماء للري
وانبيل والطعام للشبع والسيف للقطع وذلك كما يخلقه وايجادا من حلية هذه الاسباب ولو شاء لخلقهها
بلا اسباب وان شاء لم يوجد مع وجود السبب فقص الادي واختياره سبب لخلق الله الفعل له وهو
الخالق لكل وجود الاسباب والمسببات والشرائط والشرائط جميعها واقعة في حيلة القضاء والقدرة
ولا تنافيها والامر والهي يحكم الربوبية والعبودية والثواب والعقاب تصرف منه سبحانه في ملكه بفعلا
اشاء وحكمه لا يريد ولا يسأل عما يفعل وهو سائلون وقيل ان القدر ستر لم يعلم الله عليه عن الانبياء

والاولياء ولا يظهر حقيقة هذا السر الا في دار الجنة التي هي محل ظهوره وهذا المشكل لا ينبغي الاهمال قال
 والمظاهر ان سيد الانبياء وخلاصة الاصفياء صلى الله عليه وآله وسلم مستثنى من هذا الحكم لان الله اعطاه
 علوم الاولين والآخرين وادناه حقائق الاشياء كما هي والله اعلم وعليه احكم انتهى ما في الترجمة واقول هذا
 الاستثناء غير صحيح ان ياق المدعي بدليل صحيح من كتاب الله العزيز والسنة الطاهرة دال على صحة هذا القول
 والا فالظاهر الذي لا شك فيه ولا ريب ان سؤل القدر والقضاء من جملة علوم الغيب وهذه العلوم لا يعلمها
 الا الله فانه المستأثر بذلك ولا يعلم الانبياء والرسل ولا الاولياء والاصفياء منها الا ما اخبرهم به سبحانه وما
 اخبرهم به فقد بلغوه الى اصحابهم ولم يخفوا منه شيئا ولم يستثنوا احد من امتهم بامر خاص خفية فادعاء
 علم القدر والقضاء لرسولنا صلى الله عليه وآله وسلم دونه داحضة وجيزة ساذنة لا يساويها نفس من
 القرآن ولا سنة من سنن الاسلام ولعل بعض الصوفية ايضا ينجوا بذلك في حق صلى الله عليه وآله وسلم
 عند غلبة السكر وكذلك بعض العلماء ولعمري انهم في سكرتهم يجهلون واحاديث السكرارى تقوى ولا
 تروى والتشيع بدنيته والكهر يص على ايمانه لا يقدم على مثل هذا الحكم ابدا وانما يقتصر على ما ورد من الله تعالى
 او من رسوله وان كنت ممن لهم قلب سليم فالحق في هذا الباب عدم الخوض في ذلك حقيقة ثقته ودقايقه فان الله
 ورسوله انما دعانا الى الايمان به ولم يكلفنا بالخوض فيه فاننا والتحق في شيء ليس بقدرتنا الاطلاع عليه
 ولا العلم به بل صريح الايمان ان نظويه على غمرة وكل العلم بذلك الى عالمه وهو الله تعالى فقط **وعن**

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام
 نصيب المرجئة والقدرية المرجئة بالهمز من الاسرجاء وهؤلاء اخير قالوا ان الافعال كلها بتقدير الله ليس
 للعباد فيها اختبار وانه لا يضيع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والقدرية تنفع الدال ويسكنهم
 المنكرون لا قدر والحق ما بيننا كذا في المرقاة وعبارة الترجمة هكذا المرجئة طائفة قائمة بان الايمان قول بلا
 عمل وسواء مرجئة لتأخيرهم العمل واسقاطه عن الايمان والاكثار على اهم فقرة قائمة بانه لا فعل للعبد اصلا
 ولا مدخل ولا اختيار له فيه ونسبة الفعل اليه كنسبة الفعل الى الجادات كما يقال دار الرحي وجري النهر
 وسال الوادي وانت الريع ويقال هو لا ايضا المجبرة فاما القدرية فمنسوبة الى القدر لا هم منكرون له
 ومنهم ان العبد خالق الافعال مستقل في اعماله ولا قضاء ولا قدر سببه والقدرية اعم الدال والمجبرة
 بفتح الباء للمشكلة والاصل فيه السكون نسبة الى المجبر قال ويسمى صاحب آفة اهل السنة للتعصب

القدرية

القدرية

في مذهب الاعتزال والقدر مرجئة وجبرية لانهم لا يدخلون العمل في حقيقة الايمان ولا يقولون ان العبد خالق لافعاله قال وهذا غلط لان اهل السنة والجماعة يقولون ان الايمان عبارة عن التصديق والاقرار وان العمل سبب نجاحه لان الايمان قول بالعمل فمذهبهم هو التوسط بين الجبر والقدر وليكن امرين انتهى
وراقول الحكم على اهل السنة بانهم لا يدخلون العمل في حقيقة الايمان على الاطلاق ليس مستقيم اما ولا فلان اهل السنة والجماعة في الحقيقة عبارة عن اهل الحديث واحكام الاتباع بالاحسان وهم كلهم اجعلون يعتبرون العمل في حد الايمان وبهم واما ثانياً فلان المحابلة والشافعية قائلون بدخوله فيه انفسا وبه قال بعض الحنفية واعتبره كما في ما لا بد منه نعم المشهور من مذهب الامام ابو حنيفة صرح ان العمل لا يدخل في معنى الايمان وهو قول ضعيف ولهذا اعد الشيوخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى من المرجئة وتأولوا الشيخ احمد الدهلوي في التفهيمات بقوله والامام المذكور مجتهد والمجتهد يخطئ ويصيب وعلى الخطأ اجر كما انه على الاصابة اجر ان لكن الشكوى من مقلدية كيف يقولون بقوله بعد ظهور ضعفه او خطاه فهم غير معذورين كما انه معذور بل ماجور والحق الحق بان يتبع رواة الترمذي وقال هذا حديث غريب والغريب من قسام الاحاديث الضعيفة والصحاح ينجبه في الاحكام بل هو الحجة ثم الحسن لذاته ثم الحسن لغيره قال في الترجمة هذا الحديث وامثاله صريح في تكفير انتدرية والمرجئة لكن الصواب ان لا يسارع الى تكفير اهل الاوهام المتأولين لان هؤلاء لم يختاروا الكفر ولم يرضوا به بل فروا من الكفر بالتاويل وتمسكوا بالكتاب والسنة وبدلوا الجمود في اصنفة الحق فاخطأوا ولم يصيبوا والفرق بين لزوم الكفر وبين التزامة كائن وهذا هو القول المختار من علماء الامة وفيه الاحتياط وقد فهمنا عن تكفير اهل القبلة وكل ما ورد في شأن هؤلاء ما يدل على كفرهم فمن باب الزجر والتشديد والمبالغة في التضييل وفي صحة هذه الاحاديث الواردة فيهم ايضا كلام عند العلماء المحدثين انتهى اقول الكفر كفران كفر التصريح وكفر التاويل والاول واضح والثاني محتمل فلا ينبغي لمن مسلم ان يبادر الى الحكم بالكفر المتأولين فان هذا الحكم يرجع اليه وهو يوء به وان مست الحاجة ودعت الضرورة الشرعية والمصلحة المللية الى الحكم بذلك فالطريق الاسلام ان يقول ان الشرع ورد بكفر هذا الامر ولا يكفر معينا وهذا القدر يكفي للزجر والنهي الا ان يرى من احد منهم كفرا ابوا حادوا انكارا صريحا للضروري من ضروريات الشرع وجدد لعقيدة من العقائد الثابتة بالكتاب والسنة فلا مضائق في الحكم عليه به ولكن لا يلجئ الى تعيين الاشخاص ايضا ههنا كالرافضة القائلين بالوحي الى ائمة العترة او الخارج الذين ورد فيهم انهم من كلاب النار

واما المعتزلة والزيدية ومقلدة المذاهب الاربعة فلا اعلم محققا قال بتكفيرهم بل غاية ما هنالك انهم
 اهل بدعة وهوى ورأى والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول يكون في امتي خسف وصحن وذلك في المكذبين بالقدر الخسف هو الغيبة في الارض والذها
تحت الثرى والمصح هو تحويل الصورة الى ما هو اقيس منها قال في الترجمة ومن هنا علم ان القدرية اسم لجماعة
انكروا القدر لا اسم لجماعة اثبتوا كما قال هؤلاء ان هذا الاسم انساب اولى باهل السنة خذ لهم الله تعالى
انتى رواية ابوداود وروى الترمذي نحوه والحديث دليل على وقوع الخسف والصح في هذه الامة قبل
يوم القيامة كما وقع في الاسم السالفة وقال بعضهم المراد ان كان ذلك فيكون في هذه الفرقة والاول
اولى لما ورد الحديث بوقوعهما في آخر الزمان ولفظه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
 يا انس ان الناس يمضون امصارا فان مصرا منها يقال له البصرة فان انت صررت بها او دخلتها فاياك و
 سبلها وكلاهما ونفيلها وسوقها وباب امرائها عليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف
 وقوم يبيتون ويصيحون قرعة وخنا زيربيض لهذا الحديث في المشكوة وقال البخاري رواية ابوداود من
 طريق لم يجهزم به الراوي بل قال لا اعلمه الا عن موسى بن انس عن انس بن مالك وفي الباب عن ذلك
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس هذه الامة اية
 هذه الفرقة المنكرة القدر القائلون بخلق العباد افعالهم حالها واعتقادها في ملة الاسلام يشابه حال المجوس
 وعقيدتهم القائلين بتعدد الاله واثبات القادرين يزدان واهمهم وان اولها خالق الخير وهو الله والاخر
 خالق الشر وهو الشيطان وذهب بعض اهل العلم بطريق اللبالة وقال حال القدرية اسوء من حال المجوس لان
 هذه الفرقة تثبت شركاء لا تعد ولا تحصى والمجوس اثبتوا الهين فقط قال في المرقاة المراد بهذه الامة امة
 الاجابة لان قولهم يشبه قول المجوس فان القدرية يقولون الخير من الله والشر من الشيطان ومن النفس انتقم
 وفي الحديث الشريف والشر ليس اليك والخير كله بيدك ان مرضوا فلا نعوذ بهم من العيادة وان ماتوا
 فلا تشهدوهم اي لا تصلوا عليهم صلوة الجنائز والمعنى لا تراعوهم في حقوق الاسلام لاني حال الحياة ولا بعد
 المات رواية احمد وابوداود وفي حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل امة
 مجوس مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهد واجنازته ومن مرض منهم فلا تنعذ
 وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يحكمهم بالدجال وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

القدرية مجوس هذه الامة

لا تجالسوا أهل القدر ولا تقاضوهم أي لا تجعلوهم حاكمين فيكم ولفظ المراقبة من الفتحة بضم الفاء
 وكسرها أي الحكومة أي لا تجالسوا أئمة أهل البيت ولا تنبتوهم بالسلام والكلام انتهى وفي الترجمة مشتق من الفتحة
 بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأحكم بقبول له الفائق وقيل في تفسير الفتاح
 من الأسماء المحسنى هو فتح أبواب الرزق والرحمة على العباد والحاكم بينهم بالعدل وقال بعضهم إن المراد
 بالمفاخرة هنا الابتداء بالمجادلة والمناظرة معهم والنزاع في الاحتقار والباعث على إثارة الشك والشبهة
 ومن هنا علم أن السلامة في سلب باب المجادلة والمباحثة مع أهل البدع المتعصبة المضرة في الاعتقاد ولكن
 أن يكون المراد الذي من ابتداء الكلام والمباشرة معهم وهذا المعنى أنسب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 لا تجالسوا أشد وأعظم في ترك صحبتهم واختيار المجاورة عنهم لاسيما من البحث والجدال والقبيل والغال انتهى
 وأقول هذا هو الأول في هذا الزمان الأخير ذى الفساد العريض الطويل والبلاء الكثير وقد استحسن مقلدة
 الأئمة الأربعة طريقة القدورية في إثارة الجدال والخلاف واختيار الكابرة والعصبية مقام المناظرة
 فالاحتياط لله المسلم والسلامة للإنسان المؤمن أن لا يجالسهم ولا يصاحبهم ولا يقاضوهم ولا يجيب على حقهم
 ولا يبالى بشطحاتهم بل يصرف ساعات العمر التي يمضيها في هذه الخرافات وترهات البسباس في مطالعة الكتب
 والسنة والشغل بهما درسا وتعلما واعتقلا وفي ذكر الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 والاستغفار لنفسه وأهله وعياله وأرشادهم إلى الطريقة المثلى التي هي اتباع القرآن والحديث والسكوت
 ولزوم البيت وعدم المباشرة مع عبدة الحجب والطاغوت وترك المقابلة مع الرء الجاهل المبهم الذي
 لا يفتدي إلى الحق سبيلا ولا يبتغي له إلى مرضاة الله دليلا رواه أبو داود وعن عائشة رضي الله عنها
 ستة لعنهم ولعنهم الله وكل بني يعقوب قال في الترجمة هذه جملة دعائية أو استينافية كان هذا لعن سئل العنت
 عليهم فقال لأن الله لعنهم وكل بني الخ تأكيد وتقدير له الزائد في كتاب الله أي المدخل فيه ما ليس من القرآن
 لفظه أو معناه كما فعل أهل الكتاب بكتبهم وقيل يحتمل أن يكون المراد حكم الله وأرادة الحكم من لفظ الكتاب
 صحيح شائع كلفظ كتب بمعنى فرض والمخاطب بهذه الجملة أئمة فخرج من خلك الأحاديث النبوية الزائدة
 على كتاب الله بنص الحديث وهو قول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتوا القرآن ومثله معه الخ رواه
 أبو داود عن المقدم بن معد يكرب وفي حديث العرياض بن سارية أنها مثل القرآن وأكثرت رواه
 أبو داود أيضا وهذا يفيد أن زيادة الحديث على القرآن لا ينافي في القرآن بل لا يقال له الزيادة في نفس الأمر

لأنه مثله لا زائد عليه في الحقيقة والواقع والمكذب بقدر الله هذا موضع الاستدلال في هذا المقام
وقد سبق الكلام عليه وفيه وله وقبه ان مكذب القدر والقضاء ملعون واللعن دليل الحرفان عن
خالص الايمان والمتسلط بالجبروت أي الانسان المستولي القوي الغالب على بلاد الاسلام واهله من
غير حق والحاكم بالتكبر والعظمة الناشئ عن الشوكة والولاية والجبروت فعلوت على المبالغة من الجبر
وهو القمر ليعز من اذله الله ويذل من اعزله الله هذا كما لنتيجة للتسلط وقد رأينا وسمعنا كثير من هذا الباب
من بعد القرون المشهود لها بالخير وهكذا تكون الحال فيما يأتي من الزمان ولا شكوى من اهل الكفر والطغيان
المتسلطين على المسلمين فان ذلك دأبهم ابدامع غيرهم كاشين من كانوا انما الشان كل الشان فيمن تسلط من
الذين يدهون الاسلام فلبوا على بلاد من مملكة الاسلام جبروتا واعزوا اعداء الله واخذوا اولياء الله
وروجار سوم الشراك والبيع والكفر والضلال ولهم ينعموا الناس عن المنكرات في الاسلام والمجملات
لهم في الدنيا والدين ولا حول ولا قوة الا بالله مع اشرقا درون على تغييرها يايد يعصم وان غيرهم من خرباء الدنيا
وعلمنا انهم لا يقدر على ان الة المنكر الا بلسانه او بقلبه فما ادرى ماذا يعذرون به عذايوم احساب
والمستحل الحرام الله بان يفعل فيه ما لا يحل كالصيد وفتح الشجر ونحوها والحرم هو مكة المكرمة وحوايلها وما
وراء ما يقال له الحل وفي بعض النسخ الحرام بضمتي جمع حرمة أي مستحل حرمت الله قال القاري في هذا
ممن لا مهاراة له في العلم يعني ليست هذه الرواية بصحيفة انما قالها بقياسه والمستحل من عترتي ما حرم الله
قال في الترجمة يحل من اولادي وقومي وقبيلتي واهل قرابتي ما حرم الله فعله معهم كالايداء وترك العظيم
والتقصير في اداء الحقوق واستحلال الحرام مطلقا سواء كان لحرم الله تعالى وتقدس او لعترته صلى الله عليه
آله وسلم او غير ذلك سببا مستحقا للزجر والعقوبة ولكنه اشد واقبح ههنا فالتخصيص لزيادة الاهتمام والاكثار
في التحريم والمبالغة في الوصية لزيادة شرف اهل البيت واجتماع الحق والتعظيم والحرمة قال النبي من في من
عترتي فلبيان يعني من استحل منه حراما من المحرمات فالعتاب والعقاب فيه اشد لانه مع شرف الولادة
والقربة ارتكب محرما كالحجاء في باب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نساء النبي من يات منكن بقا^{حشة}
يضاعف لها العذاب وهذا تنبيه للشرقاء والسادة بان لا يجرؤوا حرم المحرمات ولا يعصوا ولا يفتكوا حرمة
السيادة والقربة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يغتروا بها انتهى والتارك لسنتي أي السادس
من الملعونين من ترك السنة وارتكب البهعة قال في الترجمة ترك السنة ان كان على طريق الاستحفاة

والاستمانة وقلة المبالاة بها فتركوا اللعنة محمولة على الحقيقة وإن كان على طريق التقصير والتكاسل
فنعصية واللعنة محمولة على الزجر والشدة والبعد عن مقام القرب والعزة وإن تركت أحيانا لم يكن حصية
وهذا التفصيل يجري في استئصال غيرها من المحرمات ونحوها انتهى وهذا الكلام من صاحب الترجمة في
غاية الانصاف ونهاية الأدب فالسنة المظهرة مرتبة كذلك في الأخذ والترك فإن الأخذ بها مأمور
كما إن تركها استغفافا أو عناد ملعون ورافضها تقصيرا أو غفلة عاص ومثله في المراقبة ولفظه التارك
لستقوي أي المعرض عنها بالكليّة أو بعضها استغفافا أو قلة مبالاة كما فرو ملعون وتاركها قنا وتكاسلا
عن استغفاف عاص واللعنة عليه من باب التغليظ انتهى وأقول ومن التاركين لها بعد الثبوت في دواوين
الإسلام كالصحاح السنة ونحوها مقلدة المذاهب الأربعة الموجودون في هذا الزمان فافهم والله رب العالمين
قد ثبت عندهم بالدليل الشافي والبرهان الكافي والجملة البالغة والنصوص الناطقة أن الاتباع هو الحق وأن
نقلد الرجال هو الابتداع وإن في إثارة بدعة التقليد دفع سنة الاتباع وقد بلغ أهل العلم بأحدث السنن
الصحيحة الصريحة الحكمة في كل باب من أبواب الفقه اليم ويبيّن لهم ما أنزل الله تعالى على رسوله وما قال
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقبلوا ذلك عناد أو استغفافا وقلة مبالاة وجدوا على ما أدركوا
عليه آباءهم وألقوا عليه مشائخهم وقومهم من تقديرات الرأي والاختصاص على الرواية والاتباع وقل
منهم اليوم من تركها قنا وتكاسلا فهو لا دخلوا تحت هذا الحديث دخولا أوليا وما أشد العبرة منهم
في هذا الصنيع الملعون فاعتبروا منه بأولى الأبصار وقد بلغ عناد المقلدين مع المحدثين إلى غاية شتمهم
لامذهب وحشوية وجسمة وهذه الألقاب منهم لهم منزلة ما لقلب به المشركين رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من الساعر والمجنون والمذموم والكاهن والساحر ونحوها فما أشبه الليلة بالبارحة وهم يجدون
تعالى لهم المذهب الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا صحابه وعترته وليس لهم نكاح ^{هنا}
مشارب لهم معدون على لسان نبي الأمة ورسول الرحمة دسا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالفضيلة وهم حجة علومهم ونفلة ملتزم وعادة سننه وعاء دينه وغيرهم المخلون والغالون والجاهلون
وهم ينفون عن دين الحق انفعالهم وقهر يفهم وتاديلهم والله المحمد رسي علم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
رواه النبي في في الدخول ورزبن في كتابه عن ابن الدلمى وعن التابعين رضي الله عنه قيل نواب ^{الله}
رقيل أبو عبد الرحمن وقيل الضمك فيروز الدلمى والله أعلم قال اتيت أبي بن كعب فقلت له قد وقع في ^{نفسه}

شيء من القدر أي حزانة واضطراب من الشبهة والشك في أمره لأن الأمر كله ان كانت بالقضاء
 والقدر فما هذا الأمر والنهي والثواب والعقاب وأشار بقوله في نفسي أن هذا من قبيل الوهوسة و
 حكاية النفس وحديث الخاطر فحدثني أي بحديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو قل لي
 كلاما من قبلي قلبك لعل الله أن يذهب من قلبي ويدفع عني شره ويزيل هذا الشك من خاطري فقال
 ثمان الله عز وجل عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذابهم وهو غير ظالم لهم أي لأنه جل وعلا ما ألك
 على الإطلاق وكلهم عبدة وكلهم ملكه وتصرف المالك في ملكه ومما يليه لا يكون ظالما ولو رحمهم كانت
 رحمته خير لهم من أعمالهم ثم أشار إلى أن الأيمان بالقدر في جميع الكائنات عموما وفي أحوال النفس لا يمي
 خصصا واجب من الواجبات ولا يساويه عمل من الأعمال الصالحات وإن كانت أشد عظمة وخارجة
 من قدرة البشر وهو شرط لدخول الجنة فقال ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك
 حتى تؤمن بالقدر أحد جبل بقرب المدينة المنورة وهو مثيل على سبيل العرض لا تجد إذا لو فوض أعتاق
 ما في السموات والأرض كان كذلك وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك أي بما وزلك وإن ما أخطأك
 لم يكن ليصيبك فلا تقل لشيء أصابك أنه أصاب بسعي وجهدي وما لم يصيبك فلا تقل لو سعت وجهدي
 لأصاب بل اعلم أن الإصابة والخطأ كليهما بقضاء الله وقدرة تعالى شأنه ولوم على غيره من المآل والاعتقاد والإيمان بالقدرة المطلقة
 النار وإن كنت عاملا صالحا قال ثم اتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم اتيت حذيفة بن
 الأيمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مثل ذلك ثم اتيت زيد بن ثابت فحدثني عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه قال في الترجمة
 ومن هنا علم أن هذا الحديث هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث به ابن وابن مسعود
 وحذيفة ولكن لم يرفعوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسندوه ورفعوا سند زيد بن ثابت قال
 شيخ الإسلام ابن تيمية رح من ذهب أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه خلق كل شيء ورببه وبسلكه لا رغب
 ولا خلق سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهذا على كل شيء قدير وبكل شيء علیم والعبد مأمور بطاعة الله
 وطاعة رسوله منى عن معصية الله ومعصية رسوله فإن اطاع كان ذلك نعمة من الله انعم بها عليه فكان
 له الأجر والثواب بفضل الله ورحمته وإن عصى كان مستحقا للذم والعقاب وكان الله عليه الجنة الباقية
 ولا حجة لأحد على الله وكل ذلك كما يشاء الله وقدرة ومشيئة وقدرة تامة لكنه يحب الطاعة ويأمر بها

وشيب اهلها ويكرهم ويغض العصية ويغني عنها ويعاقب اهلها ويخينهم وما يصيب العبد من النعم فانه
 انعم بها عليه وما يصيبه من الشرف فين به ومعاصيه كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
 ويعفو عن كثير **وقال تعالى ما اصابك من حسنة** اي خصب ونصر وهدى فمن الله اي فانه انعم
 به عليك وما اصابك من سيئة اي من جدي وذل وشر فمن نفسك اي فبذنوبك وخطاياك و
 كل الاشياء كائنة بمشيئة الله وقدرته وخلقه ولا بد ان يؤمن العبد بقضاء الله وقدره وان يؤمن
 بشرع الله وامره ونهييه فمن نظر الى الحقيقة واعرض عن الامر والنهي والوعد والوعيد كان مشابها للمشركين
 ومن نظر الى الامر والنهي وكذب القضاء والقدر كان مشابها للجوس ومن آمن بهذا وبهذا فاذ احسن الله
 واذا اساء استغفر الله وعلم ان ذلك بقضاء الله وقدره فهذا امن المؤمنين فان ادم عليه السلام لما اذنب
 قاب قاجتباة وهذا ابلوس اصرا واجتج بالقدر فلعن الله واقصاه فمن قاب كان آدميا ومن اصرا واجتج
 بالقدر كان ابليسيا فالتسعداء يتبعون اباهم ادم والاشقياء يتبعون عدوهم ابليس فنسأل الله العظيم
 ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين انتهى اللهم
 آمين **وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال** خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتنازع في القدر
 فغضب حتى احمر وجهه حتى كانا فقي في وجنتيه حسب الرومان فقي بصيغة المفعول اي شق او عصا في خدي فهو
 كناية عن مزيد حمرة وجهه المبارك المنبئة عن مزيد غضبه وانما غضب لان القدر سر من اسرار الله تعالى
 وطلب سر الله منه عنه كذا في المرقاة فقال لهذا امرتم ام هذا ارسلت اليكم اي بالتنازع في مسألة القدر
 والقضاء انما اهلك ٦٠ كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر اي مسألة القدر والجبر التي ننازعون فيها ونخوض
 عنمت عليكم عنمت عليكم اي اقسمت او اوجبت ان لا تنازعوا فيه بل كلوه الى عالمه وهو الله عز وجل
 رواه الترمذي وروى ابن ماجة نحوه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والفرق بين نحوه ومثله ان
 الاول يقال في موضع يكون الحدتين في المعنى متعاضتين في اللفظ والاخر يقال في موضع يكون فيه
 الحدتان موافقين في اللفظ والمعنى والحديث دليل قاطع على النفي عن التنازع في مسألة الجبر والقدر والاصل
 في النفي التجبر ولكن بما ان كلمة نبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحكم فتنازع متكلمو ما في التدبر والقضاء
 تنازع طويلا واختلفو خلافا عريضا حتى صاروا احزابا متخزبة ووقفا متفرقة ورسم الله المحدثين واهل الانبياء
 فسلطوا على الجحش عنه وردوا على من قال فيه قولا لا يوافق الاسلام رداه شعبا حتى لم يتركوا المخالف مجالا

ولا تكلموا بمقالاتهم الله عنا خير الجزاء وهكذا شأن انصار الله وانصار رسوله في كل عصر وقطر في حياية الحق وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحد منهم مثل احد ذهابا فزنتقه في سبيل الله ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم اسند بل يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره رواه مسلم قال في فتح المجيد حديث ابن عمر هذا الخبر مسند وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن يحيى بن عمر قال كان اول من تكلم بالبصرة في القدر مصعب بن عمير فاطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لولقبتنا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسالناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق الله لنا عبد الله بن عمر د اخلا المصعب فالتفتت انا و صاحبي فظننت ان صاحبي سبكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقولون ان القرآن ويتفق العلم يزعمون ان لا قدر ولا امر انف فقال اذا القيت اولئك فاخبرهم اني ريت منهم واحدا براء مني والذي يحلف به عبد الله ابن عمر لو ان لاحد منهم الخبر ثم قال حدثني عمر بن الخطاب فذكر حديث جابر بن المشهور في السؤال عن الاسلام والايمان والاحسان وفيه ما تقدم من استدل لانه به ففي هذا الحديث ان الايمان بالقدر من اصول الايمان فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد ترك اصول الاسلام من اصول الدين وحججه وشايعه من قال الله فيه افتقر سنون ببعض الكتاب وتفقرون ببعض انتهى وخبر عائشة بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله عليه وآله وسلم يقول من تكلم في شيء من الدين ردت رسله بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابن ساجدة قال في النتيجة يعني بمعنى في شيء من مسائل الله بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيه وانما في فرع في هذه المسئلة اي لا اذلة في الحكم والواقع بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يؤمن بالله واليوم الآخر والاحسان والاحكام والاعتقاد بوجوب العبادات فالاولى
الله صلى الله عليه وآله وسلم واليوم الآخر والاحسان والاحكام والاعتقاد بوجوب العبادات
عما تقدم سألنا عن معنى ما في الحديث ان يؤمن بالله واليوم الآخر والاحسان والاحكام والاعتقاد بوجوب العبادات
على ما مر في الحديث بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الكل بسبب القدر وانما كان قد احدثت فلا تفتنه مني السلام كذابة عن عدم قبول السلام كذا قاله بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والاظهر ان مراد بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كذا في المرقاة فاين سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحديث ان يؤمن بالله واليوم الآخر والاحسان والاحكام والاعتقاد بوجوب العبادات

أو قدت في أهل القدر قال في الترجمة ومن هنا علم أن ظهور هذه البدعة وحدوث هذا المذهب كان في آخر
 زمن الصحابة رضي الله عنهم انتهى رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 غريب قلت ومن الممكنين بالقدر الفرقة الناجية في هذا العصر الساعية بالنيفرية وهم الدهرية في الحقيقة أنكروا
 القضاء والقدر واتكوا على التدبير تبعاً للطائفة الضالة واستطار شروهم إلى أكثر العوام وعبيد الدرام والذنانير
 فما أحقهم بترك السلام والكلام وإن ادعوا منهم من أهل الإسلام وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب قال ما أكتب قال أكتب القدر
 فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد قال في الترجمة أمّا قال ما كان وما يكون بالنظر إلى زمنه لا بالنسبة إلى زمان
 المقدير لأنه ليس بالنسبة إلى الأزل الذي كتب فيه زمان ما مضى رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
 إسناداً قال في الترجمة قد تقدم في المقدمة أن الغزابة لا تنافي الصحة إلا أن يراد بها الشذوذ انتهى وفي حديث
 عبادة بن الوليد بن عبادة قال حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو يعرض القائل فيه الموت فقلت يا ابتاه أو صفي
 واجتهد لي فقال أحلسوني فقال يا بني أنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيرة
 وشوة قلت يا ابتاه وكبت أعلم ما خبير القدر وشوة قال تعلم أن ما أخطأ لك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن
 ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب فجرى
 في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار رواه أحمد وأبو داود
 ورواه الترمذي بسند متصل إلى عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة عن أبيه وقال حسن صحيح غريب قال
 في فتح المجيد وفي هذا الحديث ونحوه برآن شمول علم الله تعالى وأحاطته بما كان وما يكون في الدنيا والآخرة كما
 قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمريه من تعلموا أن الله على كل شيء قدير وإن الله
 قد أحاط بكل شيء علماً وقد قال الإمام أحمد حين سئل عن القدر القدر قدرة الرحمن واستحسن هذا ابن عقيل
 عن أحمد والمعنى أنه لا يتنوع من قدرة الله شيء ونفاة القدر قد جحد وأكمال قدرة الله وضلوا عن سبيل
 وقد قال بعض السلف ناظرهم بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن جحدوا كفروا قال الحاد بن كثير بعد رواية قد
 علي المتقدم الذي فيه حتى يؤمن بآية وروى عن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 إن الله كتب مقادير السموات والأرض بخمسين ألف سنة رواه مسلم وزاد ابن وهب وكان عرشه على الماء
 رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال وكل هذه الأحاديث وما في معناها وما فيها من الوعيد الشديد

على عدم الايمان بالقدر هي الحججة على نفاة القدر من المعتزلة وغيرهم ومن مذهبهم تخليد اهل المعاصي في النار
وهذا الذي اعتقدوه من اكبر الكليات واكبر اعظم المعاصي وفي الحقيقة اذا اعتبرنا اقامة الحججة عليهم بما تواترت
به نصوص الكتاب والسنة من اثبات القدر فقد حكموا على انفسهم بالخلود في النار ان لم يتوبوا وهذا لازم
لهم على مذهبهم هذا وقد خالفوا ما تواترت به ادلة القرآن والحديث من اثبات القدر وعدم تخليد اهل
الكبائر من الموحدين في النار انتهى قال في الترجمة المراد بكتب المقادير اثباتها في اللوح المحفوظ بجواز القلم
عليها او امر الملائكة بكتبتها وقال بعضهم المراد بالكتب التقدير والتعيين حتى لا يكون خلافة وهذا هو التاويل
والظاهر من كتبها اثبات النقوش والحروف في اللوح ونحوه والمراد بخمسين الف سنة طول المدة والمباينة
في المقادير بين التقدير وخلق السموات والارض لا تعيين هذا العدد وتقديره لانه كان تقدير مقادير الخلق
وتعيينها في الازل فلا يعجز تعيين سبقها بعدد معين من الزمان كذا قالوا وهذا القول مبنى على تاويل الكتاب
بالتقدير والتعيين ولا حاجة في حمل الكتابة على الحقيقة الى هذا التاويل لانه يمكن ان يكون التقدير في الازل
والكتابة في الازل قبل خلق السموات والارض بمدة مذكورة كما لا يخفى انتهى قلت والحق هو الحمل على الحقيقة
دون المجاز وعن ابن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء بقدر ابي يقدر الله تعالى
وقضائه حتى العجز والكيس اللذين هما من صفات الادميين والعجز ضد القدرة والكيس خلاف الحمق وقال
في الترجمة المراد بالعجز الضعف والقعود عن امضاء الامور بسبب ضعف الرأي وقلة العقل وفشل الفطنة
والمراد بالكيس القوة والتجصيل في امضاء الامور بقوة الرأي وتصميم العزم وهو بفتح الكاف وسكون اليماء المتعينة
انتهى وعن ابي قسطنطين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى خلق ادم من قبضة
بالضم وبالفم قبضتها من جميع الارض ومن كل موضع منها امر به الملك فجاء بنو ادم على قدر الارض اي مبلغها
من الالوان والطباع في الصور والسير منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك السهل اي اللين والهييب
والخشن بفتح الحاء وسكون الزاي الغليظ وهو ضد السهل والخبيث والطيب اي النجس والطاهر والمكروه والمحب
والخبيث من الارض ما لا ينبت وضده الطيب وهذه الصفات الاربعة تتعلق بالباطن كما ان الخصال الاربعة
الاولى تتعلق بالظاهر رواه احمد والترمذي وابوداود والحديث دليل على صحة القضاء والقدر وان ما هو
كاثر قد سبق به القدر والقضاء وليس الامر بانف وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى

ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جفت القلم على علم الله قال في الترجمة قبل المراد خلق الجن والإنس ويقتل
 أن يكون مختصاً بالإنس والمراد بالظلمة ما جلبوا عليه من أهواء النفس وشهواتها الرتبة الطبيعية الموجبة
 للضلال والهلاك والمراد بالنور المضاف إلى الحق النور الذي خلقه من الآيات المبينة والبرهان النيرة المنبثة
 في الأنفس والاتفاق من الدلائل العقلية والنقلية والمراد بإصابة هذا النور الاعتبار به والاستنفاع والاستدلال
 على وجود تباري تعالى وصفاته وحقيقة دين الإسلام فمن شاء الله أن يهديه بتلك الآيات فيستقيمه
 بهامداه إلى الصراط السوي المستقيم ومن لم يرد هدايته وأراد حرمانه من ذلك النور ضل عنه وغوى كما قال
 تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا وقال أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه
 وهذه أدليل على أن الهداية والضلالة بمشيئة الحق وتدبيره جل وعلا رواه أحمد والترمذي قال في الترجمة
 أن قيل خلق الخلق في الظلمة في أي وقت كان فإن كان في وقت إخراج الذراري من ظهور بني آدم فكأنما
 كلهم محدثين هناك مقرين بربوبية الحق لم يظهر انزلال الضلالة أصلاً وإن كان المراد وقت الولادة
 والخروج من بطون الأمهات فكأنهم في تلك الحالة منورون بنور الفطرة والجواب أن في يوم السبت أقر
 بعضهم بربوبية الحق طوعاً ورضية وبعضهم كرهاً من جهة غلبة سطوة الجلال فمن أقر بالرضية التي عليه
 نور الهداية وإصابته ومن أقر بالكره حرم من ذلك النور والمراد بالفطرة التي ولدوا عليها التحيات والتفكير من
 إصابة الحق عند النظر الصحيح وهذا لا ينافي وجود ظلمة النفس وظلمة الطبيعة لأن الأدمي من حيث الروحانية
 متمنياً للرشد والهداية ومن حيث النفسانية متهمياً للغي والضلالة وبعد الوصول إلى حد البلوغ تكون أصالة
 النظر الصحيح بتوفيق الحق وهداية الله والقضاء النور وتزجيم جانب الروحانية من حضرة جلوت عظمتها فإن لم
 يحصل هذا كان محكوم النفس بالإمارة بالسوء مغموراً في ورطة الظلمة والضلالة وقد تقر بأن المقادير الساتية
 وراء الفطرة والحديث يشير إلى سابقة التقدير والعلم وإرادة الله ولا ينافي في حد بث الفطرة فافهم وبالله التوفيق

وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل فرغ من خلقه
 من خمس قال في الترجمة وحيث أن الفراغ محال في حقه عز وجل فالمراد به عدم التبدل والتغيير للنقداب
 ثرين تلك الخمس بقوله من أجله ومضجعه وإثرة ورزقه يعني فرغ من خلقه من أجل كل عبد وعين مدة عمره وفرغ من
 عمل كل عبد ماذا يفعل من الخير والشر والحسن والقيير وفرغ من مضجع كل عبد وأصل المضجع بفتح الجيم
 في اللغة وضع الجنب على الأرض والمراد به هنا السكون والمراد بإثرة ههنا الحكمة يعني أن حركات العباد

وسكناتهم مقدسة في الأزل أو المراد بالاضمح مكان الموت وبأي أرض يموت هو والأثر هو حركته في
حالة الحياة أو الموضع إشارة إلى الأقامة والأثر الذي هو نقش القدم على وجه البسيطة إشارة إلى المسافر والاراد
ما يصل إلى المبدأ من المنافع والمراقب انتهى رواه أحمد والحديث دليل ساطع على اثبات القدر وان أقدر
العباد سابقة في ازل الأزل إلى أبد الأبد لا تتغير ولا تتبدل فكانه سبحانه فرغ بعد ما قضى لها وقدرها وألا
قاله تعالى كل يوم في شأن كما نطق بهذا القرآن **وعن** أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى قال في الترجمة أي ضرب بيد قدرته أو امر ملكا بان يضرب يمين
آدم عليه السلام انتهى وأقول تأويل اليد واليمين بالقدره خلاف ظاهر الكتاب والسنة والحق امر ومثل
ذلك على ما جاء مع الأيمان به على مراد الله فاسخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر قال في القاموس الذر صغار الثقل
وفي بعض النسخ الدر بالدرالجملة وهو يناسب البياض ولكن الأول أولى والمراد به بيان المقدار وضرب كتفه
اليمنى فاسخرج ذرية سوداء كأنهم الحم جمع حمة وهي الغم فقال للذي في يمينه إلى الجنة أي اذهبوا إليها
أو خطاب للملائكة أن هذه الفرقة تذهب إلى الجنة وتدخلها أو اذهبوا بهم إليها ولا أبالي أي لا مبالاة لي في
الحكم بدخولهم الجنة من قبل أن يصدر عنهم الأعمال لاني مالك متصرف مطلقا أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد
وقال للذي في كتفه اليسرى إلى النار أي اذهبوا إليها ونعوذ بالله منها ولا أبالي فيما حكمت وقضيت وقد سمع
في حقه من دخول النار لأن الملك ملكي والعباد عبيدي رواه أحمد وفي الحديث إيمان أن لا يجب على
الله شيء وإن القدر قد سبق والقضاء قد مضى وتعين الفرقة الناجية والطائفة الهالكة اللهم اغفر لعبدا منكرا
ولا تبال فانك ذو الأكرام والجمال وفي حديث أبي نضرة في قصة أبي عبد الله رجل من الصحابة يرفعه ولكني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله عز وجل قبض يمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى
وقال هذه لئلا ولا أبالي ولا أدري في أي القبضتين أنا رواه أحمد قال في الترجمة يعني وإن بشرت من حضرة
النبوة صلى الله عليه وآله وسلم بسلامة الأيمان ودخول الجنان ولكن الله سبحانه غنى عن العالمين قادر على
كل شيء يفعل ما يشاء وقد قال هذه لئلا وهذه لئلا ولا أبالي أي هذه الجماعة التي في اليمنى للجنة وتلك التي
في اليسرى للنار ولست ببال ولا يباقي باحد أن يقول لم فعلت وكيف فعلت فهذا الخوف لا يزول من قلبي
وهو الموجب لبكائي قال بعض العرفاء إن الأمان والأطمينان وإن حصل لنا بمقتضى صدق وعده وبشارة
الشائع ولكن خوف لا أبالي لا يضع الرجل من ساحة الصدر خارجه وعلى هذا يبتنى معنى الصحابة ببال

وكذا مع وجود البشارة قال بعضهم يا ليت كنت غفابا ينجي ويوصل ويخرج وقال الآخر يا ليت كنت كلابا أو رابا
وقال غيرهما يا ليتني كنت شجرة تعصفد ولهذا الكلام تحقيق وبيان ذكرته في رسالة تشلية المصاب انتهى
قلت وحاصل حديث الباب ان المؤمن ينبغي له ان يكون ايمانه بين الخوف والرجاء وان الخوف في العيش
اجدى والرجاء عند الاجل احرى فمضى هو في الحياة فعليه ان يخاف الله تعالى فان الخوف يمنع من معاصي الله
واذا اقرب من الممات فعليه ان يرجو فان الرجاء في هذه الحالة انفع كما في الحديث الصحيح انما عند ظن عبدي بي
وقد صرح اهل العلم بجوب حسن الظن بالله تعالى واستحبابه عند الانتقال من دار الزوال الى دار البقاء
اللهم ارزنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جنازة تصبى
من الانصار اراي ليصلى عليها والجنازة بكسر الجيم وفتحها وقيل الاول بمعنى الميت والاخر بمعنى سريرة او
بالعكس فقلت يا رسول الله طوبى لهذا اي طيب العيش له عصفور من عصافير اهل الجنة اي
هو مثله من حيث انه لا ذنب عليه وينزل في الجنة حيث شاء اطلقت عليه لفظ العصفور
لصفه منه وحده انه تميم وحكمت عليه بالجنة لكونه مغفورا في اعتقاده ليرجع السوء ولم يدركه فقال او
غير ذلك روى لفظه او بفتح الواو ويسكونها والمعنى على الفتح اوقع كما قلت انه من اهل الجنة والحال ان الواقع
خلاف ما قلت من انه ليس من اهلها واما على السكون فالمعنى اوقع ما تقولين او الواقع غير ذلك ويمكن ان يكون
او بمعنى بل اي بل الواقع غير ما قلت والمقصود انه لا ينبغي الجزم بكونه من اهل الجنة ثم بين صلى الله عليه وآله
وسلم وجه ذلك فقال يا عائشة ان الله خلق الجنة اهلها خلقهم لها وهم في اصلاص اباثهم وخلق النار
اهلها خلقهم لها وهم في اصلاص اباثهم قال في الترجمة ظاهر هذا الحديث ان الدخول في الجنة وفي النار
ليس منوطا بمرور طابا لعمل الحسن والعمل السيئ بل بحض تقدير القاد والعزير وقضاء التقدير الكريم وانه
تعالى خلق بعض خلقه للجنة سواء عمل عملا صالحا او لا وخلق بعضه للنار سواء عمل السوء او لم يعمل في هذا
الصبي ان كان الله خلقه للنار فانه يدخله وان كان لم يعمل السوء بل لم يدركه فليكن جزمت بانه من اهل الجنة
هذا ولكن الذي علم من خبر وريات الدين بعض الكتاب والسنة واجماع اهل الدين عليه هو ان اطفال
المسلمين في الجنة وفي اطفال الكافرين ثلث اقوال احدها دخولهم في النار والثاني التوقف والثالث كونهم
في الجنة وهذا القول الاخير اصح فانه علم من الضرورة الدينية ان الله لا يعذب بريما من الذنوب وقال
بعضهم ان عدم ارضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا القلي من عائشة كان لكونه الحكم بالغيب الجزم

يايمان اوبه لان الصبي تابع لها في الحكم بالايمان والصواب ان صدق هذا القول منه صلى الله عليه وآله وسلم
 كان قبل الوحي بان اطفال المسلمين في الجنة ذراعي الوحي يكون خدفيها وانهم يدخلون ابناءهم وامهاتهم للمسلمين
 والمسلمات فيها كما في الحديث انتهى واقول الاخبار والآثار الواردة في تصريح دخول اطفال اهل الشرك
 والكفر في الجنة وكونهم خدام اهلها ضعيفة جدا لا يصلح شي منها للاستدلال به واحسنها حديث ابي هريرة
 رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاصي
 مستحق عليه وهذا يرشد الى التوقف فيكون هو الاول والاصوب دون الحزم بكونهم فيها كما قال صاحب النجاة
 والصواب ان يوقف في شأنهم ولا يهزم ببانوب ويقول لان الحزم في هذا الباب من غير وصول الخبر من
 جانب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بفتح لا يصح وهو غير موجود ولا يريد حديث قطبي في هذا
 الباب وكل شي قاله هورأي وقياس او من اختيار ضعيفة امنية في حسب لا يقتل ان قال ان ربي في الجنة
 وفي حديث عائشة قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آتاهم فقل يا رسول الله ولا يدخل قال الله
 اعلم بما كانوا عاصين قلت قد ما رى المشركين قال من آتاهم فقل يا رسول الله اعلم بما كانوا عاصين
 وهذا انقض في توقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذراري المسلمين والمشركين معهم وانه في سورة
 في ذلك وفي الباب ثمانية مذكرها السجدة في هذه الآية اشركوا اليه اركاها واستمروا في ذلك
 واول مسلم في صميمه وفي حديث علي في تصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذراريهم
 عن ولدين له ما نافي الجاهلية في ذراريهم صلى الله عليه وآله وسلم ان المؤمنين واليه في ذراريهم
 ان المشركين واولادهم في النار ثم قرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدين راوه ثم ذراريهم في النار
 بهم ذراريهم واهل اهلهم في الجنة واهلهم في النار واهلهم في النار واهلهم في النار
 الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الله في جميع ما قال في ذراريهم في الجنة واهلهم في النار
 احد كرامتي ما دعه خلفه الذي في ما ابراهيم في ذراريهم واهلهم في النار واهلهم في النار
 ناذير حرارة الزعم فيكون مله في ذراريهم في الجنة واهلهم في النار واهلهم في النار
 ثم بعث الله اليه ملكا قال في الجنة ذراريهم في الجنة واهلهم في النار واهلهم في النار
 العظام والجلود والابدي والامجل وتشكيله بشكل لا يدعي كماله في الجنة واهلهم في النار
 المقام يطول جدا ذكرنا نبذة في الشرح والسكينة التي يناسب ذكرها في هذا الزمان هي ان الله في ذراريهم

يقدر على ان يكون الاذي على صورته في لحة وليس الخلق بهذا الترتيب والتدريج بنقصان في القدرة
 حاشاه عن ذلك بل هذا من كمال القدرة له والحكمة منه سبحانه فان في خلق الاسباب وترتيب السبب
 عليها قدر متعدد وحكم متنوعة ليست في الخلق بلا سبب وايضا في ذلك تعليم للعباد وتلقين لهم في
 رعاية الثاني والتدريج في امورهم كما في خلق السموات والارض في ستة ايام وقال المحققون هذه النكتة
 تنبيه واعلام للانسان بان الوصول الى الكمال المعنوي لا يكون الا بطريق التدريج مرتبة بعد مرتبة كما
 يحصل الكمال الظاهر والوصول اليه درجة فدرجة والانتقال من طور الى طور فكذا ينبغي ان يسير
 في مراتب السلوك الى ان يبلغ النجاة فيسبحان الله التقدير الحكيم وبالجملة يبعث الله تعالى ملكا بعد تمام
 الخلق ونسوية البدن موكلا على الارحام وبامروته يارب كل ما ليس غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات
 والارض جرت بذلك سنة الله يكتبه تأكيد او تقرير بالتقدير السابق وفي الحديث الاخوان هذا الكتب
 يكون بين العينين وله يقال كتاب التقدير وفي رواية يكتب في الصحيفة ايضا فيكتب عمله اي ماذا يعمل
 من الحسنه والسئيه واجله اي كرهجي وكيموت والاجل عبارة عن مدة ضربت لاسم وقدير اذ تمام
 هذه المدة انتهى مقام عمر الانسان وتارة الجزء الاخيرة من العمر ومن هنا ليستعمل لفظ الاجل بمعنى الموت
 رددت اني قدر الرزق الواصل اليه من الطعام والشراب وسائر المنافع والمراقب ريشي او سعيد اي عاقبة
 امره ماذا يكون وقد ورد في بعض الاحاديث ذكر الاثر والسجع والمصائب ايضا ولعل هذه الزيادة
 او قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذا البيان تخرج فيه الروح نظامها الى حيث ان اكتتابة قبل
 من الخ زاححال الرشح في البدن وتكون في رواية اليه يعني ان اكتتابة بعد تخرج الروح رداية البحار فيه
 وسلم اعني اثبت بالله العلم وما كان في كتب السعادة والاشفاق مع كتب الحقاء بين ذلك بقوله فالذي
 لا الا سيرة من اهل الجنة من الايمان الخ اسلم الصالح حتى ما يكون نبيه وبينها
 الاذرية تارة من قرب المسافة و... خول الجنة ف... انقلب الذي كتب في القدر من الشقاوة
 وليس في بطن ارض فيعمل اهل النار من الدنيا والشر والفساد فيدخلوا في النار وان هذا كقولهم
 اهل النار من... الله... والبدر المضلة والغ... حتى ما يكون نبيه... في... عليه الكتاب
 الذي كتب وهو في البطن من السادة فيعمل اهل الجنة فيبدلوا في الجنة قال في الازمنة المراد ان
 دبر البصر على سبيل السدرة وتكون الصفتي خلة لطفت الله ورحمته ان القدر الى اس... قوله من... الى...

أكثر وعكسه في غاية القلة ونهاية الندرة والمجد لله على ذلك انتهى واقول يا الله ان كنت كتبتني في
 الاشقياء فكنتي برحمتك في السعداء واخترتني بالحسن متفق عليه وهذا الحديث دل على ان الاعتبار
 بالخاتمة كما ورد في الحديث الا اني صريحا واضحا لاسترة عليه ولنعم ما قيل **س** حكم ستوري وستي
 بر خاتمت **س** كس ندانت كـ آخره حاله كذا **و** قال في الترجمة اعلم ان في هذا الحديث حشا و
 ترغيبا على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وحفظها عن المعاصي خوفا من ان تكون هذه ^{النفس} النفس
 الاخيرة من العمر ويقتله بالخير **س** خافل را حياط نفس يك نفس سباش **س** ش يد من نفس نفس ^{النفوس} يسين ^{النفوس}
 وهذا كلام حسن على رغم من يتقاعص عن العمل ليمتع خبر القضاء والقدر ويترك السعي فيه ويقول ان
 السعادة والشفاعة ودخول الجنة والنار كل ذلك بسابقة القدر والقضاء وكل ما كتب فيه كاش
 فقيم العمل كما قال مثل ذلك بعض الصحابة رضي الله عنهم ايضا قبل ففهم المقصود فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم **جهيجه لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق فيه** ففهم في العمل والالتزام عليه منكم بعد سماع
 قضية القضاء والقدر لا معنى له لان الامر والنهي وردا من الشارع واوتيت مرة ففهم الخطاب وخالف
 فيكم القصد والاختيار الذي نطبقون العمل به فلا بد ان يكون ههنا شيء يؤمر به العباد ويطلب له منهم الفعل
 وينبى لاجله والا فلا فائدة في الامر والنهي وبعث الرسل وانزال الكتب وهذا سر غامض لا يمكن الوصول
 الى كنهه وكم من اسرار لم يطلع الله عليها العباد وفي الحقيقة ليس على ولا حقيقة بمروق على كشفه فانه ^{تعالى}
 مالك الملك ومن تصرف في ملكه ومالكه لا يكون ذلك منه ظلم يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ومنى
 كلام المتكلمين في هذا المقام لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال المحققون من ارباب الكشف ان التكاليف
 بالامر والنهي اقتضته صفة الربوبية وعهود العبودية وفائدته ابراز مكنون العلم والارادة واظهار حقائق
 بواطن العباد ليظهر ايعم سعيد وايم شقي ومن هو مطيع منهم ومن هو عاص كما قال تعالى **لو كبركلم احسن**
 عجلوا في الحقيقة المقصود من ذلك اظهار متقنيات الاسماء والصفات وانكلمات لدانه المفدسة
 وهو المراد من البيان هذا العالم كمنت كنزا مخفيا فاحسبت ان امرؤ ^{النفوس} شقي قالت من الكلام من صاحب الحق
 نفيس جدا الا هذه الجملة الاخيرة فان حديث الدرة الخفية في ربييت احد من العلماء بالبيت ولا يعلم الغيب
 الا الله ومن اين لنا ان نعرف السر الا في في اياديه ^{النفوس} لا يرا اذ اكار رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم
 لم يبين لنا من ذلك شيئا فالحق ان نؤمن برأيه وسلك الصراط المستقيم الى بارئ هذه النفاة والهم

من القصاص والله اعلم بالصواب **وعنه** سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد يعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة اي بموجب سابقة الاذل وحكم عاقبة الاسباب ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار بحكم القضاء والقدر واما الاعمال بالخيرات اي اعتبارها بالثمة على ماذا انتفق قد روي خاتم علي وزن مساجد والمخواتيم على زنة المصابيح جمع خاتمة قال السيد ج هذا قد نيل الكلام السابق المشغل على معناه لمزيد التقدير وفيه حث على العاطية بالطاعات والحفظ عن المعاصي خوفا من ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن العجب والتفريح فانه لا يدري ماذا يصيبه في الله اقبه وفيه انه لا يجوز الشهاداة لا بعد بالجنة ولا بالنار انتهى متفق عليه قلت هذا الحديث والحديث الذي قبل هذا الدلالة على ثبوت القدر وفيه من التهذيب ما لا يقاوم قدره ومن الترغيب ما لا يبلغ مداه وهذا اقول اللهم انا امرتني فسدني وفتيتني فأتيت ولكن لا اله الا الله وفقدنا ثقتك وتوكلت وجنبتنا عما تشخط عليه واجعل خاتمة اموري بالحسن وزيادة **وعنه** ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطبنا في خطبنا وعظنا وذكرنا واهتم بجاننا فقال ان الله تعالى لا ينام ولا يغفل عن حال العباد واحوالهم انما كانت وهذه الكلمة اولى والثانية قوله ولا ينبغي له ان ينام يعني ان النعم محال عليه ولهذا تعار الكلمة الاولى لان عدم النعم لا يلزم عدم امكانه والثالثة يخفض القسط ويرفعه انقسط بكسر القاف وسكون السين الرزق فهو معناه قوله تعالى ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر والقسط الميزان قال في الترجمة وهذا اظهر وانسب بالحرمان الاخر الذي فيه بيل الميزان يخفض ويرفع ومعنى خفضه ورفع وزن اذ اذاق العباد النازلة من جناب خالق الاغوار والافراد ووزن اعمالهم الصاعدة الى حضرة العزة وتعريف مقام يرها للملائكة المتوكل عليها وهذا اشارة الى قوله سبحانه كل يوم هو في شأن والى انه سبحانه يحكم في خلقه بميزان العدل وعلى هذا تكون هذه الكلمة مؤكدة مقربة للكلمة الثانية وهي قوله لا ينبغي له ان ينام لان من كان تصرفه في كل لحظة وثقة دائما مستمرا لا ينبغي له ان يغفل وينام واما الكلمة الرابعة فهي قوله يرفع اليه على الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قال في الترجمة يعني لم يأت النهار الى الآن ولم يقع فيه العمل وقد صعد عمل الليل وكذا لم يجر الليل الى الحال وقد صعد عمل النهار وفي هذا اصباغة في مسارعة الملائكة المراكلين على اعمال العباد في امتثال الامر وسرعة النهي مع بحال العرض ومصاعد السموات وقد اتهم على رفع الاعمال في الساعة الا ان في الفرق بين اليوم والليلة ليس لا انا وجزء الا يتجزى او المراد انه يكتب على النهار على حدة وعلى الليل على حدة

ثم يرضونها وهذا المعنى من الحياة اظهر ولكن الجودة والبلاغة هي في المعنى الاول اكثر وهذه الكلمة
 ايضا مؤكدة لقوله لا ينبغي له ان ينام واما الكلمة الخامسة فهي قوله حجاب النور اي انوار جلاله واشعة
 عظمت كبريائه وجماله التي تدهش العقول والشاعر وتقيم النفوس والبصائر عند الملاحظة والشاهدة
 وهذا الحجاب في الحقيقة راجع الى الخلق فانهم هم المحجبون لا الحق تعالى شأنه كالعين الغيام بالنسبة
 الى الشمس ولا يقال له تعالى انه محجب لان المحجب هو مغلوب المحجب ومقهور بل يقال في حقه سبحانه
 محجب لكونه مستترا بذاته المقدسة تغربنا وتمغابا لعظمة والجلال والكبرياء ويحتمل ان يكون المعنى انه
 سبحانه محجب من جهة شدة الظهور وغاية البروز كما ان الشمس اذا تطلعت طلوعا صافيا تكون العين مظلمة
 معتمة في محسوساتها وفي الحقيقة حجابها هو انوار الصفات والذات المقدسة لا ينبغي ان تشاهد الا في
 جهة الصفات وليس ادراك الذات البحت يمكن اصلا وكل ما يحصل به الادراك ويصير مشهودا فهو نورا
 الصفات والله سبحانه وراءه **س** حجابان شيئين **س** انما در اندیشه نایز آن خاست **س**
 کچه او مرتبه ای ده فمیرسد پری **س** بهمین برنج بگوید که یارو الهی حسین **س** وان سقط حجاب الصفات من البين و
 بطلت الذات البحت لاستمكنت الكائنات بتمامها واضمحلت في احادية الذات كما قال لو كشفه لاحرفت
 سموات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لان بصره سبحانه احاط الكائنات كلها وبلغ الى نواتها والسموات
 بضمين جمع سبعة بالضم والسكون اخرفته وغرفات والمراد بها نور الوجه قال في **س** انما من سموات وجهه **س**
 انواره وانما قيل للانوار سبعة لان المشاهدين لها يسبحون ويذكرون الله بالتزنية والتقدير ليس هدية **س** هدية
 من جلال ذاته وعظمتها تعالى شأنه رواية مسلم وما اجل هذا الحديث في بيان صفة الله سبحانه وعلوه وقد
 يزيد **س** ايضا احاديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تغبضها نفقة السماء والليل والرب
 انما انتم ما اتفق من خلق السماء والارض فانه لم يعض ما في بدءه وكان عرشه على ثداء وبدء الميزان ليخفض ورفع
 متفق عليه وفي رواية لمسلم **س** لا ي قال ابن كثير ملائكة السماء لا يسمعون ليل والليل والنهار وهذا الحديث
 من احاديث الصفات وفيه ذكر البد والابت فيلزم الايمان بظاهرها ويوجب مراعاة على لفظه من غير تاويل ولا
 تحليل ولا تكليف ولا تشبيه ولا ذليل **س** من انش قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يراه
 ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فظاهرة ان المراد قلب الشريفة ولكنه في الحقيقة طلب
 الدعاء للاحقة فانه صلى الله عليه وآله وسلم ما موت العاقبة يحفظ لقلب وكذا في الادعية الاخيرة

والمقصود تعليم الأمة وتلقينها على طريق التعريض والكنائية ولذا قال ابن فقلت يا بني الله أمنا بك
وبما جئت به من الكتاب والسنة هل تخاف علينا أي زوال الدين والإيمان وتطرق الفتور والنقصان
إليه قال نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء وتصرف فيها بما يريد ^{عليه} رواء الأثر
وابن ماجه الحديث دليل على ثبوت القضاء والقدر وهو المراد هنا وفيه دلالة على ثبوت صفة الأصبعين
له تعالى وعلى هذا فهو من أحاديث الصفات وحكم اجرائها على ظاهرها مع وجوب الإيمان بها من
غير تعطيل ولا تشبيه ولا تاويل ولا تمثيل ولا تكليف كما هو طريق السلف وأما الخلف فيا ولو نجا ولا وجه له
فإن التاويل باب واسع يدخل فيه كل ذي رأي وعقل وقياس واجتهاد وأي دليل على قبول التاويل لأحد
وعدم قبوله من آخر فالجواب عدم الخوض في ذلك وتوقيضه إلى علم الله والإيمان به وفي هذا الباب حديث ابن
عمر بن فروان قال قلب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك رواء مسلم وفي حديث
أبي موسى يرفع يده مثل القلب كريح يرضي فلا يقلبها الرياح ^{ظهير} البطن رواء أحمد يعني أن حال القلوب
كذلك أيضا فإن عرض الخياطية وحدوث الحوادث له من قضاء الله وقدره والقلاة المغارة الخلية
من النبات ومعنى ظهير البطن أنه كل ساعة يقلبها على صفة ^{وعن} عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يديه كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان وماذا امرؤم
فيما قال في الترجمة قال أهل التاويل هذا تمثيل وتصوير وتعبير عن المعنى بالصورة ومبالغة في حقيقة
والتيقن به والمتكلم إذا ما دان يحقق قوله ويفهمه غيره ويظهر المعنى الدقيق الخفي لمشاهدة السامع بصورة
بالصورة الظاهرة ويشير اليه كالإشارة الحسية إلى المحسوس وإن لم يكن في الخارج وعالم الحس فلما كشفت
على حضرة الرألة صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة هذا الأمر وأطلع عليها بحيث لم يبق فيها شك ولا شبهة
مثل وسور المعنى الحاصل في قلبه الشريف كانه في يديه مع أنه ليس في الخارج كتاب ولا مكتوب وقال أهل
الباطن وأرباب المراسفة إن وجود الكتاب حق وهو محمول على الحقيقة من دون شائبة المجاز والتاويل
قال الإمام سحرة الإسلام في كيمياء السمادة امتياز الخواص من العوام بشيئين الأول أن ما يحصل للأهـام
من العلوم بالكسب والتعلم فهو يحصل لهم من غير تكسب وتعلم من عند الله العليم الحكيم ويقال له العلم اللدني
كما قال سبحانه وعلماؤه من لدنا علما والثاني أن كل ما يراه العامة في المنام يراه الخواص في اليقظة وحكما

المشايخ في هذا الباب كثيرة جدا واذ كانت هذه الحالة وتلك الرتبة حاصلة نحو ما سمعته صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يسجد المسلمون صلى الله عليه وآله وسلم بل ظاهر الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم ارى من الذين اكتبوا بين الامم ايضا ولكن لم يعلموا بما كان فيهما من المضمون وقال المشايخ من لا يعتد بذكره فوالله ما من حقيقة النبوة انتفى قلبت رحم الله صاحب الترجمة فقد انصف في هذا المقام بذكر النواقص واجراء الحديث على ظاهره وامرارة على لفظه ومعناه المتبادر منه الى الذهن القويم والقلد السليم والطبع المستقيم فوسلك رحمه الله هذه المسلك في جميع احاديث الصفات وآيات الكنان اصوب قبلا واحسن صقيلا ولا ريب ان سياق الحديث وسياقه يدلان دلالة واضحة على وجود الكتابين وعلى ان ذلك ليس بقيل قلنا لا يا رسول الله لا ندري ما في هذين الكتابين الا ان تحمينا وهذا انما من منه صلى الله عليه وآله وسلم ليخبرهم بها وما فيها فقال للذي في يده اليمنى اي في شانه هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم للتعيين والتفريق ثم اجعل على اخرهم اسماء اهل النار كما انهم يكتبون العدد المجمل بعد تفصيل الاعداد ليعلم انما كان في المقدار فلا يزداد فيهم بعد هذه المدة في الضبط والتعيين ^{الشفيع} لا يدخل فيهم من ليس مكتوب باسمهم ولا ينقص منهم اي لا يخرج منهم من كتب فيهم ابدا اي الى ابد الاباد واخر الاما ذكر قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجعل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابد ان تقدم شرح مثل هذه العبارة وهذا مقام التفسير المأثور بالله من عقابه وعذابه في ناره والسائل منه سبحانه ان يكتبه في كتاب اهل الجنة برحمته وكرمه اللهم آمين فقال احصا به فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ عنه بصيغة للجهول اي اذا كان المدار على كتابة الانهل فاي فائدة في التسابيع فقال سدد واي اجعلوا احكامكم مستقيمة على طريق الحق والصواب وقاربوا اي القسوا قربة الله والطيعوا له قاله الطيبي قال بعضهم هذا تأكيد لقوله سدد واي اطلبوا لعلكم السداد والاستقامة واقتصدوا في العمل ولا تنهوا بعبدين ولا تفترقوا ^{اي} قال في مجمع البحار اطلبوا السداد يعني الصواب والاعتدال بين الافراط والتفريط فان عجزتم عن ذلك فكونوا اقرب من ذلك ^{اي} في بعض الروايات قاربوا يعني اجعلوا الاخرين قربين من العمل الصالح والحاصل ان تعلموا ولا تنكروا ^{اي} التماسا والقدر فان شئت الجنة فيتم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل في مدة عمرة وطول حياته من الحسن والاسي فان ختم عمله يكون اخره على العمل الحسن ان شاء الله تعالى اللهم اجعلنا منهم وان احب اليك رتبة له بعمل اهل النار

وان عمل اي عمل وان جاء بكل حسنة في الظاهر فانه لا اعتبار به انما العبرة بالخاتمة الحسنى ثم قال اي اشار
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيديه الكريمتين وكثيرا ما ياتي القول بمعنى الاشارة وقد وقع هذه المحاورة
 في الاحاديث الشريفة كثيرا نحو قال بيده وقال برأسه وقال برجله ونحو ذلك فنبذها اي طرحها من يديه
 الشريفتين وراى اظهر الكبر قال في الترجمة النبذ طرح الشيء من اليد امامه او خلفه وفسر هنا بما وراء الظهر
 اشارة الى ان هذا الامر قد فرغ عنه وطرح خلف الظهر قال في الرقاة اي طرحها لا بطريق الاهانة بل نبذها
 الى عالم الغيب هذا اذا كان هنا الشككتا حقيقي واما على التمثيل فيكون المعنى نبذها اي اليد من انتهى والاو-

اولي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغ ربكم من العباد اي اتم امرهم فربق في الجنة وربق في السعير
 رواه الترمذي ويزيد ايضا حديث مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية واذ اخذ
 ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتكم الآية قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل عنهما فقال
 ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعل اهل الجنة يعملون ثم مسح
 ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعل اهل النار يعملون فقال رجل فغير العمل يا رسول الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله يعمل اهل الجنة حتى يموت
 على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على عمل
 من اعمال اهل النار فيدخله به النار رواه مالك والترمذي وابوداود قال في الترجمة يعنى يدخل الجنة ولما
 بحسب عمله فالعمل علامة عليه وبه امر وهو قضاء وانتفى قلت وما اصدق هذا الحديث في هذا الزمان ففتح
 نرى اناسا كثيرا يقتلون انفسهم بايديهم ومنهم من يشرك بالله عند مرض الموت ومنهم يحقق بالبدعات
 ومنهم من يتوكل بالحدثات في طلب الشفاء ومنهم من يموت في حب الدنيا والتاس الدرام والدنانير ومنهم
 من يموت على حب الفروق الضالة واعانتهم بالمال واللسان والحنان واقناع الموت الفاسد كثيرة لا ياتي
 عليها الحصر وكذلك اصناف الموت الحسن كثيرة واهله متفاوتون فيه فمنهم من يموت في سبيل الله تعالى
 اي سبيل كان ثابت في الشريعة المحقة الصادقة ومنهم من يموت ساجدا وراكعا ومنهم من يموت متصفا
 بالمال او بانيا المسجد او مشيعا العلم الدين من التكتاب والسنة مديعاه باخلاص الجنان وتشكليف البنات
 او غير ذلك من شعب الايمان التي هي بضع وستون شعبية اللهم امتنا على عمل الخير فعل الحسن واحسن عاقبتنا
 يا ذا الكرم الجسيم وعظيم المن وعمن ابي خزيمة بكسر الخاء انجحة عن ابيه يعمر قال قلت يا رسول الله

ارايت رقي تسترقه بضم الراء وتفتح القاف جمع رقية بالضم والسكون وهي ما يقره لطلب الشفاء والاسترقاء
 طلب الرقية قال في النتيجة حكما ان كانت بالقران والادعية المأثورة انها تجوز ولا يفهم ودواعيها
 في الامراض والاستقام والعلل وتقاة متقيها كالدرج والجن ومثلها قال في المرقاة تقاة اسم ما يلجئ به الناس
 من خوف الاصداء كالترس هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله يعني ان الله كما قد بالداء عند زواله
 ايضا بالدواء فان شاء وقد بان يشفي بها ويقي ييسره وان لم يقدر ولم يشأ لم يكن فالقدر لا ينافي الاسباب
 والشرائط بل هي داخله فيه وهي شامل لها محيط بها لا يخرج شيء من احاطته رواه احمد والترمذي وابن ماجه
 والحدِيث يدل على جواز الرقي والدواء والتقاة وانما يجعلها الاقضاء اذا كانت من الكتاب او السنة او الادل
 المأثورة وباللسان العربي المفهوم معناه لا باللسان العجمي ولا بما لا يفهم مبناه ولا معناه فان فيه خوف الشرك
 والكفر وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب
 مقعده من النار ومن موضع من جفنه ومقعد من الجنة وموضع منها يعني ايمر راري وايضا محمد بن جعفر قالوا
 يا رسول الله افلا تنكل على كتابنا ويدع العمل قال اعلموا ان كل ميسر لما خلق امما من كان من اهل السعادة فيسر له
 السعادة وامما من كان من اهل الشقاوة فيسر له الشقاوة يعني ليس وجود سابقه القضاء او القدر باعتبار على
 ترك العمل لان الله امر وفي الحق الربوبية والزم العباد امتثالها بحق العبودية وجعل العمل ملازمة للسعادة
 والشقاوة وهو دخل في حد القضاء والقدر وكل من قدر له انه يعمل فانه يعمل ومن قدر له انه لا يعمل فانه
 لا يعمل والثواب والعقاب تصرف بفعله في ملكه وعلى كل تقدير فقولكم انه اذا ثبت القضاء والقدر فليعلم العمل
 ليس كما ينبغي ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأشيد او اثبات لما قال هذه الآية فاما من اعطى واستغنى
 وصدق بالحسن اي مع بذل حقوق المال او اتي بالطاعات مطلقا وخاف الله في الدين والعلين وصدق بالكلية
 التي هي احسن الكلمات اي كلمة التوحيد او بالملء التي هي احسن الملل اي ملء الاسلام الآية اي فسنيسر
 للبصري اي الاحمال المؤدية للمفضية الى اليسر وهو دخول الجنة واما من يخل اي بالمال او باداء ما امر به واستغنى
 اي يشتهوات الدنيا عن تعبد العقبى ولم يتق الله وكذب بكلمة التوحيد او ملء الاسلام فسنيسر للعصري اي
 الاحمال المؤدية الى العسر وهو الدخول في النار فنطق عليه العلم ان اسالك البصري واعوذ بك من العصري ونحوه
 اي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخشوا الله عني عند ربها اي في العالم
 الاخر غير هذا العالم وهو العالم العادي الروحاني والروحاني والحقائق بملازمة الادراج في السماء او باحياء ادم في

زمن حياة موسى عليه السلام كما قالوا والاول اولى فخرج آدم موسى اى غلب عليه في الحجّة وتفصيل هذه القصة
 انه قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده فيه اثبات صفة البید له سبحانه وشرف لآدم حيث خلقه
 فقال بيده المقدسة خامسة ونفخ فيك من روحه الذي خصصه بالتشريف واسجد لك ملائكته فيه ان
 المبحود في هذه الواقعة كان آدم عليه السلام خلافا لمن قال ان السجود كان لله وكان آدم قبله له واستلكت
 في جنه باختلاف في هذه الجنة هل هي الجنة التي يدخلها المسلمون الموحدون يوم القيامة وهي في السماء جنة
 اخرى كانت على الارض واستدل كل طائفة بأدلة من الكتاب والسنة ذكرها الحافظ ابن القيم في حاشية لارواح
 وكل وجهه ومولدها والذي عليه المحققون من العلماء الراشدين هو التوقف في الجحيم باحدى القوانين والتوقف
 الى عالم الغيب والشهادة فراهبط الناس بخطيئته الى الارض كانت موسى عليه السلام زعم انه لو لم يجد منه
 هذه الخطيئة كان آدم في الجنة دائما وهناك يولد له ولكن هبط الناس بسببهم في الارض وابتلوا بهذه التكليفات
 فلامه على ذلك وقال لم يكن ينبغي لك ان تصدر منك هذه الخطيئة مع هذه المرتبة العليا قال آدم انت
 موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الألواح وكانت من الزمرد والياقوت مكتوب فيها
 كتاب التوراة قبل كانت فخامته حل سبعمين يعبرا وكانت تتم قراءة جزء من اجزائه في عام كامل فيها تنبأ
 كل شيء من احكام الدين الكافية لامته وقربك بنجيا فبكر وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلق قال موسى
 باربعين عاما قال في الترجمة التوراة قديم ولكن كتبها في الألواح اوفي غيرها كان في هذه المدة واما اراد بالعام
 عام هذا العالم او العام الذي عند الله وهو الف سنة والله اعلم قال آدم فخل وجرد: فيها وعصى آدم ربه فغوى
 قال نعم اى وجدت فيها ذكر كونك تعصى ربك قال اقلو منى على ان علمت علا كته الله علي ان اعلمه قبل ان يخلق
 باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج آدم موسى اى غلب عليه في الحجّة اقول انظر في
 هذه المناظرة التي وقعت بين نبيين من اولي العزم من الرسل كيف كانت مختصرة مبينة على الفصاحة والندبة
 وقرّة الحجّة وصحة الاستدلال وحسن المقال وقبول الآخر من الاول حجته والسكوت على الجواب الحق المستند
 الى كتاب الله ولو كانت هذه بين المتكلمين من هذه الامة او بين المتبعين والمقلدين للامة لما ختمت الى
 يوم القيامة وان اتى المستدل بالف دليل من الكتاب والسنة ولم يكن للاخر الحجج دليل واحد منهما وهذا هو
 الفرق بين الحق اص وغيرهم من الناس نعم اذا كان في مقابلة المستدل من هو من اهل العلم والانصاف طالب
 الحق وباغى الصواب فهو يقبل الدليل ويسكت عليه كما وقع من موسى عليه السلام فانه لما سمع دليل آدم وان

من كتاب الله اذ عن له ولم يقابل به برأي منه ولا اجتهد ولا قياس فقي ولا خيال فلسفي ولا قول من ادعي
 ولا برهان عقلي وهكذا اشأت العالم بالله والشعير بدنيته اذ اتليت له آية او ذكرت عنده حديثا في مسألة
 وحكم وليس عنده ما يعارضه به من برهان مساويا ومقدم عليه يدل عن له ويقبله ويترك المكابرة والمجادلة
 والافتقار لاء الطوائف من اهل الكلام واهل الرأي واصحاب التقليد ومدعي الاجتهاد والتجديد بل هم
 يردون ادلة الكتاب والسنة وان قبلوها يا ولوتها على مذاهبيهم ويعرضون القرآن والحديث على اقول
 انتم الذين يقتلون وتضرم ولا يعرضون محجتها عليهم وهذا عكس القضية المستوي وهو السبب العظيم لغربة الذين
 وذهاب الاسلام من بين المسلمين فان الله وانا اليه راجعون وعندني لا فرق بين اولئك المشركين الذين
 حاجوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته عند سماع احاديثه وسماع كلام الله تعالى من لسانه الشريف
 وبين هؤلاء الذين يعقدون الرأي على الرواية بعد مماته عند الوقوف عليها في كتب السنة المطهرة ومن اقبل
 ان من فسد من علمائنا فنيه شبه اليهود من فسد من عبادنا فنيه شبه من النصارى والله الهادي وهو
 المستعان رواه مسلم قال في الترجمة وجعلوا ابواب الشرائط والامر والنهي والمدح والذم والعنايب
 والملازمة لاينا في سابقة القضاء والقدر ~~من بل ذلك كله داخل فيها فتكلم موسى عليه السلام~~
 بعقبة الظاهر وعالم الاسباب وموجب الامر والنهي وتكلم آدم عليه السلام بمفصى حقيقة والنظر الى
 التقدير وهما على الحق لان هذه الحاجة والمناظرة كانت بينهما في عالم الحقيقة بعد ارتفاع موجب الكسب
 مع رفع التكليف لافي عالم الاسباب الذي لا يجر فيه قطع النظر عن الوسائط ولهذا قال آدم عليه السلام
 ايضا في زمن حياته ربنا ظلمنا انفسنا وبعد اظهر ان حل ملاقاتنا على احياء آدم في زمن حياة موسى عليه
 السلام انسب لان موسى كان في عالم الظاهر وادم كان في عالم الحقيقة والله اعلم انتهى واقول لا يظهر ان هذه
 الحاجة كانت في عالم الارواح لانه لم يرد في احياء آدم شيء من المرفع حتى يصار اليه وليس هذا موضع اجتهد
 واحتمال ~~من~~ اذا علم هذا فقد نمت انه لم تكن المناظرة بينهما من الباب المشار اليه بل كانا في عالم الروح
 واستدرك كل منهما ما ظهر له في تلك الحالة ويثبت من الكلام ما ورد في حديث نخوع بن عباس يرفعه ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بادي الارزق فقال اي واد هذا فقالوا هذا وادي الارزق قال كافي انظر الى
 موسى ما بطا من الشنية وله جزا الى الله بالتلبية ثم اتي على ثنية هراش فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هراش
 قال كافي انظر الى يونس بن متى على ناقه هراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقه خلية وهو الي واهم

قال عياض أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ذلك ليلة الأسرى به وقد قيل
ذلك صبيها في رواية أبي العالوية عن ابن عباس ثم اجاب القاضي عن جمعهم وهم في الدار الأخيرة بأجود ذلك
النوي في شرح مسلم منها انهم كالشهداء اقبل افضل منهم وهم احياء عند ربهم ومنها ان هذه رؤية منام في
غير ليلة الأسراء ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى احوالهم التي كانت في حياتهم ومثلا في حال حياتهم
كيف كانوا ومنها ان يكون اخبر عما أوحى اليه من أمرهم وما كان منهم انتهى حاصله والحاصل ان الظاهر من

هذه الأحاديث ان تلك الوقائع كانت في العالم العلوي لا في العالم السفلي والله اعلم **وعن أبي هريرة رضي الله عنه**

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة بفم الميم
وقتيقن اللام معناه لا بد والبتة يعني ان الله تعالى اثبت للأدمي نصيبا من الزنا وقدرة بخلق الحواس والقوى
التي يدرك بها اللذة وبلا يداع وتركيب الشهوة فيه وبالميل الى النساء وهو واجبة البتة الا من شاء الله ان
يبيد منه صرح حقيقة الزنا وهي ادخال الفرج في الفرج ويوقع من شاء في الزنا الجاني الذي هو النظر المحرم والكلام المحرم

كما قال قرنا اثنين النظر وذا اللسان النطق وعلى هذا القياس زنا الأذن واليد والرجل والقلب والنفس

متن في الفرج يصدق ذلك ويكون به متفق عليه وفي رواية لمسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا
مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والأذان زناهما الاستماع واللسان زناهما الكلام واليد زناهما
البطش والرجل زناهما الخطا والقلب يهوى ويقنى ويصدق ذلك الفرج ويكون به وهذا الحديث دليل على
ثبوت القدر وحجة على منكريه وان كل حسنة وسيئة تقع انما تقع على حسب قضاء الله وقدرة ولا بد من وفاء
أعمال العباد بما ولا صغر منهما الا الى الله وفي حديث عمران بن حصين ان رجلين من مزينة قالوا يا رسول الله

أرادت ساء يعمل الناس ان يوم ويلدون فيه ابي يحددون ويسعون اشيئ قضى عليهم ومضى فيهم من قدر

او فيما يستقبلون به ابي ينهلونه بقدره واختيار منهم من غير ان مضى عليهم قدر وقضاء مما اتاهم به نبيهم

وثبتت الحجة عليهم يظهر صدق الرسل من طريق المعجزات والمعنى انه ليس القدر والقضاء انما جاءت الرسل

فأمرهم الناس رفقهم من تلقاء أنفسهم والناس في عمل الطاعة والمعصية مختارون قادرون على ما

الترية فقال لا ابي تدبر امر مستقبل بل شي قضى عليهم ومضى فيهم ونقد في ذلك في كتاب الله عز وجل

نفس وما سواها فافهمها فجورها وتقوا ما قال في الترجمة تشوية النفس عبارة عن خلقها على وجه السوية

والاعمال بمقتضى الحكمة والمصلحة بتركيب القوى والآلات التي استعدت بها للفهم والافهام وصناد

من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيرة وشرة وإن خلقه وحرره قلبه وكثيره بقضاء الله وقدره لا يكون
 ذلك إلا بإرادته ومشيئته خلق من شاء السعادة واستعمله بآفضاله وخلق من راد للشقاوة واستعمل
 بآعد لا فيفسد استأثر الله به وعلم حجه عن خلقه قال تعالى ولقد رآنا الرحمن كثيرا من الجن والإنس لا نلحقه
 وقال ولقد شئنا لآتينك كل نفس مهادها ولكن حق القول مني لا ملأ من جهم من الجنة والناس أجمعين وفي
 المسند الطبري من أن أدم لما استغصينا به لا أدى إل الطول انتهى قال في الحجة البالغة في باب الإيمان بالقدر
 من أعظم أنواع الإيمان بالقدر ذلك أنه به لا يحفظ الإنسان التدبير الواحد الذي يجمع العالم ومن
 اعتقده فإن يبره يبره بآلهم البصر إلا ما عند الله يرى الدنيا وما فيها كما نزل له ويرى اختيار العباد من
 قضاء الله كالصورة المنطبعة في المرآة وذلك يعدل له لاكتشاف ماها لك من التدبير الواحد في وخلق المآل
 انظر من ردف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على أعظم امر من بين أنواع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر
 شبهه وشبهه فانا بري منه وقال لا يبق من عب حتى يؤمن بالقدر الخ قال واعلم ان الله تعالى شمل علمه الازل
 الذي لا يتكافأ ما وجد من الحوادث محال ان يتخلف عنه عن شيء او يتحقق غيرها علم فيكون جملا
 كعلماء وهذه مسئلة شمول العلم وليست بمسئلة القدر ولا يتخالف فيها فرقة من الفرق الإسلامية إنما
 رن نالديت علم على الاحاديث المسند فبعضه ومعنى عليه السلطان الصالح ولم يوفق له الا المحققون
 ويخبر عليه السؤال بأنه مستدفع مع التكليف وأنه فيم العمل هو القدر الذي يوجب الحاد قبل
 ويوجد ما في حد بذلك الايجاب لا يدفعه هرب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك خمس مرات وآولها
 ١٠١٠١ جمع في الازل ان يوجب العالم على احسن وجه يمكن مراعاة المصالح مؤثر الما هو الخير النسي حين وجوده
 وكان علم الله ينتهي الى تعيين صورته واحدة صورته لا يشأزها غيرها فكانت الحوادث سلسلة مرتبة
 وجهدها لا يصدق على كثيرين فاردت انجاد الله الرحمن لا تخفى عليه خافية فهو يعينه تخصيص صورة وجهه
 الى اخر ما يوجب اليه كذا مرتبة انهما ان قدر المضاف ويروي انه كتب مقادير الخلائق كلها والمعوى واحد قبل
 ان يخلق السموات والارض ثم تسعين الف سنة وذلك انه خلق الخلائق حسب العناية الازلية فوجد
 الحوادث فصورها لا تخفى على الصور وصور المعين عنه بالذكاء في الشئ انفع حقيقة وهذا لك مثلا صورة وجهه صلى الله
 عليه وآله وسلم وجهه اى الخفى في وقت كذا وانذاره لهم وانذار اني لهب واطاعة الخطيئة نفسها في الدنيا
 فترشدها لدار رايه في الآخرة وهذه الصورة سبب الحدوث الحوادث علمها كما سبب هذا الامر

من أعظم أنواع الإيمان بالقدر

المنقشة في انفسنا في زلق الرجل على الجذع الموضوع فوق الجدران ولم يكن لنزلق لو كانت على الارض وثالثها
انه لما خلق آدم عليه السلام ابا للبشر وبيد ائمنه نوع الانسان احدث في عالم المثال صورتيه ومثل
سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة وجعلهم بحيث يكلفون وخلق فيهم معرفته والاخبارات له وهو اصل
الميثاق المدسوس في فطرهم فيؤخذون به وان نسوا الواقعة اذ النفوس المخلوقة في الارض انما هي
ظلي الصور الموجودة يومئذ فمدسوس فيها ماس يومئذ ورايها حين نفع الروح في الجنين فلما ان الاله
اذا انقبت في الارض في وقت مخصوص واحاط بها تدبير مخصوص علم المنافع على خاصية نوع النسل ^{صية} ^{تلك}
تلك الارض وذلك الماء والهواء انه يحسن نباتها فيحقق من شأنها على بعض الامور اذن لتتلقى الملائكة
المدبرة يومئذ ويتكشف عليهم الامر في حمرة وروقه وهل يعمل عمل من غلبت ملكيته على بهيمته او بالعكس
واي نحو تكون سعادته وشقاوته وخامسها فيلحدوث المائدة فينزل الامر مرجح في القدر الى
الارض وينقل شيء متالا فيتنسب احكامه في الارض وقد شاهدت ذلك مرارا في ان ناسا تساجروا
فيما بينهم ويتحاوروا في الفجاء ان الله فرايت نقطة مثالية نورانية نزلت من حظيرة القدس الى الارض
فجعلت تنسب شيئا نسبها لكل انسان في الارض فينقل عنهم ما يرحل الجالس في ناد طغى رجع راسا
منهم الى ما كان من الاله ورائد ذلك من عبيد الله وامنهم ان بعض اولاد بني تان صينيا وكان
خاطري مشغولا به فينبغي اناء على الاله بآدم من قبل في ان اصابته في سنة ١٠٠٠
ان الحوادث في خلقها الله تعالى في اوقات ملاه في الارض في انما ما نزل ودموا في الارض في سنة ١٠٠٠
اول مرة سنة من الله والى ايزر في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠
بنياد ويشيت عند ام الكساي في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠
بنيان الموت في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠
بالنسبة الى بقية سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠
طاهر فيهم في الارض في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠
و نوال العن في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠
والانعام في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠
وسلم وبين جداد الميول بحيث يمكن تداول الامر في حاله في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠

وخلق العقل وأنه أقبل وأدبر وأتيان الزهر أوبين كأنها فرقان ووزن الأعمال وحفوف الحجة بالمكارة
والنار بالشهوات وامثال ذلك مما لا يخفى على من له أدنى بصيرة ومعرفة بالسنة وأعلم أن القدر لا يلزم
سببية الأسباب لسببها لآله إنما تعلق بالسلسلة المرتبة جملة مرة واحدة وهو قوله صلى الله عليه
والله وسلم في الرقي والدعاء والتفاعة هل ترد شيئا من قدر الله قال هي من قدر الله وقول عمر في قصة سيخ
البس أن رعيته في الخصب رعيته بقدر الله الخ وللعباد اختيار أفعالهم نعم لا اختيار لهم في ذلك الاختيار
لكنه معلول لا بحضور صورة المطلوب ونفعه وفوض داعية وعزم مما ليس له علم بها فكيف الاختيار
فبها وهو قوله أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء والله أعلم انتهى كلام الحجة

باب في بيان العلم وأنواعه

المراد بالعلم هنا العلم بالكتاب والسنة وقد تقدم في أول هذا النصيب الآخر باب الاعتصام بهما
قال في الترجمة المراد بالعلم هنا علم الدين المتعلق بالكتاب والسنة وهو على قسمين مباد ومقاصد والمبادي
عالم يتوقف معرفة الكتاب والسنة عليها كاللغة والنحو والصرف وغيرها من العلوم العربية والمقاصد ما هو
منه من الأعمال والآخلاق والحقايد وهذه علم المعاملة وأما علم المكاشفة فهو نور يقذف في القلب بعد
سلوك طريق الحق وصدق المعاملة يكشف به معرفة خفاؤه الأنشأ - كما هي ومعرفة ذات الله وصفاته
وأفعاله ويقال له علم الحقيقة وعلم العزائفة وبدل له حديث من علم بما علم ورثه الله علم الأمر بعلم وقال
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو المراد بالعلم الظاهر والباطن ونسبة أحدهما إلى الآخر
نسبة الروح والجسد واللب والقلوب والآحاديت والآيات الواردة في شأن العلم وفضيلته تشمل هذه
الأقسام كلها على تفاوت مراتب درجاتها انتهى وأقول العلم الظاهر عبارة عن حديث صفات الإسلام
وشعب الأيمان وآياتها علم الباطن عبارة عن مدارج الأحسان الواردة في حديث جبريل عليه
السلام وتكمل واحد من ذين العلمين حد ومطلع والباطن تابع للظاهر فكل علم باطن خالط العلم
الظاهر فلا حجة منه وميزان الاستبارة له عرضه على ظاهر القرآن والحديث فها وأفعاله فهو حق وما
خالفها فهو باطل وإن قال به من قال من الأكارم لأن الحق أكبر من كل شيء ولا حق إلا في كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما أصول الشريعة الصادقة وعليهما تدور رحى الإسلام
والإيمان والأحسان والله أعلم بالصواب عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم العلم ثلاثة أي علم أصول الدين الحق والبشرية الصادقة ثلاثة آية محكمة هذا إشارة إلى
كتاب الله وإنما خص الآية المحكمة لأنها أم الكتاب وأصله المحفوظ من الاختلال والاستتباب وما سواه
من المنشآت محمول عليها ويدخل فيه علوم المبادئ كالصوت والنحو والمعاني والبيان والبيان والبيان فإشارة
بذلك يظهر أن القرآن أو سنة قائمة أي ثابتة بخلف الثبوت والاسانيد وعهد نظام في الصحيح الستة و
عليها مدار الأحكام والمسائل وفيها كل شيء من العبادات والمعاملات والعادات وما مضى وما ياتي وهي مع
الكتاب العزيز كافية وافية لمن اعتصم بها في الدين ولا يحتاج عند وجودها وحصولها إلى علم آخر من علوم
القوم خلافا لمن زعم أن الكتاب والسنة لا تنفي باحكام السوا دث وهذا صحيح بالآية المحكمة وهي قوله سبحانه
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وآنلت لكم الدين شعرا بأنه لا يحتاج إلى زيادة عليه من عند غيره
كائن من كان وانما كان وفي أي عصر وقطر كان وأتمام النعمة مشعرا بأن طلب المزيد عليها كفران لها ونقص
فيها وما يبلغ هذا الدليل انحصارا للقال والقليل والزما الجليل بعد جليل فإن من يقول أن القرآن والسنة
لا ينفي باحكام الأحكام فانه كالمكذب لذكر أن والسنة ولا اعظم من هذه البجرات أو فريضة عادة أي
علم المواريث وانما افرد بها بالذكر مع كونها داخل في الآية المحكمة والسنة القائمة بعمله صلى الله عليه
والله وسلم بان الأمة تقصر في ذلك وتضييعها كما دللت عليه الأحاديث الصحيحة وأرادة الإجماع وثبتت
منها بعيد جدا لأن البحث في إمكان الإجماع ووقوعه ووجوده كائن والقياس وإن بلغ من الجلاء مبلغا
عظيما فانه لا يكون فريضة أبد إلا أن الله تعالى لم يتعبدنا بوجوب التمسك به في شيء من كتابه ولا برسوله
في سنته غاية ما في الباب أنه يجوز استعماله عند الضرورة ودعاية الحاجة بشرائطه المعتبرة لأجل الظلال
وغالب الأقايس من أهل الرأي والاجتهاد يخالف ظواهر الآية المحكمة والسنة القائمة كما ظهر من الرجوع
إلى كتاب اعلام الموقعين للمحقق ابن القيم رحمه من عرض المعتقدات على الكتاب والسنة كما يلوح من
دواوين الإسلام المختصة بفقهاء السنة المطهرة وهذه فتاوى المذاهب الأربعة قد مر ذلك في الإنشائي ولم يقتصر
الأمر في بعضها من الأقوال المختلفة والمسائل المبيحة على الأراء ما لا باقي عليها انحصار ولا تنقيح كتابين من كتب
الفقه موافقين في جملة الأحكام ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بخلاف كتب السنة المطهرة
فإن بعضها يوافق بعضها ويشد من عضده ويصدق بعضها بعضا كيف وهي مشارة القرآن أو أكثره والحاصل
أن أصول الدين اثنتان الكتاب والسنة لا ثالث لهما ولا سابع وأما ظن من من أنهما لا يميزان بل كل منهما جميع أو مواده

والحاجة الى الفقه المصطلح ماسة لقصوره في علم السنة القائمة والاية الحكمة وعدم احاطته بفاهيم الغاظهار
عظمتها وعدم القدرة على التمسك بها كما من الطبيعة او من الرسم او من القوم او من اهل مذهب او اهل بلدة
واقليمه او سلطانة وولي امره ونحو ذلك واما من رزقه الله علما نافعاً وعمل صالحاً فهو يشتغل بما يليه ونهاه
ويقضى بها في كل حادثة بخصوص النصوص او بعصوم الادلة كما فعل سلف هذه الامة وامثها ومن تبعهم
بالاحسان انظر في مؤلفات المحدثين القدماء والمتأخرين منهم الذين هم على منهاج الصدر الاول في الزمان
الاخر كشيخ الاسلام ابن تيمية الامام وتلاميذه والسيد محمد بن الوزير والسيد محمد بن اسمعيل الامير القاضي
محمد الشوكاني وتلاميذه واهل اليمن وجماعة ذكرها صاحب كتاب التاج المكلل وهم عصاة عظيمة من الامة
المجدية على صاحبها الصلوة والتحية وهو لاء اقتصر في الديانة على الكتاب والسنة ولم يؤثر عنهم الاخذ
بالرأي فانه في الشريعة قهيف وقد نقوا من الدين انتقال المبطلين وقهريف الغالين وتاويل المجاهلين وكلهم
عدول عدلهم سيد المرسلين بخلاف غيرهم فان بعضهم عدل بعضا وجرح بعضا وهم سواسية في الحكم
والفضل والتعبد بما جاء به الكتاب والسنة لا تبيح لاحد على احد الامة في زعم المعتقد فيهم المريد لهم
والمقلدين اياهم وما كان سوى ذلك من مواد العلوم عقلية كانت او نقلية جاء دسمن عند غير الله
ورسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو فضل اي زيادة غير محتاج اليها تنال في تارة غلب هذا اللفظ في ما يعنى
وما لا خيرية والفضولي من اشتغل بما لا يعنيه انتهى قلت وقد ذكر صاحب الجود العلوم في الكتاب المذكور
علوم ما حجة وذكر اسماء ما مباد بها وغاياتها واغراضها وما الف فيها من الكتب ومن الفه وهي تزيد على
اربعمائة علم منها ما هو من وسائل علم الدين ومنها ما هو داخل في الفضل وقد جمعها لكشف هذا المغرب واه
ابوداود وابن ماجه والحديث دليل على ان ما سوى الكتاب السنة من العلوم فضلة زائدة ومن جمل من
الاتفاق ان من يشتغل بهذه الفضول يقال له الفاضل وجمعه فضلاء وغالب فضلاء الزمان المدعين
لفضولهم في العلم كذلك لا تستغاثم في علوم الفلسفة والاوائل وتقديرهم لها على الاشتغال بعلم الدين
حتى ان سفهاء الاحلام منهم صرحوا بان الذي يعلم القرآن والحديث فقط ولا يدري علوم مناهضة الحكمة
والمنطق وما يليها فانه ليس في عدد اهل الفضل وانما الفاضل من يحسن دراسة العلوم العقلية الماتقة
من حكماء اليونان وكفارهم المنكرين للرسالة ولا يرب ان هذه كلمة حق اريد بها الباطل لان العارف
بالكتاب والسنة يقال له القاري والعالم بالعامل بما يقال له المتبحر والسني والارادي بعلمه وائل

العلم في مؤلفات المحدثين

يقال له الفاضل من الفضل المذكور في حديث الباب والعامل بها يقال له الفيلسوف والمنطقي فهو
 وبهذا اتقروا ان من اشتغل بما سوى علم الآية الحكيمية والسنة القائمة والغريضة العادلة فهو فاضل ومن
 اشتغل بعلوم القرآن والحديث فهو عالم ولا يصح إطلاق العلم والعالم على غيرها ذكر ولهذا انكر جماعة من
 العلماء إطلاق العالم على المقلد لاحد في دينه ونصوا على ان المقلدين جملة لاهلحاء وان بلغوا في فهمهم
 او زعم اهل محلتهم ونحلته من الفضل غايته ونهايته فان الزيادة في هذا الفضل زيادة في الجهل وبعد
 منازل العلم فان ثبت ان بعضهم اطلق لفظ العلم على مثل هذا الفضل فذلك من باب المجاز دون الحقيقة
 ومن وادي الخيال دون اليقين وفي مثل هذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
 من العلم جهلا فهذا الذي زعموه انه علم هو جهل تمصص الشائع عليه السلام فتأمل ايها السني في هذا
 الكلام ونسأل الله تعالى لنا ولك الوصول الى العلم الحقيقي الموصل الى دار السلام ومن ثم ترى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر العلم قيده بالعلم النافع كما في الادعية الماثورة وهذا اذا كان من العلم
 ما هو غير نافع وهو الفضل المذكور في حديث الباب وإطلاق العلم في بعض المواضع وعدم تقبيده
 بالنافع للعلم به والمطلق لجهل على المتقيد والكلام على هذه المسألة يطول جدا وفيما اشرونا المسألة كفاية ثم
 هداه الله اللهم ارزقنا علما نافعاً وعملاً صالحاً ووقية خالصة عن التلذذ والعود الى الذنوب وعن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه
 عمله الذي كان يعمل في الحياة الدنيا التي هي مزرعة الآخرة من الصلوة والصوم والحج والزكاة ودرس العلم
 علم السنة والكتاب والاشتغال بما تعلموا وتعلموا ربلا غا لغوم آخرين الى غير ذلك من الاعمال الصالحة
 والاقوال الحسنة والافعال الطيبة الا من ثلثة صدقة جارية بعده دافعة بانية مستمرة كالوقوف
 وسبل الخير من الأيار والحياض والساحل والرباط والمدارس ونحوها وسيأتي بيان ذلك في حديث
 ابي هريرة قريباً ان شاء الله تعالى او علم ينفع به بعد العلم بالانقاع ليعلم ان المراد به علم الكتاب والسنن
 دون علم اراء الرجال ومقالات الاقوام ويدخل في هذا التعليم العلم بالاسان ونصبت آداب التمتعة
 بها في اخلاص الاسلام ونهت بالبنان واشاعتها في نفع الانسان وتركتها في الاخلاق والاحباب
 بذلك وجه الله تعالى لا الشهرة في الفضلاء والاهلآء وبسمة فانه اشرك وذنهاب ببركة العلم
 ٢ وولد صالح يدعوله بعد ذهابه من هذا العالم الفاني الى العالم الروحاني قال في التزجاء عد الولد

من عمل الوالد لانه ولد منه وجاء في الوجوه ورتب عليه وصول الثواب اليه انتهى رواه مسلم والحديث
 دليل على ان الدعاء من الحي ينفع الميت والقيام به من الولد من صلاحه ومن لا يدعوا لوجوه فانه غير صالح
 في نفسه وغير بائ بها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ما
 يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمه ونشره فيه فضيلة التعلم والتعليم والمراد بالعلم علم الكتاب
 والسنة كما تقدم لا غير فان غيره فضل ولا يعنى وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا بعده قال في الترجمة وروى عنه بالتشديد وعلى هذا يكون النشر تفسيراً وبإناؤه او المراد كثرة
 التعليم والاشاعة انتهى وقد علم عصاة السنة من هذه العلوم الثنية والغنون الثنية ما لا يمكن بحساب علوها
 ونشورها الى غاية لا يتصور المرید عليها في كل زمان وهدى الله من شاء من عباده الى الاعتصام بها وترك الغفلة
 ومنهم من علم ومنهم من نشر واشاع واذا علم كل على حسب امكانه وقدرته ومنهم من جمع بين التعليم والنشر
 بالتأليف والتصنيف قال في المرقاة الشريعة التعليم والتأليف ووقف الكتب انتهى والله المستعان وبه التوفيق
 وولد اصالحا تركه تقدم الكلام عليه وصلاحه ان يكون داعياً لوالده بعد عاقبته عالماً عاملاً بالسنة في السر
 والعلن او صحفا ورثه بتسديد الرأى اي ترك الصحف او وقفه في حال حياته على اهله وقيه ان نشر القرآن الكريم
 على قاربه من الولدان والشبان والشيخ ومن يلوح به جعل تكاليف الكتابة او الطباعة من الصالحات الباقيات
 بعدة وقد رأينا اناساً كثير اصالحين ورثوا المصاحف الكثيرة البالغة الى آلاف في البلاد القريبة والبعيدة
 ومنهم من ترجمها في الاسن المختلفة تسهيلاً لذكر معانيها وترويحاً لما فيها من الآيات والذبر والبيانات فنشرها
 الى اقصى ما بلغت اليه قدرته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او مسجد بناءه وفي حديث آخر من بنى لله مسجداً
 بنى الله له بيتاً في الجنة ولا فرق في ذلك بين مسجد كبير ومسجد صغير لو ردد الحديث فيه وهو قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم كم تحصى قطرة فضل الله اوسع من ذلك او بيتاً لابن السبيل ينزلون فيه ليلاً او نهاراً او يستريحون فيه
 او تنهوا عن احراره وسبكه على المسلمين وفي حكمه حفرة البئر لهم والحياض والجداول ونحوها ما ينتفع به الناس
 والدواب او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته ولشاكلها اخرجها في المرض المرجو صحته والظاهر ان المراد
 بهذا صدقة الطمع والخيرات النافلات ولا فرق في ذلك بين صدقة كثيرة وصدقة قليلة فان المنصدق
 انما ينصدق على قدر ملكه وسعته وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وافضلها مسجد المقتل وقد ثبت لله تعالى
 الغنبر على صدقة القليلة ما لا يشيب الغنى على صدقة العظيمة والشرط في ان يكون من المال الحلال

وفي سبيل الله خالصا لخالصه لقوله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين وانى والله ارى ناسا كثيرين لا يغيثون
يتصدقون باموال كثيرة على عامة الناس لكن من دون امنيا زيين المال المحلال والحرام منه ومن غير فرق
بين محالها وغير محالها ولو انهم انفقوا على وجهه ورد به الكتاب والسنة وفي محالها الصالحة فكانت شيئا اخر
تلقاه من بعد موته يعني تلقى هذه الاشياء من العمل الصالح اى اجرها مسكنا بعد وفاته فضلا عن ان عليه
وكره لفظه بعد موته تأكيد لما سبق اوهي متعلقة بالصدقة خاصة اهتماما بشانها وقيل المراد ان تلقى هذه
الصداقة بعد موته حتى تدخل في الصدقة الجارية وفي الحديث زيادة على ما في الحديث المتقدم للعلم بها بعد
رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وورد في احاديث اخرى ما يزيد على ذلك العدد حتى بلغ السنين

وغیرہ اسی عشرہ اشیاء ونظمہ بعضهم ويقال لهذه الباقيات الصالحات اللهم ارزقنا **وعشر** عشرة

رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ادعى الى انه من ملك مسكين في العلم سهل لي طريق الجنة

فضيلة لطالب علم الدين لا علم المبتدعين والمشاركين وبشارة له واي بشارة لمن يطلب ذلك ومن سلبت كرمته

اقتبه عليه ما الجنة المراد بالكرمية هنا العين وهو في الاصل كل عضو شريف وكانت الجنة جزاء لشدة الكرامة

للاسمى وكثرة المشاق والحن والتكاليف الظاهرة والباطنة له عند فقد ها وفضل في علم خير من فضل في عبادة

اي الزيادة في علم الكتاب والسنة وان كانت قليلة فهي خير من الزيادة في العبادات وان كانت كثيرة لان الاول

متعد نفعه الى الغير والاخر لازم له خاصة وخير الناس من ينفع الناس وفيه فضيلة العالم على العابد وليس

المراد ترك العبادة باسرها بل المقصود ان الفضل في العلم بعد العمل بالفرائض والواجبات وترك الكليات والافعال

اوبقيات اكثر من الفضل في العبادات النافلات والطاعات التطوعات فمن جاء بهذه على القدر المقرو

وزاد في العلم بغيره منج اذ في النوافل غير العلم اللهم ارزقنا علما ذا افضل قار زقنا علما على موجب وملا

الدين الورع اي نوافل بيوتات الذين وظلموا وسبوا اذ كرامة فارقا هو الورع والتقوى وسند البعض الورع

اعلى رتبة من التقوى لان التقوى احتساب عن السهام ولو رزقوا الشبهة وفي اصطلاح بعضهم التقوى

اكمل وانوى من الورع راسمه قال في الدرر النورية في شرحه اذ ان من دواعي الورع والتقوى في شعب الايمان

ويؤيد زيادة مديان عباس مرقن قال في شرحه اذ من العبادات التي يبرهن بها جليلها اذ الارى قال في الحاشية

معناه ان ليلة لم يبق فيها ولا يصار بها كانت كرامة في رتبة العلم وقدر رتبة نكاته اذ اراد

احياء نفسه لا من ربه في سبيله كرامة وفي سبيله من ربه في سبيله كرامة في سبيله كرامة في سبيله كرامة

وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال منهومان لا يشبعان اي حريصان لا يشبع
 بطنهما من شدة الشرة والحرص منهوم في العلم اي احدهما الحريص في طلب علم الدين لاهل الدنيا وهو علم القرآن
 والحديث لا يشبع منه بل كلما يزد في كسبه زاد تعطشه شرب العلم كما شرب الماء بعد كاس + فبان هذا الشرب
 وكاد وبت + ومن هنا قيل من العلم من المهد الى المهد رب زدني علما وعلني ما ينفعني في الدنيا والاخرة وتوفي
 في الدنيا لا يشبع منها اي هالك في جمعها حريص على طلبها لا يشبع بطنه منها وان ظفرا بنقيرها وقطيرها
 رواية البيهقي في شعب الايمان ومقابلة طالب العلم بطالب الدنيا تقتضي ان طلب المال يخالف طلب الكمال
 وانها شيان مفترقان ويزيده ايضا واحد يشعون عن ابن مسعود موقفا منهومان لا يشبعان صاحب العلم
 وصاحب الدنيا ولا يستويان اي في القدر والرتبة وحسن العاقبة وقبحها اما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمن
 بعنه يطلب العلم النافع ومن زاد زاد الله في حسناته واما صاحب الدنيا فيتمادي في الطغيان اي في الاثم
 والعصيان والعدوان وفرقه عبد الله هذه الآية كالا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال قال الاخرفاء
 يخشى الله من عباده العلماء رواية الدارمي اخبر رضي الله عنه عن جال صاحب العلم والمال مستند لا بالقرآن
 عليهما وفصل العالم على المقول لان العلم يدعوى الى رضى الرب والمال يجبر الى سخطه علم داود بادريس وبقارون
 زركيم + شريكه فوق سماك ودرى تحت سمك + والمراد بصاحب العلم في هذا الحديث من هو عامل بعلمه لا من
 علم وعلم الدنيا لغير وجه سبحانه فانه ليس من العلم في شيء بل علمه ذلك جعل له ووبال عليه كما في حديث آخر
 عن ابن مسعود موقفا قال لو ان اهل العلم صافوا العلم لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوا لاهل الدنيا لينا لولا
 به من دنياهم فانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من جعل الهوم لها واحدا هم اخرته كما قال الله
 تعالى هم دنياه ومن تشعب به الهوم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اورد يتجاهلك رواية ابن ماجة ورواية البيهقي
 في شعب الايمان عن ابن عمر من قوله من جعل الهوم الى الآخرة ويؤيد هذا ما ورد عن سفان ابن عمرو ان الخطاب
 قال تكعب الاحبار من ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعملون قال فما اخرج السلم عن قلوب العلماء قال الطمع
 رواية الدارمي وفيه ان حب المال يفسد العالم من الجحال ويخرجه من سماء الرجال وفي حديث الاحوص بن
 حكيم رفعه الا ان شرا شرا والعلماء وان خير الخيرة نيار العلماء اخرجوه الدارمي وفي حديث ابى الدرداء
 قال من اشترى الناس سدا لله منزلة يوم القيامة عالم لا يتقنع بعلمه رواية الدارمي وهذا في حق العلماء نهائيا طاك
 بالفضل وفي حديث زياد بن عدي قال قال لي عمر هل تعرف ما يهدم الامام قال لا قال هدماء نذرة الامانة

ووجدنا المنافع بالكتاب وحكم الأئمة المضلين رواه الدارمي وعن الحسن قال العلم علمان فعلم في القلب
فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك العجاجة الله عن وجل على ابن آدم أخرجه الدارمي ومن هنا قيل
ان الجاهل ويلا واحدا والعالم سبعون ويلا لانه ضل على بصيرة قال الشيخ المحقق العارفي محمد بن عطاء الله
الاسكندري في كتاب الحكم العلم النافع هو الذي يبسط في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب قناعه ولا عمل
العلم في بيان العلم النافع والضار اقول انهما انهما علم القرآن والحديث وما يتوصل به اليه والضار ما لم
يرد به شرع ولا يفيد في الدين شيئا بل يوقع الشكوك والشبهات كعلوم الاولين من الفلسفة وغول الاخر
من المقلدة اللهم غفر وصرفا عما لا ترضاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما قال في الترجمة ابي علي من علوم الدين وان كان قليلا او المراد
ان يكون في طريق العلم بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب المحصلة له كاتفاق المال وانعلم والتعليم
والتصنيف والتأليف سهل الله له به طريقا الى الجنة بسبب السلوك في طريق العلم ويدخله فيها جزاء الطلب
او بوقفه لعل صالح يكون سببا لدخول الجنة وما اجتمع قم في بيت من بيوت الله التي اعد لها المذاكرة العلم
كالمدارس او المساجد او بيوت الاقامة فان هذا كله بيت الله لانه سبحانه اعطاه ذلك والاول اولى

واظهر يتلون كتاب الله على طريق الورد والوظيفة مع التدبر في مآينه ومعانيه ويتدارسونه بينهم اي يدونه
الناس ويعلمونهم ويحثون في تحقيق معانيه وتصحيح الفاظه قال في ترجمة الدرس بمعنى القراءة والتدبر
القراءة فيما بينهم واصل الدراسة بالضم والدراسة بالكسر الرياضة الانزلت عليهم السكينة اي راحة البال
واطمينان القلب الذي يخرج الميل الى شهوات الدنيا وخوف ما سوى الحق ويعطى المحذور مع الله والصالح
والنورانية وفي شرح الصحيح لمسلم المختار ان السكينة نقيض الخلوقات فيها الطمأنينة والرحمة ومعها الملائكة
وقد تنزل في صورة الغمام وعشيتهم الرحمة من رحم الراحمين وحققهم الملائكة من كل جانب وذكروا الله فيمن
عنده يعني الملائكة الاعلى من الملائكة المقربين في جناب القدس مباحاة ومفاخرة بمآده والزام الحجة على

الملائكة الطاعنين في البشر بالعصيان

بزم وصل خروم خوانديار ورنوت كنون رقيب حسد ميثه كوسوزار شراك

رواه مسلم والحديث دليل على ان عاقبة طالب العلم وسالك طريقه محمود وان لدرس القرآن فضيلة عظيمة
لا يساويها نصيبه والسنة في حكمه قال الدارمي لما ذكره من اذ وسكينة ورحمة وذكره عند الله وعند خاصته من الملائكة

وفي حديث ابن الدرداء مر في عام من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة و
 ان الملائكة لتضع ارجلهم ارضي طال العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف
 الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورتبة الانبياء وان
 الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر واه اجده الترمذي و
 ابو داود وابن ماجة والدارمي وسماه الترمذي قيسين كثير والصحيح كثير بن قيس كما في المشكاة واورده
 البخاري في تاريخه في باب كثير لا في باب قيس والحديث فيه دلالة عظيمة على فضيلة طالب العلم والعالم
 ووضع الجناح كناية عن لين الجانب والانقياد والرجوع بالرحمة والانعطاف ويحتمل ان يكون المراد بسط
 الجناح تواضعا للطالب الذي يسعى في طريق الوصول بقرب الحق لاسيما من كان سائرا حواله موافقا لظرف
 طالب العلم مطابقا لرضاء الحق وقال الطيبي المراد بوضع الاجنحة الامتناع من الطيران والنزول لاستماع العلم
 كما يشعر بذلك نزول السكينة وطواف الملائكة لتلاوة القرآن وهذا الوضع منهم لهدى في الدنيا اوفي
 الاخرة او فيهما والمراد بمن في السموات الملائكة ومن في الارض الجن والانس والملائكة الارضية قليل
 المراد بالحيتان جميع الحيوانات وانما خصها بالذكر لان الماء انما ينزل من السماء ببركة العلماء وفيه معيشة
 الحيتان كما ورد بجهنميطرون وبجهرير ذقون والسجدة دعاء اهل العالم للعالم ان صلاح العالم بالعلم
 ولا شيء من اصناف اهل العالم الا صلاحه ووجوده وبقاؤه مقصود ومنوط بالعلم فكتب الله تعالى على
 كل صنف منهم الاستغفار للعالم جزء لما يصل اليه منه وقال في الترجمة علم من هذا الحديث ان ذنوب
 اهل العلم مغفورة باستغفار اهل الارض والسماء ان شاء الله تعالى وهو الغفور الرحيم قال والمراد بالعالم
 من اكتمل بالعبادة الضرورية من الفرائض والسنن المؤكدة بعد تحصيل العلم وصرف سائر الاوقات
 باشتغال العلم بالتعليم والتصنيف ونحوها وفعله نشر العلم وترويج الدين والمراد بالعابد من اشغل بالعبادة
 وعمر اوقاته بها بعد ما استحصل العلم وحيث ان فائدة نشر العلم والاشتغال به اكثر وافر ونفعه للخلائق
 اعم واشمل لاجرم زاد فصل العلم على العبادة كما يفهم من الاحاديث الاخرى ولم يكن للانبياء ارباب هذا العلم
 ولم يتركوا من مال الدنيا شيئا انما الذي تركوه هو هذا العلم الموروث منهم فالأخذ به اخذ بالصليب لا وف
 والنخط الاكبر من الدين والسعادة والمراد ان من اراد تعلم العلم فعليه ان يأخذ النصب التام منه و
 لا يتقنع بالقليل منه انتهى قلت والحديث يدل بغيره على ان العالم ينبغي له ان لا يسلي بافتمال

وزهرة الحياة الدنيا لانه جلس مجلس النبي في تعليم العلم والانصاف به فالعلم الذي يطلب بعلمه الدنيا
 وما لها فليس هو خليفة الانبياء ولا وارث علمهم وعن أبي امامة الباهلي قال ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم رجلا من احداهما عابد والاخر عالم أي ايما افضل من الاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي ادا ذكر قال في الترجمة تامل ما هذه المبالغة فالاول فضل صلى الله
 عليه وآله وسلم على الانبياء والمرسلين ثم على الصحابة لاسيما على من هواد في من جميعهم انتهى قلت الحديث
 يدل على انه ينبغي المرء ان يسعى في كسب العلوم في سعيه في العبادة لان نفع العلم متعدد الى الغاية
 ونفع العبادة لا يمتد لنفسه والمتعدي يفضل على اللازم ولا شك ان المراد بهذا العالم من هو على
 طريقة الانبياء من العمل الصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا هو كلاء الفضلاء الذين هم منهم كونه في
 علوم غير الانبياء وينظرون الى العلماء بالكتاب والسنة يعين الاندراء بل اولئك بمنزل عن مصداق
 هذا الحديث والجملة اذا سمعوا ان فلانا عالم علموا ان كل ما يقوله هو صواب وحق ولا يميزون بين العالم
 بالله وبين العالم بالسوء ظالم العلم الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله وملائكته
 واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت اي في الماء ليصلون على معلم الناس الخير في العلم
 والحكمة وفيه اشارة الى علة تفضيل العالم على العابد والى ان المفضل عالم يعلم الناس تعديدية نعمة العلم
 الى الغير تفضيلا له على العبادة الغير المتعددية رواه الترمذي ورواه الدارمي عن مكحول مرسل ولم
 يذكر رجلا وقال فضل العالم على العابد كفضل علي ادا ذكر ثم تلا هذه الآية انما يغشى الله من عباده العلماء
 وسود الحديث الى اخره وقد دلت تلاوة الآية الشريفة على ان المراد بالعالم وفضله على العابد من كان
 خاشيا والخاشي لا بد ان ياتي بالواجبات ويحجب الكليات وان لم يزد في العبادة وقد ورد في حديث
 ابن عباس يرفعه فقيه واحد اشد على الشيطان من ألف عابد رواه الترمذي وابن ماجه قال في الترجمة
 ان كان المراد بالفقيه من اعطى فيما في الدين وتفقنا بعد اركه وموارد فهو رجل عارف بمكان الشيطان
 ومدخله وعلم الخواطر وان كان المراد به العالم باحكام الدين والشريعة وتفاصيلها ما يجوز ولا يجوز فلا بد
 ان يكون على حد من الوقوع في المحرمات واقل القليل ان لا يقع في استغفافات المعصية واستغفالاتها ولا يصير
 كافر بخلاف المتصد الذي ليس في دجته في هذين الامرين انتهى واحول الفقه في اللغة الغم وفي الشرع
 فهم الكتاب والسنة على وفق مراد الله ومراد رسوله لاهن الفقه الذي اصطلحوا عليه اليوم فانه في الحقيقة

رأي يهت أو اجتهاد من الفضلاء وكان لفظ الفقه يطلق في الصدر الأول على الزاهد التارك للآثار
 المؤثر للآخره عليها ثم تبدل استعماله وصار يطلق على من قرء مسائل التكليف والبيع والشراء والعقاق والأحكام
 وليس هذا من المراءى في شيء ويزيد أيضاً حاماً في حديث أبي هريرة مرفوعاً مخلصاً لا يجمعان في مناقق
 حسن سمعت ولا فقه في الدين رواه الترمذي قال في الترجمة المراد به الفهم والقطانة في ذلك أحكام الله
 والمقصود بذلك ترغيب المسلمين وتفهيمهم على أن يكونوا جامعين لمأتين الصفتين وتعليق وتشد على علم
 لا لا يقعوا في خلاف ذلك والمراد بحسن السمعت سلوك طريق الخير فان السمعت معناه الطريق المستقيم ثم
 استعملها الصالحاء ومسالك الخير بالجملة الفقيه كل الفقيه من كان شديداً على الشياطين وأما مكنت الشياطين على مساطين
 وهو يسعى كل يوم في أمانة السنن وأحياء البدع من تقليدات الرجال والديانة بالأراء فهو ليس بفقيه بل هو
 سفیه وای سفیه والدلیل علی ان المراد بالفقه فی هذا الحديث وما ورد فی معناه من الأخبار الأخرى فهم
 الكتاب والسنة لاخير ان الفقه المصطلح عليه اليوم لم تكن له راحة في الصدر الأول ولم يكن يعرف احد من
 هذه الأمة آياه وأما حدث هذا بعد القرون الفاضلة المشهود لها بالخير ولما حدثت في أئمة الفقه من
 المجتهدين الأربع وغيرهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم فيه كما هو صريح في كتب مقلد يهرون من العجائب ان مقلدي
 الأئمة يوجبون تقليدهم عليهم ثم لا يقلدونهم في هذا القول بل يخالفونهم في ذلك خلافاً اشد من خلا
 المتبعين للمقلدين غلطت بل هو لا يخالفون ائمتهم في كثير من المسائل كسأله سماع الموق ونحوها وكر من
 مسائل غيرهم من الشافعية والمالكية اخذوها وهم يدعون انهم على مذهب الامام أبي حنيفة صرح واذا
 صنع غيرهم من اهل الاتباع مثل صنيعهم في هذا الامر وانكر بعض مسائل فقهم مما قال به امامهم او يقل
 بل قال احد من مقلديه قاموا عليه ورموه بكل حجر ومدرو هذا من العجائب العجائب وما احسن ما قيل
 رمتي بداتها وانسلت **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خرج في طلب العلم فهو في
 سبيل الله حتى يرجع اي الى بيته ومسكنه وبلده ولا يقال انه اذا رجع انقطع الثواب لان ثوابه يكون في سبيل
 الله ثم وثاب التعليم والتكليف والنشر بالتأليف والتصنيف باق الى زمن الاشتغال بذلك والحديث يدل
 على جواز السفر وندب الرحلة في طلب العلم ولهذا تجد المحدثين قد اكدوا في الرحلات والطلبات وجاهدوا
 في جمع الروايات والدرأيات فكانوا احق بهذه الحديث واهله رواه الترمذي والدارمي وفي حديثه خبره
 الا زدي مرفوعاً من طلب العلم كان كفارة لما مضى اخرجه الترمذي وقال هذا حديث ضعيف الاسناد

وأبو داود الراوي بضعف ورواه الدارمي أيضا وهذا غير أبي داود صاحب السنن فإنه من كبار
 أهل الحديث قال في الترجمة أكثر ما يراد في أمثال هذه المواضع مغفرة صغائر الذنوب كما في الوضوء
 والصلاة ونحوها ألا في حج فقد ورد أنه يهدم الكبار أيضا قال ولعله يكون في طلب العلم أيضا كذلك أي
 كفارة الكبار وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه لمن يشيع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة
 رواه الترمذي معناه يسقى في طلب العلم إلى آخر عمره فيدخل ببركته الجنة وفيه إشارة لطال العلم بأن يصب
 من الدنيا على الأيمان أن شاء الله تعالى وقد بقي بعض أهل الله لدراسة هذه البشارة والسعادة في طلب العلم
 وتخصيله إلى آخر العمر مع حصول المرتبة الأعلى من العلم رضي الله عنهم وحيث أن دائرة العلم وسيعتجدا
 فمن اشتغل بالتعليم والتصنيف كان طالبا للعلم ومكلا له هكذا في الترجمة نعم من طلب العلم يجارى به العلماء
 أو يجارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار هكذا ورد مروفا في حديث كعب بن
 مالك قال في الترجمة أي يبحث مع أهل العلم ويسوى نفسه بهم ويأهي بذلك ويفخر ويجادل مع الجاهل
 وينازعهم ليقعهم في الشكر ويحصل المال من الناس ويصرفه في أمور الدنيا وشهوات النفس فإنه يدخل النار
 أن كان طلب العلم لمجرد هذه الأغراض وأما أن شأبه رياء وداعية النفس بحكم الطبيعة والجملة فهو معدور
 والاحتراز عنها ليس في مقدوره فلا يكون حكمه هذا الحكم كما وقعت الإشارة إلى ذلك في حديث أبي هريرة
 ألا ترى قريبا قيل إن الله تعالى إذا أراد أن يحدث أمرا شريفا عزير امتصها للكلمة يقع من الأدعي داعية النفس
 من غير اختيار منه ليحصل ذلك الأمر بلا تكلف وتردد منه كما خلق في وجود الولد داعية الشهوة في الزجر
 والمرأة فيميل أحدهما إلى الآخر ويرغب فيه مروجون اختيار فكان ذلك يخلق داعية النفس في وجود العلم لوجه
 بالقوة الباعثة فإن ضرر حال العبد توفيق الله وعنايته يخرج العبد من هذه الدواعي كما قيل قلنا العلم لغیر الله
 فإني العلم ألا أن يكون لله انتهى قلت هذا لأن في تعلم علم الدين لا في تحصيل الفضل فإنه يابى غالبا ألا أن يكون لغير
 الله وقد طال في هذا العصر من فضلاء الزمان من علمائه مجاراة العلماء ومجاراة السفهاء وصرف وجوه الناس
 إليهم لكسب الشهرة في عامة الناس فجرى قلمهم برد العلماء والقبح فيهم إلى غاية لا ياتي عليها المحصر حتى جمع من ترها
 البأس ما لا يجعله إلا بعير أو غير وحيث أن الحديث مشعرا سيقع في الأمة بين من يسمى بالعلم كان علما لم يعلم
 النبوة فإن عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوم عن مثل هذه المجاراة والمجاراة على اليقين والله أعلم
 وفي حديث أبي هريرة برفعه من تعلم علما مما يتبع به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد

عرف الجنة يوم القيامة يعني بهما رواه احمد وابن داود وابن حجة قال في الترجمة فيه تنبيه على ان ما ينبغي
 ان يراعيه وجه الله لا ينبغي ان يجعل في طلب متاع الدنيا المحقرة **هـ** يار مغروش بدنياك بيسه سو وكنو
 كنك يوسف بزنا سره بفروخته بور ٤ او المراد ان كان طالبا لكن لا من علوم الدين وجعله وسيلة الى الدنيا
 وكسبها فلا يكون مذموم ما بعد ان كان تعلمه مباحا ولم يكن من العلوم البدعية المحرمة والمكروهة
 كان طالبا للعلم يجد ويحشد في تحصيل المعنى والعروض والقافية واقسام الشعر ويقول احب ان اجعل
 هذه العلوم وسيلة الى الدنيا لا علوم الدين وقد نقل الطيبي مثل هذا الكلام عن بعض الزهاد والعلماء
 بالجملة الذم متوجه الى من لا يتعلم العلم الا لاصابة الدنيا وعرضها وهو المحرم من السعادة المحصورة طلب العلم
 في ذلك واما ان كان مشوبا بخلوطا به وله نية العمل وترويح الدين فله الاجر على قدر ما نفهمهم من
 مرتبة الكمال واليه الرمز في حديث انما الاعمال ونفى العرف عنه مبالغة في حرمانه من دخول الجنة مع
 المقربين للخاصين الذين لا يرون العذاب اصلا ويدخلون الجنة في اول وهلة وقد ورد مثل هذا التأويل
 في احاديث اخرى قال بعضهم اذا جاءوا بالعباد في الخشيرة يصل العرف الطيب من الجنان الى مشامهم استراحة لهم
 من هموم الموقف وحشته وتقوية لقلوبهم وهذا الرجل يحرم منه ويصير في حكم المذكوم بغلبة فحار للعصية
 وحسب الدنيا انتهى **و** عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغني عن ولوايته الحد
 رواه البخاري قال في الترجمة اي بلغوا الامة من جانب الدين والشريعة وان كان آية والظاهر من الآية آية
 القرآن ولكنهما تدل على تبليغ الاحاديث ايضا لان القرآن منتشر مشتمل على كثير مما ملوه والله سبحانه متكفل
 لحفظه فاذا امرنا بتبليغه فاولى ان نكون مأمورين بتبليغ الاحاديث واراد بعضهم من الآية كلاما مفيدا
 بفائدة شريفة فانه علامة على عظم المعنى المراد به كاحاديث التي هي من قبيل جامع الكلم بل احاديثه صلى
 عليه وآله وسلم كلها من هذا القبيل فالمعنى بلغوهم عنى وان كان حديثا واحدا او وجه تخصيص الحديث
 بالتبليغ ان القرآن لا يحتاج اليه لما ذكرته انتهى قلت المراد بالآية هنا الحديث قطعا لقوله بلغوا عنى ولم يقل
 عن الله وانما اطلق هذا اللفظ عليه لان منطوقه صلى الله عليه وآله وسلم في حكم الوحي كما قال تعالى وما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وفي الحديث اوتيت القرآن ومثله معه فاطلق على الحديث لفظ المثل فاذا
 ثبت ان الحديث مثل القرآن صدق عليه انه آية كآية القرآن وهذا دليل واضح بان الاحتجاج في دين الاسلام
 مقصور على هاتين الآيتين اللتين هما الحديث والقرآن ولو لم يكن المراد بالآية في هذا الحديث حديثه صلى
 الله

عليه وآله وسلم لم يقل بعد ذلك في آخر الحديث ومن كان على متعمد فليدبره مقعدة من النار وهذا مبالغة
 في المنع من وضع الحديث والتقول عليه صلى الله عليه وسلم وإن كان للترغيب أو للترهيب فإن ذلك حرام و
 كبيرة باتفاق العلماء وأدخله الإمام الجوزي في المنكر وحكم على القائل به بجلود النار وهذا هو الحق لأن في وضع
 الحديث والكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم تحريف للشريعة وإفساد في الدين ومن جال الحق بالباطل وقد
 قال تعالى ولا تدبوا الحق بالباطل وأنتم تعلمون وجوز قوم وضعه ترغيباً وترهيباً قال في الترجمة وهذا المذهب
 خطأ والحق أن وضعه وروايته حرام أجمع بيان الوضع انتهى قلت قيد التعبد في هذا الكذب عليه صلى الله
 عليه وآله وسلم يخرج من رواه من غير قصد جهل منه بوضعه ولكن الشأن فيما ثبت عندنا أن الحديث الفلاني
 موضوع ثم يرويه بل يحججه ولا يسمع قول أئمة الحديث في الحكم بوضعه وهم اعتمدوا به من هذا ^{البطل} الفقيه
 أو الصوفي الجاهل أو الفيلسوف العاقل بل يتخيل لاثباته من كلام من ليسوا بأعراقين بعلم السنة المطهرة
 كحال أكثر الفقهاء وأحد يشهد المروية في كتب الفروع من الهداية ونحوها وكأحاد يث وجوب السفر لزيارة
 الأموات من الأنبياء عليهم السلام وغيرهم وكأحاد يث فضائل نعمان بن ثابت الإمام رضي الله عنه ^{هنا} وكأحاد
 فضائل الأعمال غالباً مع ضعفها وتكرارها وشذوذها وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كذب
 من حدث عنه حديثاً كذا بأحد في حديث سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبه رفعاه من حديث عن جندب
 يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين رواه مسلم قال في الترجمة يرى يضم الياء معناه ظن ويضمها معناه علم
 والعلم هنا بمعنى ظن لأنه لا يشترط في منع رواية الحديث اليقين بل يكفي فيه ظن الكذب وقال بعضهم
 لا يجوز على احتمال الكذب والشك والشبهة فيه والصواب أنه لا ينبغي أن يترك على مجرد احتمال التفصيل
 الكلام إن كان الظن غالباً في جانب الصدق يجوز التحديث وإن كان في جانب الكذب فلا يجوز وفي صورة
 الشك جواز عدم جوازه سواء والنظام من كلام الشيخ ابن حجر الجواز وروى كاذبين بصيغة الجمع والتثنية
 وعلى الثاني المراد الراوي والمروى معناه انتهى قلت والراجح أن مجرد احتمال الكذب مانع من روايته وفيه
 الاحتياط ولهذا اختاره أئمة هذا العلم قديماً وحديثاً كابن الجوزي وصاحب القاموس ومن تلاميذهما ومن
 تساهل فقد وقع في الكذب واستحق العبد الشديد ^{هنا} وعلم معاً وفيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 الله وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين أي من أراد به العلم وكونه علماً يترزقه الغم والفتنة والكدر
 ثبات القرآن ونحوه ومما ينما ويحجبه عين البصيرة الصادقة لا يلدري به صحابي الكتاب والسنة ومبانيهما

فصل الى حقيقة المراد منهما قال في الترجمة الفقه في الاصل معنى الفهم والعقطة وغلب في عرف الشيوخ
على العلم بالاحكام العملية انتهى قلت هذا صحيح لكنه عرف حادث من اهل الاجتهاد والرأي وليس المراد
به في هذا الحديث هذا العرف بل معناه اللغوي والعرف السلفي لان الاصل في تفسير القرآن وشرح الحديث
بعد المرفوع هو اللغة العربية فلا يفسران ولا يشرحان الا بها ولا ان هذا الفقه المصطلح عليه لم يكن في ذلك
الزمان الفاضل بل كان فقه السلف الاحتجاج بالاية او الحديث الشريف في كل واقع وحادث ولم يكونوا
يجتهدون الا عند عدم وجوب الدليل وفقد البرهان من السنة والقرآن وامامهم وجوده فيما قلا ويدل لما
قلنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما انا قاسم والله يعطي ابي فعلى هذه القسمة فقط ومعطى الفقه والفهم في
الدين هو الله سبحانه حقيقة ولا شك ان ما قسمه صلى الله عليه وآله وسلم فيما هو هذا القرآن وهذه السنة
دون ما جمعه اهل الرأي من الفتاوى والفتوى والطواهي الغروعية التي لا مستند الاكثر ما فيها من الحلال
والحرام والنجاس وغير النجاس وقد ابتل هذه البلية كثير من متأخري المقلدة المذاهب الاربعة المشهورة
قابرنا ومن التعريعات والتحريجات ما لا تظله السماء ولا تنقله الارض ومنذ حدثت هذه البدع فعت
من السنة خالها وجلست المنكرات بحال المعروفة وعكست القضية في امور الدين فانما حتى ان الجاهل
من هو لا يزعم ان كل مسألة في كل كتاب فقه من المذهب الحنفي والشافعي مثلاً هي في ام الكتاب فيخرج
عن العمل بما ثبت من القرآن والحديث صراحة ونصاً وظاهراً ولا يخرج عن العمل بما قاله امامه بل قال مقلداً
امامه في كتاب من كتبه وهذا من اشراط الساعة ومنهم من يؤول الحديث الى مؤدى المذهب لا يصرف
المذهب الى مدلول الحديث قال يوم يعرض الكتاب والسنة على مجتهدات الائمة والفضلاء فان وافقها
فها صالحة فان لم يوافقها فالنسخ للاجتهاد والرأي عليها تكاد السموات يتفطرن وتنشق الارض وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون متفق عليه وفي حديث ابن عمر ويرفعه ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جعلاً لا يفسدوا ما كانوا
علم فضلاً واضلوا متفق عليه وقد رأينا وسمعنا من هذا الباب ما لم يكن بحساب قبض العلم ومات العلماء
منذ زمن طويل وقام مقامه ومقامهم الفضل والفضلاء الذين لا ماس لهم بعلم الكتاب والسنة مبلغهم
من العلم لا فتاء بما في كتب الرأي وفقه اهل الاهواء والاجتهاد من تلقاء النفس زعماء منهم ان هذا
يجتهد بالدين وفضيلة على جماعة المقلدين وكل يعمل على شاكلته ولكل امر ما نوى وعن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس تكم تربع الخطاب الصحابة الحاضرين
او كل من يصلح له من العلماء العاملين بالكتاب والسنة المتفكرين بها وان رجلا لا ياتواكم من قطار الا من
عربيا وعجميا واكثر الصحابة من العرب واكثر التابعين من العجم يتفقون في الدين أي حال كونهم طالبين
العلم في الدين والعلم به كما قال تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فاذا اؤكروا فسوا
هم خيرا أي افعلوا بهم الخير واحسنوا اليهم وعلوهم علم الدين الذي جاز اليكم لطلبه وكسبه وتعلمه و
تصيله رواه الترمذي الحديث فيه الترغيب في طلب العلم باختيار السفر من قطر الى قطر
ومن اتى الى ابي وحث المعلمين على قبول هذه النصيحة في حقهم وان النفر كفاي لا فوض عين على كل واحد منهم
وان الفقه هو هذا الحديث الشريف يرسلون لطلبه من كل فج عميق وقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وآله
وسلم في سالف هذه الامة كثيرا وبعدها وان كان على القلة والله الحمد وفي حديث ابي هريرة يرفع الكلمة
الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدناها فحق بها رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب
وابراهيم بن الفضل الراوي يضعف في الحديث وفي لفظ ضالة المؤمن مكان ضالة الحكيم وعلى كل تقدير فالمراد
بالكلمة الحكمة علم السنة المطهرة لقوله تعالى يعلم الكتاب والحكمة وقد فرج جمع من اهل العلم لفظ الحكمة
في هذه الآية بالحديث وفي الكتاب العزيز ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتقدم ان الخير يراى بالعلم
في مثل هذا الموضع فقيه حث على وجدان علم الحديث من حيث يوجد في الشام او في اليمن او في ملك اخرها
فيه اهل المعرفة بهذا العلم الشريف واصحاب العلم بالحديث النبوي والله يوفق الحكمة من يشاء قال في الترجمة
ان الحكيم يسمع كلام الدين من كل موضع ويقبله ويعمل به ولا ينظم له ان القائل به فقيد حفس قال بعض الاكابر

ان سمع احد قولا حقا من ابي يزيد البسطامي فريعه من امته فلا يقبل كان متكبرا

مروا به بكمه بغيره وروشت ست بديار

قال وهذا الحكم كما يختلف باختلاف اشخاص المعلمين والطلبة ايضا يختلف باختلاف انواع العلم فاحكام
المتعلقة بالمعاملات الظاهرة ينبغي ان تبذل عموما لجميع الناس والحقائق والدقائق لا يضعها بينهم وكذا
حال ذكر اختلاف العلماء في المسائل والمذاهب مع العوام لا سيما في زماننا هذا الذي يطلبون المحلبة في
الاكابر عليه والتدرد فيه وكذا ابراهيمي حال السائل في الجواب قيل الجنيدي رضي الله عنه يا في اليك رجلا
وليس الا نك عن مسألة واحدة وانت تحجب كل واحد منها بالجواب اخر مع انه ينبغي ان يكون الجواب

على المسئلة واحد اقصا ذلك قال الجواب على قدر السائل كلهم الناس على قدر عقولهم انتهى في الترجمة

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نضرا له عبد اسمع مقالتي فحفظها وأعلمها

وأدأها أي بلغها الناس كما كان معها بعينها مع الأمانة والصدق والضبط فرب حامل فقه أي علم غير فقيه

أي لا يفهمه حتى الفهم ورب حامل فقه الصن هو فقه منه فيجب أن يبلغ الحديث بعينه حتى يفهمه الذي

بلغ إليه قال في الترجمة الحديث يدل على نقل الحديث بلغظه وفي النقل بالمعنى خلافا للعلماء والمختار

جواز من عارف بموارد كلماته وخواص تركيب عباراته وحاذق بمعرفة مقتضيات المقام والأسرار

والكتابات والإشارات ومع ذلك النقل باللفظ أولى وأحوط كما يشير إلى هذا قوله نضرا له ولا كلام في

وقوع النقل بالمعنى لأننا نرى كتب الأحاديث من الكتب الستة وغيرها أنها اتفقت على حديث واحد والفاظه

مختلفة انتهى رواه الشافعي والبيهقي في المدخل ورواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارقطني

عن زيد بن ثابت الحديث دليل على فضل أئمة الحديث وفرسان ميدانه على أحاد الرواة له وأنهم أعرف

منه بحببناه وفهميناه وليس فيه أن حاملية كالمع غير فقيه أو المحمول اليهم كالمع فقهاء والمراد بالفقه

هنا هو الفهم والتدبر في معاني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويدل له حديث آخر

عنه رضي الله عنه مرفوعا نضرا له امرء سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع رواه

الترمذي وابن ماجه ورواه الدارقطني عن أبي الدرداء قال في الترجمة قالوا له لم يكن في طلب الحديث

وحفظه وتبليغه فائدة الإجماع بركة هذا الدعاة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان كافيا في

الدنيا والآخرة الصحرار زفنا قال ومال معنى هذا الحديث مضمون الحديث السابق مع قليل المتفاوتة في

بعض الألفاظ انتهى أقول الحديث يدل على فضل الرواة وفضل المروى لهم وهم أهل الحديث النبوي و

أصحاب الخبر المصطفوي وكرم فضائل هذا القوم ذكرها جماعة من أولي العلم منها ما هو مذكور في الحطه

بذكر الصحاح الستة ومنها ما هو مرقوم في سلسلة العبيد من ذكر مشايخ السند ولا أفضل في الواقع ونفس

الأمرو في الحقيقة ممن فضله الله أو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على غيره وقد قال المفسرون في قوله تعالى

وأثارة من علم هي اسناد الحديث وقد ذكر الله في كتابه في مواضع الحكمة والمراد بها السنة فثبت فضل هذا

العلم الشريف وفضل أهله على غيره وغيرهم من الكتاب والسنة وكفى بذلك شرفا ودم الله سبحانه في

كتابه التقليد والمقلدين في مواضع عديدة فتقرر أن علومهم المبينة على الآراء المؤسسة على الحيل والأهواء

ليس ما يستحق التبليغ والتدوين وما أحقها بأن تنجي من بطون الدفاتر بالأحراق والإغراق وبعضها من
صفحات الأفاق والحديث بحث على سماع الحديث وروايته وتبليغه إلى الأمام كجميع الاجتهاد عن الكتب
عليه صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم وكما في حديث ابن عباس مرفوعا اتقوا الحديث عن الأمام ما علمتم من
كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار ورواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن ابن مسعود وجابر ولحم
يدكر اتقوا الحديث وقد سبق الكلام على مثله وهذا في باب رواية الحديث وأما الكتاب فنعته رضي الله عنه
يرفعه من قال في القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار أخرجه الترمذي وفي رواية عنه من قال
في القرآن بغير علم فليتبوء الخ قال في الترجمة أي من قال فيه بعقله وقياسه الذي لا مسد له من النقل
فحكمه ما ذكر وفي حديث جندب الجلي مرفوعا من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اضل واه الترمذي
وابوداود قال في الترجمة يعني وان كان في الواقع حقا وصوابا ولكن من حيث انه اخطأ في القصد ولا يرب
فهو في حكم الخطأ وهذا على عكس حال المجتهد فإنه وان اخطأ فهو على الصواب أي بوجوب جبر واحد وبناكس
خطائه قال والمجل ان التفسير ما جزم فيه أنه المراد للحن وهذا لا ينافي أنه يربط بينه وبين التفسير ما جزم فيه أنه المراد للحن
إلى حضرة الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز إلا إذا كان كذلك والتأويل ما يؤول فيه على ما يوافق
الاحتمال يمكن ان يكون المراد كذا أو كذا وهذا لا يجوز إلا إذا كان كذلك وأما قوله في القواعد العريضة وفي التفسير الذي
انتقى **وعن أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل
كأنه ان يجبر إلى الكفر وقال بعضهم ان أرادوا من السك والباطل أي بالباطل والباطل أي بالباطل
رواه احمد وابوداود والبيهقي في الطائفة المتكلمين وكذلك في الحديث والكتاب في مسائل أهل الأئمة
وسائل الأحكام وهم أئمة أهل التشكك والتشكك خاصا فمأثمهم وأما شخص فيه دلل بالكلام عليه
فصلوا واضلوا وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن بريدة قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قهما يتنازعا في القرآن التنازع الدافع والتناقض والحوال والمراخ فقال إنما ملك من يملك ملكا
بهذا أضرب الكتاب له بعضه ببعض أي بإيجاد المتناقض بين الآيات فقالوا هذه الآية مثالا لهذه الآية
وتلك تعاليف هذه أو المراد داخل بعض الآيات بعضها وعدم التباين بين حكمها ومنساجها ومجملها
ومبينها وناسخها ومسوخها قال في الترجمة والمعنى الأول النسب بقوله وإنما نزل الكتاب بصدق بعضه
بعضا وقد ألف بعض أهل العلم كتاب تفسير القرآن بالعمران وجمع منه آيات بصدق بعضها بعضا

في موضع واحد تفسيرها وتحويلها على المستدل بها وتبسيطها إلى غير ذلك من الفوائد فلا تكذبوا
بعضه بعض يقولون هذه الآية تعارضها الآية العقلية وذلك تعارض هذه مثلاً فما علمتم منه فقولوا
أي ما بلغ اليه علمه من فهمه ودركه وفقهه فينبذه وفوضه للناس كآيات الأحكام والحكمات البينات
وما حاتم فكلوه إلى عالمه . الربيع إليه علمكم بكونه من المتشابهات والخفيات المشكوكات فكلوه
إلى الله تعالى الذي هو عالمه إن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيل إلى عالم الكتاب وتفسيره
رواه أحمد وابن ماجه وفي حديث ابن مسعود مرفوع ما نزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهير
وإلخ وكل هذا على رواية وشيخ السنة وهذا يرتد إلى أن علم القرآن واسع جداً ومشكل جداً وليس
أحد إلا أنه يفتي به بل فيه ما شاء ويؤمله على ما شاء ويغيره على ما شاء وفي معنى هذا الحديث كلام
للعلماء يطول جداً حاصله أن المراد بالأحرف السبعة لغة سبع قبائل وهم قریش وطى وهوازن وأهل
اليمن وثقيف ومذيل وسواهم وبه قال أكثر أهل العلم والمراد بالظهور ما يفهمه كل أحد من أهل اللسان
وبالباطن ما يدركه خواص من كمال المعاني والبيان وفيل الظاهر القراءة والنلاوة والبطون التعميم
والإتدبر المراد بالظهور اللفظ وبالباطن المعنى وقبل قصص القرآن في الظاهر أخبار وفي الباطن أحوال وأحوال
فيل الظاهر آيات من القرآن صدق أحذره والباطن لطائف من القرآن يسمى الحقائق والباطن آيات
التي كمن الظهور والباطن حد ونهاية ولكن بحايه وغاية ما شاء من الظاهر وفيه الطمانينة والهدى في شئ
من يتبع بصعدون عليه ويطلعون من هناك إلى ما هو في الخفية من شأنه في البرزخية في آياته
نعلم العربية والمعلوم التي سئل بها ظاهر معنى القرآن أكثرية كمرمه استأب النزهة في قوله تعالى وما من شيء
وامثالها ومطلع البصير الرياضة واتباع الأنظار والعمل بمقتضاها وتركبة النفس وتصفية القلب وتخليته
الروح وتخليته السر التي يحصل الاطلاع بعد حصولها على طوئ القرآن كما قبل
جسم الشاهد قرآن نقاب الكاهن كمشايه كدار الكسايان رابياً به خالي از غوثا
وقال بعضهم المراد بالحد أحكام الشرع التي عينها وحدها وكل حكم موضع يتأق الاطلاع منه عليه
وأما حصول الاطلاع على جميع الحد ودوا الأحكام والمواضع فليس ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله
آله وسلم وأما العلماء فلهي في ذلك طبقات ومنازل ومقامات بعضها في ق بعض ونيل خير ذلك
بما ذكرناه أولى وأصح انتهى ولقد أورد في حديث عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً لا أعلم أحد

او ما سورا ومختال رواه ابو داود ورواه الدارمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفي رواية
او مرء او مختال اصل القصص اعلام الاخبار وبيانها والقصص مشتق منه والقاص من يؤدى القصة
على وجهها والقصص الوعظ والنصح وهو المراد هنا اي لا يعظ الا ولى مسلم فيخبر الناس بالخبار الماضية
ليعتبروا ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وفيه ان القصص من اوصاف الامراء والولاة وهم
المستحقون به وبتبعه الى الخلق فان قصروا في ذلك فليقص من هو مأمور من جهته ما دون حجاز من الامير
لا من ليس بما دون من جهة الحاكم والامير وذلك لان الامير لا يؤذن الا لمن يراه عالما كاملا وعاملا
صالحا اهلا للنصيحة والوعظ وهداية الناس الى الحق والصواب والثالث رجل متكبر يحب يقص لطلب
الرياسة واتباع الهوى يراى الناس ويسمعهم ويتصدر كاحوال اكثر الوعاظ في زماننا هذا فانه اذا قرأ لطف
شيئا من اوائل العلم تصدر للتدريس وتصدى للوعظ من غير ان يامر امريرا او رئيسا وصادرة ان يشتهر
في العوام ويأكل الطعام ويعتد في العلماء الاعلام وهو جاهل خلق الله بالقرآن والحديث وما مبلغه من العلم
الا كتب الرأى والقصص المكذوبة والحكايات المختلفة فيضل عصمنا الله من ذلك وتروى
مختال من الحيلة وهو صحيح واولى عند بعضهم والله اعلم قال في الترجمة وفي الحديث زجر من القصص ان
من غير اذن الامام لان الامام اعلم بمصالح الرعية ومعيهم عليم فان لم يقص بنفسه يحتج في تفصيل امر
من بين العلماء متصفا بالعلم والتقوى وادانته والصيانة وترك الطمع وحسن العقيدة بسد عن الجهل القسوس
والخيانة والبدعة قال ومن هنا يستنبط انه لا يجوز التصدر على سجادة الشيخة للوعظ والاشهاد والهداية
من دون اذنه من المشايخ والاجازة واستخلاصها كما يفعل بعض المشيخة من اهل الجهل والهوى
وقال بعض الشراح ان ورود هذا الحديث في باب الخطبة فانه مغوضة الى الامام او من يامره الامام بها
تأية عنه لنتفه وعلى كل حال الحديث دليل على منع الجملة عن القصص والخطبة تدخل فيه دخلا اوليا
لان وعظ السلف كان غالبا في الخطب ولم يكن على هذه الطريقة المروجة اليوم بعينها وهم كانوا اهل علم
وتقوى وهؤلاء الوعاظ في زماننا اكثرهم جملة متصوفة او مستدعة قصاص لا يعرفون معروفا ولا يتكلمون
متكبرا ومنهم من يراى والرياء شرك ومنهم من هو مختال اي يرى نفسه معظما في خباله وكل هؤلاء ليسوا
من الدين والايان في شيء

أخشوا شئوا واحدا ديواريا فأحذرهم انفسهم فخرج

وهذا الجنس قد كثرت في هذه الامة منذ ازمان وكان امر الله قدر امقدورا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتقى بغير علم كان اتقه على من افتاه المراد بالعلم كالمروءة
 علم الكتاب والسنة اي من ليس له علم بهما واستفتاء احد فافق بغير هذا العلم كان اثر ذلك على المستفتي
 لانه الباعث على هذه الفتوى وهذا حل رواية افق بصيغة المعلوم يعني استفتي يعني انه سأل له من اصح
 وجوه العلم منه وروي افق على صيغة المجهول والمعنى ان هذه الفتوى على المفتي لا على من استفتاء قال
 في الترجمة وهذا المعنى اظهر افق قلت لا يخفى احد منهما من الاشتم اما المستفتي فبسبب الاستفتاء
 من هذا الجاهل ونزل الذي هو اعلم منه والمفتي بسبب الافتاء على جهل وهذه الياوى قد عمت في هذا
 الزمن لان اكثر الناس يستفتون المسائل ممن لا علم له بالكتاب والسنة والمفتون اكثرهم مقلدون لا يعرفون
 من العلم والدين الا ما جاءهم عن ائمتهم وهم غير عارفين بكونه حقا او باطلا فيفتون بالرأي دون الرواية
 وبالقرع دون الاصول فيصلون ويصلون الحديث رواة اجداد ووهكذا حال القضاة في هذا العصر
 فكثرهم جهالة لا يعرفون آية ولا سنة ولا فريضة عادية يقضون في الخصومات والقضايا بما يشاؤون
 من قوانين الطواغيت ودساتير الجحيت لا بما قضى به الله في كتابه وقضى به رسوله صلى الله عليه وآله
 وسلم في حديثه ولهذا اورد في حديث بريدة عن ابي ان القضاة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي
 في الجنة فوجله عرف الحق فقضى به ورجل عرفت الحق فجار في الحكم اي عالما به متجلا
 فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواة اجداد ووابن ماجة والمراد بالقاضي الحاكم
 وبالمفتي العالم والحديثان يدلان على منع الفتوى والقضاء على جهل بالكتاب والسنة وفيهما من المجيد لا
 يقاد قدرة ولا يبلغ مداه ولكن تساهل الناس في الاستفتاء والافتاء والاستقصاء والقضاء والفتوى
 الجاهل رؤساء فضلو واصلا وقد جمع من جنس هذا الافتاء والقضاء مسائل ورسائل عليها تدور
 ديانة العام والخاص ونبذت دواوين الاسلام من كتب السنة المطهرة حتى لو ان واحدا من الفتاوى
 على وثيقة محكمة او سنة قائمة اقاموا عليه القياس ونسبوه الى جهل ورواها او افق به متكررا وما افق به
 طاعنهم معروفا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون وعن معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وآله
 قال وسلم عنى عن الاغلو طات جمع اغلوطة بضم الهزة وسكون الغين وهي الكلام الذي يلقي به احد في

باب القضاة

باب القضاة

فقد نقص به الاسلام وسقط به قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فان الشيء المكمل لا يحتاج الى الزيادة فيه فان زيد فيه فهو في الحقيقة نقص له وبذلك منه الكذب في قوله تعالى حاشاه عن ذلك وقد كفى هذا الغرر الصرف والحديث المحض اهل الصدر الاول فيما ندرى كيف لا يكفيان لآخر هذه الامة ومن لم يسعه ما وسعهم فلا وسع الله عليه ولا بارك له وفيه وهذا التفخيم وان كان يثقل على اهل الزمان من العامة والاهليان فحق ما سوردون بالقول به طلبا لرضاء الرحمن وايضا الحق باوضح البيان ان كنت ممن يفي بيمين بقية من الحياء الذي هو شعبية من الايمان فانت تقبله ان شاء الله تعالى وان كنت ممن لهم عدوان عن الحق وفضول من العلم الذي هو في الحقيقة جهل فانك تنكره باللسان بل بالحنان وانما المهدى

من هداة الله وبه التوفيق وهو المستعان وفي حديث ابن الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنشخص ببصرة الى السماء ايمى كانه ينتظر الوحي فجاء الوحي باقتراب اجله وقرب وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم ثم قال هذا وان ان يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء رواة الترمذي وهذا يدل على ذهاب العلم من الناس وان ابتداء ذلك من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقط الوحي وقد كان كما اخبر في الحديث علم من اعلام النبوة والناس لم يقدروا بعد على ما صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من العلم والوحي والذي قدروا عليه هو هذا الجمل الذي اتي من الغلا سفة الطعام والملاحة اللثام وذلك ليس من علم الدين في ورد ولا صدر وليس عليه اثار من عار ان طرد علماء او جموع فضلاء

فما العلم الا في كتاب وسنة وما الجمل الا في كلام ومشيئة

وعن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخل هذا العلم من كل خلف عدوله قال في الترجمة يعني علم الكتاب والنسبة يجهل من كل جماعة اثنية بعد اسلاف اهل النسل منهم الراؤون له ينفون عنه تحريف الغالين ايم تعبیر المتجاوزين عن الحق في امراء الدنيا والظهور من تباين الحق بالباطل تغبر في اللفظ او في المعنى كذا في الترجمة وانتقال المبطلين ايم بدعوى ارب اهل الباطل والانتقال ان يدعى شيئا لنفسه كذا من الشعر والقول وهو لغوي وهناك ينف من الكذب كذا في الترجمة وتأتي

الجاهلين ايم يذبحون تاويلهم الذي اولوه من غير علم وفهم للآيات والاحاديث عن عرفاء عن قضاة رواد البهيم في كتاب المدخل من سلام من حديث بقية بن الوليد عن معاذ بن رافع والحديث دليل راجح نقد بل اهل الحديث على لسان رسول الامة وبنو الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم رند فخرية وبنو امة

عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري

عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري

لا يساويها شيء من الغضائيل ولكن هذه الفضل مشروط بالوصاف المذكورة في هذا الحديث وقد وجدنا
هذه الصفات في عصاية الحديث وجماعة الحديث قد يما وحديثا والله الحمد وما اجمع هذا الحديث لا وصفا
اهله واختصاصهم بها فان تلك الصفات لا توجد على وجه الكمال الا في اهل السنة المظهرة ويدخل في هذا
الحديث كل من هو عالم به وبما كتبه وفيه هذه الاوصاف وكان اكل من يصدق عليه انه غال او مبطل او مبطل
فقد داخل في هؤلاء المنفيين فمن الغالين الطائفة القائلة بوحدة الوجود مستدلة برحمها ببعض القرأت
والحديث فهذه الاستدلال منهم بالكتاب والسنة تحريف لها لانها قاضيان على كفر من قال بهذه المقالة كذا
من النص وإشارة منها ومنهم الطائفة الرافضة المدعية لمحبة اهل البيت وهم عجم بمغزل وقتنتهم اشد
الفتن الباقية في الاسلام ومنهم الخارج الفاعلون في كتاب الله النافقون للحديث والاحتجاج به ومنهم المعتزلة
والجهمية والقدرية والمرجئة والجبرية ومن في معانهم من شعبهم ومن غيرهم وأما المبطلون فهم فلا سعة
الاسلام وحكام هذه الملة الذين انقلوا اديان اهل اليونان مسائلكهم ومقالاتهم في كتبهم القديمة والحديثة
وتكلموا على بناءها في الاحكام الشرعية واسسوا قواعدها عقلية وافقروا بها الانحال وباهوا بذلك القيل
والقال وهم في الحقيقة اعداء الاسلام ومبطلو دين خير الانام وعليهم هذا النحال لدين اليونان وابطال
لملة المحمدية ومن جملة هؤلاء كان ابن سينا واضرا به وبعض الرافضة كالنصير الطوسي وغيرها وأما الجاهلون
فمنهم مقلدة المذاهب جملوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتخذوا مقالات لا تامة
الكرام ديانة لهم ومنها جايحون اليه وشريعة يسلكونها اذا وقفوا على آية محكمة او سنة قائمة او أمر
عادية فتأملت مذهبهم صاروا يا ولوفها على غيتا ويلها ويصرون بها عن ظاهرها الى ما تقر عندهم من المذهب
والمشارب وطفقوا يطمنون على من على غيرها الظاهر وبينها الباهر كان الدين عندهم هو ما جاء عن ابيهم
واسلافهم دون ما جاء عن الله في كتابه او عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته مع ان كتاب الله
العزيز سابق على وجود ما معهم ومقالاته وسنة رسوله المظهرة سابقة على هذه المعتقدات والآراء الخدات
وهذا واضح بيد الله تعالى لا يشك فيه الا من يرى الشمس مظلمة والليله نيرة تبان ذلك ان زمان تدوين
الحديث في الاموات الستة كان قريبا من زمان الائمة الاربعة المجتهدين رضي الله عنهم واما الجأ
لمجتهدين الى الاجتهاد عدم تدوين السنة في ذلك الوقت ومع ذلك اجتهدوا قليل بالنسبة الى ما نسب اليهم
من المذاهب في الاحكام هذا الامام الاعظم ابو حنيفة الكوفي رضي الله عنه لبس له كتاب في الفقه الا ما يقال

وهذا هو الوجه
في الائمة والخارج وغيرهم

زمان تدوين الحديث

ان الفقه الاكبر منه وهو في العقائد لا في الفروع والامسند وهو في الحديث لا في الفقه مع انه ليس من جمعه
وفيه ما فيه وهذا الامام مالك عالم المدينة رضي الله عنه له كتاب الموطأ وهو في الحديث لا في الفقه المصطلح
عليه اليوم وكتاب هذا كتاب قد تم مبارك وصحيح غاية الصحة عالي في السند غاية العلو واخباره وان كان صفحته
في الصحيح وغيره وقد وصى مسند الوقت الشيخ احمد المحدث الدهلوي في بعض مؤلفاته بالعمل به في هذه الدقة
الاخيرة وقال ان رضاء الحق ان يعمل به ويتكسب ما دونه من التفرجات والتفريجات وهذا الامام محمد بن ادریس
الشافعي رضي الله عنه ليس له كتاب مستقل في علم الفروع وكتاباه الأثر ورسائله في اصول الفقه وكان رضي الله
عنه لا يجتهد اذا وجد الحديث وكان يقول للامام احمد انت اجمع للحديث منا فاذا وجدت كلامي وحديثي
بخلافه فاخبر في اذهب اليه وظاهر في متبعية مجتهدون كثيرون في كل عصر وقطر الى الآن ومذهبه اقرب
الى اهل البيت عفاهم الحديث والقرآن وهذا امام اهل السنة بالاجماع من مخالف وموافق احمد بن حنبل رضي الله
عنه لم يكتب حرفاً واحداً في الفتاوى والفروع وان جمع من فتاواه نحو من ثلاثين مجلداً وكان فتواه الحديث والقرآن
فقط وكان شديد الاتباع راس المحدثين ونجاس التفتين ولولا لمرتب السنة واهله في الدنيا وحواذنه مشهوراً
مذكورة في كتب الطبقات وتراجمه نعم له مسند كبير يقال ان فيه اربعين الف حديث فهو كتاب من كتب السنة
والكلام هنا في تدوين الرأي على خلاف الحديث وقد ظهر في اتباعه من لا نظير لهم في الامة علماء وعقلاء
وتقوى وطاعة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال في الترجمة ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علوم مقام
هذه الامام الاجل الاكرم ورقعة مكانه وحقه مذهب واجتهاده ان شيخ الشيوخ قدوة الاولياء وقضاة الاقطار
وفرد الاحبار الشيخ محمد بن عبد القادر الجيلاي رضي الله عنه وارضاه حامل المذهب تابع لا فقيه قال
في هبة الاسرار في مناقبه وكان يفتي على مذهب الشافعي ومحمد بن حنبل ومن هنا يظهر انه كان له اجتهاد
وبوافق احد المذاهبين والمشهور المقرب انه كان على المذهب الحنبلي وثبت ذكره ووقع اسمه في الحديث والله اعلم
انتمى واقول لو ثبت كونه رحمه الله تعالى مجتهداً او لعل الامر كذلك فمعرفة اجتهاده بالمذاهبين المذكورين الذين
مبناها على اتباع الحديث والكتاب من محاسن الاتفاق وعدم موافقته بمذهب الحنفية والماثية في غالب
الاحوال من غرائب الاتفاق ولعل من هنا قال من اهل السلوك انه لم يكن في اهل الرأي ولي لله ولم يفتي
ذلك فيهم والله اعلم وعلى كل حال قاعته قد نافي الامة الاممية المجتهدين وغيرهم من مجتهدى هذه الامة
الى مناهن الذين اتفق اهل العلم على علمهم وفضلهم وتقواهم وخشيتهم وزهدهم واخلاصهم في الدين

موطأ

مسند الامام محمد بن حنبل

وقد كثر البدع والمحدثات انهم اكرم هذه الامة وسلف متاخرى الائمة وخلاصة الاسلام وقدوة
 الدين وفضل العباد ان شاء الله عند رب العالمين وكافوا على الهدى المستقيم من اتباع السنة ولكننا
 وتركنا المحدثات والبدعات فمما اهل زمانهم ومن كان استفاد منهم عن تقليد غيرهم وارشدوهم
 الى الاحتصام بالانية والحديث كما هو ما في رعن اولئك الكرام في كتبهم فمما فضلنا عن غيرهم وهذا هو
 شان ائمة الاسلام في كل زمان ومن تخيل انهم كانوا على سيرة المقلدة اليوم او زعم انهم اوجبوا او استحبوا
 التقليد للقوم فمما جاهدوا عن علو مكانتهم في الدين غير ما رت بسوء كعبهم في اشارة الحق الابلج على الباطل الخلق
 على اليقين وكان ذلك من تقوى في شأنهم بحرف يزدريهم او اتي بكلام لا يليق بغضاصم فمما عن الاسلام فكان
 يمين وعن الانصاف على مرحلة شاسعة يصدق عليه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم من عادي لي ولبياتي
 فقد اذنته بالحرب ولو لا هي لاد اوليا الله فليس هو في اهل البيت الذين يعاونون الذين لا يعاونون ولكن ههنا مغالطة
 وقسم لا كثر الناس وهي ان من يدق ل بعضهم اني يراه مخالفا لنص القرآن او دليل السنة ولا يجد له
 برهانا من الله ولا من رسوله ولا سلطانا فبهم من يفت عليه او يسمعه ان هذا الرأي من ذلك البعض
 لانه رجع القرآن والحديث على قوله ولم يخلده ولم يقدم حكمة على ما فيها وهذا الظن اثم من الغفلة لا شك
 فيه ولا شبهة لان المجتهد يخطئ ويصيب هذه مسألة متفق عليها بين اهل السنة واهل المذاهب الاربعية
 راي المجتهد في الدنيا لا يخطأ سواء كان من السلف او من الخلف ومما كان من الصحابة او من التابعين او من
 تبعهم وليس في قولنا المخطئ اننا نثار الصواب شين عليهم بل هذا عين تقليدهم واتباعهم في قولهم الناهي عن التقليد
 فان زعم احد انه لا خطأ لهم املا وكل ما اؤوه هو الصواب نفسه وعينه وان خالفه فظاهر الكتاب والسنة
 فمن امن بطل الباطل لا يله الا عصمة لاحد سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه طائفة الشيعة
 لهم هذا الاحتقاد بعينه في ائمتهم اهل البيت فما الفرق بين الائمة وامام الائمة وما الفائدة في كون الفرق
 ابتداء الى آخر الدهر كذلك السنة اذ الحريق المماحجة بعد هذه المجتهدات والآراء والاصوات والفيل
 والقال بالله عليك قل لي هل المتصوفة من هذا التنزيل وهذه السنة ان يقبلها الرجال ويقتضيها على
 الراس والدين ولا يغمي فيها ولا يدرسون فيها ولا يعملون بشي منها ولا يدرسون ما خالفها كائنا ما كان امام الفسق
 منها ان يتسلك بها العباد في كل منشط ومكره وعسر ويسر وحلال وحرام ومخطئ ومباح ولا يتجاوزون
 عنها في كل تقدير وقطع ولا يقبلون ما خالفها سواء جاء عن احد من ائمة او من امام من الائمة

فان العامة والخاصة كلهم متعبدون بما جاء من عند الله وعند رسوله سواسية في ذلك صغارهم
وكبارهم ليس احد من هؤلاء مخصوصا بشئ ليس لغيره فان كنت ادصيا فاما نطقك بالحق وان كنت
حيوانا اخرس سكنت على الباطل وانظرا بها السني في حديث الباب هذا او تأمل في الفاظه الشريفة
ما ذا تؤدي لفظ التحريف والانتقال والتأويل واي معنى للفظ الغالين والمبطلين والجاهلين ومن
مصدق هذه المباني والمعاني لا يكون مصداقها هؤلاء الذين اشير اليهم من الغرق الباطلة الضالة
المتضلة الحادثة المبتدعة في دين الاسلام الحق وشريعة الايمان الصادقة والكلام على هذا الحديث

يطول جدا وفيما ذكرنا مقنع وبلاغ نقوم يعلمون **وعن الحسن** مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم اي علم الكتاب والسنة يعني به الاسلام ويقوى به الدين الحق
الذي جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم لا يحصل المال والجاه ولذات الدنيا والشهوات النفسانية
فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة قال في الترجمة هذه مبالغة في قربه من حضرة الانبياء عليهم السلام
ولهذا الالذوجة بلنظرة واحدة رواه الدارمي وقد عمل السلف من اهل الانبياء الحديث حق العمل فبأننا
وهم على طلب علم الحديث ودراسته وتعليمه وسما به مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى ليشهدوا ان الله عز وجل
وتراجمهم ذكر على الفارسي ان المتعلمين ماتوا والنجاري على صدره انتهى وذلك انه اصنع في آخر عمره
انه اشتغال بعلم الكلام واقبل على علم الحديث واخروا من فروع الحديث هذه المرتبة العليا من العلم ما يشاء الانبياء والعلماء ورأى
وعنه رضي الله عنه مرسل قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن رجل من بني اسرائيل احدث ما كان عالما يصلح للكتابة فوجد
الناس الخبيثين والآخر يوم النصارى ويقوم الليل ايها افضل قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الذي يصلي المكتوبة ثم يخلع ثيابه
الحج على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل افضل على اذكر رواه الدارمي ووجدت على علي السلام يرفعه نعم الرجل الفقيه
في الدين ان احبب اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه رواه رزين قال في الترجمة حاصل المعنى ان الالذوجة
بحال العالم ان لا يخرج الى الخلق ولا يميل الى مصاحبتهم ولا يجمع في مسامحة ولا يترك افادة العلم فان
احتاج الناس اليه واصطر واليه اهدم وجب دعاله اخر من يريد ان يخلصكم الضرورة وينفع الناس
ويفيدهم وان لم يحتجوا اليه ولم يستفيدوا منه ليستغنى عنهم وليستغل لعبادة المولى وخدمة العلم ومطالعة
الكتب الدينية والتصنيف لشئ العلم انتهى وفي حديث وثقة بن الاسقع مرفوعا من طلب العلم فادركه كان له
كفلا من الاجر فان لم يدركه كان له نفع من الاجر رواه الدارمي قال في الترجمة وعلى كل تقدير ينبغي ان يكون

في طلب العلم فان حصل فنور على نوار الا فالمرت في طلبه هو السعادة وفي حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس في مسجد فقال كلاهما على الخير واحدهما افضل من صاحبه اما هو كلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هو كلاء فيعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل ففهم افضل وانما بعثت معلما فجلس فيهم رواه الدارمي اي جلس في قوم كانوا في مذكرة العلم قال في الترجمة واي فضيلة اعلوا زيدا من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم وعد نفسه الشريفة منهم

گدا یا نزار یعنی خبر نیست که سلطان جهان بااست امروز

وفي حديث انس بن مالك يرفعه هل تدرون من اجود جودا قالوا الله ورسوله اعلم قال الله اجود جودا ثم انا اجود بنى آدم واجودا من بعدي رجل علم علمه انشره ياتي يوم القيامة اميرا وحده او قال امة واحدا رواه البيهقي في شعب الايمان وفيه من فضيلة العالم النافع والعلم النافع ونشره في الناس ما لا يقادر قدره اللهم ارزقنا ولو لا فيه الا ان العالم وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدرجة الثالثة من الجود واشركه في ذلك معه ومع الله سبحانه فكان كافيا وافيا شافيا قال في الترجمة يعني نشر العلم بالعلم ليعلم والتصنيف بل بالكتابة ايضا انتهى وقد الفت اهل الآثار في السنن وكتبوا من الاحاديث ما لا ياتي عليه الجود ويقوا في ذلك الى اخر اعمالهم على كل وجه فكانوا اجود الناس جميعا في الجود والكرم الفياض **عن**

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انا ساس من امتي سينفقون في الدين

ويقيمون القرآن يقولون تاتي الامراء فنصيب من دنياهم ونغترلهم بدنيا ولا يكون ذلك كما لا يجتني من القناد الا الشوك قال محمد بن الصباح كانه يعني الخطايا رواه ابن ماجه فيه ذم العلماء طالبي الدنيا ملازمي الامراء لا فهم جعلوا العلم وسيلة الى اكتسابها وهذا الجنس كثير في الناس الفضلاء اليوم وقبل ذلك ومن كثير واكثرهم الفقهاء والقراء واما اهل الحديث فلا تحقد واحد من الغم ابتلى بعد ابل كان غاب لهم محتجبين عن حجة الامراء محترزين عن مجالسهم قانعين على المقسوم مقتصرين على العلم رواية ودراية فاعل صوابا واخلاصا ومن انكر ذلك فعليه بكتب التواريخ والسير وبالموازنة بين الفريقين في وجود هذا الاختلاط وعدمه وكثرتهم والقلة ويدل لهذا الحديث ما روي عن سفيان ان عمر بن الخطاب قال للعب من ارباب العلم قال الذين يعلمون بما يعلمون قال فما اخرج العلم عن قلوب العلماء قال الطمع رواه الدارمي قال في الترجمة قال الشيخ ابن العباس المرسى وقت في ابتداء الامراء لا سكونية واشتريت من رجل كان

ذم العلماء السوء

شيئا بضعف درهم فخطب باليال ان هذا الفتن قليل لعله لا يأخذ مني فتفت هاتفت السلامة في الدين
 بتره الطمع في الخلقين انتهى وفي حديث الاحوص بن حكيم مرفوعا الا ان شر الشرور العلماء وان خير الخير
 خيار العلماء رواه الدارمي وفي حديث ابي الدرداء قال ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ^{عليه} العلم لا ينفع
 بعلمه اخرج الدارمي وبالحجة هذه الاحاديث دللت على ان العلماء قسمان قسم منهم هوس وقسم آخر خير وفي
 هذا ارد على من زعم ان العلم لا يكون الا خيرا والعلماء كلهم خيار بل منهم هوس وهذا الشر هو في الفضلاء ^{الذين} المبتدئين
 اكثر من غيرهم ومنهم المقلدة وفي حديث علي كرم الله وجهه مرفوعا يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى
 الا سلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا اسمه مساجد هم عامرة وهي خراب من الهدى علماء هم شرس من تحت اديم
 السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان وهذا الزمان قد اتي ووجد مصداق
 الحديث على الوجه الآخر لا زال الفتن تخرج من عند هؤلاء وفيهم تعود بعد الابتلاء وفي حديث زيار ^{عليه} دق
 قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فقال ذلك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب
 العلم وخي نقر القرآن ونقره ابناءنا ويقره ابناءنا وانا ابناءهم الى يوم القيامة فقال كطناك املك زياد اكنيت
 لا راك من افقه رجل بالمدينة او ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والا انجيل لا يعملون بشئ مما
 فيها رواه احمد وابن ماجه وروى الترمذي عنه نحوه وكذا الدارمي عن ابي امامة والحدديث دليل على ان
 ذهاب العلم بذهاب العمل ولا ريب ان العمل قد ذهب منذ ايام وليالي طوال وعراض وانما بقي منه الاسم
 والرسم في طالب الدنيا ومن ثم لا بركة فيه تراهم يعطون في المساجد والحلقات اعواما ولا يظهر اثره في احد
 بل في انفسهم خاصة

واعطان كين جلوه بر محراب ومنبر يكينند
 چون نخلوت ميروند آن كارو گير ميكنند
 وفي حديث ابي هريرة يرفعه ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتي
 به ففرقه نعه فخر فخر فقال فما عملت فيها قال اعميت العلم وعلمه وقرأت فلك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت
 العلم لي قال انك عالم وقرأت القرآن ليقال هو فارث فقد قيل ثم امر به فحصب على وجهه حتى التقي في النار
 الحديث رواه مسلم وفي الباب احاديث كلها دلالة على ان عذاب العلماء الذين لا يعملون بما علموا اشد
 وخزيم في العقبي ازيد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله
 عز وجل سيعت هذه الامة على راس كل مائة من يجد لها دينها رواه ابو داود قال في الترجمة اكثر الناس

فهو من هذا الحديث ان المراد به شخص واحد من الامة امتا زمن بين اهل الزمان بالتجديد ونصرة
الدين وترويضه وتقوية السنة وقلع البدعة وقمعها ونشر العلم واعلاء كلمة الاسلام الى ان علينا من
كان كذلك في المائة الاولى ثم المائة الاخرى وهلم جرا وقال بعضهم الاول في حمله على العموم سواء كان رجلا
واحد او جمعا فان كلمة من تقع على الواحد وعلى الجمع وايضا ليس هذا التجديد مختصا بالعلماء والفقهاء بل
يشمل الملوك والامراء والقراء واصحاب الحديث والزهاد وعلماء الفقه وارباب السيرة والخارج والاعنياء
والاسخياء الباذلين اموالهم واشياءهم على العلماء والصلحاء وفي مصارف الخير الباعثين على ترويج الدين
وتقويته وجميع الطوائف التي يحصل للدين قوة وكمال ورواج منهم قال وان اعتبر عموم البلاد والديار
ايضا الموجود واحد او جماعة في بلد او بلاد على هذه الصفة فليس بجيد انتهى واول هذا البيان مع اختصاصه
جامع المراد وقام الكلام على هذا المرام في كتاب حجج الكرامة وقد ذكر فيه من كان كذلك من زمن السلف
الى هذا الزمان وخلاصة القول ان المراد بالتجديد في هذا الحديث التجديد الدين والدين عبادة عما جاء به
سيد المرسلين من عند رب العالمين لا ما جاء به جماعة من المبتدعين او اتفق عليه طائفة المقلدين والذين
جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذين القرآن وهذا الحديث فمن روج القرآن في الامة تلاوة او
درسا او ترجمة او تفسيرا او نظرا او تورا او نورا واحيى السنن الماثورة فيهم تدرسا وتشيحا وطباعة
وكتابة وتبليغا وتحقيقا لاحكامها ومساكنا وتقيما لمساكناها على طريقة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين
ومن تبعهم بالاحسن الى آخر الدهر واخذ العلوم الاخرى والكتب المفروعة عليها ما لا حاجة اليه في الدين ونحو
اسفار المحدثين والمقلدين والمبتدعين والمشركون من طوائف الاسلام وغيره مما يضاف الكتاب والسنة و
يشاقق القرآن والحديث وسعى في ذلك غاية ما امكنه من السعي في اهل البدع والفتن واحياء السنن امانة
الاراء والاهواء واقامة الآثار البيضاء السحرة السحيلة الخفيفة الغراء سواء كان من الملوك او من المالكين و
من الامراء او من الصغار والفقراء ومن ارباب القلام واصحاب الاعلام وسواء كان في العرب او في النعمان او
يكون واحد بهذه الصفة او جماعة في بلد او في بلاد وفي زمن او ازمان وفي العباد اهل الباطن او في العلماء
اهل الظاهر وفي اهل الحجة والعساکر او في السوقة وغيرهم من اسم بسم الاسلام والايمان والاخلاص
في الباطن والظاهر فهو لا شك من اهل التجديد من كان وايضا كان واما من شرع من ساق الجدل لترويج البدع
واشاعة المحدثات ودعاية الناس الى تقليدات الرجال والفلسك باقاويل الاجيال والاقوال وقام بالرد

والقدح في علماء الآثار والف في ذلك الأسفار ما بين الطول والاختصار وانتصر لائحة الأمصار فيما
خالف من قولهم أو فعلهم نظراً هي السنة والكتاب صابرين رس الكتب البدعية والطواصير الفقهية
ويطرح دواوين الحديث وراة نظره ولا يرفع اليها راساً ولا يضيئ لها في بيته نبراساً وغايته من معنى
التجديد والاجتهاد له هي الشهرة وفعله يكذب قوله فهو مغرور غرره ابليس اللعين واقع في شرك الجهل
والضلالة يخبط في ما يأت به وينرخبط العشوا بعل مجنون من جملة المجانين وأنما قلنا ذلك لما رأينا
جماعة نبغت في هذا الزمان وسمعت بها تدعى لها التجديد والاجتهاد وليس عليها اثار من علم ولا عقل
ولا انصاف ولا اخلاص بل هي الطالبة لجاه الدنيا ومعيشتها عند من هو عن الدين بعزل وعن الاسلاف
على طرف الثام والعوام تبع كل ناعق والناس مقلدون بكل ناهق فسبحان الله من هذا التجديد وذا الاجتهاد
وبحجة رأينا ذلك باعيننا وسمعنا به باسما عنا ونرى الدنيا قد انضمت واظلت للقائه والقيامة جاءت واذا نت
بالحن والعناء ونظروا من انشراطها ما لا يحمد الا مكابري جاهل عن العقل ما ظل وعن العلم غافل فحم الله امره
فهم نقشه في هذه الافز وقاها عن مثل هذه الشرافة ولزم البيت سكنت عركت وذيت والله يختص برحمته من يشاء
بحث في معرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقال عليه اسم العلم والفقه مطلقاً -
تقدم حديث العلم ثلثة في الباب المناخي وهو عند ابي داود وابن ماجه وهو نص على ان العلم عبارة عن
كتاب الله وسنة رسوله لا ثالث له والمراد بالفريضة العادلة في هذا الحديث هو علم الموارث دون الاجماع
والفتيا سكتها نعم بعض اهل العلم ويدل لهذا حديث اربع مسج مرفوعة تعلم العلم وعلوم الناس تعلموا الفقه انفس على الناس
تعلم القرآن وعلوم الناس فاني امر بمقبوض العلم سيقبض ويظهر الفتن حتى يخلف اثنتان في فريضة لا يجدان
احدا يفضل بينهما رواه الدارقطني والداري وفي حديث ابي هريرة يرفع تعلم الفرائض والقرآن وعلوم الناس
فاني مقبوض رواه النوردي وهذا نص في محل النزاع فما ابعد حملها على غير ذلك قال العلامة الشيخ صالح
بن محمد الفلاني في ايفاظ الهمم عن ابن عمر رضي الله عنه العلم ثلثة اشياء كتاب ناطق سنة ماضية ولا ادري
اخرجه الدثلي في مسند الفردوس موقوفاً وكن ابو نعيم والطبراني في الاوسط والخطيب في رواة مالك والدار
في غرائب قال الحافظ ابن حجرهم الموقوف حسن الاسناد انتهى قلت ويدل له حديث ابن مسعود بلغظيا ايضاً
الناس من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال تعالى لا
تنبه صلى الله عليه وآله وسلم قل ما اسألكم عليه من اجرة انا من المتكلمين متفق عليه وفيه ان لا ادري

ولا اعلم من العلم ولم يقل ان الرأي والقياس او الاجماع علم ثالث رابع ويزيده ايضا كقول كثير من عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما عסקتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث ان حجة على من قال بان اصول الشرع اربعة لان فيما القصر في الامرين وهما القرآن والحديث وقال ابن وهب قال مالك الحكم حكمان حكم جاء به كتاب الله وحكم احكمته السنة فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب وقال العلم نوري يهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل وفي رواية ليس الفقه بكثرة المسائل ولكن الفقه نور يوقئ به الله من يشاء من خلقه وقال ابن وضاح وسئل يحيى بن ابي العباس عن ابي العباس قال لا ادري فيما يدري فقال اما ما فيه كتاب فاشترطت سنة ثمانية فلا يسعه ذلك واما ما كان من هذا الرأي فانه يسعه ذلك لانه لا يدري ام يصيب هو ام يخطئ ثم ذكر حديثا نضرا له عبد الخ وقال في الحديث فقها مطلقا وذكر حديث ابي هريرة وفيه لما رايت من حرصك على العلم وفي اخر لما رايت من حرصك على الحديث قال ابن عبد البر في الحديث علماء على الاطلاق وفي حديث ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا المنذر راي آية معك في كتاب الله اعظم قال نعمت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدرى وقال نهيضك العلم ابا المنذر الحديث وسند صحيح وفيه اطلاق العلم على القرآن وفي حديث ابي سلمة في قصة المتوفى عنفا زوجها فقلت ان عندى من هذا علما وذكر حديث سبيعة الاسلمية وفي حديث ابن عباس في قصة الويا جاء عبد الرحمن بن عوف فقال ان عندى من هذا علما ثم ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذوا الاحاديث والاثر تدل دلالة واضحة على ان اسم العلم انما يطلق على ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا على ما يلج به اهل التقليد ارباب الرأي والعصبية من حصروهم العلم في ما دون كتب الرأي المذهبية مع مصادمة بعضها او اكثرها لنصوص الاحاديث النبوية وقد قال الشعبي وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه وهذه المقالة منه كانت في عصر التابعين الذين شهدوا لهم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية فيما يأتى من بعدهم من ذلك القرن الى هذا القرن الثالث عشر الذي جعل اهل دينهم الحمية والعصبية وانحصروا في طوائف فطائفة منهم خيليون ادعوا ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم محصور في مختصر خليل ونزلة منزلة كتاب الله العزيز الجليل فصاروا يتبعون مذهبهم ومنطوقه وكل دقيق فيه وجيل وطائفة منهم كنزيون اوردوا ادعوا ان ما في الكنز والدر المختار هو العلم وانها معصومان من الخطاء والوهم فان شذني عن هذين من علم فالجدة على ما في الاسعدية والخيرية وما في

هذه الكتب عند ملأ نفعهم مقدم في العمل على ما نزل به جبريل عليه السلام على خير البرية وطائفة منهم
 متجهين أو منها جيون فيبحثون عن منطوق قصصها ومفهومها وما فيها يتعبدون فأنامه وأنا إليه راجعون وقد
 قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والى الرسول قال عطاء اي الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم وقال يعقوب بن مهران الى الله اي الى كتابه والى الرسول اي ما دام حيا فاذا انقض قال سنة
 وعن ابن عمر ثلاث أحكام هي لي ولاخوتي هذه القرآن يتدبره الرجل ويتفكر فيه فيرشك ان يقع على علم لم يكن
 يعلم وهذه السنة يطلبها المرء ويسأل عنها ويتذلل الناس الامم خير قال احمد بن خالد هذا هو الحق الذي
 لا شك فيه قال وكان ابن وضاح يحبه هذا الخبر ويقول جيد جيد وعن عطاء في قوله تعالى اطيعوا الله و
 اطيعوا الرسول قال هي ائمة الكتاب والسنة واولى الامر منكم قال عمرو بن لو العلم والفقه وبه قال مجاهد وقد تقدم
 ان العلم والفقه هو ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن والاحاديث وقال
 طلق بن عثام ابضا حفص بن غياث في قضية فقلت له قل فقال انما هو رأي ليس فيه كتاب لا سنة واعا اجز
 في السعي فما عجلت وقال عاصم الاحول كان ابن سيرين اذا سئل عن شئ قال ليس عندي فيه الا رأيي اقمه فيقال له
 قل فيه برأيك فيقول لو اعلم ان رأيي ثبت لقلت فيه ولكن اخاف ان ارى اليوم رأيا وارى غدا غير ما خاف
 ان اتبع الناس في دورهم وعن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رجلا سأل عن شئ فقال له لم اسمع في
 هذا شئ فقال له الرجل ان ارضى برأيك فقال له سالم لم اعل ان اخبرك برأيي ثم نذهب فارى بعد ذلك رأيا
 غيره فلا اجدك وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن شئ لم يبلغه فيه شئ قال ان شئتم اخبركم بالظن
 وعن ابى السرح قال ياتي على الناس زمان ييقن الرجل رحلته حتى تقعد شجرا ثم يسير عليها في الامصار حتى تصير
 نقضا يلقي من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد الا من يفتيه بالظن قلت ولعل ابا السرح اخذ ذلك من حديث
 اخذ الناس رؤسهم لا فيسألوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا والحديث بطوله صحيح روي عن ابن عمر واخرج
 ابن عبد البر بسنده عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل شئ اقبالا وادبارا
 وان من اقبال هذا الدين ما بعثني الله به حتى ان القبيلة لتتفق من عند اسيرها او قال اخرها حتى لا يكون
 الا فاسق او فاسقان فبما مقبوعان دليلان ان كلما او نطقا قسما وقرا واضطهدا ثم ذكر ان من ادبار هذا
 الدين ان تقبوا القبيلة كلها العلم من عند اسيرها حتى لا يبقى الا فقيه او فقيهان فما مقبوعان دليلان ان كلما
 او نطقا قسما وقرا واضطهدا الحديث وقد وقع كل ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فأما ما علمت فقد كفا في وأما ما جهلت فجهلت في
 فلست بمكفر أحد أبصلي ولم أخبركموا أن تكفروني
 وكنا أخوة نزي في جميعا فنزق كل مرتاب ظنين
 وما يبرح التكلف أن رُمينا لشان واحد فوق الشيوب
 فاوشك أن يخرعنا دبيت وينقطع القرين من القرين

قال ولا أعلم بين متقدمي هذه الأمانة وسلفها خلافا في أن الرأي ليس بعلم حقيقة وأما أصول العلم فهي
 الكتاب والسنة وتقسّم السنة إلى قسمين أحدهما خبر منوات ينقله الكافة عن الكافة فهذا من العلم القاطعة
 للأعداء كلها إذ لا يوجد هذه الأمانة ولا خلاف ومن رد على هذا الخبر منهم فقد رد نصا منصوصا الله
 تعالى لا يجب استنابته عند وراثة دمه أن ليرتب له وجه ما أجمع عليه جميع المسلمين فاطية بلا خلا
 و... هذا قد سلك غير سبيل جميعهم وألغى الأثر من السنة خبر الأما دور رواية الثقات بالثبات
 فإسناد المرفوع المتصل الصحيح الحسن فخذ أيضا يوجب العمل عند جماعة من علماء الأمانة وسلفها الذين هم
 الأمة في الدين والجمعة والأسوة في الشرع المبين ومنهم من قال أنه يوجب العلم والعمل جميعا وهو الحق وعليه
 دايم سلف هذه الأمانة وانحلال لتوارث على حسب إطلاحات النجوم قليل جدا وغالب إلى سنة النبوة
 أحاد والعمل بها واجبة وأحاديث هذه الأخبار على درجة وأصل صحة من أحاد الأراء بلا ريب ولا شك فإن
 سند الرأي منقطع وسبب الخبر متصل فإين هذا من ذلك قال بنسرين السعفي نظمت في العلم قذاها
 الحديث والرأي فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين وذكر الموت وما بعده وذكر ربوبية الحق
 والوحيته وجلالته وعظمته وذكر الجملة والنار وذكر المحلال والحرام والبحث على صلة الأرحام وإفشاء
 السلام وطعام الطعام وجماع الخير ونظمت في الرأي قذا فيه المكر والخدعة والجمل والتخلف واستقصاء
 أسنى والمأاسة في الدين والتمال الخيل والبعث على طمع الأرحام والتجوء على الحرام وردى من هذا الكلام
 عن بولس بن اسلم أيضا ذكر ابن عبد البر بسنده عن محمد بن يحيى عن أبيه عن ثابث بن عبد الله بن سفيان

بن جندب رضي الله عنه

دين النسي محمد أحب - نعم المظنة المشتري الأبار
 لا توعين عن الحديث وأهله - فالرأي قليل والحديث نثار

ولربما جعل الفقيه أثر الهدى والشمس بأزقة لها أنوار

ولبعض أهل العلم

العلم قال الله قال رسوله قال العجاجة ليس خلف فيه
ما العلم تصيب الخلاف سفاهة بين النصوص وبين رأي سفيه
كلا ولا نصب الخلاف جمالة بين الرسول وبين رأي فقيه
كلا ولا رد النصوص تقمدا حذر من التفسير والتشبيب
حاشا النصوص من الذي رصيت به من فرقة التعطيل والتمويه

قال أبو عبد البريق وقلت أنا

عقالة ذي نفع وذات فائدة إذا من ذوى الآليات كان استطاعها
عليك بأثر النسي فأنه من افضل اعمال الرشاد اتباعها

اتفق حاصل ما في الايقاظ ومثل هذه الآليات اشعار كثيرة لجماعة من أهل العلم قد ما وحديثا ذكرها
صاحب كتاب الحطة في ذكر الصحاح الستة فيه وفي كتاب الجنة بالاسوة بالحسنة بالسنة وكلها ندل على
ان المقصود الاصل في الشرع والمراد الحقيقي للشائع ان تحمل اقامة بالكتاب والسنة ولا تلتفت الى غيرها
سواء كان رأيا او ظنا او تقليدا لاحد من أهل المذاهب وعلى ان الرأي التقليدي ليستأمن العلم والفقه في شيء
وان اصحاب الرأي وتقليدات الرجال هم السفهاء الجاهل في نفس الامر وان ظنوا بصحة انصاف علماء اوطن
يحم ذلك بعض الحمقاء فان الاعتبار بالمسميات لا بالاسماء وان الاشياء لها حقائق لا يعتد بها الا بها
فوقلاء الفقهاء اصحاب العصبية والهوى وارباب الاجتهاد والاراء ليسوا على اثاره من علم ولا من الفقه الشئ
في ورد ولا صدور وان ادعوا انهم ما يكون لارادة الفقه المصطلح عليه اليوم في اولئك القوم او مؤلفون فيه
متونا وشروحا لكتب الفروع المذهبية المجردة بعد عصر الصحابة والتابعين لان الرأي ليس مستحقا للتدوين
واما جمعت هذه الفتاوى الفقهية من كثرة الاراء واختلافها مع ضم الاحواء وطبقت تلك الدقائق
العلم من الارض الى السماء ومع ذلك لا تجد ابدا احدا يجمع ما فيها من المخالفات او جمعها عند العلم
بكل ما فيها من الذمات وآما القرآن والحديث في هذا كتاب الله بين يدي كل طفل وحالم في دفتي مصحف
فقط وهذه السنة دوا وبها هي الصحاح الستة مع الموظمان لا لان مدار الاحكام على هذه غالبا وهي

اصح الكتب في هذا العلم الشريف وخفية النخبة من مؤلفات هذا الفن المنيف والغالب ان العارف بها
 وعالمها لا يحتاج معها الى كتاب آخر في ايراد العمل بالسنة الصحيحة المتقاة المتقاة بالقبول في عصاية العلماء
 الاعلام الفحول فاما حدود الديانات وسائر العلوم المتصرف فيها تصرفت الحاجات فقال ابن عبد البر
 حذر العلم عند التكلمين في هذه المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه وعرفه
 وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا فانه في الحقيقة لم يعلم بل جعل ما علم به غيره والتقليد عند
 جماعة العلماء غير الاتباع لان الاتباع هو ان تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة روايته بعد
 معرفة الدليل وترك القائل والقليل والتقليد ان تقول بقوله وانت لا تعرفها ولا وجه القول بها وتأتي ما
 سواه او تبين لك خطاه فقلده ومشيته وراءه مخافة خلافه وانت قد بان لك فساد قوله لكونه مخالفا
 لقول الله تعالى او قول رسوله الثابت بالسند الصحيح المرفوع اليه المتصل به وهذا اهم القول به في دين الله
 وبالله العجب من احلام هؤلاء السفهاء السمين بالاعلام لا يتكون تقليد الاموات مخافة خلافهم مع انهم
 احاد الامة وهم متعبدون لامعبدون ومتبعون لامتبعون ويزرون اتباع السنة والكتاب ولا يخافون
 خلاف نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وآله وسلم مع انه سيد الامة ومطاع الائمة والامتنان وان بلغ في العلم
 والعمل آية يبلغ ان يبلغ احد امن احصاه في رتبته فضلا عن سيد المرسلين فما هؤلاء القوم لا يكادون
 يفقهون حديثا ولا ياتي حديث بعدة يؤمنون بالله اهدوني في ما هم لا يعلمون واهل التقليد في آخرهم جاهلون ونعمت الله ان يكون في الجاهلين
 وما انا من المتكلمين قال القائل والعلوم عند جميع اهل الديانات ثلاثة علم اعل وهو علم الدين الذي
 لا يجوز لاحد الكلام فيه بعينها انزل الله تعالى في كتابه وعلى السنة انبياؤه نصا وعلم اوسط وهو معرفة علوم
 الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها معرفة نظائره واشباهه وليستدل عليه باجناسه وانواعه كعلم الطب
 والحساب والهندسة وعلم اسفل وهو علم باحكام الصناعات وضروب الاعمال كالسباحة والفروسية والري
 والتزويق والخط وما اشبه ذلك من الاعمال التي هي اكثر من ان يجمعها كتاب او ياتي عليها وصف وحساب
 وانما تحصل بتدريس الجوارح فيها ويكون الحدق فيها غالبا لمن كان سفيها فاعلم الاعلى هو علم الاديان الذي
 عند الله هو الاسلام ويندرج فيه الايمان والاحسان والعلم الاوسط علم الابدان واليه حاجة لكل انسان
 والعلم الاسفل مادرت على تعلمه الجوارح والبنان والحاصل انه اتفق اهل الملل والنحل والاديان على
 ان العلم الاعلى هو علم الدين راتفق المسلمون منهم على ان الدين يكون معرفة على ثلاثة اقسام اولها معرفة

حدود الديانات

العلم عند جميع اهل الديانات الثلاثة

والإسلام والاحسان خاصة وذلك هو معرفة التوحيد والاخلاص وإيثار الاقتياد ولا يصل إلى العلم
 هذا المعنى إلا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فهو المؤدى عن الله والمبين لإرادة تعالى وبما في القرآن الكريم
 من الأمور الاعتبارية في خلق الله سبحانه بما تفكر في دلائل صنعته وآياته في برهانه على وحدانيته وفردانيته
 وأذليته وأوليته وأخريته والأقار والتصديق بكل ما في القرآن والحديث من حجج كرملة كنهه وكنبه وسبله
 والحشر والتشروما أشبه ذلك من أحوال الحياة الدنية وأما جريبات البرزخ والقسم الثاني معرفة فخرج
 الشرائع بمعادن أحياء الدين وذلك لا يكون إلا بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي شرع الله لنا
 الدين على لسانه وأجره على يده ومعرفة ما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم من عند الله ومعرفة أصحابه و
 أهله الذين أودوا ذلك عنه كما سمعوه ومعرفة الرجال الذين حملوا هذا العلم وطبقوا نعمته إلى زمانك هذا أو
 معرفة الخبر الذي يقطع العذر في العمل به لتواتره وظهوره وبلقى الأمة أو أئمتها إياه بالقبول كالأحاديث
 المدونة في الصحيحين الشريفين وما يليهما من سائر كتب الستة فإن الأمة المرحومة المتبعة أذعن لها بصحة
 الجنان ومستقيم اللسان ونددت حولها من كمال قوة الأيمان وحلاوة الأبقان وقام الاحسان وقد وضع
 عصاية الحديث والقرآن في كتب علومهما وأصولهما ما يكفي الناظر فيها ويشفي الإنسان ولا يحتاج معه إلى
 هذه الطوامير المحدثنة والذفات المطولة والفتاوى العريضة التي أتت بها أبناء الزمان على رغم اتباع السنة و
 اقتداء القرآن اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانقذهم عن هذه الجهالات الموبقات
 وخلصهم عن تلك التعاليد التي هي من أبطل الباطلات والقسم الثالث هو معرفة السنن السنية وأنها
 وواجباتها وسننها وأدابها وناقلاتها وسائر أحكامها على وجهها الوارد وفي هذا يدخل خبر الخاصة العامة
 المحلة للعلم المنقول من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفة فخرج الحقوق والتداعي والاحتجاجات
 والشاذات وما إلى ذلك من أنواع البر والالتزام على ما في أئمة العبادات والمعاملات والعادات
 قالوا ولا يصل إلى المعرفة إلا بعبرة ذلك انظر في هذا الكلام دلالة على أن الرجل لا يكون فقيها في عالمها
 حتى كان عارفا بعلم السنن المأثورة المدونة في كتب الأحاديث وأما من فروع كتب الفروع ودان على جميعها
 منها وصار يفرض ويفق بما فيها ولا يعرف القرآن والحديث وعلومهما ولا يعلم ما فيها من الآيات
 النبوية والآداب الواضحات والنصوص الصريحة والبراهين البينات وإنما يبلغ علمه هذه الشا
 إليها فليس هو بفقير وإن أجمع عليه النعمان واعتقدته جملة الأنام فرب مشبهه كإصله وعامة الناس

خلقهم اتبع كل ناعق والمشي وراء كل ناهق وكذلك حال الخواص في هذا الزمان فانهم ارجل خلق الله
 بالله وابعدهم عن فهم الدين وحقائقه واشد بؤنهم من قبول الحق واسوته فهم كالاتقام بل هم اصل منها
 سبيلا وهكذا اوجدناهم ورأيناهم ومعناهم منذ دهر طويل جيلا وقبيلا واما من يستحق ان يسمى فقيها او عالما
 حقيقة لا مجازا ومن يجوز له الفتيا عند العلماء فاخرج ابو عمرو بن عبد البر باسناد رجال بعضها ثقات
 عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا عبد الله بن مسعود قل لي بك
 يا رسول الله ثلاث مرات قال اتدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال اعلم الناس ابصرهم
 بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العلم وان كان ينحرف على استه قال ابو يوسف القاضي
 وهذه صفة الفقهاء وفي رواية افضلهم علما افضلهم عملا واخرج بسند فيه اسحق بن اسيد عن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ابتكر بالفقيه كل الفقيه
 قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ومن لم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم
 من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه الا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تقم
 ولا قراءة ليس فيها تدبر قال ابن عبد البر لا ياتي هذا الحديث مرفوعا الا من هذا الوجه واكثرهم يوقفون
 على علي كرم الله وجهه وقال الحارث بن يعقوب ان الفقيه من فقه في السنة والقرآن وعرف مكانة
 الشيطان وعن ابن القاسم قال سئل مالك لمن يجوز الفتوى قال لا يجوز الا لمن علم اختلاف الناس فيها قيل
 له اختلاف اهل الرأي قال لا بل اختلاف اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلم الناسخ والمنسوخ
 وحد يث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد لك يفتي وقال ابن الماجنون لا يكون اماما في الفقه
 من لم يكن اماما في القرآن والآثار ولا يكون اماما في الآثار من لم يكن اماما في الفقه اي في علم القرآن
 وعن سعيد بن المسيب انه كان يقول ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن كان
 فضله اكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله كما انه من عيب عليه نقصه ذهب فضله وقال غيره لا يسلّم العالم
 من الخطأ فمن اخطأ قليلا واصاب كثيرا ففوعا لم ومن اصاب قليلا واخطأ كثيرا ففوجاهل وفي المثل
 السائر الغاضل من عدت سقطاته واحرزت ملقطاته

باب في وجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

واتباع الكتاب والسنة وذم الرأي وما يليه

في الفقيه

ابن النجاشي

قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة ونزلنا عليك الذكورتين للناس ما نزل إليهم فيه ان القرآن رحمة وهداية وفيه تبيان كل شيء يحتاج اليه الناس من احكام العبادات والمعاملات والعادات والمواظبات والزواجر والآداب والقصص والامثال ويشهد لصحة هذه الدعوى تفسير الكتاب العزيز من سلف الامة وامثتها وكل من اعطى فهمه فقد رزق علما كثيرا يفتي به وبنصيح في الناس وفيه الامر لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ببيانهم والامثلة اسوته في ذلك وهذا يدل على ان الله فرض عليهم اتباع ما نزل اليهم وانه سبحانه لم يجعل لهم الاتباعه واتباع امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ترك القرآن والحديث فقد حرم من العلم ويبعد عن الرحمة وخلق عن الهداية وقد قال سبحانه لرسوله صلى الله عليه واله وسلم ولكن جعلناه نورا هدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم وفيه ان الكتاب نور وان الحديث صراط مستقيم وقال فاستمسك بالذي اوحى اليك وهذا نص في اتباع الكتاب وقد نذب اليه رسوله وامره به فما ظنك بغيره **وقال** ان احكم بينكم بما اتزل الله ولا تتبع اهواءهم والمراد به كتاب الله والمراد بالاهواء اراء الرجال **وقال تعالى** اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهذا ظاهر في ان دين الاسلام كامل لا نقص فيه والكمال لا يحتاج الى اكمال فمن زعم ان الامة تحتاج الى رأي الرجال وتقليد المذاهب فقد ظن ان الدين ناقص لا يتم الا بضم ذلك اليه وهذا انكار لهذه الآية الناطقة بكماله وقامه ثم من على الناس بما اناهم من العلم وامرهم بالاقصار عليه وان لا يقولوا غير ما علمهم فقال لنبيه صلى الله عليه واله وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان **وقال** ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك عذرا الا ان يشاء الله **وقال** ولا تقف ما ليس لك به علم والآيات فيها دلالات على ان الايمان هو ما جاء في القرآن وان الاستئذان لا بد منه في فعل الشيء وانه لا ينبغي اتباع ما في غير الكتاب السنة فان العلم عامرهما وما سواهما فضل او جعل فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه وكان اصحابه نقلوا ذلك عنه فكانوا اهل السنة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما اراد الله من كتابه فعبروا عنها بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبلغوا سنة واداموا **وقال تعالى** ان كان مؤمن ولا مشرك فاقض الى الله ورسوله امران تكون لهما من الخير من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا يبعدا هذا امر يجز في ان مخالفة الكتاب السنة في امر من الامر عبادة كانت او عقيدة او مسألة نوجب الضلال البعيد ولا يستل ان يصح علم في امر

ان حكم الله وحكم رسوله فيه كذا وكذا اشرافنا لفت امرها تقليد المذهب وتأييد المذهب وسما
بالرأي واخذ ابا هوى ففوض الى بعيد الضلالة وهذا الجنس كثير في اهل المذاهب والتقليد لا ياتي

عليه **وقال تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بين ايدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع
فيه النهي عن تقديم الرأي والهو والقياس وغيرها على امر الرسول والخطاب للمؤمنين ففيه دلالة على
ان هذا التقديم ينافي الايمان ولذا اكد بتقوى الله وخشيته وانه سبحانه يجمع ما يفعلون في تقديم الرأي
على الرواية وتقدير فروعهم على السنن الثابتة ويعلم صنيعهم هذا لا يحق عليه من ذلك خافية والله اصل
في التحريم فمن قدم قول الاحد من الامة او رأيا لاحد من اهل العلم او قياسا لمجتهد في المذهب او استحسانا
لفقيه او بدعة لحدث او عقيدة لفلسفي او مشرك خفي فقد اتى بالهم ولم يرق الله والله عالم بما له سامع

لمقاله وفي هذا من الوعيد لا يقدر قدره ولا يبلغ مداه **وقال تعالى** انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و
رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون سبحانه لاهل الايمان المطيعين لله و
لرسوله بالفلاح وارشدهم الى السمع والطاعة ومفهومه ان من سمع واطاع غيرهما فليس من المؤمنين ولا
من المفلحين فيا ايها السني المسكين انظر في حال المقلدة كيف تركوا الكتاب والسنة في جانب وسمعوا
واطاعوا اسياءهم ورهبانهم في ما افترقوا به وقضوا عليهم من المذاهب المقتعلة والمشارب المقتلة الشا
على تحريف الغالين وتاويل الجاهلين الحأوية لغروع الاستدلالها اصلا من صريح القرآن والسنة
واما هو قبيح الزنا بيرا وقرطيس الشاهير او ظلم الداي جيرا ومكا تيب الطراميرا وبالجملة هي ظلمات بعضها

فوق بعض **وقال تعالى** اننا انزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما
فيه الامر بالحكم بينهم بالكتاب والسنة لانه يصدق على كل واحد منهما انه مما اراه الله سواء كان
رؤية بصرية كما للقرآن او رؤية قلبية كما للحديث وفيه النهي عن الخصومة مع اهل الخيانة وهذه
المقطة تشمل كل خيانة وخائن ولا ريب ان المتسكين بالتقليد الراضين بالاتباع خاشعون لله ورسوله
وهذا واضح بين لان القرآن والحديث امانة تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامته وسما
التقليد وقال لن تضلوا ما منكم بها وغالب المقلدة اضاعوا هذه الامانة بايثار الفتاوى على فقه
فكانوا خائنين وفدين سبحانه في هذه الآية الشريفة وما في معناها ان المقصود من انزال الكتاب
الحكمية بين الخلق لا هيحج تقبيله ووضع على الرأس والعين وعدم الامر بما اراه الله **وقال**

كان عليه سلمت هذه الامة واقتضاها من الصحابة والتابعين والاربعة المحدثين وسائر المحدثين المتبعين ولا تتبع هذه السبل المحاذية في الدين منذ من كثير فتفرق بك عن سبيل الله المستقيم وصراطه القويم واتق الله يا هذا في قبول هذه الوصية من مالك يوم الدين لعالمك تغلم وحالك يصلم في يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين وان كنت ممن لاخلاق له من الاسلام الا اسمه ومن الدين الا اسمه فالامر إليك والوزر عليك وما علينا الا البلاغ **وقال تعالى** ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين **وقال**

ولا يشرك في حكمه احدا وحكم الله سبحانه يشمل حكم الرسول بنص الكتاب ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبص السنة الصحيحة او ثبت القرآن ومثله معه فاذا كان الحديث مثل القرآن فالامر بالكتاب لا بالحديث وكذلك الامر بالاعتصام بالسنة اسرى لنفسك بالقرآن فانها لا يفترقان ابدا في محل وعدم الاشراك في حكم الكتاب والحديث يقتضى رد جميع ما هو غيرها من الآراء والتفريعات المبنية على اقول الاحبار والرهبان واجتهادات الاعلام والاعيان فان من قلد احدا او قال بقوله وافق رأيه وقضى باجتهاده فقد اشركه بالله وبرسوله في التشريع ولهذا اذ دخل جمع من اهل العلم تقليد الرجال في الاشراك بالله وقد ذكره سبحانه هذه التقليدات في سياق الرد والذم على المشركين والكفار ولم يذكرها في موضع واحد من كتابه في مقام المدح او الاعتبار وشنع بها على الخاصين الفقهاء وكل عظم ان حدة ادلتهم في بطر الحق وطرده هو الاستدلال بما انفوا عليه اباؤهم ووجدوا عليه اكا برهم وان كانوا جاهلين وعن حلي العقل والعلم عاطلين وقد آل الامر في هذه الامة ايضا الى هذه الحال كما اخبر به الصادق المصدوق في كثير من الاخبار ووردت به صحاح الآثار واصل هذا الداء العضال واش هذا المرض مرض تقليدات الرجال جاء من اليهود المغضوب عليهم كما اوضح ذلك صاحب دليل الطالب على ارجح المطالب وفي تفسير فتح البيان تحت قوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لفظ من من صيغ العموم فيفيد ان هذا غير مختص بطائفة معينة بل لكل من ولي الحكم وهو الاول وبه قال السدي وقيل انها مختصة باهل الكتاب وقيل بالكفار مطلقا لان المسلم لا يكفر بالارتكاب الكبيرة وبه قال ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل في خصوص بنى قريظة والنضير وعن البراء بن عازب قال انزل الله هذه الآيات في الكفار اخرجهم مسلم وقال ابن مسعود والحسن النخعي هذه الآيات التثنية عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارشى وحكم غير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق وهو الاول لان الاعتبار بعجم اللفظ لا بخصوص السبب وقيل هو محمول على ان الحكم بغيرها انزل الله وقع استحقاقا واستحقاقا واجدا قاله ابو السعدي

والإشارة بقوله فاولئك ال من والجمع باعتبار معناها وكذلك ضمير الجماعة في قوله هم الكافرون وذكر الكفر
 هنا مناسب لانه جاء خفي قوله ولا تستروا باياتي مثنا قليلا وهذا الكفر هنا قاله ابو حيان
 قال ابن عباس يقول من **جحد الحكم** بما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق و
 عنه قال انه ليس بالكفر الذي يذهبون اليه انه ليس كفر ينقل من الملة بل كفر دون كفر وقال عطاء بن الساجي
 هم الفاسقون هم الكافرون كفروا وكفروا وظلموا وظلموا فسقوا وعن ابن عباس قال نزلت في
 اليهود خاصة وقد روي نحوه عن جماعة من السلف وعن حذيفة بسند صحيح ان هذه الايات ذكرت
 عنده فقال رجل ان هذا في بني اسرائيل فقال حذيفة نعم لاخوة كره بنو اسرائيل ان كان كره كل حلوة ولهم
 كل مرة كلا والله لتسكنن طريقهم وتلاشوا وعن ابن عباس نحوه واقول هذه الآية وان نزلت في اليهود
 فكيف ليست مختصة بهم لان السيرة يعوم اللفظ لا بخصوص السبب وكلمة من وقعت في معرض الشك
 فتكون للمعوم فهذه الآية انكرية متأولة لكل من لم يحكم بما انزل الله وهو الكتاب والسنة والمقلد
 لا يدعي انه حكم بما انزل الله بل يقر انه حكم يقول العالم الغلابي وهو لا يدري هل ذلك الحكم الذي
 حكم به هو من رايه ام من المسائل التي استدلل عليها بالادلة لا يدري اهو اصاب في الاستدلال
 ام اخطأ وهل اخذ بالادلة الغوي ام الضعيف فانظري يا مسكين ماذا صنعت بنفسك فانك لم يكن
 جملتك مقصورا عليك بل جهلت على عباد الله فارقت الدماء واقتت الحد وهتكت الحرم واحللت الفرج
 بما لا تدري فقم الله الجمل بما انزاه ولا سيما اذا جعله صاحبه شرعا ودينه للسلمين كما فعل كثير من
 المتفقهين والمتصوفين والمتكلمين فانهم طاعوا وجبت عند التحقيق وان ستر من التلبس
 بستر فتيق وجب منه بحجاب دقيق فيا ايها المقلد اخيرنا اي القضية انت امن الذين قال فيهم رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم القضية ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة
 فرجل عرف الحق فمضى به ورجل عرف الحق فجارى في الحكم فهو في النار و
 رجل قضى للناس على جهل فهو في النار ترجمه ابو داود وابن ماجه عن بريدة بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت سائر من العلم يشهدون فانك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم
 ما الحق وكان لك سائر الناس يحكمون عليك بهذا فمن غفر فرق بين مجتهد ومقلد وان قلت بل قضيت بما
 قاله اما هي ولا تدري الحق هو ام باطال كما هرشان كل مقلد على وجه الارض فانت باقرارك هذا الحد جلين

أما قضيت بالحق ولا تعلم أنه الحق أو قضيت بغير الحق لأن ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يتناول أحد من
أما أن يكون حقا وأما أن يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة النار تبص الصادق المخار وهذا
ما اظن يتردد فيه أحد من أهل الفهم لا من أحد من أهل العالم والجاهل الثاني أن المقلد لا يدعي أنه يعلم ما هو
حق من كلام إمامه وما هو باطل يقر على نفسه أنه يميل قول الغير ولا يطالبه بحجة وأنه لا يعقل الحجة إذا جاءت
فأفاد هذا أنه حكم بشي لا يدري ما هو فان وافق الحق فهو قضى بالحق ولا يدري أنه الحق وإن لم يوافق الحق فهو
قضى بغير الحق وهذا أن هذا القاضي في النار فالتقاضى المقلد على كل حال يتقلب في نار جهنم كما قال قائله
خذ ابطن هرشاً أو قفاها فانت
كلاهما بنى هرشاً من طريقت

وكما تقول العرب ليس في الشرخيار ولقد خاب وخسر من لا يفعله على كل حال من النار فيا أيها القاضي المقلد
ما الذي أوقعك في هذه الورطة والجاهل إلى هذه العهدة التي صرت فيها على كل حال من أهل النار إذا د
على قضائك ولم تنب فان أهل العصي والبطالة على اختلاف أفعالهم هم أرحم منك وأخوف له لأنهم
على غم القرية والابتاع ويلومون أنفسهم على ما فوطم منها بخلاف هذا القاضي المسكين فإنه ربا دعا الله في خلوة
وبعد صلواته أن يدبر عليه تلك العهدة ويهرسها عن الزوال حتى لا يتكلم من فصله ولا يقدر وأعلى عمر له
وقد مبذل في استمراره على ذلك نقاش الأموال ويدفع الرشاً والبراطيل لمن كان له في أمره مدخل فيجمع
بهذا الافتعال بين خسران الدنيا والآخرة وتسم نفسه بهما جميعاً في حصول ذلك القضاء فيشتري بها الدنيا
ولا يخرج عن هذه الأوصاف إلا القليل النادر والآيات الكريمة في هذا المعنى والأحاديث الصحيحة في هذا
الدين كثيرة جداً ولو لم تكن من الزواجر عن هذا الآية وهذا الحديث للتقدم تكفت فالمقلد لا يصلح للقضاء
وإنما يصح قضاء من كان مجتهداً مستور عاً عن أموال الناس عداً في القضية عاكماً بالسوية ويحرم عليه المحرص
على القضاء والخطاب ولا يدل للإمام قولية من كان كذلك ومن كان متاهلاً للقضاء فهو على خطر عظيم وإصح إماماً
أجران ومن الخطأ أجران لم يأل جهداً في البحث ويحرم عليه الرشوة والهدية التي أهديت إليه لأجل كون قاضياً
ولا يجوز له الحكم حال الغضب وعلمه بالتسوية بين الخصمين إلا إذا كانت أحدهما كافراً أو الساع منها قبل القضية
وتصريح الحاجب بحسب الإنسان ويحور له اتخاذ الأعران مع الحاجة والشفاعة والإسنيخاع والإرشاد إلى السبل
وحكمه يتردد في هذه الأمور وفي له بشي فلا يملك له إذا كان الحكم مطابقاً لما رآه هذا أما ذكره في

العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في القول المفيد والمختصر المسمى بالدرر البهية قان قلت اذا كان
 المقلد لا يصلح للقضاء ولا يحل له ان يقول ذلك ولا لغيره ان يوليه فما تقول في المفتي المقلد قلت كنت
 تسأل عن القيل والقال ومذاهب الرجال فالكلام في شروط المفتي وما يعتبر فيه مبسوط في كتب الأصول
 والفقه وقد اوضحها الشوكاني رحمه الله تعالى في ارشاد الفحول ونيل الاوطار والحافظ ابن القيم مع في
 اعلام الموقعين عن رب العالمين بما يشفي العليل ويروى الغليل فان شئت الاطلاع والاستيفاء فادجم
 الى هذه الكتب في تضع لك الحق من الباطل والخطأ من الصواب ولا تكن من المبتدئين هذه الاخوة كلام فتح البيان
 تحت هذه الآية تفسيرها وأقول تمام الكلام وخلاصته في احكام القضاء واداب الافناء المذكور في
 ظفر الاضواء وذكر الحق وما نقلناه هنا من تفسير فتح البيان فهو مسوق في حق الفضاة والمفتين الذين هم
 منصوبون على هذه العهدة من جهة الائمة والولاة واما احكام من اهل الرئاسة والادارة فيستجيبون اين احكام
 هؤلاء في امضاء الاوامر والنواهي بما انزل الله وهو الكتاب المنزل من السماء على الرسول صلى الله عليه وآله
 وسلم والحديث المنزل من قلب الرسول ولسانه على الامة ولكن فسد الزمان فسادا بالغا وظهر الشرف الادب
 والبحر بما كسبت ايدي الناس فلا يوجد واحد في الف من الولاة والقضاة واهل الفتوى يحكمون بذلك ويعرفون
 او يعلمون بل اكثر الرؤساء تابعون للفرق الضالة لا يجدون بدا من طاعتهم في الحكم الطائفتي والقضاء الجبني
 وان كان بعضهم عالما بما انزل الله والآية الشريفة تنادي عليهم بالكفر وتتناول كل من لم يؤمن بما انزل الله
 اللهم الا ان يكون الاكراه لهم عذرا في ذلك او يعتبر الاستحقاق والاستقلال لان هذه العيوب اذا لم تقتر
 فيهم لا يكون احد منهم ناجيا من الكفر والتأربا فالحاصل من مجموع الكلام على هذا الاقام ان الحكماء الكتاب
 والسنة الصحيحة واجب مقترض متحقق على كل احد من الولاة والرؤساء واملوك والحكام وعلى التابعين والامور
 من فليهم على القضاء والفتا بعد معرفة الحق ومن لم يجد كونه في الامور السبادية والاحوال السياسية وما يلجها
 مع العلم بها من الكتاب والسنة ومع القدرة على امتثالها في الاقوياء والضعفاء فهو من اهل سنة الانبياء
 الله منه واما من لا يقدر على ذلك وهو مكروه من جهة المالك ومفتور في جوارى امور المالك ولا ينجذ بها
 لنفسه ولا يتابعه لمصالح دنالك ومفاسد في مخالفة ذلك ولا يستقيم ولا يستعمل شيئا مما انزل الله به وجاء
 به رسول الله قاله احمد الراحمين وسيد الفقهاء واما من رأى ان الحكماء الطائفت والقضاة ياتونهم ان في
 مجال الخلق والحسن في السياسة مع القدرة على خلافة والمناجاة مع الله من الكتاب و...

به السنة من حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كحال الفقهاء المخاضين في الزمن الخاضعين في انواع
 من الفتن المفتين بما في كتب الفروع التارئين لما في الصحاح الستة القاضين بما في قوانين ملوك الديار
 ودساتير الصناديد من الكفار الاشراس مع تمكنهم من القضاء والافتاء بما انزل الله في كتابه العظيم وجاء
 به الرسول الكريم فنغوذ بالله من حال اهل النار بالله عليك قل لي هل تقدر على مطالعة النصوص الصعبة وما يليها
 من دواوين السنة المتيسرة في هذا الوقت في كل قطر وافق ومصر بل قرية وقصبة وتتمكن من امضاء الاحكام
 بموجب ما فيها ام لا تقدر الا على معرفة هذه المدونات الفرعية والتخرجات الفقهية المغتالة على الرأي
 المجرى والهوى البحت مع ان تلك الدواوين في لسان عربي مبين كما ان هذه الطوامير والدفاتر الطويلة العريضة
 من الفتاوى المتداولة بين الفقهاء ايضا جعلت في اللغة العربية وهي عويصة العبارات مشكلة الاشارات
 دقيقة الفهم عسيرة الفقه حتى يقال ان فلانا في البلاد القلاني يعرف الكتاب القلاني في العلم القلاني احسن
 من غيره وما هذا الا لعسر فهمه على كل احد من العلماء وطلبة العلم بخلاف الكتاب العزيز فانه ليسوي في
 تلاوته وقراءته ودراسته وفهم مبانيه وفقه معانيه كل من يعرف اللسان العربي والفهم والبيان فكذلك
 حال السنة المطهرة في سهولة دركها ومعرفة حصول العلم بها بادنى قبحه وائيسر التفات فكيف يستقيم
 ان المقلدة يقدر ورون على القضاء والافتاء من تلك الفتاوى والدفاتر الغروعية مع اشكال عبارتها وطول
 مدتها واعضال مرامها وكثرة اختلافها وتباين آرائها وتعارضها وانها ولا يقدر ورون على الحكم بما انزل
 الله في كتابه واخبر به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في خطابه مع كونهما آيات بينات واحاديث واضحة
 يكفي قلب المعرفة باللغة العربية في فهم مبانيها ومعانيها مع ان المفسرين والمحدثين قد قضوا الوطء خنما على
 احسن تدريس واقترب تقريب بتحرير الشروح وتدوين الاصول وتاليف غريب اللغات وتحقيق اسماء الروايات
 وتبليص كل ما يحتاج اليه في علم السنة من تقيير وقطير وجليل وحقيق وهذه الكتب والعلوم ميسرة
 لكل احد من اهل العلم وطلبته في كل بلدة وقرية بلا محنة ومشقة زائدة على تحصيل الكتب الفرعية الفقهية
 العرفية فانصف يا هذا من نفسك ولا تلم الا شخصك هل ما قلناه حق عدل ام اعتساف وعصبية و
 ما الفائدة في ابقاء ما انزل الله الى قيام الساعة واقامة الحجج به على الخلق الى يوم القيامة انقبيله بالشفتين
 او وضعه على الراس والعين فقط ام التدبر في الفاظه والتفكير في معانيه والاعتمال بموجب ما فيه و
 ترك جميع ما يخالفه وان جاء من فقيه شهير او سفيه حقيق وهل انت من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الذي ختم الله به سلسلة الرسالة أم من أمة الأحياء والرهبان الذين كانوا من اتحاد أمة ومثلك في اتباع أحكام الملة الصمدية من انعم على كعب من القريب بالاجابة اهدنا الى سواء الطريق واجعل خيرا فقك
 لتخبر رفيقه **وقال تعالى** ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال في فتح البيان قبل نزول
 هذه الآية حين اصطلحوا على ان لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة قال وضيع الفصل مع اسم الاشياء
 وتعرفت الخبر يستفاد منها ان هذا الظلم الصادر عنهم ظلم عظيم بالغ الى الغاية وذكر الظلم هنا مما سلكه
 جاء عقب اشياء مخصوصة من امر القتل والجرح فاستخرج الظلم المنافي للقصاص وعدم التشويه فيه
 قال وهذه الآية من الأدلة على اشتراط الاجتهاد فانه لا يحكم بما انزل الله الا من عرفت التنزيل يعلم
 التأويل وما يدل على ذلك حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ما بعثه الى امر يعنى قاضيا قال اي استخانا له كيف تقضى اذ عرض لك قضاء قال اقضى بكتاب الله قال
 ان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فان لم تجد في سنة رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اجتهد رأيي ولا اتواى لا اقصر في الاجتهاد والتمس الصواب قال اي الراوي فصر
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدره وقال الحق لله الذي وفق رسول الله لما يرضى به رسول الله رواه
 الترمذي وابوداود والدارمي وهو حديث مشهور بين القاضى العلامة طوقه ومن خرج في بحث مستقل و
 بين صاحب ظفر الاضيحة الاحتجاج به على هذا المقصود وتلقى القول له بالقبول ومعلوم ان المقلد لا
 كتابا ولا سنة ولا رأي له بل لا يدري ان الحكم موجود في الكتاب والسنة فيقضى به او ليس بموجود فيهما
 رايه فاذا ادعى المقلد انه يحكم برأيه فهو يعلم انه يكذب على نفسه لا عترافه بانه لا يعرف كتابا ولا سنة فاذا
 زعم انه حكم برأيه فقد اقر على نفسه بانه حكم بالطاغوت وقد سئل الشوكاني عن رجل التزم بوجوب افضاء
 المقلد ام لا فاجاب بما مضى ولا وامر الله انية ليس بهذا الامر انما حكم بان يحكم بالعدل والحق وما انزل الله
 وما امر الله ومن المعلوم كقول غيره - انه لا يعرف هذه الا سوادا من كان مجتهدا اذا المقلد انما هو ابل
 قول الضمير دون صحة رايا اضيق الى العلم يكون استيضا او عدلا لا الجحيم والمقلد لا يفعل الحق اذا جاء
 فكيف يهتدى للاجتهاد مع ما وهدهد الا لم يهتد بما انزل الله وما اعتد به يقول من هذا في السير في جمل
 ما انزل الله وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما علم على جميع الناس عدا ابل من عند ومكدا
 لا نظم المقلد انما اذا حكم بشي ففعل هذا ما اراد ان جاء راه - انه قد لا يرضى الى ان

امامه موافق الحق ام مخالفت له وبالحجة قال القاضي هو من يفيض بين المسلمين بما جاء عن الشارع كما جاء في حديث
 معاذ المتقدم وهذا الحديث وان كان فيه مقال فقد جمع طرق وشواهد الحافظ ابن كثير في جزء وقال هو
 حديث حسن مشهور اعتمد عليه ائمة الاسلام وقد اخرجوه ايضا احمد وابن عدي والطبراني والبيهقي و
 لائمة الحديث فيه كلام طويل والحق انه من الحسن لغيره وهو معمول به عند الجمهور وقد دل هذا الحديث
 على انه يجب على القاضي ان يقدم القضاء بكتاب الله تعالى ثم اذا لم يجد فيه قضي بسنة رسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم ثم اذا لم يجد فيها اجتهد رايه والمقلد لا يمكن من القضاء بما في كتاب الله سبحانه لانه لا يعرف
 الاستدلال ولا كيفية ولا يمكنه القضاء بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان ذلك ولانه
 لا يميز بين الصحيح والموضوع والضعيف العلل باي علة ولا يعرف الاسباب ولا يدري المتقدم والمتأخر والعلم
 والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والتام والمبني والمبني لا يعرف مفاهيم هذه الالفاظ ولا يتقن
 معانيها فضلا عن ان يتمكن من ان يعرف انتصاف الدليل بشي منها وبالحجة فالمقلد اذا قال صح عندي فلا
 عنده وان قال صح شروعا فهو لا يدري ما هو الشرع وغاية ما يمكنه ان يقول صح هذا من قول فلان وهو لا يد
 هل هو صحيح في نفس الامور ام لا فهو لا يرب احد وقضاة النار لانه اما ان يصادف حكمه الحق فهو حكم بالحق ولا يعلم
 انه الحق او يحكم بالباطل وهو لا يعلم انه باطل وكلا الرجلين في التارك كما ورد بذلك النص من المختار واما
 قاضي الحجة فهو الذي يحكم بالحق ويعلم انه الحق ولا شك ان من يعلم الحق فهو مجتهد لا مقلد هذا يعرفه كل عاقل
 فان قال المقلد انه يعلم ان ما حكم به من قول امامه حتى لان كل مجتهد مصيب نقول له هل انت مقلد في
 هذه المسئلة ام مجتهد فان كنت مقلدا في هذه المسئلة فقد جعلت ما هو محل النزاع دليلا لك وهو مصدر باطل فانك تعلم
 انها حق في نفسها فضلا عن تعلم زيادة على ذلك ان كنت مجتهدا فيها فكيف خفي عليك ان المراد يكون كل مجتهد مصيبا
 هو من الصواب لامن الاصابة كما قرب ذلك القائلون بتصويب المجتهدين وجروا في مؤلفاتهم المعروفة
 الموجودة بأيدي الناس واذا كان ذلك من الصواب لامن الاصابة فلا يستفاد من المسئلة ما تزعمون
 كون من هب امامك حقا فانه لا ينافي الخطا ولهذا صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا حكم الحاكم
 فاجتهد واصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد واخطأ فله اجر واحد اخرجوه الشيخان عن ابي هريرة وابن عمر
 هذا لا يخفى الا على اعمى واذا التفتل الفرق بين الصواب والاصابة فاستر نفسك بالسكوت ودع عنك
 الكلام في المباحث العلمية وتعلم ممن يعلم حتى تذوق حلاوة العلم فهذا حاصل ما لدي في هذه المسئلة

وان كانت طويلة الذيل والخلاف فيها مدون في الاصول والفروع ولكن السائل لم يسأل عن احوال
الرجال انما سأل عن تحقيق الحق انتهى كلامه رحمه الله تعالى في ارشاد السائل الى ادلة المسائل وقد حققنا
ذلك المقام في كتابنا الجنة في الاسوة المحسنة بالسنة وكشفنا القناع عن وجه التقليد والاتباع فارجع
اليه وعول في معرفة الصواب الحق عليه وبالله التوفيق وهو المستعان انتهى كلام تفسير فتح البيان في اقول
والمقصود من ايراد هذه الآية في هذا الموضع ان الحاكم بما ينزل الله به سلطانا ظاهرا وحيث ان الاشياء
تتفاوت في الرتب من الكرامة والكرامة والشرك والكفر والحكم فيها ايضا يتفاوت بحسبها سجل سبحانه
في الآية الاولى بالكفر على من حكم بغير ما انزل الله ولم يحكم بالكتاب والسنة وهذا يكون فيما سبيله مشا
الله والرسول ومحل في هذه الآية عليه بالظلم وقد يطلق الظلم على اشد الكفر وهو الشرك وعلى اكبره
وهو الفسق فلا فرق بين اطلاق الكفر واطلاق الظلم على من لم يحكم بالقرآن والحديث فان اريد بالظلم
هنا ما هو دون الكفر فالمراد الحاكم بما هو دون انواع الكفر وهو ظلم لاشك فيه كيف وقد قيل ان المعاصي
بريد الكفر وفي آية ثالثة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في فتح البيان اي من الرقيض
بما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة لقوله سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولقوله
صلى الله عليه وآله وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه رواه ابو داود والدارمي وابن ماجه عن المقدم
بن معد يكرب قال وللك هم الخارجون عن الطاعة قال وذكر الفسق هنا مناسبا لانه خرج عن امر الله اذ
تقدمه قوله وليحكم اهل الانجيل وهو امر قاله ابوحيان وفي هذه الآية والايتين المتقدمتين من الوعيد
والتهديد ما لا يتبادر قدرة وقد تقدم ان هذه الايات وان نزلت في اهل الكتاب فليست مختصة بهم بل هي
عامة لكل من لم يحكم بما انزل الله اعتبارا بعجم اللفظ لا بخصوص السبب ويدخل فيه السبب دخولا اوليا فيها
دلالة على اشتراط الاجتهاد في القضية واشارة الى ترك الحكم بالتقليد فان قلت اذا كان القصاص ببلادة
لا يوجد فيها مجتهد هل يجوز للخصمين النزاع الى من يحكم القضاة المقلدين من المغنين الجاهلدين على تقليد
المجتهدين قلت اذا كان يمكن وصولها الى قاض مجتهد لم يجز للمقلد ان يقضي ويتقرب بينهما بل يرشد هاهنا
القاضي المجتهد والمفتي المتبع او يرفع القضية اليه ليحكم فيها بما انزل الله او بما اراده الله فان كان الوصول الى
القاضي المجتهد والمفتي المستمع متعذرا او متعسرا فلا بأس بان يتولي ذلك القاضي والمفتي المقلدان يحصل
خصوصا تماما لكن يجب عليهما ان لا يدعيا علم ما ليس من شأهما فلا يغير لان صحيح او لم يجز شرعا بل ينبغي ان يقولوا

قال امامها كذا او يعرف ان الخصمين انما لم يحكما بينهما الا بما قاله الامام الفلاني وفي الحقيقة هو يحكم لا الحاكم
وقد ثبت التحكيم في هذه الشريعة المظهرة كما جاء ذلك في القرآن الكريم في شأن الزوجين وانه في كل
الامر الى حكم من اهل الزوج وحكم من اهل المرأة وكما في قوله تعالى يحكم به ذوو اعدل منكم وكما وقع في شأن
النبوة والصحابة في غير قضية ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب والعور خير من العي ولا يعتز العاقل بما يترفع
المقلدون للذاهب ويوهون به على العامة من تعظيم شأن من يقلدونه ونشر فضائله ومناقبه والموافقة
بينه وبين من يبلغ رتبة الاجتهاد في عصر هؤلاء المقلدين فان هذا خروج عن محل النزاع ومغالطة
وما اسرع نفاقهم عند العامة لان افهامهم قاصرة عن ادراك الحقائق والحق عندهم يحتمل بالرجال
في صدورهم جلالة وفخامة وطباع المقلدين قريبة من قبول اقوالهم اقرب منها من قول
اقوال العلماء المجتهدين لان المجتهدين قد بايعوا العامة وارتفعوا الى رتبة رتبة العامة في تصورهم
فاذا قال المقلد مثلاً انا احكم بذهب الشافعي وهو اعلم من هذا المجتهد المعاصري واعرف بالحق منكم
العامة الى تصديق هذه المقالة والاذعان لها اسرع من السيل المخدر وتنفعل اذها فتملن ذلك اكمل
انفعال فاذا قال المجتهد صحيحاً على ذلك المقلدان محل النزاع هو الموازنة بيني وبينك لا بيني وبين الشافعي
فاني اعرف العدل والحق وما انزل الله واجتهد رأيي اذ امر احد في كتاب الله وسنة رسوله نصرته
انت لا تعرف شيئاً من ذلك ولا تقدر على ان تجتهد رأيك اذ لا رأي لك ولا اجتهدا لان اجتهدا لا
هو ارجاع الحكم الى الكتاب والسنة بالمقاييس او بطلاقة ليسوعها الاجتهاد وانت لا تعرف كتاباً ولا سنة
فضلا عن ان تعرف كيفية ارجاع اليها بوجوه مقبولة كان هذا الجواب الذي اجابه المجتهد مع كونه حقيقياً
بحسب ما عرفت ان بفهم العامة او تدعى لصاحبه ولهذا ترى في هذه الازمان الغريبة الشأن ما ينقله
المقلدون عن امامه او وقع في التنقوس ما ينقله المجتهد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
وان جاء من ذلك بالكثير الطيب وقد رأينا وسمعنا ما لا نشك فيه انه من علامات القيامة على ان
كثير من المتلدين قد ينقل في حكمه او فتواه عن مقلد مثله قد صار تحت اطلاق الثرى وامامه عند براء
فيحول ويصير وينسب ذلك الى من ذهب الامام وينسب من باقي بما يخالفه من كتاب وسنة الى الابتلاع
وخالفه ان ذهب ومباينة اهل العلم وهو لو ارتفعت رتبته عن هذا الحد نبض قلبه لا تعلم انه الخالف
لامامه لا الموافق له ومن كان بهذه المنزلة فهو صاحب الجهل المركب الذي لا يستحق ان يخاطب بل على

كل صاحب علم ان يرفع نفسه عن مجادلته ويصون شأنه عن مقارنته الا ان يطلب منه ان يعلمه
ما علمه ^{مؤيد} مؤيد انتهى ما في فتح البيان وقد وجدت صاحب هذا التفسير عمل بما قال فيه من
رفع النفس عن مجادلة المتفهمة الجملة وصان شأنه عن مقابلة المقلدة المجذلية والله الحمد وبالله المنة
فالاية الكريمة دلت دلالة واضحة مع اختيها على ان من لا يحكم بكتاب الله تعالى وبسنة رسول صلى الله
عليه وآله وسلم التي هي تلو القرآن التكريم وصون نفسه يحكمون عليه بالكفر والظلم والفسوق ولا اعظم نقباً
من ذلك ولا اكبر عيلاً مما هنالك فليتفكر المؤمن المسلم في شأنه والشعير بما يانه في ان القضاء على المؤمنين
الله من الآيات والآحاديث وبما اراد الله تعالى من اداة الحكماء في تصحيح
الله به سلطاناً من كتب الاراء وفناوى الالهام نفايداً
للمؤمنين بوضوح اليقين من القرآن وظاهر الدليل من سنة سيدنا
عدنان اوعدهم للاصول المتصلة المنزلة واقتضاهم على الغرور المستعدة المتفتلة وهل
ذلك الا مشاققة الله والرسول وعدم تلقي ما فيهما بالقبول ومن يشاقق الله والرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما قولى ونضله جهنم وساءت مصيراً قال بعض اهل العلم الذهان
التاكيد وكرر هذا التكرير في موضع واحد من الكتاب العزيز لعظم مفسدة الكفر بغير ما انزله الله وهو من
الحكام وشمول بلية الامة من الخاص والعام انتهى اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم العمل
بما تحبه وترضاه **وقال تعالى** قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا غيب ولا غيب ولا غيب ولا غيب
وان فشتوا با الله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فيه دلالة على تحريم الاصل المذكور
وفي عن الشرا به سبحانه بالحكم بما لم ينزل وعدم الحكم بما انزل وعن التقوى على الله حلالاً ومتبوعاً وبه
الاختصاص عن الاشياء المشار اليها واخلاص التوحيد والامر بموجب الكتاب والسنة والاحكام
الاحكام الى الله تعالى المتول من الرأي المجرد تقول عليه سبحانه وقد انزل تعالى على من يشاء من عباده
به علم فقال ها انتم هؤلاء حجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله اعلم
وانك اذا نظرت فيما حاج به اهل الرأي واهل الضلالة واهل البدع واجابوا به بل اهل السنة والجماعة
وجدت حاجتهم على غير علم وفهم وجل ما ياتون به عند الحاجة والمناظرة هي اقول بحقيقة انما يريد ليس
عنينا انارة من علم يستحي منها اهل العلم في كل عصر وقطر وهم يظنون انهم يحسنون صنعاً ويهيئون خيراً

وهو في الحقيقة لا يستحق الخطاب والجواب فان الجواب على الجملة المقردة والفرقة الجاهلة هو السكوت عنهم وعدم مخاطبتهم بالكلام والسلام والاقلام والاقلام وان ردوا على اصحاب الحق الف مرة والقوا فيه مائة تأليف فاكل احد من الناس يستحق المكاملة والمناظرة **وقال تعالى** ادفع بالتي هي احسن وفي الحديث من ترك المراء وهو محق بنى له بيت في رضى الجنة او كما قال وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف

السنن الكذب هذا اجلال وهذا حرام لتقتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم في هذه الآية عن ان يقول احد من اهل العلم هذا احلال وهذا حرام مذموم وما لم يصرح الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تنصيها ولا اصل في التخيير وهذه الفتاوى العراض الطوال قد اشتملت على ذلك وسببه عدم عرض الجملات والافيسة الباطلات على كتاب الله وسنة رسوله ولو عرضوها عليها لبيان لهم ان فيها ما يخالف ظاهر القرآن وصريح السنة وفيها ما لا يحتاج اليه انسان وفيها غلوطات كثيرة واداء لا ياتي عليها المحصر وتقريرات لا تقع في الخارج وما يقع فيه من الحوادث الجديدة والكواش الحاضرة والمستقبلة فليس فيها حكمها واذا عرضها المستق على المفتي او المستفتى على القاضي طلبا للحكم يفتي اهل الفتوى ويقضي اصحاب القضاء بما يظنهم لاحد من الافيسة على المسائل الفرعية الآتية من جهة اكابرهم ولا يفتون فيها كتابا ولا سنة ابدافا نظير في هذا البناء الفاسد على الفاسد واعتبر بحال هؤلاء ولوردوها الى الله والى الرسول وطلبوا حكمها من الادلة الخاصة والنصوص العامة لوجدوا عند ما يشفى العليل ويروى الغليل فانه لا يفوت شيء من الاشياء عن كتاب الله سبحانه وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما كافلان الحكم جميع الحوادث الحالية والاستقبالية وانما على اهل العلم النظر فيها والتمسك بها وقد نص سبحانه في هذه الآية على ان هذا الوصف من لسانهم افتراء الكذب على الله وان الكاذب غير مفلح ومتاع الدنيا التي لا تجلها ارتكبوا هذا الوصف وجاءوا بالحكم الحلال والحرام والجواز وعدم الجواز على شيء قليل فان عن قريب ثم هم يعدون على هذا الافتراء عذبا وجيادا في هذا الوعيد ما لا يقادر قدره والآية دليل على رد التقليد وعلى انه يوجب العقاب على المقردة لان هذا الوصف لا يوجد الا فيه وفيهم وان المتبعين لا تصف السنن هذا الكذب لانهم انما يقولون بما قال الله او قاله رسوله فلا وصف لهم اصلا والآيات الدالة على وجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله كثيرة طيبة منها قل تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلمكم ترجون وفيه ان المرحومين هم المطيعون لها والمراد باطاعتها

إطاعة الكتاب والسنة ومعلوم أن إطاعة الفتاوى والدفاع للجوعة في الآراء ليست بإطاعة لها بل هي إطاعة
 لمن ألغى أوجعها كيما كان وقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن قولوا فإن الله لا يحب الكافرين ومفهوم
 هذا أن غير الطيع لها في عداد الكفار ونعوذ بالله من ذلك ولا يستطيع أحد من المقلدة أن يقول أنا مطيع
 لحكم الله وحكم رسوله فإن قال ذلك كان كاذبا صريحا لأن ما في كتب مذهبه من الأصول والفروع ليس هو حكم الله
 ولا حكم رسوله بل هو بصاق الفضلاء ومخاطب الفقهاء وقدر القياس ودنس الرأي ولا يفيد اتفاق بعض
 ما فيه من الأحكام والمسائل بما فيها لأن الأكثر حكم الكل والأكثر فيها ما يخالف الكتاب وصريح السنة
 وإن كنت في ريب من هذا فاعرض هذه الطوامير الطويلة والدساتير العريضة على كتب التفاسير والسير والسير
 وعلى دواوين السنة من أهل الحديث يسفر الشك لجميع اليقين وقوله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الأنبياء
 أنعم الله عليهم ثم فيه بشارة للطيعين وفضيلة للمتبعين الذين أطاعوا الله ورسوله فيما أنزل وجاء به وهم
 من لا يقلدون أحد في دين الله ولا يطيعون رجلا وإن بلغ في العلم والعمل غاية منتهى لأن كل واحد يؤخذ
 بقوله الله لا تأخذوا بالدينار ولا بالدينار ولا تأخذوا بالدينار ولا تأخذوا بالدينار ولا تأخذوا بالدينار
 العمل بالحديث لا يطاعة الرسول لا يتحقق إلا إذا عمل بقوله وأقصد بفعله وذلك لا يتأتى إلا بتأنيده واستتاره
 فالقرآن داع إلى العمل بالسنة كما أن السنة تدعو إلى العمل بالقرآن ولا اعتصام به وقد تقدم تفسير قوله سبحانه فإن تنازعتم في شئ
 فردوه إلى الله والرسول في موضعه وهو نص في العمل بالقرآن وبرهان ساطع على رد التقليد المشوم ومفهومه أن من لا يريد التنازع
 إليهما لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وأي وعيد أعظم من ذلك في شأن المقلدين فقد خرجوا عن الإيمان صاروا
 كمنكر المعاد عاذنا الله وخواننا وخلفنا عن تبعات هذه التقليدات ووفقنا للعمل بكتابه وبسنة رسوله
 سيد الكائنات عليه أفضل الصلوات والتسليمات وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
 من تحتها الأنهار الآية فيه وعد لأهل الإطاعة بدخول الجنة ولا يتأتى الإطاعة إلا بالتمسك بالكتاب
 والسنة ومن زعم أن العامل بكتب المذاهب مطيع لها فقد أخطأ خطأ فاحشا وابن الثريا من الثرى والشمس
 من السهى بل هو من قبل نفسه وعلى نفسه براقتش تحنى وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
 يدخله نار خالدا فيها وله عذاب صريح ومعلوم أن من ترك الكتاب والسنة وهما موجودان في عصر وفي
 بلدة وعند أهل خطته وجلده وأقبل على دفاتر الرأي والكتب المذهبية المحتوية على أنواع من الأقيسة
 والبدع والأهواء فهو عاص لله ورسوله وليس مطيع لها لأنه تعدى حدود الله وجاء وزبها إلى تقليد الأجداد

والرهبان فلمن احكم عليه بجلود النار ونعوذ بالله منها وقوله واطيعوا الله ورسوله واحذروا فان
 قوليت قفا علوا انما على رسولنا البلاغ المبين فيه المتخذ يرعن عصيان الله ورسوله بأي نفع كان ومن اي
 انسان وقع والامر بيطاعته على الاطلاق فكل ما يصدق عليه انه عصيان لها فالعبد رمنه واجب كان
 الاصل فيه الوجوب ولا شك ان في ايتار التقليد والعمل بغير القرآن والحديث عصية الله ورسوله واضحا
 جليا لا يجده الامكا يرغى او جاهل شقي وقد بالغ اليه الرسول ما كان حقا واخفا وليس عليه ولا على رسوله
 من العلماء العارفين بالسنة والمحدثين القول الا هذا البلاغ فهدى الجمع والسنن والمسائيد والمعاجم من
 آثار بلاغهم قبلوا ذلك ام ابوا المهدى من هداية الله وقوله اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين هذه
 الشروطة فيها من الوعيد ما تقشعر له الجلود والمفردة في مخالطة منهم فانهم يظنون ان هذه الكتب الفقهية
 المذهبية انما اخذت مسائلها ورأسها من الكتاب والسنة وان الائمة استنبطوها منها فهي عين المراد
 لله والرسول ونحن نقصور افهامنا وقلة علومنا لا تصل من مبانيها ومعانيها الى ما وصلوا اليه وليس العمل
 بتلك الاسفار غير العمل بالقرآن والحديث وهذا سوء فهم منه لان الله نص على ان آيات كتابه بينات
 وان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال تركتكم على التواضعة البيضاء ليلها كنهارها او كما قال فاذا نظرنا
 القرآن والسنة ليس فيها بمشكل على احد فلا ندري ما الذي منعهم عن النظر فيهما يدل النظر في تلك الكتب
 المعرمة واي شيء يوجب عن العمل بظاهرها في الكتاب وما في الصحيح الستة وهل يرضى عاقل بايتار المشكل
 وتراك السهل واختيار البهم على المبين وتقديم الرأي على الرواية وتقدير الجمل على العلم والفرع على الاصل
 والمنقطع على الموصول والموقوف على المرفوع والله لا يقول بذلك من له ادنى التمام باللب فضلا عن العقل
 قويم وقلوبهم فأنظر في حال نفسك من اي هذين الفريقين انت يا تارك الخير وباغي الشر وفك الله ثلاثا
 والتوحيد وصانك عن مقاسد التقليد وقوله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحكيكم
 الامر للوجوب والاستجابة لها هي قبول ما امر به ونهى عنه في الكتاب والسنة والعمل بمقتضاها ولا ريب
 ان الله ورسوله دعيا الامة جميعها حاضرها وغائبا الى التمسك بالثقلين والاعتصام بقرآن الاصلين النبيين
 وكذلك دعا حملة علومهما ونقله احكامهما سائر الامة من العصم الاول الى هذا الزمان في كل قطر افق
 من العرب والعجم الى الاتباع وصحابه في كل محل ومكان واقاصوا على ذلك الوفاء من البرهان وصوتقا
 من التاكيدات المشتعلة على الادلة الناطقة بالحق والصواب في كل امر وشأن ولكن لم يسخب اكثرهم لكونهم

ما سوريين في شرارة التقليد الا من رحمه الله تعالى من فروع القبائل والاجيال وافراد العشائر والرجال وهم
 كثيرون تارة وقليلون اخرى ولكن لا يخلو زمان منهم وعدا منه سبحانه ثلوث منين بالنصرة والفتح للمبين ومن
 رسوله الامين بقوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرة منصورين بحديث اللهم اجعلنا من هذه الجماعة
 وفق له طيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنافوا في شئ فقد شقوا وتذهب ريجيم التي كانت في التناف في امور الدين
 والدنيا واصل النبي القرير وفرع على ذلك الغسل وذهاب الرجوع وقد وقع كافي في هذه الآية فان الناس
 تركوا اطاعة الله ورسوله بترك العمل بالكتاب والسنة وتنازعوا في ادلتها الواضحة وقد صواب عليها ما يلزم
 من احبارهم ورهبانهم وانزوا التقليد ونبتوا الاتباع وراء الظهور ففسدوا عن التصلب في الدين والجماد
 في الاسلام مع المخالفين المغضوب عليهم والضالين وذهبت ريجيم التي كانت في قلوب اعداء الملة وفي
 رعيهم اندي كانت على سائر الامم حتى ادى بحمد هذا التقليد الى خربة الاسلام وادبار شوكتة واقبال اعدائه
 عليهم ونسلكهم على جميع الامم ان ان الامر في هذا الزمان الى فقد الدين بأسره وفتاء التوحيد بجملة وذهاب
 الاخلاص بجملة وتحويل الاثر بآراء والسمعة واسم الاسلام واسم الايمان وانفك اهل الفضل في طلب الحكمة
 باشتغالهم باسماء المراتي والفقراء والمشائخ ورضوا بحدن عوضا عما عند الله للمخلصين له الدين المطيعين له و
 رسوله الامين المسكين ككتابه وحديث نبيه الكريم فان الله وانما اليه راجعون التسليد لكون الذي هو ادى
 بانذري هو خير من عند صدق الله تعالى فيه اخبرنا به في كتابه العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
 اللهم رد الينا ريجيمنا واذهب بفشلنا ولا تقبلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وانصرنا على القوم
 الكافرين وفق له انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا و
 اولئك هم المفلحون فيه فضيلة اهل الاتباع وبشارة لحصر على السمع والطاعة لحكم الله ورسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم ولاية عامة في كل من دعا الناس الى كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلوة والسلام وفي
 كل من اجاب ذلك الداعي ولا شك ان اول من دعا الى هذا هو الله سبحانه دعاهم الى طاعته التي هي طاعة
 كتابه واستمال وامره ونواهيته ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امته المحاضرة في ذلك الوقت
 بلا واسطة او بواسطة الى اتباع القرآن والحديث ثم دعت الصحابة رضوان الله عليهم اتباعهم الى ذلك ثم دعا
 تابعوهم لاحسان سائرهم اليه ثم دعا اهل الحديث والقرآن في كل عصر وزمن من عهد الصدر الاول في
 كل امة وجهة كل انسان كائن في مكان اي مكان كان الى الاعتصام بالكتاب والسنة وصالحوا به على المنابر

وفي الأسواق وسائر الأفاق هذه كتبهم تشهد لهم بذلك فيعلم الله أنه يوفق للهداية قبل منتهى هذا الدعاء
 ومن قد رآه أنه لا يصلح بأله لم يستجب لهم فلم يفلح وقد افلح المؤمنون المتفوقون للاتباع المتأهلون لترك
 الإشراك والابتداع والله المحمود قد رأينا وسمعنا أنه لا يخلو زمان من يستجيب لله وتكنايه ورسوله ولسته
 في الحق من الأفاق وإن كافا على قلة أو كثرة بحسب تقاوت الأحوال والأشخاص والأمصاكر وهذا من نعم الله
 تعالى علينا وله الفضل والمنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأتوا بالله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
 والآية فيها دلالة على أن السمع والطاعة لها عند الأمر والحكم والنهي والدعاء إليها من أي داع كان وفي
 أي محل وقع من شأن أهل الأيمان وعلامة الفلاح لهم ومغفورة المخالفة أن خلاف هذا من أمارات الهلاك
 وذهاب الأيمان عافانا الله من ذلك ووفقنا بما هنالك وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
 هم الفائزون فيه الأخبار يفوز متبعي الكتاب والسنة والإشارة إلى أن المتبعين هم الفائزون بالله والمتفوقون
 منه فمن لم يطع القرآن والحديث واخذ بالتقليد والهوى والعصية وقدم الرأي على النص والرواية فكانه لم يسمع
 الله ولم يسمعه ولم يفهم وحرم من هذه الفضيلة والنعمة العظيمة وقوله وأطيعوا الرسول لتعلموا ترحمون فيه وعد
 المرحومة على طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا طاعة له إلا إذا علم بسنته ورفض بدعة غيره وإن كان
 أمام الوقت ومجتهد العصر وبلغ من الفضل منتهاه ومن الكمال مداها فإنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق
 وقوله قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما علي ما حلق وعليكم ما حلقم الآية فيه أن وبال التولي عن
 اتباع الكتاب والسنة على المتولين لا على غيرهم ولا ريب أن التقليد يورث الويال لصاحبه في الدنيا والآخرة
 أما في الدنيا فالخيمان عن بركات الإسلام وحلاوة الأيمان والابتلاء بالحيل والتحذيرة والمجادلة والكابرة
 لا على طريقة الحق والإنصاف بل على شيمة القاسد والرعدة والرياء والإعتساف وما يتبع ذلك من المفاسد
 والأفات وأما في الآخرة فذلك واضح مما تقدم من الآيات الدالة على كون غير المطيعين لله وللرسول في النار
 وأعداءهم للفلاح والفوز والرحمة وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون
 منكم ولو أذليخون الذين يجادلون عن امره أن تصيهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم فيه أن دعاء الرسول
 عليه السلام ليس كدعاء أحاد الأمة بل هو أعظم نظما وأجل قدرا من دعوات سائر الخلق فإذا ادعى أحدا
 تعين عليه الإجابة ولا ريب أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا أمته إلى التمسك بكتاب الله وسنته
 في غير موضع منها فمتعين على جميع الأمة أن يجيبوه ولا يتعدوا عن استجابته ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم

أي هرباً إلى يوم بقاء الأحاديث في الاممات الست وغيرها وبقاء القرآن في الدنيا إلى قيام الساعة لا يري
 ذمة أحد من الامة من اجابة دعوته في أي عصر وقطر عند وجود هذه الكتب بين ظهراني العلماء من
 اصنافهم على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم فمن لم يجب داعي الله فهو الخاسر في الدنيا والآخرة
 واما ترى ان جماع المحدثين واشاعتهم تدعو كل مقلد في كل زمن وافق إلى اتباع القرآن والحديث والعمل
 بما دلوا عليه فلا يجيب أحد لجليل يظن ذلك الدماء كدعاء بعضهم بعضاً ان شاء قبل وان شاء ابى ومنهم
 من يتسلل من هذا الدعاء كما كثر المقارين والمتكلمين اهل المذاهب المختلفة واصحاب المذاهب المتباينة
 بل لا داع عندهم للدعاء انتم إلى راس تلك الفروع لا قبيل على مؤلف هذا الموضوع ومصنفهم المرقع واما دعاء المحدثين
 بتلاوة آيات الكتاب المبين ورواية احاديث الرسول الامين فلا يستحق عندهم التلقات وفي اذنه
 عنه وقر وهذا من غرة الدين وفساد الشرع بمكان لا يخفى والله عليهم بحال هؤلاء المتعصبين الجامدين على
 تقليدات مذاهب المجتهدين مع انهم قد فهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم كما شأ من كان ودعوا الامة إلى
 اتباع النصوص والادلة الثابتة في الحديث والقرآن وفي الآية وعيد شديد وقويل عظيم ونقد جليل
 عن مخالفة امر الرسول عليه الصلوة والسلام ولا شك ان التدوين الذي في كتب الفروع والعقائد من جملة
 من المقلدة والمنكلمة والتصوف والمنفلسة والمتفهمة يخالف كثير من امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 مخالفة ظاهرة واضحة لاسترة عليها ومن انكر هذا فليعرض ما فيها على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة
 بمقتضى هذا النضاح لا يحجب عليه والله لا يقدر احد من هؤلاء على ان يثبت كل قول وحكم في هذه الاسفار
 الطويلة العريضة بدليل من ادلة القرآن والحديث او يربطه بنص وبرهان متماثل ولا نصف ما فيها بل
 ربع ما فيها بل سائرها الا ما شاء الله واذ لم يقدر على ذلك هو بنفسه بل امامه الذي مضى وهو بقلده في
 كل ما ياتي ويذر فانه ان ليس برأي يثبت وظن محمّد وحس غير صائب وهم ثابت فماذا هو وما الذي منعه
 عما في الصحاح اسنة الذي كل لفظ منه دليل براسه وكل رواية حجة بنفسها والجامع هم إلى القضاء والفتا
 بالذي في هذه الفتاوات الكبرى والفتاوات العظمى التي لا مستند لها في الدين ولا مرجع اليها في الشرع
 المبين فما حق هؤلاء النعماء قال سبحانه في هذه الآية فيجوز للذين يخافون عن امره ان يصدّقهم فتنة
 او يصيبهم عذاب اليم وفي له انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذ كانوا معاً على امر جامع بين
 حق يستأذنه الآية فيه دلالة على منع الجماعة من الافتراق والاجماع منهم على كلمة الاتفاق ومعلوم

ان في اتباع الكتاب والسنة اجتماع على امر جامع لا ينبغي الذهاب عنه وفي اختيار التقليد انفاق للجماعة
 وقد وردت احاديث كثيرة في ذم الفارقة وصرح الالفه ومنع الامة عن الشذوذ وحشد على الجمعية
 هذه كتب القوم وسفائن اهل المذاهب كما قد تجد اثنين منها وافق الاخر في ما ثوبناه ومعناه وكل ما
 من تلك الكتب وقابلت بعضها ببعض زدت اختلافاً وتباثناً في مسائلها ورسائلها وجدت لاصحابها
 اقوالاً ومذاهباً لا تتخلف في الحق وحجة وهذا شأن ما ليس من عند الله ورسوله كما قال تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يعش منكم بعدى فسيرو
 اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الحديث وهذه دواوين السنة المطهرة لا يجب فيها
 ابدان ان شاء الله راحة من الاختلاف وكذلك حال الكتاب العزيز فان بعض ما فيها يقوى بعضاً ويصدق
 بعضها بعضاً ولا يزال يزداد آيات القرآن وروايات الاحاديث توفيقاً وتطبيقاً عند الخوض فيها بخلاف
 الفقه المصطلح عليه والرأى المتعارف فانه يزداد اختلافاً مع جنسه عند حدوث قول جليل
 من فقيه ظهري ومكلم جري ياتي احدهم بعد احد ويدعي كل واحد منهم لنفسه دعاوى عريضة طويلة
 كلها احضة والجمل فيها يزيد ساعة فساعة ويترقى الحسد فيما بينهم يوماً فوماً ويكثر التاليفات في الردود والطح
 والفتح والطعن والتشنيع والتضليل والتدريج والتكفير يصبح بعضهم بذلك لبعضهم وقد صان الله اهل
 العلم بالكتاب واصحاب المعرفة بالحديث المستطاب من هذه الوصمة والخصلة الشنيعة فما ترى احداً منهم
 رد على احد من المحدثين ولا خالفه في اصول الحديثية والقروع السننية رد المقلدة بعضهم على بعض خلا
 المشركه المبتدعة احدهم باخرهم والله المحمدي وقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً فيه الحث على
 اتباع الكتاب والسنة والتسجيل له بالقول العظيم وهو الدخول في الجنة وقوله لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر هذا يدل على ان الاسوة في الرسول اي في العمل بسنته هي الحسنة
 وان الاسوة في غيره لاحسنة فيما فقيه الحث على اتباع السنة والعمل بالحديث والاشارة الى ان ذلك من
 خصال الراجين وشيم الصالحين الذين اكرمهم الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنطوا اعمالكم
 فيه ان الاعمال نصيراً باطلة اذ لم تكن على طاعة الله ورسوله وهي اتباع الكتاب والسنة وقوله يا ايها الذين
 امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعضاً ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون
 هذه الآية وان كانت خاصة برفع الصوت والجهر بالكلام لكنها تشمل بغوى الخطاب والاشارة النص على

منع تقديم فعل وقول لاحد على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله فمن رفع صوته بالتقليد على الاتباع وجهه بالرأي مقدم ماله على الرواية فهو داخل في هذا النهي بلا شك وريب وقد تقدم مراراً ان الاصل في النهي التحريم فيجوز على المؤمنين ان يتفوهوا بشي فيه الرفع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي شيء كان والمقلد اذا اختلف بخلاف الكتاب والسنة وفاء به وجهه بكتبه فقد رفع صوته على صوت الرسول ان الذي هو عبارة عن سنته الصحيحة الواضحة وجهه بالقول الفاسد وهذا يوجب ضبط العمل ولهذا

مدح الله في آخر هذه الآية من يغض صوته عند صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان الذين يغضون اصواتهم

عند رسول الله اولئك الذين اتقوا الله قلوبهم للمقوى لهم مغفرة واجر عظيم وهذا يرشد الى ان من قضي اوافق بالرأي وذكر احد عنده ان الحديث ورد بخلافه ثم لم يخضع له فانه لم يغض صوته عند رسول الله اي عند جديته بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ومن غض فقد اتقى وصار من اهل المغفرة والاجر

فيه فضيلة للمتعين نتا ربين وبشارة لهم بالجنة وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات التواضع لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فيه تعليم الادب للناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانك اذا تأملت في صنيع القوم المتفقه دريت ان هو كانه لا يصبرون في امضاء الاحكام الفروعية

حتى يخرج اليهم حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدونة في الصحاح والمسانية بل ظنهم انها مأخوذة من القرآن والحديث اخذها منما اكابرهم وان لم يعلموا ان ذلك صلى الله عليه وآله وسلم من وراء الحجرات وقد انص الله عليهم بعدم العقل ولا شك ان التقليد والعمل بالرأي والتسكك بالهوى جهل وصاحبه جاهل غير عاقل ولو كان عاقلاً لم يفعل ما فعل من تقديم الفقه على الحديث فان السنة اصل والاجتهاد فرع ولا يرضى فاهم ففقه حتى الفقه بترك الاصل الموجود الميسر واشار الفروع المتعقبات المشتبه

ابداً فان الصالح يغفون عن المصالح وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار

ومن يقول يعذبه عذاباً أليماً فيه بيان ثواب المتبعين وعقاب المتولين بايثار التقليد وترك التحقيق وقوله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى عليه شديد القوى هذا انحصار على ان الحديث مثل القرآن

في كونه وحياً معلوماً من جهة صاحب القوة السديدة فمن انكر الحديث فقد انكر القرآن ومن انكر القرآن فقد انكر الحديث اشد انكاراً واذا كان الحديث مثل القرآن وجب التسكك به في كل شأن وليس هذا مقام الرأي والقياس فانما ليسا بوحى ولا في حكمه وقد قيل ان اول من قاس بالبليس والرأي في الدين عذرة قدرة وفيه

تحريف الكلم عن مواضعها وقد وردت أحاديث في أن الحديث مثل الكتاب بل هو أكثر ولقد كان من الخطأ
 قاضية عليه وبالله العجب من قوم ظنوا أن السنة لا تنقض على الرأي وجعلوا الرأي قاضياً عليها وهذا من
 القضية كان الرأي عندهم أعظم رتبة من القرآن حيث أن القرآن أنفع كونه كلام الله وحيه يقضى عليه
 حديث من نزل القرآن عليه ورأي أمامهم وانتاعه حالاً سبيل السنة بالعضاء عليه وهذا عين الظلم
 والجهل البسيط ومثل هذا القائل لا يستحق الخطاب ولا الجواب وقد قال سبحانه في كتابه ما أنكر الرسول
 فخذوه وما ينقضه فانتقوا واتقوا الله أن الله شديد العقاب وهذا الأمر إذا وجوب العمل بأمر الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه وهذه أوامره ونواهيه مدونة في كتاب البخاري ومسلم وسنن أبي داود
 والنسائي وجامع الترمذي وابن ماجه والموطأ وغير ذلك من دواوين الإسلام ولا حاجة معها إلى الرجوع
 إلى كتب الفروع أصلاً فمن ترك هذه وأخذ هذه فقد خالف أمر الله مخالفة صريحة واستحق العقاب
 الشديد وما أبلغ هذه الآية وأعظم أجمالها في باب وجوب الانتاع والنهي عن التقليد لأن التقليد مما في عنه
 الله في كتابه بالفاظ وعبارت وفي عنه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث بمعاني ومباني جامعة وما
 حكاها الله إلا عن أهل الشرك والكفر وإنما وصف المؤمنين باتباع الأحسن وإطاعة الله وإطاعة رسوله كذلك
 حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السنة وفي عن البيهقي قال درجات التقليد أن كان أي إنسان لم يكن كافر أو حراماً كان
 بدعة سيئة لا يرضاها الله ورسوله وكفى بهذا القدر دماً وشناعة فإن نصف نفسك أيها السني وتأمل أنك
 أخذت ما أنكر الرسول وأنهيت عما نهاك عنه أم تركت ما أنكر من السنن المأثورة الصحيحة المرفوعة
 المتصلة إليه صلى الله عليه وآله وسلم وأخذت بدله الرأي وتقليد الرجال في قيلم وقالم ففعلت ما نصبت
 عنه على لسانه من الآثار بالبدع والمحدثات والاعتقال بالرسوم الجاهلية الأولى والأخرى ورفضت الآثار
 والسنن في جانب حثاً للمحدثات المبذبة على الرأي المحرم وانتصاراً للذاهب والمشارب وإن كانت مخالفة
 لما في الكتاب في السنة مضادة للحكم الله وحكم رسوله فما ندرى ما جوابك على هذا أخذ ابن يدي من الجاهلين
 اعلم أن الله مصيرك فمن نصيرك وفي القبر فيالك فما قيلك **وقال تعالى** أنا أرسلناك شاهداً و
 مبشراً ونذيراً لئن لم تؤمنوا بالله ورسوله وتعدوه وتوقروه ولا يرتأى علم أباي أن تعزيره وتوقيره صلى
 الله عليه وآله وسلم في قول ما جاء به من الله في الكتاب وفي السنة ومن لم يقبله فلم يعزره وبوقرة بل ^{ستخف}
 بد صريحاً حيث قدم على الرواية منه رأي غير من لها دامتة وأراد ملتة وأي إساءة الأدب أعظم من أن

يقيم بعد قول أحد علي قول رسول الأمة ونبي الرحمة وأي استحقاق أجل من أن يترك العمل بالحدِيث
ويعتبر أن ويعتبر على كتب الأراء وفروع الأهواء فعمل هذا الأجل بعدد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأي من مع بالهجوم الآخر يعني نفسه أن لا يعزرو ولا يؤقر من آمن به واهتدى بسببه ويعزرو علماء أمته
ويؤقر فضل عمله في مصادمة أقوالهم النصوص والآلة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **وقال تعالى**
من كان على بينة من ربه ويبلغه شاهد منه قال ابن عباس هو جبريل وقال مجاهد هو كتاب موسى في محفل
أن يكون المراد بالبينه القرآن وبالشاهد الحديث وقال تعالى لا يعلم الكتاب والحكمة قال الكليني
المراد بالكتاب هذا المصحف وبالحكمة السنة والحكمة وإن كانت لها معاني كثيرة في اللغة فكيف في القرآن
بمعنى السنة أكثر وأظهر وقد من الله على المسلمين ببيان الرسول يعلم حراياها فوجب علينا أن نؤمن بذلك
ونعصمها كما لا نفتقد أصل الأصول هو اتباع كتاب الله والعمل بحديث الرسول وأنه لا ثالث لها ولا رابع وإن قال
به قائل أو فاه به كبير فإن الحق أكبر منه والآيات الكريئات في وجوب اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة
كثيرة لا يحصى المقام وفيما ذكرناه مقنع وبلاغ لقوم يعلمون وأما الأحاديث الدالة على وجوب العمل بها
فأكثر من أن تحصر منها حديث ابن عباس في الصحيحين في مسألة اللعان في قصة هلال بن أمية وفيه قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن قال الغلابي يريد والله أعلم بكتاب الله
لحياته ويدر عن العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله ويريد بالشأن والله أعلم أنه كان يحذر المشاهدة
ولدها الذي رُميت به ولكن القرآن العظيم فصل الحكومة واسقط كل قول وراءه وترويق للاحتجاج بعبارة
موضع انتهى وأخرج الشافعي في الرسالة بسنده عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه أنه قال أرسل عمر بن الخطاب
إلى شيخ من زهرة كان يسكن حارنا فذهبت معي إلى عرقسأل عن وليدة من ولائد الجاهلية فقال أما الفراش
فلفلان وأما النظفة فلفلان فقال عمر رضي الله عنه صدقت ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قضى بالفراش وقال الشافعي وأخبرني من لا أتهم ثم ذكر قصة فلام حاكم فيه عمر بن عبد العزيز برأيه فأخبر
عمر بن عبد الله بن عيسى مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في مثل هذا أن يخرج بالضمان
فقال ما أيسر على من قضاء قضيت الله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق فبلغني فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله وسلم فأرد قضاء عمر يعني نفسه فأنفذ سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي
أيضا وأخبرني من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال قضى سعد بن إبراهيم على رجل بقضية برأى

ربيعة بن ابي عبد الرحمن فاخبرته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضى به فقال سعد لربيعة
 هذا ابن ابي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضيت به فقال له
 ربيعة قد اجتهدت ومضى حكمك فقال سعد واجبا انفذ قضاء سعد بن ام سعد واراد قضاء رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بل ارد قضاء سعد وانفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا سعد بكاتب القضية فشقه ففصل للقضى عليه اي بقضى
 به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي اخبرنا ابو حنيفة بن صالح قال حدثني ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابن
 سريج الكعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عام الفج من قتل له قتيلا فهو غير النظيرين ان احبنا العقل
 وان احبنا القود قال ابو حنيفة فقلت لابن ابي ذئب اتأخذ هذا يا ابا العارث فصرخ صدرى وصرخ علي
 صياحا كثيرا وقال مني وقال احد ثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول اتأخذ به نعم اخذ به و
 ذلك الفرض علي وعلى من سمعه ان الله تعالى اختار هذا من الناس فقد اهم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار
 له على لسانه فعلى الخلق ان يتبعوا طائعتين داخريين لا يخرج احدهما من ذلك قال وما سكت حتى تمنيت ان يسكت
 انتهى قال الفلاني ربح تأمل فعل عمر بن الخطاب وفعل عمر بن عبد العزيز وفعل سعد بن ابراهيم وقول ابن
 ابي ذئب يظهر لك ان المعروف عند الصحابة والتابعين ومن تبعهم بالاخصان وعند سائر علماء المسلمين
 من السلف الصالحين ان حكم الحاكم المجتهد اذا خالف نص الكتاب العزيز او سنة الرسول صلى الله عليه وآله
 وسلم وجب تقضه ومنع نقاذه ونص الكتاب ودليل الحديث لا يعارضان بالاحتمالات العقلية والخيالية
 النفسانية واهام العصبية الشيطانية بان يقال لعل هذا المجتهد قد اطلع على النص وتركه لعل طهرت
 له وانه اطلع على دليل آخر ونحو هذا مما ألج به فرق الفقهاء المتعصبين والطبقي عليه جملة المقدمين قال
 ابو النضر هاشم بن القاسم بسنده عن هاشم بن يحيى الخزومي ان رجلا من ثقيف اتى عمر بن الخطاب فسأله
 عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت يوم الفجر فما ان تنفر قيل ان تطهر فقال عمرا فقال له الثقيفي
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتاني في عدة المرأة بغير ما اقيت به فقام عمر يضربه بالدرّة ويقول
 لم تستفتيني في شيء قد اتي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الفلاني وروى بخفي ابو داود انتهى
 قلت وفي هذه الرواية دلالة على ان كل احد يخطئ ويصيب وان بلغ في الفضل غاية ومن العلم غايته الا ان
 الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا جاز الخطأ على مثل عمر الفاروق فما ظنك بغيره من المجتهدين قال عمر بن
 عبد العزيز لا رأي لاحد مع سنة سنما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابن بكير بن ابي شيبة بسنة

وفي صحيح مسلم في قصة المتوفى عنها الحامل رجوع ابن عباس عن اجتماعه فيها الى السنة قال محمد بن اسحق
 بن خزيمة الملقب بامام الائمة لا قول لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اُتِيَ بالخبر عنه قال
 الغلابي وكان ابن خزيمة له اصحاب ينقلون مذهبه ولم يكن يقلد احدا بل كان اماما مستقلا كما ذكر البيهقي
 في الدخول وقال طبقات اهل الحديث حجة المالكية والشافعية والحنبلية والراشدية والخراسانية انتفى
 قلت ولمريم الحنفية لا هرقليل المعرفة بل اقلها بالحديث ولقد استموا باصحاب الرأي لغلبته عليهم وذكرهم
 بهذا الاسم جمع من قدماء العلماء ومتأخريهم في كتبهم كان ذلك علم لهم بين الاسلام واهله وفي كون
 الامام ابن خزيمة مستقلا بالامامة غير مقلد لاحد دليل على ان الاجتماع والبلوغ الى رتبته لم يعمد على المجتهدين
 الادبعة بل بلغ الى هذه الرتبة جماعة كثيرة عظيمة في هذه الامة كما ذكر ذلك العلامة الشوكاني في كتاب
 البدر الطالع وسماهم اسما باسم وغيره في التاج المكلل وكذلك لم يكن في القرون المشهورة لها بالخير من قبله
 احدا من الامة وكذلك حال الائمة الاربعة فانهم لم يقلدوا احدا بل فهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم
 كما سيأتي في هذا الكتاب مفعلا ان شاء الله تعالى في موضعه وكذلك حال عصاة المحدثين فانهم جميعا
 لم يروا راحة التقليد ولم يعرفوا ما هو ومن علم به اتفاقا صاحب بالاكثار عليه وبالجملة لم تحدث هذه الامة
 الا في اوائل المائة الرابعة وكان الاخذون بها العوام فحسرت بعد ذلك في النواص الذين هم في حكم العامة
 باعتبار قلة الشعور وعدم الفهم وقنع الجاهلون بما يلزمهم من اراء المجتهدين وقالهم وميلهم وراوا فهم الكتاب
 والسنة فغنص بهم وهو لا عن دركها فحجبون وهذه مغالطة فاسدة او فهم فيها ابليس العين منعاهم
 عن اتباع سيد المرسلين وهو اول من قاس وجاء بقاسد الفياس فطرده الله عن باب الرحمة وعلى كل حال
 لا يصح دعوى التقليد من المقلدة الائمة الا اذا كان قولهم موافق فعلهم وفعلهم مطابق قول امامهم مع انهم
 يخالفون الامم في ضيقه عن التقليد فكانت هذه الدعوى من الممكن يا واخلالهم لو كانوا صادقين في ادعاء تقليدهم لما خالفوه في
 هذا القول والفعلة فاذا خالفوه لم يكونوا مقلدين له عند كل من استقنيين الصلوب والخطاء وانما مقلدا لائمة على
 الوجه الصحيح من قبل قولهم وسلك سبيلهم ومشى على اثرهم في الاتباع والاقتداء بالكتاب والسنة وترك
 الاراء والاهواء فليكن المحل على موافقتنا بالامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي وبالامام محمد بن ادریس
 الشافعي واستاذ الامة مالك بن انس وتلميذه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وبالائمة قلعة بعدهم
 فانهم جميعا قد تناوَسوا في الدين وبهم هداانا الله الى صدارك الشيع المبين وجئنا بالافتاء بعد يوم

عن الاستدراج وتقليد الرجال والاسوة بالقليل والغال قال الشافعي رضي الله عنه قال لي قائل ذات يوم ان
 عمر عمل شيئاً فصرنا الى غير نبي قلت له حدثني سفيان عن الزهري عن ابن المسيب ان عمر كان يقول الله
 للعاقلة ولا ترت المرأة مروجية زوجها شيئاً حتى اخبره النخعي ان سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كتب اليه ان يورث امرأة اشيم الضبابي من دينه فرجع اليه عمر رضي الله عنه واخبرنا ابن عيينة عن
 عمرو بن دينار وابن طاووس ان عمر قال اذكر الله امرء سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنب شيئاً
 فقام حل بن مالك الحديث وفيه فقال عمر لو لم تقع فيه هذا القضية فيه بغير هذا او قال غيره ان كذا التقى
 فيه برأيتا قال الفلاني فترك اجتقاده للنص وهذا هو الواجب على كل مسلم اذا اجتهد الرأي انما يباح عند
 الضرورة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم وكذلك القياس انما يصار اليه عند
 الضرورة والضرورة تبيح المحظور قال الامام احمد سالت الشافعي عن القياس فقال عند الضرورة نقل اليه في
 في كتابه المدرخل وقال ابن عمر رضي الله عنه كنا نأمر ولا نرى بذلك باساً حتى رجع رافع ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم في عنفاً فتركناها من اجل ذلك وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب نهى عن الطيب قبل
 زيارة البيت وبعد الحجرة فقالت عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي لا حرامه قبل ان
 والحاء قبل ان يطوف بالبيت وسنة رسول الله احق قال الشافعي فترك سالم قول جده لروايتا قال ابن
 عبد البر وشيخ الاسلام ابن تيمية وهذا شان كل مسلم لا كما تصنع فرقة التقليد انتى واقل في هذا دلالة على
 ان الصحابة والتابعين وتبعهم لم يبلغ اليهم بعض الاحاديث مع قرب المجلس والعهد ولما بلغهم قد صرح
 على الرأي والاجتهاد وكذلك الائمة الاربعة لم يبلغهم بعض السنن فقالوا فيما كان سبيله كذا بالقياس
 والرأي ثم اذا بلغهم فيه نص من الخبر او الاثر تركوا رأيهم وصاروا اليه وهكذا ينبغي لكل من يؤمن
 بالله ورسوله وباليوم الآخر وليس عدم علمهم ببعض الاخبار نقصاً فيهم بل هو من كمال علمهم وقوة
 يقينهم وقوام اخلاصهم وانما بعدة نقصاً من هو مقلد لهم ما شئ على اجتقادهم اخذ برأيهم في مقابلة
 الادلة الكتابية والحديثية واذا قال احد من اهل الانصاف ان هذا الحديث لم يبلغ الى الامام
 ابي حنيفة او صاحبيه وهو بلغنا فعلى اتباعه لا اتباعهم في المسئلة الغلانية يظن المقلد الجاهل ان
 هذا القول من ذلك القائل طعن في الامام ورد لقوله وهذا في زعمه لا ينزل من مرتبة الكرم ولا يرد
 ونعوذ بالله من الجهل ولورد احد آية من كتاب الله او حديثاً جاء به رسول الله تأييد المذهب وهذا

امامه لم يكن ذلك عنده عيباً ولا نقصاً مع ان هذا الرد كغيره من الاحاديث لا شك فيه ولا ريب ولم يرد هذا
 السفية المسمى بالفقيه ان هذا القول من ذلك القائل بيان الواقع ولما في نفس الامر وليس من طعن
 ولا تشييع في شيء وقد شاركه في ذلك اكابر الصحابة وغيرهم من المجتهدين وليس هذا اخاصاً به ومعاذ الله من
 ان يطعن احد من المسلمين في امام من ائمة الدين الذي ثبت علمه وورعه وتقواه لله وفيه عن تقليد
 وتقليد من سواه او يظن السوء به في امر من الامور من غير بصيرة باحواله واقواله وافعاله وانما ذلك
 صنع من عي بصيرة عن الحق وصداصم واكرم عن النصفة قاتل الله من نظر الى الائمة المجتهدين الاربعة وغيرهم
 من سلف الامة ومحدثيها بعين الازدراء واباد من رأي جواز الاستحقاق بهم والنيل منهم واستهزاء
 لغلبة الاهواء نعم انما الاعتراض على المقلدة وعلى من يقدم قوله على قول الله وقول رسوله على بصيرة منه
 بما وجد بلوغ الآية والحديث اليه وظهور الحق وضعف الباطل من الرأي والقياس فان هذا مذموم
 على لسان الله ولسان رسوله فنروي ما جاء عنهما كما جاء عنهما ونقول كما قاله رضي منا المقلدون المتفقهون
 او سخطوا علينا وهم عن العلم عاقلون ومن هؤلاء السفهاء حتى يلغيت اليهم واي شيء هذه الجملة حتى يعتد
 عليهم ويبالوا بهم ولست كالانعام بل هم اضل سبيلاً ربنا لا تعجلنا فتنه المقوم الظالمين قال الحافظ ابن
 في كتاب العلم باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي والظن والقياس وعيب الاكثار من المسائل
 واخرج بسنده عن ابن جبرون العاص يرضه ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد اذ اعطاهم انتزاعاً
 ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس جهالاً لا يستفتون فيفتنون برأيهم فيضلون ويضلوا
 وفي سنده ابن لهيعة وفيه مقال واه طرف والحديث دل على ان المفتي بالرأي جاهل ضال اضل للناس
 وقد اكثر مثل هؤلاء لمفتيين في هذا الزمان كثرة لا يأتى عليهم احصاء ثم روى بسنده ايضا عن جعفر بن مالك
 الاشجعي مرفوعاً تعزى امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة قوم يقنيسون الدين برأيهم يجهلون به ما
 احل الله ويحللون به ما حرم الله وفي رواية اخرى يقنيسون الامور برأيهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال
 انتهى واخرجه البيهقي بسنده في المدخل الى نعيم بن حماد ايضا وقال تعزى به وساقه عنه جماعة من الضعفاء
 وفي هذا ذم القياس وذهاب اهل العلم وكره نطق سلف هذه الامة وامتناع بذمه في كتبهم ونقل عنهم من جاء
 بعدهم ولكن آرى الجملة من جماعة التقليد ووقفة الرأي انهم اذا ذكرت لهم مثل هذه الاخبار ردوا الانكار
 قالوا مرادنا من هذه النظم في الامام الاعظم خاصة نظامهم ان مصداق تلك الاحاديث هو شبهة

لبنائه على الرأي في غالب المسائل ولعمري هو لا محقق أن الرأي لا يخلو منه مذهب من المذاهب التي توطئ
 ولا مشرب من المشارب المتعارفة وإنما التقاط بينهما باعتبار قوة الرأي وكثرته فمنهما ما فيه الرأي أكثر
 الرواية أقل ومنهما ما فيه الرواية أكثر الرأي أقل ومنهما ما هو كثير الاجتهاد وما هو قليله في الاعتقاد كذا
 الحنفية والشافعية وأما أهل السنة الفخالصة والجماعة الناجية أعني أصحاب الحديث وحملوا الأخبار ونقلوا
 الآثار الذين هم عصاة الإسلام وبرك الأيمان وخلاصة الأحسان وأئمة الدين فليس لهم مذهب أصلاً
 حتى يتدرج فيه الرأي أو يدخل فيه القياس بل مشربهم كثر الحديث النبوي وحوض الخبر المصطفوي
 فمحررهم عن سلسبيل الإسلام الخالص ويشربون من عين الأيمان المصروفة ولهم استحكام من أن
 يتشبثوا كما تغرق بكل حشيش أو يلذوا من المواثيق كل خسيس عاقبهم الله تعالى عن التماس بادئ التقاليد
 وعدلهم على لسان رسوله فهم لا يواب الخيم مقاليد والحديث المتقدم في ذم القياس أخرجه أيضاً ابن القيم
 بأسانيد ثم قال في حق رجاله هؤلاء كلهم اثمة ثقات حفاظ الأثرين عثمان فإنه كان مخزفان علي رضي الله
 ومعهذا الاحتج به البخاري في صحيحه وقد روي عنه أنه يتبرء مما نسب إليه من الأثران عن علي كرم الله وجهه
 وأما نعيم بن حماد فكان أماً جليلاً سيفاً بياراً على الجحمة المعطلة وروى عنه البخاري في صحيحه وأما جابر بن
 الرواية عن مثل هؤلاء لا نهم كافئة في الصدق والضبط وكفى هذا الوصفان في الراوي والحاجة مع
 ذلك إلى اشتراط العدالة المصطلح عليها فيه فإنه مفهوم لا وجود له في الخارج إلا نادراً والنادر كما معدوم
 وإنما الاعتبار عند المحققين من علماء أصول الحديث وقولها الضبط والصدق فقط فسقط اعتراض الرافضة
 على أصح الصحيحين بأن في رجالهم من كان مرجحاً أو قدرياً أو معتزلياً أو خارجياً أو مخزفان لأن ذلك
 الحالة لا تنضم مع وجود الصدق وظهور الضبط وقام الحفظ وعدم النسيان وفقدان الكذب الشديد يترك
 على هذه الفائدة وكفى الشاكرين فأنك لا تجد مثلاً في عامة الكتب وبها يخل كثير من الاشكالات والأيراد
 الآتية من أهل البدع والرأي على أهل الحق قال ابن عبد البر تحت الحديث المتقدم هذا هو القياس على
 غير أصل والكلام في الدين بالخير والظن لا ترى إلى قوله في الحديث يجنون الحرام ويجهلون الحلال ومعلوم
 أن الحلال هو ما في كتاب الله وسنة رسوله فقليله والحرام ما فيه ما تحريمه فمن جعل ذلك وقال فيما سئل
 عنه بغير علم أي كتاب وسنة وقاس برأيه ما خرج به من السنة فهذا هو الذي قاس الأمور برأيه فضل و
 اضل وأما من رد الفروع في علمه إلى أصولها فهو لم يقل برأيه أنفي قال الغلاني هو كان أخرجه الخطيب بن حجر

يعني ابن عبد البر واورده في مقام الاحتجاج على ذم الرأي فضيعة يدل على ان الحديث صالح للاحتجاج
به قال وفي غيره من الاحاديث الصحيح الواردة في معناه كفاية انتهى قلت ولعل المراد بذلك الاخبار الواحدة
في ذم الرأي واستعمال القياس في موضع النص ولا حمل الحديث شاهد اخرجه اصحاب السنن الاربعة واحدا
مسند من حديث ابي هريرة مرفوعا في اقتراح هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وله طرق والفاظ وقد
في موضعه من هذا الكتاب ونحو حديث قجاري الكوفي سبق في بالعلم وانك اذا عرضت كتب الظن والظن
التي يقال لها كتب الفقه على هذا الحديث وفحصت عن مصدرها وجدتها مصداقا صحيحا لا يشك فيه
الا من حرم من الانصاف وانصف بالاحتساف هذه كتب الفقه الحنفية فيها جواز دفع الزكاة المفروضة
الى بني هاشم اهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الزمان لعدم الخس وغيره من الادلة وهذا
لما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث الصحيحة ومثله مسائل كثيرة تظهر عند تتبع الفتاوى
والفروعات ومن من يهمل كراهة اشعار الهدى مثلا والكراهة في اصطلاح السلف بمعنى التحريم مع انه
حلال سنة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخبر الصحيح ومنها رفع اليدين في المواضع الاربعة من
الصلاة ثبت حديث الكثير من الاحاديث الصحيحة للحكمة الصريحة وهو عندهم حرام وفي لفظ مكروه وهذا التحريم
لحلال بعينه ومثله مسائل اخرى واخوة لمن نظره في صحائفهم ودقاتهم وهكذا وقع لآخر انهم الاخرين
من مقلدة المذاهب ايضا وليس هذا اختصاصا بهم فلا حاجة من هذا الوعيد الا لمن هو على سواء الطريق وهو سائل
سبيل الكتاب في السنة والاجتناب من يدع الرأي والقياس وترك الظن والتحسين في الدين وعدم المبالة
باجاء من المقلدين والمجتهدين على خلاف كتاب الله وسنة رسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه اجمعين اخرج ابن عبد البر بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى
عليه وآله وسلم تعلم هذه الامة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله فريعون بالرأي فاذا فعلوا ذلك
فقد ضلوا وفي رواية اخرى بلفظ تعلم هذه الامة بكتاب الله ثم تعلم بسنة رسول الله ثم تعلم بهذا الرأي فاذا فعلوا بالرأي
ضلوا انتهى وفي سند جبارة تكلم فيه غيره واحد وهو من رجال ابن ماجة وهذه الاحاديث دليل على صحة
رسالة صلى الله عليه وآله وسلم حيث وقع ما اخبر به طابق النعل بالنعل فيحذر اعلم من علام النبوة ومحنة
من محنة عليه الصلاة والسلام وعن ابن شهاب ان حمزة رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس ان
الرأي اذا كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صديقا لان الله كان يريه وانما هو من الظن والتكلف

وفيه انقطاع لان ابن شهاب لم يرد راي عمر بن الخطاب واخرجه البيهقي ايضا في المدخل بالسند الذي
وقال هذه الآثار عن عمر كلها مراسيل انتهى والمرسل اذا لم يثبت المسند حجة عند ^{اهل} العلم وعن محمد بن
ابراهيم التيمي ان عمر رضي الله عنه قال اصبح اهل الرأي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يعوها وتقلت
منهم ان يردوها فاستبقوا الرأي وما صدقوا في رواية واستخيو حين يسألون ان يقولوا لا نعلم فاصحوا ^{السنن}
برأيهم فياكم وياهم وفي رواية اخرى عن عمرو بن حزم اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن اعيتهم
الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلو واصلوا وفي رواية اخرى عن محمد التيمي بلقط فقال في الدين
برأيهم وعنه رضي الله عنه اتقوا الرأي في دكم وهذه الآثار دليل واضح على ان تسمية المتفقه بأهل
الرأي واصحاب الرأي من الفاروق رضي الله عنه وفيه تصحيح على كون هؤلاء اعداء السنة المطهرة و
لهذا عرفوا بظهور الكرامة العظيمة في هذا البيان وما صدقته تحقيقا في اهل الزمان ولا عرفوا به الا
وافق رأيه الوحي الالهي في غير موضع وكان الشيطان يغريه ويسلك غير سبيله فخرأبت في غير كتاب من
كتب علماء الامة وفضلنا انهم يذكرون الخفية بهذه اللفظة في مطاوي فتاويهم كالنوي في شرح
مسلم وغيره في غيره وقد صار هذا اللقب علما لهم من غاية شهرتهم بإيثار الرأي في الدين وعدم ميالهم
بالرواية الحديثة وان توجه احد منهم الى الحديث توجه لتأييد مذهبه لا لاخذ به في خلاف المذهب
وهذا من الشهامة في مكان لا يخفى وفيه عكس القضية لان من جن التفريعات ان تعرض على السنة لان
تعرض سنة عليها فما كان منها موافقا لاقوال اهل الرأي يقبل وما كان يخالفها يرد او يؤول وما احسن ما

قال ابو بكر بن ابي داود في قصيدة في السنة

ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله اركى واشرح

وانما سميت الخفية بهذا الاسم الشوم لاجل مزيد خوضهم في الرأي بالنسبة الى غيرهم من المذاهب الثلاثة و
الا ليس مذهب من المذاهب المتعارفة الا وفيه دخل للرأي على الجملة وانما العبرة بالكثر في الحكم
الكل والاقول النادر في حكم المحدث ووافق المذاهب بالسنة مذهب امام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه
فانه لم يقل شيئا برأيه قط انما اثنى بالحديث وبعده باقوال الصحابة حتى ان كان جاءهم في المسئلة في لان
قال بما والحريق من عند بشي ولو لاه لم يبق مذهب السنة ولا العمل بالحديث في الدين فسمته على هذه الامة
سنة سائر علماء عليها ومن لم يعرف له قدرة فهو محروم من بركات الدين وحداثة الايمان فمؤنة الشائنة

فان فيه ايضا عمل بالسنة ثم مذهب المالكية فان كتاب الموطأ اشتمل على الاحاديث الصحيحة العالية السند
وهو عمدتهم في المذهب وان كان فيه بعض بلاغاته واكثر المذاهب رأيا هو هذا المذهب الذي ينسب الى
ابي حنيفة رضي الله عنه وهو رحمه الله تعالى كان مجتهدا ولم يصنع شيئا في الفقه المبنى على الرأي وانما جعلت هذه
الفتاوى من علوم من كانوا ينسبون اليه ومن اقوالهم فزادت كل يوم في الرأي وبعدت عن السنن بعد اعطياها
وبانت منها بونا باتنا وان انكر ذلك الامم والسم فرقة المذهب الحنفي ولا يجادلهم ذلك فان اخوانهم من اهل
المذاهب البقية يدكرتهم بعض اللقب وبهذه العلامة يعين مسروق عن عبد الله قال لا ياق زمان لا وهن
من الذي قبله مما اني لا اقول امير خير من امير ولا عام اخصب من عام ولكن فقها وكريمين هبون ثم لا تجدون
منكم خلف ويجمع اقوام يقديسون الامور برأيهم وفي رواية اخرى عنه رضي الله عنه قال ليس عام الا الذي يعي
شرفه لا اقول عام امير من عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من امير ولكن ذهاب خياركم وعلماكم
ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيعلم الاسلام وبشئ اخرجه البيهقي بسند رجاله ثقات وعنه قراؤكم
وعلماء وكريمين هبون ويخذ الناس رؤساجها لا يقيسون الامور برأيهم هذه الآثار لها دلالة على ان اهل الرأي
جاسلون وان الرأي سيجل وسفه في الدين وليس بعلم ولا اهله بعالمين وهذا هو الحق الواضح فانك اذا اقتضت
عن كتب الاسلام في هذا الزمن بل في الانهتان الخالية التي كانت بعد القرون الشهد لها بالخير وجدت آثارها
مشتملة على الآراء والتفريق المستخرجة والاقيسة المستخرجة والظنون المظنونة وهي المتعارضة المتداولة بين الناس
الافناء والقضاء مع ما ليس فيها ذكر لايه ولا حديث الا ما شاء الله وما ذكر فيها من الاخبار فقا لبها عالم
يصح عند تدبرين العلم السنة وتنفذه بل في ضعاف او موضوعات او ما فيه علل وشذوذ وكثرة تركوا
الاحاديث الصحيحة بصحيفة المحكمة التي لا تنك في بابها ولا يريب في بطون الاختلال والاهمال جازا وبها هو في الحقيقة
قليل وقال وهذا ما اخرج به الله المتعال لا يخفى الا على اعشى عن حقيقة الحال وكان في هذه الاعشى في اخره اعلى
باضل سبيلا واما استدلالهم في بعض المسائل لوجه بصريه ببعض الآيات والاحاديث فلا عبرة فيه
لان الامة اتفقت على ضرورة ان لا يخرج من الاسلام انما الشأن في مسائل خرجوها بوجه من الاقيسة والظنون
وتركوا فيها البتة حديث الناطق رايدنا عليها وادلة العامة الشاملة لما وفي حديث ابي ثعلبة الخشني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فرض على كل امرئ منكم ولا تضيقوا به ولا تضيقوا به ولا تضيقوا به ولا تضيقوا به
ولا تقصدوها وعفا عن اشياء كثيرة لا نسيا فالا فتدوا عنها وهذه الفرق قد بحثوا عنها بحثا شديدا وخرجوا

مسائل كثيرة لا ياتي عليها احصاء اجابوا عليها بالرأي ودونوها في كتب الفتاوي والقضايا مع نفي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الفعل وذمه له فتا صل من هذا الذي عصوه في صنيعهم هذا واقربها
على خلاف حكمه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل وغوى كما ان من اطاعهما فقد رشد واهتدى قال
ابن عباس رضي الله عنه انما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك برأيه
فما ادرى في حسنة ام في سيئة وهذا نص في منه رضي الله عنه بان اصول الاسلام هي القرآن والسنة
ولا رأيي معها لاحد والرأي هو القياس الظن وهو في سيئات الرائي والظان لا في حسنة وقال عمر ^{السنة}
ما سنة الله تعالى ورسوله لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للامة المراد بما سنة الله ورسوله ان كتاب الله ^{والسنة}
وفيه النهي عن جعل الاجتهاد سنة للامة مع وجود القرآن والسنة فحم الله عمر الفاروق كانه علم بوقوع
ذلك فحذر منه وتكره كما قال وكيف لا يكون وهو محدث بالغ في من هذه الامة ومحدث بالكس من عجا
السنة قال الفلا في لقد شاهدت في هذه الاعصار رأيا لها فالسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مصادما في كتاب الله عز وجل قد جعلوه سنة واعتقدوه ديناً يرجعون اليه عند التنازع وسموه
مذهبا ولعمري انها مصيبة وبلية وحمة وعصية اذ سب بها الاسلام وابتلى بها اهله فان الله وانا اليه
راجعون انتمى واقول اني شاهدت في هذه الامصار والاعصار ربا عا كثيرة وشركا جليلا راو ديننا
قيما وتوحيدنا الصا حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروف عند طائفة من المنزسين
ووجد مصداق قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون دع عنك تكريرة التقليد فانها اخف
من البدع التي اتخذوها لجم اسلاما وقاتلوا عليها قتلا شديدا وهي تزداد فيهم كل يوم وترفع مثل السنت مثلها
كل زمان وكان اصرا له قد راى وقد راواي مصيبة اعظم من ان يكون القرآن والحديث موجودين بينهم
واهلها يصيحون في الكتب وفي المساجد وعلى المنابر بالدعوة الى التمسك بها وهم عنها معرضون والدعاة العما
خاذلون وعلى كتب القوم مقبلون وبها يفتنون ويقضون عن هشام بن عروة انه سمع ابا يقول لم يزل امريني ^{يسئل}
مستقيما حتى ادرك فيهم المولدون ابنا سبائا الا هم فاضنوا فيهم بالرأي فاضلوا بني اسرائيل وقال الشعبي
اياكم والمقايسة فالذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقايسة لتفان الحرام وتحرم الحلال ولكن ما بلغكم من ^{حفظ}
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوه بمنزلة ذلك العمل بالاحاديث وعنه سرج قال انما
هلكتم حين تركتم الآثار واخذتم بالمقايسة وعن مسروق قال لا اقيس شيئا بشي فلي لم قال اخاف ان تزل

رجل وقيل ابن سبرين كانوا يرون انه على الطريق ما دام على الاثر وعن ابن المارث قال لرجل ان ابتليت
 بلفظك فمعليك بالاثار وقال سفيان انما الدين الاثار وعنه ليكن الذي تعتمد عليه هذا الاثر وخذ من
 الرأي ما يقصر تلك الاحاديث وعن شيخ قال ان السنة سبقت قياسكم فاتبعوا ولا تبت عوافاً تكمروا فقلوا
 ما اخذ قرياً لا ثرواً والمراد بالاثار في هذه الاثر احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد يطلق الاثر على
 قول الصحابي ولكن المراد به هنا هو الاصل قال الشعبي ان السنة لم توضع بالمقاس وعن
 نحس قال انما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق فتركوا الاثار وقالوا في ذلك
 برأيهم فقلوا واضلوا فبأخذ هذا قل لي رحمت الله هل هذه المذاهب بصدقت عليها انما تشعب السبل ام لا ليرى
 المذهب الخفي سبيلاً والسائغ سبيلاً والمالك سبيلاً ام هذه طريق واحدة فان كانت سبيلاً واحدة فما هذه
 المتفرقة جماعات لصوات والمصلات في الحرم الشريف المكي فضلاً عن غيره وما هذه الكتب المتفرقة في هذا
 خاص وانعليل التخصي في المتقدمين حتى لا ينظم قلل المذهب المعين في كتاب المذهب الاخر ولا يقسك به
 في تنفيهاً ونقضاً وان نظروا من الله بطريق لاجل الرد عليه والظرد عنه وقد نصوا على ان من يصير خفياً مثلاً
 عليه وان صار الخفي شافعياً يعني وقد قالوا ان الحق دائرين هذه المذاهب الاربعة للفقه السنية وقال
 بعضهم من خص فيها فما هذا التفاوت يا عباد الله في المباني والمعاني وما هذا الهذيان في كتب الاسلام وصحائف
 الاجمان والله ثم والله ما شاهدنا في آية ولا في خبر قط ان الحق دائرياً او مخصصاً بل الذي شاهدنا في الحديث
 ان الفقه لناجية هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فوازن بين هذه المذاهب
 وبين ما كان عليه الصديق الاول من هذه الامة يتخج عليك صدق الدعوى وكذبها وستقف على ان ايتنا على
 هدى وايتنا على ضلال وهل تنفع هذا الخيل والمكائد في دين الله وعدة سبحان يوم الحساب ام هذه كلها نوم
 وسراب قال مسروق من رغب برأيه عن امر الله ضل وعن رجل من فريش انه سمع ابن شهاب يقول وهو يذكر
 ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركه السنن فقال ان اليهود والنصارى انما استقلوا امر العلم الذي كان
 بايديهم حين استبقوا الرأي واخذوا فيه قلت وقد ذكر الشوكاني رح في الفقه الرباني ان التقليد دخل في
 الاسلام من جهة ههنا الكتاب لا سيما اليهود منهم واجهه صاحب دليل الطالب ايضا فاجع ما يظهر لك ان
 الرأي دين اليهود وليس من الامة لازم في شيء ابدأ وان الاسلام قد اصيب به وعاد غريباً كما كان اخبر بذلك
 الصادق المصدوق واصحابه وقال حمزة السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن هشام بن عروة انه قال

ان بني اسرائيل لم يزل امرهم معتد لاحق تشايعهم مولدون ابناء سبأيا كاسم واخذوا فيهم بالرأي فضلوا
 واصلوا وقال الزهري اياك واصحاب الرأي اعيتهم الاحاديث ان يعوها واقول قد وقع في هذه الامة
 ما وقع قبلها في بني اسرائيل ولا تظن ان المراد باصحاب الرأي واهله الفراق الضالة غير اهل السنة والجماعة
 لان المصداق عام والعبرة بعموم اللفظ وليس ان كل اهل مذهب سوى هذه المذاهب الاربعة اهل رأي
 او بدعة او كفر فخره فان هذا القول مشوم مردود عليه مضروب به في وجه قائله لان المعتزلة والزيدية
 والقضيلية وغيرهم ليسوا بكفار عند احد منهم وان كانوا اهل بدعة وضلالة وان اهل الحديث والظاهرية
 ومن خالفهم من تاركي التقليد واحدا السنة كالصوفية المتقدمين اصحاب العلم واليقين هم قدوة الاسلام
 وبركة الايمان وسادة الامة وقادتها وخلاصة الافراد ونخبة الاجهاد وفضلهم علماء وعملاء وعقلاء وهذا
 واعظمهم ايتارا الحق الابليج على الباطل البليج اولئك الذين قال الله تعالى في حقهم انا اخالصناهم بحالصة ذكر
 الدار وقد كانت في الدنيا مذاهب اخرى غير هذه المذاهب الاربعة المقتصر عليها في هذا العصر كذاهب بن حزم
 والملقب بامام الامة ومذهب ابن جري الطبري وسفيان الثوري وغيرهم وهم من قدماء اهل السنة يعترف
 بغضائهم اهل هذه المذاهب ايضا فادري من اين جاء حصص الحق وقصر اودوره في تقليد هذه المذاهب
 الاربعة الخفية والسافعية وغيرهما واي دليل على ان ما سواها من المذاهب المشارب كلها باطل وضلال
 ونعوذ بالله من سوء الفهم واساءة الادب بالسلف وهل دليل على انه كان الصحابة مذهباً والتابعين نعمهم
 بالاحسان ومن ذلك الذي كانوا يقلدون في الدين وفي رأيه ام كانوا جميعا على اتباع ظواهر الكتاب وصريح
 السنن ويدعون الخلق الى ذلك وينصون عن الرأي والقياس وقد سبقهم الى ذلك رسولهم صلى الله عليه وسلم
 فيها هم عن محدثات الامور وحضهم على التمسك بالسنة وعض النواجذ عليها قال ابن عبد البر اختلف العلماء
 في الرأي المقصود اليه بالذم والعيب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وعن اصحابه وعن التابعين لهم باحسان فقال جمهور اهل العلم ان الرأي المذموم المذكور هو القول في احكام الشرع
 وشرايع الدين بالاستحسان والظنون والاستغفال بهفظ العضلات والاغلوطات ورجح الفروع والنوازل
 بعضها الى بعض قياسا دون ردّها الى اصولها والنظر في عللها واعتبار ما فاسئيل فيها الرأي قبل ان تنزل و
 فرعت وشققت قبل ان تقع وتكلم فيها قبل ان تكون بالرأي المضارع للظنون قالوا وفي الاشتغال بهذا الاستغفال
 فيه تعطيل السنن والبحث على الجهل منها وترك الوقت على ما يلزم الوقت عليه منها ومن كتاب الله عز وجل

فلا تفتن في الدنيا مذاهب اخرى

ومعانيها واحتمى على حصة ما ذهبوا اليه من هذا بابا شيئا منها ما رواه طاووس عن ابن عمر انه قال لا تسألوا عما
ليركن فاني سمعت عمر يلحن من سأل عما ليركن وعن معاوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الاغلوطة
وقصرها الا وزاعى بصعاب المسائل وعن الصنابحي عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انهم ذكروا المسائل
عنده فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عضل المسائل وفي حديث سهل بن سعد
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره المسائل وعابها وقال ان الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال
وفي حديثه ثعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها هكذا ذكره احمد بن زهير بسنده وهو خلاف لفظ
الموطأ ولقطة عنه انه كره المسائل وعابها روى الاوزاعي عن عبدة بن ابي نياية قال وددت ان خطي من اهل
هذا الزمان ان لا اسألهم عن شيء ولا يسألوني عن شيء يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثرون اهل الداهم بالداهم وفي
رواية الحجاج بن عامر الثمالي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارجع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال اياكم وكثرة السؤال وفي سماع اشعث عن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم انها كره عن قيل وقال
وكثرة السؤال ثم قال اما كثرة السؤال فلا ادري اهو ما اتم فيه مما انها كره عنه من كثرة المسائل فقد كره رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها وقال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدن كنتم تكذبون فلا ادري
اهو هذا ام السؤال في مسألة الناس في الاستعطاء اتقى قلت عموم اللفظ يشمل كلا المرادين ولا مانع من اذاتما
في هذه الاخبار وفي غيرها والقرآن يسأعد ذلك وكذلك الروايات الاخرى الواردة في هذا الباب قال ابو عمرو
واحج الجوهري ايضا حديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم المسلمين في المسلمين
جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسألتهم والحديث له طرق ثابتة ويجوز ان يهريق
يرفعه ذروفي ما تركتم وانما اهلك الذين قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبياءهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
واذا امرتكم بشي فخذوا منه ما استطعتم والحديث له طرق واسانيد وقال عمر بن الخطاب ^{عليه السلام} وهو المنبر اخرج
باسم علي كل امرء سأل عن شيء لم يكن فان الله قد بين ما هو كائن وعن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما سأله الا عن ثلث عشرة مسألة حتى قبض كلهم في القرآن يسألونك عن الحيض
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن النياحة ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم قال ابو عمرو وليس في الحديث من ثلث
عشرة مسألة الا ثلاث واقول ان اراد تعددا ما في القرآن من الاسئلة كما هو ظاهر كلامه رضي الله عنه فمنه
قوله يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك ما ذابنفقون يسألونك عن الاهلة يسألونك ما ذا احل لهم

يسأل الناس عن الساعة يسألها أهل الكتاب ان تنزل عليهم سورة انتهي وبقى في هذا العدد احصاء
 اربعة لمريد كرها ابن عمر ربح واما في السنة فهي اكثر وقد جمعها الحافظ ابن القيم ربح في اعلام الموقعين وغيره
 في بلوغ السؤل من افضية الرسول وهي في اربع كرايس او نحوها بخلاف تلك المسائل التي هي في كتب القوم
 المؤلفة في الفروع فقد جا وزعددها آلاف آلاف وجميعها واكثرها حاله لم يكن ولا يكون واما ما كان او يكون
 غالبا فليس فيها من حكمها شيء غالبا واذا يعرضهم امر من هذه الامور يحدون كل جانب ويستخرجون الحكم
 من قال العلماء فقياسهم وقيسون على ارائهم ثم يفتون به المسائل ويقضون به عليه وهم في ذلك ابعد
 الخلق من كتاب الله وسنة رسوله ومن اعلام النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا
 سيكون في امته من كثرة السؤال والمسائل وكثرة القول والقليل ثم وقع كما اخبر هذه كتب الفروع ما اهل الرأي
 وغيره انظر فيها تجد فيه من هذا الباب ما لا يحصىه العقل الفعال فضلا عن غيره وفيها من نقطة قيل و
 قال وان قيل كذا قيل كذا خاصة ما لا يحصى الا الله تعالى فقد امتلأ من عجرات وغرائب الكرامات لمسيد
 الكائنات عليه من الصلوة افضلها ومن السلام اكملها وانك لو وقفت يوما من الدهر بل اذ من الزمان
 للنظر في كتب السنة والقرآن رايت انه لا وجود لهذه السؤل ولهذا القليل والقال في شيء منها ابدان الله
 تعالى صاتها عن خلط الرأي ودخل الظن وتلوج الجمل فيهما ولو كان من عند غير الله لوجدت فيها خلافا
 كثيرا وبالله التوفيق قال ابن عبد البر قالوا ومن تدبر الآثار المروية في ذم الرأي المرفوعة وانار الصواب والنبأ
 في ذلك علم انهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الاحكام ما لم تنزل فكيف يوضع الاستحسان والطعن التكلف
 ونسطين ذلك واتخاذ دينا وذكرنا من الآثار ايضا ما روي عن معاذ بن جبل مرفوعا لا تقولوا بالبلية قبل
 نزولها فانكم ان تفعلوا ذلك او شك ان يكون فيكم من اذا قال سيد داود وقي وانكم ان عجلتم تشلت بكلماتكم
 ههنا وههنا وقال عمر رضي الله عنه انه لا يحل لاحد ان يسأل عما لم يكن ان الله تعالى قد قضى فيما هو كائن وسئل
 مسروق وابي بن كعب عن مسألة فتا لا ا كانت هذه بعد قلت لا قالوا فاجبنا حتى تكون وعن زيد بن ثابت
 انه كان لا يقول برأيه في شيء حتى يسئل عنه حتى يقول انزل ام لا فان لم يكن نزل لم يقل فيه وان وقع تكلم
 فيه وكان اذا سئل عن مسألة يقول او فتت فيقال له ما وقعت وكتبها بعد ما فيقول دعها ان كانت وقعت
 اخبرهم عن هشام بن عروة قال ما سمعت ابي يقول في شيء قط برأيه قال وربما سئل عن شيء فيقول هذا من خالص
 السلطان وقال ابن عيينة من احب ان يسأل وليس باهل ان يسأل فما ينبغي ان يسأل وعن ابن عمر قال اكثر

اهل المدينة وما فيها الا الكتاب والسنة والاصري نزل فينظر فيه السلطان قال وقال
 لي مالك ادركت اهل هذه البلاد وانهم يكرهون هذا الاكثر الذي في الناس اليوم قال ابن وهب يريد الناس
 قال وقال مالك انما كان الناس يغتوت بما سمعوا وعلموا ولم يكن هذا الكلام الذي في الناس اليوم وعن ابن سيرين
 قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة بن عمرو الراسبي انك تغلق الناس ولست بامير اول حارة مني
 فارتها قال وكان يقول اياكم وهذه العصل فافها اذا نزلت بعث الله اليها من يقيها ويفسرها وعن يزيد بن ابي
 حبيب ان عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب عن شيء فقال له ابن شهاب اكان هذا يا امير المؤمنين فقال
 لا قال فدعه فانه اذا كان اتي الله به يفرج وعن مجاهد عن ابن عمر قال يا ايها الناس لا تسألوا عما لم يكن فان عمر
 كان يلعن من سأل عما لم يكن وعن موسى بن علي عن ابيه قال كان زيد بن ثابت اذا سأل له انسان عن شيء قال
 الله اكان هذا قال نعم نظروا ولا يلهمكم الله واثاه قوم فسألوه عن اشياء فاخبرهم بها فكتبوها ثم قالوا اخبرنا قال
 فاقوه فاخبروه فقال اعدوا العل كل شيء حدثكم به خطأ انما اجتهدت لكم رأبي وعن عمر بن دينار قال قيل
 لجا برين زيد انهم يكتبون منك ما يسمعون قال انا لله وانا اليه راجعون ايكذبون رأيا ارجع عنه عدا وعن السيب
 بن رافع قال كان اذا جاء الشيء من القضاء ليس في الكتاب ولا في السنة سعى صواقي الامراء فيرفع اليهم فجعلوا
 اهل العلم فاجتمع عليه رأيهم فهو الحق وذكر الطبري في كتاب تهذيب الآثار بسنده عن اسحق بن ابراهيم الحنفي
 قال قال مالك قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل ما غايته ان يتبع آثار
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء رجل اخراق في الرأي منك
 فاتبعته فانت كلما جاء رجل اتبعته ارى هذا الا يتم وقال عبد ان سمعت ابن المبارك يقول ليكن الذبيح
 يعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسره احد بيث وعن يحيى بن سعيد قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فسأله
 عن شيء فاملاه عليه ثم سأله عن رأي فاجابه فكتب الرجال فقال رجل من جلساء سعيد ايكذب يا ابا محمد
 رأيك فقال سعيد للرجل ناولنيها فناوله الصحيفة فخرقها وعن عبد الله بن موهب ان رجلا جاء الى القاسم
 بن محمد فسأله عن شيء فاجابه فلما ولى الرجل دماة فقال له لا تقتل ان القاسم نعم ان هذا هو الحق ولكن انظر
 اليه علمت به وقال الا وراحي عليك يا انا من سلف وان رفضاك الناس واياك واءاء الرجال وان خرفا
 لك القول وفي لفظ وان زخرقة بالقول فان الامر يخطى وانت منه على طريق مستقيم وذكر البخاري عن
 ابن بكير عن الليث قال قال ربيعة لابن شهاب يا ابا بكر اذ احدثت الناس برأيك فاخبرهم انه رأيك

واذا احدثت الناس بشيء من السنة فآخذهم انه سنة لا يطقن انه رأيك قال ابن وهب قال لي ما للفن
 انس وهو ينكر كثرة الجواب للسائل يا عبد الله ما علمت فقل به ودل عليه وما لم نعلم فامسكت عنه و
 اياك ان تتقارن للناس قلادة سوء وعن عبد الله بن مسleme القعنبي قال دخلت على مالك فوجدته باكيا فسألت
 عليه فرد على فرسكت عني يبكي فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعب ان الله على ما فرط
 مني ليتني جلدت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر لئلا يربطني فوط مني ما فرط مني من هذا الرأي وهذه المسائل
 وقد كانت لي سعة فيما سبقت اليه انتهي قلت وهذا من كمال تقواه وقام خشوعه لله والا ليس بمالك رأي
 كما لحظ وكان مالك مجتهدا والمجتهد ما جور على خطاه بأجر واحد وقد روى اثاره صروعة وموقوفه وقال لها
 ولم يقل بشيء من عند نفسه الا ما شاء الله فلهذا الحكمة من رج دليل على صدقه وانصافه وانما العبرة بكون
 مدارة على الرأي ولم يرفع اليه الفصل السنن رأينا انتهي قال يحيى بن سعيد ما ادرى ما هذا الرأي سفلت
 به الدماء واستقلت به الفروج واستحققت به الحقوق غير اننا رأينا رجلا صالحا ففقدناه قال الا وزعيذ اراد
 الله ان يحرم عبده بركة العلم التي على لسانه الا غلبت وروينا عن الحسن البصري انه قال ان شوارعبا دله الذين
 يبيعون بشر اد المسائل ويفتن بها عباده الله انتهي المراد بهذه المسائل ما خالف منها كتاب الله وسنة رسوله
 من احكام الرأي والبيع والظنون والاستقسان قال حماد بن زيد قيل لايوب مالك لا تنظر في الرأي فقال قيل
 للحار ما لك لا تجتر فقال اكره مضغ الباطل وعن رقية بن مصقلة انه قال لرجل رآه يختلف الى صاحب الرأي
 يا هذا يكفيك من رأي ما مضت ونرجع الى اهلك بغير ثقة قال الشعبي والله لقد بغض هؤلاء القوم الى السجدة
 حتى هو بغض الي من كناسة داري قلت من هم يا ابا عمر وقال الراثيون قلت ومن هم قال الحكم وحماد واحصا بصما
 قال الربيع بن خثيم اياكم ان يقول الرجل شيئا ان الله حرم هذا ونهى عن هذا فيقول الله كذبت لم احرمه ولم اذنعه
 او يقول ان الله احل هذا وامره فيقول كذبت لم احله ولم امر به وذكر ابن وهب وعثيق بن يعقوب انهما سمعا
 مالك بن انس يقول لم يكن من امور الناس ولا من امر من مضى من سلفنا ولا ادر كنت احدا اقتدى به بقول في
 شيء من هذا احلال وهذا احرام ما كانوا يجنون على ذلك وانما كانوا يقولون نكرو هذا ونهى هذا احسنا وانتقي هذا
 ولا نرى هذا اذن ادعيت ولا يقولون هذا احلال وحرام اما سمعت قول الله عز وجل قل اني نزل الله تكريم
 من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله نفرتون الحلال ما احله الله ورسوله والحرام
 ما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عبد البر معنى قول مالك هذا ان ما اخذ من العلم رأيا

واستحقاق الرقيل فيه حلال او حرام والله اعلم وقد روي عن مالك انه قال في بعض ما كان ينتقل فيسئل
 عنه فيجهد فيه رايه ان يظن الاخذ وماتنحس جسيقين وما احسن قول ابن العتاهية **هـ**
 وما كل الظنون تكون حقا . وما كل الصواب على القياس
 وقال ابو وائل لا تقاعد واصحاب ارايت وقال الشعبي ما كلمة ابغض الي من ارايت وقال داود الكندي
 قال لي الشعبي احفظ علي ثلاثة اذا سئلت عن مسألة فاجبت فيها فلا تتبع مسئلتك ارايت فان الله تعالى
 يقول في كتابه ارايت من اتخذ الله هواه حتى فرغ من الآية الثانية اذا سئلت عن مسألة فلا تنس شيئا
 ينبغي فربما حلت حراما او حرمت حلالا الثلاثة اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم وانا شريكك قال واما هلك
 من كان فيلكم في ارايت انتهى قلت وما اصدق هذا المقال فان اخر هذه الامة بعد الصدر الاول هلك
 في ارايت وماذا لا سلاجيد الى ان لم يبق سيرة طيب ولا دودة ولا شوك ولا صولة وصار اهله مقهورين
 بمقتونين صاغرين في عين اعداء الله ورسوله حتى ان في الدنيا اليوم قم اذل من المسلمين عند المشركين
 الضالين وهم غالبون عليهم قاهرون لهم قال ليث بن سعد ارايت ربيعة بن عبد الرحمن في المنام فقلت لسيدي ابا
 ما حالك قال صرت الى خير الا اني لم اجد على كثير مما خرج مني من الرأي انتهى قلت واذا كان حاقيقه هذا الرأي
 الذي كان من سلف الامة واكابرها في الملة فما ظنك برأيي من جاء بعدهم وماذا تكون عاقبته العلم حفظنا
 قال يحيى بن ايوب بلغني ان اهل العلم كانوا يقولون اذا اراد الله تعالى ان لا يعلم عبده خيرا شمله بالاغا لم يطو
 سئل ربيعة بن مصقلة عن اصحاب الرأي فقال هم اعلم الناس بما لم يكن واجملهم بما كان يريد ان لم يكن لهم
 علم بانفسهم من مضى قال الفلافي وهذا الامر شاهد في الطائفة المقلدين والعصاة المتعصيين فانك اذا قلت
 لواحد منهم ارايت لو نسي المصلي فسلم في ثلاثة من الرباعية لبادران يقول مذهبنا كذا او كذا فاذا قلت له ما
 عن مذهبك اغما سالت عن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة وقفت حمار الشيوخ في العقبة و
 غضب احمار واصفار انتهى واقول مع قطع النظر عن غضب المقلدة واهل الرأي على الدائل المتبع جهلهم بالانكا
 امر واخبر كالشخص في رابعة النهار وهذا الجهل منهم هو الباعث لهم على هذا الانكار ولو علموا انواضعوا لله
 لحبار قال الامام احمد رأي الاوزاعي ورأي مالك ورأي ابي حنيفة كله رأيي وهو عندي سواء وانما الحجة
 في الاثر يعني الاحاديث وفيه ان الرأي لا يحتج فيه وان جاء عن اكابر فان الحق الاثر من كل كبير وقال سهل بن
 تميم الله المستر ما احدث احد في العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة والا فهو العطب

أي المصالح انتهى كلام ابن عمر ووزاد البيهقي في المدخل إلى علم السنن فقال باب ما يدرك من ذم الرأي و
 تكلف القياس في موضع النص وذكر آية التنازع والرد إلى الله والرسول قال وقال الشافعي هو الرد إلى ما قال الله
 وقال رسوله وقال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال مجاهد هي المذاهب والشبهات وأقول البرج
 في كلام الفقهاء أهل الرأي والشبهات في كلام المتكلمين في العقائد وقد روي الله عن أتباع هذه كلها في هذه الآية
 ثم ذكر بسنده إلى جابر بن عبد الله حديث الخطبة وفيه ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
 محمد وشراكم بعد ذلك وأولها وكل بدعة ضلالة ورواه مسلم أيضا وأخرجه الثوري عن جعفر وقال فيه وكل محدث
 بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قلت وما أجمع هذا الحديث لأفواج المحدثات وأقسام البدعات
 وللمحكم على كلها بالضلالة فكل رأي في الدين من أي رجل كان وفي أي مسألة كان بدعة وشرا وضلالة وعاقبتها
 النار ولو جدد أهل الرأي واجتهدوا في كسب الحديث وجمع الآثار ما جددوا واجتهدوا في تدوين هذا الرأي
 المشوم والظن المبتدع والقياس المحدث فكان خيرا لهم وأحسن أثارا ورثيا ولكن حبيب اليوم بليل للعين أي
 والإحداث والابتداع وزينها في حينهم وأوقعهم فيها لئلا يتوجه عنها أبدا لأنهم يستحسنونها ولا يرونها
 سيئة وهذا من مكائده لئلا يلهيهم تلاعبه بهذه الأمانة فهم ذلك من فهم وغفل عنه من غفل قال ابن مسعود
 اتبعوا ولا تقفوا فقد كفيتم وفي حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول يكون بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تنهون فإطاعة لمن عصى الله ولا
 تعملوا برأيكم وفي حديث ابن عمر ورفعه لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبع لما جئتكم به أخرجنا البيهقي
 بسنده وقال في الآخر تنجد به نعيم بن حماد قلت قال الغلابي ان نعيم ثقة صدوق وزاد في التقريب بخطي كثيرا
 ولكن له شاهد عند أهل السنن وغيرهم وعن عمر الفاروق اتقوا الرأي في دينكم قال الشعبي هو لاء الراشون أصحاب
 الرأي لما عييتهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحفظوها كما يحاد لون وعن الزهري مثله
 وعن عمر رضي الله عنه بسند رجاله ثقات انه قال يا أيها الناس اتقوا الرأي على الدين فلقد رأيته في أمر رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيي اجتهدت في إيمانه ما ألقى على الحق وذلك يوم أبي جندل والكتاب بيد يدي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل مكة فقال أكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم فقالوا أترانا قد صدقناك بما تقول
 وتكتبك تكتب باسمك اللهم قال فوذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عليهم حتى قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم رأيي أَرْضَى وتاني أنت قال فوضيت ونميتها الاتهام على الرأي وان كان بعد الاجتهاد فيه وان

الأجوف ذمردود دعوت وجود الصواب وعن علي كرم الله وجهه لو كان الدين بالرأي
 لكان باطن الخفين احق بالمسح من ظاهرهما ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يسبح على ظاهرهما أي فترك الرأي للرؤية وهذا هو الحق الواضح المبين ومن خالف ذلك
 فهو من عمل الشياطين وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الا ترو عن عروة
 بن الزبير قال اتبع السنتي فقام الدين قال البيهقي بسند الى ابن سيرين انه قال اول من قاس بلبس العين قال
 خلقني من نار وخلقته من طين واغما عبدت الشمس والقمر بالمقائيس واقل كل كفر وتشرك وبدعة و
 ضلالة في الدنيا والدين فانما هو من الرأي والظن والقياس والتخمين ورثه اهله من عزازيل الرحيم ^{تعالى}
 قال في كتابه ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه تكبر عدو صبين وهذا في غير موضع من التنزيل العظيم واعتبر
 يا مسلم بهذه الآية وتامل في ما صنع اهل الرأي بالرؤية كيف اتبعوا خطوات ابليس واتقوا بسببه بكل تدليس
 وتلبيس فانه على اصحاب الرأي والاسنخسان واهل البدع والطغيان قال الحسن انهوا اهواءكم واراكم على
 دين الله واتقوا كتاب الله وستة رسوله على انفسكم وديكم وعن عامر بن يساف عن الاوزاعي قال اذا
 بلغك عن رسول الله حديث فابا لك يا عامر ان تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبلغنا
 عن الله تبارك وتعالى وعن سفيان الثوري قال انما العلم كله العلم بالانوار وقال الشافعي المراءى في العلم ^{القلب}
 ويجوز الضمائن قلت وقد شاهدت اهل المراءى من المقلدة قست قلوبهم في الحجارة او اشد قسوة
 ووجد قسريرون المجادلة والكابرة والكتابة احسن الاعمال لهم وانهم يلجئون اصحاب الهداية والسنة
 الى الرد عليهم وهم عنها مبعدون وعن الانبعاث اليها معرضون اللهم الا ان تدعو الضرورة الشديدة
 الى الذنب عن اهل الحق فيجربون الجواب في غاية من الكراهة والاستنكاف امتثالاً لامر الله تعالى وجاد
 بالتي هي احسن احسن احسن هذا الرأي الشوم ماذا فعل باهله وبغيرهم واباده وحفظ عنه الدين قال ابو الاسود
 قلت لابن المبارك ما ترى في كتابة الرأي قال ان تكتبه تعرف به الحديث فنع واما ان تكتبه فتتخذ ديناً فلا
 قلت وقد وقع خلاف ما افق به هذا المبارك بن المبارك فانهم كتبوه ليتخذوه ديناً ودنوة شريعة وجمعوا
 منهم ما لا يعلم غايته الا الله فان الله على ذهاب الانوار وكتابة الاراء هذه كتبهم المدونة في اراء الرجال و
 اقوال العلماء صارت سبباً عظيماً لانداس السنة وانطاس الآيات وابعث الهم على اتخاذ البدع والضلالة
 صراط مستقيماً فما افة في الدين ولا مصيبة على اهله ولا بلية في الشرع ولا داهية على اصحابه الا وقد ^{صل}

من هذا الرأي والظن والاستقصان وابتلى به كل فرد من فروع الإنسان بالامن ورحمة الله وعصمه من كل باطل
خطوات الشيطان قال عبد العزيز بن ابي سلمة لما حشيت العراق جاء في اهله فقالوا لحدثننا عن ربيعة الرأي
فقلت يا اهل العراق تقولون ربيعة الرأي لا والله ما رايت احدا يحفظ للسنة منه انتهى قلت ربيعة
التابعين وكان من مذهبه الجمع بين الصلوتين تأخيرا بلا عذر وفيه قال بعضهم

جمع الصلوتين تأخيرا بالمرض وغير عذر من الاعذار مشهورة

عن ابي بصير عن راس التابعين وعن ربيعة الرأي والتفقال مذكور

والحق ان الجمع بينهما بلا عذر ورد به السنة غير جائز بل ان الكتاب العزيز ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتبا موقوتات وقام البحث على هذه المسئلة في دليل الطالب وليس من اوضح بسط الكلام عليها من اجبر واذا لم
يثبت
هذا الجمع فما الرأي وربيعه في مقابلة القرآن والحديث وان صح عنه هذا المذهب بالفت سند وطريق قال
سفيان قال ربيعة اذا اشع القياس فدعه وقال وكيع قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى من القياس ما هو افصح من
في النجس وقال الثوري وصديق الامام الاعظم وذلك هو القياس المصادم لمصر كتاب اوسنة قلت ولم اعظم
هذا الامام الاعظم الا لقوله بالحق وهكذا اشار الامام الكاش في الدين اي امام كان وانما جاء التقصير من جهة
المدعين للتقليد لهم الكاذبين في دعواهم هذه فالائمة الكرام براء منهم وهم ينسبون انفسهم اليهم جزافا وبجائنا
مع مباينة طريقهم عن طريق هؤلاء الجمل فانه صرح رضي الله عنهم قد فوا عن الرأي والتقليد صرح بعضهم
بان الاستقصان بدعة في الدين ولكن مقلدون وهم باللسان دون الجنان لم يرضوا بهذا الغني منهم وقالوا نحن
مقلدون كمرشتم او ابيهم وهو والله يعلم انهم كاذبون لانه لا يستقيم تقليد احد لاحد الا اذا قلده في كل ما قاله
وافق به واما اذا اخذ المقلد بانكر من قول المقلد فعله بالفتح ما وافق رأيه وترك ما خالف ذلك وهو في
الحقيقة مشاقق له راد عليه ما قاله مقلد لنفسه معتد لهواه كما قال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه وانني
اقسم بالله سبحانه ان هؤلاء المقلدة للائمة ليسوا بعلمدين لهم وان حلفوا الف مرة وجاؤا بالفت بمين لابي
شاهد قسمي فاعفون الائمة فيما لا يوافق رأيي كغير من المسائل وبقلدون غير ذلك الامام فيما يوافق
ظنهم وفيما سقم فابن التقليد وافي لهم الناس ومن مس مكان بعيد لم يتفهمون بمناقب الامام ويدعون انهم مقلدون
في الكلام كما ان كل فرقة تدعي انها ناجية والامر في نفس الواقع خلاف ذلك

وكل يدعي وصلا لليلي ولي لا تقبل له بن اكا

قال يحيى بن حريس سمعت سفیان واثاه رجل فقال ما يتقم على ابي حنيفة قال وماله قال سمعته يقول اخذ
 بكتاب الله فما لم يجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم يجد في كتاب الله ولا سنة نبيه
 صلى الله عليه وآله وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت منهم وادع قول من شئت منهم ولا اخرج من قولهم
 الى قول غيرهم فاما اذا انتفى الامر الى ابراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن والعطاء وسعيد بن المسيب و
 عدد رجال لا تحقرهم اجتهدوا فاجتهدوا كما اجتهدوا وقال فسكنت سفیان طويلا ثم قال كلمات برأيه ما يفي في
 المجلس احد الاكتيه نسمع الشديدين من الحديث فنفخات ونسمع الذين فنزجوه ولا نقاسب الاحياء ولا نقضي على
 الاموات نسلم ما معناه وكل ما لا نعلم ان طائفة ونتم رأينا لرأيهم قال البيهقي قد ذكرنا في الصحابة اذا اختلفوا
 كيف يرجح قول بعضهم على بعض وبما اذا يرجح وليس له في الاخذ بقول بعضهم اختيار وشهوة من غير دلائل والآن
 قال سفیان من اننا نعلم رأينا لرأيهم ان اراد به الصحابة اذا اتفقوا على شيء او الواحد منهم اذا انفرد بقوله ولا
 يخالف له منهم نعلمه قلنا قال وان اراد التابعين اذا اتفقوا على شيء فكلما قال وان اراد الواحد منهم اذا انفرد
 بقول لا يخالف له نعلمه منهم فقد قال كذلك بعض اصحابنا وان اختلفوا فلا بد من الاجتهاد في اختيار اصح قولهم
 انتهى وعن محمد بن اسحق يقول سمعت ابا الوليد يحدث بحديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول له
 ما رأيك فقال ليس لي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأي وقال يحيى بن ادم لا تحتاج مع قول رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم الى قول احد وانما يقال سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واي بكر وعمر لعلم ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عليها قال الغلابي وعلى هذا ينبغي ان يحمل حديث علي بن ابي طالب وسنة الخلفاء
 الراشدين من بعدي فلا يبقى اشكال في العطف لانه ليس للخلفاء سنة تتبع الا ما كان عليه رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ونحن نعلم ان هذا ليس جديدا لا يؤخذ من قوله ويترك من قوله الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 سلم وروي معناه عن الشعبي وقال الشعبي ما حدثك عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ به
 وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه قال ابو عبد البر يرد به الرأي المخالف للآخر انتهى واقول هذا اخر هذا الباب
 واذا تأملت في مسانيه ومعانيه وجدت ادلة من المرفوعات والموقوفات طافحة بدم الرأي واهل حجة
 الى اتباع القرآن والحديث ناهية عن اثار البدعات والمحدثات ناهية على ان الاصل في الدين هو الكتاب والسنة
 لا ثالث معها ولا رابع وان الاجتهاد في مقابلة النص لا يصح وان السلف كانوا يبتكرون على الرأي واهله
 اشد انكارا ويحذرون الامامة عنه مخذرا بالغا حتى تبعت تابغة في الاسلام فضررت ايدى بها يا ذيال القياس

والاستقصان فظهرت بدع كثيرة وأراء غريبة وأصيب الاسلام بها مصيبة شديدة وأبتلى الدين بأفاتها
وكان امر الله قد رام مقدرها

باب في ذكر الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم جميعا

قال الله تبارك وتعالى ورخصت كل شيء من الكافرين وغيرهم قال جمع من المفسرين لما نزلت
هذه الآية تناول ابليس اليها وقال وأنا من ذلك الشيء فنزعها الله من ابليس قاله السدي وابن جرير وعن
قتادة نحوه قال اهل العلم هذه الآية من العام الذي اريد به الخاص فوجه الله سمعت البر والفاجر في الدنيا
وهي للمؤمنين خاصة في الآخرة فساكت بها الذين يتقون الشرك والذنوب قاله ابن عباس ويؤتون الزكاة
المفروضة عليهم والذين هم يا أيها المنافقون أي يصدقون ويدعون لها فائس ابليس وقالت اليهود نحن
نتقى ونؤتي الزكاة ويؤمن يا أيها ربنا فنزعها الله من اليهود واشتبهوا بهذه الآية ابن عباس قال سأل
موسى ربه مسألة فاعطاها واعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء سأل موسى عليه السلام به في هذه الآية
وقالت المقلدة للذاهب نحن اهل التقوى والايان بالله ونؤتي الزكاة وهم مشركون في النبوة بايتار التقليد فنزعها
الله عنهم واشتبهوا لاهل الاتباع وبين الذين كتب لهم هذه الرحمة بيانا أوضح مما قبله وأصرح فقال الذين
يتبعون الرسول النبي الاخي هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم بإجماع المفسرين واتفاقهم على ذلك فخرجت
اليهود والنصارى وسائر الملل والمقلدة من هذه الأمة لانهم ليسوا بمتبعين للرسول الاخي انما هم
يقلدون الرجال في انما يحرم ويقولون بما قالوه قياسا وظنا واستحسانا ولا يبالون بمصادمة ذلك
سنة الرسول الاخي والكلام في الاخي نسبة ومعنى لا ياتي في هذا المقام بكثير فائدة فان محله كتب التفسير
راجع فتح البيان الذي يجدونه اي يجدون اهل الكتاب نعتهم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
وهما مرجعهم في الدين وهذا الكلام منه سبحانه مع موسى هو قبل نزول الانجيل فهو من باب الاخبار عما
سيكون يأمرهم بالمعروف اي بكل ما تعرفه القلوب ولا تنكره من الاشياء التي هي من مكارم الاخلاق
وهما من الاحكام ويدخل فيه اتباع الكتاب والسنة دخولا اوليا فانه صلى الله عليه وآله وسلم يأمركم
وبينها عن المنكر اي عما تنكره القلوب ولا تعرفه وهو ما كان من مساوي الاخلاق وعقدات الامور
ويدخل فيه التقليد للرجال دخولا اوليا لانه صلى الله عليه وآله وسلم نهاهم عن البدع والامور المستحدثة
وهو من ذلك ويجعل لهم الطيبات اي المستلذات التي تستطيها الانفس ويحرم عليهم الخبائث اي المستخبثات

وهو كل ما يستغيبه الطبع أو تستقدره النفس فإن الأصل في المضار المحمة الأمانة دليل متصل بالحال وفيه رد على من يترك أكل الطيبات التي أحلها الله للناس من المتصوفة مخالفة لشهوة النفس ومجاهدة في الزهد وهذا ليس بشئ فإن مراد الشائع عليه السلام في كل أمر من الأمور موافقة الحق لا مخالفة النفس على الإطلاق ومن الفقهاء من يأكل الخبيث ويؤمن أن هذا كمال في النفس الناطقة وجمال في الناس والآية الشريفة ترد على كلا الفريقين. ويضع عنهم أصحهم أي التكليف الشاقة الثقيلة أو العهد الذي أخذ عليهم أن يعملوا بما في التوبة من الأحكام وعليهم أن يعمل بما في القرآن من البيان والأعمال التي كانت عليهم مثل قتل النفس في التوبة وقطع الأضواء الخاطئة وفرض النجاسة عن البدن والثوب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحرير أخذ الدين وترك العمل في السبت وإن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس إلى غير ذلك من التكليف الشاقة التي كانوا قد كفوا بها فالذين آمنوا به أي بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوه فيما جاء به من الشرائع الحقة وعزروه أي عظموه وعفروه قاله الأخفش ونضروه أي قاموا بنضرة على من يعاديه في الدنيا والدين واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن المذكور والفرقان العظيم قال في فتح البيان أي اتبعوا القرآن المنزل إليه مع اتناعه بالعمل بالسنة مما يأمر به وينهى عنه أو تلك إشارة إلى المتصوفين بهذه الأوصاف هم المغفلون أي الناجون الفائزون بالجنة والفلاح والهداية لا غيرهم من الأمم هذه الآية الشريفة استدلت بها أهل العلم على فضل الصحابة والعترة ووجه الدلالة أنهم أول من اتصف بهذه الصفات وسائر الناس تابعهم في هذا الشأن فلهذا الفضل الأكمل على الأمة الأخيرة بلا شك ولا شبهة وإيضاحهم قدوة لفرقة التبع ولا يفكر إلا من اتبع وإذا نظرت في قوله الذين يتبعون النبي الأمي ولقد تراءى النور الذي أنزل معه دبريت أن المراد الأصل في الدين هو اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أي القسك بعده وسمته ردة وانتم بالسنة واتباع الكتاب أي العمل بخصومه البينات وعموم آية المكونا ومن تبع هذين الأصلين فمن تقلد الرجال على مراحل بعيدة وفيها أن القرآن نور وأن هذا الأمي رسول نبي وعليه اتباعهم ومن لم يتبعهما فقد حرم من هذا النور وقع في ظلمة الرأي ولا شك أن المتبعين لهم معزورون ناصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقرا باللسان ونصد بقاء الجنان وقيام العمل به بالأركان وأن أهل الرأي المنقلبين ندرهم بالرجال مستحقون به صلى الله عليه وآله وسلم مسيئون الأداب مع أنه أثار التقليد وتغيير الشكاس على السنة وأخذ الاستغسان والرأي وترك الآثار والهدى والنور **قال تعالى** وتسايقون الأول من المهاجرين والأنصار وهم الذين صلوا القبلتين أي الذين شهدوا أبيعة الرضوان وأهل

ولا مانع من حمل الآية على هذه الإصناف كلها قال محمد بن كعب القرظي من جميع الصحابة لا نعلم حصل لهم سبق بصحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو منصور الثعالبي أدي أصحابنا يجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ثم الستة المباقون ثم البديريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية وقال والذين استبعوهم أي السابقين المذكورين وهم المتأخرون من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيامة وليس المراد بهم التابعين اصطلاحاً وهو كل من أدرك الصحابة ولم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هم من جملة من يدخل تحت الآية فتكون من في قوله من المهاجرين على هذا التبعيض وقيل أنما اللبيان في تناول المدح جميع الصحابة ويكون المراد بالتابعين من بعدهم من الأمة إلى يوم القيامة وقال ابن زيد هم من بقى من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة قال جماعة من الصحابة لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمة كلهم وليس بعد الرضا أصحابي حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظي أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما أريد الفتن قال إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت له وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه قال لا تقرؤون قوله تعالى والسابقون الأولون الآية أوجب لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشترطه فيهم قلت وما اشترط عليه فقال اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان يقولون بقتدون بحمد في أعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك قال أبو حفص فوالله لكاني لم أقرأ ما قبل ذلك ولا عرفت تفهيمها حتى قرأها على محمد بن كعب وقرأ لها إحسان قيد للتابعين رضي الله عنهم أي قبل طاعتهم وتجاوز عنهم ولم يخط عليهم ورضوا عنه بما أعطاهم من فضل قليل سأل رافضياً سنيماً تقول في حق الصحابة فاجاب قول فيحرم ما قال الله تعالى في كتابه عني به قوله هذا رضي الله عنهم ورضوا عنه فقال أنهم بدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن الله يقول وما بدوا بتدبيلاً ونحن لا نقول بأله يتغير شيء ولا يعلم أنه يتغير بعد ذلك فبصحت الذي كفر وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار في الدار الآخرة خالدين فيها ذلك الفوز العظيم في هذه الآية الشريفة دلالة أوضح من شمس النهار على فضل الصحابة التكبار وعلى أنهم كلهم مغفورون أصحاب الجنات والافئدة فمن نال منهم أو طعن فيهم فلا يشك ولا شك أنه من أصحاب النار لأنه عارض الله في كتابه وإخباره بمزيد فضلهم برأيه الفاسد ولم يقبل دليل القرآن ومن أنكر حرفاً من القرآن فقد خرج عن الإسلام ودخل في الكفر بلا ارتياب فحقاً الرافضة اللاعنين لهم والسابقين إليهم وقد قال سبحانه ليغيظهم الكفار وقد نص جميع من أهل السنة والعلم بالحديث والقرآن أن الرافضة كفار

لا تكلمهم ضروريات الدين وما تعلم من شرع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالقطع واليقين وتكفيرهم بالصحة
 السابقين والآخرين وهو افضل الامة وابرها واكرمها على الله بادله من الكتاب والسنة فمن خالف الله
 ورسوله في اخبارها وعصاها بسوء العقيدة في خالص عبادته ونخبة عباده فكفره بواح لا شرة عليه قال في
 فتح البيان اختلف اهل العلم في اول الناس اسلاما بعد اتقا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان خديجة اول الخلق اسلاما على احوال
 يطول ذكرها قال النخعي بن ابي نعيم اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي بن ابي طالب
 زيد بن حارثة فهو لاذ الاربعة سابق الخلق الى الاسلام واسلم على يد ابي بكر عثمان والزبير وابر عوف وسعد بن
 ابي وقاص وطحمة ثم تبع الناس بعدهم في الدخول في الاسلام فهو كلاء السابقين كاولون من المهاجرين اما من
 الانصار فمحمدا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة وهي العقبة الاولى وكانوا خمسة
 نفر سعد بن عوف ورافع وقطبة وخباب ثم اصحاب العقبة الثانية وكانوا اثني عشر رجلا ثم اصحاب العقبة الثالثة
 وكانوا سبعين رجلا فهو كلاء سابقوا الانصار وقيل غير ذلك مما ليس في ذكره كثير فائدة انتهى وقد تقدم ان
 السابقين ومنهم التابعون لجهنم الاحسان فثقلت الآية على كل الفرقتين وهما الصحابة والتابعون وفي احد بيوت
 خير القرون قرينة ثم الذين يلونهم قال بعض الاحلام المراد بغير في عصر النبوة وبثمة الاولى عصر الصحابة وبثمة الاخر
 عصر التابعين وعلى هذا اتفق الحديث بالقرآن في المراد وثبت فضلها على سائر الامة بالكتاب والسنة والحديث
 فمن لم يعرف هذه الفضيلة لهم وينقصهم في شيء فهو مارق من الدين خارق لا جماع المفسرين والمحدثين **قال تعالى**
 ولقد كتبنا في الزبور اي في كتاب داود عليه السلام وقيل المراد جنس الكتب المنزلة لان الزبور لغة الكتاب
 من بعد الذكري اللوح المحفوظ كما في البضاوي والحاازن وابن السكيت واي حيان وقيل هو القرآن قال ابن عباس
 وقيل التوراة اي الارض برثها عبادي الصالحون اختلفت في معناها فقتيل المراد ارض الجنة قاله ابن عباس
 قبل هي الارض المقدسة وقيل هي ارض الامم الكثيرة الكافة برثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامنه
 بفتحها قال في فتح البيان الظاهر ان هذا تفسير لامته صلى الله عليه وآله وسلم بوراة ارض الكافرين وعليه
 اكثر المفسرين قال ابن عباس اخبر سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض
 اي برت امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويدهلهم الجنة وهم الصالحون قلت ولا مانع من حمل الارض
 على ارض الدنيا وارض الآخرة فان رحمة الله في رب من المحسنين واسع من جميع الارضين وقد وقع في
 التخرج ما اخبر به تعالى في هذه الآية فان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ودفوا ارض العرب والحجم وتسلطوا

على أكثرهم هذه فوق زمن عمر الفاروق رضي الله عنه وفتوح من بعده إلى خضرة دولة العباسية تأمل فيها
وادر لكيف كان ورأيتهم بالارض وفيها التخصيص على الصحابة بكونهم عبادة اصالحين فمن اعتقد فيهم خلا
هذا الصالح الذي لا مرتبة اعلى منه بعد النبوة فقد غاب وخسر كالرافضة والشعبة الشنعية وفيها بيان منزلة
فضاهم حيث كتب الله لهم ذلك قبل وجودهم في الدنيا فمن ذلك الذي ينقصهم ويزدريهم ولا يحفظ لهم
منصبهم عند الله وعند رسوله ولا يكف لسانه من ذكر مساوئهم مع هذه الحما من قائلهم الله اني يكون ان في
هذا اي فيما جرى ذكره من مناقب الصحابة واصنافهم الحسنة وصفاتهم الكاملة ونفوسهم الجليلة وما في
هذه السورة من المواعظ لبلاغها اي كفاية ووصولا الى التبعية لغوم عابدين اي مشغولين بعبادة الله محبتين
بها قيل هم العالمون العاملون الموحدون المتبعون وقال الرازي الاولي انهم الجامعون بين الامرين لان تعلم
كالشجرة والعل كالنخلة والشجر دون الثمر غير مفيد والثر دون الثمر غير كاف في اتقى واقل مصداق هذه اللفظة
جماعة اهل السنة فقط فانهم يعبدون الله كما امرهم واما الرافضة فمعرفة عبادة الله سبب العبادة والازدراء لهم
فلا ايمان لهم بهذه الآية ورأس العبادة الصلوة وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قرأ هذه الآية وقال هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام جماعة اخرجها ابن مردويه وعن ابى بصير قال الصلوات
الخمس ما بعد الرافضة من هذا المعنى فامل وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض المراد بجماعتهم اخرجوا
والانصار والتابعون لهم باحسان وقيل اهل الصلوات الخمس وقيل ولاية العدل وقيل غير ذلك وبالحجزة
هو اخبار من الله بالغيب عما سيكون عليه سيرته من مكن لهم في الارض وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله
ثناء قبل بلاه قال في فتح البيان يريد ان الله اتى عليهم قبل ان يجدوا من الخير ما احدثوا افتيا لمن يطعن فيهم
من اهل البدع والرفض بعد ذلك ونسبنا لهما انتهى قال زيد بن اسلم المراد بالارض ارض المدينة وقيل جميع
الارض والعموم اولى قال في فتح البيان وقد اخبر الله تعالى وعده بان سيطر المهاجرين والانصار على صناديد
العرب واکسرة الجهم وقياص الروم واورشخار ورضخود يارهم انتهى اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر فيه اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على من مكناه الله في الارض واقدرة على
القيام بذلك قال عثمان رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية اخرجنا من ديارنا بغير حق ثم مكنا في الارض فاقبنا
الصلوة واتينا الزكاة وامرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر في اي ولا يحكي في انتهى يسد بذلك جميع الصحابة من الخلفاء
وغيرهم والاية دليل ساطع على فضيلة الاحباب والآل وفضل التابعين لهم بالاحسان

وهم ولاية الاسلام فملوكه من اهل السنة والجماعة فقد شهدت كتب السير والتاريخ بان اولئك فعلوا هذه
 الامور وقاموا بها واقاموها وكل قطر تسلط عليه غيرهم لم يوجد في تلك الارض هذه العفلة الا ترى حيار الرافضة
 والامامية والشيعة الشيعية يدعون محبة اهل البيت وهم يسبون الصحابة ولم يقيموا ابدا في ارض من الاراضي
 الملوكية لاحد الصلوة ولا اداء الزكاة على وجهها بل اشاعوا فيما ملكوه من الممالك البدع المستغنية عن المتغنية
 وترويع السب على الصحابة وترك الجماعة في الصلوة الى غير ذلك من المنكرات فضلا عن الاشرار المعروفين والتي
 من المنكرات كاعتقادي ذلك منهم وهم امرون بانسكتراهم عن المعروفين واقعون في الضلال والاضلال
 وسوء الاختقادات وفساد الارادات يتبعون خطوات الشيطان ويفترون من شرائع الاسلام واحكام
 الايمان وهذه الآية وما في معناها حجة عليهم واضحة في كونهم تاركين الحق مقسلي الباطل والله عاقبة الامور
 اي مرجعها الى حكمه وتدبيره دون غيره فيجازي كلا بعمله من حسن الارادة والنية في حق اصحاب رسول الله
 عليه وآله وسلم وسوء العقيدة بهم وسبهم واغايير السب على الساب اذا لم يكن السبوب له اهلا لذلك
 ومن ثم قبل ان الرافضي فواردة اللعنة اي لعنته على صالح عباد الله قبيح اليه وتقع عليه لا على غيره فاعتبر
 منه يا اولي الابصار **وقال تعالى** وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ان الخطايا للذي صلى الله
عليه وآله وسلم ومن معه ليستخلفنهم في الارض بدارين الكفار وهو وعد يعم جميع الامة وقيل هو خاص
 بالصحابة ولا وجه لذلك فان الايمان وعمل الصالحات لا يختص بهم بل يمكن وقوع ذلك من كل واحد من هذه
 الامة ممن عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم يدخل فيه الصحابة دخول اوليا يكون
 الخطا معهم والمعنى يجعلهم فيها خلفاء يتصرفون فيها تصرف الملوك في ملوكاتهم وقد ابعد من قال
 انها مختصة بالخلفاء الاربعة بل هي لجميع الصحابة وسائر ملوك الاسلام وبرك الايمان وكذلك ليس المراد
 بالارض هنا ارض مكة خاصة لان الاعتبار بعموم النظم لا بخصوص السب قال ابن العربي انها بلاد العرب
 والمحمد وهو الصحيح لان ارض مكة محرومة على الخارجين كما استخلفت الذين من قبلهم ونظم الاستخلاف يشير
 الى الخلفاء الراشدين لا بعدهم داخلون في هذا دحولا اوليا والمراد كل من استخلفه الله في ارضه فله في ذلك
 اي اسوايل ولا امر من الاصل دون غيرها وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم المراد بالتكليف هنا التثبيت والتقرير
 اي يجعله ثابتا مغفرا لهم في البلاد فيملكونها ويظهرهم فيها على جميع الاذيان والمراد بالدين هنا الامام كما في
 قوله رضيتم لكم الاسلام ديناً ذكر سبحانه الاستخلاف لهم اولا وهو جعلهم ملوكا ثم ذكر التكمين ثانيا فافاد

ذلك ان هذا الملك ليس على وجه العرض والظهور بل على وجه الاستقرار والثبوت بحيث يكون الملك لهم
ولغيرهم من بعدهم وهذا الدين هو طريقة اهل السنة والجماعة لانهم المتصفون بجزء الوصف دون غيرهم
ولم يبلغ ملك الرافضة ومن في معناتهم من الزيدية والخارجية قط ما بلغ اليه ملك اهل السنة والكتاب
فثبت بهذا ان الدين المرضي هو هذه الطريقة المثلى واياها مكن الله تعالى في الاخرى ففى الآية على هذا التحصيل
على حقيقة صراط السنة النبوية ودليل على صلاح الفرة الرافضة ورد عليهم فيما زعموا من النقص والردة
وغيرهما في الصحابة فانه لا مصداق لهذه الآية الا هذه الجماعة السنية ولابد انهم من بعد خفيهم انما يجعل
لهم مكان ما كانوا فيه من الخوف والخشية والرهبة من الاعداء امناء ويزعمون انهم اسباب الخوف الذي كانوا
فيه بحيث لا يخشون الا الله ولا يرجون غير الله قال في فتحة البيان وقد كان المسلمون قبل الهجرة وبعد ما بقليل في
خوف شديد من المشركين لا يخشون الا في السلاح ولا يمشون ولا يصيرون الا على ترقب لنزول المصرة لهم من
الكفار ثم صاروا في غاية من الامن والدعة والراحة والنعومة واذل الله لهم شياطين المشركين وباليك الكفار
وفتح عليهم البلاد ومحمد لهم في الاخرى ومكانهم منها والله الحمد انتهى وقد فضل اهل السيرة والتابع هذا الاجمال
في كتبهم وذكرنا فتوح الاسلام وغلبته على سائر الامم وان عاد الاسلام في هذه الايام غريبا وهذا لا يعارض
الآية فان من جاءنا بهذا اجاءنا ببيان غربة الدين وقلة المؤمنين في اخر الزمان وهذا هو الزمان المخبر عنه في
كثير من الاحاديث وفي القرآن قال في فتحة البيان وقد انجز الله وعده فاطمهم على جزيرة العرب واقتنوا
ابعد بلاد المشرق والمغرب وصرفوا ملك الامم مرة ومكان اخرات النقيصة واستولوا على الدنيا فاذا اجمع
امامنا قال وفي الآية اوضح دليل على صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه والخلفاء الراشدين بعده
لان المستقلين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم هم وفي ايامهم كانت تلك الفتوحات العظيمة رفعت كقوت
كثير وغيرهم من الدول وحصل الامن والتكليف بظهره الدين يعبدون ولا يتركون في شيا وهذا الوصف
لا يصدق الا على الصحابة ولا يعبدونهم بالانحساب الى يوم القيامة وهذا هو الوجه الصحيح في السنة النبوية
للكتاب والحداب ومن الرافضة والقلادة فان هاتين الطائفتين لا يدعون الله الا وهم مشركون والله يتوفى
يعبدون في غير مشركين في العبادات اما الرافضة فشر لهم واضع جلي نسب بقاء على احد واما المقلدة
فلان التقليد شرك بلا شك لان قبول قول الخبر والراغب من دون علم بله ومعرفة بسبيله تقليد
وهو اتخاذ ذلك الامام رباً دون الله ومن اخذ من دون الله رياء فقد اشرك به سبحانه ومن اتخذ احداً

من الاحبار والرهبان والائمة والمشايع في منزلة الشائع في امتثال او امره من دون التفات الى كونها
موافقة لما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة او مخالفة لما فيها فقد اشرك في التبع وهذا امر شاهد من هؤلاء
في احق الصم وافضلهم ودقاتهم ودساتيرهم وطواميرهم هذه ومن كفر هذه النعم بعد ذلك الوعد العظيم
فالولاء لهم الفاسقون اي الكاملون في الخروج عن الطاعة قال اهل التفسير اول من كفر بهذه النعمة وجد
حقها الذين قتلوا عثمان بن عفان الخليفة الثالث رضي الله عنه فلما قتلوه غلب الله ما كان بهم من الامن وادخل
عليهم الخوف حتى صاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا والقصة معروفة واقول ففتح باب الفتنة في هذه الامم
منذ شهد انه رضي الله عنه فلم يلق واردا كل يوم الى ان وقعت هذه الفتن مجاوزة من الخلفاء والملوك
في اهل العلم والدين ففهم السبوي في المسلمين وقام كل فرقة من فرق الباطل بالبره على اهل الحق الى ان بلغت
النوبة الى رد المقلدة الجاهلين على اهل السنة المتبعين وهد الرافضة المارقين من الدين على جماعة المسلمين
المؤمنين لا ترى اهل الرأي والتقليد يردون على الفرقة الضالة ابدانهم يردون على اصحاب الحديث و
كن لا يقدحون هؤلاء في الرافضة وفي كتبهم الرادة على اكابرهم انما يقدحون على المحدثين فانهم اشد عليهم من كل
شديد وابغض اليهم من كل بغيض ما هذا الا رد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الحديث قوله
او فعله او تقريره لا قول احد من امته ولا فعله ولا تقريره ومن امرني من بجا عا لرسول به صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم او عارضه برأي فاسد او قياس فلسفي او فرع فقهي او حكم سياسي او قياس خيالي او ظن كذب او اوله
على غير تأويله مما انزله السلف الصالح عليه وآله وآلوا به وقرروا مبداه ومعناه وانفقوا عليه اوصفي او جفا
او قدوة فهو معارض بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة وهذا الذي كرمهم في نار الضلال
واوقعهم في صحراء الاضلال اعادنا الله منه **وقال تعالى** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي هو احق بهم
واشفق في كل ما دام اليه من امور الدين والدنيا فان نفوسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعونهم
الى ما فيه نجاتهم فيجب عليهم ان يؤثروا بها ارادة من اموالهم وان كانوا محتاجين اليها ويجب عليهم ان لا يزدادوا
زيادة على حرم انفسهم ويجب عليهم ان يقدروا حكمه عليهم على حكمهم لانفسهم قال في حقه الله ان و بالجويز فاد
دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشي ودعاهم انفسهم الى غير وجب عليهم ان يقدروا حكمه عليهم
ويؤثروا ما دعاهم انفسهم اليه ويجب عليهم ان يطيعوه فوق طاعتهم لا - سبهم من هذا ما
تميل اليه انفسهم وتطلبه خواصهم انتهى واقول ومن جملة ذلك ان انفسهم تدعوهم الى النفوذ في

يوجب به والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين عوهم الى اتباع الكتاب السنة فيجب على الأمة ان تقدم
 دعوته على دعوة انفسهم اخرج البخاري وغيره عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال ما من مؤمن الا وانا اولي الناس به في الدنيا والاخرة اقرئ ان شئت النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم
 الحديث ولا شك ان الاحبار والرهبان والائمة للجهدين والمشايخ المتصوفين ومن هو في صفاتهم ومقتضا
 كلهم من انفس الامة ومن مؤمن هذه الامة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم اولي بصدق من انفسهم في الدارين وعلى
 هذا لا يصح لاحد تقليد احد في مقابلة سنته صلى الله عليه وآله وسلم فان قلد وقلد قول امام من الائمة او صوفي من
 الصوفية على قوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يقربا ولو يثبت على حسب ما ورد به القرآن وكأنه انكر هذا
 البرهان الجلي الماضح الشأن فتأمل في معنى هذا الحديث وهذه الآية من القرآن يتضح عليها الخطأ من الجناس
 والغلط من الصحيح ان كان اراد الله هدايتك والا فانت انت وازواجه سواء دخل بهم اولا وسواء مات عنهم
 او طلقهم امما تحم اي مثلهم في الحكم بالتحريم ومنزلة من انهم في استحقاق التعظيم فلا يحل لاحد ان يتزوج
 بواحدة منهم كما لا يحل له ان يتزوج بامه قال القرطبي الذي يظهر في الفهمات الرجال والنساء تعظيم المحترم على الرجال والنساء كما
 يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني اولى بالمؤمنين من انفسهم وهذا يشمل الرجال والنساء جميعا بالضرورة انتهى الآية دليل على فضيلة اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم
 وعلى ان شأهم ارفع من شأن نساء جميع الامة ومن جملة حق ثلثة الصلوات التي روي عنها وحفصة بنت الفاروق وقد ساءت الرافضة الادب
 فيها وقالوا في حقها ما هم مستحقون به لاهل البيت من الكلال يعظمون حق العظمة وهو الحق البحت وكذا لا بد
 بعتر فون بعظمة اولاده صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة الزهراء رضي الله عنها ويذكرونهم جميعا بالخير والثناء
 والثناء منسب لمرجع هذه المحبة لاز واجبة المظهرات وعترته الطاهرات فقد خالف ظاهر الكتاب في
 النص وقال تعالى ومن يقنت متكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤفقا اجره امرتين يعني انه يكون لمن لا يبر
 على الطاعة مسلما يستحقه غيرهن من النساء اذا فعلن تلك الطاعة قبل الحسنه بعشر بن حسنة وتضعيف
 فيهن لرفع منزلتهن قال شيخنا في البيان فيه اشارة الى انهن اشتهر بساء العالمين واعتدنا لاهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم
 الا اجر مرتين - فاكرهنا لاهل البيت - فيجاءهم قال المفسرون هو نعيم الجنة والآية دليل على شرف اهل بيته
 صلى الله عليه وآله وسلم - راجع عليه السلام وكان من سواسية في هذا الشرف والكرامة - في حق
 بيته وقال بنسب بعضهم ولهم قيل باخرى في رافعة حديث واحاديث حسن لانه سبحانه ساقط من رافعة
 واحد ولهم قيل بيته بشي وما ذابوا الحق الا الضلال ومن هذا الذي يحرم له التصرف بصدق ما اتفق الله

على كل واحدة منهم بهذا التصريح الشريف **وقال تعالى** انما يريد الله ليوفى بها اولى اوصيائه صلى الله عليه وسلم
 وغيرها لينه عنكم الرجس اي الاثم والذنب المدسوسين للاعراس الحاصلين بسبب ترك ما امر الله به من فعل
 ما في عنه اهل البيت المنصب على النداء والمدح ويظهر كرم من الارجاس والادناس تطهيراً كاملاً قال في
 فتح البيان وقد اختلف اهل العلم في اهل البيت من هم في هذه الآية فقيل هم زوجات النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم خاصة والمراد بالبيت بيت النبي ومساكن زوجاته الشريفة لقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن وايضا السني
 في الزوجات وقيل هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة لان الخطاب في الآية بما يصلح للذكر لا للانثى
 وهو قوله عنكم ويظهر كرم وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين فجعلت هذه الآية شاملة لهم ولهم
 وقد صح هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرها انتهى حاصله والكلام على هذه الآية
 يطول جدا ولشبهة والسنية فيها مباحث طويلة ومقالات عريضة وقلاقل وزلازل كثيرة لا يحصى
 هذا المقام وليس ايرادها من مرادنا في هذا الكتاب فان محله كتب المناظرة وانما المراد هنا اثبات فضيلة
 اهل البيت وعترته صلى الله عليه وآله وسلم وهو محمدي سبحانه مدلول هذه الآية دلالة واضحة فمن ذكرها فقد
 انكر القرآن واجعل الناس في هذه المسئلة الخارج قائلهم الله فانهم اعداء اهل البيت والعتره الطاهرة
 كما ان الرافضة هم اعداء الصحابة من المهاجرين والانصار واما اهل السنة فهم مقرون بفضائلكم كما هم
 اجمعين الكنعين اصعين لا ينكرون على اهل البيت من الازواج والاولاد ولا يقصرون في معرفة حق الصحابة
 الاتحاد فاقول بالعدل والانصاف حائزون عن الحيز والاعتساف فحرم الامة الوسطيين هذه المقامات
 التي دية الحاشية **وقال تعالى** لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت النخلة وهي بيعة الرضوان
 وكانت يحد يمينه وهذه النخلة هي سمرة وقبل سدرة وكانت البيعة على ان يقاتلوا قريشا ولا يعزوا اليه
 مسوقة في كتب الحديث والسيرة والآلة فيها دلالة على فضل هؤلاء الصحابة التزام البررة واخبار برضاء الله
 عنهم من بعد الرضا عتي فمن سخط عليه بعد هذا الرضا من الله سخط الله عليه واعذله عذابا اليما فعلمنا في
 قولهم من بعد الرضا عتي فمن سخط عليه بعد هذا الرضا من الله سخط الله عليه واعذله عذابا اليما فعلمنا في
 قولهم من بعد الرضا عتي فمن سخط عليه بعد هذا الرضا من الله سخط الله عليه واعذله عذابا اليما فعلمنا في
 قولهم من بعد الرضا عتي فمن سخط عليه بعد هذا الرضا من الله سخط الله عليه واعذله عذابا اليما فعلمنا في

وقيل فتح مكة والاول اولى فيها الاخبار لجلول الرضاء ونزول السكينة واثابة الفتح ولا اعظم من ذلك نعمة
واحسانا وكراما واجلا **وقال تعالى** محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين وهم جميع الصحابة جملتهم
على العموم وهو الاول عند اهل الفهم اشداء على الكفار اقل غلاظ عليهم كما يغلظ الاسد على فرسته وهو جمع
شد بدلا تاخذهم بهمة رافة لان الله امرهم بالغلظة عليهم فلا يرحونهم ولا ينبغي لرحمهم على اعداء الله
واعداة رسوله رجاء بينهم اي متوادون متعاطفون كالوالد مع الولد وهو جمع رحيم والمعنى انهم يظهرون
لمن خالفت دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم الرحمة والرافة ونحو قوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين قال الحسن بلغ من تشديدهم على الكفار انهم كانوا يتخرون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم وتمسحوا من
ابدا انهم ان تمس من ابدا انهم وتلزق بها وبلغ من رحمتهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحوا
ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا هذا التشدد وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويعاشر
اخوانهم المؤمنين في الاسلام متعطفين بالبر والصلوة وكف الاذى والاحتقال منهم تراهم ركعا سجدا اي شاغلهم
وتصهم حال كونهم راكعين ساجدين اخبر سبحانه عن كثرة صلواتهم ومدادتهم عليها يبتغون فضلا من الله و
رضوانا اي يطلبون ثواب الله لهم ورضاء عنهم وفيه لطيفة ان المخلص يعمل لله يطلب اجرة من الله والثواب يعمل
لا يبتغي له اجرا وذكر بعض اهل العلم في الآية والذين معه ابو بكر تصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رضي
رجاء بينه وعثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا على بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا ببقية الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين سيماهم من اثر السجدة اي تظهر علامتهم في جباههم من اثر السجدة في الصلوة
لكثرة التعبد بالليل والنهار قال الضحاك اذا سهر الرجل اصبح مصفرا فجعل هذا هو السيف وقال الزهري مواضع
اليهود اشد وجوههم بياضا وقال مجاهد هو الخسوع والتواضع وبالاول اعنى كونه ما يظهر في الجباه من كثرة السجدة
قال سعيد بن جبير ومالك وقال ابن جريج هو الوقاء وقال الحسن اذا رايتهم رايتهم مرضى وما هم بمرضى وقبل هو
البعاء في الوجه وظهور الانوار عليه وبه قال سفيان الثوري وقال ابن عباس اما انه ليس الذي ترونه ولكنه
سيماه الاسلام وسمنه وخشوعه وعنه قال هو السمت الحسن وعن ابي بن كعب يرفعه هو التوريب القيامه اخبر
الطبراني في الاوسط والصغير وابن مردويه قال السجوي بسند حسن وعن ابن عباس قال بياض نعشى وجوههم
يوم القيامة قال عطاء الخراساني دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس قال السفاقي ولا يظن من
السيما ما يصنعه بعض المراتين من اترهية السجود في جهته فان ذلك من سيما الخواص وعن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم اني لا بغض الرجل واكرهه اذا رايت بين عيديه اثر الجود ذكره الخطيب
 ولينظم في سنده قلت وقد شاهدت في الهند بعض الناس على جهة تم اثر الجود اشعار اياهم كثير
 الصلوات شديد العبادات وذلك هو الرياء والرياء شره خفي ذلك اي ما تقدم من هذه الصفات
 الجلية مثاهم اي وصفهم الجليل الشأن الذي وصفوا به في التوراة ومثلهم الذي وصفوا به في الانجيل
 تكرير ذكر المثل لزيادة تقريره وللتبني على غرابته وانه جار مجرى الامثال في الغرابة قال ابن عباس
 اي نعمتهم مكتوب فيما قبل ان يخلق الله السموات والارض كزرع اخرج شطاه كلام مستأنف اي هم
 كزرع وقيل هو تفسير لذلك على انه اشارة مبهمه لمريده ما تقدم من الاوصاف وقيل هو خبر لقوله
 مثلهم في الانجيل اي ومثاهم في الانجيل كزرع ومعنى شطاه طرفة يقال شطا الزرع اذا اخرج وقيل شطاه
 نباته وقيل الشطا سوى السنبل وقيل هو السنبل فآزره اي قواه وشده واعانه قيل المعنى ان الشطا قوى
 الزرع وقيل الزرع قوى الشطا قال النسفي وهو انسب فان العادة ان الاصل يتقوى بفروعه ففي تعينه
 وتقويه فاستغلظ اي صار ذلك الزرع غليظا بعد ان كان دقيقا نعم من بالسبح الطين او الخرد البيا ^{لغير}
 في الغلظة كما في استعصم ونحوه فاستوى على سوفة اي فاستقام على اعواده والسوق جمع ساق يحجب الزرع
 اي يحجب هذا الزرع زارعه لقوته وحسن منظرة وهنا قر المثل قاله السمين قلت وهذا مثل ضربه الله
 سبحانه لاصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانهم يكونون في الابتداء قليلا ثم يزدادون ويكثر
 ويقوون كالزراع فانه يكون في الابتداء ضعيفا ثم يقوى حاله بعد حال حتى يغلظ ساقه قال قتادة مثل
 اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الانجيل مكتوب فيه انه سيخرج من قوم ينبئون نبات الزرع
 باصرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومن عكرمة اخرج شطاه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان
 فاستوى على سوفة يعني وهذا ونحوه مما تقدم ليس بنفسيم القرآن بل من لطائف الكلام وعن بعض الصحابة
 لما قر هذه الآية قال تع الزرع وقد دنا حمادة ثم ذكر سبحانه علة كثرة لاصحاب نبيه صلى الله عليه وآله
 وسلم وتقوية لهم وتشبيهم بالزرع فقال ليغليظ بهم الكفار اي انما اكثرهم وقواهم لكونوا غليظا للكفار قيل هو
 قول عمر بن الخطاب لا اهل مكة بعد ما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم قال مالك بن انس من جهم وفي قلبه غليظ
 على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اصابته هذه الآية قلت اصحبت الرافضة كلام في العرب
 والجهم وفي قلوبهم وبواطنهم غليظ شديد وغصة عظيمة على الصحابة وشي في حلقهم فالآية شملهم وكفى

بها دليل على كفرهم لان الغيظ يجره والخط عليهم بالسب والاطلاق للسان بساويم المكذوبة عليهم من
امارات الكفر والطغيان وهذه الامانة وجدت فيهم وحدها صحيحا نطقته به كتبهم بذكرهم طاعن الصحابة
وقاهت به السنن بالسب والطعن والقذح فحم اجمل خلق الله بحقوق السلف واعطهم
عنادا بهم ونغره بالله من ذلك وقد وردت احاديث كثيرة في فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم على الخصوص والعموم وسياتي بعضها في هذا الباب وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما اي وعد سبحانه هؤلاء الذين مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم جميع اصحابه من المهاجرين
والانصار والعنزة واهل البيت ان يغفر ذنوبهم ويحيزل اجرهم باذنه الجنة التي هي اكبر نعمه واعظم
منه ومن هذا البيان الجنس لا للتبعض قال في فتح البيان وهذه الآية ترد قول الروافض انكم تغفروا بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ الوعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم انما يكون لو ان ثبتوا على ما كانوا عليه في حياته
صلى الله عليه وآله وسلم قال المحلي وهذا اي المغفرة والاجر لهم ايضا في آيات اي من بعد الصحابة من
التابعين ومن بعدهم الى يوم القيامة كقوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم الى قوله اعدت للذين امنوا
بآله ورسوله ونحو ذلك من الآيات انتهى واقل هذه المغفرة وهذه الاجر لمن بعدهم من سلك سبيلهم
واستبهم بالاحسان وهم الفرقة الناجية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما انا عليه واصحابي اليوم فكل من
ليس على طريقتهم سواء كان رافضيا او خارجيا او معتزليا او قدريا او مرجيا او غير هؤلاء وسواء كان يدعي لنفسه
انه من اهل السنة والجماعة وهو ماش غير سبيلهم المدون في كتب الحديث وحنافته الآثار خارج عن هذا القول
الشريف بلا شك ولا شبهة وان اتى بالف تقريروا وذر ربارد فان اماراة الفرقة الناجية ان تكون عاملة بالسنة
مقتدية بآثار الصحابة وهدى بهم المبينة لسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مقلدة لآراء الرجال ماشية
خلف اقول الاحبار والرهبان متمسكة بمحدثات المتصوفة الجمل سائمة لا باطيل الرافضة قامعة لا بالسنن
رافعة لها باحداث المبتدعات مشركة بالله في العبادة والالهية بالاعتقاد في الاموات والندور ليقومهم
والسفر الى مشاهدهم والاعتقال بالبدع والاعتقال بالرياء والسمة والرد على اهل الحق في مقالا لهم الصادقة
الصحيحة الموافقة بالكتا العزيز والسنة المطهرة واسو الناس اعتقاد في الاصحاب بطائفة الرفض امامهم الله تعالى
وابادهم قال القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رح في نثر الجهر على حديث اي ذر بعد ما ذكره صالحة
من الاحاديث الواردة في ذم الشتم واللعن وغيرها ما نصه فبعض الاحاديث قد اشغلت على ان السب والغيبة

واللعن من أشد المحرمات وأنه حرام على فاعله ولو كان الذي وقع اللعن عليه من غير بني آدم بل ولو كان من
اصغر الحيوانات جزئاً كالبرغوث مع ما يحصل منه الأذى والضرب فانظر ارشادك الله ما حال من سب أو
يفتأب أو يلعن مسلم من المسلمين وما إذا يكون عليه من العقوبة فكيف بمن يفعل ذلك بجناً رعباً داهياً من المؤمنين
بل كيف من يسيء ويفتأب خير القرون كما وردت بذلك السنة المتواترة فأبعد الله الروافض عمداً وبسبهم
الخبث وفحشهم المتبالغ إلى من يعدل مدّ أحدهم أو يضيئه ألبس جل أحد من اتفاق غيرهم وورد في الكتاب
والسنة من مناقبهم وفصائلهم التي امتازوا بها ولم يثأرهم فيها غيرهم ما لا يبقى به إلا مؤلف بسط مع ورد
الأحاديث الصحيحة في النفي عن سبهم على الخصوص بل ثبت في الصحيحين النفي عن سب الأموات على العموم وهم خابر
الأموات كما كانوا خير الأحياء لا جرم فإنه لم يجدوا لهم ولو لم يتعرض لأعراضهم المصونة إلا اخبت الطوائف المنتسبة
إلى الإسلام وشر من على وجه الأرض من أهل هذه الأمة وأقل أهلها عقولاً واحقر أهل الإسلام علوماً وأضعفهم
حلوماً بل أصل دعوتهم تكياؤ الدين ومخالفة شريعة المسلمين يعرف ذلك من يعرفه ويحمله من يحمله والعجب
كل العجب من علماء الإسلام وسلاطين هذا الدين كيف تركهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته فإن
هؤلاء المخذولين لما أرادوا هذه الشريعة المظهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها الذين لا طرب لنا
إليه الأمر طريقهم واستزوا أهل العقول الضعيفة والأدراكات الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة
الشیطانية فهم يظهر من السب واللعن تحذير الحقيقة ويضمرون العناد للشريعة ورفع أحكامها عن العباد وليس
في الكبار ولا في معاصي العباد شنع ولا إخع ولا أبشع من هذه الوسيلة إلى ما توسلوا بها إليه فإنه أقمي منها
لأنه عناد لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولشريعته فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع بآثر
كل واحدة منها كفر بواح الأول عناد الله عز وجل والثانية العناد لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم والثالثة العناد
للشريعة المظهرة وكياؤها ومخالفة أبطالها والرابعة تكفير الصحابة رضي الله عنهم أجمعين الموصوفين في كتاب الله
بأنهم أشد على الكفار وإن الله سبحانه يفض لهم الكفار وإنه قد رضي عنهم مع أنه قد نبت في هذه الشريعة
المظهرة أن من كفر مسلماً كفر كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إذا قل رجل أخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كافراً قال والآخر جنت عليه وفي الصحيحين وغيرهما من
حديث أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أمي عارجل يا كافر أو قال عارجله وليس كذلك الحال عليه وفي
التحريم وغيره من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها

أحدها وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أكره
رجل رجلا إلا بأحد ما بينهما أن كان كافرا أو أكره بتكفيره فعرفت بهذا أن كل رافضى خبيث على وجهه
يصير كافرا بتكفيرهم لصحابي واحد لأن كل واحد منهم قد كفر بذلك الصحابي فكيف بمن كفر كل الصحابة واستثنى
أفراد ايسيرة تنفيقا لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعقلون الحج ولا يغفون البهاين ولا يفتنون
بما يضرهم أعداء الاسلام من العناد لدين الله والتكيا د لشريعته فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد نضاً
كفره من جهات أربع كما سلف وهم طوائف منهم الباطنية والقرامطة وأمثالهم من طوائف الجحيم ومن قال
بقولهم فأنهم علوا في الكفر حتى أثبتوا الألوهية لمن يزعمون أنه المهدى المنتظر وأنه دخل السرداب وسينج
منه في آخر الزمان وبلغ من تلاعبهم بالدين أنهم يجعلون في كل مكان نائبا عن الإمام المذكور الموصوف
بأنه لهم ويسمون أولئك النواب حجابا للإمام المنتظر يشبهون لهم الألوهية وهذا موضح به في كتبهم وقد
وقفنا منها على غير كتاب فانظر إلى هذا الأمر العظيم وإلى أي مبلغ بلغ هؤلاء الملاحدة من كيا د الدين والدلا
بضفاف العقول من الداخلين في الدعوة الإسلامية حتى أخرجهم منها إلى كفر الكفر والتخاذل إلى غير ذلك من
وتعالى وتقدس رخدعهم من جهة ما يظنونه من المحبة الكاذبة لأهل البيت رضي الله عنهم وهم أشد الأعداء
لهم قد جئوا على رهم فلم يجبلوه العا بل جعلوا الآلهة فردا من أفراد البشر الذين قد صاروا تحت أطباق النري
زيادة على ألف سنة ثم جئوا على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجوه من الرسالة وكذبوه فيما يدعيه من
النبوة وهو الذي أمر شريف أهل البيت ألا يشرفه ولا عظموا إلا كونهما أهل بيته وقد ثبت في كتب اللغة و
شروح الحديث وكتب التاريخ أن الرافضة إنما ثبت لهم هذا اللقب لما طلبوا من الإمام زيد بن علي بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فقالا هأ وزيار جدي فرصوه وفارقوه فمخوا حبسوا الرافضة فانظر
كيف كان ثبوت هذا اللقب الخبيث لهم بسبب جبنهم لنصرة ذلك الإمام العظيم وروى عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي كرم الله وجهه أنه سيكون في آخر الزمان قوم لهم نبيزفون
به يقال لهم الرافضة فاقتلهم قتلاهم الله أنهم مشركون فالحاصل أن من صدق عليه هذا اللقب وأقل أحوال
أن يكون معاديا للصحابة لأعدائهم مكفرا الغالبهم هذا على تقدير عدم نطقه لما هو العلة الفعالة للرافضة من
العناد لله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وللشريعة المظهر فتقر بذلك هذا أن من بعد علي تكا رصبي
الرافضة ولم يفعل فقد رضى بأن تنتهك حرمة الاسلام وأهله وسكنت على ما هو كفر متضاعف كما سلف وأقل

احواله ان يكون تغربكثير اكثر من العناية ومن سكت عن انكار الكفر مع القدرة عليه فقد اهل ما امر الله به
في كتابه من الامور المعروفة والنهي عن المنكر وترك الانكار على ما هو كفر يباح واهل ما هو اعظم اعمدة الدين والبراسا^{طين}
وهو الامور المعروفة والنهي عن المنكر فلا يكفر الله عن ولا يستن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدى وقد ثبت
والصحيحين وغيرهم من حديث عبادة بن الصامت قال يايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة
الحديث وفيه وان لا تنازع في الامور اهله الا ان تروا كفرا ابوا احدا عندكم من الله برهان وعلى ان يقول بالحق ايضا
كنا لا نخاف في الله لومة لائمه وفي انساب احاديث كثيرة انتهى واقل ما اصدق هذا الكلام من هذا الامام
وما ابلغه في اداء المرام فانه دل دالة واضحة صريحة لاسترة عليها على ان الرافضة كفرا ابوا احدا بليل^{الكتاب}
العزيز ليغيبهم الكفار وكان هذه الآية نص في محل النزاع وبديل السنن الواردة في كفر من كفر مسلما كما سلف
وقد صرح في هذا المقال بان جميع اوافاع الرافضة من القرامطة وغيرهم كافرون مشركون وهذا هو الحق الا يلج
المبين الظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار وقد رأينا رافضة الهند وهم يسمون انفسهم بالامامية والشيعة
يعتقدون كفر الاصحاب ويسبونهم صريحا بلا ارتياب في كتبهم وباستنهم ويلعنونهم لعنا ساطعا وكذا الحال
البواهي في الهند وغيره فانهم القرامطة في الاصل واذا ثبت بالقرآن والحديث ان هؤلاء كفار فينبغي ان يجر^{هم}
حكم الكفار عليهم في جميع المسائل والاحكام من ترك المناكحة بهروا الحجاب معهم والرد على مذهبهم والانكار
على صنيعهم والاعتقاد بعدم اسلامهم ويكونهم اخيشت الطوائف في الدنيا وما ذكر من انظارهم للجهل^{الشرقي}
هو بعيده اعتقاد الامامية مصحح به في كتبهم ويرون ان سب الصحابة ولعنهم وشتمهم عبادة فاضلة حتى
ان بعض الرقساء والزانية صغوا في بعض البلاد صورهم الخيالية المنحوتة على شكل ما في ذهنهم وفعلوا
به ما ينبغي ان يفعل بالكافروين المذمومين وهذا دل دليل على ان اعتقادهم وقولهم في الاصحاب انهم كفار مردون
ونعوذ بالله من ذلث واذا كانت هذه اعتقادهم وكان هذا صنيعهم بما شابههم القرطاسية والخشبية ونحوها فاي
عاقل ممن له ادب غيب يوقف في الاذناء بكفرهم وقد بلغت فتنتهم في هذا الزمان الاخيرا الى غايته ورأينا
بعضهم ان الله احرجه من مسقط رأسه وانزل عليه من خطه وازال ملكه ودولته يشوم هذه الافعال ولكن
لم يتنبه ومضى في غيبه وراية فاعتبر وامنه يا اولي الابصار واني اقول في هذا المقام قولا حقا وارثقا
على اسيرة السامعين والسمعة اعدا عاينين وشبان المقلدين المذاهب المستدولة في هذا العصر سررت فيهم ايضا
هذه نخسرة الشبهة اعني السب واللعن والتكفير والشتم وازالة الاسماء واللقول وبالضم فيما بينهم عند^{الاستغفار}

في التاليف والرد على اهل الحق المتبعين هذه رسالتهم ومساندتهم ان كنت تريد الاطلاع على ما ذكرناه فارجو
 قبول فيها تكفيرهم لاهل السنة على ادنى مسئلة جزئية وتبديلهم وتضليلهم لهم والتعرض باعراضهم على الكذب
 البحت والسب والشتم على رد القول وعدم قبول تحقيق التقليد وانتصار السنة وعلى اشاعتها والتاليف في
 فقهاهم وهم قد غلوا في التقليد غلوا عظيما حتى صرحوا بوجوبه على كل فرد من افراد الامة عالما كان او جاهلا
 عاميا وقالوا فيه بوجوب الشخص وكفر وامسك يقول به او ينكره ويدعو الى اتباع السنة وهذا الداء العضال دخل في الدين من جهة
 هذا الرافضة لان الرافض دخل في الدين من قبل اليهود وامسك اليهود في دينهم الا بعد ملحد فيهم هذا التقليد وقد تقدم ان الرافضي
 مشرك فكل من شرك اهل التقليد بالله في جعلهم ائمتهم نازلين منزلة الاله الرب في قبول حكمهم كما قال تعالى
 اتخذوا احبارهم واهبا نعم اربا يا من دون الله ودخلوا في كل باب دخل فيه الرافضة واليهود وما شبه ذلك
 بالبارحة مع انك ان بذلت همك العزيز ووة تلك النفيس في مطالعة الكتاب والسنة لم تجد ابا احرفا ولا
 يدل على جواز هذا التقليد المشوم فضلا عن استحبابه فضلا عن وجوبه بل وجدت القرآن والحديث طامحين بدم
 التقليد والراي لكن اهل بيروته واجبا مقتضا ويدعون الناس المنسبين الى الاسلام اليه جهارا وسرا ويكيدون
 به اهل بيروته ويخرفون القول في ايجابه للجملة السفهاء وهم لعمري اشد الناس خطا واضعفهم ثباتا لعلوا
 نسوان هذه الامة في سخافة العقول وضاهوا بالفرق الباطلة الضالة على رعي اصحاب الرسول والعلماء الفحول
 حتى فاه بعض متعصبينهم بان قال كثير ومن هذا الشافعي او مالك فخالف ابا حنيفة الامام الاعظم وهذا القول
 منهم كفر بواح وكبيرة من تكبير لان في الاول رد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الثاني استغفار غيرهما
 من اسلاف هذه الامة وخيارها ولهم قول وادلة من هذا الجنس كثيرة يستحي البراع من سكنتها وهم لا يستقيون
 فان الله وان الله راجعون ما ذا فعلت الاربعة باصحابها وصنعت الاهواء باربا بها وفي اي كفة اوقعهم وبأي واد
 اهلكتم الله اصليما رسولك واهدنا الى سواء الطريق بجاه عريض الجاه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال تعالى
 لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي مبلغ ففتح مكة وبه بال اكثر الله حمرا وتبين في الجنة بية وهو لراجح
 قاله الكرخي اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين
 عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح هم في افضلنا قال الزبير لان المنتد من الله
 من المشقة اكثر مما نال من بعدهم وكانت بصائرهم انفقوا ونالوا من الله دية والله وسيل من الانتصار
 بقوله فيما صح عنه لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصفه وهذا خطيب من خطباء

المتأخرين حصة كما يستدل الى ذلك سبب ورود الآية وكلاهما اي كل واحد من الغريفيين وعدله المثوبة
 الحسنى وهي الجنة مع تفاوت درجاتهم فيها الآية نص على غفران جميع الصحابة اولهم واخرهم كبارهم وصغارهم
 ولا مجال بعد هذا التنصيص لاحد ان يكفر احدهم فضلا عن جميعهم ومن كفر احدا منهم بعد ذلك فهو كافر صريح
 لا شك في هذا ولا شبهة ومن شك فهو منقوص في ايمانه مبتدع في دينه يخشى عليه ان يكون منهم لقوله ^{تعالى}
 ومن يتوكلهم سنكره فانه منهم قيل نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول
 من اتفق في سبيل الله وهذا يدل على فضله وتقدمه والرافضة استدلوا به من غير وجه وبغير الفاروق
 يعيظون من اسمعوا الشريعت فضلا من ان يسمعوا فضلا ظاهرا ومناقبهما وكذا من ما نشأه بذنت الصديق وحفصة
 بنت عمر قال لهم الله اني يؤفكون **وقال تعالى** للفقراء المهاجرين اي الذين هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم رغبة في الدين ونصرة له قال قتادة هؤلاء هم الذين تركوا الديار والاموال والاهل في الله تعالى
 الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة منها واضطروهم الى الخروج وكافوا مائة رجل قلت هذه
 قصة الزمن السالف الماضي واما قصة الحال فمن غرائب الزمان وهي ان اهل مكة يخرجون كل من يبعثون انه
 يعمل بالحديث ويتكلم بالتقليد ويضطرونه الى الخروج والجلال مع انه مهاجر غريب الدار والاهل والوطن والسكن
 هاجر من ماله واهله وحياته ورسوله وسكن اشرف البلاد وهو ليس بمشغول في ربح احد من اهل المذاهب ولا في
 الجهاد يصلح الصلوة في الحرم الشريف المكي ويحيط في بيته فحقا ان كان من اهل العلم والايستقامت
 الجميع ان كان عاميا ومع ذلك اذا استمعوا في حق احد من هؤلاء المهاجرين من بلاد الهند وغيرها انه لا يقلد اماما
 من الائمة الاربعة ويتبع السنن ويفندى بكتابه ذي المنن بخطوا عليه ورموه بكل حجر ومدروسوا به الى
 المحاكم والزوجه ما لا يلزمه من الاثم وتعاقبوه الى ان اخرجوه من مكة الى جدة ومن جدة الى الغزوة وهذا من
 قبح آخر الزمن ولا يخرج هذه الفتن الا من عند علماء وكبرائنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يخرج الفتن من عندهم وفيهم تعود حتى سمعنا ان بعضهم افعى بقتل المتبعين وقال يقتل سياسة وان لم يستحق
 القتل وهذا حال مكة المكرمة حرسها الله تعالى فما من من الشكوى من بلاد اخرى ليست هي في الشرف والفضيل
 صعدا عشرة هاهنا ويظهر الاسلام ولا الايمان من احدها الا من هذه ومن المدينة المنورة ولكن ظهر الفساد في البر
 ونحوه كسبت ایدی الناس ولا ريب ان ذلك كله من شوم اعمالنا وسيئات افئدتنا وما اصابكم من مصيبة
 ان كنتم تذكرون ويعفون عن كثير اللهم غفر ايبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله يا ايها

لا تقار يا نفسهم واموالهم والمراد نصر دينه واعلاء كلمته او ثلثهم الصادقون اي الكاملون في الصديق
 الراسخون فيه قال قتادة هم المهاجرون والذين تبوء الدار والايمان المراد بالدار المدينة حرسها الله تعالى
 وهي دار الهجرة مرقبهم او قبل الهجرة المهاجرين لانهم سبقوهم في تبوء الدار واسلموا في ديارهم واثروا بالايمان
 وابتغوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستعين بحجرتهم من هاجر اليهم وذلك انهم احسنوا الى المهاجرين
 واشركوهم في اموالهم ومساجدهم ولا يجدون في صدورهم حاجة اي حسدا وغضا وخرازة مما اوتوا
 اي مما اوتى المهاجرون دونهم من الغني بل طابت انفسهم بذلك ويؤثرون على انفسهم في كل شيء من اسباب
 المعاش ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وفقروا ومن يوق شح نفسه اي البخل مع المحرم وقيل الشراشد من
 البخل قالوا ثلثهم المفلحون الفائزون الظاهر ان بكل مطلوب اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رضي
 الخليفة بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقوقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الذين تبوءوا
 تبوء الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم والاية الشريفة فيها دلالة عظيمة على
 فضل المهاجرين من الانصاف لانهم وحجة قوية على من لا يرضى منهم من الرافضة والخارجية ونحوهما
 فكل من لا يحفظ لهم اجمعين اكتعين ابصعين حرمتهم وسوء الادب معهم او يسبهم او يلعنهم او يشتمهم او يفسهم
 او يكفرهم فهو كاذب وهم عنه وعن هدياته براء والله حسيبه ثم لما فرغ سبحانه من التشاء على الفريقين منهم
 ذكره ان ينبغي ان يقر له من جاء بعدهم فقال والذين جاؤا من بعدهم وهم التابعون لهم باحسان الى يوم القيامة
 وقبلهم الذين هاجروا بعد ما قوي الاسلام قال في فتح البيان والظاهر ثبوت الآية لمن جاء بعد السابقين من
 الصحابة المتأخرين اسلامهم في عصر النبوة الى يوم القيامة لانه يصدق على الكل انهم جاؤا بعد المهاجرين
 والانصار قال سعد بن ابي وقاص الناس على ثلث منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة واحدة فاحسن
 ما انتم كاشفون عليه ان تكونوا بهذه المنزل التي بقيت ثم قرء هذه الآية يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا بالايمان المراد بالاخوة هنا اخوة الدين امرهم الله ان ليسعفوا ولا ينقسموا ولمن تقدمهم
 من المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا اي غشا وحفلا او بغضا وحسدا للذين امنوا ربنا انك
 شرف رحيم كثير الرفة والرحمة يبلغنا لمن يستحق ذلك من عباده امر الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين
 الانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان ينزع من قلوبهم الغل للذين امنوا على الاطلاق فيدخل في ذلك الصحابة
 دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين ويكون السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب

رضوان الله لهم فقد خالف ما امر الله به في هذه الآية فان وجد في قلبه قلا لهم فقد اصابه نزع الشيطان
 وحل به نصيبك افر من حصيان بعد اوة اوليائه وخيرامة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانقروا له باب من
 الخن لان يغد به على نازحهم ان شاء الله تعالى ان لم يبتدأ ذلك نفسه بالهجوم الى الله سبحانه والاستغاثة
 به بان ينزع عن قلبه ما طهره من الغل الخ القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجد من الغل الى شتم
 احد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام وقع في غضب الله وسخطه قال في فتح البيان بعد هذا البيان ان هذا
 الداء العضال انما يصاب به من ابتلى بمعلم من الرافضة او صاحب من اعداء خيرة الامة الذين تلاعب
 بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب الفخلفة والافاصيص المفترة والخزافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله
 الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم المنقولة اليها روايات الامة الا كما بر في كل عصر من العصور فاشترى والضلالة بالهدى
 واستبدلوا الخضران العظيم بالرجح الوافيه ان الشيطان الرجيد يقاتلهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة
 الى رتبة حتى صاروا اعداء كتب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وخير امته وصالحى عباده
 وسائر المؤمنين واهلوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الاسلام واهله كل السعي وهو
 الدين واهله بكل حجر ومن وانه من وراشهم محيط انتهى قالت عائشة رضي الله عنها في هذه الآية
 امر وان يستغفر الاصحح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسبحهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن
 المسيب ما تقول في عثمان والحمة والزبير قال اقول ما في لثيه الله وتلا هذه الآية واخرج ابن جرير
 عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول هو يتناول بعض المتحابين فقام عليه الفقهاء والمجاهدين ثم قال هؤلاء المجاهدين
 اقمتم انت قال لا ثم قرأ عليه ذلك فقال لا ابراهيم عليه السلام الاية ثم قال هؤلاء الاعداء فان
 منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤا من بعدهم الاية ثم قال انهم هؤلاء اقمتم انت قال ارجي قال ليس
 من هؤلاء من استبهم ولا من حصل ان هذه الكريهة انما على ندم مذهب الرافض دلالة كافية في اقية
 وافية المقصود لانه اسير في الدنيا رافض الا وهو ليس في اصحابه وان لم يبلغهم صحتها او يكفرهم واحدا والنسب
 منه على خلاص هذه الآية فان فيها كبريالا استغفرت لهم فكان من الساميات الرافضة جاء بالسب على رغم
 امره سبحانه ودينه كبريالا وعناد مع الله سبحانه وسنة به تعالى وان كانت الخواص من الذين هم كلاب النار
 على نساء الرسول عليه الصلوة والسلام ليمان اهل البيت والعدو وكذا رجب ان هؤلاء من الخواص

ولهم مناقب وفضائل كثيرة كفضائل الصحابة ومناقبهم بل ازيد منها خصوصاً وعموماً فمن سبهم فهي
 كمن سب الصحابة ومن سب الصحابة بغض الدينم وحسد من فضائلهم فقد خرج عن حيوان الاسلام وخل
 في دائرة الكفر وأرى انه ليس في الاسلام فرقة من الفرق الباطلة المبتدعة الضالة المضلة الاولها
 بغض ما مع الصحابة او مع صحابي وصحابة على اختلاف القلة والكثرة منهم في ذلك كالتفضيلية والرياسة
 ومن ضاهاهم فانهم من ينقصوا او بعضاً منهم ومنهم أيضاً من لا يسب احداً منهم ولكن يفضل بعضهم
 على بعض من قبل نفسه من دون برهان من الله او سلطان من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الا
 الفرقة الناجية الملتزمة بأهل السنة والجماعة وهم المحدثون المتبعون الموحدون المتقدمون بكتاب الله
 العزيز وسنة رسوله المطهرة فانهم وسط بين الافراط والتفريط وعلاوة بين العدلين والصلوات المستقيم
 بين السبل وهم الذين امتثلوا امر الله سبحانه لهم في هذه الآية فيستغفرون للمهاجرين والانصار وكما هم
 للسلف الصالحين جميعهم ويعرفون للعلماء العرفاء بالكتاب والسنة الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر
 حقوقهم وينكرونهم بالدعاء لهم والثناء عليهم سواء كانوا في المتقدمين او هم من المتأخرين وليس في قلوبهم
 غل اصلاً للصحابة والتابعين وتجمعهم ولا احد من الموحدين المحدثين المتبعين السنين وكانوا ائمة كانوا اهل
 سيرتهم فحصل السنن من اماكنها وجميع الآثار من معادها ثم عرض الفقهاء والمحققات من اي رجل
 كان إماماً او مأموراً عليها وعلى الكتاب وقبول ما ظهر موافقة لها ورد ما لم يظهر موافقة لها والدعاء
 للسلف الحاملين لها المبلغين اياها الدنيا وكف اللسان عن الجحجحة والطعن والشمم واللعن على احد وان كان من
 الفرق المخالفة لهم في الاعتقاد والعمل واما تجليهم على بعضها بان عقيدتها كفر والقول الفلاني كفر وبصيا
 المراء بالقول الفلاني كافراً مثلاً فهذا رواية منهم لما ورد عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 فيجحدونهم مع ذلك مقتضون على ما ورد لا يزيدون فيه ولا ينقصون ولا يغيرون ولا يفترون ولا يفترون
 على شخص واحد ورجل خاص انه كافراً او في النار بل فيهم في مثل هذه المواضع كقول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو من من وشو ذلك من العبارات وما
 بال اقوام يفعلون كذا او يقولون كذا او كذا وفي هذا الاجمال منهم ما يكفي عن الايضاح ويعني التفضيل
 كيف والكفر على ضربين كفر تصريح وكفر تاويل فالاول كفر بواحد وعليه تحمل الادلة الواردة في ذلك
 والثاني لا ينبغي ان يصحح بالكفر لصاحبه لاحاديث وردت في هذه الباب وقد حقق ذلك بركة الدنيا

والآيات الشوكاني الإمام قدس سره في مؤلفاته تحقيقاً شريفاً واجعه ولا تترك من الرافضة السابقين المغفرة
 الشافعين والمبتدعة الضالين والمشاركة المضلين والمتصوفة الجاهلين والعقهاء المنحرفين والعصابية الغالين
 بل امتثل ما أمر الله به في كتابه الكريم في هذه الآية في حق الأنصار والمهاجرين ومن تبعهم بإحسان
 إلى يوم الدين وإنني أقول في هذا المقام وأسأل الله ذا الجلال والإكرام أن يتقبل مني هذا الدعاء
 والاستغفار ولا يحرمنا من غفرانه ورضوانه وإن جثنا أبكت الأوزار وهو هذا الدعاء اللهم ربنا اغفر لنا
 ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان وهم الصحابة والعتره وجميع سلف الأمة واقتضاه من أهل الحديث والقرآن
 ومن تبعهم من آبائنا وأبنائنا ونسائنا وأمهاتنا بإحسان مغفرة ظاهرة وباطنة لا تقادر ذنباً ولا دنائاً
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا سوءاً لقد هوأ وتأخذ ربنا أنك رؤوف بنا وبهم رحيم يا ناوياًهم
 واحشرونا في زمرة المحدثين تحت لواء سيد المرسلين واجعله لنا شافعاً ومشفعاً يا أرحم الراحمين **وقال تعالى**
 وسيجزيها الاتقي أي سيباعد عنها المتقي للكفر اتقاء بالغ قال الواحدي الاتقي أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 في قول جميع المفسرين وعن عروة أن أبا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت هذه
 الآية وفي الباب روايات الذي يوثق ما له أي يعطيه ويصرفه في وجوه الخير يتزكى أي حال كونه يطلب
 أن يكون عند الله زكياً لا يطلب لبياء ولا سمعة وما لأحد عنده من نعمة تجزي أي من شأنها أن تجازيه
 وتكافئ وإنما ينبغي بصدقته وجه الله تعالى كما قال سبحانه إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى أي تكتف بابتغاء وجهه
 وسوف يرضى الله من الموطنة للقسم أي وثأله لسوف يرضى بما نعطيه من الكرامة والجزاء العظيم وهو وعد
 من الكريم لا يكره الصديق رضي الله عنه نبيل جميع ما يبتغيه على أكمل الوجوه واجلها أخيه يحقق الرضاء قاله
 أبو السعود والآية نص قاطع للنزاع في أن أبا بكر هو الخير عنه في هذه الآية ومن أخبأ الله بأخلاقه في العمل
 وارضاه فليس لأحد أن يقول فيه ما لا يجوز شرعاً وعقلاً قاتل الله الرافضة قد تجاوزوا الحد في حقه وقالوا
 فيه ونالوا منه ما لم يكن بحق ففي الآية رد عليهم وعلى كل من يسوء الظن فيه ويذكره بسوء وليس في الأدب
 والله مجازيه ومحاسبه يوم القيامة **وقال تعالى** قل أو نبشكم خير من ذلك أي من تلك المستلذات و
 متاع الدنيا وإيهام التحير للتخدير ثم بينه بقوله للذين اتقوا قال ابن عباس يريد المهاجرين والأنصار قلت ويدخل
 فيه كل من اتقى الشرك ودخل الصحابة فيه دخولاً أولياً والعبرة بعموم المبدأ لا بخصوص المعاني عند رهب
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين

يقولون ربنا آمننا فاعقر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالأسباب هذه صفات الصحابة أصلاً وبالذات ويدخل فيها كل من انصفت بها تجاً وبالعرض والمنهج
أن الآية نزلت فيهم وإن كان لا متبارعاً لخصوص السبب **وقال تعالى** يا أيها الذين آمنوا من
يرتد منكم عن دينه ذكر في الكشاف أن إحدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وسبع في زمن الصديق وفرقة واحدة في زمن عمر فسوف يأتي الله بقوم المراد بهم أبو بكر
الصديق وجيشه من الصحابة والتابعين الذين قاتل بهم أهل الردة قال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين
أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وقال السدي نزلت في الأنصار لا في
هم الذين نصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعانه على الظهار الذين يجحدون بحبونه أذلة على
المؤمنين اعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم فيه بيان أوصاف الصحابة وبيان فضيلتهم **وقال تعالى** إنما وليكم الله واللذين
آمنا الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون عن ابن عباس قال تصدق علي بن أبي طالب
بخاتم وهو رآك فأنزل الله فيه هذه الآية وعن علي بن فضال عن أبي الشخير وابن عباس قال قال الله في
رسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون أي بالحجة والبرهان فأما مستمرة أبداً لا بالدولة والصلوة
والافتقد حزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله الكرخي وبالحجة الآية دالة
على فضيلة المرتضى كرم الله وجهه **وقال تعالى** لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة هي غزوة تبوك قال بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سار إلى تبوك
في سبعين ألفاً بين رآك وماش من المهاجرين والأنصار وغيرهم من سائر القبائل فالمراد بالساعة وقتاً
جميع تلك الغزاة والحديث الذي سار يسمى جيش العسرة لأنه كان عليهم عسرة في الزاد والظهور الماء من بعد
ما كاد يربح قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم أنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وأبو ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي وكلهم من الأنصار إلى قوله ثم تاب عليهم
بالتبوك والرحمة ليتوبوا أن الله هو التواب الرحيم فيه تسبيل بقبول التوبة ومحو السيئة من ذلالة الصحابة
وهذا فضيلة لهم عظيمة **وقال تعالى** يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أي في مخالفة أمر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكفوا مع الصادقين قال سعيد بن جبير كفو مع أبي بكر وعمر زاد الضمير إلى أبيهما

وعن ابن عباس عن علي بن ابي طالب وعن جعفر قال مع الثلاثة الذين خلفوا وقال ابن جبريم عن المهاجرين
وقيل مع الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى تبوك وعلى كل تقدير فيه الامر بالكون مع
اهل الصدق وهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار واهل البيت الاظهار وسحق ابو بكر هذه الآية
على الانصار يوم السقيفة حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال ان الله يقول في كتابه للفقراء المهاجرين الى
قوله اولئك هم الصادقون فمن هو الاصل قال الانصار انتم هم فقال ان الله يقول وكووا مع الصادقين
فامرهم ان يكونوا معنا ولم يامرنا ان نكون معكم وبالحجة في الآية دلالة على فضل الصحابة ونص على انهم
صادقين فمن ابغضهم ونسبهم الى سوء في القول او في العمل فهو غير ما روت بدارك الايات الشريفة في شأنهم
وبعزل عن الصدق والانصاف مغرور في الجهل والاعتساف **وقال تعالى** ولا ياتل اي لا يجلت

اولوا الفضل منكم وتسعة ان يؤثروا اي لا يثروا اولي القربة والمسكين والمهاجرين في سبيل الله وليعتفوا
لا يقبوا ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قصة ذي
الضوء بانقيص اتفاقا من اهل العلم وجهود المفسرين وفيه فضيلة عظيمة ودلالة على عظم ان الله
قال تعالى تتقوا جنهم عن المضايح يدعونهم خوفا وطعافيه دليل على صحة العبادة والدعاء بالخوف

والطمع وقد حققه في حداية السائل الى ادلة السائل مؤلفه ومما رزقناهم نفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون هذه الآية نزلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باتفاق الجوهري
من اهل التفسير عن انس بن مالك قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء وعن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلون بعد المغرب العشاء تتقوا جنهم عن المضايح وعن
انس بن مالك وفي الباب اثار كثيرة وفيه بيان فضيلتهم وجزاؤهم الجزاء الاوفى والآية وان نزلت فيهم فعموما
ليشمل كل من اتصف بهذه الاوصاف وهم داخلون فيها دخولا اوليا **وقال تعالى** امن هو قانت اثناء

الليل ساجدا او قائما اتخذ الآخرة ابرجدة ربه قل هل يسوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الانبياء عن ابن عمر انه تلى هذه الآية وقال ذلك عثمان بن عفان وفي لفظ نزلت في عثمان وعن ابن عباس
نزلت في عمار بن ياسر والاول اظهر فيه بيان فضيلة الخليفة الثالث ودلت بفقوى الخطاب على كونه عالما
لبينا كما دلت على كونه عادلا فموس الجاهل بين العلم والعبادة والعقل وزهمت الشيعة الشنيعة فيه ما لم
يكن فيه قالهم الله اني يؤفكون **وقال تعالى** اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا ونجاوز عن

سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي بكر
 الصديق قال ونزلت فيه أيضاً فاما من أعطى واتقى إلى آخر السورة قال النسفي نزلت فيه وفي أبي بكر
 واما أم الخير وفي اولاده ولم يكن احدهم الصحابة من المهاجرين منهم ولا انصارا لم هو والداه وبناته غير
 أبي بكر رضي الله عنه وبالحجة الآية دلالة على فضيلة وفضيلة اهل بيته رضي الله عنهم وفيها تسجيل على كرم
 من اهل الجنة وكفى بهذا اشرفا لكان الله قوما قالوا فيه ما لا يستحق القول به وخالفوا كتاب الله وسنة رسوله
 الله عليه وآله وسلم في ذلك وهل بعد بياضها بيان او قرينة بعد عبادان **وقال تعالى لا تجد قوا يؤمنون**
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم عن ابن مسعود
 قال يعني انا عبدة بن الجراح وابا بكر الصديق ومصعب بن عمير وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب قالوا فاقامهم
 يوم بدر فنزلت فيهم ابي ثناء عليهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان ذكر القلوب لا بأس بضعه وايدهم بروج
 منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فيه وعدا داخليا لهم الجنة رضي الله عنهم ورضوا عنه
 فيه نص على الترضى عنهم وكفاهم هذا فضيلة على غيرهم من سائر المسلمين اولئك حزب الله اي جنده الذين
 يقتلون او امره ويقاؤون اعداءه ويبصرون اوليائه وفي اضافتهم الى الله شريف لهم وتعظيم وتكريم فخيم
 الا ان حزب الله هم المفلحون اي الفائزون بسعادة الدنيا والاخرة الكاملون في الفلاح الذين صاروا فلاحهم
 هو الفرح الكامل حتى كان فلاح غيرهم بالنسبة الى فلاحهم فلا فلاح **وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
 اولئك هم خير البرية عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي فقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة فنزلت هذه الآية فكان أصحاب
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية اخبره ابن عباس
 جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا والى الآية وان
 يعومها فيدخل فيها كل من اتصف بالايمان والاعتمال بالاعمال الصالحات ويدخل فيها من نزلت
 اوليا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه اي ذلك الجبار اموال وصوان لمن وقعت منه الخشية لله
 سبحانه في الدنيا وانتهى عن مصاديقه بسببه لا يخرج الخشية من ذلك في مصاديق الله قالها
 الحقيقة والله اعلم ومزده آيات قلادة ذكر ناما من هذا الباب
 بل كل ما ذكرنا ان من بين فضائل المؤمنين وموابعدهم بالجنة وموابعدهم في

شك الصحابة على اختلاف قباثلهم وميولهم من المهاجرين والانصار وغيرهم وما يدخل فيه سائر الامم
 باعتبار عموماتهم كما تقر في الاصول فالاصول في هذه الفضائل والمناقب هي الصحابة رضي الله عن جميعهم القرو
 هم التابعين لهم باحسان الى اخر الهم فتأمل في حال اتقوا من اساء الادب ومن نالوا اليأس منهم الكذب ليس
 من القرآن عندكم بكتاب الله ام ليس ما فيه بحق حتى خالفوا صراطه وشاققوا طوره قطع الله دابرهم وقل
 امثالهم ويد شعاعهم وانزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين

مناقب ابي كمال الصديق رضوان الله عنه

[illegible]

عليه وآله وسلم بسلا الأجواب التي كانت إلى السجد الأبواب على كرم الله وجهه رواه احمد والنسائي وابن ماجة
 قوي وليس بين هذين حديث الباب تعارض بحمد الله تعالى فان استثنى أبواب على كان عند بناء المسجد
 الشريف وكان هذا الحديث في آخر خطبة خطبها عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث آخر من
 ابن مسعود يرفعه لو كنت معخذ خيل لا تقذت أبابكر خيلا ولكنه اخي وصاحبي رواه مسلم وزاد عند
 روايته اخي في الدين وصاحبي في الفاروق قد التقى الله صاحبك خيلا قال في الترجمة فيه ان الصادق في
 العجبة يترقى إلى مرتبة المحورية فيجب حرمه ويحبه وانما نشأ الجذب والمحبة أولا من جانب تعالى واثرا لله
 من هذا الجانب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جامعاً بين الحب والخلة وكانت خلته أم وكل
 من خلته ابراهيم عليه السلام قاله الغزالي انتهى واقول فيه صحة اطلاق لفظ الاخ والصاحب على الصديق
 الصديق رضي الله عنه وهو يقتضي صحة اطلاقهما من جانبه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا قال
 بعض الصحابة منهم ابو هريرة في غير حديث قال خيلنا وارا دبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اطلاقاً
 عليه لفظ الصاحب فمن رغب ان في اطلاق هذه الالفاظ ولفظ الاخ عليه صلى الله عليه وآله وسلم اساءة
 ادب معه فقد اخطأ وابدع وعن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه ادعي
 لي ابا بكر يا لك واخاك اي عبد الرحمن حتى اكتب كتاباً فاني اخاف ان يموتن ويقول قائل انا ولا اي نانا
 استحق للخلافة ولا يكون مستحقاً لها مع وجود ابي بكر كما يدل عليه قوله ويا اي الله والمؤمنون الا ابا بكر خلافاً
 للنافقين والرافضة في امر الخلافة رواه مسلم وفي كتاب الحميدي انا اولي يدل لنا ولا قال عياض هذه
 الرواية اولي واجد وفي حديث جبير بن مطعم قال انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فكلمته في شيء فقلت
 ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجد لك كافاً تريد الموت قال فان لم تجدني فأتى ابا بكر
 متفق عليه فيه الاشارة الى خلافة رضي الله عنه ولكن ليس نضاً قطعياً ولكنه يدل على فضله ومنقبته وجماله
 العلماء على انه لا نض في الاستخلاف في جانب وصحت خلافة الصديق باجماع الصحابة ولكن ادعى الشيعة انهم
 في المسألة التنصيص على خلافة واثبتته والله اعلم وأقول يكفي في محتمل ان الله اخبره بعد نبوته ولا يقع شيء
 الا بارادته ومشئته ومن زعم ان الله لم يريد ذلك وهو صار خليفة بارادته نفسه وخبره حتى احل في نافو
 اجل من جازاه له واحق من ذاب دارة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ما لاحد عندنا يد اي نعمة واحسان الا وقد كافينا من الكفاة والمجازاة ما خلا ابا بكر فان عندنا

يدعي كاشفه الله بما يوم القيامة قال في الترجمة هذا غاية المبالغة في التكرير ولا امتنان منه صلى الله عليه وآله
 وسلم له رضي الله عنه والافضل صلى الله عليه وآله وسلم منه ونعمه على كل احد لا يستطيع احدا ان يكرها
 وما حقيقة الحسمات والنعم من الامة في جنبها وما تنفعني قال احد قضاة نفعي على ان يكرها لانه جاء كل مال كان في بيته ولم يبادر شيئا
 الحديث رواه الترمذي وفي حديث عمر الفاروق قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم خوجه الترمذي ايضا وعن ابن عمر يرفعه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره ان تصاب
 في الفارابي غار في بركة وصاحبي على الخوض اخوجه الترمذي فمن انكر هذا الحديث واصله في القرآن فقد
 انكر الكتاب والسنة وكذب الله ورسوله في قولهما ونعوذ بالله منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يمسوا بغيره رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب والغريب
 اقسام العجيب وفيه دليل على فضله رضي الله عنه في الدين على جميع العصابة فكان تقديمه في الخلافة ايضا
 وافضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى قد مك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اسرديننا فمن الذي في غيرك
 في دنيا قال في الترجمة قاله في مرض الموت وعنها قالت بينا راس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في حجر في ليلة ضاحية اذ قلت يا رسول الله هل يكون لاحد من الحسنات عدد نجوم السماء قال نعم عمر قلت
 فان حسنات ابي بكر قال انما جميع حسنات عمر حسنة واحدة مرة الله سنات ابي بكر رواه رزين وهذه فضيلة
 لا يساويها فضيلة ومزية لاق انهما مزية ويوضحه حديث عمر بن الخطاب الاول قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان نتصدق ووافق ذلك عندي ما لا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فحجت بنصف
 ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بقيت لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا
 ابا بكر ما بقيت لاهلك فقال بقيت لاهلك لا اسبقه الى شيء ابدا رواه الترمذي وابوداود وفي حديث عائشة
 ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ سمى عتيقا رواه
 الترمذي قال الراغب العتيق للتقدم في الزمان والمكان وفي الرتبة ولذا قيل للمقدم عتيق والكبر عتيق ومن
 خلاص عن الرق عتيق قال في الترجمة العتيق الحسن والجمال والكرم والنجابة والحرية وهذا الحديث صريح في ان المراد
 به هنا المعتق من النار وقيل سمته به امه والله اعلم انتهى والحديث نص في كونه من اهل الجنة فقال الله تعالى
 المعتق من يكونه من غير اهلهما وعن الجعفي هريفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اتاني جبريل فاخذ بيدي فادخلني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت

اني كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انت يا ابا بكر او امرت رجل
 المحدث من اصحابي رواه ابو داود فيه فضيلة عظمى الصديق رضي الله عنه على جميع الامة الاسلامية
 ومثل هذه اسحق الخلافة واختارها الله له

انت انت الخلافة منقادة تجر اليه بأذيالها
 فلم تزل تصلح الاله ولعمريك يصلح الاله

قال في الترجمة الاحاديث في مناقبه وفضائله من الصحاح والحسان والضعافات كثيرة جدا انتهى قلت
 لمعقد خال المبدع خشي تناقض في هذا الباب نفيس جدا ساء الخفة المحبين بمناقض الخلفاء الراشدين جمع فيه
 اكثر هذه الاحاد بت بيان اسرارها ولا حاجة هنا الى الطويل بذكرها لان المقصود هو اثبات عزيمته وفضيلته
 على الصحابة فمضاهي سائر الامة وهذا القدر يكفي له عند من يؤمن بالله واليوم الآخر وما الجاحل المتأخر
 فلا تمفعه الكتاب في لا الفتى

مناقب عمر القاروق رضي الله عنه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامة
 محدثون بفهم الدال المشدد في اي مخلصون قال التريشقي الحديث في كلامهم هو الرجل الصادق الظن هو
 في الحقيقة من القى في روعة شيء متقبل لئلا الاعلى فيكون كالذي حدث به فان بك في امي احد
 فانه عمر لم يرد هذا القول مورد التردد فان امته عليه السلام افضل الامة واذا كانوا موجودين في غيرهم من
 الاسم فالحري ان يكونوا في هذه الامة اكثر عددا واعلى رتبة واما ورد مورد التاكيد والقطع ولا يخفى
 في ذلك من انهم محل من المباينة كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد بالتخصص به بالكون
 في صداقته لانني الاصدقاء كذا في المراقبة ونحوه في الترجمة متفق عليه وفيه بيان فضيلة القاروق وانه
 محدث في الامة ولهذا كان يوافق رايه الحق الا في غير موضع ثم المحدثون بالفتح بعد ذلك هذه الامة كانوا
 فانهم المحدثون ما كانوا منهم حملة علوم الرسول وفضيلة العلماء والفحول وهم في المعنى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وان لم يرد بهذين البيتين فقد رآه بعين البصيرة والخبر

اهل الحديث هم اهل النبي وات لم يصحبوا نفسه انقاسه صحبوا

وعن سعد بن ابي وقاص يرفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن ابي ابي ان شئت ارجو ان يكون

واستغنى عن كذا في القاموس والذي نفسي بيده ما يقيك الشيطان ما كفا في قط الخ الطريق الواسع في الجليل
 الاستغنى في غير ذلك متفق عليه وفي حديث آخر ان الشيطان يفر من ظل عمر في حقه دليل واضح على ان الروا
 شياطين يفر من سماء الشريفة ويسلكون غير حقه وهذا شاهد ونفهم عنه وعدا وتمام له شيء لا ينفى على الحد
 ومما قلتم لظريته اوضح من كل واضح **وعن جابر قال قال عمر لا يكره اخيرا الناس بعد رسول الله صلى**
عليه وآله وسلم فقال ابو بكر اما انا ان قلت ذلك فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما
طلعت الشمس على رجل خير من عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قال في الترجمة وجه التطبيق
ان وجه الخيرة تعدد وتفاوت فلا منافاة بين كل واحد من اخيرا الناس فابو بكر خيرهم من جهة
كثرة الثواب وهذا الوجه يرفع الإشكال من اكثر الاحاديث وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي واستغنى به
قال ذلك من طريق الفضل والتقدير وتستعمل هذه العبارة في محل الاستقالة مبالغة وكانه رضي الله عنه
كان كذلك لكونه ملها بعد ثاقله مناسبة بعالمه وفيه غاية فضله على سائر الامة لانه تامل لذلك
دون غيره ولم ينفه عن بلوغ تلك الرتبة التي لا رتبة فوقها الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتم
النبيين لا يبعده الى يوم الدين وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينا
انا انا تيت بقلع ابن فشرية حتى اني لارى الربيع يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضل عمر بن الخطاب في
قالوا فداوته يا رسول الله قال العلم متفق عليه قالوا ان العلم صورته المثالية في ذلك العالم هي اللين فمن
رأى في المنام انه يشربه فتعبيره العلم الخالص النافع ووجه المناسبة بين العلم واللين كثيرة كما هو مبين في
قال في الترجمة رأى كاتب المحرف عفا الله عنه مرة في النوم ان جرة من اللين الطري اللطيف العذب
موضوعة بين يديه فشر بها كلها وأحمد الله انتهى وبالحيلة الحديث دليل على فضيلة الفاروق من حيث اعطاه
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضله وعلى ان له علما كاملا خلافا للروافض القائلين بقلة علمه الطاهتين
فيه بذلك وقد كان رضي الله عنه من العلم في رتبة عالية حتى جمعت فتاواه في مؤلف مستقل قلعت الله
على الكاذبين الظالمين وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل
الحق ابي اجراه واظهره على لسان عمر وقلبه رواه الترمذي وفي رواية ابي داود عن ابي ذر ان الله وضع الحق
على لسان عمر يقول به ويزيده ايضا حديث على ما كنا نبعث ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه البيهقي

في دلائل النبوة في السكينة هي ما سكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبي
التي على لسانه ويحتمل ان يكون المراد بها الملك الذي يلمسه ذلك القول وعلى كل حال فهذه الاحاديث
تدل على فضله وتشهد بكون الحق ناطقا على لسانه وان لسانه وجنانه موافقان للحق فقول اهل الباطل
فيه بظعن او جرح مردود عليهم مضروب به في وجههم وفي حديث متفق عليه عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا انا اثم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قصص منها ما يبلغ الشدي
ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا هذا اولت ذلك يا رسول الله قال
الدين وفي هذا الخبر لصحة دينه رضي الله عنه كما في الاحاديث السابقة خبا بكونه مظهر عظمة عالمنا
بالحق والصواب اهلا للنبوة ان لم تنقطع فمن قطع نظره عن هذه الصفات العليا التي له وجاهته بالسبب
والظعن في دينه والغيبية فهي خاسر الدنيا والدين وفي حديث عائشة ترفعه فقال رسول الله صلى الله عليه
آله وسلم اني لا انظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
غريب وفي حديث يريده ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اخبره الترمذي وحسنه وصححه واستغربه وهذا
الحديثان علان من اعلام النبوة لانه وقع كما اخبر به الصادق المصدوق هذه طوائف الرافضة يعرفون
ومن سماع اسمه وذكر فضله وعلمه وصدقته وحقته وتدينه وشدة في الامر وقد جرت العادة بان المرء
اذا لم يقدر على شيء او رجل يريد ايصال الاذية اليه يفرضه ويسبه ويلعنه تنقيحاً للخط وعجزاً عن القدرة
عليه فالروافض اذا لم يقدروا عليه رضي الله عنه بشي من ذلك اظهروا غصهم عليه بالنيل منه ولو كان
سبياً في زمانهم فلا اشك في انهم يعززون صورته وشكله فراراً عظيماً ولا يلبدون ساعة في ارضه خوفاً
منه كما فرت الشياطين منه كما انهم مستغفرون من قسوة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل عليين اي يرى بعضهم بعضاً كما تروى
الكلاب الذي في افق السماء وان ابا بكر وعمر عنهما وانما اي زاد افضلاً وصار الى تعظيمه واه في شرح السنة
وروى نحوه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحدِيث دليل على مزيد فضله وشرافه حيث صار اهل
الجنة ولا مرتبة فوقه فمن اتكبر بعد هذا كونهما ان اهل الجنة مع خير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا وجه
بذلك فهو جاحل للرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكر بخبرة ونعوذ بالله منه فاقدام الخواص في الانكسار
عن ذلك الروافض الذين هم شياطين الانس وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني

وعمر سيد الكهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين رواه الترمذي ورواه ابن ماجة
عن علي بن حمزة عن ابيه قال قال في القاموس الكهل من وكفه الشيب اي خالطه او فشا شيبه او من جاوز الثلاثين
او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين وفي مجمع البحار الكهل من انتهى شبابه يقال الكهل الندي ثم طوله وهو من
الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى اربعين وقيل من ثلث وثلثين الى خمسين وصفاً يا الكهولة باحتياها كما قال
في الدنيا حال من الحديث والا فلا كهل في الجنة واذا كانا سيد الكهول فاولى ان يكونا سيد الشباب انتهى
ولا اعظم من هذا الاستغراق والاستثناء في الدلالة على الفضائل العظمى والمناقب العلية فلما خلق الله قوماً خالفوا
نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم في قول ما في هذه الأحاديث فترجمونهم في امته ومن تابعه وليسوا منهم
يكن بهم فاعتبروا منه يا اولي الابصار **وهو** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي لا ادعي
ما بقا في فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي اي بكر وعمر رواه الترمذي هذا الحديث ورد على مثال قوله تعالى
مخاطباً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذا أهم اقتداء والاقتداء هو الاتباع وبين التقليد العرفي الصريح
عليه تفاوت وبون بعيد واغما ارتد الامة الى الاقتداء بها لانها كانت تتبع الناس باقتداء الكتاب والسنة
لا يتخالفون القرآن والحديث رأس شعرة فهذا الامر في الحقيقة هو امر بالعمل بالقرآن
والحديث ومثله في المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين فان المراد بسنتهم هي السنة المطهرة لانهم مبينون لها للناس مقيونهم عليها فابون عنها جامدون
عليها ليس لهم سنة غير سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن زعم ان لهم سنة غيرها فقد ابعد الشيعة
واق بالقول الحديث المبتدع الذي لا مستند له ولا سلف **وعن** عبد الله بن حنظل ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر رواه الترمذي مرسل معناه انهما من بين هذه الامة واهلها
المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة الى سائر الاعضاء في الشرف والنفاسة ويقرب منه ما قيل ان
منزلة ما في الدين منزلة السمع والبصر او هما منى كالسمع والبصر لهما ويرجع الى معنى الوزارة والوكالة
او المراد شدة حرصهما على استماع الحق واتباعه ومشاهدة الآيات في الانفس والافاق كذا في اللغات قلت
ولا مانع من حمل الخبر على جميع هذه المعاني وعلى كل ما يصدق عليه مفهوم هذين اللفظين من خير وصلاح
وقلاح وبر ولا فضيلة اعلى من هذه الفضيلة ولا ادل منها على كمال الاقتداء فمن فرق بينهما وبين الرسول وفاء
بالحديث به المنقول من الله ومن رسوله واساء الادب فيما فهم من اجل خلق الله وقوله ذلك ابطال الباطل

في حديثه قال في الترجمة مناقبه رضي الله عنه كثيرة جداً أو يكفيه منقبه أن الله تعالى أيد الدين به وأهم من جهة
 رطلين بالصواب ووافق رأيه الوحي والكتاب وهو أكثر من عشرين موضعاً ذكرها السيوطي وذكرته أنا في
 الشرح يعني اللغات ورأيه دليل على حقيقة خلافة الصديق كما أن قتل عمارين يأسر دليل على صدق المرتضى
 كرم الله وجهه انتهى وفي كتاب معتد خان البدخشي أحاديث في فضله صحيحة وحسنة لا نذكرها لثلاثين طول
 المقام وبالله التوفيق

مناقب عثمان رضي الله عنه

عن علي بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي يعينه
 في الجنة من كلام الراوي نفسه من القرينة عثمان رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس أسناداً بالقوة
 وهو منقطع والحديث دلالة على كون عثمان من أهل الجنة وهو من العشرة المبشرة لها فلا يضرب انقطاع سند هذا
 الخبر بل هو كالشاهد واتباع له وفي حديث عائشة ترفعه ألا استقي من رجل يستقي منه الملائكة رواه مسلم و
 فيه دليل ظاهر على توفيق عثمان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن عبد الرحمن بن عوف قال جاء عثمان
 إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفت ديار في كعبه حين جهر جيش العسرة وسميت به لأنها كانت في زمان اشتد
 الحر وانقطع الزاد والماء والركب بحيث يعسر عليهم الخروج من بعد ما كان يربح قلوب فريق منهم شرها في حجة
 فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها في حجرة ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه أحمد وفي
 رواية يخرى عن عبد الرحمن بن كعب في قصة الجيش المذكور وهو آخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم
 قال شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة
 بعير بأحلاسها وأقتأها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتأها في
 سبيل الله ثم حض فقام عثمان فقال علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتأها في سبيل الله فأنارت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه رواه
 الترمذي أي ما يأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العظايا وهذا أعلى أن ما موصولة وقيل مصدرها
 أي ما على عثمان عمل من النوافل لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل وأحلاس جمع جلس بالكسر وسكون اللام
 وهو كساء رفيق يجعل تحت البردة والاقتاب جمع قتب بفتحين وهو رجل صغير على قدر سنم البعير وهو للرجل
 كالأكاف لغيره يريد علي هذه الأبل بجميع أسبائها وأدائها والحد يثنان فيها دلالة على أن عثمان نصر الجيش

وامدة بالنقد من الدينار والدينارين والجناس واستحق على هذا العمل عفو الأثم ان صدرت منه
بمقتضى البشرية على الغرض والتقدير قال في الترجمة علم من هنا ان من صار مقبولا في حضرة الاله وثبت
كونه من المقبولين في ديوانه عز وجل فتقصير في العمل يغفر بكرم الله تعالى قلبه ورحمة الله اوسع من
ذلك ما يفعل الله بعد ان شكرتم واستقرت واما شكر اعظم من ان يصرف الرجل ما انعم الله عليه
من المال في سبيله بعد ما كان مؤثما به سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعن حمزة بن كعب رضي
الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الفتن فقرأ بها اي ذكر افا قرية فمر رجل
مقننه في ثوب اي مستتر في ثوب جعله كالصناع قال في الترجمة جعله فوق راسه ويقال به التطلع من
الطيلسان وقد وردت اخبار وانكار كعبرة في التطلع وكرهه بعضهم وجعلوه من سياء الوجه والصواب
استحبابه واستحسانه وهذا الحديث وامثاله تؤيد ذلك فقال هذا يومئذ على الهدى فمقت اليه فاذا
هو عثمان بن عفان قال فاقبلت اليه بوجهه اي اردت وجهه ليتبين الامر عليه فقلت هذا اي هذا هو
الذي يومئذ على الهدى قال نعم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجة ايضا وفيه ان
عثمان على الحق والفتنة التي وقعت في زمنه اهلها على الباطل ولنعم ما قيل **ع** انك حق وهم الباطل وفيه
وفيه فضيلة له رضي الله عنه عظيمة وفي رواية اخرى عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فتنة فقال يقتل هذا افعيا مظلوما لعثمان رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اسناد اوفيه حجة على
انه قتل مظلوما ولم يقتل ظالما وقصة شهادته رضي الله عنه مذكورة في الاشاعة وفي حجج الكرامة والحديث
علم من اعلام النبوة حيث اخبر فيه بما سيكون وقد وقع كما اخبر الله المجتة البالغة **وعن** ابن عمر رضي الله
عنهما قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم الى مكة فباع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عثمان في حاجة الله اي نصرته دينه وجاهه
رسوله فغضب باحدى يديه على الاخرى اي في البيعة من جهة عثمان على فرض انه حاضرا في المكان والزمان والمعنى
انه جعل احدى يديه نائبة عن عثمان فقبل هي البسر وقيل اليمنى وهو الصحيح فكانت يد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي قال في الترجمة كان عثمان يقول شمال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من يمينه وهذه فضيلة خاصة لعثمان لا يشار اليها فيها معه احد قلت وكره
من فضائل خاصة منها اشتراء بئر رومة وهو بئر عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق ماء عذب

لطيف في غاية العذوبة والطفافة يسميها الآن العامة بشر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرايتها
كما في حديث ثمامة بن حزن القشيري عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة ولها
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلو مع دلاء المسلمين يجيراه منها في الجنة
الحديث ومنها انه اشترى بقة آل فلان فزادها في المسجد فجير له منها في الجنة كما في الحديث المذكور ايضا
وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد احد او ابوكرو وعمر وعثمان فرجع بهم اي قهرق
اهتزاز افضربه يرحله فقال انبت احد فاما عليك نبى وصديق وشهيدان رواه البخاري اي عمر وعثمان فيه
الشهادة بكونه شهيدا ولا رتبة اعظم من الشهادة بعد الرسالة والصدق فخذ الحديث من عظم فضائله رضي
عنه وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اري الليلة اي ابصر الباردة رجل صالح كان ابابكر
نيط اي خلق بر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونيط عمر يا بركرو ونيط عثمان يصر قال جابر فلما قسنا من عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما نوط بعضهم
بعض فصر ولا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو داود وهذا الحديث علم
من اعلام النبوة وفيه اشارة الى ترتيب الخلافة الائمة بعد صلى الله عليه وآله وسلم وقد فهم ذلك من قوله
راوى الحديث وكان كما قال ومن هذه الحديث ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابوبكر وعمر وعثمان رواه الترمذي
وهذا يشهد الى ان الله تعالى اظهرهم والحق في روعهم ما كان فيه بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من ترتيب الخلافة وفي هذا اي
الاشعري قال نتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائطه من جيطان المدينة فجاء رجل فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم افتقر له ونشرو بالجنة
ففتحت له فاذا ابوبكر فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في روعه فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم افتقر له ونشرو بالجنة
فتفتحت له فاذا عمر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله ثم استغفر رجل فقال لي افتقر له ونشرو بالجنة
على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان متفق عليه
وفيه ذكر الثلاثة على ترتيب الخلافة واخيار عن بلوى تصيب عثمان قال الحديث علم من اعلام النبوة وفيه اشارة
الى كونه شهيدا او يريده ايضا احاديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عثمان انه لعلى الله يقصصك
قصصا فان ارادوا على حاله فلا تخلعه لهم رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي في الحديث قصة طرية
فيه الاشارة الى الخلافة واستعارة القمص لها وذكر الخلع ترشيح اي سيجعلك الله خليفة فان قصصك الناس خبر
فلا تقم ان ينسبك عنك الاجاهم تكونك على الحق وكونهم على الباطل وفي قبول العزل ايهم ونهضة فلذا كان عثمان

ما كان لي نفسه حين حاصره يوم الدار وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عهد الي عهدنا وانما ضا عليه رواه الترمذي عن ابي سعدة عن ابي عثمان وقال هذا حديث حسن صحيح وبالحجة دل الحديث على صحة خلافة من انكر خلافته ولم يرد من اهل الحجة والشهادة واساء الادب فيه باللسان او الجنان فهو خارج عن اثرة الايمان وحيز الاسلام والاحاديث في مناقبه كثيرة جدا قصدت لذكرها الممرزا محمد بن رستم الخاطبة محمد خان الخاني البدر خشي الحديث الهندي رحمه الله تعالى ٤

مناقب علي كرم الله وجهه

عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي متفق عليه قال في اللغات قال صلى الله عليه وآله وسلم حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال علي اتخلفني في النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراية فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني استخلفه عمن ترجمه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلم وهذا الحديث مما تعلقت به الشيعة في ان اهل خلافة كان حقا له لي وانه وصي به الله وقال اصحابنا لا حجة لهم فيه بل ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه صدقة غيبته عنهم ولم يكن هارون خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بارسال سنة وقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابراهيم كرم في هذه المدة على امة الناس فلو كانت الخلافة مطلقا لكان استخلفه على امامة ايضا انتهى اذ في الترجمة ان الكندي مع علماء الكوفة في حجة هذا الحديث وكذا اخذوا لان ائمة الحديث متفقون على صحته وقولهم عليه الاحتاد وقال بعضهم حدثنا جلاله ان عليا رضي الله عنه لم يمت في بعض الطرق فاجابته في لاندل على صوره لثلاثة في حجة الله عنه وعلى جوده ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ لم يمت في بعض الطرق فاجابته في لاندل على صوره لثلاثة في حجة الله عنه وعلى جوده ما بعد بسم كتاب الله تعزيب ان اقرمه عليه وهو اعلم اقسام الحديث لا معنى لانتكاره وتعليل الامم في ذهب خيال له الى تعلق الروايات به ولم يجد له محرابا فافيا نفا الى ادم جبرته مع ان هذا الحديث له دلالة على فضيلة علي ولا يدل على مراد الشيعة والشيعة لا يوردون عليه لقائنه بلا زيب لانه ترك العدل بالحديث لا يجوز ان يكون موافقا لمن لبس من اهل مني من ناطق ان يحسن التبريد في باب من ابواب الدين وجب العمل به وان لم يعمل احد من الامم ولم يذهب اليه بحدود ولا اشارة ولم يرد على الله عليه وآله وسلم تشبيهه على هارون من كل جهة لان هارون كان اكبر من علي عليه السلام في السن واقدم عليه في الموت انما اراد خلافته في الازل

والعيال فان الخلافة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كان في الظاهر في شيء حقيرا وقليل خيرا من
خير كثيرة وفضيلة لا تساويها فضيلة وقد اجاب على هذا الحديث الشيعة صاحب كشف الالتباس
فراجعه **وعن** زر بن حبیش قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة اي شقها واخرج النبات منها

وراء النملة اي خلق كل ذات روح انه لعهد النبي الاخي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يعصى الا امر من
ولا يعصى الا منافق رواه مسلم قال في الترجمة فحجة علي علامة الايمان وعداوته امانة التفات اعاذنا الله
قلت واكثر الناس حباله وكرامة له اهل السنة عمومها واعظمهم انتباها اليه وتعلقا به الصوفية الصافية
الكلام البديعة فان سلاسلهم جميعا الا ما شاء الله تعالى انتهى اليه رضي الله عنه والتفات اسوء درجة في الدنيا
بل في الدنيا ايضا وصاحبه في الدراك الاسفل من النار والشاهد العدل على محبة من يدعي الحب ان يسلك
سبيله ويتبع اثره ويتشكل بشكله عليه السلام وهذا في اهل الحديث والسنة كثيرا وما دعوى الرافضة لمحبه
فهي منقوصة في الغتام له رضي الله عنه والعلم والعمل والزمى والشكل الا تراهم يخلقون للمنى ويعفون الشوائب
ويعملون اشياء لم ترق ثمرته في شيء من دواوين الاسلام فزعموا هم هذه تفات في الحقيقة وقد استحقوا بهذا
التفات ما استحقوا لتفوت من التواضع في الدراك السافل من النار وانهم ذبا به من سوء النظم وشامة الاعمال
وتفات الافعال والاقوال وفي حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجب علي ما
ولا يبخسه مؤمن رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب اسنادا قلت وفيه ان من لا يجب له الخواص
والغرائب مناقق وحكمه المتفق معلوم فالرافضة والخارجية كلهم في الحقيقة اعداء فليسوا بمؤمنين لبعضهم
اياهم عليه السلام وان ادعى بعضهم انه يحبه فان الفعل منه يكذب قوله ومن قال ولم يفعل فهو المنافق وعليه
الذم في الكتاب والسنة وقد ورد في حق الخواص اسم كلاب النار وكيف لا يكونون كذلك وهم اشد بغضا علي

عليه السلام من باين جميع الانام **وعن** زر بن ابيهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كنت مولاه
علي مولاه رواه احمد والترمذي وفي حديث برادر بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما نزل بغد يرسم اخذ بيده علي فقال الستم تعلمون اني اولى باؤمستين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون
ان اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقية جبريل خالت فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب أصبحت وامسيت مؤمنا في كل مؤمن ومؤمنة
رواه احمد قلت عند يرخم يضم الجمة وتشديد اليم اسم الغيضة على ثلاثة امثال من الجمة بها عند برءة قال

في العاصم موضع بين المحمدين قال في المروءة تتسلف الشيعة بأن هذا الحديث من النص الصحيح بخلافه
 على حيث قالوا معنى المولى الأولي بالامامة والامانة احتج الى جمعهم كذا ذلك وهذه اقوى شهورهم ودفعها
 علماء اهل السنة بأن المولى بمعنى المحبوب وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا وله معان أخر ومنها كذا
 وامثاله فخرج عن كونه نصا فضلا عن ان يكون صريحا ولو سلم انه بمعنى الأولي بالامامة فالمراد به المال
 والارزاق ان يكون هو الامام مع وجوده عليه السلام فتعين ان يكون المقصود معين يوجد عقد البيعة
 له فلا ينافيه تقدير الخلفاء الثلاثة الائمة عليه لان عقاد اجماع من يعتد به من علي رضي الله عنه نفسه ثم
 سكونه عن الاحتجاج به الى انام خلافة قاض على من له ادنى مسكة بأنه علم منه انه لا نص فيه على خلافة
 عقب وقاته عليه السلام مع ان عليا كرم الله وجهه صح نفسه بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص عليه
 ولا على غيره انتهى حاصله قلت ولو كان صلى الله عليه وآله وسلم اراد بذلك خلافة لم يكن له مانع من
 التصريح به فلما لم يصرح واختار لفظه معان كثيرة سقط الاحتجاج به على مراد الشيعة فان الاختلاف سقط
 الاستدلال ولو فرض ان له دلالة على الخلافة فابن دلالة عليه بالافضل هل فيه لفظ يدل على ذلك
 قل لي ان كان بقي فيك بقية من الحياء والانصاف ولا منكر لخلافة في زمن بيعته وسياق الحديث يبين
 هذا الاحتجاج للسكر الخائف للدلالة الصحيحة لان قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 نص واضح جلي على ان المراد بالمولى المحبوب لا غير توفيح الموالاة في هذا المعاداة فقد فسّر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم حديثه بنفسه الشريف وعين مراده بذكر التولي والتبري فهو في معنى الحديث المتقدم
 لا محبة الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ويدل له رواية اخرى في حديث الباب بلفظ واحب من احبه
 وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله واد الحق معه حيث دار وكل ذلك دعاء له
 كرم الله وجهه ولين والاه واحبه ونصره ولم يخذله وقد امتثل ذلك اولا هرب الخطاب حيث هاء هذا الخبر
 فترتاب عليه اهل السنة والجماعة واما الرافضة فخذلوه ولم يوالوه ولا نصره ولا احبوه كما هو ظاهر من صنائعهم
 وبداشعهم وان كان بعضهم الف في اثبات المولى بمعنى الأولي كتابا خفيا في اجزاء كبار حتى فيه اقوال الفقهاء
 من اهل السنة وهذا لا ينفعه ابد امان من معاني المولى الأولي ايضا نسليه ولكنه لا دلالة له على مراد الشيعة
 فان الاولوية لا تقتضي ان خلافة لا فصل ولا تقدير صاحبها على غير الاعقلا ولا شرعا فابن هذا من ذلك
 وابن السكيت من السالك وقد وقعت على كتاب في هذا الباب فوجدت ان مؤلفه قلع الجبل واخرج الكلام

وأصحاب أهل المعرفة بكيفية الاستدلال عليه في الخلا والملا قال في الترجمة هذا الحديث أقوى من غيره
 في ادعاء النص التفصيلي على خلافة علي المرتضى عليه السلام قالوا المولى هنا بمعنى الأول بالامامة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 الستنا ولي بكر لا بمعنى الناصر والمحبوب ولا لكون الحاجة ماسة إلى جمعهم وخطابهم بهذه اللفظة
 ومثل هذا الدعاء لا يكون إلا لأمام معصوم مفروض الطاعة فيكون له رضي الله عنه من الولا ما كان يصلح
 الله عليه وآله وسلم منه على الأمانة قال ولا شك أن هذا الحديث صحيح رواه جماعة منهم النزمي والنسائي
 وأحمد وطريق كثيرة وروى من سبعة عشر صحابيا وسبعة منته صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه وشهدوا به على
 عند النزاع والخلاف مع في أيام خلافته وأثرا سانده صحيح وحسان ولا التقات في قول من يكلم في صحته
 ولا إلى قول من قال أن زيادة الضر وال من والآله موضوعه لأنها وردت من طرق عديدة صحيحة الذي هي
 كما قال ابن حجر المكي في الصواعق ولكن نقول في جواب الشيعة الشيعية على طريقة الالتزام انهم اتفقوا على اعتبار
 التواتر في دليل الامامة وقالوا متى لم يكن الخبر متواترا لا يستدل به على صحة الامامة وقد يتبع هذا القول
 ليس بمقتضى وجود الخلاف فيه وان كان مردودا بل الظاهر عن فيه بعض ائمة الحديث وعدولهم الذين
 اليهم المرجع في هذا الباب منهم ابوداود السجستاني وابو جعفر الرازي وغيرهما ولربوه احد من أهل الحفظ
 والاعتقان الراجلين في طلب الحديث إلى أقصى البلدان كالبخاري ومسلم والواقدي وغيرهم من أكابر الحديث
 وهذا وان لم يكن مخالفا في صحة الحديث ولكن دعوى التواتر في مثله من أعجب العجائب والشيعة اعتبروه
 في حديث الامامة فتدبر وقد رد أهل السنة والجماعة عليهم وكلامهم يطول جدا وهو مذكور في الصواعق
 للهمة وحاصله أنا لا نسلم أن المولى هنا بمعنى الحاكم والوالي بل هو بمعنى المحبوب والناصر كيعنى وهذه اللفظة
 مشتركة بين معاني عديدة منها المعنى والعقيق والمتصرف في الأمر وغيرها ولا اعتبار بتعيين بعض المعاني المشتركة
 بالأدليل ونحن وهم متفقون على صحة إرادة معنى المحبوب والناصر وسياق الحديث أيضا ناظر في ذلك كما
 المولى بمعنى الامام المعهود والمعروف لم يثبت من لغة ولا من شرع ولهم من ائمة اللغة أن مفعلا في
 جعنا اصل ويقال هذا الشيء الفلاني ولا يقال مولى منه فالغرض من التخصيص على ما لا لا لاجتناب
 من يفرضه فإن التخصيص على ذلك أو في أكد لمزيد شرفه رضي الله عنه ولهذا صدر الحديث بقوله الستنا ولي
 بالموثنيين من أنفسهم وودعا أيضا لهذا السبب وقد ورد في بعض طرقه ذكر أهل بيت النبوة عموما وذكر علي
 خصوصا كما عند الطبراني وغيره بسند صحيح وهذا يدل على أن المراد بذلك البحث والترغيب والتأكيد على

محبة محمد وورد ان سببه ان بعض الصحابة كانوا في اليقين وشكوا عنه كرم الله وجهه وانكروا عليه في
 بعض الامور كبريدة الاسلمى وهو في البخاري وصحبه الذهبي ايضا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وقال يا بريدة ائتني بالموثنيين من انفسهم الحديث وجمع الصحابة واكد لهم في ذلك وقال ابن
 الملك سلنا ان موثى بمعنى الاولى ولكن من اين يستلزم ان يكون المراد به اولى بالامامة بل المراد به الاولى
 بالقرب والاشياع كما قال سبحانه ان اولى الناس بآبراهيم للذين اتبعوه وليس عندنا دليل قاطع ظاهر يدل على
 نفي هذا الاحتمال سلنا ان المراد به اولى بالامامة ولكن من الدليل على اماميته في الحال بل في المآل وقت البيعة
 معه رضي الله عنه وتقدريم الاثمة الثلاثة باجماع من الصحابة وعلي رضي الله عنه داخل في هذا الاجماع منهم
 وبقرينة الامور الاخرى المصروفة بخلافة ابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف يكون حجة ونصا
 على الامامة ولا يحتج به على ولا عباس رضي الله عنهما به ولا غيرهما عند من الحاجة اليه بل استدلال به
 في زمن خلافته فسكوته عن الاحتجاج به الى ابرام الخلافة دليل ديين على انه علم ان هذا ليس بنص منه صلى الله
 عليه وآله وسلم على خلافته بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفي البخاري ان عليا والعباس خرجا عن علي
 صلى الله عليه وآله وسلم في مرض الموت فثار العباس لعلي اطلب هذا الامر يكون فينا فقال علي لا اطلب
 ولو كان هذا الحديث نصا في امامته كرم الله وجهه لم تكن الحاجة الى المراجعة اليه صلى الله عليه وآله وسلم
 والسؤال عنه ولم يقل العباس اطلب هذا الامر يكون فينا مع قرب العهد بعد يرخم فهو شخص بن اواقل او
 اكثر ولا يجوز العقل نسيان الصحابة كلهم اجمعين لهذا الخبر وكذلك كما نفهم اياه مع العلم به بل كانوا اكثر من
 لهذا الحديث في حالة البيعة بابي بكر الصديق رضي الله عنه عالمين به وقد خطب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بعد يوم غد يرخم واظم حق ابي بكر وعمر وقال لا يكون احد اميرا عليكم كما في الاخبار ووثبت انه
 صلى الله عليه وآله وسلم حث وحض على مودة اهل بيته ومحبتهم ومما لا يتم في هذا الحديث وغيره وبين المودة
 والخلافة فرق واضح وقالت الشيعة ان الصحابة علوا بهذا النص ولكن لم يتبعوه ولم يقاتلوا له ظلموا عناداً
 ومكابرة وتركوا سبيل الطرب والاحتياج تقية وهذا الكذب واقتراء لانه رضي الله عنه كان شديد الغفوة لكثير
 العدد شيئا عاود من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا النص فلا يمكن ان لا يحتج به ولا يعمل به بل هذا
 محال منه ولا يحتج ابو بكر الصديق رضي الله عنه به في بيته كما تقدم من قريش لم يكرهوا ان النص واقع في خصوص
 فكيف يحتج بعد العموم وذكر البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة

والروافض قالوا بتركهم قالوا فكيفهم الا اشخاص صديقة قال ابو بكر الباقلا في وفيما ذهب اليه الرافضة
ابطال لدين الاسلام بتمامه لانه لما وقع منهم وصد عنهم كتمان النصوص وقع الظلم والافتراء والكذب في
اول احكام الاسلام بالعرض النفساني فصار ما روي عن هؤلاء من الاحاديث والاخبار يكون زورا وطلا
بل هذه المنقصة ترجع الى رسول الامة وبنو ارحمة نصير نعم كذلك في صحبة صلى الله عليه وآله وسلم
بل ان علي ايضا لانه فاوور وقصر في طلب الحق ونائية وجبن في تحصيله هذا كلام الشيخ ابن حجر في صفة
وهو طويل وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلام الترجمة واقول مرادنا من ايراد هذا الحديث وامثاله ههنا بيان
فضيلة علي لا الرد على الروافض والخوارج فان له محلا اخر وهذا المراد حصل من هذا الخبر على احسن
الاسلوب والله اعلم بالصواب انتهى قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللهم اني

باحب خلقك اليك يا كل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
قال ابن الحوزي موضح وقال الحاكم ليس بموضع قال في الترجمة يدل هذا الحديث على ان المرتضى احب
الخلق الى الله والشرايح خصه وقيد به باشياء فقالوا المراد بخلق الله الامة او بنو اعمامه او قرابته
القريبة او اهل بيته والافرب والاحق يا لاحسان اليه والغالب ان هذه التخصيصات انما جاءوا بها مثلا
يلزم احببته على ابي بكر الصديق وحمزة الفاروق رضي الله عنهم ولا حاجة في الحقيقة اليها لان من العلوم
يقين انه ليس مقام المخلوق على العدم مراد ابن الك فان الاحب المطلق هو سيد المحبوبين وافضل المخلوقين
صلى الله عليه وآله وسلم فان خصص بعض الصحابة بالاحببة ببعض الوجوه والحيثيات فلا مضائق
فيه ولا فاعلية من جهة كثرة الشرائب لا تمانية لانه ليس المراد به الاحببة من جميع الوجوه والحيثيات
كما قال محمد بن بعض العلماء في مسئلة الافئدة والاحببة والمقام وسيع ولا حاجة الى هذا التضييق فانهم
وماهاتر فيق انتهى كلام الترجمة قلت وقد بانى اقبل ولا يراد به التفضيل بل معنى القاملية او المفعولية
فقط فان سبها يتخلل ان يكون بمعنى المحبوب كما في اولي ومولى وقد استدلل بهذا الخبر اجماعا لفقهاء الشيعة
على تخصيص الخلافة له رضي الله عنه به اجماعا هذا الاستدلال من موضع النزاع وما اجهل من احمق
وصد العجائز انه ليس في الدنيا قيم ولا مذاهب تشبه دينه من اليهود والروافض وحمزة سفياء اياهم
سواء في الامة في الانام لا عقل لهم ولا دين ولا فقه ولا ريب على اليقين واطال بعضهم في الكلام على هذا
الحديث مستدلا ومثارا حتى جاء ما لا يثبت ولا حاجة اليه بل هو من فضول الكلامات - والله اعلم بالصواب

ام لا فان الخلافة الراشدة والامامة العظمى في الدين ليست بشيئ يشوب الطيور او يتسك به المجنونة
من العلماء العارفين بكيفية الاحتياج بالدلالة ومن عى امه بصيرته في الدنيا فهو اعلى في الآخرة ومن تطير
فقد اشرافهم الحمد يشمله دلاله واضحة على كمال قربيه وحبه صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام هو

كذلك والله اعلم بما هناك **وعن** علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انا دار الحكمة وعلى
ياها قال في المرواة اي باب من ابوابها ولكن التخصيص يفيد نوعا من التقسيم وهو كذلك لانه بالنسبة الى
بعض الصحابة اعظم واعلم وما يدل على ان جميع الاححاب بمنزلة الاجاب قوله صلى الله عليه وآله وسلم
احبابي كالنجم يا يصحرا قد يتم احدى يتم انتهى قلت حديث النجوم ضعيف جدا او لم يصح عند اهل التحقيق وكذلك
حديث الباب من افيه كلام وسيع قال في الترجمة لا شك ان العلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
جاء من جهة الصحابة الآخرين ايضا وليس مخصوص بالمرتضى فيكون تخصيصه هنا وجه خاص وهو انه
اوسعهم علما كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اقضأكم علي رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقاله

بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر وافي عن الصائحي ولا نعرف هذا الحديث عن احد من الثقات
قال في الترجمة اصل هذا الخبر من ابى الصلت عبد السلام بن الصلاح المهرى الشيعي ولكن هو صدوق
لا يقصر في تعظيم الاححاب انتهى قلت ليس فيه على فرض صحة سنده وثبوته نفى العلم عن غيره على عليه السلام
حتى يحتاج له الى التاويل والتعجيه فايته ان الباب من الوسائل والدار من المقاصد والمراد بالحكمة
ان كانت السنة المطهرة فالمراد بكونه رضي الله عنه ياها انه كان باب العمل بالحدِيث وقد اشتهر في ذلك
سائر الخلفاء الراشدين وان كانت المراد اعم منها ففيه اشارة الى انه حكيم هذه الشريعة والدار قد تكون لها
ابواب فعليها واحد منها واما الاححاب ايضا ابواب لهذه الدار ويشهد لذلك هي العلم الكثير عن غيره
من الصحابة هذه مسانيدهم ومعاجمهم وجوامعهم في علم الحديث تدل على هذا دلالة او خرج من شمس البخار
والحديث خبر لا حصر وانما احضه عليه السلام هذا اللفظ لقرب قرابته وكونه ابن عمه ومن اهل داره ودار
بيته والله اعلم **وعن** ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فيهم علي قال فبعثت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راغب في ربه يقول اللهم لا تمتني حتى تربني عليا رواه الترمذي قال في
البعث لعلمه كان في اخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم حيث كمل الدين والا فكان بقاءه صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم في كمال الدين حتما مقضيا وكان قبل ان يوحى اليه ذلك او كان مكث علي رضي الله عنه الى مدة عمره

صلى الله عليه وآله وسلم محتلا وذلك بعيد وقية الدماء عن غياب حبيبه بالرجوع سالما انتهى وزاد في المتن
 فيه دلالة على غلبة محبته صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام والتألم بغير اقامه رضيا له عنه انتهى
 قلت وقية دلالة على جواز الدعاء لنفسه بعد الموت الى اجل قريب **وعن** ام سلمة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني رواه احمد قال بعض اهل العلم وذلك لما بينهما
 من نسبة القرابة ما لم يكن بين احدا من الصحابة زاد في الترجمة لما يلزم من سبه سبني انتهى قلت وفي دلالة
 على ان سب علي كفر لانه اذا صار سبه كالسب في ^{الدين} ^{الذي} ^{عليه} ^{السلام} ^{صلى} ^{الله} ^{عليه} ^{وسلم} ^و ^{سب} ^{صلى} ^{الله} ^{عليه} ^{وسلم} كفر فسب علي يكون كفرا وفي
 هذا من الفضيلة ما لا يقاد رقدته قطع الله دابر الخوارج فقد خالفوا هذه السنة وسبوا عما لم يكن اهل قط
 وكذا قال منه بنو امية حتى جاء عمر بن عبد العزيز فنهأهم عن ذلك وكان رحمه الله تعالى من افضل خلفاء بني امية
 في هذه **وعن** علي كرم الله وجهه قال قال لي النبي ^{صلى} ^{الله} ^{عليه} ^{وسلم} فيك مثل من عيسى اجنسته اليهود حتى اهلوا
 امه وقالوا فيها ما لم يكن لهن وهي نسبتها عليها السلام الى الزنادعة وبالله منه واجبه النصارى حتى افزوه
 بالهزلة التي ليست له وقالوا انه ابن الله وهذا غاية الكفر ثم قال يهلك في رجلان محب مطرطيقى بما ليس في
 اي يدين حتى والتقر يطمدح المحي ووصفه وفي القاموس موافقا للصحاح التقر يطمدح الانسان وهو حي يحو اوبا ^{ظل}
 ومبعض يحمله شتاني على ان يجهتي لم يقل هنا مطرطلان البغض باصله ممنوع بخلاف اصل الحب فانه محرم
 والشتان بالمد العدوة وقيل شدة البغض رواه احمد قال في الترجمة علم من هنا ان المحبة المحمودة هي التي
 لا يتجاوز صاحبها الحد وتكون وفق واعده الشرع والعقل واذا افراط فيها جرت الى الضلال واخرجت عن
 الطريق المستقيم العدل وعزت الى الضلالة قال والنصف بهذه الصفة اهل السنة والجماعة المحفوظون
 عن الاطواط والتفريط لا سيما من لم تقع على وجوههم بوجاهة التعصب اي غبارة وسلكوا الطريق الوسط وبالجملة
 فنما السعادة وجناح الفلاح امران محبة اهل البيت وتعظيم الاصحاب ينبغي ان يسعى في جمعها ويعتدل في
 اختيارها رزقا الله انتهى قلت مصداق من بعضه في هذه الاشارة لفرقة الخوارج والنواصب ففهم شبه اليهود
 وقد مر في من الدين كما مر في اليهود من العمل بدنيهم ومصداق من احبته بالافراط طائفة الرافضة ففهم
 شبه النصارى لاسيما النصيرية منهم فانه يقولون بانو هينته رضي الله عنه كما قالت النصارى ان السيوف ولد الله
 فاما ان الفرقتان هاتكتان بنص هذا الخبر والا تروى اهل السنة ومنهم عن هذين الطرفين معتزل وهم يحبون ولا
 يعضون وجها لاه علاوة بين العدلين ووجود بين العدلين والله الحمد **وعنه** رضي الله عنه قال قيل

يا رسول الله من قرع بعدك أي فجعله أميراً طيبت أقال إن قرعوا أبابكر فقد دونه أميناً زاهداً في الدنيا راقباً
 في الآخرة فيه فضيلة الصديق وانصافه لهذه الأوصاف على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإن قرعوا
 عمر فقد دونه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم فيه فضيلة الفاروق ووصفه بالشدة والصلابة في دين الله
 وهذا من أعظم الفضائل وفيه إشارة إلى أن هذين يتاهلان للإمامة بعد علي بل صراحة بذلك فالجواب يريد
 على من لا يراه أهلاً بما هنا لك وهم الشيعة الشيعية على اختلاف أصنافهم وإن توهموا علياً ولا أراكم فائ
 تقبوه هادياً مهدياً يأخذكم الصراط المستقيم فيه أن علياً أهل للإمامة ومتصف بهذه الصفات العلية كانت
 كل واحد من هؤلاء الثلاثة يستحق للخلافة الراشدة وليس فيه نص على خلافة أحد بل فوض الأمر إليهم وثبت
 ذلك بالإجماع من المهاجرين والأنصار وأخبارهم لا يجعلون أميراً بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى يأتي من خلافة
 المقدرة في علم الله فمن الحديث علم من أعلام النبوة حيث وقع كما أخبر وكان كما قال ولما يذكر في الحديث عثمان
 فضيل ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ونسبه الراوي وفيه إشارة إلى أنه المتقدم على علي وإن علياً يتأخر عنهم
 قال في الترجمة في الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرض على الخلافة لأحد ولم يعين
 أحداً وظاهر أن المراد بالأمير بعد صلى الله عليه وآله وسلم بل واسطة انتهى قلت وسياق الكلام يدل على
 الترتيب في الجملة فإنه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر أبابكر أولاً ثم ذكر عمر ثم ذكر علياً ولم يذكر عثمان فلهذا قال بعض أهل
 العلم يقدر علي على عثمان ولكن المختار هو ترتيب الخلافة الواقع في الخارج وهو الصحيح لأن ما شاء الله وأراد كما
 وما لم يشأ ولم ير يد ليركن **وعنه** كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله أبابكر
 زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلاكاً من ماله وتركه في خدمتي فيه بيان فضائل
 الصديق رضي الله عنه وفضيلة هذه الأعمال الصادرة منه في سبيل الله وسبيل رسوله وذكر الغار وذكر
 ابنته في القرآن فمن أنكر فضله فقد أنكر القرآن وكذب الرحمن ويأذن لك من شناعه وطغيان رحم الله عمر
 بقول الحق وإن كان صرافيه فضل قول الحق وإن جاء في مذاق الناس مراوفاً في حديث الخرق للحق وإن
 كان مراوفاً للحق وماله من صديق أي صير قول الحق بهذه الحالة وهي أنه لا صدق له ولا خير انتفاء برضى
 الله ورسوله رحم الله عثمان يستحب منه الملازمة فيه دلالة على أن الحياء فضيلة عظيمة وفي حديث آخر الحياء
 شعبة من الأيمان وفي آخر الحياء خير كله رحم الله علياً اللهم ادرك الحق معه حيث دار وضوء حديث آخر
 رواه السيوطي في جمع الجامع القرآن مع علي وعلى مع القرآن رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

قلت في هذا الحديث ترتيب الذكرو هو يدل بخفى الخطاب على ترتيب الخلافة وفيه فضيلة علي عليه السلام
وامي فضيلة وهي كون الحق والقرآن معه وكونه معهما ولا شك انه رضي الله عنه كان كذلك في عهد خلافة
وكان الخالفون له على الباطل وهم الخارجة والمارقة والنكثة وله كرم الله وجهه مناقب كثيرة وفضائل
غزيرة لا يحصىها المقام والسيد العلامة محمد بن اسمعيل بن الصلاح الامير النجاشي شرح قصيدة بليغة في مناقب
لها خمسة وخمسون بيتا ذيلها ولده رح بسبعة عشر بيتا فكان الجملة من الاصل والذيل اثنتان وسبعون
بيتا ثم شرحه السيد في مجلد لطيف سماه الروضة الندية في شرح الايات الموسومة بالحقفة العلوية وقد
وقفت على هذا الشرح وجلته انه اعتمد فيه على ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى لابي جعفر احمد
بن عبد الله الطبري وجمع الجوامع للسيوطي وربما نقل من غيرها من كتب الحديث ونقل شيئا يسيرا من
حسن الاثر مار للفقهاء الشهيد حميد بن احمد المحلي رح وحيث ان المأخذ لا تخلو عن ضعاف اشتمل هذا
الشرح على رطب وياس وسبب ذلك ان الناس تشاءوا في باب الفضائل فاخذوها حيث وجدوها وهاؤسلك
اهل التحقيق ان الحكم بفضيلة احد حكم شرعي واحكام الشرع الشريف متساوية الاقدام فلا وجه للقسا
ببالضعاف فيها بل لا بد ان يكون الخبر صحيحا لذاته او لغيره وكذا الحسن ولا يحتج بالضعيف الاعلى طريق
الشهادة والمتابعة اذا كان موافقا لها وكذلك الف معتمد خان البدخشي كذا في مناقب اهل البيت ذكر
فيه عليا وغيره وجمع فيه روايات من كل صنف وسماه نزل الابرايم اجمع من مناقب اهل البيت كظاهر
وقفت عليه ايضا وها عندي في خزانة الكتب وما احفظها بان يجر داعن الضعاف وما في معناها وبقصر
فيما على الروايات الصحيحة الثلاثة بالاحتجاج وهي ايضا على قدر تكفاية فاي حاجة معها الى ما لا يبلغ مداه
والصباح يغني عن الصباح والحق ابلج والباطل الجمل واتخذ دخل الفساد وسوء الاعتقاد في الامة من طريق
هذه الاخبار المختلفة والاثار المفتعلة جاء بما قوم سوء من الروافض واهل البدع واشاعوها في الناس الجملة
والعامة الذين لا تميز لهم اصلا بين الصحيح والسقيم والحسن والقيم وذكر بها الوعاظ الجاهلون فصار تعد
زمان كافها الديب والعقيدة رد سوا موضوعات كثيرة فيها فساد الاسلام واهله غريبا وغرباء وكوا حصانة
المحدثين لقال من شاء ما شاء ولكن الله حافظ دينه ورقيب امره صان الدين عن الخيال المبطلين وقهر بيت
الغالين وتاويل الجاهلين باظهار جماعة السنة وظهور المحدثين على جميع فرق المبتدعين قال في الترجمة مناقب
رضي الله عنه خارجة عن حد الحصر والاحصاء وهي مذكرة في كتب الحديث زيادة على ما لغيره من الصحابة

رضي الله عنهم ونظروا إلى بعضها الوضع أيضا قال الشيخ محمد الدين الشيرازي وضعوا في مناقبه أحاديث لا يأتي عليها الحصر كما قال في الصديق رضي الله عنهما فهم وضعوا في مناقبه أحاديث كثيرة علم بطلانها ببداهة العقل ثم قال هنا ومن فخر الأحاديث ما جمع في كتاب يسمى بالوصايا وفي أول كل حديث منها لفظ يا علي ولم يثبت منها حديث غير هذا الحديث الواحد يا علي أنت من بمنزلة هارون من موسى انتهى وبالحجة فلا ريب في وقوع الأحاديث من الطرفين على جهة التعصب والغلو الحاصلين بينهما ونظروا في حكم الوضع اليها من الجانبين على جهة التعصب والمكابرة والله أعلم بحقيقة الحال انتهى حاصل الترجمة قلت ومن الأحاديث الواردة في مناقبه ما في مشكاة المصابيح مفردة ودخلة في مناقب غيره منها حديث سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الآية غدا رجلا يفتح الله على يديه يصلي عليه ورسوله ويحييه الله صلى الله عليه وسلم الحديث واعطاها عليا وفي آخر هذا الحديث فوالله لا يهدي الله بك رجلا إلا أولاه أخيرا لك من أن يكون لك حرم نعم متفق عليه ودلالته على المراد وأخرى منها حديث عثمان بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن أي حبيبه وفأصروا إشارة إلى قول سبحانه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وهذه نزلت فيه كرم الله وجهه رواه الترمذي ويزيده أيضا حديث زيد بن أرقم يرفعه مررت بمولاة فعلى مولاة رواه أحمد وفي حديث حبشي بن جنادة مرفوعا على مني وأنا من علي ولا يؤذي عنى إلا أنا وعلى رواه الترمذي ورواه أحمد عن أبي جنادة وفي حديث ابن عمر يرفعه أنت أختي في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وفي حديث أبي سعيد مرفوعا على لا يجل أحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب قال علي بن المنذر قلت لخصار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يجل أحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك قلت ذلك لأنه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب وصفي المسجد ويحوز لمن كان له باب في المسجد مروية منه جنبا ولهذا أقيدة بقوله هذا المسجد احتراز عن سائر المساجد وفي حديث أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصب على منافي ولا يخصصه مؤمن رواه أحمد الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب أسنادا وثبت ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي رواه الترمذي واستغفر في قد تقدم وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سد الخواتم جميعا الأخوة أبي بكر وقال الترمذي غريب أي أسند أو متنا أو معا وذلك حديث متفق عليه وكان هذا متقدما على ذلك وكان ذلك في المرض

أشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه

منقبة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طلحة بن عبيد الله قال من احب ان ينظر الى رجل عيشي على وجه الارض وقد قضى نحبه ابي وفي طلحة بنذرة او انه من ذاق الموت وان كان حياً فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وفي رواية من سره ان ينظر الى شهيد عيشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رواه الترمذي فيه دليل على كونه من اهل الجنة قطعاً الخبر الصادق المصدق عنه وقال في الحديث وهذا في الحقيقة اشارة الى الموت الاختباري الحاصل لاهل السلوك وارباب الفناء والمراد به العيوبية عن عالم الشهادة بالاستغراق في ذكر الله ومشاهدة الملكوت والافئدة الى جنات القدس وهو نتيجة الموت الاختباري وتسليم الشيم على المتقي رسالة سماوية ربي عند فقد المرئي ذكر فيها الموت الاختباري انتهى واقول هذا المعنى وان كان صحيحاً لكن جعل الحديث على ما تقدم اولى والحديث يفسر بعضه بعضاً ورواية الشهادة قضي معني قضاء النحب الله اعلم

منقبة الزبير رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كل شي حواري وحواري الزبير متفق عليه قال في الترجمة المراد بالقوم قریش انواع يهود بني قريظة وبني النضير وانفقوا على الحاربة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحزاب عبارة عن هؤلاء والحواري بكسر الراء وتشديد الياء بمعنى المخلص الصافي القلب والناصري والزبير هو ابن عمته صلى الله عليه وآله وسلم التي اسمها الشريفة صفية رضي الله عنها والحديث دليل على منزلة خصوصيته وفضيلته وعن علي رضي الله عنه قال سمعت اذ في من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قلت هما من العشرة المبشرة بالجنة وفيه فضيلة ما واي فضيلة واما خلافتها في خلافة علي فله وجه واحد وهو المجتهد بخطي ويصيب وعلى الخطاء ما جوبوا به واحد وهذا الحديث جاء من رواية على نفسه فماذا تريد بعد ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء جبل بمكة المكرمة يقال له الانجبل المنور وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعب فيه قبل نزول الوحي عليه ويشغل بالعبادة هو ابوكروم وعثمان بن طلحة

والزبير فتمركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدأ أي أسكن فما عليك إلا بني أو
 صديق أو شهيد وزاد بعضهم وسعد بن أبي وقاص لم يذكروا علياً رواه مسلم وكما هم استشهدوا وكانت
 شهادة طلحة والزبير في حرب الجمل لا في الحرب نفسه بل خارجة عنه قال صاحب المرواة في الحديث معجزة
 له صلى الله عليه وآله وسلم لاخباره بأن هؤلاء شهداء قتل حمروعثمان وعلى مشهور وقتل الزبير يوم الصباغ
 يقرب البصرة في وقعة الجمل منصرفاً فأثارت القتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله
 وقد ثبت أن من قتل طلحاً فهو شهيد انتهى وفي الحديث اشكال لأن سعداً مات في قصره الواقع في وادي العقيق
 ولم يستشهد وجميع به إلى البقيع فدفن فيه ألا أن يدخل في لفظ الصديق والمراد بالشهيد من له اجر الشهادة
 كالبطون وأمثاله

منقبة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة
 أبو عبيدة بن الجراح متفق عليه خصه بالأمانة لخليلها فيه بالنسبة إليهم وبالنسبة إلى سائر صفاته وهذا
 أولى وفي وصفه بالأمين وصفه بالأمين لما ورد في الحديث لايمان لمن لا أمانة له فله دلالة على أن هذه
 الصفة كانت فيه على وجه الكمال وعن ابن أبي مليكة قال سمعت عائشة وستلت من كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم مستظلاً أو استظله قالت أبو بكر فقتل ثم من بعد أبي بكر قالت عمر فقتل من بعد عمر قالت
 أبو عبيدة بن الجراح لأنه كان أميناً وأهل هذه الأمانة قد قال أبو بكر مالي والخلافة هذا على وعمر وأبو عبيدة
 استظفوا منهم من شتم فقالوا لا أيق منك قد مك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمر ديننا فخرجك
 الذي يؤخر في أمر الدنيا رواه مسلم وفيه فضيلة عظيمة رضي الله عنه حيث قرفه مع الخلفاء وأسكنوه في مساكنهم

منقبة سعد بن مالك رضي الله عنه

عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع أبو به لا أحد إلا سعد بن مالك
 المراد سعد بن أبي وقاص ومالك اسم لأبي وقاص فأنى سمعته يوم أحد يقول يا سعد أرم قد الشابي وإني قال
 في الترجمة كان علياً لم يعلم تقديراً الزبير ولم يسمعه فقال ما سمعت انتهى قال في المرواة قيل لجمع بينه وبين خبر
 الزبير أن علياً لم يطلع على ذلك أو أراد بذلك تقييد يوم أحد انتهى قال في المعاني والنظار هو أن الأهل
 المعين ينفى السماع بلا واسطة وهو لا ينافي أنه أطاع على تقديراً الزبير بواسطة الغير انتهى متفق عليه والحديث

يدل على عظيم فضل سعد وان شكره غيره فيها **وكتب** سعد قال اني اقول الحرب رضى بسهم في سبيل الله متفق عليه واما حديث زبير فلفظه صرف ما عني رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان في قريظة فيا تني فخيرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه فقالوا في اي وامي والحديث متفق عليه ايضا وبتو قريظة طائفة من اليهود من سكان حوالى المدينة

منقبة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لثلاثاء ان امرئ يجرى من بعدي اي ماذا يكون حاتمك وماذا يعامل الناس معك هل ينكفون ويصدون لخدمات معيشتك ويوفون لك الذي ام لا ولا يصبر عليك اي على بلاء مؤتكن الا الصابرون الصدوقون اي لا يصبر عليك ولا يتفقدا نحو انك الا من هو كامل في الصبر والصبر اذ ته ومن هو كامل في صدق المعاملة واداء الحقوق قائم عائشة بعنه التصديقين تقي ان المراد بالصدقين الذين يؤتون الصدقة ويفعلون الخير لان الكلام سين في نفقاتهم ثم قالت عائشة لا بي سلمة بن عبد الرحمن سقى الله اياه من سلسيل الجنة اسم عين في الجنة وفي القاموس هو خمر الجنة ومعناه الماء البارد العذب السائغ والخمر الخالص الصافي من الاكدار والافاد قال الطبري زيدت الياء فيه لتعصير الكلمة تخاسية وتدل على غاية السلامة وكان ابن عوف قد تصدق على اموات اثني عشرين بخديقه بيعت بربعين القام من الدراهم او الدينار ورواه الترمذي والحديث يدل على فضيلة عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بهذين الوصفين الصبر والتصدق لم رضا الله وفي حديث ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا زواجه ان الذي يحش عليك اني يعطيك بيد يرحم وينثر من لا بعدى هو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسيل الجنة رواه احمد قيل هذا دعاء منه صلى الله عليه وآله وسلم ومجزة له والطاهر اراه من كلام ام سلمة وانما اعلم **وكتب** رضى الله عنه قال ما احب احق هذه الاصر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راض عنهم عليا وعفان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اي عدائهم ولهم يدكر ابا عبد الله بن الجراح الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه امين هذه الكلمة لانه قد مات قبل ذلك ولا سعيد بن زيد لفرأبته منه لانه ابن عمه وزوج اخته سألغة في النبري مع انه وكذا ابو عبيدة عن الثعشعة المنبري بالجنة والمقصود استخلاف احد من هؤلاء وقبل ان عمر ذكره فيمريضهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وتكن لم يدخله في اهل الشورى رواه البخاري وفيه فضيلة ظاهرة لعبد الرحمن وامر فضيلة

منقبة العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والحجة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن سعيد بن زيد ومن هذا الحديث لقب هؤلاء عشرة مبشرة فعلى كل مسلم ان يؤمن بهذا ولا يقول لاحد انه في الجنة او في النار الا مخرج النص له بذلك وبه قال علماء اصول الدين وذكره في كتب الايمان واليقين

منقبة ابى ذر ومقداد وسلمان رضي الله عنهم

عن بريدة قال قال رسول الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله هم من قال ملي منهم يقول ذلك ثلثا وانما قال ثلثا تأكيد لان بريدة كان في شيء من على لما رأى منه في قضية امارة اليمين بالسوء قاله في اللغات وقال في الترجمة قوله على منهم في افادة الاعتناء والاهتمام بشأمة وانه الفرج الكامل من الجماعة ولهذا المبررة مع الثلاثة الآخرين وابو ذر والمقداد وسلمان قال في الترجمة على ما ذا اصفه وكان ابو ذر اصدق الصحابة وانه هم ومقتداهم وقد يراهم لاسلام سادهم فيه حضريدا واحدا ورحلة المشاهير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من الغياة الحياء والفضلاء الكبار روى عنه امير المؤمنين على عليه السلام وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وسلمان جرد من اهل البيت النبوي طاف ثلثائة سنة في طلب نبي آخر الزمان الى ان رأى وجه المصود وكان زاهدا ينجي الحسير ويقوت ويعطي وظائفه الفقراء امر في حبهم واخبرني انه يحبهم كرهه للتقير والتاكيد اخبرني ان له معهم محبة خالصة رواه الترمذي وقال هذا الحديث حسن

منقبة النقباء الاربعة عشر

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبي سبعة نقباء ورقباء جميع نجيب وهو الكريه المختار الحبيب والرقب هو الحارس المحافظ واعطيت انا اربعة عشر قلنا من هم قال انا وابناي وجعفر وحزرة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود

وإبوذرر والمقداد رواه الترمذي قال في الترجمة علم من هذا الحديث ان في هؤلاء جسد النجاة والرواية
خاصة نصيب في غيرهم وفي آخرين ايضا فضائل وكالات مخصوصة لهم قالوا ان في كل واحد منهم
صلى الله عليه وآله وسلم كان حمة وخصوية وصفة اختص

منقبة والد جابر رضي الله عنه

عن جابر قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر مالي اراكم
اي حزننا مغموما قلت استشهدنا في وبتك عيا لا ودينا قال افلا ابشركم بما لقي الله به اباك اي لا تهن
من جهة الدنيا فان هذا السير ذاهب فان لا يبقى ولكن كن فحاجبا فيه قرب وكرامة منه سبحانه قال في الترجمة
في إشارة الى ان فضل الأبناء وكرامتهم تسرى في الأبناء على تقدير كرمهم على الصراط السوي وانه ينبغي ان يبشر
الأبناء بفرحة الأباء قلت بل يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيي اباك فكلبه
كفاحا اي مواجعا عيانا بلا حجاب ولا ستر وتطبيقه مع قوله تعالى بل احياء بان الله جعل ارواحهم في جن
طير فحضر فقد احيى تلك الطير بتلك الارواح فصح احياء وقيل اراد ايا احياء زيادة قوة لروحه يشاهد الحق
بتلك القوة قال يا عبدى قم علي اعطك قال يا رب تخيين فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى
انه قد سبق مني اخرا لا يرجعون فتركت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية رواه الترمذي
وعنه رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين مرة رواه الترمذي
وما اعلى هذه المنقبة له ولوالده رضي الله عنهما

منقبة سعد بن معاذ رضي الله عنه

عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهتز عرش الموت سعد بن معاذ بن نعمان الا ان
الاشجعي الاوسى كان من اجلة الصحابة واكابروهم اسلم في المدينة على يد مصعب بن عمير حين ارسله صلى
عليه وآله وسلم قبل فدمه الشريف بها واسلم باسلامه بنو عبد الاشجعي ولقبه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سيد الانصار حضره صلى الله عليه وآله وسلم في اوتيب في احد ويوم الخندق رضي بسهم في الكحل
فلم يبق فادمه حتمات وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه نزل عند موته سبعون الف
ملائكة واهتز لموته عرش الرحمن وفي رواية قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه قيل
اهتز اذ كناية عن فرجه ونشاطه بقدر روحه اليه وذلك اما حقيقة او مجازا والاول هو الصواب

فقد جعل الله في الجهاد امت علماء ومميزين أو قيل المراد فرج أهله وقيل جعل حركته علامة للملائكة على موته
وقيل هو كناية عن عظم شأن موته كما يقال قامت القيامة بموت فلان وقيل اهتزازه لفقدته ومصيبته
كأن النعمات ومثله في الترجمة وزاد تقدم الكلام على هذا الحديث في أوائل الكتاب في الفصل الثالث
من اثبات عن القبر انتهى وفي حديث البراء قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة حريرة فقبل
أصحابه يسونها ويتعجبون من لينها فقال تعجبون من لين هذه لمن أهدى سعد بن معاذ في الجنة خير منها
والذين متفق عليه

منقية الانصار رضي الله عنهم

عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الانصار لا يهضم الامم
ولا يهضمهم الامم الا ما فيهم من اهلهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله متفق عليه فيه فضيلة للانصار
حظي وقد ورد مثله في حق علي عليه السلام وهو من المهاجرين وفي حديث انس مرفوعة اية الايمان حلالها
واية النفاق بغض الانصار متفق عليه وفي حديث طويل عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اي الانصار اني اعطى رجلا احد بني عهد بكفرا تا لفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال ترجعون
اني رجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا يا رسول الله قد رضيتموه عليه ولا شئت ان الرجعة بفناء الرسل وسيل الكل
افضل من جميع الفضائل والثناء بها فضيلة اخرى خص الله تعالى بها جماعة الانصار وعن ابي هريرة
رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم لو لا الهجرة لكنت امرء من الانصار اي لو لا فضيلة
الهجرة وشرافة نسبتها لانتسبت الى الانصار او ديارهم وانتقلت عن اسم المهاجرين الى اسم الانصار وفيه
بيان آراءهم وفضل نسبة المنصرة ومع ذلك فيه اشارة الى افضلية الهجرة وجلالة رتبة اهلها لانهم
هجو الاوطان وتركوا الاحوال والاولاد والاهل والمسكن نصرة لله ورسوله والنصرة والايثار والاولوية فضيلة
كاملة لا تقهر ما يكون في اوطانهم واحبا لهم والفضيلة هي بعد الهجرة للنصرة وقيل المراد اني لا استأثر عنهم الا الهجرة
ولو لا الهجرة لكنت واحد منهم مساويا لهم وفيه تواضع لله ورفع شأنهم ولو سلك الناس وادي او سلكت
الانصار وادي او شعبا لسكنت وادي الانصار وشعبا قال في الترجمة يعني ان اختلفت الناس في الاراء
والمازاج لا خربت رأيهم ومذهبهم فالمقصود حسن موافقتهم ومرافقتهم لمشاهدة حسن وفائهم وجوارهم
لا اتباعهم واقتنائهم لانه صلى الله عليه وآله وسلم متبوع مطلق والكل تابعه انتهى الانصار شعراء والناس

الشمارية الكسرة المتصل بالمتصل بالجسد والشعر وشعره تكمل الاتصال القريب وذلك لأن الكسرة التي يخرج الذي يليها
 على فوق كالراء ونحوه أنكرستون بعد أثره فحققت فيضم الحفرة وسكون المتلازمة ونحوه اسم الاستيفاء معنى الاستيفاء ولا
 والعقبة في الناس عليكم في الامارة وغيره فامع أنكر افضل منهم قال في الترجمة وقد وقع ما خبر سياتي من عثمان رضي الله عنه
 وبعض الاحصار الاخرى حين غلبت في امية فاصبر واحق تلقى في على الحوض فيه بشاره لهم بدخول الجنة
 جزاء لهم قال في الترجمة جاء بعض الانصار عند معاوية في زمن ثمارته وشكى عن بعض المهاجرين
 فلم يزل شكواه ولم يفلح فقل الانصاري صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم يرون بعده اثره
 فقال معاوية فم امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بالصبر فقال بالصبر افاته امرهم بهذا رواه البخاري
 قلت ان صحت هذه الحكاية ففيه شائبة سوء ادب من معاوية رحمه الله تعالى في حضرته عليه السلام عليه السلام
 وجراعة قبيحة بل الذي كان يجب عليه ان يزيل شكواه ويعدل في امره ونحوه والله اعلم **وعنه** خ
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي للانصار كلاً اي عبد الله ورسوله ما جرت الى الله
 واليكم اي الى ثوابه واني اذكر المحيا محياكم والمات ما تكم اي لا افارقكم حيا وميتا بل احيا واموت معكم
 فيه فضل الانصار واي فضل يكون حياته ومماته صلى الله عليه وآله وسلم معكم ولا افضل من ذلك قالوا والله
 ما قلنا الاضنا بالله ورسوله الضن والضنة بالكسر الجمل من ضن يضن بالكسر وانفق قال فان الله تعالى لا يضيع
 ويعذر انكر رواه مسلم والحديث بتمامه مذكور في المشكاة **فراجع** **وعنه** عن ابن النجيب عليه السلام عن ابي بصير
 رأيي صديقا ونساء مقبلين من عرس فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انتم من احب الناس الي
 اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار متفق عليه العرس بضم العين طعام الرابحة وفي القاموس الإقامة
 في الفرج والمعنى اللهم انت تعلم صدق فيما اقول في حق الانصار **وعنه** رضي الله عنه قال مر ابوبكر والعباس
 يجلس من مجلس الانصار وهم يبكون فقالا ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم منا
 فدخل احدهما روى انه العباس على النبي عليه السلام فاعبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه
 ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرمي وعيبي انكرش بفتح كاف وكسر الراء لكل محترق من لينة المدة والاسان
 والعيبة بفتح العين وسكون الياء ما يجعل فيه الثياب وفي القاموس زنبيل من ادم يرو من الرجل يضع
 سره ومعتدة وقد قضا الذي عليه وبقى الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم رواه البخاري

وفي حديث أخر عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم متكر متدا بضر فيه فوما وينفع فيه اخربن فليقبل من محسنهم وليجتأوذ عن مسيئهم رواه البخاري قال في المرواة الانصار هم الذين ادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصره في حال الضعة والعسر وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم الاخرى فكلمنا مضي منهم واحد مضى من خير اهل انهم في اول الاشك ان هذا الامر ورد في حق اولئك المأضين ولكن فضائل الانباء نرى في الانباء فمن رعى هذا الامر النبوي في انباءهم فقد احسن والمراد بالتجاوز عن سيئهم المتجاوز عنهم في ذلك الامر الصغار دون الاعراض عن الكبار وكما ورد اقبلوا ذوى الهيات عتراتهم وهكذا ينبغي ان يراعى فضائل المهاجرين في اخلاصهم ما أمكن وكذلك لا ينبغي حقوق اهل البيت النبوي وعترته وتعظيمهم كما ورد فالاصل يسرى في الفرع

وان كان قليلا في كثير والله اعلم **وعن** زياد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر للانصار ولا بئاء الانصار ولا بئاء الانصار رواه مسلم قال في الترجمة ظاهر الحديث تخصيص المغفرة بالمرتبتين وان حمل على اخر مراتب الانباء الباقى منهم ثم يكن بعيدا بل ان حمل الانباء على معنى الاولاد لا يكون مستبعدا انتهى قلت هذا الاحتمال يحتم والاول اولى وفي حديث ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير دور الانصار ريو الخمار ثم يوعبد الاشهل ثم يوق الحارث بن الخزرج ثم يوساغة وفي كل دور الانصار خير منفق عليه والخير الاول للفضل والآخر يعني اصل الخيرية وفي تعميم التخصيص

منقبة اهل بدر والحديدية واهل بيعة الرضوان

عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد نجبت لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت لكم الحديث بطوله صنف عليه وفيه قصة حاطب بن ابي بلنعة رضي الله عنه والمعنى اعملوا ما شئتم من الاعمال الصالحة والافعال النافعة قليلة او كثيرة كذا في ترجمة وقيل الترجمة الاقرب ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعل ورد لاجل ان الجبل واوسكوا وبغعد واعني اعمل وفعله اعملوا ما شئتم لاجل اظهار الكرم والعناية لا للرخصة فيفعلوا ما شاؤوا انتهى وقول لعل في كلام الله وكلام رسوله تاتي للتحقيق لا للشك والترغيب فالمراد به الاختيار يأتونهم من اهل الجنة قطعاً والمراد باعمالهم ما شئتم انكم لا تأخذون على ما يصدر منكم من الذنوب الصغائر

يسبق حكم المغفرة فيكم ويدل له قصة حاطب رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عفا
 رلته في الكتابة الى ناس من المشركين من اهل مكة فنجدهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 واعتذروا حاطب بقوله وما فعلت كفر او لا ردت اذ اعني ديني ولا ضنا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم انه صدقكم وعلى هذا حمل الحديث على العمل الصالح والتفعل ليس كما ينبغي بل
 فيه بشارة عظيمة وفضيلة كبرى حيث عفا الله عنهم المعاصي الصادرة عن جهل وعذر ان فرض قوعها
 منهم ولا يساوى ذلك فضيلة اخرى فليس بعد غفران الله ورضوانه شيء **وعن** رفاعة بن رافع قال

جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما تقدمون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين
 او كلمة فوها قال وكان ذلك من شهد بدر من الملائكة رواه البخاري فيه ان اهل بدر افضل اهل الاسلام
 والملائكة الحاضرون في تلك الموقعة افضل ملائكة الرحمن **وعن** حفصة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدر والحديث بيده قلت يا رسول الله اليس قال
 الله تعالى وان منكم الا واردها اي يمر عليها كان على ربك حتما مقضيا قال فلم تسمع به يقول ثم نجي الذين اتقوا
 ونذر الظالمين في جهنم اجثيا قال النووي الصحيح المراد بالورود المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها

اهلها وينجي الآخرون قال الطبري واقول هو الوجه على ما يظهر بادني تأمل انتهى وفي رواية لا يدخل النار شاء
 الله من اصحاب النجدة احد الذين بايعوا تحتها رواه مسلم فيه بشارة عظيمة وفضيلة فخمة لاهل بدر والحريية
 واهل بيعة الرضوان وانهم من اصحاب الجنة يقيناً ان شاء الله تعالى ورجاء الرسول له حكم النطق **وعن**

جابر قال كنا يوم الحديبية القاء اربعائة قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتم خير اهل الارض متفق عليه
 والخبرية تدل على كونهم من اهل الجنة وفي عدد اهلها خلافاً بين اهل العلم من اكثر ومنهم من اقل

منقبة فاطمة رضي الله عنها

عن السوكن بن محزمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبتني
 استدل بهذا السبيل على ان من سبها كفر كما في الترجمة قلت وتقدم ان من سب علماً فقد سبني ولا يري ان
 لفاطمة خصوصية مع ابيها البست لغيرها واذا كان سب بعلم كسب الرسول وسب الرسول كفر فببضعة
 الرسول بالاولى يكون كفر افا لا استدلال صحيح وفي رواية يربني ما اراها اي يسوءني ويقلقني ما اساءها وبؤنة
 ما اذا هامت على والحديث دليل على فضيلة سيدة النساء البتول الزهراء وقد ذكر ترجمتها في كتابنا

من الأصل السامي وما احصاهما سبق وصحى وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا فاطمة لا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين الحديث بطوله متفق عليه قال
في الترجمة من الحديث يدل على فضل فاطمة على جميع النساء المؤمنات حتى مريم واسية وخديجة و
ماتة مكن اقال السيوطي وورد في بعض الاحاديث استثناء مريم بنت عمران من عموم النساء الا في فضلت
عليهن فاطمة وفي رواية فضل فاطمة في هذه الامة مثل فضل مريم في قومها ويمكن ان يكون اختلاف
هذه الاخبار لاجل تدرج اطلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فضيلة نساء الوحي واعلام الله تعالى حتى كانت
اخرا افضلها على نساء العالم جميعهن وفضل بعضهم عائشة عليها اقال السيوطي في فتاواه فيه ثلاثة مذاهب
احدها ان فاطمة افضل من عائشة وذهب بعضهم الى المساواة وبعضهم توفقت واليهما الاستروشي من الحنفية
وبعض الشافعية وسئل مالك عن ذلك فقال فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا افضل على
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد او قال السبكي الذي اختارناه وهو بدنا ان فاطمة افضل
نراهما خديجة ثم عائشة ثم مريم والحسن في الشافعية

وي كسي گفت عائشة وفضل
بمتر از بنت سيد البشر است
مصرعى در جواب او خواندم
رشته وگير گويگر وگرت

واختلفوا ايضا في خديجة وعائشة والحسن ان الحيثيات مختلفة وقال بعضهم الافضلية بمعنى كثرة الثواب
ويمكن لا يبلغ احد بحسب شرف الذات وطهارة الطينة وتقدس الجوهري فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
انتهى كلام الترجمة

جواب بزم جرم از طيبت كان وگرت
تو توقع زكلك كوزه گران سياره
وعن جميع بن عمير قال دخلت مع عمي على عائشة فسالته اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها واهل بيته قال في الترجمة انظر في هذا المقام في انصاف عائشة
وصدقها ما اذا قالت وكان الخلل ان تقول ابا وابي ولا يستبعد انه سئلت عن فاطمة عليها السلام لقالت
عائشة وابا ما على غم اهل النزع والتعصب الذين يزعمون الخالفة والمعاندة فيما بينهما وحاشاها عن ذلك
مع وجود العرق بين المحبة والفضيلة انتهى

منقبة الامامين الهمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما

عن البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن عليهما السلام معاً يقول اللهم اني احبهما متفق عليه فيه فضل ظاهر وكرامة باهرة له رضي الله عنه وليس فوق حب الله عبداً شيئاً اللهم ارزقنا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طائفة من الأنهار حتى أتى خباء فاطمة فقال اشرككم اشرككم يعني حسينا فلم يلبث أن جاء يسوع حتى اعتنق كل واحد منهما ما

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه متفق عليه فيه الدماء له ولنا اللهم ارزقنا **وعن** أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن بن علي ابني جنيته وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله يعلو به يرفعتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري وفيه اخبار عن تفرق المسلمين فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن حتى بذلك وقد بقي ستة أشهر من ثلاثين سنة التي بها يتم ما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله الخلفاء بعدى ثلاثون سنة فدعا رضي الله عنه شفقتاً على امة جدته الى ترك المملوك رغبة فيما عنده ودل الحديث على أن كلا الفريقين كانا على صلة الاسلام مع كون احدهما مصيباً والاخر مضطرباً وصلى الحسن مع معاوية واستقراده ودوامه على ذلك دليل على صحة امامته قاله في المصنف قلت وفيه تلقيبه رضي الله عنه بالسيد ولهذا يقال لبني فاطمة السادات والاشراف **وعن** يعلى بن

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط رواه الترمذي السبط بكسر السين ولد الوذن مأخوذ من السبط بالفحة وهو شجرها انصاف كثيرة واصحابها واحد ويطلق على القبيلة اشارة الى ان نسبه يكون اكثر وابقى وقيل في تفسيره انه امة من الامم قاله في المصنف قلت وقد وقع كما قاله في الحديث **وعن** ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خامل الحسن بن علي على ما تقدم فقال ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو رواه الترمذي فيه شاء على الحسين من جدته عليه السلام وفضيله له رضي الله عنه مع صغر سنه في ذلك الوقت **وعنه** انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم النحر ذات يوم بنعت النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت يا بني انت وامى ما هذا قال هذا دم الحسين واحبها به ولم ازل انتقطه منذ اليوم فاحصى ذلك الوقت هذا من كلام ابن عباس اي احفظ تاريخ ذلك الوقت من زمن الرؤيا فأجد قل ذلك الوقت اي في جدته والعدول عن الماضي الى المضارع

والحسين وفاطمة استدل بالآية الكرمية ويدخل فيها الزواج المطهرة دخلا اوليا لان نزول الآية فيهن
وعن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية نذع ابنتنا وابنتكم ودار رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم عليا وفاطمة وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي رواه مسلم قال في الترجمة هذه الآية الشريفة
 يقال لها آية المباهلة وهي الامة وكانت عادة العرب اذا اختلفت القوم فيما بينهم وكذب بعضهم بعضا
 وظلم بعضهم بعضا يلعنون ويتنصرون ويقولون لعنة الله على الكاذب والظالم فامر الله رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان يباهل مع انصاره ويذلت الآية فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
 نذع ابناؤنا وابناؤكم وانفسنا وانفسكم فربما نقل فتجعل لعنة الله على الكاذبين فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم حاملا للحسين والحسين في انطه تكونا صغيرين وفاطمة خلفا وعلى خلفا فسيحان الله ما هذا الله
 وما ناس هذا الوقت وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء ان يؤثقوا اذا دعوا على الانصار فلما
 رأى كيدهم قال يا قوم ويل لكم الا ترون هذه الوجوه ان سألوا الله ان يزيل الجبال من مواضعها يزيلها سبحانه
 ما ذا تقبل من الانوار عليه في هذا الوقت حتى ادركه الكافر الاجنبي وخاف فلكيف بالمؤمن الحب القريب العارفين
 بهذا النور ما ذا يكون حاله عرفة من ذاق فقال كيدهم لا تباهلوا مع هؤلاء فلكون وتستأصرون فانقادوا

جدا وقهرا وقبلوا الجزية ولم يسلوا الفقد المناسبة الباطنية

سجدة ازهر قول دشمن است بوی غیبت پی دل برون است

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو باهلوا صغافرة وخنازير ويملا الوادي عليهم نارا وليستأصروا
 ويحرقوا حتى الطير على الاشجار انتهى قلت وقد باهل بعض اهل العلم والعرفه بالحق في دين الاسلام قوما
 مخالفين في صحاح المسائل والاحكام فلم يشب احد منهم والآية عامة لان العبرة بهم واللفظ لا يخص ^{السبب}
 وبه قال جمعهم من العلماء القدماء والمتأخرين ومن قال انها خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وليست
 لغيره من بعد فقد ابعد النجعة ولم يأت بدليل يصار اليه وآفي والله اليوم اباهل من يقول ان التقليد ^{الشخصي}
 واجب وان العمل بالكتاب السنة لا يجوز بعد تدوين هذه الاراء والفروع الفقهية المصطلحة عليها
 بطلاقة الوجه وسعة الجبين ولكن لا يجد احدا منهم يقوم بهذا الامر وان ادعواهم الف مرة وبالجملة حدث
 الباب له دلالة واضحة على ان هذه الثلاثة من اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم بض الحديث وكتاب الله
 فمن اخرجهم منهم وخص الآية والخبر بغيرهم او اخرج الزواج المطهرة من اهل البيت وحصرهم في هؤلاء

الثلاثة فهو عن مدارك الشريعة وعن كيفية الاستدلال بالأدلة جاهل ولا يستحق على هذا بانه
 جوابا ولا نقا تاليه وفي فضائل هذه الثلاثة احاديث كثيرة قال في الترجمة يطلق لفظ اهل البيت على
 معان منهم من يحرم عليه اخذ الزكاة وهم بنوهاشم وفيهم آل عباس وآل جعفر وآل علي وآل عقیل و
 آل حارث رضي الله عنهم ومنهم ائمه صلى الله عليه وآله وسلم وهيا له وفيهم آل ابي جعفر المطهر وآخرون
 منهم مكاتبه ومخالفة لسياق الآية الكريمة انما يريد الله لان الخطاب معن في اولها واخرها فاخرجهما وقع
 في البين اخرج الكلام من الاتساق والانتظام قال الرازي هذه الآية تشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لان سياها ينادى عليه فاخرجهما منها وتخصيصا بغيره من لا يصح قال والاولى ان يقال اهل البيت هم زوجا
 والحسين منهم وعلي ايضا منهم بلعاشرتهم بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وملازمته اياها اتقى
 وقد يطلق لفظ اهل البيت بحيث يعم منه اختصاصه بفاطمه وعلي وحسن وحسين قال انس كان مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت فاطمة عند الاثنيان الى السجود وقت صلاة الظهر فيقول الصلاة يا اهل البيت
 انما يريد الله الآية رواه الترمذي وابن ابي شيبه وفي معناه روايات عن ام سلمة وبالجمله اطلاق هذا
 اللفظ على هذه الاربعة الطاهرة الطاهرة شائع مشهور وقال العلماء في تطبيق هذه الاقوال وتوجيه هذه
 الاختلافات ان البيت ثلث بيوت بيت النسب وبيت السكى وبيت الولادة فبنوهاشم واولاد علي المطلب
 اهل بيت لم صلى الله عليه وآله وسلم من جهة النسب ويقال لاولاد المجد القريب بيت ويقال بيت فلان كريم
 شريف وازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل بيت له من جهة السكى والطلاق هذا اللفظ على نساء الرجال المخلص
 واعرف بحسب العرف والمعادة واولاد صلى الله عليه وآله وسلم هم اهل بيته من جهة الولادة ومع شمول
 عند اللفظ الجميع اولاد صلى الله عليه وآله وسلم فعلى وفاطمه وابناهما سلام الله عليهم اجمعين يعتازون من ملتهم
 بزيد الفضل والكرامة وتعلق الحبة وثمرة حتى ان المتبادر من اطلاق لفظ اهل البيت هؤلاء المكرام وفي
 فضائلهم ما يقهر وكرامتهم احاديث لا تعد ولا تحصى انتهى كلام الترجمة صرحا قلت ومن هذه الاحاديث
 المشار اليها حديث ابن عمر يرفعهما رجاى من الدنيا رواه البخاري وحديث انس قال لم يكن احدا شديدا بالنبي
 صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وقال في الحسين ايضا كانا شجرهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 رواه البخاري **وعنه** قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن
 والحسين وكان يقول لفاطمه ادعي لي ابني فيشبههما ويضمهما اليه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن بريئة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قبيصا
 احمران عشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحكما ووضعهما بين يديه ثم
 قال صدق الله انما امواتكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين عشيان ويعثران فلم اصبر حتى
 قطعت حديثي ورفعتهم ارواه الترمذي وابوداود والنسائي **وعن** علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي ما كان اسفل من ذلك رواه الترمذي
 الى غيره لك من الاخبار الصحيحة والاخبار الثابتة وكلها تدل على عظم فضلهم وعلو مكانهم عند الله وعند
 رسوله وفي هذه الاحاديث صراحة باسماء هؤلاء واما الاحاديث الواردة في فضيلة اهل البيت مطلقا
 فسيأتي بعضها وهي ايضا كثيرة والمراد بهم هؤلاء المذكورون على القطع

منقبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

عن عبد المطلب بن ربيعة بن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معصبا وانزعجه فقال
 ما اعضبك قال يا رسول الله ماتنا ولترابنا اذا اتلفا قلوبهم الا قلوبا بوجه مبشورة واذا لقونا لقونا بغير
 ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
 الرجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله ثم قال يا ايها الناس من اذى عني فقد اذاني فاما نعم الرجل صليبه
 رواه الترمذي وفي الصايغ عن المطلب والحديث دليل على فضله وعلى انه بمنزلة الوالد صلى الله عليه
 وآله وسلم في التعظيم والاكرام والمحبة والودعة وهذه فضيلة لا تساويها فضيلة وفي حديث اخر عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس مني واثامته رواه الترمذي **وعنه** قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس اذا كان غدا الاثنين فأتني انت وولدك اي اولادك حتى ادعي
 نكحهم بزوجات الله بها وولدك ففعلوا ثم ناموا والساكساء خرقا اللهم اغفر للعباس وولده
 مغفرة ظاهرة وباطنة لاننا ندرى لا ندرى ولا ندرى الا انهم احفظه في ولده اي اكرمهم وراعى امرهم
 فلا يضيع في شأن ولده يقال احفظه نفسه اي لم يضعه ولم يزل رواه الترمذي وزاد رزين
 واجعل الخلافة باقية في عقبه قال الترمذي هذا حديث غريب والحديث دليل على فضيلة علم النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وولده عبد الله بن عباس وفيه الدلالة على بقاء خلافة الاسلام في عقبهما
 وقد كان كما اخبر به الحسن وعلى هذا الحديث علم من اعلام النبوة وقد انقرضت الخلافة من قريش

بأنقرض عقبه ونسلط عليها من لم يكن أهلاً لها ولا مستحقاً أياها من أقام شتى محمية وغيرها
وعاد الإسلام غرباً بهذه الأمور حتى إن الدولة خرجت منهم ودخلت في حيار الكفار إلا ما شاء الله
وأصيب الإسلام وأهله مصيبة ليست في حساب وكان امرأته قدراً مقدوراً اللهم انصر من نصر
الدين واخذل من خذل المسلمين ولا تجعل آفة في القوم الظالمين

منقبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره فقال اللهم علم الحكمة
وفي رواية علم الكتاب رواه البخاري قيل المراد بالحكمة اتقان العلم والعمل والصواب أن المراد بها
علم السنة ويدل له الرواية الأخرى عنه مرفوعة اللهم فقهه في الدين متفق عليه وفي حديث أخرجه
أنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوتياني الله الحكمة مرتين رواه الترمذي وعنه
أنه رأى جبريل مرتين ودعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين أخرجه الترمذي أيضاً قيل مرة
بلفظ الحكمة ومرة بلفظ الفقه وعذ يدل على أن المراد بها وبالفقه علم الحديث وإذا جمعت بين هذه
الأخبار عرفت أن الدعاء بلغ الأجابة ولهذا يقال له ترجان القرآن وحبر الأمة وكان علماً من اعلام
الأئمة عارفاً بالقرآن والحديث عاملاً بها ولم يكن يعرف هذا الفقه المرسوم وقد تقدم في هذا الكتاب
أن المراد بالفقه في الأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالحكمة في القرآن والسنة هو الحديث
وإن لفظ الفقه مما يدل معناه في اصطلاح المتأخرين والسلف لا يفهمون منه إلا فهم الكتاب
والسنة فافهم ولا تكن من الممتئين والله اعلم

منقبة جعفر رضي الله عنه

عن أبي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت جعفر يطير في الجنة
مع الملائكة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ومن هنا سمي بجعفر الطيار وبذي الجناحين الحديث
نص في كونه من أهل الجنة وهو أخو علي عليه السلام استشهد في سبيل الله وبلغ إلى هذه المرتبة العليا
وعن ابن عمر أنه كان إذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري

منقبة زيد بن حارثة رضي الله عنهما

عن عبد الله بن عمر قال إن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا ندعوه

الأزدي بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل القرآن اذ عني اسم لا بآء هم متفق عليه قال النووي
 كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبنى زيداً ودعا له ابنه وكانت العرب تبنى موالهم وغيرهم فيصير ابنه له
 يوارثه وينسب اليه فلما نزل القرآن ارتفع ذلك انتهى والحديث دليل على فضيلة زيد وأنه كان
 في منزلة الولد له صلى الله عليه وآله وسلم وما اعلی هذه الفضيلة

منقبة أسامة بن زيد رضي الله عنهما

عن عائشة قالت اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يني خطا أسامة اي يزيل ما كان يخرج من انفه
 من الماء والخاط بضم الميم ما يسيل من الأنف كذا في اللغات قالت عائشة دعني حتى انا الذي افعل
 قال يا عائشة احبيه فاني احبه رواه الترمذي فيه انه كان حواريه عنه محبوبا اليه صلى الله عليه وآله
 وسلم وماذا يقال فيمن يكون حبيباً المحب لله قال في الترجمة في معنى الحديث ان كنت لا تحب به بالطبع فاحبيه
 لاجل اني احبه ومحبوب المحبوب محبوب وفي الحقيقة كمال المحبة ان يتجاوز الحب من المحب الى متعلقه
 ويسرى فيهم وفي كل شيء من اصحابه وديارهم

ومن مذهبي حب الدار لأهلها ، والناس فيما يعيشون مذهب

انتهى قلت ومن هذا الوادي حب اهل الكريث ومتبني السنة فان المحبة معهم شعبية من جهة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فافهموا منه في الدنيا والدين

اي حامل على علم ائمة بيعة ائمة الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وعن أسامة بن زيد قال كنت جالسا اذ جاء علي والعباس يستاذنان فقال لا أسامة استاذن لنا علي

صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله علي والعباس يستاذنان فقال اتدري ما هما جفا قلت لا

قال تكفي ادري اذن لهما فخلافا لا يا رسول الله جئناك نسألك اي اهلك احب اليك قال فاطمة

بنت محمد قال ما جئناك نسألك عن اهلك اي من اولادك وازواجك

بل نسألك عن اقرار بك ومتعلق بك قال - شجرة الى من قد انعم الله عليه و

انعمت عليه أسامة بن زيد قال لا ثم من قال ثعلبي بن ابي طالب وغال العباس يا رسول الله جعلت

عليك اخرهم قال ان عليا سبقك بالهجرة رواه الترمذي قال في الترجمة انعام النبي صلى الله عليه وآله

آله وسلم في القرآن بالنسبة الى زيد ونسبه هنا الى أسامة لان الانعام على الاب لا يستلزم الانعام

على الابن فيكون الاعتبار جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسامة مصداق الاية وانزلها عليه
 قلت الاصل يسرى في الفرج قال وكان اسلام عباس بعد وقعة بدر وقيل كان قد اسلم بمكة ولكن يسرى
 من المشركين ولم يجر الاجد ذلك قال هذا الحديث ان لم يلاحظ فيه تعدد الوجوه كان تقدم اسامة على
 علي عليه السلام في الاحببة مشكلا فلا بد في هذا المقام من اعتبار الوجوه وتعدد الحثيات انتهى
وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد **اجعلوا**
امرا عليهم قطع بعض الناس في امارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنتم تطعونني
 امارة فقد كنتم تطعون في امارة ابيه اي زيد بن حارثة في غزوة مؤتة من قبل وفي رواية للنسائي
 عن عائشة لم يرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيدا في عسكرة الا امره عليهم هذا معناها وايد الله ان كان
 الخليفة الامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعد متفق عليه وفي رواية
 لمسلم نحوه وفي آخر وصيكم به فانه من صالحكم فاستوصوا به خيرا قال في الترجمة لما استشهد زيد في غزوة
 مؤتة امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسامة ليزهب ويتقم لايه منهم وكان في هذه السيرة المشهورة
 والانصار منهم ابو بكر وعمر فتكلم في ذلك قوم ومرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اثناء هذا الحال وعرض
 صداع في الراس فلما مع مقاي لة الناس هذه خرج وصعد على المنبر وخطب وقال ايها الناس اخرجوا علي
 صلى الله عليه وآله وسلم وجع الراس ولم يتم الامر روي في رحمة الله تعالى رجواة القدس وفي حديث
 دليل على جواز امارة المولى وتولية الصغار والكبار والفضل على العاقل لأجل المصلحة انتهى قلت ومن
 هذا ان الموالى الكثير صارا ولاية وحكاما واولى امور من جهة الخلفاء على البلاد مع وجود كبري أهل العلم
 والفضل فيها ونظير القرآن الكريم اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم يشمل جميع الامراء سواء كانوا احرارا
 او موالى وعبيد او مالكين وزيد ايضا حديث ام الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان امر عليكم عند مجيئ يقر بكتار الله فاسمعوا له واطيعوا له وفي حديث النبي يرفعها قال اسمعوا
 واطيعوا وان اسمعوا عليكم عبد حبشي كان راسه ربيعة رداء البخاري وفي الحديث دليل على فضيلة اسامة
 وابيه وانما كانا احب الناس اليه صلى الله عليه وآله وسلم ونافعة الامارة والله اعلم وفي فضاء حديث
 اخرى منها حديث اسامة عنه صلى الله عليه وآله وسلم كان ياخذة والحسن فيقول اللهم احبهما فان لهما
 وفي رواية كان ياخذني فيعقدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي علي فخذه الاخرين لم يصفوا اثر يقولون

ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري وعنه عن ابن الخطاب رضي الله عنه انه فرض لاسامة في ثلثة الاف وخمسمائة وفرض لعبد الله بن عمر في ثلثة الاف فقال لابي له لفضلت اسامة على فوالله ما سبقني الى الشهد قال لان زيد اكان احب الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابيك وكان اسامة احب الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منك فارتدت حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جبي رواه الترمذي في الحب بالكسر وقد يقيم المحبوب وانظر في عدل عمر في هذه المقام فانه حقيق لا تقدر يرى وابصر انصافاً وحفظاً لريب احباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان هذا مع اسامة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن صولة فما ظنك بمن هو في اعلى درجات القرب منه صلى الله عليه وآله وسلم كفاطة وابيها وعلي دمر الله على اعداء الاسلام من الروافض وغيرهم ممن يظنون ان الشيعيين غصاب حق اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم كما هنا عشاق قرايت الرسول ومواليه فابن هذا من ذلك والله لا يهدي كيد الخائنين

منقبة خديجة عليها السلام

عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نساء ما مريم بنت عمران وخير نساء ما خديجة بنت خويلد ام فاطمة الزهراء رضي الله عنها منفق علي قال القرطبي الضمير ما ثم الى غير هذا كونه يغسر الحال والمشاهدة يعني بها الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول للامة التي كانت مريويها والنبي المهدى والامة والذي يظهر لي ان قوله خير نساء ما خديجة مقدّم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نساء ما فما انتي قال في اللغات ولا يخفى ان الوجه الاول وهو عود الضمير الى الدنيا يظهر منه وجه التكرار انتهى وفي رواية قال ابو كريب واسأروا كعب الى السماء والارض وايا ما كان والي اي شئ يعود الضمير فالحديث دليل على فضائلها عليها السلام وانها مثل مريم في هذه الخيرة والكرامة وفي حديث ابي هريرة قال ان جبريل انى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هذا حديث قد انت صهيانا فعليه ارم وطعام فاذا انتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بمبىء من الجنة من قصب لا خوف فيه ولا نصب منفق عليه وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمسك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة زبعت رواه المنذرى وكرمها رضي الله عنها من فضائل عالية وفراضل سامية لا يحصى بالمقام ولمركبها اكرامها ام الزهراء البتول وزوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

منقبة عائشة الصديقة رضي الله عنها

عن عائشة رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خيوة حري حضرته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة رواه الترمذي قال في الترجمة ههنا بشارة لعائشة بالجنة
 وكان ذلك جميع الأنواع المطهرات من أهلها كما يعلم من الأحاديث الأخرى وعائشة خصت من بينهن بهذا
 التخصيص قبل أن تدخل في زمرهن لتكاح فكانت هذه فضيلة ومزية لها ويزيد بها أيضاً لما ورد في حديث آخر
 عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتكبت في المنام ثلاث ليال شئ بك الملك في سرقته حري
 فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك التوب فإذا أنت هي فقلت ان يكن من عند الله بيعة متفق
 عليه وفي حديث آخر سلمة أن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك
 السلام قالت وهو يرى ما لا أرى متفق عليه **وعنها** رضي الله عنها قالت ان الناس كانوا يخرجون هداياهم
 يوم عائشة يبتغون بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت ان تساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم كن حزين فحرب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحرب الأخوة لم تروا نساء النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فكل من حارب ما سلمة فقال لها كل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم الناس يقول من اراد ان يهدي إلى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليهد به حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذي بني عائشة فان التوب لا يأتي
 وإنما في توب امرأة إلا عائشة قالت اتى الله من ذلك يا رسول الله ثم اهن عون عائشة فاسكن إلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فكل من حارب في بنية كذا لا يهد به ما حارب قالت بل قال وأجبت هدايته عليه في فضيلة
 عائشة وامي فهد الله تصورات في غيا للنساء وهي امية التي في يومها وارشاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 البتة الشريعة يجيها أتت حبها وهذه فورة الرضا لله أهم الله إلى كيب يسيتون ادب فيها ويدر ونها
 بد اعني به صوة كوف من الفرائد بلاءه اسرارها به جماعة اعتدل فيها ساء او ذكر سوء فهو كافر بنض
 واحدة الله الصالحة الصالحة لا شاك في كثرة ودر الله فورة الله من **عن** أبي موسى عن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم قال كل من الرجل كثر نور من النساء الا من ربه عز وجل وان امرأة فروع فضله
 عائشة على النساء **عن** علي بن سائر عن ابي جعفر عليه ربه من لها فضل على سائر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الله وسلم بعد حجة بها سلام في اوفيت قبل تكا حرد وبعد فاحة عليها السلام لانها من النساء لان من نساءه صلى
 الله عليه وآله وسلم ويدر ان ذلك لفظ الحديث وسياقه فانه صلى الله عليه وآله وسلم شبهه صلى الله عليه وآله وسلم بالفضل الثلاثين
 هو من جنس الاطعمة والنساء طعام الرجال وليست هذه الحالة لغيره لانها واج فالتشبه مقصور فيمن بعدهما

وهو الراجح الصحيح وبه قال اهل العلم واليه فها السيد غلام علي انا اذ الحسيني البجلي رحمة في رسالته
 سند السعادات في حسن خاتمة السادات والله اعلم بالصواب وقد اختلفت اهل العلم في تعدد
 ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترديدن وعد المتوفات منهن قبله صلى الله عليه وآله وسلم
 وبعدة واللاقى دخل بهن ولم يدخل بهن ومن خطبها ولم تكن ومن عرض نفسها علي فقبل او لم يقبل
 قال في الترجمة اولهن خديجة ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة الصديقة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة
 ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان اختلفت معاوية ثم حورية ثم ميمونة ثم صفية
 ثم ربيعة ثم مارية ام ابراهيم انتهى واحوال هذه النساء للباركات مع تحقيق اسمائهن واسماء ابائهن المذكورة
 في كتاب الجوائز والفضائل في بيان الاسماء والصفات والمواهب اللدنية وغيرهما

مناقبة اهل البيت الكرام عليهم السلام

عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فخطبنا بما يدعى خابن مكة والمدينة
 فحمد الله واشنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي يعنى
 ملك الموت فاجيب وكان اجله صلى الله عليه وآله وسلم في الواقع قريبا وكانت هذه الخطبة بذي الحجة
 عند الرجوع من حجة الوداع وانفق الوفاة في شهر ربيع الاول وانا تاركا فيكم الثقلين الثقيل كل شيء نقير معك
 ومتاع المسافر سميا لعل ان لا اخذ بهما والعمل بها ثقيل اولها كتاب الله فيه الهدى والنور اي طريق الى سعادة
 الدنيا والاخرة وبيان اعمال يتجلى بها سبيل الوصول الى منزل المقصود فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به الامر
 بغيره الوجوب والمراد بكتاب القرآن مع السنة لان في الكتابين انما امر الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا وفيه ايضا امر باطاعة الرسول في غير موضع ولا يستقيم العمل بالكتاب والامع السنة فانها مثله واكثر
 فلا يقال ليس في هذا الحديث ذكر الحديث اما فيه الاشارة الى العمل بالقرآن فقط فهذا من سوء فهم من فهم
 فحث على كتاب الله ورغب فيه ويدخل فيه علم السنة والعمل بهاد خلا او نية انما قالوا اهل بيتي اذكرهم الله
 في اهل بيتي اذكرهم الله في اهل بيتي كر هذه الكلمة للبالغة والتاكيد وقد تقدم معنى اهل البيت وحمل على
 جميع تلك المعاني صحيح لا سيما على المعنى الاخير وهو محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وادابهم قال في الترجمة
 وهذه اشارة الى اخذ السنة كما ان الاول اشارة الى العمل بالكتاب وهذا المعنى جميع المؤمنين مطيعون
 لاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقال الحكيم الترمذي صرح البيت بيتان بيت الميدين وبيت الفكر

واهل هذين البيتين سبب عزهم في العالم ظاهر او باطنا وصلاح ديار الدنيا والدين فسكنة بيت الحكيم اهل
 صلى الله عليه وسلم وعيالهم واولاده الصورية وسكنة بيت الذكر العلماء والانتقاء الذين هم اولاده المعنوية
 وهم سبب عماردة دار الدين واساس بناء الشريعة ويصدق في شأنهم مثل سفينة نوح ومن كان جامعاً بين
 الصفتين نسبة الدين ونسبة الطين كان اقربوا لكل من غيرهما كجصل لا ولياء الجامع بين العلم والسيادة والولاية
 ومع هذا رعاية الادب والتعظيم والتقدير واداء الحقوق نظراً الى نسبة الطين واجبالاً لهم هكذا قال الحكميم
 في نوادر الاصول انتهى كلام الترجمة واقول حل هذه الجملة على الاشارة الى اخذ السنة بعد جد ايل السيد والعمل
 بها داخل في الجملة الاولى وهي قوله فخذوا بكتاب الله كما تقدم تقريره والمراد بهذه الجملة الثانية عترة صلى
 الله عليه وآله وسلم واولاده وازواجه لا سبب في ذلك ولا شك والمراد بالتذكير فيهم حفظ رتبتهم في الاسلاك
 وتعظيمهم وجعلهم في الدين وصون خطير عزهم في الامة وتقديمهم على غيرهم في المجلس والكلام والخطاب
 والمشي والقعود والقيام وبذل الاموال لهم ونصرتهم في مقابلة اعدائهم والتمسك بهم ان كانوا اهل العلم
 والتقوى وقول الحكميم يصدق مثل حديث السفينة على العلماء من غير اهل البيت ابعد من القول الاول و
 اشبه بالتحريف من التاويل لان الحديث ورد في العترة خاصة ولا محل له الا لهم ويكفي العلماء لا تقتفاء كونهم
 عالمين متقين لله وليست فضيلة العلم والتقوى باقل من فضيلة اخرى وفي رواية كتاب الله هو جبل الله الجبل
 في اللغة السبب والعهد والامان والوصلة والمعنى ان القرآن العظيم عهد الله وامانه من تمسك به امن من عذابه
 فقالوا وانه سبب الوصلة والقرابة ليجاب الحق وسبب الترقى الى معارج القدس من اتبعه كان على الهدى اي من
 عمل بما فيه فهو مستد الى الله المستقيم والسبيل السواء ومن تركه كان على الضلالة اي من لم يعمل به وبالسنة
 اتقى فيه الامر باتباعها كان على ضلالة واخبره ولا شك انه لا يمتسك بها الا من امن ايماناً خالصاً وتيقن باليوم
 واحساب الله ورسوله وهم اهل السنة واصحاب الحديث واما مقلدة الاراء والمذاهب فمخربون عن اتباع
 القرآن والحديث وصنيعهم هذا ليس بخاف على احد من ماسحهم ومارسفتاواهم وكذلك جميع الفرق
 النادرة والسبب في الضلالة فان كونهم لم يتركوا ديناً او ادرى ما الفائدة في ابقاء القرآن في الدنيا الى قرب قيام
 الساعة اذ سيكون انفسود منه العمل به وبالسنة المستقيمة ولا ادرى ما جواب القوم عدا يوم الحسا اذا سئلوا
 من ترك العمل بها مع وجودها بين اظهرهم وما التاويل لهم في العكوف على كتب الفتاوى والرأي والقبائل الاجتهاد
 مع قد يختم على دراستهم او الافتاء والقضاء بها في كل شيء ليس ذلك كله من محدثات الامور وهي شرها

على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال في آية كرم محمد ثبات الأمود وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار رواه مسلم هذا الحديث فيه فضيلة أهل البيت وبيان عظم حقهم في الإسلام وأهوق في القرآن في التعظيم والأكرام وليس بعد هذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ولا قرينة بعد هذا

وعن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته انقصاء فيخطب فسمعتة يقول يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذ قربة لن تضلوا فيه اخبر بعدم ضلال من اخذ بالكتاب والسنة والعتره وهو نص في فضيلتها الخطبة به في آخر أيام العمر معرفة دليل على مزيد الاهتمام بشأنه وقام الحث عليه كتاب الله وعترتي فمنها بقوله الشريف اهل بيتي روي معاً بالنصب بالرفع والرفع على تقدير هو اهل بيتي قال في الترجمة عتره الرجل قومه وقريته والادخون منه اشار هنا بان المراد

بالعتره اخص القوم والاقرباء وهو اولاده صلى الله عليه وآله وسلم وذريته الشريفة رواه الترمذي وبالله من فضيلة لا تساويها فضيلة قريته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب الله وارشد الى الاخذ بهم والمراد بهم من هو على طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسمته ودله وهديه ولا تستقيم المقارنة بكتاب الله الا اذا كانوا موافقين له عاملين به فعيار الاخذ بالعتره اتقا قصور القرآن في كل تقرير وتفسير ما ابلغ هذا البيان في ايضاح المراد والتكناية ابلغ من التصريح نعم كلام الملوك ملوك الكلام واما من عاده من حيث هو مبتدع على الله فالحديث لا يشمله لعدم المقارنة هذا اوضح من كل واضح لا يخفى الا على الاحمى وكه من رجال ينسبونهم اليه صلى الله عليه وآله وسلم في اتحاد الطين قد خرجوا من نسبة الدين ودخلوا في عداد النخلين والغالين والجاهلين وسلكوا سبيل المبذلين المشركين كالسادة الرافضة والخارجية والمبتدعة وغيرهم فليسوا هؤلاء مصداق هذا الحديث اصلا وان حجت تستقيم الطينية اليه صلى الله عليه وآله وسلم فقد فارقه في النسبة الدينية فالخاصل ان نفس هذا الحديث يخرج الخارجين عن الطريقة انشئ المارقة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امانة للمعرفة الناجية في حديث الافتراق وقال هم ما انا عليه واصحابي فمن كان من اهل البيت على هذه الشبهة الشريفة فهو المستحق لما في الحديث ومن لم يكن كذلك فليس اهل بيتا هناك والله اعلم قال في الادراك لفتحهم احاديث راجعة الى عتره الرجل اهل بيته ورهطه الادخون ولا يستقيم العتره على افعال كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيره اهل بيتي يعلم به رادون نسله وعصايته الادنين وان واجه والمراد بالاخذ بهم القساة محبتهم ومحاولة حرمتهم والعمل ببقا

والاعتماد على مقالتهم كما صنع اهل الحديث كثرة الله سبحانه و هو لا يافى اخذ العلم من غيرهم لعمري انهم
 فاستلوا اهل الذكرا ان كثيرا لا تعلمون انتهى والذكرا اسم من اسماء القرآن والمعنى استلوا اهل القرآن
 والسنة من كانوا وايضا كانوا الله اعلم **وعنه** زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني تاراه فيكموا ان تمسكوا به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
 الى الارض لم يجر وبه ايدى يقيم ويصعد واعلى سماء القدس فانه عهد وامان للعباد كلهم وعترتي اهل بيتي
 تفسير لها من جناب الرسالة وحضرة النبوة وفي الحاشية اعظيمة احدهما من الآخر تشريف لها واي تشريف و
 في كتاب خير خير في اسأل عنه ابا قيس وابا عمير كلام بسيط على معنى هذين اللفظين وهو احسن كتب
 جمع في هذا الباب شتم على مقاصد نفيسة لبعض من ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب هداية السائل الى
 ادلة المسائل فراجعوه ولن يتفروقا حتى يردا على الخوض وهذا هو معنى مقاديرهم بالكتاب وفيه بيان كمال
 قويم واتخاذهم واتفاقهم مع القرآن والمرجع من احب فانظر وكيف تختلفون فيهما اي في الكتاب والعترة
 اي كيف تعاملون بها وتساكنون بهديما بعدي والحديث يدل على ان من احسن المعاملة معهم اخفى خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعثان الله ما هذه الرتبة رزقنا الله ووفقنا من الشريعة وكرمه والتجربة
 شاهدة بانه ليس في الدنيا من خلفهم خلافة حسنة كما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاخصا به السنة
 واهل الحديث بخلاف الخواص فافهم خذوا العترة وكذلك الروافض فانهم نافقهم مع ادعاء المحبة وانظم
 وقد كذب فعلمهم قولهم رواه الترمذي بقي هذا الكلام في ان المراد بالعترة واهل البيت وما في معناها اهل البيت
 كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام من يكون منهم الى قيام الساعة من بني فاطمة عليها السلام فالجواب على
 المراد جميع اولاد صلى الله عليه وآله وسلم الى آخر الدهر وعندي ان المراد بهم الموجدون منهم في عصر النبوة
 اولاد بالذات ولكن يدخل فيهم ايضا من وجد بعدهم من السادة القادة الى العلم والعبادة كالائمة الاثنى عشر
 من العترة وبعض العلماء الاتقياء المناشرين على الطريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبعوا بالعرض ورحمة الله
 الله اوسع من ذلك وليس الحديث مطلقا في كل من ينسب فاطمة عليها السلام سواء كان رافضيا او خاويا
 او معتزليا او زيدا او اماميا او قدريا او مرجيا او مبتدعا او مشركا او ملحدا او داعية الى بدعة من
 البدع واما قول بعض الصوفية ان السادات كلهم ناجون فقول لا ينافي نقل ولا عقل بل حالهم حال سائر الامة
 في العذاب والثواب بل لهم العذاب المضاعف على فعل المنكرات لان التعزير على قدر الشرافة قال العلامة ^{كان}

سج في الفتح الرباني في جواب ما قيل من ان العصاة من اهل البيت لا يعاقبون على ما يرتكبونه من الذنوب بل
 هم من اهل الجنة على كل حال تكريماً وتشريفاً لاهل ذلك صحيجهم ام لا اقول لا شك ولا ريب ان اهل هذا البيت ^{المطهر}
 لهم من الزايات والخصائص والناقب ما ليس لغيرهم وقد جاءت الآيات القرآنية والآحاد بيش النبوية شاهدة
 لهم بما خصهم الله به من الشريفة والتكريم والتعظيم واما القول برفع العقوبات عن عصاتهم وانهم
 لا يخاطبون بما اقترفوه من المآثم ولا يطالبون بما جفوه من العظائم فمذهبة معالة باطلة ليس عليها اثارة من
 علم ولم يحج في ذلك عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حرف واحد وجميع ما اوردته علماء السوء
 المتقربون الى المتعلقين بالرياسات من اهل هذا البيت الشريف فها ما باطل موضح او خارج عن محل النزاع
 بل القرآن اعدل شاهد وصدق دليل على رد قول كل مكابر جاحد فانه قال عز وجل في نساء النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وليس ذلك الا لما نحن
 من رفعة القدر وشرافة المحل بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته اياضاً بهم حق
 منهم بعد المضمار فافضل اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشرف قدرا واعلى محلاً واكرم مقام
 وانهم ذكرا ولو كان الامر كما زعمه هذا الزاعم لم يكن لقوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين معنى ولا اكثير
 فائدة واذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لفاطمة البتول التي هي بضعة منه يغضبه ما
 يغضبها ويرضيه ما يرضيها يا فاطمة بنت محمد لا غنى عنك من الله شيئاً قليت شعري من هذا امر ولاها
 الذي خصه الله بالرحمة بها ورفعه الى درجة قصرت هي عنها فابعد الله علماء السوء وقلل عددهم
 فان العاصرين من اهل البيت الشريف المطهر اذا لم يكونوا مستحقين على معصية مضاعفة العقوبة فاقول
 الاحوال ان يكونوا كسائر الناس فيا من شرفه الله بهذا النسب اياك ان تغتربا يفتقه لك اهل التبديل
 والمقربين انتهى كلامه الشريف وهو الذي وافقه الكتاب وسنة الصحيجية ولا حجة في غيرها وانما استرسل
 في هذا جمع من السادة البهولة الذين لهم صحبة مع الروافض والشيعة او الذين تصوفوا بغير علم واعتقدوا
 فيهم ما لم يكن لهم ان يعتقدوه غلوا منهم في محبة اهل البيت وسكرا بمودتهم واحاديث السكارى تطوي
 ولا تروى اللهم انك جعلتنا من ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم فآرهم علينا واستر عوراتنا و
 امن دوعاتنا وغفر لنا انك انت التواب الرحيم **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوا في الحب الله واحبوا اهل بيتي الحبي رواه الترمذي

هذا الحديث كالتفسير للأحاديث المتقدمة التي فيها الحديث على الأخذ بالعترة والتدبير فيهم والمعنى
اختيار جبهه من الجبهات التي كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم يكون المحب لله وحبه الله للتقديرات
ويدل القرآن على أساسه كقوله سبحانه لا اله الا الله في القربى وهذه العبارة لهم واجبة متقدمة على كل فرع من فروع
الامة ومن حرموا فقد حرم خير كثير ولكن لا بد فيها من حفظ الافراط والتفريط فان قوما غلوا في أهلها
وفراط فيها قوم فهدكوا وانما الحق بين العافى والجافى والغالى والخالى **وعن** أبي ذر رآه قال وهو اخذ باب

الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك رواه احمد فيه تصحيح بان المحب لهم والاخذ بهم ناج والمخالف عنهم يترك حبيهم و
تخليهم عن تقديهم على غيرهم هالك والمراد باهل البيت هنا العترة الطاهرة والذرية الطاهرة خاصة دون
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد وردت فيمن احاديث اخرى
تكفيهن وهن هن وحمل هذا الحديث على اهل العلم من امته صلى الله عليه وآله وسلم بعيد جدا ولا حاجة
الى هذا الحمل فان لهم ايضا فضائل اخرى غير هذه وهم هم والله اعلم

منقبة الصحابة رضي الله عنهم

عن أبي بردة عن ابيه هو ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال رفع يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم
راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء اي سبب امن لها فاذا ذهبت النجوم
اتى السماء ما تؤذي من الانشقاق والظي كما قال تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وانا امنة لا خطاي الامنة بفحات بمعنى الامن ومنه قوله تعالى اذا نفيشكم النعاس
امنة او جمع امين بمعنى الحافظ كسفر وسفرة او جمع امن كبار وبررة ويروى يسكون الميم مرة من الامن
وعلى كل تقدير لفظ الجمع بالنسبة اليه صلى الله عليه وآله وسلم من قبل ان ابراهيم كان امة فاذا ذهبت انا

اتي اصحابي ما يعدون من الفتن والكروب والافات والدواهي واصحابي امنة لامتني فاذا ذهبت اصحابي
اتي امتي ما يعدون من غربة الاسلام وفساد الامة وافتراقها على فرق واحزاب متحيزة وجميع متباينة
ومن البليغ والحداد وذهاب الخير وحيي الشر والامم مسلم هذا الحديث علم من اعلام النبوة وفيه بيان
فضيلة الصحابة وانهم امنة للامة واخبار بما سيكون بعدهم من ترك العمل بالكتاب والسنة وحدوث
البليغ المضلة وقد وقع كما اخبر به الصادق المصدوق هذا الخليفة الرابع لما استشهدت الخلافة الراشدة

وهذه القرون المشهود لها بالخير لما انقضت رفعت الفلاسفة رؤسهم وحدثت البدع الكثيرة وأيضاً كل يوم إلى يومنا هذا إلى أن صار المعروف من الدين منكر أو المنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة قامت كتب الرأي والقياس مقام زبر الحديث وجلست علوم الأوائل مجلس حراسة الكتاب العزيز وقالت أفراخ اليونان مرج تكلمى الإسلام ومتفلسفة هذه الأمة أن العلم هو هذا العلم وأما المعرفة بالقُرآن والحديث فليس من العلم في شيء ورصوا أهل السنة والكتاب بكل حجر ومدروا ستمزقوا بهم وسحقوا منه وضحكوا عليه وسجلوا لهم بالجهل والسفه وجاءوا بكل شبهة في الإسلام وعقائد وبكل رذيلة لأهلها ولم يكن من هذا شيء في زمن الصحابة إلى أن ذهبوا من الدنيا وبقي هذه الحثالة من الناس يذهبون بها بهروا في ما وعدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأهمل فليترك على الإسلام من كان يأكبا أن القضية قد انكسرت والمواعيد قد وقعت اللهم ربنا على دين الإسلام واختتم لنا بالخبر **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اصحابي في اصق كالحرف في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالحلم قال الحسن فقد ذهب لحناً فلبف نضلم رواه في شرح السنة قال في الترجمة نأسف على ذهاب بعض الصحابة مع وحدة الأثرهم في زمنه لأن الحسن البصري مات في سنة انتهت قلت وإذا كان هذا الناسف من هذا التابعي مع عدم ذهاب جميعهم فنحن بالاولى بهذا الناسف فقد فقد لحناً وذهب من زمن طويل عربص وفسد طعامنا الذي كان عبارة عن العلم بالكتاب والسنة والعمل بما جيعاً دون غيرهما من البدع المحدث والآراء المختلفة والقياسات المؤلفة والتقليدات المشومة **وعن** عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد من اصحابي يموت بأرض إلا نعت قائداً أو زارهم يوم القيامة رواه الترمذي وقال هذا أحد غريب صفة الصحابة وفضيلة لهم وأنهم قادة وازارهم نعيمهم بالاحسان يوم الجزاء وهذا كما ورد في المسافر فان الله جعلهم انصار دينه واعوان ملة رسوله ولهم تضم ظهراً للإسلام وغلب الدين على جميع الأديان وهدى الله بصراً عما لا تحصى واجياً لا تستقصى في مشارق الأرض ومغاربها وهذه فتوحات نصر في كتب السيرة والتاريخ شاهدة لذلك ومن هنا عظم ان حقم على رقاير الأمة عظيم جداً يجب المحافظة كل وقت في كل زمان وما يتذكر لا اولوا الباب **وعن** جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تنس النار مسلماً رأي أو رأي من رأي أي ومات على الإسلام رواه الترمذي فيه منقبة الصحابة ومنقبة التابعين لهم بالاحسان قال في الترجمة خصص هذا الحديث هذه البشارة

يا صحابة والتابعين اتفاقاً منصوصاً ولا يختص به العشرة المبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم
 بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين ويكرر الصحابي والتابعي والمسلم هو من مات على الاسلام وهذه الحجة عليهم
 الا من بيان الخبر الصادق وتبشيره به ومن هذه الحجة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن ان يكون
 هذه إشارة الى الموت على الايمان كما في حديث اخر من زار قبري وجبت له الجنة انتهى كلام الترجمة
 واقول ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر
 المسلمين الى يوم الدين بل قصر تبع التابعين ايضاً عن الدخول فيه والحديث افاد ان البشارة خاصة بمن يؤي
 الصحابي فمن لم يره وكان في زمانه فالحديث لا يشملهم والله اعلم **وعن** عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اكرموا الصحابي فانهم خير اكرمتم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب الحديث بطوله
 رواه النسائي واسناده صحيح رجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن الحسن الخثعمي فانه لم يخرج له الشيخان وهو ثقة
 ثبت ذكره البخاري كذا في المرواة والمعاني قال في الترجمة وكيف لا يكون خيارهم وقد صبحوه ولا زفوا حضرة
 وحضرهم ما ذروا وعشياً وصباحاً ومساءً وتلقوا منه صلى الله عليه وآله وسلم العلم والعمل والحال وهم نظار رجال
 ومشاهد وطلعت الكاملة قال ابو طالب المكي النظر الواحدة على جمال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ترى شيئاً
 وتفتح امر لا يرى ولا يفتى في الاربعينات والخلوات لا شركة لاحد من الامة بهم في الايام العياني واليقين
 النهودي انتهى وهذا الحديث دل على مزيد فضل الصحابة والتابعين وتعميم وعلى ان هذه الطوائف الثلاثة
 حيار الامة وسادقاً محكوم عليها بالعدالة الا نادراً من جهة عدم العصمة والا مرجعها بالعكس كما قلنا ان
 الكذب يظهر وتشيع الخيانة في الدين والدنيا قال في الترجمة اي بظهور البدع وتبذير الاهواء وان كان حدث
 بعض هذه الامور كالقدر والاعتزال والامرجاء في اواخر هذه القرون ولكن كان ظهورها وشيوعها بعدهم
 انتهى قلت ومن هنا يظهر ان التمسك في الدين لا بد ان يكون بمؤاخذة السلوك بسبيلهم فاهل عدل
 ولا ينبغي ان يمسك برأي من جاء بعدهم فانه لا يامس من الوقوع في البدع والاهواء ومفاسد الآراء وهذا
 يجنب التقليد من أصله وفرعه ويحث على الانبياء والتقوى والاقتداء بالسلوك الصالح المصطفى ثم ارتقنا
وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشبوا صحابي الظاهر ان الخطاب
 لمن بعد الصحابة فلو امتزجوا بالوجودين الحاضرين وقيل الخطاب للوجودين من القوم في ذلك الزمان الذين
 لم يصاحبوه صلى الله عليه وآله وسلم ويفهم خطاب من بعدهم بدلالة النص قال السيوطي الخطاب بذلك

الصحابة لما ورد ان سب الحديث انه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شي فسيبه
 خالد فالمراد بضمهم السابقون على الخطابين في الاسلام والله اعلم قلت ولكن العبرة بعجم اللفظ لا بخصوص
 السب واذا الصحابة نفوا عن هذا فيما بينهم مع اشتراكهم في فضيلة الصحابة فغيرهم من ليس بحكاي ولا في
 رتبة ادنى منهم اول هذا النبي فلوان احدكم اتفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصفه متفق عليه
 المد كيل يسع رطلا وثلاثة واحدا جبل بالمدينة ومن هنا قالوا ان فضيلة الصحابة بمعنى كثرة الثواب النصف
 النصف وفيل مكيال وزن الماء وعلى الاول خمير نصفه للمد وعلى الثاني لاحد كما قال في شرح مسلم اعلم ان
 سب الصحابة حرام ومن اكبر الفواحش ومن هبنا ومذهب الجمهور انه يعزرو قال بعض المالكية يقتل وقال
 حياض سب احدهم من انكبا ثم وفد من بعض علماء ابانته يقتل من سب الشيخين فحق الاستدلال على ما
 فني بته مقبولة في الدنيا والاخرة الجماعة الكافر بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسب الشيخين او احدهما
 او بالسم او بالزندقة او امرأة اذا احذ قبل قوته انتهى ما في المرقاة واقول في الحديث سب المسلم مس في وقت
 كفر وهذا يدل على ان سب احد من احاد المسلمين كبيرة فما ظنناك بمن هو من خيار المسلمين ولا يبلغ احد من
 مدته ولا نصفه فمن سب احد من الصحابة فانه لم يسه الا ليعطي في قلبه منه والعطية من امامة الكائن
 والكافر يقتل عند الردة فما حق ما يجر بالقتل الا ان يتوب قال تعالى ليغيثهم الكفار والحديث عام في
 جميع الصحابة ليس فيه ذكر احد منهم خاصة فيمثل الاحباب كلهم اجمعين سواء كانوا من المعاصرين او لا
 ومن السابقين الكبار والمتأخرين الصغار **وعن** عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم الله الله بالنصب ينقد براءتكم الله او اذكركم الله في اصحابي اي في حفيظهم وشافهم وامرهم وحائهم لا تذكرهم
 الا بخير واشهدكم الله في حقهم لا تتخذوهم غرضا من بعدي ثم هو لم يسمهم سباً بل كفر فيه النبي عن ذلك فلا
 هذا النبي قوم روافض ونواصب فان الاولى سبت الصحابة والثانية سبت اهل البيت وهم من الصحابة فما
 اصبرهم على النار فمن احبهم تحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعني محبتهم مستلزمة تحبى و
 بغضهم مستلزم لبغضى فعمل جميع حبه وبغضه بغضه في هذا الباب وهذا يدل على ان باغضهم باغض
 صلهم ومعلوم ان باغض النبي صلهم كافرون خارج عن دائرة الاسلام فباغضهم ايضا كذلك واذا كان كذلك
 وجب قتله ردة اعادنا الله من ذلك قال في الترجمة قبل علامة حكمة المحبة وامارة الوداد ان يسرى
 من المحبوب الى متعلقه ويتجا وزمنه اليه فعلامة محبة الله عز وجل محبة الرسول وامارة تحبى صلى الله

عليه وآله وسلم لعنة الله وأصحابه ومن أقامهم فقد أذاقني ومن أخافني فقد أخاف الله وأخافني الله فيمن مثلن ياخذ
ويعد به عذبا يا أيها الرواة الترمذي وقال هذا حديث غريب وقد تقدم أن العزابة من أقسام الصحة **وعن**
ابن عثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات يم الذي يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم
رواه الترمذي قال في الملعات أي لعنة الله على كبرياء على شركم وهو احتياط بالعن على فعله دون ذاته
ورعاية الأضاف وإن كان في الحقيقة راجعا إلى الفاعل انتهى ومثله في الترجمة وأقول في النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عن اللعنة في حق كل أحد من المسلمين بل على كل شيء من الأشياء وجوزها في حق سائر الصحابة ^{ذلك}
غاية في تقييد السابين ونهاية في تشهيرهم والنص يدل على أن السب شيء يوجب اللعن لصاحبه وإذا كان الحال
هكذا فمأ بال قوم صار السب عبادة لهم وصاروا بسببه مستحقين للعنة الله فأنزل الله الرافض وأباد
النواصب وقطع دابر الخوارج كيف أخرجت وأعلى سب خيار هذه الأمة وسلعها وأعتقها وقادتها وسادتها
وحجة علومها ونقلها ملتها في محالفة هذا النبي المفيد للتخويع والتكبير وخالفوا الله ورسوله في مرادهما
وأعماد عامهم إلى هذه الفاحشة الشنعاء فوضعه في مشاجرات الصحابة وسجد في ميدان الأرا بال قضاء
عليهم في هذه الأمور واستغاثهم بحكايات الحروب والغنم الواقعة فيهم وتركهم التدبر والتفكير في آيات الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد هم عن مدارك الشرع وقنوعهم على قصص كتب السير والتواريخ
مع ستمات على كل رطب وبابس وصا وقد كذبوا فراط وتغريط وقول سقيم وحججهم وكون مؤلفيها من كل
فرقة ومن صب فجاء كل مؤرخ بها كان اعتقاده وكل أئمة يترشح بما فيه وجاء بعدهم أفوام جاهلون سفهاء
الأحلام فظروا فيها واعتقدوا أن ما هو مسطور فيها هو الوحي من السماء فسألت عقولهم في سلف هذه
الأمة وصلى أئمتهم وأئمتهم وغوذا بالله من ذلك والحق في هذه المسئلة أن الأصل أن الكلام بها أو
وسد هذا الباب الذي لا يسفاد من فقه الأئمة بتعداد الله به عبادة أسلم وكلام الطوائف ومقالات الناس
في ذلك معروفة ومشهورة وكل حزب بما لديهم فرحون وأحق الصديق بالاتباع ما بين المقصر والغاي
والصواب البحت في التوسط بين جانبي الإفراط والتغريط والحديث الثابت في الصحيح أن عمار أقتله الفئة
الباغية قد دل كل دلالة على المراد وقد كان بايع عليا من بايع أبا بكر وعمر وشذ عن بيعته من شذ
بلا حجة شرعية وطلبوا أن يكتنهم من قتلة عثمان فقال أن المحرف في هذا الإمام وهو ذاك الإمام
وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين

ظافتين عظمتين من المسلمين وبالحمل فلا يأتي التطويل في مثل هذا الفائدة وقد قد مواعيل ما قد صواب ولم
يكلفنا الله بشيء من هذا بل ارشدنا الى ما قصه علينا في كتابه العزيز بقوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم
فرحم الله امرءا قال خيرا وصحت وقد سئل الامام العلامة الرباني محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه عن الذي
الحق في شأن ما شجروا به الصحابة في الخلافة وما يترتب عليها فقال اقول ان كان هذا السائل طالبا للفتاة
مستغما عن اقرب الاقوال الى مطابقة مراد مولاة كما يشعر بذلك نصرة في سؤاله فليدع الاشتغال بهذا
الامر ويترك المور في هذا السبيل الذي تأملت فيه الافكار وتخيرت عنده ابصار اهل الابصار فان
هؤلاء الذين يبحث عن حوادثهم ويتطلع لمعرفة ما شجروا به قد صاروا تحت الطباق الثرى ولغوا ربهم تعالى
في المائة الاولى من البعثة وهاتين الآن في المائة الثالثة عشر فما لنا ولا اشتغال بهذا الشأن الذي لا يعنينا
ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وامي فائدة لما في الدخول في الامور التي فيها ربه وقد ارشدنا الى
ان ندع ما يربينا الى ما لا يربينا من القلق والزلزال ان نعتقد انهم خير القرون وافضل الناس وان الخارجين على
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والخارجين له الصريين على دلت الذين لم يفتحوا بفتحهم بغاة وان على
وهم المبطون وما زاد على هذا المقدار فمن الفضول الذي يشغل به من لا يبالي بدبته وقد تلاعب الشيطان
بكثير من الناس فوقعهم في الاختلاف في خير القرون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم
لبعض من هو من جملة من كننا من اسلامه عنهم لو اتفق احدكم على ما بلغ مد احدهم ولا نصيعة فما
اظنه يبلغ مثل احد ذهبنا مقدار حبة من احدهم ولا نصيعة فما حر الله امرءا اشتغل بالقيام بما اوجب الله
عليه وطلبه منه وترك ما لا يعود عليه بنفع لا في دنياه ولا في اخرائه بل يعود عليه بالضرر ولو لم يكن الضم
الا مجرد مخالفة ما ارشدنا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
فخذوا الله ما لا يعنينا ومن نحن خلاف هذا فهو مغرور ومخدوع قاصر الباع عن ادراك الحقائق ومعرفة الحق
على وجهه كما ناس كان والله لو جاء احدكم يوم القيامة بما يملأ الدنيا من الحسنات ما كان لنا من ذلك شيء
ولو جاء احدكم وصا نعم الله بما يملأ الدنيا من السيئات ما كان علينا من ذلك شيء فقيم التعب وعلا من
تضييع الاوقات في هذه الترهات انتهى كلام الشوكاني رضي الله عنه وما ابلغه واحسنه واوجزه واوجه
واقطعه للنضام وفي هذا المرام عند من له بعد اراء الدين الامام وبشأن الاسلام اهتمام وامام حبيب بصير

القول الحق في مشاجرة الخوارج

وعلى بصيرة فلا يفعله كتاب وان كان كتاب الله تعالى ولو تلوته عليه لعنت مرة الا ترى هذه الطوائف
 المبتدعة من الرافضة لا يرفعون الى هذا راسهم ولا سمعونه بسمع الرضا وقد اطلقوا المستهم الكاذبة
 بسبهم وشتمهم ولعنهم واستطالوا في ازالة اعراضهم المصونة عن كل وصية بما لا ياق عليه الحصر
 قال في الغم الرباني ان من اقيم انواع الظلم ما يرجع الى الاعراض من غيبة او غيبة او شتم او قذف او سب او
 نعن وقد ثبت جعل العرض مقتربا بالدم والمال في التحريم وما اكثر الظلمة للاعراض فان الظلمة في الدماء
 والاموال قلبت بالنسبة الى من يظلم الناس في اعراضهم لان غالب الناس لا يستطيعون ان يظلموا الناس في
 دمائهم وموتهم بخلاف الظلم في الاعراض فانه لما كان مقدورا لكل واحد متابع فيه كنبر من الناس
 ووقع فيه تنبر. اهل اهل العلم والغنى زين ذلك لهم الشيطان حتى صاروا في عداد الظلمة للدماء والاموال
 بل شتمهم مع هذه السبع هم فان الظلمة في الدماء قد شتموا انفسهم بالرفع في هذه المعصية وكذلك الظلمة
 في الاموال قد اتفوا بما اخذوه من الاموال واما الظلمة في الاعراض فليس لهم الا جهرا المعصية المحضة
 والدنس لعنهم والظلم الخاف عا بالرفع مع انه اشد على الهم الشريفة والانفس الكريمة من ظلم الدم والمال كما قال الشافعي
 بين عبدا ان نصاب جسمنا وتسلم اعراض لنا وعقولا

وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبة في حجة
 الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحكمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل لغت
 واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام
 دمه وعرضه وماله واخرج ابو يعنى في مسنده عن رجل من الصحابة من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم لا يحل لرجل ان يبيع نفسه او يبيعه او يبيعه لغيره او يبيعه لغيره او يبيعه لغيره او يبيعه لغيره
 استغلال عرضي مع مسلم ثم فروع وادب في يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الاية واخرجه ايضا
 البزار باسناد قوي من حديث ابي هريرة واخرجه ايضا ابو داود من حديث سعيد بن زيد واخرج ابن
 ابي الدنيا في كتابه الغيبة من حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر امر الربا
 وعظم شأنه وقال ان الدارم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من سبع وثلاثين زنية يزنيها الرجل
 وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وفي حديث البراء بن عازب عند الطبراني باسناد لا بأس به يرفعه الرايثان
 وسبعون بابا اذ ناداهما من اتيان الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وفي حديث ابن عباس

مرفوعا واشد الربا واربى الربا وخبث الربا انهما كعوض المسلم وانتهاك حرمة وقد ثبت في القرآن من الغيبة
 وقتيل ذلك يأكل الشية قال ومن الظلم في الاعراض الشتم والنسب والعن في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن
 مرفوعا سب المسلم فسق وقتاله كفر واخرج مسلم وابوداود والترمذي من حديث ابي هريرة يرفعه الصديق
 ما قال افعلى البادي منها حتى يعتدى المظلوم وفي البخاري ومسلم ايضا من حديث مرفوعا لعن المسلم كقتله
 وعند مسلم وغيره من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعنا وفي
 حديث ابن الدرداء مرفوعا لا يكون للعائن شفعا ولا شهداء يوم القيامة اخرجه مسلم وغيره واخرج نحو
 الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود واخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم وصححه من حديث جرير بن
 البجني قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك لا تكون لعنا وعن سلمة بن الأكوع قال كنا اذا راينا
 الرجل يلعن اخاه راينا ان قد اتى يا من الكبار اخرج الطبراني بسند جيد واخرج ابوداود من حديث
 ابن الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد اذا لعن شيئا سعدت اللعنة الى السماء
 فتعلق ابواب السماء ونفا ثم يقبض الى الارض فتعلق ابوابها ودعا فان لم يقبل مسأغا رجعت الى الذي لعن
 فان كان اهلا ولا رجعت الى قائمها واخرج نحوه احمد باسناد جيد من حديث ابن مسعود وورد النهي
 عن لعن الناقة والبعير والديك والبرغوث في احاديث كثيرة صحيحة قال فلهذه الاحاديث قد اشتملت
 على ان السب والغيبة والعن من اشد المحرمات وانه حرام على فاعله ولو كان الملعون من غير بني آدم
 فمأ حال من يسب او يغتاب او يلعن مسلما فليكن بمن يفعل ذلك بغيا رعايا الله من المؤمنين فليكن
 يسب او يلعن خيرة الخيرة من العالم الانساني وهم الصحابة انتهى حاصله واقول ان من اكثر الناس غيبة
 وسبا ولعنا على خيار الامة طائفة الروافض وشعبها وقد سمعت ورايت ما ورد في هذا الباب فقس
 ما حال قوم يؤذون الله ورسوله بسب الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشتمهم ولعنهم والظلم في حقهم
 مع ان هذه كلها ترجع الى قائمها لا الى من اوصلها برحمته اليه وحيث ان جزاء سيئة سيئة مثلها كما في القرآن
 ارشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الباب الى قول لعنة الله على شركم ولا تعينين كما تقدم
 قريبا تقريرة فراجعها وبالجملة فالرافضة السالبة للاعنة المغتابة لخيار الناس وسلعت هذه الامة وانما
 مصداق لهذه الاحاديث وهم من شرار الخلق اما ذنا الله من شرورهم وصاننا عن سيئاتهم **وعن**
 عثمان بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سألت ربي عن اختلاف اصحابي

من بعدى فأوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض وكل نور
 فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلاف فهو عندي على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اصحابي كالنجوم بايهم اقتدىتم اهتدتم رواه رزين الحديث للطريق وسيل كما ضاعف فان صح سنة دل على
 ان قول الرواية من كل صحابي صحيح واختلافهم فيها لا يضر لان كل واحد منهم مبلغ لما سمع كما سمع وان لم يكن
 اوحى له من مبلغ اليه ولم يعلم بشئ او المراد بالاعتداء المماثلة على دلم وسمعتهم وهدى بهم التي علوا بها مأخوذة
 عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله وكل ما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم فهو سنة وبيت الاقتداء
 وللقليد بون بائن في المعنى اللغوي والعرف الاصطلاحي والمراد بالعمل بانما هم فيما ليس فيه نص من كتاب
 ولا سنة صحيحة وكذلك حديث اختلاف امتي رحمة لم يثبت عند المحققين من الحديثين فان ثبت كان المراد
 بلفظ الامة الصحابة دون سائر الامة الى اخر ذلك والوجه في هذين الحديثين يطول جدا فاقضى عنهما الوجه
 صاحب دليل الطالب على انهم المطالب فاجبه قال في الترجمة لا يخالف صحابي عن نور فالاعتداء به على قد
 العلم والفقه الذي عنده مع تفاوت مراتبه فان كان احدهم ذهب من غير صواب في بعض المواضع من
 جهة البشرية وعدم العصمة كالنبي على امام الحق والاختلاف معه فليس عكرا لاعتداء في خصوصه بصحيح فانه
 خارج عن المبحث مستثنى منه انتهى

منقبة العرب

عن ابي عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي
 وكلام اهل الجنة عربي رواه البيهقي في شعب الایمان فيه الامريجة العرب لوجه ذكرها والامر حفيظة
 في الوجوب والحديث يدل على فضيلة العرب على النجم وفي ذلك خلاف طويل بين الطوائف والذي يظهر
 من النظر في ادلة الكتاب والسنة انه لا فصل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى وان اكرمكم
 عند الله اتقواكم وهذا يغني المساواة بينهما وقد ذهب الشعوبية الى التسوية واستدلوا بآثار منها
 ان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد وام واحدة ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 المؤمنون اخوة سكتة دماؤهم وليبي بن متهمة ادناهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع
 ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلة بالانباة كلكم لادم وادم من قراب ليس لعربي على عجمي فضل
 الا بالتقوى ومنها حجة عقلية وهي ان قالت العجم الفخر كله ان يكون لاحد ملك او نبوة فان زعمت العرب

انه ملك فانت لنا ملوك الارض كلها من الغرائزة والفارسة والبالغة والاكاسرة والقيصر وهلم جرا
لاحد ان يكون له مثل ملك سليمان عليه السلام وانما هو رجل من ادم لا احد مثل ملك اسكندر الذي
ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وليس لاحد من ولد ادم مثل اثارة في الارض ومنا ملوك
الهند كتب احد منهم الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الفلك وقته ابنة الف
ملك الى قوله الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا اما بعد فاني اردت ان تبعث الي رجل اعلمني
الاسلام وبوقفي على حدوده والسلام وان نعمت انه نبوة فان منا الانبياء والرسل بالحق قاطبة ما خلا
اربعة هود وصالح واسماعيل ونوح صلى الله عليه وآله وسلم ومنا المصطفيان على العالمين ادم ونوح عليهما
السلام وهما العنصران اللذان تفرع منهما نوع البشر وجنس اشرف الحيوان فخن الاصل والفرع وانما انتم
من اعضاءنا فقولوا بعد هاما شئتم ولم تزل الامم كلها من الامم في كل شئ من الارض ملوك فجميعها
ومدائن تضيها واحكام تدين بها وفلسفة تتبناها ويدائع تقتنصها في الادوات والصناعات والعلوم شعا
عجيبة قائمة بالوزن والعروض فما الذي يقف به العرب على العجم وانما هي كالذي اب العادية والوحش
النافرة ياكل بعضها بعضا واعار ابن جبير العرب باختلافها في النسب واستخلافها للادعاء هذه التفرقة
وقية الرطب واليابس ولهذا ارد ابن قتيبة عليها في كتاب تفضيل العرب واما ادلتهم السابقة من
قالعني في تلك وامثالها ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام المنزلة من عند الله وفي الدار
الآخرة وهي اكرم كانوا اسامية في امور الدنيا ايضا ولا يكن لاحد على احد فضل لم يكن في الدنيا شريفة لا مشورة
ولا فاضل ولا مفضل ولا يكون لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموا وقوله صلى الله
عليه وآله وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر واجاب ابن قتيبة عن هذا كله ورد عليهم في تباين
الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود والشريف والمشرؤف وقال لكانا نرجع ان تفاضل الناس فيما بينهم
ليس بابائهم واحسابهم ولكنه بافعالهم واخلاصهم وشرف انفسهم وبعدهم الاتري ان من كان في
الهمة ساقط المروعة لم يشرف وان كان من بني هاشم في روايتنا ومن امية في ارومتنا ومن قيس في اشرف
بطنهما وانما الكريمة من كرمت افعالها والشريف من شرف خصاله وهو المراد بقوله اذا اتاكم كريم قوم
وفي الحديث حسب الرجل ماله وكرمه دينه واقل ما رايت اعجب من ابن قتيبة في كتاب فضل العرب
ذهب فيه كل مذهب من فضائل العرب ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية فنفض في اخيرة كلامه في

التي هي في حال العقل عندني في هذا الباب ان الناس كلهم لا ب و ام خلفوا من تراثهم و فخرهم
 ان تراثهم و جروا الى جهنم في البول و وطئوا على الاقدام فهذا انسبهم الاصل الذي يردع اهل العقول عن العظم
 و الكبرياء و الفخو بالآباء ثم الى الله مرجعهم فتقطع الانساب و تبطل الاحساب الا من كانت له تقوى الله
 و طاعته انتفى حاصله و اقول ليس مذهب الشعوبية في المساواة بين العرب و العجم بغلط انما خطاؤهم
 في تقرير هذه المسئلة و تقريرها بايراد اشياء ليست من ادلة الشرع في ورد و لا صدرت في اجنبية عن
 محل النزاع و الذي خفقه ابن قتيبة كتابه هو صحيح في نفس الامر و الذي دل عليه القرآن و الحديث
 و تضمن منها ان العزة لله و لرسوله و المؤمنين و هم الاشراف الكرام و الذلة هي لغيرهم و ان كانوا من
 العظام و حيث ان العرب كلها اسلمت صارت في اعل رتبة النسب و الحسب و ان العجم لما اسلم منها
 الا بعضها ففيها الشريف و الوضيع كما قال صلى الله عليه و آله و سلم الناس معادن كعادن الذهب في الفضة
 خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ر واه مسلم عن ابهريرة فتقر بهذا ان العرب جميعهم
 و يجب لما مروا ان العجم جميعها مقصور على وجود الاسلام و العلم و بهذا الوجه للعرب جهة مزينة مما ولوا
 لها شيء كان ظهوره خارجا عن الرسل و سيد الانبياء من العرب و كون القرآن نزل بلغتهم و لغة اهل الجنة هي العربية
 تكفت هذه بدلا عن جميع الفضائل و المناقب و قد جعل الله لكل شيء قدرا و لو لا مخافة الاطالة و خشية طول
 المقالة من غير فائدة زائدة و انه ليس فيها كثير عائدة لا لرخيت عنان العلم و لا لتلك بما لا تعلم و فيما حركناه
 كفاية للعتبر و مقنع للخبير و بالله التوفيق و هو المستعان

منقبة اهل الحديث النبوي رضي الله عنهم

تقدمت جملة صالحة من احاديث هذا الباب في باب الاحتصام بالكتاب و السنة و الذي ينبغي تحريمه
 هنا ايجازا هو احاديث عديدة يسيرة منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 و آله و سلم تقترق امتي على ثلث و سبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا
 عليه و اصحابي ر واه الترمذي و في رواية وهي الجماعة و في اخرى ما انا عليه اليوم و هذه الروايات دلت
 دلالة واضحة تامة كاملة على ان المراد بهذه الفرقة الناجية هي جماعة السنة و عصانة الحديث لان سياقها
 لا يصدق الا على هذه الجماعة من بين جميع فرق الاسلام فاذا ليست فرقة من فرق الا و فيها يدع من المحدثات
 و امور ليس عليها امر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما خلا جماعة المحدثين فافهم في دينهم و علمهم و عملهم

واستصغر ودأبهم وهذا يتم على طريقة السلف الصالحين الذين هم عبارة عن عصاة الصحابة والتابعين
 لهم بالأحسن ومن زعم أنه على سبيل الصحابة فكأن يكذب فعليه قوله ويرد مذهبه المردون في الدنيا
 أهل فحله من مقلدة المذاهب ومبتدعة الشارب ومنها حديث بلال بن حارث الخزرجي يرفعه عن
 أبي سنة من سفي قد أصيبت بعدي فأن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من غير أن يعرفه من المؤمنين
 شيئا ومن أبي سفي بدعة ضلالة الحديث رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن كثير بن عبد الله بن جهم
 بن عوف عن أبيه عن جده ومعلوم أن مصداق هذا الحديث في هذا العصر وفي الأعصار المتقدم عليه
 هو أصحاب الحديث لا غير فإن كل واحد منهم سعى في وقته في إحياء السنن المأثورة ما بلغنا إليه قد تم وغيرهم
 ابتدع بدعة في الدين فلا تخلو فرقة من فرق الإسلام من بدعة من البدع الأفرقة التوحيد وجماعة الحديث
 فإن طريقة خالية عنها وهم مشتمون عن ساق الحديث في إحياء السنن ومنها حديث عمر بن عوف مرفوعا أن
 الدين بدع أعزباً وسعي كابد لأفطى للغباء أي أولاً وأخيراً وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعده
 من سفي رواه الترمذي وهذا الأصل لما أفسد لم يأت إلا من فرقة الحديث وأهل السنة وهم على ما كان
 عليه النبي ﷺ عليه السلام وأصحابه في ابتداء الإسلام فاتفقوا معهم في الغيبة وهذه الصفة لا توجد إلا فيهم
 وهم في كل زمان غرباء في الدين وغيرهم في دعة وترفع من جهة أيثار الرأي والبدع والقياس والافساد
 في الإسلام ومنها حديث ابن عمر يرفعه أن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ
 في النار رواه الترمذي فيه أن أهل الحديث هم على هداية في فرقهم على ضلالة وإن يدا الله عليهم ولو
 لم يكن هذه الجماعة في الدنيا لصدق أن الأمة اجتمعت على ضلالة ولكن الله صافها عن ذلك كما يتدبر
 وصيانة للإسلام والله المحمدي والشاذ منهم محكوم عليه بكونه في النار وهم الفرق الباطلة والطوائف الضالة
 غير أهل السنة والجماعة الذين هم الفرق الناجية بظلال على الإسلام ومثله حديث أخرجه موفوا باتباع السواد الأعظم فإنه يشذ
 شذ في النار رواه ابن ماجة من حديث أبي السواد الأعظم يعبره عن الجماعة الكبيرة والمراد ما عليه الصحابة فمحمداً وهذا الحديث
 أهل الحديث وهم الذين يقال لهم أهل السنة والجماعة فمن لم يعلم السنة ولم يعمل بها فليس من هذه الجماعة وإن سفي كيف ولا
 يكون المرء سنياً إلا إذا تمسك بالسنة ومن تمسك بغيرها من الرأي والقياس والتقليد فإنه أهل الرأي
 وخير لا أهل السنة وهذا أوضح من كل واضح لا يلتبس على جاهل فضلاً عن عالم ومنها حديث ابن سفي يرفعه
 ومن أحب سفي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة رواه الترمذي وحسب أهل الحديث الحديث

معلوم لكل من له بصيرة أو بصيرة ولا ترى أحد غيرهم من المنتسبين إلى الإسلام يحب حديثنا قط بل يهجه
ويؤيد المذهب ويحببه وينسب في مقابلة السنة الصحيح والآية الناطقة بالحق والصواب بقاويل ^{جاء}
والرهبان ودرس الرأي وكتب المتقليين في مناجاة الحديث والقرآن ففي هذا الحديث بشارة لطيفة
مدخول الجنان وصحية سيد الناس والحجج ويؤيد حديث آخر صحيح الموعود مع من أحب وأنت مع من
أحب وقوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفقا ومنها حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قسك بسنتي عدا
فأدامت قلبه أجرامته شهيد رواه البيهقي في كتاب الزهد له من حديث ابن عباس وظاهره أنه ليس بقسك
بالسنة في هذا الفساد الحاضر إلا أهل الحديث وفساد الأمانة ظاهري من أنقرض القرون المشهود لها بالخير
بفضل الشائع عليه السلام تزيههم ولكن إلى آخره وكل فرقة في الدنيا بعد الصدر الأول إلى هذا الآن لا تراها
إلا متسكة بالرأي أو البدعة ومنهم من خرج الغتة في الدين وفيهم من غرد ما خلا أهل السنة والتوحيد فقد
عضوا عليها بالنواجذ وفروا عن شر الأمور وهي المخدرات في دين الإسلام فكانوا الحق هذه البشارة مع أبي هريرة
الكثيرة والله المحمد ومنها حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثر طيبا

وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله إن هذا اليوم يكثر في الناس قال سبكون
في قرون بعد ي رواه الترمذي فيه بيان ثلاثة صفات لأهل الحديث الأول أنهم ياكلون الحلال ويحتملون الحرام
ومفهومها المخالفات غيرهم بخلاف ذلك وهذا مشاهد في الناس ككأن أحد فان أهل الحديث أكثرهم غراما
لا يحدرون على أكل الحرام ولا يستطعون النساء بخلاف أهل الرأي والبدع فانهم منازكون مع أهل الترفه
والدعة ولهم وظائف من جهة الولاية والرؤساء والخدمات العالية الجالبة لهم الأموال والثاني العمل بالحدث
وهو خاص بأهل التوحيد فأبى المقلدة للذاهب وظائف الرأي والقياس وفرقة البدع والمحدثات فأكبوت
عن السنة متجوكون فيما هم فيه من المشارب المختلفة والآراء المضلة والأهواء الشبدعة لا يرفع أحد من أهل
رأيه إلى السنة ولا إلى معرفتها فضلا عن العمل بها والثالث أمن الناس من شرورهم وهذا الوصف على وجه
الكمال لا يوجد إلا في قبة التوحيد وجماعة السنة فان المقلدة والمبدعة شرمهم عمر السماء والأرض لها ويا نا

وما أفند الدين إلا الملوك

وعلماء سوء ورهبانها

سخر من وفاء كرهه راء بنو موسى وادرو

أخبرني بأوصاف ابن مبرور وده تست

وهم الجاهلون المتكلمون المتفلسفون المتفهمون الأثريون بخلاف أهل السنة والحديث فاحذر أهل السنة
 جد لا وأكثرهم صبراً وسكوتاً وفي الحديث بشارة لهم ولا شاة له ليس في قرون بطرقة لميل الله عليه وآله
 وسلم من جمع بين الأوصاف الثلاثة الأربعة العصاة بالخيرية والجماعة السنية السنية قطوف لمروحيين
 ويدل لهذا الحديث أبي امامة يرفعه ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ألا أولئك الجدل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم هذه الآية ما ضربوه لك الأجدل لابل هم قوم خصمون رواه الترمذي وابن ماجه وما أصبح من هذا
 في ذم الجدلين وقال تعالى وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً وهذا الجدل ليس إلا في فرقة التقليد وأهل الرأي
 والبدع على اختلاف أفرعهم وتباين أقسامهم وأما أهل الحديث فغاية ما في الباب المخرجا الضم والاضطرار
 السنة وحماية الدين ذبوا عنها وجاهدوا بالتي هي أحسن ولا يبتدون مع أحد في الجدل ولا في الرد عليه القبح
 فيه وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خروج من فارقهم من الإسلام فقال من فارق الجماعة
 فقد خلع ريبقة الإسلام من عنقه رواه أحمد وأبو داود عن أبي ذر والجماعة هي أهل السنة والسنة هي الحديث
 لأسعة زيد وعمرو بن قارق جماعة السنة فخذ أحاله ونحو ذلك باه من جميع ما كرهه الله ومنها حديث مالك
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم أمرين لن يفنوا ما أنتم بكم بها كتاب الله وسنة رسوله رواه في الموطأ والمفسر
 بهذين الأمرين ليس إلا أهل الحديث فهم على هدى وبصيرة من دينهم وأما المفسر بغيرهما من الأراء
 والأهواء التي ليس عليها أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو التارك لهذين الأمرين وتركها في العلم
 والعمل يوجب الضلالة وقد شامدا تاركهما فوجدناهم ضلالاً مضلين ولم نجد فيهم من يهدي إلى الرشدا
 ومن حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه أي من الأمور والتي وطاعة الرسول واتباع السنة
 هذا الله من الضلالة في الدنيا ووفاء يوم القيامة سوء الحساب هذه بشارة وأي بشارة تمنع القرآن
 والحديث والمأهل بها في التقدير والحديث وفي رواية قال من اقتدى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى
 في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هداي ولا يضل ولا يستقى رواه رزين والعمل بكتايبه مستلزم العمل
 بالسنة فإن القرآن شامل لها بدلالة النص وإشارته وظاهره ومنها حديث ابن عمر يرفعه بلغوا عني ولو آية
 إلى قوله وس كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار احتج به الجاهل وهذا واضح بحد أنه لا نه ليس في الآله
 من يصدق عليه هذا الحديث إلا أهل الحديث فافهم المبلغون للآية عنه صلى الله عليه وآله وسلم والمراءد
 بالآية هنا الحديث وغيرهم من المقلدة والمبتدعة على تباين طرائقهم لم يبلغوها قط إلى أحد من الذين بلغوا

إلى الناس من إيجاب التقليد وإيضاح البديع على السبيل وإحياء المحدثات من الأمور ومائة ألفاً لما ذكره
 في التزويد ومنهم من ينسك في كتبه بأحاديث موهومة وأخبار ضعيفة وكذب واذنبه عليها الزندقة بل
 سمي في بعضها بالشبهت بأحوال ضعيفة تأيد المذهب وتقوية للشبه ولم يقبل الأحاديث الصحيحة المخالفة
 لمذهبه جوداً على تقليدات الرجال ومنهم من ينص على تسوية كتب الحديث ولم يميز بين الصحيح والضعيف والحسن
 والضعيف ترويضاً لأراء الفقهاء وتخصيماً لاحتجاجات الطوائف بين النبلاء وخرق بهذا الجاع سلف هذه
 الأمة واعتصموا على تلقى الصحيحين بالقبول وتوجيه ما على ما سواه من كتب التوقييل ومنها حديث ابن مسعود في
 نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأوداها فرب حامل فقه غير فقيه وشبه حامل فقه إلى من هو أفقده
 رواه الشافعي والبيهقي في الدخول ورواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارقطني عن زيد بن ثابت ^{رضي}
 الله عنه في الدعاء لأهل الحديث وقد استجاب الله هذا الدعاء الشريف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حقهم
 فأعطاهم نضرة تامة في الدنيا وسوف يعطيهم في الآخرة ما يرضيهم وفي حديث أخرجه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نضر الله امرء سمع مني شيئاً فحفظه كما سمعه فرب صانع أوعى له من سامع رواه الترمذي ^{عليه}
 وابن ماجه ورواه الدارقطني عن أبي الدرداء فيه وصف الحديثين بالحفظ والضبط **وعن** أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل يحب هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يخرج
 لها ديناً رواه أبو داود قال أهل العلم الراسم تحت أول المائة وأخروا وفيه إشارة للإمامة إلى قبول هذا التقدير
 ولا يتصور التقدير إلا من عارف بالكتاب والسنة ومن أدامه من غير أهلها فهو بعزل عن الانتفاع والخطأ
 نعم ليس التقدير ينحصر في صنف من أصناف الناس بل يوجد في كل نوع من أهل العلم سواء كانوا من الأمراء
 أو الفقهاء أو أهل الجند والمنعة ولكن لا بد من أن يكون صاحب هذه المرتبة عالماً بالقرآن والحديث عارفاً
 بها على الوجه الصحيح الاعتبار عند أهلها وإلا كان تقديره هذا التقدير مدعاة وضلالة وما للفقهاء ولهذا التقدير فإين
 الثريا من الثرى وقد وجد محمد الله ولطفه في كل مائة إلى مائة هذه من جدد لهذه الأمة ديناً لو شئنا السميناً
 اسماً باسم ولعل بعض أهل العلم ساءم كذلك في حجج تكرامه وغيرها وكان من محددى هذه المائة الحاخرة على
 رأسها القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في صنعا ليس ولا مانع من تعدد المحدثين في زمن واحد في
 أقطار متفرقة وبلاذ شاسعة لأن الحديث لم يفصل ومنها حديث إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحل هذا العلم أي علم الكتاب والسنة الحاضر في ذلك الوقت من كل

خلف عدوله وهو اهل الحديث والسنة وفرقة التوحيد ينفون عنه تحريف الغالين هذا شروع في بيان قوم
الذي يعرفون بسوءيتان وفيه عن غيرهم من فرق الاسلام وفيه ان الغلاة يعرفون هذا العلم بحروف متكاملا
الاسلام ومن فلسفته اصول الدين وادخلوا فيه ما لم يكن منه قط ولم يرد به شرع ولم ينزل الله به سلطانا
وكذا بعض المقلدة حروف فيه اتيا ما رأي الاحبار والرهبان وعلى في القول بنجوب التقليد الشص ومافي منه
وانتقال المبطلين وهم اهل البدع المضلة من الفرق الاسلامية على تباين مسائلهم وتفاوت مناهجهم
وتأويل الجاهلين وهم الصوفية الجحالة والمقلدة السفهاء وعامة الامة الذين لا علم لهم بشي من القرآن
والحديث وانما يلقحون العلم مادعا اليه رأي الانبياء والمشايخ واثبتهم وهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون
منكرا ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يستدرون وقد تقدم منا الكلام على هذا الحديث مبسوطا في
هذا الكتاب فلا نرى الحاجة الى اعادته وانك اذا تأملت في مباني هذا الحديث وبلاغة معانيه ايقنت
انه ليس له محل يحل عليه الا اهل الحديث وعصاية السنة وجماعة التوحيد وان هذه الاوصاف ما وجدت
قط الا فيهم ولا توجد الا فيمن كان على سبيلهم السوي وصراطهم القوي وان جميع من سواهم من اي فرقة
كان وفي اي مذهب قام وقعد داخل تحت هذه الانفاظ الثلاثة الجامعة لكل من عداهم لا يخرج منها خارج
من المقلدة ولا من المتكلمة والمبتدعة على اختلاف في فهمها وتباين شوارعها فيخذ اعلم من اعلام النبوة في
بشارة لاهل الحديث بكونهم معدلين على لسان نبي الامة ورسول الرحمة وهذه خصيتهم لا يشاركونهم فيها
احد من العالمين والناس الاخرون انما عدلهم ببناء جسمهم وهم الصادقون والكاذبون وفيه نعي على
سائر الفرق غير الفرقة الناجية التي هي عبارة عن عصاية السنة بكونهم غالين ومبطلين وجاهلين فتدب
ايها السنن في هذا الخبر الشريف واعتبر ففهمه اللطيف لعل الله يهديك الى صراطه المستقيم وهو المستعان
رواه البيهقي في كتاب المدخل من سلافي الباب احاديث لا تطول بذكرها وكل حديث ورد في فضل العلم
والعلماء فالمراد به علم الكتاب والسنة وعلماء القرآن والحديث بدليل انه لم يكن اذ ذلك علم الا هذا العلم
الشريف وقد عرفت صاحب كتاب الحجة في ذكر الصحاح الستة فضلا مستقلا في بيان شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين وقال
فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله سوادهم ورفع عبادهم لهم نسية خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركونهم
احد من العالمين ثم ذكر حديث نضر بن زكريا عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحدثون خير خلق الله
قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس واه الطبراني في الاوسط والحديث فبدليل على ان المحدثين خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم

والله وسلم وما اشرف هذه المنقبة وما اعلى مقامها فقد ايان قدر الحديثين وعلومه فتجهر في العالمين
 ومن ثم فصح ما روينا عن ابي بصير يرفعه ان يروي الناس في يوم القيامة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي
 حسن غريب قال ابن حبان في صحيحه وفيه بيان ان اولي الناس في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس هذه
 الامة قوم اكثر صلوة عليه من غيره المخصوص بهذا الحديث نقله في الاخبار الذين يكتنون الاحاديث
 وينبون عنه الكذب اثناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال النابت
 هذه منقبة شريفة يختص بها رواية الآثار ونقلها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مما يعرف هذه العصابة نضاد ذكره ابو قال ابو الياس بن عساكر ليس اهل الحديث
 هذه البشارة فقد اقر الله تعالى نعمه عليهم بهذه الغضبة الكبرى فانهم اولي الناس نبيا وقرهم ان الله تعالى
 وسيله يوم القيامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله في ذلك في طرو وسحر ويحذرون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات
 في مجالس الركوع ودروسهم في الفرق الملاحية جعلنا الله منهم وحشرا في رصرتهم اتى في حق مطر الوراق في قوله تعالى او اتاكم
 من علم قال استاذ الحديث رواه الكوفي عن اس بن مالك في قوله تعالى وانه اذكركم نعماتي قال هو قول الرجل حدثني ابي
 عن جدي وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الناس من امتي منصورين لا يضرمهم من خالفهم حتى
 تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث فقال هم اهل الحديث ولو لا هم فلا اعلم من هم
 قلت وفي حديث معاوية بن قرة عن ابيه يرفعه لا يزال طائفة من امتي منصورين لا يضرمهم من خذ لهم حتى
 تقوم الساعة قال ابن المديني هم اصحاب الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وقد تقدم الكلام
 على معناه في موضعه من هذا الكتاب وفيه بشارة لاصحاب الحديث حديثا وقد يما يكونهم منصورين في علم
 خذلهم وقد وجدنا كما في هذا الخبر في كل زمن الى هذا العصر فان الله نصرهم في مقابلة اعداء السنة اهل
 الراي في كل موطن ولم يضرمهم خذل المغلدة والبتة قط بل كلما ازداد اعداء الحديث في ردهم زدادوا
 في الدين ^{عنه} وعدا حتى في هذه الزمان الحاضر وهذا من صدق الله وصدق رسوله في وعدها كما قال سبحانه وكان
 حقا علينا نصر المؤمنين ومن اشرف الحديثين قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من امتي من اشد امتي لي حبا من يكونون
 بعدي يود احدهم لو راى في باهله وماله رواه مسلم عن ابهريرة ويزيد ايضا حديث اس مرفوعا مثل امتي
 مثل المطر لا يدرى اونه خير ام غيره رواه الترمذي وفي معناه حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
 ان اعجب الخلق الي ايمانهم يقوم يكونون من بعدي يجدون صحفها في كتاب يؤمنون بما فيها رواه البيهقي في

دلائل النبوة وهذا نص في ان المراد بهذا النعم في هذه الاخبار اصحاب الحديث والقرآن لان الكتاب اذا
 اطلق يراد به كتاب الله والصحف هي صحف دواوين السنة من الجامع والمسانيد والمعجم والجزاء ونحوها
 لان صيغة الجمع ظاهرة في ذلك وان احتل ان المراد بها القرآن فان كان المراد بها القرآن فالإيمان بالقرآن
 عين الإيمان بالسنة لان القرآن ارشادنا الى اتباعها والإيمان بها في غير موضع والسنة لاتفارق القرآن كما
 القرآن لا يفارقها كما الشئ الواحد في العلم والعمل والتفكير والاعتصام والله اعلم بالصواب وهو الهادي اليه و
 اليه المآب

منقبة الفقهاء رحمهم الله تعالى

عن ابى بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن كعادن الذهب
 والفضة أي فيهم اخلاق الفاضلة والمفضولة فمن كان استعداده أقوى كانت فضيلته اتم خيأهم
 في الجاهلية خيأهم في الاسلام اذا فقهوا يعني اذا صاروا علماء الكتاب والسنة فان التفاوت في الجاهلية
 بحسب الاحساب ولا يعتبر الاول الا بالثاني قال في المرقاة المعنى خيأهم بكارم الاخلاق في الجاهلية خيأهم
 في الاسلام ايضاً بها اذا استوفوا في الفقه انتهى رواه مسلم والفقه هو الفهم لغة وعن ابى سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس كثر تبع وان رجلاً لا يثق بكم من اقطار الارض فيفقها
 في الدين فاذا اتقاكم فاستوصوا بغير حيد رواه الترمذي الخطاب للصحابة والوصية لهم بالخير مع طلبة علم الحديث
 والقرآن بعدة صلى الله عليه وآله وسلم لا فخر اخذوا اتقوا الله وافعاله وعن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من العت عابد رواه الترمذي وابن ماجة وذلك لان
 العالم بالكتاب والسنة وفاهمه لا يقبل اغواءه ويأمر الناس بالخير ويصونهم من تلبيسه وتزيبه كما قال
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وليس المراد بالفقيه هنا الفقيه المصطلح عليه عند ارباب الرأي
 واصحاب الهوى فانه في حباله ابليس وليس بشديد عليه لقبوله ما سؤل له وزينه وهذا هو الصحيح وعن
 ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلعتان لا يجمعان في منافق حسن سمعت ولا فقه في
 الدين رواه الترمذي فيه ان اجتماع هاتين الخصلتين لا يكون الا في اهل الحديث والمنافق محروم منهما كما كان
 من ليس بمحدث فيه شعبة من النفاق وعن علي بن ابي حمزة رفعه نعم الرجل الفقيه في الدين ان احبب اليه نفع وان
 استغنى عنه اغنى نفسه رواه رزين فيه مدح اهل الحديث وان حاله كله حسن سواء كان محتاجاً اليه

او مستغنى عنه وعن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يجلسين في محبة فقال
 كلاهما على خير واحد من فضله اما هو لا يفيد عون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء
 منعهم واما هو لا يقتلون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فحضر افضل وانما اجنت معلما اخر جلس فيهم
 رواه الدراري وفيه اطلاق لفظ الفقه او العلم على علم الكتاب والسنة وبيان فضيلة الحديث على العابد
 والدليل على ان المراد بالفقه في هذه الاحاديث وما ورد في معناها علم الكتاب والسنة ان ابا الدرداء
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حد العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فقيها فقال من حفظ على
 امي اربعين حديثا في امر ديني جاهد الله فقها وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا رواه البيهقي في
 شعب الايمان ويزيد ذلك ايضا كما نقله في الجنة يا لاسوة الحسنة بالسنة عن حجة الاسلام الغزالي
 في حياه علوم الدين ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي الممودة وتبدي
 ونقلها بالاعراض الفاسدة الى معان خيرا ارادها السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه
 والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهدى اسامي محموده والمتصف بها ارباب المناصب في الدين ولكنها
 نقلت الان الى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بها ينشأ الشيع والطلاق
 هذه الاسامي عليهم قال الاول الفقه تصرفوا فيه بالخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع
 الغريبة في الفتوى والوقوف على دقائق علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن
 كان تشددها فيها او كثرة اشتغالها يقال هو الافقه وكان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم الاخرة
 ومعرفة دقائق افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعم الاخرة
 واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
 اليهم وعلما يحصل به الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعناق واللعان والسلم
 والاجارة فذل الشئ لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسى القلب وينزع الخشية كما نشأ
 الان من التجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واد معاني الايمان دون الفتوى ونهض ان الفقه
 والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما يتكلم في عادة الاستعمال به قد يعا وحديثا الى قوله ولست اقول ان
 اسم الفقه لم يكن متناولا للفتوى ولكن كان بطريق العموم او الاستتباع فثار من هذا التخصيص تلبس بعض
 الناس على التجرد له والتوصل به الى اطلب الولاية والقضاء والمجاهة والمال انتهى كلامه فذكر كسائر الالفاظ

وبين حال تدينها وتخرينها وهي في اصل الكتاب معسوط فراجعه قلت اهل القرآن في الصدر الاول
كان يقال لهم القراء وعلماء السنة يقال لهم الفقهاء وكذلك لفظ التوحيد كان يطلق على الايمان بما في القرآن
من اصول الدين ثم جعل عبارة عن معرفة صنائع الكلام ومعرفة طريق المجادلة والمكابرة والاحاطة
بمناضات الخصوم والقدرة على الفشوق في الاستكثير الاسئلة واثارة التبعات وتقوية الباطل بالاطلاق
للسنة والكتاب وهكذا لفظ الذكر كان يطلق على دراسة الكتاب والحديث وبيان معانيهما للطلبة
والسامعين ثم صار عبارة عن القصص والاشعار وحكايات الاموات والتطهير والطهارة وتلفيق البدع
وكذلك لفظ الحكمة كان يراد بها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو تلو القرآن في كونه ادباً
مستقلاً وحكماً مقضياً ونصاً قطعاً وبرهاناً ساطعاً ومتبعاً حلياً وحجة نيرة ومعرفة فناء الدنيا وبقاء الآخرة وما
يرشد الى ذلك من الآيات والاحاديث ثم جعل بمعنى معرفة علوم الاولات وفنون الكفار من بلاد يونان
وعندها وقل للمشتغل بها هو حكيم او فيلسوف او فلسفي او منطقي فانظر الى ما ذا انقل وقس بقية الالفاظ على ذلك
واحتزن عن غيرة ناسيت العلماء السوء فان شرهم على الدين اعظم من شر الشياطين واليك الخيرة في ان تنظر
لنفسك فتقتدي بالسلف او تدلي بجبل الغرور فتشبه بالخالف فكل ما ارتضاه سلف هذه الامة واتمها
من العلوم علوم القرآن والحديث قد اندرس وطمس ما اكب عليه الناس منذ زمن طويل وجعلوا علامة للفضيلة
وامارة للكمال ووجهاً لحصول الحياه والمال وشجرة بين العوام والجمال ومصيدة لهم لاكل باطل الاموال الكثرة
بل كراهة ومحدث وجمل وضلال وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجود هذه الحال في
هذه الامة وقال بنو الاسلام غرباً وسيعود كما بد افطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما افسد
الناس من سنتي وفي خبر اخرهم المتفككون بما انتم عليه اليوم وقد صارت تلك العلوم غريبة واهلها غرباء
بحيث عيقت ذكراً والمال فيها والمنتهى البها والمعول عليها في القضاء والرزايا وبرد عليه كل حائل ثمير بكل
قول فاسد وعقل ناص وفهم كاسد في خرافاته المؤلفه ويزعم انه غلب وان حصه غلبه وهذا من شواهد السآة
وانار الغيامة التي قد اقترب زمانها وسبعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

وامي غريم في التقاضي غريباً

ستعلم ليلى اي دين نذابت

هـ

كـ باكه باخته عشق و شيب و مجور

بوقت صبح شود بهجور و ز معاوت

الهدى أصح في فقه جاهلون واهدهم فافهم ضالون مضلون واختم لنا بالخير الحسنى واحسننا في نصرة
السنة وعصاة القرآن واستعان على جهل في السب والاعلان ولا نجعلنا فتنه للمقوم الظالمين والخرء عوانا
ان الحمد لك يا رب العالمين

باب في ذكر بدعات القبور

قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا شاهدوا يا نامسلكون هذه الآية الشريفة
في بيان اختيار التوحيد وترك الشرك وعدم اتخاذ غيره تعالى رباً في بقوى خطابها العام يرد على عباد
القبور والمشاهد والنصائح والاثان والاصنام كلها فافهم الحق وهذا ارباباً لهم من دون الله
وانزلوا بها كل حاجة فهم في الدنيا والدين وغمضوا عن الله الواحد رب العالمين **وقال تعالى**

ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب في الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كوني رباً
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون شملت هذه الآية بعمومها كل من عبد غير الله سواء كان ذلك
الغير قير اولي او جدت النبي او مرقد الرسول او مزار الشيم او غيرها مما يصدق عليه انه دون الله وقيام العلماء
والحكام والانبيا ليس مرشاً فهم ان يستعبدوا للناس وهدوهم الى عبادتهم بالخضوع والتذلل لهم اولقبوسهم
وانا رهم اما مرادهم ان يكون الناس لهم اهل الله عالمين به سبحانه من جهة العلم بالكتاب العزيز ودراسته
ولا ريب ان من وفقه الله بعلم الكتاب الناص على اتباع الله واتباع رسوله لا يعبد غير الله ابل اكاشا من كان
وفي اي منزلة من العلم والفضل والصادقة وقع فضلا عن ان يعبد القبور ويساق اليها متصلاً بانواع من القفا
والشور التي لا ملجأ له منها **وقال تعالى** يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واهي الهين من دون الله

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انت انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وركم وكنت عليهم شهيداً ما كنت
فيهم فلما توفي فنتي كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذ بهم فافهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فيه بيان انكار السيم عليه السلام من دعوة الناس الى عبادته وعبادة امة الشريفة
مربر عليها السلام مع تنزيهه سبحانه عن الشرك وتقويض العلم اليه سبحانه ونفى علم الغيب عن نفسه وعدم
العلم بما لم يعد الرفع من الدنيا الى السماء وهذا يدل على ان الانبياء لم يدعوا الناس الى عبادتهم ولم يكن ذلك

من شافهم واذ المسحق اهل النبوة للعبادة التي هي عبارة عن غاية الخضوع والتذلل لغيره فمن هذا الذي
يصح استحقاقه للعبادة من غيرهم من الاولياء والشافخ الاصفياء والعلماء النبلاء وان كانوا في اعلی مرتبة
من العلم والعبادة وای رتبة تفوق رتبة الانبياء واذ ليس لهم علم بعد الوفاة والرفع من بين اظهرهم فمن هذا
الولي او الشيخ او الفقير او الصوفي او العالم او العارف له علم باحوالهم بعد الوفاة والمآلة حتى يعبد الناس في منازل
حوالهم اليه ويدعونه لكشف الضر وجلب النفع وينذروا له ويسافروا الى قبرة ومضجيه من اقطار شاسعة
وبلاذ بعيدة ويختاروا له الاسفار الشاقة في البر والبحر المحيط ويحرم ذلك منه **وقال تعالى**

وليعبدون من دون الله مالا يصرفهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتقون الله بما اعلم
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فيه اخبار عن صنيعهم السوء وتنصيب على عدم حصول
الضرر والنفع منهم لهم وانكار عليهم في كونهم شافعین لهم يوم القيامة وتنزيهه له سبحانه عن شرك المشركين

وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهلوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل فيه بيان ضلالة القوم والتمسك عن اتباعهم في الباطل وعن الغلو في الدين والخطاب
وان كان لاهل الكتاب لكن يدخل فيه كل غالي في الدين وتابع لصوى القوم الضالين وهذه الايات الشريفة
ليس فيها ذكر القبور وبدعائها ولا ذكر عابديها لكنها بصورتها تشمل كل عبادة ودعاء لغير الله سواء كان قبرا او
غيره ولا ريب ان عباد القبور في هذه الامة ومعتقديها والمسافرين اليها والذين لها باخارج من ذر الرحمة
والاجناس والأتين فيها اقسام من البدعات والمنكرات اكثر من غيرهم واعظم سوادا ممن سواهم الذين
لا يعبدون من دون الله شيئا فلهذا الآية ترد عليهم ردا واعضا صريحا اظهر من انفس راينين من الامم ليس
على ذلك سترة ولا خفاء ولا حجاب ولهذا استدلل بها صاحب رد الاشراك على رد بدعات القبور وغيرها
نظرا الى القاعدة الاصولية المقبولة عند الفحول ان العبرة بعوم الالفاظ لا بخصوص الاسباب وان الاعتبار
بشئ الملأى لا بخصوص العاقل وقد تقدم تفسير هذه الايات في هذا الكتاب في مواضع الرد على المشركين
وابتات التوحيد للمسلمين وفي القرآن الكريم والقرآن العظيم من هذا الجنس كثير طيب ولجميعه دلالة ظاهرة
على نفي عبادة غير الله تعالى قال في تظهير الاعتقاد خرج من الاحكام تدبر من هذا كله ان من اعتقد في
شجر او حجر او قبرا او ملك او جنى او حي او ميت انه ينفع او يضار او يغيب الى الله او يشفع عنده في حاجة من
حوائج الدنيا بجرد التشفع والتوسل الى الله فانه قد اشرك مع الله غيره واعتقدا ما لا يثبت اعتقاده كما اعتقد

المشركون في الأوثان فضلا عن يندرجاؤه وولده نيت اوحى يطلب بذلك ما لا يطلبه إلا من الله من
الحاجات من مافية مريضه او قدوم غاشيه او نيله احيى مطلب من المطالب فان هذا هو الشريك بعينه الذي
كان عليه عباد الاصنام والنذور والمال على الميت ونحوه والضرع على قبرة والتوسل به وطاب الحاجات منه
هو عينه الشريك الذي كان يفعل الجاهلية وانما الجاهلية يسمون ما يعبدونه صنما وشئا وهو لا يسمونه
وليا او قبرا او مشيدا او الاسماء لا شرة لها ولا تغير المعاني ضرورة لغوية وعقلية وشرعية فان من شره النقص
وساء ماء فهو لشره الاخضر وقد ثبت في الأحاديث انه ياتي اقوام يشربون الخمر ويسمونها اسماء
صدق صلى الله عليه وآله وسلم فانه قد اتى طوائف من النسقة يشربون الخمر ويسمونها بنيد او اول من يهي
ما فيه غضب الله وعصيان به بالاسماء المحبوبة عند السامعين هو ابليس اللعين . . . فان لا بد ان به ر آدم هل
اد لك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمى الشجرة التي في الله عن قربا فاسموا راله تداءيا عليه به اسم الذي اختر
لها كما يسمى اخوانه القتلون له الحشيشة بلقمة الراحة وكما يسمى الظلة ما يقضوه من مواجب الله فلما ف
عدوا ذابا فيقولون ادب القتل وادب السوقة وادب النقمة بقهرت اسم الظلم اني الادب كالجرح في نه
في بعض المقبوضات الى اسم النفاة وفي بعضها الى اسم السياقة وفي بعضها ادب المكايل والموازير في كل
ذلك اسمه عند الله ظم وعد وان كما يعرف من شم رائحة الكتاب والسنة وكذا ذلك ما اخذ من ابنه حس
سمى الشجرة المسمى نجا شجرة الخلد كذلك تسمية النجم . . . وليا اذن ان ياب . . .

الصنم والوثان اذ هم معاملون بها معامل المشركون بالالوان والاصنام ويطوفون طواف الحج بيت الله
الحرام ويستلمونها استلامهم لا ركان البيت ويحاطبون الميت بالكلمات الكفرية من قولهم على الله فرعلات
ويهتفون باسمائهم عند الشدائد ونحوها وكل قوم له رجل ينادونه فاهل العراق والحسد يدعون عبد القادر
الحجلى واهل اثناسهم في كل بلد ميت يهتفون باسمه ويقولون يا زيلعي يا ابن الحجلى واهل مكة والطائف
يا ابن عباس واهل مصر بارفانعي والسادة البكرية واهل الجبال يا ابا طير واهل اليمن يا ابن علوان وفي كل
قرية اموات يهتفون بهم وبناد ونم ويرجونهم لجلب الخير ودفع الضر وهذا عينه فعل المشركين في الاصنام
انتمى قلت وفي الهند جان كثير من هذا الوادي منهم السيد معين الدين الجشقي والشيخ قطي الدين
الكاكي والسيد بديع الدين المدار والمسعود الغازي السالار والشيخ نظام الدين اوليا والسيد قطب عالم
الى غيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب بل لا بد من بلاد ولا قصبة من قصباته ولا قرية من قرىه الا وفيه

قبروني اوصالح يبيدونه جهاراً ويلقون عليه اودية ورياحين ويوقدون عليه المرح ويساقون
 اليه في شهر معين من كل سنة زرافات ووحداً وينذرون له بانواع من النذر ويبيدونه لسوء القبول
 ويجاورون القبور فاذا وصلوا اليه بعد مشقة من مشقة بعيدة فعلاوا به من الطواف والتقبيل والاستلام
 والقيام بالادب التام في محاذة قبور الكرام ونحوها مما هو شرك بحت في الاسلام وذلك كله بعين صنائع
 المشركين الماضيين وبدل النعم التي جاء الرسل لنحوها ولاجلها زلت الكتب وهي عنها سلفت هذه الامة و
 اثمتها ولكن زين لهم الشيطان اعمالهم فاتبعوا خطواته واصغوا لبيع الرضا خطباته فدخلوا بهذه الاعمال
 تحت حكم الايات المتقدمة واستحقوا كل ما استحقه الجاهلية المنصرفة قال في المنظير فان قال اي
 عابد القبور ان ما حضرت ذكرت اسم الله عليه فقل ان كان للخصم فلاي شيء قربت ما تضرع في باب مشقة
 من تفصله وتعتقد فيه هل اردت بذلك تعظيمه ام لا فان قال نعم فقل هذا الضم لغير الله اشركت به معه
 غيره وان لم ترد تعظيمه فقل اردت قسبح بآب المشرك وتنجيس الداخلين اليه فانت تعلم يقيناً انك ما اردت
 ذلك اصلاً ولا اردت الا الاول ولا خرجت من بيتك الا قصدت ترك ذلك دعاً وهم له في هذا الذي
 عليه هؤلاء شرك بلا ريب قال وقد يعتقدون في بعض فسقة الاحياء وينادونه في شدتهم والرخاء وهما
 على الفضائل لا يحضر حيث امر الله عباده المؤمنين بالحضور هناك ولا يحضر جمعة واجتماع ولا يعود مرضاً
 ولا يشيع جنازة ولا يكتسب حلالاً ويضم الى ذلك دعوى التوكل والغيب ويحلب اليه ابليس جماعة وقد
 في قلوبهم وباض وافرخ يصدقون هؤلاء بهتاناً ويعظمون شأنه ويجعلونه نذراً الرب العالمين ومثلاً لغيره
 في العقول اين ذهبت يا للشر انك كيف جئت ان الذين يدعون من دون الله عباداً امثالكم فان قلت
 ايضاً هؤلاء الذين يعتقدون في القبور والاولياء والفسقة الخلفاء مشركين كالذين يعتقدون في
 الاصنام قلت نعم قد حصل منهم ما حصل من اولئك فساداً وهم في ذلك بل زادوا في الاعتقاد والالتفات
 والاستعداد فلا فرق بينهم فان قلت هؤلاء القوم يقولون نحن لا نشرك بالله ولا نجعل له نداً
 ولا التجاء الى الاولياء والاعتقاد فيهم ليس بشرك قلت نعم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وهذا
 جعل منهم فان تعظيمهم الاولياء ونحوهم الخلفاء شرك والله تعالى يقول فصل لربك وانظر الا يغفر
 كما يبيد فقد ير الظرف ويقول فلان دعوا مع الله احداً او قد سمي الرباً شركاً فكيف ما ذكر في هذا الذي يفعلونه
 لاولياءهم هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه قوله انا لا اشرك بالله شيئاً لا يجعله

يكذب قوله وقد صرح الفقهاء في كتب الفقه في بأمير الردة أن من تكلم بكلمة الكفر كفر وإن لم يقصد معناها
وهذا دل على أن هؤلاء لا يعرفون حقيقة الإسلام ولا ماهية التوحيد قصاروا حينئذ كفارا كفا كفا أصليا
ومن تأمل طبعه سبحانه فقد اشرك في العبادة والدعاء من العبادة وقد ذهب طائفة من أئمة العلم إلى الجهاد
فقالوا يجب أولا دماءهم إلى التوحيد وإن ما هم عليه شرك ولا يتم الإيمان بما جاءت به الرسل إلا بتركه
والتوبة منه وإفراد التوحيد اعتقادا وعملًا فإذا أبانه العلماء وجب على الأئمة والملايك بعثه ما فهم
إلى إخلاص التوحيد فإن رجحوا فحقن عليه دمه وماله وذراعيه ومن أصر فقد أباح الله منه ما أباح
لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين ولا يقال قد صح في الحديث أن العباد يوم القيامة يستغيثون
بأدم وغيره من الأنبياء إلى أن ينتهوا إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا استغاثة بالخلق وقيل قال تعالى
في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه لا نأقول هذا معنى طلب الدماء
لله تعالى من بعض عبادة لبعض جازيل قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب لا تنسانا يا أخي من
دعائك وأمر الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعو ويستغفر لهم وقد قالت أم سليم يا رسول الله
خادمك انس ادع الله له وكانت الصحابة يطلبون الدماء منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو حي وهذا امر متفق
على جوازها وأما الكلام في استغاثة القبوريين وغيرهم بأولياءهم وطلب أمور لا يقدر عليها إلا الله بل العجب
هو أن القبوريين وغيرهم قد يجعلون لهم حصصا من الولدان عاش ويشترون منه الكل في بطن أبي يعقوب
لهم ويأتون بمنكرات ما بلغ إليها المشركون وهذه الذور بالاحوال وجعلت قسط منها للغير كما يجعلون شيئا من
الزرع يسمونه تلم في بعض الجهات الأمنية للميت وكذلك يجعلون لهم نصيبا من انعامهم وهو بعينه الذي
كان يفعل المشركون الذين حكي الله تعالى ذلك عنهم ف هؤلاء القبوريون والمعتقدون في جمال الأحياء
وضلا لهم سلكوا مسالك المشركين حذوا القذة بالقذة فاعتقدوا فبهم حرموا لا يجوز أن يعتقدوا إلا في الله تعالى
وجعلوا لهم جزء من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم مسافرين للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا بأفعال
عند قبورهم وهنقوا بهم عند الشدائد ونهروا تقربا إليهم ولا أدري هل فيهم من سجد لهم ولا يستعبدون فيهم
من يفعل ذلك بل أخبرني من اتقى به أنه رأى من يسجد على عتبة باب مشعل الولي الذي يقصده تعظيما له
وعبادة ويقسمون بأسماءهم بل إذا حلفت من عده حق باسماء الله تعالى لم يفرق أن إذا حلفت بأحد أولياء
قبله وصدقوه وهكذا كان عباد الأصنام إذا ذكروا الله وحده اشمازت فلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

وإذا ذكر الذين من دونه أذاهم لم يفتششون وفي الحديث الصحيح من حلفت بالله أو ليصمت أو
 سمع صلى الله عليه وآله وسلم جلاي حلفت باللائت والعزى فأمرة أن يقول لا إله إلا الله وهذا يدل على أنه
 قد ارتد بالحلف بالضم فأمرة أن يجحد إسلامه فإنه قد كفر بذلك كما قرناه في سبيل السلام ومحنة الغفار ولم
 تنفع كلمة الشهادة فإنها لا تنفع إلا مع التزام معناها ولم ينفع اليهود قولها لأنكارهم بعض الأنبياء وكذلك
 من جعل غير من أرسله الله نبيا لم تنفع كلمة الشهادة فليفت من يجعل الولي خاصة الإلهية وينادي بالامتياز
 وهذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حرق أصحاب عبد الله بن سبا وكانوا يقولون لا إله إلا الله فكلمهم فلو
 فيه كرم الله وجهه واعتقدوا فيه ما يعتقده القبوريون وأشباههم وقد وقع إجماع الأمة أن من أنكر البعث
 كفر وقتل ولو قال الكلمة فليفت من يجعل الله ندا وهكذا أكل من أظهر التوحيد وجب تكلف عنه إلى اثنين
 عنه ما يخالف ذلك فإذا تبين أن تنفع هذه الكلمة بجحدها ولذلك لم تنفع اليهود ولا نفعت الحجاج مع
 انصفوا اليها من العبادة التي احتقرت العصاية عبادتهم إلى جنبها بل أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتلهم
 وقال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض الشريعة وكانوا أشركوا بقتل تحت أديم السماء
 كما ثبتت به الأحاديث فتثبت أن مجرد قول كلمة التوحيد غير مانع عن ثبوت شرك من قالها لا رتكاب
 ما يخالفها من عبادة غير الله ونحوها قال وقد ذكر العلماء أن من تزيا بزني الكفار صار كافرا ومن تكلم
 بكلمة الكفر صار كافرا فليفت من بلغ هذه الرتبة اعتقاد أو قولا أو فعلا فإن قلت هذه النذور والنكاحات كلها
 قلت يجب تعريف من أخرج النذر بأنه أضاعة المال وأنه لا ينفعه ما أخرجه ولا يلحق عنه ضرر أو قد قال
 صلى الله عليه وآله وسلم أن النذر لا يأتي بخير وإنما يستخرج به مال البخيل فيجب رده إليه وأما الفايض من نذر
 فإنه حرام عليه قبضه لقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا نه تقرير لنا ذكر على شركه وقيل اعتقاد
 ولا نه رضي بذلك ولا يخفى حكم الرضا بالشرك فهو مثل حلوان الكاهن ومضر البغي ولا نه تدليس على الناذر
 وإيهام له أن الولي ينفعه ويضرك فأي تقرير فمكسر أعظم من فض النذر على البيت وأي تدليس أعظم وأي رضا
 بالمعصية العظمى يبلغ من هذا وأي تضيق للمكره وفأعجب من هذا أو ما كانت النذور والإصنام والأوثان
 إلا على هذا الأسلوب وهذه الأفعال هي التي بعث الله الرسل لآزالها ونحوها وأتلافها والتي سننها وأنقضها
 أن إبليس وجنوده من الجن والإنس أعظم العناء في ضلال العباد وقد مكنته الله من الدخول إلى الأبدان
 والسوسة في الصدور والتقام القلب بخبر طومه فكان ذلك يدخل في أجواف الأصنام ويلقى بيلام في أنماع الأقدام

ومثله يصنع في عقائد أهل القبور فان الله قد اذن له ان يجلب على بني آدم بخيله ورجله وان يثابرهم
في الأموال والأولاد وثبت في الأحاديث ان الشياطين تسرق السمع بالامر الذي يحذره الله عز وجل
فيلقيه الى الكهان وهم الذين يخبرون بالغيبات وينبذون فيما يلقى الشيطان من عند انفسهم ما تكدبة
ويصدون شياطين الانس من سدة القبور بذلك البهتان والزور فيقولون للقبوريين انه فعل الولي و
فقد يرغبونهم فيه ويحذرونهم منه وترسم العامة ملوك الأقطار وولاة الأمصار معززين لذلك ويولون
الحال لقبض النذور وقد يتولاها من يحسنون الظن فيه من عالم وقاض او مفت أو شعيم صوفي فيقولون ان
البلبل يقر عينه بهذا التلبس فان قلت هذا من عم البلاد واجتمعت عليه سكان الأغوار والنجاد وطبق
الأرض شرقا وغربا وعنا ومثما وجنوبا وعدنا لجهت البلدة من بلاد الاسلام ولا قرية من قرى الا وفيها قبور
ومشاهد وحياء يعتقدونها ويعظمونها ويندرون لها وهيئون باسمائها ويحلفون بها ويظفون بفناء القبر
ويسهر جنة ويلقون عليه الأوراد والياحين ويلبسونه الثياب ويصنعون كل امر يقدر رده على من العباد
لها وما في معناها والعظيم والخضوع والخشوع والتذلل والافتقار اليه بل هذه مساجد المسلمين غالبها
لا تجلو عن قبرا وقريب منه او مشهد يقصده المصلون في اوقات الصلوة يصنعون ما ذكرنا وبعضها
ذكر ولا يصح عقل عاقل ان هذا منكر يبلغ الى ما ذكرت من الشناعة والقباحة ويسكت عنه علماء الاسلام
الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع جهات الدنيا قلت ان اردت الانصاف وتركت منابعة الاسلاف
وعلمت ان الحق ما قام عليه الدليل لا ما اتفق عليه العوام جلا بعد جيل وقبلا بعد قبيل فاعلم ان هذه الامور
التي تدور حول أكتافها ونسج في هدم منارها صادرة من العامة الذين اسلحوا بقليل الأباء ببلاد بلبل
ومتابعة لهم من غير فرق بين دفي ومنبل بيننا الواحد بعد فجد أهل قريته واصحاب بلدته يلقون في الطولية
ان هتفت باسم من يعتقدونه ويراهم عليه ويعظمون ويرجلون به الى محل قبره ويخفونه بترابه ويجعلونه
طائفا على قبره فيعشأوقرقر في قلبه غصة ما عظمته وقد صار اعظم الأشياء عنده من يعتقدونه فنشأ
على هذا الصغير وشاخ عليه الكبير لا يبعون من احد عليهم من تكبير بل ترى من يسمى بالعلم ويدعى الفضل وينصب
للقضاء والفتيا والتدريس او الولاية والعرفه والامارة والحكومة معظما لما يعظمونه مكرما لما يكرمونهم قايما
للنذور واكلاما يضر على القبور فيظن ان هذا من الدين الاسلام وانه راس الدين والسنام ولا يخفى على احد
للنذور ويعرف بآرقت من علم الكتاب والسنة والاثران سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليل

١٤١

على جواز ذلك المنكر وتضرب الكثرة مثلاً من ذلك هذه المكونة بالسماحة بالحياء المعلوم من ضرورة الدين تحيها
 قد ملأت الديار والبقاع وصارت أمراً فمما لا يبلغ أنكارها إلى سمع من الأصابع وقد امتدت أيدي المكاتب
 في اشرف البقاع في مكة أم القرى يقضون من القاصدين لأداء فريضة الإسلام ويلقبون في البلد الحرام
 كل فعل حرام وسكناً فإما من فضلاء الأنام والعلماء والحكام ساكتون عن أنكار معوضون عن الإجابة وإصداره
 فيكون السكوت من العلماء بل من العالمين لا على جوازها وأخذها وأحوازها هذا لا يقول من له أدنى أدراك
 بل اضرب الكثرة مثلاً فخذ حرم الله الذي هو أفضل بقاء الدنيا بالاتفاق وإجماع العلماء أحدث فيه بعض
 ملوك الشرائسة السحرة الضلال هذه المفاسد الأربعة التي وقتت لعبادات العباد استطاعت على الإحصاء إلا
 الله من الفساد ووقت عبادات المسلمين وصيرتهم كالمثل الخالفة الدين بدعة وقت بها عين بالميز للعين
 وصيرت المسلمين خفكة للشياطين وقد سكنت الناس عليها وقد علموا الأفاق والأبدال والقطاب إليها
 شاهدوها كل ذي عينين وسمع بها كل ذي أذنين أفهم السكوت دليل على جوازها هذا لا يقول إلا من ليس له
 المأم شيء من المعارف وكذلك سكوتهم على هذه الأفعال الصادرة من القبورين فإن قلت يلزم من هذا
 أن الأئمة قد اجتمعت على ضلالة حيث سكنت عن أنكارها الأعظم جملة قلت الإجماع حقيقة اتفاق مجتهدين
 أئمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على أمر بعد عصره وفقهاء المذاهب الأربعة يجادلون الاجتهاد من بعد
 الأئمة الأربعة وإن كان هذا أقوى باطلاً وكلاماً لا يقول إلا من كان للحقائق جاهلاً فعلى زعمكم الإجماع
 أبداً من بعد الأربعة الأئمة فلا يرد السؤال وهذا الاستداع والفتنة بالقبور لم يكن على عهد أئمة
 المذاهب فالإجماع وقصمه حال فإن الأئمة للمجديّة قد ملأت الأفاق وصارت في كل أرض وقتت
 كل نجم فعلماء وأهل التحقيق لا يخفون ولا يتم لأحد معرفة أحوالهم فمن ادعى الإجماع بعد انتشار الدين
 وكثرة علماء المسلمين فانه دعوى كاذبة كما قاله أئمة التحقيق ثم لو فرض أنهم أجعلوا المنكر وما أنكره بل
 سكوا عن أنكاره لما دل سكوتهم على جواز فانه قد علم من قواعد الشريعة أن وظائف أنكار ثلاث
 أولها أنكار ما باليد وذلك بتغيير المنكر وإزالته فأنها أنكار باللسان مع عدم استطاعة التغيير
 باليد ثانياً أنكار بالقلب عند عدم استطاعة التغيير باليد واللسان فإن نفي أحدهما لا ينتفي الآخر ومثاله مرور
 فرد من أفراد العلماء بأحد المكاسين وهو بأخذ أموال المظلومين فهذا الفرد من علماء الدين لا يستطيع التغيير
 باليد على هذا الذي يأخذ أموال المساكين ولا باللسان لأنه إنما يكون مخبراً لأهل العصيان فأنفي شرط أنكار بالوظيفة

طريق الكا لاكترايا القلب الذي هو اضعف لايمان فيجب على من رأى ذلك العالم سكتا عن الكا كما
 مع مشاهد ما ياخذة دات ليجارون ان يمتقد انه نعد رعليه الاككاريا ليد واللسان وانه قد انكر
 بفلمية فور سن الظن المسلمين اهل الدين واحب والنا ويلي لهم ما امكن لازب فالداخلون الى الحرم
 اشريف و شادرون لتلك الابنية الشيطانية التي فرقت عمل الدين وشنت صلوة المسلمين وشد
 من الاككاريا لا تالف كالمارين على المكاسين وحل القبوليين ومن هنا يعلم اختلال ما استمر عند امة
 الاسد لا من قولهم في بعض ما يستدلون عليه بالاجماع انه وقع ولم يتكر فكأن اجماعا ووجه اختلاله
 ان قولهم ولم يتكر جم بالغيب فانه قد يكون اكثره قلوب كثيرة نعد رعليها الاككاريا ليد واللسان انك
 تتاهد في زمانك انه لم من امر يقع لا تنكره بلسانك ولا بيدك وانت منكركه بالقلب يقول الجاهل
 اذ انك شاهدت سكوت فلان عن الاككار يقول له اما لا يا اوستا سيا بسكوتك قال سكوت لا يستدل به فلان
 وكذا يعلم اختلال قولهم في الاستدلال فعل فلان كذا وسكت الباقر فكان اجماعا وهذا المختل من جهة الاولى
 دعوى ان سكوت الباقرين تقرير لفعل فلان لما عرفت من عدم دلالة السكوت على التعذر الثانية قولهم فكان
 اجماعا فان اجماع اتفاق امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والساكت لا ينسب اليه وفاق ولا خلاف حتى يجزم
 عند لسانه قال بعض الملوك وقد اتى الحاضرون على شخص من عماله وفيه رجل ساكت ماله لا تقبل كما يقولون
 فقال تكلمت خالفهم فما كل سكوت رضا فان هذه الذكرات استسهل من بيده السيف واللسان ودماء
 العباد و امواهم تحت لسانه وقله واعراضهم تحت فوله وكلمه فكيف يقوى فرد من الافراد عاخر نغ ما اراد
 هذه القباب والشاهد التي صارت اعظم ذريعة الى الشرك والاحاد والبر وسيلة الى هدم الاسلام وخراب
 بنيانه غالب بل كل من يجرها حسم الملوك والسلاطين ورؤساء والولاة اما على فريب لهم او على من يحسنون الظن
 فيه من عالم او فاضل او صوفي او فقيه او شيخ او كبير ويزوره الذين يرفقونه زياره الاموات حتى وكن
 توسل به ولا هفت باسمه بل يدعون له وليستغفرون حتى يتقرض من بعضه او اكثرهم ضيا في من بعدهم من يري
 قبرا قد شيد عليه بناء وسرجت عليه الشمع وفوش بالغراش الفاخر وارتخت عليه الستور والقست عليه
 الاورد والرهو رة معتقد ان ذلك تنفع او دفع ضرر وياتيه السدنة يكدن جود على الميت بانه فعل وفعل فانزل
 بفلات الصبر وفلان النفع حتى يغسوا في جبلته كل باطل ويهدن الامر ثبت في الاما ديث اللعن على من يرج
 على انقبور وكتب عليها وبنى عليها واحديث ذلك واسعة معروفة فهدن في نفسه منهي عنه ثم هو ذريعة

مفسدة عظيمة فانه قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عجزت عليه قبة عظيمة انعمت
 فيها الاموال فانت هذا رجل عظيم بحقيقة الحال فان هذه القبة ليس بناؤها منه صلى الله عليه وآله وسلم
 ولا من صحابته ولا من تابعيه من تبع التابعين ولا من علماء امته وائمة ملته بل هذه القبة المصورة
 على قبر سيد الانبياء وخير الرسل صلى الله عليه وآله وسلم من ابنة بعض ملوك مصر للتاخرين وهو قلاوون
 الصالح المعروف بالملك المصور في سنة ثمان وسبعين وستائة ذكره في تحقيق النصرة بتلخيص معاصر
 دار الهجرة فانه امور كولية لا دليلية يتبع فيه الاخر الاول وهذا الخرماء اوردناه مما اوردناه لما عمت اليه
 واتبعته الهوى اعرض العلماء عن التذكير الذي يجب عليهم وما اتوا الى ما مالت العامة اليه وصاروا المنكرين وما اتوا
 منكر او لم يحرموا الاعيان ناهيا عن ذلك ولا اذ اجروا انتهى كلام تظهير الاختصاص والتمويل بلغنا ان اهل نجد
 لما غلبوا على الحرمين الشريفين وحكموا فيهما مدة معتد بها هدموا المشاهد التي كانت في الملح بقبرة مكة المكرمة
 وكان ذلك القباب التي كانت ببيع العرق في المدينة المنورة وسوها بالارض ولم يعادروا التزاما في ارضها
 الالهية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خوفا من بلوى الجهال وصونا من اثار الضلالة نرى ان ذهب سدنا في
 عمرها نين اليه عتين احداث الناس المبتدعة قبابا ومشاهد في الحرمين وامادوها غما تكن في مواضع منطق
 لهم على الحقيقة في مواضع حكمة فانه اعلم هل وقعت في اماكنها السابقة ام تطلعت عنها والناس العامة بل الخ
 التي هم كالانعام اغايزورون هذه المزارات المستحقة على خيالها لاصحابها وفيها اجسادهم وايدى امرائهم
 مع ان ذلك ليس بحجيم نعم كور المقبورين في رتب الارض يحكم على التعيين في المواضع بل على الظن والتحسين
 هذا القليل حال المشاهد الواقعة المصورة في ارض كربلاء فان المتوكل العباسي هدم قبورها وامر الناس بالزراعة
 فيها فزرعوا الى اخر هذه الطويل العريض ولم يبق بقبر من القبور اترقى العين ولا اثاره فبقبر الامام الحسين رضي
 عنه ثم احدها هناك بعدة تلك القبور بنوا عليها العمارات وادخلوها المستودع والواهد اقبور الحسين عليه السلام
 وهذا اقبور فلان والله اعلم هل في ذلك الموضع الخاص المشار اليه قبر ذلك الامام او وليك الماومين من اهل بيته
 ومن غيرهم ام تبدل الارض والجحيلة من الروافض ما كفون عليه سادنون له مجاورون فيه ليس
 في الدين من دعة الا وقد تاق من القوة في الفعل هناك ولا منكر من منكرات الا لا يكونه اذ ذلك فانه الله
 انما الله راحمون اين ذهبت عقول هؤلاء الطغام وحلاهم وقيامهم البليس الرجيم حتى غاب عنهم
 اسلامهم ودار كفرهم اسلاما والاسلام كفر والسفاهة كفر والنسب سفاهة والعمه جحلا والجهل علما والذنب حاوذا

خضرة و الأشجرة مرة بشعة والعاجل نعمة والأجل نعمة والغاف راحة والهاقي جراحة والله هذا عمل القلبية
فليكن على الإسلام من كان يأكي ويلزم المؤمنين المتبع للقيم بدنه الخليل لسلامه خاصة نفسه في مثل
هذه الزمن الكثير الغنى الشديد المحي القريب من السامة الكبرى البعيد عن الهداية العظمى قال في
تطهير الاعتقاد فان قلت قد يتفق للأحياء والاموات اتصال جماعة بهم فيعلون خوارق من الافعال يتفقون
بالحاذيب فما حكم ما يأتون به من تلك الامور قلت اما المسمون بالحاذيب الذين يلوكون لفظ الجلالة بافوا^{هم}
ويقولوننا بالسنتهم ويخرجوننا عن لفظها العربي فصح من اجناد ابليس المعين ومن اعظم حرام كون الذين السنتهم
حلى العلبين والترين لما ان اطلاق لفظ الجلالة مقدر عن اخبار عنها بقوله الله الله ليس بكلام ولا نق حيداً
انما يلعب بهذا اللفظ الشريف بأخرجه عن لفظه العربي ثم اخلاوها عن المعنى ولوان رجالا خطيا صار سمى زيد
وصار جماعة يقولونه زيد زيد بعد ذلك استهزاء وهانة وسخرية سيما اذا زادوا الى ذلك تحريف اللفظ ثم انظر
هل اتى في لفظه من الكتاب السنة ذكر الجلالة بانفرادها وتكريرها الذي فيهما هو طلب الذكر والتوحيد
والتسبيح والتحليل وهذه اذكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه خالية عن هذا المشيوق والفتيق
والنعيق التي اعتادها من هو عن هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمته بوله في مكان يحق شمر
قد يضيفون الى الجلالة الشريفة اسماء جماعة من الموق والمقبورين مثل ابن علوان واحمد بن الحسين ^{القادري}
وعيد روس بل قد انتهى الحال الى اضمحلالهم الى اهل القبور ومن اهل الظلم والجهالة كعلي رومان وعلى الاخر
واشباهم ولقد صان الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واهل الكساء واعيان الصحابة عن ادخالهم في
افواه هؤلاء الجمل الضلال فيجمعون انواعا من الجمل والشرك والكفر انتهى قلت واما قوله تعالى قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يبقى على الارض من يقول الله الله او كما قال القليس
من هذا الوادي ولا من جملة الاذكار المأمور بها بل هما في سياق آخر والمراد بما قول لا اله الا الله على طريق الرمز
والايحاء والاشارة الى المحذوف المقدّر فتدبر ثم قال صاحب التطهير فان قلت انه قد يتفق من هؤلاء الذين
يلوكون الجلالة ويضيفون اليها اهل الخلاعة والبطالة خوارق عادات وامور تظن كرامات كقطع انفسهم
وحملهم مثل الحنش والحية والعقرب والكمثر النار ومسميها بالابدى وتقلبهم فيها بالاجسام قلت هذه احوال
شيطانية وانك تلبس عليك ان ظننتها كرامات للاموات او حسنات للاحياء لما هتفت هذا الضال يا سماً^{هم}
حطام انداد الله وشركاءه في الخلق والامر هؤلاء الموق والمقبورون انت تفرض انهم والباء الله تعالى

فقول يرضى ولي الله ان يجعله المجد وب او السالك شريكاً له تعالى وقد ان زعمت ذلك فقد رجعت شيئاً
 ادا وصيرت هؤلاء الاموات مشركين واخرجتهم وحاشا لهم عن ذلك عن دائرة الاسلام والدين حيث جعلتم
 بجهنم اعداء الله راضين فحين قلت وقد قال تعالى ومن يقل منهم اف الله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك
 نجزي الظالمين وتقدم قوله تعالى في اول الباب من هذا الكتاب ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
 والنبوة لثريقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تتقون
 وقد شمل لفظ الكتاب اهل العلم جميعاً ولفظ الحكم الاحكام والملوك والولاية كلهم ولفظ النبوة الانبياء والرسل
 اجمعين فتقرر انه ليس لاحد من هؤلاء الثلاثة الاصناف التي لا افضل منصرف في الخلق ان يقول هذه المقالة الشنيعة
 المذكورة لان في القول بها وفي الامر بقولها ثبت الشرك فالاولياء والعلماء والولاة والانبياء عليهم السلام
 ابعد عباد الله من ذلك وان اعتقد فيهم احد من الجملة اثم كما فاذا كان ذلك وحاشا لهم عن ذلك انتهى قولي او
 ترسم ان هذه كرامات هؤلاء المجاذيب الضلال المشركين التابعين لكل باطل المتخسرين بين جبار الزنادل
 الذين لا يسجدون لله سجدة ولا يذكرون الله وحده فان زعمت هذا فقد اثبت الكرامات للمشركين الكافرين
 المجانين وهذا من بدالك ضوابط الاسلام وقواعد الدين المبين والشرع الملتين واذا عرفت بطلان هذا يلج الامر
 صلت ان هذه احوال شيطانية وافعال طاغوتية واعمال ابليسية يفعلها الشياطين لاجل انهم من هؤلاء الجملة
 المضالين معانة من الغريقين على غواء العباد وقد ثبت في الاحاديث ان الشياطين والجان يتكلمون بالاسكال
 الحية والشعبان وهذا امر متطوع بوقوعه فمر الشعابن التي يشاهدونها في ايدي المجاذيب الانسان وقد يكون
 ذلك من باب السحر هو انواع وتعلمه ليس بالعسير بل باب اعظم الكفر بالله تعالى وامانة عظيمة من جعل الصحف
 في كذبت ونحو فلا يغتر من يشاهد ما يعظم في عينيه من احوال المجاذيب من الامور التي يراها عند دخارق
 فان للسحر تأثيراً عظيماً في الافعال وهكذا الذين يقلبون الاعيان بالاصفار وغيره ما قد ملا شجرة فرعون الوادي
 بالشعابين الخشخاش حتى اوجس في نفسه خيفة موسى عليه السلام وحق وصفه الله بانه سحر عظيم والبحر يفعل
 اعظم من هذا فانه قد ذكر ابن بطوطة وغيره انه شاهد في بلاد الهند قوماً يوقدون النار العظيمة فيلبسون الثياب
 الرقيقة ويخرجون في تلك النار ويخرجون وثيابهم كالثياب العسما شئ انتهى قلت ويقال لهذا القوم في اصطلاحهم
 وعرفهم الابدال وكان بقية منهم في زماننا هذا في بلدة قنوج من بلاد الهند ثم انقضوا انتهى ثم ذكر ابن
 بطوطة انه رأى انساناً عند بعض ملوك الهند اق بولدين معه ثم قطع ما عضوا عضوا اخر رعى بكل عضو

الى جهة ففاحق لم ير احد شئ من تلك الاعضاء ثم صاح وبكى فلم يشعر الحاضرون الا وقد نزل كل عضو على
 انفراده وانضم الى الآخر حتى قام كل واحد على عادته حيا سويا ذكر هذا في رحلته وهي رحلة بسيطة قد
 اختصرت طاعتها بمكة عام ست وثلاثين ومائة والفت واملأها علينا العلامة مفتي الخفجية في المدة
 المنورة السيد محمد اسعد رحمه الله تعالى انتهى قلت وقد وقعت عليها ايضا وهي في خزانة كتبت والله الحمد
 ثم قال وفي الاغانى لابي الفرج الاصفهاني بسنده ان ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في فجوة
 بقرة ويخرج قراة جندب رضي الله عنه فذهب الى بيته فاشتغل على سيفه فلما دخل الساحر في البقرة
 قال ان اتون السحر انتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر فانزع الناس فبحنه الوليد وكتب
 بذلك الى عثمان رضي الله عنه وكان على الجبن رجل نصراني فلما رأى جندبا يقوم الليل وبصير صائما قال انزل
 والله ان قوما هذا هم يقومون صدق في كل ما الجبن رجلا ودخل الكوفة وسأل عن افضل اهلها فقالوا لا
 بن قيس فاستصافه فوأي الاشعث بنام الليل ثم يصيح فيدعوه فخرج من عنده وسأل اهل الكوفة فقالوا
 جرب بن عبد الله فوجده بنام الليل ثم يصيح فيدعوه فاستقبل بالقبلة فقال لبي رجلا شديدا رجلا شديدا
 البهيقي في السنن الكبرى بمغارة في القصة فذكر بسنده الى ابي الاسود ان الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب
 بين يديه ساحر فكان يضرب راس الرجل ثم يصيح به فيقوم جارا فيرد اليه راسه فقال الناس سبحان الله
 يحيى الموتى وراه رجل من صالحي المهاجرين فلما كان من الغدا اشتغل على سيفه والساحر يلعب لعبه ذلك فاخذ
 الرجل سيفه وضرب عنقه وقال ان كان صادقا فليحي نفسه فامر به الوليد دمار الجبن فبحنه انتهى بل لعب
 من هذا اما اخبره الحافظ ابو بكر اسادة في قصة طويلة وفيها ان امرأة تعلمت السحر من الملكين ببابل
 هاروت وماروت واذا اخذت فمحا فمحا قالت له بعد ان القته في الارض اطلع فطلع فقالت احقل
 فاحقل ثم تركته ثم قالت ابس فيبس ثم قالت اطحن فطحن ثم قالت اختبز فاختبز وكانت لا تري شيئا الا كان
 انتهى واقول الحكايات والواقعات من هذا الجنس كثير واهلها في الهند وغيره ايضا كثيرون والصحة
 والمشبهون واهل المنبر فجات اصناف كثيرة منهم من يقال لهم في الفارسية صوريت باروق الهندية
 بهرويا وهو كالتعول في الفعل بالعربية ومنهم من يقال لهم الهندية نك وفارس سيمد من بازو وعازي
 وحدث في هذا النوع اخرى منهم من يعمل على المنقلا طيس الحيوان في تخيير عن الغيب ومنهم من يقال
 لهم فراشون بالنصرانية وهم من جنس السحرة ومنهم من يدعى الكلام مع الموتى الى غير ذلك من انواع الكفرة

الخبر وما يوم من أيام الدنيا لا يوجد فيه لعب أو هو جدي لم يكن قبله ولم يعلم به أحد والثامن حلوته
 به وتكون ابن جندب أو مثله في هذا العصر حتى يدفع شر ذلك بالسيف ويمكن الإسلام مكانه بل إن قاه أحد
 من أهل العلم بزم هذه الأفعال وصح بخبره أو غيره في كتاب من كتبه فذاك غيبة وإن لم يعلم
 أحد لأنه لما قصده ولما عنه عن تغيير المنكر سارع الخريب المسكين إلى بيان قصه في الكتاب ففاه به فوه وكتبه
 بقله ويده وهذا غابة المقدور منه في هذا العصر الجامع لجميع أنواع الفتن وأقسام الضرر والرجاء ليس بمجانسه
 أن يجد ربه ويعفو عنه وقد قال في كتابه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها فهذا أوسع من الذي بذله وليل بعد
 هذا طائفة بالتغيب من اليد أو اللسان في مجالس أبناء الزمان ومحافل الأماكن وبأهل التوفيق وهو المستعان
 في كل شأن وأن **وعن** أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال
 إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد ي هذا امتنع عليه الرحال جمع رحلة وهي كور البعير والراحلة
 أنقى فضيلة شدتها ومرابطتها إلا إلى هذه المساجد الثلاثة قيل هذا أنقى بمعنى النبي أي لا ترحلوا إلى غيره إلا إلى هذه
 منسأ وفي الرتبة غير متفاوت في الفضيلة وكان الترحل إليه ضائعا تعباً قال النووي في شرح مسلم قال أبو محمد
 يحرم شد الرحال إلى غير الثلاثة وهو فلو طوف الأحياء ذهب بعض العلماء إلى الاستدلال به على المنع من الرحلة
 لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين وما تبين لي أن الأمر ليس كذلك بل الزيارة ما صورها بحديثكم
 عن زيارة القبور الأفرورها والحديث إنما ورد فيها عن الشد لغير الثلاثة من المساجد إنما أتت بها لابل لا وفيه
 مسجد فلا معنى للرحلة إلى مسجد آخر وما المشاهد فلا تنسأى بل بركة زيارتها على قدر رجاءهم عند الله ثم ليت
 شعري هل يمنع ذلك القتال شد الرحال إلى قبور الأنبياء كبراهيم وموسى ويحيى والمنع من ذلك في غاية الكفاية
 وإذا جرد ذلك لقبور الأنبياء والأولياء في معاصهم فلا يبعد أن يكون ذلك من أغراض الرحلة كما أن زيارة
 العلماء في الحياة من المقاصد هكذا في هاشم المشكوة وأقول مسألة السفر بالرحلة وشد الرحال إلى زيارة القبور
 من المسائل التي اختلف فيها قول العلماء قد يباحل فامت عليها الفباية بين أئمة الحنابلة وغيرهم وقد
 لها قلاقل ولا نزل في كل قطر عصر إلى يومنا هذا في العرب والعجم جميعاً وذهب كل ذاهب من أهل المذاهب
 الأربعة إلى ما دعت إليه شكيته وندت كل واحد من أصحاب المذهب حول فكرته وجاء كل المروي بما بدله
 فيها ولم يحد فيه اعلمت في هذه المسئلة إلا أصحاب الحديث وعصاية المتبعين له ولا قرآن الكريم وحال البحث
 عننا في رسائل مستقلة ومسائل مفردة وفي كتب شروح الحديث حتى ضاقت نطاق التحرير من ضبط هذه الألفاظ

والحق ما حققه صاحب الصارم المنكلى وصاحب عون الباري وغيرهما من أهل التحقيق وقد تقرر في موضعهم
 أنه إذا وقع الخلاف بين الناس في كون الشيء جائزا أو غير جائز يجب الرد فيه إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم بمحض الكتاب نفسه فهذه المسئلة من هذا القبيل لأنه وقع فيها الخلاف بين العلماء
 منذ زمن طويل عريض فوجب الرد فيه إلى القرآن والحديث لئلا يتبين المصيب من الخطي ومن يرد الحق ومن
 يبدل غيره حتى يعرف ذلك في معرفته ويتحقق لك غايته الأيضاح فإن الشيء إذا ضربت له الأمثلة وصورت له الصور
 بلغ من الوضوح والجلال إلى غاية لا يحصى على من له فهم صحيح وعقل راجح فضلاهم من يكون له في العلم نصيب ومن
 العرفان حظ وهي مسئلة الزارة والرحلة لها فتقول أن هذا الحديث أي حديث شد الرحال ورد في المنع من السفر
 إلى غير هذه الثلاثة المساجد المقصد العيادة فيها تكون جميعها سوى هذه متساوية الأقدام في الفضيلة ففي
 أي مسجد عبد الله جاز ومن عبده في أحدها هذه المساجد فله الفضل على العابد في غيرها وفيه أيضا إشارة
 إلى فضيلة هذه المساجد على غيرها كما ورد في حديث أخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الرجل في بيته صلوة وصلاته في مسجد القبائل خمس وعشرين صلوة وصلاته
 في المسجد الذي يجمع فيه بخمسة صلوة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين الف صلوة وصلاته في مسجد
 بخمسين الف صلوة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلوة رواه ابن ماجه وعنه أبي هريرة يرفعه صلوة في
 مسجد ي هذا خير من الف صلوة فمما سواه ألا المسجد الحرام منعق عليه وفي الباب أحاديث وورد الأخبار
 أيضا في فضيلة مسجد قبا منه حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مسجد قبا كل سبت
 ما شيا وأركبوا يصلي فيه ركعتين منعق عليه وقد نزلت الآية أكرمة المسجد أسس على التقوى في شأن هذا
 المسجد ومسجد المدينة صا فتنت بهذا أن الخبر ورد في مورد آخر على النرجل إلى أحد هذه المساجد الثلاثة
 خاصة حتى أن مسجد قبا لم يرغب في شيد الرجال إليه مع كونه ذا فضيلة عظيمة وهذا يدل على أن المستثنى منه
 هو المساجد دون الواضع لافألو كانت مرادة لم يصح السفر إلى موضع غير المساجد مع أن السفر الحجج وطلب
 العلم والتجارة وغيرها في الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة فلا معنى لمنع السفر لغرض من أغراض
 الدين والدنيا استدلالا بهذا الخبر فانه ليس فيه من هذا راحة إنما فيه بيان فضيلتها وجواز السفر إليها للعبادة
 الله تعالى لأن المساجد تنيب لهذه كما قال تعالى أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ونهى عن السفر إلى المساجد
 الأخرى لهذه الحسنة حتى لا يصح قبا أو ما استنبأه منع السفر لزيارة القبر فظهر لي أنه بعيد عن سباقه وسياقه

وان استدلال به بعض ائمة العلم نعم شد الرجل الى زيارة الموقد اذلة اخرى تكفي له كما تشير اليها بالاحتجاجة
الى ذكر الادلة على ذلك تكون يكفي فيه انه لم يثبت امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسفر الى مشهد
الموقد الخالية ومقابرهم البالية ولم يسافر احد من الصحابة واهل البيت وتابعيه صديقا لاحسان الى قبر من
القبور البعيدة عن بلادهم الواقعة في فطر من اقطار الارض او مصر من امصارها وما ليس عليه امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فهو مردود في الدين كما في الحديث الصحيح من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فهذا
السفر مردود لانه لم يرد به امر الرسول عليه السلام ولا ريب ان السفر لا غرض اخرى قد ثبت عنه صلى الله
عليه وآله وسلم وعن اصحابه تابعيه حثونا لا شك فيه فلو كان هذا السفر جائزا في الشرع لا بد ان يقع على جميع
وهذا يدل على انه لم يرد به امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الامر كما في الحديث الصحيح من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فهذا
واما خصوصاً كما في زيارة سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم ففيه مذهبان قالت جماعة هو ايضا مندرج
في النبي عن السفر اليها قالت طائفة ان السفر لها جائزة ثم اختلفوا فيها فقالت طائفة مستحب في اخرى قريبة
من الواجب واستدلوا باحاديث وردت في فضائل زيارته صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستدلال بها
من وجهين الاول انه ليس فيها ذكر السفر للزيارة حتى يجمع الاحتجاج بها ونفس الزيارة لا يقول احد بمنعها بل هي
مستحبة مندوبة اوسمة صحيحة بالنسبة الى جميع القبور فكيف يعتبر هو سيد القبور والنافي ان تلك الاحاديث تكلم
فيها اهل الحديث ولم يصح منها الا شيء يسير حاكموا عليه ايضا بالضعف واللين ولا حجة بالضعف في مثل هذه المسائل
وعلى هذا دخلت زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الارض مطلقا زيارة القبور وحيث ان قبرة الشريف قولا
الكرام افضل القبور واكملها وابرک المراقدة واشرفها لا بد وان يكون في زيارته لمن حضر المدينة المكرمة من يترس
وبركة والحضور يحصل بطريق احدها ان الزائر ساكن بها فالزيارة عليه سعة النافي انه ورد بها نوايا المجتهدين
فاذا حضر المسجد تيسر له الزيارة انشألت ان كان مكاريا او ملازما لاحد في التجارة او غيره او جاء بها تبتعا وحضرها
بالعرض فعليه ان يزوره صلى الله عليه وآله وسلم ويستشرف بالصلاة عليه والدعاء له فان حرم من ذلك فقد حرم
خيرا كثيرا ولا خلاف بين اهل العلم في سنية زيارته صلى الله عليه وآله وسلم انما الخلاف في السفر لها بناء على انه
لم يرد في حديث اصلا ولم يؤثر عن الصحابة الذين كانوا احتشأوا حضرة وخدمة عتيته اماما حكيما عن بلال وفخوة
في السفر اليها فقد نص بعض الائمة المحققين على وضعه وايضا ليس المنام من احكام الدين في شيء انما الحجة في قوله الله
وهول الرسول ولو فرض ان بعض الصحابة سافروا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم او لقبر غيره عليه السلام

لا يكون فعله من سيرة اصلا بل ولا قوله حتى يجمعوا على شيء واين الاجماع في هذه المسئلة بل انك لو تصفحت كتب
الافاقية لم تجد فيها من ذهب الى هذا قدر ما تجد منه هذا اهل البيت الى رفع اليد في المواضع التي رجعوا في الصلوة
والجهر باليمن وفردة العاقبة خاتمة الامام ونحوها من المسائل والاحتجاج بأوقاف الشاذة النادرة والاقوال
الضريبة اغاظة للبين من شأن اهل العلم بالحديث وانفردوا ولما اترى كل من ذهب الى وجوب السفر في زيارة
صلى الله عليه وآله وسلم غشت بكامل حشيش كالغريق ونشبت بكل فنيق جاء من كل فريق واهل السنة والجماعة
ردوا هذه المسئلة الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونحوها من المسئلة والى اية من
كتاب الله حرفا واحدا له دلالة على السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم او لزيارة غيره من الانبياء
والاولياء بل ليس لهذه المسئلة فيه ذكر اصلا فضلا عن ذكر شد الرجل لها ولم يجدوا في حديث من
الاحاديث امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في السفر لزيارة الشريفة او لزيارة غيره من اهل الصلاح
والفلاح والعلامة والفضل بل وجدوا في السنة الصحيحة ما يدل بنحو الخطاب على المنع من الاجتماع على قبرة
الشريفة والاجتماع ليعلم المقبر والناس فرقا اذا كان هذه الجمعية على منجمه الشريف بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم
سلم ممنوعة فمن ذلك الذي يخبرها على قبر غيره ويحضر هذا الاجتماع المسمى بالعرس ونحوه عليه والسفر اليه من
شقة بعيدة في مدة مديدة وقد ذهب امام دار الهجرة ملاك بن اسحق رضي الله عنه والقاضي عياض من ائمة
المالكية الى منع السفر لزيارة القبر وكرهوا وبه قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني والمحقق ابن القيم الجوزي
وقبلهما ابن عقيل وابن بطانة من المالكية واليه ذهب امام الحرمين ابو محمد الجويني فغلط الغزالي اياه غلط لاعلام
تفرده بذلك وكذلك القاضي حسين من الشافعية وجماعة من الحنفية المتأخرة الكاشنة في هذه المسئلة التي
عشر من الهجرة الشريفة وقد عرفت بهذا ان الله لم يجمع امة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على ما ليس بشيء
وقد حقق بعض اهل العلم هذه المسئلة في كتابه جلاء العينين في الحاشية بين اهل البيت وذهب الى ما هو الصواب
فيها ان شاء الله تعالى وحققها ايضا صاحب مسك الختام في كتابه رسائل عديدة منها عون الباري والبراج
الوفاح ورحلة الصديق الى البيت العتيق وغيرها وهي مذكورة ايضا في النسخ المقبولة والبنيات الرصوص ونحوها
راجع ذلك وقد تبين من المحققين عن شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه المسئلة من هذا الشيخ احمد ولي الله الحديث
الدهلوي ومن تبعه من علماء السنة من اهل الهند وصاحب الصارم المتكلى وصاحب القول المجلى وغيرهما
ولا شك في ان ما ذهب اليه شيخ الاسلام ومن تبعه فيه ليس هو من ذهب خاصة بل قال به قبله وبعد جماعة

من اهل العلم فانظر عليه رح خاصة في هذه المسئلة وما في معناها طعن لا يصيب الا صاحبها وسب
 لا يبرح الا الى قتاله وكيف يجوز هذا في شأنه وان هذا لا يجوز في حق احد من المسلمين كما قال صلى الله عليه
 الله وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ومن قال لاختيه كافرا فقد بابه ان لو كان كذلك فالحذر الحذر من
 المسلم اي مسلم كان لاسيما المسلم الذي هو اتقى لله من كثير من عباده واعلموا به سبحانه واعلموا ان الله لا يهدي
 من اكثر الخلق قدس من مثل ذلك الرجل وتكفيره وتضليله خروج بالمرء عن دائرة الاسلام لانه ليس بين مخالفته
 حجة من الحديث ولا برهان من القرآن واما هو فموجب بعد معه ادلة على دعواه من السنة الصحيحة ولو فرض انه
 اخطأ في هذه المسئلة او في غيرها من المسائل التي كفروا لاجلها وضلوا بسببها فانه ما جرد في خطائه هذا الاشك
 اجرا واحدا وليس عليه وزر في ذلك انما الوزر على الذي اساء الادب في حقه لاجل هذه المسائل التي اسلف
 فيها وليس للسني دليل عليها فاق الله ياخذ او لا تقع في ائمة المسلمين واما استدلال ابن تيمية رح بحديث الباب
 على المنع من السفر الى زيارة القبر فقد وافق هذا امره فمعرض السلف ولا مضائق من ذلك وان لم يكن
 صريحا في ما هنالك قال في فتح المجيد تحت حديث شد الرحال دخل في النهي شديدا لزيارة القبر ونشد فاما
 ان يكون نهيا او نهيا ورجاء في رواية بصيغة النهي فتعين انه للنهي ولهذا فهو سنة التحية المنع في ثوبا والسنن
 عن بصرة بن ابي بصرة الغفاري انه قال لا يهرى مرة وقد اقبل من الطور لو ادر كنت قبل ان تخرج ليه لا خرجت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تغفل المظي الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد ي هذا والمسجد
 وروى الامام احمد وعمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد جيد عن قرعة قال ابيت ابن عمر فقلت اني اريد الطور
 فقال انما شد الرحال الى ثلاثة مساجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى فلع عنك الطور ولاناه فابن عمر وبصرة
 رضي الله عنهما جعل الطور ما هي عن شد الرحال اليه لان اللفظ الذي ذكره فيه النهي عن شديها الى غير الثلاثة مما يقصد
 به القرية فعلم ان المستثنى منه عام في المساجد وغيرها وان النهي ليس خاصا بالمساجد ولهذا نهى عن شديها الى الطور
 مستدلين بهذا الحديث والطور انما يسمى من سافر اليه لفضيلة البقعة فان الله بماه الوادي المقدس في البقعة المباركة
 وكلمة عليه موسى عليه السلام هناك وهذا هو الذي عليه الائمة الاربعة وجهود العلماء ومن اراد بسط القول في
 ذلك والجواب عما يعارضه فعليه بما كتبه شيخ الاسلام حبيب الدين الاخنائي فيما اعترض به عليه على ما دللت على الاحاطة
 واخذ به العلماء واما النهي عن زيارة غير المساجد الثلاثة فعلة ما فيه انه لا مصلحة في ذلك فوجب شد الرحال ولا
 صرية تدعو اليه وقد بسط القول في ذلك الحافظ محمد بن عبد الحادي في كتابه الصارم المنكى على خراسان السبكي وذكر

فيه حل الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لا يصح منه أحد يفتي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من الصحابة مع أنها لا تدل على محل النزاع إذ ليس فيها إطلاق الزيارة وذلك لا يتكره أحد بدون شد الحال فتجمل على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شرك ولا بدعة انتهى كلامه قلت وقد ذكر شيخ الإسلام في منسكه آداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو كان منكرا لها ما ذكرها ولكنه إنما سكر السفر وشد الرحل لها وهو في هذا على الصواب فإنه لم يدل دليل عليه قط ومن كان عنده في ذلك دليل صحيح صريح مرفوع متصل به صلى الله عليه وآله وسلم فليقتض به علينا وأما فخر ابن عمرو وبصرة الصحابين منع السفر من حديث الباب إلى محل من محال القرية فصحيح لا خلل في الاستدلال به عليه لأنه منع عن السفر إلى الطوبى مجامع كنه في معنى المساجد وهذا بخلاف القبور فإنها ليست في معناها وإن كان قبري أوصلني فالاستدلال به على منع السفر الزيارة ليس يقوي عندنا فإنه على النع منه تدل أدلة أخرى ولو قلنا بعموم المستثنى منه للزم أن يكون كل سفر لأي امرئ من أمور الدارين منها عنه وهذا لا دليل عليه فنقد أن الحديث يخص بالمساجد ويجوز في معناها من محل القرى ومكان العبادات وشريف الأماكن وليس بعامة لجميع المواضع من القبور وأنواع الدور حتى يدخل فيه شد الرحل اليها بل الدليل على منع السفر لزيارة الموتى من أمم بعيد ومكان يحق ما تقدم وما ساقى بيانه

إن شاء الله تعالى **حسن** أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيد أو صلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه الترمذي ورواه أبو داود وأبو أحمد ورجالهم ثقات قال شيخ الإسلام معناه لا تغطوها من الصلوة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور فأمر بتقوى العبادة في البيوت ونهى عن تقريها عند القبور عكس ما يفعل المشركون من النصارى ومن تشبه بهم هذه الأمة والعبد اسم لما يعوذ من الاجتماع العام على وجه معناه عائد ما يعوذ السنة أو يعوذ الأسبوع أو الشهر ونحو ذلك وقال ابن القيم رح العيد ما يعتاد بحجته وقصده من زمان ومكان ما خذ من المعاودة والاعتناء فإذا كان اسم المكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع والانتياك بالعبادة وبغيرها كما أن المسجد الحرام منى ومزدلفة وعرفة والمشاعر كلها لله تعالى عيد الخفاء ومثابة للناس كما جعل أيام العيد من أعياد أو كان المشركين أعياد زمانية ومكانية فلما جاء الله بالإسلام بطلها وعوض الخفاء من أعياد العيد الفطر وعيد الفطر كما عوضهم من أعياد المشركين المكاني بعبادة منى ومزدلفة وعرفة وسائر المشاعر قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحديث ليس له

ان ما بان في منكم من الصلوة والسلام يحصل مع قريكم من قبري وبعد كرمته فلا حاجة بكم الى اتخاذ عيد
 انتمي قلت والحديث دليل على منع السفر لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم لان المقصود منها هو الصلوة والسلام
 عليه والدعاء لله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يمكن استحصاؤه من بعد كما يمكن من قرب وان من سافر الى قبري
 مع ناس آخرين فقد اتخذ عيداً وهو مني عنه بنص الحديث ثبت منع شد الرحل لاجل ذلك يا شامة النص
 كما ثبت انني عن جعله عيد ابداً لالة النص وهاتان الدلائلان محمولان على علماء الاصول ووجه هذه
 الدلالة على الراجح انه بلغني حيث كنتم قاته يشير الى البعد والبعد عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يحصل له
 القرب الا باختيار السفر اليه والسفر يصدق على اقل مسافة من يوم فكيف بمسافة بعيدة فغنيه انني عن البصر
 لاجل الزيارة والله اعلم والحديث حسن جيد الاسناد وله شواهد كثيرة يرتقى بها الى درجة الصحة قال الحافظ
 محمد بن عبد الهادي وقال في فتح المجيد رواه مشاهير لكن قال ابو حاتم الرازي فيه عبد الله بن نافع ليس بالحافظ
 نعرفه ونكره وقال ابن معين هو ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به قال ابن تيمية صحيح ومثل هذا اذا كان الحديث
 شواهد علم انه محفوظ وهذا له شواهد متعددة انتهى قلت ومن شواهد الصادقة ما روى عن علي بن الحسين
 عليهما السلام انه رأى رجلاً يمشي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيريد ان يدخل فيها فيدعها
 وقال الا احدكم حديثاً سمعته من ابي عن حماد بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقفوا واقبري
 عيد او لا يكون قبري فان تسليمكم ببلغني انتم رواه في المختارة ورواه ابو يعلى والقاسمي اسمعيل وغيرهم قال
 شيخ الاسلام انظر هذه السنة كيف خرجها من اهل المدينة واهل البيت الذين هم من رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قرب النسب وقرب الداء انهم الى ذلك اخرج من غيرهم فكانوا له اضبط انتم وقال سعيد بن منصور
 في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد اخبرني سهل بن سهل قال رآني الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم عند قبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الي العشاء فقلت لا اريد فقال مالي
 رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقفوا واقبري عيد او لا تقفوا وابتعدوا عن قبري واصلوا علي فان صلاتكم تبلغني
 حيث ما كنتم عن الله اليهود والنصارى اتقوا سائر ما سجد ما انتم ومن ياكل من لسان الاسوء قال سعيد
 ايضا بسنده عن ابي سعيد مولى المهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقفوا واقبري عيداً ولا
 بيوتكم قبوراً واصلوا علي فان صلاتكم تبلغني قال شيخ الاسلام في هذا ان المرسلان من هذه بن الوجوه المختلفين

على شئ الحديث لا سيما وقد اخرج به من رسله وذلك يقتضي شئوه عنده هذا ولم يرد من وجهه سنة
غير هذين فكيف وقد تقدم مسند انتهى التواتر بعلي بن الحسين الامام من العابدات وهو افضل التابعين
اهل بيته عليه السلام واعلموا بالفرجة بضم الفاء وسكون الراء هي الكفة في الجدار والخوخة ونحوها والحديث
دل على النهي عن قصد القبور والمشاهد لاجل الدعاء والصلاة عندها من هو في المدينة المنورة على ساكنها
الصلاة والتحية فكيف بمن قصد بها من مسافة طويلة واختار لها السفر وشدها اليها الرجل قال شيخ الاسلام ما
علمت احدا رخص فيه لان ذلك نوع من التقاض عيدا او بدلا ايضا على ان قصد القبر للسلام اذا دخل المسجد
منى عنه لان ذلك لم يشرع وكراه ما لك لاهل المدينة كلما دخل الانسان المسجد ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه
واله وسلم لان السلف لم يكونوا يفعلون ذلك ولم يصح هذه الامة الا ما صلح اولها وكان الصحابة والتابعون
ياتون الى مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم فيصلون فاذا قضوا الصلاة قعدوا وخرجوا ولم يكونوا ياتون القبر
للسلام تعلمون ان الصلاة والسلام عليه السلام والصلاة في الصلاة اكمل وافضل واما دخوله عند قبره
للسلام والسلام عليه هناك او للصلاة والدعاء فلم يشرع لهم بل فاهم عنه في قوله لا تتخذوا قبوري عيدا
وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني فبين ان الصلاة تصل اليه من بعد وكذا السلام ولعن من يتخذ قبر الانبياء
مساجد وكانت الحجرة في زمانهم يدخل اليها من الباب اذا كانت عائشة رضي الله عنها فيها وبعد ذلك الى ان في
الحائط الآخر وهم مع ذلك اتكفوا من الوصول الى قبره صلى الله عليه واله وسلم لا يدخلون اليه لاسلام ولا صلاة
ولا دعاء ولا تقسم ولا غيرهم ولا لسؤال عن حديث او علم ولا كان الشيطان يطعم فيجرح حتى يسمع كلاما او سلاما
فيظنون انه كلمهم وافتاهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كالحجج الشيطان
في غيرهم فاضلهم عند قبرة الشريف وقبر غيره حتى يظنوا ان صاحب القبر يامرهم وينهاهم ويقتيرهم ويحدثهم في الظاهر
وانه يخرج من القبر ويريه خارجه من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت كلمهم فان روح الميت
تجسدت لهم فزأوها كما رآهم النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلة المعراج والمقصود ان الصحابة لم يكونوا يعتادون
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم عند قبرة الشريف كما يفعله من بعدهم من الخلفاء واما كان يأتي
احد من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر رضي الله عنه يفعل عن نافع قال كان ابن عمر اذا
قدم من سفر اتي قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام
عليك يا ابياتة ثم تصرفت قال عبيد الله بن عمر ما علم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فعلا ذلك الا

ابن عمر وهذان يدل على انه لا يقف عند القبر للدعاء اذ اسلم كما يفعله كثير من الناس قال لان ذلك لا يقف
 عن احد من الصحابة فكان بدعة محضة وفي الميسوط قال مالك لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ولكن يسلم ويضع ونص الامام احمد على انه يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لا يستند بها
 وبالحجارة فقد اتفق الاغاة على انه اذا دعا لا يستقبل القبر وتارة عواهل يستقبله عند السلام ام لا انتهى قلت
 واما الآن فرايت الناس في المسجد الشريف اذا اسلم الامام عن الصلوة قاموا في مصلاه واستقبلوا القبر الشريف
 الراعيين له ومنعهم من يلتصق بالسرادق ويطوف حوله وكل ذلك حرام باتفاق اهل العلم وفيه ما يهمل الغافل
 الى الشرك ومن اعظم البدع المهمة هيمن السنة حول حجرة المرقد المنور وفيه من هتاك في اكثر الاوقات ^{بشهر} تقو
 على المصلين بالسؤال وتكلمهم مع الرجال كاشقات الاعين والوجه فاناسه الى ما ذهب بهما بليليل العبد وفي
 اي هوة او قصور في لباس الدين وزي الحسنات قال شيخ الاسلام وفي الحديث دليل على منع شد الرجل
 الى قبره صلى الله عليه وآله وسلم والى قبر غيره من القبور والمشهد لان ذلك من اتخاذها اعياد ابل من اعظم
 اسباب الشرك باصحابها قال في فتح المجيد وهذه هي المسئلة التي ائتمت فيها شيخ الاسلام اعني من ساقول ليجز زيارة
 قبور الانبياء والصالحين ونقل فيها اختلاف العلماء فمن يجهل ذلك كالفرازي وابي محمد المقدسي ومن يبالغ في ذلك
 كابن بطه وابن عقيل وابي محمد الجوني والقاضي عياض وهو قول الجمهور ونص عليه مالك واما حجة احد
 من الائمة وهو الصواب الحديث شد الرجل الى ثلاثة مساجد كما في الصحيحين انتهى واقول هذه الطوائف البحتة
 التي تجتمع بعد فريضة الحج الى مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتدخل المسجد الشريف النبي ثم تزور قبر
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاجمة هي التي تقصد عيد الاشك ولا شبهة ومنهم من يفعل هناك كما
 ليس عليها ائمة من دين ولا علم فياخذ من هذه الخرافة الظاهرة لاسر صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة سلف
 هذه الامة واقتها وما تقدم تبين لك ان مذهب مالك اقوى المذاهب في هذه الباب ومن فضل الله تعالى
 انه لم يخالفه احد من الائمة المجتهدين ولم يجمع الامة على هذا السفر وهذه الزيارة الكثر ائمة ولا على اتخاذها عيدا
 ولا مسجد او تكن العامة احد ثا كل منكر واستحسنه اهل الاهواء والبدع والاشراك فتشاعت بدعتهم في كل بلدة
 واخذها الناس سنة ورأوا موجبة للاجر والثواب ولم يعلموا انها توجب العذاب والعقاب لان الاتيان بها
 لم يامر الله ولا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد به نص في الكتاب والسنة بل في اعانه فياخذ بها
 مؤكدا مشددا لا يشد التشديد الا في الاشرار والبلية وسيئة وان كان في الظاهر وللنظر حسنا وقد وجر في اتخاذ

ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فمن زعم في هذه البدعة انه نوجر عليه فانه ملبوس عليه معزوف ربه من جهة عدله
 ليس بالرحيم ولا احسانا فخص في امتثال هذه المسائل على الطريقة التي اوردت عن سلف هذه الامامة واوليائها انهم في العلم بالله
 عظيمة رسول الله صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة واصل اذان يريد عليهم في الحسنات في محبة الله وتعظيم رسوله صلى الله عليه وآله في كل حال
 على العلم من قول من الذين يخذلون من جهة رعايهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا وليس في ذلك سلام الا الله ومن الذين لا يسمونه
 وهذا لا يغني عن شيء اصلا ولا في الدنيا ولا في الآخرة ولا يستدل بهذا الحديث على النهي عن اتخاذ قبور الشهداء
 والنهي عن تدوير الحال الى مشاهد الصلحاء والاولياء او كتمانها او خروج شيء بخلاف حديث شد الرحال فان في
 الاحتجاج به على هذا المراءى خفاء والله اعلم **وعنه** بابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لعن زوارات القبور **رواه** احمد والترمذي **ابن** ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 قد رأي بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان ينزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل
 في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم ان زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جفمن انفقن وهذا انما
 يقع اذ يصح تاريخ الحديث وان ليس قلبي واللعنة تدل على كونها محبة في حق النساء دون كونها مكروهة ولا
 سبيل الى قبول هذا التعليل الا اذا ساعد النقل بمراتب النقل يدل على خلافه لما في حديث ابن عباس
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان زارات القبور والمقابر عليها الساجد والسراج **رواه** ابو داود والترمذي
 وابن ماجه والنسائي وهذا يعرف ان قول بعضهم ان اللعنة على الكفاية الزبارة لقوله زوارات بصيغة الجمع
 دون على الزبارة بالكثرة كلام دفعه لفظ الزارات الوارد في هذا الحديث ولو سلم ان هذين الحديثين كانا
 قبل الرخصة للزم ان يكون حكم اتخاذ قبور مساجد وابتداء السجود عليها قبل ما علم بالضرورة الدينية
 ان اتخاذ المدكورين حائزا في الشرائع ولا رخص فيه الساجد ابد او هذا انظر في منع النساء عن زيارة المشاهيد
 والمقابر وقد جرت عادة سائر الامم من طوليل في عالم بلادها فخرجن للزيارة الا نادرا شاذا
 وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اتباع النساء الجائز والزبارة ابلاغ منه في الفساد نعم جوزها اهل البيت
 والعشق واعتادها نسوة بعض البلاد كالحسين الشريفين ومصر القاهرة وغيرهما فقد رأينا من ذلك وسمعا ما لا
 يسع ذكره هنا ووجدناهم على القبور زرافات ووجدنا نوافيه من المفاسد ما لا يحصى عرف ذلك من عرف
 الناس واختبرهم قال في فتح الجيد حديث ابن عباس هذا في امنا اذ ابو صالح مولى ام هانئ وقد ضعفت بعضهم
 ووقته بعضهم قال علي بن المديني عن يحيى القطان ثم ارا احدا من اصحابنا ترك اباصالح وما سمعت احدا

من الناس يقول فيه شيئاً ولم يتركه شعبة ولا زائدة ولا عبد الله بن عثمان قال ابن معين ليس به بأس
 ولعن الأخرجه ابن السكن في صحاحه كذا في الذهب الأبريز لم يوافق المزي قال شيخ الإسلام ابن تيمية هم وقول
 جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريقين عن أبي هريرة بلفظ زارات القبور وعن ابن عباس
 بلفظ زارات القبور قال ورجال هذا اليسوار رجال هذا فلم يأخذوا عن الآخر وليس في الإسنادين
 من يقيم بالكذب ومثل هذا حجة بلا ريب وهذا من أجود الحسن الذي شرطه الترمذي فإنه جعل الحسن
 تعدد طرقه ولم يكن فيه متهم ولا شاذ أي مخالفت لما ثبت بنقل الثقات وهذا الحديث كذلك وهذا لو كان
 عن صاحب واحد فكيف إذا كان هذا رواه عن صاحب وذلك عن آخر فهذا كله يبين أن الحديث معروف
 في الأصل والذين رخصوا في الزيارة اعتدوا على ما روى عن عائشة أنها زارت قبر أخيها عبد الرحمن قالت
 لو شهدت ما زرتك وهذا يدل على أن الزيارة ليست مستحبة للنساء كما تستحب للرجال إذا لم تكن كذلك
 لاستحبت زيارته سواء شهدته أم لا قلت فعلها هذا الحجة فيه أصالة من قال بالخصوصة وأما من يشكك في
 عن رواية ابن أبي مليكة بلفظان عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا أم المؤمنين اليس نهي رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيارة القبور قالت نعم فهي عن زيارة القبور ثم أمرت بارتقاها فأجاب شيخ الإسلام
 عنه بقوله ولا حجة فيه فإن الحجيم عليها أحق بالنهي العام وقد دعت ذلك بأن النبي منسوخ ولم يذكرها الحجيم عليها
 التي الخاص بالنساء الذي فيه لعنهن على الزيارة يبين ذلك قولها قل أمرت بارتقاها هذا يبين أنه أمرها أمراً
 يقتضي الاستحباب والاستحباب إنما هو ثابت للرجال خاصة ولو كانت تعتقد أن النساء ما صولت بزيارة القبور
 كانت تفعل ذلك كما يفعله الرجال ولم تقل لا خير مما زرتك والعن جميع بالخبر والخطاب بالأذن في قوله
 وزورها لم يتناول النساء فلم يدخل في الحكم النافع والعام إذا علمت أنه بعد الخاص لم يكن تأسيحاً له عند جمهور
 العلماء وهو من باب الشافعي وأحمد إذا لم يكون قوله لعن الله زورات القبور بعد ذلك للرجال في الزيارة
 يدل على ذلك أنه قوله بالمتخذين عليها المساجد والسيح ومعلوم أن اتخاذها المنهي عنه محكم كما دلت عليه الأحاديث
 الصحيحة والصحيحة أن النساء لم يدخلن في الأذن في زيارة القبور لعدة أوجه أحدها أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 فزورها صيغة التثنية لا يرواها يتناول النساء على سبيل التغليب لكن هذا فيه قولان قيل إنه يحتاج إلى دليل
 منفصل وحديث فيحتاج تناول ذلك النساء إلى دليل منفصل وقيل بأنه يحتل ذلك عند الإطلاق وعلى هذا
 فيكون دخول النساء بطريق العموم الضعيف والعام لا يبارض الأدلة الخاصة ولا ينضجها عند جمهور العلماء

وقد كان النساء دخلات في هذا الخطأ لا سبب لمن زياده الشهور وما علمنا احدا من الامة استقمب من
 زيادتها ولا كان له ان يصرح به في حديثه بل هو من غير ما رواه الراشد من هجره في زيارة القبر
 وصفا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الاذن للرجال بان ذلك يذكر الموت ويرقى القلب يد مع
 العباد هكذا في مسند احمد ومعلوم ان المرأة اذا فتح هذا الباب خرجت الى الحج والندب والنياحة فيها
 من الضعف وقلة الصبر واذا كانت زيارة النساء مظنة وسببا للاموال المحرمة فانه لا يمكن ان يجد المقادير
 الذي لا يقضي الى ذلك ولا يقين بين نوع ونوع ومن اصول الشريعة ان الحكمة اذا كانت خفية او مستترة
 على الحكماء عظمها فيهم ومن الباب سد الانزلة في الحرم النظار الى الرية بالبطنة وكما عدم الخلو بالاجنبية
 مع ذلك وليس في ذلك من المصلحة ما يعارض المفسدة فانه ليس في ذلك ما ينافي به وذلك كان في زيادة
 ومن العلماء من يقول ان شيع كل لاء ويحتمل بقوله ان بعض ما زور من غير ما جاء في كتاب الله من قوله
 الميت وقوله لغاخرة انا انك توليخت معهم الكذا لم تدخل الجنة بقوله ما صح في الصحيحين انه في النساء انما
 الجاهل ومعلوم ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراط
 يدل على عموم من انما كبرها لم تغط من يتناول الرجال والنساء باقتاف الناس وقد علم بالاحاديث الصحيحة
 ان هذا العموم لم يقتض ان النساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهن عن اتباع الجاهل فاذ لم يدخلن في هذا
 العموم قلن ذلك في ذلك بطريق الارشاق امر حاصله وما احسن هذا الخبر والجواب عند من هو عارف
 بكيفية الاستدلال وذن تلك الكلام في هذا المقام ان الامر بالزيارة بعد النبي منها للرجال خاصة لا يدخل
 فيه النساء واللحن على اثرات خاص بانسائلا لرجال كان الرجال لهم اجر في اتباع الجاهل والنساء
 لهن ولا يعارض الوقوف قوله ان او قلنا ما صح مرغوبا فلا حاجة الى اجابة عن عاقبة وكانت حري
 الله عن اجتهاد فاعلم هذا من اجتهادها وهي ما جرد على بقدر الخط ايضا فيه وبزيد ذلك ايضا كما ما في
 فتح المجلد في شرح كتاب الواحد قال سج وعم اسندل به القائلون بالنسخ اجوبة بصا منها ان ما ذكره عن عائشة
 وقاطعة رضي الله عنها ما عارض بما ورد عنهما في هذا الباب فلا يثبت به نسخ وصح ان قول الصحابي وقوله ليس
 على الحديث بل انراخ واما تعليمه عائشة كيف تقور اذا زارت القبور ونحو ذلك فلا يدل على نسخ ما دل
 عليه الاحاديث الثلاثة من ان زيارتها لا احتمال ان يكون ما قبل من النبي الا كيد والوعيد المشددا
 وانه اعلم انتهى واقول انما ههنا من سباق احاديث تعليم دعاء الزيارة لما شئت كان في الحقيقة تنطبق الرجال الا

فأمر يقولونه كذلك عند ذيارتها وليس فيه إلا أمرها أو نفيها من النساء بزيارة القبور فالاستدلال بهذا على هذا الجنب من المقام وخارج عن محل النزاع قال ابن القيم نقضاً لغيره مساجد وإيقاد السرج عليها من الكتاب زاد ابن محمد المقدسي. أجمع إيقاد السرج عليها لم يلحق من فعله لأن فيه تضليل الخال من غير فائدة وإيقادها في تعظيم القبور يشبه تعظيم الأصنام والأوثان **وعن** عظمين يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوري قبوراً فبنيهم مساجد ورواه مالك ومروان ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن زيد بن أسلم ولم يذكر عطية ورواه البراء عن زيد بن عطاء عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وله شاهد عند أحمد بن إسحاق عن أبي هريرة يرفعونه للصوم لا يجعل قبري وثناً لعن الله فوما اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد فبه الدعاء من الله أن لا يجعل قدرة الشرف وثناً أي مثله في كونه الصلابة للعبادة يصح لون إليه ويجوزونه مسجد كما اتخذوا غيره هذا لإمامة قبر صلواتهم مساجد يجمعون إليها وواصلون عند ما ويفي لون الأعراس لأهلها بالاجتماع المشابه بالاجتماع من غير أهل الأعراس على الوثق وعند ما استبه الليلة بالبارحة فأز في فتحه فبعد وقت استجاب الله دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم هذا ثم جعل

مرفوعة الذكر وشأن يعبد من الله قال ابن القيم في التوبة

فاجاب بيب العابد دعاءه
حتى خلت أرجاء يد عائشه
واحاطه بثلاثة الجدران
في عزه وحاية وصيات

قال ودل الحديث على أن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو عبد كان وثناً لكن جاءه الله بما حال بينه وبين الناس فلا يصل إليه ودل الحديث على أن الوثن هو ما يأسره العابد من الصلوة والتواييت التي عليها أو قل عظمت بالقبور بتعظيمها وعبادتها وفي مثل هذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف أنتم إذا البستكم فنتة يهزم فيها الكبير وينشأ فيها الصبي يفرى على الناس بجن وفاسدة إذا غيبت قيل غيرت السنة وفي عمر رضي الله عنه عن تتبع آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن وضاح سمعت عيسى بن نواس يقول أمر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي يبيع ثمنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقطعها لأن الناس كانوا يذبحون فيصلون تحتها فخاف عليهم العقنة وقال المعروف بن سويد صليت مع عمر بن الخطاب بطريق مكة صلوة الصبر فأمى الناس يذبحون من أهمل أن يذبح هؤلاء فقيل يا أمير المؤمنين من هو صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يصلون فيه فقال إنما هؤلاء من كان قبلكم مثل هذا كانوا يشتبهون آثاراً بنبيهم ويخذونها كنائس ويبعوا فضلهم كمنه

الصلوة في هذه المساجد قليل ومن لا يفيض ولا يتعد ما قال وفي الحديث دليل على تحريم البناء على
القبور وتحريم المساواة عندها وان ذلك من الكتاب والظاهر ان ما ذكرناه كره ان يقول زودت قبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ذلك يقولون اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد الحديث كره اضافة هذا اللفظ
الى القبر لئلا يقع التشبيه بفعل او نكاح سد الذريعة قال شيخ الاسلام رحمه الله ما ادرك التأخير في
اعلم الناس بهذه المسئلة قد دل ذلك على انه لم يكن معروفا عندهم لفظ زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لان هذا اللفظ قد صار كثير من الناس يريد به الزيارة البدعية وهي قصد الميت لسؤله ودعائه والرجاء اليه
في قضاء الحاجات وهو ذلك مما يفعله كثير من الناس فهم يعنون بلفظ الزيارة مثل هذا وهذا ليس بمشروع
باتفاق الاقضية فلو كان ذلك ان يتكلم بلفظ يحل يدل على معنى فاسد بخلاف الصلوة والسلام عليه فان ذلك
مما امر الله به أما لفظ الزيارة في عموم القبور فلم يفهم منه مثل هذا المعنى الا ترى الى قوله في زوروا القبور فانها
تذكر كرها الاخرة مع زيارته لقبره فان هذا ينبغي ان لا يكون مقبولا ولا يفهم من ذلك زيارة الميت لانه لو سلم
والاستغناء به وهو ذلك مما يفعله اهل الشرك والبيع بخلاف ما اذا كان المذموم ومعتادا في الدين كالانبياء
والصالحين فانه كثيرا ما يعني بزيارة قبورهم هذه الزيارة البدعية الشريكة فلهذا كره ما ذكرنا ذلك في مثل هذا
وان لم يذكر ذلك في موضع آخر ليس فيه هذه العنقدة انتهى وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستعن الا بها
خاف وقوعه قلت ويدل في هذا الحديث هذه المساجد التي فيها قبور المسلمين عموما وبعض الصالحين سواء
كان المسجد بني او لا ثم دفن فيه احد من الامراء او العرباء اهل الاسلام او بني القبايل ولا ثم حدث عند مسجد
من المساجد في صلوة في مثل هذه المساجد يشتمل حديث الباب ويجعل على المصلين فيها اشتداد غضب الله
الذي هو جالب الاليم العذاب اللهم احفظنا واذا كان هذا الغضب يشتد على من اتخذ قبر بني من الانبياء
مسجدا فما ظنك بقبور غيرهم من ائمة الامة التي لا تبلغ شأوه كيف يكون اشتداد هذا الغضب على من اتخذ
وكن ارى ان هذه البلوى قد عمت وانها اذا عمت طابت وقل من يفهم من هذه البلايا والاريايا الا من
حفظه الله ورحمه الله عز وجل **وعن** عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه الذي
لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا فمر ساجد متفق عليه قال في اللغات لما علم الله
يقرب اجله خشي ان يفعل بعض امته يقبره الشيعت ما فعله اهل الكتاب بقبور انبياءهم فنهى عن ذلك
قال التوريشي هو مخرج على الوجهين احدهما كانوا يعبدون لقبور الانبياء تعظيما لهم وقصد العبادة في ذلك

وثانيهما انهم كانوا يحترمون الصلوة في مدافن الانبياء والتوجه الى قبورهم في حالة الصلوة والعبادة فظهر
منهم ان ذلك الصنيع اعظم موقعا عند الله لا شتاقه على الامرين عبادة الله والمبالغة في تعظيم الانبياء
وكلا الطرفين غير مرده اما الاول فشر ارجلى واما الثاني لما فيه من معنى الاشراك بالله عز وجل
وان كان خفيا والدليل على ذم الوجهين الحديث السابق المصحح لا يجعل قبري وثنا الخ والوجه الاول الظاهر
واشبه به كما قال التوريشي في شرحه فعلم منه انه يحرم الصلوة الى قبر بني اوصالح تبركا واعظاما قال
ويذكر ذلك صرح النووي وقال التوريشي فاما اذا وجد بقربها موضع بني للصلوة او مكان يسلم فيه المصل
عن التوجه الى القبور فانه في فسحة من الامر وكذلك اذا صلى في موضع قد اشتبه بان فيه مدفن بني
ولم ير الفروية علما ولم يكن قصده ما ذكرناه من العمل المتناسب باشراك الخفي وفي شرح الشيخ مثله حيث
قال وشرح بذلك القناد مسجد بجوار بني اوصالح والصلوة عند قبرة لا تعظيمه والوجه نحوه بل الحصول
مدد منه حتى يكل عبادته بركة مجاورته لتلك الروح الطاهرة فلا حرج في ذلك لما ورد ان قبر اسمعيل
عليه السلام في الحجر تحت المنزلة وان بين الحجر الاسود وزمزم قبر سبعين نبيا ولم يره
احد عن الصلوة فيه انتهى وكلام الشارحين مطابق في ذلك و اقول ما ابرده هذا التحريم والاستدلال
عليه بذلك التقرير لان كون قبر اسمعيل عليه السلام وغيره من الانبياء سواء كانوا اسبعين او اقل او اكثر
ليس من فعل هذه الامة للحدية ولا هو وهم دفعوا هذا الغرض هالك ولان به على ذلك رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ولا علامات لقبورهم منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تحريم نبينا عليه
والسلام قبر من تلك القبور على قصد المجاورة بهذه الارواح المباركة ولا امر به احد او لا تلبس بذلك
احد من سلفت هذه الامة واعتقائل الذي ارشدنا اليه وحثنا عليه ان لا نتخذ قبور الانبياء مساجد كما
اتخذت اليهود والنصارى وقد لعنهم على هذا الاتفاق ذفا الحديث برهان قاطع لمواد النزاع وحجة نيرة على
كون هذه الافعال جالبة لعن واللعن امانة الكبيرة الحرمية اشد التحريم فمن اتخذ مسجد ابجوار بني اوصالح
رجاء بركته في العبادة ومجاورة روح ذلك الميت فقد شله الحديث شمو لا واضحا كشمس النهار ومن
توجه اليه واستمد منه فلا شك انه اشرك بالله وخالف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث
وما ورد في معناه وكثير من الزيارات في ملة الاسلام الالعبقة والزهد في الدنيا والذل عام بالمخفرة للموتى واما
هذه الاعراض التي ذكرها بعض من يعزى الى نفقه والرأى والقياس فانها ليست عليها اقارة من علم

ولم يقل بها فيما علمت أحد من السلف بل السلف أكثر الناس أكاراً على مثل هذه البدع الشركية وعن

جندب بن عبد الله يرفعه ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، ألا فلا

تتخذوا القبور مساجد فأنى أتاكم عن ذلك رواه مسلم انتهى أصل في التحريم والحديث دليل على جريمة

التخاذل مواضع للعبادة تكونها مظنة للشرك قال في فتح المجد ثم إنه لعن على قائل ذلك كما في حديث عائشة

فكلفت يسوع مع هذه التغليظات تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها وبها هذا العظم مشاقة ومحادثة ^{تعالى} الله

ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يعقلون انتهى قال ابن القيم رح وبالحكمة فمن لم يعرفه بالشرك و

أسبابه وذرائعه ونقصه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاصده جزم جزماً لا يحتمل التقيض لهذا

المبالغة واللغو انتهى بعبارة لا تحتمل وأوصيعة أنى أتاكم عن ذلك ليس لأجل النفاسة الشركية اللاحقة

بمن عصاه وأرتكب ما عنته فها هو وأتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه أو عدم من قول لا اله إلا الله

فإن هذا أو أمثاله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيانة للحج التوحيد من أن يلحقه الشرك ويغشاه ويحجب

له وغضب لربه تعالى أن يعدل به سواه فإني المشركون الأمعية لا مراء وأرتكبوا النهي وغرهم الشيطان

إن هذا التعظيم لقبور المشايخ والصالحين وكلما كثرت لها أشد تعظيماً أو أشد فيجرح غلو التلمذ بقبرهم سعد و

من أمدأهم أبعد وتعمدوا الله من هذا الباب جمل الشرك على عباد يعوث ويعوق ونسروا دخل على عباد

الأصنام منذ كانوا إلى يوم القيامة فجعل المشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله أهل التوحيد

مسلكاً طريقتهم وإنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله أي أياها من العبودية وسلب خصائص الألوهية عنهم قال في فتح

المجيد ومن على ذلك يخوف فتنة الشرايع الإمام الشافعي وأبو بكر الأثرم الحافظ وأبو محمد المقدسي وشيخ الإسلام

ابن تيمية وغيرهم وهو الحق الذي لا ريب فيه فإن الخطابة لم يكونوا ليدنوا حول قبور مسجون فضلاً عن قبر غيره لما

علموا من تشديد صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وتغليظه ولعن من فعله وكل موضع قصدت الصلوة

فيه فقد اتخذ مسجداً وإن لم يكن هذا مسجداً بل كل مكان يصلى فيه يسمى مسجداً وإن لم يقصد به ذلك كما إذا

عزى لمن أراد أن يصلى فأوقع الصلوة في ذلك الموضع الذي حانت الصلوة عنده من غير أن يقصد ذلك ^{ضع} الموضع

بخصوصه فصار بفعل الصلوة مسجداً كما قال صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً انتهى

وأقول لأحمد بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعاً أن من ثمرات الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين

يتخذون القبور مساجد ورواه أيضاً أبو حاتم بن حبان في صحيحه وفيه دلالة على أن محض القبور مسجداً من

شرار الخلق عند الله وحاله حال من تقوم الساعة عليه وهون من شرارهم نعوذ بالله من ذلك اللهم صونا للعبادة
 التي عن اتخاذها مساجد بالصلوة عند ما وقربها أو إليها أو بناء المساجد عليها أو بناء ما في المساجد وتقدم في الأحاديث
 الصحيحة أن هذا من عمل الغضوب عليهم والضالين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنهم على ذلك فتحد يرأ
 للإمام أن يفعلوا مع نبيهم وصالحهم مثل فعلهم فلم يرفع أكثرهم بذلك بأسا ولم يبالوا بها بالابل اعتقدوا
 أن هذا الأمر قربة إلى الله والحال أنه ما يبعد عنهم منه سبحانه ويظهرهم عن باب رحمة ومغفرته وما يقربهم إلا إلى
 لعنته وما يدينهم إلا من بخطه وغضبه قال في فتح المجيد والعجب أن أكثر من يدعي العلم ممن هو من هذه الأمة
 لا يتكروا ذلك بل ربما استحسنوه ورغبوا في فعله فلقد اشتدت غربة الإسلام وعاد المعروف منكرا والمنكر
 معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ على هذا الصنيع وهم عليه الكبار قال شيخ الإسلام إمامنا عالمنا المساجد
 على القبور فقد صرح عامة الطوائف بالنهي عنه متابعة للأحاديث الصحيحة وصح أصحابنا وغيرهم من أصحاب
 مالك والشافعي بتحريمه قال ولا ريب في الشفع بتحريمه ثم ذكر الأحاديث في ذلك ثم قال وهذه المساجد
 المبنية على قبور الأنبياء والصالحين أو الملوك والسلاطين وغيرهم تتعين أن التماجدم أو بغيرة هذا مما لا أعلم
 فيه خلافا بين العلماء المعروفين **وعن** أبي هريرة الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها رواه مسلم النبي عن الجلوس عليها تكون فيه استخفافا والنهي عن الصلوة
 إليها تكون فيه تعظيما يليق ويؤيده حديث أبي هريرة مرفوعا أن يجلس أحدكم على جرة فخرق ثيابه فتخلص إلى
 جلد خير له من أن يجلس على قبر رواه مسلم وهذا يدل على أن المراد بالجلوس على القبور هو الجلوس المعتاد
 في المجالس وقال بعضهم المراد به البراز عليها والاول أظهر والثاني أشد في الاستخفاف وينبغي أيضا احتياط
 عنهم بن حزم قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم متكيا على قبر فقال لا تؤذوا صاحب هذا القبر ولا تؤذوه رواه
 أحمد وفي حديث جابر بن أنس أن ثاروا الترمذي والمعنى تخطايا لا جل والتعال قال بعضهم يستحب أن يمشي
 في القبور حافيا كأنه أخذ ذلك من لفظ تخطا والله أعلم **وعن** علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم في جنازة فقال أكرم مطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنا الأكرسة ولا قبر الأسوأة ولا صورة الألتخاف فقال
 رجل أنا يا رسول الله فأنطلق فها ب أهل المدينة فيرجع فقال علي أنا انطلق يا رسول الله فأنطلق ثم رجع فقال
 يا رسول الله لم أدرع بها وثنا الأكرسة ولا قبر الأسويته ولا صورة الألتخاف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم من قاد بصنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد في السنن

فيه بيان حكم الوثن والقبور والصورة وقرفها في الحكم وحكمها لعائلاتها بالكفر وهذا الوجه لا يقادر قدره ولا يبلغ مداه وفيه فضيلة علي عليه السلام ويدخل فيها كل من فعل مثل فعله في هذه الكس والنسوة والطبخ ان شاء الله تعالى وآتيا امره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك سبلا لذكر ربيعة الشرايع والله قال الشرايع انما دخل في الامم الخالية وهذه الامة من هذه الباب وعبدت الاجل القور والمقبور وعظمت الصور والتمثيل وفي الاختتام والاقوات والامرد بالتسوية فاض بمنع التستلم ولا يعارضه ما رواه البخاري عن سفيان الثوري عن كبريت بن علقمة عن ابي عبد الله عليه وآله وسلم سمعته يقول ما في حديث الباب هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مخاطبة الامة اهتماما بشانه وهذا الذي راى سفيان فعل بعض امته بقبرة الشريفة ولا حجة في قولهم فضلا عن فعلهم والقول المرفوع مقدم على الفعل الموقوف و

يؤيده الحديث الا في وعن ابي الهيثم الاسدي قال قال لي علي ألا يحدثك على ما يفتي عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا تدع مثالا الا طمسته ولا قبر امشرفا الا سويته ورواه مسلم وابوداود وترمذي في تقيت قبر اعالى الا جعلته مسوي مع القراب حتى لا يبقى له سنام ولا رفعة وعلوا صلا قال القاضي العلامة الرباني محمد بن علي الشوك في شرح المصدر بتحرير رفع القبور اعلم انه قد اتفق الناس سابقهم ولاختمهم واولهم وآخرهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هذا الوقت ان رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبتت النبي صلي الله عليه وآله وسلم واشتد وعيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاعلها حكاي في بيانها ولم يخالف في ذلك احد من المسلمين اجمعين لكنه وقع لبعضهم مقالة تدل على انه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء والملوك ولم يقل بذلك غيرهم ولا روى عن احد سواه دليله الذي استدل به هو استعمال المسلمين مع عدم التكبر وهذا خلاف واقع بينه وبين سائر العلماء من الصحابة والتابعين واهل المذاهب الاربعية وغيرها ومن جميع المجتهدين اولهم وآخرهم ولا يعز عن هذا الحكاية من حكى قول ذلك البعض من جاء بعده من المؤلفين فان تحرد حكاية القول لا يدل على ان الحاكمي يخناره ويذهب اليه فان وجدت قال لا من بعده من اهل العلم يقول بقوله هذا ويرجحه فان كان مجتهدا كان قال لا بما قاله ذلك البعض ذاهبا الى ما ذهب اليه بذلك الدليل الذي استدل به وان كان غير مجتهد فلا اعتناء بموافقته لانها انما تعتبر في احوال المجتهدين لا احوال المقلدين فاذا اردت ان تعرف هل الحق ما قاله ذلك البعض او ما قاله غيرهم من اهل العلم فالواجب عليك رد هذه الاختلاف الى ما امرنا الله بالرد اليه وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله

عليه وآله وسلم فأتى بدين في هذا العمل في هذا الرشد حتى يتم الفائدة ويتضح الحق من غيره والمصيب من الخطي في هذه المسئلة قلت أفصح من ذلك وله سمعاً وتشهد له فها وبرهناً وهذا أنا ونظم لك الكيفية المطلوبة وتبين لك ما لا يبقى عندك بعده ريب لا يصاحب ذهنك وفهمك عنده ليس فاقول قال الله سبحانه ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذه الآية فيها الإيجاب على العباد بالالتزام بما أمر به ولا انتفاء عما نهى عنه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزله **وقال تعالى** قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ففى هذه الآية تعليق بحبة الله الواجبة على كل عبد من عباد بني نبيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان ذلك هو المغيار الذي يعرف به حبة العبد لربه على الوجه المعتبر وإن أتى السيد الذي يستحق به العبد أن يحبه الله **وقال تعالى** من يطع الرسول فقد اطاع الله ففى هذه الآية إن اطاعة الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم طاعة لله **وقال** من يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم لا ينفصلون فأي حجب هذه السعادة لمن اطاع الله ورسوله وهي أن يكون مع هؤلاء الذين هم أرفع العباد درجة وأعلىهم منزلة **وقال تعالى** من يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أولئك

الغفور العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله ناراً خالداً فيها أولئك هم مبغضون وفيه إيجاب الجنة للطائع المتبعين وإيجاب النار للعاصي المتجاوز عن الحدود والواقع في البدع المرد عليها **وقال سبحانه**

ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه أولئك هم الفائزون فيه التخييل بالغفران للطائع الخاشع المتقرب من الله ومفهومه الخائف هلاك غير المتصف بهذه الصفات **وقال تعالى** اطيعوا الله واطيعوا الرسول فاقطعوا ما وراء ذلك

بطاعة رسوله وأنزل على رسوله أن يقول فأتقوا الله واطيعوا الله والآيات الدالة على هذا المعنى في الجمل أكثر من ثلاثين آية والمستفاد من جميع ما ذكرناه أن ما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونهى عنه كان الإخذ به وإتباعه واجباً بأمر الله وكان الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك طاعة لله وكان الأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله وسنوضح لك ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم في غير حديث من انتهى عن رفع القبور والبناء عليها وجوب تسويتها وهدم ما ارتفع منها وتكناها بندي بذكر استيلاء في حكم التوطية والتحصين لأن ذلك ينحصر انتهى إلى ذكر ما هو المطلوب حتى يعلم من أطلع على هذا البحث أنه إذا وقع الرد على ما قاله ذلك البعض وما قال غيره في القباب والمشاهد إلى ما أمر الله بالرد إليه وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كان في ذلك ما يكفي ويشفي ويقنع ويغني ذكر بعضه فضلاً عن ذكر جميعه وعند ذلك يتبين

وان يبقى عليه وان يعتقد عليه وفي رواية اخرى وان يوطأ وزاد هؤلاء الضميمة لهذا الحديث عن
مسلم ان يكتب عليها قال الحاكم النسي عن الكتاب على شرط مسلم وهي صحيحة غريبة وهذا التصريح بالنسبة
البناء على القبور وهو يصدق على من بنى على جوانب حفرة القبر كما يفعله كثير من الناس من رفع قبور
الموتى ذراعا فما فوقه ولا نه لا يمكن ان يجعل نفس القبر سجداً فذلك مما يدل على ان المراد بعض ما يقرب
ما يتصل به ويصدق على من بنى قريبا من جوانب القبر كذلك كما في القباب والمساجد والمشاهد الكبيرة
على وجه يكون القبر في وسطها او في جانب منها فان هذا البناء على القبر لا يحسن ذلك على من له ادنى
كما يقال بنى السلطان على مدينة كذا اقرب كذا اسورا وكما يقال بنى فلان في المكان الفلاني سجداً مع ان
سمك البناء لم يباشر الاحاسب المدينة او القرية او المكان ولا فرق بين ان تكون تلك الجوانب التي وقع
وضع البناء عليها قرية من الوسط او بعيدة من الوسط كما في المدينة الكبيرة والمكان الواسع ومن عمن في
لغة العرب ما يمنع من هذا الاطلاق فهو لا يعرف لغة العرب ولا يفهم لسانها ولا يرى بما استعملته في
كلامها فاذا قدر لك هذا علمت ان رفع القبور ووضع القباب والمساجد وانهما آلهة مثلها قل نعم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعدة تارة كما تقدم وتارة قال استند غضبي على قوم اتخذوا قبورا بنينا ثم وصلا
مساجد فدعى عليهم بان يستند غضب الله عليهم بما فعلوه من هذه المعصية وذلك ثابت في الصحيح وتارة
في عن ذلك وتارة لعن من يجرده وتارة رجعه من فعل اليهود والنصارى وتارة قال لا اتخذوا قبري
وشا وتارة قال لا اتخذوا قبري عبداً اي موسى ابيهم فبما كساها يفعله كثير من عبادة القبور يجعلون
لمت يعتقدونه من الاموات اوقافاً معلومة يجتمعون عند قورهم ويعلمون عليها كما يعرفون ذلك كل احد
من الناس من افعال هؤلاء المخذولين الذين تركوا عبادة الله الذي خلفهم ورزقهم شرعيتهم ويحييهم
وعبدوا عبد الله الذي صار تحت اطباق الثرى لا يقدر على ان يحلب نفسه نفعا ولا يدفع عنها
ضرر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما امره الله ان يقول قل لا امالك لنفسي ضررا ولا نفعا فانظر
كيف قال سيد الشر وصغوة الله من خلفه في انه لا يملك لنفسه ضررا ولا نفعا وبذلك قال في صحيحه
فاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئا فاذا كان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه
وفي اخص قرابته به واحبها اليه فما ظنك بسائر الاموات الذين لم يكونوا انبياء معصومين ولا رسلا
مرسلين بل غاية ما عند احد هم انه فرد من افراد هذه الامة للمعدية واحد من اهل هذه الامة كمالا

ان ذلك قربة عظيمة وطاعة نافعة وثأفة حسنة وعبادة متقبلة فيحصل بذلك مقصود اولئك
 الذين جعلهم الشيطان من اخوانه من بني آدم على ذلك القبر فاتهم انما فعلوا تلك الافاعيل وهو انوا على
 الناس بتلك التحاول وكذبوا بتلك الاكاذيب لئلا يواجبوا من الحطام من اموال الطغام الاغتنام
 وهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الابليسية تكاثرت الاوقاف على القبور وبلغت مبلغا عظيما حتى
 غلات ما يوقف على المشهورين منهم مما لو اجتمعت اوقافه يقفاته اهل قرية كبيرة من قري المسلمين ولو
 بيعت تلك المحاسن الباطلة اغنى الله بها ثأفة عظيمة من الفقراء وكملها من النذر في معصية الله وقد
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا نذر في معصية الله وهي ايضا من النذر الذي لا ينفك
 به وجه الله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم النذر ما ابتنى به وجه الله بل كلها من النذر التي يستحق بها
 قائلها غضب الله وسخطه لانها تقضي بصاحبها في الغالب الى ما يفضي به الاعتقاد في الاموات من تزوير اقله
 الدين لا يسبح باحب امواله اليه والصقها بقلبه الا وفد زرع الشيطان في قلبه من محبة ذلك القبر صا
 والغالبا في الاعتقاد فيه ما لا يعود به الى الاسلام سألنا نعوذ بالله من الخذلان ولا شك ان غالب هؤلاء المفق
 الخذلان وعين ثرطل من حطاب ان ينذر بذلك الذي نذره لغيره لقيمته على ما هو طاعة من الطاعات وقوته
 من التراتب لم يفعل ولا كاد فانظر الى اين باغ تلعب الشيطان بهؤلاء فكيف رمى بهم في هذه الهوة البعيدة
 القعر المظلمة انجواب هذه مفسدة من مفسد رقع القبور وتثييده وزخرفتها وتخصيصها ومن المفسد
 البالغة الى حد يرق بصاحبه الى ورا عا طوط الاسلام ويلقيه على ام راسه من على مكان من الدين نذرا
 كثير منهم يا حسن ما جعله من الانعام ويحيون من النواشي فيخترع عند ذلك القبر متقربا به اليه رجيا ما يضر حطو
 له منه فيهل به لغير الله ويتعبد به لوشح من الاوثان لانه لا فرق بين خيرا لثخا لثخا منصوبة لسموها وشنا
 بين قبر لميت ليمونه قبرا ومجرة الاختلاف في التسمية لا يغني من الحق شيئا ولا يؤثر قليلا ولا كثيرا
 فان من اطلق على الخمر غير اسمها وشربها كان حكمه حكم من شرب الخمر وهي جميعا باسمها بلا خلاف بين المسلمين
 اجمعين ولا شك ان الخمر نوع من انواع العبادات التي تعبد الله العباد بها كالحدايا والقدايا والضحايا المستقر
 بها الى القبر والناحر لها عند لا يمكن له غرض بذلك الا تعظيمه وكرامته واستجلاب الخير منه والنجى صلى
 الله عليه وآله وسلم يقول لا عقر في الاسلام قال عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر يعني بقرة او شاة
 رواه ابو داود باسناد صحيح عن انس بن مالك ويستند في الشريعة وهذه عبادة وكفالة من شربها

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واتاه وانا اليه راجعون وبعد هذا كله تعلم ان ما سقناه من
الادلة وما هو كالقوية لها وما هو كالخاتمة لغيرها البحث يقتضي ابلغ قضاء وينادي ارفع ندا ويدل
او ضم دلالة ويفيد اجلي مفاد ان ما روي عن ذلك البعض وهو الامام يحيى بن حمزة الزيدي الصفي غلط
من اغالط العمل او خطأ من جنس ما يقع للمتقدمين وهذا شأن البشر والمعصوم من عصمة الله وكل عالم
يؤخذ من قوله ويترك الامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونه رحمه الله تعالى
من اعظم الاشياء اصاوا واكثرهم قهر بالحق وارشاد او قاتله ولكن لما رايته سقناه
من عدله مخالفة من جواز بناء القباب على القبور ردنا هذا الاختلاف الى ما اوجب الله الرد اليه من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء في ذلك ما قلناه ذكره من الادلة الدالة بالبحر
دلالة والنادية بالعلو من المنع من ذلك والتمس عن والاعين في اعزها والرها باره واشهد ان صاحب
عليه مع ما في ذلك من كونه ذريعة الى الشرائع وسيلة الى الخرج عن الملل كما هو نفعه لا يلو من القائل
بما قاله الامام يحيى بعض السمتة وانما هي من قوله مردد عليهم كما ذكرنا من ان الله تعالى في كتابه
به فرد من افرادهم وقد جمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل امرئ ليس عليه امر
ورفع العبور وبناء القباب عليها ليس عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو في ذلك فهو
رد على قائله اي مردود عليه والذي يرجع لذلك من هذه الشريعة الاسلامية هو الرب سبحانه وتعالى في كتابه
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث علم في ربه عز وجل في كتابه
بحيث يقتضي به فيما خالف الكتاب والسنة واحدا بل ما وقع منه احضا بعد توريته في نفسه
به اجرا ولا يجوز اخيره ان يتابعه وقد اوغضنا هذا في اول البحث بما لا يافى التكرار في هذا الباب ان شاء الله
به الامام يحيى حيث قال لا يستعمل المسلمين في هذه الفرية كفي مدادهم وبها السخف طمهم وروى عن الامام يحيى في كتابه
عن التبريد والمتعلم من العالمين ان انام الصحابة الى هذه الغاية واوردها المحدث في ائمتهم المنتهدين من
الامهات والمسندات والمصنفات واوردها المفسرون في تفاسيرهم واهل الفقه في كتهم الفقه واهل الاجاد
والسير في كتبهم فكيف يقال ان المسلمين لم ينكروا على من فعل ذلك وهم يروون ادلة الذي عنه صلى الله عليه
وآله وسلم واللعن لفاعله خلفا عن سلف في كل عصر ومع هذا فلهذا علماء الاسلام متكربون لذلك لعين
في النبي عنه وقد حكى ابن القيم عن شيخه نقي الدين وهو الامام الحنبل رحمه الله سلف هذه الامة وتلفها

انه قد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد على القبور ثم قال وصرح اصحاب احمد ومالك والشافعية
 يتخيرهم ذلك وطائفة اطلقت الكراهة فكان ينبغي ان نقول على كراهة التحريم احسانا للظن بهم وان لا يظن بهم
 ان يجوز واما ما تروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن فاعله والنهي عنه انتهى فانظر كيف حكى الصحيح
 عن عامة الطوائف وذلك يدل على انه اجماع من اهل العلم على اختلاف طوائفهم ثم بعد ذلك جعل اهل
 ثلاثة مذاهب مصرحين بالتحريم وجعل طائفة مصرحة بالكراهة وحملوا على كراهة التحريم فكيف يقال
 ان بناء القباب والمشاهد لم يتركه احد ثم انظر كيف يعجز استثناء اهل الفضل برفع القباب على قبورهم
 وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اولئك قوم اخذوا من عبدي الصالح او الرجل الصالح بنوا على
 قدره سمعوا ثم لعنهم بهذا السبب فيستلزم من يستثنى اهل الفضل بفعل هذا المحرم المنع من على قبورهم
 مع ان اهل الكتاب الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحذر الناس بما صنعوا لم يعزوا المشركين
 الا الى قبيص صليح ثم روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اولئك قوم اخذوا من عبدي الصالح او الرجل الصالح بنوا على
 الله بن جفاقة يتبعى امته ان يجعلوا اقبية الشريفة مسجد او مؤثنا وعيدا او هو لقدوة لامته ولا اهل الفضل ان
 الغدوة به وناسى بافعاله واقوائه الخطاة ثم وهم استثنى الامة بذلت واواهم به وكيف يكون فضل بعض
 الامة وصالحه سوما للمعل هذا المنكر على فبيرة واصل الفضل ومرحده هو رسول الله صلى الله عليه وآله
 الله وسلم وان فضل بسبب الى فضله اذ في نسبة او يكون له بحسبه اقل اعتبار فان كان هذا محمدا صليحا عنه
 صليحا فانه في قدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما ظنك بقبر غيره من امته وكيف يستقيم ان يكون
 المفضل من قبله في تحليل المحرمات ونبذ التكرات اللهم مغفرا انتهى كلام اشواق في شرح الاحكام
 وسرد في شرح سفر السعادة للتبصرة عند الحق الذي لا يلهو به الله تعالى قد قال بمثل قول الامام يحيى و
 صلى الله عليه وآله وسلم بعد العلم بالاحاديث الواردة في النهي عن هذا ايا رفيه اي في بناء القباب وامشاهد على القبور
 شواكة لانه الام في امين الكفاية في هذا وهذا التعليق اشد مكانة من تعليق الامام يحيى وقد سبق الجواب
 عنه في كتاب الجواب في التوركا في كماله ثم اذكر في هذه الرسالة واجاب عنه بعض اهل العلم في كتابه
 هذه الرسالة بل الى احواله انسابه وادبائه اوضح من كل واضح في احاديث الباب تدبر على النهي ومن بالبركة
 خالصة لولاه الاله ولا شاهد كلام نشرت في بلوى فلق على قبور صالحين واوليائه في سنة ١٠٠٠ هـ
 عليها الحصر وعمت بها وبالمشاهد البلوى في عامها وخصصها لحق ان من لم يأت به من غير ذلك

بني منصة له ورفع سكاها فسواها الى ذراع او اقل او اكثر واحاطه بالحائط وهذا لا يخلو منه احد في
 قطم من الاقطار او مصر من الاصهار واكثر الناس به ابتلاء هذه الامراء الجحالة والرؤساء السفهاء والفقهاء
 الخالية عن فضيلة العلم ولو اقم لم يقتنعوا على هذا المنكر جهلا وسفاهة بل تابوا عنه قبة نصوحا ولكن اراهم
 زادوا على البناء اشياء كثيرة ياتيها الباطل من بيت يديها ومن خلقها ومن شملها ومن يمينها نهي عنها رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم منها تجصيصها وضع التعاويذ عليها وايقاد السج على جدار بني عند راسها واتخاذ
 الاعراس والاعمدة عند هاق الكتابة عليها بالعربية والفارسية وغيرهما يعبارات تنبعث عن فضائل القبولين
 او عن توارث رحلتهم من الدنيا الى الآخرة او عن مراتبهم واعتياد النسوة لزورها في الحرم من الشريفين وغيرهما
 من بلاد الهند وايقاد الابكار والبنات الصغار عليها كما سمعنا بذلك في ديار مصر القاهرة

وفي كل مصر مثل مصر وانما لكل مسمى والمجتميع ذياب

هذا اقبر شيخ احمد النبد وبنح في مصر برى عليه وعندة نساء عانعات شابات كاعبات مطلقات
 غير مقيدات يفعلن ما شئن لا يد لاحد عليهن الا في الفسوق واللحوب ويكون عنده مجمع كبير واجتماع
 شوي تعرض في كل سحر او سنة او اسبوع فيجئله فيه الرجال بالنساء وهن بهم وبكون ما يكون ونعوض بانه في
 اارين سن ريب المنون وبالحجاة امرأت هذه الفتن في الملة الاسلامية الابد وله هذه البرع الطاغونية وسامح
 العلماء السوء في استعمالها والسكوت على النهي عنها وقد تقدم فربما عرض هذه المسائل على اداة الكتاب في السنة
 ووجه ذلك مثال ما ذكره القاضى العلامة اشوكا في رح من حكم الرد في المسئلة المختلف فيها بين اهل العلم
 كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبين لك المصيب من الخطي في ذلك ومن بيده الحق ومن بيده غيره وما احسن
 اردائهم ولى رسوله اصلا وقاعدة في كل مسئلة وقع فيها الخلاف بين المسلمين من العامة والخاصة فتفانته
 بدليك عليه وكن من الباطل الجلي على جانب فان الله قد اثنى على من يقتدى باحسن الاقوال كما قال سبحانه
 فيشرع ادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وانك
 اذا تأملت في احوال الناس ايقنت ان من اعظم الفتن في الاسلام فتنين فتنة القبور وفتنة تقلد الرجال
 وكل بلا في الدين فاما قل من هاتين الفتنين وكل الصيد في جوف الفري وصار الاسلام والمسلمون
 مدة طول تحت اطباق الثرى اما فتنة التقليد المذهبي والشخصي فقد اذنت الى هجرات الكتاب العزيز
 والسنة الطاهرة وهجرها ادى الى اختيار كل باطل زاهق على كل حق ثابت فيها وصار الناس بسببه اخا مختارا

وجوا كما منفرقة وصدق المثل السائر كل نفس ودينها وعلى نفسها براقت تحب وتفرقت جماعة المسلمين في النار
 العربية والعجمية كلها وجاء مصداق الحديث المستفيض مبتغى على ذلك وسبعين فرقة كلهم في النار
 الاصل واحد الحديث وهي جماعة اهل السنة والبراد بالسنة حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الروحي في
 دواوين الاسلام بواسطة الرواة الثقات دون اهل المذاهب الاربعة المقلدة في الفروع والاصول
 لا تمتنع المجتهدون فانه ليسوا بمصداق ذلك باليقين لعدم صدق الاحاديث الواردة في تعيين الفرقة
 الناجية عليهم كما ينبغي ولا اقول انهم كلهم ضلال ومبتدعة فان منهم من كان على هدى مستقيم ومنهم
 من تقطعت الحجة ولكن اتقى نقيته وعافه عن اظهاره حجاب الرسم والطبع والقوم ومنهم من نسب او نسبوه الى
 مذهب من هذه المذاهب فصبغ عليه مصطلح ووقاية عن الاقنات ولربكن في الحقيقة من ابواب التقليد كما سيما
 او اكل اهل هذه المذاهب الاربعة فانهم لم يقلدوا احدا من المجتهدين الا تتبعية فقط وكافوا بغيرهم الحق
 في كل باب من ابواب الدين ويفتون فيما بان لهم من الصواب ومتابعة السنة والكتائب غير مباليين باحد
 من المخالفين ومنهم من يقول في العلانية انه حنفي او شافعي او غيرها ومنهم من يقول من مذهب الى مذهب
 وانتقل من مشرب الى مشرب لما رأى ان القضاء والافتاء والتدريس لا يحصل الا بان يكون في المذهب
 الفلاني وهذا دليل واضح ان تقليد المذهب الخاص والمشرب الخصوص لم يكن عنده شيئا والا لم يتحول
 مما نسب اليه فلما الى ما نسب اليه حديثا لان التلاعب بالدين حرام ان غرضك من الرجوع الصادقة كما نسب
 الباعثة على اختيار التقليد والانتماء الى احد من المذاهب المعروفة والحاملة على تركه في السر والباطن عدم
 الابتكار منه في الظاهر والعلانية لمصلحة عارضة اولفتنة اراد حفظ عنها وانما الاعمال بالنيات ولها لكل
 امرئ ما نوى ولا ريب ان المجتهدين الاربعة كانوا سلف هذه الامة وانتمها وكافوا على طريق قوم وصرط
 مستقيم من العلم والعمل والفضل والقبول وانما افترى عليهم ما افترى من انتفى اليهم من المتأخرين اهل الزمان
 والفضول وقلدوهم عصبية وحمية للجاهلية وهم ناهون لهم عن ذلك فمن زعم ان الامر بالتقليد جاء من
 عندهم او كانوا راضين به فقد اعظم عليهم الغريبة ولا يستطیع احد من مقلديهم ان ينقل حرفا واحدا منهم
 دالا على هذه الدعاوى الباطلة المنتنة ومن اساء الظن في احد من الائمة المجتهدين او السلف الصالحين
 فهو مؤذن بالحرب مع الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث الصحيح من عادي لي وليا فقد اذنت
 للحرب واما فتنة القبول فقد ادت الى الشك بانه في سفاهة الخاصة به عز وجل وطال ذيلها ولسا

سبيلها واولدت فتنا كثيرة لا يحصىها الا الله تعالى الى ان تخرج عبادة الرب وجعلوه معطلا وصارت العبادة
 كلها للاسموات واعتقدوا فيهم ما لا يجوز اعتقاد كالا في خالق الكائنات وانبتوا لهم انواع التصرفات في العلم
 وابتل بذلك كل جاهل في الدنيا والعالم وصارت القبور قبلة الحاجات ولعبة المرات واستراحوا
 في الاستقامة والاستقامة لغير رب الارباب وجعلوا اللوق المشاهد وبنو الهم الواناس القباب واليعلوا
 ان هذه الافعال انت مضادة للشريعة الحققة ماحية للسنن الصادقة فان الله وانا اليه راجعون
 قال الحافظ ابن القيم رحمه الله يجب هدم القباب التي بنيت على القبور لانها استست على معصية الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم وفدافق جماعة من الشافعية هدم ما في القرافة من الابنية منهم ابن الجيمز والظاهر المنق
 وغيرهما وقال القاضي ابن كج ولا يجوز ان تخصص القبور ولا ان يبنى عليها قباب ولا غير قباب والوصية
 بها باطلة وقال الاوزعي اما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الابنية وانفاق الاموال الكثيرة عليها
 فلا ريب في تحريمه وقال انه طبع في حديث جابر في ان يخصص القبر او يبنى عليه بظاهر الحديث قال
 ما نلت واكره البناء ونجس على القبور وقد اجازة عيسى وهذا الحديث حجة عليه وقال ابن رشد كره ما نلت
 البناء عليها وجعل الدلالة المكتوبة وهو من يدع اهل الطول احد ثمة ارادة الفخر والمباهاة والشبهة
 وهو ما لا اختلاف في تحريمه وقال الزيلعي في شرح الكنز ويكره ان يبنى على القبر وذكر قاضي خان ^{هنا} ان يخصص
 القبر ولا يبنى عليه لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن التخصيص والبناء فوق القبر والمراد
 بالكره عند الحنفية كراهة التحريم وقد ذكر ذلك ابن نجيم في شرح الكنز وقال الشافعي اكره ان يعظم على القبر
 حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس قال في فتح المجيد وكلام الشافعي مبين
 ان المراد بالكره كراهة التحريم وجزم النووي في شرح المذهب بتحريم البناء مطلقا وذكر في شرح مسلم تحريمه
 وقال ان قد امة صاحب المعنى ولا يجوز لمخاف المسأحة على القبور لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن ^{اليهود}
 والمنساري عليه السلام وقد روي ان ابتداء عبادة الانبياء من تقطع الاصوات والتخاذ صورهم والقبور بها والصلوات
 عند ما انتفى ولو تدعى كلام اهل في ذلك لاحتل عدة اوراق وقد تبين بهذا ان العلماء راجع بينوا ان علم النبي
 ما يثري اليه من العلوفتها وعبادتها من دون الله كما هو واقع انتهى قال في لا حاجة الى نقل الاقوال من العلم
 في مسألة من مسائل الشرع الاتصليات المقلدين او لبيان معاني النصوص والافاذا ثبت حديث من
 احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه المعتبر عند اهله فسواء قال به احد من الامة وهذا

اليه او لم يقل ولم يذهب اليه فالقول به واجب والعلم به لازم قبله الناس واثباته بالشرع
 شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والدين دين الله وليس لاحد من الامة واقتضاؤه ان يبلغ في العلم
 والفضل اي مبلغ ان يشرع شيئا من تلقاء نفسه لاسيما اذا كان تشريعه هذا مصادما لآية الكتاب
 او دليل الحديث المستطاب وقد ثبت في موضعه ان لفظ الكراهة كان في عروق السلف يطلق
 على التحريم وكذلك لفظ لا ينبغي في محاوراة الكتاب والسنة ثم جاء قرن اخر فحملوا على غير معانيها
 من الغزاة وتروا الاول وهذا خاطف احش يدفعه كلام الائمة القدماء والعلماء الفقهاء المعتد
 في الاسلام المعول عليه في الاحكام قال في فتح المجيد وقد احدث بعد الائمة ومن يعتد بقولهم
 اناس كثير في ابواب العلم بالله اضطرابهم وغلط عن معرفة ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 الى الهدى والعلم بجواهرهم فقيد انصوص الكتاب السنة بقبول او هنت الانقياد وغير اباها ما قصده
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يا انتى عنه واراى فقال بعضهم النبي عن البناء على القبور يتخضع بالمقبرة
 المسبلة والنبي عن الصلوة فيها التخصيص بصد يد الاموات وهذا كله باطل لوجوه منها انه من القول على
 الله بلا علم وهو حرام بنص القرآن العظيم ومنها ان ما قالوا لا يقتضى لعن قائله والتغليظ وما المانع ان يصلى
 الله عليه وآله وسلم من ان يقول من صلى في بقعة نجسة فعليه لعنة الله ويلزم على ما قاله هؤلاء النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يبين العلة واحال الامة في بيانها على من يحيى بعده صلى الله عليه وآله وسلم
 بل بعد القرون المفضلة والائمة الفاضلة وهذا باطل قطعاً عقلاً وشرعاً لما يلزم عليه من ان الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم يحجز عن البيان او قصر في البلاغ وهذا من باطل الباطل فان النبي صلى الله عليه وسلم
 وآله وسلم بلغ البلاغ المبين وقدرته في البيان والتبيين فوق قدرة كل احد واذا بطل اللازم فالملزوم
 مثله ويقال ايضا هذا لعن والتغليظ الشديد اغما هو في من اتخذ قبور الانبياء مساجد وجاء في بعض
 النصوص ما يرمي الانبياء وغيرهم فلو كانت هذه هي العلة لكانت منتفية في قبور الانبياء لكون اجسادهم
 طرية لا يكون لها صديد فكيف يمنع من الصلوة عند قبورهم فاذا كان النبي عن اتخاذ المساجد عند القبور
 يتناول قبور الانبياء عليهما السلام بالنص علم ان العلة ليست ما ذكره هؤلاء الناس والحمد لله على ظهور
 الحجة وبيان الحجة انتى ما في فتح المجيد قلت النبي عن البناء على القبور يشعل النبي عن بناء المساجد
 على القبور ايضا والنبي عن اتخاذ القبور مساجد يشعل النبي عن البناء على القبور كذلك والحاصل انه

١٠ لا ينبغي البناء سواء كان بناء المسجد أو غيره من القباب والخطائر والحاطات والمنصات على القبور ولا يجعل سنان بل يسوي بالارض فان دعيت الحجة الى معرفته فكتب حجر عند رأس الميت المقبور يكفي لهذا العرفان ولكن لا يكتب عليه شيء ولا يؤخذ عليه سراج ولا يلقي عليه رداء ولا يوضع عند رءوسه ولا قميص ولا سيف ولا غيرها فان هذا كله مما جاء الذي عنه واللعن عليه والوعيد فيقال في فتح المجيد فكيف يسوغ مع هذا التغليظ من سيد المرسلين ان تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها واليهما من اعظم مشافة وعجالة تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يعقلون قال ولما وقع التساهل في هذه الامور وقع الخزور وعظم الفتنه بآباب القبور وصارت محط احوال العابثين المعظمين لها فصر في الحاحل العبادة من الدعاء والاستغاثة والاستعانة والتضرع لها والنج لها والندوة وغير ذلك من كل شئ مخطور قال ابن القيم رحمه الله ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبور وما امر به ونهى عنه وما كان عليه احكامه صلى الله عليه وآله وسلم وبين ما عليه الناس اليوم رأى احدهما مضادا لآخر منا فضاله بحيث لا يجتمعان ابدافنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلوة الى القبور وهو لا يصلى عندها واليهما ونهى عن اتخاذها مساجد وهو لا يدين عليها او عندها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهية لبوت الله ونهى عن ايقاد السرج عليها وهو لا يوقفون الوقف على ايقاد القناديل عليها ونهى ان يتخذ عيدا وهو لا يتخذ وفاء اعيادا ومناسك واعراسا ويحججون اليها كاجتماعهم للعيد او الكروا ويرتسبون كما في مسلم عن ابن الصياح الاسدي وتقدم وعن ثمامة بن شفي وهو عند مسلم ايضا وفيه فامر فضالة بقبرة نسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامر بترسوتها وهو لا يبايعون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها من الارض كالبيت وينون عليها القبا ونهى عن تخصيص القبر والبناء عليه والكتابة كما في مسلم عن جابر وفي ابي داود عنه وهو حديث صحيح وهو لا يتخذون عليها الا لواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى ان يزداد عليها غير ذلك كما في حديث جابر عند ابي داود ونهى ان يخصص القبر او يكتب عليه او يزداد عليه وهو لا يزدون عليه الا لاجرو الاحجار والحصى قال ابراهيم النخعي كان في يدهون الاخير على قبورهم والمقصود ان هؤلاء المعظمين القبور المتخذين اياها اعيادا واعراسا الموقدين عليها السرج البائين عليها المساجد والقباب مناقضون لما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محادون لما جاء به واعظم ذلك اتخاذها مساجد وايقاد السرج عليها

وهو من أنكباث قد صرح الفقهاء من أصحاب أحد وغيرهم بتخريمه قال أبو محمد المقدسي ولما رجع القنادر إلى الحج
عليها لم يلعب من فعله ولأن فيه إفراطاً في عظيم القبول شبه تعظيم الأصنام ولا يجوز لقنادر المساجد على
القبور لهذا الخبر المأثور ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم
مساجد يحذر ما صنعوا متفق عليه ولأن تخصيص القبور وتعظيم القبور يستببه تعظيم الأصنام بالحج
لها والتقرب إليها وقد روي أن استاء عبادة الأصنام كانت هي تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ونسجهم
وأصنامهم عند ما انتهى وقد آل الأمر لولا الضلال المشركين إلى أن شغوا للقبور حجاً وطوافاً وسجدة و
صنعوا لها تسليحاً حتى صنعت بعض غلاتهم في ذلك ككنايا وسماه مناسك حج المشاهد مضاهاة من يد القبور
للبيت الحرام ولا يخفى أن هذه امقارفة لدين الإسلام ودخول في دين عبادة الأصنام فانظر إلى هذا التناقض
العظيم بين ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصد من النبي عما تقدم ذكره في القبر وبين
ما شرعه هؤلاء وقصدوا ولا يريب أن في ذلك من المفساد ما يخرج عن حصر منها تعظيمها الموضع في الأوقات
بها ومنها اتخذها أعياداً ومنها السفر إليها من مسافات قليلة أو كثيرة بعيدة أو قريبة ومنها مشابهة عباد
الأوثان بما يفعل عند ما من العكوف عليها والمجاورة عند ما مثل المجاورة عند المبحر المحرم فبذلك
أفضل من خدمة المساجد والويل للمجاورة لها ليلية يطغى الغندبل المعلق عليها ومنها النذر لها وليس منها أوها
اعتقاد المشركين بها أنها تكشف البلاء وتنصر على الأعداء وتزل غيث السماء وتخرج الكروبيات نصلي سبحان
وتنصر المظالم وتغير الخائف وتعين الملهوف إلى غير ذلك وصح الدخول في أحسن الله ورسوله باتخاذ
المساجد عليها وإنشاء السرج عليها ومنها أن السجود عليه السلام وكذلك غير ذلك من الأنبياء الكرام والأولياء
والمشائخ العظام يؤذيهم ما يفعلونه أشباه النصارى ونظار اليهود عند قبورهم ويكرهونه ويوم القنات
يتبرؤون منه وكما دللت على هذه الآيات من القرآن ومنها أمارة السب وأحياء السبع منها فصلها على
خبر البقاء واحداً إلى الله فان عدا القبور يقصد فيها مع تعظيمها والإحرام والخضوع وروى القليل والعكس
بالحق على المؤمنين ما لا يفتقر لونه في المساجد ولا في بيامته ومنها أن الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وآله
سالم إنما هو ذكر الآخرة والاهتمام بالمرور بالدعاء والترحم عليه والاستغفار له وسؤال العاقبة كقول
الزائر محمد بن أبي نفسه وإلى البيت وقلب هو لا المشركين في الأمر وعكس الدين وجهها إلى الله عز وجل
أسوأ من البيت ونداء والدعاء هو مؤله هو شجرهم والله تعالى أنار آياته من فضله شمس الإحسان

بهم واستغاثهم في البلاد والسفر اليهم في الشدة والرخاء ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم وإلى الميت
 وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهي الرجال عن زيارة القبور سداً للذريعة فلما أمكن التوحيد
 في قلوبهم اذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه وفهامهم ان يقولوا **الهم** ومن اعظم المحجج الشراك عند ما قيل
والمعلا وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوروا القبور فانها تذكركم
 وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام **عليكم**
 يا اهل القبور ينفخ الله لنا ونكمرون نحن بالاثروا اهل الجن والترمذي وحسنه فهذه الزيارة التي شرعها رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لامته وعلهم اياها اهل القبر فيها شيئاً مما يعتقده اهل الشرك والبيع والاراء
 ام تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه وما احسن ما قال مالك بن انس من ان يعلم اخر هذه الامة ما **صل**
 اوتوا ولكن كما صنعت تمسك الامم بعبود انبيائهم ونقص ايمانهم عوضاً عن ذلك بما احدثوه **والشرك** من البيع
 ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحواجا نبه حتى كان احدهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 نزار الدعاء استقبال القبلة وجعل ظهره الى عدار القبر ثردعاً ونص على ذلك الائمة الاربية **يستقبل**
 القبلة وقت الدعاء حتى لا يدع عند القبور ان الدعاء عبادة تكافى الترمذي وغيره مرفوعاً فخرج والعبادة
 لله ولم يفعلوا عند القبور منها الا ما اذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدعاء لاصحابها
 والاستغفار لهم وازياعهم ونهى عن تهمي النافذة عند القبور وهذا ضد ما عليه المشركون من المنابر
 واشباههم ثم ان في تعظيم القبور واتخاذها اعياداً واعراساً من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله **ينضب**
 لاجله كل مربي قلبه وقاربه وغبرة على التوحيد وتحيين وتقييد للشرك ومن المفاسد اتخاذها اعياداً و
 اعراساً والصلوة اليها وعند ما والظروف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الوجه على ترابها وعبادة اصحابها
 والاستغانة بهم وسؤالهم النصر والرزق والولد والعافية وقضاء الديون وتفريغ الكربات افادة الهفتا
 وغير ذلك من انواع الظلمات التي كان عباد الاوثان يستألفونها او ثابتم فلورايت غلاة المختلئين لها
 عبداً وقد نزلوا عن الاكوار والارباب اذا راوها من كل مكان يعيدون وضعوا لها الجباه وكشفوا الرؤس
 وارتفعت اصواتهم بالتعظيم وتباكر حتى تمنع نهم التشبيه وراوا انهم قد اربوا في الربيع على الحجيم فاستعانوا
 بمن لا يبدي ولا يعيدون نادوا ولكن من كان بعيد حتى اذا دنا منها اصلوا وراوا انهم قد احرروا من الاجر
 ولا اجر من **صل** الى القبليتين فنزحهم حول القبر ركعاً وسجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وقد ملأوا

ألفهم خيبة وخسرانا فلخير الله بل للشيطان ما يراق هناك من العبادات ويرتفع من الاصوات يطلب
 من الميت من الحاجات ويسئل من تفرج الكربات واغناء ذوى الفاقات ومعافاة ذوى العاهات البلياء
 ثم انشا بعد ذلك حول القبر طائفتين تشيخان له بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركاً وهدى للعالمين ثم
 اخذ واقى التقبيل والاستلام ارايت الحج ما يفعل به وقد ابيت الحرام ثم غفر والديه تلك النجاة والحمد لله
 يعلم الله انما لم تغفر كذلك بين يديه في البعد ثم كلوا منا سلك حج القبر بالتقصير هناك والحلاق واستقتنى ا
 بخلافهم من ذلك الوثن اذ الم يكن لهم عند الله من خلاق وقد يعطى لذلك الوثن القراءين وكانت صلواتهم
 وسلامهم وقرانهم لغیر الله رب العالمين فلورا يتصرفون بعضهم بعضاً ويقول اجزل الله لنا ولكم اجرا واقرأ
 فاذا رجعوا يسألهم غلاة المتخلفين ان يبيع احدهم ثياب حجة القبر ^{الحج} المتخلف الى البيت الحرام فيقول لا ولا يبيعك
 كل عام ولم ينجأ وزفنا حكيما عنهم ولا استقصينا جميع بدعهم وضلالهم اذ هي فوق ما يحيط بالبال او يدور
 في الخيال وهذا ابدع عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام وكل من شئ اذ في راحة من العلم والفقه يعلم
 ان من اهم الامور سد الذريعة الى هذا الخذ وروان صاحب الشرح اعلم بعاقبة ما نفى عنه وما ينشأ اليه
 واحكم في نفيه عنه وتوقعه عليه وان الخير والهدى في اتباعه وطاعته والشر والضلال في معصيته وا
 مخالفته انتهى كلام الحافظ العارفي يا شريعة المحمدية ابن القيم الجوزية رح واقول ان الوقوف على كلام
 هذا الامام اوقفنا على ان هذه الفعلات شاعت في هذه الامة منذ زمان طويل عريض لانه رح كانت
 في المائة الثامنة من الهجرة ولها الى هذا اليوم خمسمائة سنة فما ظنك بعباد القبور اليوم بعد مضي هذه
 الاعوام الكثيرة الاعداد والشهور ونحن والله في هذا العصر يا قوم اذوا على هذه الامور بدعاً سخرت
 وشركا غير الشرك المذكور ارايت هل سمعت ما يفعل ^{هل} القبر بغير صلحا^{هل} في بلدة اجير ودهلي وبهرانج
 ومكن فور اذوا الله عليهم في القبايح والشرور وسودوا وجوههم بشعادات القبور الموصولة ^{هل} المحج
 وشركهم في ذلك بعض من ينسب الى الشرافة وعلموا النسب وفضيلة العلم المأثور وقد كان عليهم ان يذنبوا
 وينهوا غيرهم عن تلك الامور ومفسدها المآثرة في الجحود المروجة بلا تذكير عليها في هذه الدهور والعصور
 ولكن اني لهم التماس من مكان بعيد والذي نفسي بيده ان هذا الكلام المذكور من هذا الامام المشهور و
 ان ثقل على الشرعياد القبور لكن يتألا^{هل} عليه من الله القار ومن السنة المطهرة له ظهور ولو لا ان هذه الذم
 والاشرار خرجت عن ضبط المحصور لذكرت لك منها ما وقفت عليها بالافقور فيها ولا فصور ولكن ايقنت

ضائق عن احصائها واستقصائها ومع ذلك اذ توجهت الى هذا الكتاب المسطور في ررق منشور واراد الله
 هد ايتلاف افعالها فيه ان شاء الله تعالى وعديت الى الصراط السوي وبجئت بدربك القوي ولا ترضى لبا
 بذهاب ايمانك لاكن هاب ايمان العلم الباهر وهما انا اقول يا اسقى على ما فطره الله في جنب الله الرحيم
 الغفور واذا عوا دينهم الذي جاءهم من سلف هذه الامة واعتقوا وهو كله نود على نور فآخروهم الشيطان
 المغرور من ذلك الغرالى ظلمات الديجور وعبادة غير الله من القبور واخذت في حديد عاوانوا عامن
 الشرك يعتقدونها عين الايمان وكحال الاحسان وقام الاسلام المبرور ومن ينضاهم عن ذلك يرمونهم بكل
 حجر وسدر وسوط وايداء وتكليف ورد وقلج واقتراء ويحطان وغيبة ونفمة وحسد وبغض وعداوة
 وشقاء وسوء ظن وزور وتبعون الى الحكام في ذبيته مع مزيتة طليم في العلم البارك المأثور ويجهلون
 كل الجحد في اتلاف عرضه وماله ونفسه وهو في حرمه مهور ربحي ركان سنته بدعة وبدعة هؤلاء هي السنة
 وقد صار المعروف منكرا او منكرا معروفا ومنذ حدث هؤلاء المنكر كون المبدعون في بلاد
 الاسلام وهجروا الكتاب وتبدوا الله وراء الحجاب وهم يزعمون انهم مسلمون ويظنون انهم مؤمنون

ع

شكوت وما شكوى مثلى عادة ولكن تفيض الكاس عندا متلافا

والجمل من اعظم اسباب العداوة وقد اطل على كل العالم واهله فسبوا الاقبياء العلماء على خلاف ظهريهم
 لهم في هذه المراسم والمواسم وفعلوا وفعلوا والله هو المنتقم لهم منهم ان شاء الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا
 اي منقلب ينقلبون هذا الكتاب كل ما سطرته فيه من رد الشرك والبدعة قد قال به جمهور العلماء ^{تقريب} السالكين
 والائمة المجتهدين واخبار الاثمة المتقون والصوفية الصافية للحسنون والبر خالف في ذلك فيما علمت احد
 من علماء المسلمين من السلف الصالحين وكل ما حرته فيه من مسائل النجيدك السنة فقد ذهب اليه
 او ثبات المذكورون ولو شئت لجئت منهم يقول لا حصر لها ولكن كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 يغني عن الاحتياج الى الاحتجاج بها فانهم جميعا متعبدون بما افهمنا كتبنا به وليسوا بشارعين ومتبعين
 بل محتالين وتابعين واما استدلال بأراء الرجال واقتوال الاجبال والاقبال ونقول العلماء وقتاوى ابنه فقهاء
 من لا علم له باصول الدين ولا يعرف قدر الاحتجاج بكلام الله تعالى... العالمين رسالة رسول الله خاتم النبيين
 صلى الله عليه وآله وسلم واما من رفق الله له لوم الاسلام هذا الى انيا في الكتاب العزير والسنة المصطفوية

كتاب اقام يدعون المسيح وعزيريا والملائكة قال الله تعالى هو لاء الذين تدعونهم عبادي كما اتم عبادي
ويجوت رحمتي كما يرجون رحمتي ويخافون عذابي كلخافون عذابي ويتقربون الي كما تقتربون الي فاذا كان

هذا حال من يدعون الانبياء والملائكة فكيف عين دونهم **وقال تعالى** انحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا **وقال تعالى** قل ادعوا الذين زعمتم مرجون الله

لا يملكون شئ في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شريك وما له منهم من ظهير ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن ياذن له فبين سبحانه ان من دعا من دون الله من جميع المخلوقات من الملائكة
والبشر وغيرهم انهم لا يملكون شئ في ملكه وانه ليس له شريك في ملكه بل هو سبحانه له الملك وال

الحمد وهو على كل شئ قدير وانه ليس له عون يعاونه كما يكون للملك اعوان وظهراء وان الشفعاء عنده
لا يشفعون الا لمن ارتضى فينتقي بذلك وجه الترشك وذلك ان من يدع من دونه اما ان يكون ما كما

واما ان لا يكون واذا لم يكن شريكا فما ان يكون معاونا واما ان يكون سائلا طالبا فالافتسام الاول والثلا
ث متقية واما الرابع فلا يكون الا لمن بعد اذنه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكما قال

تعالى لا وكرم من ملك في السموات لا تنفع شفاعة شئ الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى
وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شئ ولا يعقلون قل لله الشفاعة

جميعا له ملك السموات والارض والذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استقر على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون **وقال**

تعالى وانذره الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع اعلمهم ويتقون **و**
قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي ومن اولئ

ولكن كونوا رانين ما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدعون ولا يامركم ان يتخذوا الملائكة والنبیین
ربا يا يامركم يا لكم بعد اذ انتم مسلمون فاذا جعل من اتخذ الملائكة والنبیین ربا باكا واكليف من اتخذ

من دونهم من المتفان وغيرهم اربا با وتفصيل القول ان مطلوب العبد ان كان من الامور التي لا يقدر عليها
الا الله تعالى مثل ان يطلب شفاء مرضه من الادميين والبعائر او وقاء دينه من غير جهة معينة او عا

اهله وما به من بلاء الدنيا والاخرة وانتصا على عدوه وهداية قلبه وغفران ذنبه او دخوله الجنة
او نجاة من النار او ان يتعلم العلم او الفزان او ان يصلم قلبه ويحسن خلقه ويترك نفسه وامثال ذلك

بين من طلب من غير شيئا المنفعة المطلوب منه ومن يسأل غيره لحاجته اليه فقط وثبت في الصحيح
 انه صلى الله عليه وآله وسلم ذكره اولى من القرى وقال لعمر ان استطعت ان تستغفر لك فافعل وفي الصحيحين
 انه كان بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما شيء فقال ابو بكر لعمر استغفر لي تكن في الحديث ان ابا بكر ذكر
 انه حنق على عمر وثبت ان ابا بكر ما كان يسترقن وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرقم وثبت في
 الصحيحين ان الناس لما احبوا اسألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يستغفر لهم فاعلم الله لهم لما سألوا
 وفي الصحيحين ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس قد عاف فقال اللهم انا كنا اذا اخطأ
 نتوسل بنبينا فتستغفرنا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاستغفرنا فاستغفروا وفي الحديث ان اعرابيا قال للنبي صلى
 الله عليه وآله وسلم جددت الانفس وجاع العيال وهلك المال فادع الله لنا فاننا نستشفع بالله عليك
 وبك على الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عرفت ذلك في وجه اصحابه وقال ويحك
 ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك فافرة على قوله انا نستشفع بك على الله
 وانكر عليه تستشفع بالله عليك لان الشافع يسأل المشفع اليه والعبد يسأل ربه ويستشفع اليه والرب
 تعالى لا يسأل العبد ولا يستشفع به واما زيارة القبور المشروعة فهو ان يسلم على الميت ويدعو له بمنزلة
 الصلاة على جنازة كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا سلام
 عليكم اهل الديار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقوب يرحم الله المستقدمين منا والمساخرين نسأل
 الله لنا ولكم العافية اللهم لا تهمنا اجرهم ولا تقننا بعدهم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
 قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا راح الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام
 والله تعالى شيبه الي اذ ادعاه الميت المؤمن كما يشبهه اذا صلى على جنازته ولهذا انشأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انه وسلم ان يفعل ذلك بالمنافقين فقال عمر بن قائل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تم على قبوة
 فليس في الزيارة اشعرية حاجد الي الميت ولا مسأله ولا تسله به بل فيها منفعة الي الميت بالصلاة
 عليه والله تعالى يرحم هذا بدعا هذا واحسانه عليه ويشيب هذا على علمه فانه ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او رجل
 او ولد صالح يدعوه **فصل** واما من ياتي الى قبر نبي او صالح او من يعتقد فيه انه قبر نبي او رجل
 صالح وليس لك ويسأله ويستخذة فهذا اولى ثلاث درجات احدها ان يسأله حاجته مثل ان

يسأله ان يزيل مرضه او مرض دوابه او يقض دينه او ينقم له من علوه او يجاني نفسه وامله و
 دوابه ونحو ذلك مما لا يحذر عليه الا الله عز وجل فيعد اثم من يسئ بغير حجب ان يستجاب له فانه يثاب
 ولا يثقل ان قال اسأله تكونه ان لا يسمع مني شي في هذه الامور لاني اتوسل اليه به فكيف يصل
 السلطان بخاصه واعوانه فهذا من احوال المشركين والمصادف فانهم يزعمون انهم يتخذون احسانهم و
 شفاعهم بشفاعتهم بهم في مطالبهم وكذلك اخبر الله عن المشركين انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله
 العز وجل

وقال سبحانه وتعالى ام اتخذوا من دونه اولياء ان الله شفعاء قله ولو كانوا لا يعقلون شيئا ولا

يعقلون قل لله الشفاعه جماله ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون **وقال تعالى** ما لكم

من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون **وقال تعالى** من ذا الذي يشفع عنده الا بانه فبين

الفرق بينه وبين خلقه فان من عاده الناس الى الله شفعوا الى الكبير من كبرائهم من يكرم عليه في الدنيا

ذلك الشفع فيقضى حاجته اما رغبة واما رهبة واما محبة واما موعدة واما خبر ذلك والله سبحانه لا يسمع

عنده احد حتى يادى هو الا ان يفع ولا يسمع الا ما يشاء الله سبحانه الشافع من ذنوبه ولا يسمع الا ما يشاء الله

النبى صلى الله عليه وآله - ان الحمد لله الذي توفى عليه من عهده عن الله عز وجل عليه وآله

وسلم انه قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليحزم المسئلة فان الله لا يملك

له فين ان الرب سبحانه يفعل ما يشاء لا كرهه احد على ما انما اراه كما قد كثر الشافع المشعوع انبه وكما بكرة

السائل اذا لم عليه واذا بالمسئلة والرغبة يجب ان تكون اليه كما قال تعالى فاعرفني ونصب

والى ربك فالرغب والرغبة تكون من الله كما قال تعالى واما اي فانه يهتدون **وقال تعالى**

فلا تخشوا الناس خشوا الله تعالى وقد امرنا ان نصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اعيادهم وحقا ان ذلك

من اشد ما يحب احابه عائنا وقل كثير من الضلال هذا اقرب الى الله مني يا اعداء الله لا يملكه ان

ادعوا الا بهذه الوسيلة ونحو ذلك من اقوال المشركين فان الله تعالى يقول وادعوا الى الله عبادي عني فاني

قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب

عليه وآله وسلم يا ايها الناس ادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب

اليكم وان سئلكم عن حرمات الله ورسوله وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب **وقال تعالى** وادعوا الى الله عبادي عني فاني قريب مجيب

اياك تعبدوا يا ايها المستعدين وقد اخبر عن المشركين انهم قالوا انما عبدوا الله زلفى خريقا لهذا
 المشرك انت اذا ادعوت فان كنت تظن انه اعلم بحالك واقد ر على عطاء سؤلئك او ارحم بك فهذا
 جمل وضلال وكفر وان كنت تعلم ان الله اعلم واقد ر وارحم فله عدلت عن سؤاله الى سؤال غيره لا تسمع
 الى ما خرج به البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم كروا صرفا لم يركع كثيرين
 من غير الفريضة فليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
 فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
 ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شؤني في ديني
 ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال وسيجي حاجته
 فاصرف العبد ان يقول استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم وان كنت
 تعلم انه اقرب الى الله منك واعلى درجة عند الله منك فهذا حق لكنه يخطىء حتى يرين بها باطل فانه اذا كان اقرب منك
 واعلى درجة منك فانما معناه ان يتبنيه ويعطيه اكثر مما يعطيك ليس معناه انك اذا دعوته كان الله
 لا يقضى حاجتك اعظم ما يقضيها له اذا دعوت انت الله تعالى فانك ان كنت مستحقا للعقاب رد الدعاء
 مثلاً لما فيه من العدم ان قال النبي والصالح لا يعين على ما بكرهه الله ولا يسعى فيما يبغضه الله وان لم يكن
 كذلك فانه اولى بالرحمة والقبول وان قلت هذا اذا دعا الله اجاب دعاء اعظم مما يجيبه اذا دعاه
 فهذا هو القسم الثاني وهو ان لا تطلب منه الفعل ولا الدعوى ولكن تطلب ان يدعو لك كما تقول اللهم ارحمني
 وكما كان الصحابة رضوان الله عليهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء فهذا مشروع في الحسني
 كما تقدم واما الميت من الانبياء والصالحين وغيرهم فلم يستبرح لنا ان نقول ادع لنا ولا اسئل لنا وبارك ولا
 يفعل هذا احد من الصحابة والتابعين ولا امرية احد من الائمة ولا وفيه حديث بل الذي ثبت
 في الصحيح انه لما اجازوا من عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجازنا نقول لك
 بنينا فاستقينا وانا نوسل اليك بعم نبينا فاستقنا فنبقون ولم يحيو الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قائلين يا رسول الله ادع الله اننا نستسقي لنا ونسئلك اليك ما احببنا ونسئلك اليك ما احببنا
 من الصحابة قد بل هو بدعة ما انزل الله بها من سلطان بل كما هو اذا جاءوا عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسلمون عليه فاذا ارادوا ان يدعوا الله مستقبلي القبر الشريف بل يخشون وليستسلمون القسيلة
ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعون في سائر البقاع وذلك ان في الموطأ وغيره عنه صلى الله عليه
والآله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد
وفي السنن عنه انه قال لا تتخذوا قبري عيد او صلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وفي الصحيح عنه
انه قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد يحزنون فما فعلوا
قالت عائشة رضوا الله عنها وعن ابويها ولو لا ذلك لابرز قبره وتكون مكة ان يقفوا مسجد أو في حريم مسلم
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد
الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اراها كرم عن ذلك وفي سنن ابى داود عنه قال لعن الله زوار القبور
والخذلين عليها المساجد والسرج ولهذا قال علماءنا لا يجوز بناء المسجد على القبور وقالوا انه لا يجوز ان يندس
لقبر ولا المجاورين عند القبر شيئاً من الاشياء لا من درهم ولا من زيت ولا من شمع ولا من حيوان
ولا غير ذلك كله نذر معصية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من نذر ان يطعم
الله فليطعمه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه واختلف العلماء هل على الناذر كفارة معين على قولين
ولهذا لم يقل احد من ائمة السلف ان الصلوة عند القبور وفي مشاهد القبور مستحبة او فيها فضيلة ولا
ان الصلوة هناك والدعاء افضل من الصلوة في غير تلك البقعة والدعاء بل يتفقوا كلهم على ان الصلوة في
المساجد والبيوت افضل من الصلوة عند القبور فبور الانبياء والصالحين سواء سميت مشاهد ولهم
وقد شرع الله ورسوله في المساجد ومن المشاهد استياء فقال تعالى ومن اظلم ممن منع مسجداً
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ولم يقل المشاهد وقال تعالى وانتم عاكفون في المساجد
ولم يقل في المشاهد وقال تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال
انما يعبد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة ادى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك
ان تكونوا من المهتدين وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً وقال صلى الله عليه
والآله وسلم صلوة الرجل في المسجد تفعل على صلواته في بيته وسبعه خمس وعشرين ضعفاً وقال صلى الله عليه
والآله وسلم من بنى لله مسجداً بنى الله به بئناً في الجنة وآمن الله به رفقاً ومن بنى لله مسجداً بنى الله به بئناً في النار
عن اتخاذها مساجد ولعن من يفعل ذلك وقد ذكرنا غير واحد من الصحابة والائمة انهم كانوا اذا ذكروا الله

في حجة والطبراني وغيره في تقاسيمهم وذكره وثيقه وغيره في فصوص الانبياء في قوله تعالى وقالوا لا تنزل
 المنكر ولا تنزلن ودان اسواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قالوا هذه اسماء قوم صالحين كانوا من قوم نوح
 فلما ماتوا علفوا على قبورهم شرطال عليهم الامم فالتخذوا مقامهم اسماء ما وكان العلف على القبور من
 بها وتقبيلها والدعاء عندها وفيه او نحو ذلك هو اصل الشرك وعبادة الاوثان ولهذا قال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد واتق العلماء على ان من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم او قبر غيره من الانبياء والصالحين او الصحابة واهل البيت وغيرهم فانه لا يتسعة ولا يقبل بل ليس
 في الدنيا من الجادات ما يشرع تقبيلها الا الحجر الاسود وقد ثبت في الصحيحين ان عمر رضي الله عنه قال والله
 اني لاعلم انك حجر لا تقرب ولا تنفع ولو اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله ما قبلت و
 لهذا لا يسكن باق الاثمة ان يقبل الرجل او يستلم ركني البيت الذين بليان الحجر لا جدران البيت ولا
 مقام ابراهيم ولا حجرة بيت المقدس ولا قبر احد من الانبياء والصالحين حتى تنازع الفقهاء في وضع اليد
 على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان موجودا فذكره مالك وعنده رواية
 ان ما كانا نرى مطاء فعند ذلك لم نأخذ عنه العلم ورضي فيه احد وغيره لان ابن عمر رضي الله عنهما
 فعله واما التمسق بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيله فكله ذكره ذلك وفيه عنه وذلك ما نهم علما
 ما قصدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد اخلاص الدين لله رب العالمين
 وهذا ما يظهر به الفرق بين سؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرجل السالح في حيوة وبين سؤاله بعد
 وفي مغيبه وذلك انه في حيوة لا يعبد احد غيره فاذ كان الانبياء صلوات الله عليهم والصلوات
 احياء لا يكون احد يشركهم بحضورهم بل ينحرفون عن ذلك ويعتقونهم عليه ولهذا قال المسيح عليه السلام
 ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربنا ولاكم وكنت عليكم شهيدا اما دمت عليهم فلما اوتيتني
 انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نبي الله وشئت
 فقال اجعلني من الذين لا ينفع لهم اسماء الله شاء شيئا واكثره فوافوا له ان شاء الله
 وما قلت الجوبة عن رفقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا هو قولي يا اذن وكنتم تقولون وقال
 لا تظهر فيكم اظهرت النصارى ميراثهم من اوصياء الله ورسوله وما صلوا خلفه قبا ما قال
 لا تعظموني كما تعظم الامم بعضهم بعضا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رآني لم يركب سبي

من رآني لم يركب سبي

والله وسلم وكافوا اذا ارادوه لم يقو حاله لما يقولون من كراهته لذلك ولما احبوا له معاذ فهاه وقال انه
لا يصلح الجود الا لله ولو كنت امرا احدا ان يصلح لاحد لامرت المرأة ان تتخذ لزوجها من عظم حقه عليها
ولما اتى علي بالزنادقة الذين غلوا فيه واعتقدوا فيه الالهية امر يتجر بقصره بالنار فخذنا من انبياء الله
واولياؤه وانما يقرب على الغلو فيه وتعظيمه بغير حق من يريد علوا في الارض فسادا كفرعون ونحوه ومشايخ
الصلال الذين غرهم العلو في الارض والفساد والفتنة بالانبياء والصالحين واتخاذهم اربابا والاشراك
صالحا يحصل في مغيبهم وفي ما تمم كما اشركنا المسيح وعزير فهدا عما بين الفرق بين سؤال النبي صلى الله عليه
الله وسلم والصالح في حياته وصوره وبين سؤاله في مآله ومغيبه ولم يكن احدا من سلف الامة في عصر
الصفاة ولا التابعين ولا تابعي التابعين بتقديرون الصلوة والدعاء عند قبول الانبياء وياسا لهم ولا يستغيثون
بهم في مغيبهم ولا عند فبورهم وكذلك العكوف ومن اعظم الشريك ان يستغيث الرجل بميت وغائب
كما ذكره السائل ويستغيث به عند المصائب يا سيدي فلان كانه يطلب من الاله ضرة يجب اليه نفعه وهذا
حال النصاري في المسيح وامه واحبارهم ورهبانهم ومعلوم ان خير الخلق والاصحح على الله نبينا محمد صلى الله
عليه وآله وسلم واعلم الناس بقدر لا وحقه اصحابه ولم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك لافي مغيبه
ولا بعد مماته وهو لا المشركون يفترون انهم الى الشريك الكذب فان الكذب مقرون بالذبح وقد قال
تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وحفاء الله غير مشركين به **وقال تعالى** ان الذين اتخذوا الحج
سينا لهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك يخبري المفتريين وقال الخليل عليه السلام ارفك الله
دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فمن كنتم ان احدهم يقول عند شيخه ان المور اذا كان المغرب
وشيخه بالمشرق وانكشف غطاؤه رد عليه وان الشيخ ان لم يكن كذلك لم يكن شيخا وقد تغوهم الشياطين
كما تغوي عباد الاصنام كما كان يجرى في العرب في اصنامهم وعباد الكواكب وطوائفهم من الشرك
والصحر كما يجرى للترك والهند والسودان وغيرهم من اصناف المشركين من غواء الشياطين وهما طاعتهم
ونحو ذلك فكثير من هؤلاء قد يجرى له نفع من ذلك لاسيما عند سماع اشكاع واتصدية فان الشياطين
قد تنزل عليهم وقد يصيب احدهم كما يصيب المصروع من الارغاء والازباد والصياح المنكر ويكلمه
بما لا يعقل هو والحاضرون وامثال ذلك مما يمكن وقوعه في هؤلاء الضالين واما القسم الثالث وهو

ان يقول اللهم بجاه فلان عندك او بركة فلان او بحمة فلان عندك ففعل لم يكن او كذا افعل او كذا افعل كثير
 من الناس لكن لم ينقل عن احد من الصحابة والتابعين وسلف الامة انهم كانوا يدعون بمثل هذا الدعاء
 ولم يبلغني عن احد من العلماء في ذلك ما احكيه الا ما رايت في فتاوى النغية ابي محمد بن
 عبد السلام فانه افتى انه لا يجوز لاحد ان يفعل ذلك الا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يحم الحديث
 في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى الاستفتاء قد روى النسائي والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم علم بعض اصحابه ان يدعوا فيقول اللهم اني اسالك واتوسل اليك بنبيك نبي الرحمة
 يا محمد يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليفضيها الي اللهم فشفعه في فان هذا الحديث قد
 استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد ماته قالوا وليس في التوسل
 دعاء المخلوقين ولا استغاثة بالمخلوق وانما هو دعاء واستغاثة به كفي فيه سؤال بجاهه كما في سنن ابن
 ماجه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر في دعاء الخارج للصلاة ان يقول اللهم اني اسألك بحق
 السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اسرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء مخطئ
 وابتغاء مرضاتك اسألك ان تغفر لي من الذنوب وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا
 ففي هذا الحديث انه سأل بحق السائلين عليه وبحق ممشاه الى الصلاة والله تعالى قد جعل على نفسه حقا
قال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحو قوله كان على ربك وعد امستوا وفي الصحيح عن
 معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله
 اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ان
 حقهم عليه ان لا يعذبهم و قد جاء في غير حديث كان حقا على كذا او كذا ان قوله من شر البخر لم تقبل له
 صلاة اربعين يوما فان تاب ثاب الله عليه فان عاد فشرها في الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من
 طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وقالت طائفة ليس في هذا جواز التوسل به في
 حياته وبعد مته بل انما فيه التوسل في حياته لمحصوره كما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله
 استسقى بالعباس فقال اللهم اننا كنا اذا جدبنا نتوسل اليك بنبينا فنسقيناه وانا نتوسل اليك بعم نبينا
 فانسقنا فيسقون وقد بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كانوا يتوسلون به في حياته فيسقون وذلك
 التوسل به انهم كانوا يسألونه ان يبعث الله لهم فيهم رجلا يدعون معه فيسقون بشفايعه ودعائه كما

في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان يجو اوداسا
 القضاء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يحيط فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله لنا ان يمسه اعناقنا فرفع رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا لا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية
 ومنابت النجر قال واقلعت فخرجنا غشي في الشمس ففي هذا الحديث انه قال ادع الله لنا ان يمسه اعناقنا
 في الصحيح ان عبد الله بن عمر قال اني لاذكر قول ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول

وايضن ليستقي الغمام بوجهه
 ثم قال الينا هي عصمة الابرار مل

فخذ اكان توسلم به في الاستسقاء ونحوه وما مات توسلوا بالعباس رضي الله عنه كما كانوا يتوسلون به و
 ليستقون وما كانوا يستقون به بعد موته ولا في مغيبه ولا عند قبره ولا عند قبر غيره وكذلك معاوية
 بن ابي سفيان استسقى يزيد بن الاسود الجشي وقال اللهم انا نستشفع اليك بخيارنا يا يزيد ارفع يدك
 الى الله ورفعه يداه ودعا ودعا ففسقوا فلذلك قالت العلماء يستحب ان يستسقى باهل الصلاح والخير فاذا
 كانوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احسن ولحم يذكرا احد من العلماء ان يشرع
 التوسل والاستسقاء بالنبي والصالح بعد موته ولا في مغيبه ولا استسقاء اذا كان في الاستسقاء ولا في الاستسقاء
 ولا غيره ذلك من الادعية والدعاء في العبادات والعبادة منها على السنن والانتفاع لا على الاهواء والابتداء
 وانما يعبد الله بما شرع لا يعبد بالاهواء والبيد **قال تعالى** ام لهم شريكاء شربوا لهم من الدين ما لم يأذن

به الله **وقال تعالى** ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والظهور واما الرجل اذا اصابه نائبة او خاف شيئا فاستغاث
 بشيخه يطلب تثبيت قلبه من ذلك الواقع فعند اص الشريك وهو من جنس ذنب النصارى فان الله هو الذي
 يصيب بالرحمة ويكشف الضر **قال تعالى** وان يمسه الله بضرا فلا كاشف له الا هو وان يرد

بخير فلا راد لفضله **وقال تعالى** ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
 مرسل له من بعده **وقال تعالى** قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغني الله تدعون
 ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنفسون ما تنشقون **وقال تعالى**

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون

الى ربهم الوسيلة ايها اقرب ويرجوت رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان مخذواً فبين ان
من يدعي من الالهة والابناء وغيرهم لا يمكن كشف الضر عنهم ولا تقويلا فاذا قال قائل انا ادعو الشيخ
ليكون شفعائي فيجنس النصارى والاحبار والرهبان والمؤمنين يرجو ربه ويخافه ويدعوهم خلاصاً
له الدين وحق شفعه ان يدعو له ويترحم عليه فان اعظم الخلق قدراً هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واحكامه اعلم الناس بأمره وقدره والجميع الناس له ولحقه يكن بأمر واحد منهم عند الفزع والخوف ان
يقول يا سيدي يا رسول الله ولم يكونوا يفعلون ذلك في حياته ولا بعد حاته بل كان يأمرهم بذلك
ودعائهم والصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى الذين قال لهم الناس

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و
فضل لم يسئهم سوء وانبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهم هذه الكلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين التقى في النار وقالها محمد يعني عليه السلام حين قال
نهر الناس ان الناس قد جمعوا لكم وفي صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول عند الذكر
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارض
 ورب العرش العظيم وقد روى انه علم نحو هذا الدعاء بعض اهل بيته وفي السنن ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وروى انه علم ابنته فاطمة
ان تقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض لا اله الا انت برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا
تكن لي نفسى طرفتين ولا لي احد من خلقك وفي مسند احمد وصحيح ابن حاتم البستي عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اصاب عبد قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك
ابن عبدك ابن امك ابنتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت
به اسماء او نزل به في كتابك او علمته احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
امري قسراً وان تعطيني ما وعدتني وجعلته حزيناً وذاهباً عني ونجى الا اذا ذهب به همه وغناه وابل له
صوابه وجا قال رسول الله افلا تغفلون قال بنغي ان يطلع صبح قال لامر ان الشمس والقمر
يتن من ايات الله يكسفان لى الشمس ويحوط بهما الميزان فافزعوا
الى الصلوة وذكر الله وان منغفارة امرهم عند الكسوف بالصلاة والذكر والعق والصلوة ولم

يا مروه ان يدعوا مخلوقا ولا ملكا ولا نبيا ولا غيرهم ومثل هذا كثير في سنته لم يشرع للمسلمين عند الموت الا
 ما امر الله به من دعاء الله وذكره والاستغفار والصلوة والصدقة ونحو ذلك فليفت يمدل المؤمن بالله
 ورسوله عما شرع الله ورسوله الى بدعة ما انزل الله بها من سلطان تضاهي دين المشركين والنصارى فان
 زعم احد ان حاجته قضيت بثل ذلك وانه مثل له شيئا ونحو ذلك فعباد الكواكب والاصنام ونحوهم من
 اهل الشرك يجرى لهم مثل هذا كما قد تواتر ذلك عن مضي من المشركين وعن المشركين في هذا الزمان فلو كان ذلك
 ما عبدت الاصنام ونحوها وقال الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللت كثيرا
 من الناس ويقال له اول ما ظهر الشرك في ارض مكة بعد ابراهيم الخليل من جهة عمر بن لحي الخزاعي الذي
 رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجر معاءة في النار وهو اول من سب السواشب وغيره من ابراهيم قالوا انه
 ورد الشام فوجد فيها اصناما بالبقاء يزعمون انهم ينفعون بها في جلب منافعهم ودفع مضارهم فنقلها الى مكة
 وسن للعرب الشرك وعبادة الاصنام والامور التي حرمها الله ورسوله من الشرك والحرم والقتل والزنا
 وشهادة الزور وغير ذلك من المحرمات قد يكون للنفس فيها حظ مما تعد من منفعة او دفع مضرة ولو كان ذلك
 اقدمت النفوس على المحرمات التي لا خير فيها بحال وانما يقع النفوس في المحرمات الجهل او الحاجة فاما العالم
 بقبح الشيء والذى عنه فليفت يفعل والذين يفعلون هذه الامور جميعها قد يكون عندهم جهل بما فيه من
 الفساد وقد تكون بهم حاجة اليها مثل الشهوة اليها وقد يكون فيها من الضرر اعظم مما فيه من اللذة ولا يعلمون
 ذلك لجهلهم او تغلبهم هواؤهم حتى يفعلوها والهوى غالب لا يجعل صاحبه كانه لا يعلم من الحق شيئا فان جئت
 للشيء يعي ويصم ولهذا كان العالم ان يخشى الله وقال ابو العالية سألت احواب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 عن قول الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الخ وليس هذا موضع التوسع
 لبيان ما في التوبيات من المفاسد الغالبة وما في المأمورات من المصالح الغالبة بل يكفي المؤمن ان يعلم ان
 ما امر الله به فهو المصلحة محضة او غالبية وما هي الله عنه فهو مفسدة محضة او غالبية وان الله لا يأمر العباد
 بما امرهم به لحاجته اليهم وفهامهم عن ما فيه مفسد لهم ولهذا اوصف نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بانذارهم
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واما التقسيم بالقبور اي قبر كان ف
 تقبيله وتحييته الخ عليه فمضى عنه باتفاق المسلمين ولو كان ذلك من قبور الانبياء ولم يفعل هذا احد
 من سلف الامة واقتربا بل هذا من الشرك قال الله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا

ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وقد تقدم ان هؤلاء اسماء قوم صالحين كانوا من قوم
 نوح وانهم كفوا على قلوبهم مدة ثم طال عليهم الامد فصعدوا اقاما عليهم لاسما اذا اقرن بذلك جاء الميت
 والاستغاث به وقد تقدم ذكر ذلك وبيان ما فيه من الشك وبين الفرق بين الزيارة البدعية التي تشبه
 اهلها بالنصارى واما وضع الرأس عند الكبراء من الشيخ وغيرهم او تقبيل الارض ونحو ذلك فانه مما لا يقع
 فيه بين الائمة في النهي عنه بل محجج لا يخفى بالظاهر لغير الله عز وجل مني عنه ففي المسند وغيره ان معاذ بن
 جبل رضي الله عنه لما رجع من الشام يسجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال يا رسول الله
 رأيتهم في الشام يسجدون لاساقفتهم ويدكرون ذلك عن انبيائهم فقال كذبوا يا معاذ لو كنت امرا احدا ان يسجد
 لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقها عليها با معاذ ارايت ان مررت بقبري كنت ساجدا قال
 لا تاتل لا تفعل هذا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل قد ثبت في الصحيح من حديث جابر ان رسول الله
 عليه وآله وسلم صلى باصحابه قاعدا من مرض كان به فصلاوا قايما فامرهم بالجوس وقال لا تعظموني في كانهما
 بعضهم رضى او قال من سجد ارى مثل له الناس قايما فلبتوه مقعدة من النار فاذا كان من بعدهم مع تعويده
 وان كان واقفا في الصلوة حتى لا يشبهوا بمن يقومون تعظائمهم وبين ان من سره القيام له كان من اهل النار
 فكيف ما فيه السجود له ومن وضع الرأس وتقبيل الايدي وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خليفة
 على ارض سلم قد وكل اعوانا يمتعون الدخا من تقبيل الارض وقد سمع اذ قيل احد الارض في الجلالة قال قبا
 وانفعوه والركوع والسجود حق الواحد المعبود خالق السموات والارض وما امكن حقا خالدا لا اله الا هو لا يعبد
 نصيب مثل الخلف بغير الله عز وجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حائفا لغير الله ياله
 اوليتمت منفع عليه وقال ايضا من خلف بغير الله فقد اسرك فاعبادته كلها له وحده لا سواك لا سواك
 الا لعبد والله مخلصين له الدين خفاء ويقفوا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القبة وفي الصحيح من النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله يرضى لكرثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعبدوا غير الله
 ولا تقربوا وان تاتوا من ولاه الله امركم واخلص الدين لله هو اصل العبادات ونبينا صلى الله عليه وآله زاهر
 نبي عن الشراك دقة وجهه وحقيقة وكبيرة سحق انه قد توارع عنه انه نهي عن الصلوة وقت طلوع الشمس وقت
 غروبها بالفاظ متنوعة تارة بقول لا تحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها وتارة ينهى عن الصلوة بعد طلوع
 الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس وتارة يذكر ان الشمس اذا طلعت طلعت بين قرني

عليه السلام والغالية في علي رضي الله عنه وهذا كغيره يستتاب منه صاحبه فان تاب ولاقتل
فانه ليس من الخوفا ولا ملك ولا يشركون امداد الخلاق بواسطته ولهذا كان ما يقوله الفلاسفة في
العشرة الذين يزعمون انها الملائكة وما يقوله النصاري في السيم ونحو ذلك كقربا باتفاق المسلمين وكذا انهم
بالغوث ما يقوله بعضهم من ان في الارض ثلثائة وبضعة عشر رجلا يعمونهم النجباء فينتقي منهم سبعون هم
النجباء ومنهم اربعون هم الابدال ومنهم سبعة هم الاقطاب ومنهم اربعة هم الاوتاد ومنهم واحد هو
الغوث وانه مقيم مكة وان اهل الارض اذا اناهم حراثمة في رزقهم ونصيرهم فرعون الى الثلثائة وبضعة عشر
رجلا واولئك يفرعون الى السبعين والسبعون الى الاربعين والاربعون الى السبعة والسبعة الى الاربعة
والاربعة الى الواحد وبعضهم قد يزيد في هذا ويتقص في الاعداد والاسماء وال مراتب فان لهم فيها مقالات
متعددة حتى يقول بعضهم انه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم غوث الوقت واسم خضرة
على قول من يقول منهم ان الخضر هو مرتبة وان لكل زمان خضر فان لهم في ذلك قولين وهذا كله باطل
لا اصل له في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قاله احد من سلف الامة ولا ائمتها ولا من المشايخ الكبار
المتقدمين الذين يصلحون للاقتداء بهم ومعلوم ان سيدنا رسول رب العالمين وابا بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم كانوا اخير الخلق في زمانهم وكانوا بالمدينة ولم يكونوا بمكة وقد روى بعضهم حديثا في هلال غلام
المغيرة بن شعبه وانه احد السبعة والحديث باطل باتفاق اهل العرفه وان كان قد روى بعض هذه الاحاديث
ابو نعيم في حلية الاولياء والشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في بعض مصنفاته فلا تعتبر ذلك فان فيه الصحيح والحسن
والضعيف والموضوع والمكذوب الذي لا خلافت بين العلماء في انه كذب موضوع وتارة يرويه على عادة
بعض اهل الحديث الذين يروون ما سمعوا ولا يميزون بين صحيحه وباطله وكان اهل الحديث لا يروون مثل هذه
الاحاديث لما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من حديثي محدث وهو يدعي انه كان
فمنه احد الكاذبين وبالحيلة فقد علم المسلمون كلهم ان ما ينزل بالمسلمين من النوازل في الرغبة والرغبة مثل
دعائهم عند الاستسقاء ونزول الرزق ودعائهم عند الكسوف والاعتداد لرفع البلاء وامثال ذلك انما
يدعون في ذلك الله وحده لا شريك له لا شركون به سبحانه لم يكن المسلمين قط ان يرجعوا لغير الله الى غير الله
عز وجل بلا واسطة فيجيبهم فتدبر بعد التوحيد والاسلام لا ينجيب دعائهم الا بهذه الوسطة التي ما انزل
الله بها من سلطان **قال تعالى** واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا

عنه ضرة مر كان لم يرد عنا الى ضره وقال تعالى واذا مسك الضربة فحملوه من تدعون اليه

وقال تعالى قل انا ايتم ان انا لم اجد اب الله وانتم الساعه اعين الله تدعون ان كنتم صادقين بل انا

تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسنون ما تشكون وقال ولقد ارسلنا الى امة من قبلك فلما

بالا ساء والضراء تعلمهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا وكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا

يعلمون والذني صلى الله عليه وآله وسلم استسقى لاصحابه بصلوة وبغير صلوة وصلى بهم للاستسقاء وصلوا فلهو

وكان يقنت في صلوة فبست نصر على المشركين وكذلك خلفاؤه الراشدون بعده وكذلك ائمة الدين و

مشايخ المسلمين وما زالوا على هذه الطريقة ولقد ايقال ثلاثة اشياء ما لها من اصل باب النصارى ومنظر

الرافضة وغوث الجبال فان النصارى تدعى في الباب الذي لهم ما هو من هذا الجنس انه الذي يقيم العالم

فذلك شخصه موجود ولكن دعوى النصارى فيه باطلة واما محمد بن الحسن المنتظم والغوث المقيم على ركنه

هذا فانه باطل ليس له الوجود وكذلك ما يزعمه بعضهم من ان القطب الغوث الجامع عيدا وليا الله و

ويعرفه كلامه ونحو هذا فخذ اياهم فابوبكر وعمر رضي الله عنهما لم يكونا يعرفان جميع اولياء الله ولا يدانهم

فكيف هؤلاء الضالين المغترين الكذابين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم انما عرف

الذين لم يكن رأهم من امته بسمااء الوضوء وهو العزلة والتجليل ومن هؤلاء من اولياء الله ما لا يحصى الا الله

عز وجل وابنياء الله الذين اما محمدا وخطيبهم لم يكن يعرف اكثرهم بل قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك

منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وموسى لم يكن يعرف الخضر والخضر لم يكن يعرف

موسى بل لما سلم عليه موسى قال له الخضر انا يا رضاء السلام فقال له انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال

نعم وقد كان بلغه اسمه وخبره ولم يكن يعرف عينه ومن قال انه نقيب الاولياء او انه يعلمهم كلامهم فقد قال

الباطل والاصواب الذي عليه المحققون انه ميت وانه لم يدرك الاسلام ولو كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عليه السلام لوجب عليه ان يؤمن به ويجاهد معه كما اوجب الله ذلك عليه على غيره ولكان يكون في مكة والمدينة ولكان يكون

حضوره مع الصحابة للجهاد معهم واعانتهم على الدين اولى به من حضرة عند قوم كما لا يرفع لهم سقبتهم ولكن

مختفيا عن خیرامة اخرجت للناس وهو قد كان بين المشركين ولم يحجب عنهم ثم ليس للمسلمين به واما ما لا حاجة

لا في دينهم ولا في دنياهم فان دينهم اخذوه عن الرسول النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم الذي عليه

الكتاب والحكمة وقال لهم نبيهم لو كان موسى حيا فاتبعوه وتركوا في الضلالة وعيسى بن مريم عليه السلام

كفر جمع ما سواه وقد قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك

وقال تعالى قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير

وما مسني السوء الا اية وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما اقتلنا ههنا الاية وقال

تعالى يقولون هل لنا عمل لا من شيء قل ان الامر كله لله وقال تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا

او يكذبهم فينقلبوا خاطبين ليس ذلك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال تعالى

انك لا تجد من احببت وكفى الله بهدي من يشاء وهو اعلم بالمجتدين والله سبحانه وتعالى امرنا ان

نطيع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وامرنا ان نتبعه فقال

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وامرنا ان نغزرة ونفجرة وننصرة وجعل ايم الحق

ما بينه في كتابه وسنة رسوله حتى اوجب علينا ان يكون احب الناس الينا من انفسنا واهليتنا فقال

تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواؤكم

وعشيرةكم واموال اقدر فقهوها وبخارها فحشوت كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله

جهاد في سبيله فترى صواحبي يا فتى الله يا مرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم الا اذني نفسي ببدلة لا يق من احدكم

حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله لا ت

احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فلانت احب الي من

نفسى قال الان يا عمر وقال قلت من كرفيه وجد بهن حلاوة الايمان من كتاب الله ورسوله احب اليه مما

سواها ومن كان يحب المرء لا يحبه الا الله ومن كان بكرة ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره

من يلقي في النار وقد بين في كتابه حققة التي لا تصلح الا له وحقوق رسوله وحقوق المؤمنين بعضهم

على بعض كما بسطنا الكلام على ذلك في خيرة هذا الموضع وذلك مثل قوله تعالى من يطع الله ورسوله ويخش

الله ويؤتة ورايتهم انزول فالطاعة لله والرسول والخشية والتقوى لله وحده وقال تعالى

ولوا لم رضوا ما ارثهم الله ورسوله وقالوا احسن الله سيوتينا الله سر محله ورسوله انا الى الله راغبون

فالايت الله والرسول والرغبة لله وحده وقال تعالى وما اناكم الا من اولئك ومن انما كرم الله فانهما

لان الجلال ما احله الله ورسوله واحكامها حرمه الله ورسوله واما التقصير فهو من حدة كفاي و

قالوا احسن الله ولم يقل حسبا الله ورسوله وقال تعالى يا ايها الذي حسبك الله ومن انبغض الله

أي يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين وقد اهل الصواب المقطع به في هذه الآية ولهذا كانت
كلمة ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام حسبنا الله ونعم الوكيل والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم وصل
الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فصل

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزاة فأخذت فطافترته على الباب فلما
قدم فرأى القبط فحذبه حتى هتكه ثم قال ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين متفق عليه الفطن
من البسط له خل رقيق يلقي على الودج ويتخذ منه السترجعه اغماط وفي الحديث دليل على النهي عن
ارخاء الستور على ابواب الدور واذا خرج من هذا مع باب الدار لم يخرج أسوة القبور بها بالاولى وهذه
العبارة ابلغ في النهي من صيغته فحذبه الثياب التي يكسوها اهل الرأهية بيوهم ويكلفون في زخرفتها
ويلبسونها الديار والابواب ومفانيها ومدارجها كلها مني عنها اشد النبي بهذا النص الصحيح الصريح الحكم
والناس فيه على النعم شنى قال في الترجمة وقبل كانت فيه صور الاقواس فالتفتها وعماها ولكن سياق
الحديث بنظر في ان النعم منه وهتكه لم يكن من جهة الصورة بل من جهة كراهية لباس الباب والجدار
الثياب وقال الطيبي هذه كراهية تنزيهية لاحترامه لان عدم الامر بالهوى به لا يدل على النهي ولكن هذا
غيره وغضب عليه وهتكه من جهة عظم شأن اهل البيت الشريف النبوي من ان يعصوا في امر مكرره
قال ولم يذكر في الحديث الوسائد انتهى قلت والاول اولى بالحاق قربناه واما اذا كان في ثوب تماثيل حيوان
فهتكه متعين وارخاؤه على باب ونحو مني عنه الحديثها الاخر قالت انها كانت قد اتخذت على سهوة لها
سترا فيها تماثيل فهتكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت منه غرقتين وكانا في البيت يجلس عليهما متفق عليه
قالوا لم تكن هذه التماثيل صور الحيوانات وانما هتكها لان ستر الباب والدار بالثياب غير مأموره ولما
فرض انها كانت فيه الصور المحمية فالظاهر انه صلى الله عليه وآله وسلم قطع رؤسها فجعل غرقة وقال بعضهم
معناه هتكها والقطع هو الصود التي كانت فيه كذا قال الطيبي وعلى كل حال لباس الجدران والابواب
مني عنه سواء كان ذلك بدور السكنى او بديار الموتى وبالبيوت او بالقبور والقبور أشد كراهة من حجرة
وهذا الامر وكلف السهوة يشعل الكوة بين الدارين والصفة التي تكون بين بدى البيت وبينها صغير متحد
والاخر سلكه مرتفع منها شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع وقيل شبيه بالرف او الطاق يوضع فيها شيء كانها

تسميت بذلك لأنها ليس هي عن الصغرها وخفاتها وهذا انقررت ان الباس هذه كلها وما في معناها من الجبال
 والخشب والطين ونحوها لا يجوز في الدين وان الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمرا الناس بذلك
 وعدم الأمر به دليل على أنه عني عنه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو
وعنه ما لا شك أنه بلغه ان علي بن أبي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع اليها رواه في الموطأ وهذا لا يجزئ
 لكونه موقفا معارضاً بالأحاديث الصحيحة المرفوعة الواحدة والنسج عن القعود والجلوس على القبور
 اللهم الا ان يفرق بين العباداة والاضطجاع وبين الجلوس والقعود والذي يظهر لي ان الاحتياط وكل
 ذلك هو الاولي **وعنه** ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الارض كلها مسجد الا المقبرة
 والحمام رواه ابوداود والترمذي والدارمي استثنى المقبرة من مواضع الصلوة لان الصلوة فيها يؤدي
 الى تعظيم الموتى وتعظيمهم يفضى الى اعتقاد الشراك ولهذا انى في احاديث اخرى عن اتخاذ القبور
 مساجد وعن الصلوة اليها نكالا يجزئ الى الاستعانة بها والاستغاثة بأهلها فيصير شركاً بالله والحمام موضع
 اجتماع الخبث والجمادات في الغالب فنهى عن الصلوة فيها أيضاً ونص على ان هذين الموضعين ليسا
 فيصلي فيه **وعنه** ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
 فزورها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجه وعنه بريدة عن عمار مثله الى قوله فزورها
 رواه مسلم والحدیث عام في زيارة كل ميت سواء كان مسلماً او كافر ويزينة ايضاً احاديث ابي هريرة
 قال زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان نستغفر لها
 فلم ياذن لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت رواه
 الترمذي وصححه بلفظ كنت نهيتكم عن زيارة القبور وقد اذن لهم في زيارة قبر امه فزورها فانها تذكركم
 الآخرة واخرجه ايضاً ابوداود وابرجان والحاكم قال في نيل الاوطار فيه دليل على جواز زيارة
 قبر القريب الذي لم يدر ان الاسلام قال عياض سبب زيارته صلى الله عليه وآله وسلم قبرها انه صاب
 قوة التوسعة والذكرى الشاهدة قبرها ويؤيد قوله في آخر الحديث فزورها فانها تذكركم الموت انتهى
 والحاصل ان المقصود من زيارة الاصوات سواء كانوا قرياء او غرباء وسواء كانوا من المسلمين او من
 غيرهم هو العبرة وتذكر الموت فان كان الميت مسلماً يستحب التسليم عليه والدعاء له بالعافية وبالمآثر
 اولى وان كان غير مسلم فالزيارة فقط لئلا يسيء الله سبحانه عن الاستغفار للمشركين وانهماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله جل جلاله وسلم عنه لامة كانوا قد رآه الاسلام وكذا لما رآه ابو مصلح عليه السلام
 والمسئلة تحققة في موضعها دللت عليها الاحاديث الصحيحة الواردة في صحيح مسلم فلا يعارضها تلك
 الاخبار الضعيفة الشاذة الفاظة الواردة في اسلام ابو مصلح عليه السلام والله وسلم وقسك بعض
 اهل العلم بها من باب السكرو المغلوبية وما الحسن الاقتصار على ما في وعلم الخوض في امثال
 هذه المسائل التي لا يتوقف عليها اوامر الدين ونواهيها ولم ينص فيها احد من سلطة هذه الامة وانما
 فيها اهم اقتضى قال في هامش المشكوة زيارة القبور مسخبة فانها قد رث رقة القلب وتذكر الموت
 والبل الى غير ذلك من النواهي والعهدة في ذلك الدعاء اللو في والاستغفار لهم وبذلك وردت السنة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بالقبور ويسلم على اهلها ويستغفر لهم واما الاستعداد باهل في غير النبي صلى الله عليه وسلم
 والاسم والابناء عليهم السلام فقد ائتمروا من الفقهاء واثبت مشايخ الصوفية قدس الله اسرارهم وبعض الفقهاء
 رحمهم الله تعالى وذلك امر مقرر عند اهل الشف والكمال منهم ولا شك في ذلك عندهم حتى
 عند كثير منهم حصل لهم الفيوض من الارواح وتسمى هذه الطائفة اويبية في اصطلاحهم قال الشافعي
 قديمي في انكارهم تزياف محارب اجابة الدعاء وقال الغزالي من يستمد به في حياته يستمد به بعد مماته
 انتهى واقرال مسئلة الاستعداد باهل القبور مما كثرت فيه الزلازل والتلاقل من متأخري هذه الامة
 وصار الناس فيه اخرا بيا متخففة وخرقا متفرقة وكل فرقة اعتقدت شيئا وقالت في لاجاءات في غيرها
 بدليل يدل على كمال الاسرار ان كثرت طائفة قائله به طائفة اخرى لم تقل بذلك واشتهر لاس
 وصعب الخطب واهل الجاهلون فيه جهلا كثيرا وكان الانسان اكثر شيء جهلا والحق البحت الذي لا يحصى
 منه ان المراد بزيارة القبور هو ما تقدم لاهذه الامور التي يقول بها السجود من اهل الرأي والفقهاء
 فانه لم يرد في ذلك حديث أصلا لا مرغوع ولا موقوف وما نسبوه الى الشافعي سند لا ينقطع لا يصح
 نوع : يثبت فيه دليل ابدأ لان قوله رحمه الله ليس من باب اذلة المشرق في صدره ولا ورد وكذا قول غيره
 من الامة للمهديين اذا لم يكن معتقدا على برهان من السنة او من القمرا ان فما ظنك يا احاد العلماء من
 المقلدين فانهم يحزر من ان يجمع معهم محرف او يفتت اليهم او يصيب الخطاب معهم اربابا فيهم في
 احكام الملل الاملاسية ومسائل الامة العبدية ومكررا ليس لكشف الاولياء والها مشحوق في هذا
 ثياب وان كان جاء هذا من الف ولي كامل وقول الغزالي المنقذم وكذا استثناء النبي صلى الله عليه وسلم

في
 الاستعداد
 باهل القبور

أو الأتباع عليهم السلام قول بلاد ليل ومثل هذا القول يرد ولا يقبل وقد صان الله سبحانه من لواذبه
من استعداد الناس بغير في قضاء الحاجات وكثير من شيخنا الإمام الرباني محمد بن علي الشوكاني رضي الله
عنه جواب سري في هذه المسئلة حرره رسالة مستقلة وسماها الدر النضيد في خلاص كلمة التوحيد
ذكر فيها كل ماله يتعلق بمسئلة القبول والاستعداد بأهلها وفي مطاوعها وأيضاً مسائل أخرى شريفة
إلى الحق وتتمى عن الباطل فاستقصت أن أذكرها في هذا المقام في باب مستقل لعل الله يصلح به بين
الفتنين ويسفر الصبر منه لذى العينين وتعيها أذن واعية وتضم القلوب اليها داعية

باب في سؤال عن التوسل بالأموال

وكذلك الأحياء والاستغاثة بهم ومنجا لهم عند الحاجة وتعظيم قبورهم واعتقاد أن لهم قدرة على قضاء
حوائج المحتاجين وإيضاح طلبات السائلين وما حكم من فعل شيئاً من ذلك وهل يجوز قصد قبول
الصالحين لتأدية الزيارة ودعاء الله عندهم من غير استغاثة بهم بل بالتوسل بهم فقط والجليل عليه
قال رضي الله عنه فأقول مستمعين يا الله **اعلم** أن الكلام على هذه الأطراف يتوقف على إيضاح الفاش
هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالغير المصححة والمثلثة ومنها الاستغاثة بالعين المملوكة
والثون ومنها الشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة بالجهة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو أزال الشدة
كالاستنصار وهو طلب النصر ولا خلاف أنه يجوز أن يستغاث بالخلق فيما يقدر على الغوث فيه من
الأمور ولا يحتاج مثل ذلك إلى استدلال فهو في غاية الوضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف ومنه
فاستغاثة الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال وإن استغثكم في الدين فعليكم النصر وكما
قال تعالى ونعاونوا على البر والتقوى فاما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يستغاث به الآية كغفران الذنوب
والهداية وإزالة الضرر والرزق وهو ذلك كما قال تعالى ومن يغفر الذنوب إلا الله **وقال** إنك لا

تقدر من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء **وقال** يا أيها الناس اذكروا النعمة الله عليكم هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض وعلى من يحل ما أخرجه الطبراني في معجمه الصغير أنه كان في زمن
النبية صلى الله عليه وآله وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال أبو بكر رضي الله عنه قموا بنا نستغيث برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وآله وسلم إنه لا يستغاث بي وإذا استغاثت بالله
فأراد صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله فاما ما يقدر عليه الخلق

فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على حل حرج او يحل بدينه ودين علامه انك
او يدفع عنه سبباً ما تلا او لصاً او فحشاً ذلك وقد ذكر اهل العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا
غياب ولا مغيب على الاطلاق الا الله سبحانه وان كل عوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على
يد غيره فالحقيقة انه سبحانه ولغيره عجزان ومن امما به المغيب والغياث قال ابو عبد الله الحلي الغياث
هو المعيت واكثر ما يقال غياث المستغيثين ومعناه المدرس عبادته والشكر انك اذا دعوه ومجيئهم
ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغثنا غياثة وعونا وهو في معنى الجيب
والمستجيب **قال تعالى** اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان الاغاثه اخق بالافعال والاستجابة
بالاقوال وقد يقع كل منهما موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما لفظه والاستغاث
بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اللائق بمنصبه لا ينافي فيه مسلم ومن نازع في
هذا المعنى ما كافر وما يخطئ ضال واما بالمعنى الذي نفاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فواضح
ما يجب نفياً ومن اثبت لغيل الله ما لا يكون الا الله فهو ايضا كافرا اذا قامت عليه الحجج التي يكفر بها ومن
هذا الباب قول ابي زيد البسطامي استغاثة الخلق بالخلق كاستغاثة الغريق بالآخرين وقول الشيخ
ابي عبد الله العرشي استغاثة الخلق بالخلق كاستغاثة المسجون بالسجون واما الاستغاثة
بالنعمان فهي طلب العون والاختلاف انه يجوز ان يستعان بالخلق فيما يقدر عليه من امور الدنيا كانت
يستعين على ان يحل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالته واما ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله
فلا يستعان فيه الا به ومنه انك تعدوا اياك تستعين واما التشفع بالخلق فلا خلاف بين المسلمين
يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما يقدر روت عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة وانضاف
جميع الامة ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو الساع المشفع وانه لينفع الخلاق يوم القيامة وان الناس
يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم ينفع الخلاف الا كونهم الموحدين في الدين والاولياء
في القربى والمطيعين ولم يقل احد من المسلمين بشفاعة اقط وفي سنن ابي داود ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان استشفع انك عليك وستشفع بك على الله فقال شأ الله اعظم من ذلك انه لا يشفع
به على احد من خلقه فافهم ان من لم يشفع بك على الله وانكر عليه قوله لا يستشفع بالله عليك في شأني
فانك انكلام والشفاعة واما المؤمنون ان الله سبحانه اسد من خلقه في مطلبه لطلبه بعد من به فقد قال الشيخ

استغاث

الاستغاث

الاستغاث

عن الذين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى الا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان صح الحديث فيه
واعلم ان يشير الى الحديث الذي أخرجه النسائي في سننه والترمذي وصححه وابن ماجه وغيرهم ان ابي الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اصببت في بصري فادع الله لي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم توشوا وصل ركعتين ثم قل اللهم اني استألك واتوجه اليك بنبيك محمد يا محمد اني استشف بك
في رد بصري اللهم شف النبي في وقال فان كان لك حاجة فمثل ذلك فادع الله بصرة والناس في معنى هذا
فولان احدهما ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا احدثنا توسل بنبينا اليك فتقينا
وانا توسل اليك نعم تبنا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكر عمر رضي الله عنه انهم كانوا يتوسلون بالنبي
صلى الله عليه وآله وسلم في حياته في الاستشفاء ثم توسل بعنه العباس بعد موته وتوسلهم هو استشفاهم
بحيث يدعوه ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في
مثل هذا استأفعا وداعيا لهم والقول الثاني ان التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم يكون في حياته بعد
موته وفي حصنه ومغيبه ولا يخفى انه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وثبت
التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكونا لعدم انكار احدهم عن عمر رضي الله عنه في توسل
بالعباس بن خنيس عنه وعندي انه لا وجه لمصعب جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لا مرين الاول ما عرفناك به من اجماع الصحابة رضي الله عنهم والثاني
ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم هو التحقيق توسل باعمالهم الله ثلثة وسراياتهم الفاضلة اذ لا يكون
الفاضل فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام
به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكي عن الثلاثة الذين انظفت
عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل عمله فارفعت الصخرة ولو كان التوسل بالاعمال الفاضلة
غير جائزا وكان شركا كما زعمه المتشددون في هذا الباب كابي عبد السلام ومن قال بقوله من اتبعه لم
تصل الاجابة من الله لهم ولا لك النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن انكار ما فعلوه بعد حكاية عنهم
وهذا اعلم ان ما يورد المانعون من التوسل الى الله بالانبياء والصالحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدكم الا
ليقر بوقا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى له دعوى الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم شيئا ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو اخص عنه فان لهم

ما تعبد هم لا يقربونا إلى الله ذل في مصراع بأفهم عبيد وهم لذلك والمتوسل بالعالم مثلاً لم يعبد بل علم أن
 له منزلة عند الله بجهله العلم فتوسل به لذلك وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله أحداً فإنه في عن يان يدع
 مع الله غيره كان يقول يا شريك فلان والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله وإنما وقع منه التوسل التي جعل
 صالح عمله بعض عبادة كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم وكذلك قوله الذي
 يدعون من دونه الآية فإن هؤلاء دعا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا من الذي يستجيب لهم والمتوسل
 بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما
 يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً دائماً على ما ذكرناه كما استدلالهم
 بقوله تعالى وما آدراك ما يوم الدين ثم آدراك ما يوم الدين يوم لا يملك لنفس نفوس شيئاً ولا مرد
 يدع فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالامر في يوم الدين وأنه ليس لغيره من الأمر
 شيء والمتوسل يني من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن من توسل به مشاركة لله جل جلاله
 في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبياً أو غيره يني فهو في ضلال صاين
 وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ليس لك من الأمر شيء قل لا أملك نفسي نفعاً ولا ضرراً
 فإن هاتين الآيتين مصرجتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمر الله شيء وأنه
 لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً أفكيف يملك غيره وليس فيما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء
 أو العلماء وقد جعل الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم المقام المحمود مقام الشفاعة العظمى وإرشاد الخلق
 إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك في نتبه العزيز بالشفاعة
 لا تكون إلا بأذنه ولا تكون إلا لما يرضى ولعله يأتي تحقيق هذا المقام أن شاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على
 منع التوسل بقوله ^{صلى الله عليه وسلم} من توسل بمنزلة قوله تعالى وأندرعشيرتك الأقربين يا فلان ابن فلان لا أملك لك
 من الله شيئاً يا فلان بنت فلان لا أملك لك من الله شيئاً فإن هذا ليس فيه إلا التصریح بأنه صلى الله
 عليه وآله وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله تعالى ضرراً ولا ضرر من أراد الله تعالى نفعاً وأنه لا يملك لأحد
 من قرايته فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن
 ذلك هو طلب الأمر من له الأمر وهي وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدي طلبه ما يكون سبباً
 للإجابة ممن هو المنفرد بالاعطاء وإنتع وهو ما لك يوم الدين وإذا عرفت هذا فاعلم أن الرتبة كل الرتبة

والبلية كل البلية امر غير ما ذكرنا من التوسيل المجرى والشفع من له الشفاعة وذلك ما صار متفقاً
كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور وفي المعروفين بالصلاح من الاحياء من انهم يقدرون
على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقوا بالسنة بما
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً ويصرحون باسمائهم ويعظمونهم
من عيالك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعاً نذاعلى خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في
الصلاة والدعاء وهذا اذا لم يكن شركاً فلا تدرى ما هو الشرك واذا لم يكن ككفر افسس في الدنيا ككفرها
فمن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم فيها المنع مما هو دون
هذا امر احل وفي بعضها التصريح بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه ليسمى حقير ثم بعد ذلك
نعود الى الكلام على مسألة السؤال فمن ذلك ما اخبره احمد في مسنده باسناد لا بأس به عن عمار
بن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رأى رجلاً بيده حلقة من صيف فقام ما هذه قال من العاهلة
قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهناً ولعمركم وهي عليك ما افلحت واخرج ايضا عن عتبة بن عامر
مرفوعاً من تعلق بقيمة فلا اتم له ومن تعلق ودعة فلا وجع الله له وفي رواية من تعلق بقيمة فقد
اشرك ولا بن ابي حنيفة عن حذيفة انه رأى رجلاً في يده خيط للحج فقطعه وتلاوما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون وفي الصحيح عن ابي بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في بعض
اسفارة فارس فاسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر لا قطعته واخرج احمد وابوداود عن
ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الرقي والتأثر والتولة شرك واخرج احمد الترمذي
عن عبد الله بن حكيم مرفوعاً من تعلق شيئاً وكل اليه واخرج احمد عن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يار وبيع لعل بالحياة ستطول بك فاستبرأ الناس ان من عقد بحبته او تقار ونراوا استجنى
برجيع دابة او عظم فان محمد ابري منه فانظر كيف جعل الرقي والتأثر والتولة شركاً وما ذلك الا لكونها
مظنة لان يعصها اعتقاد ان لغير الله تأثير في الشفاء من الداء وفي المحبة والبغضاء فكيف بمن نادى
غير الله وطلب منه ما لا يطلب الا من الله واعتقد استقلاله بالتأثير او اشركه مع الله عز وجل ومن
ذلك ما اخبره الترمذي وصححه عن ابي واقدار النبي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الى حنين ونحن حدثاء عهد بالكفر والمشركين سدرية يعكفون عليها وينبضون بها السحرة يحرقون لها خبزاً

انواظروا فليسادة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات نواب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده
 كما قالتم بنوا اسرائيل اجعل لنا الهام كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون لتتركبن سنت من كان قبلكم فقلوا اغناظلبوا
 ان يجعل لهم شجرة ينوطون بها اسلحتهم كما كانت الجاهلية تفعل ذلك ولم يكن من فسد هم ان يعبدوا
 تلك الشجرة او يطلبوا منها ما يطلبه القبوريون من اهل القبور فاخبرهم صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك
 بمنزلة الشرك الصريح وانه بمنزلة طلب الهة غير الله تعالى ومن ذلك ما اخرجته مسلم في صحيحه عن علي
 بن ابي طالب كرم الله وجهه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارب الاربع كلفات لعن الله من
 ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اولى عهد لعن الله من خيرا من ارض وارض واخرج لحد
 عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال دخل رجل الجنة في ذباب دخل
 النار رجل في ذباب قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز احد حتى يقرب
 اليه شيئا فقالوا لا احد هم قريب ولو ذبا يا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا الاخر قرب فقال ما كنت اقرب
 لا احد غير الله عز وجل فصر جوا عقه فدخل الجنة فانظر لعنه صلى الله عليه وآله وسلم لمن خرج لغير الله في
 اخبارة مدخول من قرب لغير الله النار وليس في ذلك الا هجر كون ذلك مظنة للتعظيم الذي لا ينبغي
 الا شيء فما ظنك بما كان شركا بحيث اتى بعض اهل العلم ان اراقة دماء الانعام عبادة لالهة ما هدي
 او اخصية او نسك وكذلك ما يذبح للبيع لانه مكسب حلال فهو عبادة ويتحصل من ذلك شكل قطعي
 ان اراقة دماء الانعام عبادة وكل عبادة لا تكون الا لله فاراقة دماء الانعام لا تكون الا لله ولا
 التكبري قوله تعالى اعبدوا الله ما لكم من الهة غيره اياي فاعبدون اياك نعبد وقضى ربك ان لا
 تعبدوا الا اياه وما اسروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم
 فخر عن الحلف بغير الله وقال من حلف فليحلف بالله او ليصمت وقال من حلف بغير الاسلام لم
 يرجع الى الاسلام سائما او كافا قال وسمع رجلا يحلف باللات والعزى فامره ان يقول لا اله الا الله واتخ
 الهمذى وحسنه والحاكم وصححه من حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف
 بغير الله فقد اشرك وهذه الاحاديث في دواوين الاسلام وفيها ان الحلف بغير الله يخرج به الحالف
 عن الاسلام وذلك لكون الحلف بشيء مظنة تعظيمه فكيف بما كان شركا محضا يتضمن السوية بين الحالف
 والمحلوف في طلب النفع او استئذان الضرر وقد يتضمن تعظيم المحلوف زيادة على تعظيم الحالف كما يفعله

كثير من الخنز ولين فانهم يعتقدون ان لاهل القبور من جلب النفع ورفع المنفعة ليس الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فان انكرت هذه فانظر احوال كثير من هؤلاء الخنز ولين فانك تجد من كان

الله سبحانه واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الله

من دونه اذا هم يستبشرون ومن خالف ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وسلم عند ما
انه كان يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد يحذروا صنعوا واخرج مسلم
عن جندب بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من كان قبلكم كانوا
يتخذون قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد افي انما كرم عن ذلك واخرج احمد
جيد وابو حاتم في صحيحه عن ابن مسعود مرفوعا ان من شرار الناس من تكلم بكلمة السامة وهم حياء
والذين يتخذون القبور مساجد والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيها التصريح ببلعن من اتخذ القبور
مساجد مع انه لا يعبد الا الله وذلك لقطع ذريعة التشريك ودفع وسيلة التعظيم وورد ما يدل
على ان عبادة الله عند القبور بمنزلة اتخاذها او ثنائها بعد اخرج مالك في الموطا ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم
مساجد وبالفتح في ذلك حتى لعن زائرات القبور كما اخرج اهل السنن من حديث ابن عباس قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائرات القبور واتخذوا عليها المساجد والسرج ولعل وجه
تخصيص النساء بذلك ما في طبائعهن من القصد المفضى الى الاعتقاد والتعظيم بادنى شبهة ولا شك
ان عامة النبي عن جعل القبور مساجد وعن استريجها وتخصيصها ورفعها وزخرفتها هي ما ينشأ عن ذلك
من الاعتقادات الفاسدة كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال او تلك اذا مات فيم الرجل او
العبد الصالح بنوا على قبره مسجد او صوروا فيه تلك الصور واذا شرار الخلق عند الله ولا ينبغي
عن عمار بن قيس قال قال العزري قال كان يلبس لهم السوق فمات فعكفوا على قبره وكل عاقل يعلم
ان لزيادة الزخرفة للقبور واسبال الستور الرائعة عليها وتستريجها والتألق في تحسينها تأثيرا في طيبة
غالب العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهكذا اذا استعظمت توسم نبياتها
يتعلق بالاحياء وبهذا السبب اعتقدت كثير من الطوائف الالهية في شخص كيرة ورايت في

بعض كتب التاريخ انه قدم رسول لبعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة في
التقويل على ذلك الرسول وما زال اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى المجلس الذي يقعد
الخليفة في برج من ابراجه وقد جل ذلك المنزل بأجى الآيات وقعد فيه ابناء الخلفاء واعيان الكبراء
واشرف الخليفة من ذلك البرج وقد انزع قلب ذلك الرسول عما رأى فلما وقعت عيناه على الخليفة
قال لمن هو قابض على يده من الامراء هذا الله فقال ذلك الامير بل هذا خليفة الله فانظروا صنع ذلك
التحسين بقلب هذا المسكين وروى لنا ان بعض اهل جهات القبلة وصل الى القبة الموضوعة على
قبر الامام احمد بن الحسين صاحب ذي بين رحمه الله فراها وهي مسرجة بالشمع والبخر ينفع في جوانبها
وعلى القبر الستور الفاخرة فقال عند وصوله الى الباب لمسيت بالخير يا ارحم الراحمين وفي الصحيح
عن ابي عيسى رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تذرن الهتك ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسما قال هذه اسماء رجال من قوم نوح لما هلكوا وحي الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى هاهنا السهم التي
سما نوا يجلسون عليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم يعبدوا حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم عبد
وقال غير واحد من السلف لما ما نوا اعكفوا على قبورهم ومن ذلك ما اخرج احمد باسناد جيد عن قبيصة
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العيافة والطرق والطيرة من الحبت
واخرج احمد ابو داود والنسائي وابن حبان ايضا واخرج ابو داود بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتب شعبة من الخمر فقد قتب شعبة من الشر واخرج النسائي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه من عقد عقدة شرفتها فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيئا
وكفى اياه وهذه الامور ما كانت من الحبت والشر لاها مظنة للتعظيم الجالب للاعتقاد الفاسد
ومن ذلك ما اخرج احمد السنن والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد واخرج
ابو يعلى بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى كاهنا او عرافا فصدقه
من حديث ابن عباس بسند حسن والعللة الموجبة للحكم بالاكفر ليست الا اعتقاد انه مشارك لله تعالى
في علم الغيب مع انه في الغالب يجمع غير محسوب بعد الاحتقاد وتكون من حام محول الحق يوشك ان يقع فيه
ومن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلاة الصبح على أرضها من الليل فلا انصرفت قبل على ثلاثين بوجه الشريف فقال هل تدررون ماذا قالوا بركم قالوا والله و
 رسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بيو وكافر فاما من قال مطر بفضل الله وجهته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب اما
 قال مطر فاني كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب ولا يخفى على العارفين ان العللة في الحكم بالكفر هي في ذلك من الهام للشرك
 واني هذا ممن يصريح في دعائه عند ان يحسه الضرب قوله يا الله يا فلان وعلى الله وعلى فلان فان هذا يعبد بين ويدعو اثنين اما
 قال مطر انبوء كذا فقول لم يقل مطر ذلك النوع بل قال امطربه وبين الامر بين في ظاهره ومن في ذلك ما اخرجيه مسلم عن ابي بصير رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا اغني الشركاء عن الشرك من عجل الشرك معي وغيره تركه
 وشركه واخرج احمد عن ابي سعيد مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف عليكم من السيم الدجال قالوا بلى قال الشريك الخفي يقوم كل
 فيزين صلاته لما يراه من نظره جل ومخرج لك قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربك
 احدا فاذا كان محمدا الذي هو فعل الطاعة لله عز وجل مع محبة ان يطلع عليها غيره او يثني بها او يستحسنها اشركا فكيف
 بما هي محض الشرك ومن ذلك ما اخرج به النساء في ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
 انكم تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقولوا
 ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم ما شئت واخرج ابنه ابن عباس عن ابي سرفوعا ان رجلا
 قال ما شاء الله وشئت قال اجعلني لله ندا ما شاء الله وحده واخرج ابن ماجه عن الشعبي قال انك
 كافي اتيت على نفر من اليهود فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون حمير ابن الله وقالوا وانتم لا تنم القوم
 لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء حمير ثم من النصارى فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله
 وقالوا وانتم لا تنم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء نحن فانا اصبحنا اخبرنا بها من اخبرنا
 ثم اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته قال فقول احديث بها احديث منهم قال فحينئذ
 اتني عليه ثم قال اما بعد ان طغيا رأيت رؤيا اخبر بها من اخبر ما كان في كل سنة كان عيسى كذا
 وكذا ان انما كبر فلا تقولوا ما شاء الله وشاء حمير وكن قولوا ما شاء الله وسده ربه اذ في هذا الباب
 كثير وفيه ان التشريك في الشبهة بين الله ورسوله وغيره من المعبودين في شريك واحد ولهذا
 جعل ذلك في هذا المقام انما كبر كبر اليهود والنصارى باثبات انهم معززون على وفيما شربوا
 السابقة انه اثبات تدبره عز وجل ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال من يشرك بالله
 ورسوله فقد رشده ومن بعضهما فقد غوى بشركه في القوم انت و هو في الصحيح فاخرج ابن ابي

عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون انه قال الا نداد اخفى من سيب
 النمل على صفة سوداء في ظلمة الليل وهو ان يقول والله وحياتك يا فلان ويقول لو اكله
 هذا لا تانا ولو لا البط في الدار لاقى اللصوص وقول الرجل لصاحبه ان شاء الله وشئت وهو ان يقول
 لو اكله الله وفلان هذا اكله شرك انتهى ومن ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث ابى هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وارض ربك ولا يقل احدكم
 عبدي وامتي وليقل فتاتي وفتاتي وغلالي ووجه هذا اني ما يغرم من مخاطبة السيد بمخاطبة العبد
 لربه والرب لعبده وان لم يكن ذلك مقصودا فمن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى ومن اظلم من من ذهب يخلق خلقا
 فيخلقوا ذرة او حبة او شعيرة وكلما عن مائثة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال اشهد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله وكلما عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا يعذب
 بها في جهنم وكلما عنه مرفوعا مصور صورة في الدنيا كلعتان تفيخ فيه الروح وليس بنافع واخرج مسلم عن
 ابى الهيثم قال قال لي على الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا مع صورة
 الاطستهما ولا تقرا مشرقا الا سويته فانظر الى ما في هذه الاحاديث من الوعيد الشديد للمصورين لكونهم
 فعلوا فعلا يشبه فعل الخالق وان لم يكن ذلك مقصودا بهم وهو لاء القبوريون قد جعلوا بعض خلق الله
 شريكا له ومثلا ونذرا فاستغاثوا به فيما لا يستغاث فيه الا بالله وطلبوا منه ما لا يطلب الا من الله مع القصد
 والارادة ومن ذلك ما اخرج النسائي بسند جيد عن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا انت سيدنا قال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا واغظمنا
 طولا قال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يسخر بكم الشيطان وفي رواية لا يسهو بكم الشيطان انا حين طرد الله
 ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل وبالجملة فالوارد عن الشرع من الأدلة
 الدالة على قطع ذرائع الشك وهم كل شيء يوصل اليه في غابة الكثرة ونور متحصر ذلك على التمام
 لجهاء في مؤلف بسط قلنته بهل هذا المقدار نكلم على حكم ما فعله القبوريون من الاستغاث
 بالاموات ومناذاتهم لعضاء الحاجات وتشريرهم مع الله في بعض الحالات وافرادهم بذلك في بعضها

فقول اعلم ان الله لم ير بعث رساله ولم ينزل كتابه لتعريف خلقه بآياته الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك
 فان هذا يعقربه كل مشرك قبل بعث الرسل ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله وثان سألتم من خلق
 السموات والارض ليقولن خلقن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع
 والايبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل ولا تتقون
 قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع و
 رب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان
 كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني اتخرون واحدا اتجد كل ما ورد في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق
 وخوه في مخاطبة الكفار معنونا يا سفيهام التقرير هل من خالق غير الله افى الله شك فاطر السموات
 والارض اعترى الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ما ذا خلق الذين من دونه بل بعث الله
 رساله وانزل كتابه لايخلص توحيد وافراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره لا تعبدوا
 الا الله ان اعبدوا الله واتقوا قالوا اجئتنا لتعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وعبدوا الله ما لكم
 من اله غيره واياي فاعبدون واحدا لا شريك له لا يملك الموت والدماء ولا يملك الارواح والارواح
 والرجاء واحتجاب الخير واستدفع الشر له وصنه لا غير ولا من غيره ولا من غيره ولا من غيره ولا من غيره
 الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شي وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقد تقر
 ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم حاتم رساله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الا بالاعتقاد ان
 الانداد التي اتخذوها تسعهم وتضرم وتقر بهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعترافهم بان الله سبحانه هو
 خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتهم ما تعبدون الا ليعقروا الى الله
 فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون ان كنا نفي ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين وما يؤمن انهم
 بالله الا وهم مشركون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون في قلبهم لم نبعثك الا شريك
 هو لك غلظه وما صلاك واذا تقر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات او حي من الاحياء
 انه يضره او ينفعه اما استقلاله ومع الله تعالى وتاداة او توجه اليه او استغاث به في امر من الامور
 التي لا يقدر عليها الخلق فلم يخلص التوحيد لله ولا فرده بالعبادة اذ الدعاء بطب وصول الخير اليه
 ودفع الضر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه

او شجر او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون اسما من الاحياء والاموات
 كما يفعل الان كثير من المسلمين وكل عالم يعلم هذا او يقربه فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى
 وتشريك غيره معه يكون للحيوان كما يكون للجماد والحي كما يكون للبيت فمن زعم ان ثمر فقامين من يعتقد
 في وثن من الاوثان انه يضرب ويتفجع وبين من يعتقد في ميت من بني آدم او حتى منهم انه يضرب ويتفجع
 او يقدر على امر لا يقدر عليه الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا وافر على نفسه بجعل كثير فان الشريك
 دعاء غير الله في الاشياء التي تخص به او اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواء والتقرب الى غيره
 بشي مما لا يقرب به الا اليه ومجرد تسمية المشركين لما جعلوا شركا بالصنم والوشن والا اله لغير الله زيادة
 على التسمية بالولي والقبر والمشهد كما يفعل كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن يعتقد في
 الوثن والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوشن اذ ليس الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء
 على بعض المسمايات بل الشرك هو ان يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير
 ما كان مخلقه عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما اخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف هذا فهو جاهل
 لا يتحقق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة الكفار للاصنام لم تكن الا لتعظيمها
 واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة والتقريب لها في بعض الحالات بجزء من موالهم
 وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور فانهم قد عظموها الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك
 العامي منهم فعل المعصية اذا كان في مشهد من يعتقد او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك
 وربما لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما حلفت بعض غلاتهم
 بالله كاذبا لو لم يخلعت ناصيت الذي يعتقد راما اعتقادهم ان يضر وينفع فلو لا اشتغال ضمائرهم على هذا الاعتقاد
 لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استنزاله ليعذبه من ستم فامه لضره قاتلا يا فلان افعل لي كذا وكذا وعلى الله
 وحديثه وانا يا لله والى الله رب الاموات فان قلت ما يجعله من السند والوصم وعلى فبهم وكثير من الجاهل
 ولو طلب التماسد منهم ان يشهدوا من ذلك به نكالي لم يفعل ربه انما معلوم يعرفه من عرف احوال هؤلاء
 فان قلت ان هؤلاء الكفار مع ما هم عليه من الضلال والفساد والشر والبدعة وان استغاثوا بالاموات
 قصد ان يخلصهم من الله عز وجل وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعبدون الله هو صار لنا نافع و
 ان الخير والشر من الله تعالى نعمه وكرمه ونعمته على عباده ونعمته على عباده ونعمته على عباده

من المسلم الأجر المتوسل الذي قد منّا حقيقة فهو كما ذكرناه سابقاً ولكن من زعم أنه لم يقع منه الأجر
 المتوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في أحد من المخلوقين وزاد على هذا الاعتقاد
 فتقرب إلى الأصوات بالذبايح والندور ناداهم مستغيثاً بهم عند الحاجة فيجوز أكاذيب في دعواه أنه متوسل
 فقط فلو كان الأمر كما زعمه لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج إلى رشوة بنذر وذبح ولا تعظيم
 ولا اعتقاد لأن المدعو هو الله سبحانه وهو أيضاً الجيب لا تأثير له وقع به المتوسل قط بل هو بمنزلة المتوسل
 بالفعل الصالح فأي جدوى في رشوة من قد صار تحت أطباق الذي بشي من ذلك وهل هذا إلا فعل
 من يعتقد التأثير اشتراكاً واستقلالاً ولا عدل من شهادة أفعال جوارح الإنسان على بطلان ما ينطق
 به لسانه من الدعوى الباطلة العاطلة بل من زعم أنه لم يحصل منه الأجر المتوسل وهو يقول بلسان
 يافلان منادياً لمن يعتقد من الأصوات فهو كاذب على نفسه ومن أنكر حصول النداء للأصوات
 والاستغاثة بهم استقلالاً فلا يخبر تماماً معنى ما سمعه في الأقطار العينية من قول صهر بن أبي العجيل زبلي
 يا ابن علوان يافلان يافلان وهل يتكرر هذا متكرراً وبشك فيه شاك وما عدا ديال النعم فالأمر فيها ظم
 وأعم ففي كل قرية ميت يعتقد أهلها وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى أنهم في حرم الله بنادوا
 يا ابن عباس يا محب فما ظنك بغير ذلك فليد تلتفت إبليس وجنوده اخراهم الله لغالب أهل الملوك
 بطيخة ترزّل الأقدام عن الإسلام فانا لله وانا إليه راجعون أين من يعقل معنى أن الذين تدعون من
 دون الله عباداً أمثالكم ولا تدعوا مع الله أحداً له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم
 وقد أخبرنا الله سبحانه أن الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم أن الذين يستكبرون
 عن عبادتي وأخرج ابوداود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الدعاء هو العبادة وفي رواية فتح العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الآية المذكورة وأخرج أيضاً النسائي وابن ماجه والحاكم وأحمد وابن أبي شعبة باللفظ المذكور وكذلك
 الظاهر للأصوات عبادة لهم والنداء لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كان الظاهر لذلك إخراج صدقة المال والخصوع
 والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف ومن زعم أن ثمر قايين الأمرين فليجدها ابننا ومن قال أنه يقصد
 بدعاء الأصوات والخر لهم والنداء عليهم عبادة لهم فقل له فلا يقتصص صنت هذا الصنع فإن علمك
 للميت عند نزول أمريك لا يكون إلا شيء في قلبك عبر عنه لسانك فإن كنت تقدي بذكر الأصوات

عند عرض الحاجات من دون اعتقاد منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تخبر
 الله وتذكره فلا شيء جعلت ذلك الميت وحملته الى قبره فان الفقراء على ظهر البسيطة في كل
 بقعة من بقاء الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصدته او امر قد اردته والا
 فانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا توافقك على دعوى المجنون الا بعد صدور افعالك واقرارك
 في غير هذا على غلط افعال الجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك
 في دعواك المجنون في هذا الفعل بخصوصه فراجع ان يلزمك ما لزم عباد الاوثان الذين حكى الله عنهم

في كتابه العزيز بما حكاه بقوله وجعلوا لله ما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله بنعمهم وهذا
 شركائنا وبقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون فان قلت ان المشركين
 كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد وهو كلام المعتقدين في الاموات يقرون لها قلت هو كلامهم قالوا بآياتهم
 وخالفوا آياتهم فانهم قاتلوا من استغاث بالاموات وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه عظمهم
 ونذر سليمانهم من مال او غيرهم فقد نزلهم منزلة الالهية التي كان المشركون يفعلون لها هذه
 الافعال فهو لم يعتقد معنى لا اله الا الله ولا عمل به بل خالفها اعتقادا وعملها فهو في قوله لا اله الا الله
 كاذب على نفسه فانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضرب وينق فعدة بدعائه عند الشدايد والاستغاث
 به عند الحاجة ويخصومه له وتعظيمه اياه وخرقه الخاثر وقرب اليه نفاس الاموال وليس محجج قوله
 لا اله الا الله من دون عمل بمحاضها مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على ضمها
 بعيدا لم يكن ذلك اسلاما فان قلت قد خرج احمد بن حنبل والشافعي في مسند يمان من حديث عبد الله
 بن عدي بن الحياران رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مجلسه فسأله
 يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اليس تشهد ان لا اله الا الله
 قال لا يصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له قال اليس تشهد ان محمدا رسول الله قال بلى ولكن لا شهادتي
 له قال اليس بلى قال بلى ولا صلوة له قال اولئك الذين فاني الله عن قتالهم وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد
 في قصة الرجل الذي قال يا رسول الله اتق الله وحيه فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه يا رسول الله
 اضرب عنقه فقال لا تعلمه ان يكون بيه لي فقال خالد كمن مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اني امر اؤمر ان اتق من قلوب الناس ولا اشق قلوبهم ومنه قول رسول الله عليه

وآله وسلم لا سامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل رجلا من الكفار بعد أن قال لا إله إلا الله فقتل له
 صلى الله عليه وآله وسلم فما تصنع بلا إله إلا الله فقال يا رسول الله انما قالوا نقتب فقال هل شققت
 عن قلبه هذه معنى الحديث وهو في الصحيح قلت لاشهد ان من قال لا إله إلا الله ولم يتبين من فعله
 ما يخالف معنى التوحيد فحق مسلم يحقون الدم والمال اذ جاء بركان الاسلام المذكورة في حديث
 امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويحجوا البيت ويصوموا
 رمضان وهكذا من قال لا إله إلا الله مستشهدا بها شهادة الاسلام ولم يكن قد مضى عليه من الوقت
 ما يجب فيه شيء من اركان الاسلام فالواجب حمله على الاسلام عملا بما اقر به لسانه واخبر به من لسان
 قتاله ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم لا سامة بن زيد ما قال وأما من تكلم بكلمة التوحيد وفعل
 افعا لا يخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء المعتقدين في الاصوات فلا ريب انه قد تبين من حاله خلاف
 ما حمله السنتهم من اقرارهم بالتوحيد ولو كان محجة التكلم بكلمة التوحيد موجبا للدخول في الاسلام
 والخروج من الكفر سواء فعل التكلم بها ما يطابق التوحيد او يخالفه لكانت نافعة لليهود مع انهم يقولون
 هم يمين الله وللنصارى مع انهم يقولون المسيح ابن الله وللمنافقين مع انهم يكذبون بالدين ويقولون
 يا سنتهم ما ليس في قلوبهم وجميع هذه الطوائف الثلاث يكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الخوارج فافهم
 من أحمل الناس توحيد او أكثرهم عبادة وهم كلاب النار وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بقتلهم مع انهم لم يشركوا بالله ولا كفوا معنى لا إله إلا الله بل وحدوا الله توحيدا وكان لك المنافقون الزكاة
 هم موحدون لم يشركوا ولا كفوا تركوا اركان من اركان الاسلام ولهذا اجعت الصحابة رضي الله عنهم على
 قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك وهو الأحاديث الواردة بالفاظ منها امرت ان اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويحجوا البيت ويصوموا رمضان فاذا فعلوا ذلك
 فقد عصوا مني دماءهم واموالهم الا بحقة فمن ترك احد هذه الخمس فلم يكن معصوم الدم ولا المال
 واغنى من ذلك تارك معنى التوحيد او الخالف له بما يأتي به من الافعال فان قلت هؤلاء المعتقدين
 في الاموال لا يعلمون بان ما يفعلونه شرك بل لو عرض احدهم على السيف لم يقر بانه مشرك بالله ولا
 فاعل لما هو شرك ولو علم ادنى علم ان ذلك شرك لم يقبله قلت الامر كما قلت ولكن لا يخفى عليك ما
 تقرر في اسباب الرد انه لا يعتبر في ثبوت العلم بمعنى ما قاله من جاء بلفظ كفري او فعل فعلا كفريا

وعلى كل حال قالوا يجب على كل من اطلع على شيء من هذه الاقوال والافعال التي انصفت بها المعتقدون
في الاموات ان يبلغهم الحجة الشرعية ويبين لهم ما امره الله ببيانته واحذ عليه ثلثا ق ان لا يكفه
كل حكي ذلك لنا في كتابه العزيز فيقول لمن صار يدعو الاموات عند الحاجات وليستغيب باسم عند
حلول المصائب وينذرهم النذور ويخبرهم الخور وبعضهم تعظيم الرب سبحانه ان هذا الذي يفعلونه
هو الشرك الذي كانت عليه اهل الجاهلية وهو الذي بعث الله رسوله بعدمه وانزل كتبه في ذمه واخذ
على النبيين ان يبلغوا عباده افعلا لا يؤمنون حتى يخلصوا له التوحيد ويعبدوه وحده فاذا علموا بهذا
علم لا يبقى معه شك ولا شبهة تضرعوا على ربهم فبه من الطغيان والكفر بالرحمن وحب عليه
ان يخبرهم بافعلا الذي يفعلون هذه الغواية وعبودوا الى ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من الهداية فقد حلت دماءهم واما المهرقان رجعا والافالسيف هو الحكم العدل كما نطق
به الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين في اخوانهم من المشركين فان قلت فقد ورد الحديث الصحيح
بان الخلق يوم القيامة يا تون ادم فيدعون وليستغفون ثم فاحش ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد
صلى الله عليه وآله وسلم قلت اهل المحشر انما يا تون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه
ويدعوا لهم بفضل الحساب والاراحة من ذلك الموقف وهذا اجازة فانه من طلب الشفاعة والدعاء
انما ذون فيه ما وقد كان الصلابة يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ان يدعو لهم
كما في حديث يا رسول الله ادع الله لي يجعلنى منهم لما اخرهم بانه يدخل الجنة سبعون الفنا وحديث
سبقك بها عكاشة وقل ام سليم يا رسول الله ادع الله لي وقل امرأة اخرى سألت الدعاء بان لا تكشف عنه
الصبر فدعا لها ومنه ارشاده صلى الله عليه وآله وسلم الجماعة من الصحابة بان يطلبوا من ابي القري
اذا ادركوه ومنه ما ورد في دعاء ثلق من لحيه بظهر الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر لما خرج معهما لا تنساني يا اخي من دعائك فمس جاء الى رجل صالح
واسقده منه ان يدعو له ففعل ذلك ليس من ذلك الذي يفعله المعتدون في الاموات بل هو سنة حسنة
وشريعة ثابتة وذلك ان طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة المظهر بانه من اهلها كالانبياء ولهذا
يقول الله رسوله يوم القيامة سل نعطه واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود الذي وعد الله به كما
في كتابه العزيز والحاصل ان طلب احوالهم من الاحياء جائزا اذا كانوا يدرون علمها ومن ذلك الدعاء

فانه يجوز استقذاره من كل مسلم بل يحسن ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم
يشفعون ولكن ينبغي ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفذ الا باذن الله وارا دته ومشيئته وكذلك شفاعة
من تنفع لا تكون الا باذن الله كما ورد بذلك القران العظيم فهذا انما يطلق لا ينبغي المدلول عنه بيان
واعلم ان من شبه الباطلة التي يوردها المعتقدون في الاموات انهم ليسوا كالشركاء من اهل الحياة
لانهم مما يعتقدون في الاولياء والصالحين واولئك يعتقدون في الاولياء والشياطين وهذه الشهادة
داحضة تنادي على صاحبها بالحل فان الله سبحانه لم يفر من معتقد في عبدي عليه السلام وهو نبي
من الانبياء بل خاطب النصارى بتلك الخطايات التي اتيتموها ومنها اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمة القاها الى مريم وروح منه فاصنوا لله
ورسوله وقال لمن كان يعبد الملائكة ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم ولا شك ان عيسى والملائكة افضل من هؤلاء الاولياء والصالحين
الذين صار هؤلاء القبور يوعظون ويغفلون في شأنهم مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو اكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم وقد نفي امته ان يغفلوا فيه كما غفلت النصارى في عيسى عليه السلام ولم
يمثلوا امره ولم يمثلوا ذكره الله في كتابه العزيز من قوله ليس لك من الامر شيء ومن قوله وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وما حكماء عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وما قاله صلى الله عليه وآله وسلم
لقرأته الذين امره الله بانذارهم بقوله وانذر عشيرتلك الاقربين فقام داعيا الصر وخطابا لكل واحد
منهم قائلا يا فلان ابن فلان لا اغني عنك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا اغني عنك من الله شيئا
يا بني فلان لا اغني عنكم من الله شيئا فانظر حجت الله ما وقع من كثير من هذه الامه من الغلو المنفي عن
المخالف لما في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول صاحب البردة رحمه الله تعالى
يا اكرم الخلق علي من الخوذة
سواك عند حلول الحوادث العم

فانظر كيف نفى كل ملاذم اعداء عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب رسول
الله انا لله وانا اليه راجعون وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة مع اهل الاسلام حتى ترقوا
الى خطاب غير الانبياء بمنزل هذا الخطاب ودخلوا من الشر في ابواب تكثير من اسباب من ذلك

قول من يقول مخاطبا لابن الجبل

هانت لي منك يا كبريوس اغاثة عاجلا في سيرها حثاثة

فخذ بعض الاستغاثة التي لا تصلح لغير الله لميت من الاموات قد صار تحت اطباق الذي من الدنيا
من السنين وتعلب على الظن ان مثل هذا البيت والبيت الذي قبله انما وقع من قائلها الغفلة
وعدم تيقظ ولا مقصد لهما الا لتعظيم جانب النبوة والولاية ولونها التنبها ورجعا وقرابا لخطا وكثيرا
ما يعرج من ذلك لاهل العلم والادب والفطنة وقد سمعنا وراينا من وقع على شيء من هذا الجنس
لمحي من الاحياء فعليه ايضا بآية الشرعية فان رجع والا كان الامر فيه كالسلفاء واما اذا كان القائل
قد صار تحت اطباق الذي فينبغي ارشاد الاحياء الى ما في ذلك الكلام من الخلل وقد وقع في البردة
والهجرية شيء كثير من هذا الجنس ووقع ايضا من تصدى لمخرج نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولدح
الصالحين والائمة الهادين ما لا ياتي عليه المحصر ولا يتعلق بالاستكثار منه فائدة فليس المراد الا التنبه
والخذلير لمن كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واعلم ان اجل حرمانه وقرنا من ان كثيرا
ما ينصاه المتقدرون في الاموات يكون شركا قد يخفى على كثير من اهل العلم وذلك لا يكون خفيا في نفسه
بل لاطباق الجمهور على هذا الامر وكونه قد شاب عليه الكبر وشب الصغير وهو يرى ذلك ويسمع و
لا يرى ولا يسمع من ينكره بل ربما يسمع من يرغب فيه ويندب الناس اليه وينضم الي ذلك ما يظنه
الشیطان للناس من قضاء حوائج من قصد بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامة فيهم اعتقاد ورجا
يقف جماعة من الختالين على قبر ويحلبون الناس باكا ذيب يكونها عن ذلك الميت ليستقبلوا منهم النذور
ويستدروا منهم الارناق ويقتضون الفخار ويقتضون عوام الناس ما يعود عليهم وعلى من يعي لوفد
ويجعلوا اذ ذلك مكسبا ومعاشا وربما يهلون على الزائر لذلك الميت بتبويلاته ويحلبون قبره بما يعظم
في عين الواصلين اليه ويوقدون في مشعده الشعير ويوقدون فيه الاطياب ويحلبون لزيارته مواسم
مخصوصة يقع فيها الجمع الجم فينهم الزائر ويرى ما يملأ عينه وسمعه من ضجير الخلق وازدحامهم وتكالبهم
على القرب من الميت واتهم باجاء قبره واعواده والاستغاثة به والالقاء اليه وسؤاله قضاء الحاجات
وتجراح الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم وتقريدهم له نقاش الاموال وضمهم اصناف الخلق فيجمع

هذه الامور مع تطاول الازمنة وانقراض القرن بعد القرن يظن الانسان في مبادئ عمره واول
ايامه ان ذلك من اعظم القربات وافضل الطاعات ثم لا يقفه ما يقبله من العلم بعد ذلك بل
يذهل عن كل حجة شرعية تدل على ان هذا هو الشرك بعينه واذا سمع من يقول ذلك انكره ونيا عنه
سمعه وضاق به ذرعه لانه يبعد كل البعد ان ينقل ذهنه دفعة واحدة في وقت واحد عن شيء
يعتقده من اعظم الطاعات الى كونه من افخم العقبات واكبر المحرمات مع كونه قد رجع عليه الاسلام
ودب فيه الاخلافت ونفا ذلك العصور ونما وبالدور وهكذا اكل شيء يقبله الناس فيه اسلافهم
وحكمون العادات المسفرة وهذه الدرعة الشيطانية والوسيلة الطاغوتية بغى الشرك واجاهلية
على شركه واليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته والبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا
والمناكر معروفا وتبدلت الامة بكثرة المسائل الشرعية غيها وانفوا ذلك وقرنت عليه بغيرهم
وقبله فلو بهم والنسوا اليه حتى لو اراد من يتصدي للارستاد ان يخرج على المسائل الشرعية البيضاء
النقية التي تبدلوا فيها غيرها انقروا عن ذلك ولم يقبله طريقتهم ونالوا ذلك المرشد بكل مكره ومنقرا
عرضه بكل لسان وهذا الكثير موجود في كل فقه من العرف لا ينكره الا من هو منهم في غفلة وانظر
ان كنت ممن يعتز ما ابتليت به هذه الامة من التعليل للاجواب في دين الله حتى صارت كل مسألة
تعلم في جميع مسائل الدين يقول عالم من علماء المسلمين لا تقبل قول غيره ولا يرضى به وليتها وقعت عند علماء القبول
تكمها فجلوزت ذلك الى الخط على علماء المسلمين في الوضع من شياهم وبصليهم وتبديهم والتغير عنهم فربما وذاك ان
التفسير والتكفير اخرجوا الشرح صار اهل كل مذهب كل ملة مستقلة لهم في مستقل هو ذلك العالم الذي قلنا به فليس
الا ما يقال به دون غيره وبالنحو فلو اخطوا فلو اخطوا مقدم على قول الله ورسوله وهما بعد هذه الفتنة والفتنة شيء حتى يفتن
والحق فان انكرت هذا فحقوا لاء المقلدون على طر السسطة قد ملأوا الاقطار الاسلام ما عير الى
اهل كل مذهب وانظر الى مسألة من مسائل مذهبهم هي مخالفة كتاب الله او لسنة رسوله ثم انظر
الى الرجوع عنها الى ما قاله الله او رسوله وانظروا ما ايجيئونك فما اظنك تنجي من شومهم ولا تأمن من
مضرتهم وقد يستحلوا ذلك دمك ومالك واورعهم يستحل عرضك وغيوبك وهذا يكفينا في اب
كان لك فطرة سليمة وفكرة مستقيمة فانظر كيف خصوا بعض علماء المسلمين واقتدوا بهم في مسائل
الدين ورفضوا الباقي بل حاووا هذا الى ان الاجماع يعتقد بأربعة من علماء هذه الامة وان الحجة

قائمة بغير مع ان في عصر كل واحد متحضر من هو اكثر علما منه فضلا عن العصر المتقدم على عصره والعصر
المتأخر عن عصره وهذا يعرفه كل من يعرف احوال الناس ثم تجاوزه في ذلك الى انه لا اجتهد لغيرهم
بل هو مقصور على حقه كان هذه الشريعة كانت لهم لا حظ لغيرهم فيها ولم يفضل الله على عباده
بما فضل عليه من كل عاقل يعلم ان هذه المزايا التي جعلوها لهؤلاء الائمة رحمة من الله تعالى ان كانت
باعتبار كثرة علمهم وزيادة على علم غيرهم فخذ احد فوج عبد كل من له اطلاع على احوالهم واحوال
غيرهم فان في اتباع كل واحد منهم من هو اعلم منه لا ينكر هذا الامكارا وجاهل فكيف بمن لو كانت
من انما هم من المعاصرين لحضرة المتقدمين عليهم والمتأخرين عن عصره وان كانت تلك المزايا بالائمة
الورع والعبادة فالامر كما تقدم فان في معاصريهم والمتقدمين عليهم والمتأخرين عنهم من هو اكثر عبادة
وورعا منهم لا ينكر هذا الامر لا يعرف تراجم الناس بكتب التواريخ وان كانت تلك المزايا يتقدم حضور
قال الصحابة رضي الله عنهم والتابعون اقدم منه عصره ابا خلافت وهم احق بهذه المزايا من بعدهم
الحديث خير القرون عني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان كانت تلك المزايا لا امر عقلي فما هو الا
شعبي قايين هو ولا ننكر ان الله قد جعل بعض عقل من العلم والورع وصلاية الدين وانهم من اهل السبق
في الفضائل والنفوس والاشان في التعصب لهم من اتباعهم القائل انه لا يجوز تقليد غيرهم ولا يبعد
مخالفة ان خالف ولا يبيح لاحد من علماء المسلمين ان يخرج عن تقليد هم وان كان عارفا بكتاب الله
وسنة رسوله قادر على العمل بما فيه مقلدا من استخراج المسائل الشرعية منها فلو لم يكن مقصودنا
الا التعجب لمن كان له عقل صحيح وفكر راجح وقوانين الامر عليه فيما نحن بصدد من الكلام على ما يفعل
المعتقدون للاعمات وانه لا يعتد العاقل بالكثرة وطول المصالة مع الغفلة فان ذلك لو كان دليلا
على الحق لكان ما زعمه المقلدون المذكورون حقا وهذا عارض من القول او رداه للقتيل ولم يكن
من مقصودنا والذي نحن بصدد هو انه اذا خفي على بعض اهل العلم ما ذكرناه وقدمناه في حكم المعتقدين
بالاصوات نصددها انساب المتقدمين الذي قد سادوا بها وولوا عقل ما عاينوا من الحجج البراهنة العقلية
والعقلية فيلغى ان سادها ما هو لشرائك فان قال هرا ان تتنازع مع الله لما اخرجكم كانت الجمالية فتخذ
الاصنام ثمرة مع الله سبحانه فيل له وماذا كانت الجمالية صنعت له هذه الاصنام التي اتخذوها حقا
مشاركين فان قال كانوا يعظمونها وتقربون لها ويستغفرون لها ويبادونها عند الحاجات ويخرون لها الفأ

ونحو ذلك من الأفعال الداخلة في معنى الصيادة فيقول له لا ي شيء كانوا يفعلون لها ذلك فان قال
 تكونها الخالقة الرازقة أو الحيية أو الميتة فأقر عليه ما قد متالك من البراهين القرآنية المصحة
 بأنهم مقرون بأن الله الخالق الرازق الحي الميت وأنهم إنما عبدوها لتقربهم إلى الله تعالى وقالوا هم
 شفعاؤهم عند الله ولم يعبدوها لغير ذلك فإنه سيوافقتك ولا محالة أن كان يعتقد أن كلام الله حق
 وبعد أن يوافقك أوضح له أن المعتقدين في القبول قد فعلوا هذه الأفعال أو بعضها على الصفة التي
 قرناها وكرناها في هذه الرسالة فإنه ان بقي فيه بقية من انصاف وبارقة من علم وحصنة من
 عقل فهو لا محالة يوافقك ويتفعل عنه النعمة وتتقشع عن قلبه محاسن العفلة ويعترف بأنه كان
 في حجاب عن معنوا التوحيد الذي جاءت به السنة والكتاب فان زاغ عن الحق وكابر وجادل فان
 جاءك في مكابرة ومجادلة بشي من الشبهة فادفعه بالدفع الذي قد ذكرناه فيما سبق فان لم تدفع شبهة
 يمكن ان يدعيها مدع أو قد اوضحنا امرها وان لم تأت بشي في حيد الله بل اقتصر على مجرد الخصام والدفع
 للجهل أو ردت عليه من الكلام فاعدل معه عن حجة اللسان بالبرهان والقرآن الى حجة السيف والسنن
 فاخر الدن الى هذا اذا لم يكن دفعه بمادون ذلك من الضرب والحبس والتعزير فان أمكن وجب تقديم
 الاخف على الاغلظ عملا بقوله تعالى فقولاه قولنا لعلنا نذكر او يخشى وبقوله تعالى ادفع يا لني
 هي احسن ومن جملة الشبه التي عرضت لبعض اهل العلم ما جزم به السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير
 رحمه الله تعالى في شرحه لآياته التي يقول في أولها **س** رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي فإنه قال
 ان كفر هؤلاء المعتقدين بالاموات هو من الكفر العلي لا الكفر المحمدي ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة
 كما ورد في الاحاديث الصحيحة وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى فان الله غني عن العالمين وكفر من لم يحكم
 بما انزل الله كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ونحو ذلك من الاذلة الواردة
 فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا أو امرأة في دبرها أو اتى كاهنا أو عرافا أو قال لا خية ولا كفر
 قال فحده الانواع من الكفر وان اطلقها الشارع على فعل هذه الكبائر فإنه لا يخرج به العبد عن الايمان
 ويفارق به الملة ويباح به دمه وماله وأهله كما ظنه من لم يفرق بين الكافرين ولهم ميز بين الاكابر
 ذكر ما عقده البخاري في صحيحه من كتاب الايمان في كفر دون كفر وما قاله العلامة ابن القيم ان الحكم
 بغير ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العلي وتحقيقه ان الكفر كفر على كفر محمدي وعند **س** فالكفر المحمدي

ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله جبراً وعناداً فخذ الكفر أيضاً دالاً على ان من كل وجه
 واما كفر العمل فهو نوعان نوع ايضا دال على ايمان ونوع لا ايضا دال على نقيض ايمان هذا النوع
 ثم قال السيد المذكور قلت ومن هذا يعني الكفر العمل من يدعيه الاولياء وهيت بهم عند الشرائع
 ويظنون بقبولهم ويقبل جداراتها ويند رعاياها بشي من ماله فانه كفر على اعتقادي فانه مؤمن بالله
 ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين
 يتفعون وليشفعون ويصرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقدت اهل الجاهلية في الاصنام لكن هؤلاء
 مستبقون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء الهة كما قاله الكفار انكاراً على رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لما دامهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الواحدة هؤلاء جعلوا الله شركاء حقيقة فقالوا
 في التلبية ليك لا شريك لك الاشريك هو لك فلكه وما ملك فاثبتوا الاصنام شركة مع رب الانام
 وان كانت عبارة انهم الضالة قد افادت انه لا شريك له لانه اذا كان يملكه وما ملك فليس شريك
 له تعالى بل علموا كفصحاء الاصنام الذين جعلوا الله انداداً ولحقوا بمن دونه شركاء وتارة يقولون
 شفعاء يقر بفضله على الله زلفى بخلاف جملة المسلمين الذين اعتقدوا في اولياءهم نعم النفع والضرفانهم
 مقدرون لله بالوحدانية وافراة بالالهية وصدقوا رسوله فالذي اتوه من تعظيم الاولياء كفر على الاعتقاد
 فالواجب وعظيم وتعظيمهم جملهم وزجرهم ولو بالتعزير كما امرنا بجد الزاني والشارب والسارق من اهل
 الكفر العمل الى ان قال فخذ كل ما في حقهم من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العمل وقد ثبت في هذه
 الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العمل كحديث اربع في امي من امر الجاهلية
 لا يتركهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالفجور والنياحة اخبره مسلم في صحيحه
 من حديث ابي مالك الاشعري فخذ من الكفر العمل لا يخرج بها الامة عن الملة بل هم مع اتيانهم بهذه
 الخصلة الجاهلية اضافوا الى نفسه فقال من امي فان قلت الجاهلية تقول في اصنامها انهم يقربون
 الى الله رعي كما يقربوا النوريون ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كما يقربوا القبوليون قلت لا
 فان القبوليين مستبقون التوحيد لله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الله
 انه مع الله لما قتل بل عنده اعتقاد جعل ان الاول لما اطاع الله كان له بطاعته عنده تعالى جاه به
 تقبل شفاعته ويرجي نفعه لانه مع الله بخلاف الوثني فانه امنع عن قول لا اله الا الله حتى خربت

عنقه زعمان وشه الله مع الله وسبحه رباً والها قال يوسف عليه السلام ارباب مستفزون خيام الله
 الفهارسهم ارباباً لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربني في الثلاث الآيات مستفزون لم يكتفوا
 متكلماً على خطابهم حيث يسمون الكواكب ارباباً وقالوا جعل الالهة الهة واحداً وقال قوم ابراهيم من فعل
 هذا الهتنا انت فعلت هذا بالهتانيا ابراهيم وقال ابراهيم افكوا الهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم
 ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما تراه من قولهم من قولك وثاني سألهم من خلقهم ليقولوا
 الله من خلق السموات والارض ليقولوا خلقهم الخبير العليم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قول
 ليقولوا الله فيكون اقرار بتوحيد الخالق والرافية ونحوها الا انه اقرار بتوحيد الالهة لا لله سبحانه
 او ثنائهم ارباباً كما عرفت فهذا الكفر الجاهل على كفر اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من اعتقد في الاولياء
 المنفع والضمر مع توحيد الله والايمان به ورساله وباليوم الآخر فانه كفر عمل فهذا التحقيق بالغ وباضاح
 لما هو الحق من غير فراط ولا تعريض انتهى كلام السبيل المذكور رحمه الله واقول هذا الكلام في التحقيق ليس
 بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وببانه انه لا شك ان الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن
 دعونا ان ما يفعله المعتقدون في الاصوات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا الموضع ان
 كفر من اعتقد في الاولياء كفر عملي وهذا محيى كيف يقول كفر من اعتقد في الاولياء ويسمى ذلك الاعتقاد
 ثم يقول انه من الكفر العملي وهل هذا الا اننا نقض البحت وان دفع انما انظر كيف ذكر في اول الموضع
 ان كفر من يدعوا الاولياء ويهتف لهم عند الاستدائ ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشي
 من ماله هو كفر عملي فليت شعري ما هو العمل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجدران وتذللها
 هل هو تمجيد اللعب واللعب من دون اعتقاد فهذا لا يفعله الا المجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الملبس
 فكيف لا يكون هذا من كفر الاعتقاد الذي له لاء ان يصدر فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اعتدوا
 ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عملي لا كفر اعتقاد ليقوله لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين
 ينفعون ويشمعون فاعتقد ذلك حولاً كما اختفى في اهل الجاهلية في الاصنام من اهل سيف حكم باراً قد نذر
 اعتقاد كفر اهل الجاهلية واثبت الاستغناء واعتدوا بغيره بانه اعتقاد جاهل وليت شعري اي فائدة تكون
 اعتقاد جاهل فان طوائف الكفر تأسروا بها والشريعة تفسد انما حلصم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل
 الاعتقاد جاهلاً بل يقال ان اعتقادهم اجماعاً او بدعي كونه اعتقاد الجاهل عذر لاخوانهم المعتقدون

في الاموات ثم تصحرا لا يعتد اربقوله لكن هؤلاء مشبوقون للتوحيد الى اخرها ذكره ولا يخفى ان هذا
عذرا باطلا فان اثباتهم التوحيد ان كان بالنسبة لهم فقط فصير مشتركون في ذلك هم واليهود والنصارى
والمشركون والمنافقون وان كانت بافعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقده اهل الاصنام في
اصنامهم غير ان هذا المعنى في كلامه وجعله السبب في رفع السيف عنهم وهو باطل فصار رتب عليه
مشله باطل فلا نظول برده بل هو لا انقبورين قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه
المشركون في اعتقادهم في اصنامهم وهوان الجاهلية كانوا اذا اسلمهم الضرب عوا لله وحده وانما يدعون
اصنامهم مع عدم نزول اشد المدا من الامور كما حكاه الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر ضل
من تدعون الاياه فلما اتجأكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وبقوله تعالى قد ايتاكم ان بانكم
عذاب الله او اتاكم الساعة اعبروا الله تدعون ان كنتم صادقين وبقوله تعالى واذا مسكم الضربات
ضرب عار به منيآ اليه ثم اذا اخوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وبقوله تعالى واذا هم
موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتقدين في الاموات فانهم اذا دهمهم السند انهم
استغاثوا بالاموات ونذروا لهم السند وروى من يستغيث بالله سبحانه في تلك الحال وهذا بطر
كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من ركب البحر للبحر انه اضطر ابناشد بدافع
من اهل السفينة من الملاحين وغالب الركابين معهم مينادون بالاموات وليستغيثون بهم ولم يسمع
يذكرون الله قط قال ولقد خشيت في تلك احوال العرق لما صادفته من الشوك بالله وود سمعنا عن
جماعة من اهل الابادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا احببت له ولجعل قسطا من اهل البعض
الاموات المعتقدين ويقول انه قد استنرى ولده من ذلك الميت القلاني بكذا فاذا اعان خفي يبلغ
من الاستقلال دفع ذلك فجعل لمن يعينك على قبر ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال
وبالحجة والسيد المذكور رحمه الله قد جرد النظر في محته السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر
بجرد التكلم بكلمة التوحيد فقط من دون نظر الى ما ينافي ذلك من افعال المتكلم بكلمة التوحيد و
بخالفه من اعتقاده الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتبار لا ينبغي
التعويل عليه ولا الاشتغال به فانه سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من الافعال عن اعتقاد
لا الى مجرد الالفاظ والامكان فرق بين المؤمن والمؤمنين وآما ما نقله السيد المذكور رحمه الله

عن ابن القيم في أول كلامه من تقسيم الكفر إلى غلبي واعتقادي فهو كلام عظيم وعليه جهور الحقيقة
 ولكن لا يقول ابن القيم ولا غيره أن الاعتقاد في الأصوات على الصفة التي ذكرها هو من الكفر الغلبي
 يستغل بهن كلام ابن القيم في أن ما يفعلونه يعتقدون في الأصوات من الشرك الأكبر كما نقل عنه السيد
 رحمه الله في كلامه السابق ثم سعى ذلك بالنقل عن بعض أهل العلم فإن السائل كثر الله فائدة قد طلب
 ذلك في سؤاله فنقول قال ابن القيم في شرح المنازل في باب "توبة واما الشرك فهو نوعان الأكبر وأصغر
 فالأكبر لا يخفره الله إلا بالتوبة منه وهو من اتخذ من دون الله ندا يحببه كما يحب الله بل أكثرهم يحبون
 الله من عظم من محبة الله وبعضهم من اعتصم بصورة هم من المتأخر أعظم من يفضون إذا انتقص أحد
 رب العالمين وقد شاهدنا هذا المفعول وغيره من جبرية ورأي أحدهم قد اتخذ ذكر معبوده على سائر
 قائم وإن قيل أن غيره هو لا ينكر ذلك ويرى أنه باب حجبته أي الله وتغيبه عنده وهكذا كان عباد
 الأصنام سواء وهذا المصير هو الذي قام بفعله وهو نوارته المشركون بحسب اختلاف أهليتهم فأولئك
 كانت أهليتهم من الحجر وغيرهم اتخذوا من البشر وال الله تعالى حاكيا عن أسلاف هؤلاء والذين اتخذوا

الشرك الأكبر

من دونه أولياءهم تعبدوا لا يقر بوزن الله إلى الله زلزال الله يحكم سبحانه يوم القيامة فيهم فيختلفون
 أن الله لا يعبد من هو كاذب كفار فكل حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم أنه يقربه إلى الله
 تعالى وما أعز من تخلص من هذا بل ما أعز من يعادي من أكفرة والذي قام بقلب هؤلاء المشركين
 أن الله قد سيق لهم عند الله وهذا أخير الشرك وقد أنكر الله ذلك في كتابه وأبطله وأخبر أن الشفاعة

كلها أنه ثم ذكر الآية التي في سورة سبأ وهي في الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
 صنفا لذر في السموات والارض وتكلم عليها آخر قال والقرآن ملو من أمثالها ولكن أكثر الناس
 لا يشعرون بدخول الواقع تحتها وبطنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا وأرثوا هذا هو الذي يحول بين
 القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة
 إذ أنشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لأنه إذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه
 وفع فيه وأقره وهو لا يعرف أنه الذي كان عليه أهل الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الإسلام وبعث
 المعروف منكروا المنكر معروفا وأبدع سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بعرض بالإيمان ويجهل
 التوحيد ويبتدع بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومفارقة الأهل والبيع

بصيرة وقلب حق يرى ذلك عيانا والله المستعان ثم قال في ذلك الكتاب

فصل

واما الشرك الاصغر فكيسر الراء والحلف بغير الله وقول هذا من الله ومثلي وانا بالله وبك ومالي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولو لا انت لم يكن كذا وكذا وقد يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائله ومقصده ثم قال ابن القيم رحمه الله في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر والاصغر والتعريف لهما ومن انواع الشرك سجود المريد للشيخ ومن انواع التوبة للشيخ فانما شرك عظيم ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والانا والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غير الله وازدانة نعمة الى غيره ومن انواعه طلب الحوائج من العوفي والاستغاثة بغيره والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان المبتدأ قد انقطع عنه وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا من استغاث به او سأل ان يشفع له الى الله وهذا من جهالة بالسافع والمشفوع عنده فان الله تعالى لا يشفع عنده احد الا باذنه والله ليجعل سواءا لغيره سببا لا ذنه واما السبب كمال التوحيد فجاء هذا الشرك بسبب عيب الاذن والهيئة محتاج الى من يدعوه كما اوصانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ اراد فاقبوا المسلمين ان نرحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا واداروهم زيارة العادة وجعلوا قبورهم اوثانا فبه فجعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير ديبه ومعاداة اهل التوحيد ونسبتهم الى النقص بالاصوات وهم قد نقصوا الخلق بالشرك والولاية الموحدين بذمهم ومعاداة اتمام وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص فظنوا انهم راضون منهم هذا وانهم اصرروهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبين لهم والله در خليله ابراهيم حيث يقول واجتنبى ونبى ان يعبد الاصنام رب انهم لم يعلموا كثيرا من الناس وما نفى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيدة الله وعادى المشركين فوالله وتقرب بمقتضى الى الله انى كلام ابن القيم فانظر كيف صرح بان ما يعمله هؤلاء المعتقدون في الاموال هو شرك كاذب باطل شرك محض - اذكره من المعاداة ثم شئنا ان لا يجوز له ان يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله با اهل الذين آمنوا ولا يمتدوا واحد الى واحد ولا يوالي الذين كفروا يابكر ودايينا ويكره العداوة والابغضاء ادا حتى تؤمنوا بالله وحده - قال شيخ الاسلام تقي الدين في الاختيار ان من دعاه بامان كان من اخلاء الراشد فهو كافران من منك في كفره فهو كافران

فصل في الشرك

وقال ابو الوفا ابن عقيل في الغنون لما صعبت التكليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها فنهلت عليهم اذ يريدون ان يخلوا بها فحقت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالسحاح وكتب الرقاق فيها يا مولاي افعل لي كذا او كذا او القاء الحاق على الشجر اقتداء بمن عبد الآلات والعزى انتهى وقال ابن القيم رحمه في اغانة اللغات في انكار تعظيم القبور وقد آل الاصرهؤلاء المشركين الى ان صنف بعض غلاتهم كتابا سماه مناسك المشاهد ولا يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام انتهى وهذا الذي اشار اليه هو ابن المفيد وقال في النهر الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح درر البحار ان النذر الذي يقع من كذا العوام بان ياتي الى قبر بعض الصالحاء قائلا يا سيدي فلان ان رد غائب او عوفي مريض فلك من الذهب او الفضة او الشمع او الزيت كذا باطل اجماعا الوجه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامور واعتقاد هذه الفكرة انتهى وهذا القائل هو من ائمة الحقنية وقامل ما افاده من حكاية الاجماع على بطلان النذر المذكور وانه كفر عنده مع ذلك الاعتقاد وقال صاحب الروض ان المسلم اذا خرج للتبني صلى الله عليه وآله وسلم كفر انتهى وهذا القائل من الشافعية واذا كان النذر لسيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم كفر عنده فكيف بالنذر لسائر الاموات وقال ابن حجر في شرح الاربعين له من دعا غير الله فهو كافر انتهى وقال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله تعالى في الرسالة السنية ان كل من غلا في بني او رجل صالح جعل فيه نوعا من الاهلية مثل ان يقول يا سيدي فلان اعنني او انصرني او ارزقني او اجبرني او افرج حجبتي ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب ولا قتل فان الله افاء رسل الرسل وانزل الكتاب لمعبد وحده لا يجعل معه الهما اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انهم اخلق الخلاق او تنزل المطر وتنبت النبات انما كانوا يعبدونهم او يعبدون فيهم اوصورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسلا تنهى ان يدعى احد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة

قال تعالى قل ادعوا الذين رخصتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزرا والملائكة فقال في ذلك الكتاب وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي

ذكر ذلك الامام الشافعي رحمه الله تعالى وغيره وكذلك الاغنية من اخبار احمد ومالك بن بكر
الاشم على الواحدة العلة انتهى وكلامه في هذا الكتاب ليس جديا وكان له كلام غير صالح اهل العلم
وقد كلف جماعة من اهل البيت رضوان الله عليهم حرو من انباءهم رحمهم الله في هذه المسئلة
ليست في ولا يتبع الامام لم يسطعوا احد من كان منهم يكمل على الفوريين وعلى النبورا يسوع
على غير الصفة الشرعية سراج الامام المحدثي العباس بن الحسن بن العباس رحمه الله غايه الغي في
هدم المشاهير التي كانت ممتدة في الامم والصلواتهم وادع على غايه او نفي الناس عنها لاجتماعها
عندها فهدمها وسكن في بيوتها من اكابر العلماء وتسلوا في بيوتهم الى وبنار ذلك هو العمل الذي
حضره الذين يخدمون طواغيت الصوريين وبالحيلة قد سرنا من اذن الله اب السنة فيما سبق مثلا
يحتاج معه الى الاعتقاد نقول احد من اهل العلم ولكن ذكرنا ما حرقناه من اهل العلم مطابقة
لما طلبه السائل كرام الله فواترنا بالبحر فخلاص التوحيد هو الامر الذي بينت الله لاجله رساله انزل
به كتبه وفي هذا الاحاطال ما يعنى من التفصيل لو اراد رجل ان يجمع ما ورد في هذا المعجم في الكتاب
والسنة فكان مجلدا عظيما ظمنا فالحق ان كتاب التي تذكر في كل سنة من كل فرد من الافراد
ويقتضيه التال كتاب الله والمعلم فان فيها الارصاد في احلاص المحدث في مواضع من ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم فاب علم المعاني والله ان ذكره انه بعد ان علم من راسه احد من اسباب
باسم تعالى لا باسم غيره وفي هذا ما لا يستوعب احلاص التوحيد وتوصي في قوله تعالى رب العالمين
فان التعريف بقصد ان السجد مقصود على الله واللام في الله عبيد الله اسما من اهل العلم ومقدور الله
لاجل لغية اصلا وما وقع منه لغيره في حقهم اسما وقد تم دار العمل هو التثنية في الامان على العمل
الاختياري لقصد التعليم فلا تله الاغايه ولا جمل الامان ولا تعظم الامان ولا من احد من الامان
ما ليس عليه من يد ومن ذلك قول مالك بن النضر او مالك بن النضر على الثراء بين السجدة ان
كونه المالك يوم الدين بعد الامان لا امالك ثم لا امالك الا قدوة لا تصف من خلد من عرف
ان من سئل ومالك مقرب وعبد صالح وهذا من كونه ملك يوم الدين ما به بعد ان الامر هو
الامر حله ليس لغية معه امر ولا حكم كما انه ليس له من مال لا احد معه امر لا امر له امر له امر له
وقد فسرها الله في الاضافي الذي ذكر في ناهية الكتاب في موضع آخر من كتابه في قوله تعالى

ما يوم الدين ثم اذراك ما يوم الدين يوم لا تغلك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ومن كان يعلم ذلك
 العرب ونكته واسرار كفته هذه الآية عن غيرها من الادلة وان ذهبت لدرية كل شبهة ومن خالفك
 فبطل فان تقدم الضمير قد صرح ائمة المعاني والبيان وائمة التفسيرات يفيد الاختصاص بالعبادة لله
 سبحانه ولا يشركه فيها غيره ولا يستحقها وقد عرفت ان الاستغانة والدعاء والتعظيم والذبح والتقرب من
 انواع العبادة ومن ذلك قوله واياك نستعين فان تقدم الضمير ههنا يفيد الاختصاص كما تقدم وهو
 يقتضي انه لا يشركه غيره في الاستعانة به في الامور التي لا يقدر عليها غيره فحذف خمسة مواضع في فائده
 الكتاب يفيد كل منها اخلاص التوحيد مع ان فائده الكتاب ليست الا سبع آيات فما اظنك بما
 في سائر الكتاب العزيز فذكرنا هذه الخمسة المواضع في فائده الكتاب كالبرهان على ما ذكرناه من ان
 في الكتاب العزيز من ذلك ما يطول بعداده وتنوع الاحاطة به وما يصح ان يكون موضعاً أساساً
 لتلك المواضع الخمسة في فائده الكتاب قوله رب العالمين وقد تقرر لغة وشعر ان العالم ما سوى الله
 سبحانه وصيغ المحصر اذا تنبختها من كتب المعاني والبيان والتفسير الاصول بلغت ثلثة عشر صبعة
 فصاعداً ومن شك في هذا فليتبمع كتاب الزمخشري فانه سيجد فيه ما ليس له ذكر في كتب المعاني
 والبيان كالقلب فانه جعله من مقتضيات المحصر ولعله ذكر ذلك عند تفسير الطاعوت وغير
 ذلك مما لا يقتضي المقام بطله ومع الاحاطة بصيغ المحصر المذكورة تكثر الادلة الدالة على اخلاص التوحيد
 وابطل الشك في بطلان ما ذهب اليه من ان السائل كثر الله فرائد ذكر في جملة ما سأل عنه انه لو قصد الاشهاد
 بغير رجل من المسلمين شهوداً بالصالح ووقف لديه وادى الزيادة وسأل الله باسمائه المحسوس بما لهذا البيت من البركة هل يكون
 هذه البركة عيادة لهذا البيت ويصرف عليه قد عاينته وانه قد عين غير الحق سبحانه اسم الايمان ويصدق
 على هذا القبر انه وثق من الايمان ويحكم بركة ذلك الداعي والتقريب بدينه وبين نسائه واستباحة احواله
 ويعامل معاملة المرتدين او يكون فاعلاً معصية كبيرة او مكروهاً واقول انا قد قد منافي او انا هذا الحق
 انه لا بأس ما اتى من النبي من الاسماء او ولي من الانبياء او عالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه
 فبعد الذي جاء الى القبر راى اودعاء الله وحده وتوسل بذلك المبت كان يقول اللهم اني اسألك ان تشفي
 من كذا واتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك والتعلم والتعليم خالصاً
 لك فهذا لا يتوعد في جواره لكن لا يمتنع في معنى قام يمشي الى القبر فان كان لمحض الزيارة ولم يرجع على الدعاء

والتوسل إلا بعد تجريد القصد إلى الزيارة فبعد أن يسبح فانه إنما جاء ليزور وقد اذن لنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بزيارة القبور يحد يث كنت فحيثما كنت من زيارة القبور إلا فزورها وهو حق الصريح
وخرج لزيارة النوق ودعا الصبر وعلنا كيف نقول إذا نحن زرنهم وكان يقول السلام عليكم أهل دار
قوم مؤمنين وأنا بكم ان شاء الله لآحقون وأتاكم ما قد عدون نسأل الله لنا ولكم العافية وهو أيضا
في الصريح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر إلا ما هو مأذون له به ومشروع تكن بشرط أن لا يشرب حمله
ولا يعزم على سفر ولا يحمل كذا ورد تقييد الأذن بالزيارة للقبور يحد يث لا تشد الرجال إلا لثلاثة
وهو مقيد لطلب الزيارة وقد خصص بخصصات منها زيارة القبر الشريف للنبي المحمدي على صاحبه
أفضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهي مسألة من المسائل التي طالت ذيلها واشتهرت
أصولها وأمتن بسببها من أمتن وليس ذكر ذلك ههنا من مقصودنا وأما إذا لم يقصد مجرد الزيارة بل
قصد الشئ إلى القبر ليحصل الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك أو مشى للجمع الزيارة والدعاء
فقد كان يغنيه أن يتوسل إلى الله بذلك الميت من الأعمال الصالحة من دون أن يمشى إلى قبره فإن
قال إنما مشيت إلى القبر لأشرب إليه عند التوسل به فيقال له أن الذي يعلم السر أخفى ويحول بين المرء وقلبه
ويطلع على خفيات الضمائر وتكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك إلى هذه الإشارة زعمت أنها
الحاملة لك على قصد القبر والشئ إليه وقد كان يغنيك أن تذكر ذلك الميت باسمه العلم أو بما يقبى به
عن غيره فما أراكم مشيت لهذه الإشارة فإن الذي تدعون في كل مكان مع كل إنسان بل مشيت لتسمع الميت
توسل بك به وتقطع قلبه عليك وتخذ عنده يد ابصده وزيارته والدعاء عنده والتوسل به وانت
أن رجعت إلى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فربما نقر لك به وتصدقك الخبر فإن وجدت عند هذا
المعنى الدقيق الذي هو بالقبول منك حقيقة فأعلم أنه قد علق بقلبك ما علق بقلوب عباد القبور وكنت
قهرت هذه النفس الخبيثة عن أن تترحم بسألك عنجها وتنشر ما انظوت عليه من محبة ذلك القبر
والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغانة به فانت مالك لها من هذه الحبية ملوك لها من الحبية ملوك
أقامتك من مقامك ومشيت بك إلى فوق القبر فإن تداركت نفسك بعد هذه ولا كانت المستولية
عليك المتصرفة فيك المتلاعبة بك في جميع ما نفواه محاذ وسوس بها الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس فإن قلت قد رجعت إلى نفسي فلم نجد عندها شيئا من هذا

وفتشها في جرد خاصا فية عرف ذلك الكدر فمما اظن الحامل لك على المشي الى القبر الا انك سمعت
الناس يفعلون شيئا ففعلته ويقولون شيئا ففعلته فاعلم ان هذه اول عقدة من عقود توحيد لوف
اول محنة من محن تقليدك فارجع توجروا لا تتقدم تخرفان هذا التقليد الذي حثك على هذه
المشية الغادرة العاطلة الباطلة سخيفة على اخواننا ففقت على يا بالشرك ولا تردخل منه
ثانيا ثم تسكن فيه واليه ثالثا وانت في ذلك كله تقول سمعت الناس يقولون شيئا ففعلته ورايتهم
يفعلون امرا ففعلته وان قلت انك على بصيرة في علمك وعلمك ولست ممن يتقاد الى هوا نفسه كاول
ولا ممن يعقها ولكنه يقلد الناس كالثاني بل انت صافي السرائق الضمير خالص الاعتقاد قوي اليقين
صحيح التوحيد جيد التميز كامل العرفان عالم بالسنة والقراءان فلا لمراد نفسك اتبعت ولا في هوة التقليد
وقعت فقل لي بالله ما حمل لك على التشبه بعباد القبور والتغريب على من كان في عداد سلاهي الصلوات
فانه يرالك الجاهل والجاهل ومن هو عن علمك وتميزك عاطل فيفعل كفعالك يقتدي بك وليس بصير
مثل بصيرتك ولا قوة في الدين مثل قوتك فيحكي فعلك صورة ويخالفه حقيقة ويعتقد انك القصد
هذا القبر الا لاسر وبعتهم ابليس المعين خربة هذا المسكن الذي اقتدى بك واستن سننك في سبيل
حق يبلغ به الى حيث يريد فرحم الله امره هب بنفسه عن غوائل التقليد واخلص عبادته للمجد المجيد
وقد ظهر مجموع هذا التقسيم ان من يقصد القبر ليدعو عنده هو واحد ثلاثة ان مشى لقصد الزيارة فقط
وعرض له الدعاء ولم يحصل يدعائه تغريب على الخي نذ لك حائر وان مشى لقصد الدعاء فقط اوله
مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قدمنا فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه عاصيا واذا
لم يكن له اعتقاد في المسبب على الصفة التي ذكرنا فهو عاصي ثم وهذا اقل احواله واحقر ما يربط في
راسه له وفي هذا المغرار كفاية لمن اراد اية والله ولي التوفيق

باب في جرد عادات التقليد

قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين المجي بالنون في الفعلين لقصد الاخبار عن سائر الموحدين
وفيه استعانة على التزام جماعة السنة واطلاق العبادة والاستعانة لقصد التعميم لتناول كل معبود
به ومستعان فيه واستحقاقه الزمخشري افادت الآية الشريفة تخصيص العبادة لله والاستعانة بالله
وترك التقليد لان التقليد المعروف المصطلح عليه اذا اتا لملة فيه وجد انه نوعا من انواع العبادة

أخيراً لله والاستعانة به ونه سبحانه وتعالى تكونه اتباعاً للهوى ومن أتبع هواه فقد اتخذها معبوداً لله
قال تعالى أفأنت من اتخذ الله هواءً وإطلاق الهوى على القلب مشعر بكونه من أبواب
 الشرك الخالفت للتوحيد ولهذا جزم ابن حزم بح كون التقليد شركاً وأنه حرام على الإطلاق وفي
 حديث أبي هريرة يرفعه يقول الله قمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبد
 ولعبدي ما سأل إلى قوله فإذا قال أيالك تعبد وأيالك تستعين قال هذا بيني وبين عبدي وصيبي
 ما سأل الحديث أخرجه مسلم فهذه الآية الكريمة كما دلت على التوحيد ونفى الشرك فلو أن أدلت
 بالإشارة إلى نفي التقليد وبالله العجب من أقوام يقرأون هذه الآية في سورة الفاتحة كل يوم خمس
 مرات فصاعداً في كل صلوة ويقرؤون بتخصيص العبادة لله والاستعانة به ثم يتركون خارج الصلوة
 ويقلدون في الشرائع الأموات ولا يخطر ببالهم أن ذلك يقع منهم موقع الكذب بين يدي الله
 سبحانه فما أعظم الشر ذلك أعاذنا الله مما هنالك وهذا أول آية في القرآن الشريف ترد الشراء والتقليد
 والثانية قوله تعالى في هذه السورة أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال ابن كثير
 أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا أعوجاج
 فيه وهو كذلك في لغة العرب جميعاً وهي اللغة الحديثة السجدة المتوسطة بين الإفراط والتفريط انتهى
 والتقليد المعروف من وادي الإفراط والتفريط على حد مفاهيم عند القائلين به فغلب سؤال لا يثار
 الحق وترك الباطل قال ابن مسعود رضي الله عنه هو كتب الله وقبل نسخة قلت ولا مانع من
 إهداد قها معاً وقال ابن عباس معناه أهدنا دينك الحق انتهى وهو اتباع القرآن والتحديث في كل
 فقير وقطير وحقير وجليل وصغير وكبير ومن ترك اتباعه وقلد الناس أي ناس كذا أو فقد جلد
 عن الصراط المستقيم والتخصيص على أن صراط المسلمين هو الشهود عليه بالاستقامة والاستقامة
 على أكل وجهه وأبلغه بحيث لا يذهب الوهم عند ذكره إلا إليه والمواد بالموصول هم الأربعة المذكورة
 في سورة النساء حيث قال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ^{الصلوات}
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وهذا يرسد إلى أن المطيع لله ولرسوله هو الذي
 يتبع الكتاب العزيز والسنة المطهرة دون من يطيع الأحرار والرهبان فإنه ليس من هذه الأئمة
 المشار إليها في شيء وفيه أن معبود هؤلاء الأربعة إنما تحصل في طاعة الله أي طاعة الرسول كتاباً وطاعة

أي اتباع احاديثه ومفهومه انها لا تفصل لمن قلدها فالاية الشريفة حاملة لهم على سؤال
 اتباع الكتاب والسنة ومشيرة الى ترك التقليد وكان ما بعدها وهو قوله سبحانه غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين لان المراد بهم اليهود والنصارى كما ورد بذلك الحديث اخرج احمد وعبدان
 حيد والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه مرفوعا ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين
 النصارى ورواه ابن الشيخ عن عبد الله بن شقيق وابن مردويه عن ابي ذر مثله وبه قال ربيع بن النسيب
 وهما حدوا ابن جبير وانما سموا بها لاختصاص كل منهما بما غلب عليه قال اهل العلم اراد المغضوب
 عليهم بالبدعة والضالين عن السنة قاله القرطبي واي بدعة اعظم من بدعة التقليد بل لم يحد
 هذه البدعة في الدنيا الا من اليهود كما حققه الشوكاني في الفخر الرباني واي ضلالة اكبر من ترك السنة
 والرياء في العالم الا مرقس بن النصارى فصاروا بسبب ذلك مغضوبين ضالين فمن سلك في الدين
 مسلكهم هذا فهو في حكم ضال في يوم الدين وقد حكى الله سبحانه عن هؤلاء المغضوبين الضالين تقليد
 الاحبار والرهبان في كتابه العزيز فقال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا ما مرجح الله الاية و
 سياق تفسيره في هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا عرفت هذا فقد تقرر ان التقليد شيء لم يرد
 كتاب ولا سنة الا بسؤال تركه وطلب الاستقامة على الضراط المنعم على اهله وهما اتباعهما والفرار عن
 خلاف ما فيهما ومجيئه في فائضة الكتاب مؤذن بعظم موقعه في الدين وانك اذا تتبع القرآن
 والحديث من اولها الى اخرها لم تجد فيها حرفا واحدا يدل على جواز التقليد فضلا عن وجوبه هذا
 كتاب الله بين يديك وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهرك راجعها و
 تفضل علينا باية واحدة او حديث واحد يفيد ذلك ولافتب الى الله تعالى من هذه المحدثات
 والضلالات التي جاءت اليك من اهل الكتاب وهم الذين لعنهم الله وغضب عليهم واضلهم
 وارشدنا الاستقامة من تكون على دينهم وطريقهم الجالبة للغضب والضلالة والله اعلم
وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير قال في فتح البيان وفي الاية دليل
 على وجوب استعمال الحج وترك التقليد **وقال تعالى** اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
 وراؤا العذاب أي ان السادة والرؤساء تنزهوا وتباعدوا ممن اتبعهم على الضلالة عند العذب
 والمسألة في الاخرة قال في فتح البيان اجمع جميع من اهل العلم بهذه الاية على ذم التقليد وهو مذكور

في موطنه انتهى قلت وهذا واضح لا ستره عليه فان براءة المتؤمنين من التابعين لا يتصور الا
 بانهم قلدوهم فيما لا يغني عنهم شيئا ولو كان تقليدهم لهم صوابا لتركوا للتبوي وجهه وسيأتي
 الكلام عليه في موضع آخر **وقال تعالى** واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افئنا
 عليه اباؤنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال العلماء في هذه الآية من الذم للمقلد
 والسند انهم الفاحش واعتقادهم الفاسد ما لا يقادروا قدره حيث عارضوا الدلالة بالتقليد
 ومثل هذه الآية قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
 اباؤنا الآية يعني من التحرير والتحليل وفي ذلك دليل على قبح التقليد والمنع منه والبحث في ذلك بطول
 قال الرازي في هذه الآية تقرير هذا الجواب من وجه آخر انه يقال للمقلد هل تعترف بان شرط
 جواز تقليد الانسان ان يعلم كونه محققا ام لا فان اعترفت بذلك لم تعلم جواز تقليده الا بعد ان تعرف
 كونه محققا كيف عرفت انه محقق فان عرفت بنقله اخر لم التسلسل وان عرفت بالعقل فذلك كاف
 فلا حاجة الى التقليد وان قلت ليس من شرط جواز تقليده ان يعلم كونه محققا فان قد جوزت تقليده
 وان كان مبطلا فان انت على تقليدك لا تعلم انك محقق او مبطل وثانيها ذهب ان ذلك المتقدم
 كان عالما بهذا الشيء الا اننا لو قدرنا ذلك المتقدم ما كان عالما بذلك الشيء قط وما اختار فيه السنة
 مذهبا فانت ما ذا كنت تعلم فعلى تقدير ان لا يوجد ذلك المتقدم ولا مذهبه كان لا بد من لعدول
 الى النظر فكذا هم هنا وثالثها انك اذا قلدت من قبلك فذلك المتقدم كيف عرفت اعرفته بتقليد
 امر لان عرفت بتقليد لزم اما الدور واما التسلسل وان عرفت لا بتقليد بل بدليل فاذا وجبت
 تقليد ذلك المتقدم وجب ان يطلب العلم بالدليل لا بالتقليد لانك لو طلبت بالتقليد لا بالدليل مع
 ان ذلك المتقدم طلبه بالدليل لا بالتقليد كنت مخالفا له فثبت ان القول بالتقليد يخفى تبوته الى الغية
 فيكون باطلا واغما ذكرنا في هذه الآية عقيب الزجر عن اتباع خطوات الشيطان تنبيهها على انه لا فرق
 بين متابعة وساوس الشيطان وبين متابعة التقليد وفيه اقوى دليل على وجوب النظر والاستدلال
 وترك التعويل على ما يقع في الخاطر من غيب دليل او على ما يقوله العرف من غير دليل انتهى ومثله في فتح العرف
 بالفارسية لمخير عبد العزيز المحدث الذي يبرج وكبر من اية سيرة وشجيرة وخبر بحجوة
 التقليد واهله ولكن مفاسد الحمل والخصب متبررة

قال سخطي من يقول جائز وكل في فلك يسبحون والقائل منهم بالحق وهو ترك متابعتة
وايثار اتباع افكتاب السنة فادرجد اوسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال البصاوي
في تفسير اخر هذه الآية هو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد انتهى وعند
ان شرط القدرة عليه ان لا ياتي بفائدة ولا يعود بعائدة لان من لا يقدر عليه ما فعله ان يترك
التقليد لسؤال اهل الذكرك من الحكم الثابت بالكتاب والسنة كما كان بفعل عامة الصحابة وكان
المستولون يتلون آية او يدكرون حديثا للسائل في المسئلة وهذا القدر كاف في عدم ايثار
الرأي على الرواية ومن ثوبسعه ماوسع سلف هذه الامة فلاوسع الله عليه قال تعالى

ومثل الذين كفروا أي في اتباعهم آباءهم وتقليدهم لهم وفي ذلك نفاية الزجر والردع بل يوعظهم
عن أن يسلك مثل طريقهم في التقليد وفيه أيضاً إشعار بأن التقليد من شأن أهل الكفر والطغيان
وليس من أدب أهل الإسلام والأيمان كمثل الذي يعق بما لا ينبغي الإذعان به ولا يسمعون
مأذون قال أيضاً ويأمنون أن الكفرة لأنهم كفرة في التقليد لا يلقون أذناً بما لا يليق به
في دينهم كالمؤمنين الذين يسمعون على ما علمهم نصرت ولا يسمعون منهم أنه يحسن بآلهما ولا يسمعون
منه أنه أنت قد صدق فيما قل أن أهل العلم قد نهوا عن تقليد غيرهم بل يفتنون وردوا عنه
وإن حفظ الله الحق لا يخلو على المقلد وإن زعم أنه من أهل الحق في دونه أنه صرح بذلك ابن عبد البر
كما حكاه عنه الإمام في إقطاعاتهم وغيره والحق أن من سلك طريقهم سلكهم في العلم والدين والتعق
زجر الغم والصيام بينا والعرب نصيب المثل إجماع العظم في الجملة متون الفصل من رضى ضار قال
ابن عباس مثل الذين كفروا أي تقليد من قبلهم من الكفار واليهود والنصارى من قبلهم فلو كانت
ما تقول غير أنه يسمع صوتك وكذا أنه وإن أصرتهم وأخذت من شراؤهم وعطته ليرفع ما تقول
غير أنه يسمع صوتك ونحوه قال محمد وهذا شأن المقلد في اليوم والليلة من علمهم الفهم من الكبار
العزير والسدة المظهرة في ذم التقليد والحث على الابتاع لم يعلموا ما تقول غير أنهم يسمعون صوتك
فقط صم بك عمي فصح لا يعقلون هذا حقيقة ما قبله ورفع على الذم أي صم عن سماع الحق ودعاء الرسول
بكر عن النطق بالحق عمي عن طريق الهدى والله أعلم وقال تعالى وإذا قيل لوجهك آتوا بالبينات
فأعرضوا إلى الرسول أي إلى كتاب الله العزيز وسنة رسوله المظهرة على كل وجه فأنزل الله ما أحببنا

عليه آباءنا وهذه أفعال آبائهم مستنم التي ستوها لحد وصدق الله سبحانه حيث يقول
أو لو كان آباءهم جهلة ضالين سفهاء لا يعقلون شيئا ولا يهتدون قال هاتوا وجدنا وقال في البقرة
ما أنفينا ولا يعلمون هنا ولا يعقلون هنا والتحقق بأسايب من التعبير والتفنن هذا الاستحسن
أيونيان والسبين والمعنى ان الاقتداء بما يصح بالعالم المحتدي الذي ينبغي قوله على أحقة واليهما
والذي لا وان آباءهم ما كانوا كذلك فليفت يحج الاقتداء بهم والتقليد لصدق قوله في فتح القدير
قد صارت هذه المقالة التي قالها الجاهلة نصب عين المقابلة وعصاها التي تكون عليها ان
ده امر ذاتي الحق صريح بحد صريح الكتاب والسنة فاحتج بهم من قدروه من هو مثله في التقيد
بشرع الله ومعنى ما في كتاب الله أو سنة رسوله هو كقول هؤلاء وليس الغرض الا في مجرد
العبارة الغلبة لا في المعنى الذي عليه تدور الافاداة والاستفادة اللهم غفر او قال تعالى
واذا فعلوا فاحشة اي ما يبالغ في فحشه وقبحه من الذنوب اعتذروا عن ذلك بعد ريت
الاول قالوا وجدنا عليها آباءنا اي انهم فعلوا ذلك تقليدا لآبائهم وقد علمنا وجدناهم مستنمين
على فعل تلك الفاحشة والذات في قوله امرنا بها اي هم ما مورون بذلك من جهة الله سبحانه و
كلا العذرتين في غاية البطولات والبياهة فتساذلان وجود آبائهم على الفحش لا يوجب لهم فطوة بل ذاك
محض تقليد بان لا اصل له في الامر من الله سبحانه بل يركن به الفحشاء بل هو صريح ما في الآية
والعمل بالكتب المنزلة ونهاهم عن مخالفتها ومما امرهم به فعل الفواحش بل هو صريح ما في الآية
عليه صريحان امر بنبيه صلى الله عليه وسلم بترك ما كان قولا له كذا في سرنا فحشا فليفت ذريعت
ذلك عليه والحاصل ان الامور المذكورة اصلان الاول يستند لرجال والآخر انذار
على ذي الجلال قال سليمان ايجل رد انهم في الفارسية كتابة وذرية يصح ان
ما هو مستند ان تقليد مثل الانبياء ليس في قوله الله ما اخذوا من بعدهم من
ولا تعلمون وهو من مام ما امر الله به في قوله تعالى يقولون سمعنا وأطعنا
في فعل الفواحش وفيه من التنفيع والتوقيح امرهم بترك ما كان في قوله تعالى سمعنا وأطعنا
فكيف اذا كان في النقول على الله قال في فتح الباري وفي هذا قوله تعالى في قوله سمعنا وأطعنا
لا غلظة الذين يسمون اناءهم في المذايب الخالفة للحق قال في هذا قوله تعالى في قوله سمعنا وأطعنا

قائم القائلون أنا وجدنا آباءنا على امة وانا على اناهم مقتدون والقائلون وجدنا عليها آباءنا
 والله امرنا بها والمقلدون لا اعتراف بكونه وجدنا آباءنا على ذلك المذهب مع اعتقاده بانه الذي
 امر الله به وانه الحق لم يبق عليه وهذه الخصلة هي التي بقي بها اليهودي على اليهودية والنصراني على
 النصرانية والمبتدع على بدعته والمشارك على شركه فما ابقاهم على هذه الضلالات الا كونهم
 وجدوا آباءهم في اليهودية والنصرانية او البدعة والشرك واحسنوا الظن بهم بان ما هم عليه هو الحق
 الذي امر الله به ولم ينظروا لانفسهم ولا ظليق الحق كما يجب ولا اجتوا عن دين الله كما ينبغي وهذا هو
 التقليد البحت والمقصود الخالص فيا من نشأ على مذهب من هذه المذاهب الاسلامية انما الذي
 العربان المبالغ في التحذير من ان تقول هذه المقالة وتسلم على الضلالة فقد اختلط الشر بالخير ^{الصحيح}
 بالسقيم وفاسد اثر أي بحجج الرواية ولم يبعث الله الى هذه الامة الا نبيا واحدا امرهم باتباعه و
 ونهاهم عن مخالفته فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولو كان محض اراء ائمة
 المذاهب انما هم حجة على العباد لكان لهذه الامة رسل كثيرون متعددون يعدد اهل الرأي
 المكلفون لتدريس ما امر بكم الله به وان من عجب الغفلة واعظم الذهول على الحق اختيار المقلد لا اراء
 الرجال مع وجود كتاب الله ووجود سنة رسوله بين نظرائهم ووجود من يأخذ وتما عنه بين ايديهم
 ووجود آلات لقوم ما لا يصح وسلكة الغفل عندهم انتهى والاحتجاج مثل هذه الآية على منع التقليد
 مع كونها نازلة في تكفار المشركين لا في اصول ان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص لا سيما
وقال تعالى اتخذوا من ديارهم رجسا ومن ديار الله الاحبار جمع خبر بفتح الحاء وهو الذي
 يحسن التقوى ومنه ثوب خبر وقيل جمع خبر بكسر الحاء قال يونس لم اسمعه الا بكسر الحاء وقال الفراء
 التقوى والذكر لغتان قال الليث الحبر العالم ذميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب في الرهبان
 جمع اهب مأخوذ من الرهبة وهم علماء النصارى كما ان الاحبار هم علماء اليهود وقيل الرهبان اصحاب
 الصوامع وقيل النساء وبسبب جملة معنى الآية لما اطعمهم فيما يامرونهم به وينهونهم عنه كانوا بمنزلة المتقدين لهم راي بالافهم
 اطعمهم كما طلب لان باب قال اربع قتل لان العالبة كيف كانت تلك الرهبانية في بني اسرائيل قال الفريابي وجدوا
 في كتاب الله تعالى ما يحث على احوال الاحبار والرهبان فكأنوا يأخذون بأقوالهم وما كانوا يقبلون حكم كتاب الله تعالى قال الرازي
 وتفسيره ان تجزأ في قوله قد شهد جماعة مصداق انتماء توارث عليهم ايات كثيرة من كتاب الله تعالى في بعض المسائل

وكانت مذاهبتهم بخلاف تلك الآيات فلم يقبلوا تلك الآيات ولم يلتفتوا إليها ويقولوا يظهرون أني
 كما المتعجب يعني كيف يمكن العمل بطواهر هذه الآيات مع أن الرواية عن سلفنا وحدثت على خلافها و
 لو تأملت حتى التأمل وجدت هذه الأدعاء سائيا في عرق الأكرثين من أهل الدنيا قال القول الثاني في
 في تفسير هذه الربوبية أن الجبال والحشوية إذا بالغوا في تعظيم شيوخهم وقد وهم فقد عيّل طبعهم إلى
 الحول والافتقاد وذلك الشيخ إذا كان طالبا للدنيا بعيدا عن الدين كان يامراتبته واصحابها بالحق
 له وكان يقول لهم اتم عبيدي فكان يلقي إليهم من حديث الحول والافتقاد أشياء ولو دخل بعض
 الحقاء من اتباعه فيما ادعى الألوهية فإذا كان ذلك مشاهدا في هذه الأمة فكيف يعبد ثبوته
 في أنه هم السالفة وحاصل الكلام أن تلك الربوبية تقتل أن يكون المراد منها أنهم اطاعوهم فيما كانوا
 فيه مخالفون لحكم الله وأن يكون المراد منها أنهم قبلوا الأنواع الكفرية وكفروا بآيات الله فصار ذلك جارا مجرى
 الأمر المحذور والديانة من دون الله ويحتل الأمر اثبتوا في حقهم الحول والافتقاد وكل هذه الوجوه الأربع
 مشاهد وواقع في هذه الأمة انتهت كلامه قلت وهذا يفيدك أن ولاية الشريعة صرد على المقلدة
 وعلى الوجوه كليهما وفيما صريحة أن تقليد هم هذا العلماء والمشايع عالم يأمرهم به الله وهو المطلوب
 والسير بن مريم الذي اتخذته النصارى دينا معبودا

قال في فتح البيان وفي هذه الآية ما يبرهن من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عن التقليد في دين الله
 وتأثير ما يقوله الأسلاف على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فإن طاعة المتهذب لمن يقته
 بقوله وليستن بسنته من علماء هذه الأمة مع مخالفتها لما جاءت به النصوص وقامت به حجج الله
 وبراهينه ونطقته به كتبه وانبياءه هو كاتخاذ اليهود والنصارى للإحيار والرهبان أديبا بامر الله
 للقطع بأنهم لم يعبدوهم بل اطاعوهم وحرصوا ما حرموا وحلوا ما حللوا وهذا هو صنيع المقلدين من
 هذه الأمة وهو أشبه به من شبه البيضة بالبيضة والتمرة بالتمرة والماء بالماء فيا عباد الله صوبوا السمع
 محمد بن عبد الله ما بالكم تركتم الكتاب والسنة حبانبا وعمدتم في جبالهم مثلكم في تصد الله لهم بها و
 طلبه للعمل منه عبادا لا عليه وإفادته فخلتم بما جاءوا به من الأداء التي لم تعمد بعاد الحق ولم تعصد
 بعض الدين ونصوص الكتاب والسنة تنادي بأبلغ نداء وتضوت بأعلى صوت بما فيها الغش لك
 وببائنه فاعرفوها إذا صاموا قلوبا غلغا وأفحما ما ربيضة وعقولا هيضة وأذهنا كلياة ونحوها طرية

وانشدتم بلسان الحال

وما أنا الا من غيرة أن غوت . غوت وان ترشد غيرة ارشد
 فدعوا ارشدكم الله واياي كتبنا كتبكم الاموات من اسلافكم واسنيدوا بها كتاب الله خالفهم
 وخالفكم ومتعبدهم ومتعبدكم ومعبودهم ومعبودكم واسنيدوا قول من تدعونهم فمناكم
 وما جاءكم به من الرأي باقوال اما مكم واما محروق قد وقهر وقد تكبر وهو الامام الاول محمد
 عبد الله على الله عليه والسلم .

دعوا كل قول عند قول محمد فمنا من في دينة كفاطر

اللهم هاد الضال مرشد التابه موضح السبيل اهدنا الى الحق وارشدنا الى الصواب ووضح لنا
 من غير الجداية وما امروا الا ليعبدوا الله واحدا اي والحال انهم ما امروا في الكفر . فقهه المنتمية
 عليهم على السنة انبياءهم الا بعبادة الله وحده او ما امر الذين اخذوا منهم اربابا من الاحبار والاهل
 الابن لك فكيف يصلحون لما اهلوه من اخذهم اربابا لا اله الا هو استبناف مقر التوحيد
 سبحانه عما يشركون اي تنزيها له عن الاشراك في طاعته وعبادته وقد خرج ابرهه وسعد وعبد جسيم
 والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن
 عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يقرأ في سورة براءة المتخذة اخبارهم وهاهم
 اربابا من دون الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا
 حرموا عليهم شيئا حرموه واخرجه ايضا اسيد وابن جرير **وقال تعالى** واذا قال ابن ابراهيم

عليه السلام ازر وقومه غرود ومن اتبعه ما هذه التماثيل وهي الصور والاصنام التي انتم
 لها عاتقون قالوا وجدنا آباءنا على هذا وهم وجدناهم وافقوا بها هم اجاسه نحن السجود انزله بعضنا
 التي بنوا عليها كل عاجز والجهل الذي بنيت به كل فريق وهو المساكين عجز نقاب الايادى
 وجدنا آباءنا يعبدونها فخصب . هذا اقتداء به ومن يات على طريقة . وهذا الجيب هو كذا المتقدرون
 من اهل هذه الملة الاسلامية ان العترة يا كندة في السنة ان انكر عليهم العمل بحض الرأي
 المدفوع بالدليل قالوا هذا قد قال . ما من ادري وجه . انما كانه من فليدين ورايه اخذ بن قال
 انكفأوى اي فليكن جوابهم الا التعلل انهم يحجون . فمنا من ادري وجه . الخليل عليه السلام ههنا

قال لقد كنت في ضلال مبين أي في خسوف واضمح ظاهري لا يتقي على أحد ولا يلتبس على
 ذي عقل قآن النسفي أراد أن التقليدين المقلدين متجهطون في سلك ضلال ظاهري انتهى أقول
 وهؤلاء المقلدة من أهل الإسلام استبدوا بكتب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 كتباً قد دونت فيها اجتراحات عاشر من علماء الإسلام زعم أنه لم يقف على دليل يخالفها أما القصة
 منه أو لتقصير في البحث فوجد ذلك الدليل من وجده وابتزته واضمح المنار كأنه علم في رأسه نار
 وقال بعد كتاب الله وهذه سيرة سؤدة

تزع عنك فما أصبح في حمراته وعانت حديثاً ما حدثت ثرواها

وما أحسن ما قيل

بأن النفي ألا السماع الجوهري ومعهم الحق له وانفتح به نه نه

قال البضاوي والتقليد وإن حانت فانتاجون لمن علم في الجملة أنه على الحق وقال تعالى

أذ قال لأمه وقومه ما تعبدون ألقوا به إبراهيم عليه السلام إلى قوله والوايل وجدنا أبناءنا لكم
 بفعلون فقلنا بهم قال أبو اسعود المصنف في هذا الجواب منهم عزاف بأنه معزل عما ذكر من السمع
 والمنفعة والمضرة بالجملة واضطروا لي أظهار أن لا مستند لهم سوى تسبيح أي ما علموا ولا زادهم
 ما ذكر من الأمور بل وجدنا أن ما كان ذلك بفعلون فقلنا بهم انتهى قآن الخازن وفي رواية دليل
 على ابطال التقليد في الدين وذمه ومذح أحاديث الاستدلال في قوله تعالى في قوله تعالى وهذا الجواب
 هو العصا التي بنوكا لم يرد كل عاجز وعشى بها كل عاجز واستتر كل معذور وخون كل محذور
 فإني لو سألت الآن هذه المقلدة للرجال التي طهرت الأرض طويلاً وأنعص وقلب فهو الحق
 تكبر على تعليل فدم من أفراد العلماء ولا يصح لكل ما يقوله من دون وبينه من رأي الخائف الذي لم
 لم يجدوا فيه هذا الجواب فأسوأ بداهة واختار ما يرد من سعة سمع أي تقليد هذا من سلفهم
 وأقبل في قوله وفعله وهو فذل ولا يصح من بداهة وصداقتهم عن نصوصهم وضيقهم جابر
 أهل الأندلس والملك هو أمرهم في سيرة من صحح حججهم ولا بدع إلى الحق دعاء ولو فطنوا لذكروا نعمتهم
 في عروعر عظيم وجسم شنيع وإن لم تكن بداهة الحباء وأولئك من سلاف كالعبي الذين يغفون في الحب
 المعنى كناية عن

كهيمة عمياء قاذفة لها
اعنى على عوج الطريق الحائر

فعليك ايها العامل بالكتاب السنة المبررة من التعصب والتعسف ان تورد عليهم حجج الله وتقيم عليه حبراهيه فانه ربما انتقادك منهم من لم يستحكم داء التقليد في قلبه واما من قد استحكم في قلبه هذا الداء العضال فلو اوردت عليه كل حجة واقمت عليه كل برهان لما اعارك الا اذ ناصء وعين عمياء ولكنك قد قمت بواجب البيان الذي اوجبه عليك القرآن والهداية بيد الخلاق العليم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **وقال تعالى** واذا

قيل لهم ابي لهؤلاء المجادلين اتبعوا ما انزل الله على رسوله من الكتاب تمسكوا بحجج ^{التي} التقليد وقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا اي غشي في الطريق التي كانوا يعيشون فيها في دينهم شر قال على طريق الاستغفار للاستبعاد والتبكيك ولو كان الشيطان يدعهم الى عذاب السعير قال في فتح البيان تحت هذه الآية وما اقيم التقليد والضرورة على صاعبه واوهم ما قبله واشأم ما بعده على من وقع فيه فان الداعي له الى ما انزل الله على رسوله من يريد ان يذود الغرار عن الجبال لئلا تحترق فتاى ذلك وتتحافت في نار الحريق وعذاب السعير انتهى **وقال تعالى** انهم الفوا اباؤهم

ضالين اي صادفهم كذا فافتدوا بهم تقليدا وضلالة لا حجة اصلا قال ابو السعود اي بتقليد اباؤهم في الدين من غير ان يكون لهم اولا باؤهم شي يمسك به اصلا فحرم على ائمتهم يهرعون اي من غير ان يتدبروا انهم على الحق او لا مع ظهور كونهم على الباطل باذني نامل والاهل اعلا سراج الشدة وقال الغراء الاسراع بعودة **وقال تعالى** بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة اي على طريقة ومذهب قال ابو عبيدة هي الطريقة والدين وبه قال ابن عباس فتأدق قال فلان لامة له ولا تغلث اي لا دين له ولا مذهب وانا على ائمتهم مقتدون بهم اعترفوا بانه لا مستند لهم من حيث العيان لا من حيث العقل ولا من حيث السمع والبيان سوى تقليد اباؤهم قال الخازن جعلوا انفسهم مقتدون باتباع اباؤهم وتقليد هم من غير حجة انتهى وقال ابو السعود لم بأقوا حجة عقلية ولا نقلية بل اعترفوا بانه لا مستند لهم سوى تقليد ائمتهم المجلة مثلهم انتهى وكذلك اي الاسراع كما ذكر من عجزهم عن الحجة وتمسكهم بالتقليد ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على ائمتهم مقتدون فيه دلالة على ان التقليد مما يلبسهم ضلال قد يبرلس لاسلافهم ايضا

مستند خيرة قاله ابو السعود والمترفون الاغنياء والروساء المتنعمون قال الكرخي هذا تسليط لرسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ودلالة على ان التقليد في خودك ضلال قد يروان من تقديرهم ايضا
 لم يكن لهم مستند منظور اليه وتخصيص المترفين للاستعانة بان التعم هو الذي اوجب البطلان
 صرفهم عن النظر الى التقليد انتهى وقال النسفي هذه تسليط فلنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويأت
 ان تقليد الاباء داء قديم انتهى قال الرازي في تفسيره لو لم يكن في كتاب الله الا هذه الايات لم يكن
 في ابطال القول بالتقليد ذلك لانه تعالى بين ان هؤلاء الكفار لم يحسبوا في اثبات ما ذهبوا
 اليه الا بطريق عقلي ولا بدليل نقلي فخرين انهم انما ذهبوا اليه بمحض تقليد الاباء والاسلاف فما
 ذكر تعالى هذه المعاني في معرض الذم والتحجيم وذلك يدل على ان القول بالتقليد باطل وما يدل
 عليه ايضا من حيث العقل ان التقليد امر مشترك فيه بين المبطل وبين الحق وذلك انه كما حصل
 لهذه الطائفة قوم من المقلدة فلذلك حصل لاحد ادهم اقوام من المقلدة فلو كان التقليد طريقا
 الى الحق لوجب كون الشيء ونقيضه حقا ومعلوم ان ذلك باطل وانه تعالى بين ان الداعي الى
 القول بالتقليد والحامل عليه انما هو حب التعم في طبقات الدنيا وحب الكسل والمطالة في بعض
 الخلق مشاق انظر ولا سدد لان نقوله الامتروها والمتفون هم الذين اتقوا العمة اي ابطلتهم
 فلا يحبون الا الشهوات والملاهي ويغضون لخلق المشاق في طلب الحق انتهى قال العلامة الشوكاني
 رضي الله عنه وهذا من اعظم الادلة على بطلان التقليد وفيه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما
 يعملون بقول اسلافهم ويتبعون آثارهم ويقتدون بهم فاذ ارام الداعي الى الحق ان يخرجهم من ضلالة
 او يدفعهم عن بدعة قد عسكوا بها وورثها عن اسلافهم فيخرج بل ليجر قيل
 وقال لشبهة واحدة وحجة زائفة ومقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من هذه المثل انا وجدنا ابائنا
 على امة وانا على آثارهم معندون انما يلا في معناه معنى ذلك فان قال لهم الداعي الى الحق قد جعلنا
 الملة الاسلامية وسلك هذا الدين المحمدي ولم يتبعنا اياه ولا نعبدكم ولا نقبدا اياه من قبلكم الا
 بكتابه الذي انزل على رسوله وبما صح عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه المبين بكتاب الله
 الموضح لعانيه العارفة بدينه حكمه ونشأ به فتاواه وما رده مما تنازعنا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله
 كما امرنا بذلك في قوله تعالى وما رده مما تنازعنا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله

لنا ولكم من الرد الى ما قاله اسلافكم ورج عليه انا وكم نفر ونفوس الوحش ودمى الداعي لهم
الى ذلك بكل حجر ومدرك انهم لم يسمعوا قول الله سبحانه افا كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ولا يقر له فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجرهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فان قال لهم القائل هذا العالم الذي تقصدون
به وتنبهون اقواله هو مثلكم في كونه متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوبا منه هو مطلوب
منكم واذا عمل برأيه عند عدم وجدانه للدليل فذلك رخصة له لا يحل له ان يتبعه غيره عليها
ولا يجوز له العمل بها وقد وجد الدليل الذي لم يجدوها انا او وجدكموه في كتاب الله او فيما صح من سنة
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك اهدى لكم مما وجدتم عليه اباكم قالوا لا نعمل بهذا ولا نسمع
لك ولا طاعة ووجدوا في صدورهم اعظم الحرج من حكم الكتاب والسنة ولم يسلموا لذلك ولا
اذ عنوا له وقد وهب لهم الشيطان عصى يتكأون عليها عند ان يسمعوا من يدعواهم الى الكتاب والسنة
وهي انهم يقولون ان امامنا الذي قلناه واقتدينا به اعلم بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذهابهم
قد تصورت من يعتدون به تصورا عظيما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقول
عليهم مدفع به في وجوههم فانه لو قيل لهم ان في التابعين من هو اعظم قدرا واقدم عصرا من صاحبكم
فان كان لتقدم العصر وجلالة القدر منزلة توجب الاقتداء فتعالوا حتى انكم من هو اقدم عصرا واجل
قدرا فان اقيم ذلك ففي الصحابة رضي الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا وجلالة
فان اقيم ذلك فماذا اذ لكم على من هو اعظم قدرا واجل خطرا والثراتبا واقدام عصرا وهو محمد بن عبد الله
نبينا ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله اليانا واليكم فتعالوا فخذوا سنته موجودة في دفاتر
الاسلام وداوينا التي تلقوها جميع فحول هذه الامة قريبا بعد قرن وعصرا بعد عصر وهذا الكتاب بينا
خالق الكل ورازق الكل وموجد الكل وآله الكل بين اظهرنا موجود في كل بيت وبيد كل مسلم لم يلحقه
تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان ولا تحريف ولا تحريف ونحن وانتم من يفهمها الفاظه وتفهمل
معانيه فتعالوا لناخذ الحق من معدنه ونشرب صفوا الماء من منبعه فهو مما وجدتم عليه اباكم قالوا
لا نسمع ولا طاعة اماما بلسان القائل او بلسان الحال فتدبر هذا وتأمله ان بقي فيك بقية من انصاف
وشعبة من خير ومزعة من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد وضعت

هذا غاية الايضاح في كتابي الذي سميت به ادب الطلب ومنتهى الاساليب انتهى كلام الشوكاني وقد
 شاع ملخص هذا الكتاب بالطبع في هذا العصر وسأله صاحب التحف بطلب الادب من ادب الطلب
 وفي الباب كتب مستقلة كثيرة ممتعة نافعة لمن يمان بتجلى عنه ظلمات التعصب وتفتش له
 سائب التقليد المشوم **وقال تعالى** واذا قال ابراهيم لابنيه وقموا فاني براء مما يعبدون الا اني
 فطر في فانه سيهدين قال الرازي في تفسيره المقصود من هذه الآية ذكر وجه اخير يدل على فساد القول
 بالتقليد وتقرينه من وجهين الاول انه تعالى حكى عن ابراهيم عليه السلام انه تبرء عرجين ابائه بناء على
 الدليل فنقول اما ان يكون تقليد الاناء في الاولاد يان محمدا او جائز فان كان محمدا فقد بطل القول بالتقليد
 وان كان جائزا فمعلوم ان اشرف اباء العرب هو ابراهيم عليه السلام وذلك لانه ليس لهم فخر ولا شرف
 الا بابائهم من اولاده واذا كان كذلك فتقليد هذا الاب الذي هو اشرف اباء اولي من تقليد سائر
 الاباء واذا ثبت ان تقليده اولي من تقليد غيره فنقول انه ترك دين ابائه وحكامان اتباع الدليل
 اولي من متابعة الاباء واذا كان كذلك وجب تقليده في ترك تقليد الاباء ووجب تقليده في
 ترجيح الدليل على التقليد واذا ثبت هذا فنقول فقد ظهر ان القول بوجوب التقليد يوجب المنع من التقليد
 وما قضى ثبوته الى نفيه كان باطلا فوجب ان يكون القول بالتقليد باطلا وهذا طريق دقيق في ابطال
 التقليد وهو المراد من هذه الآية العجبة الثاني في بيان ان ترك التقليد والرجوع الى متابعة الدليل اولى
 في الدنيا والدين انه تعالى بين ان ابراهيم عليه السلام لما عدل عن طريقة ابيه الى متابعة الدليل اخرج
 جعل الله دينه ومذهبه باقيا في عقبه الى يوم القيامة واما احاديان ابائه فقد اندرست وندست فثبت
 ان الرجوع الى متابعة الدليل يعني محمدا لا اثر الى قيام الساعة وان التقليد والاصول يقطع اثره ولا يبقى منه
 في الدنيا خبر ولا اثر فثبت من هذا الوجهين ان متابعة الدليل وترك التقليد اولي فثبت ايمان المقصود
 الاصل من هذه الآية انتهى **وقال تعالى** قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال في فتح البيان حذوف متعلق
 مشعرا بالتعظيم اي في جميع الامور والنواهي والمقالات غير مطيع لله ورسوله بل مشاقق لهما حيث تركت
 اطاعة الله ورسوله واطاع غيرهم من غير حجة نبرة وبرهان جلي فان تولوا فانهم لا يحب كافرين اي
 لا يرضى بغيرهم ولا يغفر لهم ونفى تحية كفرة عن البعض واستخط انتهى والآية افادت ان التقليد
 من شيم اهل الكفر دون اهل الاسلام وعدا هو النصارى لان الله تعالى لم يجعله في كتابه في اي موضع عدل

الا من الشركيين والكفار فعلى الموحدين والمسلمين ان يختاروا ما هو من خصال خيرهم فيستحقوا بها
 استحقاقا ويعملوا بما عملوا **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ^{الله} واطيعوا
 اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة فيما امر به ونهى عنه قال عطاء طاعة الله والرسول اتباع الكتاب
 والسنة واولى الامر منكم وهم الائمة والسلاطين والقضاة والولاة وامراء الحق وولاة العدل
 والخلفاء الراشدين ومن يعتدي بهم من المحدثين وكل من كانت له ولاية شريعة لا ولاية طائفة
 والمواد طاعتهم فيما امر به وينهون عنه ما لم تكن معصية ونهى الله لكتاب الله وسنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم فانه لا طاعة للمخلوق في معصية الله كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال جابر بن عبد الله ومجاهدان اولى الامر هم اهل القرآن والعلمية وبه قال مالك والشافعية وقل
 انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم العلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم
 اي بمقتضى الكتاب والسنة والراجح القول الاول لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالامر بطاعة الائمة والولاة فيما كان لله والمسلمين صلحة فاذا زال عن الكتاب والسنة فلا طاعة له
 وانما يجب طاعته فيما وافق الحق قال في فتح البيان في مقاصد القرآن ومن جملة ما استدلل به القائلون
 هذه الآية قالوا واولوا الامر هم العلماء والنجباء ان المفسرين في تفسيرها قولان احدهما انه امر
 والثاني انهم العلماء كما تقدم ولا يمنع ارادة الطائفتين من الآية الكريمة ولكن اين هذا من الدلالة على
 مراد المقلدين فانه لا طاعة لاحدهما الا اذا امروا بطاعة الله على وفق سنة رسوله وشريعته وايضا
 العلماء انما ارشدوا عنهم الى ترك بقلدهم وفهومهم عن ذلك كما روى عن الائمة الاربعة وغيرهم فقلدهم
 ترك تقليد هم ولو فرضنا ان في العلماء من يرشد الناس الى التقليد ويرغبهم فيه كان يرشد الى معصية ^{الله}
 ولا طاعة بنص الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قلنا انه يرشد الى معصية الله لان
 من ارشد هؤلاء العامة الذين لا يعقلون الحج ولا يعرفون الصواب من الخطا الى التمسك بالتقليد
 كان هذا الارشاد منه مستلزما لان شأدهم الى ترك العمل بالكتاب والسنة الا بواسطة اراء العلماء
 الذين يقلدونه وهم فاعلموا به علموا به وما لم يعلموا به لم يعلموا به ولا يلتفتون الى كتاب وسنة بل من شرط ^{التقليد}
 الذي يصيبوا به ان يقبل من امامه رايه ولا يعمل على روايته ولا يسأله عن كتاب ولا سنة فان
 سأل عنه اخرج عن التقليد لانه قد صار مطاوعة بالحق ومن جملة ما يحجب به رايه في الامر فلا يبر

الحروب التي تدغم الناس والانتفاع بأراضيهم فيها وفي غيرها من تدبير الله تعالى وجل المصالح ودفع
 المفاسد الدينية ولا يبعد أن تكون هذه الطاعة في هذه الأمور التي لم يستمر من التبرع فهي المروءة
 بالأمربطاعتها لانه لو كان المراد طاعتها في الأمور التي شرعها الله تعالى سواء كان ذلك دينيا أو
 طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبعد أيضا أن يكون الطاعة لهم في الأمور الشرعية
 في مثل أن جاءت الخبرية وإيجابات التكليفات وأما ما ذهب إليه أبو الحبيب من أن الطاعة لله تعالى في الأمور الشرعية
 لا تنحصر في الدين بل هي أعم من ذلك كما في قوله تعالى "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا
 الأمراء" فالطاعة لله تعالى هي الأصلية التي تنبثق في الأحاديث المعقولة في قوله تعالى "أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وأطيعوا الأمراء" كقوله تعالى "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الأمراء" فالطاعة لله تعالى هي الأصلية
 ذلك من التقليد في شيء بل هو في طاعة الأمراء الذين غلبوا الجمل والعدو عن العلم في تدبير الحارثية
 وسياسة الأجناد وجل مصالح العباد وأما الأمور الشرعية المحضة فقد انفصلت عنها كانت طاعة الله تعالى
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه هي سقاة هومدة أدلة الجور من التقليد وقيل إن
 كما عرفت ولهم شبهة غير ما سقاه وهجودون ربحه في أن تنازعتم المنازعة المجاذبة والفرق
 الجذب كان كل واحد يترجح جهة الآخر ويحيد بآرائهم إلهاماً أحاديثهم ونحو ذلك وأما ما ذهب إليه
 مستقل مستأنف موجه للمجتهدين ولا يحسم إلا في قول الأولي أن الأمر على شارحين الحديث فينبغي
 فإن تنافرت إجماع الرعايا مع إجماع الإمام المجتهد من الغلبة للرسالة من بيان الله تعالى في حكمه قال أبو
 والاولى ما قدمناه وظاهر قوله في شيء من أول أمور تدبرها يا أولاد منكم من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 تبين به أن الشيء المتنازع فيه يختص بأمور تدبر دون أمور الدنيا والمصر في أمر من أمور الدنيا
 صريحاً من الأمور المختلف فيها كان الأمر بخلاف العارضة ونحوها من الأمور التي لا يثبت
 والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنة الله تعالى في حكمه وهو ما في قوله تعالى "أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وأطيعوا الأمراء" فالرد إلى سنة الله تعالى هو الرد إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
 في هذه الآية لا الرد إلى سنة الله تعالى وحده بل هو الرد إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
 الذين لا يمتنعون منه وهو الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله وهو ما في قوله تعالى "أطيعوا الله وأطيعوا
 في كتاب الله أخذ به فإن أمر وجد فيه من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو

فيها فسبيله الاجتهاد ولا يلتفت عند وجود الحكم فيها اذ في احدها الى غيرها من آراء الرجال
 وغيرهم فانه مشاقة لله ولرسوله من بعد ما تبين له الهدى وفي قوله ان كنتم تؤمنون دليل على ان
 هذا الرد مقفم على المتنازعين وانه شان من يؤمن بالله واليوم الآخر وفي الآية دليل على ان من لا يعتقد
 وجوب متابعة الكتاب والسنة والحكم بالنصوص القرآنية والادلة الحديثية الواردة عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر ومن لم يكن مؤمنا بها فليس من المسلمين
 بل من المشركين الكافرين الضالين وان زعم انه مسلم او زعمه الناس مسلما ذلك اي الرد لما امر به
 خير واحسن تأويلا اي خير مرجعا واحدا عاقبة من الاول يقال ان يقول اني كذا اي صار اليه والمعنى
 ان ذلك الرد خير لكم في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شيء يشتركه في اصل الخيرية من التنازع
 والقول بالرأي واحسن ما لا ترجعون اليه ويجوز ان يكون المعنى ان الرد احسن تأويلا من تأويلكم
 الذي صرتم اليه عند التنازع وقال قتادة ذلك احسن تأويلا وخير عاقبة وقال مجاهد احسن جزاء
 قال في فتح البيان وقد وردت احاديث كثيرة في طاعة الامراء ثابتة في الصحيحين وغيرها مقيدة
 بان يكون ذلك في المعروف وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله انتهى وقد استدلل بهذه الآية على ان
 اصول الشرع اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وتقرير ذلك مرقوم في الفتح وغيره وفيه نظر
 لان الثابت المتقرر في موضعه ان اصول الدين اثنان لا ثالث لهما ولا رابع وهما القرآن والحديث
 اما الاجماع ففي امكانه ثم في ثبوته ثم في حجيته اختلاف بين اهل العلم والراي امكانه في نفسه وعد
 ثبوته في الخارج وعدم حجبه لذلك وبه قال امام اهل السنة والجماعة احمد بن حنبل ومن تبعه وهو
 الحق واما القياس فهو من وادى الاعتبار لا من باب الاحتياج ان كان جليا واضحا والنزاع في تعديله
 هذه الاصول وبيان ادلتها بطول جدا وموضعه كتب علم اصول الفقه وقد قضى الوطر العلامة
 الشوكاني في ارشاد الفحول وغيره ونجدة في حصول المأمول والطريقة المتلى والاقليد ونحوها مما
 الغب في هذا الباب فراجعها تجد لها شافية كافية وافية ان شاء الله تعالى ان كنت من المتلبسين
 بالانصاف التاكيد عن الاعتساف والا فكني بالله حسيا وما احسن تحميرا للقاضي الامام الشوكاني
 في كتابه شرح الصدور في تحرير رفع القبور المتعلقة بهذا المقام قال رضي الله عنه اعلم اذا وقع
 الخلاف بين المسلمين في كون هذا الشيء بدعة او غير بدعة او مكروه او غير مكروه او محرما او غير محرما

او غير ذلك فقد اتفق المسلمون سلفهم وخلفهم من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وهو القرن الثالث عشر
منذ البعثة المحمدية ان الواجب عند الاختلاف في اي امر من امور الدين بين الامة المجتهد
هو الرد الى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الناطق بذلك الكتاب العزيز
وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ومعنى الرد الى الله سبحانه الرد الى كتابه ومعنى الرد الى
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الرد الى سنته بعد موته وهذا هو الاختلاف فيه بين جميع المسلمين
فاذا قال مجتهد من المجتهدين هذا حلال وقال الآخر هذا حرام فليس احدهما اول بالحق من الآخر
وان كان اكثر منه علما او اكبر منه سنا او اقدم منه عصرا لان كل واحد منهما فرد من افراد عبادة الله
متعبد بما في الشريعة المطهرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومطلوب منه ما
طلب الله من غيره من العباد وكثرة علمه وبلوغه درجة الاجتهاد او مجاوزته لها لا يسقط عنه شيئا
من الشرائع التي شرعها لعباده ولا يخرج به من جملة المكلفين من العباد بل العاقل كلما ازداد علما كان
تكليفه زائدا على تكليف غيره ولو كبر من ذلك الا ما اوجبه الله عليه في البيان للناس كما كلفه من
الصدق بالحق وايضا ما شرعه الله لعباده واذا خذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس

ولا تكفونه ان الذين يلقون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فلو لم يكن لمن رزقه الله طرفا من العلم الا كونه مكلفا بالبيان للناس
لكان كافيا فيما ذكرناه من كون العلماء لا يخرجون عن دائرة التكليف بل يزدون بما علوه تكليفا واذا
اذنوا كان ذنبهم اشد من ذنب الجاهل واكثر عقابا كما حكاه الله سبحانه عن عمل سوء بجهالة ومن
علمه بعلمه وكما حكاه في كثير من الايات عن علماء اليهود حيث اقدوا على مخالفة ما شرعه الله لهم مع كونه
يعلمون الكتاب ويدرسونه ونفى ذلك عليهم في مواضع متعددة وبكثرتهم اشد تبكيت وكما ورد في
الحديث الصحيح ان اول ما تستعربه جهنم العالم الذي يامر الناس ولا يامر وينهاهم ولا ينهاي وباجملة فهذا
امر معلوم ان العلم وكثرته وبلوغه حاداه الى اعلى درجات العرفان لا يسقط عنه شيء من التكليف الشرعية
بل يزدنها عليه شدة وبخطاب باصم لا يخاطب بها الجاهل ويكلف بتكاليف غير تكاليف الجاهل فيكون
ذنبه اشد وعقوبته اعظم وهذا لا ينكره احد من له ادنى تمييز بعلم الشريعة والآيات والاحاديث
الواردة في هذا المعنى لو جمعت كم كانت مؤثرا مستقلا ومصنفا فلا و ليس ذلك من عرضنا في

هذا البحث بل غاية الغرض من هذا اوضاية القصد هو بيان ان العالم كالجاهل في التكليف الشرعية
 والتعبد بما في الكتاب والسنة مع ما اوضحناه لك من التفاوت بين الرتبين رتبة العالم ورتبة
 الجاهل في كثير من التكليف واختصاص العالم منه بما لا يلج على الجاهل وبما لا يتقرب اليه ان
 ليس احد من العلماء المتخلفين او من المتبعين لغيره والمقارن بهم ان يقول الحق ما قاله فلان وفلان
 فلان او فلان او لي بالحق من فلان بل الواجب عليه ان كان ممن له فهم وعلم وتبين ان يردوا الخلق
 فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كان دليل الكتاب والسنة معه
 الحق وهو الاول بالحق ومن كان دليل الكتاب والسنة عليه لا اله الا هو المخطئ ولا ذنب عليه
 في هذا الخط وان كان قد وفي الاجتهاد حقه بل هو معذور بل ما جوحا ثبت في الحديث الصحيح
 انه اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجران فلهذا اجزأ بوجوب عليه ولا يجزأ
 لغيره ان يتبعه في خطاة ولا يعذر كعذرة ولا يجوز كجرحه بل واجب على من عداه من المكلفين
 ان يترك الاقتداء به في الخطا ويرجع الى الحق الذي دل عليه دليل الكتاب والسنة واذا وقع
 الرد لما اختلف فيه اهل العلم الى الكتاب والسنة كان معه دليل الكتاب والسنة هو الذي
 اصاب الحق ووافقه وان كان واحدا الذي لم يكن معه دليل الكتاب والسنة هو الذي اصاب
 الحق بل خطاه وان كان عددا انما اقليل لعالم ولا متعلم ولا من يفهم وان كان مقصرا ان يقول ان
 الحق بيد من يقتدي به من العلماء ان كان دليل الكتاب والسنة بيد غيره فان ذلك جعل عظيم ومصيب
 شديد وخروج من دائرة الانصاف والمودة لان الحق لا يعرف بالرجال بل الرجال يعرفون بالحق وليس
 احد من العلماء المجتهدين والائمة المحققين بمعصوم ومن لم يكن معصوما فهو يجوز عليه الخطا فيكون
 عليه الصواب فيصيب آفة ويخطئ اخرى ولا يتبين صوابه من خطاه الا بالخروج الى دليل الكتاب
 والسنة فان وافقته فهو مصيب وان خالفه فمخطئ ولا حذر فيه اجملة بين جميع المسلمين او لهم
 واخرهم سابقهم ولا حقهم كبيرهم وصغيرهم جليلهم وحقيهم وهذا يعرف كل من له ادنى حظ من العلم
 واحقر نصيب من العرفان ومن لم يفهم هذا ويعترف به فليتهم نفسه ويعلم انه قد جنى على نفسه وبخيل
 فيما ليس من شأنه والدخول في ما لا تبلغ الله قدرته ولا ينفذ فيه عليه ان يمسك قلبه ولما كان
 وليستغل بطالب العلم ويغفر نفسه لطالب علوم الاجتهاد التي تحصل بها الى معرفة الكتاب والسنة وفهم

معانيهما والقيتين بين كلامهما وجه من وجه في السنة وعلومها حتى يقرر حقيقتها من سقياها
 من مردوها وينظر في كلام الأئمة الكبار من سلف هذه الأمة وخلفها حتى يثبت بطلانها إلى
 الوصول إلى مطلوبه فإنه إن فعل هذا تقدم الاستشغال بما قد منازع على ما فوط منه قيل إن يتعلم
 العلوم غاية الندم وقتئذ أنه أمسك عن التكلم إلا بعينه وسكت عن الخوض فيما لا يدريه وما أحسن
 ما أديناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه من قوله رحمه الله امرء قال خير الوصفت
 وهذا الذي تكلم في العلم قبل أن يغتم الله عليه بما لا بد منه وشغل نفسه بالتعصب للعلماء وتسلط
 للتصويب والتفضي في شيء لم يعلمه ولا فيه حتى قصه لم يقل خيرا ولا صحت فلم ينادب بالأدب الذي
 أرشاه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا قد تقررت لك من مجموع ما ذكرناه وجوب الرد إلى
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بنص الكتاب العزيز وإجماع المسلمين أجمعين حجت
 أن من زعم من الناس أنه يكره في العلم من غير هذه الطرق عند اختلافهم في مسائل من المسائل
 فهو مخالف لما في كتاب الله ومخالف لإجماع المسلمين أجمعين فانظر أرشد الله إلى جنائنه من جن على نفسه
 هذا الزعم الباطل وأي مسند وقع فيها هذا الضميمة الفاحشة وأي بلية حدث بها عليه القصص وأي حجة
 شديدة ساقها إليه التذليل ليس سرنا منه فتأى كلامه رحمه الله **وقال** ثم ما لي نبيها دي الذين
 يستمعون القول فيتبعون أحسنه قبل يستمعون القرآن وغيره فيتعبدون القرآن ويقرءون غيره
 وقيل هو الرجل يسمع الحسن والعظيم فيترك بالحق ويتبع عن القيم وقبل غرض ذلك والاول اولى و
 يدخل في هذه الآية كل قول سوى القرآن والحديث سواء كان من امام أو مقلد أو مقلد أو غيرهم أو
 صوفي أو متكلم أو عالم فالسماع به يتبع احسن هذه الأقوال وهو القول الذي وفق الكتاب والسنة
 ويدل ما ليس منه بأحسن وقد أنى الله تعالى على هؤلاء المستعصين فقال أو ثلث الذين هداهم الله أي
 المتبعين لأحسن القول مهذبون وهم الذين أوصلهم الله إلى الحق والصواب وروى عنهم أبواب
 أي أصحاب العقول الصحيحة لأنهم استمعوا بعقولهم ولم يتبع مع عدلهم بغيرهم في حق البيان وفي
 هذه الآية إشارة إلى أن أئمة الأئمة وترك التقليد لأن الله دار على المتبعين بكونهم معاصرين وبما هم
 أو لم لا باب ولم يثن على التقدير كما علم في موضع من القرآن الكريم بل منه وذمهم في غير موضع
 كما تقدم مرارا انتهى **وقال** تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يأتيهم من عند الله الكتاب أو يلقى

أي يجعلوا حكمًا يتصرف في جميع أمورهم لا يحكمون أحدًا غيرهم كأننا من كان قِيمًا شجرًا
 اختلفت بنجره واختلط ثمر لا يجود وافي انفسهم حرجًا ما قضيت الحرج الضيق وقيل الشك وقيل
 الاثر أي اغناها حكمهم ما قضيت به وسلموا تسليمًا أي يتقادوا لأمره وقضاؤه انقيادًا لا اختلافًا
 في شيء بظاهرهم وباطنهم والظاهر أن هذا شامل لكل فرد في كل حكم كما يؤيد ذلك قوله وما أرسلنا
 من رسول إلا ليطاع بأذن الله فلا يختص بالمقصودين بقوله يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت
 وهذا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وأما بعد موته فتكليم الكتاب والسنة فتكليم الحاكم فيها
 من الأئمة والقضاة إذا كان لا يحكم بال رأي المجردة والتقليد المخص مع وجوه الدليل في الكتاب والسنة
 أو في أحدها وكان يعقل ما يرد عليه من حجج الكتاب السنة بأن يكون عالمًا باللغة العربية وما يتعلق
 بها من نحو وتصريف ومعان وبيان عارفًا بما يحتاج إليه من علم الأصول بصيرًا بالسنة المطهرة صميًا
 بين الصيغ وما يلحق به والضعيف وما يلحق به منصفًا غير متعصب لمذهب من المذاهب ولا لفحالة من ^{التخل}
 ولا لملة من الملل ولا لمشرب من المشارب ولا لضعيف ولا ليميل في حكمه فمن كان هكذا فحقه ما نشأ
 في مقام خلافة النبوة من جمعتها أحكامها وفي هذه الآية الشريفة من الوعيد الشديد ما نقشعر
 منه الجلود وترجف له الأفئدة فإنه أولا أقسم سبحانه بنفسه مؤكدا لهذا القسم بحرف النفي بأنهم كانوا
 نفي عن هذا الإيمان الذي هو رأس مال صالح عباد الله حتى تحصل لهم غاية هي تحكيم رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى قال ثم لا يجود وافي انفسهم حرجًا ما قضيت فظلم الحكم
 أمر آخر هو عدم وجود حرج أي حرج في صدورهم فلا يكون حرج التكليم والأذعان كافيا حتى يكون
 صحيح القلب عن رضى وأطمينان وانتلاج قلب طيب نفس ثم لم يكتف بهذا كله بل ضم إليه قوله
 وسلموا أي يذعنوا وينقادوا وأطاعوا وباطنا ثم لم يكتف بذلك بل ضم إليه المصدر المؤكد فقال تسليمًا
 فلا يثبت الإيمان لعبد حتى يقع منه هذه التكليم ثم لا يجود الحرج في صدره بما قضى عليه ويسلم الحكم شرعًا
 استدما لا بخالطه ردة ولا لشوبه هو اللغة قال الرازي ظاهر الآية يدل على أنه لا يجوز تخصيص النص بانقياد
 لأنه يدل على أنه يجب متابعة قوله وحكمه على الإطلاق وأنه لا يجوز العدول منه إلى غيره ومثل هذه
 المبالغة المذكرة في هذه الآية فلما يوجد شيء من التكاليف وذلك يوجب تقديم عموم القرآن في الخبر
 على حكم القياس وهو أنه ثم لا يجود والخم مشعر بذلك لأنه متى خطر به أنه قياس يفضي إلى نقض عدول النص

فذلك يحصل المخرج في النفس فبين تعالى أنه لا يكمل إيمانه إلا بعد أن لا يلتفت إلى ذلك المخرج
 ويسلم النص تسليمًا طليًا وهذا الكلام قوي حسن لمن أنصف انتهى وبالحجة الأمر بالتكليم يرد الأمر
 بالتقليد وينبغي عليه أعظم نفعي فإخسر إن من تمسك به وترك هذا التكليم عند اختلاف العلماء في شيء
 وتركه حرقه وقد وردت هذه الآية بعد الآية المتقدمه التي فيها الأمر بالرد إلى الله ورسوله
 فإذا اجتمعت بين هاتين الآيتين وقامت في مبانينهما معانيهما عرفت أن المطلوب الشارع من الاعتصام
 والتمسك بالقرآن والحديث وترك ما سواه رأسا وأن الإيمان هو هذا الأخير وبالله التوفيق
وقال تعالى وقالوا ربنا أنا أطعمنا سدنتنا وكبراءنا المراد بهم الرؤساء والقادة الذين كانوا
 يمثلون أمرهم في الدنيا ويقلدونهم في الدين قال في فتح البيان وفي هذا من ترك التقليد شديد ذكر
 في الكتاب العزيز من التنبيه على هذا والتحذير منه والتغيير عنه ولكن لمن يفهم معنى كلام الله تعالى
 ويقتدي به وينصف من نفسه لا من هو من جنس الانعام ونوع البهائم وفصل الحشرات في سوء
 الفهم وكثرة البلادة وقلة الشعور وشدة الغضب المشهود من الحيوانات الصالحة فاضلونا
 السبيل أي عن السبيل بما زينوا من الكفر بالله وبرسوله ومن التقليد لهم والسبيل هو التقية
 والاتباع وهذا حال جماعة من الفقهاء وأهل الرأي ومن نحا الهوى فأنهم دعوا الناس إلى ترك
 الاعتصام بالكتاب والسنة وحشوهم على التقليد وصرحوا بوجوبه على خاصة الخلق وعامة متوهم
 ونضوا على ذلك في كتب الأصول والفروع وتجرحوا في هذا الآخر الأول فضلووا وضلوا وكان
 وزير الجميع على اعتناق هؤلاء الدعاة مع أنه ليس في يد أحد من هذه المقلدين والمقلدين بالكتاب والفق
 دليل يدل على جواز التقليد فضلا عن الاستنباط فضلا عن الوجوب ولكن هذا شأن المتأخرين
 من مقلدة الأئمة وأما المجتهدون الأربعة فقد نوا عن تقليد من تقلد غيرهم وصرحوا به على ما نقل
 ذلك مقلدون وهم عنهم في كتبهم وهكذا كان ينبغي لصحافة نقل الأدب بعبارة متفصصة بل لا غ
 بالكتاب والسنة عليه **وقال تعالى** أمرهم بشركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله هذه
 الآية أجود ما تشمل كل شيء أمرهم بشركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وهذه
 لأنه مما أمر بإذن به الله في موضع من مواضع كتابه ولا على شأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه بل في نفسه
 حديث من أحاديثه في حكم النوح بل ذمه سبحانه في كتابه في غير مواضع وسجته - لم يشركت

والكفار عن الرسل الأبرار ولم يحكموا من الأنبياء ولا من اتباعهم المحقون الاختيار
 بل الذين حكم عنهم الحق على ذلك هم البهائم والخشب في نظر الاعتبار وكذلك لم يأخذوا من
 صلوات الله عليه وآله وسلم ولا إمام من أئمة الدين ولا مجتهد من المجتهدين ولا أحد من أهل الأئمة و
 ساداتهم وقادته بل هي عنه المجتهدون والأربعة ومن كان بعدهم من أهل العلم والحق برك الأيمان
 وتبعية السنة المطهرة وإنما أحدثه من أحدث من الكسائي والأجملاء والعامة السفهاء بعد القرون
 المشهورة لها بالخير حين فشي الكذب وعمت البلوى ورفع الزلافة رؤسهم وحدثت البدع
 والخرافات في الدين واعترب الإسلام فحرم الله امرئ مع الحق والتبعية وتمسك به ووجد الباطل
 فتركه وحققه وأدغمه قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ومن لم يسعه ما وسع الله
 من خلف هذه الأئمة فلا وسع الله عليه **وقال نخعي** تجر ما أنزل اليكم من ربكم يعني اختيار
 العزيز ومثله السنة المطهرة لقوله ما أنزل الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحوها من الآيات
 قال الرازي قوله ما أنزل اليكم يتناول الكتاب والسنة فيكون خطاباً لكل وقال الحسن بن
 ابن آدم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقبل هو خطاب للكفار أي
 اتبعوا أيها المشركون ما أنزل اليكم من ربكم واتركوا ما نتم عليه من الكفر والشرك ويدل عليه قوله
 ولا تتبعوا من دونه أولياء والأول أولى قال الزنجيري لا تنولوا أحدًا من شيئين إلا أنس والحق بطلان
 على الأهواء والبدع ويشترط أن يكون الدعوة تتبعها من دون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 أولياء تقلدوهم في دينكم كما يفعل أهل الجاهلية من طاعة الرؤساء فيما يحالونه لهم ويحرمونه عليهم
 قال الرازي هذه الآية تدل على أن تخصيص عموم القرآن بالقياس لا يخرج عن عموم القرآن منزل من عند الله
 تعالى والله تعالى أوجب متابعتها فوجب العمل بعموم القرآن ولما وجب العمل به امتنع بالقياس والألزام
 انتقض انتهى قلت وهذا المقال يجري أيضاً في عموم السنة فإنه بضاً من الله تعالى بدليل قوله
 سبحانه ما ينطق من أهوى إن هو إلا وحي يوحى فوجب العمل بعمومها ولما وجب العمل بعمومها امتنع بالقياس
 المعتلة والآراء المختلفة والألزام المتضاد وسقط العمل بها وإن سقط العمل بالقرآن والحديث لم يبق
 الشريعة في يد أحد من الناس بعد ما شركت به من فلا يجب ولا شيء وصاحبها يتهم ديناً
 جميع إنزاله من القرآن الباطلة المغضوب عليها واضرارته في الدين **وقال تعالى** ولا يتخذ

بعضنا بعضا ربايا من دون الله قال في فتح البيان وازراء على من قلدا الرجال في دين الله فحلل
ما حلاله وحرم ما حرمه عليه فان من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده ربا ومنه اتخذوا احبا لهم
ورهبيا فتم ربايا من دون الله ويقال ان تلك الربوبية ان يطيع الناس سادهم وقادهم في غير عبادته
وان لم يصيلا لله وقال عكرمة سجي بعضهم بعضا فان تولوا فقولوا اشهدوا بان مسلمون موحدون
متبعون لما لم يتكلموا به فاعتزوا باننا منقادون للتوحيد واتباع السنة وتكرم دل اشارة النص
على ان المشركين مقلدون لا باء ليسوا بمسلمين وكفى بذلك زجرا عن الشرك والتقليد **وقال تعالى**
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستغفر ربها اوقع السماع على الآيات
والمراد سماع الكفر والاستهزاء فلا تقعدوا معهم ما داموا كذلك حتى يَخُضُوا في حديث غيري قال
في فتح البيان وفي هذه الآية باعتبار عموم لفظها الذي هو المعتبر دون خصوص السبب دليل على
اجتناب كل موقف يخوض فيه اهله بما يعين التقص والاسهزاء للادلة الشرعية من الكتاب
والسنة كما يقع كثيرا من اسراء التقليد الذين استبدلوا آراء الرجال بالكتاب والسنة ولم يبق في
ايدهم سوى قال امام من هبنا كذا وقال فلان من اتباعه بكذا واذا سمعوا من يستدل على تلك المسئلة
بآية قرآنية او حديث نبوي سخر واصنه ولم يرفعوا الى ما تلاه او رواه راسا ولا بالوابه باله وكنوا
انه قد جاء بامر فطبع وخطب شنيع وخالف مذهب امامهم الذي نزلوا منزلة معلم الشرائع بل
بالغوا في ذلك حتى جعلوا رأيهم الفاضل واجتهاده الذي هو عن منهج الحق مائل مقدما على الله وعلى
كتابه وعلى رسوله وحديثه فان الله وانا اليه راجعون ما صنعت هذه المذاهب باهلها ولا يثبت الدين
انتسب هو لاء المقلدة اليهم براء من فعلهم فانهم قد صرحوا بانني عن تقليدكم كما اوضح الشوكاني في ذلك
في القول المفيد وادب الطلب اللحن انفعنا بما علمتنا واجعلنا من المقتدين بالكتاب والسنة وباعد
بيننا وبين اراء الرجال المبنية على شفا جوف هاريا محجب السائلين قال ابن عباس دخل في هذه
الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيام انكر اذا امثالهم في الكفر واستتباع العذاب
قليل وهذه المماثلة ليست في جميع الصفات وتكنه التزام شبه بحكم الظاهر كما في قول الفاضل
وكل قرين بالمقارن يقتدى به وهذه الآية محكمة عند جميع اهل العارقال المفسرون من ايدل
على ان من خرج بالكفر فهو كافر من رضى منكرا او خالط اصله بمنزلة تحمدا ارضى به وان لم يباشرة

فان جلس اليهم ولم يرض ان يعلو رجل كان ساخطا له وانما جلس على التقاوة والخوف فالاسرفية اهلون
 من المجالسة مع الرضاء وان جلس مع صاحب بدعة او منكر ولو خضع في بدعته او منكره فيجوز المجلس
 معه مع الكراهة الشديدة وقيل لا يجوز نجاته والاول اولى فليحذر المنجون للكتاب والمفتدوت
 السنة من ان يجالسوا مع المقلدين الجامدين على اراء الرجال المحضين لغير الله اسر با با صرح ونه فانصح
 مبتدعون في دين الله فخالفون لاصرة سجانته وامرهم له صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يتبلى ذلك
 ولا يجد سبيلا الى الخلاص قاله عاف عنه ان شاء الله تعالى وقال تعالى قالوا اجثتنا لعبد الله وحده

ونذرهما كان يعبد ابائنا وقال في فتح البيان هذا داخل في جملة ما استكروه وهكذا يقول المقلدة لاهل
 الاتباع والمبتدعة لاهل السنة انتفى اي يقولون اجثتم لتتبع القرآن والسنة ونذرنا ما كان عليه
 اثمتا الذين نحن تقلدهم وقلدهم ابائنا فاما اشبه الليلة بالبارحة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا

لله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم قال في فتح البيان ويستدل بهذا الاصر بالاسجابة على انه لا بد
 من الاجابة في كل ما دعا الله ورسوله في حكم من الاحكام الشرعية ان يبادر الى العمل به كما عاها كان
 ويدع ما خالفه من الازراء واقوال الرجال وفي هذه الآية الشريفة اعظم باعث على العمل بخصوص
 الادلة وترك التقليد بالمذاهب وعدم الاعتداد بما خالف ما في الكتاب والسنة كما شأما كان
 انتهى وقال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك قال في فتح البيان هي لشئ العقائد والاعمال

والاخلاق فافان العقائد اجتناب النسبية والتاويل والتعطيل والنصرف عن الظاهر في الاحتمال
 الاحتراز عن الزيادة والنقصان والبدع والمحدثات والتغيير لكتاب الله والتبديل للسنة والتقليد
 للرجال والازراء وفي الاخلاق السبا عن طريق الافراط والتعريط وهذا في غاية العسر وبالله
 التوفيق وهو المستعان انتهى وقال تعالى وما كان لي عليكم من

سلطان الا ان دعوتكم فاستجبوا لي فلا تلو مويني ولو مو انفسكم قال في فتح البيان
 وقريب من هذا من يعتد به باراء الرجال المخالفة لما في كتاب الله ولما
 في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وروى نرها على ما فيهما فانه
 قد اسجاب الباطل الذي لم يضم عليه حجة ولا دل عليه برهان وترك الحجة والبرهان خلف ظهرة
 كما يفعل كثير من المقلدين بالرجال المقلدين لهم المتكلمين عن طريق الحق بسوء اختيارهم اللهم غفر

وقال تعالى فاستألو اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون الذكرا اسم من اسماء القرآن أي استألو اهل القرآن وهم التألون له العاملون به قال في فتح البیان قد استدلل بحجوز التقليد بهذه الآية وقالوا امر سبحانه من لا علم له ان يسأل من له علم والحجاب ان هذه الآية الشريفة وردت في جواب سؤال خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد السياق المذكور قبل هذا اللفظ الذي استدلو به وبعد وقبل ابن جرير والنووي واكثر المفسرين واستوفاه السيوطي في الدر المنثور وهذا هو المعنى الذي يفيد السياق والسباق وعلى فرض ان المراد السؤال العام فالما يؤسئ اليهم هم اهل الذكر والذكر هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرها ولا اظن مخالفا لما عرفت في هذا لان الشريعة المطهرة هي اما من الله عز وجل وبذلك هو الذكر الحكيم والقرآن العظيم او من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو السنة المطهرة ولا ثالث لذلك واذا كان المأمور بسؤالهم هم اهل القرآن والحديث فالآية الكريمة حجة على المقلدة في رد التقليد لا لهم على اشياء لان المراد انهم يسألون اهل الذكر فيغيرونهم بما فيها والجواب من المسئولين ان يقولوا قال الله كذا وقال رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فيعمل السائلون بذلك وهذا هو غير ما يريد المقلدة المستدلة بها فانهم انما استدلو بها على جواز ما هو فيه من الاخذ بما قال الرجال من دون سؤال عن الدليل فان هذا هو التقليد ولهذا ارسموه بانه فيقول قول الغير من دون مطالبة بحجة فحاصل التقليد ان المقلد لا يسأل عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل يسأل عن مذهب امامه فقط فاذا جاوز ذلك اتى السؤال عن الكتاب والسنة فليس بمقلد وهذا يسلمه كل مقلد عاقل ولا ينكره الا جاهل صرف وقد تقدم في المقام اذا سأل اهل الذكر عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واجابه المسئول بما فيه او بما في احد هاتين مقلد اعلمت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال ليس عن النبي الخاص الذي يدل عليه السباق بل عن كل نبي في الشريعة كما يزعمه المقلد ندفع في وجهه وترغيب نفسه وكسر ظهره فان معنى هذا السؤال الذي شرعه الله تعالى هو السؤال عن الحجة الشرعية وطلبها من العالم فيكون هو تاليا او راويا وهذا السائل مستروبا والمقلد ينظر على نفسه انه يقبل قول العالم ولا يطالبه بالحجة فالآية هي دليل الاتباع لا دليل التقليد وبهذا اظهرنا ان هذه الحجة التي احتملها المقلد هي حجة واحدة احصت على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه لاله على فرض ان المراد المعنى العام انتهى وسبق

الكلام على هذه الآية الشريفة الحادية في الاتباع الناهية بمعنى مخالفة المخالف عن التقليد لا ابتداء
 في ضمن نقل كلام القول المنفرد ان شاء الله تعالى **وقال تعالى** ونزلنا عليك الكتاب تبياناً
 لكل شيء المراد بالكتاب هنا القرآن ومثلهما قوله سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء ومعنى كونه
 تبياناً ان فيه البيان البليغ يكثر والاحالة فيما بقي من كتابنا على السنة المطهرة واصبرهم باتباع رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم فيما ياتي به من الاحكام وطاعته كما في الآيات القرآنية الدالة على ذلك
 وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اوتيت القرآن ومثله معه قال ابن مسعود تبياناً
 لكل شيء ولكن علمنا يقصدهما بين لنا في القرآن وعنه قال من اراد العلم فليقرأ القرآن فان فيه
 علم الاولين والآخرين وفيه ان من استدل بلفظ او آية منه على معنى موافق للحق الصحيح المرفوع
 فاستدل الله صحيح وفيه تبيان لما استدل به عليه وانما قلنا ذلك لان كل مبطل ومحرّف وغال
 ومبتدع ومحدث ومقلد وضخم ايضاً يستدل بالقرآن على مطلوبه لكن لا بموافقة ما ثبت عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون استدلاله بهذه الآية على مدعاه قال في فتح البيان وقد احتج
 بهذه الآية جمع من اهل العلم على منع التقليد انتهى قلت كونه تبياناً يرشد الى ان القرآن يكفي لاحكام
 جميع الحوادث الى يوم القيام وكذلك السنة المطهرة فانها تلوة في هذا الامر ومن نزعهم من اسراء
 التقليد وعبيد الآراء ان القرآن والحديث لا يكفيان لذلك وان الحاجة ماسة الى الفرق المصطلح
 عليه اليوم من المقلدة ومن شاكرهم فقد اساء الظن بالله وبكتابه وبالرسول وبسنته وآية اكمل
 الدين تدفعه وترد عليه والمسئلة منقحة في حصول المأمول وارشاد الفحول وغيرهما وهذا للعباد
 من الضلالة اي ضلالة كانت من تقليد وغيرها ورحمة لهم للتبعين السنة والمقتدين بالكتاب والسير
 المسلمين خاصة دون غيرهم لا هم المنتفعون بذلك **وقال تعالى** ان الله يامر بالعدل والاحسان
 اختلف اهل العلم في معناها على اقول كثيرة منها ان العدل اتباع الكتاب والاحسان اتباع السنة
 وعلى هذا القول يلزم ترك تقليد الرجال فانه بخالف ظاهر الكتاب لايات في هذا الباب وبخالف
 الحديث فان في اخذ بالرأي اساءة واخوة والله اعلم والاول تفسيرهما لغة فيدخل فيهما كل ما يصدق
 عليه لفظ العدل والاحسان كائناً ما كان ويدخل فيه اتباع الحديث والقرآن دخولا اولياً و
قال تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم هذا حلال وهذا احرام لتفتروا على الله الكذب عن أبي خزيمة

قال قرأت هذه الآية في سورة النحل فلم ازل اخاف الفتيا الى يومى هذا قال في فتح البيان صدق
 رحمه الله فان الآية تتناول بعموم لفظها فتيا من افق بخلاف ما في كتاب الله او في سنة رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم كما يقع لكثير من المؤثرين للرأي المتقدمين له على الرواية والجاهلين بعلم
 الكتاب والسنة كالمنقلة للذهاب المنقولة عن الائمة والرجال وانهم لتحقيقون بان مجال بينهم
 وبين فتاواهم وبينهم وبينهم لا تفرق فافترقا فتاوا بغير علم من الله ولا هدى ولا كتاب منير وقد وادوا
 الآراء والاهواء في دقات ضغمة حمل بغير فضلوا واضلوا ففهم من يستفتيهم كما قال القائل
 كهيمة عمياء قاد زمامها اعنى على عوج الطريق الحائر

اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال عسى رجل يقول ان الله امر بكذا او نهي عن كذا فيقول الله عز وجل
 كذبت او يقول ان الله حرم كذا او احل كذا فيقول الله كذبت انتهي ولا شك ان المنقلة الجاهلين
 كتبت الفتاوى هذه التي طبقت الارض مشارقها ومغاربها يزعمون ان كل ما فيها هو امره ونهيه
 وحلاله وحرامه عز وجل كان هذا آكله في فاتحة الكتاب وانك اذا فتشت مسائلها ورسائلها لا تجد
 الا مبني على آراء الرجال واستيتم لا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانما عنما
 بعيدة جدا وفيها الافتراء عليه سبحانه وان الذين يفترون على الله فكذب لا يفلحون بنوع عرف

الفلاح والفوز بالمطلوب لا في الدنيا ولا في الآخرة بدليل ما بعده متاع قليل ولهم عذاب اليم
 رحم الله امرءا تأمل في هذه الآية وجهد في محو هذا الافتراء الكثير النجا وزعن الحد وافناه عن وجه البسيطة
 ما استطاع وقال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون تقدمت هذه الآية الشريفة وتكرر
 افاد رد العلم الى القران والسنة فاما ذكر قال في فتح البيان استدلال بهذه الآية على ان التقليد حائر
 وهو خطأ ولو سلم لكان المعنى سؤالهم عن نصوص الكتاب والسنة لا عن الرأي المجتوع ومن كلامهم
 وتلاصيده وليس التقليد الا قبول قول الغي دون حجة والمقلد اذا سأل اهل الذكر عن كتاب الله
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مقلدا قال الرازي فاما ما تعلق كثير من الفقهاء بهذه
 الآية في ان للعالم ان يرجع الى فتيا العلماء وفي ان المجتهد ان يأخذ بفوز مجتهد آخر فبعد ان هذه
 الآية خطاب مشافهة وهي واردة في هذه الواقعة المخصوصة ومتعلقة باليهود والنصارى على النجسين
 انتهى وقد قد من في سورة النحل ان سياق هذه الآية يعين ان المراد بها اسؤال النجس وبه يظهر ان

هذه الآية دليل الاتباع لا دليل التقليد انتهى ولا يصح إطلاق أهل الذکر علی الفقهاء المقلدة
 لكونهم غير مما سأت للذکر بل هم التاركون له والمفكرون عنه فإيد ونونه من الأراء والأهواء وليست
 وجهة الطروس والقراطيس بزبر الأقيسة المختلفة والاجتهادات المتعلقة أفا الذکر هو هذه التقاليد
 السنينة ودواوين الأحاديث النبوية علی صاحبها الصلوات والحقية وقال تعالى قالوا وجدنا
 آباءنا لها عابدين فقلدناهم وافتدناهم قال في فتح البيان أجابوه بهذا الجواب الذي هو العاصم
 التي يتبعها علیها كل عاجز والمجمل الذي يتشبه به كل غريق وهو القسك عجز تقليد الآباء وهكذا
 يجيب هؤلاء المقلدة من أهل هذه الملة الإسلامية فان العالم بأكتاب والسنة اذ التكرار
 عليهم العمل بمحض الرأي المدفع بالدليل قالوا هذا قد قال به امامنا الذي وجدنا آباءنا له مقلدين
 وبرأيه اخذين قال الخفائي اي فلم يكن جوابهم الا التقليد انتهى وجوابه هو ما اجاب به ابراهيم
 الخليل عليه السلام ههنا قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين اي في خسران واضمحلال
 لا يخفى علی احد ولا يلتبس علی ذي عقل قال النسفي اراد ان المقلدين والمقلدين متحطون في
 سلك ضلال ظاهر واكد بانتم لم يصح العطف لان العطف علی ضمير هو في حكم بعض الفعل مجتمع انتهى
 ودلت الآية علی تسمية المقلدة بالضالين فمن سماهم بذلك الاسم فما اساء بل نبع في ذلك ظاهرا
 الكتاب وصريح النص وهؤلاء المقلدة من أهل الاسلام استبدلوا بكتاب الله وسنة رسوله
 الله عليه وآله وسلم كتابا ودعاتا واطيروا دساتير قد دونت فيها اجتهادات عالم من علماء الاسلام
 وقتا واه انه لم يقف علی دليل يخالفها اما لتصور منه اول تقصير في البحث او انكار علی من ظهره
 نقصا واعتسافا وصرفت له عن ظاهرة بلا موجب او تاويل له بما اضمرة من الجود علی التقليد اخذنا
 بالرأي وعبادة الهوي واتخاذ الامام رناله الى غير ذلك من الاسباب المشهودة الموجودة في طائفة
 التقليد وزمرة أهل الرأي فوجد ذلك الدليل من وجدوا وبرزه واضع المنار كانه علم في راسه
 نار وقال هذا كتاب الله وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وانشد

دعوا كل قائل عند قول محمد فما آمن في دينه كخاطر

فقالوا كما قال الاول

عوت وان ترشد غزيرة ارشد

وما انا الا من غزيرة ان عوت

ولقد أحسن من قال ٥

يَا بِي الْفَقِي الْأَتْبَاعُ الْحَقُّ . وَنَجِ الْحَقُّ لَهُ وَاضِحٌ ۚ

قال البيضاوي والتقليد ان جاز فاما يجوز لمن علم في الجملة انه على الحق انتهى ومن هنا علم ان العلماء
الذين ذموا التقليد وقاهوا بفتحها في تفسير الكتاب العزيز وفي غير من الكتب المؤلفات منهم لم يكونوا
في نفس الامر مقلدين للائمة كحالة هؤلاء المقلدة اليوم المقتبة بالعلماء المخلية بكل لوم واغما نسبهم
الى هذه المذاهب المعروفة هؤلاء المقلدة الجملة من عند انفسهم لما رأوا موافقتهم مع امامهم في
المسائل اكثرها او اقلها وهم عن ذلك مبعدون والموافقة لا تستلزم التقليد ولا التعريف به لا سيما
مع انكاره عنه وردة عليه وذمه له وتقييده اياه وهذه مغالطة عظيمة وغفلة صريحة اوحية
عصبية اوفعت كثيرا من الناس في مهاوى الاعتساف وابعدهم عن باب الانصاف وصارت
سببا للقتال والجدال وطال فيه القيل والقال من الفضلاء الذين هم في الحقيقة جمال وضلال

وقال تعالى فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدوداي ليس الخلق في مشاغل
وحواسمهم وانما اصابت الافة عقولهم باتباع الهوى والافعال في تقليد الرأي بترك الكتاب
والسنة والعمل بماي لا تدرى عقولهم مواطن الحق ومواضع الاعتبار ومحال الصواب وقال

تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي الرسول اذا فرق منه خصم عن حق فاحذروا
الى الله والرسول وعن الاجابة والحي الىه في حياته والى سنته بعد مماته فان في الفقه وهكذا هو
شان مقلدة المذاهب بعينه منذ حدثت هذه البدعة يعرضون عن اجابة الداعي الى الله والى
رسوله وعن الحاكم الى كتابه وستة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورمونه بكل حجر ومد رؤسهم
وليشقونه ويذمونه ويقيضونه ويعادونه ويفترون عليه بكل افتراء وبكذبون فيه كل كذب في هذه
رسا لهم ومسائلهم بين ايدي مقلدة المقلدة وعبيد العبيد وارقاء الاهواء وملاك عين الاهواء
في بلادهم تشهد لما قلنا وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مدعين طلبا لحقهم لا رضى بحكم الرسول

في قلوبهم مرض الغيرة للنوبيج والمقرب لمرض الفراق وقيل كفر وميل الى الظلم ام ارتقا بوا
 اي شكوا في امر عدله في الحكم ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة ونحيق البيل
 في الحكم ثم اضرب سبحانه عن هذه الامور وقال بل اولئك هم الظالمون اي لبس شيء فاذكوبل

لعنادهم وظهور حال في فتح البيان وفي هذه الآية دليل على وجوب الاجابة الى القاضي العالم
 بحكم الله العادل في حله لان العلماء ورثة الانبياء والحكم من قضاة الاسلام العالمين بحكم الله
 العارفين بالكتاب والسنة العادلين في القضاء هو حكم بحكم الله ورسوله قال داعي الى التحاكم اليهم
 داع الى الله ورسوله اي الى حكمه ما قال القرطبي في هذه الآية دليل على وجوب اجابة الداعي الى
 التحاكم لان الله ذم من دعي الى رسوله ليحكم بينه وبين خصمه يا فتح ذم فقال في قلوبهم مرض الآية
 انتهى فان كان القاضي مقصرا لا يعلم بالحكام الكتاب والسنة ولا يعقل بحج الله ومعاني كلامه و
 كلام رسوله كان جاهلا جلا بسيطا وهو من لا علم له بشي من ذلك او جلامركبا وهو من لا علم عنده
 بما ذكر ولكنه قد عرفت بعض اجتهادات المجتهدين واطلع على شي من علم الرأي فهذا في الحقيقة جاهل
 وان اعتقد انه يعلم بشي من العلم فاعتقاده باطل فمن كان من القضاة هكذا فلا تجب الاجابة اليه
 لانه ليس ممن يعلم بحكم الله ورسوله حتى يحكم به بين المتخاصمين اليه بل هو من قضاة الطاغوت حكم
 المحبت فان ما عرفه من علم الرأي انما رخص له في العمل به للمجتهد الذي هو منسوب اليه عند عدم
 الدليل من الكتاب والسنة ولم يرخص فيه لغيره ممن ياتي بعده واذا تقررت له هذه فتمت حق فهمه
 علمت ان التقليد والانتساب الى عالم من العلماء دون غيره والتعبد بجميع ما جاء به من رواية و
 رأي اهل مال ما عداه من اعظم ما حدث في هذه الملة الاسلامية من البدع المضلة والافواق الموحشة
 فان الله وانما اليه راجعون وقد اوضح هذا صاحب كتاب الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة وهكذا حكم
 اهل الفتيا سواء بسواء ولا يخفالك ان قضاة العدل وحكام الشرع ومفتي المسائل هم الذين هم على طريقة
 الكتاب والسنة لا من هو على امة التقليد وسبيل الهوى وصراط الرأي فمن كان كذلك فهو سلاطين
 الذين المترجمون عن كتاب المجالدين وسنة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم المبينون للناس ما
 نزل اليهم واما الذين هم على خلاف هذه الحالة فانهم ليسوا كما تقدم بل هم الشياطين في زي السلاطين
 والسوقة في لباس الاساطين **وقال تعالى** فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بترك العمل بمقتضاه ويذهبون سمته ان يصيبهم فتنة اي فتنة كانت وقيل
 القتل وقيل تسلط سلطان جائر وقيل الطبع على قلوبهم وقيل محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم
 في الآخرة قال القرطبي احتج الفقهاء على ان الامر للوجوب بهذه الآية الى قوله فيجب امتثال امره

ويحرم مخالفته والآية تشمل كل من خالف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيها الجأدون على ضلالة التقليد من بعد ما تبين لهم الجدى وظهور الصواب من الخطأ قلت قد رايت بعينى هاتين وسمعت اذناي ان مخالفتي امره صلى الله عليه وآله وسلم من المقلدة اصحابهم الفتى المذكورة في تحت هذه الآية ولا يكون فتنة الا من هو في فتنة فيجهر وهو لا يزال مفتونين مختلفين وسيصيرهم عن ابيه سبحانه في الآخرة فكانوا خاسرين فيما نفوذ بالله من الخذلان

وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة سالحة والمعنى اقتدوا به اقتداء حسنا ولا تتخلفوا عنه في شيء من الاشياء امر كان اوفيا واستنوا بسنته قال في فتح الباري هذه الآية وان كان سبيلها خاصا فهي عامة في كل شيء ومثلها ما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عن فانتهوا وفيها دلالة على لزوم الاتباع وترك التقليد المحادث المشوم الذي اصيب به الاسلام اي مصيبة قال القرطبي يحتل ان تحمل هذه الاسوة على الايجاب في امور الدين وعلى الاستصحاب في امور الدنيا انتهى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا جمع بين الرجاء والذكر له لان بذلك

تتحقق الاسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وقال تعالى** وما كان لمؤمن من مؤنة

اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم قال القرطبي لفظ ما كان وما ينبغي فنفى عنها معناه الحظر والمنع من الشيء والاخبار بانه لا يحل شرعا ان يكون قال في الفهم دلت الآية على لزوم اتباع عطاء الكتاب والسنة وضم التقليد والرأي وعدم خيرة الامر في مقابلة النص من الله تعالى صلى الله عليه وآله وسلم وان كان السبب خاصا فان الاعتبار بعجوم اللفظ لا بخصوص السبب ومن

يعص الله ورسوله فقد ضل عن طريق الحق ضللا بعيدا ظاهر او اضحا لا يخفى فان كان العصيان عصيانا ردوا امتناع عن القبول كما يشاهد من علماء المعقول والمقلد الجحول فهو ضلال كفر وان كان عصيانا فعل مع قبول الامر واعتقاد الوجوب فهو ضلال خطأ وفسق كما يشاهد من الفساق **وقال تعالى**

ان الذين يؤذون الله ورسوله قيل معنى اذية الاحقاد في اسمائه وصفاته وما اذية رسوله في كل ما يؤذيه من الاقوال والافعال ومنه ترك الاتباع وفعل التقليد لآراء الرجال وايتى امره على سننه كافي الفتح بل هذا الاسد الايناء لها ونفوذ بالله من ذلك لعصم الله في الدنيا والآخرة بحيث لا يبقى وقت من اوقات محباهم وما تقدم الاوالة واللعنة واقعة عليهم مصاحبة لهم واحد لهم مع ذلك اللعن

عذاباً مصيباً يصرون به في الآخرة في الدار الآخرة وهذه الآية فيها من الوعيد ما تشعرونه بالجلود
وتزجف له الأفتدة في الصدود وترعد له الخضران ولا يرتأب احد ممن له ادنى شعور وانيسر
عقل ان في التقليد الحادث مخالفة ظاهرة مع الله ورسوله وايداء لها في ترك امتثال امرها ونهيها
والايمان بما يضاد ذلك والايداء المذكور مستغل للصحة ولا قرية بعد عماد ان **وقال تعالى**
ام لكم كتاب فيه تدرسون اي تقرؤن فيه فتجدون الطبع كالعاصي والمنع كالمفلد والموحد
كالشرك ومثله قوله سبحانه ام لكم سلطان مبين فانه لا يمكن ان تكون فيه لما تخبرون اي تختارون
وتستنبهون ام لكم ايمان علينا بالغة اي عهود مؤكدة بالآية ان موثقة انوثتها بما في ان يدخلكم الجنة
وان عشتروا على التقليد وستم عليه وتركتم الاتباع وسلكتم سبل الابتداع الى يوم القيامة ان لكم الكتاب
لا نفسكم ساجدا يصح بذلك تزعيم الحق كغيبيل ليعبر بان الحق في الآخرة ما يلتصق بالموحد بن الخاصين
له الدين قال ابن كيسان الزعيم هنا القائل بالجنة والدعوى ام لهم شركاء غيرهم يشاركونهم في هذا القول
ويوافقونهم فيه ويذهبون مذهبهم فيه قليلاً أو بشركا فصرح ان كانوا صادقين فيما يقولون اذ لا اقل من
التقليد وهو امر عجيب قال فيفتح البيان قد نبه سبحانه في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن ان يشتبه
به ادعواهم من عقل فاسد ونقل كاسد او فعل حاسد او محض تقليد على الترتيب بندها على مراد الظاهر
وترثيها لا لاستدلاله من الفعل والظن **وقال تعالى** ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن
به الله تقدمت هذه الآية الشريفة وعموماً لينحل كل شيء ثم يامر به الله ولا يسهو له صلى الله عليه وآله وسلم
فيدخل فيه التقليد لانه من هذا الوادي بل هو فساد منه الله في كتابه في غير موضع ثم يأذن به رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم امته ولا فرد او احداً منها ولا قال به امام من اثمة الدين ولا احد من سلف هؤلاء
المسلمين بل نوى الله عنه ورسوله وكل محقق من مجتهد في هذه امثلة الاسلامية لاسيما الاربعة منهم
الذين يتهاونون بالتقليد هم يفتخرون بالجمال باخذنا من اهلهم لحد وكذا لا في نفي عنه كل من
كان بعدهم من اهل الديانة والعلم بالكتاب والسنة ثم سائر المعسررين وجمهور المحدثين وجميع الصالحين
كيفية ولحدوث التقليد الابعد المتروك المستهود لها بالخير والرحمة لا العامة الا كاللون الذي لا
حبو الدنيا وبغضوا الآخرة ابناء النطون وعبيد الدرهم راذل ناير والنجون ونواراد احد من نوع
الظلم الجور ان ينقل حرفاً واحداً في اشانه او حادثة فضلاً عن استحبابه فضلاً عن حوبه من الكتاب

والسنة أو من قول أحد من سلف هذه الأمة وأثبتها لا يمكنه ذلك وإن سافر إلى أقصى الصين فهم
شعن هذه الطائفة المتأخرة من المقلدة كتب حربه بوجه بل بغضبته على سائر الأمة وادعت دعاويها
طويلة عمره في ليس عليها أنارة من علم وجاءت بأدلة هي أشأم من طويس وأثقل على الرعي من لا
وليس وسودت وجوه قاطيس لمسوها بأيد ييم وقد أجاب على ذلك كله جماعة منصوره ظاهرة
على الحق بما هو موجود في حروككن أني لوصح التناو شح من مكان بعيد وقال تعالى خذ تيرة الذين

اتبعوا ورأوا العذاب ثم قطع بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرء منه كما تبرء آمنا
قال في فتح البيان أخرج جمع من أهل العلم بهذه الآية الشريفة على ذم التقليد وهو مذكور في موطئه
أنتم قلت فيها ذكر ما يجري بين المقلدين بالكسر والمقلدين بالفتح وهذا يدل على أن المتبوعين
يتبرئون من التابعين لا يفرحون لمريد عوهم إلى تقليد هم وكان تقليد هو لاء لهم من عند أنفسهم وإذا
ظهر لهم ضرر هذا التقليد تبرء التابعون أيضاً من متبوعهم وتبوء الرجعة إلى الدنيا والعودة إليها
ليتركوا تقليد هم بعد ذلك وهذه الآية وإن نزلت في المقلدة الكفار لكن عمومها يشمل كل مقلد
ككل مقلد ولا شك أن الأئمة الأربعة وغيرهم من مجتهدي هذه الملة قد صاحوا بالتمني عن تقليد هم
وتبرؤ في هذه الدار وكذلك يتبرؤن من هو لاء في الدار الآخرة والمقلدة لهم لا يسمعون منهم
ولما يسمعون هناك يقولون لو أنهم لم يقلدوا أممهم لم يصحروا لم يكونوا تابعين لهم ويبدون حيث لا يفتح لئلا
ومن رحمة الله سبحانه أنه صان أئمة الملة المحمدية عن الدعوة إلى هذه التقليدات ووافهم عن
تلك السيئات إنما ألهمهم على من قلدهم على فهمهم عن ذلك ولا نذر ونذر آخرى وقال تعالى

وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل هذا يدل على أن فصل الحكومة على ما في كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هو العدل لا الحكم بالرأي المجتزأ فإن ذلك لبس من العدل في شيء
قال علي عليه السلام على الإمام أن يحكم بما أنزل الله أن الله تعالى يعظكم به أي نفاؤه الذي يعظكم به
وهو الحكم بالعدل على وفق الكتاب والسنة دون الرأي البحت والاجتهاد الصوف التقليد الاجتهاد
والرهبان من غير حجة نيرة وبرهان واضح ولا شك أن الولاية والقضاة والمفتين بالرأي المقلدين
للائمة المجتهدين لم يقبلوا من الله هذه العظمة وخالفوها خلافا ظاهراً فحكموا في المسائل والأحكام
والخصومات بما أراههم عقلهم وادى إليه رأيهم ولم يبالوا بما في هذين الأصلين من تكريمين من فصل

القضايا وحكم الرذايا بالة ولم يرفعوا اليها رأيا أصلا وقال تعالى واد قيل لهم تعالوا الى ما

أنزل الله وإلى الرسول أي إلى الكتاب السنة الناطقة بالحق والصواب قالوا حسبنا ما وجدنا

عليه آباءنا وهذه أفعال آباءهم وسننهم التي سنوها لهم وقد صدق الله حيث قال أولو كان

آباءهم رجلة ضالين لا يعلمون شيئا ولا يهتدون تقدم مثل هذه الآية وتقدم الكلام عليه

والعنف أن الافتراء اغتايح من كان عالما مهتديا بها ديارا شد ادعاء إلى الكتاب السنة الذين

هم البرهان والدليل لا يمكن كان ضد ذلك فكيف يكون تقليده صحيحا جازا وقد صارت هذه

الكلمة الباطلة التي قالها الجاهلية عمدة مقلدي الأئمة ومتكلمهم يستندون اليه ان دعاهم إلى الحق

وطالبهم مطالب الانصاف فاحتجوا جهرًا بالمقلدين بالفتح ممن هو نظيرهم ومثيلهم في التعبد بكتاب

الله وسنة رسوله مع خلافه بما فيها هو كبقالة هو لاء الضلالة وليس الغرق إلا في بحر المباني دون

المعاني التي تدور عليها الإفادة والاستفادة ولا أثر لتبديل العبارات في تبديل الحكم فان العبرة بالسميات

دون الاسماء وقال تعالى واذا فعلوا فاقحشة أي ذنبا قبيحا متبعا للمعاني القبيح اعتدروا عن ذلك

بعذرين الأول قالوا انا وجدنا عليها آباءنا أي نحن نفعله تقليد آباءنا كما يقول المبتدعة انما نفعل

هذه الأفعال البدعية كما لا يحتقال بمؤلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوه لما وجدنا آباءنا مسيرين

على فعل هذه الفعل والناسي والله امرنا بها أي انهم مأمورون من جهة الله سبحانه كما قالت طائفة البدع

نحن مأمورون من جهة الله ورسوله بحسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا فيه اخطاها لمجيبات الله

صلى الله عليه وآله وسلم وكلا العذرين في غابة البطلان والفساد لان وجود آباءهم على الذنوب لا يمنع

لهم فعله بل ذلك تقليد باطل محض لا اصل له والامر من الله لهم لم يكن بذلك انما امرهم الله ان يتبعوا

النبي الاي ويعملوا بكتابه وفهامهم عن مخالفتهما قل ان الله لا يأمر بالفسخ ان تقولون على الله ما لا تعلمون

تقدمت هذه الآية وتقدم تفسيرها فالفتادة والله ما أكرم الله عبدا قط على معصية ولا مضها له

ولا امر بها ولكن رضى كمرضا عته وفهامهم عن معصيته وفيه ان القول بالتقليد تقول على الله

افتراء عليه سبحانه وما اعظم هذه الاساءة في حضرة سبحانه في اضافة الامر بالخشاء اليه والآيات

البيّنات في ذم التقليد أكثر مما ذكرناها وانما نهينا بذلك على ما هنالك واما اقوال اهل المعرفة بالحق

في ذم التقليد في اكثر من ان تحصر فنذكر منها ههنا قليلا كما قيل ما لا يدرك كله لا يترك كله قال صلى

بن محمد الفلاني في ايقاظهم اولى الابصار لا اقتداء بسيد المهاجرين والانصار في بائنا التقليد
 ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع ما عبادته قد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه
 فقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله يخرج البليغي في المرحل ويرجمون البليغي
 كتاب العلم باسانيدها الى حذيفة بن ثيمان انه قيل في الآية اكانوا يعبدونهم فقال لا ولكن كانوا يحولون
 لهم احرام فيحولونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه فصاروا بذلك اربابا قال تبيدوني وقد روي
 هذا عن عدي بن حاتم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله بسنده وفيه قصة الصليب
 في عنقه وفيه فقلت يا رسول الله ان لنا غداهم فقال ليس لي صوت من اهل بيتي فيقولون يا رسول الله
 ما حرم الله فستقلبه قلت نعم قال فتلك عدايتهم هذا رخصة بيت النبي بن علي بن ابي طالب روي
 الحافظ فقال ليس كانوا يحلون كل الحرام فيحولونه ويحرمون عليه كل الحلال فيحولونه فقلت يا رسول الله
 عبادتهم وروي ابن عبد البر عن ابي الفوارس في كراهية قول ما يفسدوا من ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه
 دون الله ما اطاعوهم ولكن اسبرر فيجعلوا حلالا لله حراما ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه
 الربوبية وقال تعالى ولا تتقوا الناس اتقوا الله في مثل هؤلاء وانه انما هو رجل من بني النضير
 الدواب عند الله انهم البكر الذين لا يعقدون وقال انبأ اهل الكوفة انهم لم يسمعوا من الله تعالى
 التي انتم لها عاكفون قالوا وحده ما اتاكم ذلك يفتنون وقال انا اطعمنا ما تشاءوا كبريت في صدورهم
 ومثل هذا في القرآن انهم من قوم ثمود وادهم وادهم وادهم وادهم وادهم وادهم وادهم وادهم
 في ابطال التقليد ولم يمنعهم كفر اولئك من الاحتجاج لهاتين التشبيهات يقع من جهة كفر اولئك
 ايمان الاخر اما وقع بين التقليدين بلا حجة للتقليد كانوا رجلان فكل واحد في مسئلة واحدة فحفظ
 وجهها كان كل واحد ملو ما على التقليد بغير حجة لان كل ذلك تقدير بسند بعضه وانما تلتفت
 الاقام فيه وقال تعالى وما كان الله ليضل فوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون وفيه دليل
 على بطلان التقليد فاذا بطل وجب التسليم للاصول وهي الكتاب والسنة او ما كان في معناه فاما
 جامع بين ذلك انتهى كلام ابن عبد البر في البروق البليغي بسنده عن ابن عباس مرفوعا هو تسلم من
 كتاب الله فالعمل به لاحذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة منى ماضية فان لم يكن سنة منى
 فقال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم فاما اخذ قوله اهتد بهم وبخلاف اصحابي لكم من حق البليغي

هذا حديث متناه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا الإسناد انتهى قال ابن مسعود ألا
 لا يقلدون أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة في الشر وهذا كله نفي للتقليد
 وبطلان له قال ابن المعتز لا فرق بين بهيمة تنقاد وإنسان يقلد قال عبد الله بن الإمام أحمد قلت لأبي
 الرجل تنزل به إنزلة وليس يجد إلا قوما من أصحاب الحديث والرواية ولا علم لهم بالفقه وقوما
 من أصحاب الرأي لا علم لهم بالحديث قال يسأل أصحاب أحد ما ولا يسأل أصحاب الرأي فإن الحديث
 انصرفت خبر من الرأي القوي والآثار عن الصحابة والأقوال من السلف في هذه الشبهة جدا ومن تأمل
 في مقالات الأئمة الأربعة في البحث على أن لا يستغنى إلا العالم بالكتاب والسنة عرف صدق
 ما ذكرنا قال تعالى فاستمعوا لهؤلاء الذكرا أن كنتم لا تعلمون قال ابن زيد أراد بالذكرا القرآن وليس فيه
 دليل على حواز التقليد والفتاء الرأي دين ومذهبا مرجعا بل فيه إشارة كما قال الأصمغاني إلى أن وظيفة
 الجاهل بمعاني الكتاب والسنة إذا نزل عليه نازلة أن يفرغ إلى العالم بالكتاب والسنة فليست من
 حكم الله تعالى ورسوله في هذه المازلة فادّخره عالم بحكم الله ورسوله بما فيها يجعل بما خيره في هذه
 المازلة متبع الكتاب والسنة في الجملة مصدق للعالم بها في أخباره في الجملة وإن لم يكن عالما بوجه
 الدلالة فلا يصير بهذا المقدار مغلّا ألا ترى لو ظهر له أن ما أخبره العالم ليس موافقا لما يرجع اليهما ولا
 ينغصب لهذا الخبر بخلاف المقلد فإنه لا يسأل عن حكم الله ورسوله وإنما يسأل عن مذهب إمامه
 يعينه المقلد به ولو ظهر له أن مذهب إمامه يخالف كتاب الله وسنة رسوله لم يرجع اليهما والمتبع إنما يسأل
 عن حكم الله ورسوله ولا يسأل عن رأي آخر ومذهبه ويفتبه العالم بها فيما يفتبه وهذا قبول الرواية
 لا قبول الرأي والاول هو الاتباع والثاني هو التقليد والابتداع ولو وقعت له نازلة أخرى لا يلزمه
 أن يسأل العالم الأول عنه بل أي عالم لقيه ووجده ولا يلزم أن يتعبد برأي الأول أو يتعصب له
 وينصر له بحيث لو علم أن نص كتاب أو سنة خالف ما افتاه به لا يلتفت إليه فخذاه هو الفرق بين التقليد
 الذي عليه المتأخرون وبين الانبعاث الذي كان عليه السلف الصالح المأخوذون قال الإمام محمد بن أحمد
 المقرئ في فوائده حذر المناصب من أحاديث الفقهاء وتحييلات الشيوخ وتخريجات المتفقيين و
 اجتمعات المقلدين وقال بعض العلماء أحذر أحاديث عبد الوهاب والخزالي واجامعات ابن عبد البر
 واتقافات ابن رشد واحتمالات الباسمى واختلافات النخعي انتهى وقد احتج جماعة من الفقهاء وأهل النظر

على ابطال التقليد بحجج نظرية وادلة عقلية واحسن ما رايت من ذلك قوله المنزني ربح فسادا واضحا
قال ابن خوزنداد المالكى التقليد معناه الرجوع الى قول لاجمة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة
والاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في موضع اخر كل من اتبع قول من غير ان يجب عليك قبوله لا يلزم
او يجب ذلك عليك فانت مقلد والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من اوجب عليك الدليل اتباع قوله
فانت متبعه والاتباع في الدين مسوغ حتى قال محمد بن حارث بعد ما نقل عن بعض من نفى التقليد اثبات
الاتباع في حكاية هذا والله الدين الكامل والعقل الراجح لا من ياتي بالهذيان ويريد ان ينزل من القفا
منزلة العرمان ولا خلاف بين ائمة الامصار وعلماء الاقطار في فساد التقليد الا من لا يعتد به وذلك
يعني عن الاكثر وفي الحديث طويي الغرياء قيل يا رسول الله ومن الغرياء قال الذين يصعدون منى
يعلمون عباد الله اخرجهم ابن عبد البر بسنده وقال وكان يقال للعلماء غرياء لكثرة الجهال انتهى وما
يخص على لزوم السنة والاقتضار عليها ما اخرجهم ابن عبد البر باسناد عن ابن مسعود مرفوعا ان
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشي الامور محدثاتها وان ما تعدون لآل
ما انتم بمعجزين وذكر حديث عمر باض بن سارية بسند رجاله رجال الصحيح وفيه فقلنا يا رسول الله ان
هذه لوعظة مودع فماذا تعهد لنا قال تركنكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدي عنها الا هالك
الحديث قال ابو بكر البزار حديث العرياض حديث ثابت صحيح وهو اصح اسنادا من حديث حذيفة اقتدا
بالدين من بعدي ابي بكر وعمر لانه يختلف في اسناده ويتكلم فيه من اجل مولى رجبى وهو مجهول عند
قال ابن عبد البر هو كما قال البزار حديث صحيح وحديث حذيفة حسن وقد روي عن مولى رجبى عبد
بن عمير وهو كبير ولكن البزار وطائفة من اهل الحديث يذهبون الى ان الحديث اذا لم يرو عنه رجحان
فهو مجهول انتهى قلت فان ثبت فليس فيه الحجة على التقليد لان الاقتداء في معنى الاتباع اي اتباعهما
فيما رويانه عنى فانما اعلم بسنتي كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فهداهم اقتده وهذا هو المراد
ايضا بسنة الخلفاء الراشدين لان له سنة اخرى غير سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بل هم المبنيون لها للناس وصلغوها اليهم كما في الحديث بلغوا عني ولو اية ويزيد ايضا حارث روي عن
سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قام خطيبا فحمد الله واشنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد سنت
لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا وعنه انه

خطب الناس فقال ردوا الجاهلات الى السنة وكان ابراهيم التيمي يقول اللهم اعصمني بدينك في سنة
 نبيك من الاختلاف في الحق ومن اتباع الهوى ومن سبل الضلالة ومن شهاب الاصور ومن الزيف
 والخصومات وقال ابن مسعود القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة قال الفلافي ثم اعلم ان
 السنة مبينة للكتاب قال تعالى وانزلنا اليك الذكركتين للناس ما نزل اليهم وعن عبد الرحمن بن يزيد
 انه رأى محمدا عليه ثياب فمها فقال ائتني بأية من كتاب الله تنزع ثيابي فقرع عليه ما آتاكم الرسول فخذوا
 وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون
 لهم الخيرة من امرهم وعن جابر رفعه يوشك باحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال احلناه
 وما كان فيه من حرام حرمناه الا من بلغه عن حديث فكذب به وقد كذب الله ورسوله والذي حدثه
 وعن المقدم بن معد يكرب مرفوعا يوشك رجل منك متمكيا على اريكته يروى حديث عن فيقول
 بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا من بلغه
 عن حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله وانما حرم رسول الله مثل الذي حرم الله اخرجهما ابن عبد
 بناسنيد والبيان منه صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين بيان ثلج في الكتاب العزير كالصلوات
 الخمس في موافقتها المضروبة لها وسجودها وركوعها وساير احكامها وكتيبان شق دار الزكوة وتهديدها و
 توقيتها والاجناس التي فرضت فيها وما الذي يؤخذ من امرها ويترك وبيانها لمناسك الحج وقولها هم خذوا
 مناسككم القرآن افاءوا بحجة الغرائض من ذلك دون تفضيلها والحديث منصل لها والاخر بيان لها
 زاد على حكم الكتاب كغيره كالحج المرأة على عمتها وخالتها وتحريم اخوة الامهية وهو غير كل شيء نادى السلام
 الى اشياء يطول ذكرها وقد امر الله سبحانه بطاعته واسوته وانباؤه واقتداءه به امرا مطلقا لم يقيد
 بشيء ولا يقبل ما وافق كتاب الله او أمر به عليه كما قال بعض اهل الزينة والراي قال عبد الرحمن بن محمد
 الزنادقة والخوارج وضعوا حديث ما آتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فان وافقته فاناقلته وان خالفه فلم
 اقله انا وكيف يخالفه وبه هدى في الله وهذه الالفاظ لا تقع عنه صلى الله عليه وآله وسلم عند اهل العلم
 بصحة النقل من سقيه وقد عارض هذا الحديث قوم من العلماء وقالوا نحن عرضنا هذا الحديث على كتاب الله
 فوجدناه مخالفا له لا نأخذ فيه ان لا يقبل من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الا ما وافقه بل وجدنا
 كتاب الله يطلق التامى به والامر بطاعته ويجوز المخالفة عن امره جملة على كل حال فتكرهنا هذا الحديث

والبيان منه صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين

قال الشافعي ما روى في هذا الحديث حديث في شيء كبير ولا صغير قال وهي رواية منقطعة عن رجل مجهول قال اليه في اسانيد كل ما ضعيف لا يصح بمثلهما وقال في موضع آخر هذا خبر باطل قال الاوزاعي الكتاب اخرج الى السنة من السنة الى الكتاب قال ابن عبد البر يريد انها تنقض عليه وتبين المراد منه وقال يحيى بن كثير السنة قاضية على الكتاب ليس الكتاب قاضيا عليها وقال الامام احمد ما اجسر على هذا ان يقولوا واكنى اقول ان السنة تنفس الكتاب وتبينه وما احسن هذا الادب منه في العبارة قال ابن عبد البر الا فارق بيان السنة لمجالات التنزيل في الاموال اكثر من ان تحصى وفيما لو حناه به كفاية وهداية والله اعلم قال اهل السير اجمع اعرضوا عن السن وتأولوا الكتاب على غير ما بينته السنة فضلوها واضلوا بغوغاء الله من اخذ لان قال الحسن بن علي قليل في سنة خير من كثير في يد مة قال صفوان المازني سئل ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال ركعتان خلف السنة كغيره قال سعيد بن جبير قال بارع عباس قنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في في المحرم فقال عروة بن ابوبكر وعمر بن الخطاب فقال اراهم سيملكون قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون قال ابوبكر وعمر وقتن ابى الله داع قال من يعذرني من عافية بعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني برأيه لا اسألك بارض انت فيه ونحن عبادة بن الصامت عنده بعناه وعن بلال بن عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغتصوا النساء ^{طين} حطوا من المساجد قال فقلت اما انا فاسأمت اهل فسن شاء فليسرح اهلها فالتفت اليه وقال لعنك الله فلما سمعني اقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امان لا يمنعون ودام متغصبا هذا خلاصة ما في كتاب العلم والتهديد والاستنكار والاستيعاب لابن عبد البر وما عذبه من كلام البهقي قليل من رسالة الشافعي وكلها مروى باسانيد جيدة فدخلت في الاحضار انني كلام الغلاني وقد اوجزته بحذوف غالب لا تمار فان شئت ان تطلع عليه فلترجع اليه فانه موجود سندنا في خزانة الكتب هذا الغلاني امام الحديث في زمانه وخاتمته في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذكره الشوكاني بالجزيرة السلامة في نهج الرياني واشق عليه وكان استاذ الشيخ محمد عبد السندي والسندي هو ايضا تلميذ على العلامة الشوكاني والغلاني تلميذ على الشيخ احمد بن محمد بن محمد بن سبه العمري الغلاني رحمه الله تعالى ويعقد في كتابه البقايا اربعة مقاصد في كل مقصد نقول عن كل واحد من الائمة الاربعة المجتهدين المقتدى بهم في الدين دالة على النهج عن الغلاني وعن اصحابهم والمقصد الاول هو ما قاله

الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه فلحقهم فيها قول الإمام ففقدوا ترك مقالات أصحابه لعدم
 اليأس وإن كان لا حاجة بنا إلى هذا النقل أيضاً بعد ما ثبت ذم التقليد والمنع منه والنهي عنه بأدلة الكتاب
 والسنة وإنما ارتكبنا هذا إلا لزام الخصم بقول إمامه وإلا فالمتبع لا يشترى مثل ذلك لشعير قال
 الإمام الأعظم عظمه الله تعالى إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه فأتروا قولاً بكتاب الله فقيل إذا
 كان خبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخالفه قال أتروا قولاً بخبر الرسول فقبل إذا كان لقول
 الصحابي قال أتروا قولاً لقول الصحابي حكاه في خزائن الرواية عن فضة العلماء الرائد وليسبة وعنه قال
 لا يحمل لأحد أن يفتي بقولنا أما لم يعلم من أين قلنا حكاه الفقيه أبو الليث السمرقندي وحكاه في خزائن الرواية
 عن السراجية وغيرها وفي هذين القولين نفي عن التقليد وحكي الشيخ محمد حياطة عن ابن الشحنة أنه قال
 في نهاية النهاية قد صح أنه قال أبو حنيفة إذا صح الحديث فهو مذهبي وقال ابن الحران أبا حنيفة وأباي
 قال لا يحمل لأحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم من أين أخذناه انتهى وهذا في إفادة النهي عن التقليد صريح
 وقد هذى بعض المقلدة في هذا الموضوع فقال ابن نهي أما مناعن التقليد كانه من قلة العلم وكثرة الجهل
 ثم يفصح عن هذه العبارات التي رويت عنه أنها نقيد النهي قال الغلابي ومن جملة أسباب تسلط الضمير
 على بعض بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بين صحف المذاهب وغيرها
 وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاء من ربه الهدى انتهى وقلت ومن أسباب هذا
 على إقليم الهند تقدير التقليد على الاتباع وتفضيل البدع على السنن وقد وقع فيه من الأفاك زوال
 الشوكة من أهل الإسلام ما ليس بخاف على مختبر قال ولا يخفى أن الانتقال من مذهب إلى مذهب لم يكن
 ملوماً ولا مقدوحاً في الصدر الأول وقد انتقل كبار العلماء من مذهب إلى مذهب وهكذا كان من
 كان من الأصحاب التابعين والأئمة الأربعة المجتهدين كانوا ينتقلون من قول إلى قول والحاصل
 أن العمل بالحدِيث بحسب ما يدرى صاحب الغم المستقيم والقلب السليم من المصالح الدينية هو المذهب
 عند الكل وهذا أما محمد الهام أبو حنيفة رح كان يفتي ويقول هذا ما قدرنا عليه في العلم فنسج وجعل
 منه فقواولي بالصواب كذا في تنبيه المغترين وعنه أنه قال لا يحمل لأحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم
 من الكتاب والسنة أو إجماع الأمة أو القياس الجلي في المسئلة قال على القاري في رسالته وأما ما أشعر
 بين الحنفية من أن المصنف إذا انتقل إلى مذهب للشافعي يغير رواه إذا كان بالعكس فيقول مبتدع

فخرج لا دليل عليه انتهى. يحصل الكلام انه لو لم يوجد نص من الامام على وجوب العمل بما صح عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجب على المتبعين له من العامة والخاصة والعلماء والعوام
 ان يعملوا بما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم ويقولوا به فكيف مع وجود النصوص منه على ذلك
 وايضا من مله والوصية به فالعمل بمقالته هذه واجب على اتباعه ومقلديه بموجب ما ثبت عنه
 من البحث عليه والتعصية به وكذلك على مقلدة الائمة الباقية وسياق اقوالهم فمن لم يعمل بما
 ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فقد خالف امامه وكذب في دعوى تقليده له وانما مقلدوه
 من هم على سمته وداله وهديه في اتباع الكتاب والسنة وهجر الرأي والتقليد فتأمل كيف عكست
 القضية وخالف اخر هذه الامة اولها في امر الحق وبأيونهم مع اعدائهم الموافقة لهم والله سبحانه
 لعن الكاذبين في كتابه ونفى على الظالمين في شريف خطابه قال البيهقي في المدخل بسندة قال ابو حنيفة
 اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل بالراس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخذوا من قولهم واذا جاء عن التابعين
 فخذوا من قولهم وقال ابو يوسف لا يعمل لاحد ان يقول مقالنا حق يعلم من اين قلنا قال الشيخ محمد بن حية لا تتبع الانسان النقول لوجه
 اكثر مما ذكر ودلائل العمل بالخبر اكثر من ان تذكر واشهر من ان تقصر لكن ابس ابليس على كثير من البشر فحسن لهم الاخذ بالرأي
 لا بالآثار واهمهم ان هذا هو الاولى والاخير فجعلهم يسبب ذلك محرمين عن العمل بحديث خيرا البشر وهذه البنية من ابليس لا الكبر
 فان الله وانا اليه راجعون قال وراهم يعمرؤن كتب الحديث ويظاعوننا ويدرسونها لا يعملوا بها بل
 ليعلموا دلائل من قبله وتاويل ما خالف قوله ويبالغون في الحامل البعيدة واذا عجزوا عن العمل قالوا
 من قدرناه هو علم منا بالحديث او لا يعلمون انهم يقين حجة الله عليهم بذلك ولا يستوى العام والجاهل
 في ترك العمل بالحجة واذا امر عليهم حديث يوافق قول من قلده انبسطوا واذا امر عليهم حديث يخالف
 قوله او يوافق مذهب غير انقبضوا المرسموا قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما انتهى والمقصود الثاني فيما قاله مالك بن انس رضي
 الله عنه امام دار الفجرة وما ذكره اتباعه وتغصروها على ذكر قوله قال محمد بن محمد بن سنان بنسندة
 اليه انه قال انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما عارض
 يوافق فاتركوه وروى مثله احمد بن محمد بن مروان الدائلي قال الفلاني القرت بينك وبينك فخذوا من قولهم
 ومالك والشافعي وابن حنبل فان ما كانوا في سنة تسع وسبعين ومائة وثق في ابو حنيفة سنة

وخمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الشافعي وولد ابن حنبل في سنة أربع وستين ومائة وكانوا على
 منجى من مضى لم يكن في عصرهم مذهب رجل عين يتدارسونه وعلى قريب منهم كان اتباعهم لقد
 صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ذكر بعد قرنه
 قرنين أو ثلاثة والحدِيث في البخاري قال الجب من اهل التقليد كيف يقولون هذا هو الاموال القديم وعليه
 ادركنا الشيخ وهو ما حدث بعد مائتي سنة من الهجرة وبعد فناء القرون التي اثني عليها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وقال مالك ليس كل ما قال رجل قولاً وان كان له فضل يتبع عليه لقول الله تعالى
 فبشهم ادى الذين فيستمعون القول فيتبعون احسنه وقال الباغي لا اعلم قولاً اشد خلافاً على مالك من
 اهل الاندلس لان مالك لا يجيز تقليد الرواة عنه عند مخالفتهم الاصول وهم لا يعتقدون بخلافك
 انتفى قال عثمان بن عمر جاء رجل الى مالك بن انس فسأله عن مسأله فقال له قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم كن او كن افقال الرجل ارأيت فقال مالك فليخذ الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
 يصيبهم عذاب اليم وقال مالك لا ينبغي للعالم ان يقتني حتى يراه الناس اهل الاندلس يروى هو نفسه
 اهل الاندلس يروى اهلته بالكتاب والسنة قال ابن وهب سمعت مالكا يقول انما قال رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم في حجة الوداع امران تركتما فيكم لن تضلوا ما قسمتما هما كتاب الله وسنة نبيه قال ابن القتيبي
 وللعلماء ائمة اقول كثيرة في رد التقليد والرأي واشبات العمل بالخبر ذكرها الفلاف ولا يطول بذلك
 وكتاب الموطأ له شاهد عدل على اتباع السنة ونفي التقليد وهو كتاب مبارك قد مر وصي بعضهم بالعمل
 به وترك ما سواه من الفروع والقصر عليه والتمسك بالثالث فيما قاله الشافعي رحمه واصحابه روى عنه
 بن محمد بن سنة بسنده اني الشافعي انه سأل رجل عن مسألة فقال يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انه قال كذا او كذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بجمنا افارتعد الشافعي واصغرو حال لونه وقال
 ويحيى اي ارض تقطني واي سماء تظلي اذ اريت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ولم
 والعين نعم على الرأس والعين وقال ما من احد الا ويذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقول نعم على الرأس
 وتغرب عنه فما قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافاً
 ما قلت فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قولي وجعل يردد هذا الكلام وروى
 السيفي بسنده عنه رضي الله عنه انه قال اذا وجد قرينة كناية في خلاص سنة رسول الله فقول بسنده

ودعوا ما قلت وعنه اذا حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فهو ثابت عنه لا يتقدم له حديث ابداً وعنه اذا كان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ولا يخالف له عنه وكان يروى عن غيره صلى الله عليه وآله وسلم حديث يوافقه لم يزد قوة وحشد
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستغن بنفسه واذا كان يروى عن غيره صلى الله عليه وآله وسلم
 حديث يخالفه لم يلتفت الى ما خالفه وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤخذ به ولو لم
 من روى عنه خلاف سنة اتبعها وعنه قال اقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اذا اتفرقوا فيها نصير منها الى ما وافق الكتاب والسنة وقال ما كان الكتاب والسنة موجودين فالعدا
 على من سبهما مقطوع الا اتباعهما قال ولا يصار الى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان وانما يؤخذ
 العلم من الاعلى وقال اذا قال الرجلان في شيء قولين مختلفين نظرمت فان كان قول أحدهما أشبه بكلام
 الله أو أشبه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذت به لان معناه شيئاً يقوى بمثله وليس
 مع الذي يخالفه مثله قال الامام احمد قال لي الشافعي انتم اعلم بالحديث والرجال مني فاذا كان الحديث
 الصحيح فاعلموني به اي شيء يكون كوفياً او بصرياً او شامياً حتى اذهب اليه اذا كان صحيحاً قال البيهقي ولهذا
 اكثر اخذه بالحديث وانه جمع علم اهل الحجاز والشام واليمن والعراق واخذ بجميع ما صح عنده من غير حجة
 منه ولا ميل الى ما استخلاه من مذهب اهل بلده مما بان له الحق في غيره قال وقال الشافعي ليس للحاكم
 ان يولي الحكم احداً ولا لمولى الحكم ان يقبله ولا الوالي ان يولي احداً ولا الملقى ان يفتي حتى يجمع ان يكون
 عالماً بالكتاب وبالسنة وباقاويل العلماء قد يمازج حديثاً عالماً بلسان العرب وقال حكم الله شر حكومته
 شر حكم المسلمين دليل على انه لا يجوز لمن استأهل ان يكون حاكماً او مفتياً ان يحكم او يفتي الا من جهة خبره لا من
 وذلك الكتاب ثم السنة وما قاله اهل العلم لا يختلفون فيه ولا يجوز ان يحكم او يفتي بالاستحسان وعنه
 قال اذا وجد في كتابي خلاف سنة رسول الله فقولوا بسنة صلى الله عليه وآله وسلم ودعوا ما قلت وال
 الربيع روى الشافعي حديثاً فقال له رجل تاخذ بهذا يا ابا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم حديثاً صحيحاً فالمرأخذ به فاشهد كره ان عطل قد ذهب واشأ سريده على رؤس الجموع وعنه
 قال اجمع الناس على ان من استأنت له سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكره له ان يدعيها فهو
 احد وقد صح عنه انه قال لا قول لاحد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحر حكاهما البيهقي في

كتاب المدخل وفي اعلام الموقعين عنه قال انا اعطيتك جملة تغنيك ان شاء الله تعالى لا تنس عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ابدا الا ان يأتي عن رسول الله حديث خلافه فتعمل بما قرئت
الك في الاحاديث اذا اختلفت وعنه قال انا وجد قريسة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خلاف قولي فاني اقول بما قال كل مسألة فيه اصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث عن اهل
التقليد بخلاف ما قلنا فانما اصح عننا في حياتي وبعد موتي وعن حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي فاصح من حديث النبي اولى ولا تقلدني
وقال الحميدي سأل رجل الشافعي عن مسألة فافتاه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانا
وكذا فقال الرجل اتقول بهذا ايا ابا عبد الله فقال الشافعي ارأيت في وسطى زنا را اتراني خرجت من الكنيسة
اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقول لي اتقول بهذا اروي هذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولا اقول به قال الربيع قال الشافعي اصح احد نسبته اني اعلم او نسبته اني اعلم ونسب نفسه
الى العلم بكل خلافا في ان قرأ الله تعالى اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم بحكمه
فان الله لم يجعل لاحد بعده الا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال لا بكتاب الله وسنة رسوله وان
ما سواه متبع لهما وان الله فرض علينا وعلى من بعدنا وقبلنا قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم لا فرقة سادف قولا ان شاء الله تعالى قال احمد قال لما الشافعي اذا صح عندكم الحديث
فقولوا لي اذهب اليه قال وكان احسن امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال
به وترك قوله قال الربيع قال الشافعي لا تترك احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانه لا يدخله القياس ولا موضع له مع السنة واما كلام الامة الشافعية فكثير جدا ذكر جملة صالحة
منها الفلاني في ايقاظ الهمم فراجع المقصد الرابع فيما قاله امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن
حنبل رضي الله عنه واصحابه قال ابو داود قلت لاجل الاوزاعي اتبع من مالك فقال لي لا تقلدنيك
احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فخذ به ثم التابعين وبعد قال الرجل فيه
مخير وقال ايضا لا تبي داود ولا تقلدني ولا تقلد ما كوا ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري وخذ من
حيث اخذ ووقال من قلة فقه الرجال ان يقلد دينه الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا الرأى لفت احمد
كتابا في الفقه وانما دون مذهب اصحابه من قوله وافعاله انتهى قلت وكتابه المستديع عن الجميع

قال ابن القيم هذا الشافعي نفي احتجاجه على ما قيل من أن الشافعي قد كذب في حديثه
 الأمام أحمد منكر على من كتب فؤاداً وهداية... وقالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 قال وكان أحمد شديد الكراهة لتصنيفه... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 عليه جد انتهى وقال قد كذب أحمد... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 ابن الشافعي أيضاً في رسالته الجرد... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 الرجل الأجماع فهو كاذب على من اتبعه... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 اختلغوا ولم يبلغني ذلك هذا الغلط... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 الحديث أصل من أن يقدم عليه ما يؤم به... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 كل من لم يعلم مخالفاً في حكمه... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 من أن الجماعة لا يفتونه... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 أن السلف كانهم على ذم الرأي... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 وقد جمع بين دقيق العدد... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 أنه إذا واجه عا في محله... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 في الفقهاء النادرين... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 من تذكرة الشيخ عيسى... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 فمن له عبور على مؤلفات الأئمة... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 وكان بقاءه على ما... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 بكل لسان وآخر الأمر... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 الذي زينه في قلبه... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 كل قل وقال الأمام... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 رأيت أن أطول الكلام... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 لا ضيراً لي... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً
 وأنه من لم يكن... قالوا لا تأخذوا من حديثه شيئاً

أحد ايرد التقليد ويرد على أهله ظنوا ان مراده بذلك هو استحقاق الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
 والرد على مقلديه خاصة ولم يرد هؤلاء المسالكين انه اذا اتقروا ان التقليد حرام ومودا الى الاشارة
 وموقع أهله في البدعة بل في هوة الهلاك فهو من موم سواء كان ابي حنيفة او مالك او الشافعي ولا احد
 او غيرهم وانما حيث ما وجد مذكرا بالذم والشوم والقبيل لم يرح قط رائحة المدح والقبول ابدافماله ^{للقصير}
 باحد من الائمة المجتهدين الاربعة بل عند القائل بحريمه حكم تقليد جميعهم سواء والراد عليه لا يخطئ به
 ابداء الاستحقاق واحد منهم ولا يدور في خياله ما يدور في خيال هؤلاء الموجبين له وكيف يظن به ذلك
 والائمة المقلدون بفقر الامم موافقون له في هذا الكلام والرام ^{عنه} من تقليد الرجال والهداية الى اتباع
 الكثر في السنة على كل حال وفي كل حال وهو موافقهم ومتبعهم ومقتديهم في هذه الحال والمقال فما معنى
 الاستحقاق منه في حقهم المنيع وشأنهم الرفيع بل انما الخط منه على الذين يدعون تقليد الائمة وبها القواهم
 في الطريقة والامة عيانا وخفيا ولا يستطيع احدا ان ينكر مخالفتهم هذه مع امامه فان تغور بخلاف ذلك
 فخذ الغرس وهذا الميدان واليوم يوم رهان هاتين مستعدون لاثبات مخالفتهم في مسائل كثيرة اصولا
 وفروعا امامه الذي يدعى تقليده بلسانه ويضاده بجنانه وهذه كتب فقه الحنفية وغيرهم قد اشتملت على مسائل
 واحكام لم تبلغ اسمها الى اذن الامام ولم يقل به ذلك الهام انما افترت عليه وقد خاب من افترى من بين الامم
 ونسبها اليه رضي الله عنه او الى غيره من الائمة كذب ببحث وبحث صحت لا يجترى عليه الا من اخلاقه من الكبار
 او انصيب له من الانصاف وليس له ادنى حياء من الرحمن واما الائمة فمحرمون عن ذلك يوم القيمة
 ولو كانوا حياء في هذا الزمان ورأوا ما غرروه اليهم من هذه التفريعات والمسائل والاقضية والحجائل لصحوا
 باعلى صوت على رؤس الاشهاد ان ذلك افتراء عليهم وهم يقولوا به يوما من الدهر لا في الاغوار ولا في الانجاد
 وقالوا سبحانك هذا عظيم ولا نهي ان شأهم الرفيع وفضلهم الكبير لا يقتضي الا الابتكار عن ذلك الاراء
 والافتكار ولو افهم رؤسا بذلك لم يكونوا ابا حنيفة ولا مالك ولا شافعي ولا احمد ع ^{كفر} كعبه بر خير وكما ^{كفر} كعبه
 والسبب ان هؤلاء المقلدة قاسوا الائمة على انفسهم في الجود على التعصب الباطل والحجة الجاهلية قياس
 الغائب على الشاهد ففأفهم ما فافهموا وبالسفهاء ضاهوا ولم يعلموا من قلة العقل وكثرة الجهل ان الاستحقاق
 بهم انما يلزم من قول هؤلاء فيهم لا من قول من يرد التقليد ويثبت الاتباع بل هؤلاء المتبعون للكتاب والسنة
 هم المقلدون لمحرفي الحقيقة والمماشون على آثارهم في الطريقة لقبول اولئك قولهم في العمل بالسنة و

ترك تقليد الأئمة وأما تلك المقالة السخياء الإحلام فغير قلدين لمركون هؤلاء مخالفين لهم فيما جاءتهم
 من الأمر بأصوة الكتاب والسنة وإن ما صح منهما فصح مذهبهم وما خالفهما فصح راجعون عنه في الحياة و
 بعد المائة كما تقدمت الإشارة إلى ذلك فانعكست القضايا وطابت المضاللة الرزاي وهذا مثال
 واحد الخفة عقول المقلدة وجهالهم بحقائق الأمور وبعدهم عن إدراك دقائق الآثار ولو ذهبنا نذكر
 كل جملة من جهالاتهم أو باطلة من بحالهم أو نذكر أدلتهم على وجوب التقليد عمومًا وعلى تقليد الشخص
 المعين خصوصًا ثم طولنا الدليل بتحرير رد كل مقالة لهم والجواب على كل هذيان منهم بحجج مستقلة
 حافلة ولكن أي فائدة في بيان الهوى العبد في تضيق الوقت العزيز في الاشتغال برذخرات كل مذهب
 بل الأولى أن نطاط البدع والضلالات بعدم ذكرها في كتب الهدايات وقد رأينا جماعة من المعاصرين
 وغيرهم القوام مؤلفات موجزة ومبسطة في هذا الشأن وانوافيتها بكل هذيان لهم وخذلان أجاب
 الآخرون عليها بأجوبة واضحة البرهان كاشفة البيان وأخفوا المقالة والقوم بالاجهار وتكلموا بكفرهم
 غير أهل الحياء والعفة وكفر أصحاب الرأي والشبهة لم يقبلوا ما بين لهم من أدلة الكتاب السنة ونقول أئمة الأمة وأصروا على
 ما استكبروا وجدوا على ما كانوا بادة على الحال الأول ثم اجابوا أهل الحق بتدليس اللقال وتلبس بالحوال وزعموا أن الجواب لهم
 وعم ولم يعلموا أنه في الحقيقة عليهم مأثر لا هم فروع وأما الخوافية إلى ما لم يكن عليهم جوابه عند السعية فضلا على الفقيه وأذا لم يفتي
 فاصنع ما شئت وصحفت هؤلاء المبدعة بداية الرد على المتبعة انفاقا لبدعهم ونفاقا مع أهل الحق ثم الكيادة في جواب الجواب
 ثم النطق بالشتم والسباب ثم الاستعانة بأهل الخلة ثم البطالين الاستعداد منهم في رجوع أهل الدين ثم التفاضل بمنزلة لهم
 مع الاجتهاد والتقدير في الشرع المبين ثم الأيراد على مله هذه الأئمة واعتناق كالك بن النوف شيخ الإسلام
 ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والقاضي الشوكاني وأضراب هؤلاء البررة من المتقدمين والمتأخرين والتفاضل
 على أبناء جنسهم في الاستفادة من الملاحدة المتفلسفين في المنام ولا شك أن هذه الطائفة أشد في هدم
 بنيان الإسلام من القطار وأضر على المسلمين في مصائب الدين من بعض الكفار ومن كان صنعه تأييد المذ
 هب وتخريب الملة والتعاون على الأثر والعدوان والتخامل على أهل التقوى ولا يمان عويز هب أيامه ولياليه
 في مثل هذا الشأن وشغله كل يوم السعي في إزالة الأعراض التي حكمها حكم النفس والأموال في التفرير فمذا
 يقال عنه ويكشف منه ولكن من من الله سبحانه على عباده المؤمنين أن سعي هؤلاء الذين كسفت القبح
 عن بعض صنائعهم يضيع كل ما يزدادون فيه وأنه يزيده المتبعين في كل بلد وقربة وقصبة فزيد فضاضته

وبركته على ربح انفت هو لاء النظارين المبطلين ويعلموا امرهم كل يوم في كل مكان على قدر بغضهم لاهل الحق
واليقين كيف وهذا اوعد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله مصداق وعده في عبادة لايزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرم من خالفهم اوخذ لهم حتى يأتي امر الله وتقوم الساعة فالحمد لله على ما انجز
وعده وصدق عبده وضرم الاحزاب حدة وكان حقاً عليه نصر المؤمنين وقد طبع لهذا العبد من السنة
القدسية العزيزة الوجود وفقير الحق المسجود ما يكدر قد اده وانتشرت في طلبة الحق وسارت بها الركبان
من بلد الى بلد ان ونفع الله به من شاء من عبادة وذلك في ازدياد وكل يوم هو في شأن والله الحمد
وعليه الشاء الجميل على ما يكون وعلى ما كان ولا عثر وان يجعل الله هذه المحنة في ذاته المقدسة والها
في نصر سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نوطية لما يأتي به المهدي المنتظر الموعود وتجهيداً لما يحكم به
عيسى بن مريم عليها السلام عند نزوله من السماء الى الارض لان الاحاديث قد تواترت بذلك وقارب
الزمان بما هنا لك ان شاء الله تعالى وقد صرح بعض اهل العلم والمعرفة بان المهدي يكون عداوة
مقلدة المذهب ويريدون قتله لامر باتباع ظاهر الكتاب وصرح السنة ولكن لا يتكفون منه على هذا
مكان السيف بيده ويكون مستنداً من العزيز الجبار وان المسيح عليه السلام يأمر بالقرآن والحديث
لا بمذهب انصاري ويكون حكماً عادلاً كما ورد في الصحيح الحديث وحينئذ يعاديهما المقلد والمبغض
الرجال من الائمة وغيرهم ويبغضونها طائفة المخرفين للدين والجاهليين المأولين والله غالب على امره
اذ انفت ان التقليد يغيب في ذلك الزمان من كل قريب وبعيد ويبقى الاسلام خالصاً مخلصاً والدين
صافياً نقياً ويظهر الاتباع والقدوة بسيد الانبياء والاسوة بكتاب الله فهذه الكتب الموافقة في انصار
الشريعة الحقة والذب عن السنن واثبات الاحكام الازلية وتحقيق الفقه السني من ادلة خير البرية
وكلام علماء الامة الاممية ان كانت موطية لهذا الخطب العظيم والامر النظيم مهجدة لاهل السعادة والها
في هذا العصر والأتين بعده طوائف باتباع السنة والكتاب فليس ذلك على الله بعزير ومن بقي منا
ان شاء الله تعالى الى من ظهور المهدي ونزول المسيح وخروج الدجال المرجو على رأس المائة الرابعة
فسيرى ما ذكرناه طمأنينة لا احجاب عليه ولا سخرة به ويصدق قولنا ويدكرنا ويدعوننا بجانس
الجنان وصميم الايمان وحيث ان بدعة التقليد عمت الافاق والافطار وابتلى به الكبار والصغار
واثنا ان نتكلم عليهم بما ينبغي السقيم والكتب الموافقة في هذه المسئلة المستقلة في باجاً كثيرة جد لودها

فكل ما في جميعها كانت مجلدات تساوى الفتاوى الطويلة العريضة والمختصرات منها قد كثرت وشاعت
 ففى الاجمال الذي فهمنا متدوحة عن تفصيل يؤدى الى اخلال ولهذا اقتصرنا في تقريرها على ما هو
 صاحب القول المفيد واثق به مؤلف اعلام الموقعين ولم نبال بتكرير بعض المطالب الجميلة ولا اجتناب
 الجميلة تشييت الحق في مسامع اهله وتبليتها لمن يغنى عن اصحاب النصفة في خزنة وسجله فاما القول المفيد
 فقد قال مؤلفه رحمه الله وبعد فانه طلب بعض المحققين من اهل العلم ان اجمع له بحثا يشتمل على تحقيق الحق
 في التقليد اجازة هوام لا على وجه لا يبقى بعده شك ولا يقبل عنده تشكيك ولما كان هذا السائل
 من العلماء المميزين كان جوابه على فط علم المناظرة فنقول وبالله التوفيق لما كان القائل يعلم جواز
 التقليد قائما في مقام المنع وكان القائل بالاجازة مدعيما كان الدليل على مدعى الاجازة وقد جاء المجوزون
 بأدلة منها قوله تعالى فاستألو اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون قالوا فامر سبحانه من لا علم له ان يسأل
 من هو اعلم منه والجواب ان هذه الآية الشريفة واردة في سؤال خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد
 ذلك السياق المذكور قبل هذا اللفظ الذي استدلوا به وبعد قال ابراهيم بن جدير والبعوي واكثر المفسرين
 انها نزلت رد اهل المشركين لما أنكروا كون الرسول بشرا وقد استوفى ذلك السيوطي في الدر المنثور
 وهذا هو المعنى الذي يفيد السياق **قال الله تعالى** وما ارسلنا قبلك الا رجا لا نوحى اليهم فاستألو

اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون وقال اكان لنا من عجبنا ان اوجبت الى رجل منهم **وقال** وما ارسلنا
 من قبلك الا رجا لا نوحى اليهم من اهل القرى وعلى فرض ان المراد السؤال العام فالما مورسوا الهجر
 هم اهل الذكر والذكر هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرهما ولا اظن مخافة ان يقع في
 هذا لان هذه الشريعة المطهرة هي امان من الله عز وجل وذلك هو القرآن الكريم ومن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو السنة المطهرة ولا ثالث كذا ذلك واذا كان المأمور بسؤالهم هم
 اهل القرآن والسنة فالآية المذكورة حجة على المغلدة وليست بحجة لهم لان المراد انهم يسألون اهل
 الذكر ليخبروهم به فالجواب من المستولين ان يقولوا قال الله كذا قال رسول الله كذا فيجعل السائلون بذلك
 وهذا هو غير ما يريد المغلدة المستدل بالآية الكريمة فانه انما استدلل بها على جواز ما هو فيه من الاخذ
 باقوال الرجال من دون سؤال عن الدليل وان هذا هو التقليد ولهذا رسموه بانه قبول قول الغير من دون
 مطالبة بحجة فاصل التقليد ان المغلدة لا يسأل عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

بل يسأل عن مذهب ما مذهب فقط فاذا جاء ذلك الى السؤال من الكتاب والسنة فليس بقلد هذا
 يسلمه كل مقلد ولا ينكره واذا اتقرر بهذا ان المقلد اذا سأل اهل الذکر عن كتاب الله وسنة رسوله
 الله عليه وآله وسلم لم يكن مقلداً اعلمت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال ليس على الشيء الخاص
 الذي يدل عليه السياق بل عن كل شيء من الشريعة كما يزعمه المقلد تدفع في وجهه وترغم انفه وتكسر
 ظهره كما قرناه ومن جملة ما استدلوا به هل ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث صا
 الشجة الاسألوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال وكذلك حديث العسيف الذي رفته باسرة مستأجرة
 فقال ابو ابي سالت اهل العلم فاخبروني ان علي ابني جلد مائة وان علي امرأة هذا الرجم وهو حديث ثابت
 في الصحيح قالوا فلم ينكر عليه تقليد من هو اعلم منه والجباب انه لم يرشد هم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
 صاحب الشجة الى السؤال عن اراء الرجال بل ارشدهم الى السؤال عن الحكم الشرعي الثابت عن الله ورسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا ادعوا عليهم بما افتوا به غير علم فقال قتلوه قتلهم الله مع انهم قد افتوا بآراءهم وكان الحديث
 حجة عليهم ولا لهم فانه اشتمل على امرين أحدهما الارشاد لصحة السؤال عن الحكم الثابت بالبرهان الآخر الدال
 لهم على اعتماد الرأي والافتاء به وهذا معلوم لكل عالم فان المرشد الى السؤال هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم وهو باق بين أظهرهم فالارشاد منه الى السؤال وان كان مطلقا ليس المراد به الاسؤال الله عليه
 وآله وسلم او سؤال من قد علم هذا الحكم منه والمقلد كما عرفت سابقا لا يكون مقلدا الا اذا لم يسأل عن الدليل
 اما اذا سأل عنه فليس بمقلد فكيف يتم الاحتجاج بذلك على جواز التقليد وهل يحتج عاقل على ثبوت شيء بما
 ينفيه وعلى صحة امر بما يعيد فسادا فاننا لا نطلب منكم معشر المقلدة الاما دل عليه ما جئتم به فنقول لكم اسألو
 اهل الذکر عن الذکر وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واعملوا عليه واتركوا اراء
 الرجال والثقيل والقال ونقول لكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسألون فانما شفاء العي
 السؤال عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا عن رأي فلان ومذهب فلان فانكم اذا
 سألتم عن بعض الرأي فقد قتلتم من افتاكم به كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث صاحب
 الشجة قتلوه قتلهم الله واما السؤال الواقع من والد العسيف فمخوف فاسأل علماء الصحابة عن حكم مسئلة من
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسألهم عن اراءهم ومذاهبهم وهذا يجعل كل عالم و
 نحن لا نطلب من المقلد الا ان يسأل كما سأل والد العسيف ويعمل على ما قام عليه الدليل الذي رواه الله

المستول وتكته قد اقر على نفسه انه لا يسأل الا عن رأي امامه لا عن روايته فكان استدل الله بما استدل به
فهنا حجة عليه لانه والله المستعان ومن حجة ما استدلوا به ما ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه قال في الكلاله
اقضى فيها فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى ومن الشيطان والله يري منه وهو مادون الولد
والوالد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا استقي من الله ان اخالف ابا بكر وجميع انه قال لا يكر رأينا
تبع لايك وجميع عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يأخذ بقول عمر وجميع ان الشعبي قال كان ستة من
اصحابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتنون الناس ابن مسعود وعمر بن الخطاب وعلي بن الحنفية
وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى رضي الله عنهم وكان ثلاثة منهم يدعون قولهم لقول ثلثة كان عليا
يدع قوله لقول عمر وكان ابو موسى يدع قوله لقول علي وكان زيد يدع قوله لقول ابي بكر كعب والجواب
عن قول عمر انه قد قبل انه يستقي عمر من مخالفة ابي بكر في اعتزاقه بجواز الخطأ عليه وان كلامه ليس كله
صوابا ما مونا عليه الخطأ وهذا وان لم يكن ظاهرا لكنه يدل عليه ما وقع من مخالفة عمر لابي بكر في غير مسائل
كما لفته له في سبي اهل الردة وفي الارض المغنومة فقمها ابي بكر رضي الله عنه ووقفها عمر وفي العطاء فقد كان ابي بكر
يرى التسوية وعمر يرى المفاضلة وفي الاستخلاف فقد استخلف ابي بكر وعمر يستخلف عمر بل جعل الامر شورى
وقال ان استخلف فقد استخلف ابي بكر وان لم استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف
قال ابن عمر فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلت انه لا يعدل برسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم احدا وانه غير مستخلف وخالفه ايضا في الجحد والاخوة فلو كان المراد بنو له انه يستقي من
مخالفة ابي بكر في مسألة الكلاله هو ما قاله لو كان منقوصا على عمر بهذه المخالفات فانه حجة خلافه له ولم يستقي
منه مما اجابوا به في هذه المخالفات فجو جوابنا عليه في تلك الموافقة وبما انه انهم اذ اذ لو اخلفه في هذه
المسائل لان اجتهاده كان على خلاف اجتهاد ابي بكر قلنا ووافقه في تلك المسئلة لان اجتهاده كان موافقا
لاجتهاده وليس من التقليد في شيء واذا قد ثبت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقر عند موته بانه لم
يقض في الكلاله بشيء واعترف انه لم يفهم ما قلنا وكان قد قال بما قال به ابا بكر رضي الله عنه تقليد الله لما اقر
لم يقض فيها بشيء ولا قال انه لم يفهمها ولو سلمنا ان عمر قلد ابا بكر في هذه المسئلة لم يقم بذلك حجة بانهم
من عدم حجة اقول الصحابة وايضا غاية ما في ذلك تقليد علماء الصحابة في مسألة من المسائل التي يخفى
فيها الصواب على المجتهد مع تشوبه المخالفة فيما عدت تلك المسئلة وان هذا مما يفعله المشركون من

تقليد العالم في جميع امور الشريعة من غير التفات الى دليل ولا تعرج على تصحيح او تعليل وبالحجة فلو سلمنا ان ذلك تقليد من عمر كان دليلا للجهل اذ امر يمكنه الاجتهاد في مسألة وامكن غيره من المجتهدين الاجتهاد فيها انه يجوز لذلك المجتهد ان يقلد المجتهد الاخر ما دام غير متأكد من الاجتهاد فيها اذ انضمت عليه الحادثة وهذه مسألة اخرى غير المسئلة التي يريد ما المقلد وهي تقليد عالم من العلماء في جميع مسائل الدين وقبول رأيه دون روايته وعدم مطابقتها بدليل وتراعى النظر في الكتاب السنة والتحويل على ما يراه من هو الحق لاخذين بها فان هذا هو عين اتخاذ الاحياء الرهبان اربابا كما سياتي بيانه وانما لو فرض ما نسموه من الدلالة فكان ذلك خاصا بتقليد علماء الصحابة في مسألة من المسائل فلا يصح المحقق غيرهم بهم لما تقدم من المزاي التي للصحابة البالغة الى حد يقصر عنه الوصف حتى صار مثل جبل احد من متاعى الصحابة لا يعدل المد من متقدميهم ولا نصيفه وصح انهم خيرا القرون فكيف نلحق بغيرهم وبعد التفتيا والتي فما اوجد بقوتنا نصا في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليست الحجة الا فيهما ومن ليس بمعصوم لا حجة لنا ولا لكم في قوله ولا في فعله فاجعل الله الحجة الا في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عرف هذا من عرف وجهه من جهله والسلام واماما استدلاله من قول عمر لا يكرهني الله عنما رأينا رأيك تبع فما هذه باول قضية جاؤا بها على غير وجهها فانهم لو نظروا في القضية بكاملها لكانت حجة عليهم لاهم وسياقها في صحيح البخاري هكذا عن طارق بن شهاب قال جاء وفد من اسد غطفان الى ابي بكر فغيرهم بين الحرب المحلية والسلم الخيرية فقالوا هذه للجلبة قد عرفناها ما الخيرية فقال نزع منكرا للجلبة والكراع ونغصم ما اصبنا منكروا تردون علينا ما اصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار ويتركون اقربا ما يتبعون اذ نارا بالبل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين امر ايعذر ونكر به فصرخ ابو بكر رضيما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رأيا وسنشير عليك اماما ذكرت من الحرب المحلية والسلم الخيرية فنعلم ما ذكرت واماما ذكرت ان نغصم ما اصبنا منكروا تردون ما اصبتم منا فنعلم ما ذكرت واماما ذكرت تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا فقلت فقتلت على امر الله اجورها على الله ليس لها ريات فتتابع القوم على ما قال عمر ففي هذا الحديث ما يرد عليهم فانه في بعض ما رآه ابو بكر ورد بعضه وفي بعض الفاظ هذا الحديث قد رايت رأيا ورأيت رأيك تبع فلا شك ان المتابعة في بعض ما رآه اوفي كله ليس من التقليد في شيء بل من الاستصواب ما جاء في الآراء

والحجوب وليس ذلك بتقليد وايضا قد يكون السكوت عن اعتراض بعض ما فيه مخالفة من اراء
الامراء لغرض اخلاص الطاعة للامراء التي ثبت الامر بها وكراهة المخالفة الذي ارشده صلى الله عليه و
الى تركه نعم هذه الازراء انما هي في تدبير الحجوب وليس في مسائل الدين وان تعلق بعضها بشي من ارباب
فانما على طريق الاستدلال وبالجملة فاستدلال من استدلل بمثل هذا على جواز التقليد تسلية فهو الاستدلال
من المقلدة بما لا ينعين ولا يغني عن جميع وعلى كل حال فهذه الجهة التي استدلو بها عليهم لا لهم لان عمر
قر من قول ابي بكر ما وافق معتقاده ورحما مخالفة واما ما ذكره من موافقة ابن مسعود لعمر رضي
عنه ما واخذه بقوله وكذلك رجع بعض السنة المذكورين من الصحابة الى بعض وليس هذا ببدع ولا منكر
فالعلم يوافق العالم في اكثر ما يخالفه فيه من المسائل ولا سيما اذا كانا قد بلغا الى اعلى مراتب الاجتهاد فان
الخلافه بينهما قليلة جدا وايضا قد ذكر اهل العلم ان ابن مسعود خالف عمر في نحو مائة مسألة وما وافق الا
في نحو اربع مسائل فابن التقليد من هذا وكيف صلح مثل ما ذكر الاستدلال به على جواز التقليد وهكذا
رجع بعض السنة المذكورين الى احوال بعض فان هذا موافقة لا تقليد وقد كانوا اجماعا وهم وسائر الصحابة
اذا ظهرت لهم السنة لم يتركوها لقول احد كاشا من كان بل كانوا يعضون عليها كانوا اجذ ويرون بانهم
وراء الحائظ فان هذا من جمع المقلدين الذين لا يعدلون بقول من قلده كتابا ولا سنة ولا يخالفونه
قط وان كانوا لهم ما يخالفه من السنة ومع هذا فان الرجوع الذي كان يقع من بعض الصحابة الى نحو بعض
انما هو في مطالب جميع الى روايته لا الى رايه لكونه اخص بعرفته ذلك المروي منه بوجه من الوجوه ما
يعرف هذا من عرف احوال الصحابة واما مجروح الازراء المخطبة فقد ثبت عن اكارهم النبي عنها والسنة فيها
كاسيا في بيان ظرف من ذلك ان شاء الله واما كانوا يرجعون الى الراي اذا اعوزهم الدليل وضادتهم
الحادثة فلا يبرمون امرا الا بعد التزاور والمفاوضه ومع ذلك فمر على وجل ولقد كانوا يكرهون
تفرد بعضهم برأي يخالف جماعتهم حتى قال ابو بيدة السلمي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الراي مع
الجماعة احب اليك من رأيك وحدك واجتنبوا ايضا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكوا بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وهو ظرف من حديث العرياض بن سارية وهو حديث صحيح وفواه
صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا بالدين من بعدي ابي بكر وعمر وهو حديث معروف مشهور ثابت في
السنن وغيرها واما جواب ان ماسنة الخلفاء الراشدين من بعد فلا اخذ به ليس الامر صلى الله عليه وآله

وسلم بالاختلاف بما سنه والاقتداء بما فعلوه هو امره صلى الله عليه وآله وسلم لنا بالعمل بسنة الخلفاء
 الراشدين والاقتداء بابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يأمرا بالاستئذان بسنة عالمين علماء الأمة ولا ارشاداً
 إلى الاقتداء بما يراه مجتمع من المجتهدين فالخلاف لنا لم نأخذ بسنة الخلفاء ولا اقتدينا بابي بكر وعمر
 إلا امتثالاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ويقول
 اقتدوا بأهل الدين من بعدي أبي بكر وعمر فكيف يساغ كتمان نسند لوابد الذي ورد فيه النص على الرتبة
 فهل ترسمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بسنة أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل
 حتى يتم لكم ما تريدون فان قلتم نحن نقيس ائمة المذاهب على هؤلاء الخلفاء الراشدين فيا عجبا لكم كيف ترفعون
 إلى هذه المرتبة الصعب وتقدمون هذه الأقدام في مقام الاحكام فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما
 خص الخلفاء الراشدين وجعل سنتهم كسنته في اتباعها لا يختص بهم ولا يتعداهم إلى غيرهم ولو كان الحاق
 بالخلفاء الراشدين سائفاً كان الحاق المماركين لحرف في الصحابة والعلم مقدماً على من لم يشاركهم في منزلة
 من المزايا بل النسبة بينه وبينهم كالنسبة بين الثرى والثرى فلو كان هذه المنزلة خاصة بهم مقصورة
 عليهم لم يخص بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الصحابة فدعونا من هذه التخللات التي
 يابها الانصاف وليتاكم قد قرأتم الخلفاء الراشدين هذه الدلائل او قد تم ما صح عنكم على ما يقوله اعتكاهم
 وتكنكم لم تفعلوا بل رصيتهم بما جاء عنهم وراء الحائط اذ خالف ما قاله من انتم اتباع له وهذا لا ينكره
 الا ما كابر معاند بل رصيتهم بصرح الكتاب ومتواترة السنة اذ اجاء بما يخالف من انتم متبعون له فان
 اكبرهم هذا في هذه كتبكم ايضاً المقدرة على ظهور البسيطة عرفوا من تتبعون من العلماء حتى نعرفكم ما ذكرنا
 ومن جملة ما استدلوا به حديث ابي حنيفة رضي الله عنه فيهم اذ يهرقون ما يهرقون من الجواب ان هذا الحديث قد روي
 من طريق عن جابر وابن عمر رضي الله عنهما وصريح ائمة المرجح والتعديل بانه لا يصح منه شيء وان الحديث لم يثبت
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تكلم عليه الحفاظ بما يشفي ويكفي فمن دام البحث عن طرقه
 وعن تضعيفها فهو ممكن بالنظر في كتاب من كتب هذا الشأن وبالحجة فالحديث لا تقوم به حجة ثم لو كان
 صواباً تقوم به فما لكم ايضاً المقلدون وله فانه تضمن منقبة الصحابة ومنزلة لا توجد لغيرهم فماذا تريدون
 منه فان كان من تقلدونه منهم احتجنا إلى الكلام معهم وان كان من تقلدونه من غيرهم فاقركوا ما ليس
 ودعوا الكلام على مناقب خير القرون وها انتم بصدد الاستدلال عليه فان هذا الحديث لو صح لكان لاخذ

يا قول الصحابة ليس الا لكونه صلى الله عليه وآله وسلم ارشداً الى ان الاقتداء بهما احدهم اهدى ففهم
 انما امثلنا ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا على قوله وتبعنا سنته فان ما جعل محلاً
 للاقتداء يكون ثبوت ذلك له بالسنة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يخرج عن العمل
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قلنا غير بل سمعنا الله يقول ما انا كرم الرسول فخذوا
 وما نهاكم عنه فانتهوا وسمعنا الله يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وكان هذا القول من جملة ما انا
 فاخذناه واتبعناه فيه ولم نفع غير ولا عولنا على سواه فان قلتم تثبتون لامتناع هذه الزيادة قياساً فلا
 اعجب مما افتريقوه وتقولقوه وقد سبق الجواب عنكم في البحث الذي قبل هذا ومثل هذا الجواب يجاب
 عن احتجاجهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان معاذ اقدس من كرم سنة وذلك في شأن الصلوة حيث
 اخبر قضاء ما فات مع الامام ولا يخفى عليك ان فعل معاذ هذا انما صار سنة بقول رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا يجرد فعله فهو انما كان السبب بثبوت السنة ولم تكن تلك السنة الا بقول رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح لا يخفى وبمثل هذا الجواب على حديث اصحابي كالنجم يجاب عن قول
 ابن مسعود في وصف الصحابة فاعرفوا لهم حقهم وقسوا ابدانهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم ثم هبنا
 جواب شمل ما تقدم من حديث علي كرم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وحديث ابي ابي بن عبد الله
 وحديث اصحابي كالنجم وقول ابن مسعود وهوان المراد بالاستئذان بهم والاقتداء بهوان ياتي المستنت
 والمقتدى بمثل ما اتوا به ويفعل كما فعلوا وهم لا يفعلون فعلاً ولا يقولون قولاً الا على وفق فعل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وقوله الاقتداء بهم هو اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستئذان
 يستتبع هو استئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما ارشد الناس الى ذلك لانهم المندفعون
 عنه المناقلون شريعتهم الى من بعده من امته فالفعل وان كان لهجراً فهو على طريق الحكاية لفعل رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم كفعال الطهارة والصلوة والحج ونحو ذلك فهم رواة عنه وانما كان منسوبة اليهم
 لكونه قائماً بهم وفي التحقيق هو راجع الى ما سئله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاقتداء بهما اقتداء به
 والاستئذان يستتبع الاستئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذ اخفى عليك هذا فانظر ان كان
 يفعل الخلفاء الراشدون واكابر الصحابة في عباداتهم فثبت بحكاية ما كان يفعل رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم واذ اختلفوا في شيء من ذلك فهو لا خلاف في شيء من ذلك لاني رايتي رقتي ان تجد فعلاً

من تلك الأفعال صادر عن أحد من جهة شخص رأي رآه بل قد لا تجد ذلك لاسيما في أفعال العبادات
 وهذه المعرفة كل من له خبرة بأحوالهم وعلى هذا فمعنى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاطب
 أصحابه أن يقتدوا بما يشاهدونه بفعله من سنته وبما يشاهدون من أفعال الخلفاء الراشدين فانهم
 المبلغون عنه العارفون بسنته المقتدون بما لكل ما يصدر عنهم في ذلك صادر عنه ولهذا صح عن جماعة
 من كبار الصحابة ذم الرأي وأهله وكانوا لا يرشدون أحدا إلا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لا إلى شيء من أرائهم وهذا معروف لا يخفى على عارف وما نسب إليهم من الاجتهادات وجعله أهل
 العلم رأيا لهم فخصوا لا يخرج عن الكتاب والسنة أما بتصريح أو بتلويح وقد بطن خروج شيء من ذلك
 وهو ظن مدقق لمن قامل حق التأمل وإذا وجد نادرا رأيت الصحابي يخرج إلى بلغ تصريحه ويصرح بأنه رأيه
 وإن الله بريء من خطائهم وينسب الخطأ إلى نفسه وإلى الشيطان والصواب إلى الله كما تقدم على الصديق
 في تفسير الكلاله وكما يروى عنه وعن غيره في فرائض الحد وكما كان يقول جهم في تفسير قوله تعالى وفاكهة
 وأيتا وهذا البحث نفيس فامله حتى تأمله تنتفع به ومن جملة ما استدلوا به قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وأولي الأمر منكم قالوا وأولو الأمر هم العلماء وطاعتهم تقليد لهم فيما يفتون به والجواب أن المفتون
 في تفسير أولى الأمر في اثنين أحدهما أنهم الأمراء والثاني العلماء ولا تمتنع بأداة الطائفتين من الآية الكريمة
 ولكن إن هذا من الدلالة على مراد المقلدين فإنه لا طاعة للعلماء ولا للأمراء إلا إذا امروا بطاعة الله
 على وفق شريعته ولا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق و
 أيضا العلماء إنما ارشدوا غيرهم إلى ترك تقليدهم وهو من ذلك كما سيأتي بيان طرف منه عن الأئمة
 الأربعة وغيرهم فطاعتهم ترك تقليدهم ولو فرضنا أن في العلماء من يرشد الناس إلى التقليد في غير
 فيه فكان مرشدا إلى معصية الله ولا طاعة له بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما قلنا
 أنه مرشد إلى معصية الله لأن من ارشده هؤلاء العامة الذين لا يعقلون الحج ولا يعرفون الصواب من الخطأ
 إلى نفسه بالتقليد كما في هذا الإرشاد منه مستلزاما لإرشادهم إلى ترك العمل بالكتاب لا بواسطة أراء العلماء الذين يقولونهم
 فما علموا بطلانها وما لم يعلموا لم يعملوا ولا يفتنون إلى كتاب ولا سنة بل من شرط التقليد الذي يصيبوا به أن يقبل من إمامهم رأيه
 ولا يعترض عن روايته ولا يسأل عن كتاب ولا سنة فإن سأل عنه فخرج عن التقليد لأنه قد صار مطايعا بالحج ومن جملة ما
 فيه طاعة أولي الأمر تدبير الحكيم التي قد علم الناس الاستغناء بأرائهم فيها وفي غيرها من تدبير امرئ العاش وجلب المصالح

وحذف المناسد الدنيوية ولا يبعد ان تكون هذه الطاعة في هذه الامور التي ليست من الشريعة هي المرادة
 بالامر بطاعة محمد لانه لو كان المراد طاعة محمد في الامور التي شرعها الله ورسوله كان ذلك داخل تحت طاعة
 الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبعد ايضا ان تكون الطاعة لمحمد في الامور الشرعية في
 مثل الواجبات الخيرية وواجبات الكفاية او الزموا بعض الاشخاص بالدخول في واجبات الكفاية لزم ذلك
 فهذا امر شرعي وجبت فيه الطاعة وبالحجة ففقد الطاعة لاولي الامور المذكورة في الآية هذه هي الطاعة
 التي ثبتت في الاحاديث المتواترة في طاعة الامراء ما لم يأمروا بمعصية الله او يروا المأمور كغير ابوا حا
 في هذه الاحاديث مفسرة لما في الكتاب العزيز وليس ذلك من التقليد في شيء بل هو في طاعة الامراء الذين
 غالبهم اجهل والبعد عن العلم في تدبير الحروب وسياسة الاجناد وجلب مصالح العباد واما الامور الشرعية
 المختصة فقد اغنى عنها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واعلم ان هذا الذي سقناه هو
 عمدة ادلة المجوزين للتقليد وقد ابطنا ذلك كله كما عرفت ولهم شبه غير ما سقناه وهي دون ما حرمنا
 كقولهم ان الصحابة قللوا وعمر في المنع من بيع اموات الافراد وفي ان البطلاق يتبع الطلاق وهذه قريبة
 ليس فيها صرية فان الصحابة مختلفون في كلتا المسئلتين فمنهم من وافق عمر اجتهدا لا تقليدا ومنهم من
 خالفه وقد كان الموافقون له يسألونه عن الدليل ويسترونه بالنصوص وشأن المقلد ان لا يبحث عن دليل
 بل يقبل الرأي ويترك الرواية ومن لم يكن هكذا فليس بمقلد ومن جملة ما تمسكوا ان الصحابة كانوا يفتون
 والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهرهم وهذا تقليد لهم فيجب ان عن ذلك بانهم كانوا يفتون
 بالنصوص من الكتاب والسنة وذلك رواية منصوص ولا يشاع من يفهم ان قبول الرواية ليس بتقليد
 فان قبول الرواية هو قبول للحجة والتقليد انما هو قبول للرأي وقرى بين قبول الرواية وقبول الرأي فان
 قبول الرواية ليس من التقليد في شيء بل هو عكس رسم المقلد فاحفظ هذا فان مجوزي التقليد يعالطون
 بمثل ذلك كثير اذ يقولون مثلاً ان المجتهد هو مقلد لمن روى له السنة ويقولون ان من التقليد قبول
 قول المرأة انما قد طهرت وقبول قول المؤذن ان الوقت قد دخل وقبول الاصحى لقول من اخبر بالقبلة
 بل وجعلوا من التقليد قبول شهادة الشاهد وتعد بل المعدل وخرج الجراح ولا يفتي عليك ان هذا
 ليس من التقليد في شيء بل هو من قبول الرواية لا من قبول الرأي اذ قبول الراوي للدليل والخبر يدخل
 الوقت وبإظهاره وبالقبلة والشاهد والجراح والمزكى هو من قبول الرواية اذ الراوي انما اخبر المروي

له بالدليل الذي رواه ولم يخبره بما رواه من الرأي وكذلك المخبر بدخول الوقت انما اخباره شاهد
 علامة من علامات الوقت ولم يخبره بأنه قد دخل الوقت برأيه وكذلك المخبر بالطمارة فان المراد مثلا
 اخبرنا انما قد شاهدت علامة الطهر من القصّة البيضاء ونحوها ولم يخبر بان ذلك رأيي رأته وهكذا
 المخبر بالقبلة اخبرنا جهتها او غيرها من حيث انقضيه المشاهدة بالحاسة ولم يخبر عن رأيه وهكذا الشاؤم
 فانه اخبر عن امر يعلمه باحد الحواس ولم يخبر عن رأيه في ذلك الامر وبالحجة فهذا او ختم من ان يخفى الفرق
 بين الرواية والرأي ابين من الشرح من التمس عليه الفرق بينهما فلا يشغل نفسه بالمعارف العلمية فانه
 يحى الفهم وان كان في صلاح انسان قال ابرخا او عند اد البصري المالكى التقليد معناه في الشرع الرجوع
 الى قول الحجة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه الحجة الى ان قال والانواع
 في الدين منبوع والتقليد ممنوع وسياق مثل هذا الكلام لابن عبد البر وغيره وقد ورد بعض اسواء التقليد
 كلاما يريد به دعواه الجواز فقال ما معناه لو كان التقليد غير جائز لكان الاجتهاد واجبا على كل فرد من افراد
 العباد وهو كليف لا يطاق فان الطباع البشرية متفاوتة فمنها ما هو قابل للعلوم والاجتهاد ومنها ما هو قاصر عن ذلك وهو غالب
 الطباع وعلى فرض تمام ايلة له جميعا فوجب تحصيله على كل فرد يؤدي الى تطويل المعاش التي لا يتم بقاء النوع بدونها
 فانه لا يظفر برتبة الاجتهاد الا من جرد نفسه للعلم في جميع اوقاته على وجه لا يشتغل بغيره فيحدث اشتغال
 الحراث والزرايع والنساج والعمار ونحوهم بالعلم وتبقى هذه الاعمال شاغرة معطلة فيبطل المعاش بأسرها
 ويفضى ذلك الى انقراض نظام الحياة ودعاب نوع الانسان وفي هذا من الضرر والمشتة وعجالة
 الشايع ما لا يخفى على احد ويجاب عن هذا التشكيك الفاسد بأنه لا يطلب من كل فرد من افراد العباد
 ان يبلغ رتبة الاجتهاد بل المطلوب هو مردون التقليد وذلك بان يكون الفاعلون بهذه المعاش
 والاعصرون اذ ركة وفما كان عليه امتثالهم في ايام الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم خير القرون ثم الذين
 يلونهم ثم الذين يلونهم وقد علم كل عالم انهم لم يكونوا مقلدين ولا مستنسين الى فرد من افراد العلماء بل كان العمل
 يسأل العالم عن الحكم الشرعي الثابت في كتاب الله او بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيفتيه به ويروي
 له لفظا او معنى فيعمل بذلك من باب العمل بالرواية لا بالرأي وهذا اسهل من التقليد فان تقوم حقائق
 علم الرأي اصعب من تتمام الرواية به راحل كثيرة مما طلب من هؤلاء العوام الاساهى اخف عليهم مما طلبه
 منهم المزمعون لهم بالتقليد وهذا هو الصدى الذي دجى عليه خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

حتى استدرج الشيطان بذريعة التقليد من استدريج وتم يكتم ذلك حتى سلب لهم الاقتصار على تقليد
 قدم من افراد العلماء وعدم جواز تقليد غيره ثم توسع في ذلك فحيل لكل طائفة ان الحق مقصود على ما قاله
 امامها وما عداه باطل ثم اوقع في قلوبهم العداوة والبغضاء حتى انك تجد من العداوة بين اهل المذاهب المختلفة
 ما لم تجد بين اهل الملل المختلفة وهذا يعرفه كل من عرفت احوالهم فانظر الى هذه البدعة الشيطانية التي
 فرقت اهل هذه الملة الشريفة وصيرتهم على ما تراءى من النباش والتقاطع والتخالف فلم يكن من شوم هذه
 التقليدات والمذاهب المبتدعات الا مجرد هذه الفارقة بين اهل الاسلام مع كونهم اهل ملة واحدة
 ونبي واحد وكتاب واحد وكان ذلك كافيا في كونها غير جائزة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفرق
 عن الفرقة ويرشد الى الاجتماع ويذم المتفرقين في الدين حتى انه قال في تلاوة القرآن وهو من اعظم الطاعات
 انهم اذا اختلفوا تركوا التلاوة وانهم يتلون ما دامت قلوبهم موقوفة وكذا ثبت في التفرق والاختلاف
 في مواضع من الكتاب العزيز معرفة فليكن لعل لعالم ان يقول بجواز التقليد الذي كان سبب فرقة
 اهل الاسلام وانتشار ما كان عليه من النظام والتقاطع بين اهلها وان كانوا ذوي ارحام وقد احتج بعض
 اسراء التقليد ومن يخرج عن اهلها وان كان عند نفسه قد خرج منه بالاجماع على جواز هذه دعوى
 لا تصدر من ذي قدم راسخة في علم الشريعة بل لا يصدر من عارف باقوال اهل العلم بل لا يصدر من
 عارف باقوال ائمة اهل المذاهب الاربعة فانه قد خرج عن جملة المنع من التقليد قال ابن عبد البر انه
 لا خلاف بين ائمة اهل الاعصار في فساد التقليد واورد فضلا طويلا في محاجة من قال بالتقليد
 والزامة بخلاف ما برعته من حواشي فقال لم يقل في التقليد لم قلت به وخالف السلف في ذلك
 فانهم لم يقلوا وان قال فلان كتاب الله تعالى لا يثبت عليه وتاويله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لم يخصصها واذا لم يثبت ذلك فقد ثبت من عوام علم من قيل له امر العلماء ان يجمعوا على شيء من
 تأويل الكتاب او حكاية بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بحق رأيهم على شيء فهو الحق لا شك
 فيه ولكن قد اخلعوا فيما قلدت فيه حضرة من بعض فمخجل في تقليد بعض دون بعض وكبرهم عالم وعلل الذي
 رغبت عن قواه اعلم من الذي ذهبت الى مذهبه فان قال قدرته لان علمت انه صواب قيل له علمت
 ذلك بدليل من تناب الله او سنة او جمع فان قال نعم فقد بطل التقليد وطوبى لبايعه من الدليل
 وان قال قلده لانه اعلم من قيل له فقد ثبت كل من عوام علم منك فانك تجد من ذلك حقا كثيرا ولا يقتضون

من قلده اذ علم فيه انه اعلم منك فان قال قلده لانه اعلم الناس قيل له فهو اذا اعلم من الصحابة كفى
 يقول مثل هذا ايها انتهى ما اردت نقله من كلامه وهو طويل وقد حكى في ادلة الاجماع على ضايق التقليد قل
 فيه الائمة اربعة دخولا اوليا وحكى ابن القيم عن ابي حنيفة وابي يوسف انهما قال لا يحل لاحد ان يقول
 يقولنا حق يعلم من ابن قلناه انتهى وهذا هو الصريح يمنع التقليد لان من علم بالدليل فهو مجتهد مطالب بالحجة
 لا مقلد فانه الذي يقبل القول ولا يطالب بالحجة وحكى ابن عبد البر ايضا عن معمر بن عيسى باسناد متصل به
 قال سمعت مالك يقول انما انا بشر خطي واصيب فانظر في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه و
 كلما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه انتهى ولا يخفى عليك ان هذا الصريح منه بالمنع من تقليد لان العمل
 وافق الكتاب والسنة من كلامه هو العمل بالكتاب والسنة وليس عمنس الجيه وقد امرت باتباعه بترجمه ما كان من رأييه غير موافق للكتاب
 والسنة وقال سنده بن عثان المالكى في شرحه على مدونه سمعون المحرفة بالام ما لفظه اما مجرد الاختصار
 على محض التقليد فلا يرضى به رجل رشيد وقال ايضا نفس المقلد ليس على بصيرة ولا بصفت من العلم الحقيقي
 اذ ليس التقليد بطريق الى العلم بوافق اهل الوافق وان تورعنا في ذلك ابدينا برهانه فنقول **قال**

الله تعالى فاحكم بين الناس بالحق وقال بما اذن الله وقال ولا تقف ما ليس لك به علم
وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومعلوم ان العلم هو معرفة المعلوم على ما هو به فنقول للمقلد اذا
 اختلفت الاقوال وتشعبت من اين تعلم صحة قول من قلده دون غيره او صحة قبة على قبة اخرى ولا
 يبدركا ما في ذلك الا انعكس عليه في تقيضه سيما اذا عرض له ذلك في مزية لامام مذهبه الذي
 قلده او قبة فيها لبعض ائمة الصحابة الى ان قال اما التقليد فهو قبول قول الغير من غير حجة فمن اين يحصل
 به علم وليس له مستند الى قطع وهو ايضا في نفسه بدعة محدثة لا نافع لم بالقطع ان الصحابة رضوان الله عليهم
 لم يكن في زمانهم وعصرهم مذهب لرجل معين بدركه ويقدر وانما كانوا يرجعون في التوازل الى الكتاب
 والسنة او الى ما يتحضر بينهم من المظهر عند فقد الدليل وكذلك تابعوهم ايضا يرجعون الى الكتاب والسنة
 فان لم يجدوا نظروا الى ما اجمع عليه الصحابة فان لم يجدوا اجتهدوا واختار بعضهم قول صحابي فراه الاقول
 في دين الله تعالى ثمران القرن الثالث وفيه كان ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل فان ما كانا
 توفي سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي ابو حنيفة سنة خمسة وخمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الامام
 الشافعي وولد ابن حنبل سنة اربع وسنين ومائة وكانوا اعلى منهاج من مضى لم يكن في عصرهم مذهب

رجل معين يتدارسونه وعلى قرياب منهم كان ابتدأ بحرف فكم من قراءة لما لك ونظر الله خالفه فيها
اصحابه ولو نقلنا ذلك لخرجنا عن مقصود ذلك الكتاب ما ذاك الا لجمعهم آلات الاجتهاد وقد
على ضرب الاستنباطات ولقد صدق الله نبية في قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ذكر بعد قرنه قرنين والحديث في صحيح البخاري فانجب لاهل التقليد كيف يقولون هذا هو الامر
القديم وعليه ادركنا الشيخ وهو انما حدث بعد مائتي سنة من الهجرة وبعد فناء القرون الذين اثنى
عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وقد عرفت بهذا ان التقليد لو حدث الا بعد انقراض
خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان حدوث المذهب بمذاهب الائمة الاربع
انما كان بعد انقراض الائمة الاربع وانما كان على غلط من تقدم من السلف في هجر التقليد و
عدم الاعتداده وان هذه المذاهب انما احدثها عوام المقلدة لانفسهم من دون ان ياذن بها امام
من الائمة المجتهدين وقد تواترت الرواية عن الامام مالك انه قال له الرشيد انه يريد ان يحل الناس
صوم ذببه فنهاه عن ذلك وهذا موجود في كل كتاب فيه ترجمة الامام مالك ولا يخفى من ذلك الا
انما درواذل تقر بان الحديث لهذه المذاهب والمبتدع لهذه التقليدات هم جملة المقلدة فقط فقد
عرفت ما تقر في الاصول انما لا اعتداد به في الاجماع وانما في الاجماع انما هو المجتهدون وحديثه
ليرقى بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حد وثمنا فظاهر اما بعد حد وثمنا فسمعت اعرج بخبر
من المجتهدين انه يسوق صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل اكابر العلماء
بين منكراتها وساكت عنها ساكت تقية لخافة ضرر او لخافة فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا لاسباب
من علماء السوء وكل ما قل بعلم انه لو صرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الاسلام
في اي محل كان بالتقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستقرار عليه ولا الاعتداده لقيام عليه اكثر اهلها
ان ليرقى عليه كالحمر وانزلوا به الاهانة والاضراب بما نه وبدنه وعرضه ما لا يليق به هو
دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اولي حائل من هؤلاء المقلدة ومن بعضهم من جملة الملوك والوجه
فان طباع الجاهلين بعلم الشريعة متفاربة وهم ككلام من يجاسر في الجهل اقبل من كلام من يخالفهم في
ذلك من اهل العلم ولهذا طبع هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من
افراد المسلمين فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى الحشر ولا يعرف معبره فاولئك مستكبرون

وهكذا آمن كان من المشتغلين بعلم التقليد فإنه كالجاهل بل أقبح منه لأنه يضم إلى جهله وأصوله على
 بدعة تحسبها في عيون أهل الجهل الأزد راء بالعلماء المحققين العارفين بكتب الله وبيته رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم ويصول عليه ويحول وينسبهم إلى الاستداع ومخالفة الأئمة والتقص بشا
 فيسمع ذلك منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من عوانهم فيصدقونه ويدعونون لقوله أذهبا
 لعمري كونه جاحلا وإن كان يعرف مسائل قلد فيها غيره لا يدرى الحق أم باطل لا سيما إذا كان قاضيا
 أو مفتيا فإن العاصي لا ينظر إلى أهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين
 من هو مقصود من هو كامل لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهله وأما الجاهل فإنه يستدل على
 العلم بالناسب والقرب من الملوك واجتماع المدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى لخصاص هذه
 الأمر ثم يقوم بحاروس هؤلاء المقادير في الغالب كما يعلم ذلك كل عالم بأحوال الناس في قديم الزمان
 وحديثه وهذا يعرفه أن نبياننا المشاهدة لأمم عصره وعظيمة كتب التاريخ الحالية لما كان عليه من
 قبله وإساءة العلماء المحققون المجتهدون في الغالب على أكثرهم الخمول لأنه لما كثرت الفتاوى بينهم وبين
 أهل الجهل كانوا متباعدين لا يرغبون في هذا ولا هذا في هذا أو منزلة الفقيه من السفينة كنزلة
 السفينة من الفقيه فهذا إذا هذا في حق هذا أو هذا أفية ازهد منه فيه ومما يدعوا العلماء إلى مهاجرة
 أكابر العلماء ومخالطة هم الفهم يجدونهم نية أغرب في علم التقليد الذي هو رأس مال فقهاءهم وعلمائهم
 والمفتين منهم بل يجدونهم مشتغلين بجلوسه لا جدوا وهي عند هؤلاء المقادير ليست من العلوم النافعة
 بل الضارة إن نفعه عند هم هي التي يتعطلون زعماء عجزوا عن آيات المدرسين وأجرة الفتاوى ومقررات
 القضاء ومع هذا فمن كان من هؤلاء المتعطلين تمكن من تدريسهم في علم التقليد إذا درسهم في مجال
 من المساح وفي مدرسة من المدارس اجتمع عليه من جميع حميقا حرب المأمة أو حيا وزها من هم قد
 ترشحوا للصداء والنفرة وطعوا في نيل الرياسة الدنياوية أو أرادوا حفظ ما قد ناله سلفهم من الرياسة و
 بقاء مدابهم والمحافظة على القسك كما كان عليه أسلافهم فهم لهذا المقصد يلبسون الثياب
 الرفيعة وبدرون على رؤسهم عمامة كرواني فاذا نظر العاصي أو السلطان أو بعض أعوانه إلى تلك الحلقة
 البهية المشغلة على العدة الكثير والملبوس الشهير والدقاتر الضخمة لم يبق عنده شك أن شيخ تلك
 الحلقة ومدرسيها أعلم الناس في كل أمر يتعلق بالدين ويؤمله لكل مشكاه ويروج منه القيام

بأشريعة ما لا يرجو من العالم على الحقيقة المبني في علم الكتاب والسنة وسائر العلوم التي ينوقف فهم
 المعلمين عليها ولا سيما غالب المبنيين من العلماء تحت ذيل الخمول إذا درسوا في علم من علوم الاجتهاد
 فلا يجتمع عليهم في الغالب إلا الرجل والرجلان والثلاثة لأن البالغين من الطلبة إلى هذه الرتبة المستع
 ل علم الاجتهاد هو أقل قليل لأنه لا يرغب في علم الاجتهاد إلا من اخلص النية وطلب العلم لله عز وجل و
 رغب عن المناصب الدنياوية وريط نفسه برباط الزهد وأجمع نفسه بلحام التقوى فلا ينظر العاقل أين يكون
 محل هذا العالم على التحقيق عند أهل الدنيا إذا شاهدوه في زاوية من زوايا المسجد وقد قد بين يديه
 رجل ورجلان من محل ذلك المقلد الذي اجتمع عليه المقلدون فانهم ربما يعتقدون أنه كواحد من
 تلامذة المقلد ويقصر عنه لما يشاهدونه من الأوصاف التي قد منازكرها ومع هذا فانهم لا يقفون
 على فتوى من الفتاوى أو جعل من الاستحال ألا وهو يحفظ أهل التقليد وينسب إليهم فيزدادون لحر
 بذلك تعظيماً ويقدمونهم على علماء الاجتهاد في كل إصدار وإيراد فإذا تكلم عالم من علماء الاجتهاد
 والرجال هذه بشيء يخالف ما يعتقده المقلدة قاموا عليه قومة جاهلية ووافقهم على ذلك أهل الدنيا
 وأرباب السلطان فإذا قدروا على الإضرار به في بدنه وماله ففعلوا ذلك وهم يفعلون مشكورت
 عند أبناء جنسهم من العامة والمفلة لأنهم قاموا بنصر الدين بزعمهم وذو عن الأئمة المتتبعين وعن
 مذاهبهم التي قد اعتقدوها أتباعهم فيكون لهم بهذه الأفعال التي هي عين الجهل والنقص من أجهل
 والرفعة عند أبناء جنسهم ما لم يكن في حساب وأما ذلك العالم المحقق المتكلم بالصواب نبأ الحق
 أن ينحو من شرمه وبسلم من خروجه وأما عرضه فيصير عرضة للشتم والتدبيع والتجسس والتضييل ثم
 ترى ينصب نفسه للانكار على هذه البدعة ويقوم في الناس بتبديل هذه السنعة مع كون الدب
 مؤثرة وحسب الشرف والمال عيبل بالعلوب على كل حال فانظر أيها النصف بعين الانصاف على بعد
 سكوت علماء الاجتهاد عن انكار بدعة التقليد مع هذه الأمور موافقة لاهلها على حواشيها ولا
 فانه سكوت تقية لا سكوت موافقة مرضية ولكنهم مع سكوتهم عن انظهم بذلك لا يذكرون ما أخذ الله
 عليهم بيانه فتارة يصرحون بذلك في مؤلفاتهم وتارة يلوحون به وكذب منهم يكتم ما يصح به من راجح
 التقليد إلى بعد موته كما روى الأوقوي عن شيخه الإمام ابن دفين العبد المطلب منه ورقة وتبرأ من
 موته وجعلها تحت فراشه فلما مات أخرجوها فإذا هي في تحريم التقليد مطلقاً ومنهم من يخرج ذلك

لمن يثق به من اهل العلم ولا يزالون متواترين لذلك يدعى طبقة بعد طبقة في صحة السلف والحال
 وبينه الكمال المقصود ان الخجب ذلك عن اهل التقليد فهو غير محتجب عن غيرهم وقد رأينا في زماننا
 مشايخنا المستقلين بعلوم الاجتهاد فلم نجد فيه واحد منهم يقول ان التقليد صواب ومنهم من
 صرح بانكار التقليد من اصله وان كان في كثير من المسائل التي يعتقدونها المقلدون وقوع بينه وبين اهل
 عصره فلاقول ذلك لازل وانا احد من الاجتهاد ما فيه توفير اجورهم وهكذا حال اهل سائر الديار في جميع
 الاقصاء وبالجملة فهذا امر يشاهده كل واحد في زمانه فانا لم نسمع بان اهل مدينة من المدن الاسلامية
 اجتمعوا امرهم على ترك التقليد واتباع الكتاب والسنة الا في هذا العصر ولا فيما تقدمه من العصور
 بعد ظهور المذاهب بل اهل البلاد الاسلامية اجتمع الكثر مطبقون على التقليد ومن كان منهم
 منتسبا الى العلم فهو اما ان يكون غلب عليه معرفة ما هو مقلد فيه وهذا هو عند اهل التحقيق ليس
 من اهل العلم واما ان يكون قد اشتغل ببعض علوم الاجتهاد ولم ينشأ له للنظر فوقف تحت راية التقليد
 ضرورة الاختيار واما ان يكون عالما مبرز اجامعا لعلوم الاجتهاد فهذا الذي يجب عليه ان يتكلم
 بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم الا لم يوسع شرعي واما من لم يكن منتسبا الى العلم فهو اما ما هي فخر
 لا يعرف التقليد ولا غيره واما هو ينقي الى الاسلام جملة ويفعل كما يفعله اهل بلدة في صلواته وسأله
 عبادته ومعاملاته فهذا اقل ارباع نفسه من محنة التعصب التي يقع فيها المقلدون وكفى الله
 اهل العلم شدة فحولا وانزع له من نفسه يحمله على التعصب عليهم بل ربما نفخ فيه بعض شياطين المقلدة
 وسعى اليه بعلماء الاجتهاد فحمله على ان يجهل عليهم بما يوجب في حبه وبجده مما له واما ان يكون متفعا
 من هذه الطبقة قليلا فيكون غير مشغول بطلب العلم لكنه يسأل اهل العلم عن امر عبادته ومعاملته
 وله بعض قنير فهذا هو تبع لمن يسأله من اهل العلم ان كان يسأل المقلدين فهو لا يرى الحق الا في التقليد
 ان كان يسأل المجتهدين فهو يعتقد ان الحق ما يرشدونه اليه فهو مع من غلب عليه من الطائفتين واما
 ان يكون ممن له اشتغال بطلب علم المقلدين واكباب على حفظه وفهمه ولا يرفع رأسه الى سواه
 ولا يلتفت الى غير ذلك فالتغلب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدسوس
 اتيهم العامة بأفهم من الذين لا امام المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامثلا
 قلوبهم من عيبة من تقر عندهم انه في درجة لم يبلغها الصحابة فضلا عن بعدهم وهذا وان لم يجر

به فحق ما تكن صدورهم ولا تنطق به السنة فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الكلام
 إذ بلغهم أن أحد علماء الاعتقاد الموجودين يخالفه في مسألة من المسائل كان هذا الخالف قد ارتكب
 أمر شنيعاً وخالف عندهم شيئاً قطعياً وخطأ خطأ لا يكفره شيء وإن استدلل على ما ذهب إليه بالأدلة
 القرآنية والأحادِيث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولم يرفع لما جاء به رأسا كائناً من كان ولا يزالون
 منتقصين له بهذه الخالفة انتقاصاً شديداً على وجه لا يستقبلونه من الفسقة ولا من أهل البدع
 كالخوارج والروافض ويغضونه بغضاً شديداً في ما يعصون أهل الذمة من اليهود والنصارى
 ومن أنكر هذا فهو غير محقق لأحوال هؤلاء وبالحجة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له إلا أنه على كتاب
 الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقتدى بعلماء الإسلام في أن الواجب على كل مسلم
 تقديرك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على قول كل عالم كائناً من كان ومن المصريحين
 بهذه الأئمة الأربعة فإنه قد صح عن كل واحد منهم حديثاً المعنى من طرق متعددة قال صاحب الحديث
 في روضة العلماء أنه قيل لأبي حنيفة إذا قلت قولاً وكنت أبا الله يخالفه قال أتركه أقول بكتاب الله فقيل إذا
 كان خد الرسول يخالفه قال أتركه أقول بخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقيل إذا كان قول الصحابي
 يخالفه فقال أتركه أقول بقول الصحابي انتهى وروى عنه هذه القصة جماعة من أصحابه وغيرهم وذكر
 نور الدين السهري في هذا عن مالك قال قال ابن سنان في منسكه روى عن معمر بن عيسى قال
 سمعت ما كاك يقول أما أنا لبشر خطي وأصيب فأنظر في آي كل واحد في الكتاب والسنة فخذوا به
 وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه انتهى ونقل الأجهوري وأبو شي هذا الكلام وأقره في شرحه
 على مختصر جليل وقد روى ذلك عن مالك جماعة من أهل مذهبه وغيرهم وأما الأمام الشافعي فقد
 توارث عنه تواتراً لا يخفى على مقصر فضلاً عن كامل فإنه نقل ذلك عنه غالب أتباعه ونقل عنه
 أيضاً جميع المترجمين له إلا من شذ ومن جملة من روى ذلك البيهقي فإنه ساق سناح إلى الربيع قال
 قال سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال
 كن أو كن أن قال له السائل يا أبا عبد الله فتقول بهذا قال نعم الشافعي وأصغر وقال لونه وقال
 ويحك وإي أرض تظلمني وإي سماء تظلمني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً وأمر
 أقل به نعم على الرأس والعين نعم على الرأس والعين وروى البيهقي أيضاً عن الشافعي أنه قال إذا وجبة

كتاب في الأصول
 ولعله مدني

في كتابي خلافت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقول السنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وروى ما قلت وروى البيهقي عنه أيضاً قال إذا حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يترك
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث أبداً إلا حديث وجد عن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم حديث يخالفه وروى البيهقي أيضاً عنه أنه قال له رجل وقد روى حديثاً اتخذ به فقال أنت
 رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً صحيحاً فلم تأخذ به فاشهد كراهي عقلي قد ذهب حكي
 ابن القيم في اعلام الموقعين أن الربيع قال سمعت الشافعي يقول كل مسألة يحكم فيها الخبر عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأناراجع عنها في حيوتي وبعد موتي وقال
 حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي فصح
 من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولى ولا تقلدوني وقال الحميدي سألت رجلاً شافعي
 عن مسألة فافتأه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا فقال الرجل أنت تقول بهذا يا أبا عبد الله فقال
 الشافعي رأيت في وسطى زناً أتراني خرجت من الكنيسة أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وتقول لي أنت تقول بهذا اروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أقول به أنتي ونقل إمام الحرمين
 في نهايته عن الشافعي أنه قال إذا صح خبر يخالف مذهباً متبعوه وأعلموا أنه مذهب أنتي وقد روي
 نحو ذلك الخطيب وكذلك الذي في تاريخ الإسلام والنبلاء وغير هؤلاء من لا ياتي عليه البصير وقال الحفاظ بن حجر في
 تواتر التأسيس قد اشتهر عن الشافعي إذا صح الحديث فهو مذهبي وحكي عن السبكي أن له مصنفاً في
 هذه المسئلة وأما الإمام أحمد بن حنبل فحواشد الأئمة الأربعة تنغير عن الرأي وابعدهم عنه والزمهم
 السنة وقد نقل عنه ابن القيم في مؤلفاته كعلام الموقعين ما فيه التصريح بأنه لا عمل على الرأي أصلاً
 وهكذا نقل عنه ابن الجوزي وغيره من أصحابه وإذا كان من الثابتين للرأي المنع من عنه فهو قائل
 بما قاله الأئمة الثلاثة المنقولة نصوصهم على أن الحديث مذهبهم ويزيد عليهم بأنهم سوغوا الرأي فيما
 لا يخالف النص وهو منعه من الأصل وقد حكى الشعرازي في الميزان أن الأئمة الأربعة كلهم قالوا إذا صح
 الحديث فهو مذهبنا وليس لأحد قياس ولا حجة أنتي وإذا تقررت ذلك إجماع أئمة المذاهب الأربعة على
 تقديم النص على رأيهم عرفت أن العالم الذي عمل بالنص وترك قول أهل المذاهب هو الموافق لما

قاله ائمة المذاهب والمقلد الذي قدم احوال اهل المذاهب على النفس عند الخلق الله ورسوله ولا قام
 مذهبه ولغيره صرنا علماء الاسلام ولهم في ان القلم جرى بهذه النقول على وجلي وحياء من رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في الله المحجب المحتجب المسلم في تقدير قول الله او قول رسوله صلى الله عليه
 وآله وسلم على قول احد من علماء امته الا ان يعتضد بهذه النقول يا الله العجب اى مسلم يلتبس عليه
 مثل هذا حتى يحتاج الى نقل هؤلاء العلماء رحمهم الله في ان احوال الله واتوال رسوله صلى الله عليه
 وآله وسلم مقدمة على اقوالهم فان الترجيح فرع التعارض ومن ذاك الذي يعارض قوله قول الله او
 قول رسوله حتى ترجع الى الترجيح والتقديم سبحانه تلك هذان عظيم فلاحتيا الله هؤلاء المقلدة هم
 الذين الجأوا الائمة الى التسريح بتقدير احوال الله ورسوله على اقوالهم لا شاهد وهم عليه من الغلو الشافعي
 لغلوهم مود والنصارى في احبارهم ورجالهم وهؤلاء الذين الجأوا الى نقل هذه الكلمات الاقوالهم
 واجمع لا يلتبس على احد ولو فرضنا والعباد بالله ان عالما من علماء الاسلام يجعل قوله كقول الله وقول
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فكان كافرا مرتدا فوضى ان يجعل قوله اقدم من قول الله ورسوله فانا
 نقول وانا اليه راجعون ما صنعت عند المذاهب باهلها الى اى موضع اخر حجتهم وليست هؤلاء المقلد
 الجحاة الاجلاف نظروا بعين العقل في حرم النظر بعين العلم وواضعين رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وبين ائمة مذاهبهم وتصوروا وتفخروا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكل من خطب اليه
 من بقيت فيه بقية من عقل هؤلاء المقلدين ان هؤلاء الائمة المنسوبة عن عند وقوفهم المضوض
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما لا يردون عليه قوله او يخفون به باق ائمة كالأولاه بل هم
 اتقى الله واخشى له فقد كان اكابر الصحابة يتكلمون مع هؤلاء صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من الاحداث
 هبة وتعظيما وكان يجيبهم الرجل العاقل من اهل البادية اذا وصل يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ليستفيد من اسوقه كما ثبت في الصحيح وكانوا يتقربون بين يديه كان على رؤسهم الطير برصوت
 يا بصارهم في عين ايديهم ولا يرفعونها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احشوا ما وتكرما وقد تحق
 اقل عند انفسهم من ان يعارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان شجر وكان التابعون ينادون
 مع الصحابة بقريب من هذا الادب وكذلك تابعوا التابعين كانوا يتكلمون بقريب من ادب ائمة تابعين
 مع الصحابة فانا نلك ايها المقلد لو حضر اياك ما كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا

فأما يا مسكين الأهدى الهدى العلم فلا يفوتك الأهدى الهدى العقل فأنت إذا استضأت بنور
خرجت من ظلمات جهلك إلى نور الحق فأذا عرفت ما نقلناه عن أئمة المذاهب الأربعة من تقديم النص
على أرائهم فقد قد منالك أيضاً حكاية الإجماع على منعهم من التقليد وحكيانك ما قاله الإمام أبو حنيفة
وما قاله الإمام دار الهجرة مالك بن أنس من ذلك وألاح لك مما نقلناه قريباً ما يقول الإمام محمد بن إدريس
الشافعي من منع التقليد وقد قال المزني في أول مختصره ما نصه اختصرت هذا من علم الشافعي ومن
معنى قوله لا قراءة على من أراد مع إعلانه بنفسه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لديه ويحتاط فيه
نفسه انتهى فانظروا نقله هذا الإمام الذي هو من أعلم الناس بذهب الشافعي من تصريجه بمنع تقليده
وتقليد غيره وأما الإمام أحمد بن حنبل فالنصوص عنه في منع التقليد كثيرة قال أبو داود قلت لأحمد
الأوزاعي هو تابع من مالك فقال لا تقلد دينك أحد من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وأصحابه فخذ به وقال أبو داود سمعته يعني أحمد بن حنبل يقول الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وأصحابه ثم من هو من التابعين بخير انتهى فانظر كيف فرق بين التقليد والاتباع وقال
في أحمد لا تقلد في ولا مالك ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا وقال من قلة
فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا التوفيق الإمام أحمد كتاباً في الفقه وإتقادات
أصحابه مذهب من أقواله وأفعاله وأجوبته وغير ذلك وقال ابن الجوزي في تلبيس إبليس علم أن المقلد
غير ثقة فيما قلده في التقليد يبطل منفعة العقل ثم أطال الكلام في ذلك وبأجمل فنصوص أئمة المذاهب
الأربعة في المنع من التقليد وفي تقديم النص على أرائهم لا تحفى على عارف من أتباعهم
وغيرهم وأما نصوص سائر الأئمة المتبوعين على ذلك الأئمة من أهل البيت عليهم السلام فهي موجودة
في كتبهم مشهورة قد نقلها المتأرخون جذاههم عنهم ومن أحب النظر في ذلك فليطالع مؤلفاتهم
وتأليفهم منها السبيل العلامة الإمام محمد بن إبراهيم الوزير في مؤلفاته ما يشفى ويكفي لاسيما في كتاب
البرهان في أصول الفقه عند فائده نقل الإجماع عنهم وعرضاً لعلامة الإسلام على تقرير تقليد الأصوات
أطال في ذلك وأطاب ونأهيك بالإمام أبي يحيى بن أحمد بن الحسين عليه السلام فإنه الإمام الذي
صدراً أهل تيار التبرية مقلدين له متبعين لذهبه من عصره وهو آخر المائة الثالثة إلى الآن
مع أنه قد أشتت مرعته أتباعه والمطلعين على مذهبه أنه صريح تصريحاً لا يبقى عنده شك ولا شبهة

يمنع التقليد له وهذه مقالة مشهورة في الديانة تهنية يعلمها مقلدوه فرضا عن غيرهم ولكنهم قد
 شاء أم أبي وقالوا قد قلده وإن كان لا يجوز ذلك علما قاله بعض المتأخرين أنه يجوز تقليد الإمام
 الهادي وإن منع من التقليد وهذا من غريب ما يطرق سمعك إن كنت ممن ينصف وهذا تعرف
 أن مؤلفات اتباع الإمام الهادي في الأصول والفروع وإن صرحوا في بعضها بالجواز التقليد فهو
 على غير هذا مذهب أما مع هذا كما وقع لغيرهم من أهل المذاهب وقد كان اتباع هذا الإمام في العصور
 السابقة وكذلك اتباع الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام فيهم انصاف لاسيما في فتح باب الاجتهاد
 وتسوية دائرة التقليد وعدم قصر الجواز على إمام معين كما يعرف ذلك من مؤلفاتهم بخلاف غيرهم
 من المقلدة فأمر أوجبوا على أنفسهم تقليد المعين واستدروحو إلى أن باب الاجتهاد قد انقطع
 الفضل من الله به على عباده ولفقوا العوام الذين هم مشاركون لهم في الجهل بالمعاني العلمية وقد
 لهم في معرفة مسائل التقليد بأنه لا اجتihad بعد استقرار المذاهب وانقراض امتها فضموا إلى بدعتهم
 بدعة وشغلوا شغلتهم بشنعة وسجلوا على أنفسهم بالجهل فان من ~~الجهل~~ على مثل هذه المقالة وحكم
 على الله سبحانه من هذه الأحكام المتضمن بتجيزه عن الفضل على عباده بما أرشدهم إليه من نظم العلم وتعليمه لا يحسن
 عن البخاري على أن يحكم على عباده بالأحكام الباطلة ويجوز في برادة وصدره ويأله الحب ما قطع عنك في الجملة التوابع
 بما هم من بدعة التقليد التي هي أم البدع ودرى الشنع حتى سدد على رمة محمد صلى الله عليه وسلم بأربعة الشريعة من كتب
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا سبيل إلى ذلك ولا طريق حتى كان الإفحام
 البشرية قد تغيرت والعقول الإنسانية قد ذهبت وكل هذا حرص منهم على أن تعبد بدعة التقليد كل
 كلمة وإن لا يرتفع عن طبقهم أسألقة أحد من عباده الله فكان هذه الشريعة التي بين أظهرهم كتاب الله
 وسنة رسوله قد صارت منسوحة ونسخ نوحا ما استدعوه من تقليد في دين الله فلا يعمل الناس
 بشيء مما في الكتاب والسنة بل لا شريعة لهم إلا ما قد تقر في المذهب ذنوبهم الله فأر بواقفها فاق
 الكتاب والسنة فيها ونعمت والعمل عو المذهب لا على ما وافقهم وان ينفعهم أحدهم ولا هدم
 فلا عمل عليه ولا ليل لتسلك به هذا حاصل قولهم ومفاده وبیت قصيدهم وخل شديدهم ولكنهم رزوا
 التصريح مثل هذا ليستكره قلوب العوام فضلا عن الخواص وتقتصر منه جنودهم وترجع له فقد
 فعدوا من هذه العبارة الكفرية والمنقالة الأهلية إلى ما يلائمها في الأحرار وبواقفها في المذاهب

ينفق على الصوام بعض زقاق فقالوا قد انسداد باب الاجتهاد ومعنى هذا الانسداد المغترى والكلاب
 البحت ان لم يبق في اهل هذه الملة الاسلامية من يفصح الكتاب السنة واذا لم يبق من هو كذا
 لم يبق سبيل اليها واذا انتقطع السبيل اليها فكل حاكم فيها لا عمل عليه ولا التفات اليه سواء وافق
 المذهب او خالفه لانه لم يبق من يرتضيه ويعرف معناه الى اخر الدهر قلن يا علي الله وادعوا عليه
 سبحانه انه لا يتكلم من ان يخلق خلقا يفهمون ما شرعه لهم وتعلمهم به حتى كان ما شرعه لهم من كتابه
 وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بشرع مطلقا بل شرع مقيد موقت الى غاية هي
 قيام هذه المذهب وبعد ظهورها لا كتاب ولا سنة بل قد خرج من بشرع لهذه الامة شريعة جديدة
 ويحدث لها دينها اخر وينسخ عاراه من الرأي وما ضنه من الظن ما يقدمه من الكتاب السنة
 وان انكروا بالسنة فمما لا يزم لهم لا يحصى لهم عنه ولا محرب ولا فاي معنى نقول لو حرق انسداد
 باب الاجتهاد ولم يبق الا مخرج التقليد فانهم ان اقروا بايائهم قالون بهذا الزمهم الاقربا ذكرناه
 عند ذلك نتلو عليهم ^{سنة} ~~الحج~~ واخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وان انكروا القول بذلك
 قالوا باب الاجتهاد مفتوح والمسك بالتقليد غير حتم فقل لهم فيما ياتكم يا كرام قومون كل من عمل
 بالكتاب والسنة واخذ دية منهما بكل حجر ومدد وشقون عرضه وعقوبته وتقبلون عليكم
 ورجلكم وقد ملوا وعلم كل من يعرف ما هم عليه انهم معتمدين على تغليب باب الاجتهاد وانتقطع ^{السبيل} ~~السبيل~~
 الى معرفة الكتاب السنة فلا مخرج مما ذكرناه بل اتردد فانظر ايها المنصف ما حدث بسبب بدعة التقليد
 من البلايا الدنية والرزايا الشيطانية فان هذه المقالة بخصوصها اعني انسداد باب الاجتهاد لو لم يحد
 من مفاسد التقليد الا هي لكان فيها كفاية ونهاية فانها حادثة رفعت الشريعة بأسرها واستلزم نسخ
 كلام الله ورسوله وتقديم غيرهما واستبدال غيرهما 

قد زال عرفت وبد استكر

يانا على الاسلام قسم وانف

وما ذكرناه فيما سبق من انه كان في الزيدية والهدوية في الديار اليمنية انصاف في هذه المسئلة بفتح باب
 الاجتهاد وذلك انما هو في الازمنة السابقة كما قررناه فيما سلف واما في هذه الازمنة فقد ادركتهم
 من هراشد تعصبا من غيرهم فانهم اذا سمعوا برجل يدعي الاجتهاد ويأخذ دينه من كتاب الله وسنة
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قاموا عليه قياما تبكى عليه عيون الاسلام واستقلوا منه ما لا يستقلون

من اهل الذمة الطعن واللعن والتكفير والجم عليه الى دياره ورجمه بالاحجار والاستظهار
 وقتل حرمة وتعلم يقيناً لو لا ضبطهم سوطهية الخلافة اعزاه اركاناً وشيد سلطاناً للاستقلال
 اذ اذمة علماء المنقذين الى الكتاب السنة وفعلوا بهم ما لا يفعلونه باهل الذمة وقد شاهدنا من
 هذا ما لا يتسع المقام لبسطه والسبب في بلوغهم الى هذا المبلغ الذي ما بلغ غيرهم ان جماعة من شياطين
 المقلدين الطالبين لغوا في الدنيا يعلم الدين من همون العوام الذين لا يفهمون من الاجناد والسوقة و
 فوهم بان الخائف لما قد تقرر بدينهم من المسائل التي قد قلدوا فيها هم من المخوفين عن امير المؤمنين علي
 بن ابي طالب كرم الله وجهه وانه من جملة المبغضين له الدافعين تفضله وفضائله المعاندين له ولا تمتد
 من اولاده فاذا سمع منهم العاصي هذا مع ما قد ارتكز في ذهنه من كون هؤلاء المقلدة هم العلماء المبرزين
 لما يسمون من زهر والاجتماع عليهم وتصدرهم الفتيا والقضاء حسب ما ذكرناه سابقاً فلا يبتكروا هذه
 المقالة صحيحة وان ذلك العالم العامل بالكتاب السنة من اعدى القرابة فيقوم بحجة جاهلية
 صادرة عن واهمة دينية قد القاها اليه من قدماء ذكرهم ترويضاً لبدنهم وتخفيفاً لجهلهم وقصورهم
 على من هو اجهل منهم وانما هو على العوام بهذه الدقيقة الابليسية لما يعلمونه من ان طاعتهم عجائب
 على التشيع الى حد يفصر عنه الوصف حتى لو ان احدهم لمسمع انتقص بالجناب الهلوي واعتجاب النوي
 لم يفضب له عشر معشار ما يغضبه اذ اسمع انتقص بالجناب العلوي بحمد الوهم والاهتمام الذي لا حقيقته
 له في هذه الذريعة الشيطانية والدسيسة الابليسية صادرة عن علماء الاجتهاد في النظر الحق في حق شديداً
 بالاعامة والازن كل الذنب على شياطين المقلدة فانهم هم الداء العضال والسقم القتال ولو كان للاعامة
 عقول لم تحف عليهم بطلان تلبس شياطين المقلدة عليهم فان من عمل في شيء من عباداته ومعاملاته
 بنص الكتاب والسنة لا يخطر ببال من له عقل ان ذلك يستلزم الاخراف عن علي رضي الله عنه وبن
 هذا من خالف وكان الاعامة قد صرحوا ان فقدان العقل لا يبيح في ابواب الدين وعند تلبس
 المشياطين فان الله واذ اليه راجعون ما للاعامة الذين قد اظلمت قلوبهم لفقدان نور العلم والاعتراض
 على العلماء والتحكم عليهم وما قال هذه اللازمة جاءت به لئلا يكون في حساب فان المعروف من خلق الله
 في جميع الازمنة انهم يبالغون في تعظيم العلماء الى حد يفصر عنه الوصف ويبرزون عبيد النبوة
 بتفيل اطرافهم ويستجيبون منهم الدعاء ويقررون بانهم حجج الله على عباده في زيادة وضيوعهم في كل

ما هذه التماثيل التي انتم لها كنفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين **وقال** انما اطعنا سادتنا وكرهنا
 فاضلونا السبيل فخذوا آيات وغيرها مما ورد في معناه ناعية عن المقلدين ما هم فيه وهي ان
 كانت تنزيها في الكفار لكنه قد جمعنا ويلها في المقلدين لانها حادثة العلة وقد تقر في الاصول ان الاعتبار
 بصوم اللفظ لا بخصوص السبب وان الحكم بدور مع العلة وجود او عدمه او قد احتج اهل العلم بهذه الآيات
 على ابطال التقليد ولم ينعهم من ذلك كونهما نازلة في الكفار واخرج ابن عبد البر باسناد متصل
 بما ذكرناه انه قال وروى كثر في كبر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي
 والاخر فوشاء احدكم ان يقول قد قرأت القرآن فما اظن يتبعوني حتى يتبع لهو غيره فاياكم وما ابتدع فان كل
 بدعة ضلالة واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ويل للاتباع من عثرات العالم
 قيل كيف ذلك قال يقول العالم شيئا براه ثم يجد من هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه
 فيترك قوله ثم يضي الا اتباع واخرج ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا كميل ان
 هذه القلوب اوعية فخيرها اوعى للخير والناس ثلاثة فعالم رباني ومن ختم على سبيل نجاته وهيج عا
 اتباع كل ناعق ليستضيوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركوب شق واخرج عنه ايضا انه قال اياكم والاستئذان
 بالرجال فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة ثم يلقه يعلم الله فيه يعمل اهل النار فيموت وهو من اهل النار و
 اخرج عن ابن مسعود انه قال الا لا يقلدون احدا كرويتهم بن امن امن وان كفرا كفرا فاذ لا اسوة في
 وروى ابن عبد البر باسناد الى ثوب بن مالك الانصبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 تغترب امتي على بضعة وسبعين فرقة اعظمها غنة قوم يقيسون الدين برأهم يهرمون ما احل الله في
 ويحلون به ما حرم الله واخرجه البيهقي ايضا قال ابن القيم بعد اخراجه من طرق وهو لا يعين رجال الاسناد
 كلمة ثقات حفاظ الاجري بن عثمان فانه كان منصرفا عن علي رضي الله عنه ومع هذا احتج به البخاري في صحيحه
 وقد روى عنه انه تبرأ مما نسب اليه من الاخبار وروى ابن عبد البر باسناد في ابي هريرة بن سفيان
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحل هذه الامة برهة كئنا بشي وبرهة ليسه رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فيعملون بالرأي فاذا فعلوا ذلك نددناهم واخرجنا ايضا باسناد اخر فيه جابر
 بن المغلس وفيه مقال وروى ايضا باسناد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر يا ايها الناس
 ان الرأي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده لان الله كان يري وما نؤمن بان نضرب

والتكلفت واخرجه ايضا البيهقي في المدخل وروى ابن عبد البر باسناداه الى عمر ايضا انه قال هذا الذي
 اعداء السنن امة لهم الاحاديث ان يعوها وتفلتت عن حوران يرووها فانفقوا الرأي وروى ابن عبد البر
 باسناداه اليه ايضا قال انتقوا الرأي في دينكم وروى عنه ايضا قال ان اصحاب الرأي اعداء السنن
 امة لهم ان يحفظوها وتفلتت عن حوران يعوها واستحقوا حين يسألوا ان يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم
 قايما كروا يا لهروا واخرج ابن عبد البر باسناداه الى ابن مسعود عن قال ليس عام الا الذي بعد شرمته
 لا اقول عام ابتر من عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من امير ولكن
 ذهاب خياركم وعلماكم كخريجات قوم يقبسون الامور برأيهم في عدم الاسلام وبثلم واخرجه البيهقي
 باسناد رجاله ثقات واخرج ايضا ابن عبد البر عن ابن عباس قال انما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى
 الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك برأيه فما ادرى اني حسنة ام في سيئانه واخرج ايضا عن
 ابن عباس انه قال تتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عروة بن ابوبكر عمر رضي الله عنهما عن
 المتعة فقال ابن عباس ~~لهم~~ سيئ يكون تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول قال ابوبكر
 وعمر واخرج ايضا عن ابن الدرداء انه قال من يعذرني من معاوية احده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم ويخبرني برأيه ومثله عن عبادة بن ربيعة واخرج ايضا عن عمر بن الخطاب قال السنة ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم لا تجعلوا خطأ الرأي سنة الامة واخرج ايضا عن عروة بن الزبير انه قال لم ينزل امر في اسرائيل
 مستقيما حتى ادركت فيهم الموالدون ابناء سبايا الامم فاخذوا فيهم بالرأي فاضلوا بني اسرائيل واخرج
 ايضا عن الشعبي انه قال اياكم والمقائسة في الذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقائسة لخلقوا الحرام والحرام
 الحلال ولكن ما بلغكم من حفظ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوه وروى ابن
 عبد البر ايضا في ذم الرأي والنير في منه والتغير عنه بكلمات تقارب هذه الكلمات عن مسروق
 وابن سيرين وعبد الله بن المبارك وسفيان وشريح والحسن البصري وابن شهاب ذكر الطبري في كتاب
 تهذيب الآثار له باسناداه الى مالك قال قال مالك قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
 هذا الامرواستكمل فانما ينبغي ان تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تتبع الرأي فانه متى
 اتبع الرأي جاء رجل اخر أقوى في الرأي منك فاتبعته فانت كلما جاء رجل عليك اتبعته ادى هذا لا يتم
 وروى ابن عبد البر عن مالك بن دينار انه قال نقادة قد ترى اى علم حوت قتت بين الله وعيا

فقلت هذا لا يصلح وهذا يصلح وروى ابن عبد البر ايضا عن الاوزاعي انه قال عليك يا ابا ثور من سالت
وان رفضك الناس واياك وازاء الرجال وان زخر في ذلك القول وروى ايضا عن مالك انه قال ما علمت
فقل به ودل عليه وما لم تعلم فاسكت واياك ان تقلد الناس قلادة سوء وروى ايضا عن القعنبي انه دخل
على مالك فوجد يبيك فقال ما الذي يبكيك فقال يا ابن قعنب ان الله على ما فرط مني ليتني جللت بكل كلمة
تكلمت بها في هذا الامر موطا ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل وقد اكان لي سعة فيما
اليه وروى ايضا عن معمر بن انان قال ما ادرى ما هذا الرأي سفلت به الماء واستقلت به القعير ^{سفلت}
به الحقوق وروى ايضا عن ايوب انه قيل له مالك لا تنظم في الرأي فقال ايوب قيل للحارم مالك لا تنظر قال
اكره مضغ الباطل وروى عن الشعبي ايضا انه قال والله لقد بغض الي هؤلاء القوم المسجلين حتى لموا بعض من كنيسة
داري قيل له من هم قال هؤلاء الاراشيون وكان في ذلك المسجد الحرام وحامدا واحصا بها وذكر ابن وهب انه سمع
مالك يقول لم يكن من امر الناس الا من مضى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدى به يقول في شيء من هذا
وهذا احرام ما كانوا يهتدون على ذلك وافا كانوا يقولون تكرر هذا وروى هذا احسانا في شيء هذا ولا تروى هذا
وزاد بعض اصحاب مالك عنه في هذا الكلام انه قال في يقولون هذا احلال وهذا احرام اما سمعت قول الله
عن وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما قل الله اذن تكلم على انه تفرقون
الحلال عما احله الله ورسوله والاحرام ما حرمه الله ورسوله وروى ابن عبد البر ايضا عن احمد بن حنبل انه قال
راي الاوزاعي وراي مالك وراي ابن خزيمة كله راي وهو عندي سواء وافا الجهة في الآثار وروى ايضا
عن سهل بن عبد الله القشيري انه قال ما احدث احدا في العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة
سلم والا فحق العطب قال الشافعي في تفسير البدعة المذكورة في الحديث الثابت في الصحيح من قوله صلى الله عليه
واله وسلم خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشرا الامور محدثات تنبع من كل
بدعة ضلالة ان المحدثات من الاسور ضربان احدهما احدثت في كتاب الله او سنة وازا واجماعا في هذه البدعة
الضلالة والثانية ما احدث من الخيل لا خلاف فيه ما احدث من هذه الامة وهذه محدثات غير مذمومة وقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قيام شهر رمضان نهر البدعة هذا واخرج البيهقي في المدخل عن ابن مسعود عن ابيه
قال اتبعوا ولا تبتدعوا فقد لغيتم واخرج ايضا عن عبد الله بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
اله وسلم يقول يكون لبدى حال بعد فخركم ما تشكرون وينتروا لبيكم ما تعرفون فلا طاعة لمعصية الله

ولا تسلوا به أيكم وأخرج عن عمر أنه قال اتقوا الرأي في دينكم وأخرج عنه أيضا بسند رجاله ثقات أنه قال يا أيها الناس اتقوا الرأي على الدين وأخرج أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لو كان الدين بالرأي لكان باطن الخفي حتى بالسم من ظواهرها ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير على ظواهرها وهو أثر مشهور أخرجه غير البيهقي أيضا وأخرج البيهقي أيضا ما يفيد الإرشاد إلى اتباع الآثار والتفكير عن اتباع الرأي عن ابن عمر وابن سيرين والحسن الشعبي وابن عون والأوزاعي وسفيان الثوري والشافعي وابن المبارك وعبد العزيز بن أبي سلمة وإبي حنيفة ويحيى بن آدم ومجاهد وأخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العلم ثلاثة فما سوى ذلك فضل أية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وفي إسناد عبد الرحمن بن زياد الأفرنجي وعبد الرحمن بن رافع وفيهما مقال قال ابن عبد البر السنة القائمة الثابتة الدائمة المحفوظة عليها معولا عليها للقيام أسنادها الفريضة العادلة المساوية للقرآن في وجوب العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا وأخرج الكشي في مسند الفردوس وأبو نعيم والطبراني في الأوسط والخطيب والذاهلي وابن عبد البر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما موقوفاً العلم ثلاثة أشياء كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري وإسناد حسن وأخرج ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إنما الأمور ثلاثة أمرتين لك رشدة فاتبعه وأمرتين لك ذينة فأجتنبه وأمر تختلف فيه فكلها إلى عالمه والحاصل أن كون الرأي ليس من العلم لا خلاف فيه بين الصحابة والتابعين وتابعيهم قال ابن عبد البر ولا أعلم بين متقدمي علماء هذا الأمة وسلفيها خلافاً في الرأي ليس به علم حقيقة وأما أصول العلم فالكتاب والسنة انتهى وقال ابن عبد البر جد العلم عند العلماء والمتكلمين في هذا المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه وعلى هذا من المستيقنين الشيء وقال به تقتنيد أفقر يعلم والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع لأن الاتباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه والتقليد أن نقول بقوله وانت لا تعرفها ولا وجه القول ولا معناه وتأتي من سواه وان تبين لك خطأؤه فتتبعه معجبة خالفة وانت قد بان لك فساده قوله وهذا يحرم القول به في دين الله سبحانه انتهى وما يدل على ما اجمع عليه السلف من أن الرأي ليس بعلم قول الله عز وجل وان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول قال عطاء بن أبي رباح ومهين

بن مهران وغيرهما الرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الرد الى
 سنته بعد موته وعن عظمة في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال طاعة الله ورسوله اتباع القرآن
 والسنة واولى الامر منكم قال اولو العلم والفقهاء وكذا قال عجماء ويدل على ذلك من السنة حديث
 العرياض بن سارية وهو ثابت في السنن ورجالها رجال الصحيح قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله
 موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه الموعظة مودع فماذا
 نتعهد اليها فقال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعيش منكم فسيرى
 اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين وعليكم بالطاعة وان كان
 عبدا حبشيا عضوا عليا بالنواخذ انما المؤمن كالجلجلافت كلما قيد انقاد واخرجه ايضا ابن عبد البر
 باسناد صحيح وزاد وايكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وفي رواية اياكم ومحدثات الامور
 فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ويكفي في دفع الرأي
 وانه ليس من الدين قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
 ديننا فاذا كان الله قد اكمل دينه قبل ان يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي حدث
 اهله بعد ان اكمل الله دينه ان كان من الدين في اعتقادهم فحق لم يكمل عندهم الا بآيهم وهذا فيه رد للعقائد
 وان لم يكن من الدين فافضل فائدة والاستغفار بما ليس من الدين وهذه حجة قاهرة ودليل عظيم لا يقبل صاحب
 الرأي ان يدفعه بدافع ابدافا جعل هذه الآية الشريفة اول ما تصك به ووجه اهل الرأي وترحمه انافهم
 وتدحض به حججهم فقد اخبرنا الله في محكم كتابه انه اكمل دينه ولم يبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الا بعد ان اخبرنا بهذا الخبر من الله عز وجل فمن جاءنا بالشئ هو عند نفسه وزعم انه من ديننا قلنا الله
 اصدق منك فاذهب فلا حاجة لنا في رأيك وليست المقلدة فتمتوا هذه الآية حتى الفصح حتى يستريحوا
 ويتركوا ومع هذا فقد اخبرنا في كتابه انه احاط بكل شئ فقال ما وطينا في الكتاب من شئ وقال ثم نزلنا عليك الكتاب تبينا لنا
 كل شئ هدى رحمة لمرعباد بالحق كتابه فقال وان احكم بينكم فقال لا تتبع اهواءهم وقال انما انزلنا
 اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله وتكون الخائبين خيما وقال ان الحكم الا لله يقصر الحق وهو خير الصالحين
 وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وامر عبادة ايضا في محكم كتابه بانواع اجاء به رسول الله صاقل اجاء بما اتاكم رسول الله

فخذوها ومساكنها كرمته فانتصروا واتقوا الله ان الله شديد العقاب قل ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحببكم الله وقال اطيعوا الله والرسول لعلمكم ترجون وقال اطيعوا الله والرسول
 فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال ومن
 يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فمأرسلناك عليهم حفيفا وقال يا ايها الذين امنوا
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم
 تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وبالحسن تاويلوا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
 نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا
 ان ما على رسولا الا البلاغ المبين وقال واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال واطيعوا
 الله ورسوله ولا تنازعوا فتشعلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وقال قل اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول فان تولوا فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين وان تطيعوا تهتدوا وما على الرسول
 الا البلاغ المبين وقال واقموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلمكم ترجون وقال
 ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 ولا تبطلوا اعمالكم وقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
 سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقال لقد كان نكر في رسول الله اسوة حسنة ولا استنكار
 على الاستدلال على وجوب طاعة الله ورسوله لانه لا ثاني بفائدة زائدة فليس احدا من المسلمين يخالفه
 ومن انكره فهو كافر خارج عن حزب المسلمين وانما اوردنا هذه الايات الشريفة لتعصدي تليين قلوب القلة
 الذي قد جرد وصار كالجلد فانه اذا سمع مثل هذا الاوامر ربما امتثلها واحذر دينه عن كتاب الله
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة لاوامر الله سبحانه فان هذه الطاعة وان كان مع لوم
 كل مسلم كان قد تم لكن الانسان يذهب عن القواعد القرآنية والزجر النبوية فاذا ذكر تجاوزا كره لا سيما
 من نشأ على التقليد وادرك سلفه ثابتين عليه غير مترشحين عنه فانه يقع في قلبه ان حجت
 الاسلام هو هذا الذي هو عليه وما كان مخالفا له فليس من الاسلام في شئ فاذا رجع نفسه رجع ولهذا

تحيد الرجل اذا نشأ على مذهب من هذه المذاهب ثم سمع قبل ان يقرن بالعلم ويعرف ما قاله لا يفتي
 خلافا لمخالفة ذلك المذاهب استتابة واية قلبه ونفرت عنه طبعه وقد رأينا وسعينا من هذا المذهب
 لا ياتي عليه الحصر ولكن اذا وزن العاقل بعقله بين من اتبع احد اهل المذاهب في مسئلة من
 مسائله التي رواها عنه المقلد ولا مستند لذلك العالم فيها بل قالها بعض الراي لعدم وقوفه
 على الدليل وبين من قسك في تلك المسئلة بخصوصها بالدليل الثابت في الغريان او السنة افايد
 العقل ان بينهما مسميات يتقطع فيها اعناق الابل بل لا جامع بينهما ان من قسك بالدليل اخذ بما
 اوجب الله عليه الاخذ به واتبع ما شرعه الشارع بجمع الامة اولها واخرها وحيها وميتها واخذم
 هذا العالم الذي غسك المقلد له ببعض رأيه هو محكوم عليه بالشريعة لانه جاء كقولها وهو تابع
 لها لا متبع فيها فهو ممن تبعه في ان كل واحد منهما فوضه الاخذ بما جاء عن الشارع لا فرق بينهما
 الا في كون المتبع مائلا والتابع جاهلا فالعالم يمكنه الوقوف على الدليل مرجحون ان يرجع الى غيره
 لانه قد استعد لذلك بما اشتغل به من الطلب والوقوف بين يدي اهل العلم والخرج لهم في معاد
 الاجتهاد والجاهل يمكنه الوقوف على الدليل يسؤال علماء الشريعة على طريقة طلب الدليل واسترواء
 النص وكيف حكم الله في حكم كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك المسئلة فيفيد
 النص ان كان من يعقل الحجة اذا دل عليها او يبيدونه مضمون النص بالتعبير عنه بعبارة يفهمها
 فحجروا وهو مسترور وهذا عامل بالرواية لا بالرأي والمقلد عامل بالرأي لا بالرواية لانه يقبل
 قول الغير من دون ان يطالبه بحجة وذلك هو في سؤاله مطالب بالحجة لا بالرأي فهو قبل رواية الغير
 لا رأيه وهما من هذه الحثيثة متقابلان فانظر الفرق بين البنزينتين فان العالم الذي قلنا غيره اذا
 كان قد اجتهد نفسه في طلب الدليل واخر حجة ثم اجتهد رأيه فهو معذور وهكذا اذا اخطأ في اجتهاده
 فهو معذور بل ما جور المحسب المتفق عليه اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ
 فله اجر فاذا وقف بين يدي الله وتبين خطأه كان بيد هذه الحجة الصحيحة بخلاف المقلد فانه لا يجتهد
 بل يسمع عند السؤال في موقف المحسب لانه قلنا في دين الله من هو مخطئ وعدم مؤاخذه بالخطأ على
 خطأه لا يرد من عدم مؤاخذه من قلنا في ذلك الخطأ لا عقلا ولا شرعا ولا عادة فان استروء المقلد
 الى مسئلة تصويب المجتهد فالقائل به انما قال انما المجتهد مصيب بمعنى انه لا يترك شيئا بل يجر

على الخطاء بعد توفية الاجتهاد حقه ولم يقل انه مصيب للحق الذي هو حكم الله في المسئلة فان
 هذا خلافا لما نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث حيث قال ان اجتهد
 الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجر فانظر هذه العبارة النبوية في هذا الحديث
 الصحيح المتفق عليه عند اهل الصحيح والمتفق بالتقريب بين جميع الفرق فانه قال وان اجتهد فخطأ فم
 يصدر عن المجتهد في الاجتهاد في مسائل الدين التي قسمين احد هما هو فيه مصيب والاخر هو فيه مخطئ
 فكيف يقول قائل انه مصيب للحق سواء اصاب او اخطأ وقد ساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 مخطيا فمن نعم ان مراد القائل بتصويب المجتهد من الاصابة للحق مطلقا فقد غلط عليهم غلطا بينا ونسب اليهم
 ما هم فيه بريءاء ولهذا اوضح جماعة من المحققين مراد القائلين بتصويب المجتهدين بان مقصودهم هو مصيبت
 من الصواب الذي لا ينافي الخطاء لا من الاصابة التي هي مقابلة للخطا فان تسمية المخطئ مصيبا هي باعتبار
 قيام النص على انه ما جرد في خطائه لا باعتبار انه لم يخطئ فذلك لا يقول به عالم ومن لم يفهم هذا المعنى فعليه
 ان يتحضر نفسه ويحيل الذنب على قصوره ويقبل ما اوضحه له من هو اعرف منه بفهم كلام العلماء وازا استرجع
 المقلد الى الاستدلال بقوله نقلنا فاسألو اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون فهو يقتصر على سؤال اهل العلم من الحكم
 الثابت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبينوا له كما اخذ الله عليهم من بيان احكام لعباده
 فان معنى هذا السؤال الذي شرع الله هو السؤال عن الحجج الشرعية وطلبها من العالم فيكون رايها وهذا
 السائل مستويا والمقلد يقر على نفسه بانه يقبل قول العالم ولا يطالب بالحجة فالآية هي دليل الاتباع لا دليل
 التقليد وقد اوضحنا الفرق بينهما فيما سلف هذا على فرض ان المراد بها السؤال العام وقد قد منا الى السياق
 يفيد ان المراد بها السؤال الخاص لان الله يقول وعما رسلنا الا سريحا لا نوحى اليهم فاسألو اهل الذكرا ان كنتم
 لاتعلمون وقد قد منا طرفا من تفسير اهل العلم لهذه الآية وبهذا يظهر لك ان هذه الحجة التي اجتري بها المقلد
 هي حجة داحضة على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه لاله على ان المراد المعنى العام ثم تقول للمقلد ايضا
 انت في تقليدك للعالم في مسائل العبادات والمعاملات اما ان يكون في اصل مسئلة جواز التقليد
 او مجتهدا ان كنت مقلدا فقد قدرت في مسئلة لا يجوز اما ملك التقليد فيها لانها مسئلة اصولية والتقليد
 انما هو في مسائل الفروع فاذ اصنعت بنفسك يا مسكين وكيف وقعت في هذه الهوة المظلمة وانت تتجدها
 عنها فوجا ومخرجا وان كنت في اصل هذه المسئلة مجتهدا فلا يجوز ذلك التقليد لانك لاتقدر على الاجتهاد

في مثل هذه المسئلة الأصولية المتشعبة المشككة الأولى أنت من علمه الله علما نافعا يخرج به من
 انظلمات الى النور فما بالك توقع نفسك في ما لا يجوز وتقلد الرجال في حين الله بعد ان اراد حكم
 الله منه واقدرك على الخروج منه هذا على ما هو الحق من ان الاجتهاد لا يتبعض وانه لا يقدر على
 الاجتهاد في بعض المسائل الا من قدر على الاجتهاد في جميعها لان الاجتهاد هو كذا يحصل للنفس
 عند الاحاطة بمعارفه المعشيرة لا ملكة لمن لم يعرف الا الى عظم من ذلك فان استروحت الى الاجتهاد
 يتبعض اعدنا عليك السؤال فنقول هل عرفت ان الاجتهاد يتبعض بالاجتهاد ام بالتقليد فان كنت
 عرفت ذلك بالتقليد فالمسئلة اصولية لا يجوز التقليد فيها باعترافك واعتراف امامك وان كنت
 عرفت ذلك بالاجتهاد ففهمنا ايضا مسئلة اخرى من مسائل الاصول انك الله على الاجتهاد فيها
 فيها صنعت هذا الصنع في مسائل الفروع فانك على الاجتهاد فيها اقدر منك على الاجتهاد في مسائل
 الاصول فاصنع في مسائل الفروع مكن او استكثر من علوم الاجتهاد حتى تضمن من الله وبفرج الله
 هذه الغنة ويكشف الله عنك بما علمت هذه الظلمة فانك اذا عرفت نفسك الى الاجتهاد الاكبر
 فالمسئلة قريبة ومن قدر على البعض قدر على الكل ومعرف الحق في المعارك الاصولية غفر في المسائل الفروعية و
 ستعرف بعد ان تعرف علوم الاجتهاد كما ينبغي بطول ما نطسه الان من جواز التقاعد ومن يتبعض
 الاجتهاد بل لو لم يجد عنك العصية وجودت نفسك في ما شئت في ذلك الوقت من حلة
 الى اخره لتقادد عقلك وفهمك الى انك الصواب قبل ان يجمع به ما ثبت الاجتهاد فانك سمعنا يقول الله به
 على غالب عباده والحق لا يحتاج على اهل التوفيق والاضمارات شاهد صدق على وجوب الحق وهذا قال
صلى الله عليه وآله وسلم علم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلفت الناس وعرف حديث خروجه لهما كوفي مستدر
 وصححه واخرجه ايضا غير فان لمالك الحاج وسكنت من جهاتك في فروع رتوت تحت غير مستند واقد
 غير محكم نقلت ان مسئلة جواز التقليد هي وان كانت مسئلة اصولية وقد اخطى ان من على انه لا يجوز
 التقليد في مسائل الاصول وصار هذا معروفا عند ابنه حنبل من الامم التي اقول بان التقليد فيها
 وفي مسائل الاصول جائز فنقول ومن اين عرفت به ان المسئلة في مسائل الاصول هل كان هذا مست
 او اجتهادا فان قلت تقليدا فنقول ومن اين عرفت به ان المسئلة في مسائل الاصول هل كان هذا مست
 بمنعوه غيرهم في مسائل الفروع ففهمنا من مسائل الاصول فان قلت تقليدا فنقول ومن اين عرفت به ان المسئلة في مسائل الاصول هل كان هذا مست

التزم من مذهبه في جميع ما قاله من دون ان يظن اليه بحجة فقد كذب عليه وعظمت نفسك بالباطيل
 فان غيرك ممن هو اعلم منك لمذهبه واعرف بمحوصه قد نقل عنه انه يمنع التقليد وان قلت قلنا
 غير فمن هو تركيبت بحيث نفسك في هذه المسئلة لمخصوصها بالخروج عن مذهبه وتقليد غيره وبالجملة
 فمن تلاعب بنفسه وبيد يئنه الى هذا الحد فهو بالبهيمة اشبه وليت ان هؤلاء المقلدة قلدوا انفسهم في
 جميع ما تقولوا فانهم لو فعلوا كذلك لزم محذوران يقلدوهم في مسئلة التقليد وهم يقولون بعدم جواز
 كما عرفت سابقا حينئذ يقتدون بحرف في هذه المسئلة ولا يتم لهم ذلك الا بترك التقليد في جميع المسائل
 فيريحون انفسهم ويخلعون من هذه الشبكة بالوقوع في جلي من جبالها ثم يقول لهذا المقلد ايضا من اين
 عرفت انه جامع لعلوم الاجتهاد فنقول له ومن اين لك هذه المعرفة يا مسكين فانت تقصر على نفسك بالجهل
 وتكذب بها في هذه الدعوى ولو لا جهلك لم تقلد غيرك وان قال عرفتها باخبار اهل العلم ان امامي قد جمع
 علوم الاجتهاد فنقول هذا الذي اخبرك هل هو مقلد ام مجتهد ان قلت هو مقلد فمن اين للمقلد هذه
 المعرفة وهو مقر على نفسه بما اقررت به على نفسك من الجهل وان قلت اخبرك بذلك رجل مجتهد فنقول انك
 من اين عرفت انه مجتهد فانت مقر على نفسك بالجهل ثم تعود عليك الاسوال الاول الى ما لا نهاية ثم
 نقول للمقلد من اين عرفت ان الحق بيد الامام الذي قلده وانت تعلم ان غير من العلماء قد خالفوا في كل
 مسئلة من مسائل الخلاف ان قلت عرفت ذلك تقليد فمن اين للمقلد معرفة الحق والمحققين وهو
 مقر على نفسه بانه لا يطالب بالحجة ولا يعقلها اذا جاءته فما لك يا مسكين والكذب على نفسك يا شهيد
 عليك ببطلانه لسانك بل يشهد عليك كل مجتهد ومقلد بخلاف دعوائك وان قلت عرفت ذلك
 بالاجتهاد فلست حينئذ مقلدا ولا من اهل التقليد بل التقليد عليك حرام فما لك تقطع نعمة الله
 عليك شكرها والله يقول واما بنعمة ربك فحدث ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله
 يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واثرة نعمة العلم ان يجعل العالم بعلمه وياخذ ما تقبلة الله به من الجمة
 التي امره الله بالاخذ منها في حكم كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الجمة هي الكتاب
 والسنة فاقدم سر ادلة ذلك وهو امر متفق عليه لا خلاف فيه وعلى كل حال فانت بتقليدك مع كونك
 قاصرا من على دين الله بغير بصيرة وترك ما لا شك فيه الى ما فيه الشك تستبدل بالحق شيئا
 لا تدري ما هو وان كنت مجتهدا فانت ممن اضله الله على علم وختم على سمعه وبصره فلم يرفع علمه وصار

ما علمه حجة عليه ورجع من النور الى الظلمات ومن اليقين الى الشك ومن الثريا الى النوى فلا لسان
 بل للدين واللفظ هذا ان كان ذلك المقلد يدعي ان امامه على حق في جميع ما قاله وان كان يقر ان في قوله
 الحق والباطل وأنه بشر يخطئ ويصيب لاسيما في بعض الرأي الذي هو على شفا جوف هار فنقول له ان كنت
 قائلًا بهذا فقد اصبحت وهو الذي يفرضه امامك لو سأله سائل عن مذهبه وجميع ما دونه من مسائله
 ولكن اخبرنا ما حملك ان تجعل ما هو مشتمل على الحق والباطل قلادة في عنقك وتلتزمه وتدين به
 غير تارك لشيء منه فان الخطأ من امامك قد عذره الله فيه بل جعل له اجرا في مقابلته كما تقدم
 تقريره لانه مجتهد والمجتهد ان اخطأ اجر كما صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
 من اخبرك بانك معذور في اتباع الخطأ وامي حجة قامت لك على ذلك فان قلت انك لو كنت
 بالتقليد وسألت اهل العلم عن النصوص فكنت غير قاطع بالصواب بان يحتفل ان الذي اخذت به
 وسألت عنه هو حق ويحتفل انه باطل فنقول ليس الامر كذلك فان القسب بالادلة الصحيحة كله حق
 وليس شيء منه باطل والمفروض انك ستسأل عن دينك في عباد الله ومعاملاته علماء الكتاب
 وهم اتقى الله من ان يغتواك بغيرها سألت عنه فانك افكاسا لثهم عن كتاب الله او سنة رسوله صلى
 الله عليه وآله وسلم في ذلك الحكم الذي اردت العمل به وهم بل جميع المسلمين يعلمون ان كتاب
 وسنة رسوله حق لا باطل وهذا الاصل له ولو فرضنا ان المسئول قصر في البحث فاذن في مثالا
 حديث ضعيف وترك الصحيح او باية منسوخة وترك الحكمة لن يكن عيبك في ذلك بان فأنك
 قد فعلت ما هو مرضك وامر ديت اهل العلم عن شريعة الطهارة لا عن اراء الرجال وليس لمقلد
 ان يقول كما قلت هذا فيزعم ان امامه اتقى مدعين يقولون باطل لا نقول هو معذرت
 بعض رأيه خطأ وامر مراكب تنجيه في خطائه بل نهالك عن تقليده ومعاك عن ذلك كما تقدم
 فخريرة عن ائمة المذاهب وعن سائر المسلمين بخلاف من سألت عن الكتاب والسنة فاقا انك
 فانه يعلم ان جميع ما في الكتاب والسنة حق وحديث وهدى ونور وانما حجتك على ذلك امر
 نقول لك ايها المقلد ما بالك تعترفت في كل مسألة من مسائل النور اتقي ان سئل في ذلك
 لا تاركي ما هو الحق فيها شيئا ارشدا لك ان ما انت عليه من التقليد عيب عظيم في دينك
 نفسك من ان لا تستحقه ونصرت نفسك في منصب امرئ اهل به فخذ من في التمسك بغير

يجوز التقليد وجبت بالشبهة الساقطة التي قد منادفها في هذا الموضع فجاءت في نفسك في
 هذه المسئلة الأصولية العظيمة المنتهية تلك المنزلة التي كنت تنزلها فيها في مسائل الفروع
 فما لك وللنزول في منازل الخوف والسلوك في مسائل أهل الأيدي المذنبات في الطول فما هلك
 امرء عرف قدر نفسه فقل ههنا لا أدري أغما سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فنقول هكذا
 سيكون جوابك لتكثير ومنكر بعد أن تقبر ويقال لك لا دريت ولا تليت كما ثبت بذلك النص
 الصحيح وأذا كنت معترفا بأنك لا تدري فشفاء الحق السؤال فكل من تشق بدعيته وعلمه وانصافه
 في مسئلة التقليد حتى تكون على بصيرة ولو كان أمامك الذي تقلده حيا لإرشادك إليه وأمرناك
 بالتعويل عليه فإنه أول نأية لك عن التقليد كما عرفناك فيه أسبق ولكنه قد صار رهين السلي وتحت
 أطباق الأثرى فاسأل غيره من العلماء الموجودين وهم يمجّد الله في كل صقع من بلاد الإسلام فانه سبحانه
 ساقط دينه بمرور حجة على عباده بوجودهم وإن كفو الحق في بعض الأحوال المقتضية مسوعة كما قال
 تعالى ألا إن تتقوا منكم ثقافة أو بعد أهنة أو طمع في جاه أو مال ولكنهم على كل حال إذا عرفوا من هو
 طالب الحق رغب فيه سائل عن دينه سألك مسالك الصحابة والتابعين وتابعيهم لم يلقوا عليه الحق
 ولا زاعوا عنه فإن كنت لا تتق باحد من العلماء وثوقك بأمامك الذي نشأت على مذهبه فأرجع
 إلى نصوصه التي قد منالك الإشارة إلى بعضها وفيها ما يفتح الغلة ويشفي العلة وأعلم أن الله
 إنما المقلد أنك إن انصفت من نقدك وخليت بين عقلك وفهمك وبين ما حزنناك في هذا
 المؤثر المريب لك شك في أنك على خطر عظيم هذا إن كنت مقتصر في التقليد على ما تدعو إليه
 حاجتك ما يتعلق به أمر عبادة أو معاملة أو ما إذا كنت مع كونك في هذه الرتبة الساقطة من
 نفسك لفتيا السائلين وانقضاء بين المتخاصمين فأعلم أنك محض ومحقق بك ومبتلى بك لأنك
 ترين الدماء بأحكامك وتنقل الأملاك والحقوق من أهلها وتخلل الحرام وتحرم الحلال وتقول على الله
 ما لم يقل غير مستند إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل بشي لا تدري الحق هوام
 باطل بأمرناك على نفسك بأنك كن ذلك فماذا يكون جوابك بين بدي الله فإن الله أنما أمر بحكام
 العباد أن يحكموا بينهم بما أنزل الله وأنت لا تعرف ما أنزل الله على الوجه الذي يراد به وأمرهم
 أن يحكموا بالحق وأنت لا تدري بالحق وأغما سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وأمرهم أن يحكموا

بل يصح بالعدل وانت لا تدري بالعدل من الجور لان العدل هو ما وافق ما شرع الله والجور ما خالفه
 فخذة الاوامر لم تتناول مثلك بل الامور بها غيرك فكيف قمت بشئ لم يقر به ولا تدبت اليه
 وكيف اقدمت على اصول في الحكم بغير ما انزل الله حتى تكون ممن قال فيه ومن لم يحكم بما انزل الله
 فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله
 فاولئك هم الكافرون فخذة الايات الكريمة متناهية لك كل من لم يحكم بما انزل الله وانك لا تدري
 انك حكمت بما انزل الله بل تقر انك حكمت بقول العالم الفلاني ولا تدري هل ذلك الحكم الذي حكم
 به هل هو من محض رأي ام من المسائل التي استدلت عليها بالدليل ثم لا تدري اهو صاحب الاستدلال
 ام اخطأ وهل اخذ بالدليل القوي ام الضعيف فانظر يا مسكين ما صنعت بنفسك فانك لم تكن
 حاكما مقصورا عليك بل جعلت على عباد الله فارقا للدماء واقمت الحدود وهكملت التحريم بالاعتدال
 ففهم الله الجمل ولا سيما اذ جعله صاحبه شرعا ودينا له والمسلمين فانه طاعت عند التحقيق وان ستر
 من التلبس ستر رقيق فيا ايها القاضي المقلد اخبرنا اي القضاة الثلاثة انت الذين قال فيهم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة فالقاضيان اللذان في النار
 قاض قضى بغير الحق وقاض قضى بالحق وهو لا يعلم انه الحق والذي في الجنة قاض قضى بالحق وهو يعلم
 انه الحق فيا الله عليك هل قضيت بالحق وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت وسائر اهل العلم شهدوا
 بانك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم بالحق وكذا لك سائر الناس يحكون عليك بهذا امر غدر
 فزق بين مجتهد ومقلد وان قلت انك قضيت بما فاته امامك ولا تدري احق هو ام باطل كما هو شأن
 كل مقلد على وجه الارض فانت باقر لك هذا احد جلين اما قضيت بالحق وانت لا تعلم بانك الحق او
 قضيت بغير الحق لان ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يخلو عن احد الامرين اما ان يكون حقا واما ان
 يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة تلك النص المختار وهذا ما اظنه يتكرر فيه محاد
 من اهل الفقه بامر من احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل القضاة ثلاثة وبين صفة
 كل واحد منهم ببيان يفهمه المقصود الكامل والعالم به اهل الشافعي ان المقلد لا يدعي انه يعلم به
 حق من كلام امامه ولا بما هو باطل بل يقر على نفسه انه يقبل قول الغير ولا يطالبه بحجة رقيقة عن
 نفسه انه لا يعقل الحجة اذ اجاءته فاذا هذ انه حكم بشئ لا يدري ما هو فاب وان ستر رقيق

بغير علم وان لم يرافق فهو قضي بغير الحق وهذا ان هما القاضيان اللذان في النار فالقاضي المغفل على كل حال فيه

ينقلب في نار جهنم فهو كما قال الشاعر

خذ ابطن هرثا او قفاها فانه
كلاجا بن هرثا لمن طريق

وكما تقول العرب ليس في الشرخيار ولقد خاب وخسر من لا ينجو على كل حال من النار فإياها القاضي المغفل ما الذي اوقعك في هذه الورطة والجألك الى هذه العجدة التي صرت فيها على كل حال من اهل النار اذا دمت على قضايتك ولم تنب فان اصل المعاصي والبطالة على اختلاف انواعهم هم ارجى الله منك واخوف له لا هم يقدمون على المعاصي وهم على عزم التوبة والاقلع والرجوع وكل واحد منهم يسأل الله المغفرة والتوبة ويلم نفسه على فوط منه ويجب ان لا ياتيه الموت الا بعد ان تطهر نفسه من ادران كل معصية ولود عالاه داع بان الله يبقيه على ما هو متلبس به من البطالة والمعصية الى ان يعلم هو وكل سامع انه يدع عليه لاله ولو علم انه يبقى على ما هو عليه الى الموت ويلقى الله وهو متلبس به لضاعت عليه الارض بما رحبت لانه يعلم ان هذا البقاء هو من موجبات النار بخلاف هذا القاضي المسكين فانه ربما ادعى الله في خلواته وبعد صلواته ان يدعم عليه تلك النعمة ويحررها عن الزوال ويصوت عنه كيد الكائدين وحسد الحاسدين حتى لا يقدروا على عزله ولا يفتكوا من فضله وقد يبذل الخذلان في استقارته على ذلك نفائس الاموال ويدفع الرشى والبراطيل والرياش لمن كان له في اسرود خل فيجمع بين خسران الدنيا والاخرة وتفقد نفسه بهما جميعا في حصول ذلك فيشتري بهما النار والعللة الفارسية والمقصد الاسنى والمطلب الا بعد لهذا المنعوت ليس الا اجتماع العامة عليه وصراخه بين يديه ولو عقل تعلم انه امر بكن في رياسة عالية ولا في مكان رفيع ولا في مرتبة جليلة فانه يشاؤك في اجتماع هؤلاء العظماء وتلقاؤهم اليه وتزاحمهم عليه كل من يباداهاته اما نائمة حد عليه او فصا صا تغربير فانه يجتمع على واحد من هؤلاء ما لا يجتمع على القاضي عشر معشرة بل يجتمع على اهل اللعب والمجون والسخرية واهل الزمر والرقص والضرب بالظبل اضعاف اضعاف من يجتمع على القاضي وهذا اذا هم تركوب حابة او مشى خادما او خادما في ركابه فليعلم ان العبد المملوك والجندي النجاهل والنولد من ابناء اليربوع والصاري تركب دوابة افره صرح ابته وعيش معه من الخدم اكثر من عيش معه واذا كان وقوعه في هذا العمل الذي هو من اسباب النار على كل حال من طلب المعاش واستدرا ما يدفع اليه من الجارية من السحت فيجدهم

ان اهل المهن الدنية كالحائك والحجام والحزاز والاسكاف انعم منه عيشا واسكن منه قلبا لانهم
 امنوا من مرارة العزل غير محقين بقول الحال فهو يتلذذون بدنياهم ويقتنعون بنفوسهم حرويتقلبون في
 تنعمهم هذا باعتبار الحياة الدنيا واما باعتبار الآخرة فخطا لهم مطمئنة لانهم لا يخشون العقوبة بسبب
 من الاسباب التي هي قوام المعاش ونظام الحياة لان مكسبهم حلال وايداعهم مكفوفة عن العظم فلا يخافون
 السؤال عن دم او مال بل قلوبهم متعلقة بالرجاء كل واحد منهم يرجو الانتقال من دار شقة وكدر الى
 دار نعمة وتفضل فاما ذلك القاضى المقلد فهو منقص العيش متكد النعمة مكدر اللذة لانه لا يروى عليه
 من خصومة الخصوم ومعارضة المعارضين ومصادرة المتنعمين من قبول احكامه وامثال حله و
 ابرامه في هموم وغموم ومكابدة ومناهدة ومجاهدة ومع هذا فهو متوقع لتقويل الحال والاستبدال
 به وعزوب نفسه وركوب ريجه وذها سبعة عند نفسه وشماته اعدائه ومساءة اوليائه فلا تصفو
 له راحة ولا تخلص له نعمة بل هو مادام في الحياة في اشد الغم واعظم التكد كما قال المتنبي

اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

ولاسيما اذا كان محسودا معارضا من امثاله فانه لا يطرق سمعه الا ما يكد فحينئذ يقال له الناس يتعبدون
 انك غلظت وجهك وحيث يقال له قد خالفك القاضي الغلامي او المفتي الغلامي فقطض حكمك هدم
 علمك وعرض من قدرك وحط من رتبك وقد ياتي به المحكوم به منه فيقول له جمارا وكفا فلان
 قال لا عمل على حكمك ونحو ذلك من العبارات الخشنة فان قام وناضل عن حكمه ودفع في قومة جارية
 ومدافعة شيطانية طاغوتية قد تكون لحراسة المنصب وحفظ المرتبة والفرار من الخطايا القدر
 سقوط الجاه ومع ذلك فهو لا يدري هل انحق بيده ام بيد من يقض عليه حكمه لان المسكين لا يدري تلحق
 باقراره وجميع الخصامين اليه بين متسرع الى دمه والتشكي منه وهو المحكوم عليه يدعي انه حكم عليه بالباطل
 وارثي من خصمه او داهنه ويتقرب هذا عند ما يلقيه اليه من بناه هذا المقلد من ابناء جنسه من المقلدة
 الذين امعين في منصبه او الراجين لفردة او النيابة عنه في بعض ما يتصرف فيه فانه يذهب يستغني ويشتو
 عليهم فيطلبون غرائب الوجوه وفواد الخلاف ويكذبون له خطوطا بمخالفة ما حكم به القاضي وقد يعبرون
 في مكاتبتهم بعبارات توهم القاضي وتوحشه فيزداد لذلك انه ويكره عنده همه وعنه هذا فانه يذم
 جنسه من المقلدين واما العلماء المحققون فهم يعتقدون انه مبطل في جميع ما ياتي به لا يرضونه لانه

فلا يرفعون لما يصدر عنه من الأحكام رأساً ولا يعتقدون أنه قاضٍ لانه قد قام الدليل عنهم
 على أن القاضي لا يكون إلا مختصاً وأن المقلد أن يلحق بالورع والعفاف والتقوى إلى مبالغ
 الأولياء فهو عندهم ينقل استقراره على القضاء معصر على المعصية وينزلون جميع ما يصدر عنه منزلة
 ما يصدر عن العامة الذين ليسوا بقضاة ولا مفتين فجميع منجالاته التي يكتب عليها اسمه ويحلل
 فيها الحرام ويحرم الحلال باطلا لا تعد شيئاً بل لو كانت موافقة للصواب لم تعد عندهم شيئاً
 لا خاصاً رتب من قاضٍ حكراً بالحق وهو لا يعلم به فهو من أهل النار في الآخرة ومن لا يستحق التمسك
 في الدنيا ولا يحل تنزيله منزلة القضاة المختصين في شيء وبعد هذا كله فحق القاضي المشهور يحتاج إلى
 مداهنة السلطان واعوانه المقبولين لديه وهين نفسه لهم ويخضع لهم وينزدد إلى أبوابهم ويخرج
 على عتباتهم وذو الرغفل ذلك على الدوام والاستمرار كأدوية من أكلة تخرج عذرة وترهن قدره و
 مع هذا فاعوانه الذين هم المسندون لغوائره والمقتضون للأموال على يده وإن عظمت وفخوة وقاموا
 بقبائمه وقعدوا بعوده اجتر عليه من أعدائه لا يفرحوا بكايون على أموال الناس ويتم لهم ذلك بقوة
 يده ولا سيما إذا كان مغفلاً غير حازم ولا متطلع للأموال فتعظم المقالة على القاضي وينسب دينهم إليه
 ويحل جورهم عليه فتارة ينسب إلى التقصير في البحث وتارة إلى التغفيل وعدم التيقظ وتارة إلى أن ما أخذه
 الأعوان فله فيهم منفعة تعود إليه لو لا ذلك لم يطق لهم الرسن ولا خلا بغيره وبين الناس وأيضاً
 أعظم من يذمه ويستقل عرضه هؤلاء الأعوان فإن كل واحد منهم يطمع في أن يكون كل الفوائد له فإذا
 عرضت فائدة فيها نفع لهم من قسمة تركة أو نظر مكان مشتمل فيه فالقاضي المسكين لا بد أن يصير إلى
 أحدهم فيؤخر بذلك صدور جميعهم ويخرجون وصدورهم قد ملئت غيظاً فينطقون بزمه في الحافل
 ولا سيما بين أعدائه والمنافين له وينعون عليه ما قضى فيه من الخصومات الواقعة لديه بحضرة
 ويحرفون الكلام وينسبونه إلى الغلط تارة والجهل أخرى والتكالب على المال حيناً والمداهنة حيناً والكل
 فانه لا يقدر على إرضاء الجميع بل لا بد لهم من ثلثه على كل حال وهؤلاء ليستغنى عنهم فينالهم منه عجز بلالاً
 هذا وهم أهل مودته ويطأنته والمستفيدون بأمره وفيه والمنفقون بقضائهم وما أحقهم بما كان
 يقول بعض القضاة المتقدمين فانه كان لا يحبهم إلا مناضلهم ولا يخرج من هذه الأوصاف
 إلا القليل اناد منهم فأن الزمن قد يتنفس في بعض الأحوال بمن لا يتصف بهذه الصفة فهذا

حال القاضي المقلد في دنياه وأما حاله في آخره فقد عرفت أنه أحد القاضيين اللذين في النار ولا يخرج
 له عن ذلك مجال من الأحوال كما سبق تحقيقه وتقديره فهو في الدنيا مع ما ذكرناه سابقاً من القائلين بالركار
 في نقمة باعتبار ما يفاده من الآخرة من أحكامه في ذماء العباد وأموالهم بلا برهان ولا قرآن ولا سنة
 بل مجرد جهل وتقليد وعدم بصيرة في جميع ما يأتي ويذر ويصدر ويورد مع ورود القرآن الصحيح الصريح
 باللهي عن العمل بما ليس بعلم كقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم والآيات في هذا المعنى وفي النبي عن اتباع
 الظن كثيرة جداً والمقلد لا علم له ولا ظن صحيح ولو لم يكن من الزواجر إلا ما قد مناه من الآيات القرآنية
 في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الفاسقون الظالمون مع ما في الآيات الآخر
 من الأمر بالحكم بما أنزل الله وبالحق وبالعادل ومع ما ثبت من أن من حكم بغير الحق أو بالحق وهو لا يعلم
 أنه الحق أنه من قضاة النار فإن قلت إذا كان المقلد لا يصلي القضاء ولا يحل له أن يقول ذلك ولا غيره أن يؤيد
 فما يقول في المقلد أقول إن كنت تسأل عن القيل والقال ومذاهب الرجال فالكلام في شروط المقلد
 وما يعتد فيه مبسوط في كتب الأصول والفقه وإن كنت تسأل عن الذي اعتقده وأراه جواباً فعند
 أن المقلد لا يحل له أن يفتي من سألته عن حكم الله أو حكم رسوله أو عن الحق أو عن الثابت في الشريعة
 أو عما يحل له أو يحرم عليه لأن المقلد لا يدرى بواحد من هذه الأمور على التحقيق بل لا يعرفها
 إلا الجتهد وهكذا إن سألته السائل سواء مطلقاً من غير أن يقيد بأحد الأمور المستندة فلا تجل المقلد
 أن يفتيه بشيء من ذلك لأن السؤال المطلق ينصرف إلى الشريعة المظهرة لا إلى قول قائل أو رأي صاحب
 رأي وأما إذا سألته سائل عن قول فلان أو رأي فلان أو ما ذكره فلان فلا بأس بأن ينقل له المقلد
 ذلك ويرويه له إن كان عادفاً بذهب المعالم الذي وقع السؤال عن قوله أو رأيه أو مذهبه لأنه سئل
 عن أمر يمكن نقله وليس خ لك من القول على الله بما لم يقل ولا من التعريف بالكتاب والسنة وهذا تفصيل
 هو الصواب الذي لا ينكره منصف فإن قلت هل يجوز للجتهد أن يفتي من سألته عن مذهب رجل معين
 وينقله له قلت يجوز ذلك بشرط أن يقول بعد نقل ذلك الرأي أو المذهب إذا كان على غير الصواب
 مقلاً لا يصرح به أو يلوح أن الحق خلاف ذلك فإن الله أخذ على العلماء البيان للناس وهذا ممنون سمياً
 إذا كان يعرف أن السائل سيعتقد ذلك الرأي المخالف للصواب وأيضا في نقل هذا العالم ذلك
 المذهب المخالف للصواب وسكوته عن اعتراضه أيام المغترين بأنه حق وفي هذا مسعدة عظيمة

فإن كان يخشى على نفسه من بيان فساد ذلك المذهب فليجيب الجواب ويحيل على غيره فانه لو يسأل
عن شيء يجب عليه بيانه فان المجاهة الضرورية ولم يتكلم من التصريح بالصواب فعليه ان يصح تصحيحها
لا يبقى فيه شك لمن يقف عليه ان هذا مذهب فلان او رأي فلان الذي سأل عنه السائل
ولم يسأل عن غيره انتهى

باب في تفصيل القول في الرد

فصل ذكر تفصيل القول في التقليد وانقسامه الى ما يحرم القول فيه والافتاء به والى ما يجب التصبر
عليه والى ما يسوغ من غير اجاب اما النوع الاول فهو ثلاثة انواع احدها الاعراض عما انزل الله وعدم
الافتاءات اليه اكتفاء بتقليد الاباء الثاني تقليد من لا يعلم المقلد انه اهل لان يخذ بقوله الثالث
التقليد بعد قيام الحجة وظهور الدليل على خلاف قول المقلد والفرق بين هذا وبين النوع الاول ان
الاول قد قبل قبل ثبوت العلم والحجة وهذا قد بعد ظهور الحجة له فهو اولى بالذم ومعصية الله ورسوله
وقد ذم الله سبحانه هذه الانواع الثلاثة من التقليد في غير موضع من كتابه كما في قول تعالى واذا قيل

تصبروا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يفتدوا

وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة

وانا على اثارهم مقتدون قل اولو جئتمكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم **وقال** واذا قيل لهم

اتبعوا ما انزل الله قالوا احسبنا ما وجدنا عليه اباءنا وهذا في القرآن كثير يزعم فيه من اعرض

عما انزله وقنع بتقليد الاباء فان قيل انما ذم من قلد الكفار واباءه الذين لا يعقلون شيئا ولا

يفتدون ولريد من قلد العلماء المجتدين بل قد امر بسؤال اهل الذكر وهم اهل العلم وذلك تقليد

لصرف **قال تعالى** فاستلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهذا امر لمن لا يعلم بتقليد من يعلم

فالجواب انه سبحانه ذم من اعرض عما انزله الى تقليد الاباء وهذا القد من التقليد هو مما اتفق السلف

والائمة الاربعة على ذمه وتقريره واما تقليد من بذل جده في اتباع ما انزل الله وخفى عليه بعضه

فقد فيه من هو اعلم منه فخذ الصواب غير مذموم وما جور غير مأزور كما سيأتي بيانه عند ذكر التقليد

الواجب والسائر ان شاء الله **وقال تعالى** ولا تقف ما ليس لك به علم والتقليد ليس بعلم باقيا

هل العلم كما سيأتي **وقال تعالى** انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشرار البغي بغير الحق

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **وقال تعالى** استعوا انزل

التيكم من بكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون فامروا بتابع المنزل خاصة والمقلد ليس له

علم ان هذا هو المنزل وان كان قد تبين له الدلالة في خلاوت قول من قلده فقد علم ان تقليده

في خلافه اتباع الغير المنزل **وقال تعالى** فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم

تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا فممنعنا سبحانه من الرد الى غيره وخير سوله

هذا يبطل التقليد **وقال تعالى** ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاءوا هذه امكم

ولم يحتجوا امرهم والله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ولا نبيجة ممن جعل رسوله بعبته مختارا

على كلام الله وكلام رسوله وكلام سائر الامة يقتدر به على ذلك كله ويعرض عنه ب الله وسنة

رسوله واجماع الامة على قوله فمما وافقه من جهة اخرى لموقفه لقوله وما خلفه من جهة اخرى في حجة

وتغلب له وجوه التحيل فان لم تكن الوليجة فلا ندري ما الوليجة **وقال تعالى** يوم تفرق وجههم

في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وانما اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا

وهذا انفس شيطان التخليد قائل قيل انما اتبعه بوجهه قد رتب من ضلالتهم الى امرهم من هذاه السبل فاقين

ذم الله تقليد قبايح اجواب عن السؤال اي نفس تدرى ان الله فانه كما يجوز في الدنيا حتى يسمع الله

على رسوله فيقول المنزلة ان كان يعرفه سائر الناس الى رسوله فهو محذور وليس بمقلد وان كان غير

ما انزل الله على رسوله فهو جاهل ضار بافراره على نفسه فمن ابن يعرف انه عن عدي في تقليد

وهذا اجواب كل سؤال يوردونه في هذا الباب انهم لما يقولون اهل الهدى هم في تقليدهم فان

قبل فانهم تقررون ان الامة المقادير في الدنيا على هدى فمقلد ومنهم عن هدى فانها لا تميز

خلفهم قبايل سلكهم خلفهم مبطل فتقليدهم قطعان طريقهم كانت تتبع الحق وانما هو تقليد

كما سئل عن عهده ان شاء الله فمن رآه في الجنة واكتب ما هو اعنه وفي سنة ورسوله عنه فربما يفسد على

طريقهم وهو من المخالفين لهم وانما يكون على طريقته من اتباع الحق وانما ذلك ليل ولهم يخذلوا بعبته

سوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعله مختارا عو الكتاب والسنة يعرضه عو قوله وانه انما

بطلان فهم من جعل التقليد اتباعا وائتمارا وتبسيه بل هو مخالفة للاتباع وقد فرق الله ورسوله وبين

العلم بينهما في وقت الحقائق بينهما فان الاتباع سلوك طريق المنيع والاتباع بمنى ما في قال ابو عمر

في إجماع إمامي التقليد وغيبه والفرق بينه وبين الأنبياء فان أبو عمر قد ذم الله تبارك وتعالى
 التقليد في غير موضع من كتابه فقال اخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً صريحاً والله روى عن
 حذيفة وغيره قال ثم يعبدونهم من دون الله وتكذبونهم أحلوا لهم وحرموا عليهم فأتبعوه وقال عدى
 بن حاتم أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنق جليل فقل يا عدى ألق هذا اللون
 عنقك وانتهيت إليه وهو يقر أسورة براءة حتى ألق على هذه الآية اتخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً
 من دون الله قال فقلت يا رسول الله أنا لم أخذهم إرباباً قال بل ليس يتحلون تكراً حرم عليكم فتحملونه
 ويحرمون عليكم ما أحل نكروا محرمونه فقلت بل قال فتلك عبادتهم قلت الحديث في المسند والترمذي
 مطولاً وقال أبو البخاري في قوله عز وجل اتخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً من دون الله قال أما انصرفوا
 أمروهم أن يعبدونهم من دون الله ما أطاعوهم ولا نكروا أمرهم فاجعلوا حلال الله حرامه وحرامه حلاله
 فاطاعوهم فكانت الربوبية وقال وكيع ثنائيات والأشعث جميعاً عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البخاري قال
 قيل لحذيفة في قوله تعالى اتخذوا الحياتهم وربهاهم إرباباً من دون الله أكانوا يعبدون فقال لا ولكن
 كانوا يتحلون لأصنامهم فيحلون ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه **وقال تعالى** وكذلك ما أرسلنا من
 قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على أثم مقتدون قل أولئك
 يأمرون بما وجدوا عليه آباءهم فسمعهم لاقتداء بابائهم من قبول الأعتداء فقالوا أنا بما أرسلنا به كافرون
 وفي هؤلاء مثلهم قال الله عز وجل اذ تبعه الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم
 الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تذبوا وما كنا لنبريهم الله عما هم يعملون
وقال تعالى عاشراً لاهل الكفر وذما لهم ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا على
 هذا **وقال** أنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء
 والرؤساء وقد احتج العلماء بهذه الآيات في إبطال التقليد ولم يمنعهم كبرها ولا ثباتها من الاحتجاج بها
 لأن التشبيه لم يقع من جهة كبر أحد هاتين الأضداد وإنما وقع التشبيه بين المقلدين بغیر جهة التماثل كما
 لو فلان رجلاً فكفر وقلد آخر فاذنب وقلد آخر في مسألة فاطأ وجهها كان كل واحد ملوماً على التقليد
 بغیر جهة لأن كل تقليد يشبه بعضه بعضاً وإن اختلفت الأنام فيه **وقال الله عز وجل**
 وما آمن بالله ليضل قوماً بعد أذ هداهم حتى يسبين لهم ما يتقون قال فإذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا

الأصول التي يجب التسليم لها وهي الكتب والسنة وما كان في معانيها بدليل جامع ثم ساق من طريق
 كثير بن عمير عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 أي لا أخاف على نفسي من بعدى إلا من اتخاها ثلثة قالوا وما هي يا رسول الله قال أخاف عليهم زلة العالم
 من حكم جاثرو من هوى متبع وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركت فيكم أمرين
 لن تضلوا إن تمسكتم بهما إحداهما سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت والثاني قال في السنة جمعوا
 بين فساد التقليد وبطلانها وبين زلة العالم ليبينوا بذلك فساد التقليد وإن العالم قد يزل ولا بد
 إذ ليس بعصوم فلا يجوز قبول كل ما يقوله وينزل قوله متردداً قول العصوم فهذا الذي ذمته كل عالم
 على وجه الأرض وحرمة وذموا أهله وهو أصل بلاء المقلدين وفنتهم فأمر بقلدهم ون العالم فيم يزل
 فيه وفيما لم يزل وليس له حرق يميز بين ذلك فيأخذون الذين بالخطأ ولا يد فيحلون ما حرم الله ويحرمون
 ما أحل الله ويشرعون ما لم يشرع ولا بد لهم من ذلك إذ كانت العصمة منتهية عن قلدهم فالخطأ
 واقع منه ولا بد وقد ذكر البيهقي وغيره من حديث كثير هذا عن أبيه عن جده عن جده عن ابن عباس
 وامتظر وأفيئته وذكر من حديث مسعود بن سعد عن يزيد بن أبي زياد عن جده عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أشد ما أخوف على أمي ثلاث زلة عالم ووجدت منافق
 بالقرآن ودنيا تقطع بها فكر ومن المعلوم أن الخوف في زلة العالم تقليد فينه إذ لو لا التقليد لم يخف
 من زلة العالم على غير ما ذكرت أنها زلة لم يجر له أن يتبعه فيها باتفاق المسلمين فإنه أتباع الخطأ على عدد
 ومن لم يعرف أنها زلة فهو أذرع منه وكلامه مغرط في أمر به وقال الشعبي قال عمر يفسد الزمان ثلاثة فساد
 مضلون وجدال المنافق بالقرآن والقرآن حق وزلة العالم وقد تقدم أن معاذ كان لا يجلس مجلساً إلا ذكر
 إلا قال حين يجلس الله حكراً قطعت تلك القلوب الحديث وفيه واحذركم زينة الحكيم فإن الشيطان
 قد يقول الصلاة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق قلت لمعاً ذم ما يدري ربحك الله أن الحكيم
 قد يقول كلمة الضلالة وإن المنافق قد يقول كلمة الحق قال في احتساب كلام الحكيم المشبهات التي يقال
 ما هذه ولا يشبه لك ذلك عن فانه لعله يرشع ويلقى الحق إذ سمعه فإن على الحق فوزاً وذكر البيهقي
 من حديث حماد بن زيد عن المثني بن سعيد عن أبي العافية قال قال ابن عباس ويل للاتباع من عثرات
 العالم قبل وكيف ذلك يا ابن عباس قال يقول العالم من قبل رأيه ثم يسمع الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فمدح ما كان عليه وفي لفظ فيلقى من هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فيضج فخرج
 ويتنصلي لا يتابع بحكمه وقال تميم الداري اتقوا زلة العار فضاله عمرها زلة العار قال يزل بالناس فيجوز
 به فحسب ان يتوب العار والناس يأخذون به وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال
 معاوية بن جبل يا معشر العرب كيف تصنعون بثلاث دنيا تقطع اعناقكم وزلة عار ووجد ال منافع
 بالقرآن فسكتوا فقال اما العار فان اهدى فلا تقلدوه دينكم وان افتن فلا تقطعوا منه اياكم فان المؤمن
 يفتن ثم يتوب واما القران فله منار كنار الطريق فلا يخفى على احد فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه وما شككم
 فكلوه الى عالمه واما الدنيا فمن جعل الله الفنا في قلبه فقد افلم ومن لا فليس بنا فعتبه دنياه وذكر ابن عسك
 حديث الجعفي عن زائدة عن عطاء بن السائب عن ابي اليختر قال قال سلمان كيف انتم عند ثلاث
 زلة عار ووجد ال منافع بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاما زلة العار فان اهدى فلا تقلدوه دينكم
 واما مجادلة منافع بالقرآن فان للقرآن منار كنار الطريق فما عرفتم منه فخذوه وما لم تعرفوه فكلوه الى
 الله واما دنيا تقطع اعناقكم فانظر والي من هو دونكم ولا تنظر والي من هو فوقكم قال ابو عمرو تشبيه زلة
 العار بانكسار السفينة لانها اذا غرقت غرق معها خلق كثير قال اذا صحح وثبت ان العار يزل ويخطئ
 ثم يبرأ احد ان يغنى ويدين بقول لا يعرف وجهه وقال خير ابي عمر كان القضاة ثلاثة قاضيان في النار
 واحد في الجنة فالقضون ثلاثة ولا فرق بينهما الا في كون القاضي يلزمهما احدى به والفق لا يلزم به وقال
 ابن وهب سمعت سفیان بن عيينة يحدث عن عاصم بن جعدة عن زر بن جديش عن ابن مسعود انه كان
 يقول اخذ علما او متعلما ولا تغد امعة فيما بين ذلك قال ابن وهب فسألت سفیان عن الامعة فحدثني
 عن ابي الزناد عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال كنا ندعو الامعة في الجاهلية الذي يدعى الى الطعام ويأتي
 معه بغيره وهو فيكم المحقب دينه الرجال وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري ثنا ابو سهرشاه سعيد
 بن عبد العزيز عن عبيد الله بن السائب بن يزيد بن سخت ثم انه سمع عمر بن الخطاب يقول ان حدیثا من حدیث
 ان كلاما من كلام فانكرت حدیثا من حدیث الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان ويتركت كتاب الله من كان منكروا
 فليقم بكتاب الله والا فليجلس هذا اقول لهم لا فضل قرن على وجه الا من فكيف له ان يترك ما اصبحنا فيه من دنياه
 كتاب الله وسنة رسوله واقتوال الصحابة لقول فلان وفلان قاله المستمندان قال ابو عمرو قال علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه في الجنة تكسيل بن زباد الضبي وهو حديث مشهور في اهل العلم يستغنى عن الاستناد لشهرته

عندهم يأكيل ان هذه القلوب اوحية فغيرها اموالها الخفيها الناس ثلاثة خصال في وجهها وقلوبها
فجاعة وصحح راع اتباع كل تابع يملون مع كل صليح لم يستضئوا بنور العالم ولا يلجأوا الى ركن وشيخ
ثم قال انه ههنا علما وشاربيده الى صدره لو اصبحت له حيلة يلى قد اصبحت لقناعه يا مون يستعمل الة
الدين للدين ويستظهرهم فيهم الله على كتابه وبنعمه على معاصيه وحامل حتى لا بصيرة له في سحابة يتقبح الشك
في قلبه باول عارض من شبهة لا يدري اين الحق ان قال اخطأ وان اخطأ لم يدرك مشغوف بالايدي
حقيقته فهو فتنة لمن فتن به وان من الخير كله من عرفه الله دينه وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف دينه وذكر
ابو عمر عن ابي البختري عن علي قال اياكم والاستئذان بالرجال فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله
فيه فيعمل بعمل اهل النار ويموت وهو من اهل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فينقلب لعلم الله فيعمل
بعمل اهل الجنة فيموت وهو من اهل الجنة فان كنت لا بد فاعلم ان فبا الاموات لا بالاحياء وقال ابن مسعود
لا يقلدن احدكم دينه رجلا ان امن امن وان كفر كفر فانه لا اسوة في الشر قال ابو عمر وثبت عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال ين هب العلماء ثم يتخذ الناس رؤسا جهلا لا يسمون فبغيتون بغير علم مضلوك
ويضلون قال ابو عمر وهذا كله نفى للتقليد وابطال له لمن فهمه وهدى لمرشده ثم ذكر من طريق يونس بن
عبد الاعلى شاسفان بن عبيدة قال اضطلع ببيعة مقبعاره وبكى مقبعاره ثم سكبته فقال رب
ظاهروا شعوب خفية والناس عند علماء تحركوا الصبيان في امامهم حرة ففهم عنه انتحوا وما اسروهم به فمروا
وقال عبد الله بن المعتمر لا فرق بين بيعة تنقاد وانسان يقلد ثوبا في حديث حاتم بن وهب اخبرني
سعيد بن ابي ايوب عن بكر بن محمد عن محمد بن ابي نعيم عن مسلم بن يسار عن ابي بصير عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال من قال على ما امر اقل فليتبوا امفعلة من النار ومن استثنى اخاه فاشترط عليه بغير شدة
فقد خانته ومن افتى بفتيا بغير ثبوت فانما اثمها على من افتاء وقد تقدم هذا الحديث من رواية ابي داود
وقيه دليل على تحريم الافتاء بالتقليد فانه افتى بغير ثبوت فان انشئت نتيجة اني ثبت بها الحكم بانفاق الناس
كما قال ابو عمرو قد احتج جماعة من الفقهاء واهل النظر على من احاز التقليد بغير نظرية عقلية لعله ما تقدم
فاحسن ما رأيت قول المنزلة وان اوردته قال يقال لمن حكمه بالتقليد على ذلك من حجة فبما حكمه بغيره
قال نعم بطل التقليد لان الحق اوجب ذلك عند ولا التقليد وان ذلك حسن من وجهين اولهما ان الله
ارقت الدماء واجت الفروج واتلفت الاموال وقد حرم الله ذلك في الآية قال الله عز وجل

هل عندك من سلطان يحد أي من حجة هذا فإذا قال أنا أعلم أني قد أصبت وإن لم أعرف الحجة
لأن قلديت كبريا من العلماء وهو لا يقول إلا بحجة خفيت علي قيل له إذا جاز تقليد معلمك لأنه لا يقول
الإحجة خفيت عليك فتقليد معلم معلمك أولى لأنه لا يقول إلا بحجة خفيت علي معلمك كما لم يقل
معلمك إلا بحجة خفيت عليك فإن قال نعم ترك تقليد معلمه إلى تقليد معلم معلمه وكذلك من هو
أعلى حتى ينتهي الأمر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن ابن ذلك نقض قوله وقيل لا كيف
يجوز تقليد من هو أصغر وأقل علما ولا يجوز تقليد من هو أكبر وأكثر علما وهذا تناقض فإن قال لا على
وإن كان أصغر فقد جمع علم من هو فوقه إلى علمه فهو أبصر بما أخذ وأعلم بما ترك قيل له وكذلك من تعلم
من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه إلى علمه فيلزمه تقليده وترك تقليد معلمك وكذلك
أنت أولى أن تقلد نفسك من معلمك لأنك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه إلى علمك فإن قلد قوله
جعل الأصغر ومن بعده من صفات العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكذلك صاحب عنده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في قياس قوله والأعلى للادنى أبدأ وكفى
بقول يقول إلى هذا تناقضا وفسادا قال أبو عمر قال أهل العلم والنظر في العلم التبيين وإدراك المعلوم
على ما هو به فمن بآن له الشيء فقد علمه فأثوا والمقلد لا علم له لم يختلفوا في ذلك ومن ههنا قال الله أعلم قال البخاري

وقال البخاري بالتقليد

عرف العالمون فضلك بالعلم

فضلك من بين سيد ومسود

وأرى الناس مجمعين على

وقال أبو عبد الله بن خازم من أدي البصري المألكي التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله
وذلك محقق منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في موضع آخر من كتابه كل من اتبع
قوله من غير أن يجب عليك قبوله بدليل يوجب ذلك فانت مقلد والتقليد في دين الله غير صحيح وكل
أوجب الدليل عليك اتباع قوله فانت متبعة والاتباع في الدين مسوغ والتقليد محقق قال وذكر محمد
بن حارث في اختياره بن سعيد عنه قال مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم بن دينار
 وغيرهم يختلفون إلى ابن هزم فكان إذا سأله مالك وعبد العزيز أجابهما وإذا سأله ابن دينار وذو
 لم يجبه فعرض له ابن دينار وما فقال له يا أبا بكر لم تستحل مني ما لا يحل لك فقال له يا ابن أخي وما ذلك
 قال يسألك مالك وعبد العزيز فيجيبهما وأسألك أنا وذوي ولا يجيبنا فقال أوقع ذلك يا ابن أخي في قلبك

قال نعم قال اني قد كبرت سني وددت عظمي وانا اخاف ان يكون خالطني في حقلي ~~من قبل ان ياتي~~
 وما لك وعبد العزيز عالمان فقيهان اذا سمعا مني حقا قبيلا وان سمعا خطأ تركاه وانت وذو ولي ما جئكم
 به قبلتموه قال ابن حارث هذا والسؤالين الكامل والعقل الرابع لاكن ياتي بالهذيان ويريد ان ينزل قوله
 من القلوب منزلة القرآن قال ابو عمر يقال لمن قال بالتقليد لم قلت به وخالف السلف في ذلك فانهم
 لم يقلوا وان قال قلدي لان كتاب الله لا علم لي بتاويله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرضا
 والذي قلدي قد علم ذلك فقلدي من هو علم مني قيل له اما العلماء اذا اجتمعوا على شيء من تاويل الكتاب
 وحكاية عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع رأيهم على شيء فهو الحق لا شك فيه ولكن قد
 اختلفوا فيما قلدي فيه بعضهم دون بعض فما جئتكم في تقليد بعضهم دون بعض وكلهم عالم ولعل الذي
 رغبت عن قوله اعلم من الذي ذهبت الى مذهبه فان قال قلدي لا ي اعلم انه صواب قيل له علمك لك
 يدل من كتاب الله او سنة او إجماع فان قال نعم ابطال التقليد وطولب بما اجمعه من الدليل وان قال
 قلدي لا نه اعلم مني قيل له فقلدي كل من هو اعلم منك فانك تجد من ذلك خلقا كثيرا ولا تنقص من قلدي اذا
 علمت فيه انه اعلم منك فان قال قلدي لا نه اعلم الناس قيل له فانه اذا اعلم من الصحابة وكفى بقول
 مثل هذا فنجما فان قال انا قلدي بعض الصحابة قيل له فما جئتكم في ترك من قلدي صحرو ولعل من ترك قوله
 منه افضل ممن اخذت بقوله على ان القول لا يصح لفضل فائله وانما يصح بدلالة الدليل عليه وقد ذكر
 ابن مويين عن عيسى بن دينار قال عن ابن القاسم عن مالك قال ليس كلما قال رجل قولا وان كان له فضل
 يتبع عليه لقول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فان قال قسري وقلة على يخلق على
 التقليد قيل اما من قلدي فيما ينزل به من احكام شرعية عالما يتفق له على علمه فيصدر في ذلك عما يخبره
 فعند ولا نه قد ادى ما عليه وادى ما لزمه فيما نزل به لجهله ولا بد له من تقليد عالم فيما جهله لا إجماع
 المسلمين ان المكفوف يقلد من يتق بخبرة في القبلة لانه لا يقدر على اكثر من ذلك ولكن من كانت هذه
 حالته هل يجوز له الضيق في شرايع دين الله فيعمل غيره على اياحة الفروج واراقة الدماء واسترقاق الرقاب
 وازالة الاملاك ويصبرها الى غير من كانت في يديه لقول لا يعرف صحته ولا قام له الدليل عليه وهو مع
 ان قائله يخطئ ويصيب وان مخالفه في ذلك ربما كان المصيب فيما خالفه فيه فان اجار العقوى لمن
 جهل الاصل والمعنى لحفظه الفروع لزمه ان يهتد العامة وكفى بجهل جهلا ورد القرآن قال الله تعالى

ولا تنفع ما ليس لك به علم وقال اتقولون على الله ما لا تعلمون وقد اجمع العلماء على ان ما لم يتبين
ولم يستيقن فليس بعلم وانما هو ظن والظن لا يغني عن الحق شيئا ثم ذكر حديث ابن عباس عن ابي بصير
وهو يروي عن عثمان بن اشعث عليه مرقا ومرفق ما قال وهب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا مرقا والظن
فان الظن كاذب الحديث قال ولا خلاف بين ائمة الامصار في فساد التقليد ثم ذكر من طريق ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن مسند ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان العلم بد اخريا وسيعود غريبا كما بد اخطوبى للغرباء ومن طريق كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام بد اخريا وسيعود غريبا كما بد اخطوبى للغرباء قيل
يا رسول الله وما الغرباء قال الذين يهيئون سنتي ويعلمون بها عباد الله وكان يقال العلماء غرباء لكثرة الجهل
ثم ذكر عن مالك عن زيد بن اسلم في قوله نرفع درجات من نشاء قال بالعلم وقال ابن عباس في قوله الله
نعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم درجات قال يرفع الله الذين امنوا العلم من المؤمنين
على الذين ائتموا العلم درجات وروى هشام بن سعد عن زيد بن اسلم في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض قال بالعلم واذا كان المقلد ليس من العلماء باتفاق العلماء لم يدخل في شيء من هذه النصوص
وبالله التوفيق

فصل وقد نفي الائمة الاربعة عن تقليد هم وذموا من اخذوا عنهم بغير حجة فقال الشافعي مثل الذي
طلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري ذكره البيهقي وقال
احمد بن حنبل المروني في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لا فوية على من
اخذ مع اعلامه نصيه عن تقليد وتقليد غيره فينظر فيه لذنيه ويحتاط لنفسه وقال ابو داود قل لا احد
الا وراعي هو اتباع من مالك قال لا تقلد ينك احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه فخذ به ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير وقد فرق احمد بين التقليد والاتباع فقال ابو داود
سمعتة يقول لا اتباع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن اصحابه ثم هو من بعد في
الاتباعين محير وقال ايضا لا تقلد في ولا تقلد ما كوا ولا القوي ولا الا وراعي وخذ من حيث اخذوا
وقال من قلدة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجل وقال بشر بن الوليد قال ابو يوسف لا يحمل لاحد ان يقول
سنة من سمى يعلم من اين قلنا وقد صرح مالك بان من ترك قول عمر بن الخطاب لعول ابراهيم الفخري انه

يستتاب فليف بمن ترك قول الله ورسوله لقول من هود بن ابراهيم او مثله وقال جعفر العرياني
حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني الصيغون حميل قال قلت لمالك بن انس يا ابا عبد الله ان عندنا
قوما وضعوا كتباً يقول احدهم ثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا وكذا وفلان عن ابراهيم بكذا
وياخذ بقول ابراهيم قال مالك وصحح عندهم قول عمر قلت اغماهي رواية كاصح عندهم قول ابراهيم
فقال مالك هؤلاء يستتابون

فصل في عقد مجلس مناظر بين مقلد وبين صاحب حجة منقاد للحق حيث كان قال المقلد نحو محاضر
المقلدين همثلون قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فامر سبحانه من لا علم له ان يسأل
من هو اعلم منه وهذا انض قولنا وقد ارشد النبي ﷺ من لا يعلم الى سؤال من يعلم فقال في
حديث صاحب الشجرة الاسألوا اذ لم تعلموا اغما شفاء العي السؤال وقال ابو العسيب الذي زني يا امرأة
مستباحة واني سألت اهل العلم فاخبروني اغما على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الزم
فامر ينكر عليه تقليد من هو اعلم منه وهذا اعلم الارض عمر قلد ابا بكر قروي شعبة عن عاصم الاحول
عن الشعبي ان ابا بكر قال في الكلاله اقضى فيها فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني و
من الشيطان والله منه بريء هو مادون الولد والوالد فقال عمر بن الخطاب اني لا استحي من الله ان خالف
ابا بكر وصح عنه انه قال له رأيت رأيك تبع وصح عن ابن مسعود انه كان ياخذ بقول عمر وقال الشعبي خت
مسروق كان ستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتون الناس ابن مسعود وعمر بن الخطاب
وصلى وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى وكان ثلاثة منهم يدعون قولهم لقول ثلاثة كان غيبه
يدع قوله لقول عمر وكان ابو موسى يدع قوله لقول علي وكان زيد يدع قوله لقول ابي بن كعب وقال
جندب ما كنت ادع قول ابن مسعود لقول احد من الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان معاذ افلسن لكم سنة فكل ذلك فافعلوا في شأن الصلوة حيث اخر فصل ما فات مع الامام الى الجاه
الغايغ وكانوا يصلون صائفة تحموا ولا تريد خلون مع الامام وال مقلد وقد امر الله تعالى بطاعته
وطاعة رسوله واولي الامر وهم العلماء والامراء وطاعتهم تقليد هم بما يفتون به فانه لو لا التقليد
لم يكن هناك طاعة تختص بغيره **وقال تعالى** والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضوا عنه وتقليد هم تابع لهم فاعلمه من رضي الله عنهم

ويقال في ذلك الحديث المشهور أصحابي كالنجوم فيما يحضرون فقد ثبتتم اهتديتم وقال عبد الله بن مسعود
 من كان منكم مستنفا فليست مني من قدامات فان الحي لا توفى من عاب، ائتمنة اولاد اصحاب محمد
 ابرهذه الامة فلو باو اعمقها علما واطلما تكلفا قوم اختارهم الله احببه نبيه وقامة دينه فاعرفوا
 لوصوهم وفسكو ابعد يوم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ابى بكر وعمر واخذوا بحداب
 عمار وفسكو ابعد ام بعد وقد كتب عمر الى شريح ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فبسنة
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقتضى بما اقتضى به الصالحون وقد منع عمر من بيع اصحاب الكواكب
 وتبعه الصحابة والزم بالطلاق الثلث وتبعوا ايضا واحتمل امره فقال له عمر بن العاص خذ ثوبا غير
 ثوبك فقال لو فعلتها صارت سنة وقد قال ابى بن كعب وغيره من الصحابة ما استنبان لك فاعمل
 به وما اشتبه عليك فكله الى ماله وقد كان الصحابة يفتون وسهول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى بين اظهرهم وهذا تقليد لهم قطعاً اذ قولهم لا يكون حجة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد قال تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا

رجعوا اليهم وهذا التقليد منهم للعلماء وجمع عن ابن الزبير انه سئل عن الجحد والاخوة فقال اما الذي
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت متخذ من اهل الارض خليلا لاتخذ ية خليلا فانه انزل
 ابا وهذا ظاهر في نظيرة له وقد امر الله سبحانه بقبول شهادة الشاهد وذلك تقليد له وجاءت الشريعة
 بقدر اقوال القائلين، الخارص والقاسم والمقوم للتلفات وغيرها والحاكمين بالمثل في جزاء الصيد
 وذلك تقليد ثمرة حجة الامة على قبول قول المترجم والرسول والمعروف والمعدل وان اختلفوا
 في جواز كذا بينة بدماء وذلك تقليد محض فهو لاء واجمعوا على جواز شراء الختان والنياب والاطعمة
 وخير من غير ما سأل من اسباب حلها وتقريرها بالتقاء بتقليد اربابها ولو كلف الناس كلهم الاجتهاد
 واسير في ذلك امره متصالح العباد وتقطعت الصنائع والمتاجر وكان الناس كلهم علماء مجتهدين
 وهذا لا يسير في البرية شرعا واشتد رقد منع من وقوعه وقد اجتمع الناس على تقليد الزوج للنساء اللاتي
 بعدن ثيابا زويته وجواز وطيرها بتقليد المن في كونهما هي زوجته واجمعوا على ان الاعشى بقلد في القبلة
 وعلى تقليد الامة في الطهارة وقراءة الفاتحة وما يصح به الاقتداء وعلى تقليد الزوجة مسلمة في

أو ذميمة إن حضيها قد انقطع فليس للزوج وطئها بالتقليد وبما يحل في التقليد لها في انقضائه
 عدتها وعلى جواز تقليد الناس المؤذنين في دخول أورتات السلوات ولا يصحب عليهم إلا بدو
 معرفة ذلك بالدليل وقد قالت الأئمة السوءاء لعقبة بن الحارث أرضعتك وأرضعت أمك
 فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغير افتحاً وتقليد ما فيما أخبرته به من ذلك وقد صرح الأئمة
 بجواز التقليد فقال جفص بن غياث سمعت سفيان يقول إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي
 قد اختلف فيه وأنت ترى فيه فلا تقمبه وقال محمد بن الحسن يجوز للعالم تقليد من هو أعلم
 منه ولا يجوز له تقليد من هو مثله وقد صرح الشافعي بالتقليد وفي الصلح بغير قلته تقليد العامة
 وقال في مسألة بيع الحيوان بالبراءة من العيوب قلته تقليد العتقان وقال في مسألة الجمع الكثرة
 أنه يقاسمهم ثم قال وإنما قلت يقول زيد وعنه قلنا أكثر الغرائض وقد قال في موضع آخر من كتابه
 المحدد قلته تقليد العطاء وهذا أبو حنيفة رحمه الله قال في مسائل الأباريس معه ما فيها من التقليد
 من مقدمه من التابعين فيها وهذا مالك لا يخرج عن عمل أهل المدينة ويصرح في منطاة بأنه أدرك
 العمل على هذا وهو الذي عليه أهل العلم بلدياً ويقول في غير موضع ما رأيت أحد القديس به يفعل
 ولو جعنا ذلك من كلامه لطان وقد قال الشافعي في الصحابة رأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا ونحن نقول
 ونصدق أن رأي الشافعي والأئمة معه لنا خير من رأينا لأنفسنا وقد جعل الله سبحانه في غفر العباد
 تقليد المتعلمين للاستاذين والعلمين ولا يقوم مصالح الخلق إلا بهذا وذلك عام في كل علم وصناعة
 وقد فاءت الله سبحانه بين قومي الأذهان كما فاءت بين قومي الأبدان فلا يحسن في حكته وعدله ما
 رحمه الله أن يفرض على جميع خلقه معرفة الحق بدليله وأجواب عن معارضة في جميع مسائل الدين فقيمها
 وجليها ولو كان كذلك لتساوت أقلام الخلاق في كونه علة بل جعل سبحانه هذا أمناً وهذا منعه
 وهذا معتباً للعالمين بقائه بمنزلة المأموم مع الإمام والتابع مع المتبوع وابن حرم الله تعالى على أفعال
 أن يكون متبعاً لله الموثق بامته مقلداً له بسيرة ونمطاً له وقد علم الله سبحانه أن أحواديت والنوازل
 كل وقت نازلة بالخلق فهل فرض على كل من فرض عين أن يأخذ حكمنا زلة من الأدلة الشرعية بشروط
 ولو لم يأخذ وهل ذلك في إمكان أحد فضلائهم كونه مشروعة وهو لا يصح أب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فتحوا البلاد وكان الحديث العهد بالإسلام يسألهم ففتنوه ولا يفوز له عليه في طلب

معرفة الحق في هذه الفتوى بالدليل ولا يعرف ذلك عن أحد منهم البته وهل التقليد إلا من لوازم
 التكليف ولوازم الوجود فهو من لوازم الشرع والقدر والمنكر ون له مضطرون اليه ولا بد وذلك
 فيما تقدم بيانه من الأحكام وغيرها ونقول لمن يحتج على إبطاله كل حجة أثرية ذكرناها فانت مفند حجتها
 وروايتها إذا لم يقم دليل قطعي على صدقهم فليس بيدك إلا التقليد الراوي والشاهد ومنعنا من تقليد
 العالم وهذا سمع بأذنه ما رواه وهذا عقل بعلمه ما سمعه فأدى هذا مسهو به وأدى هذا معقول
 وفرض على هذا اتادة ما عقله وعلى من لم يبلغ منزلة القبول منهما ثم يقال للمأذنين عن التقليد أنتم
 منعوه خشية وقوع المقلد في الخطأ بأن يكون من قلده مخطئاً في فتواه ثم أوجبتم عليه النظر والاستدلال
 في طلب الحق ولا سرب أن صوابه في تقليد العالم أقرب من صوابه في اجتتهاده هو لنفسه وهذا كمن
 أراد شري سلعة لا خبر له بها فأنه إذا قلد عالماً بتلك السلعة خبيراً بها أميناً ناصحاً كان صوابه وحصول
 غرضه أقرب من اجتتهاده لنفسه وهذا متفق عليه بين العقلاء قال أصحاب الحجة عجباً لكم معاشرة قلدة
 الشاهدين على أنفسهم مع شهادة أهل العلم بأنهم ليسوا من أهله ولا معدودين في زمرة أهله كيف أبطلتم
 مذهبكم بنفس دليكم فمنا للقلد وما للاستدلال وابن من نصب القلد من منصب المستدل وهل ما
 ذكرتم من الأدلة إلا شياً باستعرقوها من صاحب الحجة فقبلتم بها بين الناس وكنتم مع ذلك متشعبين
 بما لم تعطوه ناطقين من العلم بما شهدتم على أنفسكم أنكم لم توثقوا وذلك ثوب زور لبستموه ومنصب
 لستم من أهله غصبتموه فأخبرونا هل صرتم إلى التقليد لدليل قادم اليه وبرهان داكم عليه فتركتهم
 به من الاستدلال أقرب منزل وكنتم تهربه عن التقليد بعزل أم سلكتم سبيله اتعاقبوا وتحيناً من غير دليل
 وليس الخروجكم عن أحد هذين القسمين سبيل وإيما كان فهو بنفسه مذهب التقليد حاكم والجمع
 إلى مذهب الحجة فيه لازم ونحن إن خاطبناكم بلسان الحجة قلتم لستنا من أهل هذه السبيل وإن
 خاطبناكم بحكم التقليد فلا معنى لما أقصوه من الدليل والعجب أن كل طائفة من الطوائف
 وكل أمة من الأمم تدعي أنها على حق حاشا لفرقة التقليد فإنهم لا يدعون ذلك ولو ادعوا
 كما فاضطربوا فأنهم شاهدون على أنفسهم بأنهم لم يعتقدوا تلك الأقوال لدليل قادم اليه وبرهان
 دلكم عليه وأنما سبيلهم محض التقليد والمقلد لا يعرف الحق من الباطل ولا الحالى من العاطل والتعجب
 من هذا أن أمتهم نفوهم عن تقليد هم فعصوهم وخالفوهم وقالوا نحن على مذهبهم وقد اتوا بخلافهم

في أصل المذهب الذي يتوابعه فاتهم بقا على الحق ولغو عن التقليد وأوصوهم إذا ظهر الدليل أن يتكلموا
 أقوالهم ويتبعوا فخالغهم في ذلك كله وقالوا نحن من أتباعهم تلك أمانتهم وما اتبعوا من سلفهم
 وأقتفى آثارهم في أصولهم وفروعهم وأعجب من هذا الأمر صرحون في كتبهم بطلان التقليد ونقضه
 وأنه لا يحل القول به في دين الله ولو اشتراطوا الإمام على أحكام أن يحكم مذهب معين لم يصح شرطه ولا يثبت
 منه من صحح التولية وأبطل الشرط وكذلك المفق يحرم عليه الاتباع بما لم يعلم صحته باتفاق الناس
 والمقلد لا علم له بصحة القول وفساده إذ طريق ذلك مسدودة عليه ثم كل منعه يعرف من نفسه أنه
 مقلد لمتبوعه لا يفارق قوله ويتركه كل ما خالفه من كتاب أو سنة أو قول صاحب أو قول
 من هو أعلم من متبوعه أو نظيره وهذا من أعجب العجائب وأيضا فانا نعلم بالضرورة أنه لم يكن في عصر
 الصحابة رجل واحد اتخذ رجلا متصه يقلده في جميع أقواله فلم يسقط منها شيئا وأسقط أقوال غيره
 فلم يأخذ منها شيئا ونعلم بالضرورة أن هذا الركن في التابعين ولا تابعي التابعين فليكن بنا المقلد
 برجل واحد سلك سبيل محمد الوحي في القرون المفضلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واما حدثت هذه البدعة في القرن الرابع المزمع على لسانه صلى الله عليه وسلم فالمقلدون لمتبوعهم في جميع
 ما قالوا يلبسون به الفروج والدماء والأموال ويحرمونها ولا يدرون ذلك صوابا أم خطأ على أعظم
 ولحمهم بين يدي الله موقف شديد يعلم فيه من قال على أنه ما لا يعلم أنه لم يكن على شيء وأيضا فنقول
 لكل من قلده واحد من التابعين غيره ما الذي خص صاحبك أن يكون أولى بالتقليد من غيره
 فإن قال لأنه أعلم أهل عصره وربنا فضله على من قبله مع جزمه من قبله له الحق بعدة أعلم من قبله
 وما يدريك ولست من أهل العلم يشهدونك على نفسك أنه أعلم بالإمامة في وقته فإن هذا مما يعرفه
 من عرف المذاهب وأدلتها وأرجحها ومروجها فمنا الأعمى ونقد الأبراهيم وعندنا أيضا باب في خرم القول
 على الله بلا علم ويقال له ثانيا فابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي وابن مسعود وابن كعب
 ومعاذ بن جبل وعائشة وابن عباس وابن عمر أعلم من صاحبك بركبتك فخلا فلو صرح وتركته بإسعيه
 بن المسيب والشعبي وعطاء وطاوس ومنهم من علموا على أن لا يستدلوا بغيرك فليكن تقليدكم على إجماع
 لأدوات الحق والعلم والدين ورغبت عن أقواله ومناهمه إلى من هو دونه فإن قال لأن صاحبنا
 قلده أعلم به مني فتقليد يلهي واجب على مخالفة قوله يقول من قلده لا وفور علمه ودينه فيمنعه

عاشرا هل تدعى عصمة مستقيم ما كنت اوجب ذل عليه الخطاء والاول لا سبيل اليه بل يقرب بطلانه فتعيت
 الثاني واذا جوزت عليه فكيف يحل وتقرم وتوجب وتريق الدماء وتبيع الفروج وتنقل
 الاموال وتضرب الابشار يقول من انت مقر يجوز كونه عتيا ويقال حادي عشر هل تقول اذا
 اذنت وحكمت يقول من قلده ان هذا هو دين الله الذي ارسل به رسوله وانزل به كتابه وشرعه
 لعباده ولا دين له سواه او تقول ان دين الله الذي شرعه لعباده خلافة او تقول لا ادري ولا بد
 من قول من هذه الاقوال ولا سبيل لك الى الاول قطعاً فان دين الله الذي لا دين له سواه ولا يسوغ
 مخالفته واقل درجات مخالفته ان يكون من الاثمين والثاني لا تدعيه فليس الشايع الا الثالث
 فيا لله العجب كيف تستباح الفروج والدماء والاموال والحقوق وتحل وتقرم بما رحسن احواله
 وافضلها لا ادري

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ويقال ثاني عشر على اي شيء كان الناس قبل ان يولد فلان وفلان والذين قلدهم وهم وجعلتم
 اتقوا لهم منزلة نصوص الشارع وتلكم اقصرتم على ذلك بل جعلتموها اولى بالاتباع من نصوص الشارع
 افكان الناس قبل وجوده على هدى او في ضلالة فلا بد من ان تقروا بانهم كانوا على هدى يقال
 لهم نعم الذي كانوا عليه غير اتباع القران والسنن والاثار وتقدم قول الله ورسوله واثار الصحابة
 على ما فيها لغها والتحاكم اليها دون قول فلان واذا كان هذا هو الهدى فماذا بعد الحق الا الضلال
 فافى قوا فكون فان قالت كل فرقة من المعتادين وكذلك يقولون صاحبنا هو الذي ثبت على ما مضى
 عليه السلف واقتفى منها جهم وسلك سبيلهم قيل لهم فمن سواه من الائمة هل يشارك صاحبكم في ذلك
 او انفرصا صاحبكم بالاتباع وحرمة من عداة فلا بد من واحد من الامرين فان قالوا بالثاني فهم اضل
 سبيلا من الانعام وان قالوا بالاول فكيف وقفتم بقول صاحبكم ورد قول من هو مثله او اعلم منه كله
 فلا يرد لهن اقول ولا يقبل لهن اقول حق كان الصواب وقف على صاحبكم والخطاء وقف على مخالفه
 ولهن انتم موكلون على نصرته في كل ما قاله وبالد على من خالفه في كل ما قاله وهذه حال الفرقة الاخرى
 معكم ويقال ثالث عشر من قلدهم من الائمة فقد تمواكم عن تقليدكم فانتم اول مخالف لهم قال الشافعي
 مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحل حزمة حطب وفيه افعى تلذغه وهو لا يدري

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف لا يحل لأحد أن يقول بقولنا حتى يعلم من أين قلناه وقال أحمد
لا تقل دينك أحد أو يقال تابع عشره بل اقم موقفون بأنكم عند موقفون بين يدي الله وتساؤلوا
عما قضيتكم به في دماء عباده وفروجهم وإبشارهم وأمرهم وعما اقلتم به في دينه محمد بن ومحمد بن
ومجيبين فمن قولهم نحن موقفون بذلك فيقال لهم فماذا أسألكم من أين قلتم ذلك فماذا جعل بكم
فإن قلتم جوابنا أنا حملنا وحررنا وقضينا بما في كتاب الأصل لمحمد بن الحسن مما رواه عن أبي حنيفة و
أبي يوسف من رأي واختيار وعما في المدونة من رواية مصنفون عن أبي القاسم من رأي واختيار
وعما في الأم من رواية الربيع من رأي واختيار وعما في جوابات غير هؤلاء من رأي واختيار فيكم
أقصر ثم على ذلك أو صعدتم إليه أو سميت همكم فخصه بل نزلتم عن ذلك طبقات فإذا استسلم
فعلم ذلك عن امرئ أو امرئ رسول فماذا يكون جوابكم إذا كان أمكنكم حينئذ أن تقولوا فعلنا
ما أمرت به وأمرنا به رسولك فترد وتخلصتم وان لم يمكنكم ذلك فلا بد أن تقولوا أمرنا بذلك
ولا سهولك ولا امتنا ولا بد من أحد الجوابين وكان قد ويقال خامس عشر إذا نزل عيسى ابن مريم
أما ما عدلوا وحكماء ومقسطاً فمذهب من يحكم ويرأي من يقضي ومعلوم أنه لا يحكم ولا يقضي إلا بشريعة
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أتق شعراً لله لعباده فذلك الذي يقضي به الحق وأولى الناس به
بن مريم هذا الذي أوجب عليكم أن تقضوا به وتفوتوا ولا يحل لأحد أن يقضي ولا يفتي بشيء سواه البتة فإن قلتم نحن انتم في الحكم
سواء قيل أجل ولكن نعتز في الجواب فنقول يا ربنا أنك تعلم أن لا يحل لأحد من الناس عياً رآه لا ملك كلام رسولك نرد ما
تنازعنا فيه إليه فنقلنا إلى قولنا نقدم أقوالنا على كلامك ولما كان الخطاب رسولك وكان الخطاب عندنا أهون
أن نقدم كلامهم على وحياك بل افتينا بما وجدناه في كتابك وبما وصل إلينا من سنة رسولك
وبما أفتى به أصحاب نبيك وإن عدلنا عن ذلك فخطأ منا لا عدل ولم نقض من دونك ولا سهولك
ولا المؤمنين وليجة ولم نفرق ديننا وتكون شيعاً ولم نقطع امرنا بيننا وبيننا وجعلنا أمتاً قدوة لنا
ووسائط بيننا وبين رسولك في نقل ما بلغنا اليأس من رسولك فاتبعناهم في ذلك وقلنا بهم فيه إذ
أمرتنا أنت وأمرنا رسولك بأن نسمع منهم ونقبل ما بلغنا عنك وعن رسولك فسمعناك وأمرنا
بإحسانهم وإبانتهم إلى أقوالهم ونخاصمهم بها ونعادي عليها بل عرضنا أقوالهم على كتابك
سنة رسولك فما وافقها قبلناه وما خالفها عرضنا وتركناها وإن كانوا أعلم منا بك وبرسولك

فمن وافق قوله قول رسولك كان اعلم منه في تلك المسئلة فخذ اجوابنا ونحن نناشدكم به هل
 انتم كذلك حتى يمكنكم هذا الجواب بين يدي من لا يبدل القول لديه ولا يرجع الباطل عليه يقال
 سادس عشر كل طائفة منكم معاشر المقلدين قد انزلت جميع الصحابة من اولهم الى اخرهم ^{لعبت} جميع الناس
 من اولهم الى اخرهم وجميع علماء الامة من اولهم الى اخرهم الا من قلده دعوة في مكان لا يستدعيه
 ولا ينظر في فتواه ولا يشتغل بها ولا يعتد بها ولا وجه للنظر فيها الا للتحلل واعمال الفكر وكذا في الرد
 عليهم او خالف قولهم قول متبوعه وهذا هو الموضع للرد عليهم عندهم فاذا خالف قول متبوعهم
 نصا من الله ورسوله فالواجب التحلل والتكلم في اخراج ذلك النص عن دلالة والتخلي لدفعه
 بكل طريق حتى يجمع قول متبوعهم في الله لدينه وكتابه وسنة رسوله ولبدعة كادت تشل عرش
 الايمان وتهدركنه لولا ان الله ضمن لهذا الدين ان لا يزال فيه من يتكلم باعلامه ويدب عنه فمن
 اسوا اثناء على الصحابة والتابعين وسائر علماء المسلمين واشد استحقاقا بحقوقهم واقل مراعاة
 لواحييها واعظم استحقاقا بغيرهم من لا يلتفت الى قول رجل واحد منهم ولا الى فتواه غير صاحب البيت
 المتخذة وليجة مردون الله ورسوله ويقال سابع عشر من اعجب امركم ايها المقلدون انكم اعترفتم
 واقربتم على انفسكم بالخير عن معرفة الحق بدليله من كلام الله ورسوله مع سحولة وقرب ماخذة
 واستيلائه على اقل غايات البيان واستحالة التناقض والاختلاف عليه فهي نقل صدق عن
 قائل معصوم وقد نصب الله سبحانه الادلة الظاهرة على الحق وبين لعباده ما ينقون فدعية الخبيث
 عن معرفة ما نصب عليه الادلة وتولي بآية ثمة عملة انكم قد عرفتم بالدليل ان صاحبكم اولى بالتقليد
 من غيره وانه اعلم الامة وافضلها في زمانه وهلم جرا وغلاة كل طائفة مذكورة يجب اتباعه وتحمي آتيا
 غير كما هو في نسب صوته فحبا كل اعجب ان يخفى عليه التجميع فيما نصب الله عليه الادلة من الحق ولم
 يستد اليه واهتدى الى ان متبوعه الحق واولى بالصواب ممن عداه ولم ينصب الله على ذلك دليل
 واحد او يقال ثامن عشر اعجب من هذا كله من شأناكم معاشر المقلدين انكم اذا وجدتم آية من
 كتاب الله توافق رأي صاحبكم اظهرتم انكم تأخذون بها والعمدة في نفس الامر على ما قاله لا على
 الآية واذا وجدتم آية نظيرها تخالف قوله لم تأخذوا بها وتظلمتم لها وجع التأويل واخرجه عن
 ظاهرها حيث لم توافق رأيته وهكذا يفعلون في نصوص السنة سواء اذا وجدتم حديثا صحيحا يوافق

قوله اخذ تربيته وقام لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيت كيت واذا وجدتم ما ترونه حديث صحيح
 بل اكثر مما لعل قوله لم تلتفتوا الى حديث صحيح لم يكن لكم منها حديث واحد فتقولون لنا قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم كن او كن او اذا وجدتم مراسلا قد وافق رأي اخذ تربيته وجعلته حجة منا
 فاذا وجدتم مراسلة مرسل يخالف رأيهم اطرحوا حقها كلها من اولها الى آخرها وقام لا تأخذ بالمرسل
 ويقال تاسع عشر الحجج من هذا الاثر اذا اخذتم الحديث مراسلا كان او مسندا الموافقة رأي
 صاحبكم ثم وجد تربيته حكما يخالف رأيهم لم تأخذوا به في ذلك الحكم وهو حديث واحد وكان الحجج
 حجة فيما وافق رأي من قلاد غرة وليس بحجة فيما خالف رأيهم ولما ذكر من هذا اطرافا فانه من عجيب
 فالحجج طائفة منهم في سلب ظهورية الماء المستعمل في رفع الحدث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة والمرأة بفضل وضوء الرجل وقالوا الماء المنفضل عن اعضائها هو فضل
 وضوؤها وخالفوا نفس الحديث فجوزوا لكل منهما ان يتوضأ بفضل ظهور الآخر وهو المقصود بالثبوت
 فانه في ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة اذا حلت بالماء وليس عندهم الطائفة اثر ولا تكون الفضلة
 فضلة امرأة اثر فخالفوا نفس الحديث الذي احتجوا به وحلوا الحديث على غير محله اذ فضل الوضوء
 بين اثنين هو الماء الذي فضل منه ليس هو الماء المتوضأ به فان ذلك لا يقال له فضل الوضوء فاحتجوا به
 فيما يريد به وباطلوا الاحتجاج به فيما يريد به ومن ذلك احتجاجهم على نجاسة الماء بالملاقاة وان لم يتغير
 بنجسه صلى الله عليه وآله وسلم ان يبال في الماء الدائم ثم قالوا لو بال في الماء الدائم لم ينجسه حتى ينقص
 عن قلبي واحقوا على نجاسته ايضا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه
 فلا يغسل يده في الاثاء حتى يغسلها ثلاثا ثم قالوا لو غسها قبل غسلها لم ينجس الماء ولا يجب عليه غسلها
 وان شاع ان يغسلها قبل الغسل فعل واحتجوا في هذه المسئلة بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر
 بحفر الارض التي بال فيها البائل واستخرج ترابها ثم قالوا لا يجب حفرها بل لو تركت حتى يلبس بال الشمس
 والريح طهرت واحتجوا على منع الوضوء بالماء المستعمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني عبد المطلب
 ان الله كره لكم غسل ايدي الناس بمعنى الزكوة ثم قالوا لا تحرم زكوة على بني عبد المطلب واحتجوا على
 ان السملك الطافي اذا وقع في الماء ينجسه بخلاف غيره من مبدية البرقانه ينجس الماء بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 في البحر والظهور ما واه الحل ميتته ثم خالفوا هذا الخبر بعينه وقالوا لا يجل ما مات في البحر من السمك

ولا يحل شيء مما فيه أصلاً غير السلف وأجمع أهل الرأي على نجاسة الكلب ولو نزع بقوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا وقع الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات ثم قالوا لا يجب غسله سبعاً بل غسل مرة ومنهم من قال ثلاثاً واحتجوا على أن يغسل في النجاسة المتعلقة بين قدرا لدمهم وغيره يجدون في أحدهم من طريق غطفان عن الزهري عن أبي سبرة عن أبي هريرة رفعه تعاد الصلوة من قدر الدم ثم قالوا لا تعاد الصلوة من قدر الدم ثم وأحجوا بحديث علي بن أبي طالب الكرم الله وجهه في الزكوة في زكوة الأبل على عشرين ومائة انفادت إلى أول الفريضة فيكون في كل خمس شاة وخالفوه في اثني عشر موطأ منه ثم احتجوا بحديث عمر بن حزم أن ما زاد على مائة درهم فلا شيء فيه حتى يبلغ أربعين فيكون فيها درهم وخالفوا الحديث بعينه في نص ما فيه في أكثر من خمسة عشر موطأ واحتجوا على أن الخيار لا يكون أكثر من ثلاثة أيام بحديث المصراة وهذا من إحدى الجائبات فأخبرهم من أشد الناس بكراهة الله ولا يقولون به فإن كان حقا وجب اتباعه وإن لم يكن صحيحاً لم يجز الاحتجاج به في نقد المثلث مع أنه ليس في الحديث تعرض للخيار الشرط فالذي أريد بالحديث ودل عليه خالفوه والذي احتجوا عليه به لم يدل عليه واحتجوا لهذه المسئلة أيضاً بخبر حبان بن منقذ الذي كان يغيب في البيع فجعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الخيار ثلاثة أيام وخالفوه بالخبر كله فلم يثبت الخيار بالغبين ولو كان يساوي عشر مائة رأبذه فيه وموته قال الشري لا خلافة أو لم يقل وسواء غبن قليلاً أو كثيراً لا خيار له في ذلك كله واحتجوا في جواب الكفارة على من أفطر في شهر رمضان بأن في بعض الفاظ الحديث بأن رجلاً أفطر فامسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكفر ثم خالفوه هذا اللفظ بعينه فقالوا إن استفت دقيقتاً أو بربع عجيناً أو طينياً أو فطيراً أو كفاً من عليه واحتجوا على وجوب القضاء على من تعد القمى بحديث أبي هريرة ثم خالفوه الحديث بعينه فقالوا أن تقياً أقل من ملء فيه فلا قضاء عليه واحتجوا على تحديد سافة الفطر والقصر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة أن تنكح بآله واليوم الآخران تساً وثلاثة أيام إلا مع زوج أو ذي محرم وهذا مع أنه لا دليل فيه البتة على ما ادعوه فقد خالفوه نفسه فقالوا يجوز للمأثمة والمكاتبه وإم الولد السفر مع غير الزوج ومحرم واحتجوا على منع المحرم من تغطية وجهه بحديث ابن عباس في الذي وقصته نافته وهو محرم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحجوا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة مليئاً وهذه من العجيب فإنهم يقولون إقامات المحرمين تغطية رأسه ووجهه وقد بطل أحامه واحتجوا على إيجاب الجلاء على من

قتل صديق في الاحرام بحد يث جاؤا به افعى باكلها وبأجزاء على قاتلها واستند ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ثم خالفوا الحديث بعينه فقالوا لا يهل أكليها واحتجوا فيه وجبت عليه ابنة مخاض فأعطى ثلثي
 ابنة لبون فساوى ابنة مخاض او سار اسأرو بها انه يجزيه بحد يث انزل العيص وفيه من وجبت عليها ابنة
 مخاض ليست عندنا وعند ابنة لبون فأما تؤخذ منه ويحد عليه الساعى شائين او عشرين درهما
 وهذا من العجب فأمر لا يقولون بما دل عليه الحديث من تعيين ذلك وليستدلفوا على امر يديل عليه
 ولا يريد به واحتجوا على إسقاط الحد وفي دار الحرب اذا فعل المسلم اسبابا بحد يث لا تقطع الا يدا في الحرب
 وفي لفظ في السفر ولما بالحديث فان عندهم لا اثر للسفر ولا للغزو في ذلك واحتجوا في ايجاب الاضحية بحد يث
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالاضحية وان يطعم منها الجار والسائل فقالوا لا يجب ان يطعم منها جار
 ولا سائل واحتجوا في اباحة ما ذبحه غاصب او سارق بالخبر الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 دعى الى طعام مع رهط من اصحابه فلما اخذ لعمدة قال اني اجد الحد شاة اخذت بغير حق فقالت المرأة يا
 رسول الله اني اخذت بها من امرأة فلان بغير علم زوجها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يطعم الاسارى
 وقد خالفوا هذا الحديث فقالوا ذبيحة الغاصب حلال ولم تقهرم على المسلمين واحتجوا بقوله صلى الله عليه
 وآله وسلم خرج العرجاء عجا رب في إسقاط الضمان بجنابة اللواشى ثم خالفوه فيما دل عليه وارى به فقالوا من ركب
 دابة او قادها او ساقها فهو ضامن لما عصت بغيرها ولا ضمان عليه فيما تلفت برجلها واحتجوا على تأخير
 العقود الى حين الدبر بالحديث المشهور ان رجلا طعن الخريف في ركبته بقرن فطلب القود فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبرأ فابى فاقاد فبلى ان يبرأ بالحديث وخالفوه في العصاص من الطعنة فقالوا
 لا يقتص منها واحتجوا على إسقاط الحد على الزاني بامه وام زلده بقوله صلى الله عليه وآله وسلم انت و
 مالك لا يبيك وخالفوه فيما دل عليه فقالوا لا يبرأ الاب من قال ابنة شيء ابنة ولحقه حاله من مال ابنة عمه ازاله
 فخالفوه واوجبوا حبسه في دينه وضمان ما تلفه عليه واحتجوا على ان الامام يبرأ اذا قال المقيم قد قامت
 الصلاة بحد يث بلال انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسبقني بأمين ويقول ابي هديرية
 نروان لا تسبقني بالين ثم خالفوا الخبر جارا فقالوا لا يبرأ من الامام ولا الامام ومم واحتجوا على وجوب مسح ربيع الرأس بحد يث المغيرة
 بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح بناصيته وخامته ثم خالفوه فيما دل عليه فقالوا لا يجوز المسح على
 العمامة ولا اثر للمسح عليها البتة فان الغرض من مسحه بالناصية والمسح على العمامة غير حاجي لا مسح عندهم

وأحجبوا القول لهم في استحياب مساوقة الإمام بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جعل الإمام يقرأ
 به قالوا والإمام به يقتضي أن يفعل مثل فعله سواء أقرأه أو لم يقرأه فيأدل عليه فإن فيه فإذا أكره
 فأكبر وأواذا ركع فأركعوا وإذا قال سمع الله لمن حذو فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى جالسا فصلوا
 حاضرا أو مجعوبا وأحجبوا أولان الفلق في الاستعانة في الصلاة بحديث النبي في صلاته حيث قال لا أوأما
 تسهر معك من القرآن وخالفوه فيما دل عليه صريحا في قوله ثم ركع حتى تظن أن ركعتك
 قاطبة ثم استجد حتى تظن ساجدا وقوله أربيع فصل فأنك لو فصل فقالوا من ترك الطمأنينة فهو صالح
 ليس الأمر بها فرضا لا زما مع أن الأمر بها وبالقراءة سواء في الحديث وأحجبوا على إسقاط جلسة الاستراحة
 بحديث أبي حميد حيث لم يذكرها فيه وخالفوه في نفس ما دل عليه من رفع اليدين عند تكبيره
 والرفع منه وأحجبوا على إسقاط فرض الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلام في الصلاة بحديث
 ابن مسعود فإذا قلت ذلك فقد قمت صلاتك ثم خالفوه في نفس ما دل عليه فقالوا أصلا أنه رما
 قال ذلك ولم يقله وأحجبوا على جواز الكلام والإمام على المنبر يوم الجمعة بقوله صلى الله عليه وآله
 لا تدخل الصلاة بافلان قال لا قال قم فأركع ركعتين وخالفوه في نفس ما دل عليه فقالوا أمر
 بيطب جلس ولم يصلي وأحجبوا على كراهية رفع اليدين في الصلاة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 بالهم رافعي أيديهم كأنهم إذا تاب خيل شمس ثم خالفوه في نفس ما دل عليه فإنه إنما يكتفي بحركته
 على أخيه من عن عبده وتعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا لا بأس به
 منافي للصلاة وأحجبوا في استخلاف الإمام إذا حدث بالخبر الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 خرج وأبو بكر يصلي بالناس فتخرا أبو بكر وتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الناس
 نفس ما دل عليه فقالوا من فعل مثل ذلك بطلت صلاته وأبطلوا الصلاة من فعل مثل فعل النبي
 وآله وسلم وأبو بكر ومن حضر من الصحابة فأحجبوا بالحديث فيما لم يدل عليه وأبطلوا العمل به في نفس ما دل
 عليه وأحجبوا القول لهم أن الإمام إذا صلى جالسا لم يصلي الناس من خلفه فيأدل عليه وأحجبوا
 على ما دل عليه من أن الإمام إذا صلى جالسا لم يصلي الناس من خلفه فيأدل عليه وأحجبوا
 على ما دل عليه من أن الإمام إذا صلى جالسا لم يصلي الناس من خلفه فيأدل عليه وأحجبوا
 على ما دل عليه من أن الإمام إذا صلى جالسا لم يصلي الناس من خلفه فيأدل عليه وأحجبوا

وان امكن ان لا يضع ركبتيه صح ذلك ولا وجهته بل يكفيه وضع راس انفة كقد نفس واحد
ثم يمس مقدار التشهد ثم يفعل فعلا ينافي الصلوة من خساء او ضلطا او ضلحا او نحو ذلك واحتجوا
على تحريم طي المسببة والمباينة قبل الاستبراء بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا توطأ حامل حتى
تضع ولا حامل حتى تستبرأ بحضة ثم خالفوا صريحه فقالوا ان اعتقها وزوجها وقد وطئها الباسحة
حل الزوج ان يطأها الليلة واحتجوا في ثبوت الحضاة بالخالة بغير بنت حمزة وان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قضى بها الخالة ثم خالفوه فقالوا لو تزوجت الخالة بغير محرم للبنت كآب عمها سقطت حضتها
واحتجوا على المنع من التفريق بين الآخرين بحديث علي بن أبي حمزة عن التفرقة بينهما ثم خالفوه فقالوا
لا يرد المبيع اذ وقع كذلك وفي الحديث الا مبردة واحتجوا على جريان القصاص بين المسلم والذمي بغير
روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقاد يهوديا من مسلم لطمه ثم خالفوه فقالوا لا فرق في اللطم والضر
كأين المسلمين ولا بين مسلم وكافر واحتجوا على انه لا قصاص بين العبد وسيد يقولون لا يملك المسلم من لطم عبده فهو حر وخالفوه
فقالوا لا يعتق بذلك واحتجوا ايضا بالحديث الذي فيه من مثل بعد اعتق علي فقالوا امر يوجب علي القود ثم قالوا لا يعتق
عليه واحتجوا بحديث عمر بن شعيب عن العيين رضي الله عنه في عدة مباحة منه منها وفي العيين مائة السادة ثم خالفوا
الدية ومنها قول في السنن السبعة ان تلك الدية واحتجوا على جواز تفضيل بعض الاولاد على بعض بحديث النعمان بن بشير وفيه شاهد
على هذا غيري ثم خالفوه صريحا فان في الحديث نفسه ان هذا لا يصلح وفي لفظ اني لا اشهد على جوف فقالوا
بل هذا يصلح وليس يجزى وكل واحد ان يشهد عليه واحتجوا على ان النجاسة تزول بغير الماء من الماء
بحديث اذا وطئ احدكم الاذى بنعله فان التراب لها طهور ثم خالفوه فقالوا لو وطئ العذرة نجسها
لم يطهرها التراب واحتجوا على جواز المسح على الجبيرة بحديث صاحب التجة ثم خالفوه صريحا فقالوا لا
يجمع بين الماء والتراب بل اما ان يقتصر على غسل الصبي ان كان اكثر ولا يتيمم واما ان يقتصر على التيمم
ان كان الجرح اكثر ولا يغسل الصبي واحتجوا على جواز تولية امراء او حكام او متولين مرتين واحدا بعد
واحد رسول الله - عليه وآله وسلم اميركم زيد فان قتل عبد الله بن ربيعة فان قتل فجعفر ثم
خالفوا الحديث نفسه فقالوا لا يجمع تعليق الولاية بالشروط ونحو يشهد بالله ان هذه الولاية من اصح ولاية على وجهها
وانها اصح من كل ولاية تقسم من اولها الى آخرها واحتجوا على نعمين المستغنى ما تلفه ويمالك هو ما تلفه
بحديث بنت القصعة التي كسر نجا الحدي امهات المومنين فمرو النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صاحبها

نظيرها ثم خالفوا بحاراً فقالوا انما يضمن بالدرهم والدنانير ولا يضمن بالمثل واحتجوا على ذلك ايضا بخبر
 الشاة التي ذبحت بغير اذن صاحبها وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يردها على صاحبها ثم خالفوا
 صريحها فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يملكها الا بالبيع بل امر باطعامها الاسارى واحتجوا في سقوط ^{القطع}
 بسرقه الفواكه وما يسرع اليه الفساد بخبر لا قطع في ثمر ولا كثر ثم خالفوا الحديث نفسه في مدة من وضع
 احد هاتين فيه فاذا اواه الى الجرين ففيه القطع وعندهم لا قطع فيما اواه الى الجرين او لم يؤده الشاة
 انه قال اذا بلغ ثمن الجن وفي الصحيح ان ثمن الجن كان ثلاثة دراهم وعندهم لا يقطع في هذا القدر الثالث
 انهم قالوا ليس الجرين حرزا فلو سرق منه ثرايا بسا ولم يكن هناك حافظ لم يقطع واحتجوا في مسئلة الابن
 يأتي به الرجل ان له اربعين درهما بخبر فيه ان من جلد باق من خارج الحرم فله عشرة دراهم او دينار
 وخالفوا بجمرة فاوجبوا اربعين واحتجوا على خيار الشفعة على الغور بخديث ابن البيلماني الشفعة لكل العقال
 ولا شفعة لصغير ولا غائب ومن مثل به فهو حر فخالفوا جميع ذلك الا قوله الشفعة لكل العقال واحتجوا
 على امتناع القود بين الاب والابن والسيد والعبد بخديث لا يفتاد والد بولده ولا سيد بعبده وخالفوا
 الحديث نفسه فان تمامه من مثل بعبده فهو حر واحتجوا على ان الولد يلحق بصاحب الفراش دون الزاني
 بخديث ابن وليدة زمعة وفيه الولد للفراش ثم خالفوا الحديث نفسه صريحاً فقالوا الاممة لا تكون فراشا
 وانما كان هذا القضاء في امة ومن العجب انهم قالوا اذا عقد على امه وابنته واخته ووليتها المهر المثل للشبهة
 وصارت فراشا بهذا العقد الباطل المحرم وام ولده وسر بته التي يطأها ليلاً ونهاراً ليست فراشا لرفق
 من الجاهل انهم احتجوا على جواز صوم رمضان بدية بدنتهم من النهار قبل الزوال بخديث عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يدخل عليها فيقول صل من عندك فتقول لا فيقول فاني صائم ثم قالوا لو فعل ذلك
 في صوم التطوع لم يصح صومه والحديث انما هو في التطوع نفسه واحتجوا على المنع من بيع المدبر بانه قد انعقد
 فيه سبب الحرية وفي بيعه ابطال لذلك واجابوا عن بيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدبر بانه باع
 خدمته ثم قالوا لا يجوز بيع خدمة المدبر ايضا واحتجوا على ايجاب الشفعة في الاراضي والاشجار التابعة لها
 بقوله صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشفعة في كل شراة في ربيعة او حائط ثم خالفوا في الحديث
 نفسه فان فيه ولا يجل له ان يبيع قبل اذنه ويجل له ان يتقبل لاسقاط الشفعة وان باع بعد اذنه ثم ركه
 فهو احق ايضا بالشفعة ولا اثر للاستينان ان لا تعدمه واحتجوا على المنع من بيع الزيت بالزيتون لا بعد العلم

بأن ما في التزيوت من الزيت اقل من الزيت المخرج بالحدِيث الذي فيه النوى عن بيع اللحم بالحيوان ثم
 خالفه نفسه فقالوا يجوز بيع اللحم بالحيوان من نوعه وغير نوعه وأحقوا على أن عطية المريض المخرج
 لا تغدأ في الثلث بعد بث عمران بن حصين أن رجلاً اعتق ستة مملوكين عند موته لا مال له سواهم
 فجزأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أجزاء وأقرع بينهم فاعتق اثنين وارق أربعة ثم خالفوه
 في موضعين فقالوا لا يقرع بينهم البتة ويعتق من كل واحد سدسه وهذا لا يخرجها والمقصود أن
 التقليد حكم على كبر ذلك وقاد كراهية قهراً ولو حكمت الدليل على التقليد لم تغفوا في مثل هذا فإن هذه
 الأحاديث إن كانت حقاً وجب الانقياد لها والاختصاص فيها وإن لم يكن صحيحاً لم يؤخذ شيء مما فيها فاما
 أن تعجز ويؤخذ بها فيما وافق قول المتبع وتضعفت أو ترد إذا خالفت قوله أو نؤول فخذ امرئ عظيم الخطأ
 والتناقض فإن قلتم عارض ما خالفناه منها ما هو أقوى منه ولم يعارض ما وافقناه منها ما يوجب
 العدول عنه وطراحه قيل لا تخلو هذه الأحاديث وأمثالها أن تكون منسوخة أو محكمة فأكانت
 منسوخة لم يحتج بمنسوخ البتة وإن كانت محكمة لم يخرج مخالفة شيء منها البتة فإن قيل هي منسوخة فيما
 خالفنا ما فيه ومحكمة فيما وافقنا ما فيه قيل هذا أصح أنه ظاهر البطلان يتضمن لما لا علم له عليه بما قل
 ما لا دليل عليه فأقل ما فيه أن معارضا لو قلب عليه هذه الدعوى بمثلها سواء كانت دعواه من جنس
 دعواه ولم يكن بينهما فرق ولا فرق وكلاهما مدعى ما لا يمكن اثباته فالواجب اتباع سنن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وتقليدها والتأكيدها حتى يقوم الدليل القاطع على نسخ المنسوخ منها أو تجمع الأمانة على
 العمل بخلاف شيء منها وهذا الثاني محال قطعاً فإن الأمانة والله الحمد لم تجتمع على ترك العمل بسنة واحدة
 إلا سنة ظاهرة النسخ معلوم للأمة فاسحها حينئذ يتعين العمل بالتأخير دون المنسوخ وأما أن ينزل السنن
 لقول أحد من الناس فلا كما شأ من كان وبالله التوفيق الوجه العشرون أن فرقة التقليد قد ارتكبت
 مخالفة أمر الله وأمر رسوله وهدي أصحابه وأحوال أئمتهم وسلكوا ضد طريق أهل العلم أما أمر الله فإنه
 أمر بربما تنازع فيه المسلمون اليه وإلى رسوله والمقلدون قالوا إنما نردده إلى من قلدنا وأما أمر رسوله
 فإنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر عند الاختلاف بالاختلاف بسنة وسنة خلفائه الراشدين المهديين
 وأمر أن يمسك بها ويحضر عليها بالتواجد وقال المقلدون بل عند الاختلاف نقسك بقول من قلدناه
 ونقدمه على كل ما عداه وأما هدي الصحابة فمن العلوم بالصحة أنه لم يكن فيهم شخص واحد

يقول رجلان في جميع أحواله ويخالف من عداه من الصحابة بحيث لا يرد من أقواله شيئا ولا يقبل من أقوالهم شيئا وهذا من أعظم البدع وأقبح الحوادث وأما مخالفتهم فلا يقتضون إلا إمامة فروعهم تقليد لهم وحذرهم منه كما تقدم ذكره من ذلك عندهم وأما سلكهم ضد طريق أهل العلم فان طريقهم طلب أقوال العلماء وضبطها والنظر فيها وعرضها على القرآن والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال خلفائه الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه وما خالف الله به وقضوا به وافقوا به وما خالف ذلك منهم لم يلتفتوا إليه وردوه وما لم يلتزموا به لم يردوه من مسائل الإجماع التي غايتها أن تكون سائغة الاتباع لا واجبة الاتباع من غير أن يلزموا بها أحدا ولا يقولوا أنها الحق دون مخالفتها هذه طريقة أهل العلم خلفاء وأما هؤلاء المخالف فعكسوا الطريق وقلبو الأوضاع الذين قضيوا كتاب الله وسنة رسوله وأقوال خلفائهم وجميع أصحابهم عرضها على أقوال من قلده فما وافقها منها قالوا إن شاء الله تعالى وما خالفها قالوا متبعهم منها قالوا أصح لهم بل كانوا لا يقبلوه ولم يردوها واحتال فضلاؤهم في ردها بكل ممكن وتطلبوا لها وجه التحيل التي تردوها حتى إذا كانت موافقة لمذاهبهم وكانت تلك الوجهة معينة قائمة فيها شنعوا على من أجازهم وانكروا عليه ردوها بمثل تلك الوجهة بعينها وقالوا لا تورد النصوص مثل هذا أو من له همة لتسألوا إلى الله ومرضاته ونصر الحق الذي بعث به رسوله أين كان ومع من كان لا يرضى لنفسه بمثل هذا السلك الوخيم والخلق الذمير الوجهة الحادية والعشرون إن الله سبحانه ذم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وهؤلاء هم أهل التقليد بأعيانهم بخلاف أهل العلم فانهم وإن اختلفوا لم يفرقوا دينهم وكانوا شيعا بل شيعا واحدة متفقة على طلب الحق وإثباته عند ظهوره وتقديره على كل ما سواه فهو طائفة واحدة قد انتفت مقاصدهم وطريقهم فالطريق واحد والقصد واحد والمقلدون بالعكس مقاصدهم شتى وطرقهم مختلفة فليسوا مع الإمامة في القصد ولا في الطريق الوجه الثاني والعشرون إن الله سبحانه ذم الذين تقطعوا أمرهم بينهم ذبرا كل حزب بما لديهم فرحون وأزبر الكتب المصنفة التي رغبوا بها عن كتاب الله وما بعث به رسوله فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أممكم أمة واحدة وإن أربابكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم ذبرا كل حزب بما لديهم فرحون فامرنا بالعدل والعدل في الرسل ما أمر به أممهم إن يأكلوا من الطيبات وإن يعملوا صالحا وإن يعبدوه وحده ويطيعوا أمرا وحده وإن لا يفرقوا في الدين فمضت الرسل وأتباعهم على ذلك مختلفين لا مراءى قابلين لرجته حتى نشأت خلفاء

قطعوا امرهم بينهم نبياً كل حزب بما لديهم فرحون فمن تدبر هذه الآيات ولاحظها على الواقع تبين له
 حقيقة الحال وعلم من أي الحزبين هو والله المستعان الوجه الثالث والعشرون ان الله سبحانه قال
 وتكون لكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فخص
 حق لاء بالفلاح دون من عداهم والداعون الى الخير هم الداعون الى كتاب الله وسنة رسوله لا الداعون
 الى رأي فلان الوجه الرابع والعشرون ان الله سبحانه قدّم من اذاع الى الله ورسوله الحرب
 ورضى بالتفكير الى غيره وهذا شأن اهل التقليد قال تعالى واذا قيل لهم اتوا الى ما انزل الله الى
 الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكل من اعرض عن الداعي الى ما انزل الله وصدق
 الى غيره فله نصيب من هذا الذم فاستكثر الوجه الخامس والعشرون ان يقال لفرقة التقليدين الله عند واحد ^{ومتقل} ^{قول}
 او هو في القول وضده فدينه هو الاقوال المتضادة التي تناقض بعضها بعضاً وسيظل بعضها بعضاً طاهراً دين الله فان
 قال بل هذه الاقوال المتضادة المتعاضدة التي تناقض بعضها بعضاً طاهراً دين الله خرجوا عن موضع ائمتهم فان جميعهم على الحق في
 واحد من الاقوال كما ان القبيلة في جملة من الجهات وخرجوا عن نصص القرآن والسنة والمعقل الصحيح
 وجعلوا دين الله تابعاً لاراء الرجال وان قالوا الصواب الذي لا صواب غيره ان دين الله واحد وهو ما انزل
 الله به كتابه وارسل به رسوله وارفضاه لعباده كما كان نبيه واحد وفيلته واحدة فمن وافقه فهو المصيب
 وله اجران ومن اخطاه فله اجر واحد على اجتهاده لا على خطاه قليل لهم فالواجب في الطلب الحق وبذل
 الاجتهاد في الوصول اليه بحسب الامكان لان الله سبحانه اوجب على الخلق تقواه بحسب الاستطاعة
 وتقواه فعل ما امر به وترك ما نهى عنه فلا بد ان يعرف العبد ما امر به ليفعله وما نهى عنه ليبتعد فيه
 ابيح له نيأته ومعرفة هذا لا يكون الا بفتح اجتهاد وطلب وتحرر للحق فاذا الرأيت بذلك فهي في عمدة الامر
 ويلقى الله ولما يقض ما امره الوجه السادس والعشرون ان دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عامة
 لم يكن في عصره ولمن يأتي بعده الى يوم القيامة والواجب على من بعد الصحابة هو الواجب عليهم بعينه وان
 تنوعت صفاته وكفيايته باختلاف الاحوال ومن المعلوم بالاضطرار ان الصحابة لم يكونوا اجمعين في كل ما
 منه صلى الله عليه وآله وسلم على اقول علم انهم بل لم يكن يعلم انهم قول غير قوله ولم يكن احد منهم يتوقف في
 قبول ما سمعه منه على موافقة موافق او رأي ذي رأي اصلاً وكان هذا هو الواجب الذي لا يتم الايمان
 الا به وهو بعينه الواجب علينا وعلى سائر المكلفين الى يوم القيامة ومعلوم ان هذا الواجب لم يتغير بعد

موته ولا هو مختص بالعبادة فمن خرج عن ذلك فقد خرج عن نفس ما أوجبه الله ورسوله الوجه السابع والعشرون ان اقول العلماء وارانهم لا تضبط ولا تنصر ولم ينصروا العصاة الا اذا اتقوا ولم يخلفوا فلا يكون اتفاقهم الاضمار المحال ان يحيلنا الله ورسوله على ما لا يضبط ولا ينصر ولم ينصروا عصاة من الخطأ ولم ينصروا دليلا على ان احد القائلين اولى بان نأخذ قوله كله من الآخر بل يتراءى قول هذا كله وبيان قول هذا كله محال ان يشرعه الله او يرضى به الا اذا كان احد القائلين رسولا والاخر كاذبا على الله فالأمر حينئذ ما يعتمد هو لاء التقليد ون مع متبوعهم ومخالفهم الوجه الثامن والعشرون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ واخبرنا العلم يقل فلا بد من وقوع ما اخبر به الصادق ومعلوم ان كتب المقلدين قد طبقت شرق الارض وغربها ولم يكن في وقت قط اكثر منها في هذا الوقت ونحن نراها على عام في ازدياد وكثرة والتقليد ون يحفظون منها ما يحفظون من غيرها وشبهتها في الناس خلافت الغربية بل هي المعروفة الذي لا يعرفون غيرا فلما كانت هي العلم الذي بعث الله به رسوله فكان الدين كل وقت في ظهور زياذة والعلم في شجرة وظهور وهو خلاف ما اخبر به الصادق الوجه التاسع والعشرون ان الاختلاف كثير في كتب المقلدين واقوالهم وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه بل هو حق يصدق بعضه

بعضا ويشهد بعضه لبعض **وقد قال تعالى** ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **الوجه الثالث** ان لا يجب على العبد ان يقلد زيدا دون عمرو بل يجوز له الانتقال من تقليد هذا الى تقليد الآخر عند المقلدين فان كان قول من قلده او لا هو الحق لا سواه فقد جوزه قوله الانتقال عن الحق الى خلافة وهذا محال وان كان الثاني هو الحق وحده فقد جوزه قوله الاقامة على خلاف الحق وان قلتم القول المتضاد ان المتناقضان حق فهو اشد حالة ولا بد لكم من قسم من هذه الاقسام الثلاثة الوجه الحادي والثلاثون ان يقال للمقلد بأي شيء عرفت ان الصواب مع من قلده دون من لا تقلد الا قال عرفته بالدليل فليس يفتقد وان قال عرفته بتقليد الله فانه اتقى بهذا القول ودان به وعلمه ودبته وحسن ثناء الامة عليه يمنعه ان يقول غير الحق قيل له اضعصوم هو عندك ام يجوز عليه الخطأ فان قال بعصته ابطال وان جوزه عليه الخطأ قيل له فما يؤمنك ان يكون قد اخطأ فيما قلده فيه وخالف فيه غيره فان قال وان اخطأ فمى ما جرى قيل اجل هو ما جهر الاجتهاد وانت غير ما جهر الا بك لم تأت بما لا جبريل قد فرطت في الاتباع الواجب فانت اذا ما زور فان قال كيف يا جرة الله على ما اتقى به جبريل

عليه ويذم المستقنى على قبوله منه وهل يعقل هذا قيل المستغنيان قصر ووطئ في معرفة الحق قد رآه
عليه الحق الذم والوعيد وان بذل جهده ولم يقصر فيما امر به وانقى الله ما استطاع فهو ما جازى الله
المتعصب الذي جعل قول منبوعه عبار على الكتاب والسنة واقرال الصحابة يزفوا بأفأ واقف قول الحق
منها قبله وما خالفه ردة فهذا الى الذم والعقاب اقرب منه الى الاجر والثواب وان قال وهو الواقع
اتبعته وقلده ولا ادرى اهل صواب هو ام لا فالعهدة على الفاعل وانا حالك لا قوله قيل له فهل يخص
بهذا من الله عند السؤال لك عما حكمت به بين عباد الله وافتيه سم به فوالله ان للحكام والمفتين الحق في المسائل
لا يخالص فيه الا من عرف الحق وحكمه وعرفه وافى به واما من عداها فسيعلم عند انكشاف الحال
انه لم يكن على شيء الوجه الثاني والثلاثون ان نقول اخذ من يقول فلان لان فلا نقاله او لان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله فان قلتم لان فلا نقاله جعلتم قول فلان حجة وهذا عين الباطل
وان قلتم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله كان هذا اعظم واقبح فانه مع تضمنه الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقويلكم عليه ما لم يقله وهو ايضا كذب على المتبوع فانه لم يقل هذا
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ارادوا كذبين امرين لا ثالث لهما اما جعل قول غير المعصوم حجة
واما تقويل المعصوم ما لم يقله ولا بد من واحد من الامرين فان قلتم بل معهما بل وبقي قسم ثالث وهو ان قلنا
كذا لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا ان نقتع من هو علم منا ونسأل اهل الذكر ان كنا لا نعلم وزد
ما لم نقله الى استنباط اولي العلم فحق في ذلك متبعون ما امرنا به نبينا قبيلا وهل تدفن الاحول اتباع
امره صلى الله عليه وآله وسلم في هذا لا بما وافقه على هذا الاصل الذي لا يتم الايمان والاسلام الا بهما
بالذي ارسله اذ اجاء امره وجاء قول من قلده هل نتركون قوله لامره صلى الله عليه وآله وسلم وهو
به الخاطئ وقهرمون الاخذ به والحالة هذه حتى تتحقق المتابعة كما زعمتم ام تأخذون بقوله وانعصوا
امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وتقولون هو علم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسا
ولم يخالف هذا الحديث الا وعنده منسوخ او معارض بما هو اقوى منه او غير صحيح عنده ففجعلون قول
المتبوع حكما او قول الرسول متشابها فلو كنتم قائلين بقوله لكون الرسول امركم بالاخذ بقوله لقد منكم
قول الرسول ان كان ثمة نقول في الوجه الثالث والثلاثين وابن امركم اذ يقول اخذ قول واحد
من الامة ببعيته ونزاع قول بظيرة ومن هو اعلم منه واقرب الى الرسول وهل هذا الا سبه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم الى انه امر بما لم يصر به قط يوضحه الوجه الرابع والثلاثون ان ما ذكرتم
 بسبب حجة عليكم فان الله سبحانه امر بسؤال اهل الذكر والذكر هو القرآن والحديث الذي امر الله
 نبيه ان يذكره بقوله واذكرون ما يتلى في بيوتكم من ايات الله والحكمة في هذا هو الذكر الذي امرنا
 بتأنيده وامر من لا علم عنده ان يسأل اهله وهذا هو الواجب على كل احد ان يسأل اهل العلم بالذكر
 الذي انزله على رسوله ليخبروه به فاذا اخبروه به لم يريعه غير تأنيده وهذا كان شأن ائمة اهل العلم
 لم يكن لهم مقلد معين يتبعونه في كل ما قال فكان عبد الله بن عباس يسأل الصحابة عما قاله رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم او فعله او سنده لا يسألهم عن غير ذلك وكذلك الصحابة كانوا يسألون اصحاب النبي
 خصوصاً ما نشأ عن فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وكذلك التابعون كانوا يسألون
 الصحابة عن شأن نبيهم فقط وكذلك ائمة الفقهاء قال الشافعي لاحد يا ابا عبد الله انت اعلم بالحديث
 مني فاذا صح الحديث فاعلمني حتى اذهب اليه شامياً كان او كوفياً او بصرياً ولم يكن احد من اهل العلم قط
 يسأل عن رأي جل بعينه ومذهبه في اخذه وحده ويخالف له ما سواه الوجه الخامس والثلاثون
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ارشد المستفتين كصاحب الشجة بالسؤال عن حكمه وسنده فقال
 قتوبه قاله الله قد اعلمهم حين افتوا بغير علم وفي هذا التحريم الافتاء بالتقليد فانه ليس علماً باتفاق الناس
 فان ما دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قاعله فهو حرام وذلك احد ادلة التحريم مما احتج به
 المقلدون هو من اكبرهم عليهم والله الموفق وكذلك سئل ابي العسيف الذي روى بامرأة مستحجرة
 لاهل العلم فانه لم يصر به اخبروه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البكر الزاني ائمة على ذلك لم
 يكره فلم يكن ثم سئل المم عن رأيهم ومذهبيهم الوجه السادس والثلاثون قولهم ان عمر قال في الكلاية
 اني لا استقي من الله ان اخالف ابا بكر وهذا تقليد منه له فجوابه من خمسة اوجه احدها انهم اختصروا
 الحديث وحذفوا منه ما يبطل استدلالهم ونحو ذلك بقامه قال شعبة عن عاصم الاحول عن الشعبي
 ان ابا بكر قال في الكلاية افضي فيها برأي فان يكن صواباً فمن الله وان يكن خطأً فمني ومن الشيطان
 والله منه بريء هو ما دون الولد والى ذلك فقال عمر بن الخطاب اني لا استقي من الله ان اخالف ابا بكر
 فاستقي عمر بن الخطاب ابي بكر في اعتدافه بجواب الخطأ عليه وانه ليس كلامه كله صواباً ما سواه عليه الخطأ
 وبطل على ذلك ان عمر بن الخطاب اخبر عن سببه انه لم يقض في الكلاية بشيء وقد اعترف انه لم يقضها

الوجه الثاني ان خلاف عمر لابي بكر في كل ما خالفه في سبي اهل الردة فسيانهم ابي بكر
 وخالفه عمر ويبلغ خلافة الى ان ردوهن حرا الى اهلن الا من ولدت لسيد فامنهون ونقض حكمه من
 جملتهم خولة الحنفية ام محمد بن علي فاین هذا من فعل المقلدين لتبعهم وخالفه في ارض النعنة فمضها
 ابوبكر ووقفه عمر وخالفه في الفاضلة في العطاء فرأى ابوبكر التسوية ورأى عمر المفاضلة ومن ذلك مخالفتهم
 له في الاستخفاف وتصحح بذلك فقال ان استخلفت فقد استخلفت ابوبكر وان لم استخلفت فان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف قال ابن عمر فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فعلت انه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا وانه غير مستخلف فكذلك يفعل اهل العلم
 حين يتعارض عندهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول غيره لا يعدلون بالسنة شيئا
 سواها كما يصح به المقلدون صراحا وخلافة له في الحد والاشقة معلوم ايضا الثالث انه لو قد تقليد
 عمر لابي بكر في كل ما قاله لم يكن في ذلك مستراح لمقلدي من هو بعد الصحابة والتابعين من لا يداني العظماء
 ولا يقارنهم فان كان كذا عمر تكلم اسوة بعمر فقلدوا ابابكر واقرؤوا تقليد غيره والله ورسوله وجميع
 عباده يحدون وتكر على هذا التقليد ما لا يحسن وتكر على تقليد غير ابي بكر الرابع ان المقلدين لا يقتسموا السبق
 كما استعمل منه عمر لا نصديقا لقول ابابكر وعمر معه ولا يستحقون من ذلك لقول من قلده من الاثمة بل قد
 صرح بعض غلاة تصحفي بعض الكتب الاصولية وانه لا يجوز تقليد ابي بكر وعمر ويوجب تقليد السلفي في الله
 العجب الذي اوجب تقليد الشافعي وحرم عليه تقليد ابي بكر وعمر ونحو شهادته نساء عنده يوم
 نلقاه انه اذا صح عن الخلفيتين الراشدين الذين امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباعهما ولا نقول
 بها قول والطبق اهل الارض على خلافة لم نلتفت الى احد منهم ونجد الله ان ما قانا ما ابتلا به من حرم تقليد
 ووجب تقليد متبوعه من الاثمة وبالجمل فلو صح تقليد عمر لابي بكر لم يكن في ذلك راحة لمقلدي من عمر
 يا امرأ الله ولا رسوله بتقليد ولا جعله عيارا على كتابه وسنة نبيه ولا هو جعل نفسه كذلك الخامس
 ان غاية هذا ان يكون عمر قد قلدا ابابكر في مسألة فهل في هذا دليل على جواز اتخاذ قول رجل حجة
 بمنزلة نصوص الشارع لا يلتفت الى قول من سواه بل ولا الى نصوص الشارع الا اذا وافقت قوله
 فنجدوا والله هو الذي اجعلت الامة على انه محرم في دين الله ولم يظهر في الامة الا بعد اعراض
 القرون الفاضلة الوجه السابع والثلاثون قولهم ان عمر قال لابي بكر رأيتني لم اكن متبع فانظروا

ان المحتج بهذا اسمع الناس يقولون كلمة تكفى العاقل فاقصر من الحديث على هذه الكلمة والتفتي
 بها والحديث من اعظم الاشياء ابطالا لقوله ففي صحيح البخاري عن طارق بن شهاب قال جاء وفد
 يزاحمة من اسد وغطفان الى ابي بكر بن الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا
 هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال نزع منكم الحلقة والكرع ونغضم ما اصبنا لكم وتردون لنا
 ما اصبكم منا وتردون لنا قتلاتنا ويكون قتلاكم في النار وتتركون اقواما يدعوون اذناسا لا بلحقهم الله
 خليفة رسول الله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال
 قد رأيت رأيا وسنشير عليك اما اذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت واما ما ذكر
 يدور قتلاتنا ويكون قتلاكم في النار فان قتلاتنا قاتلت فقتلت على امر الله اجورها على الله ليس لها
 ديات فتابع القوم على ما قال عمر فخذوا الحديث الذي في بعض البقاظه قد رأيت رأيا وراينا
 لرأيك تبع فأي مسأخ في هذه الفرقة التقليد الوجه الناس والثلاثون قوله عز وجل ان
 كان يأخذ بقول عمر فخلافت ابن مسعود لعمر اشهر من ان يتكلم في ايراده وانما كان يوافقه كما يوافق
 العالم العالم وحق لو اخذ بقوله تقليدا فانما ذلك في شوارع مسائل نعدناها او كان من عماله
 وكان عمر امير المؤمنين واما ما نقلته ففي نحو ما ان ابن مسعود صح عنه ان ام الولد
 تعق من نصيب ولدها ومنها انه كان يطبق في الصلوة الى ان مات وعمر كان يضع يده على كتفيه
 ومنها ان ابن مسعود كان يقول في الحرام هي عيين وعمر يقول طلبة واحدة ومنها ان ابن مسعود كان
 يهرم تكاح الزانية على الزاني ايذا وعمر كان يوقها ويتركها الاخر ومنها ان ابن مسعود كان
 يرى بيع الامة طلاقا وعمر يقول لا تطلق بذلك الى قضاي كثيرة والعجب ان المحتجين بهذا لا يرون
 تقليد ابن مسعود ولا تقليد عمر في تقليد مالك وابي حنيفة والشافعي احب اليهم واشهرهم شهرا
 كيف ينسب الى ابن مسعود تقليد الرجال وهو يقول لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني اعلمهم بكتاب الله ولما علم ان احدا اعلم مني لمحت اليه قال شقيق فجلت في حلقة من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنا من جئت اعدا يريد ذلك وكان يقول والذي لا اله الا هو ما من
 كتاب الله سورة الا انا اعلم حيث نزلت وما من آية الا انا اعلم فيما انزلت ولما علم احد اعلم بكتاب الله
 معنى تبلغه الا بل لكيت اليه وقال ابو موسى الاشعري كنا جثا وما نرى ابن مسعود واما من

أهل بيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له قال أبو سعيد
 وقد قام عبد الله بن مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك بعده أحدا من أهل
 من هذا القام فقال أبو موسى لقد كان يشهدنا إذا ما غلبنا ويؤذن له إذا اجتمعنا وكتب يقرأ إلى أهل
 الكوفة أني بعثت إليكم عمارا ميرا وعبد الله معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم من أهل بدر فخذوا عنهم وأقتدوا بما قالوا في أثركم عبد الله على نفسه وقد جمع عن
 ابن عمر أنه استفق ابن مسعود في البصرة وأخذ بقوله ولم يكن لك تقليد إلا بل لما سمع قوله فيجاء
 تبين له أنه الصواب فخذ أهل الذي كان يأخذ به الصحابة من أقوال بعضهم بعضا وقد جمع عن أبي سعيد
 أنه قال أخذ عالما وصوتعا ولا تكون أمعة فأخرج الأمعة وهو المقلد من زمرة العلماء والمتعلمين
 وهو كما قال رضي الله عنه فإنه لا مع العلماء ولا مع المتعلمين للعلم والحجة كما هو معروف ظاهر لمن تأمله
 الوجه التاسع والثلاثون قولهم إن عبد الله كان يديع قوله لقول عمر وأبو موسى كان يديع قولهم
 على ويديع قوله لقول أبي بكر فحوا به أنهم لم يكونوا يدعون ما يعرفون من السنة تقليدا له ولا لغيره
 كما يفعله فرقة التقليد بل من تأمل سير القوم رأى أنهم كانوا إذا ظهرت لهم السنة لم يكونوا يدعونها
 لقول أحد كائنا من كان وكان ابن عمر يديع قول عمر إذا ظهرت له السنة وابن عباس يكر على من يعارض
 ما بلغه من السنة بقوله قال أبو بكر وعمر يقولون يا شاك أن نزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر فحم الله ابن عباس وضع عنه قوله لو شاهد خلفنا
 هؤلاء الذين إذا قبل لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلاة الواقيل فلان وفلان لمن لا يد الله
 الصحابة ولا قريبا من قريش وإنما كانوا يدعون أقوالهم فقال هؤلاء لا أنهم يقولون أقول ويقول هؤلاء
 فيكون الدليل معهم فيرجعون إليهم ويدعون اتقوا الله كما يفعل أهل العلم الذين هو أحب إليهم مما سواه
 وهذا عكس الطريقة فرقة أهل التقليد من كل وجه وهذا هو الجواب عن قول مسروق ما كنت أسمع قول
 ابن مسعود لقول أحد من الناس الوجه الآخر قولهم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد سن
 لكم معاذ فأتبعوه عجباً أتخبرون ما على التقليد الرجال في دين الله وهل صار ما سنه معاذ سنة إلا بقوله
 صلى الله عليه وآله وسلم فأتبعوه كما صار إلا إذا سنه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم وأمره وشريعته
 لا يجر المنام فإن قيل فما معنى الحديث قبل معاذ أن معاذ فاعل فعلا جعله الله لكم سنة وأما صار سنة

لنا حين امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا لأن معاذ أنعله فقط وقد صح عن معاذ أنه قال كيف
تصنعون بثلاث حفا تقطع عنا فكر وزلة عالم وجدال منافق بالقرآن فاما العالم فان أهتدى فلا تقلد
حينكمروا وان افترقا فلا تقطعوا منه ايا سكر فان المؤمن يفتن به ثم يتوب واما القرآن فان له منارا
كسائر الطريق لا يخفى على احد فما علمتم منه فلا تسألوا عنه احدا وما لم تعلموه فكلوا الى عالمه واما الدنيا
فمن جعل بالله غناه في قلبه فقد افلح ومن لا فليسيت بنا فغته دنياه فصدق رضي الله عنه بالحق وفي
عن التقليد في كل شيء وامرنا بتابع ظاهر القرآن وان لا يبالى بمن خالف فيه وامرنا بالتوقف فيما اشكل
وهذا كله خلاف طريفة المقلدين وبالله التوفيق الوجه الحادي والاربعون في ذكر ان الله سبحانه امر
بطاعة اولى الامور وهم العلماء طاعتهم تقليد هم فيما يفتنون به فحيث ان اولى الامور قد قيل هم الامراء وقيل
هم العلماء وهما روايتان عن الامام احمد والحقين ان الآية تتناول الطائفتين وطاعتهم من طاعة الرسول
لكن خفي على المقلدين انهم انما يطاعون في طاعة الله اذ الامروا بامر الله ورسوله فكان العلماء مبلغين
لا امر الرسول والامراء صنفين له فحينئذ يجب طاعتهم بتعال طاعة الله ورسوله فآمن في الآية بتقديم
اراء الرجال على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنا والتقليد عليها الوجه الثاني والاربعون
ان هذه الآية من اكبر الحجج عليهم واعظمها ابطلا للتقليد وذلك من وجوه احدها الامر بطاعة الله
هي امتثال امره واجتناب فيه آثا في طاعة رسوله ولا يكون العبد مطيعا لله ورسوله حتى يكون
عالميا بامر الله ومن اقر على نفسه بانه ليس من اهل العلم يا امر الله ورسوله وانما هو مقلد فيها لاهل العلم
لممكنه تحقيق طاعة الله ورسوله البتة الثالث ان اولى الامور قد فزعوا عن تقليد هم كما صح ذلك عن
معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة وذكرناه
نصا عن الائمة الاربعة وغيرهم وحينئذ لفظ اعتصم في ذلك ان كانت واجبة بطل التقليد وان لم تكن
واجبة بطل الاستدلال الرابع انه سبحانه قال في الآية نفسها فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول
انه كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وهذا صريح في ابطال التقليد والمنع من رد المتنازع فيه الى رأي
او من ذهب او تقليد فان قيل فما هي طاعتهم المختصة بهم اذ لم كانوا انما يطاعون فيما يخبرون بعرض الله
ورسوله كانت الطاعة لله ورسوله لا لهم قيل وهذا هو الحق وطاعتهم انما هي تبع لا استقلال ولهذا
قرنا بطاعة الرسول ولربيعا العامل وافرج طاعة الرسول واعاد العامل لئلا يتوهم انه انما يطاع

تبعاً كما يطاع اولو الامر تبعاً وليس كذلك بل طاعته واجبة استقلالاً كان ما امر به وفيه حنة
في القرآن او لم يكن الوجه الثالث والاربعون في احترام الله سبحانه وتعالى اثنى على السابقين
الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وتقليد هم هو اتباعهم باحسان فمما صدق
المقدمة الاولى وما الكذب الثانية بل الآية من اعظم الادلة رد اعلى وثقة التقليد فان اتباعهم هو سلك
سبيلهم ومنها جهر وقد نوا عن التقليد وكون الرجال اصعة واخبروا انه ليس من اهل البصيرة
ولم يكن فيهم والله الحمد رجل واحد على مذهب هؤلاء المقلدين وقد اعادهم الله وعاقبهم بما يتلى
من يرد النصوص لاراء الرجال وتقليد ما فهموا ضد ما يعتصم به وهو نفس غالف فتجروا لتابعوا لهم
باحسان حقهم اولو العلم والبصائر الذين لا يقدر من على كتاب الله وسنة رسوله رأياً ولا قياساً
ولا معقولاً ولا قول احد من العالمين ولا يجعلون مذهب احد عياراً على القرآن والسنة فهؤلاء
اتباعهم حقاً جعلنا الله منهم بفضلهم ورحمته يوضحه الوجه الرابع والاربعون ان اتباعهم هو كونوا هم
المقلدين الذين هم مقررون على انفسهم وجميع اهل العلم افر ليسوا من اولي العلم فكان سادات
العلماء الذين اثرين مع الحجة ليسوا من اتباعهم والجمال اسعد باتباعهم منهم وهذا عين الحال
بل من خالف واحد منهم للحجة فهو المتبع له دون من اخذ قوله بغير حجة وهكذا القول في اتباع ائمة
رضي الله عنهم معاذ الله ان يكونوا هم المقلدين لغير الذين يتقربون اراهم منزلة النصوص بل يتركون
لغير النصوص فهو لاء ليسوا من اتباعهم وانما اتباعهم من كان على طريقتهم واقفى منها جهر ولقد
انكر بعض المقلدين على شيخ الاسلام في تدريسه بديره ابن الحنبل وهي وقف على التحذابة والمجتهد
ليس منهم فقال انما اتناول ما اتناوله منها على معرفتي بمذهب احمد لا على تقليدي له ومن الحال ان يكون
هؤلاء المتأخرون على مذهب الائمة دون اصحابهم الذين لم يكونوا يعقلون وهم فاتباع الناس لما كان بين
وطبقته ممن يحكم بالحجة وينقاد للدليل اين كان وكذلك ابو يوسف وعنه اتبع لا يحنيفة من المقلدين
له مع مما افتخما له كذلك البخاري ومسلم وابوداود والارتم وهذه الطبقة من اصحاب احمد اتبع له
من المقلدين للحضرة المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقف على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم احق به من
المقلدين المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقف على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم احق به من المقلدين
في نفس الامر الوجه الخامس والاربعون في صحة التقليد الحديث المشهور اصحابني

كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتدتم جوابه من وجوه أحد هاتين هذين الحديثين قد روى من طريق الأئمة
 عن أبي سفيان عن جابر ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر ومن طريق حمزة الحرري عن نافع
 عن ابن عمر لا يثبت شيء منها قال ابن عبد البر ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد أن أبا عبد الله بن مفرج
 حدثهم ثنا محمد بن أبي بصير قال قال لنا البزار وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتدتم فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثاني
 أن يقال هؤلاء المعتزلة فكيف استبحرتم ترك نفل النجوم التي يقتدى بها وقد أحر من هو دونهم
 مما كتب كثرة فكان تقليد مالك والشافعي وأبي حنيفة واحدا ثم عندكم من تقليد أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلي فما دل عليه الحديث خالفه قوة صريحها واستدلتم به على تقليد من لم تعرض له بوجه
 الثالث أن هذا يوجب عليكم تقليد من وردت الجرد مع الأخوة منه ومن أسقط الأخوة عنه
 وتقليد من قال المحرم يمين ومن قال هو طلاق وتقليد من حرم الجمع بين الاختين بملك البهين من
 أباحه وتقليد من جاز للصائم أكل البرد ومن منع منه وتقليد من قال تقتل المتوفى عنها بأقصى
 الأجلين ومن قال بوضع الحمل وتقليد من قال يحرم على المهرم استدامة الطيب وتقليد من أباحه و
 تقليد من جاز بيع الدرهم بالدرهمين وتقليد من حرمه وتقليد من أوجب الغسل من الأكسال
 وتقليد من أسقطه وتقليد من وردت ذوى الأرحام ومن أسقطهم وتقليد من رأى التحريم رصاعا
 أكبيرا ومن لم يره وتقليد من منع تيمم الجنب ومن أوجبه وتقليد من أباح الحوم المحرمة الأهلوية ومن منع
 منها وتقليد من رأى القرض يس الذكروا ومن لم يره وتقليد من رأى بيع الأمة طلاقا ومن لم يره وتقليد
 من وقف المولى عند الأجل ومن لم يوقفه واضعاف واضعاف ذلك مما اختلف فيه أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن سوغتم هذا فلا تنهوا القول على قول ومذهب على مذهب
 بل اجعلوا الرجل مخبرا في الأخذ بأي قول شاء من أقوالهم ولا تتكروا على من خالف مذهبكم واتع قول
 أحدكم وإن لم تسوخوا فأنتم أول من بطل بهذا الحديث وعما نعت له وقائل بصد مقتضاه وهذا ما لا
 أنفكا لكم منه الرابع أن الامتناع بهم يحرم عليكم التقليد ويوجب الاستدلال وتحكيم الدليل كما كان
 عليه القوم رضي الله عنهم وحيث أن الحديث من أقوى الحجج عليكم وبالله التوفيق الوجه السادس
 والأربعون فوكلهم قال عبد الله بن مسعود من كان مسننا فليستن بمن قد مات أو لك أصحاح

فهذا من أكبر الحجج عليكم من وجوه قاته فهي عن الاستئذان بالأحياء والتمتع بغيره من الأحياء والأموات
والثاني أنه عين المستأنس بهم بأنهم خير خلق وأبرأ أمة وأعلمهم وهم الصحابة رضي الله عنهم وأنتم من أتباعهم
المقلدين لا ترون تقليدكم ولا الاستئذان بهم وإنما ترون تقليد فلان وفلان من هود وكم بكثير الثالث
أن الاستئذان لهم هو الاقتداء بهم وهو يأنى مقتدى بعمل ما أتوا به ويفعل كما فعلوا وهذا يبطل قول
قول أحد بغير حجة كما كان الصحابة عليه الرابع أن أبو سعيد قد سمع عنه الذي عن التقليد وإن لا يكون
الرجل أمة لا بصيرة له فعلم أن الاستئذان عنده غير التقليد الوجه السابع والأربعون قوله قد سمع عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وقال اقتدوا
بأهل البيت من بعدي فهذا من أكبر حجج عليكم في بطلان ما أنتم عليه من التقليد فإنه خلاف سنتهم ومن
المعلوم بالضرورة أن أحد أصحاح الحديث يدل على السنة إذا ظهرت لقول غيره كاشفاً من كان ولم يكن له بها
قول البتة وطريقة فرقة التقليد خلاف ذلك يوضح الوجه الثامن والأربعون أنه صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم قرن سنتهم بسنته في وجوب الاتباع والاخذ بسنتهم ليس تقليد الصحابة بل اتباعاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم كما أن الأخذ بالأذان لم يكن تقليداً لمن رآه في المنام والأخذ بقضاء ما فات المسبوق
من صلاته بعد سلام الأمام لم يكن تقليداً للمعاذ بل اتباعاً لمن أمر فأبى الأخذ بذلك فآين التقليد الذي أنتم
عليه من هذا أي وجهه التاسع والأربعون مخالفت الحديثين فأكثر لا ترون الأخذ
بسنتهم ولا اقتداء بهم وليس قولكم عند كحجة وقد صرح بعض علماءكم أنه لا يجوز تقليدكم ويجب تقليد
الشافعي فمن الجانبين أحق بآثاركم شيء أنتم أشد الناس خلافاً له وبالله التوفيق يوضح الوجه العاشر أن الحديث
بجملته حجة عليكم من كل وجه فإنه امر عند كثرة الاختلاف بسنته وسنة خلفائه وأمرت أنتم برأي فلان
ومذهب فلان الثاني أنه حذر من محدثات الأمور وأخبار أنه كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
ومن المعلوم بالأضطرار أن ما أنتم عليه من التقليد الذي تركه كتاب الله وسنة رسوله وتعرض
القرآن والسنة عليه ويجعل معياراً لهم من أعظم المحدثات البدع التي برأ الله سبحانه العبدان التي
فضلها وخيرها على غيرها وبالجملة فما سنه الخلفاء الراشدون أو أحدهم فلا مة فهو حجة لا يجوز العبد أن
عنها فآين هذا من قول فرقة التقليد ليست سنتهم حجة ولا يجوز تقليدكم فيما بوجه الوجه الحادي عشر
والخمسون أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في نفس هذا الحديث فإنه من يعيش من بعد يـ

فسرى اخلافا كثيرا وهذا ادم للخلفين وتقدم من سلك سبيلهم وانما اكثر الاختلاف في
 الامور فيسبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهله شيعا كل فرقة تنصم شئ معها ونزل بها
 في الرد عليهم ويقولون كتبهم وكتبنا واثبتهم واعننا ومذهبهم ومذهبنا هذا والسبب واحد
 والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان يتقيدوا الى كلمة سواء بينهم
 كلهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يعجلوا معه من يكون اقواله كنصوحه ولا يتخذ بعضهم بعضا
 ادبيا بلوا اتفقت كلمتهم على ذلك وانفاد كل واحد منهم لمن دعا الى الله وسر هواله وتعالى
 كلهم الى السنة واثار الصحابة لقل الاختلاف وان لم يعد من الارض ولهذا تجد اقل الناس
 اختلافا اهل السنة والحديث فليس على وجه الارض طائفة اكثر اتقا واقل اخلافا منهم لما بنا
 على هذا الاصل وكلما كانت الفارقة عن الحديث ابعد كان اختلافاهم في انفسهم اشد واكثر فبان
 من هذا الحق مرج عليه امرة واختلاف عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدرك يد هب كما
 قال تعالى بل كن ذوا بالحق بل جاءهم فصح في امر مرج الوجه الثاني والخصومات قولكم ان عمر كتب الى عمر بن الخطاب
 ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فيما في سنة رسول الله فان لم يكن في سنة رسول الله
 فيما قضى به الصالحون فخذ امن اظهر الحق على بطلان التقليد فانه امرة ان يقدم الحكم بالكتاب على
 كل ما سواه فان لم يجد في الكتاب وجد في السنة لم يلتفت الى غيرها فان لم يجد في السنة قضى
 بما قضى به الصحابة ونحن نناشد الله فرقة التقليد هل هم كذلك او قريبا من ذلك وهل اذا نزل
 بهم نازلة حدث احد منهم نفسه ان يأخذ حكمها من كتاب الله ثم يفتي فان لم يجد ما في كتاب الله
 اخذها من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان لم يجدها في السنة افتى بها بما افتى به الصحابة
 والله يشهد عليهم وملائكته وهم شاهدون على انفسهم بانهم انما يأخذون حكمها من قول من قلده
 وان استبان لهم في الكتاب او السنة او اقوال الصحابة خلاف ذلك لم يلتفتوا اليه ولم يأخذوا بشئ
 منه الا بقول من قلده فكتاب عمر من ابطال الاشياء واكسرها لغولهم وهذا كان سيرا سلفت تستقيم
 وهذا لا يمتنع فاما انهم تنويعا الى ما خرب ساروا عكس هذا السبيل فلو ان ذلك الما سارا
 بالحق او الحاكم فعليه ان ينظر او لا اهل فيها اختلاف ام لا فان لم يكن فيها اختلاف لم يسطر في كتاب

ولا في سنة بل يفتق ويقتضي فيها بالإجماع وان كان فيها اختلاف اجتهد في القرب لا في البعد
 فاتفق به وحكيه وهذا خلاف ما دل عليه حديث معاذ وكتاب عمر وأقوال الصحابة والذي دل
 عليه الكتاب والسنة وأقوال الصحابة أولى فانه مقدور ما من رفان علم المجتهد بما دل عليه الكتاب
 والسنة سهل عليه بكثير من علمه باتفاق الناس في شرق الارض وغربها على الحكم هذا ان لم يكن
 متعذرا فهو أصعب شيء واشقه الا فيما هو من لوازم الاسلام فكيف يحيلنا الله ورسوله على لا حول
 لنا اليه ويترك الحوالة على كتابه وسنة رسوله اللذين هدا بناهما ويسيرهما لنا وجعل لنا في معرفةهما
 طريقا سهلة التناول من قرب ثم ما يدريه فاعلم الناس اختلفوا وهو لا يعلم وليس عدم العلم
 بالافتراح على عدمه فكيف يقدم عدم العلم على اصيل العلم كله فزادت يسوغ به ترات نحو العلوم
 الى امر لا علم له به وغايته ان يكون سهو ما واحسن حواله ان يكون مشكوكا فيه شكاً متساويا لوجه
 تركه كيف يستقيم هذا على رأي من يقول انقراض عصر المجتهدين شرط في صحة الاجماع فذا لم ينقض
 عصرهم فليس بشيء في زمانهم ان يخالفهم فصاحب هذا السلوك لا يمكنه ان يحكم بالاجماع حتى يعلم ان
 انقضت ولم ينشأ فيه مخالفه هل هو ادله الله الامامة في الاقتداء بكتابه وسنة رسوله على ما لا
 سبيل لمخالفه ولا اطلاع لا فادهم عليه وترك احالته على ما هو بين اظهرهم حجة عليه بما في اخر
 الدهر فمكون من الاهتداء به ومعرفة الحق منه هذا من اجل الحال وحين نشأ من بعدهم بنية تولد
 عنهما معارضة النصوص بالاجماع البصير والفقهاء باب عوارض من يعرفون الخلاف من مقلد
 اذا اجماع عليه بالقرآن والسنة ولا هذا خلافات الاجماع وهذا هو الذي ذكره ائمة الاسلام ورواوا من
 كل ناحية على من ارتكبه وكذبوا من ادعاه ففأج الامام يحيى في رواية بنه عمه عليه السلام في الاجماع
 فهو كاذب لعل الناس اختلفوا هذه دعوى بشر الراسي والاحم ولكن لا حول الا لعل لنا من احب الله
 وقال في رواية المروذي تيف يهود الرجيل ان يقول اجمعوا اذا سمعتم يقولون اجمعوا الله تعالى
 اني لو علم مخالفا كتاب وقال في رواية ادله هذا الكذب ما علم ان الدارح هو الله تعالى ما علم
 فيه اختلافا فهو احسن من قوله اجماع الناس وقال في رواية فاحرست في الاجماع
 في المرتبة الثالثة قال الشافعي الحجة كتاب الله وسنة رسوله واتقوا ما روي في
 مع مالك والعلم طمقات الاولى في الكتاب والسنة التاسعة في الاجماع من غير كتاب وسنة

ان يقول الصحابي فلا يعلم له مخالف من الصحابة الرابعة اختلافت الصحابة الخامسة القياس
 فقدم النظر في الكتاب والسنة على الاجماع ثم اخبر انه اغا يصير الى الاجماع فيما لم يعلم فيه كتابا
 وسنة هذا هو الحق وقال ابو حاتم الرازي الصارم عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب فخلقنا نسخ
 غير منسوخ وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حالنا معا رزقناه وما جاء
 عن الاولياء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا اختلف ذلك
 ولم يقصر عن التابعين فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاما الهدي من اتباعهم مثل ايوب
 البجستاني وحسام بن زيد وحامد بن سلمة وسفيان ومالك وداود واخي والحسن بن صالح ثم ما لم
 يوجد عن امثالهم فمن مثل عبد الرحمن بن ميمون وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس و
 يحيى بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون
 والحسين بن احمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم اتقى فهذا طريقة اهل العلم
 وائمة الدين جعل احوال هؤلاء لا عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بعزلة التيمم اغا يصار اليه
 عند عدم الماء فعدل هؤلاء المتأخرون المقلدون الى التيمم والماء بين اظههم اسهل من التيمم بكثير
 ثم حدثت بعد هؤلاء فرقة هم اعداء العلم واهله فقالوا اذا انزلت بالمفق او الحاكم نازلة لم يجز ان ينظر
 فيها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا احوال الصحابة بل الى ما قاله متبوعه ومن جعله عيارا على العلم
 والسنة فما وافق قوله افق به وحكم به وما خالفه لم يجز له ان يفق ولا يقتضي به وان فعل ذلك
 تعرض لعزله عن منصب الفتوى والحكم واستفتى له ما يقول السادة والفقهاء فيمن ينتسب الى
 مذهب امام معين يقلده دون غيره فيفتي او يحكم بخلاف مذهب هل يجوز له ذلك ام لا وهل يقيح
 ذلك فيه ام لا فينقض المقلدون رؤسهم ويقولون لا يجوز ذلك ويقدر فيه ولعل القول
 الذي عدل اليه هو قول ابي بكر وعمر و ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وامثالهم فيجب
 هذا الذي انتصب للتوقيع عن الله ورسوله بانه لا يجوز له مخالفة قول متبوعه لا قول من هو
 اعلم بالله ورسوله منه وان كان مع اقوالهم كتاب الله وسنة رسوله وهذا من اعظم جرائمنا
 فرقة التعديل على ثلاث وثلاثين فرقة واحدة ومن يتصدر واخبروا اخبارا مجردا عما وجدوه في السنة
 في البياض من اقوال لا علم لهم بصحتها من باطلها لكان لهم عذرا ما عند الله ولكن هذا ما لم

من العلم وهو معاد أقهر لاهله والقائمين لله بحججه وبأمره التوفيق الوجه الثالث والخمسون
 في منع عمر من بيع أصحاته الأولاد وتبعه الصحابة والزعم بطلاق الثلاث وتبعوه أيضا جوابه
 من وجوه أحد ها أقهر لم يتبعوه تقليد الله بل أداهم اجتهدا اتصموا في ذلك على ما أداه اليدين
 ولم يقل أحد منهم قط في رأيت ذلك تقليدا لله الثاني أقهر لم يتبعوه كل واحد فهدى ابن مسعود
 يخالف في أصحاته الأولاد وهذا ابن عباس يخالف في الإلزام بالطلاق الثلاث وإذا اختلف الصحابة
 وغيرهم فالحاكم هو الجهة الثالثة أنه ليس في اتباع قول عمر رضي الله عنه وفيها تين المستقلين وتقليد الصحابة
 لو فرض له في ذلك ما يسوغ تقليد من هو دونه بكثير في كل ما يقوله وترك قول من هو مثله
 ومن هو فوقه وأعلم منه فهذا من بطل الاستدلال وهو يعلق ببسبب العنكبوت وقوله وأمروا أن تكونوا
 تقليد فلان وفلان فاما أنتم تصرون بأن عمر لا يقلد وأبو حنيفة والشافعي ومالك يقلدون فلا
 يمكنكم الاستدلال بما أنتم مخالفون له فكيف يجوز للرجل أن يحتج بما لا يقول به الوجه الرابع
 والخمسون قولكم إن عمر بن العاص قال لعمر بن الخطاب خذ ثوبا غير ثيابك فقال لو فعلت صارت سنة
 فإني في هذا من الأولاد من عمر في تقليده ولا اعتراض عن كتاب الله وسنة رسوله وغاية هذا أن تركوا
 ثلاثا يعتدي به من يراه يفعل ذلك ويقول لو أن هذا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ما فعله عمر فهذا هو الذي خشيه عمر والناس مقتدون بعلمهم شأوا وأبو الفضل هو الواقع وإن
 كان الواجب فيه تفصيل الوجه الخامس والخمسون قولكم قد قال بنو ما اشتبه عليكم ككلامه إلى
 عالمه فهذا الحق وهو الواجب على من سوى الرسول فإن كل أحد بعد الرسول لا بد أن يشتبه عليه
 بعض ما جاء به وكل من اشتبه عليه شيء وجب عليه أن يكلمه إلى من هو أعلم منه فإن تبين لصاحبه
 عالما مثله ولا وكله إليه ولم يكلف ما أعلم له فهذا هو الواجب علينا في كتاب بنو سنة نبينا
 وأقوال أصحابه وقد جعل الله سبحانه فوق كل ذي علم عليم فمن خفي عليه بعض الحق فوكفه إلى من
 هو أعلم منه فقد أصاب في هذا من الاعتراض عن "مقرآن" والسنن وأثر الصحابة والتفاد حل
 بعينه معيارا على ذلك وترك النصوص تقوته وعرضه عليه وقبول كل ما أفتى به ورحمكم الله
 وهذا لا أثر لنفسه من أكبر الحجج على بطلان التقليد فإن أول ما استبان ثبوت ما أحل به وما اشتبه
 عليك فكله إلى عالمه ونحن نناشدكم الله إذا استبان لكم السنة هل تتركون قول من قلدها

وتصلون بها وتفتنون أو تقضون بموجبها ثم تتركونها وتعدون عنها إلى قوله وتقولون هو العلم بها
 منها قال رضي الله عنه مع سائر الصحابة على هذه الوسيلة وهي مبطلات للتقليد قطعاً وبالله التوفيق
 ثم يقول هؤلاء وكلام ما اشتبه عليكم من المسائل التي عالها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اذ هم اعلم الامة وافضلها ثم تركتم احوالهم وصدتم عنها فان كان من قلدهم ممن يוכל ذلك اليه
 فالصحابه احق ان يוכל ذلك اليهم الوجه السادس والخمسون قوله كان الصحابة يفتنون رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم حي بين أظهرهم وهذا التقليد المستفتين لغيره فجوابه ان فتواهم انما كانت
 تبليغاً عن الله ورسوله وكانوا بمنزلة المخبرين فقط لم يكن فتواهم تقليد الرأي فلان وفلان وانما الفت
 النصوص فصح لم يكونوا يقلدون في فتواهم ولا يفتون بغير النصوص ولم يكن المستفتي لهم يعقل الا
 ما يبلغونه من آياته عن نبيه حقيقون امر بكذا او فعل كذا ونفى عن كذا هكذا كانت فتواهم في حجة على
 المستفتين كما هي حجة عليهم ولا فرق بين حروطين المستفتين لغيره في ذلك الا في الواسطتين
 وبين الرسول وعدهما والله ورسوله وسائر اهل العلم يعلمون انهم وان مستفتيهم لم يعلموا الا بما صلوا
 عن نبيهم وشاهدوه وسمعوه منه هو لا بواسطة وهو لا يغير واسطة وليرى ان فيهم من يأخذ قول
 واحد من الامة بحل ما حله ويحرم ما حرمه ويستلج ما اباحه وقد انكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 على من افق بغير السنة منهم كما انكر على ابني السنا بل وكذبه وانكر على من افق بغير الزاني البكر انكر على
 من افق باغتسال الجريح حتى مات وانكر على من افق بغير علم لمن يفتي بما لا يعلم حقيقته واختبان انهم
 عليه فافتاء الصحابة في حياته فانه ان احدهما كان يبلغه ويقرهم عليه فتوا حجة باقراره لا بمجرد افتاءهم
 انما في ما كانوا يفتون به مبلغين له عن نبيه فحرفيه رواية لا مقلدون ولا مقلدون الوجه السابع
 والخمسون قوله قد قال تعالى فلو لا ننزل من كل فرق من صراط رنة لنتفقهوا في الدين ولينذركم
 قومهم من ذراريهم الايجاد فوجب قبول نذارتهم وذلك تقليد لغيره جوازه من وجوه احدها ان الله
 سبحانه انا اوجب عليه قبول ما انذروهم به من الوحي الذي ينزل في قلوبهم عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم في الجهادين في هذه حجة ثمرة التقليد عن تقديم اراء الرجال على الوحي الثاني ان الآية
 حجة عليهم ظاهرة في سببها من غير عسر - يتممها قياً معصياً مرة الى نوعين احدهما تغيير الجهاد والثاني في
 التمسك في الدين وجعل قيام الدين هذين السريقتين وهم الاصرار والعلماء اهل الجهاد واهل العلم

قالنا فمن يحيا هذا من القاعدون والقاعدون يحفظون العلم للأخريين فإذا أرادوا من العلم
 ما ليس من العلم بأخبار من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا
 الناس في الآية قولان أحدهما أن المعنى فولا نفر من كل فرقة طائفة تتفقه وتذرا القامة فيكون
 المعنى في طلب العلم وهذا قول الشافعي وجماعة من المفسرين واحتجوا به على قبول خبر الواحد
 لأن الطائفة لا يجب أن يكون عدة التواتر والثاني أن المعنى فولا نفر من كل فرقة طائفة تتفقه
 لتفقه القاعدة وتذرا النافرة للجماد إذا رجعوا إليهم ويخبرهم بما نزل بعدهم من الوحي وهذا
 قول أكثرين وهو الصحيح لأن النفي لافها هو الخروج للجماد كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا
 استغفرتم فأنفروا وإيضافان المؤمنين عام في المقيمين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والغائبين
 عنه والمقيمين مرادون ولا بد فانهم سادة المؤمنين فكيف لا يتناولهم اللفظ وعلى قول أولئك
 يكون المؤمنون خاصا بالغائبين عنه فقط والمعنى وما كان المؤمنون في غير واليه كالمؤمنين
 إليه من كل فرقة من طائفة وهذا خلاف ظاهر لفظ المؤمنين وأخرج للفظ النفي عن معنى
 في القرآن والسنة وعلى كلا القولين فليس في الآية ما يقتضي صحة القول بالتقليد المذكور بل
 هي حجة على فسادها وبطلانها فان لا تذرا لافها يقوم بالحجة فمن لم يقيم عليه الحججة لم يكن قد نذر كما
 أن النفي من أقام الحججة فمن أمر بات بحجة فليس يندبر فان سمعتم ذلك تقليد أفليس الشان في ذلك
 ونحن لا نذكر التقليد بهذا المعنى فمما ما شئتم وإنما نذكر نصيب جل من يجعل قوله عيا سرا على القرآن
 والسنة فما وافق قوله منها قبل وما خالفه لم يقبل ويقبل قوله بغير حجة ويرد قول نظيره أو اعلم منه
 والحجة معه فهذا الذي أنكرناه وكل من لم يعل وجهه إلا من يعلن أنكره ومن أمهله الوجه الثالث من
 والخسوس قولهم ابن الزبير سئل عن أبيه وأخيه فقال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم توكلت بمحمد من أهله إلا من خيلا لا تخذله خيلا لا يريد أن يكرهني منه عنه فإنه أنذرنا
 قاضي شي في هذا أصابيد على التقليد بوجه من الوجه وقد تقدم من الأدلة الشافية التي لا تطع في فعلها
 صابيد على أن قول الصدوق في الجحدية هو قول علي بن أبي طالب وابن الزبير ثم يجرى ذلك تقليد
 أضاف المذهب إلى الصدوق ليدبه على جلالة قائله وأما من لا يقاس بغيره به لا يقبل قوله بغير حجة
 ويركض الحجج من القرآن والسنة لقوله فابن الزبير وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وحججه وبينا أنه

أحب إليهم من أن يتركوها لأراء الرجال ولقول أحد كائنا من كان وقول ابن الزبير أن الصدوق
 أنزه أبا منصور الحكم والدليل معاً الوجه التاسع والخمسون في كرم وقد أمر الله بقبول شهادة الشا^{هد}
 وذات التقليد له فلو لم يكن في أقاوت التقليد غير هذا الاستدلال تكفي به بطلاننا وهل قبلنا قول
 الشاهد الأبيص كتاب ربنا وسنة نبينا وإجماع الأمة على قبول قوله فإن الله سبحانه نصبها
 حجة يحكم الحاكم بها يحكم بالاقرار وكذلك قول المقر أيضاً حجة شرعية وقبوله تقليد له كما
 معتمد قبول شهادة الشاهد تقليداً أصح مما شتم فإن الله سبحانه أمرنا بالحكم بذلك وجعل دليلاً
 على الحكم فالحاكم بالشهادة والاقرار من عند الله ورسوله ولو تركنا وتقليد الشاهد لم يلزم
 به حكماً وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقضي بالشاهد والاقرار وذلك حكم بنفسه وأمر
 الله لا بالتقليد فالاستدلال بذلك على التقليد المتضمن للاعراض عن الكتاب والسنة وأقوال
 الصحابة وتقديم أراء الرجال عليها وتقديم قول الرجل على من هو أعلم منه وإطراح قول من عداه
 جملة من باب قلب الحقائق وانتكاس العقول والأفهام وبالجملة فحقنا إذا قبلنا قول الشاهد
 لم نقبله لمجرد كونه شحده به بل لأن الله سبحانه أمرنا بقبول قوله فأنتم معاً شر المقلدين إذا قبلتم قول
 من قلده قوله قبل قوله بغير كونه قاله أو لأن الله أمركم بقبول قوله وطرح قول من سواه الوجه الستون
 في كرم وقد جاءت الشريعة بقبول قول القاضى والخامس والقاسم والمقوم والحكامين بالمثل
 في جزاء الصيد وذلك تقليد بعض النسخ به أنه تقليد لبعض العلماء في قبول أقوالهم وتقليد
 لهم فيما يخبرون به فإن عنيتهم الأول فهو باطل وإن عنيتهم الثاني فليس فيه ما تستروحون إليه
 من التقليد الذي قام الدليل على بطلانه وقبول قول هؤلاء من باب قبول خبر المخبر والشاهد
 لا من باب قبول الغنى في الدين غير قيام دليل على صحته بل بمجرد إحسان الظن بقائلها مع تجوز
 الخطأ عليه فإين قبول الأخبار والشهادات والاقارير إلى التقليد في الفتوى والمخبر بهذه الأ^{مو}
 يخبر عن امرحى طريق العلم به أدراكه بالحواس والمشاعر الظاهرة والباطنة وقد أمر الله سبحانه
 بقبول خبر المخبر به إذا كان ظاهراً صدقاً والعدالة وطرد هذا وتظيرة قبول خبر المخبر عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال أو فعل وقبول خبر المخبر ممن أخبر عنه بذلك وهم جواز هذا حق
 لا ينزع فيه أحد وأما تقليد الرجل فيما يخبر به عن ظنه فليس فيه أثر من العلم بأن ذلك خطأ وجهلاً

فتقليد بآله في ذلك بمنزلة تقليد آله فيما يبره من رذيلته ومما عساه يبره من رذيلته في هذا الباب
 بحسب علمنا أو يسوغ لنا أن نفق بذلك أو نكفر به وندين الله به ونقول هذا الحق وبما أن الله
 باطل ونترك له نصوص القرآن والسنة وأثار الصحابة وأقول من عداة من جميع أهل العلم ومن
 هذا الباب تقليد الأئمة في القبلة ودخول الوقت وغيره وقد كان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقرأ
 غير في طابع الخبر يقال له أصبحت أصبحت وكذلك تقليد الناس للؤذن في دخول الوقت
 وتقليد من في المطبوعة لمن يعمل بأوقات الصلوة والقطر والصوم وأمثال ذلك ومن ذلك
 التقليد في قبول الترجمة والرسالة والتعريف والتعديل والمجرح كل هذا من باب الإخبار التي أمر الله
 بقبول الخبر بها إذا كان عدلاً صادقاً وقد أجمع الناس على قبول خبر الواحد في الهدية وإدخال الزواجر
 على زوجها وقبول خبر المرأة ذميمة كانت أو مسلمة في انقطاع دم حيضها لوقت وجواز وطبها وأنها
 بذلك وليس هذا تقليد في الغيب والحكم وإذا كان تقليد أئمة فآله سبحانه شرع لنا أن نصلي قولها
 ونقلها فيه ولم يشرع لنا ينلق أحكامه عن غير رسوله فضلاً عن ترك سنة رسوله لقول واحد
 من أهل العلم وتقدم قوله على قول من عداة من أئمة الوجه الحادي والستون قولهم واجمعوا
 على جواز شراء اللحم والأطعمة والثياب وغيرها من غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ليس تقليد في حكم من أحكام الله ورسوله من غير دليل بل هو كقضاء بقبول الذابح والباع وهو
 اقتداء واتباع لأمر الله ورسوله حتى لو كان الذابح والباع يهودياً أو نصرانياً أو كافراً بغير علمي
 ذلك ولم تسأله عن أسباب الحل كما قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله إن ناساً يقولون يا أبا
 لا ندري أذكره والسم الله عليها أم لا فقال سمواهم وكلوا فهل يسوغ لكم تقليد الكفار والفساق في
 الدين كما تقلدونهم في الذابح والأطعمة فتدعون هذه الاحتجاجات الباردة وأدخلوا معنا في الأدلة
 الفارقة بين الحق والباطل لتعقد معكم عقد الصلح واللام على تعليم كتاب الله وسنة رسوله فقالكم
 البها وترك أقوال الرجال لها وإن مدور مع الحق حيث كان ولا تنحيز إلى شخص معين غير الرسول
 تقبل قوله كله ونرد قول من خالفه كله ولا فساد سجوداً أو نكاحاً أو منكر لهذه الطريقة ورغب
 عنها داع إلى خلافها والله المستعان الوجه الثاني والستون قولهم لو كلف الناس كلهم بالجنة
 وإن يكونوا علماء ضاععت مصالح العباد وتغطلت الصنائع والمنتجروا هذا لا سبيل له

شر ما وقد راجعنا به من وجوه أحمد ما أن من رحمة الله سبحانه بنا ورافته أنه لم يكلفنا بالتقليد
 فلم يكلفنا به تضاعف امورنا وفسدت مصالحنا لانا لم تكن ندري من نقلد من المفتين والفقهاء
 وصم عدو حق المشرك ولا يدري عدد هم في الحقيقة الا الله فان المسلمين قد ملأوا الارض شوقا وغمرا
 وجنونا وشعرا ولا تنشر الا سلام بحمد الله وفضله وبلغ مبلغ الدليل فلم يكلفنا التقليد لوقعا في اعظم
 العنت والفساد وتكلفنا بتحليل الشيء وتحريره وايضا بالشيء واستقاطبنا مع ان كلفنا بتقليد كل عالم
 وان كلفنا بتقليد الا علم فالعلم فمعرفة ما دل عليه القرآن والسنة من الاحكام اسهل يكسب كثير
 من معرفة العلم الذي اجتمعت فيه شروط التقليد ومعرفة ذلك مشقة على العالم الراعي فضلا
 على المقلد الذي هو كالاعمى ان كلفنا بتقليد البعض وكان جعل ذلك الى تشيينا واختيارنا صا
 دين الله تعالى لارادتنا واختيارنا وشهواتنا وهو عين الخيال فلا بد ان يكون ذلك راجعا الى امر الله
 باتباع قوله وتلقى الدين من بين يديه وذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله وامينه
 على وحيه وجهته على خلقه ولم يجعل الله هذا للنصب لسواه بعد ابد الثاني ان بالنظر الى
 الاستدلال صلاح الامور لا ضاياعها وباهماله وتقليد من يخطئ ويصيب ضاعتها وفسادها كما
 ان الواقع شاهديه الثالث ان كل واحد منا ما موديان يصدق الرسول فيما اخبر وبطبيعة فيما امر
 وذلك لا يكون الا بعد معرفة تامة وخبرة ولم يوجب الله سبحانه من ذلك على الامة الا ما فيه حفظ
 دينها ودنياها وصلاحها في معاشها ومعادها وباهمال ذلك تضيع مصالحها وتفسد امورها فاضا
 العالم الا بالجهل ولا عارته الا بالعلم واذا ظهر العلم في بلد او محلة قل الشرف اهلها ما اذا خفي العلم هنالك
 ظهر الشر والفساد ومن لم يعرف هذا فهو من لم يجعل الله له نورا قال الامام احمد ثلوا العلم كانت
 الناس كالبعائم وقال الناس اخرج الى العلم منه حادتي الطعام والشراب لان الطعام والشراب محتاج اليه
 في اليوم مرتين او ثلاثا ثلوا العلم محتاج اليه في كل وقت الى ان يعان الواجب على كل عبد ان يعرف ما يخصه
 من الاحكام ولا يجب عليه ان يعرف ما لا تدعو الحاجة الى معرفته وليس في ذلك ضاعة لمصالح
 الخلق ولا تعطيل لمعاشهم فقد كان الصحابة قائمين لمصالحهم معاشهم وعامة حروهم والفقير علم
 مواشيهم والضرب في الارض لتاجرهم والصنفق بالاسواق وهم اهدى العلماء الذين لا يشق غبارهم الخافس
 العلم انهم انفع هو اني به اعمى الدسوق ذو معرفة ذاهبا ومما تكل الشخص والافان وذات

بحمد الله أمير شي على النفوس تحصيله وحفظه وقسمه فانه كتاب الله الذي يسره للذكر كما قال تعالى
 ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال البخاري في صحيحه قال سطر الوراق هل من طالب لم يمان
 عليه ولم يقل فتضيع عليه مصالحه وتتغطل عليه معاشه وسنة رسوله وهي بحمد الله مضبوطة
 اصول الاحكام التي يدور عليها خمس مائة حديث وفروعها وتفصيلها نحو اربعة آلاف وانما الذي
 هو في غاية الصعوبة والمثقة مقدرات الاذهان واغلو طام السائل والفروع والاصول التي
 ما انزل الله بها من سلطان التي كل ما لها في غور زيادة وتوليد والدين كل ما له في غربة وتفصلا
 والله المستعان الوجه الثالث والستون قد اجمع الناس على تقليد الزوج لمن يهدي
 اليه زوجته ليلة الدخول وعلى تقليد الاعمى في القبلة والوقت وتقليد المؤذنين وتقليد الامنة
 في الطهارة وقراءة الفاتحة وتقليد الزوجة في انقطاع دمها ووطيها وترويحها فجوابه ما تقدم ان
 استدل لا كونه من باب المبالغة وليس هذا من التقليد المذموم على لسان السلف والخلف في
 شيء ونحن امر نرجع الى احوال هؤلاء كونهم اخبروا بها بل لان الله ورسوله امر بقبول قولهم وجعله
 دليلا على ترتيب الاحكام فاخبارهم بمنزلة الشهادة والاقراء فان في هذا اما يسوع التقليد في احكام
 الدين والاعراض عن القرآن والسنن ونصير جل بعينه ميزانا على كتاب الله وسنة رسوله الوجه
 الرابع والستون قوله امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقبه بن الحنث ان يقلد المرأة التي اخبرته بانها
 ارضعته وزوجته فيا الله المحجب فانه لا تقلد ونها في ذلك ولو كانت احدي امهات المؤمنين
 ولا تأخذون بهذا الحديث وتتركونه تقليدا لمن قد رتق ديككم واي شيء في هذا ما يدل على التقليد في
 دين الله وهل هذا الا بمنزلة قبول الخبر عن امر حسي بخبره وبمنزلة قبول الشاهد وهل كان مغارقة
 عقبة لها تقليدا لتلك الامة او اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث امره بفراقها فمن بركة
 التقليد انكم لانتمروا بفراقها وتقولون هي زوجتك حلال وطيها واما نحن فمن حققت الدليل
 علينا ان نأمر من وقعت له هذه الواقعة بمثل ما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعقبة
 بن عامر سواء ولا يترك الحديث تقليدا لاحد الوجه الخامس والستون قوله قد صرح الائمة بجواز
 التقليد كما قال سفيان اذا رايت الرجل يعمل العمل وانت ترى غيره ولا تتمه وقال محمد بن الحسن
 يجوز للعامة تقليد من هو اعلم منه ولا يجوز له تقليد من به قوة الالشافعي في غير موضع فله تقليد

وقوله قلته تقليدا لعطاء يتجابه من وجهي اخذها النكران ادعيتم ان جميع التقليد
 من غيري وقوله فبعد ذلك من كلام الصابرة والتابعين واقامة الاسلام في دم النصارى
 وقوله قلته تقليدا لعطاء يتجابه من وجهي اخذها النكران ادعيتم ان جميع التقليد
 الامعة الذي يحق بدينه الرجال وكانوا يسمونه الامعي الذي لا يصير له ويسمون للتقليد
 اتباع كل تابع عيالون مع كل صانع لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى تركه وثيق كقوله في هذه
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة وكما ساء الشافعي حاطا طمس ليل ونفى عن
 تقليده وتقليد غيره فجزاه الله عن الاسلام خيرا القلان نعم الله ورسوله والمسلمين ودعا الى كتاب الله
 وسنة رسوله امر يا تابعهما دون قوله وامر بان تعرض اقواله عليه بما فيقبل منها ما وافقها ويرد ما
 خالفها فخص بناشد المقلدين هل حفظوا في ذلك وصية واطاعة ام عصوة وخالفوا وان ادعيتم
 ان من اعلم من جواز التقليد كان رأي الثاني ان هؤلاء الذين يكلمهم عنهم افرجوز والتقليد ان هو اعلم منهم فهو ان عظم الناس غلبة التقليد
 واتباعا ما للجمعة وخالفوا لمن هو اعلم منهم حقا فتم مقرون ان ابا حنيفة اعلم من يحيى بن الحسن ومن ابي سفيان
 وخلافه ما له معروف وقد صح عن ابي يوسف انه قال لا يصلح لاحد ان يقول مقالنا حتى يعلم من ابي
 قلنا الثاني انكم منكرون ان يكون من قلده قوة من ائمة مقلد الخيرة اشد لا تكار وقستم وتقدمتم
 قول الشافعي قلته تقليدا للعثمان وقولته تقليدا لعطاء واضطربتم في حمل كلامه على موافقة الاجمة
 امشد الاضطراب وادعيتم انه لم يقلد زيدا في الفرايض وانما اجتهد فوافق اجتهاده اجتهاده ووافقه
 على الخاطار حتى وافق اجتهاده في مسائل المعادة حتى في الاكدارية وجاء الاجتهاد ان حذوا القصد
 بالقدرة فكيف نصبوه مقلدا لهمنا ولكن هذا التناقض جاء من بركة التقليد ولو اتبعتم العلم من حجة
 هو واقتد بتم بالدليل وجعلتم الحجة اما ما لنا تناقضتم هذا التناقض واعطيتهم كل ذي حق حقه الشاك
 ان هذا من الكبرياء عليكم فان الشافعي قد صرح بتقليد عمر عثمان وعطاء مع كونه من ائمة المجتهد
 وانتم مع انكم يا نكر من المقلدين لا ترون تقليد واحد من هؤلاء بل اذا قال الشافعي قال الشافعي
 وقال عمر عثمان وابن مسعود فضلا عن معيد بن السيب وعطاء والحسن فركتم تقليد هؤلاء وقول
 الشافعي وهذا عين التناقض فخالفتوه من حيث زعمتم انكم قلده قوة فان قلدهم الشافعي فقلدهم
 قلده الشافعي فان قلتم بل قلدهم فما قلدهم فيه الشافعي قيل لم يكن ذلك تقليدا مستورا لهم بل قلده

له والا فلو جاء عن غيره خلاف قوله لم تلتفتوا الى احد منهم الا ربع ان من ذكرتموه الاثمة لم يقلدوا
 تقليدا كولا سوغوا البتة بل غاية ما نقل عنهم من التقليد في مسائل يسيرة لم يظفروا فيها بنص عن الله
 ورسوله ولم يجدوا فيها سوى قول من هو اعلم منهم فقلدهم وهذا فعل اهل العلم وهو الواجب فان
 التقليد اغنايهم عن المضطر واما من عدل عن الكتاب والسنة وقوال الصحابة وعن معرفة الحق
 بالادلة مع تمكنه منه الى التقليد فهو كمن عدل الى الميتة مع قدرته على التزك فان الاصل ان لا يقبل
 قول الغير الا بدليل الا عند الضرورة فجملة من انتم حال الضرورة رأس امواكم الوجه السادس المستقيم
 قولكم قول الشافعي رأي الصحابة لنا خير من رأينا لانفسنا ونحن نقول ونصدق رأي الشافعي رأي الائمة
 خير من رأينا لانفسنا تجاوبه من وجه احدها انكم اول مخالف لقوله ولا ترون رأيهم فكم خير من
 رأي الائمة لانفسهم بل تقولون رأي لانفسهم خير لنا من رأي الصحابة لنا فاذا جاءت الغنياء عن
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسادات الصحابة وجاءت الفتاوى عن الشافعي وابي حنيفة وما لك تركتم ما جاء
 عن الصحابة واخذتم بما اتفق به الائمة في الاحكام رأي الصحابة لكم خير من رأي الائمة لكم لو نعمتم انفسكم
 الثاني ان هذا لا يوجب صحة تقليد من سوى الصحابة لما خصهم الله به من العلم والفهم والفضل والفقرة
 عن الله وسهولة وشاهد والوحي والتلقي عن الرسول بلا واسطة ونزول الوحي بلغتهم وحيي عندهم محص
 لم تشب ومراجعتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اشكل عليهم من القرآن والسنة حتى يحل لهم
 فمن هذه المنزلة بعد هم ومن شاركهم في هذه المنزلة حتى يقلدكم يقلدون فصلاحت وحي تقليدية
 وسقوط تقليد هم او تحريمه كما صرح به فلا تصحون الله ان بين علم الصحابة وعلم من ولدنموه من الفضل
 كما بينهم وينجح في ذلك قال الشافعي في الرسالة القدسية بعد ان ذكرهم وذكر من عظمهم وقصصهم
 وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وامر استدراك به علم واراها لنا احمد واولي ما سئل
 قال الشافعي وقد اتى الله على الصحابة في القرآن والنبوة والانجيل وسبق لهم من الفضل على الناس به هم
 ما ليس لاحد بعد هم وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم مني ثم مني ثم مني ثم مني ثم مني ثم مني
 وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
 احداكم اتفق مثل احدها ما بلغ من احدهم ولا صبعة وقول اس مسعود ان الله نظر في قلوب عباده

فوجد قلب محمد خير قلوب العباد ثم نظر في قلوب الناس بعدة فرأى قلوب اصحاب خير قلوب العباد
 فاختلفت لهم نصيبته وجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن
 وما رآه قبيحا فهو عند الله قبيح وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباع سنة خلفائه الراشدين
 وبالاقتداء بالخلفين وقال ابو سعيد كان ابو بكر اعلمنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود بالعلم ودعا لابن عباس بان يفقهه الله في الدين ويعلم الكتاب ويل
 وضه اليه مرة وقال الامير عليه الحكمة وتناول عمر في المنام القمح الذي شرب منه حتى رأى الرقي
 يخرج من تحت اظفاره واوله بالعلم واخبر ان القوم ان اطاعوا ابائكم وعمر يرشدوا واخبر انه لو كان
 بعدة نبي كان عمر واخبر ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه وقال ضيت لكم ما رضي لكم ابن ابي عبد
 يعنى عبد الله بن مسعود وفضا لهم ومناقبهم وما خضع لهم الله به من العلم والفصل اكثر من ان يذكر
 فهل يستوى تقليد هؤلاء وتقليد من بعدهم من لا بد انهم ولا يقاس بهم الثالث انه لم يخالف المسلمون
 انه ليس قول من قلده حجة واكثر العلماء على الذي نص عليه من قلده حجة ان اقوال الصحابة حجة
 يجب اتباعها وبهم اخرج منها ما سبأ في حكاية الفاظ الائمة في ذلك ابلغه صرفه الشافعي وبنان
 انه لم يخالف مذهبه ان قول الصحابة حجة ونذكر خصوصه في الجدل على ذلك ان شاء الله وان من حجة
 عند قولين في ذلك فافهم ذلك بل لازم قوله لا يصح فيه واذا كان قول الصحابة حجة فمقبول قوله واجب متعين وقبول ذلك من سواه
 احسن لحواله ان يكون سائغا وتذكر من حد القائلين على الاخر من افسد القياس وابطله الوجه السامع
 والستون قوله وقد جعل الله سبحانه في فطر العباد تقليد المتعلمين والمعلمين والاستاذين في جميع الصنائع
 والعلوم الى اخره فحواه ان هذا الحق لا ينكره عاقل ولا كافر كبيت يستلزم ذلك حجة المتقليد في دين الله وقبول
 قول المتابع بغير حجة توجب قولا وقوله ونذكر في قوله على قول من علم منه وترد الحجة لقوله وتزل
 اقوال اهل العلم جميعا من السلف واليولفت لقوله جعل الله ذلك في فطر احد من العالمين ثم يقال
 بل الذي فطر الله عليه عبادة طالب الحق والدليل ابي لفظ المندعي فذكر سبحانه في فطر الناس انهم
 يقولون قول من امرهم الدليل على صحة قوله ولاجل ذلك اقام الله سبحانه الدلائل القاطعة والبرهان
 واكد له الظاهر والآيات الدالة على ذلك رسله اقامة للحجة ووطعنا للعدو هذه اوصاف اصدق خلقه
 واعلموا واربهم والاصح فاقا لايات في الحج والبراهين مع اعترافهم لهم باصداق الله

فكيف يقبل قول من عداهم بغير حجة توجب قبول قوله والله تعالى إنما أوجب قبول قولهم بعد
قيام الحجة وظهور الأناث المستلزمة لصحة دعواهم لما جعل في فطر عبادة من الانقياد للحجة
قبول صاحبها وهذا الأمر مشترك بين جميع أهل الأرض مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم الانقياد
للحجة وتعظيم صاحبها وإن خالفوه عناداً أو بغياً فلعوات أغراضهم بالانقياد ولقد أحسن القائل

أين وجه قول الحق في قلب سامع ودعه فصور الحق ليسرى ويشرق
تدوانه رشداً أو بيساً نغاسرة كما أنسي التوثيق من هو مطلق

فقطرة الله وشرعه من أنوار الحج على فريقة التقليد الوجه الثامن والستون فوالله سبحانه وتعالى
بين قوى الأذهان كذا وتبين توبى الأبدان فلا يلبس بحكمته وعدله أن يفرح على كل أحد معتر
الحق بدليله في كل مسألة إلى آخره معني لا سكر ذلك ولا ندعى أن الله فرض على جميع خلقه معرفة الحق
بدليله في كل مسألة مسألة من مسائل الدين دفة وجهه وإنما أنكرنا ما أنكره الأئمة من تقديم من
الخطابة والتأبين وما أحدث في الآراء تبع انتضاء القرون الفاضلة في القرن الرابع المذموم
على إسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نصب رجل واحد وجعل فتاً وله بمنزلة نصوص
التابع بل قد سجد عليه ويقدم قوله على أقوال من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جميع
علماء أمته والاكفاء بتقليده عن تلقى الأحكام من كتاب الله وسنة رسوله وهذا مع تخمه
للشهادة بما لا علم الشاهد والقول بلا علم والأخبار من خالفه وإن كان أعلم منه أنه غير صيب تلك
والسنة ومتبوع هو المصيب أو يقول كلاماً مصيب الكتاب والسنة ويرتد أرضاً أو فاسداً
فجعل أدلة الكتاب والسنة متعاضدة مع أدلة قوله وسواء تكبره في شيء أو في شيء
واحد ودينه نفع لأبناء الرجال ولله في نفسه لا رخص ولا رخص معيب فجوأمان ليست هذه المسالك
وعني من خالف منوعه لا بد له من واحد من أمور من أمور العقول عليه
أن عرفته هذا فحق قول أن الله تعالى وحده على كل شيء قدير منزه عن كل عيب
المعقوب معرفة ما يتق من العمل به فالوجه على كل من أراد أن يبين حجة في حجة الله تعالى
أمر الله به وفاء عده بقرينة ضاعته الله وبره من دعوى عليه بغير حجة من الله تعالى
فكل أحد سواء قد خفي بعض ما جاء به في طبرجة ذلك عن كونه من أهل العلم بحكمته تعالى

ما لا يطيق من معرفة الحق واتباعه قال ابو عمرولين احمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا وقد خفي عليه بعض امرة فاذا اوجب الله سبحانه على كل احد ما استطاعه وبلغته قواه من
 معرفة الحق وعذرة فيما خفي عليه منه فخطاه او قلد فيه غيرا كان ذلك هو مقتضى حكمته وعلمه
 ورحمته بخلاف ما لو فرض على العباد تقليد من شاؤوا من العلماء وان يخفوا كل منهم رجلا ينصب
 معيارا على وحيه ويعرض عن اخذ الاحكام واقتباسها من مشكاة الوحي فان هذا اينا في حكمته
 ورحمته واحسانه ويؤدي الى ضياع دينه وهجر كتابه وسنة رسوله كما وقع فيه من وقع
 وبالله التوفيق الوجه التاسع والسبعون قولكم انكم في تقليدكم غير منزلة المأموم مع الامام والاتباع
 مع التابع والركب خلف الدليل جوابه انا والله حولها تدن وتكن الشان في الامام والدليل والاتباع
 الذي فرض الله على الخلائق ان تاتبعوه وتسير خلفه واقسم سبحانه بغضه ان العباد لواقع من
 كل طريق او استفقوا من كل باب لم يفتح لهم حتى يدخلوا اخذ العر الله هو امام الخلق ودليلهم قائمهم
 حقا ولم يجعل الله منصب الامامة بعده الا لمن دعا اليه وحل عليه وامر الناس ان يقتدوا به ويلتقوا
 ويسيروا خلفه وان لا ينصبوا النفوس حرم متبوعا ولا اماما ولا دنيا لا غير بل يكون العلماء مع الناس بمنزلة
 ائمة الصلوة مع المصلين كل واحد يصلي طاعة لله وامثال الامرة وهم في الجماعة متعاونون متساعدون
 بمنزلة الوفد مع الدليل كلهم حرج طاعة لله وامثال الامرة لان المأموم يصلي لاحل كون الامام يصلي
 بل هو يصلي صلى امامه او لا بخلاف المقلد فانه انما ذهب الى قول متبوعه لانه قاله لان الرسول
 قاله ولو كانت كذلك لدا مع الرسول من كان ولو يكن مقلدا فاحقنا بهم بامام الصلوة ودليل الحجاج
 من الظاهر انهم عليه يرضونه الوجه السبعون ان الامام قد علم ان هذه الصلوة التي فرضها الله سبحانه
 على عباده وانه وامامه في وجوبها سواء وان هذا البيت هو الذي فرض الله حجه على كل من استطاع
 اليه سبيلا وانه هو والدليل في هذا الغرض سواء فهو اعلم ونقلنا الدليل ولم يصلي تقليد الامام وقد
 استاجر النبي صلى الله عليه وآله وسارديه لا يذله عن طريق المدينة لما اجر الحجرة التي فرضها الله عليه
 وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه والاعراب يصلون خلفه ومن هود وانه لم يخلف من ليس
 بعدا وليس من تقليد في شيء يرضونه الوجه الثمانون ان المأموم ياتي بمثل ما ياتي به الامام
 راء والركب ياتي بمثل ما اتوا به سواء من معرفة الدليل وتقليد الامام والتجسس عليه فكانت مع من

كانت فخذ أياكون متعاهداً ما من أعرض عن كراصل الذي قامت عليه أما مستعدهم وطلبها
 سبيلهم يدعي أنه موثر لهم فذلك ما يهجو ويقال لهم ما أقبر ما أنكر أن كنت صادقين في وجهكم
 والسبعون قراكم ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوا البلاد وكان الناس حذريهم
 بالاسلام وكان يقتضونهم وليريقوا لأحد منهم عليك ان تطلب معرفة الحق في هذه الفتوى بالدليل
 جوابه أنهم لم يفتوهم بأنا نهمروا بلغهم ما قاله نبيهم وفعله وأمره فكان ما اختلفهم به هو الحكم
 وهو الحق وقالوا لهم هذا عهد نبينا اليأ وهو عهدنا اليكم فكان ما يخبرون ونحبره هو نفس الدليل هو
 الحكم فان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحكم وهو دليل الحكم وكذلك القرآن و
 كان الناس اذ ذاك الخائفون على معرفة ما قاله نبيهم وفعله وأمره وانما يلزمهم الصحابة
 ذلك فانهم من زمان انما يخبرون الناس فيه على ما قاله الآخر فالآخر وكلما تأخر الرجل فخطا
 كلامه ويجهلوا فكادوا ويجهلون كلام من فوقه حتى تجد اتباع الأئمة أشد الناس جهلاً بكلامهم وأهل
 كل عصر انما يقضون ويقضون بقول الأدي فالأدي اليهم وكلما بعد العهد ازداد كلام المتقدمين
 ورغبة عنه حتى ان كتبه لا تكاد تجد فيهم متواشياً بحسب تقدم زمانه ولكن ان قال أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتابعين لي نصب كل منكر لنفسه رجلاً يختار ويقدر دينه
 ولا يلتفت الى غيره ولا يلتقي الأحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فاذا جاءكم عن الله
 ورسوله شيء وعن من نصبتموه أما ما تقلدونه فخذوا بقوله ودعوا ما يلغاكم عن الله ورسوله فوالله
 لو كشف الغطاء لكم وحقت الحقائق لرأيتم نفوسكم وطريقكم مع الصحابة كما قال الأول

ونزلت بالبدياء بعد منزل

نزول أجملة في قبا على ما شمر

شأن بين مشرق ومغرب

سارت مشرقة وسرت مغرباً

ع

عمرت الله كيف لم تغيبات

ايها المنكح الثريا سحيا

وسهيل اذ استقل يرايني

هي شامية اذا ما استقلت

الوجه الثالث والسبعون قراكم ان التقليد من لوازم الشرع والقدر والمنكر من له مصطرون
 اليه ولا بد كما تقدم بيانه من الأحكام جوابه ان التقليد المنكر الذي هو ليس من ثمر الشرع وان كان

لوانتم القدر بل بطلانه وفساده من لوازم الشرع كما عرفت بهذه الوجوه التي ذكرناها واضعاً فيها
واما الذي من لوازم الشرع المتابعة وهذه المسائل التي ذكرتموها من لوازم الشرع ليست بتقليد
واما هي متابعة واستتال للامر فان ابيتم الا تسميتها تقليداً فالنقل يدون الاعتراف بحق وهو
الشرع ولا يلزم من ذلك ان يكون التقليد الذي وقع النزاع فيه من الشرع ولا من لوازمه انما
بطلانه من لوازمه يوضحه الوجه الرابع والسبعون ان ما كان من لوازم الشرع فبطلان ضده
من لوازم الشرع فلو كان التقليد الذي وقع فيه النزاع من لوازم الشرع لكان بطلان الاستدلال
واتباع الحق في موضع التقليد من لوازم الشرع فان ثبوت احد النقيضين يقتضي انتفاء الآخر و
صحة احد الضدين يوجب بطلان الآخر ونحوه دليلاً فنقول لو كان التقليد من الدين لم يجز
العدول عنه الى الاجتهاد والاستدلال لانه يتضمن بطلانه فان قيل كلاهما من الدين احدهما
أكمل من الآخر فيجوز العدول من المفضل الى الفاضل قيل اذا كان قد انسحب باب الاجتهاد عندكم
وقطعت طريقه وصار الفرض هو التقليد فالعدل عنه الى ما قد سد بابيه وقطعت طريقه يكون
عندكم محصية وفاعله اثر وفي هذا من قطع طريق العلم وابطال حجج الله وبياناته وخلو الارض
من قائل للحجة ما يبطل هذا القول ويدحضه وقد ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا تزال
طائفة من امتي على الحق لا يضرم من خذلوا ولا من خالفوا حتى تقوم الساعة وهو لا يعلم
والمعرفة بما بعث الله به رسوله فأنهر على بصيرة دينه بخلاف الاعشى الذي قد شهد على نفسه بانه ليس
من اولي العلم والبصائر والمقصود ان الذي هو من لوازم الشرع والمتابعة والاقتداء وتقديم النصوص
على اراء الرجال وتحكيم الكتاب والسنة في كل ما تنازع فيه العلماء واما الزهد في النصوص والاستغناء
عنها باراء الرجال وتقدمها عليها والاعتكاف على من جعل كتاب الله وسنة رسوله واقتوال الصحابة نصب
عينيه وعرض اقوال العلماء عليها ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله وليجة فبطلانه من لوازم الشرع
ولا يتم الدين الا بالاكراه وابطاله فذا لولون والاتباع لولون والله الموفق الوجه الخامس والسبعون قولكم
كل حجة اقوية اجتهادها على بطلان التقليد فانتم مقلدون لحملها وروايتها وليس بيد العالم التقليد
الراوي ولا بيد الحكم الاتساع ولا بيد السامع ولا بيد العامي الاتساع فبطلان التقليد العالم الى اخره جوابه ما تقدم مراراً
من ان هذا الذي سميتوه تقليداً هو اتباع امر الله ورسوله ولو كان هذا تقليداً لكان كل عالم على

وجه الآخر بعد الصحابة مقلدا بل كان الصحابة الذين أخذوا عن نظرهم مقلدين ومثل هذا الاستدلال
 لا يصدر إلا من مشاغب أو ملبس يقصد لبس الحق بالباطل والمقلد الجاهل أخذوا مما يصح من
 أنواع التقليد واستدل به على النوع الباطل منه لوجود القدر المشترك وغفل عن القدر المختلف
 وهذا هو القياس الباطل المتفق على ذمه وهو اخو هذا التقليد الباطل كلاهما في البطلان سواء وإذا
 جعل الله سبحانه نهي غير الصادق حجة وشهادة العدل حجة لم يكن متبع الحجة مقلدا وإذا قيل أنه مقلد
 للحجة فيحيز لا يحز التقليد وبهله وهل تدندن الإحولة والله المستعان الوجه السادس والسبعون
 قوله منعتهم من التقليد خشية وقوع المقلد في الخطأ بأن يكون من قلده مخطئاً في فتواه ثم أوجبتم عليه
 النظر والاستدلال في طلب الحق ولا ريب أن صوابه في تقليده لمن هو علم منه أقرب من اجتثاده
 هو لنفسه كمن أراد شئ سلمة لا خيرة له بها فإنه إذا قلده عالم بتلك السلعة خبيراً بها أميناً ناصحاً
 كان صوابه وحصول غرضه أقرب من اجتثاده لنفسه جوابه من وجوه أحدها أنا منعنا التقليد
 طاعة لله ورسوله والله منع منه وذم أهله في كتابه وأمر بتكليمه وتحكيم رسوله ورد ما تنازع
 فيه الأمة إليه وإلى رسوله وأخبر أن الحكم له وحده ونهى أن يتخذ من دونه أو دون رسوله وليجة
 وأمر أن يعتم بكتابه ونهى أن يتخذ من دونه أو لياء وأرباباً يحل من اتخذهم ما أحلوه ونهى
 ما حرموه وجعل من لا علم له بما أنزله على رسوله بمنزلة الأنعام وأمر بطاعة أولى الأمر إذا كانت
 طاعتهم طاعة لرسوله فإن يكونوا متبعين لأمره مخبرين به واقسم بنفسه سبحانه أنا لا نقول من جنة
 تحاكم الرسول خاءة فما شجر بيننا لا حكم غيري ثم لا نجد في أنفسنا حرجاً ما حكم به كما نجد المقلدون
 إذا جاء حكمه خلاف قول من قلده وإن سلم لحكمه تسليم كما يسلم المقلدون لأفعال من قلده بل
 تسليمنا أعظم من تسليمهم وأكمل والله المستعان وذم من حاكى إلى غير الرسول وهذا كما أنه ثابت
 في حياته فهو ثابت بعد مماته ونوكا - حيا بين أظهرنا ونحاكنا إلى غير كتمان أهل الذم والوعيد
 بسنة ١١٠٠ من إحدى رجب - أخبرنا محمد بن - فقد بين الأمة شخصه الكريم فلم يفتقد من بيننا
 سنته ودعونه ور - - - - - لا بد أن الله مكافئاً من يتقاهما وأجد لها وقد ضمن الله سبحانه -
 حفظ الأكراد الذي - - - - - على رسوله في ميزان محققنا يحفظ الله عياله بحايته يقوم حجة الله على العباد
 فإنما بعد رسوله - - - - - لا بد أن الله مكافئاً من يتقاهما وأجد لها وقد ضمن الله سبحانه -

مفتيا من رسول آخر بعد خاتم الرسل والذي اوجبه الله سبحانه وقرضه على الصحابة من
 تلقى العلم والهدى من القرآن والسنة دون غيرهما هو بعينه واجب على من بعدهم وهو
 محكم لم ينسخ ولا يتطرق اليه التبع حتى ينسخ الله العالم ويطوى الدنيا وقد دم الله تعالى من اذا
 دعى الى ما انزل الله والى رسوله صد وأعرض وحذرة ان تصيبه مصيبة بأعراضه عن
 ذلك في قلبه ودينه ودنياه وحذر من خالف عن امره واتبع غيرا ان تصيبه فتنة او
 يصيبه عذاب اليم فالفتنة في قلبه والعذاب اليم في بدنه وروحه وهما متلازمان
 فمن فاتن في قلبه بأعراضه عما جاء به ومخالفته له الى غير ما أصيب بالعذاب اليم ولا بد واخبر
 سبحانه انه اذا خفى امر على لسان رسوله لم يكن لاحد من المؤمنين ان يختار من امره غيرا قضا
 فلاخيرة بعد قضاؤه مؤمن البتة ونحن نسأل المقلدين هل يمكن ان يخفى عليه ذلك انزلوه
 فرق منزلة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفى عليه بعض ما قضى الله
 ورسوله به فهذا الصديق أعلم الامة به خفى عليه ميراث الجدة حتى اعلمه به محمد بن مسلمة والمغيرة
 بن شعبة وخفى عليه ان الشريد لادية له حتى اعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفى على عمر تيمم الجنب
 فقال لو بقي شهر لم يصل حتى يغتسل وخفى عليه دية الاصابع فقص في الايهام والتي تليها الخمس
 عشرين حتى اخبر ان في كتابه الى عمر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيها عشر
 عشرة فترك في له ورجع اليه وخفى عليه شأن الاستيذان حتى اخبر به ابو موسى وابو سعيد الخدري
 وخفى عليه توريث المرأة من دية زوجها حتى كتب اليه الضحالك بن سفيان الكلابي وهو اعرابي
 من اهل البادية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امره ان يورث امرأة اشيم الضبابي من دية
 زوجها وخفى عليه حكم املاص المرأة حتى سأل عنه فوجده عند المغيرة بن شعبة وخفى عليه امر
 الجحش في الجزية حتى اخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذها
 من محوس هجر وخفى عليه سقوط طواف الوداع عن الحائض فكان يردهن حتى يطهرن ثم يطعن
 حق بلغته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ذلك فرجع عن قوله وخفى عليه التسوية بين
 دية الاصابع وكان يفاضل بينهما حتى بلغه السنة في السنة كذا فرجع اليه وخفى عليه شأن متعة
 الجوزة ان جنى عنها حتى وقعت على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بها فترك قوله وامرها وخف

عليه جواز التثني بأسماء الأنبياء فمنه حتى أخبر به طلبة النبي صلى الله عليه وآله
كتاباً أبا محمد فأسكت ولم يتأد على النبي هذا وأبو موسى ومحمد بن مسلمة وأبو أيوب من أصحابه
ولم يجر به الله رضي الله عنه أمر هو بين يديه حتى خفي عنه وكما خفي عليه قوله تعالى أنك ميت
وأنهم ميتون وقوله وأما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم حتى قال حوا الله كافي ما سمعتم قط قبل وقى هذا وكما خفي حكم الزيادة في المحرم على من أزوج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناؤه حتى ذكرت تلك المرأة بقوله تعالى وأتيتهم أحداهن قطارة فلا تأخذن
منه شيئاً فقال كل أحد أفقه من عمر حتى النساء وكما خفي عليه أمر الجحد والكلاية وبعض أبواب الربا
ففتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد اليهم فيها عهداً وكما خفي عليه يوم الحديبية
أن وعد الله لنبيه وأصحابه بدخول مكة مطلقاً لا يتعين لذلك العام حتى بينه له النبي صلى الله عليه وآله
والله وسلم وكما خفي عليه جواز استئمان الطيب المحرم وتطيبه بعد الفجر وقبل طواف الأفاضة
وقد صحت السنة بذلك وكما خفي عليه أمر التقدم على محل الطاعون أو الفرار منه حتى أخبر بأن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع وأنتم بأرض
فلا تخرجوا منها فراراً منه هذا وهو علم الأمة بعد الصديق على الأطلاق وهو كما قال ابن مسعود
لو وضع علم عمر في كفة ميزان وجعل علم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر قال الأعشى فذكرت ذلك
لابراهيم التقي فقال والله أني لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم وخفي على عثمان بن عفان قبل
مدة الحمل حتى ذكرت ابن عباس بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهراً مع قوله والوالدان يرضعن
أولادهن حولين كاملين فرجع إلى ذلك وخفي على بن موسى الأشعري ميراث بنت الابن مع البنت
السدس حتى ذكر له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورثه بذلك وخفي على ثوبان بن مسعود حكم
المفوضة وترددوا إليه فيها شهراً فأفتاهم رأيهم ثم بلغه النص عثلاً ما أفتى به وهذا باب لو تبعنا
لجاء سفر كبير فسال حينئذ مرة تمكيد فل يجوز أن يخفى على من فلد توبة بعض شأن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كما خفي ذلك على سادات الأمة أو لأن قالوا لا يخفى عليه ودر خفي على صحابة
مع قرب عهدهم بالغو في الغلو مبلغ مدعى العصمة في الأئمة وإن والوالد يجوز أن يخفى عليه
وهو الواقع وهم مراتب في الخفاء في الغلاة والكثره فلن فخنن شد كراهته الذي هو عند سادات

كل قائل وقلبه اذا قضى الله ورسله امر اخفى على من قلده قولا لم يبق له كبر الخيرة في نفسه
 رده ام تقطع خيرة كبره وتوجبون العمل بما قضاه الله ورسله عينا لا يميزون بين ما قد رآه
 الله في حجة اياه والحق ما به طوايا فان السؤال واقع والنجاب لا ترمي والمقصود ان يثبتوا ان الله
 سمعنا من التقليد ما بين معك حجة واحدة تقطع العذر وتسوغ لكم ما كنتم تضيفونه لا تنسكروا من التقليد
 الوجه الثاني ان قولكم صواب المقلد في تقليد من هو اعلم منه اقرب من صوابه في اجتهاده وادعاه
 باطلا فانه اذا قلنا من قد خالفه غيره من هو نظيره او اعلم منه لم يرد على صواب من هو اعلم منه
 او على خطأ بل هو كما قال الشافعي حاطب ليل اما ان يقع بيده عودا واقعي تلذذه واما اذا بذل
 اجتهاده في معرفة الحق فانه بين امرين اما ان يظهر به فانه بمران واما ان يحضيه فله اجر فهو مصيب للاجر
 ولا بد بخلاف المقلد المتعصب فانه ان اصاب لم يوجروا وان اخطأ لم يسلم من الاثر فابن صواب
 الاصحى من صواب البصير الباذل جهدا الوجه الثالث انه انما يكون اقرب الى الصواب اذا هم
 ان الصواب مع من قلده دون غيره وحينئذ فلا يكون مقلدا له بل متبعا للحجة واما اذا لم يعرف
 ذلك البتة فمن اين تكلم انه اقرب الى الصواب من باذل جهدا ومستفهم وسعه في طلب الحق
 الوجه الرابع ان الاقرب الى الصواب عند تنازع العلماء من امثال امر الله فرد ما تنازعوا فيه
 الى القرآن والسنة واما من رد ما تنازعوا فيه الى قول متبوعه دون غيره فكيف يكون اقرب
 الى الصواب الوجه الخامس ان المثال الذي مثلتم به من ابراهيم عليه السلام فان من اراد شري سلطه
 او سلوا على طريقة حين اختلف عليه اثنان او اكثر وكل من صرحا مرة بخلاف ما يامر به الاخر فانه
 لا يقدم على تقليد واحد منهم بل يبقى مترد اطلب الى الصواب من اقوالهم فلو اقدم على قبول قول
 احدهم مع مساواة الاخر له في المعرفة والنصيحة والديانة او كونه فوقه في ذلك عدل فاطر امنا
 ولم يردح ان اصاف وقد جعل الله في فطر العقل في مثل هذا ان يتوقف احدهم ويطلب ترجيح
 قول المختلفين عليه من خارج حتى يستبين له الصواب ولم يجعل في فطرهم الهجم على قبول قول وجه
 واطراح قول من عداه الوجه السابع والسبعون ان نقول لطائفة المقلدين هل تسوغون تقليد
 كل عالم من السلف والخلف ام تقليد بعضهم دون بعض فان سوغتم تقليد الجميع كان تسويغكم
 لتقليد من انتميت الى مذهبه لتسويغكم لتقليد غيره سواء فكيف صارت اقوال هذا العالم

لم تقتن وتقتضوا لها وقد سوغتم من تقليد هذا امامهم من تقليد الاخرين من غير ان يكونوا
من اهلهم دون هذا اول بعد استقر في هذه في هذا وتقولوا ان هذا وكلاهما ليس في اتباعه فان كانت احواله
من الدين فكيف ساع لكره مع الدين وان لم تكن احواله من الدين فكيف سوغتم تقديره وهذا لا يجزى
لكم عنه بوجه الوجه الثاني من والسبوت ان من قلد قوة اذا روى عنه قولان وروايتان سوغتم
العمل بهما وقد تمحتود اله قولان فيسوغ لنا الاخذ بهذا وهذا وكان القولان جميعا مذهباً لكم قولاً
جعلتم قول نظيرة من المجتهدين بمنزلة قوله الاخر وجعلتم القولين جميعاً مذهباً لكم وربما كان قول
نظيرة ومن هو اعلم منه ارفع من قوله الاخر واقرّب الى الكتاب والسنة بوجه الوجه التاسع والسبعون
انكم معاشر المقلدين اذا قال بعض اصحابكم من قلد قوة قولاً خلافاً قول المتبوع او خيراً على قول
جملته وجهاً وقضيتهم واغثيتهم به والزمتهم مقتضاه فاذا قال الامام الذي هو نظيره متبوعكم او فوق قولاً
يخالفه لم تلتفتوا اليه ولم تعدوه شيئاً ومعلوم ان واحداً من الائمة الذين هم نظيره متبوعكم اجل
من جميع اصحابه من اولهم الى اخرهم فقد رواوا سوء التقادير ان يكون قوله بمنزلة وجهه في مذهبكم
فيا لله العجب صار من ائقي او حكم بقول واحد من مشايخ المذهب اثنى بالقبول من ائقي بقول الخلفاء
الراشدين وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وابي الدرداء ومعاذ بن جبل وهذا من بركة
التقليد عليكم وقام ذلك بالوجه الثاني انكم من رمتم القائل من هذه الخلطة وقلتم بل ليس في تقليد
بعضهم دون بعض وقالت كل فرقة منكم ليسوغ اوجب تقليد من قلدناه دون غيره من الائمة الذين
هم مثله او اعلم منه كان اقل ما في ذلك معارضة قولكم بقول الفرقة الاخرى في ضرب هذه الاقوال
بعضها ببعض ثم يقال ما الذي جعل متبوعكم اولى بالتقليد من متبوع الفرقة الاخرى واي كتاب
او بآية سنة وهل تقطعت الامة امرها بينها ذبوا وصار كل حزب بما لديهم فرحون الا بعد السب
فكل طائفة تدعو الى متبوعها وتنأى عن غيره وتنأى عنه وذلك معصي الى التفريق بين الامة
وجعل دين الله تابعاً للشهي والاعراض وعرضه للاضطراب والاختلاف وهذا كله يدل
على ان التقليد ليس من عند الله للاختلاف الكثيرة الذي فيه وكيف في فساد هذا المذهب
تناقض اصحابه ومعارضة اقوالهم بعضها ببعض ولو لم يكن فيه من الشامة الا انها بهم
تقليد صاحب حروقه حرق تقليد الواحد من اكابر الصحابة كما صرحوا به في كتبهم الوجه الحادي

والثانيون ان المقلدين حكموا على الله قدرا وشرفا بالحق والعدل والعدل والعدل والعدل
فخلقوا الارض من القاعين لله بحججه وقالوا الموفق في الارض ما لم يوفق الاحياء والاشجار والحيوان
طائفة ليس لاحد ان يختار بعد ابي حنيفة وابي يوسف وزفر بن الهذيل ومحمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن
بن زياد الاولوي وهذا قول كثير من الخنفية وقال بكر بن العلاء القشيري المالك بن نعيم بن احمد بن محمد بن
بعد المائتين من الهجرة وقال اخرون ليس لاحد ان يختار بعد الاوزاعي وسفيان الثوري ووكيع
بن الجراح وعبد الله بن المبارك وقالت طائفة ليس لاحد ان يختار بعد الشافعي واختلاف المقلدين
من اتباعه فيمن يخذ بقوله من المنتسبين اليه ويكون له وجه يوفق ويحكم به ومن ليس كذلك
وجعلهم ثلاث تفرقة

ومن في طبعهم من الفقهاء كان لهم ان يختاروا الى ان لا يخرجوا من سنة ما ثبت في اهل
هلال الحرم من سنة احدى وما ثبت في الشمس من تلك الليلة حرم عليه في الوقت ^{محل}
ما كان مطلقا لهم من الاختيار ويقال للاخرين الذين من المصائب وعجائب الدنيا تجوزكم
الاختيار والاجتهاد والقول في دين الله بالرأي والقياس لمن ذكرهم من المتكبرين لا تصح ولا حجة
والاجتهاد لحفاظ الاسلام واعلم الامة بكتابه وسنة رسوله واقرال الصحابة وقتا واهم كاحد
بن حنبل والشافعي واسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري وداد بن علي ونظرهم على سعة
علمهم بالسنن ووقوعهم على الصحيح منها والسقيم ونظرهم في معرفة اقوال الصحابة والتابعين ودق نظرهم
ولطف استقراءهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس فقياسه من اقرب القياس الى الصواب وابعدا
عن الفساد واقرب الى النصوص مع شدة ورعهم وما عنهم الله من محبة المؤمنين لهم وتعظيم المسلمين
علماءهم وما منهم لغيره فان احب كل فريق منهم بترجيح متوجه بوجه من وجوه الترجيح في تقدم ثمران
او زهد او ورع او لقاء شيوخ وائمة لهم بلقيهم من بعده او فقه وامكن غير هؤلاء كلهم ان يقولوا
لهم جميعا بقود قولكم هذا ان لم يأتوا من التناقض يوجب عليكم ان تتركوا قول متبوعكم لقول من هو
اقدام منه من الصحابة والتابعين واعلم واورع وازهد واكثر اتعا واهل ما ين اتباع ابن عباس
وابن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل بل اتباع عمر وعلي من اتباع الائمة المتأخرين في الكثرة والجلل
وهذا البهريرة قال البخاري حل العلم عنه ثمان مائة رجل ما بين صاحب وتابع وهذا زيد بن ثابت
من جملة اصحاب عبد الله بن عباس وابن في اتباع الائمة مثل عطاء وطاوس وبجاهد وعكرمة و
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وجابر بن زيد وابن في اتباعهم مثل السعديين والشعبي ومسروق وعلقمة
والاسود وشريح وابن في اتباعهم مثل نافع وسالم والماسم وعروة وخارجة بن زيد وسليمان بن
يسار وابي بكر بن عبد الرحمن فيما الذي جعل الائمة با اتباعهم سعد بن هذيل با اتباعهم ولكن
اولئك وابا عنهم على قدر عصرهم فغضبتهم وجلالتهم وكبر قوتهم المتأخرين من الاقتداء بهم
وقالوا لسان فالصم وحالهم هو كبراء علينا نسأ من سؤمهم كما صرحوا وشهدوا على انفسهم فان
اقدارهم معاصرهم تلقى العلم من القرآن والسنة وقالوا لسان اهلا لذلك لا تقصروا الكثرة والسنة
ولكن ليجزنا نحن وقصورنا فاكفينا بمن هو اعلم بها منا فيقال لهم فلم تذكرت علي من اقتدى حدا

وحملها ونشأ كرمها وعرض اقبال العلماء عليها فنياً وافقهماً قبله وما خالفهما رده فحبب انكر ان يصلوا
الى هذه الغنم فلم يتركوا على من وصل اليه وذاق حلاوته وكيف تجرهم الواسع من فضل الله
الذي ليس له عمل في الدنيا ولا في الآخرة فمما كان في عصرهم ونشأوا به كما هو بينكم فيهم
نسب قريب فانه من على من يشاء من عباده وقد انكر الله سبحانه على من رد النبوة بان الله سبحانه
عن عطاء القرى ومن رؤسائها واعطاها لمن ليس كذلك بقوله اثم يقومون بجهنم رباني فحسبت

فحسبت بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليختبرهم ببعض
نحو يا ورحمة ربك خير مما يجمعون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل اثمك كما انظر اليك
اوله خيرا ام آخره وقد اخبر الله سبحانه عن السابقين بانهم ثلثة من الاولين قليل من الاخيرين
واخبر سبحانه انه بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ثم قال واخبر من هو الحق بالحق وهو العزيز الحكيم ثم اخبر ان
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد اطلنا الكلام في القياس والتقليد
ذكرنا من ما خذناه من صحيح احمد وابن ماجه وعليهم من المنقول والمعقول ما لا يحصى الناظر في كتاب
من كتب القوم من اولها الى آخرها ولا يظفر به في غير هذا الكتاب ابد او ذلك بحول الله وقوته ونحو
وفقه فله الحمد والمساء وما كان فيه من صواب فمن الله هو المان به وما كان فيه من خطأ فمنى ومن
الشیطان وليس الله ورسوله ودينه في شيء منه وبالله التوفيق

فصل في تحريم الافتاء والحكم في دين الله بما يخالف النصوص وسقوط الاجتهاد والتقليد
عند ظهور النص وذكر اجماع العلماء على ذلك قال الله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبيناً
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقلدوا بآراء الذين اختلفوا في الدين من بعد ما جاءكم بالبينات من ربكم
وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بما اراهم الله
لا تكن من الخاسرين وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء
فسلامتكم قال تعالى وان من اصراطى مستقيماً فاتبعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله ذكروا كبريه لعلكم تتقون وقال تعالى ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين
وقال تعالى له غيب السموات ولا ادرى ابصره واسمع ما لم يصره من ولى ولا يشاهد
في حكمه احد او قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فالله هذا التاكيد وكره هذا
التكرير في موضع واحد لعظم مفسدة الحكم بغيرها انزاله وعموم مضرة وبلية الامتية وقال
قل انما احرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثر والبعي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وانكر تعالى على من حاج في دينه بما ليس له به علم فقال
ما اتمم هو لامر محققا كبريه فلم فلا تخاجون في ما ليس كبريه علم والله يعلم وانتم لا تعلمون وغفر ان يقول احد هذا حلال
وهذا حرام لم يرجحه الله ورسوله فصاوا خيرا فاعلوا بالحق فغفر الله لذنوبهم ولا تقولوا لما تصفون من الذنوب
حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الذنوب الذين يفترون على الله الكذب لا يعلمون خلع قليل ولهم عذاب اليم والآيات
في هذا المعنى كثيرة واما السنة ففي الصحيحين من حديث ابن عباس ان رجلا من اهل البيت قد انتفى عن امرائه بشريك بن جهماء عند
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الامان قول النبي صلى الله عليه وسلم ابصر ما فان جاءت به اكل العينين سابع الايتين
خذ ارجع الساقين فهو لشريك بن جهماء وان جاءت به كذا او كذا فهو لحلال بن امية فجاءت به على
المكررة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن يريد والله
ورسوله اعلم بكتاب الله قوله ويدرونها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله وبريدك لثان الله
اعلم انه كان يحدها المشاهدة ولهذا الرجل الذي رصيت به ولكن كتاب الله فصل الحكومة ولا يفتقر كل قول
وراءه ولم يبق للاحتجاج بعدة موقع وقال الشافعي اخبرنا سفيات بن عيينة عن عبد الله بن
عن ابيه قال ارسل عمر بن الخطاب الى شيخ من زهرة كان بسكن ذابنا فذهبت معه الى عمر فداره
ولاد من ولاد الجاهلية فقال اما الفراش لقلان واما النطقة فلقلان فقال حميد بن مسروق وكره سوان
الله صلى الله عليه وآله وسلم فضي بالفراش قال الشافعي واخبرني من لا اتجر عن ابن نبي دس قال اخبر
محمد بن خفاف قال انبعت غلاما فاستغلانه ثم طهرت منه على عيب فخاص به ابن عمر بن محمد بن
فغضى لي برده وقضى على برد غلته فأتيت عروة فاخبرته فقلت اروح اليه احسبه في حرة ان عنته
اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في مثل هذا ان الحراج يفتن فحلت لي سرق اخذ

وما اشبهني به من عاتقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يا رسول الله اني قد اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي
 قال يا عمر اني قد اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي
 من الذي خطي به علي قال اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي
 سعد بن ابراهيم علي بن ابي سعيد بن ابي بكر بن ابي قحافة قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 يا علي بن ابي طالب اني قد اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي فاني قد اخطيت في امرتي
 واجبا انفذ قضاء سعد بن ام سعد وارد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل ارد قضاء سعد
 بن ام سعد وانفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادام سعد يكتب القضية فالتفت اليه
 القاضي عليه في حشاشا المقلدون ثم اوحش الله منهم وقال ابو النصر هاشم بن القاسم حدثنا محمد بن ابي راسد
 عن عبد بن ابي ليابة عن هشام بن يحيى الخزاعي ان رجلا من ثقيف اتى عمر بن الخطاب فسال عن امرأة
 حاضنت وقد كانت زارت ليلت يوم النحر الحرام ان تنفر فقال عمر لا فقال له الثقيفي ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم افتاتني في مثل هذه المرأة بغيرها ففتيت به فقام اليه عمر يضربه بالدرية ويقول يا رسول الله
 في شيء قد اخطيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه ابو داود بنحو وقال ابو بكر بن ابي شيبة
 ثنا صالح بن عبد الله بن سفيان بن عامر عن عتاب بن منصور قال قال عمر بن عبد العزيز لا رأي لاحد
 مع سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي اجمع الناس على ان من استبانست لسته
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له ان يدعيها لقول احد وقوا عنه انه قال اذا صح الحديث
 فاضربوا بقول الخاطئ وجمع عنه انه قال اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ولم اخذ
 فاعلموا ان عظمي قد ذهب وجمع عنه انه قال لا قول لاحد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
 اسراييل عن ابي اسحق عن سعد بن اياس عن ابن مسعود ان رجلا سأل عن رجل تزوج امرأة فزاع
 فاعجبته فطلق امرأته ليتزوج امها فقال لا باس فتزوجها الرجل وكان عبد الله على بيت المال فكان
 يبيع جباية فضة بيت المال يعطي الكثير وياخذ القليل حتى قدم المدينة فسال اصحاب محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالوا لا يحل لخذ الرجل هذه المرأة ولا تصلم الفضة الا وزنا بوزن فلما قدم عبد الله انطلق الى
 الرجل فلم يجد له ووجد قومه فقال ان الذي افتيت به صاحبكم لا تحل واتي الصيارفة فقالوا لا يصح

ان الذي كنت ابا يعلم لا يخل لا نقل الغضة الاوزنا بوزن وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
 بن سعيد عن سليمان بن يسار ان ابا هريرة وابن عباس وباسلة تذكروا المتوفى عنها المائل تضع عند
 وفاة زوجها فقال ابن عباس تعند اخر الاجلين فقال ابو سلمة نقل حين تضع فقال ابو هريرة وانما
 ابن ابي قارسلوا الى ام سلمة فقالت قد وضعت سبعة بعد وفاة زوجها ببسيرة فارها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان تنزويج وقد تقدم مرث كرجع عمر رضي الله عنه وابي موسى وابن عباس
 بجتهادهم الى السنة ما فيه كفاية وقال شداد بن حكيم عن فر بن الهذيل انما اخذ بالرأي ما لم يخل الاثر
 فاذا جاء الاثر تركنا الرأي واخذنا بالآثر وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الملقب بامام الاثمة لا قول لاحد
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ صح الخبر عنه وقد كان امام الاثمة ابن خزيمة رحمه الله تعالى
 له اصحاب فيقولون مذهبه ولم يكن مقلدا بل اماما مستقلا كما ذكر البيهقي في مدخله عن يحيى بن محمد العنبري
 قال طبقات اصحاب الحديث خمسة المالكية والشافعية والحنبلية والراشدية والخزيمية اصحاب ابن جرد
 وقال الشافعي احدث الثقة عن الثقة الى ان ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ثابت
 ولا ينكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث ابدا الا حديث وجد عن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اخرها لعله وقال في كتاب حلقه مع مالك ما كان الكتاب والسنة موجودين في العذر
 على من سمعها مقطوع الا بابا لها وقال الشافعي قال لي قائل دلتني على ان عمر على شيئا فرصا الى خيرة الخبرين
 قلت له حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن السيب ان عمر كان يقول الدية للعاقلة ولا ترث المرأة مخرج
 زوجها حتى اخبره الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليه ان يورث امرأة
 الضحابي من ديتة فوجع اليه عمر واخبرنا ابن عينة عن عمرو وابن طاوس ان عمر قال اذكر الله امرأته
 من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين شيئا ففعل بن مالك بن النابغة فقال كنت ببيت
 جاريين لي فضربت احدهما الاخرى بمسطح فالتقت حسا ميتا فنقض فيه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بخره فقال عمر لو لم نسمع منه هذا لعضبنا فيه بغير هذا وقال ان كذا المقضى فيه رأينا
 فنزل اجتهاده رضي الله عنه عنده وهذا لو احب على كل مسلم اذ اجتهد الرأي انما يباح للمضطر
 كما تباح له المنة والدم عند الضرورة ومن اضطر بعرب غزاة ولا امر عليه ان الله يصور حجة
 وكذلك القياس انما يصار اليه عند الضرورة قال الامام احمد سألت ابا ثعلبة عن ثعلبة فقال

عند الضرورة ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه وكان زيد بن ثابت لا يرى للحائض أن تنفر حتى تطهر فتوافى
 الجميع وتناظر في ذلك فوجدوا عبد الله بن عمر فقال له أبو حمزة ما لا فاسأل ثلاثة الانصارية هل
 أمرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا والله وسلم فجميع زيد يضحك ويقول ما أمرك إلا قد صدقت
 ذكره البخاري في صحيحه بنحوه وقال ابن عمر كنا نغفابرو ولا نرى بذلك يا سالح حتى نعلم ما وضع إن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم غي عنها فتركناها من أجل ذلك وقال عمر بن دينار عن سالم بن عبد الله أن عمر
 بن الخطاب غي عن الطيب قبل زيارة البيت وبعد الحج فقلت عائشة طيبت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم بيدي لأحرامه قبل أن يحرم ويحمله قبل أن يطهر بالبيت وسنة رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم حتى قال الشافعي فترك سالم قول جده لروايتنا قلت لا كما يصنع فرقة التقليد وقال الأصم
 أنا الربيع بن سليمان أعطيتك جملة تعذيبك إنشاء الله لا تدين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا
 أبدا إلا أن يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافه فتعمل بما قلت لك في الأحاديث إذا اختلفت
 قال الأصم وسمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول إذا وجد في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فتولوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم ودعوا ما قلت قال أبو محمد البخاري روي سمعت الربيع
 يقول سمعت الشافعي يقول إذا وجد ترسنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف قولي
 فخذوا بالسنة ودعوا قول فاني أقول بها وقال أحمد بن علي بن عيسى بن مائة أن الرازي سمعت الربيع
 يقول سمعت الشافعي يقول كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عند أهل النقل بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال حرملة بن يحيى قال الشافعي
 ما قلت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي ما يصح فحديث النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أولى لا تقلدوني وقال الحاکم سمعت الأصم يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي
 يقول وروى حديثا فقال له رجل فخذ هذا يا أبا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم حديثا صحيحا فلم اخذ به فاشهدكم أن عقلي قد ذهب وأشار بيده إلى رؤسهم وقال
 الحميدي سألت رجل الشافعي عن مسألة فافناه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا فقال الرجل
 تقول هذا قال أرايت في وسطى زنا را أتاني خرجت من الكنبسة أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وتقول لي أقول بهذا روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أقول به وقال الحاکم أنا بن عمرو

السائل مشافهة ان ابا سعيد الجصاص حدثنا قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بهذا اقرار بعد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك اي ارض تقضي واي سماء تظلي اذ اروييت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فلم اقل به نعم على الرأس والعينين نعم على الرأس والعينين قال وسمعت الشافعي يقول ما من احد الا وقد ذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعرب عنه فجمعا قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ما قلت فالتقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول وجعل يردد هذا الكلام وقال الربيع قال الشافعي لم اسمع احدا نسبته عامة او نسب نفسه الى فلان فخالفت في ان فرض الله اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم بحكمه فان الله لم يجعل لاحد بعده الا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال لا بكتاب الله او سنة رسوله وان ما سواه تبع لها وان فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد لا يختلف فيه الفرض وواجب قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفرقتنا ولفرق عندهم من نسبته العامة الى الفقه لفرقا في بعضهم فيه فيه اكثر من التقليد او التحقيق من النظر والغلبة والاستحسان بالرياسة وقال عبد الله بن احمد قال ابى قال لنا الشافعي اذا صححكم الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقولوا في حتى اذهب اليه وقال الامام احمد كان احسن امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله وقال الربيع قال الشافعي لا نتركه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان لا يدخله الغياس ولا موضع للقياس لموقع السنة قال الربيع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابي هو ابي انه قضى في بركة بنت واشق ونكحت بغير مهر فمات زوجها فقضى لها بمهر نسائها وقضى لها يا نير بنت فان كانت ثنت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو اولى الامور برب ولا حجة في قول احمد دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا في قياس ولا في شيء لا طاعة الله بالتسليم له وان كانت لا تثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لاحد ان يثبت عنه ما لم يثبت ولم يحفظه من وجه ثبت مثله هو مرة عن معقل بن يسار ومرة عن معقل بن سنان ومرة عن بعض اشجع لا يسمى وقال الربيع سألت الشافعي عن دفع

الأيدي في الصلاة فقال يرفع المصلي يديه إذا افتتح الصلاة حذ ومثكبيه وإذا أراد أن يركع وإذا
 رفع رأسه من الركوع رفعها كذلك ولا يفعل ذلك في السجدة قلت له فما الحجّة في ذلك فقال إننا
 ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل قولنا قال الريح قلت
 فأننا نقول يرفع في الابتداء ثم لا يعود قال الشافعي أنا ما لك عن قافع ابن عمر كان إذا افتتح الصلاة
 رفع يديه حذ ومثكبيه وإذا رفع من الركوع رفعها كذلك قال الشافعي وهو يعني ما لك يروى عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذ ومثكبيه وإذا رفع رأسه من
 الركوع رفعها كذلك ثم خالفتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر فقلتم لا يرفع يديه إلا في
 ابتداء الصلاة وقد روي عنهما أنهما رفعاهما في الابتداء وعند الرفع من الركوع فيجوز لهما أن يترك
 فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر رأي نفسه أو فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لرأي ابن عمر ثم القياس على قول ابن عمر ثم يأتي موضع آخر نصيب فيه فترك على ابن عمر ما روى عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لرويته بعض هذا عن بعض أرايت إذا جازله أن يروى عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم أن يرفع يديه في مرتين أو ثلاثا وعن ابن عمر فيه اثنتين أن تأخذ بواحدة وتترك
 واحدة ويجوز لغير ترك الذي أخذ به وأخذ الذي ترك ويجوز لغير ترك ما روى عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فقلت له فإن صاحبنا قال فما معنى الرفع قال معناه تعظيم الله واتباع لسنة النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم ومعنى الرفع في الأول معنى الرفع الذي خالفتم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع ثم خالفتم فيه روايتكم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر
 معا يروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة جلا وأربعة عشر جلا وروى عن صاحبنا
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير وجه ومن تركه فقد ترك السنة قلت وهذا نصريح من الشافعي
 بأن ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه ترك السنة ونص أحمد على ذلك أيضا في إحدى الروايتين
 عنه وقال الريح سألت الشافعي عن الطيب قبل الأحرام بما يبقى ريحه بعد الأحرام وبعد رمي الحجر
 والحلاق وقبل الإفاضة فقال جاز وأحبه ولا أكرهه لثبوت السنة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم ولاخبار عن غيره أحد من الصحابة فقلت وما جئتك فيه فذكر الأخبار فيه والآثار ثم قال أنا
 ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم قال قال عمر في من رمي بالحجارة فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب

قال سألوه فكتب ما كتبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام حتى ان تقع قال الشافعي وهكذا ينبغي ان يكون الكتاب
 اليه من ترك السنة وغيرها وتزهد في الدنيا فشبيل لرأي الفسلفة العارضة اليكم فاقول من هذا شتم
 وقد عوت ما شتم وقال في الكتاب القدر يرواية الرضا في مسألة بيع المدي في جواب من قال ان
 بعض اصحابك قد قال خلاف هذا قال الشافعي فقلت له من بيع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وافقته ومن غلط فتركها فافقته صاحب الذي لا افارق الا لازم الثابت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وآله وسلم وان بعدوا والذي افارق من لم يقل بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان قولي قال
 في خطبة كتابه ابطال الانحسان لمن يبيع على بيع الله وبالله وكما ينبغي له واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله بكتبه عز وجل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
 من خلفه تنزيل من حكيم حميد فهدى بكتبه شر على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انهم عليه
 اقام الحجة على خلقه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال وتزلنا عليك الكتاب تبينا
 لكل شيء وهدى ورحمة وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفرض عليهم اتيان
 ما انزل اليهم وسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ان يقصد
 الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبيدا فاعلم
 ان معصيته في ترك امره وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو جعل له الا اتباعه وكذا قال
 قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جعلناك نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى
 الى صراط مستقيم صراط الله الا يجمع ما علم الله نبيه ثم فرض اتيان كتابه فقال فاستمسك بالذي اوحى
 اليك وقال وان احكم دينكم بما انزل الله ولا تتبع اموالهم واعلمهم انه اكل لهم دينهم فقال
 عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام وبنا ان قال ثم
 من عليه بما اتاهم من العلم فامرهم بالاعتصام عليه وان لا يقولوا غير الا ما علوه فقال لنبيه
 وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال لنبيه قل ما
 كنت يدع من الرسل وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم وقال لنبيه ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك غدا
 الا ان يشاء الله ثم انزل على نبيه انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بعض والله اعلم ما تقدم من ذنبه

يوم القيامة وسيد الخلق وقال لنبيه ولا تقف ما ليس لك به علم فقام صلى الله عليه وسلم
 في صلاة وجل رماها بالزنا فقال له يخرج فاوحى الله اليه آية اللعان فلا عندها فقال في الصلاة
 من في السموات والارض الا الله وقال ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وقال لنبيه
 يا اوتيك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكرها فحجب عن نبيه علم الساعة وكان من هذا ما تكلم
 الله المقربين وانبياءه المصطفين من عباد الله اقصر علما من ملائكته وانبيائه والله عز وجل فرض
 على خلقه طاعة نبيه ولجعل لهم من الامور شيئا وقد صفت الامام احمد كتابا في طاعة الرسول صلى
 عليه وآله وسلم رد فيه على من اخرج بظاهر القرآن في معارضة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وترك الاحتجاج بها فقال في اثنا خطبته ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه بعث محمدا بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانزل عليه كتابه الهدى والنور فممن اتبعه وجعل
 رسوله الدال على ما اراد من ظاهره وباطنه وخاصه وعامه وخاصه وناسخه ومنسوخه وما قصد بذلك
 فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه شاملا
 جميعها الذين اراد الله من كتابه بمشاهدتهم ما قصد له الكتاب فكانوا هم المعبرين عن ذلك
 بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهر من عليه
 ينزل القران وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء علمنا ثم ساق الايات الدالة على طاعة الرسول فقال
 قال جل ثناؤه في آل عمران واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول فاعلموا تهون وقال
 قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال في النساء فلا وربك لا يؤمنون
 حتى يحلفوا فيما هم بنه فلا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال ومن يطع الله
 والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك رفيقا وقال وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله
 ومن تولى فمما ارسلناك عليهم حفيظا وقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
 الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم ترون من الله واليوم الآخر ذلك خير

حسن تأويله وقال ومن يطع الله ورسوله فقد صدق الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الله ورسوله
وقال اذا قرأنا اليك الكتاب يا ايها الذين آمنوا فاطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تكن الخاشعين خصيما
وقال في المائدة واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان قد ليتم فاعلموا ان الله ورسوله
المبين وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقال قل الا نقال لله والرسول فالتقوا الله واسلموا خاشعين لله واطيعين
الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال يا ايها الذين آمنوا استقيموا لله وللرسول اذ دعاكم لى شيكم
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وقال واطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنازعوا
فتمشوا وتذهب بكم ويحكم واصبر ان الله مع الصابرين وقال انما كان قول المؤمنين اذ ادعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا اولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقاه فاولئك هم الفائزون وقال واقموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان قولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوا فهو منكم وما على
الرسول الا البلاغ المبين وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بديكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لو اذ افيلض الذين يخافون عى امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذ انا فامعه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوا من الذين
يستلذون ذلك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوا لم يذهبوا منهم فاذر لمن شئت منهم
واستغفر لهم الله ان الله عفو رحيم وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبينا
وقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وحذ الله كثيرا وقال
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم وكان الحسن يحول لا تدبوا من دونه يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النى ولا تحرفوا له القول لعل بعضكم لبعض ان يشخشاكم ويؤثر
لا تشعرون ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين اتفقوا على ان يفسدوا ما هم
لا يشعرون

سطر في الخبرين الذين ينادونهم من وراء الحجابات الكريمة لا يفتخرون ولا يفتخرون ولا يفتخرون
 اليه فكان خيرا لهم والله غفور رحيم وقال ولتفهم اذا همى ما فعل صاحبكم وما غفروا وما يظنون
 الخ من ان هو الا اني يوحى اليه شديد القوى وقال وما انا الا رسول فخذوه وبها انتم الحجة فخذوا
 واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تعاليمه فاعملوا على سبيل
 البلاغ المبين وقال فاقفوا الله يا اهل الابواب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو ام
 آيات الله مبينات ليخرج الذين امنوا واهل الصلوات من الظلمات الى النور وقال انما ارسلنا
 شاهدا ومبشرا ونذيرا التمسوا بالله ورسوله وتقرؤوا وتقرؤوا وتقرؤوا وتقرؤوا وتقرؤوا وتقرؤوا
 اقصن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس هو جبريل وقاله مجاهد ومن قبله
 كتاب عباسي اما ورجه اولئك يؤمنون به ومن كفر به من الاحزاب قال سعيد بن جبير الاحزاب الملل
 فالتزموا عدة فلا تترك في سرية منه انه الحق من ربك ثم ذكر حديث يعلى بن امية طفت مع عيسى
 فلما بلغنا الركن الغربي الذي على الاُسود جرت بيده فسلم فقال ما شانك فقلت لا استسلم فقال
 لم تظف مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت على قال افرأيت يستلم هذين الركنين الغربيين قال لا
 قال ليس لك فيه اسوة حسنة فقلت على قال فانفذ عنك قال وجعل معوية يستلم الاسمان كما نفذ
 ابن عباس لم يستلم هذين الركنين ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمهما فقال معني
 ليس شيء من البيت مجبور فقال ابن عباس لقد كان كرم في رسول الله اسوة حسنة فقال معوية فقلت
 ثم ذكر احمد الاحتجاج على ابطال قول من عارض السنن بظاهر القرآن وردها بذلك وهذا افضل الذين
 يستسلمون بالمتشابه في رد الحكم فان لم يجدوا الغطاء متشابها غير الحكم يردونه استخرجوا من الحكم وصفا
 متشابها وردوه به فلم يتركوا في رد السنن احدهما ردها بالمتشابه من القرآن او من السنن الثاني
 جعل الحكم متشابها لم يطلوا دلالة ظاهرا طريقة الصحابة والتابعين وائمة الحديث كالشافعي والامام احمد
 وما لك وابي حنيفة وابي يوسف والبخاري واسحق فعكس هذه الطريق وهي انهم يردون المتشابه الى
 الحكم ويأخذون من الحكم ما ينفسر له المتشابه ويبينه لهم فيتفق دلالة مع دلالة الحكم ويوافق
 النصوص بعضها بعضا ويصدق بعضها بعضا فانها كلها من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض
 وانما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره

باب في رد بدعات الرسوم

قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افينا عليه اياتنا اولها ان اباؤهم
لا يعقلون شيئا ولا يفتنون قال بعض العلماء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشد الناس
الى العمل بالقرآن ويحذرهم اليه ويقول لهم اتركوا رسوم الشرك والمبدع التي هي فيكم فيقولون
لو اتبعنا هذه القرينات لذهب منا اتباع اسلافنا بل نسلك مسلك الاباء في الايات بالرسوم والقرابين
لان هذه الطريق لو كانت فيها اسلكه اكارنا فانزل الله هذه الآية ورد فيها عليه وسلم وهو يعلم
بالحقيقة بان لو كانت اباؤهم جاهلون لا يشعرون شيئا ولا يفقهون في الايات لكانت مسلكهم في حال
هذه مع انهم لا يختارون سبل الاباء في امور دينهم فيما فيه نقصا لهم كما ان اباؤهم لو اجبروا لكانت
فيه لا يؤثروا ولا هذه القارة فظما علمنا منه بان فيها ضرر وكذا الوقوع والداحد في اليقين لا يقع ولما
فيه ايد اظنا منه ان في هذا اهلا له فباقي العجب من هذا القوم كيف ينصح الاباء في امور الدين ولا يتوجه
في امور الدنيا مع ان امر الدين اهم واعظم واخرى بالتحقيق والتدقيق وامر الدنيا هي التي لا يعود بضر
في الايمان ان لم يقع كما اراد فلا ادرى ما هذا الاسلام يتكون الرسوم التي جاء بها الرسول وامر بها الله
تعالى ويختارون رسوم الاباء والاجداد فضل رسوم الاسلاف الحق بالاتباع ام شرائع الله ورسوله
فهذه الآية دليل على رد الرسوم المبدعة والواسم المحدثه والامور الموضوعة التي راجت في الناس
وجاءت من اسلافهم السفهاء كما تدل على رد التقليد فيها وقد تقدم تفسيرها في محله من هذا الكتاب
ومثل هذه الآية قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباؤنا الا يتبعي من التحليل والتحريم وفي ذلك دليل على قبح التقليد والنفع منه والبحث في ذلك يطول
وقال تعالى وكذا انزلنا ما ارسلنا من قبلك في قرينة من نذير كما قال صرغها انا وجدنا اباؤنا على
امة وانا على اثارهم مفتدون فيه ما من قرية الا وقد ارسل اليها نذيرا نذرها علما لكنهم لم يقبلوا
نذارته وردوا عليه قوله يقولون انا مفتدون باثار اباؤنا وكان هذا الجواب من جهة اهل الذوق ذلك
يشير الى ان التقليد والاقتداء بالاسلاف شعبة اهل الغناء والترف وهم الذين يقسرون بالاثار والاعمال
والرسوم الماضية ومثل قوله سبحانه بل قولوا انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم محمد بن اعترفا
بانه لا مستند لهم من حبيب العيان ولا من حيث العقل ولا من حيث الصبر واليقين سوى هذه الايات

التمسوا من التقليد المعلوم قلت وهذا الحال قد وجد في كل زمان وفي هذا العصر هو في انديا عظيم
 الامراء اصحاب الرعايا والنفوس كيف جمعوا عندهم آثار الصلحاء من الاتبياء وغيرهم وخطبوا بها في التظيم
 وتتميم يدعي ان عندنا قدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الحجارة ومنهم من يقول لداش
 من شعيرة صلى الله عليه وآله وسلم او خيط من خيوط فاطمة عليها السلام او جبة من ملابس الكبير الفلاني
 او قلنسوة من قلانس الشيخ الفلاني وفخذ لك عما يكثر تعداده قد ياتهم هي تكرم هذه الآثار وما تكرم
 هي الاقتداء في ذلك بالانباء الكبار دون اتباع الكتاب الذي انزله الله والسنة التي جاء بها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اولو جنتكم يا هدي مما وجدتم عليه اباؤكم قالوا انما ارسلتم به كافرين
 فيه اقرار منهم بالكفر على انفسهم بانكار ما ارسل به الرسل وهذه بعينها مقالة المقلدة من هذه الامة فانهم
 اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى ما جاء به رسوله قالوا اننا وجدنا ائمتنا على امة واتا لقوا لهم وقتلوا
 مقلدون وانكروا الآيات والاحاديث المدونة في مصاحف الايمان وصحائف الاسلام واقروا على انفسهم
 بانكار ما مع اقرار التقليد والتقليد لا يتصور الا اذا اقتدى احد اثر احد من الانباء والاسلاف وترك
 كلام الله وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على طاق النسيان فكل من وجد فيه هذا الوصف فقد
 صدقت هذه الآية عليه صدقا طابق فيه العمل بالنعل ووافق عليه القذة بالقذة سواء كان هذا
 القائل من عشيرة الفقهاء واهل الرأي او من قبائل المتكلمين والمتصوفين وغيرهم ممن ينسب الى الاسلام
 فانتقمنا منه حقا نظركم كيف كان عاقبة المكذبين فيه وعيد شديد وقد يد عظيم لاهل البدع من ارباب
 الرسوم واصحاب التقليد المعلوم لان هذه الآية الشريفة وان كانت حكاية عن من كان قبلنا فهي عامة في
 جميع الامم وسائر الفرق الاسلامية لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال في فتح البيان وذلك
 الانتقام ما اوقعه الله بقوم نوح وعاد وثمود بما استحقوه على اصرارهم على التقليد انتهى والحاصل ان عاقبة
 الرسوم واهلها هي عاقبة اولئك الناس اذا فعلوا مثل فعلهم او قالوا مثل قولهم وقال تعالى
 ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي في دين الله اي انه يخاصم في شان الله وصفاته واثباته وسنن
 رسولنا ايضا وهم اهل البدع والاهواء واصحاب الرسوم المرسومة وارباب الخفاصة والتقليد
 للائمة والانباء والآية دليل على ان هؤلاء جدد ليون متكلمون متغيبون لكن لا يعلم لهم حنى يخرجوه
 بل يحيل فيجادلهم هذه سفاهة منهم واضحة ويتبع كل شيطان مریدا اي متهرج متجهج للفساد والمراد ما

ابليس وجنوده اورؤساء الشراك والبيع الذي يمد يده في شيا عموماً الى الكفر والكفر من عبادة الرب
من المبتدئة في هذه الزمان ككل يدعى برفع رأسه في قرية او قسبة او بلدة يدعوه غيره الى عبادة
الاله كل عيد لله فمن وقع في قتره فقد هلك ومن نجاه منه فقد فاز ودعوه هذه تسمى اللسان
والدينات ونعوها بالله من الخذلان كتب عليه اي على الشيطان انه من قلاء اي لا تقبله ولا يا واتبعه
فانه يضله عن طريق الحق والصدق الموصلة الى الجنان ويهديه الى عذاب السعير اي يحمله على بائنة
ما يصير به في العذاب وفي الآية زجر عن اتباع خطوات الشيطان وهي الرسوم التي يفعلها اهل البيع
والغسوق والعصيان والآيات في هذا الباب كثيرة طيبة جدا وقد تقدم شطر صالح منها في هذا
الكتاب في مواضع عديدة من بيان رد التقليد وغيره واذا تقرران القران ينفي على اهل الرسوم
ويدعوا لاجل الخلق من التفصيل فقد قال في رد الاشراك ان ما عظم الناس عليه من الرسوم بقا
كثيرة فلنذكر طرفاً منها فاعلم ان الكلب الناس عليه من استماع الغناء وضرب المزمار على القبور وفي الاعراس
ومجالس اللهو وحافل اللعب حتى ان منعه من بطنه عبادة قال تبارك وتعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويخذلها فهو او لتلك لهم عذاب مهين فسر ابن عباس الحسن
لهو الحديث بالملاهي والملاهي يطلق على الغناء والمزامير غالباً انتهى قال في فتح البيان لهو الحديث كل باطل
لهي ويشغل عن الخير من الغناء والملاهي والاحاديث المكدوبة والاضاحيك والسهر بالانسا طير التي
لا اصل لها والخرافات الكلامية والقصص المختلفة والمعازف والمزامير وكل ما هو منكسر من القول
والاضافة ببيان اي اللهو من الحديث لان اللهو يكون حديثاً وغيره وهذا يبلغ من حدث المضاعف وقيل
المزاد شراء القينات المغنيات والمغنين فيكون المقدير من ينسري اهل لهو الحديث قال الحسن المعازف
والغناء وروى عنه انه قال هو الكفر والشرك وفيه جد والمزود حديث الحديث المنكر والمعنى يختارون
حديث الباطل على حديث الحق قال الغزالي ان اولى ما قيل به في هذا الباب هو تحسير لهو الحديث بالغناء
قال وهو قول الصحابة والتابعين قال ابن عباس هو الحديث باطله وهو النصر بن الحارث بن علقمة اشترى
احاديث الاحاجم واخباراً لا كرامة وصنيعهم ودهرهم وكان يكتب الكسب من الحيرة الى الشام ويحشد
بها قريشاً وبكذب القران وعنه قال عاصم بن عاصم انه اخبره البخاري في اولاد المفسر وسنه قال البخاري
الضاربات وعن ابن مسعود قال هو والله الضارون فقط قال هو الحسن والله الذي لا اله الا هو بردها

ثلاث مرات وأمن بكثرة وسعيد بن جبيرة قال هو الغنا والآية نزلت فيه وقيل هو كل المهرق
 لعب والمعنى يستبدل ويقتار الغنا والمنامير والمعانرت على القرآن والحديث مع أن خير الحديث
 كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا تبعوا القينات ولا تشتروهن ولا خير في تجارة فيهن وعن حرام في مثل هذا
 أنزلت هذه الآية أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني والبيهقي وغيرهم وفي أسناد
 حميد بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن وفيه ضعف ضعف وأخرج ابن أبي الدنيا في
 ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حم
 القينة وبيعها وشنها وتعليقها والاستمتاع بها ثمر قرء ومن الناس من يشري لهو الحديث وعن ابن مسعود
 يرفع الغنا ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل أخرجه البيهقي في السنن وابن أبي الدنيا وابن مردويه
 وروى عنه موقوفاً وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال ما رفع أحد صوته بغنا إلا بعث الله إليه شيطانين يجلسان على منكبيه ليقربا
 بأعقابهما على صدره حتى يسلك وأخرج الترمذي عنه مرفوعاً نحوه وفي الباب أحاديث في كل
 حديث منها مقال وقال ابن مسعود لهو الحديث الرجل يشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً وعن ابن
 أنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في لهو الحديث إنما ذلك شراء الرجل للعب بالباطل
 أخرجه ابن مردويه وعن نافع قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر في طريق فسمع زمارة فوضع أصبعيه
 في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتبع قلت لا فأخرج أصبعيه من أذنيه وقال هكذا
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع وعن ابن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال أغافيت عن صوتين أحقن فاجرين صوت عند نخمة لهو من أمير شيطان وصوت عند صيبة
 خش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان واللام في قوله ليضل للتعليل أي ليضل غيره عن طريق الهدى
 ومنهم الحق وهذا أصل قراءة ضم الياء والمعنى على فتحها ليضل هو في نفسه ويدوم ويسقم ويثبت على الضلال
 وهما سبعين فافاد هذه التعليل أنه إنما يستحق الذم من اشترى لهو الحديث لهذا المقصد ويؤيده
 النزول قال ابن عباس نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية قال الطبري قد اجمع علماء
 على كراهة الغنا والمنع منه وإنما نازق الجماعة إبراهيم بن سعد وعبد الله العنبري قال ابن العربي إنما

يجوز للرجل ان يصنع غناء جارية اذ ليس شيء منها عليه حراماً الا من ظاهرها ولا من باطنها فكل من كان
 من البلد ذبصوتها وقال في نيل الاوطار بعد ذكر الاختلاف فيه مع الادلة لا يفتي على ان يكون محل
 النزاع اذا خرج عن اثره المحرام لم يخرج عن دائرة الاشتباه والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما صرح
 به الحديث الصحيح ومن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن حرم حول المحمي يوشك ان يقع فيه ولا سيما
 اذا كان مشتملاً على ذكر القدر والتعدد والجمال والدلال والهجو والوصال ومعاقرة العقار وخلق العدا
 والوقار فان سماعها كان كذلك لا يخلو عن بلية وان كان من التصلب في ذات الله على احد يقصر عنه
 الوصف وكما في هذه الوسيلة الشيطانية من قتل حبه مطلول واسير الهوم غرامه وهبامه مكبول ان شاء الله
 السداد والثبات انتهى قال ابن القيم

لكنه اطراف ساقه لاهي

تلى الكتاب فاطرقها لاخيفة

ع

والله ما رقصوا الا حول الله

واقى القناء فكما كحيرتنا حقوا

وجنى عليه وحله الاله

يا فرقة ما خسر دين محمد

ارابت قطع عادية ملاهي

دوت ومزمار ونغمة شادون

وفي الآية دليل على ان شراء الجواري لا يخلو عن سبيل الله وبغير علم بها ان ما يشربه موصوف به
 وان نزلت في المنع من الغناء لكان عام في كل باطل وهواي باطل كان لان العبرة بعصم اللفظ لا بنصوص
 السبب فكل حديث يشترطه رجل او امرأة من القصص المكذوبة والحكايات المفتعلة والفتون الغير
 الاسلامية والكلمات الهازلة والعلوم الفلسفية ونحوها باي لسان كان فيكون متعارضة او متناقضة
 حكم هو الحديث وقد ملئت الدنيا بهذه الاساطير والاساطير وعملت بها البلوى في الديار والمقاصد
 واستشكل على اهل العلم دفعها والمنع منها وكذلك بدخل في هذه الآية كل مزبور صعيدي وكبير
 وباي اسم سمي وباي لقب لقب وهو ايضا كسبحد لا يخصصه الله وشاع في الانحسار وفي
 الافراج وفي المجالس البيوتة ومحافل الرفاهة والدرع واستلجها النولاة والامراء واهل الترفه
 الرعايا وغيرهم وكل قوم وحل وهط وقبيل مرابط ومعارف خاصة وكذا في بيعات تغد
 انواع لهنها شغف لا يخلو احد منهم منها الا من رحمه الله تعالى واكثر الناس به تراء من السلاطين

على التقرب والسلوك ويهدي الوصول إلى مقامات الصالحين والعامة مقلة لهم ومستند لهم في جوارها
وهذا من عمل الشيطان ليس عليه من الحديث برهان ولا من القرآن سلطان **وقال تعالى**

واستغفر من استطعت أي استخرج واستعمل واستزل واستغفرت مقام أي من بين آدم بصوتك
داعيا الجاهل معصية الله وقيل هو الوسوسة والغش والتمويه والصب والخرامير وأجلب أي الجلبة
وهي الصياح أي صيحه عليهم أي اجمع كل ما تقدر عليه من مكائده وحباثته واحتجهم على الإغواء
أي امتنع عليهم وتصرف فيهم بكل ما تمكن منه والأمر للتمديد بتغييرك أي فربما تجد نفسك
أي مشاكلك وشاركهم في الأموال والأولاد أما المشاركة في الأموال فهي كل تصرف فيها يخالف وجه
الشرع سواء كان اخذا من غير حق أو وضعاف في غير حق كالنصب والسرقة والربا وانفاقها في الرقص
والتصوير وبناء الحاجة إليه وتبذير في الملايس والمأكول والمشارب والمناكم والرشا ونحو ذلك قال
في فتح البيان ومن ذلك قبيلك اذ ان الأنعام وجعلها بحيرة وسائبة انتهى وجعلها لغير الله بالأهلال
والذبح وبذلها في البدع والمحدثات ومعاصي الله وأما المشاركة في الأولاد فقد عوى الولد بغير سبب
شرعي وتحصيله بالزنا وتسميته بغير إضافة إلى غيره سبحانه كعبد الرسول وعبد النبي وعبد الحسين ونحوها
والإساءة في تربيتهم على وجه يالفون فيه خصال الشر وأفعال السوء ويدخل فيه ما قتلوا من الأولاد
خشية املاق وواد البنات وتصيير الأولاد على الملة الكفرية والشركية والبدعية التي هم عليها من
الاديان الزائفة والمحدثات الذميمة والأفعال القبيحة ومن ذلك مشاركته للحجاج اذ الحريم وعين
ابن عباس أنه سأله رجل ان امرأتني استيقظت وفي فرجها شعلة نار قال ذلك من وطأ الجفن
وعدهم بأنهم لا يعيشون وقال الفراء قل لهم لا جنة ولا نار وقيل وعدهم المعاصي الكاذبة الباطلة
من النصرة على من خالفهم وشفاعة الألهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة والاسكال عليها وتأخير
التوبة لطول الأمل وإيثار العاجل على الأجل واراءة البدع الباطلة والاراءة الفاسدة والافقيسة
الكاسدة حقا في عيهم وخيالهم لا تقدر وتحسين التقليدات وتقييع الاتباع وتزوين الأعمال السيئة و
الخطوات وتذميم الصالحات والحسنات عندهم ونحو ذلك مما يكاد لا تعداه وهذا على طريق التهليل
وما يبعد هم الشيطان الأغور أي باطلا واصل الغرور تزوين الخطايا بهم الصواب بالجلد الآية
دالة على هذه المعاني كلها والمقصود منها تهنيئنا ان العنا من صوت الشيطان وهم عدو الإنسان

في كل زمان ومكان لا يخلص من شره إلا من رحمه الله تعالى بخلافه بعد هذه الآية أن عباده
 ليس تلك عليهم سلطان والمراد بالعباد المؤمنون المخلصون عن الضلالة والخصيان في حق الاستغفار
 وما اشتهت هذه الأضافة وقيل المراد بالآية أهل الصلاح والفضل لأنه لا يقدر على اغترابهم
 وقيل المراد بجميع العباد بدليل الاستثناء في هذا الموضع إلا من اتبعك من الغاوين ويدخل في الغواية
 أهل الطرب والفساد والسماع مع المزامير وقد فسر الصوت في هذه الآية جهاد بالفتنة والمزمار وقد
 حدثنا جابر في كون الغناء منبتا للفتاق وكونه من جملة صوتين بحقيقين وفي رواية أخرى عن موسى بن فضال
 والمراد به الفتنة وعن يزيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف
 جاءته جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ادلك الله سالما ان اضرب بين يديك
 بالدف والحق فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت نذرت فاضربي ولا فلا فيحلبك
 فدخل ابوبكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر والقتل بالدف فحسبها ثم فعد
 عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان يخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب
 فدخل ابوبكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخلت بنت يا عمر فعدت
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال في كتاب الادراك والمراد به الدف الذي
 كان في زمن المتقدمين وامامنا فيه الجلال فينبغي ان يكون مكروما لا اتفاقا وقد مر حديث نافع عن
 ابن عمر له الفاظ وطرق وفي بعضها قال ان عمر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت
 يراعى فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذ ذلك صغيرا رواه احمد وابوداود وفي حديث ابن عباس قيل
 قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة رواه البيهقي في شعب الايمان قيل الكوبة بضم ككاف الطبل قال
 صاحب دلائل الاشارة قد فسر لها بعض العلماء بأنها طبل طرفاه واسمان ووسطه ضيق فالطاهر الفاها التي
 يقال لها باللسان الهندي دوزد انتهى زاد في الادراك وقد فسر لها صاحب بن عدي المقبلي بأنها هي الدرد
 وقيل الدريد وقيل الشطرنج وقيل الطبل الصغير وزاد في حديث ابن عمر مرفوعا هي عن الخمر والميسر والكوبة
 والغبيراء رواه ابو داود والغبيراء شراب نعله المحبته من الذي يقال له السكركة بضم السين والكا
 الاولى وسكون الراء وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم من الكوبة مع الخمر والميسر حتى اجتمعوا
 واحد وهو الخمر وعن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لعن حمره لعنه الله

وهذا هو العلم الحق وأمر في حق المعازف والمزامير والأتان والصلب أمر الجاهلية الحديث
 رواه أحمد قال في الآداب المأذونة آلات اللغو والغناء وفي النهاية هي الدفوف وغيرها مما يضر
 بالدين أصح من غيرها وهي القصبة التي يزمر منها والصلب جمع صليب زاد في شرح الآداب المأذونة والمراد
 بالجاهلية هي التي دارت بين المسلمين انتهى وقيل هو النياحة والنجمة للعصبة والخمر بالنساء والاولى
 ان المراد بها كل استباحة في من دون تخصيص فتشمل جميع امورها سواء جرت وشاعت في المسلمين اليوم
 ام لا ولكن قارب القيامة اتي بكل امر منها حتى لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن الذين اصرهه وفي
 حديث ابي عامر ابي مالك الاشعري مرفوعا فيكون من امتي اقوام يستحلون الخمر والحمر والخمر المعان
 الحديث رواه البخاري وفي بعض نسخ المصابيح الحمر بالحاء والراء المهملةين وهو تخصيص وانما هو بالنساء
 والزنا المجتمعتين نص عليه الحميدي وابن الاثير في هذا الحديث والحديث دليل على تحريم المعازف وهي تصدق
 على كل آلة الغناء بماي شكل كان وبأي اسم يسمى وفيه من علام النبوة حيث اخبر بما سيكون في امته
 وقد كان كما اخبر وابتلى به عامة الناس من امته اليوم واحدنا امرنا نواعها ما لا ياق عليه المحصر حتى انك
 ترى الصبيان في الدور يشتركون في الحديث وهذه الآلات الخبيثة وهي في ايديهم يلعبون بها في الدار
 وفي صحته وفي الاسواق والسالك فينغنون فيها فيظهر اصوات مختلفة فليست تريحون اليها والى تصاوير الحيوان
 من الانسان وغيره كانه لم يبق احدا الا هذه الملاهي والملاعب وترى ابناءهم وابناءهم يلعبون بها من
 السوق ويشربونها وهم مسلمون عالمان بخبر جبر ذلك كله لكن سألني في هذا احبا للولد والبنات فيقولون
 انها ليست معصية عندكم حتى تكون معصية وذلك زعم منهم باطل بل الذي يجب عليهم ان يحذروا
 ويكسروا المعازف حيث وجدوها ويقدموا امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على محبة الآداب
 والبنات ويذكروا في مثل هذا المقام انما امروا بكره واولادكم فتنه وفقوا انفسكم واهليكم
 نار او ان من اولادكم عدوا لكم هذا حكم المعازف والمزامير اما السماع بدونهما ففيه خلافت واسع
 بين السلف والخلف والذي يظهر من الرجوع الى مقالنا لا يجوز ولا يتحذر ان السماع المجرى عن الزمر صليح
 ليس بمكروه ولا حرام ولا اجمع اهل العلم على تحريمه كما زعم بعضهم ولكن المراد به سماع شعر رائق او نثر فائق
 فيه ذكر الله او ذكر رسوله او كلمة حكمة او مقالة نصيحة او ترجمة حديث او آية او تنبيه نفيس او
 استغارة لطيفة لم تعلم الى حد بكرة في الاسلام واما الذي اشتمل على غير ذلك فالاولى والاحوط الاجتنان

فما هنا لك كما أوضحه صاحب دليل انظار على انج المطالب وهذاية السائل الى ادائه السائل في جمعها
والعلامة الشوكاني رحمه رسالة اشتملت على اقوال اهل العلم في مسألة السماع وعلى ما استدل به محالوه ومخبره
حقق فيها هذه المسئلة بما لا يحتاج بعده الى كتاب اخر ورسالة اخرى وماما ابطال دعوى الاجماع على
تحريم مطلق السماع وقال في اخرها السماع لا شك بعد ما ذكرنا من اختلاف الاقوال والادلة انه من الامور
المشبهة والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما نبت ذلك في الصحيح عنه صلى الله عليه واله وسلم فمن
ترك الشبهات فعلم استبرأ لعهده ودينه ومن حارم حول الحق يوشك ان يقع فيه ولا سيما اذا كانت
مشتتة على ذكر الحدود والقدر والادلال والجمال والهجاء والوصال والضم والرشق والتهنئة والكشف
ومعاقرة العفار وخلع العذار والوقار فان سماع هذه الانواع في جماع السماع لا ينجي من بليته ولا يسلو
محنة وان بلغ من التصلب في ذات الله الى حد يقتضيه الوصف في هذه الوسيلة الشدقة نسبة من قتل دمه مظلوما
واسيرهموم غرامه وهيامه مكبول ولا سيما اذا كان المغنى حسن الصورة والصوت كما لمراة الحسن والغلام
الحبل وما كان من الغنى الواقع في زمن العيب في الغالب الا لا يستعار فيها ذكر العيب وصفات الطعن
والضرب ومذبح صفات الشجاعة والكرم والتسبب بل ذكر الدية ووصف صفات النعم فليجزر التحفظ
الراغب في اسلامه عن ذلك فان الشيطان له حبال يلصق بكل انسان منها ما يليق به وربما كان الغناء
على الصفة التي وصفناها من اعظم خدائع العين الخبيثة ولا سيما لمن كان في زمن السوء وقدره
مثل الى المسنذات الدنيوية بالظبح وبض السماع من اعظم الاسباب التي تلبه للفقير في زينة الاموات
وان كانت عظمة القدر وقد قال بعض الحكماء ان السماع من اسوأ الموت فقيلا كبت ذمتك في
لان الرجل يسمع فيظرب فينشق فيسرق فيفتقر فيغنى فيعزل فيجوز فيموت انتهى وقد رأينا من ذلك وسمعنا
ما لا يسع في هذا المقام وليس في ذكرها وذكر اهلها بالادلة وانصرفت كندة في ان المقصود هنا
بيان النبي عن المعازف والغناءات يا النبي جليل عليها ما تها سيدات في التمجيد منه والهيل في دنة كعنه
الاشارات عن طول العبارات وما احسن ما قيل

كسا نيكه يزوان پرستی کنند بر آو ز دور پرستی کنند

ولله در القائل

ومن يك وجدة وجد اصحبه فلم ينجح في فؤاد المعنى

وسكر دأثم من غير دكت

له من ذاه طرب قديم

وأي قول زلله شيء مني ما نغون ان في نفسي وجد ابا الفاظ القرآن وكلمات الحديث وطربا بالكلام
الفرق والمذاق نسبة لا يمكن من بيانه ولا اقدر على كشفه لغيري ليس بي وجد مثله ولا طرب في شيء
من سائر المذكرات والمتعديرات اذ اتلوت آية وخضت في لطف مباحاتها وحسن معانيها اسكر
سكر سائر بلاهة نغمة واذا وففت على حديث واستلذذت بفصاحة عبارتها وبلاغة اشعارها
بخطيب السامع وشر اجد فظ ذلك افعال في غيرهما من المقال وان كان بليغا في نفسه فصحا في نظم
تريه وتيقن ان ذنب هذا ان لا يغير مثله نظم جان البيان من انسان ويظرب الجنان هذا الحديث
من سيد ولد عدنان ما لا يظرب مثله كلام احمر من الاعيان فمن كان حاله هذه فاني له ان عيل الى
ذلك المقال والقول وان ما لي فهو يعلم انه عند هذه الطريقات الربانية شيء ذاهب قليل

وما اختاره من طاعة الله مذهبها

فدع صاحب المزمار والدف والغنا

الى الجنة الجراء يدعى مقربا

ودعه بحشر في عتبه وضلاله

اضاع وعند الوزن ما خفا وريا

سبعلم يوم العرض أي بضاعة

اذ حصلت اعماله كلها حسبا

ويعلم ما قد كان فيه محيات

فيا هذا ان كنت من لوجه عبودية للحق وخلص بالرب واستقامة بالشرعية الصادقة واتباع
المسنة البيضاء واقتداء بالكتائب المنزل من السماء فكن عن هذه الاسكار الفانية والاشعار الزانية
على طرف التمام والزم التقوى والعمل الصالح مع صحيح الاسلام تدخل ان شاء الله تعالى دار السلام

بالامر والايان والسلامة والاكرام

منا ذلك الاولى وفيها المخير

فخي على جنات عدن فانها

نعود الى اوطاننا ونسلم

ولكننا سبي العدو وفضل لنا

اللهم يا رب النفس الناطقة اهدنا لما ترضى عنه وصننا عما تنهى عليه وتب علينا واغفر لنا قوطنا
في الزمان الاولى الى ان تجذبنا اليك من خوخة حسن الخاتمة فانت انت وانا انا

ومنها افتقر بالانساب قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى هما آدم وحواء
انهم منسأون لا تصأهم نسب واحد وكونهم يجمعون اب واحد وام واحدة وانه لا موضع للتفا

بينهم بالانساب قيل للعنى ان كل واحد منكم من اب وام فاكل سوا قال ابن ابي شيبة لما كانت حجة
 الفتح رقي بلال فاذا على الكعبة فقال بعض الناس اهد العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال
 بعضهم ان سخط الله هذا لغيره فنزلت هذه الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الذم
 وعن الزهري قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني بياضة ان يزوجوا اباهم امرأة مني
 فقالوا يا رسول الله اتزوج بناتنا مواليها فنزلت هذه الآية اخرج ابن مردويه
 والبيهقي في سننه قال الزهري نزلت في ابوه بن خزيمة وعن عمر بن الخطاب ان هذه الآية هي مكية
 وهي للعرب خاصة موالي اي قبيلة ثمود بني شعاب ونحوهم لما كانت اصل جبرية بني آدم من اب
 واحد وام واحد فلا فخر لاحد على احد كان من كان ومن اي نسب كان ولا عار في تزويج البنات بالموالي
 الصالحاء والعبيد لتبلاء اذا اتحدوا في الاسلام وبه قال مالك وذهب غيرهم من الفقهاء في اعتبار الكفاءة
 في المحرمات والحريم وغيرهما والاربع في المسئلة هو مذهب ممد دار النجدة وهو العبارة بكفاءة الاسماء
 وبه تطاهرت الاحاديث الصحيحة والآيات لقراءته

اعتبار شرف ورياسان حسب
 به تحقيق نسب ورواكا في ست

وقال بعض المحققين فان كان ولا بد من اعتبارهما في العلم ووقد ما يعتبر به في هذا الباب فانه لا شبهة لخطه
 للماء من العلم وان كان وصيغا في النسب ولا عبرة بالنسب فجاء اذا كان صاحبه عاريا عن الفضل
 والعمدة في الباب هو الاتصاف بالدين والتعليم لا ذلك ثم جعله كمشعوب وقبائل الشعب انفع في العظم
 مثل مضر وربيعة والقبيلة دونه كبنى بكر من ربيعة وبني قحطان من مضر ثم عرفوا بنسبهم كقريظة
 يعرف بعضهم بعضا والفائدة في التعارف ان ينسب كل واحد منهم الى نسبه ولا يعزى الى غيره
 ويصل رحمه وتقع الدية على العاقلة ونحوها والمقصود من هذا ان الله سبحانه وتعالى قد جعل في هذه الآية
 لا للتفاخر بالانساب ودعوى ان هذا الشعب افضل من هذا الشعب وهذه القبيلة اكرم من هذه
 القبيلة وهذا البطن اشرف من هذا البطن ثم علل سبحانه ما يدل عليه الكلام من ابي عن انه خرف فقال
 ان اكرمكم عند الله اتقوا الله ان اتقوا الله سبكم مما موبى تعوى فمن تلبسكم فمخو لمستحق باليون بكره
 من ثم يلبس بها واشرف وافضل قد دعوا ثم اتهموا من نسب آخره لا ساقا في ذلك لا يجب ردا
 ولا ينبت شرفا ولا يقتضى فضلا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله اتقاهم إلى قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا
 فقهوا أخرجه البخاري وغيره وفيه دلالة على أن المعتبر في الأكرام عند العالمين العلم التقوى في الإسلام
 والفقه فيه أي العلم بآداب الكتاب والسنة مع العمل بها فلم يعتبر الله ورسوله في الأكرامة والشفقة
 والخيرية إلا الدين والإسلام وقد وردت أحاديث في الصحيح وغيره أن التقوى هي التي تتفاضل بها
 العباد وإذا تقررت هذه الحقائق أن أكثر الناس تقاوة في هذه الأمة الإسلامية هم الصحابة والتابعون لهم
 بإحسان فافهموا أن أعلى ذروة علياء من الطهارة والتقوى وفيهم أصناف من الشجوب وأنواع من
 القاتل فلم يمنع كونهم منها من اليلوغ إلى معارج التقاوة حتى صاروا بحيث أن أنفق أحدهم مثل
 أحد ذهباً لا يبلغ مد أحدهم أو نصيفه فلم يحصل هذه الفضيلة لهم إلا بالتقوى وقوة الإيمان والصلابة
 في الدين وهكذا حال من جاء بعدهم وكان على سعة وودعه وهدى في الإسلام والإيمان والإحسان
 وهم في هذه الأمة يعرفون بأهل الحديث وأهل السلوك فقد كانوا في أعلى مكان من التمسك بالكتاب
 والسنة والاعتصام بها في كل مسرة وغمة وأكثرهم من العجم من الأنساب المختلفة والأحساب المتنوعة
 وفيهم الموالى وأهل الحرف والصناعة والتجارة والزراعة فالله أكرمهم بالتقوى وفضلهم على أهل البقوى
 وشرفهم على أصحاب الأنساب والمفخرين بالأنساب فجعلهم أمة الدين وصيرهم مجددين ومجتهدين في الشرع
 المبين وأكثر من علانبا وأفخر حسباً حرم من الفضائل الدينية والفواضل اليقينية وهلك غير هذه
 من أبناء الدنيا وأبائهم كما قال سبحانه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد
 وحكى عن أنبيائه عليه السلام أن منهم من قال وأجعلنا للتقين إماماً وهذا أهل غاية الاعتبار وطائفة
 الافتكار حيث عز الدليل وذل الخريز أن الله عليم بكل معلوم ومن ذلك افتقار كبر الأنساب خيرة بالتقوى في
 أنفسهم من التعلل بالنسب والتفاخر بالحسب وما تغفلون من ذلك لا تحفى عليه خافية ومن
 أكثر الناس ابتلاء بهذا الداء العضال أبناء العلماء وأولاد المشايخ الفقهاء فقد فاقوا بهذا النحر
 في المجالس المحافل واحتفلوا به في الرسائل والمسائل إلى أن ليس في أيديهم إلا هذه الدعوى فقط وهم
 محرومون عن الفضائل التي كانت حاصلة لأسلافهم الذين يتفخرون بهم اليوم فأي شرف لمثل هذا
 الجاهل من ذلك إلا الفضائل سواء كان قريباً أو بعيداً ليست يترادى كلهم من نسل أبي البشر النبي
 خليفة الله في الأرض ليست اليهود من فروع الأنبياء ليست قرئش من صلب سمعيل وعلى هذا

جميع البشر من اولاد الانبياء والصالحين غاية ما في الباب ان بعضهم قريب منهم في النسب وبعض
 آخر بعيد منهم ولا اثر لهذا القرب والبعد في اثبات الشرف ونفي النسب فكيف يا اعتبار اصلهم وشرفاء
 نسباء ولكن الذي عليه اعتقاد الاسلام وتحويل الدين هو التقوى والعلم فمن اتصف بهما فقد فاز فوزا
 عظيما وهو الشرف بل اشرف الاشرف عند الله تعالى وعند رسوله وعند علماء الامة ومن لم يتصف
 بهما فقد خسر خسرا تامينا وان كان من نسل النبي بلا واسطة كابن فوح عليه السلام

بند زدين شري ترك نسب كن حايه
 كه ورين راه فلان بن فدان چيزي نيست

انه عمل غير صالح الا ترى ان الايمان نفع امرأة فوعون مع كونه كافرا ولم ينفع الاتصال بالرسول اذ رآه
 لو ط عليه السلام فثبت ان العبرة بالحسب لا بالنسب والشراد بالحسب التقوى والعلم وبالنسب كون
 الرجل من بيت عالي وجيل شرافة ماضية فالاعتبار في دين الاسلام هو بالاول لا بالثاني وقد غلب الجهل
 على عامة الخلق فعضوا بالثاني بنوا جذهم وتركوا الاول رأسا فضلوا واصلوا وهلكوا وخسر اوزين لهم
 الشيطان اغماصهم فاتبعوا لخطواته فلم يكثروا بالدين واعتصموا بالطين فان الله وانا اليه راجعون
 وقال تعالى فاذا نفع في الصور قيل هذه هي النفقة الاولى قاله ابن عباس وقيل انك انية قاله ابن مسعود
 وهذا اول وهي النفقة التي بين البعث والنشور فلا انساب يتقدم يومئذ خرون بها او تنفعهم بل ان
 التواضع والتعاضد اي لا يذكرونها لما صرفوه من فطر الحيرة واستيلاء الدهشة وهو جمع نسب هو تقريبه
 ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عن اهلهم اذ اذك شغلا شاعلا ومنه قوله تعالى يوم نعرفهم
 من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه وقوله ولا يسأل حميد حميما عن ابن مسعود قال اذ كان يوم القيامة
 جميع الله الاولين والاخرين وفي لفظ يؤخذ بيد تعبد او الامة يوم القيامة على رؤس الاولين
 والاخرين ثم ينادى مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق غيبت الى حقه وبإية دليل على حقه
 نفع الانساب يوم الحساب وعلى عدم السؤال عن النسب وانما يسألون عن الحقوق والحسب واخرج
 احمد والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن مسور بن مخرمة وهو من رجال الصحابة البخاري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسباب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسني وصهري ومخرج ابنا
 والطبراني وابو نعيم والحاكم والبيهقي في المختار عن جهر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم يقول كل سبب نسب منقطع يوم القيامة الا سني ونسبي واحبيبي بن عبد الله بن جهم بن

كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة ألا نسبي وصهري وما خرج ليحل عن أبي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا ينفع قومه بل والله إن رحمى موصولة في الدنيا والآخرة وإن أياها الناس فطركم فإن
ثبت هذه الأحاديث دللت على نفع نسبه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة في أهل بيته رضي الله عنهم
ولامنا فاق بين الخاص والعامة والمراد نفعه لأهل الإيمان منه محرراً للجميع من النسب والسب فإن
منهم من تشيع ومنهم من خرج ومنهم من تصرف كيف يعجزونهم عن الإسلام بعزل قال قيل إن العوى
كان المعنى تخفيف العذاب في أهل الخلود منه محرراً قهر من النار والذين يقتضون بالانساب أن لا يفتخروا
بها على زعمهم أسلافهم فتجبر من عذاب الله وتزيد رهق لاء المساكين أنه لا شقاعة لأحد عند الله
ألا بأذنه ولا حاجة لفرد إلا بفضل الله وهذا النسب وهذا الفخر به لا ينفعهم في الدنيا عند الناس أصلاً فكيف
في الآخرة عند الناس بل أصحاب الانساب العالية إذا فعلوا سيئات صاروا الحقاء بتضعيف النفا
بنص السنة والكتاب أما نص السنة فقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك الله
شيئاً وأما نص الكتاب فقوله سبحانه يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين فالتعزير على قدر التأكيد فإن أنت يا مسكين من المعرفة بهذه المسئلة أعلم أنه لا ينفعك إلا
تقوى الله والعلم النافع والعمل الخالص **وقال تعالى** ولا تروا زينة وزر أخرى وهذا نص في
حل النزاع وفيه رد على المخترعة بالأسلاف الكرام والآباء فإن أوزار الأبناء لا تقبله الآباء حتى ينفعهم
انصافهم في النسب والقرابة فهذا الفخر ضائع والمفاخر به نفسه بالخسران يأتع قال في فتح البيان
في معنى هذه الآية أي لا تحمل نفس حاملة حل نفس أخرى أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وإن ليس
للإنسان إلا ما سعى قيل هذا من جملة ما في صحف موسى وإبراهيم والمعنى ليس له أجر إلا سعيه وحزاه
عمله ولا ينفع أحد عمل أحد وإن سعيه سوف يرى أي يعرض عليه ويكشف له ويصير في الآخرة
في مزاية من غير ذلك ثم يجرأه الجزء الأول في أي يحزى الإنسان سعيه أن خيراً فخيروا أن شراً فشاؤا ولا
ينفعه شراؤة الآباء وكرامة الأسلاف والفخر بالانساب على عادة الجاهلية الجملاء وأما نفع دعاء
الأحياء للأصوات فهو مسئلة أخرى صحيحة ذكرها في فتح البيان وليس بينها وبين هذه الآية معارضة
أو مخالفة في التبيان فراجع لأن المقصود هنا أن مجرد النسب مع عدم الكسب لا يفي كسب الخير لا ينفع

وذلك النفع مع صحة الايمان فاین هذا من ذلك **وعن** ابي هريرة في حديث طويل يرفع من بطا
به عمله لم يسمع به نسبه رواه مسلم وهذا صريح في عدم مسارة النسب الى النجاسة مع بطا العمل **وعن**
ابن مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية يكونون
المخز في الاحساب بان يقول انا ابن فلان العالم او الشيخ او الولي او النبي او الملك او الرئيس او الظعن
في الانساب بان يقول فلان كذا او كذا في ذاته واصله وينسبه الى حرفة او فقر او ذلة او دناءة في
الكفاة كعادة الجاهلية في الازدياء ببناء السراي والجواري مع كونهم قاضين في الدين والعلم والصا
العاريا ولا داصحات الاولاد والنظر الى الاقوام الوضيعة بالحقارة والى انفسهم بالشرف والعلو كونهم
من اصول السادة او الشيخ او غيرهما ممن لهم اسم في الدنيا بين ابنائها الحديث رواه مسلم وفي رواية
على كون هذه الخصال من امر الجاهلية لا من امر الاسلام واخوة لاشد فيها وهذه شعبة قد وجده
في اخر هذه الامة على الوجه الاقم لغربة الاسلام واهله وعاد زمان الجاهلية بعينه في هذا العصر
فالبدوار البدار الى الاحتراز عن الجاهلية الجلاء والنجا النجا من هذه الرسوم الظلاء وقد تقدم قريبا
حديث خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام وهو متفق عليه وله دلالة على ان الاعتبار في الشرف
والقرابة بالخيرية في الاسلام والعلم فيه **وعن** عياض بن حماد المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه
آله وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد رواه مسلم
فيه النبي عن الفخر بالنسب والاصل فيه التقرير بالمفخرة واقعه في الكبرية النبي عنها **وعن** ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام يفخرون بابائهم الذين ما تواضعوا لهم من جهم المراد بجاهل كفار
وان كانوا في الدنيا ذوي عزة واعتبار او يكونون اهون على الله من اجل الذي يد هذه الخيرة بانه
اي يدرجه والخير بالضم العذرة وهذا غاية في الذلة وخاية في الحقارة لا يتصور فوقه خزي ان الله
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اي فحوتها وفخرها بالآباء فيه ان هذه المفخرة كانت من عادة الجاهلية
وهي تفارق الاسلام مفارقة قاطعة وتاسئة مائة واضحة فاذا وجدت فداء في الاسلام
نقص وثمة على قدر الوجود والاسلاء بها انما هو مؤمن حتى اوفقا جرسني هذا تقسبلون من نبوت
اعتبر فيه التقوى والفجر وامر بتعريض للنسب وانكسر اصلا لمحتاج عليهم بانه من شجرة محمد بن
الذين لم يكونوا مسلمين فماله ولا سلام الناس كلهم بنو آدم وادم من قاب قوسين او فرسخا مني

بأنساب النبي عن التكبر في الذوات وإذا كان أصلهم جميعهم هذا التراب الطمر الضعيف والطين
 الوضع الذليل فالتكبر والتفاخر مني بكل حال وقد شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث
 المتفخرين بالأباء الذين ما توافى الجاهلية ود رجوا في خبر كان بأجل وأبائهم المتفخر بهم بالعدو وافتخارهم
 بصر بالهدية بالانف وسماها عبية الجاهلية وليس بعد هذا النبأ ولا قرية بعد عبادة فتأمل
 في مبتناه ومعناه يا أيها الإنسان إن بقي فيك بقية من الإيمان أو خوف من الرحمن رواه الترمذي
 أبو داود قلت والفخر بالفارسية أنكشت والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة سوداء تدبر الغائط
 يقال له الخفساء وعن الحسن عسيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسب المال
 والكرم التقوى رواه الترمذي وابن ماجه وفي سماع الحسن البصري عن سمرة خلاف ومقال معروف
 والحديث دل على أن الكرامة هي التقوى وأن المال هو الحسب ويؤيده قوله تعالى إن أكرمكم عند الله
 اتقاكم فاطن الأكرام على التقوى والمعنى الحسب ينحصر في المال وهذا عند الناس إذا حسب للفقر
 عندهم وإن بلغ في الكمال أبي مبلغ والكرم منحصر في التقوى وهذا عند الله وما عند الله خير للابرار وما
 عند الناس يعد من التفاخر في الأشرار وعن عتبة بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 إنسا بكر ليست بمسبة على أحد أي عمل سرب وسبب عار كلهم بنو آدم طعت الصاع بالصاع أي ملاسأله
 مقابلابه وطفه وطفافه قربه من أن يعتلى ولم يعتل والتطيف النقصان في التكيل أي كلهم عزلة وحدة
 في النقص والتفاصر عن غاية التمام لكونهم أولاد من هو مخلوق من التراب كالتكيل الذي لم يبلغ أن يملأ
 ملكيا لا كذا في النهاية قال على القاري معناه كلهم متساوون في النسبة إلى أب واحد متقاربون كالتقارب
 ما في نصابه ونسأويه للصاع إذا لم يملأ مالا تاما حتى يزداد عليه هذا معنى قوله لم يملأه فيكون من باب
 التشبيه البليغ ليس لأحد على أحد فضل إلا بدليل وتقوى وهذا قول فضل نطق به رسول الأمة ونبي الرحمة
 وكفى بفضلا المحضومة كما قيل لا عطر بعد عرس فمن لم يقبل هذه العدة منه صلى الله عليه وآله وسلم
 وأثبت الفضل بالنسب فهو مشاقق لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم إذا جمع أحد بين فضلة النسب
 والحسب وشرافة الذات وكرامة الصفات فهو أفضل من غيره باعتبار هذه الإضافات دون العبرة
 بأصل الحقيقة والذات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر هذا الحديث كفى بالرجل أن
 يكون بذيا فاحشا بخيلا رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان وفيه ذم اللسان الطويل الناطق بالفخر

بالنسب الجليل والحسب الجليل وغيرهما بالاجمال والتفصيل ودم الرجل الفاحش للفضيل وقد
 دل الحديث على ان انواع البشر كلها سواسية في النسب وفي الذات وفي الاصل وليس النسب
 بألة السباب على احد منهم كما شأ من كان وفي اي زمان ومكان كان وحاصل الكلام في هذا المقام
 على هذا المرام ان الانسان نسبهم واحدا واختلاف فيه عند احد من اهل الملل والنحل والله الموفق
 وافاتقروا من جهة الله وكانوا شعوبا وقبائل للحكم ومصالح لا بد منها في هذه الدار وهي صلة الارحام
 وتادية الديارات والاختلاف بذوى القرابة من الاقوام لان يفتخر احد على احد ويزدري بعضهم
 بعضا في النسب فان هذا من عادة الجاهلية والاسلام جاء طموها وعفوها لا تشاقا وابقاءها قائل
 العلم والتقوى علموا بهذه الاحاديث وتركوا اهل الدعاوى الطولية العريضة من اولاد المشايخ والصلحاء
 والعلماء والملوك والامراء فبنوا امتياز الناس بعضهم عن بعض على مدارج الانساب معارج الذوات
 ولحميا لولا بشار العلم والتقوى والطهارة التي جعلها الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم معيارا
 لفضيلة المرء والمرأة على غيرهما وشرافهما وكرامتهما فكان هذه الشبهة الجاهلية دخلت في الاسلام
 من بعد الصدر الاول والقرن المشهود لها بالخير في الامم العباسية خلفاء الارض كان اكثرهم اولاد الامراء
 وهؤلاء ائمة العترة لاسيما الاثنا عشر منهم كانت والداتهم سرايري وهؤلاء علماء الاسلام وادقهم نحواز
 وهؤلاء رواة الاخبار ورجال الآثار غالبهم الموالي واهل المعرفة فاسلمون كلهم كذلك الاما شانه
 تعالى وليس في الدنيا سيد من السادات او عباسي من العباسية او اموي من بني امية او قرشي من
 قريش الا وفي انسابه من ابائهم وامهاتهم من هودعي او دخيلي او عمليكة او عجمية او تركية او غيرهم من
 نسوة العالم فليكن هذه الدعاوى الباطلة من هؤلاء المفتخرين بها والحال هذه وقد تكلم على هذه
 المسئلة صاحب دليل الطالب فيه وفي غيره من مؤلفاته بدائشي ويكفي ومنها افراط التعظيم فيهم
قال الله تبارك وتعالى فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها ولا تشنوا عليها حيرا ولا تسبوا في
 زكاء العمل وزيادة الخير والظاعات وحسن الاعمال والفضوح وان تركت تزكية النفس ابعد من الزك
 واقرب الى الخشوع قال الحسن عليه السلام من كل نفس مائة صنعة وثلاث مائة صنعة فان بره من مائة
 ولا تمدحوها بحسن الاعمال وقيل لا تزكوها براء وخيلاء ولا تقولوا لمن لم يغفر له حتى يغفر له
 واذا اذكر منك او تقى منك او اعلم منك وان العلم عند الله وفيه اشارة الى وجوب خوف العاقبة

فإن الله يعلم راقبة من هو على التقوى أخرج أحمد ومسلم وأبو داود عن ابن مسعود قال سميت
 برة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تركوا أنفسكم من الله أعلم بأهل الدار منكم سموها زينب هو
 أعلم من اتقى منكم ومن غيركم قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاءه من نفسه وخلصت منه التقوى
 فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف بمن صارت له التقوى وصفاً ثانياً وهو الذي
 ينتفع بها وثاب عليها وقيل نزلت في ناس كانوا يهلون أعمالاً حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا
 وحجنا وعلى كل حال فالآية دالة على التقوى عن تركية النفس بأي طريق كان بالتسمية واللقاب كالأمام
 الأعظم وإمام الأئمة وفخر الإسلام وشمس الإسلام وصدر الشريعة وما في معنى ذلك وأما بالفتح
 والفضيلة دعاء لنفسه والتعظيم لها وأظهار عظمتها على غيرها **وقال تعالى المؤمنون المؤمنون**
 بعضهم أولياء بعض أي هم سواسية في الولاية لا فوقية لأحدهم على أحد حتى يعظم ذاته ويجحد
 أخاه المسلم وفي فتح البيان قلوبهم متحدة في التوادد والتعاطف والاتفاق الكلمة والعون
 والنصر بسبب ما جمعهم من أمر الدين وضمهم من الإيمان بالله انتهى **وقال تعالى** أئمة المؤمنون
 أخوة قال الزجاج الدين يجمعهم فهو أخوة إذا كانوا متفقين في دينهم فجمعوا بالاتفاق في الدين إلى
 أصل النسب لأنه لآدم وحوى قال بعضهم

أبي الإسلام لأب في سواة إذا افتخر وأبقيس أو قيس

وكان سلمان الفارسي إذا سئل عن ألب يقول أنا ابن الإسلام وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم سلمان هذا أهل البيت ولنعم ما قيل

المقوم لخوان صدق بينهم سبب من المودة لم يعدل به نسب

وذلك أن الإيمان قد عقد بين أهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما أن لم يفضل الأخوة لم ينقص
 عنها أثر قد جرت العادة على أنه إذا نسب مثل ذلك بين الأخوين ولا إذا لزم السائر أن يتناهما في رفع
 وأرجحته بالصلم بينهما فالأخوة في الدين أحق بذلك فأصلحوا بين أخويكم أي بين كل مسلمين تقاضهما وتقائلا
 واتقوا الله في كل أموركم تعلمكم ترجون بسبب التقوى والمقصود من إيراد هذه الآية هنا أن علاقة
 الأخوة ثابتة بين جميع المسلمين لا ترفع لأحد على أحد حتى يحقر بعضهم بعضاً وكيف يمكن الاختقار وهم
 من أب واحد وأم واحدة وأما يستلطف عن مثل هذه المماثلة من ليس له عقل ولا دين ونعوذ بالله

من ان يكون من الجاهلين وفي الآية اثبات الاخوة على حد واحد سواء كانوا عظماء في هذه الدار
 واذلة في نظر الاغنياء حتى صرح اطلاق لفظ الاخ في حق الانبياء عليهم السلام بالنسبة الى اصحابهم
 كما في الكتاب العزيز اخاهم هود اخاهم صالح الى غير ذلك ويؤيده حديث اكرسوا اخاكم وفي الباب زيادة
 كثيرة صحيحة واضحة لاسترة عليها وان اباهما اهل البدعة الزائفة **وقال تعالى** فان تابوا واقاموا
 الصلوة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين قال في الفتح اي ان تابوا عن الشرك وعن بغض العبد الى الوفا
 به وقال قتادة يقول ان تركوا الآلات والعزى وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واتروا
 احكام الاسلام المفروضة فمخوانكم في دين الاسلام لهم ما لكم به عليهم ما عليكم انتهى اي فهوونهم سواء
 لامزية لكم عليهم ولا لهم عليكم وفيه ان التفاوت بينهم مقيد بعدم التوبة وعدم اقامة الصلوة وقيام
 الزكاة فاذا جاءوا بهذه الاشياء المطلوبة منهم ولا فرق بينهم وبين من كان عليه من اول الامر وهذه
 علم ان مدار التفريق التقوى والفجور لا انساب المحجور وهذا ثبت الاخوة في الدين لا في الطبقات لان
 هو هذا اذا العوفية نفى التعاضد والافراط فيه ورؤية نفسه اعظم من غيره وعن شريك قال جاء رسول الله
 اخاه او صدقيه ان يحق له ان قال اقبل ترمه ويقبل قال لا استد الى هذا الحديث كراهية الانحاء والمعاينة والتقبل ان قيل
 كراهية التقبل لثبوت الحديث الاخر ويكون له هذا علم وكبر سن قال النووي في المجموع مكره للحديث صحيح في الثوريين ولا تقبل كراهية
 من فعل من ليس له صلاح والمعاينة وتقبل الوجه غير القادر من سفر نحو مكره ما صح به البغوي وغيره للحديث في النبي
 كراهية ترميه كذا في المرواة قلت لا وجه حمل الكراهية هنا على انهما قد اصابا في المحرمات وكل الرسل ان ائناق وتقبل خصصا بالوجه
 اخرون لم يخصص لخاصة لكون في تعظيمهم مفرط لا ينبغي الا الله تعالى فانه يشبه الركوع في الصلوة ولا يجوز ان يركع الا للمعبود بحسب
 وهو الله سبحانه ومن هنا ظهر ان ما يفعله الناس في المسجد النبوي من الانحاء الى القبر الشريف المصطفى
 بعد التسليم من الصلوة بدعة عظيمة وفيها مشاققة للرسول صلى الله عليه واله وسلم لانه هو الذي غفر عن
 ذلك وقد فعل ذلك به عليه السلام فاشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وقعن
 الشريعة وثنا بعد من دون الله قال ابو حنيفة يرد ويصحه قال يعمر وابو الترمذي وفيه استعجاب
 المتصالح وهو يكون بيد واحدة من طرفين ولم يرد في صريح قطعه هذا السكك انكاذابي ثم روي في صدر
 العصر من المصنفات لم يدب من اهل انبياء والاصحاب ولا جهة في شروها موقوف على حقن دم ودماء
 رسالة وجملة لبعض شيوخنا وحوار على سؤال في كتاب مذهبه سائل وسجده وعمته ان

شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا إذا رآه لم يقولوا ما يعلمون من كبره
 لذلك أي القيام محرراً لضعفه مخالفة لما ذكره المتكبرين والمقبحين بل اختار الثبات على عادة العرب
 في ترك التكلف في قيامهم وجلوسهم وأكلهم وشربهم ولبسهم ومشيمهم وسائر أفعالهم وإطلاقهم ولذا روي
 أنا وأتقياء امتى براء من التكلف كذا في المرقاة ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح فيه القيام
 للتعظيم مكرورة والمكرورة في عرف السلف الصالح بمعنى التخمير فدل الحديث على المنع منه لأحد كائنات
 من كان وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو سيد الغطاء والنبلاء يكرهه لنفسه
 المقدسة فمن غاله الذي ينبغي له القيام تعظيماً وتكريماً ويزيده أيضاً حديث أبي أمامة قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكبياً على عصا فغمسها فقال لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها
 بعضها ورواه أبو داود وفيه صريح النهي عن القيام التعظيمي وأنه من خصال الأعاجم ويدخل في حكم الخضار
 واليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد مخالفة لهم وبحث على هذه مخالفة والأصل
 في النهي التحريم وقد صرح في الحديث بأن هذا القيام من بعضهم لبعض كان تكريماً وتعظيماً فتنبه عنه ويؤيده
 حديث سعيد بن أبي الحسن قال جاءنا أبو بكر في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى أن يجلس فيه وقال
 إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك الحديث ورواه أبو داود وهذا صريح في النهي عن القيام التعظيمي
 وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سهر أن يمثله الرجل قياماً ما فليتبوء مقعداً
 من النار ورواه الترمذي وأبو داود قال في المرقاة هو أن يقفوا بين يديه قائمين للخدمة وتعظيمه من
 قولهم مثل بين يديه مثلاً أي انتصب قائماً كذا ذكره بعض الشراح والظاهر أنه إذا كانوا قائمين للخدمة
 لا للتعظيم فلا بأس به كما يدل عليه حديث سعد انتهى قلت المراد بحديث سعد ما روى عن أبي سعيد
 الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه وكان قريباً منه
 فجاء على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للانصار قوموا إلى سيدكم موثق عليه
 وحمله النوري على جواز القيام التعظيمي في رسالة مستغلة له في هذه المسئلة وما أبعد حمله على ذلك وبإياه
 نسيان والسباق بل المراد قوموا لأعانتهم في النزول عن الحمار إذا كان به مرض وأرجح الحمله يوم الآخر
 ونوارده تعظيماً فقال قوموا السيدكم وما يؤيد تخصيص الانصار والتخصيص على السيادة المضافة وقد تقدم
 أن أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا يقولون تعظيماً له مع أنه سيد الخلق لما يعلمون من كبره لذلك

قال الثوري يثني بعد ما قال نحوه او ما ذكر في قيامه صلى الله عليه وآله وسلم لعكرمة بن ابي جهم
عند قدومه عليه وما يروى عن عدي بن حاتم ما دخلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم الا قام لي
او قهرت فان ذلك مما لا يبحر الاحتجاج به لضعفه ولشبهه عن عدي الا وسع لي ولو ثبت فالوجه فيه
ان يحل على الترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من رؤساء قرينش وكان عدي سيد بني طي
فراى تأليفه ما بذلت على الاسلام على حسب ما يقتضيه حسب الرئاسة انتهى قلت والظاهر ان النص
عنه كان بعد هذا القيام ان يصح ولكن لم يصح قال بعض اهل العلم في قوله قوموا السيد كرامتي تعظيم
ويستدل به على عدم كرامته فيكون الامر بالاباحة او لبيان الجواز انتهى ويدفعه التخصيص والتعصير
المذكوران فلا حاجة فيه على المطلوب واللام فقي بمعنى الى وكذا الى فقي بمعنى اللام فاجواب بما ليس
كما ينبغي والاولى الاحتجاج بحديث انس ومعاوية واي امانة المتقدم قال العلامة الشوكاني
في الفتح الرائي ليعلم او لا ان محل النزاع القيام المقيد بالتعظيم لا المطلق وقد دل على تحريره الاول
حديث ابي امامة المذكور ولا يخفى عليك ان مناط انتهى ههنا هو التعظيم المصحح به وقد شهد لهذا
الحديث حديث مسلم ولهذا اورد المندري في هذا البحث لبيان ان القيام محمول على القيام في حال
القيود فانه يا بانه لفظ خرج المقيد بمقتضى التعليق عليه فقال بالقاء التي هي غالبية في القوم وشهد له
ايضا حديث القتل فانه محمول على التعظيم محل المطلق على المقيد لا يقال الوعيد ههنا للقوم له لا للقاء
وليس مما نحن فيه لانا نقول الوعيد على المسرة بالفعل قاض بعد جواز اذا المسرة بالجماع جازية
بلا نزاع فان قلت هذا الحديث وارد في القيام على القاعدة لا في القيام الى الوارد قلت التغير
بحال القعود خلاف ما دل عليه الحديث للقطع باندرج القيام للقاء حقيقة فان قلت المقيد بجهد
مسلم باللفظ يقومون على ما لو كرم وهم قعود قلت قد عرفت حديث ابي امامة ودلالته على المنع من القيام
تعظيما وحكاية ان ذلك من فعل الامام فليس احد الحديثين بالتقييد او الى من الاخر فالحق منع القيام
لجهد التعظيم مطلقا وقد شهدت هذه الشواهد من حديث ابي امامة نصية للاحتجاج على تحرير ذلك
القيام المقيد بالتعظيم ونحن نقول بموجب ما احتج به على الجواز من تقرير رضي صلى الله عليه وآله وسلم
لفعل طلبة وامر قوم سعد بالقيام اليه وقيامه الى فاطمة وقباص اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان
هذه الادلة خالية من ذلك القيد الذي جعلناه مناط انتهى وهي دلالة على جواز التوبة في حال

عن التعظيم سواء كان الباعث عليه المحبة أو الأكرام أو الوفاء ليقول القاصد كالقيام للمصالح فخذوا غير ذلك على أنه قد قيل في حديث سعد أن امرأة أصحابه بالقيام كان لأمانته عن النزول عن ظهر مركوبه تضعفه عن النزول بسبب الجراحة التي أصابته وهذا وإن كان خلاف الظاهر إلا أنه يعين على قبوله تخصيص هذه الحالة التي صار فيها جرحاً بأمر أصحابه بالقيام اليه دون غيرها وغير سلتنا أن هذا القيام ليس لهذا الباعث فقصر الغرض منه على التعظيم الذي هو محل النزاع ممنوع والسبب تعدد المقصديات وانتفى المقتضى للتعيين والتي عنده بخصوصه وكلام العاصري مسلم لأن القيام للكرامة والسرد والمحبة والبرجاء إنما النزاع في قيام التعظيم الذي هو سنة الأعمام وقد افاد العاصري في كلامه هذا الذي نقله شيخنا فائدة قد أشرنا إليها فيما سبق وهي تعميم القيام في قولهم سيرة أن يقتل سواء كان قتل له قائماً أو قاعداً وهذا حمل ذلك القيام الذي ورد الوعيد عليه على القيام للتكبرين ومن يعزب أن يحتمل له لا قيام المحبة ونحوها كما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطم رضي الله عنها ومنها له ولا يشك أن قيام كل واحد منهما ليس في حال قعود الآخر فتدبر وهذا تعرف أن قول شيخنا أن حديث أبي امامة لا يتقوى على معارضة ما في الصحيحين من غير مناسبات إذ لا تقارض بين مطلق ومقيد أو هو يحمل أحدهما على الآخر عند استلزام حكم المطلق أمراً مافيه حكم المقيد بأن يقيد المطلق بضد قيد المقيد كما تقرب في الأصول وما نحن فيه من هذا التقييد فإن الأمر بالقيام المطلق ينافي انتهى عنه مقيداً بالتعظيم إلا عند تقييده بضد قيد المقيد وهو عدم التعظيم قال المحقق ابن الإمام في شرح الغاية في بحث الإطلاق والتقييد ما لفظه إلا أن استلزام حكم المطلق لا يقتضيه أمرنا فيه حكم المقيد إلا عند تقييده بضد قيد المخواعتق عن رقبة مع لا للملكين رقبة كافر فانه يجب تقييد المطلق بضد قيد المقيد وهو الأيمان انتهى ووازن هذا وزان ما نحن فيه وخلاصة البحث أن القيام جائز مطلقاً إلا لقصد التعظيم سواء كان للوارد أو للقاعد وما ورد من الإزالة قاضياً بالجواز خالياً عن ذلك القيد كحديث طلحة وسعد فخرج ليل الجواز فيما عداه تقييداً للمطلق بضد قيد المقيد كما سبق وما ورد من إيجاباً بالمنع خالياً عن ذلك القيد كحديث من أحب أن يقتل له الناس الخ فهو محمول على ذلك المقيد بتقييد التعظيم حمل المطلق على المقيد تقييداً له بمثل قيد لا اتفاقاً سيما وحكمنا وما ورد منها ذلك على الجواز كحديث قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها وقيامها له

مقيد بقيد الأكرام ونحوه فهو كذلك كذلك وما ورد منها ذلك لا على المتع مقيد بقيد التعظيم كقول
 أبي أمامة فهو أيضا كذلك كذلك هذا ما ظهر لي ولا أقول ما ثبت وتقررت أن كلام الشوكاني رضي الله عنه
 وقد حصل به التوفيق بين الأدلة التي استدلل بها كل فريق وإذا ثبت أن القيام التعظيمي حرام للأحياء
 فالقيام لا روح الموق على اعتقاد حبيثا أشد هربا أو سفاهة وجحلا وقد سمعنا من المخالفين بؤلة
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغوا إلى ذكر ولادته عليه الصلوة والسلام قاموا قياما واسع التعظيم
 روحه صلى الله عليه وآله وسلم زعماء منهم أن حاضر في هذا الوقت ونحو ذلك من الجنون والخطب وهذا
 الاعتقاد منهم مع هذا القيام التعظيمي يشبه الشرك عند من يعرف الأداة وهو عالم بكيفية الاستدلال
 بها وأما من خطبهم الشيطان يألمس فهذا عندهم غاية التجليل وكمال العقيدة المحسنة به صلى الله عليه
 وآله وسلم ولا ريب أن هؤلاء أعظم حرجا لكون في خفة العقول والنسب واشد هرجا في تغليب الأمور
 أعادنا الله من الحق والطيش ورزقنا في دار نعيمه رغبة العيش وعمن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال لا يقبل الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تقضي أو توسعوا متفق عليه وفي حديث
 وأما عن الخطاب قال دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد فاعتد فخرج إليه رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل يا رسول الله إن في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 سلم إن السلم حقا إذا رآه أخوه أن يتخرج له رواه البيهقي في شعب الإيمان والمراد بالتمزج التحج
 من كان هو فيه فالحديث الأول يدل على النهي عن إقامة الرجل من مجلسه لمعظيمة نفسه عليه وآله وسلم
 يدل على جوار النسخ الأكرام للوارد لا على القيام للتعظيم قال الشوكاني في الفتحة الرب في قد كان سلف صريح
 من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن يقعدوا وصل منهم إلى مجلس من المجالس حيث ينتهي به المجلس
 وورد الأمر في الكتاب العزيز بأن يتفصح المجالسون لمن ردا إليهم إذا لم يبق له مجلس مجلس قال تعالى
 وإذا قيل لكم تقصوا في المجلس فأنصروا أنفسكم الله كرم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل الرجل
 الرجل الحديث وهو في الصحيحين وغيرهما والنهي عنه إنما هو أن يقيم الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه
 وأما القيام ممن كان في صدر المجلس لمن برد إليه بعده أكرامه لكونه من أهل الغفلة أو تعلم أو
 كان أباه أو وجد أو عم أو أسن منه فلبس في هذا بدعة ولا مكره ولا ترفع على الله ولا على نبيه
 كان القيام له بل هو من أكرام الحسنة والعادات المستحسنة وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث

يقدم الأكبر سناً في أمور منها التكرم كما ثبت في الصحيح أنه لما جاء إليه حويصة ومحيصة يكلما أنه في شأن المقتول فخير فإراد الأكبر منهما أن يبتدئ بالكلام فقال له الأكبر والقصة مشهورة معروفة فهذا إرشاد منه صلى الله عليه وآله إلى تأدب الصغير للكبير وقد كان السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم يقدمون كبارهم وساداتهم وأمرأهم في كثير من الأمور ويقتدون بهم ويكلمون ما ينوهم لهم فلا يكون في القيام من المجلس لمن له فضيلة غير موجودة فيمن قام له كراهة ولا أثر إذا قام طيبة بذلك نفسه غير مكروه ولا يحول على ذلك فإن فعل هذا كان متادياً بأدب حسن وإن ترك فهو حق بجلسه الذي سبق إليه لا يجوز لأحد أن يقعد فيه وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا قام من مجلسه ورجع إليه أنه الحق به كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مشروطاً بأن لا يكون الذي وقع التأثير البعد بالمجلس اغتيا في ذلك وعياله فإن كان كذلك فهو غير نابع من الأمر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحبب أن يقتل الناس له صفوة فليتبوئ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوموا كما يقوم الأعمى يعظم بعضها بعضاً أخرجه أبو داود وهذا القيام الذي تقومه الأعمى هو قيام معر على رؤس ملوكهم وأكابرهم فالتقى منه صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا القيام ووعيد من أحبه وتكالب عليه ليس ألا يكون فيه نوع من محبة الشرف والرفع والتكبر ومن أحب القعود في صدور المجالس تقى الناس له عناءه ولا يكون منه ذلك إلا هذه الأغراض الفاسدة التي زجر الشارع عنها وتوعدها عليها وقد أخرج مسلم عن ابن عمر أنه كان إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا باب من ورعه رضي الله عنه ولا يلزم غيره انتهى كلامه

الشوكاني رحمه الله وعن مطهر بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله الحديث رواه أبو داود وقد تقدم بشرحه في هذا الكتاب وفي آخره ولا يستخرج منكم الشيطان وبالجملة فيه دلالة على المنع من إفراط التعظيم فيما بينهم وإن ورد من الأدلة بعد هذا ما يدل على جواز إطلاق هذا اللفظ ذكره الشوكاني في الفتح الرباني وأقام عليه أربع عشرة حجة لا يطول بدكرها جميعاً منها ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنا سيد ولد آدم وهذا يفيد أنه سيد الأحياء والأموات منهم والمراد بها في حديث الباب ابن الفرج المطلق في السيادة هو الله تعالى كما يدل على ذلك آية التعريف في السيد فافها في مثل هذا المقام ^{الحي} المقام

نثر ونظما والمعنى يؤخذ التراب ويرى به في وجهه على بظاهر الحديث وقيل امر بدفع المال اليهم اذ المال
 حقير كالتراب بالنسبة الى العرض في كل باب اعطوهما اياه اقطعوا به السنن ثم ثلثا ليهوكم وقيل اعطوههم
 حطاء قليلا شبهه ثقلته بالتراب وقيل المراد منه ان يخيب المادح ولا يعطيه شيئا للمدح والمقصود
 زجر المادح من المدح لانه يجعل الشخص مغرورا ومتكبرا انتهى واقول الاولى هي المعنى الاول او الاخذ
 بكونه الصواب محاورته الحديث وفيه دلالة على ذم المدح والافراط في التعظيم والثناء ولكن خالف اكثر الناس
 ووصفوا الملوك والامراء والانباء والعلماء والمشائخ والاولياء بقصائد وسراكل اشتغلت على ما يعظم الله
 ويعضبه وهي شائعة ذائعة بينهم يفخرون بها في مجالسهم ويرتفعون بها على اقرانهم وامثالهم وكل ذلك
 حرام محرم اشد الفخر مضر للمادحين والمدوحين اذ ارضوا بذلك وما احق مثل هذه المدونات بالمحوا
 ولا حاق بل بالانقراض والاحراق وهل في التكون من يستحق الحمد او المدح او الثناء الجميل الا الله سبحانه وتعالى
 صلى الله عليه وآله وسلم وكنا لله وسنة رسوله فيحمد جميعا الله رب العالمين ثم رسوله وقرانه وحديثه
 تكرر على وجه لا يجازي فيه الحمد والثناء والمناجاة واما بذل المال لاجل حفظ العرض فلا باس به لكن هذا المال
 حرام في حق اخذه سائغ بذله في حق باذله كرها او كذا اما ياخذة المرء من غير مستحق اياه فكل هذا ونحوه من باب
 الكسل بالباطل وعن ابي بكر قال شئ رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايالك

قطعت عنك خيل ثلاثا اي غفلت عن وقوعه في الكبر والعجب من كان منكرا ما دحا له حالة فليقل حسنه
 اي ظن فلانا والله حسيبه ان كان يرى انه كذلك ولا يركى على الله احد اي لا يثنى احدا ولا يطمركه
 حاكم على الله وموجبا عليه كانه في مدحه وجزم بمدحه حكم على الله واوجب عليه واي اساءة اعظم من
 هذا في جناب الحق تعالى شأنه والحديث دليل على منع الثناء ونفوضه اليه تعالى فانه عالم الغيب والشهادة
 وهو علم بمن اتقى وصار مستحقا للثناء وان ضربه هذا المدح يعود فرميا من سناه ج ويملكه ويقطع عنقه واذا
 كان هذا حال الثناء مطلقا فكيف يكون الثناء ياتي به الشعراء في كبر نتيجته ردا لما خزن به الى ما فوق العرش ونحو

بالله منه قائل والله مستحق

تكرسى فلان نمدانديت يري

تاويست بر ركاب قرل ايار

ولله در السعدي في جوابه ذاك الحديث قال مستحق

نمی زیر پاستے قرال رسلان
بگوروی اخلاص بر خاک نہ

چہ حاجت کہ نہ کرے آسمان
گو پاستے عزت بر افلاک نہ

وامثال هذه الخرافات فيهم كثير جدا لا ياتي عليها المحررون ولا احصاء فاما ان تغتر بمدح هؤلاء الكفار المستر
الذين لا دين لهم ولا امانة الا من هداه الله فلم يبتل بهذه البلية كبعض الشعراء لم يقرب من مدح اهل الله
ولم يبذل قوة فكره وجولان طبعه الا في مدح الله ومدح رسوله او مدح كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم كالسيد المتخلص بالعتيق والشريع المسمى بالصديق رحمه الله وحفظه ومن حذا حذوه
في القدير والحديث وبالجملة المقصود هنا الذي عن الافراط في التعظيم بنظر لآلي المدح والالتفات في التذلل
ونثرها في التنظيم **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذم مدح الفاسق

غضب الرب تعالى واهتز له العرش رواه البيهقي في شعب الايمان المعنى ان الله يغضب على المدح
وكاد العرش ان يتحرك فيدرك من هيبته ارض عظيمة سطحه سبعة قال السيد في دما مش تستكوه اهتز
العرش عبارة عن وقوع امر عظيم لان ذلك المدح رضا بما فيه سطح الله بل يقرب ان يكون كسر لاذكر
يفضو الى استحلال ما حرمه الله تعالى وهذا هو الداء العضال لاكثر العلماء والشعراء وثقراء المؤمنين سقط
قلت وفي الحديث لفظ الفاسق دون الكافر فاذا كان مدح المؤمن اذا كان فاسقا بوحسب سطح الله
عرشه العظيم الذي استوى عليه فكيف اذا مدح الكافر الصريح الكفر الوضوح شره واعتبر اي انسخني
بجال هؤلاء الذين يدحون اهل الكتاب ويثنون على اولئك الكفرة المنجزة لا رتبة كيفة يكون عاقبتهم
والى ما يصير ما لهم وقد عمت بذلك البلوى في اهل الزمان منذ زمان حتى في واني كتب هداية و
صحف الايمان المطبوعة في المطابع الحجرية والرسا صية في كل بلد من بلاد الاسلام فصره من بلاد الكفر
والحرب والطغيان والعدوان فانا لله وانا اليه راجعون وليست السنوى في هذا الباب من الذين هم
من غير ملة الاسلام كالمجوس والنصارى والمجوس والمجوس والمجوس والمجوس والمجوس والمجوس والمجوس والمجوس
في عداد المسلمين وهم مدعوون بالاستنصار انما خدعتهم هذه الدنيا في نية وجبة التراجع
في قلوبهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة وحب الشيء يعني ويحبهم ويسرهم من ينصر
لهم بكل طريق تصل اليه قدرته من المدح باللسان والتعوي بالسياسة وبالامانة
من خلوص الجنان ويزعمون انهم يحسنون صنعا ومؤمنون حقا راجعون

هذه فيا لله العجب من هذه العقول اين ذهبت وما للافتحام في اي ظلمة وقعت وقد كثرت الدفاتر
 المشتملة على هذا الشاء الفاجر فما احقها بان تحرق وتخرق وتغرق **وعن** ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخفى الاسماء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملكا لا ملك
 رواة البخاري تقدم هذا الحديث بشرحه في موضعه من هذا الكتاب وفيه انتهى عن تسوية تنبئ
 عن عظمة المسمى وتعظيمه وفي رواية لمسلم اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبرته رجل كان يسمى
 ملكا لا ملكا لا ملكا لا الله وفي معناه بالفارسية شاهنشاه وبالهندية هما واج والراجح ان كل
 اسم ورسم ولقب وعرف فيه معنى هذه الالفاظ فهو منى عنه محرم على المسلمين ان يسموا به احدا منهم
 لان العبد ليس مرشده ان يساوي ملكه وربا كما قيل ما للتراب ورب الارباب هذا ما قاله
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما ملوك الارض والناس الرؤساء والولاة الامراء قد اختاروا
 لهم القابا واسماء واعرفا فقتلوا من سماعه الجلود ويذوب عندها صم الصخر والجلود كانهم بالناس
 ورانهم وملكوهم وما اكثر في الحقيقة وغيرهم من بني ادم عبيد لهم وعالميك دع عنك كرهق الامم
 عشاق الدنيا وعبيدها وانظر الى اولئك الذين يعدون من علماء الدين وفقراء المسلمين ومجتهد
 الشيوخ المبين كيف لقبوهم هذه الجاهلون بالقباب لا يصح في شرع ولا عقل ولهذا روي عن النووي
 انه قال لا اجعل احدا في حل مني ستماني حيي الدين فاعتبر يا ايها المسكين بغربة الاسلام الى اين صلي على
 ما حصلت في كيف صار حالها والى ما انما الله ثبت قلوبنا على دينك وامتناعا على الاسلام **وعن**
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل
 نسائه كرام الله ولكن ليقل غلامي وجاري وفتاى وفتاى ولا يقل العبد ربي ولكن ثقل سيدي وفي
 رواية ثقل سيدي ومولاي وفي رواية لا يقل العبد لسيدة مولاي فان مولاه الله رواة مسلم
 تقدم كلام على هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب والمقصود من ايراد هذا الاحتجاج على
 المنع من التسمية في الدين كما تقدم ذكره على ما ورد به الحديث وعدم مجاوزة الحد في الشاء والى
 وقته هذا يبحث في كتاب الجوازات والصلوات فراجع **وعن** حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواة احمد وابوداود وفي
 رواية منقطعة قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد وقولوا ما شاء الله وحده رواة في شرح السنة والتخ

تقدم في النصيب الأول من هذا الكتاب ومعناه وأخوه وفيه نفي عن القول بمشقة غيرة تعالى
 لأن فيه تعظيمه مغرطاً وهو منى عنه فلا يجوز أن يتقول في حق أحد بما يدل على عاية تعظيمه
 القائل به فأت ذلك شأن الله تعالى العظيم لا شأن أحد من مخلوقاته عز نخاف ذلك المخلوق **وعنه**
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً فقد سخط من ربكم
 رواه أبو داود وفيه النفي عن مدح أهل النفاق لأن ذلك يدخل في فراط التعظيم وهو حجب
 سخط الرب وتعود بالله من سخط الله وإذا وجب سخط الله على مدح المنافق وإنشاء عليه فليس
 يمدح الكفار على تبائن أنوعهم واختلاف أصنافهم فإنه أشد في السخط من ذلك وقد وردت
 هذه الأحاديث في هذه المقامة تبعاً لما حب رد الأثر لشفائه أو رده في القسمين من كذبه
 ولا فقد تقدم كثير منها ومع ذلك لا تخلو عن فائدة زائدة

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسك ما ذكرته يتضوع

وما احتق كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمكيد وما أسعد من أقي به
 في معارضة الرهبان والأخبار محققاً بالكتاب السنة محذراً عن غيرها في كل امر من أمور الدين
 وفي كل مسألة من مسائل الشرع المبين المبروفقة لذلك جعل نساء صدق في آخره
 ومنها المغالاة في المصور والاسراف في الغاثريل وفي كل ما يتعلق به **قال الله تعالى**
ويعالي ولا تبذروا ثمن الميزانين كانوا أخوان الشياطين وكانوا السبطان ثمة كثر في
 في فتح البيان التبذير هو تغريق المال كما يفرق البذر كيف كان من غير تعبد موقعة وهو الإسراف المذموم
 لما وزته للحد السخس شرعاً في الانفاق وهو الانفاق في غير الحق وإن كان يسيراً في السنة أفعي التبذير
 انفاق المال في غير حقه ولا تبذير في عمل الخير قال القرطبي وهذا قول الجمهور قال مالك لا تبذر
 اخذ المال من حقه ووضع في غير حقه هو الاسراف وهو حرام والمزادة لا أخوة المأثمة المذمومة وتجنب من
 الشيطان ولو في خضلة واحدة من خضاله واجب فكيف به في أمواله من ذريرة من ذريرة
 المأثمة والاسراف في الانفاق من عمل الشيطان فإذا أفله أحد من بناته فقد شاع سخط الله
 به وهذا غاية المذمة لأنه لا شر من الشياطين والتعب تقول كل من روى هذا من روى غيره
 قال ابن مسعود التبذير انفاق المال في غير حقه وبذنه كما أنفق بغير حكمة ولا ربه

في قوله لا تبذروا ثمن الميزانين

ان التذير النفقة في عيجه وعنه ابن عباس قال هم الذين يتفقون المال في غير حقه وعن علي قال
 ما انفق على نفسه واهل بيته في غير سرف ولا سذير وما تصدقت فلك وما انفق بآء
 وسمعه قد لك حظ الشيطان وقيل هو انفاق المال في العمارة على وجه السرف وقيل هو انفاق
 المال في ما لا يكله في الحق ثم يكون مبدرا ولو انفق درهما او مداف في اكل كان مبدرا وقيل ان بعضهم
 انفق نفقة في خيرة الترف قال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الحبر ولا مانع من جمل
 الآية على الجميع والعموم اولى وفي هذه الآية تحصل على المبدزين مماثلة الشيطان ثم التسهيل على
 جنس الشيطان بانه كغور فاقضى ذلك ان المبدز مماثل له وكل مماثل للشيطان له حكم الشيطان
 وكل شيطان كغور فالمبدز كذلك لانه موافق للشيطان في الصفة والفعل انتهى ما في الفقه واقول
 مواضع الصنف معلومة من الكتاب العزيز والسنة المظهرة على وجه التفصيل فمن صرف ماله في
 تلك المواضع فهو عن سرف بعد ومن بذله في غيره اصظم عليه اهل الزمان وصار عرفا لهم في العوام
 وغيرهم والاعراس والجموع فهو مبدز مماثل لعدو الله ولم تقف في آية ولا حديث على موضع يحل الصرف
 فيه الا وجه التكميل وعقبة الصبي وقرى الاضاف وسائر المصارف مفصولة على ما هو من سبيل الله
 تعالى في البذل والغرر وتجهيز الحبوس والجمع والحجرة وتبديل الآبار وعمارة المساجد وامانة المكاتب
 وظلمة العدل ونحو ذلك الاسير واعطاء الفقير وغيرها من المفايا والصلحات والحسنات والنجاة
 وهي تشية بخلاف ذكرها وقال تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قال في فتح البيان اصل الاسماء
 في لغة الخطاء والسرف في المعقة التذير وقال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان
 كان قليلا قال السدي معناه لا تعطوا امواتكم ونقعد وافقراء قال الزجاج وعلى هذا الواعظ الانسان
 كمن ماله ولم يوصل الى عياله شيئا فقد اسرف لانه قد صح الحديث ابدأ بمن يحول وقال سعيد بن المسيب
 معناه لا تصعوا تصدقة في الخجور والحل في الخلق والامساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة وعلى
 سدين معولان تترادف الاسراف مجاوزة الحد الا ان الاول في البذل والاعطاء والثاني في الامساك
 والتحليل وقيل مقابل معناه لا تسرفوا في انصاء في الحرب والاعمال وقال الزهري لا تصعوا في معصية
 الله وقيل يريد عو خطايا لولاة جون لهم لا واحد واغنى حاكم من رب المال وقيل لا يحصى لا واحد
 الشئ بعرجة وتصوره في خسر مسعفة وفي الآية زجر عن الاسراف في كل شئ ووعيد شديد عليه

النصف من كل شيء ونصف الرغبة نشه وفي الحديث دليل على تقليل مقدار المهور وإشارة إلى
 أن المغالاة فيه مكروية قال في الروضة الندية المهور واجب ودليله أن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لم يزوج نكاحاً بدون مهر أصلاً وفي الكتاب وأما النساء صدقاتهن فحالة وفي حديث ابن
 عباس عن أبي داود والنسائي والحاكم وصححه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع علياً
 أن يدخل بنتاً عظيمة حتى يعطيها شيئاً قال ويكره المغالاة فيه أي يجرم الحديث خير الصدق السيدة
 أخرجه أبو داود وأما كرو صححه من حديث عقبة بن عامر وأما فيمن تزوج على أربعة أواف
 كانت تحتون الفضة من عرض هذا الجبل أخرجه مسلم عن أبي هريرة وهذا يصح ولو خافاً من جديد
 أو تعاقباً **وعنه عن أبي الخطاب** قال ألا تغالوا صدقة النساء فإما أي المغالاة لو كانت مكرمة
 في الدنيا أي في عهد به فيها أو تقوى عند الله لكان أولاً كرهه النبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما علمت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكل شيء من نسائه ولا أتك شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشرة
 وقية رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي فيه فني عن الصدق
 وإنما روي أن صدق أم حبيبة كانت أربعة آلاف درهم ففوتتني منه لأنه أصدقها **الحجاء**
 في الحديث من غير تعيين منه صلى الله عليه وآله وسلم كذا قيل وعندي أن حد المهر هو ما حد رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في نواجه وبناته فحقاً فصل أنواع الصدق بلا ريب وأما ما سألته صلى الله
 عليه وآله وسلم على صدق أم حبيبة وتقريره أيها عليها ففي هذا دلالة على أن إباحة الأكرمين هذا
 المهر وإن زاد على ذلك فمجرد إباحة في المغالاة والسرف بغوى الخطاب قال في المرواة فان قلت نهي عن
 المغالاة لا يوجب نفي نفقائه نقلي وأسير أحداهن قد نظرت قلت تنصير يدل على الجواز لا على الفضيلة والكلام
 فيه لا يبره نفي قلت وقد جوز الفقهاء المغالاة فيه عند القدرة عليه ولكن الحق هو قوله الصدق
 ومن أسد المغالاة ما يركب في أهل الزمن من عدم الوفاء ببدء وظل العفو عن الزوجة فاشتهرت عفت
 بنات شاميهت وبقي الحق على الزوج وصار رهيداً به عند الله ومنهم من يزعم أن المهر شيء صار
 عرفاً ولا يبرم عليه بل هو على رضاء من شاء أعطى وإن لم يبتأ لم يعط فيسارع إلى إثارة المغالاة فيه
 بلغ ما بلغ ظن منه أنه لا يؤديه أبداً مع أن الوفاء به واجب ولا جبر عليها في العفو بل لها أن تمتنع
 من تغرية ولا بد أخذت صدقاً كما حققه صاحب دليل الطالب وهو أول شيء يقضى لها

على الحاضر فان تكلمت يوكل بها وخبز او لا يبرك هو عادة العجم في ذلك شهرتهم في الدنيا
 ولا اقول ان الزيادة على هذا لا يجوز بل انما اخذنا بالامثل فالامثل فان ديننا هذا هو التقوى
 والعاقبة للتقين ولا يجب الله المسرفين وكان المسرفون اخوان الله ياطين وعون ابن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة
 وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع الله به ردو الترمذي قال في المرقاة طعام اول يوم حق اي
 ثابت لازم فعله واجابته او واجب وهذا عند من ذهب الى ان التوبة واجبة او سنة مؤكدة
 فانما في معنى الواجب حيث لم يتركها ويتركها وان لم يجب عقاب وطعام يوم الثاني
 سنة تجبر نقصان وقع في الاول وتكمله وطعام يوم الثالث سمعة يسمع الناس به ويراثيهم ومن
 شعر نفسه بكرم او غيره فخر او رياء اشهره الله يوم القيامة بين اهل العبادات بانه مراد كل
 فيقتصر بدنه وفيه رخص على اصحاب ما لا حيث قالوا باستصحاب سبعة ايام ذلك الله
 واقول ان التوبة واجبة عند مالك ومحمد وبعض الشافعية واهل الظاهر قال ابو حنيفة
 سنة غير واجبة وقال الشوكاني مشروعة والاولى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن
 بن عوف اولم ولو بشاة وهو في الصحيحين عن انس وابي اسحق في الامر الوجوب ولا صاعف له منه
 ههنا ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه تركها قط او تركها اصحابه بل اولم وان كان قليلا
 وهذا اذا ظفرت وجوبها فيجب الاجابة اليها وذلك دليل على وجوبها ايضا نعم لا يجب حضورها
 اذا اشتغلت على معصية وحكي حكم التوبة فيجب الى ثلثة ايام واما حديث الباب فمعناه ان
 يوم الاربعاء يوم ويؤكل من شاء في هذا اليوم في اليوم الثاني لا يؤكل يوم الثالث فان في طاعة
 المؤكل الى الايام مائة ثمانية مائة سمعة وليس معناه ان التوبة في اليوم الثالث ممنوعة كما زعم
 اكثر من كان معاذ الله نفسه المحرم في الوجوب من حديث عقاب لا وحديث الضيافة
 سنة تكونه في العجوة ليست توبة بل هي سنة صاحب دليل الطالب للعلامة
 شوكاني رحمه الله في من ذكاه وعون عروة عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه صلى الله عليه وآله وسلم في طعام
 سنة ثمانية ايام يؤكل من شاء في هذا اليوم في اليوم الثاني لا يؤكل يوم الثالث فان في طاعة
 المؤكل الى الايام مائة ثمانية مائة سمعة وليس معناه ان التوبة في اليوم الثالث ممنوعة كما زعم
 اكثر من كان معاذ الله نفسه المحرم في الوجوب من حديث عقاب لا وحديث الضيافة
 سنة تكونه في العجوة ليست توبة بل هي سنة صاحب دليل الطالب للعلامة
 شوكاني رحمه الله في من ذكاه وعون عروة عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه صلى الله عليه وآله وسلم في طعام

التوبة واجبة

يعني المتعاضدين بالضيافة فخر أوريا قلت وهذا عام في كل طعام يكون على هذه الصفة ويدخل فيه طعام الوليمة دخلا أوليا وحاصلا جميع هذه الأختيارات ان المغالاة في المهور وامراف المال في الولائم واضاعة ذات اليد في الاعراس مكروه وحرام والسنة في ذلك ما ذكر في الأحاديث المذكورة وخلافها بدعة والبدعة تنافي السنة وترفعها وقد رفعت هذه البدع السنن الثلاثة في الصداق والعريق والوليمة والناس سرعان الى اتباع الهوى ومعصية الله ومخالفة الرسول فمن أحب الاتباع وكراه التقليد فعليه ان يقتدى بأفعال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقواله واحواله وسيرة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين ولا يفتري بما يخرقه اهل الزمر ابشاء الله من الاعراف البقية والمصالح الشنيعة والاسرافات المنوعة والتبذيرات المكرهه ولحقن الله وبقته في ذات يده التي هي معايشة في الدنيا وبلغته الى الآخرة وليجعل المراسم ومواسم الجاهلية بمنزلة عن بيته وعلى ساحل من دارة ويعلم ان الله سألته عن ذلك كله ومن اين اخذ المال واين وضعه وفيما بذله وهو حسيبه على ذرة ذرة من اعماله الظاهرة والباطنة فيكشف عن سابق وتو ربك بمعد المساق لله وفقنا لما تحب وترضى وجنبنا عما تكره ومنها فائدة عن تنكاح الثاني مع امه ثابت بالكتاب السنة اما الكتاب العزيز فقد قال الله تبارك وتعالى واذا طلقتم النساء

فبعض اهلن فلا تفضلوهن ان يكلمن ازاوجهن اذا اترضا حتى ينزلن بالمعروف ذلك يؤخذ به من كان منكرا من بالله واليوم الآخر ذكر ان كرهوا اظهر قال في فتح البيان الخطأ في هذه الآية ما ان يكون للازواج ويكون معنى العضل منهم ان يمنعهن من ان يتزوجن من اردن من الاثني وبعده انقصاء عدن بحية الجاهلية كما يقع كثيرا من الخلفاء والسلاطين غيرة على من كن يفتخرون بالنساء ان يصرن تحت غيرهم لانهم لما نالوه من رياسة الدنيا وماساير وفيد من القوة والتكبر ياء يخجلون انهم قد خرجوا من جنس بني آدم الا من عصمه الله منهجه بالوسع والتواضع واما ان يكون الخطأ للاولياء ويكون معنى اسناد الطلاق اليهم فهم سبب له كونه المزوجين النساء المطلقات من الازواج المطلقين لهم في بلوغ الاجل المذكور هنا المراد به المعنى الحقيقي هي لفايته بكمه سبق في الآية الاول

ولهذا اقال الشافعي باختلاف الكلامين على افتراق البلوغين والعضل كحبس وقتل للتصديق والبيع وهو راجع الى معنى الحبس والمعنى اذا اترضا خطاب والنساء والمعروف هنا ما رفق في شرع

من عقد حلال ومهر جائز وقيل هو أن يرص كل واحد منهما بما أترمه لصاحبه بحق العقد حتى تحصل
 الحسنة والعشرة الجيدة ذكرنا في واتفق كبر وأطهر من الأدناس وأطيب عند الله لما يخشى على الزوجين
 من الريبة بسبب العلاقة بينهما وبالحجزة الآية دليل على جواز النكاح الثاني وفيها في اللاولياء عن عضلهم
 والتي أصل في التحريم فاعضل حرام والنكاح الثاني حلال وقال تعالى وأنكحوا الأيامى منكم الآية بالنسبة
 التي لا زوج لها ومن ليس له زوجة فشمل الرجل والمرأة الغير المتزوجين والجميع أيهم والأصل أيهم
 وأن الخطاب في الآية للاولياء والسادة وقيل للازواج والأول أصح وفيه دليل على أن المرأة لا تنكح نفسها و
 تختلف أهل العلم في هذا النكاح هل هو مباح أو مستحب أو واجب فذهب إلى الأول الشافعي وغيره وإلى
 الثاني مالك وأبو حنيفة وإلى الثالث بعض أهل العلم على تفضيل لهم في ذلك فقالوا إن خشي على نفسه
 الوقوع في المعصية وجب عليه والإفلا والظاهر أن ثمة ثلاث بالإباحة والاستقباب لا يقالون في الوجوه
 مع تلك الخشية وبالحجزة فجمع عدمها سنة من السنن المؤكدة بعزاه صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح
 بعد ترغيبه في النكاح ومن رغب عن سنتي فليس مني ولكن مع العذرة عليه وعلى مؤننه وعن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض
 للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالنصوم فإنه جاء أخرجه البخاري ومسلم قال ابن عباس
 أمر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وأمرهم أن يعجزوا الأحرار منهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك
 الثناء وعن أبي بكر الصديق قال طيعوا الله فيما أمركم من النكاح يخبركم بما وعدكم من الثناء
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال
 أخرجه الترمذي والدارقطني وأخرجه أبو داود في مراسيله والمراد بالأيامى ههنا الأحرار والأحرار
 وأما المال فليست فقد بين ذلك بقوله والصالحين من عبادكم وأما كبر والصلاح هو الإيمان وقيل القيا
 بحق النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها وتقوم الأمة بما يلزم الزوج أو المراد بالصلاح أن لا تكون
 صغيرة لا تحتاج إلى النكاح وخص الصالحين بالذكر ليخص دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولا الصالحين
 منهم الذين موالىهم ليشفقون وينزلونهم منزلة الأولاد في المودة وكانوا منظمة النوصبة
 والاهتمام بهم ومن ليس بصالح فحالاه على العكس من ذلك وذكر سبحانه الصلاح في المال ك
 دون الأحرار لأن الغالب في الأحرار الصلاح بخلاف المالك وفيه دليل على أن المملوك

لا يزوج نفسه وامنا وزوجه ويقول تزويجه ما ليده وسيدة وقد ذهب ليجعلها الي انه يجوز ليس
 ان يكره عبده وامته على النكاح وقال مالك لا يجوز هكذا في فتح البيان والآية الشريفة حجة واضحة
 على حواز النكاح الثاني بل على استحبابه بل على جبره لان الأصل في الأمر توجوب ولا صارف له هذا
 ان الاستحباب ولا الى الجواز وفي النكاح الآخر من الثواب ما يطول ذكره وفي منع منه من المناسبات
 ما لا يأتي عليه المصير في ذلك كل من يعرض لحوال النساء والعارضة سنة لجاهلية وشبهة فتن
 وطريقة اهل الملل في الباطلة والصحابة الكفر والجمود ومن يستنكف عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او قاله او قرره او رغب فيه فهو عن الدين على جانب بعيد ومن الكفر على جانب قريب وقد شذت
 جملة الاسلام من العامة والخاصة في النبي عنه والمنع منه للنساء غلو قبيحاً وغيره في ذلك انحراف
 شنيع كما فهم ليسوا على ملة الاسلام واصبحوا غير مؤمنين بالله واليوم الآخر والى ما للمسلمين في اتباع سنة
 ائمتنا العارفين باختيار البدعة ومن زعم ان هذا الأمر يخالف الشرافة فشرافته هذه شر وافقة لاسياد
 ولا معادة كيف واما الشرف في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والوضع ليس في
 مخالفتها وقد ثبت فعله من الذين لا احد اشرف منه بل من سيد الرسل الذي هو اشرف الاسرار
 على الاطلاق فمن خالف الشريفة الذي يلحقه عار منه بل من تكبر عن ذلك واعتقد المنع منه فهو ذل
 الارذل بلاريب وشك وعار عنه وانكاره عليه يعني الى انكار سنة عظيمة عجيبة فحتماً صرحية
 مستقيمة جاءت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفقه الغر في خير موضع نعم تنوء
 يجوزونهم يستنكفون عن نكاح الثاني وهم كفار عن الاسلام بداء فدانهم وامة المسنة في شجرة
 في هذا الباب منها على عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا على من لم لا تحرمه صلوة
 اذا اتت والجنازة اذا حضرت والاير اذا وجدت لها نفوا واء الترمذي والامام من راجع اليه
 كانت او ثيبا ويسعى الرجل الذي لازوجه لها ايما ايضا والحديث دل على تزدي لاهية مبيتان نكاح
 عند وجوه الكفو للمرأة والكفاءة هي الاسلام على الاربع وحسن الاخلاق لامة اعتد به في التقي من جو
 الاخرى التي لا مستند لها من الكتاب والسنة ولم يشهد لها دليل منها ولم يرتبر راسلها بعد
 فاذا وجد لها مماثل في السن والخلق الحسن والاسلام وجب تزويجها وتزويجها في وقتها
 بالصلوة يدل على غاية العناية به ومعلوم ان الصلوة لا يساويها فرض من فرض الدين حتى ان

تركها عند ابلاغه ريكفر على لسان الشارع فاذا اقرين به الامر بالكنكاح الثاني علم انه واجب عليهم
وعليه ولا يجوز التساهل والتأخير فيه قال صاحب رد الاشراك ان المكرمات من نساء العرب
اللاتي تزوجن ما فوق الواحد كثيرات طيبات جدا متهاقيات واهم كلنهم بنتا رسول الله صلى الله
واله وسلم كانت تحت عتبة ابني ابي لهب ثم تحت عثمان رضي الله عنه ومنها ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم تحت عمر ثم تحت واحد من ابناء جعفر ثم تحت اخرون ثم تحت اخرون منهم ومنها
امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانت تحت علي ثم تحت صغيرة بن نوفل ثم
ان عليا اوصى عند وفاته بان امامة ان شاءت ان تنكح بعددي فلنكح صغيرة بن نوفل ففكتها ومنها
ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم كلن ما خلا عائشة ومنها ام رومان زوجة ابي بكر الصديق
والدة عائشة كانت تحت عبد الله بن سفيان ثم تحت ابي بكر ومنها اسماء بنت عميس زوجة ايضا التي
ولدت له محمد بن ابي بكر كانت تحت جعفر بن ابي طالب ثم تحت ابي بكر ثم تحت علي انتهى قلت وانك
لو تتبعت كتب الحديث والسيرة وجدت منهن جماعات عظيمة لكن نكاحا ثانيا ولم يلحقوا بالاولين
عاروا مستكافا صلاته وكرم السادات والاكابر والرؤساء والملوك والشيخ والاولياء والاهل
والدختر النساء بالكنكاح الاخر والثالث والرابع فلو كان بها واحد لا يفتيه ولكن ربح وكان وثالث
وهو لاهم اصول عظماء انسلين وهن امهات اكابر المؤمنين فمن يرى في ذلك عارا عليه او على
اهل بيته فهو غرير في بحر الجهل المحيط جاهل بالجهل المركب والبسيط خارج عن العقل السليم ضال عن
الضراط المستقيم طاعن على الله وعلى رسوله انكرير عائب على السلف الصالحين الفخيم ونعوذ بالله مما
كرمه الله وعاداه وقد الفت جماعة من اهل العلم في اثبات هذه المسئلة رسائل مستقلة ولا حاجة
بنا الى نقل ما فيها فان الكتاب والسنة ينوب عنها جميعا والصباح يغني عن المصالح وفيما ذكرناه
مقنع وبلاغ لغير يعقلون ومن اضله الله على علم فانه لا ينفعه اساطير الاولين ومنها التوجه
والاحداد وهي من المسكرات العظمى والمسكرات اكبرى قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين فيها الارشاد الى الاستعانة بالصبر عن المعاصي
وحظوظ النفس اخيار الصبر عند البلياء والمصائب والتفخ على نزيها والمصاعب ونزاهة ذلك
النوحة والغزع الكبر ورفع الصوت برنة الشيطان وتراك الزينة وايضا فيها الامر بالصلاة

ذكر النوحة والاحداد

هي عماد الدين ومعراج المؤمنين فان من جمع بين ذكر الله وشكره واستعان بالصبر والصلوة
على تاديه ما امر الله به وودع ما يرد عليه من المحن والفتن فقد هدى الى الصواب وفق للخير
المستطاب والصبر حبس النفس على احتمال الكثرة في ذات الله وتوطئتها على تحمل المشاق في العبادات
وسائر الطاعات وتجنب الخرج والفرج عند المصيبات والله سبحانه معجزة في ذلك ما افتر
هذه المعية واكرمها اللهم ارزقنا والآية تدل بفحوى الخطاب على ان من لا يصبر على المحن الطاعات
ولا يستعين في العبادات فلا فائدة بالصلوات فهذه المعية ليست له ولا اعظم من هذه المعية
الذي حصل من اتباع خطوات الشيطان ونعوذ بالله من الخذلان بعد التلبس بالجاه **وقال تعالى**
ولنشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة همى واحدة المصاب وهي التلبية التي يذى بها الانسان
وان صغرت قالوا اي باللسان والقلب باللسان فقط فان التلظيد ذلك مع الخرج والنياحة
قيم وسخط للقضاء وذلك ان يتصور ما خلق لاجله وانه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ويرى
من ما ابقي الله عليه اضاعاف ما استردده منه فيكون عليه ويستسلم انا لله واذا اليه راجعون
اي في الآخرة فيجازينا وصنعهم نافر المسترجعون عند المصيبة لان ذلك تسليم ورضا وقبلة
ان هذه الكلمات الطيبات ملجأ الصابرين وعمدة المتقين فانها جامع بين الاقرار بمعية
الله والاعتراف بالبعث والنشور والرجوع والتقويض الى الله والرضا بكل ما رزقه من المصاب
وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا مدح
رضاه واخرج الطبراني وابن مردويه مرفوعا اعطيت امي شيئا لم يعطه احد من الامم يقول
عند المصيبة انا لله واذا اليه راجعون لا اسمع الى قول يعقوب عبد فقد يوسف اسقى على شئ
وقد ورد في فضل الاسترجاع عند المصيبة احاديث كثيرة ذكرا في ذكرها ههنا **اولئك عليهم صلتوا**
من ربهم ورحمة الصلوة هنا المغفرة قاله ابن عباس او الله احسن قاله الزجاج وعلى هذا فذكر
الرحمة لقصد التاكيد قال في الكشف الصلوة الرحمة والتعطف فوضعت موضع التواضع وجمع
بينها وبين الرحمة لقوله رحمة رؤوف رحيم والمعنى عليهم مراعاة بعد راحة ورحمة مدحهم
وعبر عن المغفرة للفظ الجمع للتنبية على كثرتا ونوعها آية البين الذي وسواس جود وقدر مراد ببعث
كشف الكربة وقضاء الحاجة وانما وصغوا ههنا ان يكونوا هم فاعوانا الله بالصبر والرجوع

من الاسترجاع والتسليم وأولئك هم المحتدون يعني إلى الاسترجاع وقيل إلى الجنة وقيل إلى الحق
 والصواب ولا مانع من الحمل على الكل بل هو الأولي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم العبدان
 ونعمت العلاوة فالعبدان الصلوة والرحمة والعلوية الهداية وقد وردت أحاديث كثيرة في ثواب
 أهل البلاء واجترأ الصابرين على أثر زيارته ذكرها المفسرون وغيرهم لا نطول الكلام بذكرها فافهموا
 في كتب الآثار وإنما المقصود هنا اثبات أن الصبر على المصائب واجب والمخرج منها والفرج عليها
 مني عنه يقض أن هذا الله ومن أخرج النياحة والرنه ورفع الأصوات وشق الجيوب وضرب
 الخدود وغير ذلك من الأفعال الدالة على فقد الصبر وحصول الاضطراب فإن هذا كله ليس من الدين
 في شيء إنما هو صيغ خصال اجتماعية وشيعة الكفرة الخيرة الغسقة المتجاوزين عن الحد **وقال تعالى**
 ما أصاب من مصيبة في الأرض أي من زلزلة وخطام مطر وجذب وضعت نبات وقطعه ونقص
 ثمار وعاهة زرع وجائحة ذكاة ونحوها والمصيبة غلبت في النشر وقيل أراد بها جميع المحادث
 من خير شر وعنى الأول إنما خصت بالذكر دون النسخة لأنها أهم على البشر ولا في انفسكم قال في قتادة
 لا مصائب ولا استقام روقل مقاتل إقامة الخدود وقال ابن جرير ضيق المعاش وقيل موت الأولاد
 واللفظ واسع من ذلك فيشمل كل مصيبة فالت أو كثرت أو في كتاب أي ما توجب في اللوح المحفوظ
 من قبل أن تدرك أي تخلقها وتضمها جاز إلى المصيبة أو إلى الانفس أو إلى الأرض أو إلى جميع ذلك
 قاله المحدث وهو حسن قال ابن عباس بنحو شيء قد فرغ منه قبل أن تبارأ لا نفس إنك على الله يسير
 غير عسير كناية أسوأ أي تخزنوا أسوأ ما فأنكرس الدنيا وسعتها ومن العافية وصحتها ولا تفرحوا أي لا
 تبطلوا بطر الخدود الخدود أي عظامها وقيل جاء ذكره في ذلك يزول عن قريب لا يستحق
 أن يفرح بخصوصه ولا يخزن على فوته قيل الفرح والخزن المنى غناها للذات يتعدى فيهما إلى ما لا يخزن
 وألا فليس من حد ولا لا ويخزن ويفرح ولكن ينبغي أن يكون الفرح شكرا والخزن صبرا وإنما يلزم من
 انخزن أن يخزن في الصبر من الفرح لا من الفرح المطلق الملقى عن الشكر كما قال ابن عباس ليس أحد إلا وهو يحزن
 ويفرح ولكن من صابته مصيبة جعلها صبرا ومن صدأ به حبه جعله شكرا وعنه قال يزيد مصائب
 المعاش ولا يريد مصائب الدين أصروهم أن يسوأل على سبيلته ويترهبوا بالحسنة قال جعفر الصادق
 عليه السلام يا ابن آدم مالك تأسف على فقره لا يرد عليك الثغوت ومالك تفرح بموتك لا يترك

في اجزاء كثيرة كانت كان يعذب في زمان بكاء شجر عليه وهذا الوجه وما قبله ضعيف لما في رواية
 ابن ابي شيبة: .. مما ينج عليه وفي الاخرى الميت يعذب ببكاء الحي اذا قالت النائحة واعضداه
 يا نصر الله ان انت عضدوها وانت ناصرها فاجمعوا على ان المراد بالبكاء البكاء بصوت ونياحة
 لا تحيد الدراسة ذكره على القاري في المرقاة وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ليس من ضرب الخدود وثق الجيوب وحما يدعى الجاهلية متفق عليه ويزيد
 ابن ابي عمير ان ابي بردة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قيل امرأته ام عبد الله تصيح بركته اي بصوت فيه
 بكاء من اتبعه في ذنوبه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحذر شيئا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اباي
 مسروق بن ابي مريم وصلوا اي رفع الصوت بالبكاء والنوحه وخرق اي قطع ثوبه في المصيبة متفق
 عليه ولعله سمرقوني حديث ابن مائه انه شعري مرفوعا النائحة اذا التفت قبل موتها تقام يوم القيامة
 وسبها من ثمران وروى عن جرب رواه مسلم وعد النياحة في هذا الحديث من امر الجاهلية
 وهي بسط يعضها الجرب والحكة فيطلى موافقه بالقطران ليدوى به فيكون الدواء اذوى
 من زلزال لا مثله من لدنة وحرقة وسرع النار عليه وفتح القطران ما يتخلب من شجر يسمى ابل
 فيطحن فيطلى به موضع الجرب فيحرقه بحرارة واحدة وقد يبلغ حرارته الجوف والسر ابل قد يصح لا يختص
 بالشاء وتدرج فيه من النساء وهذه كالحديث تدل على المنع من هذه الاصور المتقدمة وعلى انها من الكبار
 في مخالفة حجة الغلاة عند ائمة أهل الاسلام وانما من خصائل الجاهلية التي لغاها النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ونفي عنها هي كسرا في مواضع مديرة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بري من
 امر سارة لان هذا وعيد شديد جدا لا يعاد رقة و قد تنجر هذه المنكرات الى عذاب
 ميت لما كان في بيته من هذه الحجة من نساء ذوات عداوة في حقه كما يدل له حديث ابي موسى
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من ميت يموت فيقوم بالكفر فيقول واجباله
 وسيد ابراهيم بن الاوكار الله به ملكين بهزانه ويقولون اهكذا كنت رواه الترمذي وقال هذا
 حديث غريب حسن ومدا نزل صحبه في قوله في عرف النساء بيان وانه في الحقيقة لما فطر الله
 عليه خسران رئيس الايمان ذهب الايمان وحصل له نقصان فيا ايها المسلمين المدعو بالانسان
 عليا من وصي الله ببيتك بان لا يؤخر اعليت بعد اصاب في التراب ونهبت عن الخطأ فاجزأ

وحيث لا يرد شرعي هو هذا المذكور في هذه الأخبار وما زاد عليه فمحرّم لم يوافق الشريعة
وحيث لا يرد شرعي هو هذا المذكور في هذه الأخبار وما زاد عليه فمحرّم لم يوافق الشريعة
والأصوات المتشعبة في هذا الأمر ولم يعلموا أن كل أصوات عليه أصوات الله أو أصواته فخرج على حجة
مضروب في وجهه وهذه الرسوم كثيرة يعرف بها كل مبتلي بها وكل من اختار الناس وأطلع على حالهم
ووقف على كيفية غلبة النساء على الرجال في ذلك وعدم انتحاش ما هنالك وقد وردت أحاديث

كثير في النبي والبع من هذ كله وعن عمران بن حصين وأبي هريرة قال أخرنا مع رسول الله ^{صلی}
الله عليه وآله وسلم إلى جنازة فرأى قوماً قد طبعوا أرواحهم وعيشوا في قبص فقال رسول الله ^{صلی}
الله عليه وآله وسلم ما هؤلاء قوماً قد طبعوا أرواحهم وعيشوا في قبص فقال رسول الله ^{صلی}
الله عليه وآله وسلم هؤلاء قوماً طبعوا قلوبهم فماتوا وهم لا يعلمون

وَأَمَّا سَلَامٌ يَقُولُ أَنَّهُ أَهْلِيَّةٌ فَأَخْذُونَ أَوْ يَصْنَعُ أَهْلًا عَلَيْهِ نَسَبُهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنِ ادْعُوا عَلَيْكُمْ دَعْوَةَ تَرْجِيئِهِ
فَعِيْدُهُمْ دَعْوَةٌ فَأَخْذُوا أَوْ يَصْنَعُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِيهِ تَحْوِيلٌ عَلَى إِنْ طَرَحَ الرَّوَاءُ

جزءاً مما استحق من فعل الخصاله وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غضب على هؤلاء واران يدعوا
 ما بين يديه من عود واليه فلم يدع عليه ولا حصل ان لهم والغم والخزن والنجوع والمضجع

سورة وراعه في فروعها اجازة النساء ولا يجوز ان ذلك يحرم على الرجال والنساء جميعا ومنهم من
 لا يجوز الا على النساء ولا بد من ان يكتب الكتاب واطرافه فطاسة سوداء الى ايام معدودة

ثم رأت من شدة نور هذا النصارى ومنهم من يحد الى ايام كثيرة وينزل في الاقدار
ثم رأت من شدة نور هذا النصارى ومنهم من يحد الى ايام كثيرة وينزل في الاقدار

وَأَمَّا مَا يَأْتِي فِيهِ مِنَ الْمَثَلِ الْأَعْرَابِيِّ فَأَقْبَلْهُ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُفِيدُ وَلَا يَضُرُّ

ولخفضت عن الكثرة والنقص

الرابع في بيان ما مر اظفي الترتيب

[illegible]

سند: في حجة ياب حقا وما سئل الان في هذه يد و ترهيد الناس فيها و توجيه رغباتهم
الى عند الله و الله هو الله تعالى و الله تعالى هو الله تعالى و الله تعالى هو الله تعالى

يأمنه مثل ما على الأرض من انواع الثياب في زوال رونقه وذهاب مجته وسرعة تقضيه بعد ان كان غصنا مخضرا طريا قد تقانقت اغصانه المتماثلة وزهرت اوراقه المنصافحة وتلاشت انواع نفرة وحالمت الزهر انواع زهرة وانما ليست المحصلة له تعالى ضرب للحياة امثالا غير هذا الزخرف الذهب يشبه به كل سمرة مزور شبهها بالعروس التي تلبس الثياب الجيدة المتلونة الواناً كثيرة وحول في فتح البياض

في بيان معنى هذه الآية فراجع **وقال تعالى** ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر باليمن ليومهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون وليؤمهم ابواباً وسعوا عليها يتكئون وزخرفاً معانياً **ولو لا ان يجتمعوا على الكفر مिला الى الدنيا وزخرفها** او يغشوا فيه اذا رآوا الكفر في سعة وتنعم لجعلنا واعطينا في الدنيا ما وصفناه لهوان الدنيا عندنا **ف**

جمه اندر ز من بتواين است كره تو طفلي و حسنه نگين است

اخرج الترمذي وصححه وابن ماجة عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت الدنيا تراب عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء وعن المسور بن شداد قال كنت في كرباء اذ بين وقفا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النخلة الميتة فقال اترون هذه هانت على اهلها حين القوها قالوا من هو اهلها القوها يا رسول الله قال فان الدنيا اهوان على الله من هذه النخلة على اهلها رواه الترمذي وحسنه وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا احبب الله عبداً جاء من الدنيا كما يظل احدكم بحمي سقيم الماء اخرج الترمذي وقال حسن غريب وعن ابجريرة يرفعه الدنيا يسبحون **ولو لا ان** وجنة الكافر اخرجيه مسلم قال البقاعي ولا يبعد ان يكون ما صار اليه العسقة والجبابرة من زخرفة الدنيا وابتدحها وتذهيب السقوف وغيرها من مبادئ الفتنة بان يكون الناس امة واحدة في الكفر قرب الساعة حتى لا تقوم الساعة الا على من لا يقول الله اوفي زمن الدجال لان من يبقى اذ ذلك على الحق في غاية القلة بحيث انه لا يعد له في جانب الكفرة لان كلام الملوك لا يفلو عن حقيقة وان خرج عوج الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه انتهى قلت وقد وجد ما قاله البقاعي في هذا الزمن فقد سمعنا ان بعضهم ينادي ابدل عليها سبعين لكاً ومنهم من اقل او اكثر وهذا من اشراط الساعة وهذه السنة هي المائة الثالثة عشر من سنين الهجرة والناس اهنكوا في الزخرف وزخرفوا كل شيء من الدور والثياب وغيرها وصاروا امة واحدة في القسوق والعصيان وشيلوا المساجد والحرمين الشريفين بما لم يكن

أو مجلس الأمير وما ينبغي به على الإسلام اليوم أقرنا طائفتين لا مكنة ولا امتعة حقا أسجد الله
 بنيت للذكر والعبادة فقد بالغوا في تشييدها وزخرفتها كما كانت اليهود والنصارى تتعل وعمت هذه
 البدعات والمنكرات البالوى في الملة الإسلامية اتخذ من أهل الكتاب ومن الضمير الذين يزوقون
 معابدهم الكفرية ويحولونها بأنواع من الحلال والزينة فأن الله وأنا إليه راجعون يا أيها المسلمون بالله عليكم
 قولوا لنا هل هذا هو الإسلام الذي جاء به رسولكم من عند الله أم هذا مشاقة صريحة ومضادة
 واضحة مع الله ورسوله وهل وقفتم على دليل يدل على جواز هذه المنكرات الموبقات أم هذه دواء
 الإسلام في السنة المطهرة تنادي بأعلى صوت بأن هذه كلها من المنكرات والتحرثات وفيه من فساد
 المال وبذل ذات اليد والتبذير في معاصي الله ما لا يقاد رقد هو لا غرياء الإسلام وفقرائه
 المسلمين من العلماء والصالحاء يبيتون جائعين عاطشين لا يقدرون على قوت في اليوم والليالي ولا
 يجدون ما يستررون به سوء القوم انتم ترون أولئك وأحواله فلا تقطعوا فخر عما يتكفون به من شجر
 البطن وري الكبد وغطاء البدن العاري وأما تذللون ما فضل من أموالكم في تحسين الدين
 والبيوت وتكلف اللباس والقوت وترثين الحياة الدنيا التي تغنى وتموت كيف تكون عاقبة امركم
 ونهاية صنعكم المصدق قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
 صنعا اليس إلى الله مصيركم فمن نصيركم وفي القبر مقيلكم فما قيلكم قرؤا كتاب الرق من كتب السنة
 وما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه خيرة الأمة وعترته صفوة الأمة من العيش
 وتذكروا فان الذكري تنفع المؤمنين ان كان يغنى فيكم بقية من الحياء واليمان ولا فائده هو المستعانت
 وحرمانا شقة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عتبة ما أردت المحرق في
 فيكفياك من الدنيا كذا الركب يا لك ومجالسة الأغنياء أي فضلا من ان تكون من باب الدنيا لان
 مجالستهم تهر إلى محبة الشهوات واللوات ولذا قيل لا تنظر إلى رب الدنيا وان ربح مؤثرا غنياء
 لذهب بروق حلاوة الفقر وفيه خريص لها على القناعة باليسير ولا تتحلى في تواحق ترقبه
 تخيل عليه رقعة ثعلبية وفيه حث لها على الاكتفاء والثوب الكفيرة والتسبب بانسكين فقير بره
 الترمذي وقال هذا حديث عريب لا نعرفه الا من حديث صالح بن حمر قال محمد بن اسمعيل البخاري
 روي الله عنه صالح منكر الحديث وفي نسخة فيه دلالة على ان الزهد في الدنيا وبعد عن مصحبة

اهل الاضياء وارشاد الى ترقيع الثوب وانه لا يخلق الى ان يرفع فاذا رقع فقد صار خلقا قال
 بعض اهل العلم دل الحديث على ان جمع اسباب الدنيا والاستتكان من لبس الثوب الخلق المرقع
 والجلوس عند اهل الثروة والغناء ليس بفضيلة لاسيما في حق العلماء والمشايخ الصالحين قال في رد
 الاشواق وفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغلو في التزين ولد اولا كان تشبه بالكفار ولبس الحرير والمصفر واستعمال
 التماوير والاسبال ولباس الشهرة واللباس الرقيق والمخمل بالذهب ولقضاء الاواني منه وتشبه الرجال بالنساء والنساء
 بالرجال وقد يكون الغلو في التزين في السلاح والمراكب والتطبير الفرائض وتزيين الشعير وقد يكون الغلو في التزين
 للنساء ايضا ممن يكثر على بعض الوجوه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى في الغلو في تلك الابواب بجملة امرأة وتقصيلا اخرى
 اما النهي الاجمالي فلما روي عن ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عشرين
 عن الوش والوشم والفتن وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار
 وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه حريرا مثل الاعاجم او يجعل على منكبيه حريرا مثل الاعاجم وعن النهي
 وعن ركوب القمور ولبوس الخاتم الذي لا الذي سلطان اخرجه ابو داود والنسائي هذه عشرة اشياء في عنها
 رسول الرحمة ونبي الامة فينبغي لكل من علم بها او سمعها ان ياتر هذا النهي فينتهي عنها امتثالا للامر واتقانا
 للسنة والوسر تحديد الاسنان وتزيين اطرافها بقلعه المرأة الكبيرة متشبهة بالشواث والوشم ان يغرن
 الجلد بآبرة ثم يحشى بكل او نيل فيزرق اثره او يخضر والفتن هو تنق النساء الشعور من وجوههن او
 المنجية والماحب بان يفتن البياض عنهما او تنق الشعر عند المصبوبة او تنق اللحي والاحبب والشواثر
 معا كما يفعل شباطين الانس من الفقراء السائلين والجملة المترفين والنهي عن هذه الثلاثة لما فيها من
 تغير خلق الله تعالى والمراد بانكمامعة مضاجعة الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حزينينها ولا حائل
 بان يكونا عار بين ولبس الحرير حرام على الرجال سواء كان تحت الثياب او فوقها وسواء كان قليلا وكثيرا
 الا ما ورد من اربع اصابع وعادة الحمد انهم يلبسون تحت الثياب ثوبا قصيرا من الحرير ليدين الحياء
 وقد جوز الفقهاء لبس ثوب فيه خيط او برشم وقرابين اللحية والسدى ولكن الرابع ان مثل هذا الثوب
 ايضا لا يجوز لبسه كما حقق العلامة السنوكاني رح واشتبه صاحب الهداية والدليل وهو الحق ان شاء الله
 تعالى والله تعالى ان دقيق العبد وهو الامام المعول عليه في التحقيق والتدقيق والنهي اغارة مال المسلمين
 بلا موجب شرعي وركوب القمور ان يلتقى على الرجل او السرج جلدها ويركب عليه لافا من زبي العجم

اولا فيه من الزينة والخيلاء ولا يبعد ان يدخل فيه الجلوس على جلود الاسد وغيره من السباع
 فان المصداق واحد والنور صيغة جمع يجمع كل ما كان جنسه او نوعه والله اعلم والنهي عن لبس الخاتم
 لغير السلطان والوالي والحاكم والامير الفاضل والمفتي ونحوهم ممن له سلطان وولاية لما فيه من الزينة
 والزينة اذا تجاوزت الحد لم تقبل وليس لكل احد في لبسه ضرورة الا لذي سلطان من ملوك ونايب
 ملوك او قاض كما تقدم فانه محتاج اليه لختم الكتاب ونحوه فحصل من ذلك انه كره الختم للزينة المحض
 التي لا يشعر بها امر من باب المصالح الدينية واذا كره الختم وهو جائز لذي سلطان كره لبس غيره من الرجال
 بالاولى والقياس الجلي فلهذه الحلية التي ترى في ايدي الرجال وفي اعناقهم وعصدهم وسائرهم على اكرامه
 منهى عنه تكون فيها من التزين المحض الذي لا حاجة اليه وايضا فيه مشابهة لوجه النساء وقد هو
 فيها صريحان نعم الزينة التي وردت بها السنة كتعلق السيف بالعاتق وربط الخنجر في الخصر ونحوها في
 سائفة والاولى ان لا يزيد على ما ورد بل يقتصر عليه ويكون عبدا خالصا لله وامه صالحة لرسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم **عن ابي بصير** قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **لا يلبس رجل خنجر**

يعني الخنجر وتغيير الشيب وجرازا رواللختم بالذهب والتبرج بالزينة لغير محلي وتضيق الخنجر
 والرق الا بالمعونات وعقد القماش وعزل الماء لغير محله وفساد الصبي غير محرمه رواه ابو داود والنسائي
 اتقاد الحديث غير هذه الامور وانما مكروهة منهى عنها وتخلو طيب مركب من الزعفران وغيره
 وانه من طيب النساء وتغيير الشيب بالحناء بحيث يبلغ به الى السواد وجرازا رواللختم بالذهب
 بالذهب للرجال والتبرج اظهار المرأة زينتها واستنها لغير زوجها ونحوها من الزخارف
 جمع كعب وهو بالقاهرة نرد الذي يلعبون به في الخمار الخافل ويدخل فيه كل لعب يكون عورة وشكوه
 وفي حكمه وشأنه والرق جمع رقية والتمائم جمع تميمة والمراد بها التماثيل التي تحتوي على رقى نجاسة
 من اسماء الشياطين والجن وعلى الكلمات المتكررة التي اخذها الكهنة واخوانهم وليج نفعها فكل
 معانها واما ما كان خلافاً ذلك من ارب القرآن والسنة او تكلم العربية التي عرب معانها
 فيها ما هو شرك او كفر فهو جائز لكونه انفع منها كان احسن وافضل لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وصف السبعين الفا اذا اخلين في الجنة بغير حجاب لا يرفون ولا يسرفون وقيل بغير حجاب
 كانت العرب في الجاهلية تعلقن على اولادهن بتعويذات العرب في ترجمهن ونحوه لاسانه يابن

وقام الكلام على مسألة القمار في دليل الطالب في رجمه فانه نفيس جدا أو عجزل الماء أي خراج
 المنى عن الفرج وارقعه خارجا عنه وعمله الاماء دون الحرار وهو في الحرمة محمول على عدم اذ
 وقيل تعريض باللاتيان في الدبر والاول اول والثاني ايضا حرام لكنه مسألة اخرى غير هذه المسألة
 وفساد الصبي ان يطأ المرأة المرضعة فاذا حلت فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي ومعنى غير
 محرمه كان يكرهه غير محرم اياه وقيل يكره جميع هذه الخصال ولم يبلغ حد الحر في قولنا ان الفساد الصبي اقرب
 اما التبري التفصيلي عن كل واحد من الابواب فمن التشبيه بالكفار فلما روي

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تشبه بقوم فهو منهم رواه احمد و
 ابن ابي شيبة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشبهوا بالفساق والنجار او بآهل التصوف
 واصحاب الابرار فممنهم في الاثر واخيرا قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والشعار والدناس
 واذا كان شعارا ظهر في التشبه ذكر في هذا الباب قال علي القاري بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير
 فان الخلق الصوري لا يتصور فيه التشبه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو التخليط انتهى واقوله
 هذا الحديث من جوامع الكلويون انه الثمار لانه قد عم التشبه والمتشبه به من كان وايضا كان ولم يخص
 نوعا من انواع التشبيه ولا فوا من الاقوام المتشبه بها فتحصل من ذلك ان كل متشبهه باخر في كل شيء
 حقيقا يمكن او جلليا لا ظاهرا كان او باطنا له حكم المتشبه به في الكراهة والحرمه والكره وتفضيل ذلك
 بطول جدا لا يحصى المقام وقد كفل لبيان بعضها شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح في كتابه اقتضاء
 الصراط المستقيم الى مخالفة أصحاب الجحيم واتي فيه باشياء تشابهت هذه الامة فيها غير الملة الاسلامية
 والامة المحمدية واستوجب غالبها ولعلها فاته اشياء كثيرة لم تكن حدثت في زمنه الشريف وظهرت
 بعده في هذه الازمنة المتأخرة فرحم الله امرئ يجتهد لضبطها ويصرح باسميها لمن يريد الله والدار الآخرة
 وما انا في شغل شائع عن ذلك وقلة فرصة مما هنالك وقد افطر الناس المسلمون في هذا العصر الخالي
 عن التقوى والدين في التشبه بالمبتدعين والفساقين والكافرين الاما شاء الله وهم قليل جدا في
 كثير وعلم بذلك المبالغة حتى لم يبق شخص ولا دار ولا نخلة ولا بلد ولا اقليم الا وقد دخل فيه هذا الداء
 العضال وعدوه من اسباب الجبال الكمال فخرنا من اكله وانكر وامعاه ريف وصارت القضية عكسا
 ودخلت من هذا الباب في الاسلام خربة عربية وثلة عجمية ومن يصلح العطار ما افسد الدهر

وحيث ان الظاهر عنوان الباطن فالمشبه يقوم في زيهر وشكله حروبا سهو ولا مهور وطع
 ومجلسهم واياهم وذهابهم متشبه بهم في بواطن امور بلا شك وشبهة لا يقان ان ظاهرة هذا
 لمصلحة دينية وليس هكذا في السر لان المؤمن في الله وولي رسوله لا يخاف شيع اعداء الله واعداء
 رسوله وان فاته الف مصلحة من مصالح هذه الدار الفانية بل انما دعت الى هذا التشبه الواقع
 منه بهر حجة او ليك وعجبة مراههم ومواسمهم ومودة خصا لهم واخلاصهم وتمامهم وهي
 كلها مضادة للشرعية الحققة مشاققة للملة الصادقة وما ذابعد الحق الا الضلال والناس على
 دين ملوكهم والذلة فتنة عظيمة لهم وحب الدنيا راس كل خطيئة ولا يشبه احدا من اهل الله
 والكتاب بما اذا حصلت له الدنيا بهذا التشبه والتأمل ذهبت عنه اخرجه القطع والبغين انهم
 ضرتان اذا رضيت احدهما سخطت الاخرى وهذا الحديث كما يفيد من هذا التشبه ان يكون ب مثل
 غير الاسلام من اهل الكتاب المجوس والهند وغيرهم فكذا يفيد من مضمون المختص ان التشبه
 بالصالحين وباهل الله ورسوله من المحدثين النبلاء والصوفية الاولياء والفقهاء والزهاد ونحوهم
 اذا لم يكن ذلك منه رياء وسمعة وشهرة في الناس ورجعة لاسمهم وزوجا لرسولهم بل من منته
 اخلاصا بالدين لله عز وجل وايتارا لسنة سيد المرسلين في اللباس والطعام والفرش والصلوة
 والصيام وغير ذلك ما ورد به الشرع الشريف كان هذا التشبه في عدد من سنته بهر ونفعه ذك
 ونتم ما قبله

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم من التبرء لكره فراح

واني والله افول وبه سبحانه وتعالى اجول واصول

احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرفعني صراطا

وعن رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فرق ما بيننا وبين المشركين انهم لم يفرقوا

رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب اسناده وليس بالقوي وفيه دلالة على ان تكلم

والمشركين يستعملون العلم لغير الله وسوءه وان المسلمين يستعملون العلم لغير الله وسوءه وليس فذلك

الخلاص ممنوع بل فيه فضيلة العلم ما عاين وان يكون انفسا عرو واحدا جميع

بليضا ويميز حق اقام لا يلبسون انهم شر اصلا وتقتنعون عن قدرات فقط كما نصرت

ضامها هم من أجيال أخرى وعن إرهاب لا يلبثون القلائس بل يستعملون العاثر فقط كما صنع
 ومنهم من لا يلبس قلنسوة ولا عمامة بل يبقى مكشوف الرأس أبداً كأناس بنجالة في الهند ومنهم من يجمع
 بينهما تكن على زي الأعاجم دون العرب ومراعاة صلى الله عليه وسلم بالعاثر في هذا الحديث هي التي
 كان يلبسها هو وأصحابه وتابعوهم وهي مضبوط مصحح بها في كتب السنة المطهرة طويلاً وعرضاً
 مع بيان شأن الربط وما يتصل به قال الجزري قد تتبع الكتب لاقت على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم
 والله أعلم فلم أقف حتى أخبرني من اتقى به أنه وقف على كلام النووي أنه ذكر كان له صلى الله عليه وسلم
 عمامة قصيرة هي سبعة أذرع وعمامة طويلة مقدارها اثنا عشر ذراعاً قال في المرقاة المعنى نحن نعظم
 على القلائس وهم يكتفون بالعاثر انتهى وأما اليوم فاني رأيت العرب ومن ليسا كنعهم في الحرمين
 الشريفين زاد الله شرفهما أحداً قالوا الشكا لا غير الشكل المأخوذ وأفرطوا فيها وفي غيرها من اللباس
 والفتاب حتى خرجوا عن زي الإسلام السالف واختاروا ما شاؤوا من القلائس والعاثر قال على القائل
 في حق أهل مكة في زمنه عاثر كالإبراج وكماثر كالخراج انتهى وما صدقه في هذه المقالة فقد وجدته
 كذلك بل وجدناهم فوق ذلك لأنه مضى على زمنه مئتان وثلثمائة سنة في كل عصر فنون وشيئون
 كما قبل أن في كل بلد من بلادهم مائة مشية ومائة لسان ولا يقف عند حد أحد من نوع

إنسان وما شاء الله كان وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن اليهود
 والنصارى لا يصيبون فحالفهم متفق عليه أي قاصبونها أنتم بالحناء المراد الحلي وتحميرها به واليه
 يرشد إلى مخالفة أهل الكتاب من في حكمهم كالمجوس في تغيير الشيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يخالصهم في نشر الأمور والشرائع والأشياء ويحث الأمة على ذلك ويحضهم عليها ويغيبهم
 في ترك خصال هؤلاء المغضوب عليهم والضالين فابى آخر الأمة إلا الموافقة بهم في قاله الأحوال
 والأفعال والأعمال والأقوال طمعا في المال واختارت زيهم وارتضت مرضيهم في الملابس والمأكل
 والمنسأكر والمشرب إلى أن لو قيل فيهم وما يؤمن أكثرهم بالله ألا وهم مشركون لصدق على أولئك
 النفر وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتولهم فولد منكم فإنه منهم وكمن آية بينة في القرآن الكريم نزل
 على محمد لما على فحالفهم وكمن حديث صحيح يفيد ذلك أفادة واضحة لا غبار عليها وأخبرنا سبحانه
 وتعالى عن حالهم فقال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم شرهاً ناعن اتباعهم

فقال قل ان هذا الله هو الحق ولما اتيت اهلهم بعد الذي جئكم اذ من العلم ما ليس على الله من شيء ولا نصير قبا اهل الذين امنوا
بالله واليوم الآخر واسلموا الحكم انكنا في السنة اين انتم من هذه الخالفة حتى بدقوها بالموافقة يفعل الجاهلية تأخذون
بصنيع الجاهلية تشبهون والله الذي لا غير لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم بين يديكم لادعاكم ودعوت في
غير صوركم ترجعون فان الله واننا اليه راجعون وعن ابن عمر عن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احل الذهب والحرير الا ثا من اصتي وحرم على ذكرها
رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد صححه ايضا ابن حزم وروى
من حديث علي بن احمد وابي داود والنسائي وابن عساة وابن حبان قال اخذ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام علي ذكر
اصتي زاد ابن عساة حل لانا ثم هو حديث حسن وفي الباب احاديث قال النجاشي في الخبر
انه يجمع على تحريم الحرير للرجال ويخالف في ذلك ابن عليه وانعقد الجميع جداً على تحريمه ونعم
الكلام على هذه المسئلة في كتاب الروضة الندية وعن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حلة سيرة فبعت بها ابي قليبتها فعرفت الغضب في حمة فتقار في ثلثين ثوباً فبعت بها
لثمن ثوب اخر ادين النساء متفق عليه اختلف اهل العلم في تفسير هذا الحديث فبعضهم قال ان
وقيل المختلفة الالوان وهذا التفسير لا يدل ان على مطلوب من استدلال هذا الحديث من
لبس المشوب على انه قد قيل انه الحرير المحض واستدل من لم يقل بتحريم المشوب باخره في
فقط بمثل حديث ابن عباس عند احمد وابي داود قال لما فني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن الثوب المصمت من قزو في اسناده خصيف بن عبد الرحمن وفيه ضعف وانصبت حوزي
جميعه حرير ولا يخالطه قطن ولا غيره والبحث طويل الذي ارجح فيه السيوطي والذي هو المتيقن
مسئلة تحريم مشوب الحرير من المعارف التي نقل البسط قال الشوكاني في وبعثه فخره وفرضت
فيها بين وبين شيخنا المجتهد المطلق السيد عبد القادر بن احمد التوكل في رحمه الله ايام في عساة
فكان جميع ما حرره وحرره فخره سبع مسائل وقد اخصت ما ظهر لي في مسئلة في شرحه متفق باختصار
فليرجع اليه انتهى قلت وحاصله ترجيح تحريم المشوب كما قد صرح صاحب هداية السائل وعن
عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم فممن من لبس الحرير لا شك في رفع صعبه ونسبته

وعليه بعدم دخول ملائكة الرحمة في بيت فيه ذلك فتقرر ان كلا الأمرين مذموم مكروه هراء
وكيف لا يكون كذلك وفيه تشبيه بالرب تعالى الذي هو المستأثر بالتصوير ومن اسماؤه العليا المصو
فن صنع التصوير فقد تشبه بالخالق القدير في أمر ليس لغيرة ومن استعماله ككنا حرجي بفعل المصو
والحديث وان ورد في المارقة لكنه يشك كل شيء فيه تصوير سواء كان من جنس الشايب أو من جنس
أو من جنس الأواني أو السلاح أو الكتب وسواء صنعه بعلم اليد أو بذرعه آلة له لصدق إطلاق
التصوير على ما حصل بأعمال الآلات فحكمه حكم التصوير واستعماله استعمال التصوير وهذه البلية
أيضا قد طبقت الأرض مشارقا ومغاربها وبلغت إلى حد لم يبق شيء من الأشياء المحترمة إليها أو المحترمة
كلا وفيه تضاد بين الإنسان وغيره من الحيوان حتى الأظمة والأعلام والقراطيس والبرق والشمس والظلمة
الخطب في التجنب عنها وهذا على ضد الإسلام من أعدائه وتضعيف الأيمان وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في حديث ابن مسعود أن أشد الناس عذابا عند الله المصورون متفق عليه وعن عائشة
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصايب أي تصوير ولا يقصده أي أن
ذلك الشيء أو قطعه رواه البخاري والحديثان يدلان على تحريم فعل التصوير استعماله وعنوان
يترك شيء منها في البيت وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبريل عليه
السلام قال أتيتك البارحة فلم يعنني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب قنديل وكان في البيت
قمام ستر فيه قنديل وكان في البيت كلب فمر برأس القتال الذي على باب البيت فيقطع فيصير كهيئة شجرة
ومر بالستر فليقطع فيجعل وسادتين منبوءتين توطأت ومرب الكلب فليخرج فجع رسول الله صلى الله عليه
والسلام رواه الترمذي وأبو داود دل الحديث على ذم التماثيل الإنسانية في الثياب ودل على أنه إذا قطع
الرأس منه ويوطأ يجوز إبقاءه في الاستعمال وبه قال الفقهاء وجوزوا لعل أعوان يجوز لبسها ولا يضر
محوها وإخراجها من البيت مطلقا لأحاديث تقدمت وعنه في حديث آخر يخرج عن عن من النار
يوم القيامة لها عيتان تصدران وإذا نأت لهما نأت وإن يمشي يقول الله وكلت بثلاثة
بكل جبار عنيد أي ظالم معاند متكبر وكل من دعا مع الله أتجه أخروا بالمصورين رواه الترمذي
وفي الباب أحاديث وأقربان المصور مع الظلمة والمشركين دليل على عظمه تحريمه وتصويره
استعمالها ولما روي عن الشراك في الإسلام ولم يدخل فيهم إلا من هذا الباب فكان لا بد

من مصالح الدين ومقاصده وواجباته انتهى كلامه **وعن الاسبال** فلاروي عن ابن عمر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من جرت به خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة متفق عليه
 ويزيد بياناً حديث أبي هريرة مرفوعاً ما اسفل من الكعبين من الاثر رفوف النار والابحار
 أي صاحبه في النار عقوبة له وعن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسبال
 في الازار والقمص والعمامة من جرم من شيء أخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود
 والنسائي وابن ماجه وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفع لا ينظر الله يوم القيامة مرة في جوارحه ويزيد
 رواه ابو داود وابن ماجه وهذه الأحاديث دالة على ثلث من أسباب الثوب في ثوبين والثوب
 اطالته على مقداره المعروف في الشرع الشريف وزيادته عليه وقد غلظت من صدق من طوبى عرب
 في الاسبال فقطعوا شيئاً عظيماً طالت ذبولها وسالت سيولها في جهنم كلابس ومعمود ونحو ذلك
 ذلك على من ليس عنده هذه الثياب من الفقر أو الزهد والعلم ونحوها وليس مدبرة وقرة عين
 في الاسلام فقد عاد الدين الحنيفي والشرع المحمدي غريباً كما كان يدعرباً وصار المسنون خبثاً
 الشئ وبقي الاسلام في قرطيس وبدونها **وعن لباس الشهرة** فلاروي عن ابن عمر عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا ليس له ثوب في الآخرة رواه
 رواه احمد وابو داود وابن ماجه ورجال اسناد ثقات قال في نسخة ثوب شهرة أي ثوب شهرة
 تقاخر وتقبراً وما يتخذ المتزهد لشهرته بالزهد أو ما شعر به متعصم من علامة السادة ثوب
 لا خضر أو ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والحناء منه من حجة السفه والفتى ومن عهد
 المثل السائر عهدى بل في سفهاً فمضى صرت فقيهاً وقال في الروضة النورية ثم رده المتوب لانه
 شهرة لا بسه بين الناس ولحقه بالثوب غير من اللبس ونحوه فيتم به اللبس لوجود العلة الشهرة
 والظاهر ان كل ثوب لم يرد به شرع ولم يثبت له لبس السعد أصلاً من الشهرة وإنما يثبت له
 من ذي العيب ولا يزي الاسلام فقهه الشهرة بين الأهل وهو مصداق مدح الثوب والمصداق
 مدح الثوب في الاسلام واحد في جميع اللبس الأول الذي يلبس في الدنيا والثوب
 في الآخرة غريبة الاشكال غيبة الأنوار من ذي العيب المدح الثوب ويرد
 في الاسلام ويتخذها الناس سعة ورفقاً ورشاً ويزيد مدح الثوب من مدح الثوب

معتاد من حجة الملة الإسلامية من قديم الزمان وهذا من إشارات الساعة وكان امرأته قد لمعت

وعن اللباس الرقيق فلما روي عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وعليها ثياب رفاق جمع رقيق ولعل هذا كان قبل الحجاب فأعرض عنها وقال

يا أسماء إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يعلم أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه

رواه أبو داود قال في الترجمة هذا استراة العورة والحجاب أن لا تخرج من البيت بين يدي الناس

وإن كانت سائرة لها وهذا من خصائص أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني كان الحجاب

عليهن واجبا وأما سائر نساء الأمة فلهن في حقهن مستحب لا واجب قال وعلم من هذا الحديث

أن البدن في الثوب الرقيق له حكم العاري انتهى قلت ويؤيده حديث رب كاسيات عاريات الخ

والحديث دليل على المنع من لبس اللباس الرقيق الذي يصف ما تحته من البدن وهذا ورد في

حديث علقمة عن أمه قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة وعليها ثياب رقيق فشقت

عائشة وكسيتها ثيابا كثيفا رواه مالك والخارج بالكسر هو ما تغطي به المرأة رأسها **وعن الثياب**

بالذهب فلما روي عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى خاتما

من ذهب في يد رجل فزعه فطرجه فقال لعبد الله بن عباس أن يجره من نأر فيجعلها في يده فقبل للرجل بعا

ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ خاتمك استغفره فقال لا والله لا أخذه أبدا وقد طهر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه مسلم فيه إزالة المنكر باليد لمن قدر عليه وفيه مبالغة

في امتثال أمر الرسالة وعدم الترخص فيه والتأويلات الضعيفة وكان ذلك الرجل أخذ خاتمه أباحت

من أراد أخذ من الفقراء فمن أخذ حذوا منصرفه فيه قاله الطيبي قلت وفيه دليل على تحريم الثياب بالذهب

في حوائج الدنيا من النساء الحديث على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ حذوا منصرفه فيه وفيه

أخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال إن هذين حرام على ذكر من صلى رواه أحمد وأبو داود والنسائي ويؤيده

حديث أبي هريرة مرفوعاً من أحب أن يخلق حبيبه خلقه من نأر فيخلق له حلقة من ذهب ومن أحب

أن يخلق حبيبه شوق من نأر فيخلق له طوقاً من ذهب ومن أحب أن يسر حبيبه سواراً من نأر فيخلق له

سواراً من ذهب وكان عليهما كرامة فأنقضت رواه أبو داود وفيه من الوعيد والتشديد كما لا

يقدر وقد قال الطيبي فيه إشارة إلى أن الحلقة المنباجة معدودة في المنهي للعب ولا أخذ بها يعني

وقال ابن الملك اللعب بالشيء التصرف فيه كيف شاء أي اجعلوا الفضة في أي نوع تستعملون
للنساء دون الرجال إلا القفم وتخلية السيف وغيرها من آلات الحرب انتهى وفيه نظر ظاهر
ورج في حلية الفضة للرجال وليس مختصاً بالنساء فخصيصه بالنساء خلاف ظاهر الحديث وفرد
الشوكاني ما دل عليه الحديث ورد على من خالفه وفي رواية العيون أنها كبن شقة وأختى ب للرجال
فلا وجه لصره عن الظاهر نعم يحرّم الذهب على الرجال مطلقاً سواء كانت قبللاً أو كلبلاً ومنه أن الفضة مباحة
وعن اتخاذ الأواني من الذهب والفضة فلا روي عن حذيفة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم إن شرب في أنية الفضة والذهب وإن تأكل فيها ومن لبس حديد ولان
وان مجلس عليه متفق عليه وفي حديث ابن عمر يرفع من شرب في أناء ذهب وفضة أو أناء فيه شيء
من ذلك فأما يجرى في بطنه نار جهنم رواه الدارقطني وظاهره منع استعمال الخزف المصنوع من ماء الذهب
والصبر قال النووي اجتمعوا على تحريم الأكل والشرب في أناءهما على الرجل والمرأة ومن خالف في ذلك
أحد إلا الشافعي في قوله الغدير أنه يكره ولا يحرّم ودأود الظاهري أنه يحرّم الشرب بهما كل واحد
وجه الاستعمال وهما باطلان بالنصوص فبحرهم استعمالهما في الأكل والشرب والطبخ واللبس وكل ما عدا
من أحدهما والتحريم بجملة والبول في كل أناء منه وسائر استعماله في الأكل والشرب في كل أناء فيه فلو
ألى أناء آخر من غيرهما وإن ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يد أو يديه في شرب به في البول
وليستعمله كذا في المرقاة وغيرها وأقول هذا كلام قليل نجد روى لا مسنده من كتب وائسدة
والذي ورد في الخبر أن المحرم منها الأكل والشرب في أناءه دون سائر استعماله وكذا في شرب
يعلم أنها ليستعملان في غير هذين الأمرين لكن تحريمه إلا عن شرب الأكل في أناءه ففتت
استعمال الذهب والفضة في غير ذلك إلا في المعدة للأكل والشرب من غير أن يكون من الذهب والفضة
والظاهر يستحب ولا دليل أصلاً على المنع في غيرهما وعلى هذا يجوز استعمال الخزف دون التي
للطبيب والكحل ولوضع الحلي ونحوها متلاً ومن كان يزعم أن استعماله من غير هذا متصل
علينا بالدليل المقدم أو المساوي ولا يكلفنا بنا وبنا ولا يوجب لنا ولا يوجب لنا ولا يوجب لنا
بل بحجة تارة كالشمس في رابعة النهار وإنما مش هذا الدليل وقد مر أنه لا بد من تسوية
في مؤلفاته تقريراً شافياً كافياً والحق الحق لا يتبعه وفيه هذا المستند من الرواية في كونه

المنصوص عليهما فان الربا مقصور في تلك الاجناس ولا يتعدى حكمه الى غيرها لعدم الدليل الواضح
 والبرهان البين والبيعة الساطعة وقد قال جما اهل الظاهر وهم فرقة سنية من فرق الاسلام واما
 ترك ما ليس به باس خوفاً للباس او ما ليست فيه ريبة الى ما لا ريبة فيه فمن باب التقوى ون
 وادى الفتوى ولكن الكلام في ثبوت الحكم بالدليل المحكم واذا ليس فليس **وعن تشبه الرجال**
بالنساء فلما روي عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المختلئين من الرجال ^{المتشبهين}
 بالنساء في اللباس والكلام وهيأت القعود والقيام وفي كل شيء مخصوص بهم كالنخيل والكرام ونحوها
 من الخلق والمخلوق والمترجلات من النساء اي التشبهات بالرجال في كل شيء يختص بهم من هيئة الثوب
 وركوب الخيل وربط العمامة والتعل والتكلم ونحوها وقال اخرجهم من بيوتكم رواه البخاري فيه
 انه ليس هؤلاء وتلك جد يحدون به الا هذه التعزير وهو الاخراج من الديار والمساكن وانهم مبعوثون
 عن رحمة الله ملعونون على افعالهم وافعالهن هذه وعنه رضي الله عنه يرفعه بلفظ لعن الله المتشبهين
 من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهو عند البخاري ايضا ويزيده ايضا حامداً وروى
 عن ابهريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجنت قد خضب يديها ورجليه بالحناء فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا يتشبه بالنساء فامر به فنفى الى النقيع بالنون موضع
 بالمدينة كان حتى قبيل يا رسول الله الا نقله فقال اني نهيت عن قتل المصلين رواه ابوداود وهذا
 يدل على ان اخراجهم من البيوت يكفي ولا ينفون عن البلد وانه ليس عليهم قصاص ولا حد الا ما ذكر في الحديث
 وعنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل
 رواه ابوداود وعنه ابن مديكة قال قل لعائشة ان امرأة تلبس النعل قالت لعن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم الرجل من النساء اخرج ابوداود وفيه صراحة بان لبسة المرأة نعال الرجال
 سبب لللعنة وكذا احكمنا في ستميه من الزينة بالحناء ولبس الثياب الملونة الخاصة بهن والحاصل
 ان تشبه الرجال بالنساء وتتشبه بهن من غير محرم كبيرة من الثياب لا يجوز لاحد منهما بحال فمن فعل فما حذر
 لا يخرج من ذلك رواية نلعة من الله الغفار اللهم احفظنا ونساءنا واسباب التشبه فيما يليهم كثيرة
 حذرنا لا تخفى على مختبر عارف باحوال الخلق والمختلن من الرجال والمترجلات من النساء كثيرا فابوجه
 في ان ادخلت هذه وغيرها ولا بد لاحد من ذلك لكن العجب من الذين ينبؤون ونهر الدار ونحو القون السنة الطاهرة

مع ان الواجب على كل من يقدر على شيء من هذه ان يقتل هذا الامر الشريف ولا يتأخر في

دين الله ولا عصبية جاهلية في ذوى الفري وفي باب السلاح ما روي عن علي بن

بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله في أي رجل ابداه قوس فأسيرة قال ما هذه القوس

وعليكم بهذه واشياهمها وسلاح القنا فافها يؤيد الله لكم في الدين ويمكن لكم في البلاد رواه بن قتيبة

افاد الحديث ان الفضل والاولى اتخاذ السلاح على هيئة سلاح العرب اي السلطة كانت بلا فيه

الامر بالقاء سلاح الفرس والامر باختيار السلطة العرب وفيه إشارة للمسلمين ان يتأثر في العرب

وفي لعمري التشكل بشكل الاعاجم في كل خلق وادب ولا ريب ان من علامات كان لايمان وقام

الاسلام ان يحب الرجل صباأت العرب في كل شيء لان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم عربي وقد دنا

الى نبي العرب والقران عربي والحديث عربي وسلف الامة الكثر من عربيون ومن العرب جاء هذا

الدين الشريف فسعادتنا ان نجتمع في ابقاء ما ابقاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ماله من ماله

والسلاح والرمح وغيرها ولا نفتار من اسلحهم ولا نرضى بها ابد او لا نخذله ثلث دين ونحج محمد بن

ونقدر عليها ونستطيعها فعرية النسب واللسان شرف لنا وفي شرف الله ونحج وفي باب المراكب

ما روي عن سعيد بن هند عن بصير بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انور ابل للشيء

وبوت للشياطين فاما ابل الشياطين فقدر ان يخرج من جيبه صخرة قد سبها لا يعاوبه صخرة

وعمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله واما بوت الشياطين فلم يكن سعة يد يقول لا والله لا والله

يستمر الناس بالديكج رواه ابو داود النجيبات جمع نجبة وهي لغة المخترة وصحفي يورث ثلثه من

صخرة للتفاخر والتكاثر لم يقصد به الركوب اما لغة الغير كان في اللغة وتحدثت بشي كل من كسب ثوب

كذلك لا يختص بالابل ولا بالفرس بل الخيل والبغال والحمير والاسر كحي سواسية في عدد الحكم والناس

الامر لكثيرا ما يعيدون مثل هذا الحكم فخر ورياء وجمعة وينوهد نوع من الزينة والتخلي وغيرها وهي

تمشي بين ايديهم عند خروجهم من دور الامارة وسور الدواوين فيخرج في احد نوازلهم في

والمواسم واستقبال امثالهم عند تغدو وعبدت في ثوبت في احد النعماء رات ونسب في ثوبت

احد من الانسان بل يفوقه الانسان في ثوبت ويجمع ثوبت في جمع حرس في احد النعماء في

والصبيان والفلان على كل شارع عوط في وسده اورد في احد نوازلهم في ثوبت رسول الله

عليه وآله وسلم بأهل الشيطان وأما بيوته ففسرها راوى الحديث بألقاص قال في اللغات
يريد به هذه الهوايج والمعامل المستورة بالديبايح يأخذها أهل الأسراف في الأسفار انتهى قلت
ولا ضرورة إلى تعيين ذلك بالأسفار فإن الأسراف والأفراط في التزين منى عنه سواء كان في الحضر
أو في السفر فمن ستر من ذلك شيئا بالثياب الغالية الثمن والبسة اللباس الحسن وابرزة في الوطن و
استعلاء في موطن العيش والعشرة والتفاخر والتكاثر فهو مصداق هذا الخبر وهي عبوت الشيطان
بلامرية ويدخل في هذه الألقاص كل ما يصدق عليه أنه قفص أو بيت ثم ستر بالديبايح والحريز
ومنها وظل بالذهب والفضة وعنى بالدر واللازلي والجواهر والحديث يدل على أن أعداد مثل
هذه العدة ليس بغضيلة ولا شرف بل هي سرف وتبذير منى عنه مكان الرياء والمخيلة فيها ولكن
أن حمل عليها أخا المسلم عند حاجته اليها وبذلها له يخف الأثر وإن لم يذهب كله والله أعلم وعن
أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل يرفعه قال قيل يا رسول الله قال الخيل ثلثة هي
لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر فاما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل
الاسلام في له وزر واما التي هي لستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا سرقاها
فهي لستر واما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الاسلام في مرج وروضه فما أكلت
من ذلك المرج أو الروضه من شيء إلا كتب له عدد ما أكلت حسنة وكتب له عدد أرواها وأبوها
حسنة الحديث بطوله رواه مسلم وفيه بيان أنواع ربط الخيول وإن منها ما هو أثر لصاحبه أو ستر
له أو مرج وقد فقد ربطها للأجر من ذهبت دولة الاسلام حتى لا يرى له أثر ولا عين والغالب على
أبناء الزمن ربطها للوزر واما السرقاها لقل قليل واحد في آلاف والحاصل أن الأباحة في الركب
بناؤها على حسن النية وإخلاص الاسلام واستعمالها في مواضعها التي أرشد إليها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وأذا لم يكن هذا فهو دبال على صاحبه وهو مسئول عنه وهو عليه لاله والله أعلم

وفي باب المساكن فلما روي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النفقة كلها
في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب المراد البناء الزائد على
قدرة الحاجة ويوضحه حديث خباب عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أنفق مؤمن من نفقة إلا
أجر فيها إلا نفقته في عدا القرباب أي البناء فوق الاحتياج رواه الترمذي وابن ماجه ويزيده

ايضا حاك ويكشفه بيا نأحدث انس عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما
 نحن معه فمرأى قبة مشرفة ابي بناء اودار عالية فقال ما هذه قال اصحاب هذه ثقلان رجل من الانصا
 فسكت وحلها في نفسه اي اضر تلك القبة في نفسه غضبا عليه او الضمير للكرامة المفهومة من المقام
 او القبة او الكلمة التي قال اصحابه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فاعرض عنه صنع ذلك مرارا
 حتى عرفت الرجل الغضب فيه ولا عرض عنه فتكا ذلك الى اصحابه وقال والله اني لا نكر رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في القاموس انكره واستكره وتناكره بجهله والمنكر ضد المعروف اي لا اعرف
 صلى الله عليه وآله وسلم العادة المعهودة من حسن التوجه والاقبال وارى ما لمعه هذه من العنف
 والكرامية قالوا اخرج فرأى قبتك فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة قالوا اشكى اليها صاحبها اعرضت فخرت
 فهدمها فقال اما ان كل بناء وبنا على صاحبه الا ما لا يعنى الا ما لا يدع منه دن الحديث عن النبي
 فوق الحاجة ثقل وحل على صاحبه والاتفاق فيه لا يجر عليه لانه يؤذن بتعلق القلب بالذنب ولا خلا
 فيها والذنب اذ رفاء لا بقاء لها فمألفها ولا ضاعة المال في البناء فيها ونقطة القبة يرشد الى ان البناء المرتفع
 والاساس العالي منى عنه واذا المخرج النفقة في القباب التي بينها الرجل لراحته ودعته فما ضاع ببقية
 المال في القباب التي تبني على القبور فانها سوف محض وبنا صرف ونبد يرخا لص - وذر واضح وهو شئ
 وبنا اهلى من بناها ارضى بها له بعد الموت وفيه ارشاد الى اختيار السكن الضيق ويذكر له حديث
 عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس لابن آدم حق في سوى هذه النخلة بيت يسكنه وثوب
 يوارى به عورته وجلف الخبز والماء رواه الترمذي وأجفت بكسر الخبز وحده لا ادم معه قبل
 هو الخبز اليابس الغليظ ويرى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسرة من الخبز وعن ابن ابي الجهم
 النظر مثل الخرج والحق قال القاضي ذكر النظر واداد النظر في كسرة خبز وشربة ماء انتهى
 واداد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في الآخرة وسؤال عنه واداد اكتفى بذلك من الحلال
 لم يسأل عنه لانه من الحقوق التي لا بد للنفس منها وما سواه من محفوظ ولا ضعة يمد يد في نفيسة
 والدور الرفيعة والغرف المشرفة ونحوها فيسأل عنه ويطلب بسكرة قمت ويدخل في هذا الحديث
 غير القباب من الحدائق والبساتين التي يبذل اصحاب الثروة مؤنهم عبيدا ويجرفون فيه ثروا

من النفقة لحفظ النفس منها ساعات من الدهر وكذلك الامكنة التي يدينونها للطهور والدواب
 من الاقفاص وغيرها ونحوها مما لا حاجة لهم اليه فكل ذلك يقال على اهلها وما انفقوا عليها هو ثمن
 والله لا يحب المفسرين او تذيبو والمبذرون هم اخوان الشياطين لربهم كفول ومن المملوك والامراء
 من يبيع كل عام مكانا يسكن فيه ومنهم من يبي ديوانا وصفت عليه فلو كان من الاموال لا يصيرها الا الله
 وشيعة بالبحر اهره الدرر وزوقه بماء الذهب والله اعلم الى اين يكون وباله وفي ما نكده من المسلمين
 الا ان يبيتون ظاوي لا يكون قوت يرم ولا ليلة فانظر الى هذا الحال والى ما يكون لهم المال وهذا القوت
 الشديد في المساكن التي يبيتونها للسكونة واما البيوت التي لا يجلسون فيها الا في بعض الايام وفي بعض
 الاوقات فقد تقدم حكمها في حديث سعيد بن ابي هريرة مرفوعا وقد سماها رسول الله صلى الله عليه
 والاسلام بيوت الشياطين ولم يفسرها ولا يحام بعين شدة الكراهة وعموم البلوى وفسرها راوى الحديث
 بالاقفاص والراوى اعلم بما راد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قايلا ان تغترب هذه الديار والبيوت
 لاهل الرفاهية والرياسة فانها من اشراط الساعة الكبرى لما في حديث جبريل عليه السلام من رواية
 عمر بن الخطاب وان ترى الحفاة العزرة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان اي يتفاضلون في ارتفاعهم
 وكثرة ويتفخرون في حسنه والحفاة جمع الحافي وهو من لا نعل له والعزرة جمع العاري وهو من لا ثوب له
 والعالة جمع عائل وهو الفقير الذي لا مال بيده والرعاء جمع راع والشاء جمع شاة والمراد ان المفا ليس
 والا را ذل الذين لا يعيأ بهم يصيرون اغنياء عند قرب الساعة فينبون الامكنة الرفيعة والدواب
 المشقة العالية ويسكنونها ويتفخرون فيما بينهم بها على المسلمين الفقراء الذين ليس لهم الا الدب
 وقد وجد مصداق ذلك في الارض من مشين من الستين فان غالب من تسلط على الارض من
 غير قریش على اختلاف قبا لهم كما هو كذلك وتلك بقاياهم في بعض الاقاليم من الهند وغيرها وكذلك
 حال النصارى حكام اليوم فاهم كما نوا قبل ذلك اذلة في الدنيا ثم صاروا اعزرة وصارت الدولة لهم
 في اكثر انما لك واضطحت دولة الاسلام واهله منها وذلك من امارات القيامة وبالجملة لا نقا
 في تحسين المسكن وتزويج اماكن ليس من خصال اهل الايمان بل هو من شئنة اهل الكفر والظفان
 واصحاب الفسق والعصيان وفي باب الطيب ما روي عن انس قال قال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ان يتزعجر الرجل متفق عليه اي يستعمل الزعفران في ثوبه ويدنه لانه عادة الشاء ون

بأن زعفران على النبي عن كل طيب يختص بالنسوة أيها لا لون له فإنه يجونا استعمله له الرجال ويند
 كشف حديث يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى عليه خلوقاً فقال تلك امرأة قال لا
 قال فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد رواه الترمذي والنسائي يعني أن كان لك امرأة أصابتك من هذا
 وثوبها خلوق من غير قصد فانت معدور وإلا فانت مازور لأن مثل هذا الطيب لا ينبغي أن يستعمل
 الرجل والخلوق نوع من الطيب يجعل فيه الزعفران فإذا أخذت نوع من الطيب لم تنس
 من الألوان هو منهي عنه في حق الرجال حتى ورد في حديث أبي موسى عن علي بن يقطين أنه صلى الله عليه وآله وسلم
 في جسد شيء من خلوق رواه أبو داود وعنه حماد بن يسيرة قال قدمت على أهلي بدمية فوجدت
 يد أي فخلق في زعفران فعدت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسالت عليه فلم يرد علي وقد
 أذهب فغسل هذا عنك رواه أبو داود ويزيد بن بيان ويحيى بن كفاف حديث أبي هريرة برفعة شيب
 الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه رواه الترمذي والنسائي وفيه
 أن شاد إلى أن النساء لا ينبغي لهن أن يستعملن من الطيب ما يظهر ريحه ولكن خالفت النسوة هذا
 واستعملن كل طيب له رائحة وأكثرن منه وابن من ينعمن من ذلك وفي بالفسر اش مروى

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نه فراش للرجل وفراش بامرأة وتنت يا صيف
 والرابع للشيطان رواه مسلم أفاد الحديث كراهة الزيادة في جمع الملابس ورشد في المحتج إليه منبه
 وهو ثلاثة في ش فقط وما زاد على ذلك ففيه حظ للشيطان لأنه يجر إلى التذخر والتخيلة والتشب والتزيين
 والسعة هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك ويرشد أمته فيه والناس غلو في قسمة
 حتى يجمع أحدهم عنده من الثياب ما لا يأتي عليه أحص ويكون لكل واحد من الرجال والنساء أهل ثلاث
 والسعة أثواب كثيرة مزوقة بمصانف التكلفات يصرفون في إبداءها الوقت من الأموال وعسوف
 من القوي والنتظر يرحق فالتحصن لها وذلك في هذا الزمان كثير ولا ريب في هذه العادة منه في
 تحسين الزم بلغ لهم إلى حد السرقة والتبذير وادخلهم في عداد المرففين المبذرين بخواتم النساء طيب
 وهو لا يبذلون ما لهم الحلال أو الحرام في هذا وإن من القفر من المسلمين في عظمة فقه وحاجة في شرب
 وتغطية العورة منهم فلو انفقوا هذه الزيادة من الدراية وهذا العنصر من المال على من كان عوادة
 واستحق الثواب العظيم وكانوا في عداد من قال الله تعالى فيهم وتعا وواضعي البر وتنتقون ولكن

لهم القناوش من مكان بعيد وفي باب تزعين الشعر ما روي عن ابن عمر قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا المشركين واغفوا اللحي واغفوا الشوارب وفي رواية اهلكوا الشوارب واغفوا اللحي متفق عليه معنى اوفر واكثر واوحفوا اي بالغوا في جزءه واهلكوا اي بالغوا في قصه والمراد بالخلاف انهم يقصون اللحي ويتركون الشوارب حتى تطول والا مريض بالوجوب ولكن لما خالفوا هذا الخلاف فاحفوا اللحي واوفر والشوارب لاسيما رافضة الهند وعوامها من الرذالة وهم يدعون انهم على سيرة امير المؤمنين على عليه السلام وعلى طريقة الاسلام وشتان ما بينه وبينهم ولا يعرفون الهدى وترك السنة فاقى بمفاسد كثيرة انما العجب من العرب السالكين بالحرم الشريفين فانارايانهم خالفوا هذه السنة خلافا ظاهرا وفعلوا باللحي ما لم يتركه في حكمة اخرى واحذثوا لها اشكا لاخر اسبب بالقصر والقطع وتخفيفها في العرض والطول وتخليقها من اطرافها العالية والساقطة مع انهم في عمل ينبغي لاهله غاية التيقظ لا يثار شرع الدين والتحفظ لشعائر الاسلام ولكن تمسست الشيطان واستتب في كل موضع مقدس ومكان وليخرج منه الا من قال سبحانه فيه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

وعن عبد الله بن مغفل قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التزجل الاغبار رواه

الترمذي وابوداود والنسائي والغيب ان يفعل يوما ويترك يوما والنهي للبالغة في التزيين والتعالك في التحسين ولكن الضرورة خارجة عن هذا النهي ومع هذا ان اتبع السنة الصريحة المحكمة الصحيحة فلا اجر

على قدر النصب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفتقوا

الشيب فانه نور الاسلام فيه النهي عن نتف الشيب استقصا للصيغة الشباب وغيره وعلاه بانه ضياء للمسلم

ونوره في الاسلام من شباب شتية في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفع بها

درجة رواه ابوداود وفيه بيان فضيلة الشيب في الاسلام وما اعظم هذه الفضيلة وعن ابن عمر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى صبيا قد حلق بعض راسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك قالوا حلقوا

كله وتركوا كلهم رواه مسلم افاد الحديث ان حلق بعض الرأس وترك بعضه على اي شكل كان من قبل

ود بر منى عنه وان الجائز في حق الصبيان ان يحلق رؤسهم كما يترك الكهلاء وهذا الحديث كالخصص الحديث

فيه ان حلق الرأس من علامات الجاهلية وسببهاهم لان ذلك في حق النباي والشيخوخة وهذا في حق الصبي

وعلم منه ان ابقاء الشعوب على رؤس الغلمان جائز وان ادى الى الزينة تمنع ما لم يوصل الى الفتنة

يهرقان اوصل اليها فالترك وحلقها مستحب لانها من ازالة النكاح والغشاء واماطة للفتنة الظلماء
 الهياكل كيف والفسق يهرشاع في الفساق وعبيد الامم وعمن السجج بن حسان قال دخلنا على انس
 بن مالك فحدثني اخي المغيرة قالت وانت يومئذ غلام وذلك قرنان او قصتان فسمو رأسك وبرؤ عليك
 وقال احلقوا هذين او قصوها فان هذا نبي اليهود رواه ابوداود والحدديث دل على ان التلوين في شعور
 الرأس من شمة اليهود وليس من سنة الاسلام وينبغي اجتناب الصبيان عنه بطوق رؤسهم وقدام رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلق رؤس ابناء جعفر الطيار كما ثبت في بعض الاخبار فالفضل للصبي الحلق
 والابقاء يجوز كما تقدم وعمن ابن الحنظلية رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال قال النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم نعم الرجل خري الاسدي لو اخل جملته واستبال ازاره فبيلة ذلك خرفا وخنا
 شقرة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه رواه ابوداود وفيه دليل على ان
 طول البحة مذموم مكروه واذا لم يجز ذلك لم يجز ما يزيد عليها با لا من فوق ولا سابع الناس في ذلك
 الى ان اختار بعضهم لرأسه طغا كما تفساء واطان شعيرة الى نصف انظر في هذا استد في الترسية
 بل يدخل في باب التشبه بهم والمتشبه بهم ملعون على لسان الشارع كما تقدم والله در اصحاب النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم كيف كانوا يمتثلون امره عليه السلام بالان وقا خير وسارعت امره بآراء
 واسارة وهكذا ينبغي لكل مسلم ان يبلغه حديث من احاديثه فيه اضرار ومرد على الله عليه وآله وسلم
 او في من نواهيه سابق اليه في الساعة وسابع الذي يشاره على مراد الطبيعة ضبا وكريمة الاسلام وممعة
 وطاعة لسنة خير لا تزام الامم رزقا وعمن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون
 في آخر الزمان يخصون هذا السواد كحوال الحوام لا يجدون راحة الحقة رواه ابوداود وتنف في هذه
 النبي عن حضرة السواد والمسئلة في هذا كلام سيط ذكره صاحب مبدية السائل واحي يحقق ان
 الانتفاء من هذه الفعلة انظلاء والبيلة السوداء ولا يقصد رطل ما ورد في غرض من سيد الله
 وهو الصبغ بالحناء ولكن يمت بصدا السواد تبذية وطابت لكل رجلا كاشك به سواء توجه في ان
 فظاهر اما اخره فحرمان من الحقة الحنة ودسرم من رغبته فقد حرمه قطع وحرية
 اعظم من هذا الحرمان وامي خذ لان كبر من هذا الخذلان ولا يسيب ذكره عند السواد من غير
 من النساء فانه اشد في العجم ودعى الى نوز وفي الوجوه الممنوعة من قزير النساء

ما روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة
 والمستوشمة متفق عليه الواصلة هي التي توصل شعرها بشعر آخر ورا والمستوصلة التي تطلب هذا
 الفعل من غيرها وتامر من يفعل بها ذلك وهي تعم الرجل والمرأة فانت إما باعتبار النفس أو لان الأكثر
 أن المرأة هي الأسرة والراضية والوشم هو غرز الابرة أو نحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم يحشوه بالكحل
 والنيل والنورة فيخضر المستوشمة من مربي ذلك والحاصل أن تقصيل التزين بآلة توصل والوشم كل فعل
 الملعونة المحرمة ويؤيد حديث آخر عن عبد الله بن مسعود بلفظ قال لعن الله الواشحات والمستوشحات
 والمتقصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فجاءته امرأة فقالت انه بلغني أنك لعنت كيت وكيت
 فقال مالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت
 ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدت ما قرأت ما أتاكم الرسول
 فخذوه وما أكنه عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه قد نهي عنه متفق عليه والمتنصص هي التي تطلب إزالة الشعر
 من الوجه بالمنكص أي المنقاش والمتفلجة هي التي تطلب الفلج وهي بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات
 والفرق بين الشيشين والمراد بها النساء اللاتي يفعلن ذلك بألسنهن رغبة في التحسين وتقصيل للتزين
 وقيل هي التي تنبت ما بين الثنايا والرباعيات بترقيق الأسنان بنحو المبرد وكذا ورد اللعن على الرجل
 من النساء كما تقدم وهو في حديث عائشة عند أبي داود وعندها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن
 الرجال والنساء عرج خول الحمامات ثم رخص للرجال أن يدخلوا بالميازر رواه الترمذي وأبو داود
 لم تكن الحمامات على عهد الرسالة ولكن أخبر عنها مجزة فكان هذا الحديث علما من إلام النبوة وقيد
 دخول الرجال فيها بالآزار وفيه أنه لا يدخل فيه عرياناً لأن ستر العورة واجب صحتهم عن كل رجل و
 امرأة إلا عن الزوجة وما ملكت يمينه ويؤيد حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال ستفتح لكم أرض بعد وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بالآزار وامنعوا
 النساء إلا المرضية أو نفساء رواه أبو داود وفيه نهي النساء عن الدخول فيها على الإطلاق إلا للضرورة
 المذكورة ولعل السرف في ذلك أن النساء لا يسترن عن النساء غالباً مع أن سترهن لعودتهن من جسد
 أيضاً واجب ولعمري محل العري والحفظ لها ليس عسيراً وقد يدخل فيه الرجل لغنة وهذا من الفساد
 فنبغي أن يمتنع من دخولها رأساً سداً لدرجته قال صاحب رد الأشرف وفي هذه الأبواب كلها

احاديث كثيرة وهذه ابواب من التزين قد روي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها وابواب من
 تركناها مخافة التطويل انتهى وفيما ذكره مقتنع وبالجملة تقوم عابدين الذين يريدون وجه الله ويؤمنون
 باليوم الآخر وكان يمكننا ان نزيد على هذه الابواب وهذه الاحاديث ابوابا واحاديث فالحابين يدينا
 وبين أظهرنا تكليفا اي ان الكتاب قد طال وان هم الطلبة قد قصبت وان الاسلام قد عاد غريبا كما كان
 بدا والغنى في الزيادة والمحن كثيرة والفرصة قليلة والقلب طليل بالمقام المبدع والهوى والامه رافقة
 في حل الرأي والافتقار صاروا تحت اطباق الثرى وكثرت الاشرار في النور وكل تعد في جوف
 القرافة فاقصنا على ما ذكرنا وقاربنا ان نغفر هذه المقالة ونسحق من طائفتي بالقصر على ما لا يدركه
 ههنا خبطا للاطراف ما يحسن تحريره في هذا الكتاب فمن ذلك ان من سب الدهر
 فقد اذى الله قال الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال الله تعالى
 في تفسيره يخبر تعالى عن دهرية الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب في انكار المعاد وقولهم هي كذا
 حياتنا الدنيا الخ ما قرأ هذه الدار يموت قوم ويعيش آخرون وما ثم معاد ولا قبلة وهذا بقوله سبحانه
 والمنكرون للمعاد ويقولوا الفلاسفة الدهرية المنكرون بالصدقة المعتقدون ان في كل سنة وان
 الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وزعموا ان هذا قدر صرت لان الله تعالى ونبيه ورسوله
 وكذبوا المنقول ولهذا قالوا وما يهلكنا الا الدهر قال سبحانه وما هم بذات من علمهم انهم لا يظنون
 اي جهة هموت ويتخيلون واما الحديث الذي اخبره في الصحيح ورواه البخاري ومسلم في حديثه
 يرفعه يقول الله يؤذي ابن ادم ليسب الدهر ورواه الترمذي في صحيحه والبيهقي في سننه
 لا تسبوا الدهر فاني انا الدهر وفي اخرى يقول ابن ادم يا خيبة يا ايمرؤا في الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله
 فاذا شئت قبضتها قال في شرح السنة حديث متفق على صحته اخبر به من شرب من معبرين او جرس
 رضي الله عنه ومعناه ان العرب كانت من شاة ادم الدهر وسبه عند النور لا يهلكه الا الدهر
 اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون اصابتهم حق من الدهر واداهم الدهر فذا ضاقت
 الي الدهر ما نالهم من الشدة تسبوا فاعلموا فكان مرجع سبهم الى الله عز وجل فلهذا عمل في تحفة
 للاصوار التي يصنعونها فنوعا من سب الدهر انتهى باختصار وقد ورد في حريص سب سب سب سب
 بهذا الطريق وقال كان اهل الجاهلية يقولون انما هلكنا بل والله انما هلكنا وهو الذي هلكنا ونسبنا

في كتابه الآية المتقدمة ويسبون الدهر فقال عز وجل يؤذي ابن آدم الحديث وروى ابن أبي حاتم
عن ابن عيينة مثله ثم روى عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدى الليل
والنهار وأخرجه محمد بن اسحق عنه يرفعه يقول الله عز وجل استقرضت عبدى فلم يعطنى وسبى عبدى
وأدهراه وأنا الدهر قال الشافعي وأبو عبيد وغيرهما من الأئمة في تفسير قوله لا تسبوا الدهر كانت العرب في
جاهليتها إذا أصابتهم شدة أو بلاء أو ملامة قالوا يا خيبة الدهر فيسندون تلك الأفعال إلى الدهر ليسبق
وأما فاعلها هو الله فكأنهم إنما سبوا الله سبحانه لأنه فاعل ذلك في الحقيقة فلهذا انفى عن سب الدهر بهذا
الاعتبار لأن الله هو الذي يعنونه وليسندون إليه تلك الأفعال هذا أحسن ما قيل في تفسيره وهو المأثور
والله أعلم وقد غلط ابن حزم ومن فاضحه من الظاهرية في عدل الدهر من الأسماء الحسنى اخذاً من
هذا الحديث انتهى قلت ولم يغلط ابل اخذ اسم الدهر منه يصح لأن الحديث صحيح نعم ادخاله في الأسماء
الحسنى ليس كما ينبغي لأن تلك الأسماء لم تصم رفعا وعلى هذا لا مانع من ادخاله ايضا فيها ومعنى تقليب
الليل والنهار ان ما يجرى فيها من خير وشر فهو بأرادة الله وقد بيده يعلم منه سبحانه وحكمه لا يشار
في ذلك غيره ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ونسبة الفعل إلى الدهر ونسبة كثير في اشعار المولدين

كابن المعتز والمتنبى وغيرهما قال بعضهم

ان الميالى للانا مئاهل تطوى وتنشر بيننا الاعمار
فصايرهن مع الصوم طويلا وطوالهن مع السرور قصار

هـ

عمر كرخوش گذر و زندگى خضر گشت و ربا خوش گذر و نیم نفس بیاست
وقال الآخر

اعوام وصل كاد ينسى طيبها ذكر النوا على فكانها ايام
نرا نبرت ايام هجر عقيبت نحوى اسى فكانها اعوام
فما انقضت تلالى سنون واهلها فكانها وكانها احلام

ومن شعر من يسب الحوادث إلى الخلق والسماء ويسبه ومنهم من يشكو الزمان ويشتمه
وذى في حارس سب الدهر لأن الأفعال والسعوات والانهمة ليس البهاشي إنما الفاعل لكل هو الله سبحانه

فسبهن وشقهن يرجع الى الفاعل ونعوذ بالله من كيد الشيطان الذي هو في الاسلام بما لا سبق الى ذلك
انه سب له تعالى شأنه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا شك ان سب كل شيء من الكائنات ضد قوله
السب اليهاي ل الى الصانع القدير فإياك ان تقار هو لاء الدهر به المنكرة للعاد ومنه نصيب لغيره
في هذه البلاد وإياك ان تهلك فمن هلكوا بسباب الزمن والغلت من خوفه سنا ان اعتد الفلكين
بهذه الاشعار ليس كذلك ولكن اي حجة تدعوان تلك الطائفة الملعونة لاثابة الى سوء الادب
بحضرة الباري جل جلاله وعظم نواله اليس الايمان بالقدر خيرة وشية وحلوة ومرة بنوب عن التقول
بهذه الاقوال الضعيفة للحمة ومنهم من يسب الدهر في كلمة نثر او يشق في هذا الشكل الرب غان وهو
لا يدري ماذا قال وفي اي قوة وقع من الكفر والضلال القسوة هيت وهو عند الله عظيم ومن
ذلك الهزل بشي فيه ذكر الله او الرسول او القرآن او السنة وعده "فمن آمنوا"
قال تعالى وان سألتم لمقولن انما كنا نقوض ونلعب قل يا الله وانتم ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا

قد كفر بعد ايمانكم اي بعد اي لهذا المقال الذي استهزأ به قال شيخ الاسلام خير المحررين وبعد بعد
قولهم اننا قد اكلمنا بالكفر من غير اعتقاد له بل انما كنا نقوض ونلعب وبين ان الاستهزاء بما يتلى ككفر
ولا يكون هذا الا من شرح صدره لهذا الكلام ولو كانت ايمان في قلبه لمنعه من ان يكلم به وتقر
بين ان ايمان القلب يتلزم العمل الظاهر بحسبه كقوله ويقولون امنا بالله وباليوم والآخر فخرسون فرفق
منهم من بعد ذلك الآية فنفى الايمان عن قولي عن طاعة الرسول واخبار ان المؤمنين "ذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم سمعوا واطاعوا فبين ان هذا من لوازم ايمان انني وفيه بيان ان الانسان قد كفر
بكلمة يتكلم بها او عمل يعمل به واشد ما خطرا ردة القلوب فهي كفر الذي لا يحول ولا يعيد الخوف
من النفاق الاكبر فان الله تعالى اثبت هؤلاء ايمانا قبل ان يقولوا ما قالوا كما قال ابن عباس كان من
ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم خوف النفاق على نفسه سئل من الغفوة
والثلاثين الذين لا يصدق الاستهزاء بالشعراء فنهض لهم بالتربعة وبالحق من النفاق والنفاق والنفاق
والعلماء الصالحين فوق ما يحصره الاقلام او يحيط به ضبط الابرار وجدرهم زينة هل يرضي وتنه
عليه اليوم فانهم ازلون بالكتاب والسنة من اعظم الاستحسان من خذوا مع الشك وال...
هال الكتاب ومن فهاخوهم فلا يستل عن اصحاب المحرر فنهض مستهزؤون الله ورسوله في كبر وشتم

وقد زادهم لهم واستهزأ بهم في هذا الزمان الحاضر باللسان والبيان وشأركهم في ذلك فمتفقوا
 الإسلام وأعداء الملة الإسلامية من كل صنف من الناس الجوس والهنود وغيرهم ومن جاء
 بهذا فلا شك في كفره بل في كفر من شك في ذلك وما هذا الايمان الذي يخفك مدعيه عليه
 وهزل به في الناس هل هذا الاصلد اقوله سبحانه اتخذوا دينهم حطاً ولعباً اللهم حفظ
 ومن ذلك ان لا يرد من سأل بالله ظاهر الحديث الوارد في هذا الباب النبي عن
 رد السائل اذا سأل بالله لكن قال في فتح المجيد هذا العموم يحتاج الى تفصيل بحسب ما ورد في الكتاب
 والسنة فيجب اذا سأل السائل ماله فيه حق كبيت المال فيعطي منه على قدر حاجته وما يستحقه
 وكذلك اذا سأل المحتاج من في ماله فضل فيجب ان يعطيه على حسب حاله ومستلته واما
 اذا سأل من لا فضل عنده فيستحب ان يعطيه على قدر حال المستول ما لا يضره ولا يضر عائلته
 وان كان مضطراً وجب ان يعطيه ما يدفع ضررته ومقام الاتفاق من اشرف مقامات الدين
 وتقاربه الناس فيه بحسب ما جبالوا عليه الكرم والجود وضدهما من البخل والشح فالاول محمود في الكتاب
 والسنة والثاني مذموم فيما وقد حدث الله تعالى عباده على الاتفاق لعظم نفعه وكثرة ثوابه قال تعالى
 يا ايها الذين امنوا اتقوا من طيات ما كسبتم الى قوله والله بعدكم مغفرة منه وفضلاً وقال
 واتقوا ما جعلكم مستخلفين فيه وذلك الاتفاق من جملة خصال البر المذكورة في قوله ولكن البر من
 امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى
 والمساكين وابوالسبيل والسائلين وفي الرقاب فذكر بعد ذكر اصول الايمان وقيل ذكر الصلوة و
 ذلك والله اعلم تعدى نفعه وذكره ايضا في الاعمال التي امر بها عباده وتعبد لهم بها ووعدهم عليها
 بالاجر العظيم فقال ان المسلمين والمسلمات الى قوله والمتصدقين والمتصدقات الآية وكان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم يحث اصحابه على الصدقة حتى النساء نفعاً للامة وحثا لهم على ما يفهم عاجلاً
 واجلاً وقد اثبت الله على الانصار بالايثار فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولا يثار
 من فضل خصال المؤمنين كما تنفذ هذه الآية الكريمة وقد قال سبحانه ويطعمون الطعام على حبه
 الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً والآيات والاحاديث في فضل الصدقة
 كثيرة جداً ومن كان سعيه لثأر الآخرة رغب في هذا ورغب وبالله التوفيق انتهى ما قول لا شك

في فضيلة الثقة والصدقة في سبيل الله أي بآب كان منه وأن يورده في السنة والسنين
 تخيله الباذل فإن كثيرا من الأتقياء يذلون أموالهم بلا خسر ولا فائدة في - بل لا يرضون
 في ذلك ما زورون لا ما جورون وكذلك دخل الفساد في السائلين فأكثرهم كذروا وتسبوا ثم
 مسلمون أسخا لأحققة ومنهم من عنده ما يكفيهم للحاجة وهم سائلون ومنهم من يسأل وعنده ما
 في معصية الله ومنهم من يأخذ المال على الاستقيا من المعطي ومنهم من لا يغير في أخذه إلا من
 الحرام ومن الباذلين من لا يبالي بذل الحرام على السائلين وغيرهم أو إحلال وزادت الباذل في
 من المعطي والأخذ بلغت إلى حد لا يستقيم لغريب من المسلمين أن يوقعه على أوجه تصح في ذل
 إليه راجعون وكما أن السنة وردت في عدم السائل فلذلك جاءت في زم السائل وتنجين
 عليه حبال العقاب والذلة فلا السائلون ينتهون ولا الباذلون يوجدون إنما يوجد منهم من يؤمن
 بالله واليوم الآخر ينفق فيما في يده من المال ويأخذ من يأخذه بالكفاية والإحسان طمأنينة
 والجريما كسبت أيدي الناس والسؤال طرائق غريبة في هذا الزمان ولاختطاف الأموال وجواري
 عند أهلها وليس الجواد إلا من صرف المال على وجه الثابت في البذلحة والبخل كما من بخل
 الحقوق الواجبة في الشريعة الصادقة والناس في ذلك على أنواع وعند العامة السقي من يذنب
 كثيرا والبخل من لا يصرف في معاصي الله وغوذا بالله من عكس القضايا ومن ذلك ما جاء في
الأقسام على الله وحفظ اللسان عن جند بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وآله وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي يتأذى علي
 لفلان أني قد غفرت له وأحببت عملك رواه مسلم معنى يتأذى يحلف ويكفر استلذذ به
 في الباب أحاديث عن أبي هريرة عن أبي داود وذلك بغيب خطر الناس وفي حديث
 وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد سنانهم واستمررت
 هذه الكلمة أو ما في معناها لبعض أهلها إذا غضب أو تزوجت أو أخذ أو لمعه وفي حديث
 مسلمون فيعود وبالها على قائلها ويرجع المول له بأخبر ونحوه في حديث
 يرفعه أن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالها يجرى فيها في جهنم
 رواية لها يجرى بها في النار أبعد ما بين المشرك والمسلم في حديث

فقد بآء بها أحدهما متفق عليه وفي حديث أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرمى رجل رجلا
بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه أن يقول صاحبك كذا وكذا رواه البخاري وعنه مرفوعاً من
دعاه رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا جاز عليه متفق عليه أي رجع عليه ما نسب إليه من
في حديث حذيفة مرفوعاً لا يدخل الجنة قتات أخرجه البخاري ومسلم وفي رواية فام وأفات اللسان
كثيرة لا يحصيها هذا المقام وقد جمع الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه كتاباً في الترغيب والترهيب طبع لهذا
الزمن في بلدة دهلي من بلاد الهند بعناية بعض الولاة الصالحاء فيه من هذا الجنس كثير طبع إذا انجز
الكلام بنا إلى هذا الموضع رأينا أن نختم هذا الكتاب بخاتمة شارحة لحديث المشتبهات فإنه حديث
عظيم الغناء لكثير النفع أصل كبير من أصول الدين وعماد رفيع من عمد الإسلام على اليقين وكلام أهل العلم
في بيان معناه قليل جداً ولم يوف حقاً فيما علمت إلا الإمام الشافعي في الفهم الرباني فلهذا رجوا به على السؤال
عن معناه وتكلف على ذكر معناه وبالله التوفيق وهو المستعان وعليه المرجع واليه التكلان ط

خاتمة الكتاب وتوفية الحساب

في بيان معنى حديث الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات ولا يجد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

قلت محصل السؤال هل المراد بالحلال والحرام والشبهة هو ما يتعلق بأفعال الآدميين وسائر ما يباشرونه
من المأكولات والمشروبات والمنكوحات وسائر ما يتعلق به الانشاءات والمعاملات وغير ذلك
وما المراد بالاعتناء عن الشبهة ما هنالك أو يكون اعتناء الشبهة بأنه لا يقدم على الفعل المباح أو المنذور
خوفاً من عدم القيام بالتواجب أو غير ذلك فأقول الجواب بمعونة الملك الوهاب يشتمل على اثبات
الأول لفظ الحديث في الصحيحين وغيرهما عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فمن ترك ما يشبهه عليه من الأثر كان لما استنبات
أترك ومن اجتري على ما شك فيه من الأثر أو شك أن يواقع ما استنبات والمعاصي حتى الله
من يرتفع حول الحمى يوشك أن يواقع وفي لفظ البخاري لا يعلمها كثير من الناس وفي لفظ المنذر
لا يدري كثير من الناس أن الحلال هي أم من الحرام وفي لفظ لابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام
سوراً من الحلال من فعل ذلك استبرأ العرضة ودينه وللحديث الفاظ كثيرة ولم يشتمل في الصحيح إلا
من حديث النعمان بن بشير فقط وقد ثبت في غير الصحيح من حديث عمار وابن عمر عند الطبراني في الأوسط

ومن حديث ابن عباس عنده في التكميل ومن حديث وثالة عند الأصمعي في الترغيب وفي مسانيد
مقال وقد ادعى أبو عمرو والدا في أن هذا الحديث لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير النعمان
بن بشير وهو مردود بما تقدم وثله يريد أنه لم يثبت في الصحيح إلا من طريقه كما سلف البحث الثاني
في ذكر كلام أهل العلم في تفسير الشبهات وبیان ما هو الرابع لدى الحبيب خفر الله له فقل إذا ما تقار
فيه الأدلة وقيل أنها ما انتظم فيه العلماء وقيل المراد بها قسم الحكم ولا لأنه يجتنب به جانب الفعل والله
وقيل هي المباح ويؤيد الأول والثاني ما وقع في رواية البخاري بلفظ لا يطلع كثير من الناس وفي رواية
لأبي داود لا يدرى كثير من الناس أصح الحلال هي أم من الحرام ومفهوم قوله كثير من معرفة حكمها يمكن
لكن القليل من الناس وهم المجتهدون والشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع في حيث لا يظن فهم
نزيح أحدهما دليلين ويؤيد الثالث والرابع ما وقع في رواية لأن حبان بلفظ أحطوا بينكم وبين أخوكم
سفرة من الحلال من فعل استقر العوضه ودينه فعل هذين قد تضمن الحديث تقسيم الأحكام إلى ثلاثة
أشياء وهو تقسيم صحيح لأن الشيء إما أن يفيض الشارع على ظله مع الوعيد على تركه أو ينص على تركه أو
على فعله أو لا ينص على واحد منهما فالأول أحلال البين والثاني الحرام البين والثالث المشبه بمحملة
ما لا يدرى أحلال هو أم حرام وما كان على هذا ينبغي اجتنبه لأنه إن كان في نفس الأمر حراماً فقد ترك
من التبعة وإن كان حلالاً فقد استحق الأجر على التارك هذا القصد ونقل ابن المنير عن بعض مشايخه
أنه كان يقول المكر ولا عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكر لا يطرق إلى الحرام والميتع عقبة منه
وإن المكرية فمن استكثر منه بطرق إلى المكرية قال أحفظ ابن حجر في المغنم والتدني يظهر في محذور الأول
بمعنى دار المشبهات هي ما نفعها فيه الأدلة ثم قال ولا بعد أن يكون كل من لا وجه مردد يصف
ذلك باختلاف الناس فالعالم الغض لا يخفى عليه قبح الحكم فلا يقع فيه ذلك إلا في الاستكثار من المنع
أو الكثرة ومن دونه يقع له الشبهة في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال ولا يخفى أن المستكثر
من المكرية يصير منه جرأة على ترك ما كان المني عنه في الجملة أو يحمله على أداء ما كان يتجنب المني عنه من الجملة
على ترك ما كان المني المحرم أو يكون ذلك لسرفه وهو أن من نفاط ما نفع عنه به من علم الغفل فيفقدان ترك
الدرع فيضع في الحرام ولو لم يجز أن يرفع عنه ذلك على الله عليه وآله يسر من ربه في نفسه
سلبه من الأثر إلى آخر الحديث انتهى ما ذكره في الأحكام في التكميل والتدني في التكميل والتدني في التكميل

نسوا ذكرناه كذا الوقت للمآل المحمود عند تقاضى الادلة هو انه يترك ما فيه البأس ما لا
 بأس به مثلاً اذا انشأ وضعت عند الادلة قليل لحم الخيل والضبع والخنزير وادلة قليل سرب
 والمثلث وبيع النساء والخنزير ولم يمتد الى الدرس ولا الى الجمع بين الادلة فالوجه المحمود هو قول
 الذي ارشد اليه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ان لا يأكل لحم الخيل والضبع ولا يشرب لبنه
 والمثلث ولا يعامل ببيع النساء ولا يفتي بجل شيء من ذلك ولا يرب انه اذا اوفد الى عرسات الفجوة
 ووقف بين يدي ائوب سمعته وجد صحتها سببته خالية عن ذكر هذه الامور لان تركها ليس
 بذنب فان الله تعالى لا يحاسب احد من عباده على ترك مثل هذه الامور بل ربياً وحده ما وقع منه
 الكف للنفس عن هذه الامور المشبهة في صفاتها حسنة لا ردة وقد وقعت عند ما امر بالوقوف
 عند الاستبراء العرضه ودينه والله صفاة لا يضيع تركه تركه لا يضيع عن حامل ومن يعمل منقل
 ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكما ان الوجه قد يكون في الزيادة يكون في النقصان لا يفرق عند
 العالم الادلة القاضية بوجوب الغسل يوم الجمعة والادلة القاضية بعدم وجوب قات الوجه
 والوقوف عند الشبهةات هو ان يغسل لا الادلة القاضية بعدم الوجوب ليس معاً بل مع الغسل
 بل فيها التعريب اليه كحديث من وضأه في الحيرة او غتف ومن عس في الغسر فسد وجهه
 المقلد اذا سمع احد العالمين يقول بوجوب الغسل واكره يقول بوجوب الغسل في اليوم والوقوف عند الشبهة
 هو ان يغسل لان القائل بعدم الوجوب لا يقول بوجوب الغسل بل يقول بوجوب الغسل في اليوم
 والضابط لذلك ان النسبة الى المحمود انما تدل على المعارضات والاضدادات في الوجوب والحرمة
 والاخر على الكثرة فالوجه انما هو ما اذا كان احد مسائل علماء الفقه في وجوب الغسل في اليوم والوقوف
 او البدل هذا هو العام الضابط ونوضن الصعب ومما يراه من انه من الغسل في اليوم والوقوف عند الشبهة
 وما ورد من امر بصلوة الجمعة والتمسك بها من رماؤك في الغسل في اليوم والوقوف عند الشبهة
 وظاهر الامر والتمسك بها من رماؤك في الغسل في اليوم والوقوف عند الشبهة
 وخصوص من وجهه وليس احدهما بالمتخصص بولي من بغيره بل هو من وجهه
 يستل على التمسك بها من رماؤك في الغسل في اليوم والوقوف عند الشبهة
 من وجهه على الوجهين المذكورين

بالاستطاعة فانقوا الله ما استطعتم اذا امرتوا صرفاً وامنه ما استطعتم واقول انما يتم هذا الوقت
 الوارد في صلاة النية ليس الا بعد الامر بها عند دخول المسجد فقط وليس الامر كذلك بل قد ورد
 النبي عن الترك في النية بلفظ فلا يجلس حتى يصلي ركعتين اذا عرفت هذا فظاهر حديث الامر بصلاة
 النية انها واجبة وظاهر حديث النبي عن تركها ان الترك حرام وظاهر حديث النبي عن الصلاة في الاوقات
 المكروهة كبعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر ان فعلها حرام فقد تعارض عند العالم العارف بكيفية
 الاستدلال دليلان احدهما يدل على تحريم الفعل والاخر يدل على تحريم الترك فعلا يكون الورع والوقار
 عند المشبهة الابتكاد دخول المسجد في تلك الاوقات فان الحاجات الحاجة الى الدخول فلا يقعد وهذا
 على فرض انه لم يوجد عند العالم ما يدل على عدم وجوب صلاة النية وعلى ان الامر فيها للنبي والنبي
 عن الترك للكرامة اما اذا وجد عند ذلك كحديث ضام بن ثعلبة حيث قال له صلى الله عليه وسلم
 على علي غير ما قال الا ان تطوع ونحوه فلا يصح ما ذكره المثال وقد حررت في ذلك رسالة مستقلة
 واجتازت مطولة في شرح المنشي وفي طيب النشر في الجواب على المسائل العشر وغير ذلك وليس المقصود هنا
 الا مجرد المثال لما نحن بصدده ونحتمل ان الورع للعالم في تعارض الادلة على الصفة التي قد منها ما ذكرناه
 كذلك الورع للمقلد اذا اختلف عالمان فقال احدهما هذا الشيء يحرم تركه وقال الاخر يحرم فعله او قال
 احدهما هذا الشيء يكره فعله وقال الاخر يكره تركه فالورع له ان يفعل مثل ما ذكرناه في صلاة النية واذا
 قد فرغنا من بيان كون التفسير الاول والثاني اعمى ما تعارضت ادلته وما اختلف فيه العلماء كلاهما
 من المشبهة تأتت وان اختلفت احوال فان الاول منهما مشتبها باعتبار الجتهد والثاني مشتبها باعتبار المقلد
 فلهذا بيننا في ان التفسير الثاني اعمى من الرابع اعمى من الرابع ونكرهه بمشبهة ان اعمى لا اعمى اننا قد ورنا ان المحال
 المدين بغيره من غير ان يكون له في الامور المحرمات والنجاسات والنجاسات والنجاسات والنجاسات
 من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا
 لا يشرح من قبيلته فهو كذا من الاول من كونه سببا لا محلا لا محلا من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا
 عضو فمثل ما ذكرناه من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا
 في المشبهة ما ذكرناه من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا
 في المشبهة ما ذكرناه من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا من الثاني من كونه سببا لا محلا لا محلا

كما لا يستمتع من الزوجة بما عدا القبل والدبر فان الشارع قد أباحه ولكنه ربما يدرج به بعض من لا
 يملك نفسه الى الحرام وهو الوقوع في القبل والدبر وهذا نقول ان المؤمنين عاتشة ويكره على عاتريه
 كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عاتريه فان هذا النوع من المباح وما شابهه وان كان
 حكمه معلوما من الشريعة وانه من الحلال المباح ولكنه يدخل تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 في الحديث المذكور والمعاصي هي الله من يرتع حول المحمي يوشك ان يعاقبه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال من فعل استبرأ العرضه ودينه فهذا دليل يدل على ان
 كان من المباحات ذريعة الى الحرام ولو نادرا فالورع الوقوف عنده وتركه وهذا قال بعض سلف
 ان الورع ترك ما لا يأس به حذرا عما به اليأس وقد كان السلف الصالح يأخذون من ذلك ما يوجب
 خيرا كان كثير منهم غر عليه السنون الكثيرة فلا ير متبسا ومن هذا الجنس ما حكاه صاحب التلخيص
 محمد بن سيرين رحمه الله انه اشترى نيتا ليخبر به باربعين الف درهم فوجد في راق منه قارة ففطن انها
 وقعت في المعصرة فاراق الزيت كله ولم ينتفع بشيء منه وروى عنه ايضا انه اشترى شيئا فاشرف فيه
 على ربح بجائتي الف درهم فعرض في قلبه شيء فتركه قال هشام ما هو والله بريء ومثله ما يروى عن بعض
 الائمة من اهل البيت رضي الله عنهم انه كان له دجاج فمضى من حب لبست المال فاستثمنه شيئا يبيع
 فثابت اليه الدجاج فاكلت منه حبات فخرجها رضي الله عنه عن ملكه وجعلها بيت قال وهذا
 هو المؤيد بالله احد بن الحسين بن هرون رحمه الله ويروى عنه ايضا انه كان ينظر في بعض الامور المتعلقة
 ببيت المال في ضوء الشمعة فجاءت امرأته في تلك الحال فاطفا الشمعة ففطنت المرأة انه كره النظر اليها
 فاخبرها ان الشمعة لبست المال وانه انما ينظرها ما كان من الاشغال يخص بيت المال ولا يجوز له
 ان ينظرها الى وجه امرأته وكذلك روى عنه انه كان يكتب الامور المتعلقة ببيت المال في درج
 ويغرم لبيت المال ما يبقى من البياض بين السطور بقدره ويسلم قيمته ويحكي عن النووي رحمه الله انه
 كان لا يأكل من ثمرات دمشق فليل له في ذلك فقال انها كانت في الايام القديمة بايدي جماعة من
 الظلمة ولا يدرى كيف كان دخولها اليهم وخروجها عنهم وخوف هذه العبارة وبالجملة فاسلف
 قد كان يفر في الورع مسالك يحجز عن سلوكها الخلق وقد ارشد الشارع الى ذلك فقال دع ما يربك
 الى ما لا يربيك اخرج به الترمذي والحاكم وابن حبان من حديث الحسن السبط رضي الله عنه وهو صحيح

وحدث استفت قلبك وإن افتاك المفتون أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم من حديث
وابصة مرفوعاً وفي الباب عن وألقه والنوايس وغيرهما وحديث أزهد في الدنيا يحبك الله
وأزهد فيما عند الناس يحبك الناس أخرجه ابن ماجه وأبو بكر وصححه من حديث سهل بن سعد
مرفوعاً وأخرجه أبو نعيم من حديث أنس ورجاله ثقات ومن ذلك حديث ألا ترمأ حالك في
صدرك وكهنت أن يطلع عليه الناس وهو معروف ولو لم يرد الأحاديث الفقهية المستوعلة
فانه قد شمل ما لا يحتاج معه إلى غيره في هذا الباب لهذا اعظم العلماء أمر هذا الحديث فعدوه رابع
أربعة يدور عليها الأحكام كما نقل عن أبي داود وغيره وقد جمعها من قال

مسندات من قول خير البرية

عمدة الدين عندنا كلمات

ليس يعينك وأعلن نبيه

أترك الشبهات أزهد دوماً

والإشارة بقوله أزهد إلى الحديث المذكور قريباً وكذلك قوله ودع ما ليس يعينك أراد بالحديث
المشهور بلفظ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأشار بقوله وأعلن نبيه إلى حديث أنما الأعمال
بالنيات والمشهور عند أبي داود أنه عد حديث ما هيتكر عنه فاجتنبوا مكان حديث أزهد المذكور
وعد حديث الشبهات بعضهم ثالث ثلاثة وحذف الثاني وأشار ابن العربي إلى أنه يمكن أن ينتزع من
الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه جميع الأحكام قال القرطبي لأنه اشتمل على التفصيل بين الحلال
وغيره وعلى تعلق جميع الأعمال بالقلب فمن هنا يمكن أن يرد جميع الأحكام إليه فعرفت مما أسلفنا
أن النوع الذي بعد الوقوف عنده زهد أو اتقاء للشبهة ليس هو ترك جميع المباحات لأنها من
الحلال الطابق بل ترك ما كان منوماً بخلاف الحرام ومدرجاً للأثم كما صورة التي قد مناهها وما يشابهها
لأنها كانت ليس كذلك فلا وجه لجعله شبهة وأما المكره فجميعه شبهة لأنه لم يأت عن الشارع
أنه الحلال البين ولا أنه الحرام الثمين بل هو واسطة بينهما وهو أخف شيء يأجر له اسم الشبهات عليه
والمتجهد يعرفه بالأدلة كما ينبغي الذي ورد ما يصرفه عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي وكذلك
ما تركه صلى الله عليه وآله وسلم وأظهر تركه وتبرئ من أنه حلال ولا حرام ويدخل تحت هذا كثير من
الافئام ومن جملة ما يعلم تفسير الشبهات ما لم يبين أنه مباح بل حصل الشك فيه لا لتعارض
الأدلة ولا لاختلاف أقوال العلماء بل لعدم إيراد دليل سكت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ونبيه

ومن جملة ما يصلح لتفسير الشبهات ما ورد في النبي عنه حديث ضعيف لم يبلغ الى درجة الاعتبار ولا ظهر فيه الوضع وانما كان من جملة الشبهات لان العلة التي ضعف بها لا تجب الحكم عليه لئلا يسب من الشريعة فان العلة ان كانت مثلاً ضعف الحفظ او الارسال او الاعضال او نحو ذلك من الغل الخفية فضعف الحفظ لا يمنع ان يحفظ في بعض الاحوال والمرسل والمعضل قد يكون صحيحاً وكذلك ما كان فيه التدليس ونحوه ومثل ذلك احاديث اهل البدع فخذ القسم والذي قبله وان اختلف على من يقول انهما من جملة الشبهات فمما عندي من اعظمها لان اقل احوال الحديث الضعيف لعل من تلك العلل ان يكون مشكوكاً فيه ومثله الشك في الإباحة وقد ثبت في الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم ومن اجتأ على ما شك فيه من الاثر وشك ان يواقع ما استبان فالحاصل ان المشتبهات التي قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون وقتئذ عند الشبهات هي اقسام الاول ما تعارضت فيه الأدلة ولو ظهر الجمع ولا الترجيح وهذا انما نسبته الى المجتهد القسم الثاني ما اختلف فيه العلماء على وجه يقع الشك في قلب المقلد لا ما كان قد اتفق عليه جمهور اهل العلم وشذ فيه المخالف على وجه لا يكون بخلافه تأثير في اعتقاد المقلد وهذا قسم انما يكون في المقلد كما سبق القسم الثالث بعض المباح وهو ما يكون في بعض الاحوال ذريعة الى الحرام او وسيلة الى ترك الواجب وجأوزاً الى احد منها على وجه يكون الاكثار منه مفضياً الى فعل الحرام او ترك الواجب ولو نادرا وهذا يكون من الشبهات للمقلد والمجتهد لكن المجتهد يعرف كونه مباحاً ووسيلة الى فعل محرم او ترك واجب بالدليل والمقلد يعرف ذلك بالقول العلماء القسم الرابع المكروهات بأسرها فانها مشتبهاة بالنسبة الى المجتهد وبالنسبة الى المقلد بالاعتبارين المذكورين في القسم الثالث القسم الخامس ما حصل الشك في كونه مباحاً لهم لا القسم السادس ما ورد في النبي عنه حديث ضعيف وهذا القسمان كما يكونان شبهة للمجتهد كونهان أيضاً شبهة للمقلد بتنزيل شك امامه بمنزلة شكه وتنزيل الرواية الضعيفة عن امامه بمنزلة الرواية الضعيفة في الحديث بالنسبة الى المجتهد وقد تقدم الوجه لكل واحد من هذه الصور التي فسرتها المشتبهات ومن جملة ما يكون بمنزلة الحديث الضعيف باعتبار القياس اذا كانت منسوبة الى النبي التي لم يقل بها الا بعض اهل العلم وكثير النزاع فيها تصحيحاً وبطلاناً واستدلالاً وقد اتفقوا

مثل هذا القياس تحريري شئ مثلاً وكان المجتهد متروكاً في وجوب العمل بهذا المسلك فلا ريب
 أن هذا التحريم الشائبة من جملة المشتبهات وكذلك القطيل الثابت به على التفصيل الذي قد مناه إذا كان الاحتياط في ذلك
 هو الورع وإن كان الاحتياط في الفعل كذلك مثلاً ذلك الأحكام المستفادة من تعميم بعض الصيغ التي وقع
 النزاع في عمومها كما لمصدر المضاف وبالجملة فالعالم المحقق العارف بعلوم الاجتهاد لا ينفي عليه
 الفرق بين الأحكام المأخوذة من المدارك القوية والأحكام المأخوذة من المدارك الضعيفة فهذا
 الذي ذكره يلحق بالقسم السادس وكانت الأمور المشتبهة منحصرة في هذه الأقسام التي ذكرناها ومن
 أمع النظر وجد ما عدا ذلك لا يخرج عن كونه إما من الحلال البين أو الحرام البين فأحرص على هذا التحقيق
 فإنه بالقبول حقيق وما اظنك تحدة في غير هذا الموضع وأختم إليه ما قد مناه في الضابط في كيفية الوقوف
 والوقوف عند الشبهة إذا كان أحد الدليلين يدل على التحريم أو الكراهة والأخر على الجواز إلى آخر
 ما تقدم هناك فإنك إذا ضمت إلى هذه الأقسام الستة المذكورة ههنا وتذكرت ما سبق من الاستدلال
 على كل قسم منها أنه من المشتبه لم يبق معك ريب في معرفة الفرق بين الحلال والحرام والمشتبه
 الثالث في الكلام على الصور التي ذكرها المسائل دامت فائدة قال هل المراد بالحلال والحرام والمشتبه
 فيما يتعلق بأفعال الأدميين وسائر ما يباشرونه من المأكولات والمشروبات والمنكوحات وسائر
 ما يتعلق به من المعاملات أقول نعم الشبهة تكون في جميع هذه الأمور التي ذكرها وقد تقدم انقباضها إلى
 والمشروبات الخمرة الخيل والضبع والنبيد والمثلث ومثاله في المنكوحات المجتهد إذا غارض عليه كالأدلة
 في تحرير كتاب الرضعة التي أخبرت بوقوع الرضاع بينها وبين من أراد كتابتها عرضها لنفسها فلم يرد
 لديه أخذ الدليلين بمعنى دليل قبول قولها ووجوب العمل به لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كين وبن
 قيل ودليل عدم العمل بقرينة شهادتها لكونها تقرير فعلها وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلده في العمل
 بذلك وعدم العمل به فلا شك أن الأقدام على الكناح ههنا أقدم على أمر مشتبه والورع الوقوف عند
 الشبهات ومثاله في الانشاءات العقود الفاسدة إذا غارض على المجتهد أحالة سائر الدخول في آراء
 أدلة عدم الجواز وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلده فلا شك أن الدخول في الأمرين
 من هذه الحثية أقدم على أمر مشتبه والورع الوقوف وكذلك المعاملات كالمدة الصلاة في خمسة أيام
 إذا غارضت الأدلة في جوازها على المجتهد واختلفت على المقلد أقوال من يقلده الأمرين الوقوف

وما المراد باتقاء الشبهة في ذلك وما مثله فقول المراد مثلاً ما وقع لبعض العلماء أنه وقع في جوابات
 في جهة من جهات الإسلام بالقرب من بلدة فترك جميع المأكولات من اللحم والحبوب ما جلب إلى الموضع
 واقتصر على أكل العشب ستة وقد مقت عليه كثير من علماء عصره ذكر ابن القيم معناه في الكلام
 الطيب انتهى أقول لا شك أن ما كان مظنة للاختلاط بمثل تلك الأمور المنهوبة واجتنابه ملحوظ
 الشبهة الذي هو شأن أهل الورع والأقدام عليه من الأقدام على الأمور المشبهة ولكن مع تجويز الاختلاط
 وليس مثل ذلك من الغلو في الدين ولا ما يكون محققاً على فاعله فكن عدول هذا المتويع إلى أكل العشب
 لا شك أنه من الغلو في الدين والتضييق على النفس لأنه إذا كان في مدينة من المدن أو قرية من
 القرى فلا ريب أن الحلال موجود غير معدوم يمكن استخراج ما يحل السؤال والمبالغة في البحث ولا بد
 أن يوجد من هو محل من العدالة فيكون قوله مقبولاً إذا قال ليس هذا الطعام الذي عندي الذي
 فلان من المال المنهوب ثم لو فرضنا أنه لم يبق في ذلك المحل من يعمل بقوله وكان المال المنهوب قد حُل
 منه على كل أحد نصيب فلا يعدم الإنسان في غير ذلك المحل ما يسد رمقه ما لم يختلط بالطعام المنهوق
 كما كان يفعل النووي رحمه الله فإنه كان يتقوت بما يرسل به إليه والدة من بلاده التي هي وطنه ومنشأه
 نعم إذا لم يكن لهذا المتويع قدرة على استخراج ما هو خالص عن شائبة الحرام من أهل بلدة ولا يتمكن من
 استخراج ما من غير بلاده واختلاط المعروف بالانكار ولم يبق له إلى الحلال الطفت سبيل وكان ذلك
 الاشتباه والاختلاط واقعاً في نفس الأمر على مقتضى الشرع ولم يكن ناشئاً عن الوسوسة التي هي من مقتضا
 الجنون كما نشأ هذه في وسوسة من ابتلى بالشك في الطهارة فلا بأس بعدوله إلى أكل العشب بشرط
 عدم تجويز الضرر والاقتدار على سد الرق منه ولا ريب أن هذا هو ورع الورع وزهد الزهد
 وأما مع تجويز الضرر أو مع عدم الاقتدار على سد الرق منه فقد أباح له الشرع أن يتناول من المال
 الحرام المباح ما يسد به رمقه فكيف بما لم يكن من الحرام المباح بل كان حلالاً مختلطاً بالحرام قال مثلاً
 أو علم أن له في صنع محرم أو رضيعه فيقول لا يجوز له الأقدام على زوج امرأة على ظاهر الحديث وإن
 تاب على الظن كونها غير رحمته أقول إذا كانت الرضعة المذكورة في تلك البلدة يقيم وكذلك
 المهر فإن كان من فيها من النساء مفصرات بحيث يضطرب الظن ويختل الشك في كون المرأة التي
 أراد كلهما قد تكون هي المحرم أو الرضعة فالجواب أن نسوة ذلك المحل ليس من اتقاء الشبهة

بل من اتقاء الحرام المحرم فلا يجوز الاقدام وان كان في ذلك الحيل من النساء غير فصلات بحيث
لا يحصل للنكاح ظن ان المتكوحة هي المحرم او الرضعة فالاجتناب للنكاح من ذلك الحيل هو الواجب
وهو نفس اتقاء الشبهة لان الحلال البين هو ككح من عد الرضعة او المحرم من نساء البلد والحرام
البين هو الرضعة او المحرم فيجمع من في البلد من الرضعة وغيرها والمحرم وغيرها واسطة بين الحلال
والحرام وما كان واسطة فهو المشتبه الذي يقف المؤمنون عند هذا المثال فهو من جملة ما يصلح للتشديد
به لما نحن بصدده قال او يكون قتيلا اتقاء الشبهة بانه لا يقدم على الفعل المباح او المندوب خوفا من
عدم القيام بالواجب او فعل المحظور كولو ترك الزوج براءته على الواحدة خوفا من الميل الى سبب الضرر
لانه لا يامن تقدي المحرم الوارد في متن الحديث الا وان حكي الله محارمه فنقول على هذا ينبغي عدم
التزوج بزيادة على الواحدة لا سيما مع ورود الدليل القرآني بقوله تعالى ولن تستطيروا ان تعدلوا
بين النساء الاية انتهى أقول نكاح ما فوق الواحدة من النساء الى حد الاربع هو من الحلال البين ينص
القرآن الكريم وتقويز عدم العدل في الجملة حاصل لكل فرد من افراد العباد وهذا يقول ولن تستطيروا
ان تعدلوا بين النساء ولكن المحرم هو ان ميل كل الميل وهذا لا يجوز ان الانسان من نفسه قبل الوقوع فيه
لان اسباب الميل متوقفة على الجمع بين الزوجين فصاعد اذا لو كان مجرد امكان الميل شبهة من الشبهات
التي يتيقها اهل الايمان كان نكاح الواحدة ايضا ما ينبغي اجتنابه لا مكان ان لا يقوم بما يجب لها من
حسن العشرة وكذلك امكان الافتتان مما يحصل له منها من الاولاد وكنان ايضا ملك المال المملوك
من هذا القبيل لا مكان ان لا يقوم بما يجب عليه من الزكاة ونحو ذلك من الصور التي
لا خلاف في كونها من الحلال الذي لا شبهة فيه نعم اذا كان الرجل مثلاً قد جمع بين الضرائر وغير
من نفسه انه ميل كل الميل ثم فارقهم جميعاً او بقيت واحدة تحتها ثم اراد بعد ذلك ان يجمع بين
اثنين فصاعد فلا ريب ان ذلك من المباح او المندوب الذي يكون ذريعة الى الحرام فهو مندوب
تحت القسم الثالث من الاقسام الستة التي اسلفنا ذكرها وهذا على فرض ان الواحدة تقص وتقصرون
فرجه فان كان لا يعغه الاكثر من واحدة مع تجوزة للميل الذي قد عرف من نفسه فعليه ان يفعل
ما هو اقل مفسدة لديه في غالب ظنه باعتبار الشرع وبعد هذا فلا يحب لمن كان لا يحتاج الى زيادة
على الواحدة ان يضم اليها اخرى الا اذا كان واقفاً من نفسه بعدم الميل وعدم الاشتغال عما هو واجب

من افعال الخير وعدم طمع نفسه الى التكثر من اكتساب الاستغراق الاوقات فيه او الاحتياج
 الى الناس فلا ريب ان اتساع دائرة الامل والولد وكثرة العائلة من اعظم اسباب اجهاد النفس
 في طلب الدنيا والاحتياج الى ما في يدها ولا سيما في هذه الانتمنة التي هي مقدمات الفقه بل قد ثبت
 في الاحاديث الصحيحة ما يفيد اولوية التغرب والاعتزال في آخر الزمان وقد جمع الامام محمد
 بن ابراهيم الوزير في ذلك مصنفات نفيساً وذكر فيه نحو خمسين دليلاً ولا بد من تقييد هذه الاولوية
 بالامتناع من الفتنة التي هي عند من فتنة التغرب كالوقوع في الحرام قال او يكون اتقاء الشبهة عاماً في الافعال
 والاعتقادات والعبادات لعدم تفسير التشابه مثلاً وروية الى الحكم خوفاً من الدخول في شبهة من
 فسر القرآن برأيه الوارد الذي عنه والتوقف عن الخوض في الصفات ونحوها مما يتعلق بافعال التكليفين
 من القدر والارادات والحكم فيها هل هي مخلوقة للخالق او محدثة من المخلوق وغيرها من مسائل ذكرها
 المتكلمون من اهل هذه المقالات انتهى اقول اتقاء الشبهة هو عام في جميع ما ذكرنا في الافعال والعبادات
 فظاهر قد سبق مثاله واما في الاعتقادات فكل ذلك فان الادلة اذا تعارضت على المجتهد في شيء من
 مسائل الاعتقاد ولم يرتفع له احد الطرفين ولا امكنه الجمع كان الاعتقاد بشبهة والامتنون وقاوت
 عند الشبهات ومن هذا القبيل المسائل المدونة في علم الكلام المسمى باصول الدين فان غالب ادلتها
 معارضة ويكفي المتقي المتحري لدينه ان يؤمن بما جاء به الشريعة اجمالاً من دون تكلف لفتائل ولا
 تعسف لقال وقيل وقد كان هذا المسلك التقويم هو مسلك السلف الصالح من الصحابة والمؤمنين فلم
 يكلف الله احد من عباده ان يعتقد انه جل جلاله متصف بغير ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم ومن زعم ان الله سبحانه تعبد عباده بان يعتقدوا ان صفاته الشريفة سبحانه على
 الصفة التي يفارها طائفة من طوائف المتكلمين فقد اعظم على الله الغربة بل كلف عباده ان يعتقدوا
 انهم ليسوا بـ شيء ولا يحيطون به علماً وانما تتجرب بعض علماء الكلام بما يتكلم عليه جميع الاعلام
 فاقسم بالله ان الله لا يعلم من نفسه غير ما يعلمه هذا المتحرف في الله هذا الاقدام الغضبي والقاضي السنيح
 وانما اقسم بالله انه قد حنت في فهمه وانما يخالف قول من اقسم به في محكم كتابه ولا يحيطون بعلمه
 بل اقسم بالله ان هذا التحجيم لا يخلو من غير ما علمه ساهية ذاك من التحقيق فليفت بعلمه حقيقة غيره
 من الخلق الذين تصدقوا عن حقيقة العلم ونحو ذلك وقد استأثر المسائل المتكلمة فانها مبدية في

الغالب على دلائل عقلية هي عند التحقيق غير عقلية ولو كانت معقولة على وجه الصحة لما كانت كل
 طائفة ترغم أن العقل يقضى بما دبت عليه ودرجت واعتقدته حتى ترى هذا يعتقده كذا وهذا يعتقد
 نقيضه وكل واحد منهما يزعم أن العقل يقتضيه ما يعتقده وحاشا للعقل الصحيح المسأل عن تغيير ما فطر الله
 عليه أن يتعقل الشيء ونقيضه فإن اجتماع النقيضين محال عند جميع العقلاء فكيف تقضى عقول بعض
 العقلاء أحد التقيضين وعقول البعض الآخر النقيض الآخر بعد ذلك الاجتماع وهل هذا إلا من
 الغلط البحت الناشئ عن العصبية وحمية ما نشأ عليه الإنسان ومن الأفراطيين على دليل العقل ما
 عنه برئ وأنت أنكنت تشك في هذا فراجع كتب الكلام وانظر المسائل التي قد صارت عند أهله
 معدودة من المراتك مسألة التفسير والتقييد وخلق الأفعال وتكليف ما لا يطاق ومسألة خلق الفلك
 وهو ذلك فأنك تجد ما حكيته لك بعينه أن لم تقلد طائفة من الطوائف بل تنظر كلام كل طائفة
 من كتبها التي دونتها فاجمع مغالابين مؤلفات المعتزلة والأشعرية والنازيرية وانظر ماذا ترى ومن
 اعظم الأداة الدالة على خطر النظر في كثير من مسائل الكلام أنك لا ترى رجلا افغ فيه وسعه وطول
 في تحقيقه بآمره إلا رأته عند بلوغ النهاية والوصول إلى ما هو فيه الغاية يفرح على ما اتفق في
 تحصيله من الندامة ويرجع على نفسه في غالب الأحوال باللامامة ويقتي دين الجائز ويفر من تلك المصا
 كما وقع من الجبوتي والرازي وابن أبي الحديد والسهروردي والغزالي وأما هؤلاء ممن لا ياتي عليه الحصر
 فإن كلاما تجمد نظاما ونشأ في الندامة على ما اجتوا به على أنفسهم مدونة في مؤلفات الثقات هذا وقد
 خضع لهم في هذا الفن المؤلفات المتخالفات اعترف لهم بمعرفة القريب والبعيد نعم أصول الدين الذي هو عمدة
 المشتقين ما في كتابي تعال الذي لا بانيه الباطل من باين يديه ولا من خلفه وما في السنة المطهرة فاجتهد
 فيصفا يكون مختلفا في الظاهر فليس عليك ما وسع خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهو لا يمان
 بما ورد كما ورد علم المتشابهة إلى علام الغيوب ومن لم يسعه ما وسع حرقا وسع الله عليه وتعلم
 ارشدني وإياك أني لم أقل هذا تقليد البعض من ارشد إلى ترك الاستغفال بدقائق هذا الفن كما وقع
 جماعة من محقق العلماء بل قلت هذا بعد تضييع برهة من العمر في الاشتغال به واحفاء السؤال لمن يعرف
 والاخذ عن المشهورين به والأكباب على مطالعة كثير من مختصراته ومطولاته حتى قلت عند الوقوف
 على حقيقته من أبيات منها

وغاية ما حصلت من مباحثي . ومن نظري من بعد طول التدبر
هو الوقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق غير التغيير
على أنني قد خضت منه غماره ولم أر يقف فيه بدون التبحر

وأقل أحوال النظر في ذلك أن يكون من المشتبهات التي أمرنا بالوقوف عندها ومن جملة المشتبهات
النظر في المتشابه من كتاب الله وسنة رسوله وتكلف علمه والوقوف على حقيقته على أنه لا يجد أن
يقال قد بين الله في كتابه وعلى لسان رسوله أنه ما لا يلحق الأقدام عليه وأنه ما استأثر الله بعلمه وقد كان
السلف الصالح يخرجون من ذلك ويتغيرون على من اشتغل به وخير المدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
الصحابه الذين هم خير القرون ثم الذين يليهم ثم الذين يليهم من الكلام المشتمل على التغيير من ذلك ما
لجميع كان مؤلفا فلا قال وكعدم سجود التلاوة في الصلوة حيث يقول الشافعي سبحان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم للتلاوة في صلوة النبي فيقول الخالف أنه زيادة على القطعي وهي لا تقبل الأبدل قطعي
لحكم النقصان من المقطوع به فإنه لم ينقص عنه الأبدل قطعي لقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تنقصوا
من الصلوة فهل هذا الذي يقول بعد من اتقى الشبهة أم لا وهل يدخل في ذلك المقلد بتقليد
أمامه أنه من لا قد اتقى الشبهة بسنية السجود أو عدمه أم هو باق فيمن لم يتق بعدوا شبهة انتهى أقول
قد قدمنا في ذكر الأقسام التي فسرنا بها المتشابه أن اختلاف أحوال أهل العلم لا يكون شبهة أنه في حق
المقلد لا في حق المجتهد فالشبهة عند تعارض الأدلة على وجه لا يمكنه الجمع ولا الترجيح هذه المسئلة
المذكورة أن تعارضت أدلتها على المجتهد على وجه لا يمكنه ترجيح أدلة فعل الصحيح وأدلة التارك
وتعذر عليه الجمع فلا ريب أنه يقف عند ذلك ويترك السجود لأنه لا يكون مستغنيا في حقه الأبدل
انتهاض دليله الخالص عن شوب المعارض المساوي فلا يكون تاركاً لمسنون ولو لم ير بأس أن
يكون مبتدعاً والمبتدع أثره في التارك وأما أنه كان مقلداً فإنه كان يأخذ بالتلاوة على ما تواتر
في اشتباه الأمر عليه كما هو شأن أهل التمييز من المقلدين فلا شك أن التواريخ والأخبار لا
مسئلة بجملة أحد من أصحاب الرواة وإن كان هذا المذهب لا يخالفه استدلاله
من يعتدل صحة قولهم أنه وفاء فقولهم فيه أن ذلك من كراهية هو أنما هو
في الإباحة لا في الإثابة لا نقول ما في رواية أنه قد كان من الذين

اعتقاد المقلد فلا يكون الامر مشتبهاً في حقه قال وهل يجوز مثلاً مع تضيق الحادثة كذا ذكره رجل
لا تكفي الا دينة او تكفيه فماذا يصنع مثلاً من يرجح تقديم الكفر على الدين كونه كالمسكين من
حال حيوته او تقديم قضاء الدين على الكفر بتقديم الدليل القطعي على قول من يقول به لانه لا تضرب
من الميت في تلك الحالة بخلاف صاحب الدين والتضرر معه حاصل فكيف يجوز اتقاء الشبهة
مع تضيق الحادثة ولا اتقاء يجرى الى حرمان الميت واهل الدين جميعاً انتهى اقول بان كان التردد لنا
عن تعارض الادلة حاصلاً للمجتهد فالمقام شبهة بلا شك وعليه ان يقف عند ذلك ولم يكلف الله
ان يفتي بلا علم اغماضاً بتعدينا بالتفتيا والحكم من كان يعلم الحق وهذا المتردد لا يعلم الحق ولا يظنه لتعارض
الادلة فلم يحصل له مناط الاجتهاد وليست هذه الحادثة بمضيقه عليه لانه في حكم من لا يعلم هذا
اذا كان يوافق اجتهاده عدم جواز التقليد مثله وان كان يوجب جواز التقليد اذا عرض مثل ذلك عمل
باجتهاده في جواز التقليد له وقلد من يراه اولى بالتقليد من المختلفين في المسئلة من العلماء فان كان لا يخفى
على مثله من هو اولى بالتقليد وان كان لا يوجب جواز التقليد مثله فلا يجوز له الاقدام على مثل ذلك
الامر لانه ان اقدم اقدم بلا علم ولم يكلف الله من لا علم عنده ان يقدم على ما لا يعلم بل فاه عرق لك
في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليست تلك الحادثة بمضيقه عليه
بما يتضيق على من يجد منها فرجاً ومخرجاً واما من لا فرج عنده ولا مخرج فوجوده بالنسبة اليها كعدمه
وهذا الكلام لا بد من اعتباره في الحوادث المضيقه فليحفظ واما اذا كان من تضيق عليه الحادثة مقلداً
فان كان لا يوجب الحق الا ما يقول امامه ولا يعتد بمن يخالفه فعليه ان يفتي او يقضي بمذهب امامه
ولا يضره من يخالفه وان كان يتبع اقوال العلماء ويحجم عند اختلافهم فالاقدام شبهة بل من يقول
على الشريعة بما ليس منها ولم يكلف الله تعالى بذلك ولا تضيق عليه الحادثة فيجب عليه حيل هذه الحادثة
على غاربه او يترك الاقدام على ما ليس من شأنه ويرفعها الى من هو اعلم بها منه ان كان موجوداً وان لم يوجد
فلا يخفى على نفسه بجهاه وفي الناس بقيه يعلمون بعقولهم وموعن ائمتهم بري على ان تقديم الكفر على الدين
قد صار معلوماً من هذه الشريعة في حيوته صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته فلم يسمع سماع ارج حلاً
مديوناً سلب اهل الدين كفته وقد مات في زمن النبوة جماعة من المديونين ولم يامر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم باخذ ائمتهم في قضاء الدين وما زال ذلك معلوماً بين المسلمين قرناً بعد قرن يحصل

بعد عصر قال فوت الجماعة وحصل له مدافعة الأخصيين أو الشيخ انتهى أقول ليس هذا من المشتبهات بل
 قد جمع عنه صلى الله عليه وآله وسلم النبي عن الدخول في الصلاة حال مدافعة الأخصيين ودخول المدافع
 في صلاة الجماعة ليس بشروع والجماعة إذا فاته وهو على تلك الحال فلا ينقص عليه في فواتها لأنه تركها
 في حال قد لها الشارع عن مراعاتها فهو بامتناله النبي أسعد منه بالحصر على طلب فضيلة الجماعة قال
 وكما استحال الماء مع خروج الوقت أو التيمم وأدراك الصلوة في الوقت فيقول لا يبدأ عن الشهية الأمن
 صلى صلاتين واحدة بالتيمم والأخرى بعد خروج الوقت بالوضوء كقول المرتضى أو الناصر انتهى أقول
 أن كان من اتفق له ذلك مجتهداً فلا اعتبار بما يترجح لديه فإن كان في اجتهاده وجوب التيمم بخشية خروج
 الوقت كان فرضه التيمم وإن كان في وجوب الوضوء وإن خرج الوقت كان فرضه ذلك وإن ترددت
 الأدلة كان المقام بالنسبة إليه من المشتبهات يفعل ما يراه أحوط لكن لا يفعل الصلاة مرتين فإنه قد
 صح النبي عن أن يصلي صلاة في يوم مرتين وإن كان من اتفق له ذلك مقلداً لفرضه العمل بقول من يقلد
 إذا كان لا يحصل معه التردد بسبب خلاف من يخالف إمامه ولا كان المقام مقام شبهة في حقه
 على التفصيل المقدم قال وكما مر في خطبها معيب بما تقضي به عالم ورع وتنجح بها أهل فاسق ويقول بترك
 الكل أم يكون الخروج من الشهية بتزويج التعيب الصحيح أم وصفين بما ذكر انتهى أقول الصحيح الفاسق ليس
 ترضى المرأة خلقه ودينه فلا يجب عليها قبول خطبته بل لا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أمرنا
 بقبول خطبة من رضى دينه وخلقه وأما المؤمن المعيب فاجابته متوقفة على اعتفار الخطوبة بعيبه فإن لم
 تعتف ذلك كان لها الامتناع ولا يجب عليها الإجابة فليس المقام من المشتبهات التي ينبغي الوقوف عندها
 لأن المانع في الخطبة الأول أعني الفاسق راجع إلى الشرع فلا يحل الإجابة له شرعاً والمانع من الخطبة الثاني
 أعني المؤمن راجع إلى الخطوبة فيجوز لها إجابته مع الرضى بعيبه قال فخذوا أطراف ذكرها لكم على جهة
 التنبيه وكيف يكون الحكم في هذا حاله وما هو المشتبه منها وما لا ومثل المسئلة التي نحن بصدد ما في
 الحدود والحدود بين القبائل وشجار الزكوة والحرفة والمعاش هل يكون الإجمال في ذلك الوصف الواقع
 من دون جرم بان هذا الوجه الشرعي اتقاء للحرام أو الشهية أم يكون الإجمال في ذلك ليس اتقاء للشبهة
 قد قد منافي البحث الثاني من البحوث الجواب في تحقيق الشبهة وما هو الذي ينبغي من اشتبه عليه من الأمور
 ما لا يحتاج إلى عادته هنا ومسئلة الحدود وما ذكر بعد ما أن كان المجتهد في عدم ثبوتها وبطلانها

فلينظر لنفسه المخرج اذا ابتلى بشئ منها والى الجأى الى الفتيا فيها او الحكم بشئ ولو وجد بدا من ذلك واقل
 الاحوال اذا لم يمكنه الصرع بالحق والقضاء بامر الشرع ان يتخلص عن ذلك بالاحالة على غيره فان لم
 يتمكن من ذلك كان يغتفر بترك الخوض في مثل هذه الامور مصالح دينية او ينشأ عن هذا التردد مضافا
 في امور اخرى فعلية ان يحكى ما جرت به الاعراف واستمرت عليه العادات ويحيل الامر على ذلك
 ولا يحيله على الشرع المظهر فيكون قد اعظم الفرية على الدين اضعف وخالط احكام العادة باحكام الوض
 والتكليف واذا كان قد تقدمه من يجوز تقرير ما فعله من الاثمة والحكام الاعلام فليقل في مثل هذه
 الامور التي لا تجرى على مناهج الشرع قال بعض افلان وحكم به فلان وافق به فلان وببنة على ان مسلك
 الشرع معروف ومنار الدين مكشوف ومنهج الحق مألوف مثالا اذا اضطر الى فصل بعض الخصومات
 المتعلقة بالحدود التي بين اهل البوادي ووجدنا يا ايديهم ما يفيد بان الواضع لذلك بينهم احد
 المرجع البصر في العلم والدين وانه لا سبيل الى الحكم بالشركة الذي هو المنهج الشرعي فليقل في مرقع
 قال فلان كذا ومنهج الشرع الاستتار في الماء والكلأ ولكنه قد حكم بما رآه صوابا ولا سبيل الى القرض
 حكمه او نحوه ذلك من المعارض التي فيها لمن وقع في مثل هذه الامور منذ وحة وهكذا اسائر ما ذكر

السائل دامت فوائده والى هنا انتهى الجواب

والحمد لله الذي بنسبه تتم الصالحات والصلوة

والسلام على رسوله وخاتم انبيائه محمد

سيد في الكائنات وعلى اله

وصحبه مطهر الحسنات

ومعاده الملقاة

السلام

توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٣ هـ في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٤ هـ في شهر ربيع

جدل صلاح ما وقع من الاغلاط والنصيب الخ من كتاب الدين الخالص

صواب	خطا	صفحة	سطر	صواب	خطا	صفحة	سطر
الله	الله	٢١	١١	اقيسة	اقيسة	٣	٣
في الباساء	بالبا ساء	١٢	=	سباقها	سياقها	١٠	=
يخص	يخص	٢	٥٣	من بعد ما جاءتم	من بعد ما جاءتم	١٩	٢
الآخر	المسلم	١٨	٥٥	الامين	الامين	٤	٦
علاقة	علاقة	٢١	٥٨	مظنة	مظنة	٢١	٤
الاحوال	الاحوال	١٥	٦٢	بالغفران	العفران	٦	٨
الدعاء	الدعاء	١٦	٦٣	ابي نعيم	ابو نعيم	١٢	=
التقدير	التقدير	=	٦٣	عقل ولا نقل	عقل	٥	١١
العور	العور	٨	٦٩	له بهذه	بهذه	٦	=
الاختصار	الاختصار	١٢	٤٢	مجرد وجوده	وجوده مرئونه	١١	=
با	با	١	٩٣	يؤثر وجوده	ومجرده	١١	=
لفظة	لفظ	١٠	=	لما	بما	١١	=
وهذه الكتابة غير	غير	٨	٩٥	بوجد	يوجد	٢٣	=
ظلم	ظلم	١٥	٩	العلماء والعامة	العامة	١٨	٥
ماتعة	متمعة	٨	٩٨	هذه	هذا	٣	١٨٠
باحد	باحدى	٢	١٠٣	ووجد	ولا ادري ما معنى قوله	٢٠	٢٠
الفدائية	الفدرية	٢١	١٠٨	فوجد	سبحان الله بعض الظن انهم	١٩	٢١
يتركب حب	يتوكل	١	١٠٩	فشردهم	فشردهم	١	١٢
استعال	استعال	٢٠	١٠	تسعدوا	تسعدوا	٢٠	٢٠
لا اله الا الله	لا اله الا الله	٢	١٠	يسئل	لا اله الا الله	٢١	٢٤
لعقبة	العقبة	١١	١١	اب	اب	١	١٠
اليه	اليه	٣	١٢	اب	اب	١٢	١٠
جاء	جاء			اب	اب		

صفح	سطر	خطا	صواب	صفح	سطر	خطا	صواب
١٢٢	١	فليتبوا	فليتبوا	١٨٠	١٤	وعند	عند
١٢٣	٣	عربها	عربها	١٩٢	١٩٠	مغزرون	مغزرون
١٢٤	٢٢	مبينها	مبينها	١٩٣	=	فيها	فيها ابلا
١٣٣	٨	فاخبرني	فاخبرني	٢٠٤	٥	يقول	نقول
=	٢٣	الدين و	الدين	٢٠٤	١٢	قال كثير	قال قال كثير
١٣٣	١٨	امام الائمة	الائمة	٢٠٨	٤	مع عائشة	بعائشة
١٣٤	٣	عالم	عالم	٢٠٩	١٤	الى يوم	ومن بعدهم من المسلمين
=	٢٧	هوش	من هوش	٢١٢	٢٠	ذلك	بعد عصر النبوة الى يوم ذلكم
١٣٥	٣	رسوله	نبية	٢١٣	١	ربنا	ربنا اننا
=	٣	سلم	سلم وروى الكوفي الموطاعن اسيرين مالك من فروع ائمت فيكرام من لم تضلوا ما تسكتكم بها كتاب الله وسنة رسوله	=	=	الصادقين	والصادقين
١٣٤	٢٠	حتى كان	حتى يكون	٢١٣	١١	لة	له
١٥٠	٨	مسئلة	مسئلة و	٢٢٤	٨	محبة	محبة
١٥٢	٤	الافناء	الافتاء	٢٣٢	١٩	حضة	حضة
١٥٤	١٨	جر	حر	٢٣٣	١٠	الزناد	الزناو
١٥٨	٢	حقنا	حقنا	٢٣٩	١٢	الاقدار	الاقدار
١٤٠	١٣	بليته	بليته	٢٤١	١١	زيادة	اعطاء زيادة
١٤٣	٢٠	نهادين	نهادين	٢٤٥	١	بسبق	بسبق
١٤٤	١	اجتماع	اجتماعا	٢٤٤	١٣	الحيتيات مختلفة	الحيتيات مختلفة
١٤٨	١٢	المتفقه	المتفقه	٢٤٩	٤	ابناءكم	ابناءكم ونساءكم
١٤٠	٤	معاني	معان	=	٨	فاطمة خلفها	فاطمة خلفها
١٤٢	٢٧	انتهوا	اصحاب محمد بن نخزمية انتهى	٢٥٣	١٠	يتجاوز	يتجاوز
١٠٥	١١	رجوة	وجه	٢٥٤	٢٣	واله ولم	وسلم
٤١	١	عمل	عمل	٢٥٨	٢	انتم	انتم
				٢٤٠	١٢	صلواته	عليه واله

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٠	٢٠	الله اوسع	اوسع	٣١٣	٤	وان	وانه
٢٤١	٣	بل	قل	=	١٣	اولئك	قاولئك
٢٤٢	٤	ذهب	ذهب	٣١٣	٣	نوح	قوم نوح
=	١٩	مغاربها	مغاربها	=	٩	بما يولهم	نماثيلهم
٢٤٤	١١	من تلك	ويكفيها من تلك	=	١٩	شقي	شقي
=	١٥	نصيفه	نصيفه فاذا كان مثل احد ذهبها من السخن من الصلابة التي لا يحلها هذا الخراب لا ينفع مدا حدة فقد سيمه ولا نصيفه	٣١٥	٢	وهذا	وفي هذا
٢٤٠	١٨	فصل	وفصل	=	٩	الكبيرة	الكبيرة والقرية الكبرى
٢٤٢	٤	من	من الملوك	٣١٩	١٢	ناسي	التاسي
٢٤٣	١٨	شد	شد	=	٢٢	قبايا	قبايا
٢٤٩	١٠	الجاهلية	الجاهلية	٣٢١	١٣	مدينا	قديما
٢٨٨	١٢	قريب	قريب	٣٢٢	٩	الاوزعي	الاذري
=	٢٣	للنذر	للنظر	٣٢٥	٢١	الترجم	الترجم
٢٩٠	١٣	استسها	استسها	٣٢٦	٨	الامة	الامة الا
٢٩١	١٤	اثارة	امارة	=	١٢	فجر دو	فجر دو
٢٩٢	١٢	دله	ودله	٣٢٢	٥	لما سقوا	فسقوا
=	١٣	بغدون	يفدون	٣٢٣	٢	صحيج	صريح
=	١٤	قول	قول	=	٨	تذكرون	تذكرون
٢٩٤	٥	الايضاح	الاتضاح	٣٢٣	١٨	ولا يقبل	ولا يقبل
٢٩٩	٢٢	فعاية	فعاية	٣٢٤	٢٠	كقنوا	قولوا
٣٠٠	١٤	الحسين	الحسن	٣٢٨	٥	قد روى	انه قد روى
٣٠٣	٩	قد	قال قد	٣٢٣	١٣	هلال	بلال
٣٠٤	١٠	تدخل	تدخل	=	١٥	قصة	اوتتر
٣١٣	-	واكان	واكان	٣٢٤	١١	على	لا يعل
				٣٢٥	١٠	بدا تذكر	تذكر

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٣٩	٨	يقدي	تقدي	٣٩٢	٣	اتقاد	اتقاد
٣٥٠	٥	يخص	يخص	=	٤	على سوله من الكتاب	على سوله من الكتاب
=	٩	انكر	انكر كثير	=	٨	وقالوا	وقالوا
=	١٢	رغمها	زعمها	=	١٩	بوعدة	برعدة
٣٥٥	٨	بالنسبة	بالنسبة	٣٩٩	١٩	باجلته	باجلته
=	١٨	واستغنى	واستغنى	٣٠١	٢٢	اولوا	اولى
٣٥٤	١٤	تسريجا	تسريجا	٣٠٢	=	شي	في شي
=	٢١	=	=	٣٠٣	١	المحقون	المحقين
٣٥٨	٣	الآيات	الآلات	٣٠٥	٢٠	اذا	اذا
٣٤٢	١٣	التقريب	التقرب	٣٠٨	٢	يكث	الكثير من الاشياء
=	١٥	ذلك	ذلك الميت	٣١٣	٢	من بعد ما تبين	من بعد ما تبين
٣٤٣	٣	ناداهم	وناداهم	=	١٤	عن طريق الحق	عن طريق الحق
٣٤٢	٢٢	مصلى	مصل	٣١٣	١٩	بقتضون	يفتخر
٣٤٥	٢٣	بمضى	بمعنى	=	٢٠	المفسرين	المفسرين
٣٤٤	٤	وجب	وجب	٣١٤	١٢	في	فان ثبت فان اخرفي
=	١٤	القرني	القرني الدعاء	٣١٨	١٦	بوسرا	بسا
٣٤٤	٨	كلمة	كلمته	٣١٩	١٣	تذكرتكم	تذكرتكم
=	٩	رسوله	بصله	٣٢٠	٤	تكون	تكون
٣٤٩	١٤	مالي قال	ما قال	=	١٥	انقران	الانقران
٣٤٠	١٨	حقا	حقا وان كان ما يفعل	=	=	تفضيها	تفضيها
٣٤٢	٦	قد	قل	٣٢١	١٥	بمنه	بمنه
٣٨٣	٢٣	اطاعة الرسول	اطاعة كتابه و	٣٢٦	٥	لنزل العجايب	لنزل العجايب
٣٨٥	٣	تتبع	تتبع	=	١٣	اشرف	اشرف
٣٨٨	١٢	مثل	مثل	=	١٨	المجتهدات	المجتهدات
٣٩	١٩	الجبل	الجبل	٣٢٣	٤	فلسفة حوى	ابن خنوع

١	١	١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧
٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١	٤١
٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢
٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣
٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤
٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧
٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨
٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١
٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣
٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤
٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥
٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦
٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧
٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨
٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩
٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦١
٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣
٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤
٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥
٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦
٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧
٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨
٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩
٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
٧١	٧١	٧١	٧١	٧١	٧١	٧١	٧١
٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢
٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣
٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤
٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥
٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦
٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧
٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨
٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩
٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠
٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١	٨١
٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢
٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣
٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤
٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥
٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦
٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧
٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨
٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩
٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠
٩١	٩١	٩١	٩١	٩١	٩١	٩١	٩١
٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢
٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣
٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤
٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥
٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧
٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ترجيها	ترجيها			هنا	هنا		
بها	به	٢٨	٤٠٣	يقضى	يقضى	٢٨	٤٠٣
كانت	كان	٢٣	٤٠٣	التكليف	التكليف	٢٣	٤٠٣
معتادة	معتادا	١	٤٠٣	معاشه	معاشته	٩	٥٨٩
لبس	لبسة	١٨	٤٠٤	الباطلة	الباطلة	٤	٥٨١
عبي	عبي	٤	٤٠٨	عتبة	عتبة	٣	٥٨٢
الخبر	الخبر	١٤	٤٠٩	تم ثم	تم ثم	٥	٤٠٣
كله او	كله و	٢٠	٤١٢	بها	به	٨	٥٨٣
المتفص	المتفص	١٠	٤١٣	رافة و	رافة	٢١	٤٠٣
دخولها	دخولها	٢٣	٤١٤	قتادة	في قتادة	١١	٥٨٣
منازل	منازل	١٣	٤١٥	خير	خيرا	٢١	٤٠٣
ابذل	بذل	٧	٤١٩	يزيد	يزيد	٩	٥٨٥
الترمذي	الترمذي	٢٠	٤٢٠	اهله عليه	اهله	١٣	٤٠٣
الذي	الذي	١٤	٤٢١	نفاها	نفاها	١٥	٥٨٦
لكل	كل	١٩	٤٢٢	تختضب	تختضب	١	٥٨٨
المثال	المثال	٥	٤٢٣	البنين	البنين	٢٠	٤٠٣
خوفا	خوفان	٤	٤٢٤	وبه	وبه و	٢	٥٨٩
بمعرفته	بمعرفته	١٤	٤٢٥	قرنا	قرنا	١١	٥٩١
والصحابه	الصحابة	٨	٤٢٦	لا يدخل	لا يدخل	٢١	٥٩٢
مجوزة	مجوزة	٢١	٤٢٧	عمر	عمر	٩	٤٠٠
تكفبه	تكفبه	٢	٤٢٨				

نترجمه سبكانه وتعالى والصلوة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد وآله واصحابه وسلم (١) محرم الحرام سنة هجرية